



**PLEASE DO NOT REMOVE  
CARDS OR SLIPS FROM THIS POCKET**

---

**UNIVERSITY OF TORONTO LIBRARY**

---







فهرست الجلد الاول من كتاب الشفاء

صحيفه	صحيفه
٧١ فصل واما الضرب الثالث	٨ القسم الاول في تعظيم الله تعالى
٧٢ فصل واما الخصال المكتسبة	١٠ الباب الاول في ثناء الله تعالى
٧٨ فصل واما اصل فروعها	١٠ الفصل الاول فيما جاء من ذلك
٧٩ فصل واما الحلم	١٨ الفصل الثاني في وصفه تعالى
٨٥ فصل واما الجود	٢٢ الفصل الثالث فيما ورد من خطبه
٨٧ فصل واما الشجاعة	٢٥ الفصل الرابع في قسمه تعالى
٩٠ فصل واما الحياء	٢٨ الفصل الخامس في قسمه تعالى له
٩١ فصل واما حسن عشرته	٣٢ الفصل السادس فيما ورد من قوله
٩٥ فصل واما الشفقة	٣٥ الفصل السابع فيما اخبر الله
٩٨ فصل واما خلقه	٣٨ الفصل الثامن في اعلام الله
١٠٠ فصل واما تواضعه	٤٠ الفصل التاسع فيما تضمنته
١٠٣ فصل واما عدله	٤٣ الفصل العاشر فيما اظهره الله
١٠٦ فصل واما وقاره	٤٦ الباب الثاني في تكميل الله
١٠٨ فصل واما زهده	٤٧ فصل قال القاضي
١١١ فصل واما خوفه ربّه	٤٩ فصل ثالث ان قلت
١١٢ فصل علم وفقنا الله	٥١ فصل واما نظافة جسمه
١١٩ فصل قد آتيناك	٥٥ فصل واما وفور عقله
١٢٦ فصل في تفسير غير هذا	٥٧ فصل واما فصاحة لسانه
١٣٠ الباب الاول	٦٢ فصل واما شرف نسبه
١٣٠ الفصل الاول	٦٤ فصل واما ما تدعو
١٤٠ فصل في تفضيله	٦٧ فصل والضرب الثاني



صحيفه	صحيفه
فصل ٢٣٠ ومن الروعة	فصل ١٥٠ في اختلاف السلف
فصل ٢٣٢ ومن وجوه اعجازه	فصل ١٥١ في ابطال الحجج من قال
فصل ٢٣٣ وقد عد جماعة	فصل ١٥٧ واما رؤيته لربه
فصل ٢٣٧ في انشقاق القمر	فصل ١٦٦ واما ما ورد
فصل ٢٤٠ في نبع الماء من بين ضابحة	فصل ١٦٥ واما ما ورد في حد الاسرار
فصل ٢٤٢ ومما يشبه هذا	فصل ١٦٨ في ذكر تفضيله
فصل ٢٤٦ ومن معجزة تكثير الطعام	فصل ١٧١ في تفضيله بالحبّة
فصل ٢٥٢ في كلام الشجر	فصل ١٧٦ في تفضيله بالشفاعة
فصل ٢٥٦ في قصة حنين الجذع	فصل ١٨١ في تفضيله في الجنة بالهيئة
فصل ٢٥٩ ومثل هذا	فصل ١٨٦ فان قلت اذا تقرر
فصل ٢٦٢ في الايات في ضرر الحيوانات	فصل ١٨٩ في اسمائه
فصل ٢٦٧ في احياء الموتى	فصل ١٩٥ في تشريف الله له
فصل ٢٧١ في براء المرضى	فصل ٢٠٤ قال القاضي
فصل ٢٧٤ في اجابة دعائه	الباب الرابع فيما اظهره على
فصل ٢٧٧ في كراماته	يديه من المعجزات
فصل ٢٨٢ ومن ذلك	فصل ٢٠٩ فصل اعلم ان الله عز وجل
فصل ٢٨٩ في عصمة الله تعالى له	فصل ٢١٢ فصل اعلم ان معنى تسميتنا
فصل ٢٩٦ ومن معجزاته الباهرة	فصل ٢١٧ فصل في اعجاز القرآن
فصل ٣٠١ ومن خصائصه	فصل ٢٢٢ فصل الوجه الثاني من اعجازه
فصل ٣٠٣ ومن دلائل نبوته	فصل ٢٢٦ فصل الوجه الثالث من الاعجاز
فصل ٣٠٤ ومن ذلك ما اظهر	فصل ٢٢٧ فصل الوجه الرابع ما انبأه
فصل ٣٠٦ قال القاضي قد آتينا	فصل ٢٢٩ فصل هذه الوجوه الاربعة

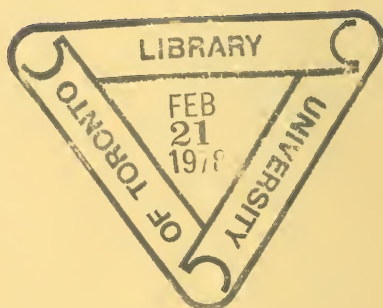
# فهرس الجلد الثاني من كتاب الشفاء

صحيفه	صحيفه
القسم الثاني فيما يجب على الانام	١
الباب الاول في فضل الايمان به	١
فصل في كيفية الصلوة	٤
فصل في فضيلة الصلوة	٦
فصل في ذم من لم يصل عليه	١٠
فصل في تخصيصه بتبليغ	١٣
فصل في الاختلاف في الصلوة عليه	١٦
فصل في حكم زيارة قبره	١٧
فصل فيما يلزم من دخل مسجد النبي	١٩
القسم الثالث فيما يجب للبتى	٢٤
الباب الاول فيما يختص بالاموالدين	٢٦
فصل في حكم عقد قلب البتى	٢٩
فصل واما عصمتهم من هذا الفن	٣٢
فصل قال القاضي قد بان	٣٤
فصل واعلم ان الامة مجمعة	٣٧
فصل واما قوله عليه السلام	٤٠
فصل وقد توجهت ههنا	٤٤
فصل هذا القول	٤٧
فصل فان قلت فما معنى له	٥٠
فصل واما ما يتعلق بالجوارح	٥٣
فصل وقد اختلف في عصمتهم	
فصل هذا حكم ما تكون المخالفة	

صحيفه	صحيفه
١٦٤	فصل في الكلام على الاحاديث ٢٢٩
١٦٩	فصل في الرد على من اجاع عليهم القضا ٢٣٢
١٦٦	فصل فان قلت فاذا ٢٣٧
١٦٧	فصل قد استبان لك ايتها ٢٤١
١٦٩	فصل في القول في عصمة الملكة ٢٤٣
١٧٢	الباب الثاني فيما يخصهم ٢٤٧
١٧٥	فصل فان قلت فقد جاءت ٢٤٩
١٧٨	فصل هذا حاله في جسمه ٢٥١
١٨٠	فصل واما ما يعتقك ٢٥٦
١٨١	فصل واما اقواله الدنيوية ٢٥٨
١٨٥	فصل فان قلت قد تقررت ٢٦٠
١٨٩	فصل فان قيل فما وجه خدشه ٢٦٣
١٩٣	فصل واما افعاله الدنيوية ٢٦٣
١٩٧	فصل فان قلت فما الحكمة ٢٦٧
٢٠٤	القسم الرابع في تصرف وجوه ٢٧٩
٢٠٠	الاحكام فيمن تنقصه ٢٨١
٢٠٦	الباب الاول ٢٨٣
٢١١	فصل في الحجة في ايجاب قتل من ٢٨٥
٢١٦	فصل فان قلت فلم لم يقتل ٢٨٥
٢٢٢	فصل قال القاضي فقد اكمل ٢٨٧
٢٢٣	فصل الوجه الثالث في قصد ٢٨٧
٢٢٥	فصل الوجه الرابع ان يأتى ٢٩٠
	فصل الوجه الخامس ان لا يقصد
	فصل الوجه السادس ان يقول
	فصل الوجه السابع ان يذكر
	فصل وما يجب على المتكلم
	الباب الثاني في حكم سابه
	فصل اذا قلنا بالاستتابة
	فصل هذا حكم من ثبت عليه
	فصل هذا حكم المسلم
	فصل ميراث من قتل بسبب النبي
	الباب الثالث
	فصل واما من اضنا الى الله
	فصل في تحقيق القول
	في ا كفار المتأولين
	فصل في بيان ماهون المقالات
	فصل هذا حكم المسلم الثالث
	فصل هذا حكم من صرح بسبه
	فصل واما من تكلم من سقط
	فصل وحكم من سب
	سائر انبياء الله
	فصل واعلم ان من استخف
	بالقرآن
	فصل وسب آل بيته



BP  
75  
.2  
IE3  
1895





## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلِّمْ قَالَ الْفَقِيهُ الْقَاضِي الْأَمَامُ  
الْحَافِظُ أَبُو الْفَضْلِ عِيَّاضُ بْنُ مُوسَى بْنِ عِيَّاضِ الْخَضْبِيِّ  
رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمُنْفِرِ بِاسْمِهِ الْأَسْمَى الْمُخْتَصِنِ بِالْمَلِكِ  
الْأَعَزِّ الْأَخِي الَّذِي لَيْسَ دُونَهُ مُنْتَهَى وَلَا وَرَاءَهُ مُسَرِّحِي  
الظَّاهِرِ لَا تَحِيْلًا وَوَهْمَا الْبَاطِنِ تَقْدَسًا لَا عُدْمًا وَسِعَ  
كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا وَاسْتَبَعَ عَلَى أَوْلِيَائِهِ نِعْمًا عُمًّا  
وَبَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ غُرَبَاءَ وَعَجْمًا  
وَأَزَكَاهُمْ مُخْتَلًا وَمَنْعَى وَأَرْجَحَهُمْ عَقْلًا وَجِلْمًا وَأَوْفَرَهُمْ  
عِلْمًا وَفَهْمًا وَأَقْوَاهُمْ يَقِينًا وَعَزْمًا وَاشَدَّهُمْ بِهِمْ رَافَةً وَرَحْمًا  
زَكَاهُ رُوحًا وَجَنَمًا وَحَاشَاءَ عَيْبًا وَوَضْمًا وَأَنَا هُ

وَلَا وَهْمًا  
نُعْمًا

حِكْمَةً وَحُكْمًا وَفَتَحَ بِهِ أَغْنَانَا عُنِيًا وَقُلُوبًا غُلْفًا  
 وَإِذَا نَاخْتَمًا فَأَمَّنَ بِهِ وَعَزَّرَهُ وَنَصَرَهُ مَنْ جَعَلَ اللَّهُ لَهُ فِي مَغْنَمِ  
 السَّعَادَةِ قِسْمًا وَكَتَبَ بِهِ وَصَدَفَ عَنْ آيَاتِهِ مَنْ كَتَبَ اللَّهُ  
 عَلَيْهِ الشَّقَاءَ حُكْمًا وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَوةٌ تَمُوتُ وَتُحْيَى وَعَلَى اللَّهِ وَاسْتَسْلِمُ  
 تَسْلِيمًا أَمَّا بَعْدُ أَشْرَقَ اللَّهُ قَلْبِي وَقَلْبُكَ يَا نَوَّارَ السَّيِّدِينَ  
 وَلَطَفَ لِي وَلَكَ يَا لَطِيفَ الْبَاقِيَاءِ الْمُتَّقِينَ الَّذِينَ شَرَّفَهُمُ  
 اللَّهُ بِنَزْلِ قُدْسِهِ وَأَوْحَشَهُمْ مِنْ خَلْقِهِ بِأَنْسِهِ وَخَصَّهُمْ  
 مِنْ مَعْرِفَتِهِ وَمُشَاهَدَةِ عَجَائِبِ مَكُونِهِ وَأَثَارِ قُدْرَتِهِ  
 بِمَا مَلَأَ قُلُوبَهُمْ حَبْرَةً وَوَلَّهُ عَقُولَهُمْ فِي عَظَمَتِهِ حَيْرَةً  
 فَجَعَلُوا هَمَّهُمْ بِهِ وَاحِدًا وَلَمْ يَرَوْا فِي الدَّارَيْنِ غَيْرَهُ مُشَاهِدًا  
 فَهُمْ بِمُشَاهَدَةِ جَمَالِهِ وَجَلَالِهِ يَتَنَعَّوْنَ وَبَيْنَ أَثَارِ قُدْرَتِهِ  
 وَعَجَائِبِ عَظَمَتِهِ يَتَرَدَّدُونَ وَيَا لَا يَنْقِطَاعُ إِلَيْهِ وَالتَّوَكَّلُ  
 عَلَيْهِ يَنْعَزِّزُونَ لِهَيْجِنِ بَصَادِقِ قَوْلِهِ قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ  
 فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ فَإِنَّكَ كَرَّرْتَ عَلَى السُّؤَالِ فِي جَمْعٍ  
 يَتَضَمَّنُ التَّعْرِيفَ بِقَدْرِ الْمُصْطَفَى عَلَيْهِ الصَّلَوةُ وَالسَّلَامُ  
 وَمَا يَجِبُ لَهُ مِنْ تَوْفِيرٍ وَآكِرَامٍ وَمَا حُكْمٌ مِنْ لَمْ يُؤْفَ وَاجِبُ  
 عَظِيمِ ذَلِكَ الْقَدْرِ أَوْ قَصْرٍ فِي حَقِّ مَنْصِبِهِ الْجَلِيلِ قَلَامَةً  
 ظَفِرَ وَأَنْ جَمَعَ لَكَ مَا لَا سَلَفَنَا وَائْتِنَا فِي ذَلِكَ مِنْ مَقَالٍ

الشقاوة<sup>٢</sup>  
 تنبي<sup>٣</sup> وصحي<sup>٤</sup>  
 كنا<sup>٥</sup>  
 لا وليا<sup>٦</sup>  
 عباد<sup>٧</sup>  
 ينوره<sup>٨</sup>  
 ينز<sup>٩</sup>  
 بعرفته<sup>١٠</sup>  
 من عظمته<sup>١١</sup>



وَأَبْتَنِي بِتَنْزِيلِ صُورٍ وَأَمْثَالٍ فَأَعْلَمَ أَكْرَمَكَ اللَّهُ أَنَّكَ  
حَمَلْتَنِي مِنْ ذَلِكَ أَمْرًا أَفْرًا وَأَرْهَقْتَنِي فِيمَا نَدَبْتَنِي إِلَيْهِ  
عُسْرًا وَأَرْقَيْتَنِي بِمَا كَلَفْتَنِي مِنْ تَقْصَعِبًا مَلَأَ قَلْبِي  
رُغْبًا فَإِنَّ الْكَلَامَ فِي ذَلِكَ يَسْتَدْعِي تَقْصِيرَ أَصُولٍ  
وَتَجْزِيرَ فُصُولٍ وَالْكَشْفَ عَنْ غَوَامِضٍ وَدَقَائِقٍ مِنْ عِلْمِ  
الْحَقَائِقِ مَا يَجِبُ لِلنَّبِيِّ وَيُضَافُ إِلَيْهِ أَوْ يُتَمَنَعُ أَوْ يُجَوِّزُ  
عَلَيْهِ وَمَعْرِفَةُ النَّبِيِّ وَالرَّسُولِ وَالرِّسَالَةِ وَالنُّبُوَّةِ وَالْحُبَّةِ  
وَالْخَلَّةِ وَخَصَائِصِ هَذِهِ الدَّرَجَةِ الْعَلِيَّةِ وَهَهُنَا مَهَامُ  
فَيْحٍ تَحَارُفِهَا الْقَطَا وَتَقْصِيرُهَا الْخُطَا وَمَجَاهِلُ تَصْدُرُ  
فِيهَا الْأَحْلَامُ إِنْ لَمْ تَهْتَدِ بِعِلْمٍ عِلْمٍ وَنَظَرٍ سَكِيدٍ وَمَدَاحِضُ  
تَزَلُّ بِهَا الْأَفْدَامُ إِنْ لَمْ تَعْتَمِدْ عَلَى تَوْفِيقٍ مِنَ اللَّهِ وَتَأْيِيدٍ  
لَكَنِّي لِمَا رَجَوْتُهُ لِي وَلَكَ فِي هَذَا السُّؤَالِ وَالْجَوَابِ  
مِنْ نَوَالٍ وَتَوَابٍ بِتَعْرِيفِ قَدِيرِ الْجَبِيمِ وَخَلْقِهِ الْعَظِيمِ  
وَبَيَانِ خَصَائِصِهِ الَّتِي لَمْ تَجْمَعْ قَبْلُ فِي مَخْلُوقٍ  
وَمَا يُدَانُ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ مِنْ حَقِّهِ الَّذِي هُوَ أَرْفَعُ الْحَقُوقِ  
لَيْسَتْ يَقِينُ الَّذِينَ أَوْثَرُوا الْكِتَابَ وَيَزِدُّ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا وَلَمَّا  
أَخَذَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى الَّذِينَ أَوْثَرُوا الْكِتَابَ لَتَبَتَنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا  
تَكْمُونُهُ وَلَمَّا حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ هِشَامُ بْنُ أَحْمَدَ الْفَقِيهَ رَحِمَهُ اللَّهُ  
بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ قَالَ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَمَرَ

مِثْلَ الَّذِينَ

التَّحَرَّى حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ حَدَّثَنَا  
 سُلَيْمَانُ بْنُ الْأَسْعَثِ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا حَمَادُ أَخْبَرَنَا  
 عَلِيُّ بْنُ الْحَكَمِ عَنْ عَطَاءٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ  
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ سِئِلَ عَنْ عِلْمٍ فَكَمَهُ أَلْجَمَهُ اللَّهُ  
 بِلُجَامٍ مِنْ نَارِ يَوْمِ الْقِيَمَةِ قَبَّادَتْ إِلَى نَكْتٍ مُسْفِرَةٍ عَنْ وَجْهِ الْغُرَضِ  
 مُؤَدِّيًا مِنْ ذَلِكَ الْحَيِّ الْمُنْفَرَضِ اخْتَلَسَتْهَا عَلَى اسْتِغْجَالِ  
 لِمَا الْمَرْءُ يَصْدَرُ مِنْ شُغْلِ الْبَدَنِ وَالْبَالِ بِمَا طَوَّقَهُ مِنْ  
 مَقَالِيدِ الْخَنَةِ الَّتِي ابْتَلَى بِهَا فَكَادَتْ تَشْغُلُ عَنْ كُلِّ فَرَضٍ وَتَقْضِلُ  
 وَتُرَدُّ بَعْدَ حُسْنِ التَّقْوِيمِ إِلَى أَسْفَلِ سَفْلٍ وَلَوْ أَرَادَ اللَّهُ  
 بِالْإِنْسَانِ خَيْرًا لَحَلَّ شُغْلُهُ وَهَمُّهُ كُلُّهُ فَيَأْتِيَهُ  
 غَدَا وَلَا يَزِيدُ مُحَلَّهُ فَلَيْسَ شَيْءٌ سِوَى حَضْرَةِ النَّعِيمِ  
 أَوْ عَذَابِ النَّجِيمِ وَلَكِنْ عَلَيْهِ بِمُحَرِّصَتِهِ وَاسْتِنْقَادِ مَجْمَعِهِ  
 وَعَمَلِ صَالِحِ يَسْتَزِيدُهُ وَعِلْمِ نَافِعٍ يَفِيدُهُ أَوْ يَسْتَفِيدُهُ  
 جَبَرَّ اللَّهُ تَعَالَى صَدْعَ قُلُوبِنَا وَغَفَرَ عَظِيمَ ذُنُوبِنَا وَجَعَلَ جَمْعَ  
 اسْتِعْدَادِنَا لِمَا لَمَعْنَا وَتَوَفَّرَ دَوَائِينَا فَيَمَّا يُجْنِئُنَا وَيَقْبِئُنَا إِلَيْهِ زُلْفَى  
 وَحِجْظُنَا بِمَنِّهِ وَرَحْمَتِهِ وَلَمَّا تَوَيْتُ تَقَرُّبَهُ وَدَرَجَتِ  
 تَبَوُّيَهُ وَمَهَّدَتْ نَاصِيَهُ وَخَلَصَتْ تَقْصِيكَ  
 وَانْتَحَيْتُ حَضْرَهُ وَتَحَضُّبَكَ تَرَجَّمْتُ بِالْشِّفَا بِتَعْرِيفِ  
 حُقُوقِ الْمُضْطَظِّ وَحَصَرْتُ الْكَلَامَ فِيهِ فِي أَسْمَاءٍ أَرْبَعَةٍ

سافرة

قلده

يعبد  
 اويده  
 حضرة

في رتبة  
 في رتبة

الْقِسْمُ الْأَوَّلُ فِي تَعْظِيمِ الْعَلِيِّ الْأَعْلَى لِقَدْرِ هَذَا النَّبِيِّ  
قَوْلًا وَفِعْلًا وَتَوْجَّهَ الْكَلَامُ فِيهِ فِي أَرْبَعَةِ أَبْوَابٍ  
الْبَابُ الْأَوَّلُ فِي شَأْنِهِ تَعَالَى عَلَيْهِ وَاطِّهَارِهِ بِعَظِيمِ  
قَدْرِهِ لَدَيْهِ وَفِيهِ عَشْرَةُ فُصُولٍ —

الْبَابُ الثَّانِي فِي تَكْمِيلِهِ تَعَالَى لَهُ الْحَاسِنُ خَلْقًا وَخُلُقًا  
وَقِرَائِهِ جَمِيعَ الْفَضَائِلِ الدِّينِيَّةِ وَالدُّنْيَوِيَّةِ فِيهِ نَسَقًا وَفِيهِ  
سَبْعَةٌ وَعِشْرُونَ فُصُولًا

الْبَابُ الثَّلَاثُ فِيمَا وَرَدَ مِنْ صَحِيحِ الْأَخْبَارِ وَمَشْهُورِهَا  
بِعَظِيمِ قَدْرِهِ عِنْدَ رَبِّهِ وَمَنْزِلَتِهِ وَمَا خَصَّهُ اللَّهُ بِهِ فِي الدَّارَيْنِ  
مِنْ كَرَامَتِهِ وَفِيهِ اثْنَا عَشَرَ فُصُولًا

الْبَابُ الرَّابِعُ فِيمَا أَظْهَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى يَدَيْهِ مِنَ الْآيَاتِ  
وَالْمُعْجَزَاتِ وَشَرَفُهُ بِهِ مِنَ الْخَصَائِصِ وَالْكَرَامَاتِ  
وَفِيهِ ثَلَاثُونَ فُصُولًا

الْقِسْمُ الثَّانِي فِيمَا يَجِبُ عَلَى الْإِنَامِ مِنْ حُقُوقِهِ عَلَيْهِ  
الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَيَتَرْتَّبُ الْقَوْلُ فِيهِ فِي أَرْبَعَةِ أَبْوَابٍ  
الْبَابُ الْأَوَّلُ فِي فَرْضِ الْإِيمَانِ بِهِ وَوُجُوبِ طَاعَتِهِ وَاتِّبَاعِ  
سُنَّتِهِ وَفِيهِ خَمْسَةُ فُصُولٍ —

الْبَابُ الثَّانِي فِي لُزُومِ مَحَبَّتِهِ وَمُنَاصَحَتِهِ وَفِيهِ سِتَّةُ  
فُصُولٍ —



الباب الثالث في تعظيم أمره ولزوم توقيره وبسره  
وفيه سبعة فصول

الباب الرابع في حكم الصلوة عليه والتسليم وفرض ذلك  
وفضيلته وفيه عشرة فصول

القسم الثالث فيما يستحيل في حقه صلى الله عليه وسلم  
وما يجوز عليه وما يمنع ويصح من الأمور البشرية  
أن يضاف إليه وهذا القسم أكرمك الله تعالى  
هو سر الكتاب ولباب ثمره هذه الأبواب وما قبله  
له كالتقاعيد والتمهيدات والدلائل على ما نورد  
فيه من التكميل البينات وهو الحاكم على ما بعده والمنجز  
من عرض هذا التأليف وعدة وعند التفصي لموعده  
والتفصي عن عهده يشرق صدر العبد واللعين

ويشرق قلب المؤمن باليقين وتملأ أنواره جوارح صدره  
ويقدّر العاقل النبي حق قدره ويحتر الكلام فيه في بابين  
الباب الأول فيما يختص بالأمور الدينية ويتشعب  
به القول في العظمة وفيه ستة عشر فصلاً

الباب الثاني في أخواله الدنيوية وما يجوز طروء  
عليه من الأغراض البشرية وفيه تسعة فصول  
القسم الرابع في تصرف وجوه الأحكام على من تنقصه

أَوْسَتْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيَنْقَسِمُ الْكَلَامُ فِيهِ

فِي بَابَيْنِ

الْبَابُ الْأَوَّلُ فِي بَيَانِ مَا هُوَ فِي حَقِّهِ سَبٌّ وَنَقْصَرٌ  
مِنْ تَعْرِيزِ أَوْ نَصٍّ وَفِيهِ عَشْرَةٌ فَفُصِّلَ

وَمُنْقَصٍ ٢

الْبَابُ الثَّانِي فِي حُكْمِ شَائِنِهِ وَمُؤْذِيهِ وَمُنْقَصِيهِ  
وَعُقُوبَتِهِ وَذِكْرِ اسْتِثْنَائِهِ وَالصَّلَوةِ عَلَيْهِ وَوَرَائَتِهِ وَفِيهِ  
عَشْرَةٌ فَفُصِّلَ وَخَتَمْنَا هَذَا بَابٌ ثَالِثٌ جَعَلْنَاهُ تَكْمِلَةً  
لِهَذِهِ الْمَسْئَلَةِ وَوَصَلَةَ لِلْبَابَيْنِ اللَّذَيْنِ قَبْلَهُ فِي حُكْمِ  
مَنْ سَبَّ اللَّهَ تَعَالَى وَرُسُلَهُ وَمَلَائِكَتَهُ وَكُتُبَهُ وَالنَّبِيَّ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَحْبَهُ وَاخْتَصَرَ الْكَلَامُ فِيهِ  
فِي خَمْسَةِ فُصُولٍ وَبَيَّنَّا مَا يَنْتَجِزُ الْكِتَابُ وَتَمَّ الْأَقْسَامُ  
وَالْأَبْوَابُ وَيَلُوحُ فِي غَرَّةِ الْإِيمَانِ لَمَعَةٌ مُبِينَةٌ وَفِي  
تَأْجِ التَّرَاجِمِ دُرَّةٌ خَطِيرَةٌ تَزِيحُ كُلَّ لَبْسٍ وَتُوضِحُ كُلَّ  
تَحْنٍ وَحَدِيثٍ وَتُشْفِي صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ وَتُصَدِّعُ

النَّبِيِّ ٣

بِالْحَقِّ وَتُعْرِضُ عَنِ الْجَاهِلِينَ وَبِاللَّهِ تَعَالَى لَا إِلَهَ سِوَاهُ اسْتَغْنَى  
الْقِسْمُ الْأَوَّلُ فِي تَعْظِيمِ الْعَلِيِّ الْأَعْلَى الْقَدْرِ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْلًا وَفِعْلًا قَالَ الْفَقِيهُ الْقَاضِي الْإِمَامُ أَبُو  
الْفَضْلِ وَفَقَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَسَدَّدَهُ لَاخْفَاءَ عَلَى مَنْ مَارَسَ  
شَيْئًا مِنَ الْعِلْمِ أَوْ خَصَّ بِادْنَى لَحْجَةٍ مِنْ فَهْمٍ بِتَعْظِيمِ اللَّهِ

مِنْ الْفَهْمِ ٤

قَدْ رَيْنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَخُصُّوصِهِ إِيَّاهُ  
 بِفَضَائِلٍ وَمَحَاسِنَ وَمَنَاقِبَ لَا تَنْضِبُ لِزِمَامِهِ  
 وَتَنْوِيهِ مِنْ عَظِيمِ قَدْرِهِ بِمَا تَكَلَّمَ عَنْهُ الْأَلْسَنُ وَالْأَقْلَامُ  
 مِنْهَا مَا صَرَّحَ بِهِ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ وَنَبَّهَ بِهِ عَلَى جَلِيلِ  
 نِصَابِهِ وَأَثْنَى بِهِ عَلَيْهِ مِنْ أَخْلَاقِهِ وَأَدَابِهِ وَحَضَّ الْعِبَادَ  
 عَلَى التَّزَامِهِ وَتَقْلِيدِ إِجَابِهِ فَكَانَ جَلَّ جَلَالُهُ هُوَ الَّذِي  
 تَفَضَّلَ وَأَوَّلَى ثُمَّ طَهَّرَ وَزَكَّى ثُمَّ مَدَحَ بِذَلِكَ وَأَثْنَى  
 ثُمَّ أَثَابَ عَلَيْهِ الْجَزَاءَ الْأَوْفَى فَلَهُ الْفَضْلُ بَدَأُ وَعَوْدًا  
 وَالْحَمْدُ أَوَّلَى وَأُخْرَى وَمِنْهَا مَا أَبْرَزَهُ لِلْعِيَانِ مِنْ خَلْقِهِ  
 عَلَى اتِّمَادِهِ وَجْهِهِ الْكَمَالِ وَالْجَلَالِ وَتَخْصِيصِهِ بِالْمَحَاسِنِ  
 الْجَمِيلَةِ وَالْأَخْلَاقِ الْحَمِيدَةِ وَالْمَنَاقِبِ الْكَرِيمَةِ  
 وَالْفَضَائِلِ الْعَدِيدَةِ وَتَأْيِيدِهِ بِالْمُعْجَزَاتِ الْبَاهِرَةِ  
 وَالْبَرَاهِينِ الْوَاضِحَةِ وَالْكَرَامَاتِ الْبَيِّنَةِ الَّتِي  
 شَاهَدَهَا مِنْ عَاصِرِهِ وَرَأَاهَا مِنْ أَدْرَكِهِ وَعَلِمَهَا  
 عِلْمَ يَقِينٍ مِنْ حَاجٍ بَعْدُ حَتَّى انْتَهَى عِلْمُ حَقِيقَةِ ذَلِكَ لِنَا  
 وَفَاضَتْ أَنْوَارُهُ عَلَيْنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَثِيرًا  
 حَدَّثَنَا الْقَاضِي الشَّهِيدُ أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ  
 الْحَافِظُ قِرَاءَةً مَعْنَى عَلَيْهِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ الْمُبَارَكُ بْنُ  
 عَبْدِ الْجَبَّارِ وَابْنُ الْفَضْلِ أَحْمَدُ بْنُ خَيْرُونَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ

مِنْ عَظِيمِ  
 بَعْظِيمِ

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ

مِنْ عَاصِرِهَا  
 أَدْرَكَهَا  
 عِلْمَ الْيَقِينِ  
 أَنْوَارُهَا

الْبَغْدَادِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ السِّنْجِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ  
مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَيْسَى بْنُ سُورَةَ الْحَافِظُ قَالَ حَدَّثَنَا  
إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَنَا نَا مَعْمَرُ عَنْ قَتَادَةَ  
عَنِ ابْنِ أَبِي رَافٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَى  
بِالْبُرَاقِ لَيْلَةَ أُسْرَى بِهِ مُلْجِئًا مُسْرَجًا فَاسْتَصْعَبَ عَلَيْهِ  
فَقَالَ لَهُ جَبْرِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ تَفْعَلُ هَذَا فَأَرَاكَ أَحَدًا كَرَّمَ عَلَى اللَّهِ  
مِنْهُ قَالَ فَأَرْفَضَ عَرَقًا

الْبَابُ الْأَوَّلُ فِي شَأْنِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِ وَآخِطَاهِ عَظِيمِ  
قَدْرِهِ لَدَيْهِ أَعْلَمُ أَنَّ فِي كِتَابِ اللَّهِ الْعَزِيزِ آيَاتٍ كَثِيرَةً مُفَصَّلَةً  
بِحَيْلٍ ذِكْرِ الْمُضْطَفِّي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَدِّ حَاسِنِهِ  
وَتَعْظِيمِ أَمْرِهِ وَتَنْوِيهِ قَدْرِهِ اعْتَمَدْنَا مِنْهَا عَلَى مَا ظَهَرَ  
مَعْنَاهُ وَبَانَ فَخَوَاهُ وَجَمَعْنَا ذَلِكَ فِي عَشْرِ فُصُولٍ  
الْفَصْلُ الْأَوَّلُ فِي مَا جَاءَ مِنْ ذَلِكَ مَجْمُوعُ الْمَدِيحِ وَالنَّشَاءِ  
وَعَتَادِ الْحَاسِنِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ  
مِنْ أَنْفُسِكُمْ الْآيَةُ قَالَ السَّمَرَقَنْدِيُّ وَقَرَأَ بَعْضُهُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ  
بِفَتْحِ الْقَاءِ وَقِرَاءَةِ الْجُمْهُورِ بِالضَّمِّ قَالَ الْفَقِيهُ الْقَاضِي  
أَبُو الْفَضْلِ وَفَقَهُ اللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ اللَّهُ تَعَالَى الْمُؤْمِنِينَ أَوِ الْعَرَبَ  
أَوْ أَهْلَ مَكَّةَ أَوْ جَمِيعَ النَّاسِ عَلَى اخْتِلَافِ الْمَفْسِّرِينَ مِنَ الْمُوَاجِهَةِ  
بِهَذَا الْخَطِّ بَاتَةً بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَغْفِرُ لِمَنْ



وَيَحَقِّقُونَ مَكَانَهُ وَيَعْلَمُونَ صِدْقَهُ وَأَمَانَتَهُ فَلَا يَسْتَهْمُونَ  
 بِالْكَذِبِ وَتَرَكُوا النَّصِيحَةَ لَهُمْ لَكُونَهُ مِنْهُمْ وَأَنَّهُ لَمْ تَكُنْ  
 فِي الْعَرَبِ قَبِيلَةً إِلَّا وَلَهَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَلَادَةٌ أَوْ قَرَابَةٌ وَهُوَ عَبْدِ بْنِ عَبَّاسٍ وَغَيْرِهِ مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى  
 إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَكَوْنَهُ مِنْ أَشْرَفِهِمْ وَأَرْفَعِهِمْ وَأَفْضَلِهِمْ  
 عَلَى قِرَاءَةِ الْفَتْحِ وَهَذِهِ نَهَايَةُ الْمَدْحِ ثُمَّ وَصَفَهُ بَعْدَ بَيَاضِ  
 حَمِيدَةٍ وَأَثْنَى عَلَيْهِ بِحَمْدٍ كَثِيرَةٍ مِنْ حَرْصِهِ عَلَى هِدَايَتِهِمْ  
 وَرُشْدِهِمْ وَإِسْلَامِهِمْ وَشِدَّةِ مَا يُغْنِيهِمْ وَيُضَرِّبُهُمْ فِي دُنْيَاهُمْ  
 وَأُخْرَاهُمْ وَعِزَّتِهِ عَلَيْهِ وَرَأْفَتِهِ وَرَحْمَتِهِ بِمُؤْمِنِهِمْ قَالَ بَعْضُهُمْ  
 أَعْطَاهُ اسْمَيْنِ مِنْ أَسْمَاءِ رُؤُوفٍ رَحِيمٍ وَمِثْلُهُ فِي الْآيَةِ الْآخَرِ  
 قَوْلُهُ تَعَالَى لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا  
 مِنْ أَنْفُسِهِمْ الْآيَةَ وَفِي الْآيَةِ الْآخَرِ هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ  
 رَسُولًا مِنْهُمْ الْآيَةَ وَقَوْلُهُ تَعَالَى كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا  
 مِنْكُمْ الْآيَةَ وَرَوَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
 عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى مِنْ أَنْفُسِكُمْ  
 قَالَ شَبَّاهُ وَصَهْرًا وَحَسْبَا لَيْسَ فِي آيَاتِي مِنْ لَدُنْ أَدَمِ سِفَاحٍ  
 كُنَّا نَحْكُحُ قَالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ كَتَبْتُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 خَمْسِمِائَةَ أَمْرٍ فَأَوْجَدْتُ فِيهِنَّ سِفَاحًا وَلَا شَيْئًا تَمَّ كَانَ عَلَيْهِ  
 الْجَاهِلِيَّةُ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى

مُؤْمِنِينَ

كَلِمَاتُهَا



أَخْرَجَكَ

وَتَقَلُّبِكَ فِي السَّاجِدِينَ قَالَ مِنْ نَبِيِّ إِلَى نَبِيٍّ حَتَّى أَخْرَجْتُكَ نَبِيًّا  
وَقَالَ جَعَلْتَهُمْ مُحَرِّمًا عَلَى اللَّهِ تَعَالَى عَجْرَ خَلْقِهِ عَنْ طَاعَتِهِ فَعَرَّفَهُمْ  
ذَلِكَ لِكَيْ يَعْلَمُوا أَنَّهُمْ لَا يَتَكَلَّمُونَ الصُّفُوفَ مِنْ خِدْمَتِهِ فَأَقَامَ بَيْنَهُ  
وَبَيْنَهُمْ مَخْلُوقًا مِنْ جَنَسِهِمْ فِي الصُّورَةِ الْمَبْسُوءَةِ مِنْ بَغْيِهِ الرَّافَةِ  
وَالرَّحْمَةِ وَأَخْرَجَهُ إِلَى الْخَلْقِ سَفِيرًا صَادِقًا وَجَعَلَ طَاعَتَهُ  
طَاعَتَهُ وَمُوَافَقَتَهُ مُوَافَقَتَهُ فَقَالَ تَعَالَى مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ  
فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ  
قَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ طَاهِرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
بِرَبَّنَا الرَّحْمَةَ فَكَانَ كَوْنُهُ رَحْمَةً وَجَمِيعُ شَيْئَاتِهِ وَصِفَاتِهِ رَحْمَةً  
عَلَى الْخَلْقِ فَمِنْ أَصَابِهِ شَيْءٌ مِنْ رَحْمَتِهِ فَهُوَ النَّاجِي فِي الدَّارَيْنِ  
مِنْ كُلِّ مَكْرُوهٍ وَالْوَاصِلُ فِيهَا إِلَى كُلِّ مَحْبُوبٍ لَا تَرَى أَنَّ اللَّهَ  
تَعَالَى يَقُولُ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ فَكَانَتْ حَيَاتُهُ  
رَحْمَةً وَمَمَاتُهُ رَحْمَةً كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
حَيَاتِي خَيْرٌ لَّكُمْ وَمَوْتِي خَيْرٌ لَّكُمْ وَكَمَا قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ  
وَالسَّلَامُ إِذَا أَرَادَ اللَّهُ رَحْمَةً بِأُمَّةٍ قَبَضَ بَيْتَهَا قَبْلَ مَا جَعَلَهُ  
لَهَا فَرْطًا وَسَكْفًا وَقَالَ السَّمُرْقَنْدِيُّ رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ يَعْنِي لِّلْجَنَّةِ  
وَالْإِنْسِ وَقِيلَ لِجَمِيعِ الْخَلْقِ لِلْمُؤْمِنِينَ رَحْمَةٌ بِالْهُدَايَةِ وَرَحْمَةٌ  
لِّلنَّافِقِينَ بِالْأَمَانِ مِنَ الْقَتْلِ وَرَحْمَةٌ لِّلْكَافِرِينَ بِتَأْخِيرِ الْعَذَابِ قَالَ  
ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا هُوَ رَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْكَافِرِينَ إِذْ عُوذُوا بِمَا

مُحَمَّدٌ

أَصَابَ غَيْرُهُمْ مِنَ الْأَمْرِ الْمَكْذِبَةِ وَحَكِي أَنْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِحَبِيبِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ هَلْ أَصَابَكَ مِنْ هَذِهِ  
 الرَّحْمَةِ شَيْءٌ قَالَ بَلَى كُنْتُ أَخْشَى الْعَاقِبَةَ فَأَمِنْتُ لِشَاءِ اللَّهِ  
 عَزَّ وَجَلَّ عَلَى يَقُولِهِ ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ مُطَاعٍ  
 ثُمَّ آمِينَ وَرَوَى عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى  
 فَسَلَامٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ أَيْ بِكَ آمَنَّا وَقَعْتَ سَلَامَتَهُمْ  
 مِنْ أَجْلِ كَرَامَةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى  
 اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْآيَةُ قَالَ كُفَّ وَابْنُ جَبْرِ  
 الْمُرَادُ بِالنُّورِ الشَّيْءُ هُنَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَوْلُهُ  
 تَعَالَى مِثْلُ نُورِهِ أَيْ نُورُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ  
 سَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمُغْنِي اللَّهُ هَادِي أَهْلِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ  
 ثُمَّ قَالَ مِثْلُ نُورِ مُحَمَّدٍ إِذْ كَانَ مُسْتَوْدَعًا فِي الْأَصْلَابِ  
 كَمَشْكَاةٍ صَفَتْهَا كُنَا وَارَادَ بِالْمُصْبَاحِ قَلْبَهُ وَالرَّجَاجَةَ  
 صَدْرَهُ أَيْ كَأَنَّهُ كَوَكَبٌ دُرِّيٌّ لَمَّا فِيهِ مِنَ الْإِيمَانِ وَالْحِكْمَةِ  
 يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةِ مِبَارَكَةِ أَيْ مِنْ نُورِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ  
 وَضُرِبَ الْمَثَلُ بِالشَّجَرَةِ الْمُبَارَكَةِ وَقَوْلُهُ يَكَادُ زَيْتُهَا  
 يُضَيُّ أَيْ تَكَادُ بَقُوَّةُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَبَيَّنَ لِلنَّارِ  
 قَبْلَ كَلَامِهِ كَهَذَا الزَّيْتِ وَقَدْ قِيلَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ غَيْرُ هَذَا  
 وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَقَدْ سَمِعْتُ اللَّهَ تَعَالَى فِي الْقُرْآنِ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ

كُفَّ بِالْأَخْبَارِ

نُورًا وَسِرَاجًا مُبِيرًا فَقَالَ تَعَالَى قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ  
 وَكِتَابٌ مُبِينٌ وَقَالَ تَعَالَى إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا  
 وَنَذِيرًا وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِآذِنِهِ وَسِرَاجًا مُبِيرًا وَمِنْ هَذَا  
 قَوْلُهُ تَعَالَى أَلَمْ تَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ شَرَحَ  
 وَسَّعَ وَالْمُرَادُ بِالْصَّدْرِ هُنَا الْقَلْبُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ  
 عَنْهُمَا شَرَحَهُ بِالْإِسْلَامِ وَقَالَ سَهْلُ بْنُ يُونُسَ الرِّسَالَةَ وَقَالَ الْحَسَنُ  
 مَلَأَهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَقِيلَ مَعْنَاهُ أَلَمْ يَطْهِّرْ قَلْبَكَ حَتَّى لَا يُؤْذِيكَ  
 الْوَسْوَاسُ وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ قِيلَ  
 مَا سَكَفَ مِنْ ذَنْبِكَ يَعْنِي قَبْلَ الشُّبُوهِ وَقِيلَ أَرَادَ يَثْقُلُ آيَاتِهِ  
 الْجَاهِلِيَّةِ وَقِيلَ أَرَادَ مَا أَثْقَلَ ظَهْرُهُ مِنَ الرِّسَالَةِ حَتَّى بَلَغَهَا  
 حَكَاةُ الْمَاوَرِدِيِّ وَالسُّلَمِيِّ وَقِيلَ عَصَمْنَاكَ وَلَوْ لَا ذَلِكَ  
 لَأَثْقَلَتِ الذُّنُوبُ ظَهْرَكَ حَكَاةُ السَّمَرَقَنْدِيِّ وَرَفَعْنَا لَكَ  
 ذِكْرَكَ قَالَ يَحْيَى بْنُ أَدَمَ بِالشُّبُوهِ وَقِيلَ إِذَا ذُكِرْتَ ذُكِرْتَ  
 مَعِيَ فِي قَوْلٍ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَقِيلَ فِي الْأَذَانِ  
 قَالَ الْفَقِيهَةُ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ هَذَا تَقْرِيرٌ مِنَ اللَّهِ جَلَّ اسْمُهُ  
 لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى عَظِيمِ نِعْمَةٍ لَدَيْهِ وَشَرِيفِ  
 مَنَزَلَتِهِ عِنْدَهُ وَكَرَامَتِهِ عَلَيْهِ بِأَنْ شَرَحَ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ  
 وَالْهُدَايَةِ وَوَسَّعَهُ لَوَغَى الْعِلْمِ وَحَمَلَ الْحِكْمَةَ وَرَفَعَ عَنْهُ ثِقَلَ  
 أُمُورِ الْجَاهِلِيَّةِ عَلَيْهِ وَبَعْضُهُ لِسِيرَتِهَا وَمَا كَانَتْ عَلَيْهِ يَظْهَرُ

بِالْإِيمَانِ  
 يَنْوِرُ الْأَشْيَاءَ  
 لَا يَقْبَلُ الْوَسْوَاسَ  
 حِكْمًا

فِي قَوْلِهِ  
 وَالْإِقَامَةِ



دِينِهِ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَحَصَّ عَنْهُ عَهْدَ أَعْبَاءِ الرِّسَالَةِ  
 وَالنَّبُوَّةَ لِتَبْلِيغِهِ لِلنَّاسِ مَا نَزَلَ إِلَيْهِمْ وَتَنْوِيهِهِ بِعَظِيمِ  
 مَكَانِهِ وَجَلِيلِ رُتْبَتِهِ وَرَفْعَةِ ذِكْرِهِ وَقِرَانِهِ مَعَ اسْمِهِ اسْمُهُ  
 قَالَ قَتَادَةُ رَفَعَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلَيْسَ  
 خَطِيبٌ وَلَا مُتَشَهِّدٌ وَلَا صَاحِبُ صَلَوةٍ إِلَّا يَقُولُ أَشْهَدُ  
 أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَرَوَى أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ  
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَتَانِي  
 جَبْرِيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ إِنَّ رَبِّي وَرَبَّكَ يَقُولُ تَدْرِي  
 كَيْفَ رَفَعْتُ ذِكْرَكَ قُلْتُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ إِذَا ذَكَرْتُ  
 ذَكَرْتَ مَعِيَ قَالَ ابْنُ عَطَاءٍ جَعَلْتُ تَمَامَ الْإِيمَانِ بِذِكْرِكَ  
 مَعِيَ وَقَالَ أَيْضًا جَعَلْتُكَ ذِكْرًا مِنْ ذِكْرِي فَمَنْ ذَكَرَكَ ذَكَرَنِي  
 وَقَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّادِقُ لَا يَذْكُرُكَ أَحَدٌ بِالرِّسَالَةِ إِلَّا ذَكَرَنِي  
 بِالرُّبُوبِيَّةِ وَأَشَارَ بَعْضُهُمْ فِي ذَلِكَ إِلَى مَقَامِ الشَّفَاعَةِ وَمِنْ  
 ذِكْرِهِ مَعَهُ تَعَالَى أَنْ قَرَنَ طَاعَتَهُ بِطَاعَتِهِ وَاسْمَهُ  
 بِاسْمِهِ فَقَالَ تَعَالَى وَاطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَأَمِنُوا بِاللَّهِ  
 وَرَسُولِهِ فَجَمَعَ بَيْنَهُمَا بِوَاوِ الْعَطْفِ الْمُشْرَكِ وَلَا يَجُوزُ جَمْعُ  
 هَذَا الْكَلَامِ فِي غَيْرِ حَقِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدَّثَنَا  
 الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجِنَابِيُّ الْحَافِظُ فِيمَا أَجَازَنِيهِ  
 وَقَرَأْتُهُ عَلَى الثِّقَةِ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عُمَرَ الْفَرَّيُّ قَالَ حَدَّثَنَا

بِذِكْرِي مَعَكَ

إِلَى الشَّفَاعَةِ

أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ دَاسَةَ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ  
 السَّجَّيُّ حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ الطَّيَالِسِيُّ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ  
 عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ مَا شَاءَ اللَّهُ وَشَاءَ  
 فُلَانٌ وَلَكِنْ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ شَاءَ فُلَانٌ قَالَ الْخَطَّابِيُّ  
 أَرَشَدَهُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْأَدَبِ فِي تَقْدِيمِ  
 مَشِيئَةِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى مَشِيئَةِ مَنْ سِوَاهُ وَاخْتَارَهَا ثَمَّ الَّتِي  
 هِيَ لِلنَّسِقِ وَالْتَّرَاخِي بِخِلَافِ الْوَاوِ الَّتِي هِيَ لِللَّشِيرَةِ وَمِثْلُهُ  
 الْحَدِيثُ الْأَخْرَانِ خَطِيبًا خَطَبَ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ فَقَالَ مَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ رَشِدَ وَمَنْ يَعْصِهِمَا  
 فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَشْ خَطِيبُ الْقَوْمِ  
 أَنْتَ فَمُ أَوْ قَالَ أَذْهَبَ قَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ كَرِهَ مِنْهُ الْجَمْعَ بَيْنَ  
 الْأَسْمَيْنِ بِحَرْفِ الْكَافِ لِمَا فِيهِ مِنَ التَّشْوِيَةِ وَذَهَبَ غَيْرُهُ  
 إِلَى أَنَّهُ اتِّمَّاكَرُهُ لَهُ الْوُقُوفُ عَلَى يَعْصِهِمَا وَقَوْلُ ابْنِ  
 سُلَيْمَانَ أَصَحُّ لِمَا رَوَى فِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ أَنَّهُ قَالَ وَمَنْ  
 يَعْصِهِمَا فَقَدْ غَوَى وَلَمْ يَذْكُرِ الْوُقُوفَ عَلَى يَعْصِهِمَا وَقَدْ اخْتَلَفَ  
 الْمُفَسِّرُونَ وَأَصْحَابُ الْمَعَانِي فِي قَوْلِهِ تَعَالَى إِنْ اللَّهُ وَمَلَائِكَتُهُ  
 يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ هَلْ يُصَلُّونَ رَاجِعَةً عَلَى اللَّهِ تَعَالَى  
 وَالْمَلَائِكَةُ أَمْ لَا فَاجَازَهُ بَعْضُهُمْ وَمَنْعَهُ آخَرُونَ لِجَعْلِ التَّشْرِيكِ



وَحَصُوا الضَّمِيرَ بِالْمَلِكَةِ وَقَدَرُوا الْآيَةَ إِنَّ اللَّهَ يُصَلِّ  
وَمَلِكُهُ يُصَلُّونَ وَقَدَرُوا عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
أَنَّهُ قَالَ مَنْ فَضِيلَتِكَ عِنْدَ اللَّهِ أَنْ جَعَلَ طَاعَتَكَ طَاعَتَهُ  
فَقَالَ تَعَالَى مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَقَدْ قَالَ تَعَالَى  
قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ الْآيَتَيْنِ  
وَرَوَى أَنَّهُ لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ قَالُوا إِنَّ مُحَمَّدًا يَرِيدُ أَنْ  
يُخَذَّذَهُ حَنَانًا كَمَا اتَّخَذَتِ النَّصَارَى عِيسَى فَأَنْزَلَ اللَّهُ  
تَعَالَى قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَقَرَنَ طَاعَتَهُ بِطَاعَتِهِ رَغْمًا لَهُمْ  
وَقَدْ اخْتَلَفَ الْمُفَسِّرُونَ فِي مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى فِي أَمِّ الْكِتَابِ  
اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ  
فَقَالَ أَبُو الْعَالِيَةِ وَالْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ  
هُوَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَخِيَارُ أَهْلِ بَيْتِهِ  
وَأَصْحَابِهِ حَكَاهُ عَنْهُمَا أَبُو الْحَسَنِ الْمَاورِدِيُّ وَحَكَى مَكِّيُّ  
عَنْهُمَا أَخُوهُ وَقَالَ هُوَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَاحِبَاهُ  
أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَحَكَى أَبُو اللَّيْثِ السَّمَرِقَنْدِيُّ  
مِثْلَهُ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ  
عَلَيْهِمْ قَالَ فَبَلَغَ ذَلِكَ الْحَسَنَ فَقَالَ صَدَقَ وَاللَّهِ وَنَصَحَ  
وَحَكَى الْمَاورِدِيُّ ذَلِكَ فِي تَفْسِيرِ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ  
عَلَيْهِمْ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدٍ وَحَكَى أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ

السُّلَمَى عَنْ بَعْضِهِمْ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى فَقَدِ اسْتَمْسَكَ  
بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى أَنَّهُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقِيلَ  
الْإِسْلَامُ وَقِيلَ شَهَادَةُ التَّوْحِيدِ وَقَالَ سَهْلٌ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى  
وَأَنْ تَعْبُدُوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَخْضَعُوهَا قَالَ نِعْمَتُهُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ تَعَالَى وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ  
أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ الْإِسْمَيْنِ أَكْثَرُ الْمُفْسِّرِينَ عَلَى أَنَّ الَّذِي  
جَاءَ بِالصِّدْقِ هُوَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ بَعْضُهُمْ  
وَهُوَ الَّذِي صَدَّقَ بِهِ وَقُرِئَ صَدَقَ بِالْتَّخْفِيفِ وَقَالَ غَيْرُهُمْ  
الَّذِي صَدَّقَ بِهِ الْمُؤْمِنُونَ وَقِيلَ أَبُو بَكْرٍ وَقِيلَ عَلِيٌّ وَقِيلَ  
غَيْرُهُمْ مِنْ الْأَقْوَالِ وَعَنْ مُحَمَّدٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى  
أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ قَالَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ الْفَصْلُ الثَّانِي فِي وَصْفِهِ تَعَالَى  
لَهُ بِالشَّهَادَةِ وَمَا يَتَعَلَّقُ بِهَا مِنْ أَسْمَاءٍ وَالْكَوَامَةِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى  
يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا الْآيَةُ  
جَمَعَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ ضَرْبًا مِنْ رَبِّهَا الْأُشْرَةَ  
وَجَمَلَةً أَوْصَافٍ مِنَ الْمَدْحَةِ فَجَعَلَهُ شَاهِدًا عَلَى مَتْنِهِ لِنَفْسِهِ  
بِإِبْلَاغِهِمُ الرِّسَالَةَ وَهِيَ مِنْ خَصَائِصِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
وَمُبَشِّرًا لِأَهْلِ طَاعَتِهِ وَنَذِيرًا لِأَهْلِ مَعْصِيَتِهِ وَدَاعِيًا  
إِلَى تَوْحِيدِهِ وَعِبَادَتِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا يَهْتَدَى بِهِ لِلْحَقِّ

رَبِّهِ

حَدَّثَنَا الشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ عَتَابٍ حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ حَامِدُ بْنُ  
 مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ الْقَاسِمِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو زَيْدٍ الْمُرُوزِيُّ حَدَّثَنَا  
 أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا الْبُخَارِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ  
 حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ حَدَّثَنَا هِلَالٌ عَنْ عَطَاءِ بْنِ نِسَارٍ قَالَ لَقِيتُ  
 عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ فَقُلْتُ أَخْبِرْنِي عَنْ صِفَةِ رَسُولِ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَجَلٌ وَاللَّهِ أَنَّهُ لَمْ يُصَوَّفْ فِي التَّوْرَةِ  
 بِبَعْضِ صِفَتِهِ فِي الْقُرْآنِ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ أَنَا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا  
 وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا وَخِرَازِمًا لِلْأُمِّيِّينَ أَنْتَ عَبْدِي وَرَسُولِي  
 سَمِيْتُكَ الْمُتَوَكِّلَ لَيْسَ بِفَطٍ وَلَا غَلِيظٍ وَلَا صَحَابٍ فِي الْأَسْوَاقِ  
 وَلَا يَدْفَعُ بِالسَّيِّئَةِ السَّيِّئَةَ وَلَكِنْ يَعْفُو وَيَغْفِرُ  
 وَلَنْ يَقْبِضَهُ اللَّهُ حَتَّى يُقِيمَ بِهِ الْمِلَّةَ الْعَوْجَاءَ بَانَ يَقُولُوا  
 لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَيَفْتَحَ بِهِ أَعْيُنًا عُمْيًا وَإِذَا نَاصَبًا وَقُلُوبًا  
 غُلْفًا وَذَكَرَ مِنْهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ وَكَعْبِ الْأَخْبَارِ  
 وَفِي بَعْضِ طَرَفِهِ عَنْ ابْنِ اسْتَحْقٍ وَلَا صَحْبٍ فِي الْأَسْوَاقِ وَلَا مُتَزِينَ  
 بِالْفَحْشِ وَلَا قَوْلٍ لِلْخَنَاءِ أَسَدٌ لَهُ لِكُلِّ جَمِيلٍ وَاهِبٌ لَهُ كُلُّ  
 خُلُقٍ كَرِيمٍ وَاجْعَلِ السَّكِينَةَ لِبَاسَهُ وَالْبَرَّ شِعَارَهُ وَالنَّقْوَى  
 ضَمِيرَهُ وَالْحِكْمَةَ مَعْقُولَهُ وَالصِّدْقَ وَالْوَفَاءَ  
 طَبِيعَتَهُ وَالْعَفْوَ وَالْمَعْرُوفَ خُلُقَهُ وَالْعَدْلَ سِيرَتَهُ  
 وَالْحَقَّ شَرِيعَتَهُ وَالْهُدَى أَمَامَهُ وَالْإِسْلَامَ مِلَّتَهُ وَآحَمَدَ

قُلْتُ

فَرَجَعَلُ

اسْمُهُ أَهْدَى بِهِ بَعْدَ الضَّلَالَةِ وَأَعْلَمُ بِهِ بَعْدَ الْجَهْمَالَةِ  
 وَارْفَعُ بِهِ بَعْدَ السُّحَالَةِ وَأَسْمَى بِهِ بَعْدَ التُّكْرَةِ وَأَكْثَرُ بِهِ بَعْدَ  
 الْقِلَّةِ وَأَغْنَى بِهِ بَعْدَ الْعَيْلَةِ وَأَجْمَعُ بِهِ بَعْدَ التَّفْرِقَةِ وَأُولَفُ  
 بِهِ بَيْنَ قُلُوبٍ مُخْتَلِفَةٍ وَأَهْوَأُ مُتَشَتِّتَةٍ وَأَمَمٌ مُتَفَرِّقَةٍ وَلَجَعَلُ  
 أُمَّتَهُ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ أَخْبَرَنَا  
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ صِفَتِهِ فِي التَّوْرَةِ عِبْدُ  
 أَحْمَدُ الْمُخْتَارُ مَوْلِدُهُ بِمَكَّةَ وَمُهَاجَرُهُ بِالْمَدِينَةِ أَوْ قَالَ طَيْبَةَ  
 أُمَّتُهُ الْمُخَادُونَ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ وَقَالَ تَعَالَى الَّذِينَ سَيِّدِعُونَ  
 الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الْأَيْتِينَ وَقَدْ قَالَ تَعَالَى فَبِمَا رَحْمَةٍ  
 مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمُ الْآيَةُ قَالَ السَّمُرْقَانِيُّ ذَكَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى مَنَّتُهُ  
 أَنَّهُ جَعَلَ رَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجِيمًا بِالْمُؤْمِنِينَ رَوْفًا  
 لِيَزَالَ الْجَانِبَ وَلَوْ كَانَ فَظًّا خَشِنًا فِي الْقَوْلِ لَتَفَرَّقُوا مِنْ حَوْلِهِ  
 وَلَكِنْ جَعَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى سَهْلًا مُطْلَقًا بَرًّا طَيِّفًا هَلْكَدًا  
 قَالَهُ الْغَضَّيْكَ وَقَالَ تَعَالَى وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً  
 وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ  
 شَهِيدًا قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الْقَاسِمِيُّ أَبَانَ اللَّهُ تَعَالَى فَضْلَكَ  
 نَبِيَّكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفَضْلَ أُمَّتِهِ بِهَذِهِ الْآيَةِ وَفِي  
 قَوْلِهِ فِي الْآيَةِ الْأُخْرَى وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا  
 عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى

مُفَرَّقَةٍ

مُسْنَدُهُ



عدولا

فَكَيْفَ إِذْ جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ آيَةً وَقَوْلُهُ تَعَالَى  
وَسَطًا أَيْ عَدْلًا خِيَارًا وَمَعْنَى هَذِهِ الْآيَةِ وَكَمَا هَدَيْنَاكُمْ  
فَكَذَلِكَ خَصَّصْنَاكُمْ وَفَضَّلْنَاكُمْ بِأَنْ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً خِيَارًا  
عَدُولًا لِتَشْهَدُوا لِلْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى أُمَّهِمْ  
وَأَشْهَدُ لَكُمْ الرَّسُولُ بِالْصِّدْقِ قِيلَ إِنْ لَمْ يَلَهُ  
إِذَا سَأَلَ الْأَنْبِيَاءُ هَلْ بَلَغْتُمْ فَيَقُولُونَ نَعَمْ فَقَوْلُ أُمَّهُمْ  
مَا جَاءَ نَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ فَتَشْهَدُ أُمَّةٌ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ لِلْأَنْبِيَاءِ وَبُرُكِيهِمْ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
وَقِيلَ مَعْنَى الْآيَةِ إِنَّكُمْ حُجَّةٌ عَلَى كُلِّ مَنْ خَالَفَكُمْ  
وَالرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حُجَّةٌ عَلَيْكُمْ حَكَاهُ  
الْتَّمَرُ قَنْدِي وَقَالَ تَعَالَى وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ لَهُمْ قَدَمُ صِدْقٍ  
عِنْدَ رَبِّهِمْ قَالَ قَتَادَةُ وَالْحَسَنُ وَزَيْدُ بْنُ أَسْلَمٍ قَدَمُ صِدْقٍ  
هُوَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَشْفَعُ لَهُمْ وَعَنِ الْحَسَنِ  
أَيْضًا هِيَ مُصِيبَتُهُمْ بِنَبِيِّهِمْ وَعَنْ أَبِي سَعْدٍ الْخُدْرِيِّ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ هِيَ شَفَاعَةُ نَبِيِّهِمْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ هُوَ شَفِيعُ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَقَالَ سَهْلُ بْنُ  
عَبْدِ اللَّهِ التَّمِيمِيُّ هِيَ سَابِقَةُ رَحْمَةٍ أَوْ دَعَا فِي مُحَمَّدٍ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ التِّرْمِذِيُّ هُوَ إِمَامُ  
الصَّادِقِينَ وَالصِّدِّيقِينَ الشَّفِيعُ الْمُطَاعُ وَالسَّائِلُ الْمَجَابُ

محببتهم للنبي

مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَكَاهُ عَنْهُ السَّلْمِيُّ  
 الْفَصْلُ الثَّالِثُ فِيهِمَا وَرَدَ مِنْ خِطَابِهِ آيَةٌ مُورِدُ الْمَلْطَفَةِ  
 وَالْمَبْرَةِ فَبَيْنَ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ  
 قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ مَكَى قِيلَ هَذَا افْتِتَاحُ كَلَامٍ بِمَنْزِلَةٍ  
 أَصْلَحَكَ اللَّهُ وَأَعَزَّكَ اللَّهُ وَقَالَ عَوْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَخْبَرَهُ  
 بِالْعَفْوِ قَبْلَ أَنْ يُخْبِرَهُ بِالذَّنْبِ حَكَى السَّمَرَقَنْدِيُّ  
 عَنْ بَعْضِهِمْ أَنَّ مَعْنَاهُ عَافَاكَ اللَّهُ يَا سَلِيمَ الْقَلْبِ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ  
 قَالَ وَلَوْ بَدَأَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَوْلِهِ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ  
 لَخِيفَ عَلَيْهِ أَنْ يَنْشَقَّ قَلْبُهُ مِنْ هَيْبَتِهِ هَذَا الْكَلَامُ  
 لَكِنَّ اللَّهَ تَعَالَى بِرَحْمَتِهِ أَخْبَرَهُ بِالْعَفْوِ حَتَّى سَكَنَ قَلْبُهُ  
 ثُمَّ قَالَ لَهُ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ بِالْخُلُفِ حَتَّى يَتَّبِعِينَ لَكَ الصَّادِقُ  
 فِي عِذْرِهِ مِنَ الْكَذِبِ وَفِي هَذَا مِنْ عَظِيمِ مَنْزِلَتِهِ  
 عِنْدَ اللَّهِ مَا لَا يَخْفَى عَلَى ذِي لُبٍّ وَمِنْ أَكْرَامِهِ آيَةٌ  
 وَبَيِّنَةٌ بِهِ مَا يَنْقَطِعُ دُونَ مَعْرِفَةِ غَايَتِهِ نِيَاطُ الْقَلْبِ  
 قَالَ نَفْطَوِيَّةٌ ذَهَبَ نَاسٌ إِلَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ مَعَاتَبٌ بِهِذِهِ الْآيَةِ وَحَاشَا مِنْ ذَلِكَ  
 بَلْ كَانَ مُخْتَبِرًا فَلَمَّا أَذِنَ لَهُمْ أَعْلَمَهُ اللَّهُ تَعَالَى  
 أَنَّهُ لَوْ لَمْ يَأْذِنْ لَهُمْ لَقَعَدُوا النِّفَاقَ هُمْ وَأَنَّهُ لَا حَرَجَ  
 عَلَيْهِ فِي الْإِذْنِ لَهُمْ قَالَ الْفَقِيهُ الْقَاضِي وَفَّقَهُ اللَّهُ تَعَالَى

٢  
 يَسْكُنُ قَلْبُهُ  
 سَكَنَ قَلْبُهُ

وهذا

نَفْطَوِيَّةٌ

يَحِبُّ عَلَى الْمُسْلِمِ الْجَاهِدَ نَفْسَهُ الرَّائِضَ بِزِمَامِ الشَّرِيعَةِ  
خُلُقَهُ أَنْ يَتَذَبَّ بِأَدَابِ الْقُرْآنِ فِي قَوْلِهِ وَفِعْلِهِ وَمُعَاطَاةِ  
وَحَاوِرَاتِهِ فَهُوَ غَضْرُ الْمَعَارِفِ الْحَقِيقِيَّةِ وَرَوْضَةُ الْأَدَابِ  
الْبَدِينِيَّةِ وَالذَّنُوبِيَّةِ وَلِتَأْمَلْ هَذِهِ الْمَلَاظِفَةَ الْعَجِيبَةَ فِي السُّؤَالِ  
مِنْ رَبِّ الْأَرَبَاءِ الْمُنْعَمِ عَلَى الْكُلِّ الْمُسْتَغْنَى عَنِ الْجَمِيعِ  
وَلِيَسْتَشِيرْ مَا فِيهَا مِنَ الْفَوَائِدِ وَكَيْفَ ابْتَدَأَ بِالْأَكْرَامِ  
قَبْلَ الْعَتَبِ وَأَنْشَأَ بِالْعَفْوِ قَبْلَ ذِكْرِ الذَّنْبِ إِنْ كَانَ ثَمَرُ ذَنْبٍ  
وَقَالَ تَعَالَى وَلَوْلَا أَنْ تَبْتَئَا لَقَدْ كُنْتُمْ تَرْكُنَ إِلَيْهِمْ شَيْئًا  
قَلِيلًا قَالَ بَعْضُ الْمُتَكَلِّمِينَ عَاتَبَ اللَّهُ الْأَنْبِيَاءَ صَلَوَاتُ اللَّهِ  
عَلَيْهِمْ بَعْدَ الزَّلَّاتِ وَعَاتَبَ نَبِيَّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
قَبْلَ وَقُوعِهِ لِيَكُونَ بِذَلِكَ أَشَدَّ انْتِهَاءً وَمَحَافَظَةً لَشَرِائِطِ  
الْحُبَّةِ وَهَذِهِ غَايَةُ الْعِنَايَةِ ثُمَّ انْظُرْ كَيْفَ بَدَأَ بِشَبَابِهِ  
وَسَلَامَتِهِ قَبْلَ ذِكْرِ مَا عَتَبَهُ عَلَيْهِ وَخِيفَ أَنْ يَرْكُنَ إِلَيْهِ  
فَفِي أَنْشَاءِ عَتَبِهِ بَرَاءَةٌ وَفِي طَعْنِ تَخْوِيفِهِ تَأْمِينَةٌ وَكَرَامَةٌ  
وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى قَدْ عَلِمَ أَنَّهُ لِيُخْرِجَنَّكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَانْتَهُمُ  
لَا يَكْذِبُونَكَ الْآيَةُ قَالَ عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أَبُو جَهْلٍ لِلنَّبِيِّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا لَا نَكْذِبُكَ وَلَكِنْ كَذَبَ بِمَا جِئْتَ بِهِ  
فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فَانْتَهُمُ لَا يَكْذِبُونَكَ الْآيَةَ وَمُرُورُ  
أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا كَذَبَهُ قَوْمُهُ

وَيَسْتَشِيرُ

حَزَنَ فَجَاءَهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ مَا يَحْزُنُكَ قَالَ  
 كَذَبَنِي قَوْمِي فَقَالَ إِنَّهُمْ يَعْلَمُونَ أَنَّكَ صَادِقٌ فَأَنْزَلَ اللَّهُ  
 تَعَالَى الْآيَةَ فَقَبِي هَذِهِ الْآيَةُ مُنَزَّعٌ لَطِيفٌ لَمْ أَخْذِ مِنْ تَسْلِيَتِهِ  
 تَعَالَى لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالطَّافَةِ فِي الْقَوْلِ بِأَنْ قَرَرَ  
 عِنْدَهُ أَنَّهُ صَادِقٌ عِنْدَهُمْ وَأَنَّهُمْ غَيْرُ مُكَذِّبِينَ لَهُ مُعْتَرِفُونَ  
 بِصِدْقِهِ قَوْلًا وَاعْتِقَادًا وَفَدَكَ نَوَاسِئُ قَبْلِ النَّبُوَّةِ الْأَمِيرِ  
 فَدَفَعَ بِهَذَا التَّقْرِيرِ أَرْمَاضَ نَفْسِهِ بِسِمَةِ الْكُذِبِ ثُمَّ جَعَلَ اللَّهُ  
 لَهُمْ بِتَسْمِيَتِهِمْ جَا حِدِينَ ظَالِمِينَ فَقَالَ تَعَالَى وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ  
 بِلَايَاتِ اللَّهِ يَمْجِدُونَ وَحَاشَاءُ مَنْ الْوَصْمِ وَطَوْقِهِمْ بِالْمُعَانَدَةِ  
 بِتَكْذِيبِ الْآيَاتِ حَقِيقَةِ الظُّلْمِ إِذِ اجْتَدُ أَمَّا يَكُونُ مَنْ عِلْمِ  
 الشَّيْءِ ثُمَّ أَنْكَرَهُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى وَجَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَضَتْهَا  
 أَنْفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا ثُمَّ عَزَّاهُ وَأَنَّهُ بِمَا ذَكَرَهُ عَمَّنْ  
 قَبْلَهُ وَوَعْدَهُ بِالنَّصْرِ يَقُولُهُ تَعَالَى وَلَقَدْ كَذَبْتَ رَسُولًا  
 مِنْ قَبْلِكَ الْآيَةُ فَمَنْ قَرَأَ لَا يَكْذِبُونَكَ بِالْخَفِيفِ فَمَعْنَاهُ  
 لَا يَجِدُونَكَ كَاذِبًا وَقَالَ الْفَرَّاءُ وَالْكَسَائِيُّ لَا يَقُولُونَ إِنَّكَ  
 كَاذِبٌ وَقِيلَ لَا يَحْتَجُّونَ عَلَى كَذِبِكَ وَلَا يُثْبِتُونَهُ وَمَنْ  
 قَرَأَ بِالشَّدِيدِ فَمَعْنَاهُ لَا يَنْسِبُونَكَ إِلَى الْكُذِبِ وَقِيلَ  
 لَا يَعْنِدُونَ كَذِبَكَ وَمِمَّا ذَكَرَ مِنْ خَصَائِصِهِ وَبَرِّ اللَّهِ  
 تَعَالَى بِهِ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَاطَبَ جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ بِأَسْمَائِهِمْ

حَقِيقَةُ  
 لِلظُّلْمِ



فَقَالَ يَا أَدَمُ يَا نُوحُ يَا إِبْرَاهِيمُ يَا مُوسَى يَا دَاوُدُ يَا عِيسَى  
يَا زَكَرِيَّا يَا يَحْيَى وَلَمْ يُخَاطَبْ هُوَ إِلَّا بِأَيُّهَا الرَّسُولُ  
يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ يَا أَيُّهَا الْمُرْسَلُ يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ **الفصل الرابع**  
فِي قِسْمِهِ تَعَالَى بِعَظِيمِ قَدْرِهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لَعَنَكَ إِنَّهُمْ  
لَفِي سَنَكْرَتِهِمْ يَعْجَهُونَ اتَّفَقَ أَهْلُ التَّفْسِيرِ فِي هَذَا  
أَنَّهُ قَسَمَ مِنَ اللَّهِ جَلَّ لَهُ بِمَدَّةِ حَيَوِهِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ وَأَصْلُهُ ضَمُّ الْعَيْنِ مِنَ الْعَمْرِ وَلِكُنْهَا فَتَحَتْ لِكَثْرَةِ  
الِاسْتِعْمَالِ وَمَعْنَاهُ وَبَقَائِكَ يَا مُحَمَّدُ وَقِيلَ وَعَيْشِكَ وَقِيلَ  
وَجَمَانِكَ وَهَذِهِ نِهَآيَةُ التَّعْظِيمِ وَغَايَةُ الْبِرِّ وَالتَّشْرِيفِ قَالَ  
ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مَا خَلَقَ اللَّهُ نَفْسًا إِلَى وَمَا ذَرَأَ  
وَمَا بَرَأَ نَفْسًا أَكْرَمَ عَلَيْهِ مِنْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
وَمَا سَمِعَتْ اللَّهُ تَعَالَى اقْسَمَ بِحَيَوِهِ أَحَدٌ غَيْرَهُ وَقَالَ أَبُو الْجَوَازِ  
مَا اقْسَمَ اللَّهُ تَعَالَى بِحَيَوِهِ أَحَدٌ غَيْرَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
لَأَنَّهُ أَكْرَمُ الْبَرِيَّةِ عِنْدَهُ وَقَالَ تَعَالَى يَسَّ وَالْقُرْآنُ الْحَكِيمُ  
الْآيَاتِ اخْتَلَفَ الْمُفَسِّرُونَ فِي مَعْنَى يَسَّ عَلَى أَقْوَالٍ خُفِيَ  
أَبُو حَمٍ مَكِّي أَنَّهُ رَوَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
أَنَّهُ قَالَ لِي عِنْدَ رَبِّي عَشْرُ أَسْمَاءٍ ذَكَرَ أَنْ مِنْهَا طُهُ وَبِسْرٍ  
أَسْمَانُ لَهُ وَحَكِي أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيُّ عَنْ جَعْفَرِ الصَّادِقِ  
أَنَّهُ أَرَادَ يَا سَيِّدَ مُخَاطَبَةِ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ لَيْسَ يَا إِنْسَانُ أَرَادَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ وَقَالَ هُوَ قَسَمٌ وَهُوَ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى وَقَالَ  
الزُّنَاجِرُ قِيلَ مَعْنَاهُ يَا مُحَمَّدٌ وَقِيلَ يَا رَجُلٌ وَقِيلَ يَا إِنْسَانُ  
وَعَنِ ابْنِ الْحَنَفِيَّةِ لَيْسَ يَا مُحَمَّدٌ وَعَنِ كَعْبٍ لَيْسَ قَسَمٌ أَقْسَمَ اللَّهُ  
تَعَالَى بِهِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ بِالْفِي غَايَةِ مُحَمَّدٍ إِنَّكَ  
لِمِنَ الْمُرْسَلِينَ ثُمَّ قَالَ وَالْقُرْآنُ الْحَكِيمُ إِنَّكَ لِمِنَ الْمُرْسَلِينَ  
فَإِنْ قَدَّرَ أَنَّهُ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَحَّ فِيهِ  
أَنَّهُ قَسَمٌ كَانَ فِيهِ مِنَ التَّعْظِيمِ مَا تَقَدَّمَ وَيُوكِّدُ فِيهِ  
الْقَسَمَ عَطْفُ الْقَسَمِ الْآخِرِ عَلَيْهِ وَإِنْ كَانَ بِمَعْنَى التَّنَادٍ فَقَدْ  
جَاءَ قَسَمٌ آخَرُ بَعْدَهُ لِتَحْقِيقِ رِسَالَتِهِ وَالشَّهَادَةِ بِهَيْبَتِهِ  
أَقْسَمَ اللَّهُ تَعَالَى بِاسْمِهِ وَكِتَابِهِ أَنَّهُ لِمِنَ الْمُرْسَلِينَ بِوَحْيِهِ  
إِلَى عِبَادِهِ وَعَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ مِنْ إِيْمَانِهِ أَيْ طَرِيقٍ  
لَا اِعْوجَاجَ فِيهِ وَلَا عُدُولَ عَنِ الْحَقِّ قَالَ النِّقَاشُ لَمْ يَقْسَمِ اللَّهُ  
تَعَالَى لِأَحَدٍ مِنْ أَنْبِيَائِهِ بِالرِّسَالَةِ فِي كِتَابِهِ إِلَّا لَهُ  
وَفِيهِ مِنَ التَّعْظِيمِ وَتَسْجُدُ عَلَى تَأْوِيلِ مَنْ قَالَ أَنَّهُ بِأَسَدٍ  
مَا فِيهِ وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ وَلَا  
فَخْرٌ وَقَالَ تَعَالَى لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ وَأَنْتَ حَلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ  
قِيلَ لَا أُقْسِمُ بِهِ إِذَا لَمْ تَكُنْ فِيهِ بَعْدَ خُرُوجِهِ مِنْهُ حَكَاةً  
مَكِّيَّةً وَقِيلَ لَا زَائِدَةَ أَيْ أَقْسَمَ بِهِ وَأَنْتَ بِهِ يَا مُحَمَّدُ

حَلَالٌ أَوْ حِلٌّ لَكَ مَا فَعَلْتَ فِيهِ عَلَى التَّفْسِيرِ وَالْمُرَادُ  
بِالْبَلَدِ عِنْدَهُوَ لَا مَكَّةُ وَقَالَ الْوَاسِطِيُّ أَنَّى تَحْلِفُ لَكَ  
بِهَذَا الْبَلَدِ الَّذِي شَرَفْتَهُ بِمَكَانِكَ فِيهِ حَيًّا وَبَرَكَتِكَ  
مَيَّاتًا يَعْنِي الْمَدِينَةَ وَالْأَوَّلُ أَصَحُّ لِأَنَّ السُّورَةَ مَكِّيَّةٌ وَمَا بَعْدُ  
يُصَحِّحُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ وَنَحْوُهُ قَوْلُ ابْنِ عَطَاءٍ  
فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ قَالَ آمَنَهَا اللَّهُ  
تَعَالَى بِمَقَامِهِ فِيهَا وَكَوْنِهِ بِهَا فَإِنْ كَوْنُهُ أَمَانًا حَيْثُ كَانَ ثُمَّ  
قَالَ تَعَالَى وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ مَنْ قَالَ أَرَادَ أَدَمَ فَهُوَ عَامٌّ وَمَنْ قَالَ  
هُوَ إِبْرَاهِيمُ وَمَا وَلَدَ فَهِيَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى إِشَارَةٌ إِلَى مُحَمَّدٍ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَضَمَّنَ السُّورَةُ الْقِسْمَ بِهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَوْضِعَيْنِ وَقَالَ تَعَالَى أَلَمْ ذَلِكَ الْكِتَابُ  
لَا رَيْبَ فِيهِ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ هَذِهِ الْحُرُوفُ أَقْسَامُ أَقْسَمَ اللَّهُ  
تَعَالَى بِهَا وَعَنْهُ وَعَنْ غَيْرِهِ فِيهَا غَيْرُ ذَلِكَ وَقَالَ سَهْلُ بْنُ  
عَبْدِ اللَّهِ الشُّشْرِيُّ الْأَلِفُ هُوَ اللَّهُ تَعَالَى وَاللَّامُ جِبْرِيلُ  
وَالْمِيمُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحَكَى هَذَا الْقَوْلَ  
السَّمَرَقَنْدِيُّ وَلَمْ يَنْسِبْهُ إِلَى سَهْلٍ وَجَعَلَ مَعْنَاهُ اللَّهُ أَنْزَلَ  
جِبْرِيلَ عَلَى مُحَمَّدٍ بِهَذَا الْقُرْآنِ لَا رَيْبَ فِيهِ وَعَلَى الْوَجْهِ  
الْأَوَّلِ يَحْتَمِلُ الْقِسْمُ أَنَّ هَذَا الْكِتَابَ حَقٌّ لَا رَيْبَ فِيهِ ثُمَّ  
فِيهِ مِنْ فَضِيلَةِ قرآنِ اسْمِهِ بِاسْمِهِ نَحْوُ مَا تَقَدَّمَ وَقَالَ ابْنُ

عَطَاءٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى قَ وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ أَقْسَمَ بِقُوَّةِ قَلْبٍ  
 حَبِيبِهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَيْثُ حَمَلَ الْخُطَابَ وَالْمَشَاهِدَةَ  
 وَلَمْ يُؤْثِرْ ذَلِكَ فِيهِ لَعَلُّو حَالَهُ وَقِيلَ هُوَ اسْمٌ لِلْقُرْآنِ وَقِيلَ  
 هُوَ اسْمٌ لِلَّهِ تَعَالَى وَقِيلَ جَبَلٌ مَحْطٌ بِالْأَرْضِ وَقِيلَ غَيْرُ هَذَا  
 وَقَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ فِي تَفْسِيرِهِ وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ أَنَّهُ  
 مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ النَّجْمُ قَلْبُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ هُوَ اسْمٌ لَمْ يَنْشَرْ مِنْ الْأَنْوَارِ وَقَالَ نَقَطُ عَنْ غَيْرِ اللَّهِ  
 وَقَالَ أَبُو عَطَاءٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَالْفَجْرِ وَلَيَالٍ عَشْرٍ الْفَجْرُ مُحَمَّدٌ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَنَّهُ مِنْهُ تَفَجَّرَ الْإِيمَانُ  
 الْفَصْلُ الْخَامِسُ فِي قِسْمِهِ تَعَالَى جَدُّهُ لَهُ لِيُحَقِّقَ مَكَانَتَهُ  
 عِنْدَهُ قَالَ جَلَّ اسْمُهُ وَالضُّحَى وَاللَّيْلُ إِذَا سَجَى السُّورَةُ اخْتَلَفَ  
 فِي سَبَبِ نُزُولِ هَذِهِ السُّورَةِ فَقِيلَ كَانَ تَرَكَ النَّبِيُّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قِيَامَ اللَّيْلِ لِعُذْرِ نَزْلِ بِهِ فَتَكَلَّمَ امْرَأَةٌ  
 فِي ذَلِكَ بِكَلَامٍ وَقِيلَ بَلْ تَكَلَّمَ بِهِ الْمُشْرِكُونَ عِنْدَ فِتْنَةِ  
 الْوَحْيِ فَنَزَلَتِ السُّورَةُ قَالَ الْفَقِيهُ الْقَاضِي وَفَقَهُ اللَّهُ تَعَالَى  
 تَضَمَّنَتْ هَذِهِ السُّورَةُ مِنْ كَرَامَةِ اللَّهِ تَعَالَى لَهُ  
 وَتَوْفِيقِهِ بِهِ وَتَعْظِيمِهِ آيَاتِهِ سِتَّةَ وُجُوهِ الْأَوَّلِ الْقِسْمُ لَهُ عَمَّا  
 أَخْبَرَهُ بِهِ مِنْ حَالِهِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى وَالضُّحَى وَاللَّيْلُ إِذَا سَجَى  
 أَيْ وَرَبِّ الضُّحَى وَهَذَا مِنْ أَعْظَمِ دَرَجَاتِ الْمُنْتَرَى الثَّانِي

لِيُحَقِّقَ مَكَانَتَهُ  
 لِيُحَقِّقَ مَكَانَتَهُ



بَيَانُ مَكَانَتِهِ عِنْدَهُ وَحُظُونِهِ لَدَيْهِ يَقُولُهُ تَعَالَى مَا وَدَّ عَلَيْكَ  
 رَبُّكَ وَمَا قُلَىٰ أَتَىٰ مَا تَرَكْنَا وَمَا انْبَغَضْنَا وَقِيلَ مَا أَهْمَكَ  
 بَعْدَ أَنْ صُطِفَاكَ الثَّالِثُ قَوْلُهُ تَعَالَى وَلَدُ الْخِرَّةِ خَيْرُكَ لَكَ  
 مِنَ الْأُولَىٰ قَالَ ابْنُ اسْتِخْيَ أَيْ مَا لَكَ فِي مَرْجِعِكَ عِنْدَ اللَّهِ أَعْظَمُ  
 مِمَّا عَطَاكَ مِنْ كَرَامَةِ الدُّنْيَا وَقَالَ سَهْلٌ أَيْ مَا ادْخَرْتُ لَكَ  
 مِنَ الشَّفَاعَةِ وَالْمَقَامِ الْمُحْمُودِ خَيْرُكَ مِمَّا اعْطَيْتَكَ  
 فِي الدُّنْيَا الرَّابِعُ قَوْلُهُ تَعَالَى وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ  
 وَهَذِهِ آيَةٌ جَامِعَةٌ لَوْجُوهِ الْكَرَامَةِ وَأَنْوَاعِ السَّعَادَةِ  
 وَشَتَائِ الْأَنْعَامِ فِي الدَّارَيْنِ وَالزِّيَادَةِ قَالَ ابْنُ اسْتِخْيَ يَرْضِيهِ  
 بِالْفِعْلِ فِي الدُّنْيَا وَالثَّوَابِ فِي الْآخِرَةِ وَقِيلَ يُعْطِيهِ الْخَوَاصُّ  
 وَالشَّفَاعَةُ وَرَوَى عَنْ بَعْضِ آلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 أَنَّهُ قَالَ لَيْسَ آيَةٌ فِي الْقُرْآنِ أَرْجَىٰ مِنْهَا وَلَا يَرْضَىٰ رَسُولُ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَدْخُلَ أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِهِ النَّارَ الْخَامِسُ  
 مَا عَدَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ مِنْ نِعَمِهِ وَقَدَرَهُ مِنَ الْإِلَهِ قَبْلَهُ  
 فِي بَقِيَّةِ السُّورَةِ مِنْ هِدَايَتِهِ إِلَىٰ مَا هَدَاهُ لَهُ أَوْ هِدَايَةِ النَّاسِ  
 بِهِ عَلَىٰ اخْتِلَافِ التَّفَاسِيرِ وَلَا مَالَ لَهُ فَأَعْنَاهُ بِمَا آتَاهُ  
 أَوْ مَا جَعَلَهُ فِي قَلْبِهِ مِنَ الْقَنَاعَةِ وَالْغِنَىٰ وَيَتِمُّ فَخْدَبُ  
 عَلَيْهِ عَمُّهُ وَأَوَاهُ إِلَيْهِ وَقِيلَ أَوَاهُ إِلَى اللَّهِ وَقِيلَ يَتِمُّ لَامِثَالُ  
 لَكَ فَأَوَاهُ إِلَيْهِ وَقِيلَ الْمَعْنَى الْكَرَامَةُ فَهَذَا بَيْتُكَ ضَالًّا

وَأَغْنَىٰ بِكَ عَائِلًا وَأَوْىٰ بِكَ يَتِيمًا ذَكَرَهُ بِهَذِهِ الْمِنَّةِ وَابْتَهَ  
 عَلَى الْمَعْلُومِ مِنَ التَّفْسِيرِ لَمْ يَمْلِكْهُ فِي حَالِ صِغَرِهِ وَعَيْلَتِهِ وَيَتِيمِهِ  
 وَقَبْلَ مَعْرِفَتِهِ بِهِ وَلَا وَدَّعَهُ وَلَا قَلَاهُ فَكَيْفَ بَعْدَ اخْتِصَاصِهِ  
 وَاصْطِفَائِهِ السَّادِسُ أَمْرُهُ بِإِظْهَارِ نِعْمَتِهِ عَلَيْهِ وَشُكْرِ  
 مَا شَرَفَهُ بِهِ بِنَشْرِهِ وَإِسَادَةِ ذِكْرِهِ بِقَوْلِهِ تَعَالَىٰ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ  
 رَبِّكَ فَحَدِّثْ فَإِنَّ مِنْ شُكْرِ النِّعْمَةِ الْحَدِيثُ بِهَا وَهَذَا خَاصٌّ  
 لَهُ عَامٌّ لِأَمْتِهِ وَقَالَ تَعَالَىٰ وَالْجَنِّمُ إِذَا هَوَىٰ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَىٰ  
 لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ اخْتَلَفَ الْمُفَسِّرُونَ  
 فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ وَالْجَنِّمُ بِأَقْوَبٍ مَعْرُوفَةٍ مِنْهَا الْجَنِّمُ عَلَى ظَاهِرِهِ  
 وَمِنْهَا الْقُرْآنُ وَعَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ أَنَّهُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ هُوَ قَلْبُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَقَدْ قِيلَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ وَالسَّمَاءُ وَالطَّارِقُ وَمَا أَدْرَاكَ  
 مَا الطَّارِقُ الْجَنِّمُ الثَّاقِبُ أَنَّ الْجَنِّمَ هُنَا أَيْضًا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَكَاهُ السَّلْمِيُّ تَضَمَّنَتْ هَذِهِ الْآيَاتُ  
 مِنْ فَضْلِهِ وَشَرَفِهِ الْعِدَمَ مَا يَقِفُ دُونَهُ الْعَدُوُّ وَأَقْسَمَ  
 جَلَّ اسْمُهُ عَلَى هِدَايَةِ الْمُضْطَلِّينَ وَتَنْزِيهِهِ عَنِ الْهَوَىٰ وَصِدْقِهِ  
 فِيمَا نَلَا وَأَنَّهُ وَحْيٌ يُوحَىٰ أَوْصَلَهُ إِلَيْهِ عَنِ اللَّهِ حَبْرِيْلُ  
 وَهُوَ الشَّدِيدُ الْقُوَىٰ ثُمَّ أَخْبَرَ تَعَالَىٰ عَنْ فَضْلِهِ  
 بِقِصَّةِ الْأَسْرَاءِ وَأَنْتَهَاهُ إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَىٰ وَتَصَدَّقُ

بَصَرِهِ فَمَا رَأَى وَأَنَّهُ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى وَقَدْنَبَهُ  
عَلَى مِثْلِ هَذَا فِي أَوَّلِ سُورَةِ الْأَسْرَاءِ وَلَمَّا كَانَ مَا كَانَتْ شَفَهُ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ ذَلِكَ الْجَبْرُوتِ وَشَهِدَهُ مِنْ عَجَائِبِ  
الْمَلَكُوتِ لَا تُحِيطُ بِهِ الْعِبَارَاتُ وَلَا تَسْتَقِيلُ بِحُلِّ سَمَاعِ  
أَدْنَاهُ الْعُقُولُ رَمَزَعَنهُ تَعَالَى بِالْإِيمَاءِ وَالْكِنَايَةِ الدَّالَّةِ  
عَلَى التَّعْظِيمِ فَقَالَ تَعَالَى فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى وَهَذَا  
النَّوعُ مِنَ الْكَلَامِ يُسَمَّى أَهْلُ النُّقْذِ وَالْبَلَاغَةِ بِالْوَحْيِ  
وَالْإِشَارَةِ وَهُوَ عِنْدَهُمْ أَبْلَغُ أَبْوَابِ الْإِيجَازِ وَقَالَ  
لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى انْخَسَرَتْ الْأَفْهَامُ  
عَنْ تَفْصِيلِ مَا أَوْحَى وَتَاهَتْ الْأَحْلَامُ فِي تَعْيِينِ تِلْكَ الْآيَاتِ  
الْكُبْرَى قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ اشْتَمَلَتْ هَذِهِ الْآيَاتُ  
عَلَى أَعْلَامِ اللَّهِ تَعَالَى بِتَرْكِيبَةِ جُمْلَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
وَعِصْمَتِهَا مِنْ الْأَفَاتِ فِي هَذَا الْمَسْرُوعِ فَرْكَى فُؤَادَهُ وَلِسَانَهُ  
وَسُجُورَ حُجَّتِهِ فَقَلْبُهُ يَقُولُهُ تَعَالَى مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى  
وَلِسَانُهُ يَقُولُهُ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى وَبَصَرُهُ يَقُولُهُ مَا زَاغَ  
الْبَصَرُ وَمَا طَغَى وَقَالَ تَعَالَى فَلَا أُقْسِمُ بِالْخَنَسِ الْجَوَارِ الْكُنَسِ  
إِلَى قَوْلِهِ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ لَا أُقْسِمُ بِأَيِّ أُقْسِمُ  
أَنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ أَيْ كَرِيمٍ عِنْدَ مُرْسِلِهِ ذِي قُوَّةٍ  
عَلَى تَبْلِيغِ مَا حَمَلَهُ مِنَ الْوَحْيِ مَكِينٍ أَيْ مُتَمَكِّنٍ الْمُنْزِلَهُ مِنْ رَبِّهِ

رَفِيعَ الْحُلِّ عِنْدَهُ مُطَاعٌ ثُمَّ آتَى فِي السَّاءِ أَمِينٌ عَلَى الْوَحْيِ  
 قَالَ عَلَى بْنِ عِيسَى وَغَيْرُهُ الرَّسُولُ الْكَرِيمُ هُنَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَمِعُوا الْأَوْصَافَ بَعْدَ عَلَى هَذَا وَقَالَ غَيْرُهُ  
 هُوَ جِبْرِيلُ فَتَرَجَعُوا الْأَوْصَافُ إِلَيْهِ وَلَقَدْ رَأَاهُ يَعْنِي مُحَمَّدًا قِيلَ  
 رَأَى رَبَّهُ وَقِيلَ رَأَى جِبْرِيلَ فِي صُورَتِهِ وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ  
 بِظَنِّينِ أَيْ يُمْتَنِّهِمْ وَمَنْ قَرَأَهَا بِالْإِضَادَةِ فَعَنَاهُ مَا هُوَ بِخَبِيلٍ  
 بِالِدُّعَاءِ بِهِ وَالتَّذْكِيرِ بِحُكْمِهِ وَبِعِلِّيهِ وَهَذَا لِلْمُحَدِّثِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِاتِّفَاقٍ وَقَالَ تَعَالَى ن وَالْقَلَمِ الْآيَاتِ  
 أَقْسَمَ اللَّهُ تَعَالَى بِمَا أَقْسَمَ بِهِ مِنْ عَظِيمٍ قَسَمَهُ عَلَى تَنْزِيهِهِ  
 الْمُصْطَفَى بِمَا غَمَصَتْهُ الْكَفَرَةُ بِهِ وَتَكْذِيبُهُمْ لَهُ  
 وَأَنَّهُ وَسَبَّطَ أَمَلَهُ يَقُولُهُ مُحْسِنًا خُطَابَةً مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ  
 رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ وَهَذِهِ خُطَابَةُ الْمُبَرَّةِ فِي الْمُخَاطَبَةِ وَاعْلَى  
 دَرَجَاتِ الْأَدَابِ فِي الْمَحَاوَرَةِ ثُمَّ أَعْلَمَهُ بِمَا لَهُ عِنْدَهُ مِنْ  
 نَعِيمٍ دَائِمٍ وَتَوَابٍ غَيْرِ مُنْقَطِعٍ لَا يَأْخُذُ عَدُوٌّ وَلَا يُمْتَنُّ بِهِ  
 عَلَيْهِ فَقَالَ وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ ثُمَّ أَثْنَى عَلَيْهِ بِمَا مَخَّه  
 مِنْ هَيَاةٍ وَهَدَاهُ إِلَيْهِ وَاكْتَدَ ذَلِكَ تَتِمُّمَا لِلتَّحْمِيدِ بِحَرْفِ  
 التَّائِيدِ فَقَالَ تَعَالَى وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ  
 قِيلَ الْقُرْآنُ وَقِيلَ الْإِسْلَامُ وَقِيلَ الطَّبَعُ الْكَرِيمُ وَقِيلَ  
 لَيْسَ لَكَ هِمَّةٌ إِلَّا اللَّهُ قَالَ الْوَاسِطِيُّ أَثْنَى عَلَيْهِ بِحُسْنِ قَوْلِهِ

٢  
 نَقَدَ  
 ٣  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 مع

٤  
 بِالِدُّعَاءِ

٦  
 غَمَصَتْهُ

٧  
 يُمْتَنُّ



تِلْكَ

لَمَّا اسْتَدَاهُ إِلَيْهِ مِنْ نِعْمِهِ وَفَضْلِهِ بِذَلِكَ عَلَى غَيْرِهِ لَا تَهْجَبُهُ عَلَى ذَلِكَ الْخَلْقِ فَسُبْحَانَ اللَّطِيفِ الْكَرِيمِ الْمُحْسِنِ  
 الْجَوَادِّ الْحَمِيدِ الَّذِي يَنْتَرِ لِلْخَيْرِ وَهَدَى إِلَيْهِ ثُمَّ أَتَى عَلَى  
 فَاعِلِهِ وَجَازَاهُ عَلَيْهِ سُبْحَانَهُ مَا اعْمَرُوا لَهُ وَأَوْسَعَ أَفْضَالَهُ  
 ثُمَّ سَلَا عَنْ قَوْلِهِمْ بَعْدَ هَذَا بِمَا وَعَدَهُ بِهِ مِنْ عِقَابِهِمْ وَتَوَعَّدَهُمْ  
 بِقَوْلِهِ فَسَتَبْصُرُونَ وَتُبْصِرُونَ الثَّلَاثَ الْآيَاتِ ثُمَّ عَطَفَ  
 بَعْدَ مَدْحِهِ عَلَى ذِكْرِ عَدُوِّهِ وَذِكْرِ سُوءِ خُلُقِهِ وَعَدِّ مَعَايِبِهِ  
 مُتَوَلِّيًا ذَلِكَ بِفَضْلِهِ وَمُنْتَصِرًا لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 فَذَكَرَ بَضْعَ عَشْرَةَ خُصْلَةً مِنْ خُصَالِ الذِّمِّ فِيهِ بِقَوْلِهِ  
 تَعَالَى فَلَا تَطْعَمُ الْمَكْذِبِينَ إِلَى قَوْلِهِ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ  
 ثُمَّ خَتَمَ ذَلِكَ بِالْوَعِيدِ الصَّادِقِ بِتَمَامِ شِقَاقِهِ وَخَاتِمَةِ بَوَارِهِ  
 بِقَوْلِهِ تَعَالَى سَنَسِمْهُ عَلَى الْخَطُومِ فَكَانَتْ نُصْرَةُ اللَّهِ تَعَالَى  
 لَهُ أَتَمَّ مِنْ نُصْرَتِهِ لِنَفْسِهِ وَرَدُّهُ تَعَالَى عَلَى عَدُوِّهِ أَبْلَغُ  
 مِنْ رَدِّهِ وَاثْبَتُ فِي دِيْوَانِ مَجْدِهِ

الله

الْفَصْلُ السَّادِسُ فِيمَا وَرَدَ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى فِي جِهَتِهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُوَرِّدِ الشَّفَقَةِ وَالْأَكْرَامِ قَالَ تَعَالَى  
 طَهُ مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى قِيلَ طَهُ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقِيلَ هُوَ اسْمُ اللَّهِ وَقِيلَ مَعْنَاهُ يَا رَجُلُ  
 وَقِيلَ يَا إِنْسَانُ وَقِيلَ هِيَ حُرُوفٌ مُقَطَّعَةٌ لِمَعَانٍ قَالَ الْوَاسِطِيُّ

أَرَادَ يَاطَاهِرُ يَاهَادِي وَقِيلَ هُوَ أَمْرٌ مِنَ الْوُحْيِ وَالْهَاءُ كَيَاةٌ  
 عَنِ الْأَرْضِ أَيْ اعْتَمَدَ عَلَى الْأَرْضِ بِقَدَمَيْكَ وَلَا تُتَعِبْ نَفْسَكَ  
 بِالْإِعْتِمَادِ عَلَى قَدَمٍ وَاحِدَةٍ وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ  
 الْقُرْآنَ لِتَشْقَى زَلَمْنَا الْآيَةَ فِيمَا كَانِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 يَتَكَلَّمُ مِنَ النَّهْرِ وَالتَّعَبِ وَقِيَامِ اللَّيْلِ اخْبَرَنَا الْقَاضِي  
 أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَغَيْرُ وَاحِدٍ عَنِ الْقَاضِي  
 أَبِي الْوَلِيدِ الْبَلَّاجِيِّ إِجَارَةً وَمِنْ أَصْلِهِ نَقَلْتُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو ذَرٍّ الْخَطَّ  
 حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْجَوْنِيُّ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ خَزِيمَةَ الشَّاشِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ  
 حَمِيدٍ حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ قَالَ  
 كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا صَلَّى قَامَ عَلَى رِجْلٍ وَرَفَعَ الْأُخْرَى  
 فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى طَهَ يَعْنِي طَاءَ الْأَرْضَ بِأَحْمَدَ مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ  
 الْقُرْآنَ لِتَشْقَى الْآيَةَ وَلَا خَفَاءَ بِمَا فِي هَذَا كَلِمَةٍ مِنَ الْأَكْبَرِ  
 وَحُسْنِ الْمُعَامَلَةِ وَإِنْ جَعَلْنَا طَهَ مِنْ أَسْمَاءِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ كَمَا قِيلَ أَوْ جَعَلَتْ قِسْمًا لِحَقِّ الْفَضْلِ بِمَا قَبْلَهُ  
 وَمِثْلُ هَذَا مِنْ تَمَطُّ الشَّفَقَةِ وَالْمَبَرَةِ قَوْلُهُ تَعَالَى فَلَعَلَّكَ  
 بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا  
 أَيْ قَاتِلُ نَفْسِكَ لِذَلِكَ غَضَبًا أَوْ غَيْظًا أَوْ جَزَعًا وَمِثْلُهُ  
 قَوْلُهُ تَعَالَى أَيْضًا لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ إِلَّا يَكُونُوا  
 مُؤْمِنِينَ ثُمَّ قَالَ تَعَالَى إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ

وَزَلَّتْ  
 حَدَّثَنَا

آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ وَمِنْ هَذَا الْبَابِ  
 قَوْلُهُ تَعَالَى فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ  
 إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا  
 يَقُولُونَ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ وَقَوْلُهُ وَلَقَدْ اسْتَهْزَى بِرُسُلِ  
 مِنْ قَبْلِكَ الْآيَةُ قَالَ مَكِّيٌّ سَلَاةُ تَعَالَى بِمَا ذَكَرَ وَهُوَ  
 عَلَيْهِ مَا يُلْقَى مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَأَعْلَاهُ أَنَّ مَنْ تَمَادَى عَلَى ذَلِكَ  
 يَحُلُّ بِهِ مَا حَلَّ بِمَنْ قَبْلَهُ وَمِثْلُ هَذِهِ التَّسْلِيَةِ قَوْلُهُ تَعَالَى  
 وَإِنْ يَكْذِبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ وَمِنْ  
 هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى كَذَلِكَ مَا آتَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ رَسُولٍ  
 إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مُجْنُونٌ عَزَاهُ اللَّهُ تَعَالَى بِمَا أَخْبَرَهُ  
 عَنِ الْأَمْرِ السَّالِفَةِ وَمَقَالُهَا لِأَنْبِيَائِهِمْ قَبْلَهُ وَمَحْنَتُهُمْ  
 بِهِمْ وَسَلَاةُ بِذَلِكَ عَنْ مَحْنَتِهِ بِمِثْلِهِ مِنْ كُفَارِ مَكَّةَ وَإِنَّهُ  
 لَيْسَ أَوَّلُ مَنْ لَقِيَ ذَلِكَ ثُمَّ طَبَّبَ نَفْسَهُ وَأَبَانَ عَذْرَهُ بِقَوْلِهِ  
 تَعَالَى فَوَلَّوهُمْ أَيْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٍ أَيْ فِي آدَاءِ  
 مَا بَلَغْتَ وَأَبْلَاغِ مَا حَمَلْتَ وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى وَاصْبِرْ  
 لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا أَيْ اصْبِرْ عَلَى أَدَاةِهِمْ فَإِنَّكَ  
 بِحِثِّ نَزِيرِكَ وَتَحْفَظُكَ سَلَاةُ اللَّهِ تَعَالَى بِهَذَا فِي أَيْ  
 كَثِيرَةٍ مِنْ هَذَا الْمَعْنَى  
 الْفَضْلُ السَّابِعُ فِيمَا أَخْبَرَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ مِنْ عَظِيمِ

٢  
مَا يَلْقَاهُ

٣  
وَمِنْ هَذَا

٤  
وَمَقَالُهَا

٦  
وَمَحْنَتُهُمْ

عَلَيْهِمْ  
قَالَ اللَّهُ

لَمَنْ بَعْدَهُ

قَدْرِهِ وَشَرِيفِ مَنْزِلَتِهِ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ وَخُطْوَةِ رُتْبَتِهِ  
قَوْلُهُ تَعَالَى وَإِذَا أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ  
مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ إِلَى قَوْلِهِ مِنَ الشَّاهِدِينَ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ  
الْقَابِسِيُّ اسْتَخَصَّ اللَّهُ تَعَالَى مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
بِفَضْلِ لَمْ يُؤْتِهِ غَيْرُهُ أَبَانَهُ بِهِ وَهُوَ مَا ذَكَرَهُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ  
قَالَ الْمُفَسِّرُونَ أَخَذَ اللَّهُ الْمِيثَاقَ بِالْوَحْيِ فَلَمْ يَبْعَثْ نَبِيًّا إِلَّا  
ذَكَرَ لَهُ مُحَمَّدًا وَغَتَهُ وَأَخَذَ عَلَيْهِ مِيثَاقَهُ أَنْ أَدْرَكَهُ لَيُّومٍ مِنْ بَيْنِهِ  
وَقِيلَ إِنَّ بَيْنَهُ لِقَوْمَهُ وَيَأْخُذُ مِيثَاقَهُمْ أَنْ يَشِيُوهُ لَمَنْ بَعْدَهُمْ  
وَقَوْلُهُ ثُمَّ جَاءَ كَرُّ الْخُطَابِ لِأَهْلِ الْكِتَابِ الْمُعَاصِرِينَ  
لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
لَمْ يَبْعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا مِنْ أَدَمَ فَمَنْ بَعْدَهُ إِلَّا أَخَذَ عَلَيْهِ الْعَهْدَ  
فِي مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَنْ يَبْعَثَ وَهُوَ حَيٌّ لَيُّومٍ مِنْ بَيْنِهِ  
وَلَيْصَرَنَّهُ وَيَأْخُذُ الْعَهْدَ بِذَلِكَ عَلَى قَوْمِهِ وَخَوَّعَهُ عَنِ السَّيِّئِ  
وَقِتَادَةٍ فِي أَيِّ تَضَمَّنَتْ فَضْلَهُ مِنْ غَيْرِ وَجْهِ وَاحِدٍ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى  
وَإِذَا أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ الْآيَةِ  
وَقَالَ تَعَالَى إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ إِلَى قَوْلِهِ  
شَهِيدًا رَوَى عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ  
فِي كَلَامٍ يَكْبِي بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ  
يَا بِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ لَقَدْ بَلَغَ مِنْ فَضِيلَتِكَ عِنْدَ اللَّهِ



أَنْ بَعَثْتُكَ إِخْرَ الْأَنْبِيَاءِ وَذَكَرْتُكَ فِي أَوَّلِهِمْ فَقَالَ وَإِذَا أَخَذْنَا  
 مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ الْآيَةُ بَأْنِي أَنْتَ وَأُمِّي  
 يَا رَسُولَ اللَّهِ لَقَدْ بَلَغَ مِنْ فَضِيلَتِكَ عِنْدَهُ أَنَّ أَهْلَ النَّارِ يَوْدُونَ  
 أَنْ يَكُونُوا اطَّاعُواكَ وَهُمْ بَيْنَ أَطْبَاقِهَا يُعَذَّبُونَ يَقُولُونَ  
 يَا لَيْتَنَا اطَّعْنَا اللَّهَ وَاطَّعْنَا الرَّسُولَ قَالَ قَتَادَةُ إِنَّ النَّبِيَّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ كُنْتُ أَوَّلَ الْأَنْبِيَاءِ فِي الْخَلْقِ وَآخِرُهُمْ  
 فِي الْبَعْثِ فَلِذَلِكَ وَقَعَ ذِكْرُهُ مُقَدِّمًا هُنَا قَبْلَ نُوحٍ وَغَيْرِهِ  
 قَالَ السَّمَرَقَنْدِيُّ فِي هَذَا تَفْضِيلَ نَبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 لِتَخْصِيصِهِ بِالذِّكْرِ قَبْلَهُمْ وَهُوَ آخِرُهُمُ الْمَغْنَى أَخَذَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِمُ  
 الْمِيثَاقَ إِذَا أَخْرَجَهُمْ مِنْ ظُهُرِ أَدَمَ كَالَّذِي رَوَى تَعَالَى نَزَلَ الرَّسُولُ  
 فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ الْآيَةُ قَالَ أَهْلُ التَّفْسِيرِ أَرَادَ بِقَوْلِهِ  
 وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَنَّهُ  
 بُعِثَ إِلَى الْأَحْمَرِ وَالْأَسْوَدِ وَأُحِلَّتْ لَهُ الْغَنَاءُ وَظَهَرَتْ  
 عَلَى يَدَيْهِ الْمُعْجَزَاتُ وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ أُعْطِيَ فَضِيلَةً  
 أَوْ كَرَامَةً إِلَّا وَقَدْ أُعْطِيَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 مِثْلَهَا قَالَ بَعْضُهُمْ وَمِنْ فَضِيلِهِ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَاطَبَ الْأَنْبِيَاءَ  
 بِأَسْمَائِهِمْ وَخَاطَبَهُ بِالنُّبُوَّةِ وَالرِّسَالَةِ فِي كِتَابِهِ  
 فَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ وَيَا أَيُّهَا الرَّسُولُ وَحَكَى السَّمَرَقَنْدِيُّ  
 عَنِ الْكَلْبِيِّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَإِنْ مِنْ شَيْعَتِهِ لِإِبْرَاهِيمَ

وَأَخْبَارُهُ

وَدَفْعِهِ

وَدَرَأَانَهُ

وَدَرَأَهُ

أَنَّ الْهَاءَ عَائِدَةٌ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيَّ إِنِّ مِنْ  
 شِيعَةِ مُحَمَّدٍ لَا يَزِيهِمْ أَيُّ عَلَى دِينِهِ وَمِنْهَا جِهَةٌ وَأَجَارَةُ الْفِرَاءِ  
 وَحَكَاهُ عَنْهُ مَكِّيٌّ وَقِيلَ الْمُرَادُ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْفَضْلُ  
 الثَّامِنُ فِي أَعْلَامِ اللَّهِ تَعَالَى خَلْقَهُ بِصَلَوَتِهِ عَلَيْهِ وَوَلَايَتِهِ  
 لَهُ وَرَفْعِهِ الْعَذَابِ بِسَبَبِهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَمَا كَانَ اللَّهُ  
 لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ أَيَّ مَا كُنْتَ بِمَكَّةَ فَلَمَّا خَرَجَ النَّبِيُّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ مَكَّةَ وَبَقِيَ فِيهَا مِنْ بَقِيٍّ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ  
 نَزَلَ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ وَهَذَا مِثْلُ  
 قَوْلِهِ لَوْ تَزَلُّوا الْعَذَابُ الْآيَةُ وَقَوْلُهُ تَعَالَى وَلَوْ لَا رِجَالٌ  
 مُؤْمِنُونَ الْآيَةُ فَلَمَّا هَاجَرَ الْمُؤْمِنُونَ نَزَلَتْ وَمَا لَهُمْ  
 الْآيَةُ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ وَهَذَا مِنْ أَبْنِ مَا يُظْهِرُ مَكَانَتَهُ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَدَرَأِيهِ الْعَذَابِ عَنْ أَهْلِ مَكَّةَ بِسَبَبِ كَوْنِهِ  
 ثُمَّ كَوْنِ أَصْحَابِهِ بَعْدَهُ بَيْنَ أَظْهَرِهِمْ فَلَمَّا خَلَّتْ مَكَّةَ مِنْهُمْ  
 عَذَّبَهُمُ اللَّهُ بِتَسْلِيْطِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِمْ وَغَلَبَتِهِمْ إِيَّاهُمْ وَحَكْمِ  
 فِيهِمْ سُيُوفِهِمْ وَأَوْرَثَهُمْ أَرْضَهُمْ وَدَيَّارَهُمْ وَأَمَوَا لَهُمْ  
 وَفِي الْآيَةِ أَيْضًا تَأْوِيلٌ آخَرُ حَدَّثَنَا الْقَاضِي الشَّهِيدُ أَبُو عَلِيٍّ  
 رَحِمَهُ اللَّهُ بِقَرَاءَتِي عَلَيْهِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْفَضْلِ بْنُ خَيْرُونَ  
 وَأَبُو الْحُسَيْنِ الصَّبْرِيُّ قَالَا حَدَّثَنَا أَبُو يَعْلَى بْنُ زَوْجِ الْحَرَّةِ حَدَّثَنَا  
 أَبُو عَلِيٍّ السَّيِّحِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَحْبُوبٍ الْمَرْوَزِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ

الْحَافِظُ حَدَّثَنَا سَفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ حَدَّثَنَا بَنُ مَيْزٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ  
 إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُهَاجِرٍ عَنْ عَبْدِ بْنِ يُوسُفَ عَنْ أَبِي بَرْزَةَ  
 ابْنِ أَبِي مُوسَى عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى أَمَانَيْنِ لِأُمَّتِي وَمَا كَانَ اللَّهُ  
 لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ  
 فَإِذَا مَضَيْتُ تَرَكْتُ فِيكُمْ الْإِسْتِغْفَارَ وَخَوَافِي  
 قَوْلُهُ تَعَالَى وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ قَالَ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا أَمَانٌ لِأَصْحَابِي قِيلَ مِنَ الْبَدِيعِ  
 وَقِيلَ مِنَ الْإِخْتِلَافِ وَالْفِتَنِ قَالَ بَعْضُهُمُ الرَّسُولُ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ الْأَمَانُ الْأَعْظَمُ مَا عَاشَ وَمَا  
 دَامَتْ سُنَّتُهُ بَاقِيَةً فَهُوَ بَاقٍ فَإِذَا أُمِيتَ سُنَّتُهُ  
 فَانْتَظِرُوا الْبَلَاءَ وَالْفِتْنَ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنْ لِّلَّهِ  
 وَمَلَائِكَتُهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ الْآيَةُ أَبَانَ اللَّهُ تَعَالَى  
 فَضْلُ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِصَلَوَتِهِ عَلَيْهِ ثُمَّ بِصَلَوَةِ  
 مَلَائِكَتِهِ وَأَمْرٍ عِبَادَهُ بِالصَّلَوَةِ وَالسَّلَامَةِ عَلَيْهِ وَقَدْ حَكَى  
 أَبُو بَكْرٍ بْنُ قُورَيْبٍ أَنَّ بَعْضَ الْعُلَمَاءِ تَأَوَّلَ قَوْلُهُ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجُعِلَتْ قُرَّةُ عَيْنِي فِي الصَّلَوَةِ عَلَى  
 هَذَا أَيْ فِي صَلَوَةِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيَّ وَمَلَائِكَتِهِ وَأَمْرِهِ  
 الْأُمَّةَ بِذَلِكَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ وَالصَّلَوَةُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ

فَانْتَظِرُوا

وَمِنَ الْإِسْلَامِ دُعَاؤُهُ وَمِنْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ رَحْمَةٌ وَقِيلَ يُصَلُّونَ  
يُبَارِكُونَ وَقَدْ فَرَّقَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ  
عَلَّمَ الصَّلَاةَ عَلَيْهِ بَيْنَ لَفْظِ الصَّلَاةِ وَالْبَرَكَةِ وَسَنَدَّ ذِكْرَ  
حُكْمِ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ وَذَكَرَ بَعْضُ الْمُتَكَلِّمِينَ فِي تَفْسِيرِ  
حُرُوفِ كَيْهَيْصَرٍ أَنَّ الْكَافَ مِنْ كَافٍ أَيْ كِفَايَةُ اللَّهِ  
لِنَبِيِّهِ قَالَ تَعَالَى الْإِنْسَانُ لِلَّهِ بِكَافٍ عَبْدُهُ وَالْهَاءُ هِدَايَتُهُ  
لَهُ قَالَ وَيَهْدِيكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا وَالْيَاءُ تَأْيِيدُهُ قَالَ  
وَأَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَالْعَيْنَ عِزِّمَتُهُ لَهُ قَالَ وَاللَّهُ يَعِصُكَ  
مِنَ النَّاسِ وَالصَّادَ صَلَوَتُهُ عَلَيْهِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ  
عَلَى النَّبِيِّ وَقَالَ تَعَالَى وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ  
مَوْلَاهُ الْآيَةُ مَوْلَاهُ أَيْ وَلِيُّهُ وَصَاحِبُ الْمُؤْمِنِينَ قِيلَ  
الْأَنْبِيَاءُ وَقِيلَ الْمَلَائِكَةُ وَقِيلَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَقِيلَ عَلَى رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهُمُ أَجْمَعِينَ وَقِيلَ الْمُؤْمِنُونَ عَلَى ظَاهِرِهِ

الْفَصْلُ الثَّاسِعُ فِيمَا تَضَمَّنَتْهُ سُورَةُ الْفَتْحِ مِنْ كَرَامَاتِهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا  
مُبِينًا إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ تَضَمَّنَتْ هَذِهِ  
الْآيَاتُ مِنْ فَضْلِهِ وَالشَّاءَ عَلَيْهِ وَكَرِيمَ مَزَلَّتِهِ  
عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى وَنِعْمَتِهِ لَدَيْهِ مَا يَقْصُرُ الْوَصْفُ عَنْ  
الْإِنْتِهَاءِ إِلَيْهِ فَابْتَدَأَ جَلَّ جَلَالُهُ بِإِعْلَامِهِ بِمَا قَضَاهُ



لَهُ مِنَ الْقَضَاءِ الْبَيِّنِ بَظُهُورِهِ وَغَلَبَتِهِ عَلَى عَدُوِّهِ وَعُلُوِّ  
 كَلِمَتِهِ وَشَرِيعَتِهِ وَأَنَّهُ مَغْفُورٌ لَهُ غَيْرُ مُوَآخَذٍ  
 بِمَا كَانَ وَمَا يَكُونُ قَالَ بَعْضُهُمْ أَرَادَ غُفْرَانُ مَا وَقَعَ وَمَا لَمْ  
 يَقَعْ أَيْ أَنَّكَ مَغْفُورٌ لَكَ وَقَالَ مَكِّي جَعَلَ اللَّهُ الْمَنَةَ  
 سَبْكَ لِلْمَغْفِرَةِ وَكُلُّ مَنْ عِنْدَ لَا إِلَهَ غَيْرُهُ مِنْهُ بَعْدَ  
 مَنَتِهِ وَفَضْلًا بَعْدَ فَضْلٍ ثُمَّ قَالَ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ قِيلَ  
 بِخُضُوعٍ مِنْ تَكْبَرٍ عَلَيْكَ وَقِيلَ بَفَتْحِ مَكَّةَ وَالطَّائِفِ وَقِيلَ  
 يَرْفَعُ ذِكْرَكَ فِي الدُّنْيَا وَيَنْصُرُكَ وَيَغْفِرُ لَكَ فَاعْلَمْ بِتَمَامِ  
 نِعْمَتِهِ عَلَيْكَ بِخُضُوعِ مُتَكَبِّرِي عَدُوِّهِ لَهُ وَفَتْحِ أَهْلِ الْبِلَادِ  
 عَلَيْهِ وَاجْتِهَالِهِ وَرَفْعِ ذِكْرِهِ وَهِدَايَتِهِ الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ  
 الْمُبْلَغِ الْجَنَّةَ وَالسَّعَادَةَ وَنَصْرِهِ النَّصْرَ الْعَزِيزَ وَمِنْتِهِ عَلَى  
 أَمْتِهِ الْمُؤْمِنِينَ بِالسَّكِينَةِ وَالطَّأْنِينَةِ الَّتِي جَعَلَهَا فِي  
 قُلُوبِهِمْ وَبَشَارَتِهِمْ بِأَلْهِمُ بَعْدُ وَقُورِهِمْ الْعَظِيمِ  
 وَالْعَفْوِ عَنْهُمْ وَالسِّرِّ لِدُنُوبِهِمْ وَهَلَاكِ عَدُوِّهِ فِي الدُّنْيَا  
 وَالْآخِرَةِ وَلَعْنَتِهِمْ وَبُعْدِهِمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَسُوءِ مُنْقَلَبِهِمْ ثُمَّ  
 قَالَ أَنَا أَرْسَلْتُكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا الْآيَةُ فَعَدَّ  
 مُحَاسِنَهُ وَخَصَائِصَهُ مِنْ شَهَادَتِهِ عَلَى أَمْتِهِ لِنَفْسِهِ  
 بِتَبْلِيغِهِ الرِّسَالَةَ لَهُمْ وَقِيلَ شَاهِدًا لَهُمْ بِالتَّوْحِيدِ وَمُبَشِّرًا  
 لِأَمْتِهِ بِالْثَوَابِ وَقِيلَ بِالْمَغْفِرَةِ وَمَنْذِرًا لِعَدُوِّهِ بِالْعَذَابِ

وَشَيْعَتِهِ

لَكَ

يَرْفَعُ ذِكْرَكَ  
وَيَنْصُرُكَ  
وَيَغْفِرُ لَكَ

أَسْنَى

عِنْدَ رَبِّهِمْ

وَقِيلَ مُحْذَرًا مِنَ الضَّلَالَاتِ لِيُؤْمِنَ بِاللَّهِ ثُمَّ بِهِ مِنْ سَبَقَتْ  
 لَهُ مِنَ اللَّهِ الْحُسْنَى وَيُعَزِّرُوهُ أَى يَحْلُوهُ وَقِيلَ يَنْصَرُونَ  
 وَقِيلَ يَا لَيْعُونَ فِي تَعْظِيمِهِ وَيُوقِرُوهُ أَى يُعْظِمُونَهُ وَقَرَأَ  
 بَعْضُهُمْ وَيُعَزِّرُوهُ بِزَائِنٍ مِنَ الْعِزِّ وَالْأَكْثَرِ وَالْأَظْهَرِ  
 أَنَّ هَذَا فِي حَقِّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ وَيُسَبِّحُوهُ  
 فَهَذَا رُجِعَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى قَالَ ابْنُ عَطَاءٍ جُمِعَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي هَذِهِ السُّورَةِ نِعَمٌ مُخْتَلِفَةٌ مِنَ الْفَتْحِ الْمُبِينِ  
 وَهُوَ مِنْ أَعْلَامِ الْإِجَابَةِ وَالْمَغْفِرَةِ وَهِيَ مِنْ أَعْلَامِ الْحُبَّةِ  
 وَتَمَامِ النِّعَةِ وَهِيَ مِنْ أَعْلَامِ الْإِخْتِصَاصِ وَالْهُدَايَةِ وَهِيَ  
 مِنْ أَعْلَامِ الْوِلَايَةِ فَالْمَغْفِرَةُ تَبْرِئُهُ مِنَ الْعُيُوبِ وَتَمَامُ  
 النِّعَةِ ابْتِلَاغُ الدَّرَجَةِ الْكَامِلَةِ وَالْهُدَايَةُ وَهِيَ الدَّعْوَةُ إِلَى  
 الشَّاهِدَةِ وَقَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ مِنْ تَمَامِ نِعْمَتِهِ عَلَيْهِ  
 أَنْ جَعَلَهُ حَبِيبَهُ وَأَقْسَمَ بِحَيَاتِهِ وَنَسَخَ بِهِ شَرَائِعَ غَيْرِهِ  
 وَعَرَجَ بِهِ إِلَى الْمَحَلِّ الْأَعْلَى وَحَفِظَهُ فِي الْمِعْرَاجِ حَتَّى  
 مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَاطَعَى وَبَعَثَهُ إِلَى الْأَحْمَرِ وَالْأَسْوَدِ  
 وَأَحْلَلَهُ وَلِأُمَّتِهِ الْغَنَاءَ وَجَعَلَهُ شَفِيعًا مُشْفَعًا وَسَيِّدًا  
 وَلِكُلِّ أَدَمٍ وَقَرْنٍ ذِكْرٌ بِذِكْرِهِ وَرِضَاهُ رِضَاهُ وَجَعَلَهُ  
 أَحَدَ رُكْنِي التَّوْحِيدِ ثُمَّ قَالَ إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا  
 يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَعْنِي بَيْعَةَ الرِّضْوَانِ أَى إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ

بِبَيْعِهِمْ إِيَّاكَ بِدَالِهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ يُرِيدُ عِنْدَ الْبَيْعَةِ قِيلَ  
 قُوَّةُ اللَّهِ وَقِيلَ ثَوَابُهُ وَقِيلَ مِثْلُهُ وَقِيلَ عَقْدُهُ وَهَذِهِ اسْتِعَارَاتُ  
 وَتَجَنُّيسٌ فِي الْكَلَامِ وَتَأْكِيدٌ لِعَقْدِ بَيْعَتِهِمْ إِيَّاهُ  
 وَعِظْمُ شَأْنِ الْمُبَايَعِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ يَكُونُ  
 مِنْ هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا  
 رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى وَإِنْ كَانَا الْأَوَّلَ  
 فِي بَابِ الْمَجَازِ وَهَذَا فِي بَابِ الْحَقِيقَةِ لِأَنَّ الْقَاتِلَ وَالرَّامِيَ  
 بِالْحَقِيقَةِ هُوَ اللَّهُ وَهُوَ خَالِقُ فِعْلِهِ وَرَمِيهِ وَقُدْرَتِهِ عَلَيْهِ  
 وَمُسَبِّبُهُ وَلِأَنَّهُ لَيْسَ فِي قُدْرَةِ الْبَشَرِ تَوْصِيلُ تِلْكَ الرَّمِيَةِ  
 حَيْثُ وَصَلَتْ حَتَّى لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ مَنْ لَمْ تَمْلَأْ عَيْنِيهِ وَكَذَلِكَ  
 قَتَلَ الْمَلَكُ كَلِمَةً حَقِيقَةً وَقَدْ قِيلَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ الْآخَرَى  
 إِنَّهَا عَلَى الْمَجَازِ الْعَرَبِيِّ وَمُقَابَلَةُ اللَّفْظِ وَمُنَاسَبَتُهُ  
 أَيْ مَا قَتَلْتُمُوهُمْ وَمَا رَمَيْتُهُمْ أَنْتَ إِذْ رَمَيْتَ وُجُوهَهُمْ  
 بِالْحَصْبَاءِ وَالتُّرَابِ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى قُلُوبَهُمْ بِالْجَزَعِ أَيْ أَنَّ  
 مَنَفْعَةَ الرَّمْيِ كَانَتْ مِنْ فِعْلِ اللَّهِ فَهُوَ الْقَاتِلُ وَالرَّامِيَ  
 بِالْمَعْنَى وَأَنْتَ بِالْإِسْمِ

الْفَضْلُ الْعَاشِرُ فِيمَا أَظْهَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ الْغَزِيرِ  
 مِنْ كَرَامَتِهِ عَلَيْهِ وَمَكَانَتِهِ عِنْدَهُ وَمَا خَصَّهُ بِهِ مِنْ ذَلِكَ  
 سِوَى مَا أَنْتَظَمَ فِيمَا ذَكَرْنَاهُ قَبْلُ مِنْ ذَلِكَ مَا نَصَّهُ تَعَالَى

وَمُسَبِّبُهُ

مَا فَصَّلَهُ

ف

من

تخبرهم

مِنْ قِصَّةِ الْإِسْرَاءِ فِي سُورَةِ سُجَّانَ وَالنَّجْمِ وَمَا انطَوَتْ  
 عَلَيْهِ الْقِصَّةُ مِنْ عَظِيمِ مُزَلَّتِهِ وَقُرْبِهِ وَمُشَاهِدَةٍ مَا شَهِدَ  
 مِنَ الْعَجَائِبِ وَمِنْ ذَلِكَ عِصْمَتُهُ مِنَ النَّاسِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى  
 وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ وَقَوْلِهِ تَعَالَى وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ  
 كَفَرُوا الْآيَةَ وَقَوْلِهِ الْآتِصْرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ وَمَادَّعَى اللَّهُ  
 بِهِ عَنْهُ فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ مِنْ إِذَا هُمْ بَعْدَ خُرُوجِهِمْ لَهَاكِيهِ  
 وَخُلُوصِهِمْ نَجِيًّا فِي أَمْرِهِ وَالْأَخْذُ عَلَى أَبْصَارِهِمْ عِنْدَ خُرُوجِهِ  
 عَلَيْهِمْ وَذُهُولِهِمْ عَنْ طَلَبِهِ فِي الْغَارِ وَمَا ظَهَرَ فِي ذَلِكَ مِنَ الْآيَاتِ  
 وَرُزُولِ السَّكِينَةِ عَلَيْهِ وَقِصَّةِ سُرَاقَةِ بَنِي مَالِكٍ حَتَّى مَا ذَكَرَهُ  
 أَهْلُ الْحَدِيثِ وَالسَّيْرِ فِي قِصَّةِ الْغَارِ وَحَدِيثِ الْهَجْرَةِ وَمِنْهُ  
 قَوْلُهُ تَعَالَى أَنَا آعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ  
 إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ أَعْلَمَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِمَا آعْطَاهُ وَالْكَوْثَرَ  
 حَوْضُهُ وَقِيلَ نَهْرٌ فِي الْجَنَّةِ وَقِيلَ الْخَيْرُ الْكَثِيرُ وَقِيلَ  
 الشِّفَاعَةُ وَقِيلَ الْمُعْجَزَاتُ الْكَثِيرَةُ وَقِيلَ النَّبُوءَةُ وَقِيلَ  
 الْمَعْرِفَةُ ثُمَّ أَجَابَ عَنْهُ عُدُوَّةٌ وَرَدَّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ  
 فَقَالَ تَعَالَى إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ أَيْ عَدُوُّكَ  
 وَمُبْغِضُكَ وَالْأَبْتَرُ الْحَقِيرُ الذَّلِيلُ أَوِ الْمَفْرَدُ الْوَحِيدُ  
 أَوِ الَّذِي لَا خَيْرَ فِيهِ وَقَالَ تَعَالَى وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا  
 مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ قِيلَ السَّبْعُ الْمَثَانِي السُّورُ



الطَّوَالِ الْأَوَّلُ وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ أَمَّ الْقُرْآنَ وَقِيلَ السَّبْعُ  
الْمَثَانِي أَمَّ الْقُرْآنَ وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ سَائِرُهُ وَقِيلَ السَّبْعُ الْمَثَانِي  
مَا فِي الْقُرْآنِ مِنْ أَمْرٍ وَنَهْيٍ وَبُشْرَىٍّ وَإِنْذَارٍ وَضَرْبٍ مَثَلٍ وَأَعْدَادٍ نِعَمٍ  
وَأَيْتِنَاكَ نَبَأَ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ وَقِيلَ سُمِّيَتْ أَمَّ الْقُرْآنَ  
مَثَانِي لِأَنَّهَا ثَنِي فِي كُلِّ رَكْعَةٍ وَقِيلَ بَلِ اللَّهُ تَعَالَى  
اسْتَشْنَاهَا لِحُجَّتِهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَخَّرَهَا لَهُ دُونَ  
الْأَنْبِيَاءِ وَسُمِّيَ الْقُرْآنُ مَثَانِي لِأَنَّ الْقِصَصَ ثَنِي فِيهِ وَقِيلَ  
السَّبْعُ الْمَثَانِي أَكْرَمْنَاكَ بِسَبْعِ كَرَامَاتٍ الْهُدَى وَالنَّبُوءَةُ  
وَالرَّحْمَةُ وَالشَّفَاعَةُ وَالْوَلَايَةُ وَالْعَظِيمُ وَالسَّكِينَةُ  
وَقَالَ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ الْآيَةَ وَقَالَ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا  
كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَقَالَ تَعَالَى قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ  
إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الْآيَةَ قَالَ الْقَاضِي رَحِمَهُ اللَّهُ هَذِهِ  
مِنْ خَصَائِصِهِ وَقَالَ تَعَالَى وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ  
إِلَّا بِلِسَانٍ قَوِيمٍ لِيَبَيِّنَ لَهُمْ فَحْصَهُمْ يَقَوْمِهِمْ وَبَعَثَ مُحَمَّدًا  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْخَلْقِ كَافَّةً كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثْتُ إِلَى الْأَحْمَرِ وَالْأَسْوَدِ وَقَالَ تَعَالَى النَّبِيُّ أَوْلى  
بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ قَالَ أَهْلُ التَّفْسِيرِ  
أَوْلى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ أَيُّ مَا أَنْفَذَ فِيهِمْ مِنْ أَمْرِ فَهُوَ  
مَاضٍ عَلَيْهِمْ كَمَا يَمْضِي حُكْمُ السَّيِّدِ عَلَى عَبْدِهِ وَقِيلَ

حَقٌّ حَقٌّ حَقٌّ  
فِي الْجَنَّةِ

اتِّبَاعُ أَمْرِهِ أَوْلى مِنْ اتِّبَاعِ رَأْيِ النَّفْسِ وَأَزْوَاجُهُ أَهْمُهُمْ  
أَيُّ هُنَّ فِي الْحَرَمَةِ كَالْأَهْمِيَّاتِ حَرْمٌ نِكَاحُهُنَّ عَلَيْهِمْ بَعْدُ  
تَكْرَمَةً لَهُ وَخُصُوصِيَّةً وَلَا تَنْهَنُ لَهُ أَزْوَاجٌ فِي الْآخِرَةِ  
وَقَدْ قُرِئَ وَهُوَ أَبْلَغُ لَمْ يَلْ يَتَقَرَّبُ إِلَيْهِ الْآنَ لِحَالَتِهِ الْمُصْحَفِ  
وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَانْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ  
الْآيَةَ قِيلَ فَضَلُّهُ الْعَظِيمُ بِالنَّبُوءَةِ وَقِيلَ بِمَا سَبَقَ لَهُ فِي الْأَزَلِ  
وَأَشَارَ الْوَاسِطِيُّ إِلَى أَنَّهَا إِشَارَةٌ إِلَى إِحْتِمَالِ الرُّؤْيَةِ الَّتِي  
لَمْ يَحْتَمِلْهَا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ

البَابُ الثَّانِي فِي تَكْمِيلِ اللَّهِ تَعَالَى لَهُ الْمَخَاسِنَ خَلْقًا  
وَخُلُقًا وَقِرَانِهِ جَمِيعَ الْفَضَائِلِ الدِّينِيَّةِ وَالدُّنْيَوِيَّةِ فِيهِ  
نَسَقًا عِلْمٌ أَيُّهَا الْحَبِيبُ لِهَذَا النَّبِيِّ الْكَرِيمِ الْبَاحِثِ عَنْ  
تَفَاصِيلِ جَمَلِ قَدَرِهِ الْعَظِيمِ أَنْ خِصَالِ الْجَلَالِ وَالْكَوَالِ  
فِي الْبَشَرِ نَوْعَانِ ضَرُورِيٌّ دُنْيَوِيٌّ اقْتَضَتْهُ الْجَبَلَةُ وَضُرُورَةٌ  
الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمُكْتَسَبٌ دِينِيٌّ وَهُوَ مَا يُحْمَدُ فَاعِلُهُ وَيُقَرَّبُ  
إِلَى اللَّهِ تَعَالَى زُلْفَى شَمُّ هِيَ عَلَى فَنَيْنِ أَيْضًا مِنْهَا مَا يَخْلُصُ  
لِأَحَدٍ الْوَصْفَيْنِ وَمِنْهَا مَا يَتِمَّارُجُ وَيَتَدَاخَلُ فَمَا الضَّرُورِيُّ  
الْمَحْضُ فَلَيْسَ لِلرَّءْفِ فِيهِ اخْتِيَارٌ وَلَا الْكِسَابُ مِثْلُ مَا كَانَ  
فِي جَبَلَتِهِ مِنْ كَمَالِ خَلْقَتِهِ وَجَمَالِ صُورَتِهِ وَقُوَّةِ عَقْلِهِ  
وَصِحَّةِ فَهْمِهِ وَفَصَاحَةِ لِسَانِهِ وَقُوَّةِ حَوَاسِهِ وَأَعْضَائِهِ

الْجَمَالِ

واعتدال حر كراته وشرف نسبه وعزة قومه وكرم  
ارضه ويلحق به ما تدعو ضرورة حيايه اليه من غذائه  
وتوفيه وملبسه ومسكنه ومنكه وماله وجاهه وقد  
تلقى هذه الخصال الآخرة بالآخروية اذا قصد بها  
التقوى ومعونة البدن على سلوك طريقها وكانت  
على حدود الضرورة وقوانين الشريعة واما المكتسبة  
الآخروية فمساير الاخلاق العلية والآداب الشرعية من  
الدين والعلم والحلم والصبر والشكر والعذل والرهف  
والتواضع والعفو والعفة والجود والشجاعة والحياء  
والمروءة والصمت والتؤدة والوقار والرحمة وحسن  
الآداب والمعاشرة وأخواتها وهي التي جماعها حسن  
الخلق وقد يكون من هذه الاخلاق ما هو في الغريزة  
وأصل الجيلة لبعض الناس وبعضهم لا تكون فيه  
فيكتسبها ولكنه لا بد أن يكون فيه من أصولها في أصل  
الجيلة شعبة كما سنبينه ان شاء الله تعالى وتكون  
هذه الاخلاق دنيوية اذا لم يرد بها وجه الله والدار  
الآخرة ولكنها كلها محاسن وفضائل باتفاق  
أصحاب العقول السليمة وإن اختلفوا في موجب حسنها  
وتفضيلها فصل قال القاضي اذا كانت خصالا

التقوى

فوائد

والتؤدة

وَرَأَيْنَا  
يُسْرَفُ يَسْرَفُ  
اتَّفَقْنَا  
وَأَوَانٍ

الْكَمَالِ وَالْجَلَالِ مَا ذَكَرْنَاهُ وَوَجَدْنَا الْوَاحِدَ مِنَّا يَشْرَفُ  
بِوَاحِدَةٍ مِنْهَا أَوْ اثْنَتَيْنِ إِنْ اتَّفَقَتْ لَهُ فِي كُلِّ عَصْرِ امْتِنَانٌ  
مِنْ نَسَبٍ وَجَمَالٍ أَوْ قُوَّةٍ أَوْ عِلْمٍ أَوْ حِلْمٍ أَوْ شَجَاعَةٍ أَوْ سَمَاحَةٍ  
حَتَّى يُعْظَمَ قَدْرُهُ وَيُضْرَبَ بِاسْمِهِ الْأَمْثَالُ وَيَتَقَدَّرَ لَهُ  
بِالْوَصْفِ بِذَلِكَ فِي الْقُلُوبِ أَثَرٌ وَعَظَمَةٌ وَهُوَ مِنْذُ  
عُصُورِ خَوَالٍ رَمَتْ بَوَالٍ فَمَا ظَنُّكَ بِعَظَمِ قَدْرٍ مِنْ اجْتِمَعَتْ  
فِيهِ كُلُّ هَذِهِ الْخِصَالِ إِلَى مَا لَا يَأْخُذُهُ عَدُوٌّ وَلَا يُعْبِرُ عَنْهُ  
مَقَالٌ وَلَا يُنَالُ بِكَيْسٍ وَلَا حِيلَةٍ إِلَّا بِتَخْصِيصِ الْكَبِيرِ  
الْمُتَعَالِ مِنْ فَضِيلَةِ النَّبُوَّةِ وَالرَّسَالَةِ وَالْحِلَّةِ وَالْمَحَبَّةِ  
وَالِإِصْطِفَاءِ وَالْإِسْرَاءِ وَالرُّؤْيَا وَالْقُرْبِ وَالذُّنُوبِ  
وَالْوَحْيِ وَالشَّفَاعَةِ وَالْوَسِيلَةِ وَالْفَضِيلَةِ وَالذَّرَجَةِ  
الرَّفِيعَةِ وَالْمَقَامِ الْمَحْمُودِ وَالْبَرَقِ وَالْمِعْرَاجِ وَالْبَعْثِ إِلَى  
الْأَحْمَرِ وَالْأَسْوَدِ وَالصَّلَاةِ بِالْأَنْبِيَاءِ وَالشَّهَادَةِ  
بَيْنَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأُمَمِ وَسَيَادَةِ وَلَدِ أَدَمَ وَلِوَاءِ  
الْحَمْدِ وَالْبَشَارَةِ وَالنِّدَامَةِ وَالْمَكَانَةِ عِنْدَ  
ذِي الْعَرْشِ وَالطَّاعَةِ شَمَّ وَالْأَمَانَةِ وَالْهِدَايَةِ  
وَرَحْمَةِ الْعَالَمِينَ وَاعْظَاءِ الرِّضَى وَالسُّؤْلِ  
وَالْكُثْرِ وَسَمَاعِ الْقَوْلِ وَإِتْمَامِ النِّعْمَةِ وَالْعَفْوِ عَمَّا  
تَقَدَّمَ وَتَأَخَّرَ وَشَرَحِ الصَّدْرِ وَوَضْعِ الْوِزْرِ

وَالسُّؤَالِ

وَمَا تَأَخَّرَ



وَرَفَعَ الذِّكْرَ وَعِزَّةَ النَّصْرِ وَنُزُولَ السَّكِينَةِ وَالتَّائِيدَ  
بِالْمُلْكَةِ وَآيَاتِ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةَ وَالسَّبْعَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ  
الْعَظِيمَ وَتَرْكِيَةَ الْأَمَّةِ وَالِدُعَاءَ إِلَى اللَّهِ وَصَلَوَةَ اللَّهِ تَعَالَى  
وَالْمُلْكَةَ وَالْحُكْمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَادَ اللَّهُ وَوَضَعَ الْأَصِرَ  
وَالْأَغْلَالَ عَنْهُمْ وَالْقَسَمَ بِاسْمِهِ وَاجَابَةَ دَعْوَتِهِ وَتَكْلِيمَ  
الْحَمَادَاتِ وَالْعُجْمِ وَاجْتِيَاءِ الْمُتَوَنِّيِّ وَاسْتِمَاعِ الصَّمِّ وَنَيْعِ الْمَنَاءِ  
مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ وَتَكْثِيرِ الْقَلِيلِ وَاشْتِقَاءِ الْقَمَرِ وَرَدِّ الشَّمْسِ  
وَقَلْبِ الْأَعْيَانِ وَالنَّصْرِ بِالرَّغْبِ وَالْإِطْلَافِ عَلَى الْغَيْبِ  
وِظَلِّ الْغَمَامِ وَتَسْبِيحِ الْحَصَا وَابْتِرَاءِ الْأَلَامِ وَالْعِصْمَةِ  
مِنَ النَّاسِ إِلَى مَا لَا يَخُونُهُ مُحْتَفِلٌ وَلَا يَحِطُّ بِعِلْمِهِ الْأَمَانُحُ  
ذَلِكَ وَمُفَضِّلُهُ بِهِ لَا إِلَهَ غَيْرُهُ إِلَى مَا أَعَدَّ لَهُ فِي الدَّارِ الْآخِرَةِ  
مِنْ مَنَازِلِ الْكِرَامَةِ وَدَرَجَاتِ الْقُدُسِ وَمَرَاتِبِ السَّعَادَةِ وَالْحُسْنِ  
وَالزِّيَادَةِ الَّتِي تَقِفُ دُونَهَا الْعُقُولُ وَيَحَارِدُونَ آدَانِهَا الْوُجُوهُ  
فَصَلِّ أَنْ قُلْتَ أَكْرَمَكَ اللَّهُ لِاخْفَاءِ عَلَى الْقَطْعِ بِالْجُمْلَةِ أَنَّهُ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْلَى النَّاسِ قَدْرًا وَأَعْظَمُهُمْ مَحَلًّا وَأَكْمَلَهُمْ  
مَحَاسِنَ وَفَضْلًا وَقَدْ ذَهَبَتْ فِي تَفَاصِيلِ خِصَالِ الْكَمَالِ مَذْهَبًا  
جَمِيلًا شَوْقِي إِلَى أَنْ أَقِفَ عَلَيْهِمْ مِنْ أَوْصَافِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
تَفْصِيلًا فَأَعْلَمَ نَوْرَ اللَّهِ قَلْبِي وَقَلْبَكَ وَضَاعَفَ فِي هَذَا النَّبِيِّ الْكَرِيمِ حُجِّي  
وَحَبْلَكَ نَكَ إِذَا نَظَرْتَ إِلَى خِصَالِ الْكَمَالِ الَّتِي هِيَ غَيْرُ مُكْتَسَبَةٍ

عِنْدَ ذِكْرِهَا

وَفِي جَبَلَةِ الْخَلْقَةِ وَجَدَتْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَائِزًا  
لِجَمْعِهَا مُحِيطًا بِشَتَاتِ مُحَاسِنِهَا دُونَ خِلَافٍ بَيْنَ نَقْلَةٍ  
الْأَخْبَارِ لِذَلِكَ بَلْ قَدْ بَلَغَ بَعْضُهَا مَبْلَغَ الْقَطْعِ أَمَّا الصُّورَةُ  
وَجَمَالُهَا وَتَنَاسُبُ أَعْضَائِهَا فِي حُسْنِهَا فَقَدْ جَاءَتْ بِالْأَنَارِ  
الصَّيْحَةِ وَالْمَشْهُورَةِ الْكَثِيرَةِ بِذَلِكَ مِنْ حَدِيثِ عَلِيٍّ وَأَسْنَنِ بْنِ  
مَالِكٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ وَالْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ وَعَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ  
وَأَبْنِ أَبِي هَالَةَ وَأَبِي جَحِيفَةَ وَجَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ وَأُمِّ مَعْبُدٍ وَأَبْنِ  
عَبَّاسٍ وَمُعْرِضِ بْنِ مَعِيْقِبٍ وَأَبِي الطُّفَيْلِ وَالْعَدَاءِ بْنِ خَالِدٍ  
وَأَخْرَجَهُ بَنُو فَاتِكٍ وَحَكِيمُ بْنُ حَزَامٍ وَغَيْرُهُمْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ مِنْ أَنَّهُ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ زَهْرُ اللَّوْنِ أَدْعَجَ أَجْمَلُ أَشْكَالِ أَهْدَبَ  
الْأَشْفَارِ أَبْلَجَ أَرْجٍ أَقْنَى أَفْلَحَ مَدُورُ الْوَجْهِ وَاسِعُ الْجَبِينِ  
كَثَّ لِلْحَيَةِ تَمَلُّ صَدْرُهُ سَوَاءُ الْبُطْنِ وَالصَّدْرِ وَاسِعَ  
الصَّدْرِ عَظِيمَ الْمَنَكِبَيْنِ ضَخْمَ الْعِظَامِ عَمِلَ الْعَضْدَيْنِ  
وَالذَّرَاعَيْنِ وَالْأَسَافِلِ رَحْبًا كَفَيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ سَائِلِ  
الْأَطْرَافِ أَنْوَرُ الْمُتَجَرِّدِ دَقِيقَ الْمَسْرَبَةِ رُبْعَةَ الْقَدَلَيْنِ الطَّوِيلِ  
الْبَائِنِ وَلَا الْقَصِيرِ الْمَتَرَدِّدِ وَمَعَ ذَلِكَ فَلَمْ يَكُنْ يُمَاسِيهِ  
أَحَدٌ يُنْسَبُ إِلَى الطَّوْلِ إِلَّا طَالَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
رَجُلُ الشَّعْرِ إِذَا افْتَرَضَا حَكَافَتَرَعَنَّ مِثْلَ سَنَةِ الْبَرْقِ  
وَعَنَّ مِثْلَ حَبِّ الْغَمَامِ إِذَا تَكَلَّمَ رَأَى كَالنُّورِ يُخْرِجُ مِنْ شَأْيَاهُ

أَحْسَنَ النَّاسِ عُنُقًا لَيْسَ بِطَهْمٍ وَلَا مُكَلَّمٍ مُتَمَاسِكِ  
 الْبَدَنِ ضَرَبَ الْحَجَرُ قَالَ الْبَرَاءُ مَا رَأَيْتُ مِنْ ذِي لِمَةٍ فِي حُلَةٍ  
 حُمْرَاءَ أَحْسَنَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ  
 أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَا رَأَيْتُ شَيْئًا أَحْسَنَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ الشَّمْسُ تَجْرِي فِي وَجْهِهِ وَإِذَا اخْتَلَفَ  
 يَتَلَأَلَا فِي الْجَدْرِ وَقَالَ جَابِرُ بْنُ سَمُرَةَ وَقَالَ لَهُ رَجُلٌ كَانَ  
 وَجْهُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَ السِّيفِ فَقَالَ لَا بَلْ مِثْلَ  
 الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَكَانَ مُسْتَدِيرًا وَقَالَتْ أُمُّ مُعَبَّدٍ فِي بَعْضِ  
 مَا وَصَفَتْهُ بِهِ أَجْمَلَ النَّاسِ مِنْ بَعِيدٍ وَأَخْلَاهُ وَأَحْسَنُهُ  
 مِنْ قَرِيبٍ وَفِي حَدِيثِ ابْنِ أَبِي هَالَةَ يَتَلَأَلَا وَجْهُهُ تَلَأَلَا  
 الْقَمَرُ لَيْلَةَ الْبَدْرِ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ مَرْضَى اللَّهِ عَنْهُ فِي آخِرِ وَصْفِهِ لَهُ  
 مَنْ رَأَاهُ بَدِيهَةً هَابَةً وَمَنْ خَالَطَهُ مَعْرِفَةً أَحَبَّهُ يَقُولُ  
 نَاعَتُهُ لَمْ أَرَقَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ مِثْلَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَالْأَحَادِيثُ فِي بَسْطِ صِفَتِهِ مَشْهُورَةٌ كَثِيرَةٌ فَلَا نَطُولُ  
 بِسَرْدِهَا وَقَدْ اخْتَصَرْنَا فِي وَصْفِهِ نَكَتَ مَا جَاءَ فِيهَا وَجُمْلَةً  
 مِمَّا فِيهِ كَفَايَةٌ فِي الْقَصْدِ إِلَى الْمَطْلُوبِ وَخَتَمْنَا هَذِهِ  
 الْفُصُولَ بِحَدِيثِ جَامِعٍ لَذَلِكَ تَقَفَ عَلَيْهِ هُنَاكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ  
 تَعَالَى فَضْلٌ وَأَمَّا نَظَافَةُ جَسَمِهِ وَطِيبُ رِيحِهِ وَعَرَقُهُ  
 وَنَزَاهَتُهُ عَنِ الْأَقْدَارِ وَعَوْرَاتِ الْجَسَدِ فَكَانَ قَدْ خَصَّهُ اللَّهُ تَعَالَى

فِي ذَلِكَ بِخَصَا يُصَلِّمْ لَمْ تَوْجَدَ فِي غَيْرِهِ ثُمَّ تَمَّتْهَا بِنِظَافَةِ الشَّرْعِ  
 وَخَصَالِ الْفِطْرَةِ الْعَشِيرِ وَقَالَ بَنِي الدِّينِ عَلَى التَّظَافَةِ حَدَّثَنَا  
 سُفْيَانُ بْنُ الْعَاصِي وَغَيْرُ وَاحِدٍ قَالُوا حَدَّثَنَا أَخْبَدُ بْنُ عِمْرَانَ قَالَ حَدَّثَنَا  
 أَبُو الْعَبَّاسِ الرَّازِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الْحُلُودِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ  
 سُفْيَانَ قَالَ حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ قَالَ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ  
 عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ مَا شَمِمْتُ غَيْرَ قَطٍّ وَلَا مِسْكَ وَلَا شَيْئًا  
 أَطْيَبَ مِنْ رِيحِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَنْ جَابِرِ بْنِ  
 سَمُرَةَ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَسَحَ خَدَّهُ قَالَتْ فَوَجَدْتُ  
 لِيَدِهِ بَرْدًا وَرِيحًا كَأَنَّهَا خَرَجَتْ مِنْ جُودَةِ عَطَارٍ قَالَ غَيْرُهُ  
 مَسَهَا بِطَيْبٍ وَلَمْ يَمْسَسْهَا بِصَبْغٍ الْمَصْبُوحِ فَيُظَلُّ يَوْمَهُ يَجِدُ  
 رِيحَهَا وَيَضَعُ يَدَهُ عَلَى رَأْسِ الصَّبِيِّ فَيَعْرِفُ مِنْ بَيْنِ الصَّبِيَّانِ  
 بِرِيحِهَا وَنَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي دَارِ النَّبِيِّ  
 فَعَرِقَ فُجَاءَتِ أُمُّهُ بِقَارُورَةٍ مَجْمُوعٍ فِيهَا عَرَقُهُ فَسَسَلَهَا  
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَتْ بَخَعَلَهُ  
 فِي طَبِينَا وَهُوَ مِنْ أَطْيَبِ الطَّيْبِ وَذَكَرَ الْجَارِيُّ فِي تَارِيخِهِ  
 الْكَبِيرِ عَنْ جَابِرٍ لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 يَمُرُّ فِي طَرِيقٍ فَيَنْتَبِعُهُ أَحَدٌ إِلَّا عَرَفَ أَنَّهُ سَلَكَهُ  
 مِنْ طَبِيبِهِ وَذَكَرَ اسْتَحْقَ بْنَ رَاهُويَةَ أَنَّ ثَلَاثًا كَانَتْ رَاحَتَهُ  
 بِأَطْيَبِ صَلَاتِهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَوَى الْمَرْثِيُّ عَنْ جَابِرٍ

أَنَّ ثَلَاثًا رَاحَتَهُ  
 الْحَزْبُ



أَرَدَفَنِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَلْفَهُ فَالْتَمَقْتُ خَاتَمَ النَّبَوَةِ  
 بِفِي فَكَانَ يَنْمُو عَلَى مِسْكَ وَقد حَكِي بَعْضُ الْعُثَيْنِ بِإِخْبَارِهِ  
 وَشَمَّا لِلَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ كَانَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَتَغَوَّطَ  
 انْشَقَّتْ الْأَرْضُ فَابْتَلَعَتْ غَائِطَهُ وَبَوَلَهُ وَفَاحَتْ لِذَلِكَ  
 رَائِحَةُ طَيِّبَةٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَسَدٌ مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ  
 كَاتِبُ الْوَاقِدِيِّ فِي هَذَا خَبَرًا عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا  
 أَنَّهَا قَالَتْ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّكَ تَأْتِي الْخَلَاءَ فَلَا  
 نَرَى مِنْكَ شَيْئًا مِنَ الْأَذَى فَقَالَ يَا عَائِشَةُ أَوْ مَا عَلِمْتَ أَنَّ الْأَرْضَ  
 تَبْتَلَعُ مَا يَخْرُجُ مِنَ الْبَنِيَاءِ فَلَا يَرَى مِنْهُ شَيْءٌ وَهَذَا الْخَبَرُ وَإِنْ لَمْ  
 يَكُنْ مَشْهُورًا فَقَدْ قَالَ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ بِطَهَارَةِ هَذَيْنِ الْحَدِيثَيْنِ  
 مِنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ قَوْلُ بَعْضِ أَصْحَابِ الشَّافِعِيِّ حَكَاهُ  
 الْإِمَامُ أَبُو نُصَيْرٍ الصَّبَّاحُ فِي شَامِلِهِ وَقد حَكِي الْقَوْلَيْنِ عَنِ الْعُلَمَاءِ  
 فِي ذَلِكَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ سَابِقٍ الْمَالِكِيُّ فِي كِتَابِهِ الْبَدِيعِ فِي فُرُوعِ  
 الْمَالِكِيَّةِ وَخَرَّجَ مَا لَمْ يَقْعُ لَهُمْ مِنْهَا عَلَى مَذْهَبِهِمْ  
 مِنْ تَفَارِيعِ الشَّافِعِيَّةِ وَشَاهَدَ هَذَا أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَلَمْ يَكُنْ مِنْهُ شَيْءٌ يَكْرَهُ وَلَا غَرِطَبٌ وَمِنْهُ  
 حَدِيثٌ عَلَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ غَسَلَتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 فَذَهَبَتْ أَنْظَرُ مَا يَكُونُ مِنَ اللَّيْلِ فَلَمْ أَجِدْ شَيْئًا فَقُلْتُ طَبْتُ حَيًّا وَمَيِّتًا  
 وَسَطَعَتْ مِنْهُ رِيحٌ طَيِّبَةٌ لَمْ أَخْجِمْهَا قَطُّ وَمِثْلُهُ قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ

بفتح  
 يسج

وباحت

فلا يرى منك شيء  
 تبلع

عَنْهُ حِينَ قَبِلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ مَوْتِهِ وَمِنْهُ  
شَرِبَ مَالِكُ بْنُ سِنَانٍ دَمَهُ يَوْمَ أَحَدٍ وَمَصَّهُ آيَاهُ وَسَوَّغَهُ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَلِكَ لَهُ وَقَوْلُهُ لَهُ لَنْ تُصِيبَهُ النَّارُ وَمِثْلَهُ  
شَرِبَ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ دَمَ حِجَامَتِهِ فَقَالَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
وَيْلٌ لَكَ مِنَ النَّاسِ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِنْكَ وَلَمْ يُكْرِعْ عَلَيْهِ وَقَدْ رَوَى  
نَحْوُ مَنْ هَذَا عَنْهُ فِي امْرَأَةٍ شَرِبَتْ بَوْلَهُ فَقَالَ لَهَا لَنْ تُشْتَكِيَ  
وَجَعَّ بَطْنُكَ أَبَدًا وَلَمْ يَأْمُرُوا أَحَدًا مِنْهُمْ بِغَسَلٍ ثُمَّ لَا نَهَا عَنْ  
عَوْدِهِ وَحَدِيثُ هَذِهِ الْمَرْأَةِ الَّتِي شَرِبَتْ بَوْلَهُ صَحِيحُ الزُّمَرِ  
الَّذَارِقُطِيُّ مُسْلِمًا وَالتَّجَرِيُّ أَخْرَجَهُ فِي الصَّحِيحِ وَاسْمُ هَذِهِ  
الْمَرْأَةِ بَرَكَهٌ وَاخْتَلَفَ فِي نِسَبِهَا وَقِيلَ هِيَ أُمُ أَيْمَنَ وَكَانَتْ  
تَخْدُمُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ وَكَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدَحٌ مِنْ عَيْدَانٍ يُوضَعُ تَحْتَ سَكْرِيرِهِ  
يَبُولُ فِيهِ مِنَ اللَّيْلِ فَبَالَ فِيهِ لَيْلَةً ثُمَّ أَفْتَقَدَهُ فَلَمْ يَجِدْ  
فِيهِ شَيْئًا فَسَكَلَ بَرَكَهَ عَنْهُ فَقَالَتْ قُمْتُ وَأَنَا عَطْشَانَةٌ  
فَسَرَبْتُهُ وَأَنَا لَا أَعْلَمُ رَوَى حَدِيثُهَا ابْنُ جُرَيْجٍ وَغَيْرُهُ وَكَانَ  
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ وُلِدَ مُخْنُونًا مَقْطُوعَ السَّرَّةِ  
وَرُوِيَ عَنْ أُمِّهِ أَمِينَةٍ أَنَّهَا قَالَتْ وَلَدْتُهُ نَظِيفًا مَابِهِ  
قَدْ رَوَعَنَ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مَا رَأَيْتُ فَرْجَ رَسُولِ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَطُّ وَعَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

عَنْ عَوْدَةٍ

أَوْصَانِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يُغْسِلُهُ غَيْرِي  
 فَإِنَّهُ لَا يَرَى أَحَدًا عَوْرَتِي إِلَّا طُمِسَتْ عَيْنَاهُ وَفِي حَدِيثٍ  
 عِكْرَمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَامَ حَتَّى سَمِعَ لَهُ غَطِيطٌ فَقَامَ فَصَلَّى وَلَمْ  
 يَتَوَضَّأْ قَالَ عِكْرَمَةُ لِأَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ مُحْفُوظًا  
 فَصَلَّى وَأَمَّا وَفُورُ عَقْلِهِ وَذِكَاؤُهُ لِيهِ وَقُوَّةُ  
 حَوَائِصِهِ وَفَصَاحَةُ لِسَانِهِ وَاعْتِدَالُ حَرَكَاتِهِ وَحُسْنُ  
 شَمَائِلِهِ فَلَا مِزِيَّةَ أَنَّهُ كَانَ أَعْقَلَ النَّاسِ وَأَذْكَاكُمْ  
 وَمَنْ تَأَمَّلَ تَدْبِيرَهُ أَمْرَ بَوَاطِنِ الْخَلْقِ وَظَوَاهِرِهِمْ  
 وَسِيَاسَةَ الْعَامَّةِ وَالْخَاصَّةِ مَعَ عَجَبِ شَمَائِلِهِ وَبَدِيعِ  
 سِرِّهِ فَضْلًا عَمَّا أَفَاضَهُ مِنَ الْعِلْمِ وَقَرَّرَهُ مِنَ الشَّرْعِ  
 دُونَ تَعَلُّمِ سَبْقٍ وَلَا مَارَسَةٍ تَقَدَّمَتْ وَلَا مِطَالَعَةٍ  
 لِلْكِتَابِ مِنْهُ لَمْ يَمَيِّزْ فِي رُجْحَانِ عَقْلِهِ وَثِقُوبِ فَهْمِهِ لِأَوَّلِ  
 بَدِيعَةٍ وَهَذَا مَا لَا يَحْتَاجُ إِلَى تَقْرِيرِهِ لِتَحْقِيقِهِ وَقَدْ قَالَ  
 وَهَبُ بْنُ مُنَبِّهٍ قَرَأْتُ فِي أَحَدٍ وَسَكَنَ عَيْنَ كِتَابَا  
 فَوَجَدْتُ فِي جَمِيعِهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 أَرْحَمَ النَّاسِ عَقْلًا وَأَفْضَلَهُمْ رَأْيًا وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى فَوَجَدْتُ  
 فِي جَمِيعِهَا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يُعْطِ جَمِيعَ النَّاسِ مِنْ بَدْءِ الدُّنْيَا  
 إِلَى انْقِضَائِهَا مِنَ الْعَقْلِ فِي جَنْبِ عَقْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

٤٢  
 لِحَقِّقِهِ

إلى

أنظر من  
ما

حق

وَسَلَّم الْأَحْبَبَ رَمَلٌ مِنْ بَيْنِ رِمَالِ الدُّنْيَا وَقَالَ لِمَا هَذَا كَانَ  
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا قَامَ فِي الصَّلَاةِ يَرَى  
 مَنْ خَلْفَهُ كَمَا يَرَى مَنْ بَيْنَ يَدَيْهِ وَبِهِ فُسْرَقُولُهُ تَعَالَى وَتَقَبَّلَكَ  
 فِي السَّاجِدِينَ وَفِي الْمَوْطَأِ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنِّي لَا أَرَاكُمْ  
 مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِي وَنَحْوَهُ عَنْ أَنَسٍ فِي الصَّحَابِ عَنْ عَائِشَةَ  
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مِثْلَهُ قَالَتْ زِيَادَةٌ زَادَهُ اللَّهُ أَيَاهَا فِي حُجَّتِهِ  
 وَفِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ إِنِّي لَا أَنْظُرُ مِنْ وَرَائِي كَمَا أَنْظُرُ  
 إِلَى مَنْ بَيْنَ يَدَيَّ وَفِي أُخْرَى إِنِّي لَا أَبْصُرُ مِنْ قَفَائِي كَمَا  
 أَبْصُرُ مِنْ بَيْنَ يَدَيَّ وَحَكَى بَقِي بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ  
 عَنْهَا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرَى فِي الظُّلَّةِ  
 كَمَا يَرَى فِي الضُّوءِ وَالْأَخْبَارُ كَثِيرَةٌ صَحِيحَةٌ فِي رُؤْيَيْهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَلَائِكَةُ وَالشَّيَاطِينُ وَرُفِعَ النَّجَاشِيُّ  
 لَهُ حَتَّى صَلَّى عَلَيْهِ وَبَيَّتُ الْمَقْدِسَ حِينَ وَصَفَهُ لِقُرَيْشٍ  
 وَالْكَعْبَةَ حِينَ بَنَى مَسْجِدَهُ وَقَدْ حَكَى عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ أَنَّهُ كَانَ يَرَى فِي الثَّرْيَا أَحَدَ عَشَرَ نَجْمًا وَهَذِهِ كُلُّهَا  
 مَحْمُولَةٌ عَلَى رُؤْيَا الْعَيْنِ وَهُوَ قَوْلُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ وَغَيْرِهِ  
 وَذَهَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى رَدِّهَا إِلَى الْعِلْمِ وَالظُّوَاهِرُ تَحَالُفُهُ وَلَا  
 أَحَالَةَ فِي ذَلِكَ وَهِيَ مِنْ خَوَاصِّ الْأَنْبِيَاءِ وَخِصَالِهِمْ كَمَا أَخْبَرَنَا  
 أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ الْعَدْلُ مِنْ كِتَابِهِ حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ



الْمُقَرَّبِيُّ الْفَرَعَانِيُّ حَدَّثَنَا أُمُّ الْقَاسِمِ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ عَنْ أَبِيهَا حَدَّثَنَا  
 الشَّرِيفُ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَسَنِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ  
 سَعِيدٌ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ سَيْلَمَانَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ مَرْزُوقٌ  
 حَدَّثَنَا هَامٌ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ يَحْيَى بْنِ وَثَابٍ عَنْ أَبِي  
 هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ  
 لَمَّا تَجَلَّى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ بِصُفْرِ الْقَمَلَةِ  
 عَلَى الصِّفَاءِ فِي اللَّيْلَةِ الظُّلُمَاءِ مَسِيرَةَ عَشْرَةِ فَرَاسِخٍ وَلَا  
 يَبْعُدُ عَلَى هَذَا أَنْ يُخْصَصَ نَبِيًّا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَا ذَكَرْنَاهُ  
 مِنْ هَذَا الْبَابِ بَعْدَ الْأَسْرَاءِ وَالْحُظُوفَةِ بِمَا رَأَى مِنْ آيَاتِ  
 رَبِّهِ الْكُبْرَى وَقَدْ جَاءَتْ بِالْأَخْبَارِ بَيِّنَاتُهُ صَرَعٌ رُكَّانَةٌ  
 أَشَدَّ أَهْلَ وَقْتِهِ وَكَانَ دَعَاةً إِلَى الْإِسْلَامِ وَصَارَعَ  
 أَبَارُكُ كَانَتْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَكَانَ شَدِيدًا وَعَاوَدَهُ ثَلَاثَ  
 مَرَّاتٍ كُلُّ ذَلِكَ يَصْرَعُهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَا رَأَيْتُ أَحَدًا اسْرَعَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَشْيِهِ كَمَا تَمَّا الْأَرْضُ تَطْوِي  
 لَهُ أَنَا لَجُودُ أَنْفُسِنَا وَهُوَ غَيْرُ مُكْتَرَبٍ وَفِي صِفَتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
 أَنَّ صُحْبَهُ كَانَ تَبَسُّمًا إِذَا التَفَتَ التَفَتَ مَعَاوَاذَ أَشْيَى مَشَى تَقْلَعًا  
 كَمَا نَأْخِطُ مِنْ صَبَبٍ فَضْلٌ وَأَمَّا فَصَاحَةُ اللِّسَانِ وَبَلَاغَةُ الْقَوْلِ  
 فَقَدْ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ ذَلِكَ بِالْحِلِّ الْأَفْضَلِ وَالْمَوْضِعِ الدُّ

مَعَ سَلَاةٍ

وَعِلْمٌ وَعِلْمٌ

فَكَانَ يُخَاطَبُ  
بِلُغَاتِهَا

وَسَبْرًا

أَحْوَرِي

لَا يُجْهَلُ سَلَاةَ طَبْعٍ وَبَرَاةَ مَنْزَعٍ وَابْجَازَ مَقْطَعٍ  
وَنَصَاعَةَ لَفْظٍ وَجَزَالَهَ قَوْلٍ وَصِحَّةَ مَعَانٍ وَقِلَّةَ تَكْلُفٍ  
أَوْقَى جَوَامِعَ الْكَلِمِ وَخُصَّ بِبَدَائِعِ الْحِكْمِ وَعِلْمُ السِّنَةِ الْعَرَبِ  
يُخَاطَبُ كُلُّ أُمَّةٍ مِنْهَا بِلِسَانِهَا وَيُجَاوِرُهَا بِلُغَتِهَا وَيُبَارِكُهَا  
فِي مَنْزَعٍ بِلَاغَتِهَا حَتَّى كَانَ كَثِيرٌ مِنْ أَصْحَابِهِ يَسْأَلُونَهُ فِي  
غَيْرِ مَوْطِنٍ عَنْ شَرْحِ كَلَامِهِ وَتَفْسِيرِ قَوْلِهِ مِنْ تَامِلٍ  
حَدِيثِهِ وَسِيرَةِ عِلْمِ ذَلِكَ وَتَحَقُّقِهِ وَلَيْسَ كَلَامُهُ مَعَ قَرِيبٍ  
وَالْأَنْصَارُ وَاهِلُ الْبَحَارِ وَنَجْدُ كَلَامِهِ مَعَ ذِي الْمَشْعَارِ  
الْهَمْدَانِي وَطَهْفَةُ النَّهْدِيِّ وَقُطْنُ بْنُ حَارِثَةَ الْعُسَيْمِيِّ  
وَالْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ وَوَائِلُ بْنُ حُجْرٍ الْكِنْدِيُّ وَغَيْرُهُمْ مِنْ أَقْبَالِ  
حَضْرَمَوْتٍ وَمُلُوكِ الْيَمَنِ وَانْظُرْ كِتَابَهُ إِلَى هَمْدَانَ إِنْ لَكُمُ  
فِرَاعُهَا وَوَهَاطُهَا وَعَزَازُهَا نَاكُونَ عِلَاقَهَا وَتَرْعُونَ عَفَاءَهَا  
لَنَا مِنْ دُفُئِهِمْ وَصِرَامِهِمْ مَا سَلَمُوا بِالْمِشَاقِ وَالْأَمَانَةِ وَلَهُمْ  
مِنْ الصَّدَقَةِ الثَّلَاثُ وَالنَّابُ وَالْفَصِيلُ وَالْفَارِضُ الدَّلَجُ  
وَالْكَبْشُ الْحَوْرِيُّ وَعَلَيْهِمْ فِيهَا الصَّالِغُ وَالْقَارِخُ وَقَوْلُهُ  
لِنَهْدِ اللَّهِ بَارِكْ لَهُمْ فِي مُحَضِّهَا وَمَحْضِهَا وَمَذْقِهَا وَابْعَثْ  
رَاعِيَهَا فِي الدُّنْيَا وَفُجِّرْ لَهُ التَّمَدُّ وَبَارِكْ لَهُمْ فِي الْمَالِ وَالْوَلَدِ  
مَنْ قَامَ الصَّلَاةُ كَانَ مُسْلِمًا وَمَنْ أَتَى الزَّكَاةُ كَانَ مُحْسِنًا  
وَمَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ كَانَ مُخْلِصًا لَكُمْ يَا بَنِي نَهْدٍ

وَلَا تَنَاقُزَ  
عَنِ الصَّلَاةِ

وَدَائِعِ الشَّرِكِ وَوَضَائِعِ الْمَلِكِ لَا تَلْطِطُ فِي الزَّكَاةِ وَلَا تُلْجِدُ  
فِي الْحَيَاةِ وَلَا تَنَاقُزَ عَنِ الصَّلَاةِ وَكَتَبَ لَكُمْ فِي الْوُطَيْفَةِ  
الْفَرِيضَةَ وَلَكُمْ الْفَارِضُ وَالْفَرِيشُ وَذُو الْعِنَانِ الزَّكُوبُ  
وَالْقُلُوبُ الضَّيِّبُ لَا يَنْبَغُ سَرْحُكُمْ وَلَا يُغْضَدُ طَلْحُكُمْ  
وَلَا يُجْبَسُ دَرْكُمْ مَا كَمْ تَضْمِرُوا الرِّمَاقَ وَتَأْكُلُوا الرِّبَاقَ مِنْ أَقَرِّ  
فَلَهُ الْوَفَاءُ بِالْعَهْدِ وَالذِّمَّةُ وَمَنْ آبَى فَعَلَيْهِ الرِّبَاةُ وَمَنْ كَابِهَ  
لَوَائِدِ بْنِ حَجْرٍ إِلَى الْأَقْيَالِ الْعَبَاهِلَةِ وَالْأَوْرَاعِ الْمَشَابِيهِ وَفِيهِ  
فِي السَّيِّئَةِ شَاءَ لَا مَقْصُورَةَ إِلَّا بِطَائِفٍ وَلَا ضِنَّاكَ وَأَنْطَوُ السَّيِّئَةِ فِي  
السَّيُّبِ الْحَسَنِ وَمَنْ زَنَا مِمَّنْ بَكَرٍ فَاصْقَعُوهُ مِائَةً وَاسْتَوْفُوا  
عَامًا وَمَنْ زَنَا مِمَّنْ تَلَبَّ بِضَرِّ جَوْهٍ بِالْأَضَامِيمِ وَلَا تَوْصِيَمِ  
فِي الدِّينِ وَلَا غَمَّةٍ فِي فَرَايِضِ اللَّهِ وَكُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ وَوَائِلُ  
ابْنِ حَجْرٍ يَقُولُ عَلَى الْأَقْيَالِ ابْنُ هَذَا مِنْ كِبَايَةِ لَا تَسْ فِي الصَّدَقَةِ  
الْمَشْهُورِ لَمَّا كَانَ كَلَامٌ هُوَ لَا عَلَى هَذَا الْحَدِّ وَلَا غَمَّةٌ  
عَلَى هَذَا التَّمْطِ وَكَثُرَ اسْتِعْمَالُهُ هَذِهِ الْأَلْفَاظُ اسْتِعْمَلَهَا  
مَعَهُمْ لَيْبَنُ لِلنَّاسِ مَا نَزَلَ إِلَيْهِمْ وَلِيَحْدِثَ النَّاسُ بِمَا يَعْلَمُونَ  
وَكَقَوْلِهِ فِي حَدِيثِ عَطِيَّةِ السَّعْدِيِّ فَإِنَّ الْيَدَ الْعُلْيَا  
هِيَ الْمُنْطَبَةُ وَالْيَدُ السُّفْلَى هِيَ الْمُنْطَاةُ قَالَ فَكَلَّمَنَا رَسُولُ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَلَّغْنَا وَقَوْلُهُ فِي حَدِيثِ الْعَامِرِيِّ  
حِينَ سَأَلَهُ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَلْ عَنْكَ

وَلَا عَمَهُ  
وَلَا غَدَهُ



عَاشَتْ  
وَهُوَ

تَكَافَوْا

أَيُّ سَلِّ عَمَّ شَيْئَتْ وَهِيَ لَعْنَةُ بَنِي عَامِرٍ وَأَمَّا كَلَامُهُ الْمُعْتَادُ  
وَفَضْلُ حَتِّهِ الْمَعْلُومَةُ وَجَوَامِعُ كَلِمِهِ وَحِكْمُهُ الْمَأْثُورَةُ  
فَقَدْ أَلْفَ النَّاسُ فِيهَا الدَّوَاوِينَ وَجُمِعَتْ فِيهَا نَظَائِمُهَا وَمَعَانِيهَا  
الْكُتُبُ وَمِنْهَا مَا لَا يُؤَارَى فَصَاحَةٌ وَلَا يُبَارَى بِلَاغَةٌ كَقَوْلِهِ  
الْمُسْلِمُونَ تَكَافَوْا فُؤُودًا وَهُمْ وَيَسْعَى بِذِمَّتِهِمْ أَدْنَاهُمْ وَهُمْ يَدُ  
عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ وَقَوْلُهُ النَّاسُ كَأَسْنَانِ الْمَشْطِ وَالْمَرْءُ  
مَعَ مَنْ أَحَبَّ وَلَا خَيْرَ فِي صُحْبَةٍ مِنْ لَا يَسْرِي لَكَ مَا تَرَى لَهُ  
وَالنَّاسُ مَعَادِنُ وَمَا هَلَكَ أَمْرٌ عَرَفَ قَدْرَهُ وَالْمُسْتَسَارُ  
مُؤْتَمِنٌ وَهُوَ بِالْخِيَارِ مَا لَمْ يَتَكَلَّمْ وَرَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا قَالَ خَيْرًا  
فَغَنِمَ أَوْ سَكَتَ فَسَلِمَ وَقَوْلُهُ اسْلِمْتُ اسْلِمْتُ وَأَسْلِمْتُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ  
أَجْرُكَ مَرَّتَيْنِ وَإِنْ أَحَبَّكُمْ إِلَى وَأَفْرَكُمْ مَعِيَ مَجَالِسُ يَوْمِ الْقِيَمَةِ  
أَحَاسِنُكُمْ أَخْلَافُ الْمُوْطُونِ أَكْمَافَا الَّذِينَ يَأْلِفُونَ وَيُؤْلِفُونَ  
وَقَوْلُهُ لَعْلَهُ كَانَ يَتَكَلَّمُ بِمَا لَا يَعْنِيهِ وَيَجْلُ بِمَا لَا يَعْنِيهِ  
وَقَوْلُهُ ذُو الْوُجْهَيْنِ لَا يَكُونُ عِنْدَ اللَّهِ وَجْهًا وَنَهَيْهِ عَنْ قِتْلِ  
وَقَالَ وَكَثْرَةُ السُّؤَالِ وَإِضَاعَةُ الْمَالِ وَمَنْعُ وَهَابٍ  
وَعُقُوقُ الْأُمَهَاتِ وَوَادُ النَّبَاتِ وَقَوْلُهُ اتَّقِ اللَّهَ حَيْثُ كُنْتَ  
وَاتَّبِعِ السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ تَحْمُهَا وَخَالِقِ النَّاسَ بِمُخْلِقِ حَسَنٍ  
وَخَيْرِ الْأُمُورِ أَوْسَاطُهَا وَقَوْلُهُ أَحَبُّ حَبِيبِكَ هُوَنًا مَا  
عَسَى أَنْ يَكُونَ بَغِيضَكَ يَوْمًا مَا وَقَوْلُهُ الظُّلُمُ ظُلُمَاتٌ



يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَقَوْلُهُ فِي بَعْضِ دُعَائِهِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مَرَحِمَةً  
مِنْ عِنْدِكَ تَهْدِي بِهَا قَلْبِي وَتَجْمَعُ بِهَا أَمْرِي وَتَكْمِلُ بِهَا شَعْنِي  
وَتُصْلِحُ بِهَا غَائِبِي وَتَرْفَعُ بِهَا شَاهِدِي وَتُرْكِي بِهَا عَمَلِي  
وَتُلْهِمَنِي بِهَا رَشْدِي وَتَرْزُقُنِي بِهَا الْفَقْرَ وَتَعْصِمَنِي بِهَا مِنْ كُلِّ  
سُوِّ اللَّهِمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْفَوْزَ فِي الْقَضَاءِ وَنَزَلَ الشَّهَادَةُ  
وَعِيشَ السُّعْدَاءِ وَالتَّصَرُّعَ عَلَى الْأَعْدَاءِ إِلَى مَا رَوَتْهُ الْكَافَّةُ  
عَنِ الْكَافَّةِ مِنْ مَقَامِيَّةٍ وَمُحَاضِرَاتِهِ وَخُطْبِهِ وَأَدْعِيئِهِ وَمُخَاطَبَاتِهِ  
وَعَهْودِهِ وَمَا لَا خِلَافَ أَنْتَ نَزَلَ مِنْ ذَلِكَ مَرْتَبَةً لَا يُقَاسُ بِهَا  
غَيْرُهُ وَحَازَ فِيهَا سَبْقًا لَا يَقْدَرُ قَدْرُهُ وَقَدْ جَمَعَتْ مِنْ كَلَامِ  
النَّبِيِّ لَمْ يُسَبِّقْ إِلَيْهَا وَلَا قَدَرٌ أَحَدٌ أَنْ يُفْرِغَ فِي قَالِبِهِ عَلَيْهَا  
كَقَوْلِهِ حَيُّ الْوُطَيْسُ وَمَاتَ حَتْفَانْفِهِ وَلَا يُلْدَعُ الْمُؤْمِنُ  
مِنْ حَرِّ مَرَّتَيْنِ وَالسَّعِيدُ مَنْ وَعِظَ بغيرِهِ فِي أَخَوَاتِهَا مَا يَذُرُّ  
النَّاطِلُ الْعَجَبَ فِي مَضْمَنَاتِهَا وَيَذْهَبُ بِهِ الْفِكَرُ فِي آدَانِ  
حِكْمِهَا وَقَدْ قَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ مَا رَأَيْنَا الَّذِي هُوَ أَفْصَحُ  
مِنْكَ فَقَالَ وَمَا يَنْعَنِي وَإِنَّمَا أَنْزَلَ الْقُرْآنُ بِلِسَانِ  
لِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ وَقَالَ مَرَّةً أُخْرَى أَنَا أَفْصَحُ الْعَرَبِ  
بَيِّنَاتِي مِنْ فُرْشِشٍ وَنَسَّاتٍ فِي بَنِي سَعْدٍ فَجُمِعَ لَهُ بِذَلِكَ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُوَّةُ عَارِضَةِ الْبَا دِيَّةٍ  
وَجَزَالَتُهَا وَنَصَاعَةُ الْفَاطِطِ الْحَاضِرَةِ

عِنْدَ الْقَضَاءِ

مَرَّةً مَرَّةً

كَانَ مَنْطِقُهُ خُرَزَاتٍ<sup>٢</sup>

مِنْ أَكْثَرِ

عَنْ إِسْعِيدٍ<sup>٤</sup>

وَرَوَوْهُ كَلَامَهَا إِلَى التَّائِيدِ الْإِلَهِيِّ الَّذِي مَدَدَهُ الْوَحْيُ الَّذِي  
لَا يُحِيطُ بِعِلْمِهِ بَشَرِيٌّ وَقَالَتْ أُمُّ مُعَيْدٍ فِي وَصْفِهَا لَهُ  
خَلَوُ الْمَنْطِقِ فَصْلٌ لَا نَزْرٌ وَلَا هَذْرٌ كَانَ مَنْطِقُهُ خُرَزَاتٍ  
نُظْمٌ وَكَانَ جَهْدُ الصُّوْبِ حَسَنَ النَّغْمَةِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَصْلٌ وَأَمَّا شَرَفُ سَنِيهِ وَكَرَمُ بَلَدِهِ  
وَمَنْشَأُهُ فَمَا لَا يَحْتَاجُ إِلَى إِقَامَةِ دَلِيلٍ عَلَيْهِ وَلَا بَيَانِ  
مُشْكِلٍ وَلَا خَفِيٍّ مِنْهُ فَإِنَّهُ نَحْبَةُ بَنِي هَاشِمٍ وَسُلَالَةُ قُرَيْشٍ  
وَصِهْبُهُمْ وَأَشْرَفُ الْعَرَبِ وَأَعَزُّهُمْ نَفَرًا مِنْ قَبْلِ أَبِيهِ وَأُمِّهِ وَمِنْ  
أَهْلِ مَكَّةَ أَكْرَمِ بِلَادِ اللَّهِ عَلَى اللَّهِ وَعَلَى عِبَادِهِ حَدَّثَنَا  
قَاضِي الْقَضَاةِ حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّدِّيقِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا  
الْقَاضِي أَبُو الْوَلِيدِ سُلَيْمَانُ بْنُ خَلْفٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو ذَرْعٍ عَنْ  
أَحْمَدَ حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ السَّرْحَسِيُّ وَأَبُو اسْحَقَ وَأَبُو الْهَيْثَمِ  
قَالُوا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنَا  
قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَمْرِو عَنْ  
سَعِيدِ الْمُقْبَرِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ قَالَ بَعِثْتُ مِنْ خَيْرِ قُرُونِ بَنِي آدَمَ قُرْنَا فَقُرْنَا حَتَّى كُنْتُ  
مِنْ الْقُرْنِ الَّذِي كُنْتُ مِنْهُ وَعَنْ الْعَبَّاسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْخَلْقَ فَجَعَلَنِي  
مِنْ خَيْرِهِمْ مِنْ خَيْرِ قُرُونِهِمْ ثُمَّ نَحَرَ الْقَبَائِلَ فَجَعَلَنِي مِنْ خَيْرِ

قَبِيلَةً ثُمَّ تَخَيَّرَ الْبُيُوتَ فَجَعَلَنِي مِنْ خَيْرِ بُيُوتِهِمْ فَأَخِيرَهُمْ  
 نَفْسًا وَخَيَّرَهُمْ بَيْتًا وَعَنْ وَائِلَةَ بِنْتِ الْأَسْقَعِ قَالَ قَالَ  
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى مِنْ وَلَدِ  
 إِبْرَاهِيمَ اسْمَاعِيلَ وَاصْطَفَى مِنْ وَلَدِ اسْمَاعِيلَ بَنِي كِنَانَةَ وَاصْطَفَى  
 مِنْ بَنِي كِنَانَةَ قُرَيْشًا وَاصْطَفَى مِنْ قُرَيْشٍ بَنِي هَاشِمٍ وَاصْطَفَى مِنْ بَنِي  
 هَاشِمٍ قَالَ التِّرْمِذِيُّ وَهَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ وَفِي حَدِيثٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ  
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا رَوَاهُ الطَّبْرِيُّ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ  
 إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ اخْتَارَ خَلْقَهُ فَأَخْتَارَ مِنْهُمْ بَنِي آدَمَ ثُمَّ اخْتَارَ  
 بَنِي آدَمَ فَأَخْتَارَ مِنْهُمْ الْعَرَبَ ثُمَّ اخْتَارَ الْعَرَبَ فَأَخْتَارَ مِنْهُمْ  
 قُرَيْشًا ثُمَّ اخْتَارَ قُرَيْشًا فَأَخْتَارَ مِنْهُمْ بَنِي هَاشِمٍ ثُمَّ اخْتَارَ  
 بَنِي هَاشِمٍ فَأَخْتَارَ مِنْهُمْ فَلَمْ أَزَلْ خِيَارًا مِنْ خِيَارِ الْأُمَمِ أَحَدَ  
 الْعَرَبِ فَيُجَبِّي أَحَبَّهُمْ وَمَنْ أَبْغَضَ الْعَرَبَ فَيَبْغِضُ أَبْغَضَهُمْ  
 وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ قُرَيْشًا كَانَتْ نُورًا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ  
 تَعَالَى قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ آدَمَ بِالْفِي عَامٍ يَسْبِقُ ذَلِكَ النُّورُ وَيُسْبِقُ  
 الْمَلَكُ كُهُ يَسْبِقُهُ فَلَمَّا خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ أَلْفَى ذَلِكَ النُّورَ فِي  
 صُلْبِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَهْبِ بَطْنِي اللَّهِ  
 إِلَى الْأَرْضِ فِي صُلْبِ آدَمَ وَجَعَلَنِي فِي صُلْبِ نُوْحٍ وَقَذَفَ  
 بِي فِي صُلْبِ إِبْرَاهِيمَ ثُمَّ لَمْ يَزَلِ اللَّهُ تَعَالَى يَنْقُلُنِي مِنَ الْأَصْلَابِ  
 الْكَرِيمَةِ وَالْأَرْحَامِ الطَّاهِرَةِ حَتَّى أَخْرَجَنِي بَيْنَ أَبَوَيَّ لَمْ يَلْتَقِيَا

٢  
 أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ كَانَتْ رُوحُهُ

٣  
 مِنْ أَبَوَيَّ



عَلَى سِفَاحٍ قَطُّ وَيَشْهَدُ بِصِحَّةِ هَذَا الْخَبَرِ شِعْرُ الْعَبَّاسِ الْمَشْهُورِ  
 فِي مَدْحِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَصَلِّ وَأَمَّا مَا تَدْعُو  
 ضَرُورَةَ الْحَيَوةِ إِلَيْهِ مِمَّا فَضَّلْنَاهُ فَعَلَى ثَلَاثَةِ ضَرْبٍ وَبِضَرْبِ  
 الْفَضْلِ فِي قَلْبِهِ وَضَرْبِ الْفَضْلِ فِي كَثْرَتِهِ وَضَرْبٍ يَخْتَلِفُ  
 الْأَحْوَالُ فِيهِ فَأَمَّا مَا التَّمَدُّحُ وَالْكَمَالُ بِقَلْبِهِ اتِّفَاقًا  
 وَعَلَى كُلِّ حَالٍ عَادَةٌ وَشَرِيعَةٌ كَالْغِذَاءِ وَالنَّوْمِ وَلَمْ تَزَلِ  
 الْعَرَبُ وَالْحُكَمَاءُ تَتَمَدَّحُ بِقَلْبِهِ مَا وَتَدْمُ بِكَمَرَيْهِمَا لِأَنَّ كَثْرَةَ  
 الْأَكْلِ وَالشَّرْبِ دَلِيلٌ عَلَى النِّهَمِ وَالْجُرْصِ وَالشَّرِّ  
 وَغَلَبَةِ الشَّهْوَةِ مُسَبِّبٌ لِمَصَارِّ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ جَالِبٌ  
 لِأَدْوَاءِ الْجَسَدِ وَخَاشِعَةٌ لِلنَّفْسِ وَامْتِلَاءُ الدِّمَاغِ وَقَلْبُهُ  
 دَلِيلٌ عَلَى الْقَنَاعَةِ وَمِلْكُ النَّفْسِ وَقَمْعُ الشَّهْوَةِ مُسَبِّبٌ لِلصِّحَّةِ  
 وَصَفَاءِ الْخَاطِرِ وَحِدَّةِ الذِّهْنِ كَمَا أَنَّ كَثْرَةَ النَّوْمِ دَلِيلٌ عَلَى  
 الْفُسُوقِ وَالضَّعْفِ وَعَدَمِ الذِّكَاةِ وَالْفِطْنَةِ مُسَبِّبٌ  
 لِلْكَسَلِ وَعَادَةُ الْعَجْزِ وَتَضْيِيعُ الْعُمْرِ فِي غَيْرِ نَفْعٍ وَقَسَاوَةٍ  
 الْقَلْبِ وَغَفْلَتِهِ وَمَوْتُهُ وَالشَّاهِدُ عَلَى هَذَا مَا يَعْلَمُ ضَرُورَةً  
 وَيُوجَدُ مِثْلُ هَذِهِ وَيُنْقَلُ مُتَوَاتِرًا مِنْ كَلَامِ الْأُمَمِ  
 الْمُتَقَدِّمَةِ وَالْحُكَمَاءِ السَّالِفِينَ وَأَشْعَارِ الْعَرَبِ وَأَخْبَارِهَا  
 وَصَحِيحِ الْحَدِيثِ وَأَنَارَ مَنْ سَكَفَ وَخَلَفَ مِمَّا لَا يَنْتَاجُ إِلَّا  
 الْإِسْتِشْهَادُ عَلَيْهِ وَإِنَّمَا تَرَكْنَا ذِكْرَهُ هُنَا اخْتِصَارًا وَاقْتِصَارًا

٢  
أَضْرِبُ

٢  
كَثَرَتْهُمَا



عَلَى أَشْهَارِ الْعِلْمِ بِهِ وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 قَدْ أَخَذَ مِنْ هَذَيْنِ الْفَتَنِ بِالْأَقْلِ هَذَا مَا لَا يُدْفَعُ مِنْ سِيرَةٍ  
 وَهُوَ الَّذِي أَمَرِيهِ وَحَضَّ عَلَيْهِ لَا سِيَمَا بِارْتِبَاطِ أَحَدِهِمَا  
 بِالْآخَرِ حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الصَّدُوقُ الْحَافِظُ بِقَرَأَتِي عَلَيْهِ قَالَ حَدَّثَنَا  
 أَبُو الْفَضْلِ الْأَصْفَهَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ الْحَافِظُ قَالَ حَدَّثَنَا سُلَيْمُ بْنُ  
 أَحْمَدَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ سَهْلٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ  
 حَدَّثَنِي مُعْوِيَّةُ بْنُ صَالِحٍ أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ جَابِرٍ حَدَّثَهُ عَنْ الْمُقَدَّامِ بْنِ  
 مَعْدِي كَرِبَ أَنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مِمَّا مَلَأَ  
 ابْنَ آدَمَ وَغَاءً شَرًّا مِنْ بَطْنِهِ حَسْبُ ابْنِ آدَمَ أَكَلَاتُ يَقِينٍ  
 صُلْبُهُ فَإِنْ كَانَ لَا مَحَالَةَ فَثَلْثُ لُطْعَامِهِ وَثَلْثُ لَشْرَابِهِ  
 وَثَلْثُ لِنَفْسِهِ وَلَئِنْ كَثُرَ النَّوْمُ مِنْ كَثَرَةِ الْأَكْلِ وَالشَّرْبِ  
 قَالَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ بِقَلَّةِ الطَّعَامِ يُمْلِكُ سَهْرَ اللَّيْلِ وَقَالَ  
 بَعْضُ السَّلَفِ لَا تَأْكُلُوا كَثِيرًا فَتَشْرَبُوا كَثِيرًا فَتَقْدُرُوا كَثِيرًا  
 فَتَحْشَرُوا كَثِيرًا وَقَدْ رَوَى عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ كَانَ حُبَّ  
 الطَّعَامِ إِلَيْهِ مَا كَانَ عَلَى صَنْفٍ أَيْ كَثَرَةِ الْإِيْدِي وَعَنْ عَائِشَةَ  
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا لَمْ يَمْتَلِءْ جَوْفُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَبْعًا قَطُّ  
 وَإِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ لَا يَسْتَكْمُ طَعَامًا وَلَا يَتَشَهَّاءُ إِنْ أَطْعِمُوهُ  
 أَكَلَ وَمَا أَطْعِمُوهُ قَبَلَ وَمَا سَقَوْهُ شَرِبَ وَلَا يَغْتَرَضُ عَلَى هَذَا  
 بِحَدِيثِ بَرِيرَةَ وَقَوْلِهِ أَلَمْ أَرِ الْبُرْمَةَ فِيهَا لَحْمٌ إِذْ لَعَلَّ سَبَبَ

سُئِلَ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اعْتِقَادُهُمْ أَنَّهُ لَا جُلُوسَ لَهُ  
فَأَرَادَ بَيَانُ سُنَّتِهِ إِذْ رَأَوْهُمْ لَمْ يَقْدِمُوهُ إِلَيْهِ مَعَ عِلْمِهِ أَنَّهُمْ  
لَا يَسْتَأْذِنُونَ عَلَيْهِ بِهِ فَصَدَّقَ عَلَيْهِمْ ظَنَّهُ وَبَيَّنَ لَهُمْ مَا جَهِلُوا  
مِنْ أَمْرِهُ بِقَوْلِهِ هُوَ لَهَا صَدَقَةٌ وَلَنَا هَدْيَةٌ وَفِي حِكْمَةٍ لِقَسْنِ  
يَا بَنِي إِذَا امْتَلَأَتِ الْمَعِدَةُ نَامَتِ الْفِكْرَةُ وَخَرَسَتِ الْحِكْمَةُ  
وَوَقَعَتِ الْأَعْضَاءُ عَنِ الْعِبَادَةِ وَقَالَ سَخُونٌ لَا يَصِلُ الْعِلْمُ  
لِمَنْ يَأْكُلُ حَتَّى يَشْبَعَ وَفِي صَحِيحِ الْحَدِيثِ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَا أَنَا فَلَا أَكُلُ مُتَكَبِّرًا وَلَا اتَّكَأُ هُوَ التَّكَبُّرُ  
لِلْأَكْلِ وَالتَّقَعُّدُ فِي الْجُلُوسِ لَهُ كَالْمُتَرَجِّعِ وَشَبَّهَهُ مَنْ تَمَكَّنَ  
الْجُلُوسَاتِ الَّتِي يَعْتَمِدُ فِيهَا الْجَالِسُ عَلَى مَا تَحْتَهُ وَالْجَالِسُ  
عَلَى هَذِهِ الْمُنْبَتَةِ يَسْتَدْعِي الْأَكْلَ وَيَسْتَكْبِرُ مِنْهُ وَالنَّبِيُّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّمَا كَانَ جُلُوسُهُ لِلْأَكْلِ جُلُوسَ  
الْمُسْتَوْفِرِ مُقْعِيًا وَيَقُولُ إِنَّمَا أَنَا عَبْدٌ أَكُلُ كَمَا يَأْكُلُ الْعَبْدُ  
وَأَجْلِسُ كَمَا يَجْلِسُ الْعَبْدُ وَلَيْسَ مَعْنَى الْحَدِيثِ  
فِي الْإِتِّكَاءِ الْمَيْلُ عَلَى شَيْءٍ عِنْدَ الْمُحَقِّقِينَ وَكَذَلِكَ نَوْمُهُ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ قَلِيلًا شَهِدَتْ بِذَلِكَ الْأَنْثَارُ الصَّحِيحَةُ  
وَمَعَ ذَلِكَ فَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ عَيْنِي تَنَامَانِ  
وَلَا يَنَامُ قَلْبِي وَكَانَ نَوْمُهُ عَلَى جَانِبِهِ الْأَيْمَنِ اسْتِظْهَارًا  
عَلَى قِلَّةِ النَّوْمِ لِأَنَّهُ عَلَى الْجَانِبِ الْأَيْسَرِ هَذَا هَدْيُ الْقَلْبِ

وَمَا يَتَعَلَّقُ بِهِ مِنَ الْأَعْضَاءِ الْبَاطِنَةِ حِينَئِذٍ لَيْسَ إِلَى الْجَانِبِ  
 الْأَيْسَرِ فَيَسْتَدْعِي ذَلِكَ الْإِسْتِثْقَالَ فِيهِ وَالطُّوْلَ وَإِذَا  
 نَامَ النَّاسُ عَلَى الْأَيْمَنِ تَعَلَّقَ الْقَلْبُ وَقَلِقَ فَاسْرَعَ الْإِفَافَةُ  
 وَلَمْ يَعْمُرْهُ إِلَّا سَغَرًا قُضِيَ فَضْلُ وَالضَّرْبُ الشَّامِ  
 مَا يَتَّفِقُ التَّمَدُّحُ بِكَثْرَتِهِ وَالْفَخْرُ يُؤْفِقُهُ كَالنِّكَاحِ  
 وَالْحَمْدُ أَمَّا النِّكَاحُ فَمُتَّفِقٌ فِيهِ شَرْعًا وَعَادَةً  
 فَإِنَّهُ دَلِيلُ الْكَمَالِ وَصَحَّةُ الذُّكُورِيَّةِ وَلَمْ يَزَلِ الْقَفَاخُ  
 بِكَثْرَتِهِ عَادَةً مَعْرُوفَةً وَالتَّمَادُّحُ بِهِ سِيرَةٌ مَاضِيَةٌ وَأَمَّا  
 فِي الشَّرْعِ فَسُنَّةٌ مَأْثُورَةٌ وَقَدْ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَفْضَلُ  
 هَذِهِ الْأُمَّةِ أَكْثَرُهَا سَلَامًا مُشِيرًا إِلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَنَاجَوْا تَنَاسَلُوا فَإِنَّ مَبَاهِ  
 بَكُمْ الْأُمَمَ وَنَهَى عَنِ التَّبَتُّلِ مَعَ مَا فِيهِ مِنْ مَقْعِ الشَّهْوَةِ  
 وَغَضَّ الْبَصَرَ الَّذِينَ نَبَّهَ عَلَيْهِمَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 بِقَوْلِهِ مَنْ كَانَ ذَا طَوْلٍ فَلْيَتَزَوَّجْ فَإِنَّهُ أَغْضَى لِلْبَصَرِ  
 وَأَخْصَنَ لِلْفَرْجِ حَتَّى لَمْ يَرَهُ الْعُلَمَاءُ مِمَّا يَقْدَحُ فِي الزُّهْدِ  
 قَالَ سَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَدْ حَبَّنَ إِلَى سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ فَكَيْفَ  
 يَزْهَدُ فِيهِمْ وَنَحْوُهُ لِابْنِ عُيَيْنَةَ وَقَدْ كَانَ زُهَادُ الصَّحَابَةِ  
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ كَثِيرٌ مِنَ الزُّوْجَاتِ وَالسَّرَارِي كَثِيرٌ مِنَ النِّكَاحِ  
 وَحُكِيَ فِي ذَلِكَ عَنْ عَلِيٍّ وَالْحَسَنِ وَابْنِ عُمَرَ وَغَيْرِهِمْ

يَوْمَ الْقِيَامَةِ



مَيْلٌ

بُنْمَرٍ

غَيْرُ شَيْءٍ وَقَدْ كَرِهَ غَيْرُ وَاحِدٍ أَنْ يَلْقَى اللَّهَ عَزَبًا فَإِنْ قُلْتَ كَيْفَ  
يَكُونُ النِّكَاحُ وَكَثْرَتُهُ مِنْ الْفَضَائِلِ وَهَذَا يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا  
عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ أَثْنَى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ أَنَّهُ كَانَ حَصُورًا فَكَيْفَ  
يُثْنِي اللَّهُ عَلَيْهِ بِالْخَيْرِ عَمَّا كُنْتُ فَضِيلَةً وَهَذَا عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ  
تَبَتَّلَ مِنَ النِّسَاءِ وَلَوْ كَانَ كَمَا قُرِئَتْهُ لَنَكَحَ فَأَعْلَمُ أَنَّ شَاءَ اللَّهُ  
تَعَالَى عَلَى يَحْيَى بِأَنَّهُ حَصُورٌ لَيْسَ كَمَا قَالَ بَعْضُهُمْ أَنَّهُ كَانَ هَيُوبًا  
أَوْ لَاحِظًا بَلْ قَدْ أَنْكَرَ هَذَا حَذَاقُ الْمُفَسِّرِينَ وَتَقَادُّ الْعُلَمَاءِ  
وَقَالُوا هَذِهِ نَقِصَةٌ وَعَيْبٌ وَلَا يَلِيقُ بِالْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ  
وَأَمَّا مَعْنَاهُ أَنَّهُ مَعْصُومٌ مِنَ الذُّنُوبِ أَيْ لَا يَأْتِيهَا كَأَنَّهُ  
حُصِرَ عَنْهَا وَقِيلَ مَا يَغْنَى نَفْسُهُ مِنَ الشَّهَوَاتِ وَقِيلَ لَيْسَتْ لَهُ  
شَهْوَةٌ فِي النِّسَاءِ فَقَدْ بَانَ لَكَ مِنْ هَذَا أَنَّ عَدَمَ الْقُدْرَةِ  
عَلَى النِّكَاحِ نَقْصٌ وَأَمَّا الْفَضْلُ فِي كَوْنِهَا مَوْجُودَةً ثُمَّ  
فَتَنَعُهَا أَمَّا بِجَاهِدَةِ كَعِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوْ بِكِفَايَةِ مِنَ اللَّهِ  
تَعَالَى كَيَحْيَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَضِيلَةٌ زَائِدَةٌ لِكُونِهَا  
شَاغِلَةً فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَوْقَاتِ حَاطَةً إِلَى الدُّنْيَا ثُمَّ هِيَ  
فِي حَقٍّ مِنْ أَقْدَرِ عَلَيْهَا وَمُلْكُهَا وَقَامَ بِالْوَجِبِ فِيهَا وَلَمْ  
تُشْغَلْهُ عَنْ رَبِّهِ دَرَجَةً عَلِيًّا وَهِيَ دَرَجَةُ بَنِي آصَلَ عَلَى اللَّهِ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي لَمْ تُشْغَلْهُ كَثْرَتُهُنَّ عَنْ عِبَادَةِ رَبِّهِ  
بَلْ زَادَهُ ذَلِكَ عِبَادَةً لِمُحْصِنِينَ وَقِيَامَهُ بِمُحَقِّقِهِنَّ

مُشْغَلَةٌ

عَلِيًّا



وَاسْتَسَاءَ لَهُنَّ وَهَدَايْنِهِ أَيَاهُنَّ بَلْ صَرَخَ أَنَهَا  
 لَيْسَتْ مِنْ حُطُوطِ دُنْيَاهُ هُوَ وَازْكَانَتْ مِنْ  
 حُطُوطِ دُنْيَا غَيْرِهِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حُبِّبَ إِلَيَّ مِنْ  
 دُنْيَاكُمْ قَدْ لَ أَنْ حُبَّهُ لِمَا ذَكَرَ مِنَ النِّسَاءِ وَالطَّبِيبِ  
 الَّذِينَ هُمَا مِنْ أَمْرِ دُنْيَا غَيْرِهِ وَاسْتَعْمَالَهُ لِدَلِكْ لَيْسَ لِدُنْيَاهُ  
 بَلْ لِآخِرَتِهِ لِلْفَوَائِدِ الَّتِي ذَكَرْنَا هَا فِي التَّرْوِجِ وَلِلْقَاءِ الْمَلَكَةِ  
 فِي الطَّبِيبِ وَلَا تَنْتَ أَيْضًا مَا يَحْضُرُ عَلَى الْجَمَاعِ وَيُعِينُ عَلَيْهِ  
 وَيُحَرِّكُ أَسْبَابَهُ وَكَانَ حُبُّهُ لَهَا تَيْنِ الْخَصْلَتَيْنِ لِأَجْلِ غَيْرِهِ  
 وَقَعَ شَهْوَاهُ وَكَانَ حُبُّهُ الْحَقِيقِيِّ الْمُخْتَصِّ بِذَاتِهِ فِي مَشَاهِدِهِ  
 جَبْرُوتِ مَوْلَاهُ وَمُنَاجَاةٍ وَلِذَلِكَ مَيَّزَ بَيْنَ الْحَبِيبَيْنِ وَفَضَّلَ  
 بَيْنَ الْحَالِكَيْنِ فَقَالَ وَجُعِلَتْ قُرَّةُ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ فَقَدْ سَاوَى  
 يَحْيَى وَعِيسَى فِي كِفَايَةِ فِتْنَتَيْنِ وَرَادَ فَضِيلَهُ بِالْقِيَامِ بِهِنَّ  
 وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِمَّنْ أَقْدَرَ عَلَى الْقُوَّةِ فِي هَذَا  
 وَأَعْطَى الْكَثِيرَ مِنْهُ وَهَذَا أَبْجَحُ لَهُ مِنْ عَدَدِ الْحَارِثِ مَا لَمْ يُبْجَحْ  
 لَغَيْرِهِ وَقَدْ رَوَيْنَا عَنْ أَنَسٍ أَنَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ  
 يَدُورُ عَلَى نِسَائِهِ فِي السَّاعَةِ مِنَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُنَّ إِحْدَى  
 عَشْرَةَ قَالَ أَنَسٌ وَكُنَّا نَتَحَدَّثُ أَنَّهُ أُعْطِيَ قُوَّةَ  
 ثَلَاثِينَ رَجُلًا فَرَجَّهَ النَّسَائِيُّ وَرَوَى نَحْوَهُ عَنْ أَبِي  
 رَافِعٍ وَعَنْ طَاوُسٍ أُعْطِيَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قُوَّةَ أَرْبَعِينَ رَجُلًا

الَّتِي هِيَ مِنْ أُمُورِ  
 وَاسْتَعْمَالَهُ

فِي الْجَمَاعِ وَمِثْلُهُ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ سُلَيْمٍ وَقَالَتْ سَلِمَى  
 مَوْلَاتُهُ طَافَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةً  
 عَلَى نِسَائِهِ السَّعِ وَتَطَهَّرَ مِنْ كُلِّ وَاحِدَةٍ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ الْآخَرَى  
 وَقَالَ هَذَا أَطْيَبُ وَأَطْهَرُ وَقَدْ قَالَ سُلَيْمٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
 لَا طُوفَاقَ اللَّيْلَةِ عَلَى مَاءِ امْرَأَةٍ أَوْ تَسْعُ وَتَسْعِينَ وَإِنَّهُ فَعَلَ  
 ذَلِكَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ كَانَ فِي ظَهْرِ سُلَيْمٍ مَاءٌ مِائَةِ رَجُلٍ  
 وَكَانَ لَهُ ثَلَاثُمِائَةِ امْرَأَةٍ وَثَلَاثُمِائَةِ سُرِّيَةٍ وَحَكَ  
 النَّقَاشُ وَغَيْرُهُ سَبْعُمِائَةِ امْرَأَةٍ وَثَلَاثُمِائَةِ سُرِّيَةٍ  
 وَقَدْ كَانَ لِدَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى زَهْدِهِ وَأَكْلِهِ مِنْ عِلْدِهِ  
 تِسْعٌ وَتِسْعُونَ امْرَأَةً وَتَمَّتْ بِزَوْجِ أَوْرِيَاءَ مِائَةٌ وَقَدَّيْنَهُ  
 عَلَى ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ الْعَزِيزِ يَقُولُهُ تَعَالَى إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ  
 وَتِسْعُونَ نَجْجَةً وَفِي حَدِيثِ الشَّيْخِ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
 فَضِّلْتُ عَلَى النَّاسِ بِأَرْبَعٍ بِالسَّخَاءِ وَالشَّجَاعَةِ وَكَثْرَةِ الْجَمَاعِ  
 وَقُوَّةِ الْبَطْشِ وَأَمَّا الْجَاهُ فَتَحْجُودُ عِنْدَ الْعُقَلَاءِ عَادَةً  
 وَبِقَدْرِ جَاهِهِ عَظَمُهُ فِي الْقُلُوبِ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى  
 فِي صِفَةِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَجِهَاً فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ  
 لَكِنْ أَفَانَةٌ كَثِيرَةٌ فَهُوَ مُضَرٌّ لِبَعْضِ النَّاسِ لِعُقْبَى  
 الْآخِرَةِ فَلِذَلِكَ ذَمُّهُ مِنْ ذَمِّهِ وَمَدْحُ صِدِّهِ  
 وَوَرَدَ فِي الشَّرْعِ مَدْحُ الْخُمُولِ وَذَمُّ الْعُلُوفِ فِي الْأَرْضِ

بَعْضُ

وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ رَزِقَ مِنَ الْجِسْمَةِ  
وَالْمَكَانَةِ فِي الْقُلُوبِ وَالْعَظْمَةِ قَبْلَ الشُّعْرِ عِنْدَ الْجَاهِلِيَّةِ  
وَبَعْدَهَا وَهُمْ يَكْذِبُونَ وَيُؤْذُونَ أَصْحَابَهُ وَيَقْصِدُونَ  
إِذَا هُوَ فِي نَفْسِهِ خَفِيَّةً حَتَّى إِذَا وَاجَهُهُمْ أَغْظَمُوا أَمْرَهُ  
وَقَضَوْا حَاجَتَهُ وَأَخْبَارُهُ فِي ذَلِكَ مَعْرُوفَةٌ سَيَأْتِي  
بَعْضُهَا وَقَدْ كَانَ يَنْهَتْ وَيَفْرُقُ لِرُؤْيَيْهِ مَنْ لَمْ  
يَرَهُ كَمَا رَوَى عَنْ قَبِيلَةٍ أَنَّهُمَا رَأَتْهُ أُرْعِدَتْ مِنَ الْفَرْقِ  
فَقَالَ يَا مُسْكِينَةُ عَلَيْكَ السَّكِينَةُ وَفِي حَدِيثٍ آخِي مَسْعُودٍ  
أَنَّ رَجُلًا قَامَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَأُرْعِدَ فَقَالَ لَهُ هَوْنٌ عَلَيْكَ فَإِنِ  
لَسْتُ بِمَلِكٍ الْحَدِيثِ فَأَمَّا عَظِيمُ قَدْرِهِ بِالنَّبُوَّةِ وَشَرِيفُ  
مَنْزِلَتِهِ بِالرَّسَالَةِ وَإِنَافَةُ رُبُوبِيَّتِهِ بِالْإِصْطِقَاءِ وَالْكَرَامَةِ  
فِي الدُّنْيَا قَامَرُهُ مَبْلَغُ النِّهَايَةِ ثُمَّ هُوَ فِي الْآخِرَةِ سَيِّدُ وَلَدٍ  
أَدَمٍ وَعَلَى مَعْنَى هَذَا الْفَصْلِ نَظَّمْنَا هَذَا الْقِسْمَ بِأَسْرِهِ  
فَصَلِّ وَأَمَّا الضَّرْبُ الثَّالِثُ فَهُوَ مَا تَخْتَلِفُ الْحَالَاتُ  
فِي التَّمْدِجِ بِهِ وَالتَّفَاخُرِ بِسَبَبِهِ وَالتَّفْضِيلِ لِأَجْلِهِ  
كَكَثْرَةِ الْمَالِ فَصَاحِبُهُ عَلَى الْجُمْلَةِ بِعَظَمَتِهِ عِنْدَ الْعَامَّةِ  
لِإِعْتِقَادِهَا تَوْصُلَهُ بِهِ إِلَى حَاجَاتِهِ وَتَمَكُّنِ أَغْرَاضِهِ  
بِسَبَبِهِ وَالْأَفْلَسُ فَضِيلَةً فِي نَفْسِهِ فَتَى كَانَ الْمَالُ  
بِهَذِهِ الصُّورَةِ وَصَاحِبُهُ مُنْفِقًا لَهُ فِي مُهِمَّاتِهِ وَمُهِمَّاتِ

٢  
مِنْ رُؤْيَيْهِ

٣  
وَابَانُهُ

٤  
حَاجَتِهِ  
٥  
فَضِيلَتِهِ

مِنْ غَيْرِهِ وَأَمَلَهُ وَتَصَرَّفَهُ فِي مَوَاضِعِهِ مُشْتَرِياً بِهِ الْعَالِي  
 وَالشَّاءَ الْحَسَنَ وَالْمَزَلَةَ مِنَ الْقُلُوبِ كَانَ فَضِيلَةً فِي صَاحِبِهِ  
 عِنْدَ أَهْلِ الدُّنْيَا وَإِذَا صَرَفَهُ فِي وُجُوهِ الرِّبَا وَانْفَقَهُ فِي سَبِيلِ  
 الْخَيْرِ وَقَصَدَ بِذَلِكَ اللَّهَ وَالذَّارَ الْآخِرَةَ كَانَ فَضِيلَةً عِنْدَ الْكُلِّ  
 بِكُلِّ حَالٍ وَمَتَى كَانَ صَاحِبُهُ مُسْكَاكاً لَمْ يَكُنْ مُوجِبُهُ وَجْوهَهُ  
 حَرِيصاً عَلَى جَمْعِهِ عَادَ كَثْرَتُهُ كَالْعَدَمِ وَكَانَ مَنْقُصَةً فِي صَاحِبِهِ  
 وَلَمْ يَقِفْ بِهِ عَلَى حَدِّ السَّلَامَةِ بَلْ أَوْقَعَهُ فِي هَوَا رَذِيلَةِ  
 النُّجْلِ وَمَذْمُومَةِ النَّدَالَةِ فَإِذَا التَّمَدُّحُ بِالْمَالِ وَفَضِيلَتُهُ عِنْدَ  
 مُفَضِّلِهِ لَيْسَتْ لِنَفْسِهِ وَإِنَّمَا هُوَ لِلتَّوَصُّلِ بِهِ إِلَى غَيْرِهِ  
 وَتَصَرَّفَهُ فِي مُتَصَرِّفَانِهِ فَجَامِعُهُ إِذَا لَمْ يَضَعْهُ مَوَاضِعُهُ وَلَا  
 وَجْهَهُ وَجْوهَهُ غَيْرُ مِلِّيٍّ بِالْحَقِيقَةِ وَلَا غِنِيٍّ بِالْمَعْنَى وَلَا  
 مُتَمَدِّحٍ عِنْدَ أَحَدٍ مِنَ الْعُقَلَاءِ بَلْ هُوَ فَقِيرٌ أَبَدًا غَيْرُ وَاصِلٍ  
 إِلَى الْغَرَضِ مِنْ أَغْرَاضِهِ إِذَا مَابِدَهُ مِنَ الْمَالِ الْمُوَصِّلِ لَهَا  
 لَمْ يُسَلِّطْ عَلَيْهِ فَاشْبَهَ خَازِنَ مَالٍ غَيْرِهِ وَلَا مَالاً لَهُ  
 فَكَانَ لَيْسَ فِي يَدِهِ مِنْهُ شَيْءٌ وَالْمُنْفِقُ مَكْلَى غِنِيٍّ  
 بِتَحْصِيلِهِ فَوَائِدَ الْمَالِ وَإِنْ لَمْ يَبْقَ فِي يَدِهِ مِنَ الْمَالِ شَيْءٌ  
 فَانْظُرْ سِيرَةَ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَخُلُقَهُ فِي الْمَالِ  
 تَجِدُهُ قَدْ أَوْتِيَ خَزَائِنَ الْأَرْضِ وَمَفَاتِيحَ الْبِلَادِ  
 وَأَحْلَتْ لَهُ الْغَنَائِمُ وَلَمْ تُحَلِّ لِنَبِيِّ قَبْلَهُ وَفُتِحَ عَلَيْهِ

فِي

كثْرَتُهُ

وَمَذْلَلَةٍ

مُفَضِّلِهِ

مُتَمَدِّحٍ

إِلَيْهَا

وَمَفَاتِيحَ



فِي حَيَوِيَّةِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِلَادِ الْحِجَازِ وَالْيَمَنِ وَجَمِيعِ  
 جَزِيرَةِ الْعَرَبِ وَمَا دَانَ ذَلِكَ مِنَ الشَّامِ وَالْعِرَاقِ وَجَلَبَتْ  
 إِلَيْهِ مِنْ أَخْمَاسِهَا وَجَزِينِهَا وَصَدَقَاتِهَا مَا لَا يُحْجِي لِلْمُلُوكِ  
 إِلَّا بَعْضُهُ وَهَادَتْهُ جَمَاعَةٌ مِنْ مُلُوكِ الْأَقَالِمِ فَمَا اسْتَأْشَرَ  
 بِشَيْءٍ مِنْهُ وَلَا أَمْسَكَ مِنْهُ دِرْهَمًا بَلْ صَرَفَهُ مَصَارِفَهُ  
 وَأَغْنَى بِهِ غَيْرَهُ وَقَوَّى بِهِ الْمُسْلِمِينَ وَقَالَ مَا يَسُرُّنِي أَنْ لِي  
 أَحَدًا ذَهَابًا بَيْتٌ عِنْدِي مِنْهُ دِينَارٌ إِلَّا دِينَارًا أَرْضَدُهُ  
 لِدِينِي وَأَتَتْهُ دَنَايِرُ مَرَّةٍ فَقَسَمَهَا وَبَقِيََتْ مِنْهَا سِتَّةٌ  
 فَدَفَعَهَا الْبَعْضَ نِسَاءً فَلَمْ يَأْخُذْهُ نَوْمٌ حَتَّى قَامَ وَقَسَمَهَا  
 وَقَالَ الْآنَ اسْتَرحْتُ وَمَاتَ وَدِرْعُهُ مَرُّهُونَةٌ  
 فِي نَفَقَةِ عِيَالِهِ وَاقْتَصَرَ مِنْ نَفَقَتِهِ وَمَلْبَسِهِ  
 وَمَسْكَنِهِ عَلَى مَا تَدْعُوهُ ضَرُورَتُهُ إِلَيْهِ وَزَهْدُهَا فِيمَا  
 سِوَاهُ فَكَانَ يَلْبَسُ مَا وَجَدَهُ فَيَلْبَسُ فِي الْغَالِبِ  
 الشَّمْلَةَ وَالْكِسَاءَ الْخَشِينَ وَالْبُرْدَ الْغَلِيظَ وَيُقَسِّمُ  
 عَلَى مَنْ حَضَرَ أَقْبِيَّةَ الدِّيْبَاجِ الْمُخَوَّصَةَ بِالذَّهَبِ  
 وَيَرْفَعُ لِمَنْ لَمْ يَحْضُرْ إِذِ الْمُبَاهَاةِ فِي الْمَلَأَسِرِ  
 وَالتَّزِينِ بِهَا لَيْسَتْ مِنْ خِصَالِ الشَّرَفِ وَالْجَلَالَةِ  
 وَهِيَ مِنْ سِمَاتِ النِّسَاءِ وَالْمُحْمُودُ مِنْهَا نِقَاوَةُ الثَّوْبِ  
 وَالتَّوَسُّطُ فِي جِنْسِهِ وَكَوْنُهُ لِبَسٌ مِثْلَهُ غَيْرُ مُسْقِطٍ

وَجَلَبَتْ<sup>٢</sup> وَجَلَبَ<sup>٢</sup>

وَهَادَتْهُ<sup>٣</sup>

الْإِدِينَارُ<sup>٤</sup>

لِدِينٍ<sup>٥</sup> وَبَقِيَ<sup>٥</sup>

بَقِيَّةٌ<sup>٦</sup>

وَيُقَسِّمُ<sup>٩</sup>

حَسْبِهِ

فَتَرَكْ

فَوَاتِنَهَا

لِمُرُوءَةِ جَنَسِهِ مَّا لَا يُؤَدِّي إِلَى الشُّهُرَةِ فِي الطَّرَفَيْنِ وَقَدْ  
 ذَمَّ الشَّرْعُ ذَلِكَ وَغَايَةُ الْفَخْرِ فِيهِ فِي الْعَادَةِ عِنْدَ النَّاسِ  
 إِنَّمَا يَعُودُ إِلَى الْفَخْرِ بَكْرَةُ الْمَوْجُودِ وَوُفُورُ الْحَالِ وَكَذَلِكَ التَّسَاهِي  
 بِجُودَةِ الْمَسْكُونِ وَسِعَةِ الْمَنْزِلِ وَتَكْبِيرِ الْإِلَهِ وَخَدَمِهِ  
 وَمُرُكُوبَاتِهِ وَمَنْ مَلَكَ الْأَرْضَ وَجَبِيَ إِلَيْهِ مَا فِيهَا وَتَرَكَ  
 ذَلِكَ زُهْدًا وَتَزَاهَا فَهُوَ حَارِزٌ لِفَضِيلَةِ الْمَالِيَّةِ وَمَالِكٌ  
 لِلْفَخْرِ بِهَذِهِ الْخَصْلَةِ إِنْ كَانَتْ فَضِيلَةً زَائِدَةً عَلَيْهَا فِي الْفَخْرِ  
 وَمُعْرِفَةٍ فِي الْمَدِيحِ بِإِضْرَافِهِ عَنْهَا وَزُهْدٍ فِي فَائِدِهَا وَبَذْلِهَا  
 فِي مَظَاهِرِهَا فَصَلِّ وَأَمَّا الْخَصَالُ الْمَكْتَسَبَةُ مِنَ الْأَخْلَاقِ  
 الْحَمِيدَةِ وَالْأَدَابِ الشَّرِيفَةِ الَّتِي اتَّفَقَ جَمِيعُ الْعُقَلَاءِ  
 عَلَى تَفْضِيلِ صَاحِبِهَا وَتَعْظِيمِ الْمُتَصَرِّفِ بِالْخُلُقِ الْوَاحِدِ مِنْهَا  
 فَضْلًا عَمَّا فَوْقَهُ وَأَشْنَى الشَّرْعِ عَلَى جَمِيعِهَا وَأَمْرُهَا وَوَعْدُ  
 السَّعَادَةِ الدَّائِمَةِ لِلْمُتَخَلِّقِ بِهَا وَوَصْفُ بَعْضِهَا بِأَنَّهُ  
 مِنْ أَجْزَاءِ النُّبُوَّةِ وَهِيَ الْمُسَمَّاةُ بِحُسْنِ الْخُلُقِ وَهُوَ الْإِعْتِدَالُ  
 فِي قُوَى النَّفْسِ وَأَوْصَافُهَا وَالتَّوَسُّطُ فِيهَا دُونَ الْمِيلِ  
 إِلَى مُخْرِفِ أَطْرَافِهَا فَجَمِيعُهَا قَدْ كَانَتْ خُلُقَ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْإِنْتِهَاءِ فِي كَمَالِهَا وَالْإِعْتِدَالِ  
 إِلَى غَايَتِهَا حَتَّى أَشْنَى اللَّهُ عَلَيْهِ بِذَلِكَ فَقَالَ تَعَالَى وَأَنْتَ  
 أَعْلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا كَانَتْ

خَلَقَهُ الْقُرْآنُ رَضِيَ بِرِضَاهُ وَيَسْخَطُ بِسَخَطِهِ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعِثْتُ لِأَتَمِّمَ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ قَالَ أَسْنُ كَانَ  
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحْسَنَ النَّاسِ خُلُقًا وَعَزَّ  
 عَلَيَّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِثْلَهُ وَكَانَ فِيمَا ذَكَرَهُ  
 الْحَقِيقُونَ مَجْبُولًا عَلَيْهَا فِي أَصْلِ خَلْقَتِهِ وَأَوَّلِ فِطْرَتِهِ  
 لَمْ تَخْصُلْ لَهُ بَاكَتِسَابٍ وَلَا رِيَاضَةٍ إِلَّا بِجُودِ الْهِى وَخُصُوصِيَّةِ  
 رَبَّانِيَّةٍ وَهَكَذَا السَّائِرُ الْأَنْبِيَاءُ وَمَنْ طَالَعَ سِيرَتَهُمْ مُنْذُ صَبَاهُمْ  
 إِلَى مَبْعَثِهِمْ حَقَّقَ ذَلِكَ كَمَا عَرَفَ مِنْ حَالِ عِيسَى وَمُوسَى  
 وَيَحْيَى وَسُلَيْمَانَ وَغَيْرِهِمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ بَلْ عَزَزَتْ فِيهِمْ  
 هَذِهِ الْأَخْلَاقُ فِي الْجَبَلَةِ وَأَوْدَعُوا الْعِلْمَ وَالْحِكْمَةَ فِي الْفِطْرَةِ  
 قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيحًا قَالَ الْمُفَسِّرُونَ أُعْطِيَ  
 يَحْيَى الْعِلْمَ بِكِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى فِي حَالِ صَبَاهُ وَقَالَ مُعَمَّرٌ كَانَ زَنْ  
 سَنَيْنِ أَوْ ثَلَاثٍ فَقَالَ لَهُ الصَّبِيحَانُ لِمَ لَا تَلْعَبُ فَقَالَ اللَّعِبُ  
 خُلِقْتُ وَقِيلَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ صَدَقَ  
 يَحْيَى بِعِيسَى وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثِ سِنِينَ فَشَهِدَ لَهُ أَنَّهُ كَلِمَةُ اللَّهِ  
 وَرُوحُهُ وَقِيلَ صَدَقَهُ وَهُوَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ وَكَانَتْ أُمُّ يَحْيَى  
 تَقُولُ الْمَرْيَمُ إِنِّي أَجِدُ مَا فِي بَطْنِي يَسْجُدُ لِي مَا فِي بَطْنِكِ  
 تَحِيَّةٌ لَهُ وَقَدْ نَصَّ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى كَلَامِ عِيسَى لِأُمِّهِ  
 عِنْدَ وَلَا دَهْمَا آيَاهُ يَقُولُهُ لَهَا لَا تَحْزَنِي عَلَى قِرَاءَةِ مَنْ قَرَأَ مِنْ تَحَنُّنًا

مِنْ

سَائِرُ

أَعْطَى اللَّهُ

وَشَهِدَ

فَكَانَتْ

وَعَلَى قَوْلٍ مِّنْ قَالِ إِنْ الْمُنَادِي عِيسَىٰ وَنَصَرَ عَلَىٰ كَلَامِهِ  
 فِي مَهْدِهِ فَقَالَ لِي عَبْدُ اللَّهِ أَنَا فِي الْكِتَابِ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا وَقَالَ  
 تَعَالَىٰ فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَنَ وَكَوَلَا آتَيْنَاهُمَا وَعِلْمًا وَقَدْ ذَكَرَ  
 مِّنْ حُكْمِ سُلَيْمَنَ وَهُوَ صَبِيٌّ يَلْعَبُ فِي قِصَّةِ الْمَرْجُومَةِ وَفِي  
 قِصَّةِ الصَّبِيِّ مَا اقْتَدَىٰ بِهِ دَاوُدُ أَبُوهُ وَحَكِي الطَّبْرِيَّانِ عُمَرُ  
 كَانَ جَبِينَ أَوْ تِي الْمَلِكِ اثْنِي عَشَرَ عَامًا وَكَذَلِكَ قِصَّةُ مُوسَىٰ  
 مَعَ فِرْعَوْنَ وَآخِذُهُ بِالْحَيْثَةِ وَهُوَ طِفْلٌ وَقَالَ الْمُفَسِّرُونَ فِي قَوْلِهِ  
 تَعَالَىٰ وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِن قَبْلُ أَيَّ هَدَيْنَاهُ صَغِيرًا  
 قَالَهُ مُجَاهِدٌ وَغَيْرُهُ وَقَالَ ابْنُ عَطَاءٍ اصْطَفَاهُ قَبْلَ ابْنِ آدَمَ  
 خَلَقَهُ وَقَالَ بَعْضُهُمْ لَمَّا وُلِدَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعَثَ اللَّهُ  
 تَعَالَىٰ إِلَيْهِ مَلَكًا يَأْمُرُهُ عَنِ اللَّهِ أَنْ يَعْرِفَهُ بِقَلْبِهِ وَيَذْكُرَهُ  
 بِلِسَانِهِ فَقَالَ قَدْ فَعَلْتُ وَلَمْ يَقُلْ أَفْعَلْ فَذَلِكَ رُشْدُهُ وَقِيلَ  
 إِنْ الْقَتَاءَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي النَّارِ وَمُحَنَّتُهُ كَانَتْ  
 وَهُوَ ابْنُ سِتِّ عَشْرَةَ سَنَةً وَإِنْ أَبَتَاءُ اسْتَحَقُّ بِالذَّبْحِ وَهُوَ ابْنُ  
 سَبْعِ سِنِينَ وَإِنْ أَسِيدُ لَالِ إِبْرَاهِيمَ بِالْكُوكَبِ وَالْقَمَرِ وَالشَّمْسِ  
 كَانَ وَهُوَ ابْنُ خَمْسَةِ عَشَرَ شَهْرًا وَقِيلَ أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَىٰ  
 إِلَىٰ يُوسُفَ وَهُوَ صَبِيٌّ عِنْدَ مَا هُمَ أَخَوْتُهُ بِالْقَائَةِ فِي الْحَبِّ  
 يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَىٰ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِ هَذَا الْآيَةِ  
 إِلَىٰ غَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا ذَكَرَ مِنْ أَخْبَارِهِمْ وَقَدْ حَكَى أَهْلُ السِّيَرِ

٢  
فِي قِصَّةِ  
وَقَالَ

٤  
كَانَ

٦  
أَوْحَى



أَنَّ أَمِنَةَ بَنَتْ وَهَبًا خَبَرَتْ أَنَّ بَيْنَنَا مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ وَلِدَحِينَ وَلَدَ بِاسِطًا يَدِيهِ إِلَى الْأَرْضِ رَاغِبًا رَأْسُهُ  
 إِلَى السَّمَاءِ وَقَالَ فِي حَدِيثِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا نَشَأَتْ  
 بَعْضُتُ إِلَى الْأَوْثَانِ وَبَعْضُ إِلَى الشَّعْرِ وَلَمْ أَهْمَ شَيْءٌ  
 مِمَّا كَانَتْ الْجَاهِلِيَّةُ تَفْعَلُهُ الْأَمْرَيْنِ فَعَصَمَنِي اللَّهُ مِنْهُمَا  
 ثُمَّ لَمْ أَعِدْ ثُمَّ يَتِمَّ كُنْ الْأَمْرُ لَمْ وَتَرَادَفَ نَفَحَاتُ اللَّهِ تَعَالَى  
 عَلَيْهِمْ وَتَشْرِقُ أَنْوَارُ الْمَعَارِفِ فِي قُلُوبِهِمْ حَتَّى يَصِلُوا إِلَى الْغَايَةِ  
 وَيَبْلُغُوا بِإِصْطِفَاءِ اللَّهِ تَعَالَى لَهُمْ بِالنَّبُوَّةِ فِي تَحْصِيلِ هَذِهِ  
 الْخِصَالِ الشَّرِيفَةِ النَّهَائِيَّةِ دُونَ مُمَارَسَةِ وَلَا رِيَاضَةٍ قَالَ اللَّهُ  
 تَعَالَى وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَى آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَقَدْ نَجِدُ  
 غَيْرَهُمْ يُطَبِّعُ عَلَى بَعْضِ هَذِهِ الْأَخْلَاقِ دُونَ جَمِيعِهَا وَيُوَكِّدُ  
 عَلَيْهَا فَيُسَهِّلُ عَلَيْهِ الْكِتَابَ تَمَامَهَا عِنَايَةً مِنَ اللَّهِ تَعَالَى  
 كَمَا نَشَأُ هَذَا مِنْ خَلْقَةِ بَعْضِ الصِّبْيَانِ عَلَى حُسْنِ السَّمَةِ  
 أَوِ الشَّهَامَةِ أَوْ صِدْقِ اللِّسَانِ أَوِ السَّمَاحَةِ وَكَمَا نَجِدُ بَعْضَهُمْ  
 عَلَى صِدْقِهَا فَيَلَا كِتَابَ بِكُلِّ نَاقِصٍهَا وَبِالْإِصْبَاحَةِ وَالْمُجَاهِدَةِ  
 يُسَجِّلُ مَعْدُومَهَا وَيُعِيدِلُ مُخَفِّفَهَا وَبِاخْتِلَافِ هَذَيْنِ  
 الْحَالَيْنِ يَتَفَاوَتُ النَّاسُ فِيهَا وَكُلُّ مَيْسَرٍ لِمَا خُلِقَ لَهُ وَلِهَذَا  
 مَا قَدْ اخْتَلَفَ السَّلَفُ فِيهَا هَلْ هَذَا الْخُلُقُ جِلَّةٌ أَوْ مُكْسَبَةٌ  
 وَحَكِي الطَّبْرِي عَنْ بَعْضِ السَّلَفِ أَنَّ الْخُلُقَ الْحَسَنَ جِلَّةٌ

مِنْهَا

إِلَى الْغَايَةِ

نَحْنُ

وَلِهَذَا قَدْ اخْتَلَفَ

والصحيح

بضعها  
الجميلة الشريفة  
الشريفة  
ولكن ولکننا

من

الفصول  
يتفرع  
متحقق  
يتبع

وغيره في العبد وحكامه عن عبد الله بن مسعود والحسن  
 وبه قال هو والصواب ما اصلناه وقد روى سعد عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم قال كل الخلال يطبع عليها المؤمن  
 الا الخيانة والكذب وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه  
 في حديثه والجرأة والجبن غرائز يضعها الله حيث يشاء  
 وهذه الاخلاق المحمودة والخصال الجسيمة كثيرة  
 ولكننا نذكر اصولها ونشير الى جميعها ونحقق وصفه  
 صلى الله عليه وسلم بها انشاء الله فضل اما اصل  
 فروعها وعرضنا ببعضها ونقطة دائرها فالعقل الذي  
 منه ينبعث العلم والمعرفة ويتفرع عن هذا ثقب الراي  
 وجودة الفطنة والاصابة وصدق الظن والنظر للعواقب  
 ومصالح النفس ومجاهدة الشهوة وحسن السياسة  
 والتدبير واقتناء الفضائل وتجنب الرذائل وقد اشرنا  
 الى مكانه منه صلى الله عليه وسلم وبلوغه منه ومن العلم  
 الغاية التي لم يبلغها بشر سواه واذ جلالة محله من ذلك  
 ومما تفرع منه متحققة عند من تتبع مجاري احواله  
 واطراد سيره وطالع جوامع كلامه وحسن شمائله  
 وبدائع سيره وحكم حديثه وعلمه بما في التورية والانجيل  
 والكتب المنزلة وحكم الحكماء وسير الامم الخالية وآياتها

وَضَرْبِ الْأَمْثَالِ وَسِيَّاسَاتِ الْأَنَامِ وَتَقْرِيرِ الشَّرَائِعِ  
وَتَأْصِيلِ الْأَذَابِ النَّفِيسَةِ وَالشِّيمِ الْحَمِيدَةِ إِلَى فُنُونِ الْعُلُومِ  
الَّتِي أَخَذَ أَهْلُهَا كَلَامَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهَا  
قُدُورَةً وَإِسَارَةً حُجَّةً كَالْعِبَارَةِ وَالطَّبِّ وَالْحِسَابِ  
وَالْفَرَائِضِ وَالنَّسَبِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا سَنَبِّهُ فِي مُعْجَزَاتِهِ أَنْ شَاءَ اللَّهُ  
تَعَالَى دُونَ تَعْلِيمِهِ وَلَا مَدَارَسَةً وَلَا مَطَالَعَةً كَتَبَ مَنْ تَقَدَّمَ  
وَلَا الْجُلُوسِ إِلَى عِلْمَانِهِمْ بَلْ نَبِيٌّ أَمِّيٌّ لَمْ يُعْرِفْ بَشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ  
حَتَّى شَرَحَ اللَّهُ صُدْرَهُ وَأَبَانَ أَمْرَهُ وَعَلَّمَهُ وَأَقْرَأَهُ يَعْلَمُ ذَلِكَ  
بِالْمَطَالَعَةِ وَالْبَحْثِ عَنْ حَالِهِ ضَرُورَةً وَبِالْبُرْهَانِ الْقَاطِعِ  
عَلَى نُبُوَّتِهِ نَظَرَ أَفَلَا يُطَوَّلُ بَسْرُهُ إِلَّا قَاصِصٌ وَأَحَادُ الْقَضَايَا  
إِنْ جُمِعُوا بِمَا لَا يَأْخُذُ حَضْرًا وَلَا يُحِيطُ بِهِ حِفْظُ جَامِعٍ  
وَمَجَسَّبَ عَقْلُهُ كَانَتْ مَعَارِفُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى سَائِرِ  
مَاعِلَمَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَأَطْلَعَهُ عَلَيْهِ مِنْ عِلْمٍ مَا يَكُونُ وَمَا كَانَ  
وَمُخَابِئِ قُدْرَتِهِ وَعَظِيمِ مَلَكُوتِهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَعَلَيْكَ مَا لَمْ  
تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا حَارَتِ الْعُقُولُ  
فِي تَقْدِيرِ فَضْلِهِ عَلَيْهِ وَخَرَسَتِ الْأَلْسُنُ دُونَ وَصْفِهِ  
يُحِيطُ بِذَلِكَ أَوْبَتُهُ إِلَى الْيَقِينِ فَصَلِّ وَأَمَّا الْحِلْمُ  
وَالِإِحْتِمَالُ وَالْعَفْوَ مَعَ الْقُدْرَةِ وَالصَّبْرُ عَلَى مَا يُكْرَهُ  
وَبَيْنَ هَذِهِ الْأَلْقَابِ فَرْقٌ فَإِنَّ الْحِلْمَ حَالَةٌ تُوقِّرُ وَتُبَاتِ

وَالْمُذَيَّاتِ

عِنْدَ الْأَسْبَابِ الْمُحَرِّكَاتِ وَالْإِحْتِمَالَ حَبْسُ التَّفْسِيرِ  
 عِنْدَ الْأَلَامِ وَالْمُؤْذِيَّاتِ وَمِثْلُهَا الصَّبْرُ وَمَعَانِيهَا مُتَقَارِبَةٌ  
 وَأَمَّا الْعَفْوُ فَهُوَ تَرْكُ الْمُوَاخَذَةِ وَهَذَا كُلُّهُ مِمَّا آدَبَ اللَّهُ  
 تَعَالَى بِهِ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ تَعَالَى خُذِ الْعَفْوَ  
 وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ الْآيَةَ رَوَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 لَمَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِ هَذِهِ الْآيَةُ سَأَلَ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
 عَنْ تَأْوِيلِهَا فَقَالَ لَهُ حَتَّى اسْأَلَ الْعَالِمَ ثُمَّ ذَهَبَ  
 فَأَنَاءَهُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَصِلَ مِنْ قِطْعِكَ وَتُعْطِيَ  
 مِنْ حَرَمِكَ وَتَعْفُو عَمَّنْ ظَلَمَكَ وَقَالَ لَهُ وَاصْبِرْ  
 عَلَى مَا أَصَابَكَ الْآيَةَ وَقَالَ تَعَالَى فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعِزِّ  
 مِنَ الرُّسُلِ وَقَالَ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا الْآيَةَ وَقَالَ تَعَالَى  
 وَلَكِنْ صَبِرْ وَغَفِرَانَ ذَلِكَ لِمَنْ عَزَمِ الْأُمُورَ وَلَا خَفَاءَ  
 بِمَا بَوَّشْتَ مِنْ جَلِيلِهِ وَاحْتِمَالِهِ وَإِنْ كُلَّ جَلِيلٍ قَدْ عُرِفَتْ  
 مِنْهُ زَلَّةٌ وَحُفِظَتْ عَنْهُ هَفْوَةٌ وَهُوَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 لَا يَزِيدُ مَعَ كَثْرَةِ الْأَذَى إِلَّا صَبْرًا وَعَلَى إِسْرَافِ الْجَاهِلِ  
 الْأَحْمَلِ مَا حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ التَّغَلِبِيُّ  
 وَغَيْرُهُ قَالَ الْوَاحِدُ شَأْنُ مُحَمَّدُ بْنُ عَتَابٍ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ وَاقِدٍ الْقَاضِي  
 وَغَيْرُهُ حَدَّثَنَا أَبُو عَيْسَى حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى حَدَّثَنَا  
 مَالِكُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ

الْجَاهِلِيَّةِ  
التَّغَلِبِيُّ

وَأَفِيدَ



مَا خَيْرَ رَسُولٍ لِّلَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَمْرٍ قَطُّ  
 إِلَّا اخْتَارَ أَيْسَرَهُمَا مَا لَمْ يَكُنْ إِشْمًا فَإِنْ كَانَ إِشْمًا  
 كَانَ أَبْعَدَ النَّاسِ مِنْهُ وَمَا انتقم رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم لنفسه إِلَّا أَنْ تَنْتَهَكَ حُرْمَةَ اللَّهِ تَعَالَى  
 فَيَنْتَقِمَ اللَّهُ بِهَا وَرَوَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 لَمَّا كَسِرَتْ رَبَاعِيَتُهُ وَشَجَّ وَجْهُهُ يَوْمَ أُحُدٍ شَقَّ ذَلِكَ  
 عَلَى أَصْحَابِهِ شَدِيدًا وَقَالُوا لَوْ دَعَوْتَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ إِنْ  
 لَمْ أُبْعَثْ لَعَانًا وَلَكِنِّي بُعِثْتُ دَاعِيًا وَرَحْمَةً اللَّهُمَّ أَهْدِ  
 قَوْمِي فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ وَرَوَى عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
 أَنَّهُ قَالَ فِي بَعْضِ كَلَامِهِ بَابِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ  
 لَقَدْ دَعَانُوحٌ عَلَى قَوْمِهِ فَقَالَ رَبِّ لَا تَذَرْنِي عَلَى الْأَرْضِ  
 مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا وَلَوْ دَعَوْتَ عَلَيْنَا مِثْلَهَا لَهْلَكْنَا  
 مِنْ عِنْدِ أَخْرَانَا فَلَقَدْ وُطِئَ ظَهْرُكَ وَأُدْمِيَ وَجْهُكَ  
 وَكَسِرَتْ رَبَاعِيَتُكَ فَأَبَيْتَ أَنْ تَقُولَ إِلَّا خَيْرًا فَقُلْتَ  
 اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِقَوْمِي فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ قَالَ الْقَاضِي  
 أَبُو الْفَضْلِ وَفَقَهُ اللَّهُ أَنْظِرْنَا فِي هَذَا الْقَوْلِ مِنْ جَمَاعِ  
 الْفَضْلِ وَدَرَجَاتِ الْإِحْسَانِ وَحُسْنِ الْخُلُقِ وَكَرَمِ النَّفْسِ  
 وَغَايَةِ الصَّبْرِ وَالْحِلْمِ إِذْ لَمْ يَقْتَصِرْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ عَلَى السُّكُوتِ عَنْهُمْ حَتَّى عَفَا عَنْهُمْ ثُمَّ أَشْفَقَ

عَلَيْهِمْ وَرَحِمَهُمْ وَدَعَا وَشَفَعَ لَهُمْ فَقَالَ اغْفِرُوا لَهُمْ  
 أَظْهَرَ سَبَبِ الشَّفَقَةِ وَالرَّحْمَةِ يَقُولُهُ لِقَوْمِي ثُمَّ اعْتَذَرَ عَنْهُمْ  
 بِجَهْلِهِمْ فَقَالَ فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ وَلَمَّا قَالَ لَهُ الرَّجُلُ اعْدِلْ فَإِنَّ  
 هَذِهِ قِسْمَةٌ مَا أُرِيدُ بِهَا وَجْهَ اللَّهِ لَمْ يَزِدْهُ فِي جَوَابِهِ أَنْ  
 بَيَّنَّ لَهُ مَا جَعَلَهُ وَوَعَّظَ نَفْسَهُ وَذَكَرَهَا بِمَا قَالَ لَهُ  
 فَقَالَ وَيْحَكَ فَمَنْ يَعْدِلُ إِنْ لَمْ أَعْدِلْ خِيبْتُ وَخَسِرْتُ إِنْ لَمْ  
 أَعْدِلْ وَنَحَى مِنْ أَرَادَ مِنْ أَصْحَابِهِ قَتْلَهُ وَلَمَّا تَصَدَّى لَهُ عُورُثُ  
 بَنِي الْحَارِثِ لِيَفْتِكَ بِهِ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 مُنْتَبِذٌ تَحْتَ شَجَرَةٍ وَخَدُّهُ قَائِلًا وَالنَّاسُ قَائِلُونَ فِي غَرَاةٍ  
 فَلَمْ يَنْتَبِهْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا وَهُوَ قَائِمٌ  
 وَالسَّيْفُ صُلْبًا فِي يَدِهِ فَقَالَ مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي فَقَالَ اللَّهُ  
 فَسَقَطَ السَّيْفُ مِنْ يَدِهِ فَآخَذَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ وَقَالَ مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي قَالَ كُنْ خَيْرًا أَحْذِرْ فَرَكَّهُ  
 وَعَفَا عَنْهُ فَجَاءَ إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ جِئْتُكُمْ مِنْ عِنْدِ خَيْرِ النَّاسِ  
 وَمِنْ عَظِيمِ خَيْرِهِ فِي الْعَفْوِ عَفْوُهُ عَنِ الْيَهُودِيَّةِ الَّتِي  
 سَمَّيْتُمْ فِي الشَّالَةِ بَعْدَ اغْتِرَافِهَا عَلَى الصَّحِيحِ مِنَ الرِّوَايَةِ  
 وَأَنَّهُ لَمْ يُؤْخَذْ لِبَيْدِ بْنِ الْأَعْصَمِ إِذْ سَحَرَهُ وَقَدْ أَعْلِمَ بِهِ  
 وَأَوْحَى إِلَيْهِ بِشَرْحِ أَمْرِهُ وَلَا عَتَبَ عَلَيْهِ فَضْلًا عَنْ مُعَاقِبَتِهِ  
 وَكَذَلِكَ لَمْ يُؤْخَذْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي وَاشْبَاهُهُ مِنَ الْمُنَافِقِينَ

مِنْهُمْ  
لَا يَتَعَدَّ ثَانًا

فَذَبَهُ

أَجْلَى

لَا تَحْلِي

بَعِيرٍ  
وَعَنْ عَائِشَةَ

بِعَظِيمٍ مَا نَقَلَ عَنْهُمْ فِي حُجَّتِهِ قَوْلًا وَفَعَلًا بَلْ قَالَ لِمَنْ أَسَارَ  
بِقَتْلِ بَعْضِهِمْ لَا لِيَلَا يَحْدُثُ أَنْ يُحْمَدَ يَقْتُلُ أَصْحَابَهُ وَعَنْ أَنَسٍ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَيْهِ  
بُرْدٌ غَلِيظٌ الْحَاشِيَةُ فَجَبَذَهُ أَعْرَابِي بِرِدَائِهِ جَبَذَهُ شَدِيدَةً  
حَتَّى أَثَرَتْ حَاشِيَةُ الْبُرْدِ فِي صَفْحَةِ عَاتِقِهِ ثُمَّ قَالَ يَا مُحَمَّدُ احْمِلْ  
عَلَى بَعِيرِي هَذَيْنِ مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي عِنْدَكَ فَإِنَّكَ لَا تَحْمِلُ  
مِنْ مَالِكَ وَلَا مِنْ مَالِ أَيْدٍ فَسَكَتَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
ثُمَّ قَالَ لِمَالِ مَالِ اللَّهِ وَأَنَا عَبْدٌ ثُمَّ قَالَ وَبِقَادِمِكَ يَا أَعْرَابِي  
مَا فَعَلْتَ بِي قَالَ لَا قَالَ لِمَ قَالَ لَا إِنَّكَ لَا تَكْفِي بِالْسَيِّئَةِ  
السَّيِّئَةِ فَضَحِكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ أَمَرَ  
أَنْ يُحْمَلَ لَهُ عَلَى بَعِيرٍ شَعِيرٍ وَعَلَى الْآخَرِ ثَمْرٌ قَالَتْ عَائِشَةُ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
مُتَّصِرًا مِنْ مَظْلَمَةٍ ظَلَمَهَا قَطُّ مَا لَمْ تَكُنْ حُرْمَةً مِنْ حَرَامِ اللَّهِ  
وَمَا ضَرَبَ بِيَدِهِ شَيْئًا قَطُّ إِلَّا أَنْ يُجَاهِدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا  
ضَرَبَ خَادِمًا وَلَا امْرَأَةً وَجِئَ إِلَيْهِ بِرَجُلٍ فَتَقَبَّلَ هَذَا  
أَرَادَ أَنْ يَقْتُلَهُ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَنْ تُرَاعَ  
لَنْ تُرَاعَ وَلَوْ أَرَدْتَ ذَلِكَ لَمْ تُسَاطِ عَلَى وَجْهَاءَ زَيْدِ بْنِ سَعْنَةَ فَبَلَ  
إِسْلَامِهِ يَتَقَاضَاهُ دَيْنًا عَلَيْهِ فَجَبَذَ ثَوْبَهُ عَنْ مَنْكِبِهِ وَآخَذَ  
بِجَمَاعِ شَيْبَةٍ وَأَغْلَظَ لَهُ ثُمَّ قَالَ إِنَّكُمْ يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ

مُطْلُفَانْتَهَرَهُ عُمَرُ وَشَدَّ دَلَهُ فِي الْقَوْلِ وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَبَسَّمُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 أَنَا وَهُوَ كُنَّا إِلَى غَيْرِ هَذَا مِنْكَ أَخُو جَ بَا عُمَرُ تَأْمُرُنِي  
 بِحُسْنِ الْقَضَاءِ وَتَأْمُرُهُ بِحُسْنِ التَّقَاضِي ثُمَّ قَالَ لَقَدْ بَقِيَ  
 مِنْ أَجَلِهِ ثَلَاثٌ وَأَمْرُ عُمَرَ يَقْضِيهِ مَالُهُ وَيَزِيدُهُ عِشْرِينَ  
 صَاعًا لِمَا رَوَعَهُ فَكَانَ سَبَبَ إِسْلَامِهِ وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ  
 يَقُولُ مَا بَقِيَ مِنْ عَلَامَاتِ النُّبُوَّةِ شَيْءٌ إِلَّا وَقَدْ عَرَفْتُهَا  
 فِي مُحَمَّدٍ إِلَّا أَتَيْتَنِي لَمْ أَخْبِرْهُمَا سَبَقُ حِلْمُهُ جَهْلُهُ  
 وَلَا تَزِيدُهُ شِدَّةُ الْجَهْلِ إِلَّا حِلْمًا فَاخْتَبَرَهُ بِهَذَا فَوَجَدَهُ  
 كَمَا وَصَفَ وَالْحَدِيثُ عَنْ حِلْمِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَصَبْرِهِ وَعَقُومِهِ عِنْدَ الْمَقْدُورَةِ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ نَأْتِيَ عَلَيْهِ وَحَسْبُكَ  
 مَا ذَكَرْنَاهُ مِمَّا فِي الصَّحِيحِ وَالْمُصَنَّفَاتِ الثَّابِتَةِ إِلَى مَا بَلَغَ  
 مُتَوَاتِرًا مَبْلَغَ الْيَقِينِ مِنْ صَبْرِهِ عَلَى مُقَاسَاةِ فَرَسٍ  
 وَأَذَى الْجَاهِلِيَّةِ وَمُصَابَرَةِ الشَّدَائِدِ الصَّعْبَةِ مَعَهُمْ  
 إِلَى أَنْ أَظْفَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَحَكَمَهُ فِيهِمْ وَهُمْ لَا يَشْكُونَ  
 فِي اسْتِصْصَالِ شَأْنِهِمْ وَابَادَةِ خَضْرَائِهِمْ فَمَا زَادَ  
 عَلَى أَنْ عَفَا وَصَفَحَ وَقَالَ مَا تَقُولُونَ إِنِّي فَاعِلٌ بِكُمْ قَالُوا خَيْرًا  
 أَخُ كَرِيمٌ وَأَبْنُ أَخٍ كَرِيمٍ فَقَالَ أَقُولُ كَمَا قَالَ أَخِي  
 يُوسُفُ لَا تَتْرِبَ عَلَيْكُمْ الْآيَةَ أَذْهَبُوا فَأَنْتُمْ الطُّلَقَاءُ

وَجَنَّهُ

فَاخْتَبَرَهُ بِهَذَا  
فَوَجَدْتُهُوَأَذَى  
وَمُصَابَرَةِ  
أَظْهَرَهُ

فِي اسْتِصْصَالِهِ



وَقَالَ انْسُ هَبْطَ ثَمَانُونَ رَجُلًا مِنَ التَّغِيْمِ صَلَوَةَ الصَّبْحِ  
 لِيَقْتُلُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخَذُوا فَاغْتَنَقَهُمْ  
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى وَهُوَ الَّذِي  
 كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ الْآيَةَ وَقَالَ لِأَبِي سُفْيَانَ وَقَدْ  
 سَبَقَ إِلَيْهِ بَعْدَ أَنْ جَلَبَ إِلَيْهِ الْأَخْرَابَ وَقَتْلَ عَمَّةٍ وَأَصْحَابِهِ  
 وَمَثَلَ بِهِمْ فَعَفَا عَنْهُ وَلَا طَفَهُ فِي الْقَوْلِ وَمَحَكَ يَا أَبَا سُفْيَانَ  
 أَلَمْ يَأْنِ لَكَ أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَقَالَ يَا بَنِي أُمِّ  
 مَا أَجْلَكَ وَأَوْصَلَكَ وَأَكْرَمَكَ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبْعَدَ النَّاسِ غَضَبًا وَأَسْرَعَهُمْ رَحْمَةً  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَصَلِّ وَأَمَّا الْجُودُ وَالْكَرَمُ  
 وَالسَّخَاءُ وَالسَّمَاحَةُ وَمَعَانِيهَا مُتَقَارِبَةٌ وَقَدْ فُرِقَ بَعْضُهُمْ  
 بَيْنَهَا يَفْرُقُ فَجَعَلُوا الْكَرَمَ الْإِنْفَاقَ بِطَيْبِ النَّفْسِ فِيمَا  
 يَعْظُمُ خَطَرُهُ وَنَفْعُهُ وَسَمُوهُ أَيْضًا حَرِيَّةً وَهُوَ  
 ضِدُّ التَّنَالَةِ وَالسَّمَاحَةُ الْجَوَادِي عَمَّا يَسْتَحِقُّهُ الْمَرْءُ عِنْدَ  
 غَيْرِهِ بِطَيْبِ نَفْسٍ وَهُوَ ضِدُّ الشَّكَاوَةِ وَالسَّخَاءُ سَهْوَةٌ  
 الْإِنْفَاقِ وَجَنْبُ الْكِسَابِ مَا لَا يُجَدُّ وَهُوَ الْجُودُ وَهُوَ  
 ضِدُّ التَّقْيِيرِ فَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يُوَارَى  
 فِي هَذِهِ الْأَخْلَاقِ الْكَرِيمَةِ وَلَا يُبَارَى فِي هَذَا الْوَصْفِ  
 كُلُّ مَنْ عَرَفَهُ حَدَّثَنَا الْقَاضِي الشَّهِيدُ أَبُو عَلِيٍّ الصَّدِيقُ

مَا أَجْلَكَ

جَرَاءُ

رَحِمَهُ اللَّهُ حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو الْوَلِيدِ الْبَاجِي حَدَّثَنَا أَبُو ذَرٍّ  
 الْهَرَوِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو الْهَيْثَمِ الْكُشْمِينِيُّ وَأَبُو مُحَمَّدٍ السَّرْحَسِيُّ  
 وَأَبُو اسْحَقَ الْبَلْخِيُّ قَالُوا حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْفَرَزِيُّ حَدَّثَنَا  
 الْبُخَارِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ  
 الْمُنْكَدَرِ سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ مَا سَأَلَ رَسُولُ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ شَيْءٍ فَقَالَ لَا وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
 وَشَهْرُ بْنُ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِثْلَهُ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ  
 عَنْهُمَا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَجْوَدَ النَّاسِ بِالْخَيْرِ  
 وَأَجْوَدَ مَا كَانَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ وَكَانَ إِذَا لَقِيَهِ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ  
 السَّلَامُ أَجْوَدَ بِالْخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ وَعَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَجُلًا  
 سَأَلَهُ فَأَعْطَاهُ عَنَابَيْنِ جَبَلَيْنِ فَوَجَعَ إِلَى بَلَدِهِ وَقَالَ  
 اسْلُمُوا فَإِنْ مَحَمَّدًا يُعْطَى عَطَاءٌ مَنْ لَا يَحْشَى فَاقَةً  
 وَأَعْطَى غَيْرَ وَاحِدٍ مِائَةً مِنْ الْأَيْلِ وَأَعْطَى صَفْوَانَ مِائَةً  
 ثُمَّ مِائَةً ثُمَّ مِائَةً وَهَذِهِ كَانَتْ حَالُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 قَبْلَ أَنْ يُبْعَثَ وَقَدْ قَالَ لَهُ وَرَقَةُ بْنُ نَوْفَلٍ إِنَّكَ تَحْمِلُ  
 الْكُلَّ وَتَكْسِبُ الْمَعْدُومَ وَرَدَّ عَلَى هَوَازِنَ سَبَايَاهَا  
 وَكَانُوا سِتَّةَ أَلْفٍ وَأَعْطَى الْعَبَّاسَ مِنْ الذَّهَبِ  
 مِائَةَ يَطْلُقُ حَمْلَهُ وَحُمِلَ إِلَيْهِ تِسْعُونَ أَلْفَ دِرْهَمٍ  
 فَوُضِعَتْ عَلَى حَصِيرٍ ثُمَّ قَامَ إِلَيْهَا يُقْسِمُهَا فَمَارَدَ سَائِلًا

شَيْئًا

قَوْمِهِ

خُلُقُهُ

وَكَاثَ

فَقَسَمَهَا

حَتَّى فَرَغَ مِنْهَا وَجَاءَهُ رَجُلٌ فَسَأَلَهُ فَقَالَ مَا عِنْدِي شَيْءٌ  
 وَلَكِنْ بَتَعَ عَلَيَّ فَإِذَا جَاءَ نَاشِئٌ قَضَيْنَاهُ فَقَالَ لَهُ  
 عُمَرُ مَا كَلَفَكَ اللَّهُ مَا لَا تَقْدِرُ عَلَيْهِ فَكَرِهَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَلِكَ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ يَا رَسُولَ اللَّهِ  
 أَتَفَقُّ وَلَا تَخَفُ مِنْ ذِي الْعَرْشِ أَفَلَا لَا تَقْتَسِمُ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعُرِفَ الْبُشْرُ فِي وَجْهِهِ وَقَالَ بِهَذَا أَمُرْتُ  
 ذَكَرَهُ التِّرْمِذِيُّ وَذَكَرَ عَنْ مُعَوِّذِ بْنِ عَفْرَاءَ قَالَ أَتَيْتُ النَّبِيَّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقِنَاعٍ مِنْ رُطْبٍ يُرِيدُ طَبَقًا وَآخِرُ  
 زُعْبٍ يُرِيدُ قِتَاءً فَأَعْطَانِي مِلَأَ كَفِّهِ حَلِيًا وَذَهَبًا  
 قَالَ أَلَسَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَدْخُرُ شَيْئًا  
 لِنَفْسِهِ وَالْخَبَرُ بِجُودِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَرَمِهِ كَثِيرٌ  
 وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَجُلًا نَبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 سَأَلَهُ فَأَسْتَسَلَفَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 نِصْفَ وَسْقٍ فَجَاءَ الرَّجُلُ يَتَقَاضَاهُ فَأَعْطَاهُ وَسْقًا  
 وَقَالَ نِصْفُهُ قِضَاءٌ وَنِصْفُهُ نَاشِلٌ فَصَبُلٌ وَأَمَّا  
 الشَّجَاعَةُ وَالْجَمْدَةُ فَالشَّجَاعَةُ فَضِيلَةُ قُوَّةِ الْغَضَبِ  
 وَأَنْفِيكَ إِيَّاهَا لِلْعَقْلِ وَالْجَمْدَةُ ثِقَةُ النَّفْسِ عِنْدَ سِرِّ سَائِلِهَا  
 إِلَى الْمَوْتِ حَيْثُ يُحْدِثُ مَا دُونَ خَوْفٍ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهُمَا بِالْمَكَانِ الَّذِي لَا يُجْهَلُ قَدْ حَضَرَ الْمَوَاقِفَ

وَلَا تَخْشَرُ

حَلِيًا

رَسُولَ اللَّهِ

فَأَسْتَسَلَفَ

الصَّغْبَةُ وَفَرَّ الْكُفَاءُ وَالْأَبْطَالُ عَنْهُ غَيْرَ مَرَّةٍ وَهُوَ  
 ثَابِتٌ لَا يَنْزَحُ وَمُقْبِلٌ لَا يُدْبِرُ وَلَا يَنْزَحُ وَمَا شَجَاعٌ إِلَّا وَقَدْ  
 أَحْصَيْتَ لَهُ قُرَّةً وَحَفِظْتَ عَنْهُ جَوْلَهُ سِوَاهُ حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ  
 الْحَمَّانِيُّ فِي مَا كَتَبَ لِي حَدَّثَنَا الْقَاضِي سِرَاجٌ حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْأَصْلِيُّ  
 حَدَّثَنَا أَبُو زَيْدٍ الْفَقِيهَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَمْعِيلَ  
 حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غَدْرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي اسْحَقَ سَمِعَ  
 الْبَرَاءَ وَسَمِعَهُ رَجُلٌ أَفْرَزَ ثُمَّ يَوْمَ حَنْزَلٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَكُنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَفِرَّ  
 ثُمَّ قَالَ لَقَدْ رَأَيْتُهُ عَلَى بَغْلَتِهِ الْبَيْضَاءِ وَأَبُو سُفْيَانَ أَخَذَ بِلِجَامِهَا  
 وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ أَنَا النَّبِيُّ لَا كِبَ وَزَادَ غَيْرُهُ  
 أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ قِيلَ فَمَا رَأَيْتُ يَوْمَئِذٍ أَحَدًا كَانَ أَشَدَّ مِنْهُ وَقَالَ  
 غَيْرُهُ نَزَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ بَغْلَتِهِ وَذَكَرَ مُسْلِمٌ  
 عَنْ الْعَبَّاسِ قَالَ فَلَمَّا اتَّفَقَ الْمُسْلِمُونَ وَالْكَفَّارُونَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ  
 مَذْبَحِينَ فَطَفِقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرْكُضُ بَغْلَتَهُ  
 نَحْوَ الْكَفَّارِ وَأَنَا أَخِذْتُ بِلِجَامِهَا أَكْفُفُهَا إِرَادَةً أَنْ لَا تُسْرِعَ  
 وَأَبُو سُفْيَانَ أَخَذَ بِرِكَابِهِ ثُمَّ نَادَى يَا لِلْمُسْلِمِينَ الْحَدِيثَ  
 وَقِيلَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا غَضِبَ  
 وَلَا يَغْضَبُ إِلَّا لِلَّهِ لَمْ يَقُمْ لِعُضْبِهِ شَيْءٌ وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ  
 مَا رَأَيْتُ أَشْجَعَ وَلَا أَنْجَدَ وَلَا أَجُودَ وَلَا أَرْضَى

نَعَمْ

بَلَا



مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
 إِنَّا كُنَّا إِذَا حَمَى الْبَاسُ وَبُرِيَ اشْتَدَّ الْبَاسُ وَانْخَرَبَ  
 الْحَدَقُ تَقِينَا بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَا يَكُونُ  
 أَحَدٌ أَقْرَبَ إِلَى الْعَدُوِّ مِنْهُ وَلَقَدْ رَأَيْتُنِي يَوْمَ بَدْرٍ وَخُنْ بَلَوْتُ  
 بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ أَقْرَبُ إِلَى الْعَدُوِّ وَكَانَ  
 مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ يَوْمَئِذٍ بَاسًا وَقِيلَ كَانَ الشُّجَاعُ هُوَ الَّذِي  
 يَقْرُبُ مِنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَنَا الْعَدُوَّ وَلَقَرَهُ مِنْهُ  
 وَعَنْ أَنَسٍ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحْسَنَ النَّاسِ  
 وَأَجْوَدَ النَّاسِ وَأَشَجَعَ النَّاسِ لَقَدْ فَرَّعَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ لِنَكَلَةٍ  
 فَأَنْظَلِقَ نَاسٌ قَبْلَ الصُّبُوتِ فَتَلَقَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَاجِعًا قَدْ سَبَقَهُمْ إِلَى الصُّبُوتِ وَاسْتَبْرَأَ  
 الْخَبَرَ عَلَى فَرَسٍ لِأَبِي طَلْحَةَ عُرِيٍّ وَالسَّيْفُ فِي عُنُقِهِ وَهُوَ  
 يَقُولُ لَنْ تُرَاعُوا وَقَالَ عُمَرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ مَا لَقِيَ رَسُولُ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَتِيبَةً إِلَّا كَانَ أَوَّلَ مَنْ يَضْرِبُ وَلَمَّا  
 رَأَاهُ أَبِي بْنُ خَلْفٍ يَوْمَ أَحُدَ وَهُوَ يَقُولُ إِنَّ مُحَمَّدًا لَا يَجُوتُ  
 أَنْ يَجَا وَقَدْ كَانَ يَقُولُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 حِينَ أَقْتَدِي يَوْمَ بَدْرٍ عِنْدِي فَرَسٌ أَعْلَفُهَا كُلَّ يَوْمٍ فَرَقًا  
 مِنْ ذَرَّةٍ أَقْتَلَكُ عَلَيْهَا فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ أَنَا أَقْتَلُكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَلَمَّا رَأَاهُ يَوْمَ أَحُدٍ شَدَّ بِلَاحِي

وقد

حصين الحراحي

عَلَى فَرَسِهِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَعْرَضَهُ  
 رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَكَذَا  
 أَيُّ خُلُوعٍ أَطْرَبُ لَكُمْ وَتَنَاوَلُوا الْحَرَبَ مِنَ الْحَرْبِ بْنِ الصِّمَّةِ فَانْتَفَضَرُوا  
 بِهَا انْتِفَاضَةً تَطَايَرُوا عَنْهُ تَطَايَرُ الشَّعْرَاءِ عَنْ ظَهْرِ الْبَعِيرِ  
 إِذَا انْتَفَضَتْ ثُمَّ اسْتَقْبَلَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَطَعَنَهُ  
 فِي عُنُقِهِ طَعْنَةً تَدَا مِنْهَا عَنْ فَرَسِهِ مَرَارًا وَقِيلَ بَلْ كَسَرَ  
 ضِلْعًا مِنْ أَضْلَاعِهِ فَرَجَعَ إِلَى قُرَيْشٍ يَقُولُ قَتَلَنِي مُحَمَّدٌ وَهُمْ  
 يَقُولُونَ لَا بَأْسَ بِكَ فَقَالَ لَوْ كَانَ مَا بِي بِجَمِيعِ النَّاسِ  
 لَقَتَلْتُمُ الْيَسْرَ فَقَالَ أَنَا أَقْتُلُكَ وَاللَّهِ لَوْ بَصُقَ عَلَى لَقَتَلَنِي  
 مَاتَ يَسْرَفٌ فِي قَفُولِهِمْ إِلَى مَكَّةَ فَضَلَّ وَأَمَّا الْحَيَاءُ  
 وَالْأَغْضَاءُ فَالْحَيَاءُ رُقَّةٌ تَعْتَرِي وَجْهَ الْإِنْسَانِ عِنْدَ فِعْلِهِ  
 مَا يَتَوَقَّعُ كَرَاهَتَهُ أَوْ مَا يَكُونُ تَرْكُهُ خَيْرًا مِنْ فِعْلِهِ  
 وَالْأَغْضَاءُ التَّغَافُلُ عَمَّا يَكْرَهُ الْإِنْسَانُ بِطَبِيعَتِهِ وَكَانَ  
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَشَدَّ النَّاسِ حَيَاءً وَكَثَرَهُمْ  
 عَنِ الْعُورَاتِ أَغْضَاءً قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّ ذَلِكَ كَانَ  
 يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِ مِنْكُمْ الْآيَةُ حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ عَتَابٍ  
 بِقَرَأَتِي عَلَيْهِ حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ حَاتِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ  
 الْقَاسِمِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو زَيْدٍ الْمُرُوزِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ  
 إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَادَةَ سَمِعَتْ

عَلَيْكَ

كَرَاهِيَّتُهُ

عَبْدَ اللَّهِ مَوْلَى أَنَسٍ حَدَّثَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهُ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَشَدَّ حَيَاءً  
مِنَ الْعَذْرَاءِ فِي خَذَرِهَا وَكَانَ إِذَا كَرِهَ شَيْئًا عَرَفَنَاهُ فِي وَجْهِهِ  
وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَطِيفًا بِالْبَشَرِ وَرَفِيقًا الظَّاهِرِ  
لَا يُشَافُهُ أَحَدًا بِمَا يَكْرَهُهُ حَيَاءً وَكَرَمَ نَفْسٍ وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهَا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا بَلَغَهُ عَنْ أَحَدٍ مَا يَكْرَهُهُ  
لَمْ يَقُلْ مَا بَالَ فَلَانْ يَقُولُ كَذَا وَلَكِنْ يَقُولُ مَا بَالَ أَقْوَامٌ  
يَصْنَعُونَ أَوْ يَقُولُونَ كَذَا يَنْهَى عَنْهُ وَلَا يُسَمِّي فَاعِلَهُ وَرَوَى  
أَنَّهُ دَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ بِهِ أَثْرُ صَفْرَةٍ فَلَمْ يَقُلْ لَهُ شَيْئًا  
وَكَانَ لَا يُؤَاجِهُ أَحَدًا بِمَا يَكْرَهُهُ فَلَمَّا خَرَجَ قَالَ لَوْ قُلْتُمْ لَهُ بَعْضُ  
هَذَا وَبُرِئَ يَنْزِعُهَا قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فِي الصَّحِيحِ  
لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاحِشًا وَلَا مُتَحَشِّشًا  
وَلَا سَخَابًا بِالْأَسْوَاقِ وَلَا يَجْزِي بِالسَّيِّئَةِ السَّيِّئَةُ وَلَكِنْ  
يَعْفُو وَيَصْفَحُ وَقَدْ حُكِيَ مِثْلُ هَذَا الْكَلَامِ عَنِ التَّوْبَةِ  
مِنْ رِوَايَةِ ابْنِ سَلَامٍ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ وَرَوَى  
عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ مِنْ حَيَاتِهِ لَا يَنْتَبِهُ بِصَرَفِهِ فِي وَجْهِ أَحَدٍ  
وَأَنَّهُ كَانَ يَكْنِي عَمَّا اضْطَرَّ الْكَلَامُ إِلَيْهِ قَمَا يَكْرَهُهُ وَعَنْ  
عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مَا رَأَيْتُ فَرْجَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَطُّ فَصَلِّ وَأَمَّا حُسْنُ عِشْرَتِهِ وَادْبِهُ

فَحَاشَا  
فِي الْأَسْوَاقِ  
وَلَكِنَّهُ

لَا يَنْتَبِهُ

وَبَسَطَ خُلُقَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ أَصْنَافِ الْخَلْقِ  
فَبِحَيْثُ انْتَشَرَتْ بِهِ الْأَخْبَارُ الصَّحِيحَةُ قَالَ عَلَى رَضَى اللَّهِ  
عَنْهُ فِي وَصْفِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كَانَ أَوْسَعُ  
التَّاسِ صَدْرًا وَأَصْدَقَ النَّاسِ لُحْجَةً وَالْيَنَّهُمْ عَرِيكَهً  
وَأكْرَمَهُمْ عِشْرَةً حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُشْرِفٍ  
الْأَنْمَاطِيُّ فِيمَا أَجَازَنِيهِ وَقَرَأَنَّهُ عَلَى غَيْرِهِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو اسْحَقَ  
الْحَبَالُ حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ النَّحَّاسِ حَدَّثَنَا ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ حَدَّثَنَا أَبُو  
دَاوُدَ حَدَّثَنَا هِشَامُ أَبُو مُرْوَانَ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَا حَدَّثَنَا  
الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ سَمِعْتُ نُجَيْبَ بْنَ أَبِي كَثِيرٍ يَقُولُ  
حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَسْعَدٍ بْنِ زُرَّارَةَ عَنْ قَيْسِ بْنِ سَعْدٍ  
قَالَ زَارَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَكَرَ قِصَّةً  
فِي آخِرِهَا فَلَمَّا أَرَادَ الْإِنْصِرَافَ قَرَّبَ لَهُ سَعْدُ حِمَارًا  
وَطَأَ عَلَيْهِ بِقَطِيفَةٍ فَرَكِبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ سَعْدُ يَا قَيْسُ اصْحَبْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ قَيْسُ فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْكَبُ فَأَبَيْتُ فَقَالَ أَمَا إِنْ تَرَكْتَهُ وَأَمَا إِنْ  
تَتَصَرَّفَ فَأَنْصَرَفْتُ وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى أَرْكَبُ أَمَا مِ  
فَصَاحِبُ الدَّابَّةِ أَوَّلَى بِمُقَدِّمِهَا وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُؤَلِّفُهُمْ وَلَا يَنْفِرُهُمْ وَيَكْرِيمُ كُلَّ قَوْمٍ

أَجُودُ

بِ

الْيَتِي

أَحَقُّ بِصَدْرِهَا



يَعْتَدُ

وَلَا سَخَابَ

وَيُؤَلِّيه عَلَيْهِمْ وَيَحْذَرُ النَّاسُ وَيَحْتَرِسُ مِنْهُمْ مِنْ غَيْرِ  
أَنْ يَطْوِي عَنْ أَحَدٍ مِنْهُمْ بَشِيرَهُ وَلَا خُلُقَهُ يَتَفَقَّدُ أَصْحَابَهُ  
وَيُعْطِي كُلَّ جُلَسَاءٍ نَصِيبَهُ لَا يَحْسِبُ جُلُوسَهُ أَنَّ أَحَدًا  
أَكْرَمَ عَلَيْهِ مِنْهُ مِنْ جَالِسِهِ أَوْ قَارِبَهُ حَاجَةً صَابِرَةً حَتَّى يَكُونَ  
هُوَ الْمُنْصَرِفُ عَنْهُ وَمَنْ سَأَلَهُ حَاجَةً لَمْ يَرُدَّ إِلَّا بِهَا  
أَوْ يَمْسُورُ مِنَ الْقَوْلِ قَدْ وَسَّعَ النَّاسُ بَسْطَهُ وَخُلُقَهُ فَضَارَ  
لَهُمْ أَبَا وَصَارُوا عِنْدَهُ فِي الْحَقِّ سَوَاءً بِهَذَا وَصَفَهُ ابْنُ أَبِي هَالَةَ  
قَالَ وَكَانَ دَائِمَ الْبَشْرِ سَهْلَ الْخُلُقِ لَيْنَ الْجَانِبِ لِيَشْرَ  
بِفِظٍ وَلَا غَلِيظٍ وَلَا صَخَابٍ وَلَا فُحْشٍ وَلَا عِتَابٍ  
وَلَا مَدَاحٍ يَتَغافلُ عَمَّا لَا يَشْتَهِي وَلَا يُؤَيِّسُ مِنْهُ وَقَالَ اللَّهُ  
تَعَالَى فِيمَا رَحِمَهُ مِنَ اللَّهِ لَيْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِيظَ الْقَلْبِ  
لَا نَفَضْنَا مِنْ حَوْلِكَ وَقَالَ تَعَالَى ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ  
الْآيَةِ وَكَانَ يَجِبُ مَنْ دَعَاهُ وَبِقَبْلِ الْهُدْيَةِ وَلَوْ كَانَتْ  
كُرَاعًا وَيَكَا فِي عَلَيْهَا قَالَ النَّسْرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خَدَمْتُ رَسُولَ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَشْرَ سِنِينَ فَمَا قَالَ لِي أَفْ قَطُّ وَمَا قَالَ  
لِشَيْءٍ صَنَعْتُهُ لَمْ صُنْعْتُهُ وَلَا لِشَيْءٍ تَرَكْتُهُ لَمْ تَرَكْتُهُ  
وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مَا كَانَ أَحَدٌ أَحْسَنَ خُلُقًا  
مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا دَعَاهُ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِهِ  
وَلَا أَهْلَ بَيْتِهِ إِلَّا قَالَ لَبَيْكَ وَقَالَ جَبْرِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ مَا حَجَبَنِي

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَطُّ مُنْذُ اسَلَمْتُ وَلَا  
 رَأَيْتُ إِلَّا تَبَسَّمَ وَكَانَ يَمَازُجُ أَصْحَابَهُ وَيُخَالِطُهُمْ وَيُحَادِثُهُمْ  
 وَيُدَاعِبُ صُبْيَانَهُمْ وَيُجْلِسُهُمْ فِي حُجْرِهِ وَيُجِيبُ دَعْوَةَ  
 الْحَزَنَةِ وَالْعَبْدِ وَالْأَمَةِ وَالْمُسْكِينِ وَيَعُودُ الْمَرْضَى  
 فِي أَقْصَى الْمَدِينَةِ وَيَقْبَلُ عَذْرَ الْمُعْتَذِرِ قَالَ أَسْنِمَا التَّقَرُّ  
 أَحَدٌ أَذِنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَنْخِي رَأْسَهُ  
 حَتَّى يَكُونَ الرَّجُلُ هُوَ الَّذِي يُنْخِي رَأْسَهُ وَمَا أَخَذَ أَحَدٌ  
 بِيَدِهِ فَيُرْسِلُ يَدَهُ حَتَّى يُرْسِلَهَا الْآخَرُ وَلَمْ يُرْمَقِدْ  
 رُكْبَتَيْهِ بَيْنَ يَدَيْ جَلِيسٍ لَهُ وَكَانَ يَسْأَلُ مَنْ لَقِيَهُ  
 بِالسَّلَامِ وَيَبْدَأُ أَصْحَابَهُ بِالْمُصَافَحَةِ لَمْ يُرْقَطْ  
 مَا دَا رَجُلِيهِ بَيْنَ أَصْحَابِهِ حَتَّى يُضَيِّقَ بِهِمَا عَلَى أَحَدٍ  
 يُكْرِمُ مَنْ يَدْخُلُ عَلَيْهِ وَرُبَّمَا بَسَطَ لَهُ ثَوْبَهُ وَيُؤَثِّرُهُ  
 بِالْوَاسَادَةِ الَّتِي تَحْتَهُ وَيَعِزُّهُ عَلَيْهِ فِي الْجُلُوسِ عَلَيْهَا  
 إِنْ أَبَى وَيَكْنِي أَصْحَابَهُ وَيَدْعُوهُمْ بِأَحَبِّ أَسْمَائِهِمْ  
 تَكْرِمَةً لَهُمْ وَلَا يَقْطَعُ عَلَى أَحَدٍ حَدِيثَهُ حَتَّى يَحْجُوزَ  
 فَيَقْطَعَهُ بِنَهْيِ أَوْقِيَامٍ وَيُزَوِّي بَانْتِهَاءِ أَوْقِيَامٍ وَمُرُورِ  
 أَنَّهُ كَانَ لَا يَجْلِسُ إِلَيْهِ أَحَدٌ وَهُوَ يُصَلِّي إِلَّا خَفَفَ صَلَوَتُهُ  
 وَسَأَلَهُ عَنْ حَاجَتِهِ فَإِذَا فَرَغَ عَادَ إِلَى صَلَوَتِهِ وَكَانَ  
 أَكْثَرَ النَّاسِ تَبَسُّمًا وَأَطْيَبَهُمْ نَفْسًا مَا لَمْ يُنْزَلْ عَلَيْهِ قُرْآنٌ

الْأَخَذُ

رَوَى

أَوْعِظُ أَوْ يَحْطُبُ وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَرِثِ مَا رَأَيْتُ  
 أَحَدًا أَكْثَرَ تَبَتُّغًا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَعَنْ النَّسَائِيِّ كَانَ خَدَمُ الْمَدِينَةِ يَأْتُونَ رَسُولَ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا صَلَّى الْغَدَاةَ يَأْنِيهِمْ فِيهَا الْمَاءُ  
 فَمَا يُؤْتِي بَأْنِيَةَ إِلَّا غَمَسَ يَدَهُ فِيهَا وَرَبَّمَا كَانَ ذَلِكَ  
 فِي الْغَدَاةِ الْبَارِدَةِ يُرِيدُونَ بِهِ التَّبَرُّكَ فَصَلَّ  
 وَأَمَّا الشَّفَقَةُ وَالرَّافَةُ وَالرَّحْمَةُ لِجَمِيعِ الْخَلْقِ فَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى  
 فِيهِ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ  
 رَحِيمٌ وَقَالَ تَعَالَى وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ  
 قَالَ بَعْضُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى  
 أَعْطَاهُ اسْمَيْنِ مِنْ أَسْمَائِهِ فَقَالَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ  
 وَحَكَى خَوْهُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ بْنُ فُورَكٍ حَدَّثَنَا الْفَقِيهُ  
 أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحُسَيْنِيُّ يَقُولُ عَلَيَّ عَلَيْهِ حَدَّثَنَا إِمَامُ  
 الْحَرَمَيْنِ أَبُو عَلِيٍّ الطَّبْرِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْغَافِرِ الْفَارِسِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو  
 أَحْمَدُ الْجَلُودِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو إِهْيَمٍ مِنْ سَفِينٍ حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ الْحَجَّاجِ  
 حَدَّثَنَا أَبُو الطَّاهِرِ أَنْبَاءُ ابْنٌ وَهَبٌ أَنْبَاءُ نَائِيُوسُ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ  
 قَالَ غَزَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَزْوَةً وَذَكَرَ  
 حِينَنَا قَالَ فَأَعْطَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَفْوَانَ  
 ابْنِ أُمَيَّةٍ مِائَةً مِنَ النِّعَمِ ثُمَّ مِائَةً ثُمَّ مِائَةً قَالَ ابْنُ شَهَابٍ

٢  
 وَالرَّحْمَةُ وَالرَّافَةُ  
 عَزِيزٌ الْآيَةُ

٤  
 حَدَّثَنَا

٦  
 أَخْبَرَنَا

حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ أَنَّ صَفْوَانَ قَالَ وَاللَّهِ لَقَدْ أَعْطَانِي  
 مَا أَعْطَانِي وَإِنَّهُ لَا بَغْضَ الْخَلْقِ إِلَيَّ فَمَا زَالَ يُعْطِينِي  
 حَتَّى إِنَّهُ لَا حَبَّ الْخَلْقِ إِلَيَّ وَرُويَ أَنَّ أَعْرَابِيًّا  
 جَاءَهُ يُطَلِّبُ مِنْهُ شَيْئًا فَأَعْطَاهُ شَيْئًا قَالَ أَحْسَنْتُ  
 إِلَيْكَ قَالَ أَلَا عَرَأَيْتُ لَا وَلَا أَجْمَلْتَ فغَضِبَا الْمُسْلِمُونَ  
 وَقَامُوا إِلَيْهِ فَأَشَارَ إِلَيْهِمْ أَنْ كُفُوا ثُمَّ قَامَ وَدَخَلَ مَنْزِلَهُ  
 وَأَرْسَلَ إِلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَزَادَهُ شَيْئًا ثُمَّ قَالَ  
 أَحْسَنْتُ إِلَيْكَ قَالَ نَعَمْ فَجَزَاكَ اللَّهُ مِنْ أَهْلِ وَعَشِيرَةٍ  
 خَيْرًا فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّكَ قُلْتَ مَا قُلْتَ  
 وَفِي أَنْفُسِ أَصْحَابِي مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ فَإِنْ أَحْبَبْتَ فَقُلْ بَيْنَ  
 أَيْدِيهِمْ مَا قُلْتَ بَيْنَ يَدَيَّ حَتَّى يَذْهَبَ مَا فِي صُدُورِهِمْ  
 عَلَيْكَ قَالَ نَعَمْ فَلَمَّا كَانَ الْغَدُ أَوَّلُ الْعَشِيِّ جَاءَ  
 فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ هَذَا الْأَعْرَابِيَّ قَالَ مَا قَالَ  
 فَرَدَّ نَاهُ فَرَعَمَ أَنَّهُ رَضِيَ أَكْذَلِكَ قَالَ نَعَمْ فَجَزَاكَ اللَّهُ  
 مِنْ أَهْلِ وَعَشِيرَةٍ خَيْرًا فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 مِثْلِي وَمِثْلُ هَذَا مِثْلُ رَجُلٍ لَهُ نَاقَةٌ شَرِدَتْ عَلَيْهِ فَاتَّبَعَهَا  
 النَّاسُ فَلَمْ يَزِيدُوهَا إِلَّا نَفُورًا فَنَادَاهُمْ صَاحِبُهَا خَلُوهَا  
 بَيْنِي وَبَيْنَ نَاقَتِي فَإِنِّي أَرْفُقُ بِهَا مِنْكُمْ وَأَعْلَمُ فُتُوحَةَ  
 لَهَا بَيْنَ يَدَيْهَا فَاخْتَدَّ لَهَا مِنْ قُتْمٍ مِنَ الْأَرْضِ فَرَدَّهَا حَتَّى جَاءَتْ

فَارْسَكَ

وَفِي تَفْسِيرٍ  
مِثْلُ مَا قُلْتَ

النَّبِيُّ

النَّبِيُّ



وَاسْتَنَاحَتْ وَشَدَّ عَلَيْهَا رَحْلَهَا وَاسْتَوَى عَلَيْهَا وَإِنِّي  
 لَوَزَّكْتُكُمْ حَيْثُ قَالَ الرَّجُلُ مَا قَالَ فَقَتَلَتْهُ دَخَلَ النَّارَ  
 وَرَوَى عَنْهُ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا يُبَلِّغُنِي أَحَدٌ مِنْكُمْ  
 عَنْ أَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِي شَيْئًا فَإِنِّي أُحِبُّ أَنْ أُخْرَجَ إِلَيْكُمْ وَأَنَا  
 سَلِيمٌ الصَّدْرُ وَمِنْ شَفَقَتِهِ عَلَى أُمَّتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 تَخَفِيفُهُ وَتَسْهِيلُهُ عَلَيْهِمْ وَكَرَاهَتُهُ أَشْيَاءَ تُخَافَةُ أَنْ يُفْرَضَ  
 عَلَيْهِمْ كَقَوْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لَوْلَا أَنَا شَقَّ عَلَى أُمَّتِي  
 لَا أَمُرُّهُمْ بِالسَّوَاكِ مَعَ كُلِّ وُضُوءٍ وَخَيْرُ صَلَاةٍ لِلنَّاسِ  
 وَمَنْ يَتَّبِعُ عَنِ الْوَصَالِ وَكَرَاهَتُهُ دُخُولَ الْكُفَّةِ لِئَلَّا يُعْنَتَ  
 أُمَّتُهُ وَرَغْبَتُهُ لِرَبِّهِ أَنْ يُجْعَلَ سَبَبُهُ وَلَعَنَهُ لَهُمْ رَحْمَةً بِهِمْ  
 وَأَنَّهُ كَانَ يَسْمَعُ بُكَاءَ الصَّبِيِّ فَيَجُوزُ فِي صَلَاتِهِ وَمِنْ شَفَقَتِهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ دَعَا رَبَّهُ وَعَاهَدَهُ فَقَالَ إِنَّمَا رَجُلٌ  
 سَبَبْتُهُ أَوْ لَعَنْتُهُ فَاجْعَلْ ذَلِكَ لَهُ زَكَاةً وَرَحْمَةً وَصَلَاةً  
 وَظُهُورًا وَفَرَّةً تَقْرِبُهُ بِهَا إِلَيْكَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَلَمَّا كَذَبَهُ  
 قَوْمُهُ أَنَا هُجْرِي عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى  
 قَدْ سَمِعَ قَوْلَ قَوْمِكَ لَكَ وَمَا رَدُّوا عَلَيْكَ وَقَدْ أَمَرَ مَلِكُ الْجِبَالِ  
 لَتَا مَرَّةً بِمَا شِئْتَ فِيهِمْ فَنَادَاهُ مَلِكُ الْجِبَالِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ  
 وَقَالَ مَرْنِي بِمَا شِئْتَ أَنْ شِئْتَ أَنْ أَطِيقَ عَلَيْهِمُ الْأَخْشِينَ قَالَ النَّبِيُّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَلْ أَرْجُو أَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ مِنْ أَصْلَابِهِمْ

خَوْفٌ

٢  
 يَنْعَبُ ٢  
 ٣  
 يُعْنَتُ

٤  
 أَطِيقُ  
 فَقَالَ

مِنْ عِبَادِ اللَّهِ وَحْدَهُ وَلَا يَشْرِكُ بِهِ شَيْئًا وَرَوَى ابْنُ الْمُنْكَدِرِ  
 أَنَّ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمَرَ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَالْجِبَالَ أَنْ تَطِيعَكَ  
 فَقَالَ وَخَرَّ عَنْ أَمْتِي لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يُؤَبِّبَ عَلَيْهِمْ قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ  
 عَنْهَا مَا خَيْرُ رَسُولٍ اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ امْرَأَتَيْنِ  
 إِلَّا اخْتَارَ أَيْسَرَهُمَا وَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ  
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَخَوَّنَا بِالْمَوْعِظَةِ مَخَافَةَ  
 السَّامَةِ عَلَيْنَا وَعَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا رَكِبَتْ بَعِيرًا وَفِيهِ صُعُوبَةٌ  
 فَجَعَلَتْ تُرَدِّدُهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 عَلَيْكَ بِالرَّفْقِ فَصَلِّ وَأَمَّا خَلْقُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَسَلَّمَ فِي الْوَفَاءِ وَحُسْنِ الْعَهْدِ وَصِلَةِ الرَّحِمِ فَحَدَّثَنَا الْقَاضِي  
 أَبُو عَامِرٍ مُحَمَّدُ بْنُ إسماعيلَ بِقَرَاءَتِي عَلَيْهِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ  
 مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا أَبُو اسْحَقَ الْحَكَّامُ حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ النَّحَّاسِ حَدَّثَنَا  
 ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ  
 سِنَانٍ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ عَنْ بَدِيلٍ عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ  
 بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي  
 الْحُسَيْنِ قَالَ بَايَعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 بِيَعٍ قَبْلَ أَنْ يَبْعَثَ وَبَقِيَتْ لَهُ بَقِيَّةٌ فَوَعَدَنِي أَنْ آتِيَهُ  
 بِهَا فِي مَكَانِهِ فَتَسَيَّيْتُ ثُمَّ ذَكَرْتُ بَعْدَ ثَلَاثٍ فَجِئْتُ

٢  
بْنِ مُحَمَّدٍ

٣  
أَبِي

٤  
عَنْ أَبِي الْحُسَيْنِ  
 الْحُسَيْنِ  
 فَوَاعَدَنِي  
 ٥  
فَجِئْتُ

فَاذًا هُوَ فِي مَكَانِهِ فَقَالَ يَا فَنِي لَقَدْ شَقَقْتَ عَلَيَّ أَنْ  
 هُنَا مِنْدُ ثَلَاثِ أَنْظُرُكَ وَعَنْ أَنْسِرُكَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أُنِيَ بِهَدِيَّةٍ قَالَ ذَهَبُوا بِهَا إِلَى بَيْتِ فُلَانَةٍ فَإِنَّهَا  
 كَانَتْ صَدِيقَةً لِحَدِيجَةَ إِنَّهَا كَانَتْ تُحِبُّ حَدِيجَةَ وَعَنْ  
 عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ مَا غُرْتُ عَلَى امْرَأَةٍ مَا غُرْتُ  
 عَلَى حَدِيجَةَ لِمَا كُنْتُ أَسْمَعُهُ يَذْكُرُهَا وَإِنْ كَانَ لِيَدِخُ الشَّاةَ  
 فِيهِدِيهَا إِلَى خِلَافِهَا وَاسْتَأْذَنْتُ عَلَيْهِ أُخْتَهَا فَارْتَحَّ  
 إِلَيْهَا وَدَخَلَتْ عَلَيْهِ امْرَأَةٌ فَهَشَّ لَهَا وَأَحْسَنَ السُّؤَالَ  
 عَنْهَا فَلَمَّا خَرَجَتْ قَالَ إِنَّهَا كَانَتْ تَأْتِينَا أَيَّامَ حَدِيجَةَ  
 وَإِنْ حُسِنَ الْعَهْدُ مِنَ الْإِيمَانِ وَوَصَفَهُ بَعْضُهُمْ فَقَالَ  
 كَانَ يَصِلُ ذَوِي رَحِمِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُؤْشِرَهُمْ عَلَى مَنْ هُوَ  
 أَفْضَلُ مِنْهُمْ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ أَلَّ أَبِي فُلَانٍ  
 لَيْسُوا إِلَيَّ بِأَوْلِيَاءَ غَيْرَ أَنَّ لَهُمْ رَحِمًا سَابِقًا لِي بِأَهْلِيهَا وَقَدْ  
 صَلَّى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بِأَمَامَةِ ابْنَةِ ابْنَتِهِ زَيْنَبَ  
 يَحْمِلُهَا عَلَى عَاتِقِهِ فَاذًا سَجَدَ وَضَعَهَا وَإِذَا قَامَ حَمَلَهَا  
 وَعَنْ أَبِي قَتَادَةَ وَقَدْ وَفَدَ لِلنَّبَاشِيِّ فَقَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْدُمُهُمْ فَقَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ نَكْضُكَ فَقَالَ  
 إِنَّهُمْ كَانُوا الْأَصْحَابَ بِنَا مُكْرَمِينَ وَإِنِّي أَحِبُّ أَنْ أَكْفَهُمْ  
 وَلَمَّا جِئَ بِأَخِيهِ مِنَ الرِّضَاعَةِ الشِّمَاءِ فِي سَبَايَا هَوَارِزَ

لَهَا

بِحِي

فَعَمَلًا عَلَى عَاتِقِهِ

مِنَ الرِّضَاعِ



ابن الطفيل

وَتَعَرَّفَتْ لَهُ بِسَطِّ لَهَا رِءَاءُ وَقَالَ لَهَا إِنْ أَحْبَبْتَ أَقْبَتِ  
عِنْدِي مُكْرَمَةً مُحِبَّةً أَوْ مَتَعْتُكَ وَرَجَعْتَ إِلَى قَوْمِكَ  
فَأَخْتَارَتْ قَوْمَهَا شَعْبًا وَقَالَ أَبُو الطُّفَيْلِ رَأَيْتُ النَّبِيَّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا غُلَامٌ إِذْ أَقْبَلَتَا مَرَّةً حَتَّى  
دَنَتْ مِنْهُ فَبَسَطَ لَهَا رِءَاءَهُ فَجَلَسَتْ عَلَيْهِ فَقُلْتُ مَنْ هَذِهِ  
قَالُوا أُمُّهُ الَّتِي أَرْضَعَتْهُ وَعَنْ عَمْرِو بْنِ السَّائِبِ أَنَّ  
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ جَالِسًا يَوْمًا فَأَقْبَلَ  
أَبُوهُ مِنَ الرِّضَاعَةِ فَوَضَعَ لَهُ بَعْضُ ثَوْبِهِ فَقَعَدَ عَلَيْهِ ثُمَّ  
أَقْبَلَتْ أُمُّهُ فَوَضَعَ لَهَا شِقَّ ثَوْبِهِ مِنْ جَانِبِهِ الْأَخْرَجَلَسَتْ  
عَلَيْهِ ثُمَّ أَقْبَلَ أَخُوهُ مِنَ الرِّضَاعَةِ فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاجْلَسَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَكَانَ يَبْعَثُ إِلَى ثَوْبَةٍ  
مَوْلَاةٍ أَبِي كَبٍ مُضِغَتِهِ بِصِلَةٍ وَكِسْوَةٍ فَلَمَّا مَاتَتْ سَأَلَ  
مَنْ بَقِيَ مِنْ قَرَاتِنِهَا فُقِيلَ لَا أَحَدٌ وَفِي حَدِيثٍ خَدِجَةَ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبْشِرْ  
فَوَاللَّهِ لَا يُخْزِيكَ اللَّهُ أَبَدًا إِنَّكَ لَتَصِلُ الرِّجْمَ وَتَحْمِلُ الْكُلَّ  
وَتَكْسِبُ الْمَعْدُومَ وَتَقْرِي الضَّعِيفَ وَتُعِينُ عَلَى نَوَاسِبِ  
الْحَقِّ فَصَلِّ وَأَمَّا تَوَاضُعُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
عَلَى عِلْمٍ مَنُضِبِهِ وَرَفْعَةِ رُتْبَتِهِ فَكَانَ أَشَدَّ النَّاسِ تَوَاضُعًا  
وَأَعْدَمُهُمْ كِبَرًا وَحَسْبُكَ أَنَّهُ خَيْرٌ بَيْنَ أَنْ يَكُونَ نَبِيًّا مَلِكًا

رُتْبَتِهِ  
وَأَقْلَمُهُ



أَوَيْتَا عَبْدًا فَاخْتَارَ أَنْ يَكُونَ نَبِيًّا عَبْدًا فَقَالَ لَهُ اسْرْ أَفِيلُ  
 عِنْدَ ذَلِكَ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ عَطَاكَ بِمَا تَوَاصَعْتَ لَهُ إِنَّكَ سَيِّدُ  
 وَلَدٍ أَدَمَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَأَوَّلُ مَنْ تَنْشِقُ الْأَرْضُ عَنْهُ وَأَوَّلُ  
 شَافِعٍ حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ بْنُ الْعَوَادِ الْفَقِيهَ رَحِمَهُ اللَّهُ  
 بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ فِي مَنْزِلِهِ بِقَرْطَبَةَ سَنَةَ سَبْعٍ وَخَمْسِمِائَةٍ قَالَ حَدَّثَنَا  
 أَبُو عَلِيٍّ الْخَافِضُ حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ حَدَّثَنَا ابْنُ  
 دَاسَةَ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ  
 ابْنُ مَيْمُونٍ عَنْ مِسْعَرٍ عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ عَنْ أَبِي الْعَدَبِ عَنْ أَبِي مَرْزُوقٍ  
 عَنْ أَبِي غَالِبٍ عَنْ أَبِي مَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ خَرَجَ عَلَيْنَا  
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُتَوَكِّعًا عَلَى عَصَا فَقَمْنَا  
 لَهُ فَقَالَ لَا تَقُومُوا كَمَا تَقُومُ الْأَعَاِمِرُ يَعْظُمُ بَعْضُهُمْ  
 بَعْضًا وَقَالَ إِنَّمَا أَنَا عَبْدٌ أَكُلُ كَمَا يَأْكُلُ الْعَبْدُ وَاجْلِسْ كَمَا يَجْلِسُ  
 الْعَبْدُ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرْكَبُ الْحِمَارَ وَيُرْدِفُ خَلْفَهُ  
 وَيَعُودُ الْمَسَاكِينَ وَيُجَالِسُ الْفُقَرَاءَ وَيُحِبُّ دَعْوَةَ الْعَبْدِ وَيُجْلِسُ  
 بَيْنَ أَصْحَابِهِ مُخْتَلِطًا بِهِمْ حَيْثُ انْتَهَى بِهِ الْمَجْلِسُ جَلَسَ وَفِي حَدِيثٍ  
 عَمَرَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَطْرُقُنِي كَمَا أَطْرَقَتِ  
 النَّصَارَى ابْنُ مَرْزُومٍ إِنَّمَا أَنَا عَبْدٌ فَقُولُوا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ  
 وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ امْرَأَةً كَانَتْ فِي عَقْلِهَا شَيْءٌ جَائِزٌ  
 فَقَالَتْ إِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةً قَالَ اجْلِسِي يَا امْرَأَتَانِ فِي أَيْ

بعضها

مَبْرُورًا

طُرُقَ الْمَدِينَةِ سَبَّحْتَ أَجْلِسَ إِلَيْكَ حَتَّى أَقْضَى حَاجَتَكَ  
قَالَ فَجَلَسْتُ فَجَلَسَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْهَا  
حَتَّى فَرَغَتْ مِنْ حَاجَتِهَا قَالَ أُنْشُرُكَ إِنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرْكَبُ الْحِمَارَ وَيُجِيبُ دَعْوَةَ الْعَبْدِ  
وَكَانَ يَوْمَئِذٍ فَرِيضَةٌ عَلَى خِمارٍ مَخْطُومٍ مَجْبُولٍ مِنْ لَيْفٍ عَلَيْهِ  
أَكْفٌ قَالَ وَكَانَ يُدْعَى إِلَى خُبْرِ الشَّعِيرِ وَالْإِهَالَةِ السَّخْنَةِ  
فَيُجِيبُ قَالَ وَجَّحَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى رَحْلٍ مَرْتٍ  
وَعَلَيْهِ قَطِيفَةٌ مَا سَأَوْى أَرْبَعَةَ دَرَاهِمَ فَقَالَ اللَّهُمَّ  
اجْعَلْهُ حَجًّا لَا رِيَاءَ فِيهِ وَلَا سُمْعَةَ هَذَا وَقَدْ فَتَحْتَ عَلَيْهِ  
الْأَرْضَ وَاهْدِي فِي حَجِّهِ ذَلِكَ مِائَةَ بَدَنَةٍ وَلَمَّا فَتَحَتْ عَلَيْهِ  
مَكَّةَ وَدَخَلَهَا اجْيُوشِ الْمُسْلِمِينَ طَاطَا عَلَى رَحْلِهِ رَأْسُهُ  
حَتَّى كَادَ يَمْسُ قَادِمَتَهُ تَوَاضَعًا لِلَّهِ تَعَالَى وَمِنْ  
تَوَاضُعِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْلُهُ لَا تَفْضُلُونِي عَلَى  
يُوشَنَ بْنِ مَتَّى وَلَا تَفْضُلُوا بَيْنَ الْأَنْبِيَاءِ وَلَا تَخْخِرُونِي  
عَلَى مُوسَى وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْشَّكِّ مِنْ إِبْرَاهِيمَ وَلَوْ لَيْتُ مَا لَيْتُ  
يُوسُفُ فِي السِّجْنِ لَأَجَبْتُ الدَّاعِيَ وَقَالَ لِلَّذِي قَالَ لَهُ  
يَا خَيْرَ الْبَرِيَّةِ ذَاكَ إِبْرَاهِيمُ وَسَيَّاتِي الْكَلَامُ عَلَى هَذِهِ  
الْأَحَادِيثِ بَعْدَ هَذَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَعَنْ عَائِشَةَ  
وَالْحَسَنِ وَآبِي سَعِيدٍ وَغَيْرِهِمْ فِي صِفَتِهِ وَبَعْضُهُمْ يَزِيدُ

وَيَرْفَعُ

عَلَى بَعْضِ كَانٍ فِي بَيْتِهِ فِي مَهْنَةِ أَهْلِهِ يَفْعَلُ ثَوْبَهُ وَيَحْلُبُ  
 شَاتَهُ وَيَرْفَعُ ثَوْبَهُ وَيُخَصِّفُ نَعْلَهُ وَيُجِدُّ نَفْسَهُ وَيَقْتَرِ  
 الْبَيْتَ وَيَعْقِلُ الْبَعِيرَ وَيَعْلِفُ نَاضِحَهُ وَيَأْكُلُ مَعَ الْخَادِمِ  
 وَيَتَجَنَّبُ مَعَهَا وَيَحْمِلُ بَضَاعَتَهُ مِنَ السُّوقِ وَعَنْ نِسْرِ رَضِيَ اللَّهُ  
 عَنْهُ إِنْ كَانَتْ الْأَمَةُ مِنْ إِمَاءِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ لَتَأْخُذَ بِدِ  
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَنْطَلِقَ بِهِ حَيْثُ شَاءَتْ  
 حَتَّى يَقْضِيَ حَاجَتَهَا وَدَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ فَأَصَابَتْهُ مِنْ هَيْبَتِهِ  
 رَغْدَةً فَقَالَ لَهُ هَوْنٌ عَلَيْكَ فَإِنِّي لَسْتُ بِمَلِكٍ إِنَّمَا أَنَا ابْنُ  
 أَمْرَأَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ تَأْكُلُ الْقَدِيدَ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ  
 عَنْهُ دَخَلَتْ السُّوقَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 فَاشْتَرَى سَرَاوِيلَ وَقَالَ لِلْوَزَّانِ زِنْ وَارْخُجْ وَذَكَرَ الْقِصَّةَ  
 قَالَ فَوُشَّيَ إِلَى يَدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُقْبِلُهَا خُذْ  
 يَدَهُ وَقَالَ هَذَا نَفْعُكَ الْأَعَاجِمُ يَمْلُوكُهَا وَلَسْتُ بِمَلِكٍ  
 إِنَّمَا أَنَا رَجُلٌ مِنْكُمْ ثُمَّ أَخَذَ السَّرَاوِيلَ فَذَهَبَتْ  
 لِأَحْمِلَهُ فَقَالَ صَاحِبُ الشَّيْءِ أَحَقُّ بِشَيْئِهِ أَنْ يَحْمِلَهُ  
 فَضَلَّ وَأَمَّا عَدْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَمَانَتُهُ  
 وَعِيقَتُهُ وَصِدْقُ لَهْجَتِهِ فَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمْرًا لِلنَّاسِ  
 وَأَعْدَلًا لِلنَّاسِ وَأَعْفَى النَّاسِ وَأَصْدَقَهُمْ لَهْجَةً مُنْذُ كَانَ  
 اعْتَرَفَ لَهُ بِذَلِكَ مُحَادُوهُ وَعِدَاؤُهُ وَكَانَ يُسَمَّى قَبْلَ نُبُوَّتِهِ

لَمْ يَعْرِفْ



الْأَمِينِ قَالَ ابْنُ اسْمَعِيلَ كَانَ يُسَمَّى الْأَمِينَ بِمَا جَمَعَ اللَّهُ  
 فِيهِ مِنَ الْأَخْلَاقِ الصَّالِحَةِ وَقَالَ تَعَالَى مُطَاعٌ ثُمَّ أَمِينٌ  
 أَكْثَرُ الْمُفَسِّرِينَ عَلَى أَنَّهُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَكِنَّا  
 اخْتَلَفْتُ فُرَيْشٌ وَتَحَاذِبَتْ عِنْدَ بَنَاءِ الْكَعْبَةِ فِيمَنْ يَضَعُ  
 الْحَجَرَ حَكْمًا أَوَّلَ دَاخِلٍ عَلَيْهِمْ فَأَذَابَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ دَاخِلٌ وَذَلِكَ قَبْلَ بُيُوتِهِ فَقَالُوا هَذَا مُحَمَّدٌ هَذَا الْأَمِينُ  
 قَدْ رَضِينَا بِهِ وَعَنِ الرَّبِيعِ بْنِ خُثَيْمٍ كَانَ يُحَاكِمُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ قَبْلَ الْإِسْلَامِ وَقَالَ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاللَّهِ إِنِّي لَا مِينَ فِي السَّمَاءِ أَمِينٌ فِي الْأَرْضِ  
 حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الصَّدَقِيُّ الْحَافِظُ بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ حَدَّثَنَا  
 أَبُو الْفَضْلِ بْنُ خَيْرٍ حَدَّثَنَا أَبُو يَعْلَى بْنُ زَوْجٍ الْحَرَّيْ حَدَّثَنَا  
 أَبُو عَلِيٍّ السِّنْجِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حُبُوبٍ الْمُرُوزِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو عَيْسَى  
 الْحَافِظُ حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ هِشَامٍ عَنْ سَفِينٍ عَنْ  
 أَبِي اسْمَعِيلَ عَنْ نَاجِيَةَ بْنِ كَعْبٍ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ أَبَا جَهْلٍ قَالَ  
 لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا لَا نَكْذِبُكَ وَلَكِنْ نَكْذِبُ  
 بِمَا جِئْتَ بِهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فَأَنَّهُمْ لَا يَكْذِبُونَكَ الْآيَةَ وَرَوَى  
 غَيْرُهُ لَا نَكْذِبُكَ وَمَا أَنْتَ فِينَا بِمَكْذِبٍ وَقِيلَ إِنَّ الْأَخْشَرَ  
 ابْنَ شَرِيْقٍ لَقِيَ أَبَا جَهْلٍ يَوْمَ بَدْرٍ فَقَالَ لَهُ يَا أَبَا الْحَكَمِ لَيْسَ  
 هُنَا غَيْرِي وَغَيْرُكَ لَيْسَ مَعَكُمْ كَلَامًا تُخْبِرُنِي عَنْ مُحَمَّدٍ صَادِقٌ

بِمَكْذُوبٍ

مَوْ



هرقل<sup>٢</sup>  
هرقل<sup>٢</sup>

أَمْ كَاذِبٌ فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ وَاللَّهِ إِنْ مُحَمَّدًا لَصَادِقٌ وَمَا كَذَبَ  
مُحَمَّدٌ قَطُّ وَسُئِلَ هِرَقْلُ عَنْهُ أَبَاسُفِينَ فَقَالَ هَلْ كُنْتُمْ تَتَهَمُونَهُ  
بِالْكَذِبِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ مَا قَالَ قَالَ لَا وَقَالَ النَّصْرِيُّنَ احْرَبْ  
لِقُرَيْشٍ قَدْ كَانَ مُحَمَّدٌ فِيكُمْ غُلَامًا مَاحِدًا أَرْضَاكُمْ فِيكُمْ  
وَأَصْدَقَكُمْ حَدِيثًا وَأَعْظَمَكُمْ أَمَانَةً حَتَّى إِذَا رَأَيْتُمْ فِي صُدْغِيهِ  
الشَّيْبَ وَجَاءَكُمْ بِمَا جَاءَكُمْ بِهِ قُلْتُمْ سَاحِرٌ لَا وَاللَّهِ مَا هُوَ  
بِسَاحِرٍ وَفِي الْحَدِيثِ عَنْهُ مَا لَمَسَتْ يَدُهُ يَدًا مَرَّةً قَطُّ لَا يَمْلِكُ  
رِقْفَهَا وَفِي حَدِيثٍ عَلَى فِي وَصْفِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
أَصْدَقَ النَّاسِ لَهْجَةً وَقَالَ فِي الصَّحِيحِ وَجَلَّكَ فَتَنْ يَعْدِلُ  
إِنْ لَمْ أَعْدِلْ خَبْتُ وَخَسِرْتُ إِنْ لَمْ أَعْدِلْ قَالَتْ عَائِشَةُ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مَا خَيْرَ رَسُولٍ اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
فِي أَمْرَيْنِ إِلَّا اخْتَارَ أَيْسَرَهُمَا مَا لَمْ يَكُنْ إِثْمًا فَإِنْ كَانَ إِثْمًا  
كَانَ أَبْعَدَ النَّاسِ مِنْهُ قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ الْمُبَرِّدُ قَتَمْتُ كِسْرَى  
أَيَّامَهُ فَقَالَ يَصْلُحُ يَوْمُ الرِّيحِ لِلنُّومِ وَيَوْمُ الْغَيْمِ لِلصَّيْدِ  
وَيَوْمُ الْمَطَرِ لِلشُّرْبِ وَاللَّهُوُ وَيَوْمُ الشَّمْسِ لِلْجَوَاجِجِ قَالَ ابْنُ  
خَالَوَيْهِ مَا كَانَ أَعْرِفُهُمْ بِسِيَاسَةِ دُنْيَاهُمْ يَعْلَمُونَ  
ظَاهِرًا مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ  
وَلَكِنْ نَبِيْنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَزَأَ نَهَارَهُ ثَلَاثَةً  
أَجْزَاءٍ جُزَأَ لِلَّهِ وَجُزَأٌ لِأَهْلِهِ وَجُزَأٌ لِنَفْسِهِ ثُمَّ جُزَأَ

قَطُّ<sup>٢</sup>

بِقُدْرِ

جُزْأَةً بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ فَكَانَ يَسْتَعِينُ بِالْخَاصَّةِ  
 عَلَى الْعَامَّةِ وَيَقُولُ أُبَلِّغُوا حَاجَةً مَنْ لَا يَسْتَطِيعُ ابْلَاغِي  
 فَإِنَّهُ مَنْ أَبْلَغَ حَاجَةً مَنْ لَا يَسْتَطِيعُ ابْلَاغَهَا أَمَّنَهُ اللَّهُ  
 يَوْمَ الْفَزَعِ الْأَكْبَرِ وَعَنِ الْحَسَنِ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَأْخُذُ أَحَدًا بِقُرْفٍ أَحَدٍ وَلَا يُصَدِّقُ  
 أَحَدًا عَلَى أَحَدٍ وَذَكَرَ أَبُو جَعْفَرٍ الطَّبْرِيُّ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
 عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا هَمَمْتُ بِشَيْءٍ مِمَّا كَانَ  
 أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يَعْمَلُونَ بِهِ غَيْرَ مَرَّتَيْنِ كُلُّ ذَلِكَ يَحُولُ اللَّهُ  
 بَيْنِي وَبَيْنَ مَا أُرِيدُ مِنْ ذَلِكَ ثُمَّ مَا هَمَمْتُ بِسُوءٍ حَتَّى  
 أَكْرَمَنِي اللَّهُ بِرِسَالَتِهِ قُلْتُ لِنَلَّةٍ لِعَلَامٍ كَانَ يَرْعَى مَعِيَ  
 لَوْ أَبْصَرْتُ لِي غَنَمِي حَتَّى أَدْخُلَ مَكَّةَ فَأَسْمُرَ بِهَا كَمَا  
 يَسْمُرُ الشَّابُّ فَخَرَجْتُ لِذَلِكَ حَتَّى جِئْتُ أَوَّلَ دَارٍ مِنْ مَكَّةَ  
 سَمِعْتُ عَرَفًا بِالْدُّفُوفِ وَالْمَنَامِيرِ لِعُرْسٍ بَعْضُهُمْ فَمَلَسْتُ  
 أَنْظُرُ فَضَرَبَ عَلَى أذُنِي فَنِمْتُ فَمَا أَيْقَظَنِي إِلَّا مَسُّ الشَّمْسِ  
 فَجَعْتُ وَلَمْ أَقْضِ شَيْئًا ثُمَّ عَرَانِي مَرَّةً أُخْرَى مِثْلَ ذَلِكَ  
 ثُمَّ لَمْ أَهْتُمْ بَعْدَ ذَلِكَ بِسُوءٍ فَضَلَّ وَأَمَّا وَقَارُهُ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَمَتُهُ وَتَوَدُّتُهُ وَمُرُوءَتُهُ وَحَسَنُ هَدْيِهِ  
 فَحَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْجَيْمَانِيُّ الْحَافِظُ إِجَازَةً وَعَارِضْتُ  
 بَكِيَّابَهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ الدَّلَائِيُّ أَخْبَرَنَا أَبُو ذَرٍّ الْهَرَوِيُّ أَخْبَرَنَا أَبُو

حَدَّثَنَا

الحجاج<sup>٢</sup>  
عن وهب<sup>٣</sup>

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْوَرَّاقِ حَدَّثَنَا اللَّوْثِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ  
إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا حُجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي الزِّنَادِ عَنْ عُمَرَ بْنِ  
عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ وَهَبٍ سَمِعْتُ خَارِجَةَ بْنَ زَيْدٍ يَقُولُ كَانَ النَّبِيُّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْقَرَ النَّاسِ فِي مَجْلِسِهِ لَا يَكَادُ  
يُخْرِجُ شَيْئًا مِنْ أَطْرَافِهِ وَرَوَى أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ كَانَ  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا جَلَسَ فِي الْمَجْلِسِ اخْتَبَى  
بَيْنَيْهِ وَكَذَلِكَ كَانَ أَكْثَرَ جُلُوسِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
مُخْتَبِيًا وَعَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ أَنَّهُ تَرَى وَرُبَّمَا جَلَسَ الْقُرْفُصَاءُ  
وَهُوَ فِي حَدِيثٍ قِيلَ وَكَانَ كَثِيرَ السَّكُوتِ لَا يَتَكَلَّمُ فِي غَيْرِ  
حَاجَةٍ يُعْرِضُ عَنْكُمْ تَكَلَّمَ بِغَيْرِ جَمِيلٍ وَكَانَ ضَحِكُهُ يَبْسُمًا  
وَكَلَامُهُ فَضْلًا لَا فَضُولَ وَلَا تَقْصِيرَ وَكَانَ ضَحِكُ  
أَصْحَابِهِ عِنْدَ التَّبَسُّمِ تَوْفِيرًا لَهُ وَاقْتِدَاءً بِهِ بِمَجْلِسِهِ مَجْلِسُ  
حِلْمٍ وَحَيَاءٍ وَخَيْرٍ وَأَمَانَةٍ لَا تَرْفَعُ فِيهِ الْأَصْوَاتُ وَلَا تَوْنُ  
فِيهِ الْحَرَمُ إِذَا تَكَلَّمَ أَطْرَقَ جُلُوسًا وَهُوَ كَأَنَّمَا عَلَى رُؤْسِهِمُ  
الْقَطِيرُ وَفِي صَفْحَتِهِ يَخْطُو تَكْفُؤًا وَيَشْي هَوْنًا كَأَنَّمَا يَخْطُ  
مِنْ صَبَبٍ وَفِي الْحَدِيثِ الْأَخْرَادُ أَمْشَى مَشْيَ مُجْتَمَعٍ يَعْرِفُ  
فِي مَشْيَتِهِ أَنَّهُ غَيْرُ غَرَضٍ وَلَا وَكَلٍ أَيْ غَيْرُ ضَرِيحٍ وَلَا كَسَلَانٍ  
وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ إِنْ أَحْسَنَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ

٤  
تَكْمِلُ

٦  
تَكْمِلًا



وَرَسُولُهُ

عَنْهُمَا كَانَ فِي كَلَامِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
تَرْبِيلٌ أَوْ تَرْسِيلٌ قَالَ ابْنُ أَبِي هَالَةَ كَانَ شَكْوَتُهُ عَلَى أَرْبَعٍ  
عَلَى الْحِلْمِ وَالْحَذَرِ وَالتَّقْدِيرِ وَالتَّفَكُّرِ قَالَتْ عَائِشَةُ كَانَ  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحَدِّثُ حَدِيثًا لَوْ عَدَّ  
الْعَادُ أَحْصَاهُ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحِبُّ الطَّيِّبَ  
وَالرَّائِحَةَ الْحَسَنَةَ وَيَسْتَعْلِمُهَا كَثِيرًا وَيَحْضُرُ عَلَيْهَا  
وَيَقُولُ حَبِّبَ إِلَى مِنْ دُنْيَاكُمْ النِّسَاءُ وَالطَّيِّبُ وَجُعِلَتْ  
قُرَّةُ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ وَمِنْ مَرْوَةٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
نَهَى عَنِ التَّفَخُّعِ فِي الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ وَالْأَمْرِ بِالْأَكْلِ  
مِمَّا يَكَلَى وَالْأَمْرِ بِالسُّوَاكِ وَإِنْقَاءِ الْبَرَاهِمِ وَالرَّوَابِجِ  
وَأَسْتَعْمَالَ خِصَالِ الْغُضَرَةِ فَصَلِّ وَأَمَّا زُهْدُهُ  
فِي الدُّنْيَا فَقَدْ تَقَدَّمَ مِنَ الْأَخْبَارِ أَنَّ شَاءَ هَذِهِ السَّيِّدَةِ  
مَا يَكْفِي وَحَسْبُكَ مِنْ تَقَلُّلِهِ مِنْهَا وَأِعْرَاضِهِ عَنْ زَهْرَتِهَا  
وَقَدْ سَبَقَتْ إِلَيْهِ بِحَدَا فِيرَهَا وَتَرَادَفَتْ عَلَيْهِ فُتُوحُهَا  
إِلَى أَنْ تَوَفَّى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَدَرَعَهُ مَرْهُونَةٌ  
عِنْدَ يَهُودِيٍّ فِي بَفَقَةِ عِيَالِهِ وَهُوَ يَدْعُو وَيَقُولُ اللَّهُمَّ اجْعَلْ  
رِزْقَ مُحَمَّدٍ قُوَّةً حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ الْعَاصِيٍّ وَالْحُسَيْنُ  
ابْنُ مُحَمَّدٍ الْخَافِظُ وَالْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ التَّمِيمِيُّ قَالُوا حَدَّثَنَا  
أَحْمَدُ بْنُ عِمْرَانَ حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ الرَّازِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ

فُتُوحًا أَنْ تَوَفَّى



أَبُو سَفِينٍ

الْجُلُودِي حَدَّثَنَا أَبُو سَفِينٍ حَدَّثَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ مُسْلِمُ بْنُ الْحَجَّاجِ  
 حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ  
 إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْأَسْوَدِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ مَا شَبِعَ  
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ تَبَاعًا مِنْ خُبْرٍ حَتَّى  
 مَضَى لِسَبِيلِهِ وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى مِنْ خُبْرٍ شَعِيرٍ يَوْمَيْنِ  
 مُتَوَالِيَيْنِ وَلَوْ شَاءَ لَأَعْطَاهُمَا لَا يَخْطُرُ بِيَالٍ وَفِي رِوَايَةٍ  
 أُخْرَى مَا شَبِعَ إِلَّا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ خُبْرٍ  
 بَرِحَتْ لِقَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَقَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مَا تَرَكَ  
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا وَلَا شَاةً  
 وَلَا بَعِيرًا وَفِي حَدِيثٍ عَمْرٍو بْنِ الْحَرِثِ مَا تَرَكَ إِلَّا سِلَاحَهُ  
 وَبَعْلَتَهُ وَأَرْضًا جَعَلَهَا صَدَقَةً قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا  
 وَلَقَدْ مَاتَ وَمَا فِي بَيْتِي شَيْءٌ يَأْكُلُهُ دُوْكِدٌ إِلَّا شَطْرَ شَعِيرٍ فِي رَقٍّ  
 وَقَالَ لِي إِنِّي عَرَضْتُ عَلَى أَنْ يُجْعَلَ لِي بِطَحَاءِ مَكَّةَ ذَهَبًا فَقُلْتُ  
 لَا يَا رَبِّ أَجُوعُ يَوْمًا وَأَشْبَعُ يَوْمًا فَمَا الْيَوْمُ الَّذِي أَجُوعُ  
 فِيهِ فَاتَضَرَّعَ إِلَيْكَ وَادْعُوكَ وَأَمَّا الْيَوْمُ الَّذِي أَشْبَعُ فِيهِ  
 فَاتَّخَذُكَ وَأَتَخَيَّرْتُكَ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ أَنَّ جِبْرِيلَ نَزَلَ عَلَيْهِ  
 فَقَالَ لَهُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقْرَأُكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ لَكَ احْبَبْ  
 أَنْ أَجْعَلَ هَذِهِ الْجِبَالَ ذَهَبًا وَتَكُونَ مَعَكَ حَيْثُ مَا كُنْتَ  
 فَاطْرُقْ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ يَا جِبْرِيلُ إِنَّ الدُّنْيَا دَارُ مَنَ لَا دَارَ لَهُ وَمَا لِي

وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

قَالَ

فَبَيَّتَ  
ثَنِينَ ثَنِينَ

لَمْ يَمُتْ

يَتَوَى

مِنْ لَأَمَالٍ لَهُ قَدْ جَمَعَهَا مِنْ لَأَعْقَلٍ لَهُ فَقَالَ لَهُ جَبْرِيلُ ثَنَكَ اللَّهُ  
 يَا مُحَمَّدُ بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ  
 أَنْ كُنَّا بِالْمُحَدِّ لَمُنْكَثُ شَهْرًا مَا نَسْتَوْقِدُ نَارًا إِنْ هُوَ إِلَّا التَّمَرُ  
 وَالْمَاءُ وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ هَلَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ تَشْبَعْ هُوَ وَأَهْلُ بَيْتِهِ مِنْ خُبْرِ الشَّعْبِ وَعَنْ  
 عَائِشَةَ وَابْنِ أُمَامَةَ وَابْنِ عَبَّاسٍ نَحْوَهُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَبِيتُ هُوَ وَأَهْلُهُ اللَّيَالِيَ الْمُسْتَابِعَةَ  
 طَائِفًا لَا يَجِدُونَ عَشَاءً وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ مَا أَكَلَ  
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى خُورَانٍ وَلَا فِي سَكْرَةٍ  
 وَلَا خَبَرَ لَهُ مُرْفِقٌ وَلَا رَأَى شَاءَ سَمِيطًا قَطُّ وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ  
 عَنْهَا أَنَّهَا كَانَتْ تَرَاهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي يَنَامُ عَلَيْهِ أَدَمًا  
 حُشْوَهُ لَيْفٌ وَعَنْ حَفْصَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ كَانَ فِرَاشُ  
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَيْتِهِ مِنْ حَاثِيَةِ ثَنَيْنِ فَيَنَامُ  
 عَلَيْهِ فَيُثْنِيَانَهُ لَيْلَةً بَارِعَةً فَلَمَّا أَضْبَحَ قَالَ مَا فَرَسْتُمُوهُ إِلَى اللَّيْلَةِ  
 فَذَكَرْنَا ذَلِكَ لَهُ فَقَالَ رَدُّوهُ بِحَالِهِ فَإِنْ وَطَأَتْهُ مِنْعَتِي لِلَّيْلَةِ  
 صَلَوَتِي وَكَانَ يَنَامُ أَحْيَانًا عَلَى سَبْرٍ مَرْمُولٍ بِشَرِيطٍ حَتَّى يُوَثِّرَ  
 فِي جَنْبِهِ وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ لَمْ يَمُتْ جَوْفُ النَّبِيِّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَبْعًا قَطُّ وَلَمْ يَبْثْ شَكْوَى إِلَى أَحَدٍ وَكَانَتْ  
 الْفَاقَةُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنَ الْغَنَى وَإِنْ كَانَ لَيُظَلُّ جَائِعًا يَلْتَوَى

طَوَّلَ لَيْلِيهِ مِنَ الْجُوعِ فَلَا يَمْنَعُهُ صِيَامُ يَوْمِهِ وَلَوْ شَاءَ  
 سَأَلَ رَبَّهُ جَمِيعَ كُنُوزِ الْأَرْضِ وَثَمَارِهَا وَرَغَدَ عَيْشِهَا وَلَقَدْ  
 كُنْتُ أَبْكِي لَهُ رَحْمَةً فَمَا أَرَى بِهِ وَأَمْسَحُ بِيَدِي عَلَى بَطْنِهِ مِمَّا بِهِ  
 مِنَ الْجُوعِ وَأَقُولُ نَفْسِي لَكَ الْفِدَاءُ لَوْ تَبَلَّغْتَ مِنَ الدُّنْيَا بِمَا يَقُولُكَ  
 فَيَقُولُ يَا عَبَّاسُ مَا لِي وَلِلدُّنْيَا أَخَوَانِي مِنْ أَوْلِي الْعِزِّ  
 مِنَ الرُّسُلِ صَبْرًا عَلَيَّ مَا هُوَ أَشَدُّ مِنْ هَذَا لَضَوْأًا عَلَيَّ حَالَهُمْ  
 فَقَدْ مَوَّأَ عَلَيَّ بِهِمْ فَأَكْرَمَ مَا بِهِمْ وَأَجَزَلَ ثَوَابَهُمْ فَأَجِدُنِي  
 اسْتَحْيِي أَنْ تَرْفَهَتْ فِي مَعِيشَتِي أَنْ يَقْصُرَ بِي غَدَا دُونَهُمْ  
 وَمَا مِنْ شَيْءٍ هُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الْحَقِّ بِأَخَوَانِي وَأَخْلَافِي  
 قَالَتْ فَمَا أَقَامَ بَعْدَ الْأَشْهُرِ حَتَّى تُوَفَّى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 فَصَلِّ وَأَمَّا خَوْفُ رَبِّهِ وَطَاعَتُهُ لَهُ وَشِدَّةُ عِبَادَتِهِ  
 فَعَلَى قَدْرِ عِلْمِهِ بِهِ وَلِذَلِكَ قَالَ فِيمَا حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَنْ عَتَابِ  
 قَوَّاهٍ مَنِ عَلَيْهِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ الطَّرَابُلُسِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ  
 الْقَاسِمِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو زَيْدٍ الْمُرُوزِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْفَرَجِيُّ حَدَّثَنَا  
 مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ عَنِ الثَّيْبِيِّ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ بْنِ  
 شِهَابٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ  
 يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ  
 لَضَحِكُمْ قَلِيلًا وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا زَادَنِي رَوَايَتُنَا عَنْ أَبِي عِيْسَى  
 التِّرْمِذِيِّ رَفَعَهُ إِلَى أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى مَا لَا تَرَوْنَ

استحي

من ربه



وَأَنبَعُ مَا لَا تَسْمَعُونَ أَطَلَّ السَّمَاءُ وَحَقَّ لَهَا أَنْ تَبْطَأَ مَا فِيهَا  
 مَوْضِعَ أَرْبَعِ أَصَابِعِ الْأَوْمَلِكِ وَأَضَعُ جَهَنَّمَ سَاجِدًا لِلَّهِ وَاللَّهُ  
 لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمَ لَصَيَّحَكُمْ قَلِيلًا وَلَكَبَيْتُمْ كَثِيرًا وَمَاتَ لَذَنُّكُمْ  
 بِالنِّسَاءِ عَلَى الْفُرُشِ وَخَرَجْتُمْ إِلَى الصُّعَدَاتِ تَجَارُونَ إِلَى اللَّهِ  
 لَوَدِدْتُ ابْنِي شَجَرَةً تُعْصِدُ رَوِي هَذَا الْكَلَامُ وَوَدِدْتُ ابْنِي شَجَرَةً  
 تُعْصِدُ مِنْ قَوْلِي ابْنِي ذَرَفْتُمْ فِيهِ وَهُوَ أَصَحُّ وَفِي حَدِيثِ الْغُبَرِ  
 صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى اسْتَفْتَحَتْ قَدَمَاهُ وَفِي  
 رَوَايَةٍ كَانَ يُصَلِّي حَتَّى تَرْمَقَدَمَاهُ فَقِيلَ لَهُ اسْكُفْ هَذَا وَقَدْ  
 غُفِرَ لَكَ مَا تَقْدِمُ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأْخُرُ قَالَ أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا  
 شَكُورًا وَخَوَّهُ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ وَأَبِي هُرَيْرَةَ وَقَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ  
 عَنْهَا كَانَ عَمَلُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دِيمَةً وَأَيْكُمُ  
 يُطِيقُ مَا كَانَ يُطِيقُ وَقَالَتْ كَانَ يَصُومُ حَتَّى يَقُولَ لَا يَفْطُرُ  
 وَيُفْطِرُ حَتَّى يَقُولَ لَا يَصُومُ وَخَوَّهُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَأُمِّ  
 سَلَمَةَ وَأَسْنٍ وَقَالَ كُنْتُ لَا أَشَاءُ أَنْ تَرَاهُ مِنَ اللَّيْلِ مُصَلِّيًا  
 إِلَّا رَأَيْتُهُ مُصَلِّيًا وَلَا نَائِمًا إِلَّا رَأَيْتُهُ نَائِمًا وَقَالَ عَوْفُ  
 ابْنِ مَالِكٍ كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةً  
 فَاسْتَأْذَنْتُ ثُمَّ تَوَضَّأْتُ ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي فَقُمْتُ مَعَهُ فَبَدَأَ فَاسْتَفْتَحَ  
 الْبَقَرَةَ فَلَا يَمُرُّ بِأَيَّةٍ رَحِمَهُ إِلَّا وَقَفَ فَسُئِلَ وَلَا يَمُرُّ بِأَيَّةٍ  
 عَذَابٍ إِلَّا وَقَفَ فَتَعَوَّذَ ثُمَّ رَكَعَ فَكَثُرَ بِقَدْرِ قِيَامِهِ يَقُولُ

وَلَوَدِدْتُ  
 لَيْتَنِي  
 وَاصْح



وَالْكَرْبَاءِ

سُبْحَانَ ذِي الْجَبَرُوتِ وَالْمَلَكُوتِ وَالْعُظَمَةِ ثُمَّ سَجَدَ  
وَقَالَ مِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ قَرَأَ الْإِسْمَ ثُمَّ قَرَأَ سُورَةَ يُفْعَلُ  
مِثْلَ ذَلِكَ وَعَنْ حُذَيْفَةَ مِثْلَهُ وَقَالَ سَجَدَ خَوْفًا مِنْ قِيَامِهِ  
وَجَلَسَ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ خَوْفًا مِنْهُ وَقَالَ حَتَّى قَرَأَ الْبَقْرَةَ وَالْكَافِرَةَ  
عِمْرَانُ وَالنِّسَاءَ وَالْمَائِدَةَ وَعَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَيَّةٍ مِنَ الْقُرْآنِ لَيْلَةً وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ  
ابْنِ الشَّخِيرِ أَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ  
يُصَلِّي وَجُوفُهُ أَرْبَعُونَ أَلْفَ مَرَّةٍ قَالَ ابْنُ أَبِي هَالَةَ كَانَ  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُتَوَاصِلَ الْأَحْزَانِ دَائِمًا  
الْفِكْرَةَ لَيْسَتْ لَهُ رَاحَةٌ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
إِنِّي لَا أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ فِي الْيَوْمِ مِائَةً مَرَّةً وَرُوِيَ سَبْعِينَ مَرَّةً  
وَعَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ سُنَّتِهِ فَقَالَ الْمَغْفِرَةُ رَأْسُ مَالِي وَالْعَقْلُ  
أَصْلُ دِينِي وَالْحُبُّ أَسَاسِي وَالشُّوقُ مَرْكَبِي وَذِكْرُ اللَّهِ  
أَنْبَسِي وَالثِّقَةُ كَنْزِي وَالْحَزَنُ رَفِيقِي وَالْعِلْمُ سَلَامِي  
وَالصَّبْرُ رَدَائِي وَالرِّضَى غَنِيمَتِي وَالْعَجْزُ فَخْرِي وَالزُّهْدُ  
حَرْفَتِي وَالْيَقِينُ قُوَّتِي وَالصِّدْقُ شَفِيعِي وَالطَّاعَةُ حَسْبِي  
وَالْجَهَادُ خَلْقِي وَفِرَّةٌ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ  
وَمَثَرَةٌ فَوَادِي فِي ذِكْرِهِ وَغَمٌّ لِأَجْلِ أُمِّي وَشَوْقِي إِلَى رَبِّي

السُّبْحِ  
وَالرِّضَاءِ  
فَوْقَ

عَزَّ وَجَلَّ فَصَلِّ اعْلَمْ وَفَقْنَا اللَّهَ وَآيَاكَ أَنْ صِفَاتِ  
 جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ مِنْ كَمَالِ الْخُلُقِ  
 وَحُسْنِ الصُّورَةِ وَشَرَفِ النَّسَبِ وَحُسْنِ الْخَلْقِ وَجَمِيعِ  
 الْحَاسِنِ هِيَ هَذِهِ الصِّفَاتُ لَا تَهَا صِفَاتُ الْكَمَالِ  
 وَالْكَامِلِ وَالْتِمَامِ الْبَشَرِيِّ وَالْفَضْلِ الْجَمِيعِ لَهُمْ صَلَوَاتُ اللَّهِ  
 عَلَيْهِمْ إِذْ رَتَبْتَهُمْ أَشْرَفَ الرُّتَبِ وَدَرَجَاتِهِمْ أَرْفَعَ الدَّرَجَاتِ  
 وَلَكِنْ فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى  
 تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَقَالَ وَلَقَدْ اخْتَرْنَا لَهُمْ  
 عَلَى عِلْمٍ عَلَى الْعَالَمِينَ وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ أَوَّلَ  
 زُمْرَةٍ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ ثُمَّ قَالَ  
 أَخْرَجَ الْحَدِيثُ عَلَى خُلُقِ رَجُلٍ وَاحِدٍ عَلَى صُورَةِ أَبِيهِمْ أَدَمَ  
 عَلَيْهِ السَّلَامُ طَوْلُهُ سِتُّونَ ذِرَاعًا فِي السَّمَاءِ وَفِي حَدِيثٍ  
 أَبِي هُرَيْرَةَ رَأَيْتُ مُوسَى فَإِذَا هُوَ رَجُلٌ ضَرْبُ رَجُلٍ أَقْنَى  
 كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنْوَةَ وَرَأَيْتُ عِيسَى فَإِذَا هُوَ رَجُلٌ رُبْعُهُ  
 كَبِيرٌ خِلَانُ الْوَجْهِ أَحْمَرُ كَأَنَّمَا خَرَجَ مِنْ دِيمَاسٍ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ  
 مُبْطَنٌ مِثْلُ السَّيْفِ قَالَ وَأَنَا أَشَبُّهُ وَلَكِنْ أَبْرَهُيمُ بِهِ وَقَالَ  
 فِي حَدِيثٍ آخَرَ فِي صِفَةِ مُوسَى كَأَحْسَنِ مَا أَنْتَ رَأَيْتُ مِنْ أَدَمَ  
 الرِّجَالِ وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ مَا بَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ بَعْدِ لُوطٍ نَبِيًّا إِلَّا فِي ذُرْوَةٍ

كَأَشَبِهِ

مِنْ قَوْمِهِ وَيُرَوَّى فِي ثُرُوءٍ أَيْ كَثْرَةٍ وَمَنْعَةٍ وَحَكِيٍّ لِزَيْدٍ  
 عَنْ قَتَادَةَ وَرَوَاهُ الدَّارِقُطْنِيُّ مِنْ حَدِيثِ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ  
 مَا بَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى نَبِيًّا أَحْسَنَ الْوُجْهِ حَسَنَ الصُّوْبِ  
 وَكَانَ نَبِيُّكُمْ أَحْسَنَهُمْ وَجْهًا وَأَحْسَنَهُمْ صَوْتًا صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي حَدِيثِ هِرْقَلٍ وَسُئِلْتُكَ عَنْ نَسَبِهِ فَذَكَرْتُ  
 أَنَّهُ فِيكُمْ ذُو نَسَبٍ وَكَذَلِكَ الرَّسُلُ يُبْعَثُ فِي أََنْسَابِ  
 قَوْمِهِمَا وَقَالَ تَعَالَى فِي آيُوبَ إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِعْمَ الْعَبْدُ  
 إِنَّهُ أَوَّابٌ وَقَالَ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِي هُوَ أَكْبَرُ بِقُوَّةٍ إِلَى قَوْلِهِ  
 وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا وَقَالَ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ يَا أَيُّهَا الصَّالِحِينَ  
 وَقَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ  
 الْآيَاتِينَ وَقَالَ فِي نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا وَقَالَ إِنَّ اللَّهَ  
 يُبَشِّرُكَ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ إِلَى الصَّالِحِينَ وَقَالَ  
 إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ إِنِّي الْكِتَابُ إِلَى مَا دُمْتُ حَيًّا وَقَالَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ  
 آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى الْآيَةَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ مُوسَى رَجُلًا حَيًّا سَتِيرًا مَا يُرَى مِنْ جَسَدِهِ  
 شَيْءٌ اسْتَحْيَاءُ الْحَدِيثِ وَقَالَ تَعَالَى عَنْهُ فَوَهَبَ لِي رَجِي  
 حُكْمًا الْآيَةَ وَقَالَ فِي وَصْفِ جَمَاعَةٍ مِنْهُمْ إِنِّي لَكُمْ رَسُولًا  
 أَمِينٌ وَقَالَ إِنَّ خَيْرَ مَنْ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوَى الْأَمِينُ وَقَالَ  
 فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعِزِّ مِنَ الرَّسُلِ وَقَالَ وَوَهَبْنَا لَهُ

فَوَعَّتْ

سَبَّحَ  
اسْتَحْيَاءُ

اسْحَقَ وَيَعْقُوبَ كَلَّا هَدَيْنَا إِلَى قَوْلِهِ فَبَهَذَا هُمْ اقْتَدِ  
 فَوَصَّفَهُمْ بِأَوْصَافٍ جَمَّةٍ مِنَ الصَّلَاحِ وَالْهُدَى وَالْاجْتِبَاءِ  
 وَالْحُكْمِ وَالنُّبُوَّةِ وَقَالَ فَبَشِّرْنَاهُ بِغُلَامٍ عَلَيْهِ وَحَلِهِ وَقَالَ  
 وَلَقَدْ فَتَنَّا قَبْلَهُ قَوْمَ فِرْعَوْنَ وَجَاءَهُمْ رَسُولٌ كَرِيمٌ  
 إِلَى أَمِينٍ وَقَالَ سَجِدْ لِي أَنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ وَقَالَ  
 فِي اسْمِعِلْنِي أَنْ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ الْآيَتِينَ وَفِي مُوسَى أَنْ كَانَ  
 مُخْلَصًا وَفِي سُلَيْمَانَ نِعَمَ الْعَبْدِ أَنْهُ أَوَّابٌ وَقَالَ وَأَذْكُرْ عَبْدَنَا  
 إِبْرَاهِيمَ وَاسْحَقَ وَيَعْقُوبَ أُولَى الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ  
 إِلَى الْأَخْيَارِ وَفِي دَاوُدَ أَنْهُ أَوَّابٌ ثُمَّ قَالَ وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ  
 وَأَتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَضَّلْنَا الْخَطَّابِ وَقَالَ عَنْ يُوسُفَ اجْعَلْنِي  
 عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلَيْكَ وَفِي مُوسَى سَجِدْنِي أَنْ شَاءَ اللَّهُ  
 صَابِرًا وَقَالَ تَعَالَى عَنْ شُعَيْبٍ سَجِدْنِي أَنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ  
 وَقَالَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَخَالِفَكُمْ إِلَى مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ إِنْ أُرِيدُ  
 إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَقَالَ وَلَوْ طَاغَتْ أَيْتَانَا حُكْمًا  
 وَعِلْمًا وَقَالَ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ الْآيَةُ  
 قَالَ سَفِينٌ هُوَ الْحُزْنُ الدَّائِمُ فِي أَيِّ كَثِيرَةٍ ذَكَرَ فِيهَا  
 مِنْ خَصَالِهِمْ وَمَحَاسِنِ اخْلَاقِهِمْ الدَّالَّةُ عَلَى كَمَالِهِمْ وَجَاءَ  
 مِنْ ذَلِكَ فِي الْأَحَادِيثِ كَثِيرٌ كَقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 إِنَّمَا الْكَرِيمُ بْنُ الْكَرِيمِ بْنِ الْكَرِيمِ بْنِ الْكَرِيمِ يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ



بْنِ اسْحَقَ بْنِ اِبْرَاهِيمَ بْنِ نَبِيِّ بْنِ نَبِيِّ بْنِ نَبِيِّ وَفِي  
 حَدِيثِ اَنَسٍ وَكَذَلِكَ الْاَنْبِيَاءُ تَنَامُ اَعْيُنُهُمْ وَلَا تَنَامُ  
 قُلُوبُهُمْ وَرَوَى اَنْ سَلِمَانَ كَانَ مَعَ مَا اَعْطَى مِنَ الْمَلِكِ  
 لَا يَرْفَعُ بَصَرَهُ إِلَى السَّمَاءِ تَخَشُّعًا وَتَوَاضُّعًا لِلَّهِ تَعَالَى  
 وَكَانَ يُطْعِمُ النَّاسَ لَدَائِدَ الْأَطْعِمَةِ وَيَأْكُلُ خُبْزَ الشَّعِيرِ  
 وَأَوْحَى إِلَيْهِ يَا رَأْسَ الْعَابِدِينَ وَإِنْ مَحَجَّةَ الزَّاهِدِينَ وَكَانَتْ  
 الْعُجُوزُ تَعْرِضُهُ وَهُوَ عَلَى الرَّجْحِ فِي جُنُودِهِ فَيَأْكُلُ مِنَ الرَّجْحِ  
 فَيَنْقِفُ فَيَنْظُرُ فِي حَاجَتِهَا وَيَمْضِي وَقِيلَ لِيُوسُفَ مَا لَكَ  
 تَجُوعٌ وَأَنْتَ عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ قَالَ أَخَافُ أَنْ شَبَعَ فَأَنْتَى  
 الْجَائِعُ وَرَوَى أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خُفِّفَ عَلَى دَاوُدَ الْقُرْآنُ فَكَانَ يَأْمُرُ بِدَوَائِهِ  
 فَتُسْرَجُ فَيَقْرَأُ الْقُرْآنَ قَبْلَ أَنْ تُسْرَجَ وَلَا يَأْكُلُ  
 إِلَّا مِنْ عَمَلٍ يَدِي قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَالنَّالَهُ الْحَدِيدَ إِنْ عَمِلَ  
 سَابِغَاتٍ وَقَدَّرَ فِي السَّرْدِ وَكَانَ سَأَلَ رَبَّهُ أَنْ يَرْزُقَهُ  
 عَمَلًا بَيْدَ يُغْنِيهِ عَنِ بَيْتِ الْمَالِ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ أَحَبُّ الصَّلَاةِ إِلَى اللَّهِ صَلَاةُ دَاوُدَ وَأَحَبُّ الصِّيَامِ  
 إِلَى اللَّهِ صِيَامُ دَاوُدَ وَكَانَ يَنَامُ بِنُصْفِ اللَّيْلِ وَيَقُومُ ثُلُثَهُ  
 وَيَنَامُ سُدُسَهُ وَيَصُومُ يَوْمًا وَيُفْطِرُ يَوْمًا وَكَانَ  
 يَلْبَسُ الصُّوفَ وَيَفْرِشُ الشَّعْرَ وَيَأْكُلُ خُبْزَ الشَّعِيرِ

وَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ  
 مَحَجَّةَ

الْحَيَّاجِ  
 يَدَابِئِهِ

بِالْمِلْحِ وَالرَّمَادِ وَيَمْرُجُ شَرَابُهُ بِالذُّمُوعِ وَلَمْ يُرْضَ أَحَدًا  
 بَعْدَ الْخَطِيئَةِ وَلَا شَاخِصًا بِبَصَرِهِ إِلَى السَّمَاءِ حَيَاءً  
 مِنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَلَمْ يَزَلْ بِأَكْبَا حَيَاتِهِ كُلَّهَا وَقِيلَ  
 بَنِي حَتَّى نَبَتَ الْعُشْبُ مِنْ دُمُوعِهِ وَحَتَّى اتَّخَذَتْ  
 الدُّمُوعُ فِي خَدِّهِ اخْذُودًا وَقِيلَ كَانَ يُخْجُ مُتَنَكِّرًا  
 يَتَعَرَّفُ سِيرَتَهُ فَيَسْمَعُ الشَّاءَ عَلَيْهِ فَيَزِدُّ دَأْدُوًا ضِعَا  
 وَقِيلَ لِعِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لَوْ اتَّخَذْتَ حِمَارًا قَالَ أَنَا  
 أَكْرَمُ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنْ أَنْ يَشْغَلَنِي حِمَارٌ وَكَانَ يَلْبَسُ الشَّعْرَ  
 وَيَأْكُلُ الشَّجَرِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ بَيْتٌ إِنَّمَا أَدْرَكَهُ التَّوْمُ  
 نَامًا وَكَانَ أَحَبَّ الْأَسَامِي إِلَيْهِ أَنْ يُقَالَ لَهُ مُسْكِينٌ وَقِيلَ  
 إِنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ كَانَتْ تَرَى  
 خَضْرَاءَ الْبَقْلِ فِي بَطْنِهِ مِنَ الْهَزَالِ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَقَدْ كَانَ الْأَنْبِيَاءُ قَبْلِي يُبْتَلَى أَحَدُهُمْ بِالْفَقْرِ  
 وَالْقَمَلِ وَكَانَ ذَلِكَ أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنَ الْعَطَاءِ إِلَيْكُمْ  
 وَقَالَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لِحِزْبٍ لَقِيَهُ أَذْهَبْ  
 بِسَلَامٍ فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ أَكْرَهُ أَنْ أَعُودَ  
 لِسَانِي الْمُنْطَقَ بِسُوءٍ وَقَالَ مُجَاهِدٌ كَانَ طَعَامُ مُحَمَّدِي  
 الْعُشْبُ وَكَانَ يَبْكِي مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ حَتَّى اتَّخَذَ الدَّمْعُ  
 مَجْرًى فِي خَدِّهِ وَكَانَ يَأْكُلُ مَعَ الْوَحْشِ لِئَلَّا يَخْطِطَ

النَّاسَ وَحَكِي الطَّبَرِيُّ عَنْ وَهْبٍ أَنَّ مُوسَى عَلَيْهِ  
السَّلَامُ كَانَ يَسْتَظِلُّ بِعَرِيشٍ وَكَانَ يَأْكُلُ فِي نَفْسَةٍ  
مِنْ حَجَرٍ وَيَكْرَعُ فِيهَا إِذَا أَرَادَ أَنْ يَشْرَبَ كَمَا تَكْرَعُ  
الدَّابَّةُ تَوَاضَعًا لِلَّهِ بِمَا أَكْرَمَهُ اللَّهُ بِهِ مِنْ كَلَامِهِ وَأَخْبَارِهِمْ  
فِي هَذَا كَلِمَةٍ مَسْطُورَةٌ وَصِفَاتُهُمْ فِي الْكَمَالِ وَجَمِيلِ  
الْأَخْلَاقِ وَحُسْنِ الصُّورِ وَالشِّمَائِلِ مَعْرُوفَةٌ مَشْهُورَةٌ  
فَلَا نَطُولُ بِهَا وَلَا تَلْتَفِتُ إِلَى مَا تَجِدُهُ فِي كُتُبِ بَعْضِ  
جَهْلَةِ الْمُؤَرِّخِينَ وَالْمُفَسِّرِينَ تَمَاجِيلُ هَذَا فَضْلٌ  
فَإِنَّكَ أَكْرَمَكَ اللَّهُ مِنْ ذِكْرِ الْأَخْلَاقِ الْحَمِيدَةِ  
وَالْفَضَائِلِ الْحَمِيدَةِ وَخِصَالِ الْكَمَالِ الْعَدِيدَةِ وَأَرَيْنَاكَ  
صِحَّتَهَا لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَلَبْنَا مِنَ الْأَثَارِ مَا فِيهِ  
مَنْقَعٌ وَالْأَمْرُ أَوْسَعُ فَجَمَالَ هَذَا الْبَابُ فِي حَقِّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُتَدِّ يَنْقَطِعُ دُونَ نَفَادِهِ الْأَدْلَاءُ وَجَرَّ عَلِمَ  
خَصَائِصُهُ زَاخِرٌ لَا تَكْذُرُهُ الدَّلَالَةُ وَلَكِنَّا اتَّيْنَا فِيهِ بِالْمَعْرُوفِ  
مِمَّا اكْتَشَرَهُ فِي الصَّحِيحِ وَالْمَشْهُورِ مِنَ الْمُصَنَّفَاتِ وَأَقْصَرْنَا  
فِي ذَلِكَ بِقُلٍّ مِنْ كُلِّ وَغِيضٍ مِنْ قِيْضٍ وَرَأَيْنَا أَنْ نَخْتِمَ  
هَذِهِ الْفُصُولَ بِذِكْرِ حَدِيثِ الْحُسَيْنِ عَنِ أَبِي هَالَةَ  
يُجْمَعُ مِنْ شَمَائِلِهِ وَأَوْصَافِهِ كَثِيرًا وَإِذَا مَا جِهَ جُمْلَةً كَافِيَةً  
مِنْ سِيرِهِ وَفَضَائِلِهِ وَنَصْلِهِ بِتَنْبِيهِ لَطِيفٍ عَلَى غَرِيبِهِ

وَيَاكُلُ

أَيْنَاكَ

وَحَكِينَا  
وَجَلِينَا

وَمُسْكِيهِ حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ  
 الْحَافِظُ رَحِمَهُ اللَّهُ بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ سَنَةَ ثَمَانٍ وَخَمْسِمِائَةٍ  
 قَالَ حَدَّثَنَا الْأَمَامُ أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ طَاهِرِ التَّبَّيْحِيِّ فِيهَا  
 قَرَأْتُ عَلَيْهِ أَخْبَرَكُمُ الْفَقِيهَ الْأَدِيْبُ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ  
 بْنِ الْحُسَيْنِ النَّسَائِيُّ بُورِيٍّ وَالشَّيْخُ الْفَقِيهَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ  
 أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ الْمُجَدِّيُّ وَالْقَاضِي أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ  
 بْنُ جَعْفَرٍ الْوُحْشِيُّ قَالُوا حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ  
 بْنُ الْحُسَيْنِ الْخَزَاعِيُّ أَخْبَرَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْهَيْثَمِيُّ مِنْ كَلِيبِ الشَّاشِيِّ  
 أَخْبَرَنَا أَبُو عَيْسَى مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى بْنُ سُورَةَ الْحَافِظُ قَالَ حَدَّثَنَا سَفِيذُ  
 بْنُ وَكَيْعٍ حَدَّثَنَا جَمِيعُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْعَجَلِيُّ أَمْلَأَ مِنْ  
 كِتَابِهِ قَالَ حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ مِنْ وَلَدِ أَبِي هَالَةَ  
 زَوْجِ حَدِيحَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا يَمْكُنِي أَبَا عَبْدِ اللَّهِ  
 عَنْ ابْنِ أَبِي هَالَةَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ  
 عَنْهُ قَالَ سَأَلْتُ خَالَي هَنْدَ بْنَ أَبِي هَالَةَ قَالَ الْقَاضِي  
 أَبُو عَلِيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ وَقَرَأْتُ عَلَى الشَّيْخِ أَبِي طَاهِرٍ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ  
 بْنِ أَحْمَدَ بْنِ خُذَادَاذٍ الْكَرْجِيِّ الْبَاقِلَانِيَّ قَالَ وَاجَارَ  
 لَنَا الشَّيْخُ الْأَجَلُ أَبُو الْفَضْلِ أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ خَيْرُونَ  
 قَالَا حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ  
 مُحَمَّدِ بْنِ شَاذَانَ بْنِ حَرْبٍ بْنِ مِهْرَانَ الْفَارِسِيِّ قِرَاءَةً

قِرَاءَةً عَلَيْهِ

الْوُحْشِيُّ

يَمْكُنِي



عَلَيْهِ فَأَقْرَبَهُ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ  
 الْحَسَنِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ  
 عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ الْمَعْرُوفُ بِأَبِي أَخِي طَاهِرِ الْعَلَوِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ  
 ابْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ  
 قَالَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَخِيهِ  
 مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ  
 عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ قَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ وَالْمَفْظُ لِهَذَا  
 السَّنَدِ سَأَلْتُ خَالِي هِنْدَ بْنَ أَبِي هَالَةَ عَنْ حَلِيَّةِ رَسُولِ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَكَانَ وَصَافًا وَأَنَا أَرْجُو أَنْ يَصِفَ لِي  
 مِنْهَا شَيْئًا أَعْتَلَّقَ بِهِ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فُحْمًا مُفْتَحًا مَبْتَلَأُ لَا وَجْهَهُ تَلَأُ لَوْ الْقَمَرُ  
 لَيْلَةَ الْبَدْرِ أَطْوَلَ مِنَ الْمَرْبُوعِ وَأَقْصَرَ مِنَ الْمَشْدَبِ عَظِيمِ الْهَامَةِ  
 رَجُلَ الشَّعْرِ إِنْ انْفَرَقَتْ عَقِيقَتُهُ فَرَقَ وَالْأَفْلَاجُ جَاوَزَ  
 شَعْرُهُ شَجْمَةَ أُذُنَيْهِ إِذَا هُوَ وَقَرُهُ أَزْهَرَ اللَّوْنِ وَاسِعَ الْجَبِينِ  
 أَرْجَحَ الْحَوَاجِبِ سِوَا بَعْضِ مَنْ غَيْرِ قَرْنٍ بَيْنَهُمَا عَرَقٌ يُدِيرُهُ  
 الْغَضَبُ أَقْنَى الْعِزِّ لَهْ نُورٌ يَعْلُوهُ وَيَحْسِبُهُ مَنْ لَمْ  
 يَتَأَمَّلْهُ أَشْمَكُ الْخِيَةِ أَدْنَى سَهْلِ الْخَيْدِ ضَلِيعَ الْفَرِ  
 أَشْنَبُ مُفْلَجِ الْأَسْنَانِ دَقِيقُ الْمُسْرَةِ كَانَ عُنُقُهُ جِيدُ  
 دُمِيَّةٍ فِي صَفَاءِ الْفِضَّةِ مُعْتَدِلُ الْخَلْقِ بَادِنَا مُتَمَاسِكًا

أُذُنُهُ وَقَرُّ

مُتَمَاسِكٌ

سَوَاءَ الْبَطْنِ وَالصَّدْرِ مُشِيحَ الصَّدْرِ بَعِيدَ مَا بَيْنَ الْمُنْكَبِرِ  
ضَمَّ الْكَرَادِيسِ نُورَ الْمُتَجَرِّدِ مَوْصُولَ مَا بَيْنَ اللَّبَّةِ وَالسُّرَّةِ  
بِشَعْرِ حَجْرِي كَالْخَطِّ عَارِي الشَّدِيدِينَ مَا سَوَى ذَلِكَ أَشْعَرُ  
الذَّرَاعَيْنِ وَالْمُنْكَبِرِينَ وَأَعَالِي الصَّدْرِ طَوِيلَ الزَّنْدِينَ  
رَحْبَ الرَّاحَةِ شَتْنِ الْكَفَّيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ سَائِلِ الْأَطْرَافِ  
أَوْ قَالَ سَائِلِ الْأَطْرَافِ سَبْطُ الْعَصَبِ مُضْضَانِ الْأَخْصَيْنِ  
مُسِيحُ الْقَدَمَيْنِ يَنْبُوعُهُمَا الْمَاءُ إِذَا زَالَ زَالَ تَقْلَعًا  
وَيُحْطَوُ تَكْفُوًا وَيَمْسِي هَوْنًا ذَرِيعَ الْمَشْيَةِ إِذَا مَشَى كَأَنَّمَا  
يَخْطُ مِنْ صَبَبٍ وَإِذَا التَّفَتَ التَّفَتَ جَمِيعًا خَافِضَ الطَّرْفِ  
نَظْرُهُ إِلَى الْأَرْضِ طَوِيلُ مِنْ نَظَرِهِ إِلَى السَّمَاءِ جُلُّ نَظَرِهِ  
الْمَلَا حِظَّةُ يَسُوقُ أَصْحَابَهُ وَيَبْدَأُ مِنْ لَقِيهِ بِالسَّلَامِ قُلْتُ  
ضَيْفٌ لِي مِنْ خَلْقِهِ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ مُتَوَاصِلَ الْأَحْزَانِ دَائِمَ الْفِكْرِ لَيْسَتْ لَهُ رَاحَةٌ  
وَلَا يَتَكَلَّمُ فِي غَيْرِ حَاجَةٍ طَوِيلَ الشُّكُوتِ يَفْتَحُ الْكَلَامَ  
وَيُخَيِّمُهُ بِأَشْدَاقِهِ وَيَتَكَلَّمُ بِجَمَاعِ الْكَلِمِ فَضْلًا لَا فَضُولًا  
فِيهِ وَلَا تَقْصِيرَ دَمِثَالِيسَ بِالْحَافِي وَلَا الْمُهَيْنِ يُعْظَمُ  
النِّعْمَةُ وَإِنْ دَقَّتْ لَا يَذْمُ شَيْئًا لَمْ يَكُنْ يَذْمُ ذَوَاقًا وَلَا  
يَذْمُوهُ وَلَا يَقَامُ لِغَضَبِهِ إِذَا تَعَرَّضَ لِلْحَقِّ شَيْءٌ حَتَّى يَنْصَرِّه  
وَلَا يَغْضَبُ لِنَفْسِهِ وَلَا يَنْصَرُّ لَهَا إِذَا أَشَارَ أَشَارَ بِكَفِّهِ كُلَّهَا

مُسِيحٌ

مِمَّا

سَائِلِ الْأَطْرَافِ

سَبْطُ

الْعَصَبِ

مُسِيحٌ

قَلْعًا

إِذَا مَشَى تَقْلَعُ

إِذَا مَشَى مَشَى تَقْلَعُ

فِي

وَيَبْدَأُ

بِرَاحَتِهِ الَّتِي بَاطِنُهَا

عَنِ

وَقَسَمَهُ

يُصَلُّونَ  
مِنْ سَلَامِهِ  
الشَّاهِدُ الْغَائِبُ  
أَبْلَغَ حَاجَتِهِ

وَإِذَا تَجَبَّ قَلْبُهَا وَإِذَا تَحَدَّثَ اتَّصَلَ بِهَا فَضْرَبَ بِأَيْمَانِهِ  
الَّتِي رَاحَتُهُ الْيُسْرَى وَإِذَا غَضِبَ أَعْرَضَ وَاشَاحَ وَإِذَا  
فُجِحَ غَضَضَ طَرَفَهُ جُلَّ ضَحْكُهُ النَّبَسُ وَيَفْتَرُّ عَنْ مِثْلِ حَبِّ الْعُغَامِ  
قَالَ الْحَسَنُ فَكَتَمَهَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ زَمَانًا ثُمَّ حَدَّثَتْهُ  
فَوَجَدْتُهُ قَدْ سَبَقَنِي إِلَيْهِ فَسَأَلْتُ أَبَا عَنْ مَدْخُلِ رَسُولِ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَخَرَجِهِ وَمَجْلِسِهِ وَسُكُوتِهِ فَلَمْ يَدْعُ مِنْهُ  
شَيْئًا قَالَ الْحُسَيْنُ سَأَلْتُ أَبِي عَنْ دُخُولِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ كَانَ دُخُولُهُ لِنَفْسِهِ مَأْدُونًا لَهُ فِي ذَلِكَ  
فَكَانَ إِذَا أَوَى إِلَى مَنَازِلِهِ جَزَأَ دُخُولُهُ ثَلَاثَةَ أَجْزَاءٍ جَزَأُ اللَّهِ  
وَجَزَأُ الْإِهْلَاءِ وَجَزَأُ النَّفْسِ ثُمَّ جَزَأَ أَجْزَاءَهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ  
فَبَرَدُ ذَلِكَ عَلَى الْعَاقَةِ بِالْحَاصَةِ وَلَا يَذْخَرُ عَنْهُمْ شَيْئًا  
فَكَانَ مِنْ سِيرَتِهِ فِي جُزْءِ الْأَمَةِ إِثَارُ أَهْلِ الْفَضْلِ بِأَذْنِهِ  
وَقِسْمَتُهُ عَلَى قَدْرِ فَضْلِهِمْ فِي الدِّينِ مِنْهُمْ ذُو الْحَاجَةِ وَمِنْهُمْ  
ذُو الْحَاجَتَيْنِ وَمِنْهُمْ ذُو الْحَوَاجِ فَيَتَسَاءَلُونَ عَنْهُمْ وَيَشْغَلُهُمْ  
فَمَا أَصْلَحَهُمْ وَالْأَمَةُ مِنْ مَسْئَلَتِهِ عَنْهُمْ وَإِخْبَارِهِمْ بِالَّذِي  
يَنْبَغِي لَهُمْ وَيَقُولُ لِيُبَلِّغَ الشَّاهِدُ مِنْكُمْ الْغَائِبَ وَأَبْلَغُوه  
حَاجَةً مَنْ لَا يَسْتَطِيعُ ابْلَاغِي حَاجَتَهُ فَإِنَّهُ مَنْ أَبْلَغَ سُلْطَانًا  
حَاجَةً مَنْ لَا يَسْتَطِيعُ ابْلَاغَهَا ثَبَّتَ اللَّهُ قَدَمَيْهِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ  
لَا يَذْكُرُ عَنْدهُ إِلَّا ذَلِكَ وَلَا يَقْبَلُ مِنْ أَحَدٍ غَيْرُهُ قَالَ فِي حَدِيثٍ



رَوَاهُ لَوْ اَدَّ

اَدْلَاءُ اَدْلَاءُ

يُعِيْنُهُمْ

عَلَى

وَيُصَوِّبُهُ

وَيُؤْهِبُهُ

سُفَيْنَ بْنَ وَكَيْعٍ يَدْخُلُونَ رَوَادًا وَلَا يَتَفَرَّقُونَ إِلَّا عَنْ دَوَاقٍ  
وَيُخْرِجُونَ أَدْلَةً يَعْنِي فَقَهَاةً قُلْتُ فَأَخْبَرَنِي عَنْ مَخْرَجِهِ  
كَيْفَ كَانَ يَصْنَعُ فِيهِ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ يَخْزَنُ لِسَانَهُ إِلَّا مَا يَعْثُرُهُمْ وَيُؤَلِّفُهُمْ وَلَا يَفْرُقُهُمْ بَيْنَهُمْ  
كَرِيمٌ كُلُّ قَوْمٍ وَبُؤْيُوكِهِ عَلَيْهِمْ وَيَخْذُرُ النَّاسُ وَيَخْتَرِسُ مِنْهُمْ  
مَنْ غَيْرُهُمْ أَنْ يَطْوِي عَنْ أَحَدٍ بَشِيرَةً وَخُلُقَهُ وَيَتَفَقَّدُ أَصْحَابَهُ  
وَيَسْتَلِ النَّاسُ عَمَّا فِي النَّاسِ وَيُحْسِنُ الْحَسَنَ وَيُصَوِّبُهُ وَيُقِيمُ  
الْقَبِيحَ وَيُؤْهِبُهُ مُعْتَدِلٌ أَلَا مَرِغَيْرُ مُخْتَلِفٍ لَا يُغْضِلُ مُخَافَةً  
أَنْ يَغْفُلُوا وَيَمْلِكُوا الْكُلَّ حَالٍ عِنْدَهُ عِتَادٌ لَا يَقْصُرُ عَنِ الْحَقِّ  
وَلَا يُجَاوِزُهُ إِلَى غَيْرِهِ الَّذِينَ يَلُونَهُ مِنَ النَّاسِ خِيَارُهُمْ  
وَأَفْضَلُهُمْ عِنْدَهُ أَعَمَّهُمْ بَضِيحَةٌ وَأَعْظَمُهُمْ عِنْدَهُ  
مَنْزِلَةٌ أَحْسَنُهُمْ مُوَاسَاةٌ وَمُؤَاوِزَةٌ فَسَأَلْتُهُ عَنْ مَجْلِسِهِ  
عَمَّا كَانَ يَصْنَعُ فِيهِ فَقَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ لَا يَجْلِسُ وَلَا يَقُومُ إِلَّا عَلَى ذِكْرٍ وَلَا يُؤْطِنُ  
إِلَّا مَا كَانَ وَيَنْهَى عَنْ إِيْطَانِهَا وَإِذَا انْتَهَى إِلَى قَوْمٍ  
جَلَسَ حَيْثُ يَنْتَهِي بِهِ الْجَلِيسُ وَيَأْمُرُ بِذَلِكَ وَيُعْطِي كُلَّ  
جُلَسَاءِهِ نَصِيبَهُ حَتَّى لَا يَحْسِبُ جُلِيسُهُ أَنْ أَحَدًا أَكْثَرُ  
عَلَيْهِ مِنْهُ مِنْ جَالِسِهِ أَوْ قَاوِمَهُ لِحَاجَةٍ صَابِرَةٍ حَتَّى يَكُونَ  
هُوَ الْمُتَصَرِّفُ عَنْهُ مَنْ سَأَلَهُ حَاجَةً لَمْ يَرُدَّ إِلَّا بِهَا



أَوَيْسُورٍ مِنَ الْقَوْلِ قَدْ وَسَّعَ النَّاسَ بَسْطُهُ وَخَلَقَهُ فَصَارَهُمْ  
 أَبَا وَصَارُوا عِنْدُ فِي الْحَقِّ مُتَقَارِبِينَ مُتَفَاوِضِينَ فِيهِ  
 بِالْقَوَىٰ وَفِي الرِّوَايَةِ الْآخَرَىٰ صَارُوا عِنْدُ فِي الْحَقِّ سَوَاءً  
 مَجْلِسُهُ مَجْلِسُ حِلْمٍ وَحَيَاءٍ وَصَبْرٍ وَأَمَانَةٍ لَا تَرْفَعُ فِيهِ  
 الْأَصْوَاتُ وَلَا تُؤْنِسُ فِيهِ الْحُمُ وَلَا تُنْثَىٰ فَلَنَأْتِيَهُ وَهَذِهِ الْكَلِمَةُ  
 مِنْ غَيْرِ الرِّوَايَتَيْنِ يَتَعَاطَفُونَ بِالْقَوَىٰ مُتَوَاضِعِينَ يُوقِرُونَ فِيهِ  
 الْكَبِيرَ وَيَرْحَمُونَ الصَّغِيرَ وَيُرْفِدُونَ ذَا الْحَاجَةِ وَيَرْحَمُونَ  
 الْغَرِيبَ فَسُئِلَتْهُ عَنْ سِيرَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 فِي مُجْلِسَاتِهِ فَقَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 ذَا أَمْرِ الْبَشَرِ سَهْلُ الْخَلْقِ لَيْنُ الْجَانِبِ لَيْسَ بِفِظٍّ وَلَا غَلِظٍ  
 وَلَا سَخَابٍ وَلَا فُحَّاشٍ وَلَا عِيَابٍ وَلَا مَدَاحٍ يَتَغافلُ عَمَّا  
 لَا يَشْتَهِي وَلَا يُؤْسِرُ مِنْهُ قَدْ تَرَكَ نَفْسَهُ مِنْ ثَلَاثِ الرِّثَاءِ  
 وَالْإِكْثَارِ وَمَا لَا بَعْنِيهِ وَتَرَكَ النَّاسَ مِنْ ثَلَاثٍ كَانَ  
 لَا يَدُمُ أَحَدًا وَلَا يَغَيِّرُهُ وَلَا يَطْلُبُ عَوْرَتَهُ وَلَا يَتَكَلَّمُ إِلَّا  
 فِيمَا يَرْجُو ثَوَابَهُ إِذَا تَكَلَّمَ أَطْرَقَ جُلْسَاؤُهُ كَأَنَّمَا عَلَىٰ رُؤُسِهِمُ  
 الطَّرِيقُ وَإِذَا سَكَتَ تَكَلَّمُوا لَا يَتَنَازَعُونَ عِنْدَهُ أَحَدٌ حَدِيثَ  
 مَنْ تَكَلَّمَ عِنْدَهُ انْصَبُوا لَهُ حَتَّىٰ يَفْرَغَ حَدِيثَهُمْ حَدِيثَ أَوْلَهُمْ  
 يَضْحَكُ مِمَّا يَضْحَكُونَ مِنْهُ وَيَتَجَبَّبُ مِمَّا يَتَجَبَّبُونَ مِنْهُ وَيَصْبِرُ  
 لِلْغَرِيبِ عَلَى الْجَفْوَةِ فِي الْمَنْطِقِ وَيَقُولُ إِذَا رَأَيْتُمْ صَاحِبَ

وَلَا تُنْثَىٰ

فِيهِ

سَخَابٍ

مِنْ كَلَامِهِمْ حَدِيثًا لَهُمْ

يَقْبَلُ

الْحَاجَةُ يَطْلُبُهَا فَارْفِدُوهُ وَلَا يَطْلُبُ لَشَاءٍ إِلَّا مِنْ مَكَافٍ وَلَا يَقْطَعُ  
 عَلَى أَحَدٍ حَدِيثَهُ حَتَّى يَجُوزَهُ فَيَقْطَعَهُ بِانْتِهَاءٍ أَوْ قِيَامٍ هُنَا أَنْتَهَى  
 حَدِيثُ سُفْيَانَ بْنِ وَكَيْعٍ وَرَأَى الْأَخْرُفُ لَيْسَ كَيْفَ كَانَ سَكُونُهُ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ كَانَ سَكُونُهُ عَلَى أَرْبَعٍ عَلَى الْحِلْمِ وَالْحَذَرِ  
 وَالتَّقْدِيرِ وَالتَّفَكُّرِ فَأَمَّا تَقْدِيرُهُ فَمِنْ تَسْوِيَةِ النَّظَرِ وَالِاسْتِمَاعِ  
 بَيْنَ النَّاسِ وَأَمَّا تَفَكُّرُهُ فَمِنْ بَقَايَا بَقِيَّ وَيَفْنَى وَجَمَعَ لَهُ الْحِلْمُ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الصَّبْرِ فَكَانَ لَا يَغْضِبُهُ شَيْءٌ يَسْتَفِزُّهُ وَجَمَعَ لَهُ  
 فِي الْحَذَرِ أَرْبَعٌ أَخَذَهُ بِالْحَسَنِ لِيَقْتَدِيَ بِهِ وَتَرَكَهُ الْقَبِيحَ  
 لِيَنْتَهِي عَنْهُ وَاجْتَهَادُ الرَّأْيِ بِمَا أَصْلَحَ أُمَّتَهُ وَالْقِيَامُ لَهُمْ  
 بِمَا جَمَعَ لَهُمْ أَمْرُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ أَنْتَهَى الْوَصْفُ بِمَجْدِ اللَّهِ وَعَوْنِهِ  
 فَصَلِّ فِي تَفْسِيرٍ غَرِيبٍ هَذَا الْحَدِيثُ وَمُشْكِلُهُ قَوْلُهُ  
 الْمُسْتَدْبَأُ أَيُّ الْبَائِنِ الطُّولِ فِي خَافَةٍ وَهُوَ مِثْلُ قَوْلِهِ  
 فِي الْحَدِيثِ الْآخِرِ لَيْسَ بِالطُّوِيلِ الْمَمْعُطِ وَالشَّعْرُ الرَّجُلُ الَّذِي  
 كَانَهُ مُشَبَّطٌ فَتَكْثُرُ قَلِيلًا لَيْسَ بِسَبْطٍ وَلَا جَعْدٍ وَالْعَقِيقَةُ  
 شَعْرُ الرَّأْسِ إِنْ رَادَ أَنْ تَفَرَّقَتْ مِنْ ذَاتِ نَفْسٍ أَوْ قَرَّبَتْهَا وَالْأَنْزَكَا  
 مَعْقُوصَةٌ وَيُرْوَى عَقِيقَتُهُ وَأَزْهَرُ اللَّوْنِ نِيرُهُ وَقِيلَ أَزْهَرُ  
 حَسَنٌ وَمِنْهُ زَهْرَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا أَيْ زِينَتُهَا وَهَذَا كَمَا قَالَ  
 فِي الْحَدِيثِ الْآخِرِ لَيْسَ بِالْأَبْيَضِ الْأَمْهَقِ وَلَا بِالْأَدَمِ  
 وَالْأَمْهَقُ هُوَ النَّاصِعُ الْبَيَاضُ وَالْأَدَمُ الْأَسْمَرُ اللَّوْنُ وَمِثْلُهُ

وَالِاسْتِمَاعِ

مِنْ أَمْرِ

الْمَعْطُ الْمَعْطُ

مِنْ ذَاتِهَا

فِي الْحَدِيثِ الْآخِرِ ابْيَضُ مُشْرَبٌ أَيْ فِيهِ خُمْرَةٌ وَالْحَاجِبُ  
 الْأَنْجُ الْمُقَوَّسُ الطَّوِيلُ الْوَافِرُ الشَّعْرُ الْأَفْنَى السَّائِلُ الْأَنْفِ  
 الْمَرْتَفِعُ وَسَطُهُ وَالْأَشْمُ الطَّوِيلُ قَصَبَةُ الْأَنْفِ وَالْقَرْنُ  
 اتِّصَالُ شَعْرِ الْحَاجِبَيْنِ وَضِدُّهُ الْبَلَجُ وَوَقَعَ فِي حَدِيثٍ مُعْبِدٍ  
 وَصَفُهُ بِالْقَرْنِ وَالْأَذْعَمُ الشَّدِيدُ سَوَادُ الْحَدَقَةِ وَفِي الْحَدِيثِ  
 الْآخِرِ أَشْكَلُ الْعَيْنِ وَاسْتَجْمَرَ الْعَيْنَ وَهُوَ الَّذِي فِي بَيَاضِهَا  
 خُمْرَةٌ وَالضَّلِيعُ الْوَاسِعُ وَالشَّبُّ رَوْنُ الْأَسْنَانِ وَمَا وَهَّاءُهَا  
 وَقِيلَ رَقَّتْهَا وَتَحَرَّزَتْ فِيهَا كَمَا يُوجَدُ فِي أَسْنَانِ الشَّبَابِ وَالْفَلَجُ  
 فَرْقٌ بَيْنَ الشَّيْءِ وَدَقِيقُ الْمَسْرَبَةِ خَيْطُ الشَّعْرِ الَّذِي بَيْنَ الصَّدْرِ  
 وَالسُّرَّةِ بَادِنٌ ذُو لَحْمٍ وَمَتَاسِكٌ مُعْتَدِلٌ الْخَلْقُ يُمَسِكُ  
 بَعْضُهُ بَعْضًا مِثْلَ قَوْلِهِ فِي الْحَدِيثِ الْآخِرِ لَمْ يَكُنْ بِالْمُطَهَّمِ  
 وَلَا بِالْمُكَلَّمِ أَيْ لَيْسَ بِمُسْتَرْخِي اللَّحْمِ وَالْمُكَلَّمُ الْقَصِيرُ  
 الذَّنَّ وَسَوَاءُ الْبَطْنِ وَالصَّدْرُ أَيْ مُسْتَوِيهِمَا مُشَبَّحٌ  
 الصَّدْرُ إِنْ صَحَّتْ هَذِهِ اللَّفْظَةُ فَتَكُونُ مِنَ الْأَقْبَالِ وَهُوَ  
 أَحَدُ مَعَانِي أَشَاحَ أَيْ أَنَّهُ كَانَ بَادِي الصَّدْرِ وَلَمْ يَكُنْ  
 فِي صَدْرِهِ قَعْسٌ وَهُوَ تَطَامُنٌ فِيهِ وَبِهِ يَتَضَخُّ قَوْلُهُ قَبْلُ  
 سَوَاءُ الْبَطْنِ وَالصَّدْرِ أَيْ لَيْسَ بِمُتَقَاعِسِ الصَّدْرِ وَلَا  
 مُفَاضِ الْبَطْنِ وَلَعَلَّ اللَّفْظَ مَسِيحٌ بِالسَّيْنِ وَفَتَحَ الْمِيمُ  
 بِمَعْنَى عَرِيضٌ كَمَا وَقَعَ فِي الرِّوَايَةِ الْآخَرَى وَحَكَاهُ ابْنُ

وَأَنَّهُ



دُرَيْدٌ وَالْكَرَادِيسُ رُؤُوسُ الْعِظَامِ وَهُوَ مِثْلُ قَوْلِهِ فِي الْحَدِيثِ  
 الْأَخْرَجَ لِكُلِّ الْمَشَاشِ وَالْكِنْدِ وَالْمَشَاشِ رُؤُوسَ الْمَتَاكِ  
 وَالْكِنْدِ مَجْتَمَعُ الْكُفَّينِ وَشَتَّى الْكُفَّينِ وَالْقَدَمَيْنِ لِحِمَمِهِمَا  
 وَالزَّنْدَانِ عَظْمَا الذَّرَاعَيْنِ وَسَائِلُ الْأَطْرَافِ أَيْ طَوِيلُ  
 الْأَصَابِعِ وَذَكَرَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ أَنَّهُ رَوَى سَائِلُ الْأَطْرَافِ  
 أَوْ قَالَ سَائِنٌ بِالْتُونِ قَالَ وَهِيَ بِمَعْنَى تَبَدُّلِ اللَّامِ مِنَ التَّوْنِ  
 إِنْ صَحَّتِ الرَّوَايَةُ بِهَا وَأَمَّا عَلَى الرَّوَايَةِ الْأُخْرَى وَسَائِرُ  
 الْأَطْرَافِ فَإِشَارَةٌ إِلَى الْخِفَامَةِ جَوَارِحِهِ كَمَا وَقَعَتْ  
 مُفَصَّلَةً فِي الْحَدِيثِ وَرُحْبُ الرَّاحَةِ أَيْ وَاسِعُهَا وَقِيلَ كُنِيَ  
 بِهِ عَنْ سَعَةِ الْعَطَاءِ وَالْجُودِ وَخَصَّصْنَا الْأَخْصَصِينَ أَيْ تَجَاوَفَى  
 أَخْصَصَ الْقَدَمِ وَهُوَ الْمَوْضِعُ الَّذِي لَا تَنَالُهُ الْأَرْضُ مِنْ وَسْطِ  
 الْقَدَمِ وَمَسِيحُ الْقَدَمَيْنِ أَيْ أَمَلَسَهُمَا وَهَذَا قَالَ  
 يَنْبُوعُهُمَا الْمَاءُ وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ خَلَّافُ هَذَا قَالَ  
 فِيهِ إِذَا وَطِئَ بِقَدَمَيْهِ وَطِئَ بِكُلِّهَا لَيْسَ لَهُ أَخْصَصُ وَهَذَا  
 يُوَافِقُ مَعْنَى قَوْلِهِ مَسِيحُ الْقَدَمَيْنِ وَبِهِ قَالَ الْوُائِسِيُّ الْمَسِيحُ بْنُ  
 مَرْبَمٍ أَيْ لَمْ يَكُنْ لَهُ أَخْصَصُ وَقِيلَ مَسِيحُ لَا حُمْرَ عَلَيْهِمَا  
 وَهَذَا أَيْضًا يَخَالِفُ قَوْلَهُ شَتَّى الْقَدَمَيْنِ وَالتَّقْلَعُ رَفَعَ الرَّجُلُ  
 بِقُوَّةٍ وَالتَّقْلَعُ الْمِيلُ إِلَى سَنَنِ الْمَشْيِ وَقَصِيدٌ وَالْهُونُ الرِّفْقُ  
 وَالْوَفَارُ وَالذَّرْبُ الْوَأَسْعُ الْخَطْوُ أَيْ أَنْ مَشِيَهُ كَانَ يَرْفَعُ فِيهِ

بها

المشي



كأنما يشك من صوابه

٢

٢  
يَقْرُون

رَجُلِيهِ لِسُرْعَةٍ وَيَمْدُ خَطْوَهُ خِلَافَ مَشِيَةِ الْمُخَالِ وَيَقْصِدُ  
سَمْتَهُ وَكُلَّ ذَلِكَ يَرْفُقُ وَتَثْبِتُ دُونَ عَجَلَةٍ كَمَا قَالَ كَاتِمًا  
يَنْخُطُّ مِنْ صَبَبٍ وَقَوْلُهُ يَفْتَحُ الْكَلَامَ وَيُخَيِّمُهُ بِإِشْدَاقِهِ  
أَيَّ لِسَعَةٍ فِيهِ وَالْعَرَبُ تَمَادُحُ بِهَذَا وَتَذَمُّ بِصَغَرِ الْفِعْلِ وَأَشَارَ  
مَالَ وَأَنْقَبَضَ وَحَبَّ الْغَمَامِ الْبَرْدُ وَقَوْلُهُ فَيَرُدُّ ذَلِكَ بِالْخَاصَّةِ  
عَلَى الْعَامَّةِ أَيْ جَعَلَ مِنْ جُزْءٍ نَفْسِهِ مَا يُوَصِّلُ الْخَاصَّةَ إِلَيْهِ  
فَتَوَصَّلُ عَنْهُ لِلْعَامَّةِ وَقِيلَ يُجْعَلُ مِنْهُ لِلْخَاصَّةِ ثُمَّ يُدْخِلُهَا فِي جُزْءٍ  
آخَرَ لِلْعَامَّةِ وَيَدْخُلُونَ رُؤَادًا أَيْ مُحْتَاجِينَ إِلَيْهِ وَطَالِبِينَ  
لِمَا عِنْدَهُ وَلَا يَنْصَرِفُونَ إِلَّا عَنْ ذَوَائِقٍ قِيلَ عَنْ عِلْمٍ يَعْلَمُونَ بِهِ  
وَيُشَبِّهُ أَنْ يَكُونَ عَلَى ظَاهِرِهِ أَيْ فِي الْغَالِبِ وَالْأَكْثَرِ  
وَالْعِتَادُ الْعُدَّةُ وَالشَّيْءُ الْحَاضِرُ الْمَعْدُ وَالْمَوَازَرَةُ الْمُعَاقَرَةُ  
وَقَوْلُهُ لَا يُوَصِّلُنِ الْأَمَاكِنَ أَيْ لَا يَتَّخِذُ لِمَصْلَاحَةٍ مَوْضِعًا  
مَعْلُومًا وَقَدْ وَرَدَ نَهْيُهُ عَنْ هَذَا مُفَسَّرًا فِي غَيْرِ هَذَا الْحَدِيثِ  
وَصَابِرُهُ أَيْ حَبَسَ نَفْسَهُ عَلَى مَا يُرِيدُ صَاحِبُهُ وَلَا تُؤْنِسُ فِيهِ  
الْحُمْرُ أَيْ لَا يَذْكُرْنَ فِيهِ بَسْوَةً وَلَا شَيْءًا فَلَئِنَّ أَيْ لَا يَتَّخِذُ  
بِهَا أَيْ لَمْ تَكُنْ فِيهِ فَلَئِنَّ وَإِنْ كَانَتْ مِنْ أَحَدٍ سِرَّتْ وَبَرَفَدُونَ  
يُعِينُونَ وَالسَّخَابُ الْكَثِيرُ الصَّيْلُحُ وَقَوْلُهُ وَلَا يَقْبَلُ الشَّاءَ  
الْأَمِنْ مُكَافٍ قِيلَ مُقْتَصِدٍ فِي ثَنَائِهِ وَمَدْحِهِ وَقِيلَ الْأَمِنْ مُسْتَلِمٌ  
وَقِيلَ الْأَمِنْ مُكَافٍ عَلَى يَدِ سَبَقَتْ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

الْكُتُبُ  
الْقَدِيمَةُ

لَهُ وَيُسْتَفْزَهُ يَسْتَحْفَهُ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ فِي وَصْفِهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهُوسُ الْعَقَبِ أَيْ قَلِيلُ حُمْمِهَا وَاهْدَبُ الْأَشْفَارِ  
أَيْ طَوِيلُ شَعْرِهَا **الباب الثالث** فيما ورد من صحيح  
الأخبار ومشهورها بعظيم قدره عند ربه ومنزله وما خصه  
به في التارين من كرامته صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لا خلاف أنه  
أَكْرَمُ الْبَشَرِ وَسَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ وَأَفْضَلُ النَّاسِ مَنْزِلَةً  
عِنْدَ اللَّهِ وَأَعْلَاهُمْ دَرَجَةً وَأَقْرَبُهُمْ زُلْفَى وَعِلْمُ أَنَّ الْأَحَادِيثَ  
الْوَارِدَةَ فِي ذَلِكَ كَثِيرَةٌ جِدًّا وَقَدْ اقْتَصَرْنَا مِنْهَا عَلَى صَحِيحِهَا  
وَمُتَشِيرِهَا وَحَصَرْنَا مَعَانِي مَا وَرَدَ مِنْهَا فِي اثْنَيْ عَشَرَ فَصْلًا  
**الفصل الأول** فيما ورد من ذكر مكانته عند ربه عز وجل  
وَالْإِصْطِفَاءِ وَرَفْعَةِ الذِّكْرِ وَالتَّفْضِيلِ وَسَيَادَةِ وَلَدِ آدَمَ  
وَمَا خَصَّهُ بِهِ فِي الدُّنْيَا مِنْ مَزَايَا الرَّتَبِ وَبَرَكَهَ اسْمِهِ الطَّيِّبِ  
أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ الْعَدَلِيُّ إِذْنًا  
بَلْفُظِهِ حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ الْفَرُغَانِيُّ حَدَّثَنَا أُمُّ الْقَاسِمِ بِنْتُ  
أَبِي كُرَيْبٍ يَعْقُوبُ عَنْ أَبِيهِ حَدَّثَنَا حَاتِمٌ وَهُوَ ابْنُ عَقِيلٍ عَنْ يَحْيَى  
وَهُوَ ابْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ يَحْيَى الْحَمَازِيِّ حَدَّثَنَا قَيْسٌ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ  
عَبَّاسِ بْنِ رِيعٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَسَمَ الْخَلْقَ قِسْمَيْنِ فَجَعَلَ  
مِنْ خَيْرِهِمْ قِسْمًا فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى أَصْحَابُ الْيَمِينِ وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ فَإِنَّا نَمُرُّ

حَدَّثَنَا

اصحاب اليمين وانا خير اصحاب اليمين ثم جعل القسمين  
 اثلاثا فجعلني في خيرها ثلثا وذلك قوله تعالى فاصحاب اليمين  
 واصحاب المشمة والسابقون السابقون فانا من السابقين  
 وانا خير السابقين ثم جعل الاثلاث قبائل فجعلني من خيرها  
 قبيلة وذلك قوله تعالى وجعلناكم شعوبا وقبائل لآية  
 فانا اتقى ولدا آدم واكرمهم على الله ولا فخر ثم جعل القبائل  
 بيوتا فجعلني من خيرها بيتا فذلك قوله تعالى انما يريد الله  
 ليذهب عنكم الرجس اهل البيت الآية وعن ابي سكرة  
 عن ابي هريرة قال قالوا يا رسول الله متى وجبت لك  
 النبوة قال وادم بين الروح والجسد وعن وابلة بن الاسقع  
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اصطفى  
 من ولد ابراهيم اسمعيل واصطفى من ولد اسمعيل بني كانه  
 واصطفى من بني كانه قريشا واصطفى من قريش بني هاشم  
 واصطفاني من بني هاشم ومن حديث انس رضي الله عنه  
 انا اكرم ولد ادم على ربي ولا فخر وفي حديث ابن عباس  
 انا اكرم الاولين والآخرين ولا فخر وعن عائشة  
 رضي الله عنها عنة صلى الله عليه وسلم انا ابني جبريل  
 عليه السلام فقال قلت مشارقا الارض ومغاربها  
 فلم ارجلا افضل من محمد ولم ارجبا افضل من بي هاشم



وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 أَقْبَى بِالْبُرْقِ لَيْلَةً أُسْرِيَ بِهِ فَاسْتَضَمَّ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ  
 جَبْرِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ تَفْعَلُ هَذَا فَأَرَاكَ بِكَ أَحَدٌ أَكْرَمَ عَلَى اللَّهِ مِنْهُ  
 فَأَرْفَضَ عَرُوقًا وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْهُ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا عَلَّقَ اللَّهُ أَدَمَ أَهْبَطَنِي فِي صَلْبِهِ  
 إِلَى الْأَرْضِ وَجَعَلَنِي فِي صَلْبِ نُوحٍ فِي السَّفِينَةِ وَقَدَفَ  
 فِي النَّارِ فِي صَلْبِ إِبْرَاهِيمَ ثُمَّ لَمْ يَزَلْ يَنْقُلُنِي فِي الْأَصْلَابِ  
 الْكَرِيمَةِ إِلَى الْأَرْحَامِ الطَّاهِرَةِ حَتَّى أَخْرَجَنِي بَيْنَ أَبَوَيَّ  
 لَمْ يَلْتَقِيَا عَلَى سِفْجٍ قَطُّ وَإِلَى هَذَا أَشَارَ الْعَبَّاسُ بْنُ  
 عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِقَوْلِهِ

ابن محمد

ثم

عنه فيه

في الجنان

مِنْ قَبْلِهَا طُبْتُ فِي الظَّلَالِ وَفِي  
 ثُمَّ هَبِطْتُ الْبِلَادَ لَا بَشَرَ  
 بَلْ نَظَفَةً تَرْكَبُ السَّفِينِ وَقَدْ  
 تُنْقَلُ مِنْ صَالِبِ إِلَى رَحِمِ  
 مُسْتَوْدِعٍ حَيْثُ يُخَصِّفُ الْوَرْدُ  
 أَنْتَ وَلَا مَضْغَةٌ وَلَا عَلَقُ  
 الْجَحْمِ سَنَّا وَأَهْلَهُ الْغُرُ  
 إِذَا مَضَى عَالَمٌ بَدَا طَبَقُ

ثُمَّ أَخَوَى بَيْتَكَ الْمُهَيْمِنُ  
 وَأَنْتَ لَمَّا وَلِدْتَ أَشْرَقَ الْأَرْضُ  
 فَخَنَ فِي ذَلِكَ الصَّبَا وَفِي  
 يَا بَرْدَ نَارِ الْخَلِيلِ يَا سَبِيًّا  
 خَنَدَفَ عَلَيَّاءَ تَحْتَهَا النُّطُقُ  
 وَصَاءَاتُ بَنُو رِكَ الْأَفُقُ  
 النُّورِ وَسُبُلِ الرِّشَادِ نَخَرَقُ  
 لِعِصْمَةِ النَّارِ وَهِيَ تَحْرِقُ

دونها  
ونارت



وَأَيُّهَا

دُعَاةُ

وَرَوَى عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبُو ذَرٍّ وَابْنُ عَمْرٍو ابْنُ  
 عَبَّاسٍ وَابْنُ هُرَيْرَةَ وَجَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُ قَالَ أُعْطِيتُ  
 خَمْسًا وَفِي بَعْضِهَا سِتًّا لَمْ يُعْطَنِي نَبِيٌّ قَبْلِي نَصِرْتُ بِالرَّغَبِ  
 مَسِيرَةَ شَهْرٍ وَجَعَلْتُ لِي الْأَرْضَ مَسْجِدًا وَطَهُورًا قَاتِمًا  
 رَجُلٌ مِنْ أُمَّتِي أَدْرَكَتُهُ الصَّلَاةُ فَلْيُصَلِّ وَأَحِلَّتْ  
 لِي الْغَنَائِمُ وَلَمْ تَحِلْ لِنَبِيِّ قَبْلِي وَبُعِثْتُ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً  
 وَأُعْطِيتُ الشَّفَاعَةَ وَفِي رِوَايَةٍ بَدَلُ هَذِهِ الْحِكْمَةِ وَقِيلَ لِي  
 سَلْ تُعْطَهُ وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى وَعَرَضَ عَلَيَّ أُمَّتِي فَلَمْ يَخَفْ  
 عَلَيَّ التَّابِعُ مِنَ الْمُتَّبِعِ وَفِي رِوَايَةٍ بُعِثْتُ إِلَى الْأَخْمَرِ  
 وَالْأَسْوَدِ قِيلَ السُّودُ الْعَرَبُ لِأَنَّ الْغَالِبَ عَلَى الْوَأَنِهِمُ  
 الْأُدْمَةُ فَهُمْ مِنَ السُّودِ وَالْحُمْرُ الْعَجَمُ وَقِيلَ الْبَيْضُ وَالسُّودُ  
 مِنَ الْأُمَمِ وَقِيلَ الْحُمْرُ الْأَنْسُ وَالسُّودُ الْجَنُّ وَفِي الْحَدِيثِ  
 الْآخِرِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ نَصِرْتُ بِالرَّغَبِ  
 وَأَوْثَيْتُ جَوَامِعَ الْكَلِمِ وَبَيْنَا أَنَا أَنَا أَنَا إِذْ جِيءَ بِمَفَاتِيحِ  
 خَزَائِنِ الْأَرْضِ فَوُضِعَتْ فِي يَدِي وَفِي رِوَايَةٍ عَنْهُ وَخِمَةٌ  
 بِي النَّبِيُّونَ وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ أَنَّهُ قَالَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنْ فَرَطَ لَكُمْ وَأَنَا شَهِيدٌ عَلَيْكُمْ وَإِنِّي وَاللَّهِ  
 لَا أَنْظُرُ إِلَى حَوْضِي إِلَّا أَنْ وَأِنِّي قَدْ أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ خَزَائِنِ  
 الْأَرْضِ وَإِنِّي وَاللَّهِ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تُشْرِكُوا بَعْدِي

وَلَكِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنَافَسُوا فِيهَا وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ  
عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
قَالَ أَنَا مُحَمَّدُ النَّبِيُّ الْأُمِّيُّ لَا نَبِيَّ بَعْدِي أَوْتَيْتُ جَوَامِعَ  
الْكَلِمِ وَخَوَاتِمَهُ وَعُلْتُ خَزَنَةَ النَّارِ وَحَمَلَةَ الْعَرْشِ  
وَعَنِ ابْنِ عَمْرٍو بَعَثْتُ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ وَمِنْ رِوَايَةِ ابْنِ وَهْبٍ  
أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى سَلْ يَا مُحَمَّدُ  
فَقُلْتُ مَا أَسْأَلُ يَا رَبِّ اتَّخَذْتَ ابْرَاهِيمَ خَلِيلًا وَكَلَّمْتَ مُوسَى  
تَكْلِيمًا وَاصْطَفَيْتَ نُوحًا وَأَعْطَيْتَ سُلَيْمَانَ مُلْكًا لَا يَنْبَغِي  
لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى مَا أَعْطَيْتُكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ  
أَعْطَيْتُكَ الْكَوْثَرَ وَجَعَلْتُ اسْمَكَ مَعَ اسْمِي يُنَادَى بِهِ  
فِي جُوفِ السَّمَاءِ وَجَعَلْتُ الْأَرْضَ طَهُورًا لَكَ وَلِأُمَّتِكَ  
وَعَفَرْتُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ فَأَنْتَ تَمْشِي  
فِي النَّاسِ مَغْفُورًا لَكَ وَلَمْ أَصْنَعْ ذَلِكَ لِأَحَدٍ قَبْلَكَ  
وَجَعَلْتُ قُلُوبَ أُمَّتِكَ مَصَاحِفَهَا وَخَبَاتُكَ لَكَ شَفَاعَتُكَ  
وَلَمْ أَخْبَأْهَا لِنَبِيِّ غَيْرِكَ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ رَوَاهُ حَذِيفَةُ  
بَشَرْنِي يَعْنِي رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَعِيَ  
مِنْ أُمَّتِي سَبْعُونَ أَلْفًا مَعَ كُلِّ أَلْفٍ سَبْعُونَ أَلْفًا  
لَيْسَ عَلَيْهِمْ حِسَابٌ وَأَعْطَانِي أَنْ لَا تَجُوعَ أُمَّتِي وَلَا تَغْلَبَ  
وَأَعْطَانِي التَّصَرُّوَالْعِزَّةَ وَالرَّغْبُ يُسْعَى بَيْنَ يَدَيِ أُمَّتِي

عُمَرُ

وَقَدْ

بَيْنَ النَّاسِ  
بِالنَّاسِسَبْعَاةَ أَلْفٍ مَعَ  
كُلِّ أَلْفٍ سَبْعَاةَ أَلْفٍ

الْفَنَاءُ

وَأَرْجُو

وَرَأَى رَفَقَاءَهُ

مِنْ أُمَّتِهِ

لَمْ يَحُلْ لَمْ يَحُلْ

وَدَعُوهُ

شَهْرًا وَطَيَّبَ لِي وَلَا مَتَى الْمَعَانِفَ وَأَحْلَلْنَا كَثِيرًا مِمَّا  
 شَدَّدَ عَلَيَّ مِنْ قَبْلُنَا وَلَمْ يُجْعَلْ عَلَيْنَا فِي الدِّينِ مِنْ حَرْجٍ وَعَنْ أَبِي  
 هُرَيْرَةَ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا مِنْ نَبِيٍّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ  
 إِلَّا وَقَدْ أُعْطِيَ مِنَ الْآيَاتِ مَا مِثْلُهُ أَمَّنَ عَلَيْهِ الْبَشَرُ وَإِنَّمَا  
 كَانَ الَّذِي أُوتِيَتْ وَحْيًا أَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ فَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ  
 أَكْثَرُهُمْ نَابِغًا يَوْمَ الْقِيَمَةِ مَعْنَى هَذَا عِنْدَ الْمُحَقِّقِينَ بَقَاءُ  
 مُعْجَزَاتِهِ مَا بَقِيََتِ الدُّنْيَا وَسَائِرُ مُعْجَزَاتِ الْأَنْبِيَاءِ ذَهَبَتْ  
 لِلْحَيِّ وَلَمْ يَشَأْ هَذَا إِلَّا الْكَائِضُ لَهَا وَمُعْجَزَةُ الْقُرْآنِ  
 يَقِفُ عَلَيْهَا قَرْنٌ بَعْدَ قَرْنٍ عَيَانًا لَا خَبَرَ إِلَّا يَوْمَ الْقِيَمَةِ  
 وَفِيهِ كَلَامٌ يَطُولُ هَذَا خَبْرُهُ وَقَدْ بَسَطْنَا الْقَوْلَ فِيهِ  
 وَفِيمَا ذَكَرْ فِيهِ سِوَى هَذَا أَخْبَارًا بِالْمُعْجَزَاتِ وَعَنْ عَلِيٍّ  
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كُلُّ نَبِيٍّ أُعْطِيَ سَبْعَةَ جُمُاعٍ وَأُعْطِيَ نَبِيُّكُمْ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْبَعَةَ عَشَرَ جُمُاعًا مِنْهُمْ أَبُو بَكْرٍ  
 وَعُمَرُ وَابْنُ مَسْعُودٍ وَعُمَارُ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 إِنْ لِلَّهِ قَدْ حَبَسَ عَنْ مَكَّةَ الْفِيلَ وَسَلَطَ عَلَيْهَا رَسُولُهُ  
 وَالْمُؤْمِنِينَ وَإِنَّمَا لَا تَحُلُّ لِأَحَدٍ بَعْدِي وَإِنَّمَا أُحِلَّتْ لِي  
 سَاعَةٌ مِنْ نَهَارٍ وَعَنْ الْعُرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ وَخَاتَمُ النَّبِيِّينَ  
 وَإِنْ أَدَمَ لَمْ يَحْدِلْ فِي طِينَتِهِ وَعِدَّةُ أَبِي بَرْهِيمٍ وَبَشَارَةُ



عيسى بن مريم وعين ابن عباس قال ان الله فضل محمدا  
صلى الله عليه وسلم على اهل السماء وعلى الانبياء صلوات الله  
وسلامه عليهم قالوا فما فضله على اهل السماء قال ان الله تعالى  
قال لا اهل السماء ومن يقل منهم اني اله من دونه الآية  
وقال محمد صلى الله عليه وسلم انا فتنك لك فتحا مبينا الآية  
قالوا فما فضله على الانبياء قال ان الله تعالى قال وما  
ارسلنا من رسول الا بلسان قوميه الآية وقال محمد وما  
ارسلناك الا كافة للناس وعين خالد بن معدان  
ان تفرا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قالوا يا رسول الله اخبرنا عن نفسك وقد روى نحو  
عن ابي ذر وشداد بن اويس وانس بن مالك رضي الله  
عنهم فقال نعم انا دعوة ابي ابراهيم يعني قوله ربنا وابعث  
فيهم رسولا منهم وبشري عيسى وراى ابي حين حملت  
بها انه خرج منها نور اضاء له قصور بصري من ارض الشام  
واسترضعت في بني سعد بن بكر فبينما انا مع اخ لي خلف  
بيوتنا نرعى بهما لنا اذ جاءني رجلان عليهما ثياب  
بيض وفي حديث اخر ثلاثة رجال بطست من ذهب  
مملوءة ثلجا فاخذاني فسقا بطني قال في غير هذا الحديث  
من نحري الى مراق بطني ثم استخرج جامنه قلبي فسقا

وَبَشَّرَ عِيسَى  
وَرُؤْيَا  
وَصَعْنَى



فَاسْتَحْجَمَ مِنْهُ عِلْقَةً سَوْدَاءَ فَطَرَحَهَا ثُمَّ غَسَلَ قَلْبِي  
وَبَطَّنِي بِذَلِكَ الشَّلْحِ حَتَّى انْقَيَّاهُ قَالَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ  
ثُمَّ تَسَاوَلَ أَحَدُهُمَا شَيْئًا فَإِذَا بَجَلَتْهُ فِي يَدِهِ مِنْ نُورٍ يَجَارُ  
النَّاطِرُ دُونَهُ فُخِّمَتْ بِهِ قَلْبِي فَأَمْتَلَا إِيمَانًا وَحِكْمَةً ثُمَّ أَعَادَهُ مَكَانَهُ  
وَأَمَرَ الْأَخْرِيْدَةَ عَلَى مَفْرَقِ صَدْرِي فَأَلْتَمَسْتُ فِي رِوَايَةِ  
أَنْ جَبْرِيلَ قَالَ قَلْبٌ وَكَيْعٌ أَيْ شَدِيدٌ فِيهِ عَيْنَانِ تُبْصِرَانِ  
وَأَذْنَانِ سَمِيعَتَانِ ثُمَّ قَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ زَنْهُ بَعْشَرَةٍ  
مِنْ أُمَّتِهِ فَوَزَنَنِي بِهِمْ فَرَجَحْتُهُمْ ثُمَّ قَالَ زَنْهُ بِمِائَةٍ مِنْ أُمَّتِهِ فَوَزَنَنِي  
بِهِمْ فَوَزَنَتْهُمْ ثُمَّ قَالَ زَنْهُ بِأَلْفٍ مِنْ أُمَّتِهِ فَوَزَنَنِي بِهِمْ  
فَوَزَنَتْهُمْ ثُمَّ قَالَ دَعُهُ عَنْكَ فَلَوْ وَزَنْتَهُ بِأُمَّتِهِ لَوَزَنَهَا قَالَ  
فِي الْحَدِيثِ الْآخِرِ ثُمَّ ضَمَوْنِي إِلَى صَدْرِهِمْ وَقَتَلُوا رَأْسِي  
وَمَابَيْنَ عَيْنَيَّ ثُمَّ قَالُوا يَا حَبِيبُ لَمْ تُرْعَ إِنَّكَ لَوَسْتَدْرِي  
مَا رَأَدُكَ مِنَ الْخَيْرِ لَقَرَّتْ عَيْنَاكَ وَفِي بَقِيَّةِ هَذَا الْحَدِيثِ  
مِنْ قَوْلِهِمْ مَا أَكْرَمَكَ عَلَى اللَّهِ إِنْ أَلَّاهُ مَعَكَ وَمَلِكُنْكَ قَالَ  
فِي حَدِيثٍ أَبِي ذَرٍّ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ وَلِيَاعَنِي فَكَأَنَّمَا أَرَى  
الْأَمْرَ مُعَايَنَةً وَحَكِي أَبُو مُحَمَّدٍ الْمَكِّيُّ وَأَبُو اللَّيْثِ السَّمَرَقَنْدِيُّ  
وغيرهما أَنَّ أَدَمَ عِنْدَ مَعْصِيَتِهِ قَالَ اللَّهُمَّ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ اغْفِرْ لِي  
خَطِيئَتِي وَبِرُؤْيَى تَقْبِلَ تَوْبَتِي فَقَالَ لَهُ اللَّهُ مِنْ أَيْنَ عَرَفْتُ  
مُحَمَّدًا قَالَ رَأَيْتُ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ مِنَ الْجَنَّةِ مَكْتُوبًا

٢  
تَسْمَعَانِ

٣  
إِنَّكَ حَبِيبُ اللَّهِ  
لَنْ تُرَاعَ

٦  
وَتَقْبَلُ تَوْبَتِي

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَيُزَوِّى مُحَمَّدٌ عَبْدِي وَرَسُولِي  
 فَعَلِمْتُ أَنَّهُ أَكْرَمُ خَلْقِكَ عَلَيْكَ فَتَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَغَفَرَهُ  
 وَهَذَا عِنْدَ قَائِلِهِ نَأْوِيلُ قَوْلِهِ تَعَالَى فَتَلَقَىٰ أَدَمُ مِنْ رَبِّهِ  
 كَلِمَاتٍ وَفِي رِوَايَةِ الْأَجَرِيِّ فَقَالَ أَدَمُ لَمَّا خَلَقْتَنِي  
 رَفَعْتَ رَأْسِي إِلَى عَرْشِكَ فَادْفِئْهُ مَكُتُوبٌ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ  
 مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ فَعَلِمْتُ أَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ أَعْظَمُ قَدْرًا عِنْدَكَ مِنِّي  
 جَعَلْتَ اسْمَهُ مَعَ اسْمِكَ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ وَعِزَّنِي وَجَلَّلَنِي  
 أَنَّهُ لِأَخِرِ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ وَلَوْلَا هُوَ مَا خَلَقْتَنِي قَالَ  
 وَكَانَ أَدَمُ يَكْنَى بِأَبِي مُحَمَّدٍ وَقِيلَ بِأَبِي الْبَشِيرِ وَرَوَى عَنْ  
 سُريج بن يونس أَنَّهُ قَالَ إِنْ لِلَّهِ مَلَكَةٌ سَيَّاحِينَ  
 عِبَادَتَهَا كُلُّ دَارٍ فِيهَا أَحْمَدٌ أَوْ مُحَمَّدٌ أَكْرَمَ مَا مِنْهُمْ  
 مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَوَى ابْنُ قَانِعٍ الْقَاضِي عَنْ أَبِي  
 الْحَرَاءِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا أُسْرِيَ بِي  
 إِلَى السَّمَاءِ إِذَا عَلَى الْعَرْشِ مَكُتُوبٌ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ  
 أَيْدُهُ بِيَعْلِي وَفِي التَّفْسِيرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى  
 وَكَانَ تَحْتَهُ كُزُّ لَهْمًا قَالَ لَوْحٌ مِنْ ذَهَبٍ فِيهِ مَكُتُوبٌ  
 عَجَابُ مَنْ يَقْنُ بِالْقَدْرِ كَيْفَ يَنْصَبُ عَجَابُ مَنْ يَقْنُ بِالنَّارِ  
 كَيْفَ يَضْحَكُ عَجَابُ مَنْ رَأَى الدُّنْيَا وَتَقَلَّبَهَا بِأَهْلِهَا كَيْفَ  
 يُظْمِنُ إِلَيْهَا أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا مُحَمَّدٌ عَبْدِي وَرَسُولِي

أُخْرَى

سُرُج  
 عِبَادَتَهَا عَلَى كُلِّ دَارٍ  
 عِبَادَتَهَا عَلَى دَارٍ

يَسْرَى

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ مَكُتُوبٌ  
 أَنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ لَا أُعَذِّبُ مَنْ قَالَهَا  
 وَذَكَرَنَّهُ وَجَدَّ عَلَى الْحِجَارَةِ الْقَدِيمَةِ مَكُتُوبٌ مُحَمَّدٌ تَقَى مَصْلَحَ  
 وَسَيِّدُ آمِينَ وَذَكَرَ السِّمِطَارِيُّ أَنَّهُ شَهِدَ فِي بَعْضِ بِلَادِ  
 خُرَّاسَانَ مَوْلُودًا وَلَدَ عَلَى أَحَدِ جَنْبَيْهِ مَكُتُوبٌ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ  
 وَعَلَى الْآخَرِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَذَكَرَ الْآخِبَارِيُّونَ أَنَّ  
 بِلَادِ الْهِنْدِ وَرَدًا أَحْمَرٌ مَكُتُوبٌ عَلَيْهِ بِالْأَبْيَضِ لَا إِلَهَ  
 إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَرَوَى عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ  
 إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَمَةِ نَادَى مُنَادٍ أَلَيْكُمْ مِنْ أَسْمِهِ  
 مُحَمَّدٌ فَلْيَدْخُلِ الْجَنَّةَ لِكِرَامَةِ اسْمِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَرَوَى ابْنُ الْقَاسِمِ فِي سَمَاعِهِ وَابْنُ وَهْبٍ فِي جَامِعِهِ عَنْ مَالِكٍ  
 سَمِعْتُ أَهْلَ مَكَّةَ يَقُولُونَ مَا مِنْ بَيْتٍ فِيهِ اسْمُ مُحَمَّدٍ إِلَّا تَمُنَى  
 وَرَزِقُوا وَرَزَقَ جِرَانُهُمْ وَعَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا ضَرَّ  
 أَحَدَكُمْ أَنْ يَكُونَ فِي بَيْتِهِ مُحَمَّدٌ وَحُمْدَانٌ وَثَلَاثَةٌ  
 وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى نَظَرَ إِلَى  
 قُلُوبِ الْعِبَادِ فَاخْتَارَ مِنْهَا قَلْبَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 فَاصْطَفَاهُ لِنَفْسِهِ فَبَعَثَهُ بِرِسَالَتِهِ وَحَكَّى النِّقَاشُ  
 أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا نَزَلَتْ وَمَا كَانَ لَكُمْ  
 أَنْ تُوْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تَنْكُحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِ

عَلَى التَّوْرَةِ الْأَخْرَجَ

نَا  
الْأَقْدُوْنَ



أَبَدًا الْآيَةَ قَامَ خَطِيبًا فَقَالَ يَا مَعْشَرَ أَهْلِ الْإِيمَانِ  
 إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى فَضَّلَنِي عَلَيْكُمْ تَفْضِيلًا وَفَضَّلَكُمْ نِسَاءً  
 عَلَى نِسَائِكُمْ تَفْضِيلًا الْحَدِيثَ فَصَّلُ فِي تَفْضِيلِهِ  
 بِمَا تَضَمَّنَتْهُ كَرَامَةُ الْأَسْرَاءِ مِنَ الْمُنَاجَاةِ وَالرُّؤْيَا  
 وَإِمَامَةِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْعُرُوجِ بِهِ إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى وَمَا رَأَى  
 مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى وَمِنْ خَصَائِصِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 قِصَّةُ الْأَسْرَاءِ وَمَا انْطَوَتْ عَلَيْهِ مِنْ دَرَجَاتِ الرَّفْعَةِ  
 مِمَّا نَبَّهَ عَلَيْهِ الْكِتَابُ الْعَزِيزُ وَشَرَحَتْهُ صَحَاحُ الْأَخْبَارِ  
 قَالَ اللَّهُ تَعَالَى السُّجَّانَ الَّذِي اسْرَى بَعْدَهُ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ  
 الْحَرَامِ الْآيَةَ وَقَالَ تَعَالَى وَالْجَمْعُ إِذَا هَوَىٰ إِلَى قَوْلِهِ  
 لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى وَلَا خِلَافَ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ  
 فِي صِحَّةِ الْأَسْرَاءِ بِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ هُوَ نَصُّ الْقُرْآنِ  
 وَجَاءَتْ بِتَفْصِيلِهِ وَشَرَحَ عَجَائِبِهِ وَخَوَاصِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهِ أَحَادِيثُ كَثِيرَةٌ مُنْتَشِرَةٌ رَأَيْنَا  
 أَنْ نَقْدِمَ أَكْمَلَهَا وَنُشِيرَ إِلَى زِيَادَةٍ مِنْ غَيْرِهِ يَحِبُّ  
 ذِكْرُهَا حَدَّثَنَا الْقَاضِي الشَّهِيدُ أَبُو عَلِيٍّ وَالْفَقِيهُ أَبُو جَعْفَرٍ  
 بِسْمَاعِي عَلَيْهِمَا وَالْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ التَّمِيمِيُّ وَغَيْرُ وَاحِدٍ  
 مِنْ شُيُوخِنَا قَالُوا حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ الْعُذْرِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ  
 الرَّازِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الْجَلُودِيُّ حَدَّثَنَا ابْنُ سُلَيْمٍ حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ

صَحَابُ

فَلَا



٢  
حماد بن سلمة  
حدثنا ٤

باب

فأخذت

ومن  
أرسل

٧  
ودعيا

بن الحجاج حدثنا شيبان بن فروخ حدثنا ثابت البناني عن أنس  
بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال أتيت بالبراق وهو دابة أبيص طويل فوق الحمار  
ودون البغل يضع حافره عند منتهى طرفه قال فركبه حتى  
أتيت بيت المقدس فربطته بالحلقة التي يربط بها  
الأنبياء ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين ثم  
خرجت فجاءني جبريل بإناء من خمر وإناء من لبن فاخترت  
اللبن فقال جبريل اخترت الفطرة ثم عرج بنا إلى السماء  
فاستفتح جبريل فقيل من أنت قال جبريل قيل من معك  
قال محمد وقيل وقد بعث إليه قال قد بعث إليه ففتح لنا  
فإذ أنا بأدم صلى الله عليه وسلم فرحب بي ودعاني  
مخير ثم عرج بنا إلى السماء الثانية فاستفتح جبريل فقيل  
من أنت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد وقيل وقد بعث إليه  
قال قد بعث إليه ففتح لنا فإذا أنا بابن خالتي عيسى بن مريم  
ويحيى بن زكريا صلى الله عليهم أجمعين ودعوا إلى خير  
ثم عرج بنا إلى السماء الثالثة فذكر مثل الأول ففتح  
لنا فإذا أنا بيوسف صلى الله عليه وسلم وإذا هو قد أعطي  
سطر الحसन فرحب بي ودعاني مخير ثم عرج بنا  
إلى السماء الرابعة وذكر مثله فإذا أنا بأدريس فرحب بي

وَدَعَا إِلَىٰ خَيْرٍ قَالَ اللَّهُ تَعَالَىٰ وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا ثُمَّ عُرِجَ  
بِنَا إِلَى السَّمَاءِ الْحَامِسَةِ فَذَكَرَ مِثْلَهُ فَإِذَا أَنَا بِمُجْرُونَ فَرَحَبَ  
وَدَعَا إِلَى خَيْرٍ ثُمَّ عُرِجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ السَّادِسَةِ فَذَكَرَ مِثْلَهُ  
فَإِذَا أَنَا بِمُوسَىٰ فَرَحَبَ بِي وَدَعَا إِلَى خَيْرٍ ثُمَّ عُرِجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ  
السَّابِعَةِ فَذَكَرَ مِثْلَهُ فَإِذَا أَنَا بِإِبْرَاهِيمَ مُسْنِدًا ظَهْرَهُ  
إِلَى الْبَيْتِ الْمُغُورِ وَإِذَا هُوَ يَدْخُلُهُ كُلُّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ  
لَا يَعُودُونَ إِلَيْهِ ثُمَّ ذَهَبَ بِي إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَىٰ وَإِذَا  
وَرَقَهَا كَأَذَانِ الْفِيلَةِ وَإِذَا ثَمَرُهَا كَالْقُلَالِ قَالَ فَلَمَّا  
غَشِيَهَا مِنْ أَمْرِ اللَّهِ مَا غَشَى تَغَيَّرَتْ فَمَا أَحَدٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ  
يَسْتَطِيعُ أَنْ يَنْفَعَهَا مِنْ حُسْنِهَا فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ مَا أَوْحَى فَفَرَضَ  
عَلَى خَمْسِينَ صَلَوةً فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ فَزَلْتُ إِلَى مُوسَىٰ فَقَالَ  
مَا فَرَضَ رَبُّكَ عَلَيَّ أَمَتِكَ قُلْتُ خَمْسِينَ صَلَوةً قَالَ أَرْجِعْ  
إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ فَإِنَّ أَمَتَكَ لَا يُطِيقُونَ ذَلِكَ  
فَإِنِّي قَدْ بَلَوْتُ بَنِي إِسْرَءِيلَ وَخَبَرْتُهُمْ قَالَ فَجَعَلْتُ إِلَى رَبِّي  
فَقُلْتُ يَا رَبِّ خَفِّفْ عَنِّي فحَطَّ عَنِّي خَمْسًا فَجَعَلْتُ  
إِلَى مُوسَىٰ فَقُلْتُ حَطَّ عَنِّي خَمْسًا قَالَ إِنْ أَمَتَكَ لَا يُطِيقُونَ  
ذَلِكَ فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ قَالَ فَلَمَّ أَرَاكَ  
أَرْجِعْ بَيْنَ رَبِّي تَعَالَىٰ وَبَيْنَ مُوسَىٰ حَتَّىٰ قَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّهُمْ  
خَمْسُ صَلَواتٍ كُلُّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ لِكُلِّ صَلَوةٍ عَشْرُ فِتْلِكَ خَمْسُونَ

نَبِّهَا  
كَقَوْلِهِ  
مَا غَشِيَهَا  
فَفَرَضَ اللَّهُ عَلَيَّ

يَدِي رَبِّي  
فِكُلِّ

صَلَوةً وَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَغْسِلْهَا كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةٌ  
 فَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ لَهُ عَشْرًا وَمَنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَغْسِلْهَا كُتِبَتْ  
 سَيِّئًا فَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ سَيِّئَةٌ وَاحِدَةٌ قَالَ فَتَزَلْتُ  
 حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى مُوسَى فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ رَجِعْ إِلَى رَبِّكَ  
 فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 فَقُلْتُ قَدْ رَجَعْتُ إِلَى رَبِّي حَتَّى اسْتَحَيْتُ مِنْهُ قَالَ الْقَاضِي  
 وَفَقَهُ اللَّهُ جَوْدًا ثَابِتٌ رَحِمَهُ اللَّهُ هَذَا الْحَدِيثُ عَنْ أَنَسٍ  
 مَا شَاءَ وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ عَنْهُ بِاصْطِحَابٍ مِنْ هَذَا وَقَدْ خَلَطَ فِيهِ  
 غَيْرُهُ عَنْ أَنَسٍ تَخْلِيطًا كَثِيرًا لَا سِيَّمَا مِنْ رِوَايَةِ شَرِيكَ بْنِ  
 أَبِي نَيْرٍ فَقَدْ ذَكَرَ فِي أَوَّلِهِ مَجِيءَ الْمَلِكِ لَهُ وَشَقَّ بَطْنِهِ  
 وَغَسَلَهُ بِمَاءٍ زَمْزَمَ وَهَذَا إِنَّمَا كَانَ وَهُوَ صَبِيٌّ وَقَبْلَ الْوَحْيِ  
 وَقَدْ قَالَ شَرِيكَ فِي حَدِيثِهِ وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يُوحَى إِلَيْهِ  
 وَذَكَرَ قِصَّةَ الْأَسْرَاءِ وَلَا خِلَافَ أَنَّهَا كَانَتْ بَعْدَ الْوَحْيِ  
 وَقَدْ قَالَ غَيْرُ وَاحِدٍ إِنَّهَا كَانَتْ قَبْلَ الْهَجْرَةِ بِسَنَةٍ وَقِيلَ قَبْلَ  
 هَذَا وَقَدْ رَوَى ثَابِتٌ عَنْ أَنَسٍ مِنْ رِوَايَةِ حَمَادِ بْنِ سَكْلَةَ  
 أَيْضًا مَجِيءَ جِبْرِيلَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ  
 يَلْعَبُ مَعَ الْعِلْمَانِ عِنْدَ ظُهُرِهِ وَشَقَّ قَلْبُهُ تِلْكَ الْقِصَّةُ  
 مُفْرَدَةً مِنْ حَدِيثِ الْأَسْرَاءِ كَمَا رَوَاهُ النَّاسُ فَقَدْ فِي الْقِصَصِ  
 وَفِي أَنَّ الْأَسْرَاءَ إِلَى بَيْتِ الْمُقَدِّسِ وَإِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى كَانَتْ

حَتَّى اسْتَحَيْتُ<sup>٢</sup>



قِصَّةٌ وَاحِدَةٌ وَأَنَّهُ وَصَلَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ ثُمَّ عَمَّجَ مِنْ هُنَاكَ  
 فَأَزَاحَ كُلَّ إِشْكَالٍ أَوْهَمَهُ غَيْرُهُ وَقَدْ رَوَى يُونُسُ  
 عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ كَانَ أَبُو ذَرٍّ يُحَدِّثُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فُجَّ سَقْفُ بَيْتِي فَفَزَلَ جَبْرِيلُ فَفَجَّرَ  
 صَدْرِي ثُمَّ غَسَّكَهُ مِنْ مَاءٍ زَمْزَمٍ ثُمَّ جَاءَ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ مُنْتَكَئٍ  
 حِكْمَةً وَإِيمَانًا فَأَفْرَعَهَا فِي صَدْرِي ثُمَّ أَطْبَقَهُ ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي فَخَرَجَ بِنَا  
 إِلَى السَّمَاءِ فَذَكَرَ الْقِصَّةَ وَرَوَى قَتَادَةُ الْحَدِيثَ بِمِثْلِهِ عَنْ أَنَسٍ  
 عَنْ مَلِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ وَفِيهَا تَقْدِيمٌ وَتَأْخِيرٌ وَزِيَادَةٌ وَنَقْصَرٌ  
 وَخِلَافٌ فِي تَرْتِيبِ الْأَنْبِيَاءِ فِي السَّمَوَاتِ وَحَدِيثٌ ثَابِتٌ  
 عَنْ أَنَسٍ اتَّقِنُوا أَجُودَ وَقَدْ وَقَعَتْ فِي حَدِيثِ الْأَسْرَاءِ  
 زِيَادَاتٌ نَذَرُ مِنْهَا نَكَمًا مُفِيدَةً فِي غَرَضِنَا مِنْهَا  
 فِي حَدِيثِ ابْنِ شِهَابٍ وَفِيهِ قَوْلُ كُلِّ نَبِيٍّ لَهُ مُرْجَبًا لِلنَّبِيِّ  
 الصَّالِحِ وَالْآخِ الصَّالِحِ إِلَّا آدَمَ وَابْرَاهِيمَ فَقَالَ لَهُ  
 وَالْأَبْنُ الصَّالِحِ وَفِيهِ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ عَبَّاسٍ ثُمَّ عَمَّجَ بِي  
 حَتَّى ظَهَرْتُ بِمُسْتَوًى أَسْمَعُ فِيهِ صَرِيْفَ الْأَقْلَامِ وَعَزَّ  
 أَنَسٍ ثُمَّ انْطَلَقَ بِي حَتَّى أَتَيْتُ سِدْرَةَ الْمُنْتَهَى فَعَشَيْتُهَا  
 الْوَأَن لَّا أَدْرِي مَا هِيَ قَالَ ثُمَّ أَدْخَلْتُ الْجَنَّةَ وَفِي حَدِيثِ  
 مَلِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ فَلَمَّا جَاوَزْنَاهُ يُعْنَى مُوسَى بَكِي فَنُودِيَ  
 مَا يَنْبَغِيكَ قَالَ رَبِّ هَذَا غُلَامٌ بَعَثْتُهُ بَعْدَكَ يَدْخُلُ مِنْ أُمَّتِهِ الْجَنَّةَ

الْمُسْتَوًى  
 صَكْرِي

بُعِثَ



أَكْثَرُ مِمَّا يَدْخُلُ مِنْ أُمَّتِي وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
 وَقَدْ رَأَيْتُنِي فِي جَمَاعَةٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ فَحَانَتْ الصَّلَاةُ فَأَمَّتُهُمْ  
 فَقَالَ قَائِلٌ يَا مُحَمَّدُ هَذَا مَا لَكَ خَازِنُ النَّارِ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ فَأَنْفَتُ  
 عَبْدًا لِي بِالسَّلَامِ وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ ثُمَّ سَارَحَتْنِي إِلَى بَيْتِ  
 الْمَقْدِسِ فَنَزَلَ فَرَبَطَ فَرَسَهُ إِلَى صَخْرَةٍ فَصَلَّى مَعَ الْمَلَائِكَةِ  
 فَلَمَّا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ قَالُوا يَا جَبْرِيلُ مَنْ هَذَا مَعَكَ قَالَ  
 هَذَا مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ قَالُوا وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ  
 قَالَ لَعَنَهُمُ قَالَ لَوْ أَحْيَاهُ اللَّهُ مِنْ أَخٍ وَخَلِيفَةٍ فَنِعْمَ الْإِخْ وَنِعْمَ  
 الْخَلِيفَةُ ثُمَّ لَقُوا أَرْوَاحَ الْأَنْبِيَاءِ فَأَشْوَاعِلَى رَبِّهِمْ وَذَكَرَ  
 كَلَامَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ وَهُمْ إِبْرَاهِيمُ وَمُوسَى وَعِيسَى  
 وَدَاوُدُ وَسُلَيْمَنُ ثُمَّ ذَكَرَ كَلَامَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ فَقَالَ وَإِنْ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَشْنَى عَلَى رَبِّهِ  
 عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ كَلُّكُمْ أَشْنَى عَلَى رَبِّهِ وَأَنَا أَشْنَى عَلَى رَجُلٍ  
 مُحَمَّدٌ لِلَّهِ الَّذِي أَرْسَلَنِي رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ وَكَافَّةً لِّلنَّاسِ نَبِيرًا  
 وَنَذِيرًا وَأَنْزَلَ عَلَيَّ الْفُرْقَانَ فِيهِ بَيَانُ كُلِّ شَيْءٍ وَجَعَلَ أُمَّتِي  
 خَيْرَ أُمَّةٍ وَجَعَلَ أُمَّتِي أُمَّةً وَسَطًا وَجَعَلَ أُمَّتِي هُمُ الْأَوَّلُونَ  
 وَهُمْ الْآخِرُونَ وَشَرَحَ لِي صَدْرِي وَوَضَعَ عَنِّي وَزْرِي  
 وَرَفَعَ لِي ذِكْرِي وَجَعَلَنِي فَاتِحًا وَخَاتِمًا فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ هَذَا فَضْلُكُمْ  
 مُحَمَّدٌ ثُمَّ ذَكَرَ أَنَّهُ عُبِجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا وَمِنْ سَمَاءٍ إِلَى سَمَاءٍ

فَقَالَ

الْجَعَلِينَ

السَّابِعَةُ

سِدْرَةٌ

سِدْرَةٌ

٦  
مُوسَى التَّوْرِيَّةُ  
وَعِيسَى الْإِنْجِيلِ

خَوَّمَ مَا تَقَدَّمَ وَفِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ وَانْتَهَى بِي إِلَى السِّدْرَةِ  
الْمُنْتَهَى وَهِيَ فِي السَّمَاءِ السَّادِسَةِ الَّتِي هِيَ مَائِئْتُ خُمْسٍ مِنْ  
مِنَ الْأَرْضِ فَيَقْبُضُ مِنْهَا وَالَّتِي هِيَ مَائِئْتُ خُمْسٍ مِنْ فَوْقِهَا  
فَيَقْبُضُ مِنْهَا قَالَ تَعَالَى إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى قُلْتُ  
فَرَأَيْتَ مِنْ ذَهَبٍ وَفِي رِوَايَةِ أَبِي هُرَيْرَةَ مِنْ طَرِيقِ الرَّبِّعِ بْنِ  
أَنَسٍ فَقِيلَ لِي هَذِهِ السِّدْرَةُ الْمُنْتَهَى يَنْتَهَى إِلَيْهَا كُلُّ أَحَدٍ  
مِنْ أُمَّتِكَ خَلَا عَلَى سَبِيلِكَ وَهِيَ السِّدْرَةُ الْمُنْتَهَى تَخْرُجُ مِنْ أَصْلِهَا  
أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ  
مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى وَهِيَ شَجَرَةٌ  
يَسِيرُ الزَّاكِبُ فِي ظِلِّهَا سَبْعِينَ عَامًا وَأَنْ وَرَقَةً مِنْهَا مُظِلَّةٌ  
الْخُلُوفُ فَيَغْشَاهَا نُورٌ وَغَشِيَتْهَا الْمَلَائِكَةُ قَالَ فَهُوَ قَوْلُهُ إِذْ يَغْشَى  
السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَهُ سَلْ فَقَالَ إِنَّكَ  
اتَّخَذْتَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا وَأَعْطَيْتَهُ مُلْكًا عَظِيمًا وَكَلَّمْتَ مُوسَى  
نُكْلِيمًا وَأَعْطَيْتَ دَاوُدَ مُلْكًا عَظِيمًا وَأَلَمْتَ لَهُ الْحَدِيدَ  
وَسَخَّرْتَ لَهُ الْجِبَالَ وَأَعْطَيْتَ سُلَيْمَانَ مُلْكًا عَظِيمًا وَسَخَّرْتَ  
لَهُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ وَالشَّيَاطِينَ وَالرِّيَّاحَ وَأَعْطَيْتَهُ مُلْكًا  
لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ وَعَلِمْتَ عِيسَى التَّوْرِيَّةَ وَالْإِنْجِيلَ  
وَجَعَلْتَهُ يُبْرِئُ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ وَأَعَذْتَهُ وَأَمَرْتَهُ مِنَ الشَّيْطَانِ  
الرَّجِيمِ فَلَمْ يَكُنْ لَهُ عَلَيْهِمَا سَبِيلٌ فَقَالَ لَهُ رَبُّهُ تَعَالَى

اتَّخَذْتُكَ حَبِيبًا

قَدْ اتَّخَذْتُكَ خَلِيلًا وَحَبِيبًا فَهُوَ مَكْتُوبٌ فِي التَّوْرَةِ  
 مُحَمَّدٌ حَبِيبُ الرَّحْمَنِ وَأَرْسَلْتُكَ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً وَجَعَلْتُ  
 أَمَّتَكَ هُمُ الْأَوَّلُونَ وَهُمْ الْآخِرُونَ وَجَعَلْتُ أَمَّتَكَ لَا تَجُوزُ  
 لَهُمْ خُطْبَةٌ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنَّكَ عَبْدِي وَرَسُولِي وَجَعَلْتُكَ  
 أَوَّلَ النَّبِيِّينَ خَلْقًا وَآخِرَهُمْ بَعَثًا وَأَعْطَيْتُكَ سَبْعًا مِنَ الْمَنَافِي  
 وَلَمْ أُعْطِهَا نَبِيًّا قَبْلَكَ وَأَعْطَيْتُكَ خَوَاتِمَ سُورَةِ الْبَقَرَةِ مِنْ كُنْزٍ  
 تَحْتَ عَرْشِي لَمْ أُعْطِهَا نَبِيًّا قَبْلَكَ وَجَعَلْتُكَ فَاحِجًا وَخَاتِمًا  
 وَفِي الرِّوَايَةِ الْآخَرَى قَالَ فَأُعْطِيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ ثَلَاثًا أُعْطِيَ الصَّلَاةَ وَالْحَجَّ وَأُعْطِيَ خَوَاتِمَ سُورَةِ  
 الْبَقَرَةِ وَغُفِرَ لِمَنْ لَا يَشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا مِنْ أُمَّتِهِ الْمُتَّقِمَاتُ  
 وَقَالَ مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى الْآيَتَيْنِ رَأَى جِبْرِيلَ  
 فِي صُورَتِهِ لَهُ سِتْمَائَةٌ جَنَاحٌ وَفِي حَدِيثٍ شَرِيكَ أَنَّهُ رَأَى  
 مُوسَى فِي السَّابِغَةِ قَالَ يَتَفَضَّلُ كَلَامَ اللَّهِ قَالَ ثُمَّ عَلِيٌّ بِهِ  
 فَوْقَ ذَلِكَ بِمَا لَا يَعْكُهُ إِلَّا اللَّهُ فَقَالَ مُوسَى لَمْ أَظُنْ أَنْ يُرْفَعَ  
 عَلَى أَحَدٍ وَقَدْ رَوَى عَنْ النَّسَائِيِّ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 صَلَّى بِالْأَنْبِيَاءِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
 قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَا أَنَا قَاعِدٌ  
 ذَاتَ يَوْمٍ إِذْ دَخَلَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَوَكَزَ بَيْنَ كَفَيْي  
 فَقُمْتُ إِلَى شَجَرَةٍ فِيهَا مِثْلُ وَكْرِي الطَّائِرِ فَقَعَدْتُ فِي وَاحِدَةٍ

عَلَايِي



فَمَتَّ  
لَمْتُ وَرَأَيْتُ  
لَا طَيْئًا  
وَنَظَرْتُ  
فَإِذَا أَدْنَى  
وُفُوقَهُ  
الْحَقُّ

وَقَعَدْتُ فِي الْأُخْرَى فَمَتَّ حَتَّى سَدَّتِ الْخَافِقِينَ  
وَلَوْ شِئْتُ لَمَسَّيْتُ السَّمَاءَ وَأَنَا أَقْلِبُ طَرْفِي وَنَظَرْتُ  
جِبْرِيلَ كَأَنَّهُ جُلَسٌ لَا طَيْئَ فَعَرَفْتُ فَضْلَ عَلَيْهِ بِاللهِ  
عَلَى وَفَتَحَ لِي بَابَ السَّمَاءِ وَرَأَيْتُ النُّورَ الْأَعْظَمَ وَلَطَأَ  
دُونِي الْحِجَابَ وَفَرَجَهُ الدُّرُّ وَالْيَاقُوتُ ثُمَّ أَوْحَى اللهُ إِلَيَّ  
مَا شَاءَ أَنْ يُوحِيَ وَذَكَرَ الْبَرَازِعْنَ عَلَيَّ بِرَأْيِي طَالِبَ رِضَى اللهِ عَنْهُ  
لَمَّا أَرَادَ اللهُ تَعَالَى أَنْ يَعْلِمَ رَسُولُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
الْأَذَانَ جَاءَهُ جِبْرِيلُ بِدَابَّةٍ يُقَالُ لَهَا الْبَرَّاقُ فَذَهَبَ يَرْكَبُهَا  
فَاسْتَصْعَبَتْ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهَا جِبْرِيلُ اسْكُنِي فَوَاللهِ  
مَا رَكِبَكَ عَبْدٌ أَكْرَمَ عَلَى اللهِ مِنْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
فَرَكِبَهَا حَتَّى آتَى بِهَا إِلَى الْحِجَابِ الَّذِي يَلِي الرَّحْمَنَ تَعَالَى  
فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ خَرَجَ مَلَكٌ مِنَ الْحِجَابِ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ  
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا جِبْرِيلُ مَنْ هَذَا قَالَ وَالَّذِي نَعْتُكَ  
بِالْحَقِّ إِنِّي لَا أَقْرُبُ الْخَلْقَ مَكَانًا وَإِنَّ هَذَا الْمَلَكَ مَا رَأَيْتُهُ  
مُنْذُ خُلِقْتُ قَبْلَ سَاعَتِي هَذِهِ فَقَالَ الْمَلَكُ اللهُ أَكْبَرُ اللهُ  
أَكْبَرُ فَقِيلَ لَهُ مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ صَدَقَ عَبْدِي أَنَا أَكْبَرُ  
أَنَا أَكْبَرُ ثُمَّ قَالَ الْمَلَكُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ فَقِيلَ لَهُ  
مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ صَدَقَ عَبْدِي أَنَا اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَذَكَرَ  
مِثْلَ هَذَا فِي بَقِيَّةِ الْأَذَانِ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَذْكُرْ جَوَابًا عَنْ قَوْلِهِ

إِنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا



حَتَّى عَلَى الصَّلَاةِ حَتَّى عَلَى الْفَلَاحِ وَقَالَ ثُمَّ أَخَذَ الْمَلِكُ بِيَدِ مُحَمَّدٍ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَدَّمَهُ فَأَمَرَ أَهْلَ السَّمَاءِ فِيهِمْ آدَمُ وَنُوحٌ  
 قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ رَأَى بِهِ أَكْهَلَ اللَّهُ تَعَالَى  
 لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الشَّرَفَ عَلَى أَهْلِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ  
 قَالَ الْقَاضِي وَفَقَهُ اللَّهُ مَا فِي هَذَا الْحَدِيثِ مِنْ ذِكْرِ الْحِجَابِ  
 فَهُوَ فِي حَقِّ الْمَخْلُوقِ لَا فِي حَقِّ الْخَالِقِ فَهُمْ الْمُجُوبُونَ وَالْبَارِي  
 جَلَّ اسْمُهُ مُنْزَعٌ عَمَّا يُحِبُّهُ إِذَا الْحُجُبُ إِنَّمَا تُحِيطُ بِمَقْدَرِ مَخْشُوسٍ  
 وَلَكِنْ تُحِيطُ عَلَى ابْصَارِ خَلْقِهِ وَبِصَارِ رُؤْيَاهُمْ وَإِذَا رَأَوْا كَاتِبَهُمْ  
 بِمَا شَاءَ وَكَيْفَ شَاءَ وَمَتَى شَاءَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ  
 يَوْمَئِذٍ لَّمُجُوبُونَ فَقَوْلُهُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ الْحِجَابُ وَإِذَا خَرَجَ مَلَكٌ مِنَ الْحِجَابِ  
 يُحِبُّ أَنْ يُقَالَ أَنَّهُ حِجَابٌ مُحِبٌّ بِهِ مِنْ وَرَائِهِ مِنْ مَلَكِيَّتِهِ عَنِ الْإِطْلَاعِ  
 عَلَى مَا دُونَهُ مِنْ سُلْطَانِهِ وَعَظَمَتِهِ وَعَجَائِبِ مَلَكُوتِهِ وَجَبَرُوتِهِ  
 وَيُدَلُّ عَلَيْهِ مِنَ الْحَدِيثِ قَوْلُ جَبْرِئِيلَ عَنِ الْمَلِكِ الَّذِي خَرَجَ  
 مِنْ وَرَائِهِ إِنَّ هَذَا الْمَلِكَ مَا رَأَيْتُهُ مُنْذُ خُلِقْتُ قَبْلَ سَاعَتِهِ  
 هَذِهِ فَدَلَّ عَلَى أَنَّ هَذَا الْحِجَابَ لَمْ يَخْتَصَّ بِالذَّاتِ وَيُدَلُّ  
 عَلَيْهِ قَوْلُ الْكُتُبِ فِي تَفْسِيرِ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى قَالَ الْبَهَائِنِيُّ  
 عِلْمُ الْمَلَكُوتِ وَعِنْدَهَا يُجَدُّونَ أَمْرًا لِلَّهِ لَا يُجَاوِزُهَا عِلْمُهُمْ  
 وَأَمَّا قَوْلُهُ الَّذِي يَلِي الرَّحْمَنَ فَيُخْصَلُّ عَلَى حَذْفِ الْمُضَافِ أَيُّ يَلِي  
 عَرْشَ الرَّحْمَنِ وَأَمْرًا مِمَّنْ عَظِيمُ آيَاتِهِ أَوْ مَبَادِي حَقَائِقِ

مَعَارِفِهِ مِمَّا هُوَ أَعْلَمُ بِهِ كَمَا قَالَ تَعَالَى وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي أَهْلَكْنَا  
 وَقَوْلُهُ فَقِيلَ مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ صَدَقَ عَبْدِي أَنَا أَكْبَرُ فَظَاهِرُهُ  
 أَنَّهُ سَمِعَ فِي هَذَا الْمَوْطِنِ كَلَامَ اللَّهِ تَعَالَى وَلَكِنْ مِنْ وَرَاءِ  
 حِجَابٍ كَمَا قَالَ تَعَالَى وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ  
 حِجَابٍ أَيْ وَهُوَ لَا يَرَاهُ حِجَابُ بَصَرِهِ عَنْ رُؤْيَيْهِ فَإِنْ صَحَّ الْقَوْلُ  
 بِأَنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَيَحْتَمِلُ أَنَّهُ  
 فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْطِنِ بَعْدَ هَذَا أَوْ قَبْلَهُ رُفِعَ الْحِجَابُ عَنْ بَصَرِهِ  
 حَتَّى رَأَاهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ فَصَلِّ ثُمَّ اخْتَلَفَ السَّلَفُ وَالْعُلَمَاءُ  
 هَلْ كَانَ إِسْرَءُءُ بِرُوحِهِ أَوْ جَسَدِهِ عَلَى ثَلَاثِ مَقَالَاتٍ  
 فَذَهَبَتْ طَائِفَةٌ إِلَى أَنَّهُ إِسْرَءُءُ بِالرُّوحِ وَأَنَّهُ رُؤْيَا مَكَامٍ  
 مَعَ اتِّفَاقِهِمْ أَنَّ رُؤْيَا الْأَنْبِيَاءِ حَقٌّ وَوَحْيُهُ إِلَى هَذَا ذَهَبَ  
 مَعُيُوبُهُ وَحُكْمُهُ عَنِ الْحَسَنِ وَالْمَشْهُورِ عَنْهُ خِلَافُهُ وَلَيْسَ إِسْرَءُءُ  
 مُحَمَّدٍ بِحَقٍّ وَحُجَّتُهُمْ قَوْلُهُ تَعَالَى وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي  
 أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَمَا حَكُوا عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مَا فَقَدَتْ  
 جَسَدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَوْلُهُ بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ وَقَوْلُ  
 أَنَسٍ وَهُوَ نَائِمٌ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَذَكَرَ الْقِصَّةَ ثُمَّ قَالَ فِي آخِرِهَا  
 فَاسْتَيْقَظْتُ وَأَنَا بِالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَذَهَبَ مُعْظَمُ السَّلَفِ  
 وَالْمُسْلِمِينَ إِلَى أَنَّهُ إِسْرَءُءُ بِالْجَسَدِ وَفِي الْبَقِيَّةِ وَهَذَا هُوَ الْحَقُّ  
 وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ وَجَابِرٍ وَأَنَسٍ وَحُذَيْفَةَ وَعُمَرَوِ ابْنِ هُرَيْرَةَ

الْإِسْرَءُءُ

وَمَلِكُ بْنُ صَعَصَعَةَ وَأَبِي حَبَّةَ الْبَدْرِيِّ وَأَبْنُ مَسْعُودٍ  
وَالضَّمَكِيُّ وَسَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ وَقَتَادَةُ وَأَبْنُ الْمُسَيَّبِ وَأَبْنُ شِهَابٍ  
وَأَبْنُ زَيْدٍ وَالْحُسَيْنُ وَأَبْنُ رَهِيمٍ وَمَسْرُوقٌ وَمُجَاهِدٌ وَعِكْرَمَةُ وَأَبْنُ  
جُرَيْجٍ وَهُوَ دَلِيلُ قَوْلِ عَائِشَةَ وَهُوَ قَوْلُ الطَّبْرِيِّ وَأَبْنُ حَنْبَلٍ  
وَجَمَاعَةٌ عَظِيمَةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَهُوَ قَوْلُ أَكْثَرِ الْمُتَأَخِّرِينَ مِنَ الْفُقَهَاءِ  
وَالْمُحَدِّثِينَ وَالْمُتَحَكِّمِينَ وَالْمُقَسِّرِينَ وَقَالَتْ طَائِفَةٌ كَانَ  
الْإِسْرَاءُ بِالْجَسَدِ يَقْضَى إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَإِلَى السَّمَاءِ بِالرُّوحِ  
وَاحْتَجَّوا بِقَوْلِهِ تَعَالَى سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ  
الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى فَجَعَلَ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى غَايَةَ الْإِسْرَاءِ  
الَّذِي وَقَعَ التَّحَبُّبُ فِيهِ بِعَظِيمِ الْقُدْرَةِ وَالتَّمَدُّحِ بِتَشْرِيفِ النَّبِيِّ  
مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهِ وَأَظْهَرَ الْكَرَامَةِ لَهُ بِالْإِسْرَاءِ  
إِلَيْهِ قَالَ هَؤُلَاءِ وَلَوْ كَانَ الْإِسْرَاءُ بِجَسَدِهِ إِلَى زَائِدٍ  
عَلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى لَذَكَرَهُ فَيَكُونُ أَبْلَغَ فِي الْمَدْحِ ثُمَّ اخْتَلَفَتْ  
هَذِهِ الْفِرْقَتَانِ هَلْ صَلَّى بَيْتِ الْمَقْدِسِ أَمْ لَا فِي حَدِيثِ أَنْسَرٍ  
وغيرِهِ مَا تَقَدَّمَ مِنْ صَلَوَتِهِ فِيهِ وَانْكَرَ ذَلِكَ حَدِيثُ بَنِي الْيَمَانِ  
وَقَالَ وَاللَّهِ مَا زَالَ أَعْنُ ظَهْرَ الْبَرَاءِ حَتَّى رَجَعَا قَالَ الْقَاضِي  
وَفَقَّهَ اللَّهُ وَالْحَقُّ مِنْ هَذَا وَالصَّحِيحُ أَنْ شَاءَ اللَّهُ أَنَّهُ إِسْرَاءُ  
بِالْجَسَدِ وَالرُّوحِ فِي الْقِصَّةِ كُلِّهَا وَعَلَيْهِ نَدُّ الْآيَةِ وَصَحِيحُ  
الْأَخْبَارِ وَالْإِعْتِبَارُ وَلَا يُعَدَّلُ عَنِ الظَّاهِرِ وَالْحَقِيقَةِ

يَقْضَى فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ  
إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى

إِلَى التَّأْوِيلِ لَا عِنْدَ لَا سِتِحَالَةٍ وَلَيْسَ فِي الْأَسْرَاءِ بِحَسَدٍ  
وَحَالٍ يَقْظِنُهُ اسْتِحَالَةٌ إِذْ لَوْ كَانَ مِنْهَا مَا لَقَالَ بِرُوحِ عِبْدِهِ  
وَلَمْ يَقُلْ بِعَبْدٍ وَقَوْلُهُ تَعَالَى مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى وَلَوْ كَانَ  
مِنْهَا مَا كَانَتْ فِيهِ آيَةٌ وَلَا مُعْجَزَةٌ وَلَمَّا اسْتَبَعَدُ الْكُفَّارُ  
وَلَا كَذَبُوهُ فِيهِ وَلَا ارْتَدَّ بِهِ ضَعَفَاءُ مِنْ أَسْلَمَ وَأَفْتَنُوا بِهِ إِذْ مُثِلُّ  
هَذَا مِنَ الْمَنَامَاتِ لَا يُنْكَرُ بَلْ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ مِنْهُمْ إِلَّا وَقَدْ عَلِمُوا  
أَنْ خَبَرَهُ إِنَّمَا كَانَ عَنْ جِسْمِهِ وَحَالٍ يَقْظِنُهُ إِلَى  
مَا ذَكَرَ فِي الْحَدِيثِ مِنْ ذِكْرِ صَلَواتِهِ بِالْأَنْبِيَاءِ بَيَّنَّتِ  
الْمُقَدِّسُ فِي رِوَايَةِ النَّسَائِيِّ فِي السَّمَاءِ عَلَى مَا رَوَى غَيْرُهُ  
وَذَكَرَهُ جَبْرِيلُ لَهُ بِالْبُرَاقِ وَخَبَرَ الْمُعْجَازِ وَاسْتَفْتَحَ السَّمَاءَ  
فَيَقَالُ وَمَنْ مَعَكَ فَيَقُولُ مُحَمَّدٌ وَلِقَائِهِ الْأَنْبِيَاءُ فِيهَا وَخَبَرَهُمْ  
مَعَهُ وَتَرْجِيهِمْ بِهِ وَشَأْنُهُ فِي فَرْضِ الصَّلَاةِ وَمُرَاجَعَتِهِ  
مَعَ مُوسَى فِي ذَلِكَ وَفِي بَعْضِ هَذِهِ الْأَخْبَارِ فَأَخَذَ يَعْنِي  
جَبْرِيلُ بِيَدِي فَعَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ إِلَى قَوْلِهِ ثُمَّ عَرَجَ بِحَقِّ  
ظَهَرْتُ بِمُسْتَوَى أَسْمَعُ فِيهِ صَرِيحًا لَا قَلَامَ وَآتَهُ وَصَلَ  
إِلَى سِدْرَةِ الْمُنتَهَى وَآتَهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ وَرَأَى فِيهَا مَا ذَكَرَهُ  
قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ هِيَ رَأْيَا عَيْنٍ رَأَاهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ لَا رَأْيَا مَنْامٍ وَعَنِ الْحَسَنِ فِيهِ بَيِّنَاتٌ أَنَا نَأْتُهُ فِي الْحُجَّاءِ  
جَبْرِيلُ فَهَمْزِي بِي بَعْقِيهِ فَقُمْتُ فَجَلَسْتُ فَلَمْ أَرَشِيدًا فَغَدْتُ

وَتَحْيَاهُ بِهِ

مَدِيرٌ

جَالِسٌ

بِحَبْدٍ



بعضه  
بعضه  
بعضه

لَمْضِجِي ذَكَرَ ذَلِكَ ثَلَاثًا فَقَالَ فِي الثَّلَاثَةِ فَأَخَذَ بَعْضُهُ  
فَجَرَنِي إِلَى بَابِ الْمَسْجِدِ فَأَذَابِدَابَةً وَذَكَرَ خَيْرَ الْبَرِّاقِ وَعَنْ أُمِّ هَانِئٍ  
مَا أُسْرِيَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا وَهُوَ فِي بَيْتِي  
تِلْكَ اللَّيْلَةَ صَلَّى الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ وَنَامَ بَيْنَنَا فَلَمَّا كَانَ قُبَيْلَ  
الْفَجْرِ أَهْتَبْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا صَلَّى الصُّبْحَ  
وَصَلَيْنَا قَالَ يَا أُمُّ هَانِئُ لَقَدْ صَلَّيْتُ مَعَكُمْ الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ  
كَمَا رَأَيْتَ يَهْدَا الْوَادِي ثُمَّ جِئْتُ بَيْتَ الْمُقَدِّسِ فَصَلَّيْتُ  
فِيهِ ثُمَّ صَلَّيْتُ الْغَدَاةَ مَعَكُمْ الْآنَ كَمَا تَرَوْنَ وَهَذَا بَيْنِي فِي أَنَّهُ  
جَسَمِهِ وَعَنْ أَبِي بَكْرٍ مِنْ رِوَايَةِ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ لِلنَّبِيِّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ طَلَبْتُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ  
الْبَارِحَةَ فِي مَكَانِكَ فَلَمْ أَجِدْكَ فَأَجَابَهُ أَنَّ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
حَمَلَنِي إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى وَعَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ  
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّيْتُ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي  
فِي مُقَدِّمِ الْمَسْجِدِ ثُمَّ دَخَلْتُ الصُّخْرَةَ فَإِذَا بِمَلَكٍ قَائِمٍ مَعَهُ  
أَنِيَّةٌ ثَلَاثٌ وَذَكَرَ الْحَدِيثَ وَهَذِهِ التَّضَرُّعَاتُ ظَاهِرَةٌ غَيْرُ  
مُسْتَحِيلَةٍ فَفُضِّلَ عَلَى ظَاهِرِهَا وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ فَرِحَ سَقْفُ بَيْتِي وَأَنَا بِمَكَّةَ فَنَزَلَ جَبْرِيلُ فُشِّرَ صَدْرِي  
ثُمَّ غَسَّكَ بِمَاءِ زَمْزَرٍ إِلَى آخِرِ الْقِصَّةِ ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي فَمَرَجَ بِي  
وَعَنْ أَنَسٍ أَتَيْتُ فَأَنْطَلَقُوا بِي إِلَى زَمْزَرَ فُشِّرَ عَنْ صَدْرِي

مَلَكٌ

أَمَانِيَّةٌ فَأَنْطَلَقَ

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْهُ لَقَدْ رَأَيْتُنِي فِي الْحَجْرِ وَقُرَيْشَ  
تَسْتَلْنِي عَنْ مَسْرَايَ فَسَأَلْتَنِي عَنْ أَشْيَاءَ لَمْ أَتِهَا فَكَرِهْتُ  
كَرْبًا مَا كَرِهْتُ مِثْلَهُ قَطُّ فَرَفَعَهُ اللَّهُ لِي أَنْظُرَ إِلَيْهِ وَخَوَّهَ عَنْ جَارٍ  
وَقَدْ رَوَى عُسْرُ بْنُ الْحَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي حَدِيثِ الْأَنْبَاءِ  
عَنْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ ثُمَّ رَجَعْتُ إِلَى خَدِجَةَ  
وَمَا تَحَوَّلْتُ عَنْ جَانِبِهَا فَفَصَّلَ فِي ابْنِ طَالِحٍ حَجَّجَ مَرَّالَهَا  
نَوْمٌ احْتَجَّجُوا يَقُولُهُ تَعَالَى وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ  
فَسَمَاهَا رُؤْيَا قَوْلَهُ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ يَرُدُّهُ لِأَنَّهُ  
لَا يُقَالُ فِي النَّوْمِ أَسْرَى وَقَوْلُهُ فَنَسَنَ لِلنَّاسِ يُؤَيِّدُ أَنَّهَا رُؤْيَا  
عَيْنٍ وَأَسْرَاءُ بِشَخْصٍ إِذْ لَيْسَ فِي الْحُلُمِ فَنَسَةٌ وَلَا يَكْذِبُ بِهِ  
أَحَدٌ لِأَنَّ كُلَّ أَحَدٍ يَرَى مِثْلَ ذَلِكَ فِي مَنَامِهِ مِنَ الْكُوفِ  
فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ فِي أَقْطَارٍ مُتَبَايِنَةٍ عَلَى أَنَّ الْمُفَسِّرِينَ قَدْ اخْتَلَفُوا  
فِي هَذِهِ الْآيَةِ فَذَهَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي قَضِيَّةِ الْحُدَيْبِيَّةِ  
وَمَا وَقَعَ فِي نَفُوسِ النَّاسِ مِنْ ذَلِكَ وَقِيلَ غَيْرُ هَذَا وَأَمَّا قَوْلُهُمْ  
أَنَّهُ قَدْ سَمَاهَا فِي الْحَدِيثِ مَنَامًا وَقَوْلُهُ فِي حَدِيثٍ آخَرَ  
بَيْنَ النَّائِمِ وَالْيَقَظَانِ وَقَوْلُهُ أَيْضًا وَهُوَ نَائِمٌ وَقَوْلُهُ  
ثُمَّ اسْتَيْقَظْتُ فَلَا حُجَّةَ فِيهِ إِذْ قَدْ يَحْتَمِلُ أَنْ أَوَّلَ وَصُولِ  
الْمَلِكِ إِلَيْهِ كَانَ وَهُوَ نَائِمٌ أَوْ أَوَّلَ حَمَلِهِ وَالْأَنْبَاءُ بِهِ وَهُوَ نَائِمٌ  
وَلَيْسَ فِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ كَانَ نَائِمًا فِي الْقِصَّةِ كُلِّهَا إِلَّا مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ

رُؤْيَا نَوْمٍ

فِي قِصَّةِ

أَوَّلُ اسْتَيْقَظْتُ

قَوْلُهُ ثُمَّ اسْتَيْقَظْتُ وَأَنَا فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَلَعَلَّ قَوْلَهُ  
 اسْتَيْقَظْتُ بِمَعْنَى أَصْبَحْتُ أَوَّاسْتَيْقَظْتُ مِنْ نَوْمٍ آخِرٍ  
 بَعْدَ وُصُولِهِ بَيْتِهِ وَبَدَّلَ عَلَيْهِ أَنْ مَسْرَاهُ لَمْ يَكُنْ طَوِيلَ لَيْلِهِ  
 وَإِنَّمَا كَانَ فِي بَعْضِهِ وَقَدْ يَكُونُ قَوْلُهُ اسْتَيْقَظْتُ وَأَنَا  
 فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ لِمَا كَانَ غَمْرُهُ مِنْ عَجَائِبِ مَا طَالَ عَمَلُ مَنْ مَكَوَتْ  
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَخَامَرِ بَاطِنِهِ مِنْ مُشَاهِدَةِ الْمَلَأِ الْأَعْيُنَ  
 وَمَا رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى فَلَمْ يَسْتَفِقْ وَيَرْجِعْ إِلَى حَالِ  
 الْبَشَرِيَّةِ إِلَّا وَهُوَ بِالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَوَجْهُهُ ثَالِثٌ أَنْ يَكُونَ نَوْمُهُ  
 وَاسْتَيْقَظُهُ حَقِيقَةً عَلَى مُقْتَضَى لَفْظِهِ وَلَكِنَّهُ أُسْرِيَ  
 بِجَسَدِهِ وَقَلْبُهُ حَاضِرٌ وَرُؤْيَا الْأَنْبِيَاءِ حَقٌّ تَنَامُ أَعْيُنُهُمْ  
 وَلَانَا قُلُوبُهُمْ وَقَدْ مَالَ بَعْضُ أَصْحَابِ الْأَشَارَاتِ إِلَى خَوْرِ  
 مِنْ هَذَا قَالِ تَمْيِضُ عَيْنَيْهِ لَسَلَا يَشْغَلَهُ شَيْءٌ مِنَ الْمُحَسُّوسَاتِ  
 عَنِ اللَّهِ تَعَالَى وَلَا يَصِحُّ هَذَا أَنْ يَكُونَ فِي وَقْتِ صَلَوتِهِ بِالْأَنْبِيَاءِ  
 وَلَعَلَّهُ كَانَتْ لَهُ فِي هَذَا الْأَسْرَاءِ حَالَاتٌ وَوَجْهٌ رَابِعٌ  
 وَهُوَ أَنْ يُعْبَرَ بِالنَّوْمِ هَهُنَا عَنْ هَيْئَةِ النَّائِمِ مِنَ الْأَضْطِجَاعِ  
 وَيَقْوِيهِ قَوْلُهُ فِي رِوَايَةِ عَبْدِ بْنِ حُمَيْدٍ عَنْ هَمَامِ بْنِ أَنَا نَائِمٌ  
 وَرَبَّمَا قَالَ مُضْطَجِعٌ وَفِي رِوَايَةِ هُدْبَةَ عَنْهُ بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ فِي الْحَطِيمِ  
 وَرَبَّمَا قَالَ فِي الْحَجْرِ مُضْطَجِعٌ وَقَوْلُهُ فِي الرِّوَايَةِ الْآخَرَى بَيْنَا النَّائِمِ  
 وَالْيَقْظَانَ فَيَكُونُ سَمَى هَيْئَتَهُ بِالنَّوْمِ لِمَا كَانَتْ هَيْئَةُ النَّائِمِ

أَهْلٍ

غَالِبًا وَذَهَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى أَنَّ هَذِهِ الزِّيَادَاتُ مِنَ السَّوْمِ  
 وَذَكَرَ شِقُّ الْبُظْنِ وَدُنُو الرَّبِّ عَنْ رَجُلٍ الْوَاقِعَةَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ  
 إِنَّمَا هِيَ مِنْ رِوَايَةِ شَرِيكٍ عَنْ النَّسِ فِي مُنْكَرَةٍ مِنْ رِوَايَتِهِ  
 إِذْ شَقَّ الْبُظْنَ فِي الْأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ إِنَّمَا كَانَ فِي صَغَرِهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَبْلَ النَّبُوَّةِ وَلَا نَهْ قَالَ فِي الْحَدِيثِ قَبْلَ  
 أَنْ يُبْعَثَ وَالْإِسْرَاءُ بِإِجْمَاعٍ كَانَ بَعْدَ الْمُبْعَثِ فَمِنْ ذَلِكَ  
 يُوهِنُ مَا وَقَعَ فِي رِوَايَةِ النَّسِ مَعَ أَنَّ النَّسَ قَدْ بَيَّنَّ مِنْ غَيْرِ طَرِيقٍ  
 أَنَّهُ إِنَّمَا رَوَاهُ عَنْ غَيْرِهِ وَأَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْهُ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ مَرَّةً عَنْ مَلِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ وَفِي كِتَابِ  
 مُسْلِمٍ لَعَلَّهُ عَنْ مَلِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ عَلَى الشَّكِّ وَقَالَ مَرَّةً  
 كَانَ أَبُو ذَرٍّ يُحَدِّثُ وَأَمَّا قَوْلُ عَائِشَةَ مَا فَقَدْتُ جَسَدَهُ  
 فَعَائِشَةُ لَمْ تُحَدِّثْ بِهِ عَنْ مُشَاهَدَةٍ لِأَنَّهُمَا لَمْ تَكُنْ جَبْنِيذٍ  
 زَوْجَهُ وَلَا فِي سِنٍّ مِّنْ يَضْبُطُ وَلَعَلَّهَا لَمْ تَكُنْ وَلِدَتْ بَعْدَ  
 عَلَى الْخِلَافِ فِي الْإِسْرَاءِ مَتَى كَانَ فَإِنَّ الْإِسْرَاءَ كَانَ فِي أَوَّلِ  
 الْإِسْلَامِ عَلَى قَوْلِ الزُّهْرِيِّ وَمَنْ وَافَقَهُ بَعْدَ الْمُبْعَثِ بِعَامٍ  
 وَبَضْفٍ وَكَانَتْ عَائِشَةُ فِي الْحِجْرَةِ بِنْتُ خُوْثَلَانِيَّةٍ اعْتَوَاهُ  
 وَقَدْ قِيلَ كَانَ الْإِسْرَاءُ الْخَمْسَ قَبْلَ الْحِجْرَةِ وَقِيلَ قَبْلَ الْحِجْرَةِ  
 بِعَامٍ وَالْأَشْبَهُ أَنَّهُ الْخَمْسَ وَالْحِجْرَةُ لِذَلِكَ تَطَوَّلَ لَيْسَتْ  
 مِنْ غَرَضِنَا فَإِذَا لَمْ تُشَاهِدْ ذَلِكَ عَائِشَةُ دَلَّ عَلَى أَنَّهَا حَدَّثَتْ

الْبُعْثُ

زَوْجَةً<sup>٣</sup>

الْبُعْثُ



بِذَلِكَ عَنْ غَيْرِهَا فَلَمْ يُرْجَحْ خَبَرُهَا عَلَى خَبَرِ غَيْرِهَا وَغَيْرُهَا يَقُولُ  
 خِلَافَهُ فَمَا وَقَعَ نَصَابِي حَدِيثِ أُمِّ هَانِئٍ وَغَيْرِهِ وَأَيْضًا فَلَسَرُ  
 حَدِيثُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بِالثَّابِتِ وَالْأَحَادِيثِ الْآخِرِ  
 اثْبَتَ لِسَانُ غَنِي حَدِيثِ أُمِّ هَانِئٍ وَمَا ذَكَرْتُ فِيهِ خَدِيجَةُ  
 وَأَيْضًا فَقَدْ رَوَى فِي حَدِيثِ عَائِشَةَ مَا فَقَدْتُ وَلَمْ يَدْخُلْ  
 بِهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا بِالْمَدِينَةِ وَكُلُّ هَذَا  
 يُؤْهِنُهُ بَلِ الَّذِي يَدُلُّ عَلَيْهِ صَحِيحُ قَوْلِهَا أَنَّهُ بَجَسَدِهِ لَأَنْكَارُهَا  
 أَنْ تَكُونَ رُؤْيَاهُ لِرَبِّهِ رُؤْيَا عَيْنٍ وَلَوْ كَانَتْ عِنْدَهَا مَنَامًا  
 لَمْ تُنْكِرْهُ فَإِنْ قِيلَ فَقَدْ قَالَ تَعَالَى مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ  
 مَا رَأَى فَقَدْ جَعَلَ مَا رَأَى لِلْقَلْبِ وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ رُؤْيَا نَوْمٍ  
 وَوَحْيٍ لَا مُشَاهَدَةَ عَيْنٍ وَحَسْبُ قُلْنَا يَقَابِلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى  
 مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى فَقَدْ أَضَافَ الْأَمْرَ لِلْبَصَرِ وَقَدْ قَالَ  
 أَهْلُ التَّفْسِيرِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى أَيْ لَمْ  
 يُؤْهِمِ الْقَلْبُ الْعَيْنَ غَيْرَ الْحَقِيقَةِ بَلِ صَدَقَ رُؤْيَاهَا وَقِيلَ  
 مَا أَنْكَرَ قَلْبُهُ مَا رَأَاهُ عَيْنُهُ فَصَلِّ وَأَمَّا رُؤْيَاهُ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِرَبِّهِ جَلَّ وَعَزَّ فَاخْتَلَفَ السَّلَفُ فِيهَا فَأَنْكَرَتْهُ  
 عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا حَدَّثَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ سِرَاجُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ  
 الْحَافِظُ يَقْرَأُنِي عَلَيْهِ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ عُتَابٍ الْفَقِيهُ  
 قَالَ أَحَدُنَا الْقَاضِي يُونُسُ بْنُ مَغِيثٍ حَدَّثَنَا أَبُو الْفَضْلِ الْبَصْفِيُّ

وَلَسْنَا

يُؤْهِنُهُ

فَأَنْكَرَهَا

حَدَّثَنَا ثَابِتُ بْنُ قَاسِمٍ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَبِيهِ وَجَدَهُ قَالَ أَحَدُنَا عَبْدُ اللَّهِ  
 ابْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَدَمَ حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ عَنْ ابْنِ أَبِي خَالِدٍ عَنْ عَامِرِ بْنِ  
 مَسْرُوقٍ أَنَّهُ قَالَ لِعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا يَا أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ  
 هَلْ رَأَى مُحَمَّدٌ رَبَّهُ فَقَالَتْ لَقَدْ قَفَّ شَعْرِي مِمَّا قُلْتَ ثَلَاثَ  
 مَرَّاتٍ مِنْ حَدِّكَ يَهِنُ فَقَدْ كَذَبَ مَنْ حَدَّثَكَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَأَى رَبَّهُ فَقَدْ  
 كَذَبَ ثُمَّ قَرَأَتْ لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ الْآيَةَ وَذَكَرَ الْحَدِيثَ وَقَالَ  
 جَمَاعَةٌ يَقُولُ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَهُوَ الْمَشْهُورُ عَنْ ابْنِ  
 مَسْعُودٍ وَمِثْلُهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ قَالَ إِنَّمَا رَأَى جِبْرِيلَ  
 وَاخْتَلَفَ عَنْهُ وَقَالَ بِإِنْكَارِهِ هَذَا وَامْتِنَاعِ رُؤْيِيهِ فِي الدُّنْيَا  
 جَمَاعَةٌ مِنَ الْمُحَدِّثِينَ وَالْفُقَهَاءِ وَالْمُتَكَلِّمِينَ وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ  
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ رَأَى بِعَيْنَيْهِ وَرَوَى عَطَاءٌ عَنْهُ أَنَّهُ  
 رَأَى بِقَلْبِهِ وَعَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ عَنْهُ رَأَى بِقُوَادِهِ مَرَّتَيْنِ وَذَكَرَ ابْنُ  
 اسْتَحْقَ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ أَرْسَلَ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا  
 يَسْأَلُهُ هَلْ رَأَى مُحَمَّدٌ رَبَّهُ فَقَالَ نَعَمْ وَالْأَشْهُرُ عَنْهُ أَنَّهُ رَأَى  
 رَبَّهُ بِعَيْنَيْهِ رَوَى ذَلِكَ عَنْهُ مِنْ طَرَفٍ وَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى اخْتَصَرَ  
 مُوسَى بِالْكَلامِ وَأَبْرَاهِيمَ بِالْحُلَّةِ وَمُحَمَّدًا بِالرُّؤْيَةِ وَحُجَّتُهُ  
 قَوْلُهُ تَعَالَى مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى أَفَتُمَارُونَهُ عَلَى مَا يَرَى  
 وَلَقَدْ رَأَى نَزْلَهُ أُخْرَى قَالَ لَمَّا وَرَدَنِي قِيلَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَسَمَ  
 كَلَامَهُ وَرُؤْيَاهُ بَيْنَ مُوسَى وَمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا وَسَلَّمَ

كَذَبَكَ  
 إِلَى آخِرِهِ

فَرَأَاهُ مُحَمَّدٌ مَرَّتَيْنِ وَكَلَّمَهُ مُوسَى مَرَّتَيْنِ وَحَكِي أَبُو الْفَيْحِ الرَّازِيُّ  
 وَأَبُو اللَّيْثِ السَّمُرْقَنْدِيُّ الْحَكَايَةَ عَنْ كَعْبٍ وَرَوَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ  
 الْحَارِثِ قَالَ جَمَعَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَكَعْبٌ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَمَا نَحْنُ  
 بَنُو هَاشِمٍ فَنَقُولُ أَنَّ مُحَمَّدًا قَدْ رَأَى رَبَّهُ مَرَّتَيْنِ فَكَبَّرَ كَعْبٌ حَتَّى  
 جَاوَبَتْهُ الْجِبَالُ وَقَالَ إِنَّ اللَّهَ قَسَمَ رُؤْيَاهُ وَكَلَامَهُ بَيْنَ مُحَمَّدٍ وَمُوسَى  
 فَكَلَّمَهُ مُوسَى وَرَأَاهُ مُحَمَّدٌ بِقَلْبِهِ وَرَوَى شَرِيكٌ عَنْ إِدْرِيسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
 فِي تَفْسِيرِ الْآيَةِ قَالَ رَأَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَبَّهُ وَحَكِي  
 السَّمُرْقَنْدِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرْظِيِّ وَرَبِيعِ بْنِ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَأَلَ هَلْ رَأَيْتَ رَبَّكَ قَالَ رَأَيْتُهُ بِفَوَادِي  
 وَلَمْ أَرَهُ بِعَيْنِي وَرَوَى سَلَكُ بْنُ يُحَا مَرَّعٍ عَنْ مُعَاذٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ رَأَيْتُ رَبِّي وَذَكَرَ كَلِمَةً فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ فِيمَ  
 يَخْتَصِمُ الْمَلَأُ الْأَعْلَى الْحَدِيثَ وَحَكِي عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَنَّ الْحُسَيْنَ  
 كَانَ يَخْلِفُ بِاللَّهِ لَقَدْ رَأَى مُحَمَّدٌ رَبَّهُ وَحَكَاهُ أَبُو عَمْرٍو الطَّلَمَنْكِيُّ  
 عَنْ عِكْرِمَةَ وَحَكِي بَعْضُ الْمُشْكِلِينَ هَذَا الْمَذْهَبُ عَنْ ابْنِ  
 مَسْعُودٍ وَحَكِي ابْنُ اسْتَحْقَ أَنْ مَرَّوَانٌ سَأَلَ أَبَا هُرَيْرَةَ هَلْ رَأَى  
 مُحَمَّدٌ رَبَّهُ فَقَالَ غَسَمَ وَحَكِي التَّقَاسُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ أَنَّهُ قَالَ  
 أَنَا أَقُولُ بِحَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ بِعَيْنِهِ رَأَاهُ رَأَاهُ حَتَّى تَقْطَعَ نَفْسُهُ  
 يَعْنِي نَفْسَ أَحْمَدَ وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو قَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ رَأَاهُ بِقَلْبِهِ  
 وَجَبْنَ عَنِ الْقَوْلِ بِرُؤْيَاهُ فِي الدُّنْيَا بِالْأَبْصَارِ وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ

٢  
 وَرَوَى عَنْ مَلِكٍ

٣  
 أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ



جَبْرِ لَا أَقُولُ رَأَاهُ وَلَا لَمْ يَرَهُ وَقَدْ اخْتَلَفَ فِي تَأْوِيلِ آيَةِ عَنِ ابْنِ  
 عَبَّاسٍ وَعِكْرَمَةَ وَالْحَسَنِ وَابْنِ مَسْعُودٍ وَحَكِي عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ  
 وَعِكْرَمَةَ رَأَاهُ يُقَالُ بِهِ وَعَنِ الْحَسَنِ وَابْنِ مَسْعُودٍ رَأَى جَبْرِيًّا  
 وَحَكِي عَبْدِ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ قَالَ رَأَاهُ وَعَنِ  
 ابْنِ عَطَاءٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ قَالَ شَرَحَ  
 صَدْرُهُ الرُّؤْيَا وَشَرَحَ صَدْرُ مُوسَى لِلْكَلامِ وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ  
 عَلِيُّ بْنُ إسماعِيلَ الْأَشْعَرِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَجَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ  
 أَنَّهُ رَأَى اللَّهَ تَعَالَى بِبَصَرِهِ وَعَيْنِي رَأَيْتُهُ وَقَالَ كُلُّ آيَةٍ أُوتِيَهَا  
 نَبِيٌّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَقَدْ أُوتِيَ فِي مِثْلِهَا نَبِيًّا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ وَخَصَّ مِنْ بَيْنِهِمْ بِتَقْضِيلِ الرُّؤْيَا وَوَقَفَ بَعْضُ مَشَائِخِنَا  
 فِي هَذَا وَقَالَ لَيْسَ عَلَيْهِ دَلِيلٌ وَاضِحٌ وَلَكِنَّهُ جَائِزٌ أَنْ يَكُونَ  
 قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ وَفَقَهُ اللَّهُ وَالْحَقُّ الَّذِي لَا امْتِرَاءَ فِيهِ  
 أَنَّ رُؤْيَاهُ تَعَالَى فِي الدُّنْيَا جَائِزَةٌ عَقْلًا وَلَيْسَ فِي الْعَقْلِ  
 مَا يُجْهِلُهَا وَالْدَّلِيلُ عَلَى جَوَازِهَا فِي الدُّنْيَا سُؤَالُ مُوسَى عَلَيْهِ  
 السَّلَامُ لَهَا وَحَالَ أَنْ يُجْهِلَ نَبِيٌّ مَا يَجُوزُ عَلَى اللَّهِ وَمَا لَا يَجُوزُ  
 عَلَيْهِ بَلْ لَمْ يَسْأَلْ إِلَّا جَائِزًا غَيْرَ مُسْتَحِيلٍ وَلَكِنْ وَقُوعُهُ  
 وَمُشَاهَدَتُهُ مِنَ الْغَيْبِ الَّذِي لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا مَنْ عَمِلَهُ اللَّهُ فَقَالَ  
 لَهُ اللَّهُ تَعَالَى لَنْ تَرَانِي أَيْ لَنْ تُطِيقَ وَلَا تَحْتَمِلُ رُؤْيَايَ شَيْءَ ضَرْبٍ  
 لَهُ مِثْلُهُ مِمَّا هُوَ أَقْوَى مِنْ بَنِيَّةِ مُوسَى وَاثْبَتَ وَهُوَ الْجَبَلُ

فَذَلِكَ

مُحَالٌ

مِثْلًا



وَقَوْلُهَا لَا

لَا يَقْتَضِي

مِنْ

تَطَرُّقُ

وَكُلُّ هَذَا لَيْسَ فِيهِ مَا يُجِبُ رُؤْيَاهُ فِي الدُّنْيَا بَلْ فِيهِ جَوَازُهَا  
عَلَى الْجُمْلَةِ وَلَيْسَ فِي الشَّرْعِ دَلِيلٌ قَاطِعٌ عَلَى اسْتِحَالَتِهَا وَلَا امْتِنَاعِهَا  
إِذْ كُلُّ مَوْجُودٍ فَرُؤْيَاهُ جَائِزٌ غَيْرُ مُسْتَحِيلَةٍ وَلَا حُجَّةٌ لِمَنْ اسْتَدَلَّ  
عَلَى مَنَعِهَا بِقَوْلِهِ تَعَالَى لَا تُذَكِّرُكُمُ الْأَبْصَارُ لِاخْتِلَافِ  
التَّأْوِيلَاتِ فِي الْآيَةِ وَإِذْ لَيْسَ يَقْتَضِي قَوْلُ مَنْ قَالَ فِي الدُّنْيَا  
الْإِسْتِحَالَةَ وَقَدْ اسْتَدَلَّ بَعْضُهُمْ بِهَذِهِ الْآيَةِ تَفْسِيرًا عَلَى جَوَازِ  
الرُّؤْيَى وَعَدَمِ اسْتِحَالَتِهَا عَلَى الْجُمْلَةِ وَقَدْ قِيلَ لَا تُذَكِّرُكُمُ الْأَبْصَارُ  
الْكُفَّارُ وَقِيلَ لَا تُذَكِّرُكُمُ الْأَبْصَارُ لِأَحْطِيطُ بِهِ وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ  
عَبَّاسٍ وَقَدْ قِيلَ لَا تُذَكِّرُكُمُ الْأَبْصَارُ وَإِنَّمَا يُذَكِّرُكُمُ الْمُبْصُرُونَ  
وَكُلُّ هَذِهِ التَّأْوِيلَاتِ لَا يَقْتَضِي مَنَعَ الرُّؤْيَى وَلَا اسْتِحَالَتِهَا  
وَكَذَلِكَ لَا حُجَّةَ لَهُمْ بِقَوْلِهِ تَعَالَى لَنْ تَرَانِي وَقَوْلُهُ ثَبَّتُ إِلَيْكَ  
لِمَا قَدْ مَنَاهُ وَلَا نَهَا لَيْسَتْ عَلَى الْعُمُومِ وَلَا نَ مِنْ قَالَ مَعْنَاهَا  
لَنْ تَرَانِي فِي الدُّنْيَا إِنَّمَا هُوَ تَأْوِيلٌ وَآيُضًا فَلَيْسَ فِيهِ نَصٌّ لِامْتِنَاعِ  
وَإِنَّمَا جَاءَتْ فِي حَقِّ مُوسَى وَحَيْثُ تَطَرَّقَ التَّأْوِيلَاتُ وَتَنَسَّلَتْ  
الْإِحْتِمَالَاتُ فَلَيْسَ لِقَطْعِ الْيَدِ سَبِيلٌ وَقَوْلُهُ ثَبَّتُ إِلَيْكَ أَيْ مِنْ  
سُؤَالِي مَا لَمْ تُقَدِّرْهُ لِي وَقَدْ قَالَ أَبُو بَكْرٍ الْهَذَلِي فِي قَوْلِهِ لَنْ تَرَانِي  
أَيْ لَيْسَ لِبَشَرٍ أَنْ يُطَبِّقَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَيَّ فِي الدُّنْيَا وَأَنَّهُ مَنْ نَظَرَ  
إِلَيَّ مَاتَ وَقَدْ رَأَيْتُ لِبَعْضِ السَّلَفِ وَالْمُتَأَخِّرِينَ مَا مَعْنَاهُ  
أَنْ رُؤْيَاهُ تَعَالَى فِي الدُّنْيَا مُتَمَنِّعَةٌ لِضَعْفِ تَرْكِيبِ أَهْلِ الدُّنْيَا

وَكُونَهَا مَعْرُوضَةً لِلْأَفَاتِ

قُوَّةٌ ثَانِيَةٌ

رَبِّ  
هُوَ

وَقُوَّتُهُمْ وَكُونَهَا مَعْرُوضَةً عَرَضًا لِلْأَفَاتِ وَالْفَنَاءِ فَلَمْ تَكُنْ لَهُمْ  
 قُوَّةٌ عَلَى الرُّؤْيَةِ فَإِذَا كَانَ فِي الْآخِرَةِ وَرَكِبُوا أَتْرَكِبَا آخِرُ وَرَزَقُوا  
 قُوَّةً ثَابِتَةً بَاقِيَةً وَأَتَمَّ أَنْوَارَ أَبْصَارِهِمْ وَقَلَبُوا بِهِمْ قُوَّةً وَابَهَا  
 عَلَى الرُّؤْيَةِ وَقَدْ رَأَيْتُ مَخْوَضًا لِمَالِكِ بْنِ أَنَسٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ  
 لَمْ يُرَفِّ الدُّنْيَا لِأَنَّهُ بَاقٍ وَلَا يُرَى الْبَاقِي بِالْفَنَاءِ فَإِذَا كَانَ  
 فِي الْآخِرَةِ وَرَزَقُوا أَبْصَارًا بَاقِيَةً رُؤْيَى الْبَاقِي بِالْبَاقِي وَهَذَا  
 كَلَامٌ حَسَنٌ مَبْلُغٌ وَلَيْسَ فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى الْإِسْتِحَالَةِ إِلَّا مِنْ حَيْثُ  
 ضَعُفَ الْقُدْرَةُ فَإِذَا قُوِيَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ شَاءٍ مِنْ عِبَادِهِ  
 وَأَقْدَرَهُ عَلَى حِمْلِ أَعْبَاءِ الرُّؤْيَةِ لَمْ تَمْتَنِعْ فِي حَقِّهِ وَقَدْ تَقَدَّمَ مَا ذَكَرَ  
 فِي قُوَّةِ بَصَرِ مُوسَى وَمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا وَسَلَّمَ وَتَفُؤْدِ إِذْ رَاكِبَهُمَا  
 بِقُوَّةِ إِهْيَةِ مَخَاهِلِ إِذْ رَاكِبَهُمَا أَدْرَاكُهُ وَرُؤْيَا أَرَايَاهُ  
 وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَقَدْ ذَكَرَ الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ فِي أَثْنَاءِ أَجْوِبَتِهِ عَنِ الْإِسْنَيْنِ  
 مَا مَعْنَاهُ أَنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ رَأَى اللَّهُ فَلِذَلِكَ خَرَّ صَعِقًا  
 وَأَنَّ الْجَبَلَ رَأَى رَبَّهُ فَصَارَ دَكًّا بِإِذْنِ اللَّهِ خَلَقَهُ اللَّهُ لَهُ وَاسْتَنْبَطَ  
 ذَلِكَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ مِنْ قَوْلِهِ وَلَكِنْ أَنْظِرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنْ اسْتَقَرَّ  
 مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي ثُمَّ قَالَ فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا  
 وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا وَتَجَلَّى لِلْجَبَلِ هُوَ ظُهُورُهُ لَهُ حَتَّى رَأَاهُ عَلَى  
 هَذَا الْقَوْلِ وَقَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ شَغَلَهُ بِالْجَبَلِ حَتَّى تَجَلَّى وَلَوْلَا  
 ذَلِكَ لَمَاتَ صَعِقًا بِلَا إِفَاقَةٍ وَقَوْلُهُ هَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ مُوسَى

رَأَاهُ وَقَدْ وَقَعَ لِبَعْضِ الْمُفَسِّرِينَ فِي الْجَبَلِ أَنَّهُ رَأَاهُ وَبِرُؤْيَةِ  
 الْجَبَلِ لَهُ اسْتَدَلَّ مَنْ قَالَ بِرُؤْيَةِ مُحَمَّدٍ نَبِيِّنَا لَهُ إِذْ جَعَلَهُ دَلِيلًا  
 عَلَى الْجَوَازِ وَلَا مَرَّةً فِي الْجَوَازِ إِذْ لَيْسَ فِي الْآيَاتِ نَصٌّ فِي الْمَنْعِ  
 وَأَمَّا وَجُوبُهُ لِنَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْقَوْلُ بِأَنَّهُ رَأَاهُ  
 بِعَيْنِهِ فَلَيْسَ فِيهِ قَاطِعٌ أَيْضًا وَلَا نَصٌّ إِذِ الْمَعُولُ فِيهِ عَلَى  
 آيَةِ النِّجْمِ وَالتَّنَازُعِ فِيهِمَا مَا نُورُهُ وَالْإِحْتِمَالُ لَهَا مُمَكِّنٌ وَلَا  
 أَشْرَاقُ قَاطِعٌ مُتَوَاتِرٌ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذَلِكَ وَحَدِيثُ  
 ابْنِ عَبَّاسٍ خَبَرٌ عَنِ اعْتِقَادِهِ لَمْ يُسَيِّدْهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ فَجَبَّ الْعَمَلُ بِاعْتِقَادِ مُضْمِنِهِ وَمِثْلُهُ حَدِيثُ أَبِي ذَرٍّ  
 فِي تَفْسِيرِ الْآيَةِ وَحَدِيثُ مُعَاذٍ مُحْتَمِلٌ لِلتَّأْوِيلِ وَهُوَ مُضْطَرِبٌ  
 الْإِسْنَادُ وَالْمَتْنُ وَحَدِيثُ أَبِي ذَرٍّ الْآخَرُ مُخْتَلَفٌ مُحْتَمِلٌ مُشْكَلٌ  
 قَدْ رَوَى نُورُ آتِي آرَاهُ وَحَكَى بَعْضُ شُيُوخِنَا أَنَّهُ رَوَى نُورُ آتِي  
 آرَاهُ وَفِي حَدِيثِهِ الْآخِرُ سَلْتُهُ فَقَالَ رَأَيْتُ نُورًا وَلَيْسَ يُمَكِّنُ  
 الْإِحْتِجَاجُ بِوَاحِدٍ مِنْهَا عَلَى صِحَّةِ الرُّؤْيَةِ فَإِنْ كَانَ الصَّحِيحُ رَأَيْتُ  
 نُورًا فَهُوَ قَدْ أَخْبَرَنَاهُ لَمْ يَرِ اللَّهُ تَعَالَى وَإِنَّمَا رَأَى نُورًا مَنَعَهُ وَجْهَهُ  
 عَنْ رُؤْيَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَآلِي هَذَا يَرْجِعُ قَوْلُهُ نُورُ آتِي آرَاهُ أَنِّي كَيْفَ آرَاهُ  
 مَعَ حِجَابِ النُّورِ الْمُغْشَى لِلْبَصَرِ وَهَذَا مِثْلُ مَا فِي الْحَدِيثِ الْآخِرِ  
 حِجَابُهُ النُّورُ وَفِي الْحَدِيثِ الْآخِرِ لَمْ يَرَهُ بِعَيْنِي وَلَكِنْ رَأَيْتُهُ بِقَلْبِي  
 مَرَّتَيْنِ وَتَلَا مَرَّةً دَنَا قَدْ تَلَى وَاللَّهُ تَعَالَى قَادِرٌ عَلَى خَلْقِ الْإِدْرَاكِ

بِالنَّصِّ

لِذَلِكَ

الْعِلْمُ

فَيُرَوَّى

مِنْهَا



الَّذِي فِي الْبَصَرِ فِي الْقَلْبِ أَوْ كَيْفَ شَاءَ لَا إِلَهَ غَيْرُهُ فَإِنْ وَرَدَ  
 حَدِيثٌ نَضَّ بَيْنَهُ فِي الْبَابِ اعْتَقَدَ وَوَجَبَ الْمَصِيرُ إِلَيْهِ إِذَا  
 لَا اسْتِحَالَةَ فِيهِ وَلَا مَانِعَ قَطَعِي يَرُدُّهُ وَاللَّهُ الْمُؤَيِّقُ لِلصَّوَابِ  
 فَضَّلَ وَأَمَّا مَا وَرَدَ فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ مِنْ مُنَاجَاةِ اللَّهِ تَعَالَى  
 وَكَلَامِهِ مَعَهُ بِقَوْلِهِ فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى إِلَى مَا تَضَمَّنَتْهُ  
 الْأَحَادِيثُ فَكَثَرُ الْمُفَسِّرِينَ عَلَى أَنَّ الْمُوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى  
 جِبْرِيلَ وَجِبْرِيلَ إِلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْأَشَدُّ وَذَائِمُهُمْ  
 فَذَكَرَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ قَالَ أَوْحَى إِلَيْهِ بِأَوَّلِهَا  
 وَخَوَّاهُ عَنِ الْوَاسِطِيِّ وَالْإِلَى هَذَا ذَهَبَ بَعْضُ الْمُسْكَلِينَ  
 أَنَّ مُحَمَّدًا كَلَّمَ رَبَّهُ فِي الْأَسْرَاءِ وَحَكَّى عَنِ الْأَشْعَرِيِّ وَحَكَّاهُ عَنْ  
 ابْنِ مَسْعُودٍ وَابْنِ عَبَّاسٍ وَأَنكَرَهُ آخَرُونَ وَذَكَرَ النَّقَّاشُ عَنْ ابْنِ  
 عَبَّاسٍ فِي قِصَّةِ الْأَسْرَاءِ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قَوْلِهِ  
 دَنَا فَنَدَلَنِي قَالَ فَارَقَنِي جِبْرِيلُ فَأَنْقَطَعَتِ الْأَصْوَاتُ عَنِّي  
 فَسَمِعْتُ كَلَامَ رَبِّي وَهُوَ يَقُولُ لِي هَذَا رَوْعَكَ يَا مُحَمَّدُ أَذُنُ  
 أَذُنٌ وَفِي حَدِيثِ أَنَسٍ فِي الْأَسْرَاءِ نَحْوُهُ مِنْهُ وَقَدْ اخْتَبَجُوا  
 فِي هَذَا بِقَوْلِهِ تَعَالَى وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا  
 أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بَأْذَنِهِ مَا يَشَاءُ  
 فَقَالُوا هِيَ ثَلَاثَةُ أَقْسَامٍ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ كَتَكْلِيمِ مُوسَى  
 وَبِأَرْسَالِ الْمَلَائِكَةِ كَحَالِ جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ وَكَثَرِ أَحْوَالِ بَنِي صَالِي اللَّهِ

اُخْتِمِلَ

هُوَ

أَوْحَى اللَّهُ



المُكَلَّمَةُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الثَّالِثُ قَوْلُهُ وَحْيًا وَلَمْ يَنْبَغِ مِنْ تَقْسِيمِ صُورِ الْكَلَامِ  
 إِلَّا الْمَشَافَهَةُ مَعَ الشَّاهِدَةِ وَقَدْ قِيلَ الْوَحْيُ هُنَا هُوَ مَا يُلْقِيهِ  
 فِي قَلْبِ النَّبِيِّ دُونَ وَاسِطَةٍ وَقَدْ ذَكَرَ أَبُو بَكْرٍ الْبَزَارُ  
 عَنْ عَلِيٍّ فِي حَدِيثِ الْإِسْرَاءِ مَا هُوَ أَوْضَحُ فِي سَمَاعِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِكَلَامِ اللَّهِ مِنَ الْآيَةِ فَذَكَرَ فِيهِ فَقَالَ الْمَلِكُ اللَّهُ أَكْبَرُ  
 اللَّهُ أَكْبَرُ فَقِيلَ لِي مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ صَدَقَ عَبْدِي أَنَا أَكْبَرُ  
 أَنَا أَكْبَرُ وَقَالَ فِي سَائِرِ كَلِمَاتِ الْأَذَانِ مِثْلَ ذَلِكَ وَيَحْيَى الْكَلَامُ  
 فِي مُشْكِ هَذَيْنِ الْحَدِيثَيْنِ فِي الْفَصْلِ بَعْدَ هَذَا مَعَ مَا يُشَبِّهُهُ  
 وَفِي أَوَّلِ فَصْلِ مِنَ الْبَابِ مِنْهُ وَكَلَامُ اللَّهِ تَعَالَى مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمِنْ اخْتِصَاصِهِ مِنْ أَنْبِيَائِهِ جَائِزٌ غَيْرُ مُتَمَنِّعٍ عَقْلًا  
 وَلَا وَرَدَ فِي الشَّرْعِ قَاطِعٌ يَمْنَعُهُ فَإِنْ صَحَّ فِي ذَلِكَ خَبَرٌ اخْتَلَفَ  
 عَلَيْهِ وَكَلَامُهُ تَعَالَى لِمُوسَى كَارِئٌ حَقٌّ مَقْطُوعٌ بِهِ نَصْرُ ذَلِكَ  
 فِي الْكِتَابِ وَأكْثَرُهُ بِالْمُصَدِّرِ دِلَالَةٌ عَلَى الْحَقِيقَةِ وَرَفَعَ  
 مَكَانَهُ عَلَى مَا وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ بِسَبَبِ كَلَامِهِ  
 وَرَفَعَ مُحَمَّدًا فَوْقَ هَذَا كُلِّهِ حَتَّى بَلَغَ مُسْتَوًى وَسَمِعَ صَرِيفَ  
 الْأَقْلَامِ فَكَيْفَ يَسْتَحِيلُ فِي حَقِّ هَذَا أَوْ يُعْجَدُ سَمَاعُ  
 الْكَلَامِ فَسُبْحَانَ مَنْ خَصَّ مِنْ شَاءَ بِمَا شَاءَ وَجَعَلَ بَعْضَهُمْ  
 فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ فَفَصَّلْ وَأَمَّا مَا وَرَدَ فِي حَدِيثِ  
 الْإِسْرَاءِ وَظَاهِرُ الْآيَةِ مِنَ الدُّنْوِ وَالْقُرْبِ مِنْ قَوْلِهِ دَنَا

لَهُ

اعْتَدَ

اخْتَصَّ

فَدَلَى فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى فَأَصْبَحَ الْمُنْفِيسُ  
أَنَّ الدُّنُورَ وَالتَّدَلَى مُنْقَسِمٌ مَا بَيْنَ مُحَمَّدٍ وَجِبْرِيلَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ  
أَوْ مُخْتَصٌّ بِأَحَدِهِمَا مِنَ الْآخِرِ أَوْ مِنَ السِّدْرَةِ الْمُنْتَهَى قَالَ  
الرَّازِيُّ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ هُوَ مُحَمَّدٌ دَنَا فَتَدَلَّى مِنْ رَبِّهِ وَقِيلَ  
مَعْنَى دَنَا قَرُبَ وَتَدَلَّى زَادَ فِي الْقُرْبِ وَقِيلَ لَهَا بِمَعْنَى وَاحِدٍ  
أَيُّ قُرْبٍ وَحَكِي مَكِّيٌّ وَالْمَأْوَرَدِيُّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ هُوَ الرَّبُّ دَنَا  
مِنْ مُحَمَّدٍ فَتَدَلَّى إِلَيْهِ أَيْ أَمْرُهُ وَحُكْمُهُ وَحَكِي النَّقَاشُ عَنِ الْحُسَيْنِ  
قَالَ دَنَا مِنْ عَبْدِهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَدَلَّى فَقَرُبَ مِنْهُ  
فَأَرَاهُ مَا شَاءَ أَنْ يُرِيَهُ مِنْ قُدْرَتِهِ وَعَظَمَتِهِ قَالَ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ  
هُوَ مُقَدَّمٌ وَمُؤَخَّرٌ تَدَلَّى الرَّفِيفُ لِلْحَجَّاجِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
لَيْثَلَةَ الْمِعْرَاجِ فَجَلَسَ عَلَيْهِ ثُمَّ رَفَعَ فَدَنَا مِنْ رَبِّهِ قَالَ فَارْقَنِي  
جِبْرِيلُ وَأَنْقَطَعَتْ عَنِّي الْأَصْوَاتُ وَسَمِعْتُ كَلَامَ رَبِّي  
عَزَّ وَجَلَّ وَعَنْ أَنَسٍ فِي الصَّحِيحِ عَرَجَ بِي جِبْرِيلُ إِلَى السِّدْرَةِ الْمُنْتَهَى  
وَدَنَا الْجَبَّارُ رَبُّ الْعِزَّةِ فَتَدَلَّى حَتَّى كَانَ مِنْهُ قَابَ قَوْسَيْنِ  
أَوْ أَدْنَى فَأَوْحَى إِلَيْهِ بِمَا شَاءَ وَأَوْحَى إِلَيْهِ خَمْسِينَ صَلَوةً وَذَكَرَ  
حَدِيثَ الْأَنْسَاءِ وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ هُوَ مُحَمَّدٌ دَنَا مِنْ رَبِّهِ فَكَانَ  
قَابَ قَوْسَيْنِ وَقَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَدْنَاهُ رَبُّهُ مِنْهُ حَتَّى كَانَ مِنْهُ  
كَقَابِ قَوْسَيْنِ وَقَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَالدُّنُورُ مِنَ اللَّهِ لِأَحَدِهِ وَمِنْ  
الْعِبَادِ بِالْحُدُودِ وَقَالَ يَضَاغُ أَنْقَطَعَتِ الْكَيْفِيَّةُ عَنِ الدُّنُورِ

حَتَّى رَفَعَ

٣  
الْقُطْبِيُّ  
مُحَمَّدٌ مِنْ رَبِّهِ

أَلَا تَرَى كَيْفَ حَجَّ جَبْرِيلُ عَنْ دُتُوهِ وَدَنَا مُحَمَّدٌ إِلَى مَا أُودِعَ  
 قَلْبُهُ مِنَ الْمَعْرِفَةِ وَالْإِيمَانِ فَتَدَلَّى بِسُكُونٍ قَلْبِهِ إِلَى مَا أَدْنَاهُ  
 وَزَالَ عَنْ قَلْبِهِ الشُّكُّ وَالْإِزْتِيَابُ قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ  
 وَقَفَهُ اللَّهُ اعْلَمْ أَنَّ مَا وَقَعَ مِنْ إِصْطَافَةِ الدُّتُوِّ وَالْقُرْبِ هُنَا  
 مِنْ اللَّهِ أَوْ إِلَى اللَّهِ فَلَيْسَ بِدُنُوٍّ مَكَانٍ وَلَا قُرْبٍ مَدَى بَلْ كَمَا ذَكَرْنَا  
 عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ لَيْسَ بِدُنُوٍّ حَدٍّ وَأَمَّا دُنُوُّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ رَبِّهِ وَقُرْبُهُ مِنْهُ إِبَانَةٌ عَظِيمٌ مَنْزِلَتُهُ وَتَشْرِيفُ  
 رُتْبَتِهِ وَإِشْرَاقُ أَنْوَارِ مَعْرِفَتِهِ وَمُشَاهَدَةُ أَسْرَارِ غَيْبِهِ وَقُدْرَتُهُ  
 وَمِنْ اللَّهِ تَعَالَى لَهُ مَبَرَّةٌ وَتَأْنِيسٌ وَبَسْطٌ وَإِكْرَامٌ وَبَيِّنَةٌ فِيهِ  
 مَا يَتَأَوَّلُ فِي قَوْلِهِ يَنْزِلُ رَبُّنَا إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا عَلَى أَحَدِ الْوُجُوهِ  
 نَزُولُ أَفْضَالٍ وَاجْتِمَاعٍ وَقَبُولٍ وَإِحْسَانٍ قَالَ الْوَاسِطِيُّ مِنْ نَوْحِهِ  
 أَنَّهُ بِنَفْسِهِ دَنَا جَعَلَ ثُمَّ مَسَافَةً بَلْ كُلُّ مَا دَنَا بِنَفْسِهِ مِنَ الْحَقِّ  
 تَدَلَّى بُعْدًا يَعْنِي عَنْ دَرَجَةِ حَقِيقَتِهِ إِذْ لَا دُنُوٍّ لِلْحَقِّ وَلَا بُعْدٌ وَقَوْلُهُ  
 قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى فَمَنْ جَعَلَ الضَّمِيرَ عَائِدًا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى لَا إِلَى  
 جَبْرِيلَ عَلَى هَذَا كَانَ عِبَارَةً عَنْ نَهَايَةِ الْقُرْبِ وَلُطْفِ الْمَحَلِّ  
 وَابْضَاحِ الْمَعْرِفَةِ وَالْإِشْرَافِ عَلَى الْحَقِيقَةِ مِنْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعِبَارَةً عَنْ إِبَابَةِ الرَّغْبَةِ وَقَضَاءِ الْمَطَالِبِ وَإِظْهَارِ  
 الْحَقِّقِيِّ وَإِنَافَةِ الْمَنْزِلَةِ وَالْمُرْتَبَةِ مِنَ اللَّهِ لَهُ وَيَتَأَوَّلُ فِيهِ مَا يَتَأَوَّلُ  
 فِي قَوْلِهِ مَنْ تَقَرَّبَ مِنِّي شِبْرًا تَقَرَّبْتُ مِنْهُ ذِرَاعًا وَمَنْ أَنَا بَنِي شَيْءٍ

فَإِنْ

<sup>٣</sup> الْمَنْزِلَةُ <sup>٢</sup> وَالْإِشْرَاقُ

وَإِبَانَتُهُ



أَبُو الْحَسَنِ

يَسُوءُ<sup>٢</sup> أَيْسُوءُ<sup>٣</sup>الْحَدِيثُ  
فَلَاخِرَ  
وَمَا مِنْ بَيٍّ وَلَا نَجِيٍّ  
وَأَنَا أَوَّلُ شَافِعٍ وَأَوَّلُ  
مُسْتَفْعٍ وَلَا خَيْرَ

أَتَيْتُهُ هَرَوَلَةً قُرْبَ بِالْإِجَابَةِ وَالْقَبُولِ وَاتَّيَانُ بِالْإِحْسَانِ وَتَعَجُّلُ  
الْمَأْمُولِ فَصَحْلٌ فِي ذِكْرِ تَفْضِيلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْقِيَمَةِ  
بِخُصُوصِ الْكَرَامَةِ حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو عَلِيٍّ حَدَّثَنَا أَبُو الْفَضْلِ وَأَبُو الْحَسَنِ  
قَالَا نَا أَبُو عَلِيٍّ حَدَّثَنَا السَّبْخِيُّ حَدَّثَنَا ابْنُ خُبُوبٍ حَدَّثَنَا التِّرْمِذِيُّ حَدَّثَنَا  
الْحُسَيْنُ بْنُ يَزِيدٍ الْكُوفِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ خُرَيْبٍ عَنْ لَيْثٍ عَنِ الرَّبِيعِ  
ابْنِ أَنَسٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ أَنَا أَوَّلُ النَّاسِ خُرُوجًا إِذَا بُعِثُوا وَأَنَا خَطِيبُهُمْ إِذَا وَفَدُوا  
وَأَنَا مُبَشِّرُهُمْ إِذَا أَيْسُوءُ الْوَأَاءِ الْخَدِيدِي وَأَنَا أَكْرَمُ وَلَدَادِمٍ  
عَلَى رَبِّي وَلَا خَيْرَ وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ زَعْرٍ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ فِي لَفْظٍ  
هَذَا الْحَدِيثِ أَنَا أَوَّلُ النَّاسِ خُرُوجًا إِذَا بُعِثُوا وَأَنَا قَائِدُهُمْ إِذَا  
وَفَدُوا وَأَنَا خَطِيبُهُمْ إِذَا انْصَبَّتُوا وَأَنَا شَفِيعُهُمْ إِذَا حَبَسُوا  
وَأَنَا مُبَشِّرُهُمْ إِذَا أَيْسُوءُ الْوَأَاءِ الْكَرَمِ بِيَدِي وَأَنَا أَكْرَمُ  
وَلَدَادِمٍ عَلَى رَبِّي وَلَا خَيْرَ وَيَطُوفُ عَلَى أَلْفِ خَادِمٍ كَانَتْهُمْ  
لَوْ لَوْ مَكْنُونٌ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَكْسَى حِلَّةٍ  
مِنْ حِلَلِ الْجَنَّةِ ثُمَّ أَقَامَ عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ لَيْسَ أَحَدٌ مِنَ الْخَلَائِقِ  
يَقُومُ ذَلِكَ الْمَقَامَ غَيْرِي وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا سَيِّدٌ وَلَدَادِمٌ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَبِيَدِي  
لِوَاءُ الْخَيْرِ وَلَا خَيْرَ وَمَا بِي يَوْمَئِذٍ إِدَامَةٌ مِنْ سِوَاهِ الْأَتْحَتِ لِيَأْتِي  
وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الْأَرْضُ وَلَا خَيْرَ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ



عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ أَدَمَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ  
وَأَوَّلُ مَنْ يَنْشَقُّ عَنْهُ الْقَبْرُ وَأَوَّلُ شَافِعٍ وَأَوَّلُ مُشَفِّعٍ وَعَنْ ابْنِ  
عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَا حَامِلُ لَوَاءِ الْحَمْدِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَلَا خَيْرَ  
وَأَنَا أَوَّلُ شَافِعٍ وَأَوَّلُ مُشَفِّعٍ وَلَا خَيْرَ وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ يُحْرَكُ حَلَقَتَا  
الْجَنَّةِ فَيُفْتَحُ لِي فَأَدْخُلُهَا فَيَدْخُلُهَا مَعِيَ فَقَرَأَ الْمُؤْمِنِينَ وَلَا خَيْرَ وَأَنَا  
أَكْرَمُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ وَلَا خَيْرَ وَعَنْ أَنَسٍ أَنَا أَوَّلُ النَّاسِ  
يُشَفِّعُ فِي الْجَنَّةِ وَأَنَا أَكْثَرُ النَّاسِ تَبَعًا وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهُ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ  
وَتَدْرُونَ لِمَ ذَلِكَ يَجْمَعُ اللَّهُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ وَذَكَرَ  
حَدِيثَ الشَّفَاعَةِ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَطْمَعُ أَنْ أَكُونَ أَعْظَمَ الْأَنْبِيَاءِ  
إِجْمَاعًا يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ أَمَا تَرْضَوْنَ أَنْ يَكُونَ  
إِبْرَاهِيمُ وَعِيسَى فِكْرُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ ثُمَّ قَالَ إِنَّهُمَا فِي أُمَّتِي  
يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَمَا إِبْرَاهِيمُ فَيَقُولُ أَنْتَ دَعَوْتِي وَذُرِّيَّتِي  
فَاجْعَلْنِي مِنْ أُمَّتِكَ وَأَمَّا عِيسَى فَالْأَنْبِيَاءُ أَخَوَةُ بَنُو عَلَاتٍ  
أُمَّهَاتُهُمْ شَتَّى وَأَنَّ عِيسَى أَخِي لَيْسَ بِنَبِيٍّ وَبَيْنَهُ نَبِيٌّ وَأَنَا  
أَوَّلُ النَّاسِ بِهَ قَوْلُهُ أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ هُوَ سَيِّدُهُمْ  
فِي الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ وَلَكِنْ أَشَارَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
لِإِنْفِرَادِهِ فِيهِ بِالسُّودِ وَالشَّفَاعَةِ دُونَ غَيْرِهِ إِذْ جَاءَ النَّاسُ

فَادْخُلُهَا وَمَعِيَ

وَأَنَّ عِيسَى لَيْسَ بِنَبِيٍّ  
وَلَدِ أَدَمَ

إِلَيْهِ فِي ذَلِكَ فَلَمْ يَجِدُوا سِوَاهُ وَالسَّيِّدُ هُوَ الَّذِي يَكْلُمُ  
النَّاسَ إِلَيْهِ فِي حَوَائِجِهِمْ فَكَانَ حِينَئِذٍ سَيِّدًا مُنْفَرِدًا مِنْ بَيْنِ  
الْبَشَرِ لَمْ يَزِجْهُ أَحَدٌ فِي ذَلِكَ وَلَا أَدْعَاهُ كَمَا قَالَ تَعَالَى  
لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ وَالْمُلْكُ لَهُ تَعَالَى فِي الدُّنْيَا  
وَالْآخِرَةِ لَكِنِ فِي الْآخِرَةِ انْقَطَعَتْ دَعْوَى الْمُدْعِينَ لِدَلِيلِكَ  
فِي الدُّنْيَا وَكَذَلِكَ لَجَأَ إِلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَمِيعُ النَّاسِ  
فِي الشَّفَاعَةِ فَكَانَ سَيِّدَهُمْ فِي الْآخِرَةِ دُونَ دَعْوَى وَعَنْ  
أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
إِنِّي بَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فَاسْتَفْتَحْ فَيَقُولُ الْخَازِنُ مَنْ أَنْتَ  
فَأَقُولُ مُحَمَّدٌ فَيَقُولُ بِكَ أُمِرْتُ أَنْ لَا أَفْتَحَ لِأَحَدٍ قَبْلَكَ وَعَنْ  
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
خَوَضِي مَسِيرَةَ شَهْرٍ وَزَوَايَا سِوَاءِ وَمَاؤُهُ أَبْيَضُ  
مِنَ الْوَرِقِ وَرِيحُهُ أَطْيَبُ مِنَ الْمِسْكِ كَيْفَ أَنْهُ لَكُنْجُومُ السَّمَاءِ  
مَنْ شَرِبَ مِنْهُ لَمْ يَظْمَأْ أَبَدًا وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ نَحْوُهُ وَقَالَ طَوَّلُهُ  
مَا بَيْنَ عُمَانَ إِلَى أَيْلَةَ يَشْتَبُ فِيهِ مِزَابَانِ مِنَ الْجَنَّةِ وَعَنْ ثَوْبَانَ  
مِثْلَهُ وَقَالَ أَحَدُهُمَا مِنْ ذَهَبٍ وَالْآخَرُ مِنْ وَرَقٍ وَفِي رِوَايَةٍ  
حَارِثَةُ بْنُ وَهْبٍ كَمَا بَيْنَ الْمَدِينَةِ وَصَنْعَاءَ وَقَالَ أَنَسُ أَيْلَةُ  
وَصَنْعَاءُ وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ كَمَا بَيْنَ الْكُوفَةِ وَالْحِجْرِ الْأَسْوَدِ وَرَوَى  
حَدِيثَ الْخَوْضِ أَيْضًا أَنَسُ وَجَابِرُ وَسَمُرَةٌ وَابْنُ عُمَرَ وَعُقَيْبَةُ

قَالَ

مِنَ اللَّيْلِ

يَعْتَبُ يَعْتَبُ يَعْتَبُ

وَجَابِرُ بْنُ سَمُرَةَ

ابْنُ عَامِرٍ وَحَارِثَةُ بْنُ وَهْبٍ الْخُرَاعِيُّ وَالْمُسْتَوْدُ وَأَبُو بَرْزَةَ  
 الْأَسْلَمِيُّ وَحَدِيفَةُ بْنُ الْيَمَانِ وَأَبُو أَمَامَةَ وَزَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ  
 وَأَبْنُ مَسْعُودٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْدٍ وَشَهْلُ بْنُ سَعْدٍ وَسُوَيْدُ بْنُ  
 جَبَلَةَ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَأَبْنُ بَرِيدَةَ وَأَبُو سَعِيدٍ  
 الْخُدْرِيُّ وَعَبْدُ اللَّهِ الصَّنَابِيُّ وَأَبُو هُرَيْرَةَ وَالْهَرَاءُ وَجَنْدُبُ  
 وَعَائِشَةُ وَأَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ وَأَبُو بَكْرَةَ وَخَوْلَةُ بِنْتُ قَيْسٍ  
 وَغَيْرُهُمْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ فَصَلِّ فِي تَفْضِيلِهِ  
 بِالْحَنَّةِ وَالْحَلَّةِ جَاءَتْ بِذَلِكَ الْأَنَارُ الصَّحِيحَةُ وَاخْتَصَّ عَلَا  
 السِّنَةِ الْمُسْلِمِينَ بِحَبِيبِ اللَّهِ أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ  
 الْخَطِيبُ وَغَيْرُهُ عَنْ كَرِيمَةِ بِنْتِ أَحْمَدَ حَدَّثَنَا أَبُو الْهَيْثَمِ وَحَدَّثَنَا  
 حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَافِظُ سَمِعَا عَلَيْهِ حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا  
 عَبْدُ بْنُ أَحْمَدَ حَدَّثَنَا أَبُو الْهَيْثَمِ حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا  
 مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ حَدَّثَنَا فُلَيْحُ حَدَّثَنَا  
 أَبُو النَّضْرِ عَنْ بُشَيْرِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا غَيْرَ رَبِّي لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ  
 وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ وَأَنْ صَاحِبَكُمْ خَلِيلُ اللَّهِ وَمِنْ طَرِيقِ عَبْدِ اللَّهِ  
 ابْنِ مَسْعُودٍ وَقَدْ اتَّخَذَ اللَّهُ صَاحِبَكُمْ خَلِيلًا وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ  
 قَالَ جَلَسَ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 يَنْتَظِرُونَهُ قَالَ فَخَرَجَ حَتَّى إِذَا دَنَا مِنْهُمْ سَمِعَهُمْ يَتَنَاطَرُونَ

٢  
 وَعَمْرُو بْنُ بَرِيدَةَ  
 ابْنُ عَارِبٍ

٢  
 وَأَخْبَرَنَا

٤  
 خَرَجَ



فَسَمِعَ حَدِيثَهُمْ فَقَالَ بَعْضُهُمْ عَجَبًا إِنَّ اللَّهَ أَخَذَ إِبْرَاهِيمَ  
مِنْ خَلْقِهِ خَلِيلًا وَقَالَ آخَرُهُمَا ذَا يَأْجَبُ مِنْ كَلَامِ مُوسَى  
كَلِمَةُ اللَّهِ تُكَلِّمُهُمْ وَقَالَ آخَرُ فَعَيْسَى كَلِمَةُ اللَّهِ وَرُوحُهُ وَقَالَ  
آخَرُ أَدَمُ أَصْطَفَاهُ اللَّهُ فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ فَسَلَّمَ وَقَالَ قَدْ سَمِعْتُ  
كَلَامَكُمْ وَعَجَبْتُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَخَذَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا وَهُوَ كَذَلِكَ  
وَمُوسَى نَجِيُّ اللَّهِ وَهُوَ كَذَلِكَ وَعَيْسَى رُوحُ اللَّهِ وَهُوَ كَذَلِكَ  
وَأَدَمُ أَصْطَفَاهُ اللَّهُ وَهُوَ كَذَلِكَ الْآوَانَا حَبِيبُ اللَّهِ  
وَلَاخِرُ وَأَنَا حَامِلُ لُؤَاءِ الْحَدِيثِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَلَاخِرُ وَأَنَا أَوَّلُ  
شَافِعٍ وَأَوَّلُ مُشْفَعٍ وَلَاخِرُ وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ يُحْرَكُ خَلْقُ الْجَنَّةِ  
فَيَفْتَحُ اللَّهُ لِي فَيْدُ خَلِيلِيهَا وَمَعِيَ فَقَرَاءُ الْمُؤْمِنِينَ وَلَاخِرُ وَأَنَا  
أَكْرَمُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ وَلَاخِرُ وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
إِنِّي أَخَذْتُكَ خَلِيلًا فَهُوَ مَكْتُوبٌ فِي التَّوْرَةِ اسْبَحْ حَبِيبُ  
الرَّحْمَنِ قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ وَفَقَهُهُ اللَّهُ اخْتَلَفَ فِي تَفْسِيرِ  
الْخَلَّةِ وَأَصْلُ اسْتِقَاقِهَا فَقِيلَ الْخَلِيلُ الْمُنْقَطِعُ إِلَى اللَّهِ الذِّمَّةُ  
لَيْسَ فِي انْقِطَاعِهِ إِلَيْهِ وَنَحْوِيَّتِهِ لَهُ اخْتِلَالٌ وَقِيلَ الْخَلِيلُ  
الْمُخْتَصَرُّ وَاخْتَارَ هَذَا الْقَوْلَ غَيْرُ وَاحِدٍ وَقَالَ بَعْضُهُمْ أَصْلُ  
الْخَلَّةِ الْإِسْتِصْفَاءُ وَسَمِيَ إِبْرَاهِيمُ خَلِيلَ اللَّهِ لِأَنَّهُ يُؤَالِي فِيهِ  
وَيُعَادِي فِيهِ وَخَلَّةُ اللَّهِ لَهُ نَصْرُهُ وَجَعَلَهُ إِمَامًا لِمَنْ بَعْدَهُ وَقِيلَ

يَا

ف  
إِسْبَ اسْتُ أَنْتَ  
أَخَذَ حَبِيبَ الرَّحْمَنِ  
اخْتَلَفُوا

أَمَّا

الجزء



الْخَلِيلُ أَصْلُهُ الْفَقِيرُ الْمَحْتَاجُ الْمُنْقَطِعُ مَا خُوذَ مِنَ الْخَلَّةِ  
 وَهِيَ الْحَاجَةُ فَسُمِّيَ بِهَا إِبْرَاهِيمُ لِأَنَّهُ قَصَرَ حَاجَتُهُ عَلَى رَبِّهِ  
 وَأَنْقَطَعَ إِلَيْهِ بِهَيْمِهِ وَلَمْ يَجْعَلْهُ قَبْلَ غَيْرِهِ إِذْ جَاءَهُ جَزْبًا  
 وَهُوَ فِي الْمَجْنُونِ لِيُرْمَى بِهِ فِي النَّارِ فَقَالَ لَكَ حَاجَةٌ قَالَ أَمَا  
 إِلَيْكَ فَلَا وَقَالَ بُوَيْكَرُ بْنُ فُورَاكٍ الْخَلَّةُ صَفَاءُ الْمَوَدَّةِ الَّتِي  
 تَوْجِبُ الْأَخْتِصَاصَ تَحْلُلُ الْأَسْرَارَ وَقَالَ بَعْضُهُمْ أَصْلُ الْخَلَّةِ  
 الْحَمَّةُ وَمَعْنَاهَا الْأَسْعَافُ وَالْإِلْطَافُ وَالتَّرْفِيعُ وَالتَّشْفِيعُ  
 وَقَدْ بَيَّنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابِهِ تَعَالَى يَقُولُهُ وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى  
 نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ فَأَوْجَبَ  
 الْحَبُوبُ أَنَّ لَا يُؤَاخِذُ بِذُنُوبِهِ قَالَ هَذَا الْخَلَّةُ أَقْوَى مِنَ الْبُتُوَّةِ  
 لِأَنَّ الْبُتُوَّةَ قَدْ تَكُونُ فِيهَا الْعَدَاوَةُ كَمَا قَالَ تَعَالَى إِنْ مِنْ  
 أَرْوَاحِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ الْآيَةُ وَلَا يَصِحُّ  
 أَنْ تَكُونَ عَدَاوَةٌ مَعَ خَلَّةٍ فَإِذَا اسْمِيَةُ إِبْرَاهِيمَ وَمُحَمَّدٌ عَلَيْهِمَا  
 السَّلَامُ بِالْخَلَّةِ أَمَا بِانْقِطَاعِهَا إِلَى اللَّهِ وَوَقْفِ حَوَائِجِهَا  
 عَلَيْهِ وَالْإِنْقِطَاعَ عَمَّنْ دُونَهُ وَالْإِضْرَابَ عَنِ الْوَسَائِطِ  
 وَالْأَسْبَابِ وَزِيَادَةِ الْأَخْتِصَاصِ مِنْهُ تَعَالَى لَهُمَا وَخَفِي  
 الطَّافُ عَنْدَهُمَا وَمَا خَالَ بَوَاطِنُهُمَا مِنْ أَسْرَارِ الْهَيْبَةِ وَمَكُونِ  
 غُيُوبِهِ وَمَعْرِفَتِهِ أَوْ لَا اسْتِصْفَاءَ لَهُمَا وَاسْتِصْفَاءَ قُلُوبِهِمَا  
 عَنْ سِوَاهُ حَتَّى لَمْ يَخَالِ لَهَا حُبُّ لِعَظِيمِهِ وَلِهَذَا قَالَ بَعْضُهُمْ

هنا

٣  
تسميته إبراهيم ومحمد٤  
وَحَفِي الطَّافُ

تَبَعُ

مِنْ

الْخَلِيلُ مَنْ لَا يَتَسَعُّ قَلْبُهُ لِسِوَاهُ وَهُوَ عِنْدَهُمْ مَعْنَى قَوْلِهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا لَا تَخَذْتُ  
 أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا لَكِنِّي أَخُوهُ الْإِسْلَامِ وَاخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ أَرَبَابُ  
 الْقُلُوبِ أَيُّهُمَا أَرْفَعُ دَرَجَةَ الْخَلَّةِ أَوْ دَرَجَةُ الْمَحَبَّةِ فَجَعَلَهُمَا  
 بَعْضُهُمْ سَوَاءً فَلَا يَكُونُ الْحَبِيبُ إِلَّا خَلِيلًا وَلَا الْخَلِيلُ إِلَّا  
 حَبِيبًا لَكِنَّهُ خَصَّ إِبْرَاهِيمَ بِالْخَلَّةِ وَمُحَمَّدًا بِالْمَحَبَّةِ وَبَعْضُهُمْ  
 قَالَ دَرَجَةُ الْخَلَّةِ أَرْفَعُ وَاتَّخَذَ يَقُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا غَيْرَ رَبِّي غَرَّ وَجَلَّ فَلَمْ يَتَّخِذْهُ وَقَدْ أَطْلَقَ  
 الْمَحَبَّةَ لِفَاطِمَةَ وَابْنَيْهَا وَأَسَامَةَ وَغَيْرِهِمْ وَأَكْثَرَهُمْ جَعَلَ الْمَحَبَّةَ  
 أَرْفَعُ مِنَ الْخَلَّةِ لِأَنَّ دَرَجَةَ الْحَبِيبِ نَبِيًّا أَرْفَعُ مِنْ دَرَجَةِ  
 الْخَلِيلِ إِبْرَاهِيمَ وَأَصْلُ الْمَحَبَّةِ الْمَيْلُ إِلَى مَا يُوَافِقُ الْمَحَبَّةَ وَلَكِنْ  
 هَذَا فِي حَقِّ مَنْ يَصِحُّ الْمَيْلُ مِنْهُ وَالْإِنْتِفَاعُ بِالْوُفُوقِ وَهِيَ دَرَجَةُ  
 الْخَلُوقِ فَأَمَّا الْخَالِقُ فَمَنْزَرُهُ عَنِ الْأَعْرَاضِ فَحَسْبُهُ لِعَبْدِهِ تَمَكِينُهُ  
 مِنْ سَعَادَتِهِ وَعِصْمَتِهِ وَتَوْفِيقِهِ وَتَهْنِئَتِهِ أَسْبَابُ الْقُرْبِ  
 وَإِفَاضَةُ رَحْمَتِهِ عَلَيْهِ وَقُضْوَاهَا كَشَفُ الْحُجُبِ عَنْ قَلْبِهِ حَتَّى  
 يَرَاهُ بِقَلْبِهِ وَيَنْظُرَ إِلَيْهِ بِبَصِيرَتِهِ فَيَكُونُ كَمَا قَالَ فِي الْحَدِيثِ  
 فَإِذَا أَحْبَبْتَهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ وَبَصَرَهُ الَّذِي  
 يُبْصِرُ بِهِ وَلِسَانَهُ الَّذِي يَنْطِقُ بِهِ وَلَا يَنْبَغِي أَنْ يَقُومَ مِنْ هَذَا  
 سِوَى التَّجَرُّدِ لِلَّهِ وَالْإِنْقِطَاعِ إِلَى اللَّهِ وَالْإِعْرَاضِ عَنْ غَيْرِ اللَّهِ

وَصَفَاءُ الْقَلْبِ لِلَّهِ وَاخْلَاصُ الْحَرَكَاتِ لِلَّهِ كَمَا قَالَتْ  
 عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا كَانَ خَلْقُهُ الْقُرْآنَ بِرِضَا لَا بِرِضَا  
 وَيَسْخَطُهُ يَسْخَطُ وَمِنْ هَذَا عَرَبَ بَعْضُهُمْ عَنِ الْخَلَّةِ بِقَوْلِهِ  
 قَدْ تَخَلَّتْ مَسَلِكُ الرُّوحِ مِنِّي وَيَذَا سَمِيَ الْخَلِيلُ خَلِيلًا  
 فَإِذَا مَا نَطَقْتُ كُنْتُ حَدِيثِي وَإِذَا مَا سَكَتُ كُنْتُ الْعَلِيلَا  
 فَإِذَا مَرِيَّةُ الْخَلَّةِ وَخُصُوصِيَّةُ الْمَحَبَّةِ حَاصِلَةٌ لِنَيْسَانِ مُحَمَّدٍ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَا دَلَّتْ عَلَيْهِ الْأَنْوَارُ الصَّحِيحَةُ الْمُنَشَّرَةُ  
 الْمُتَّفَقَةُ بِالْقَبُولِ مِنَ الْأُمَّةِ وَكَفَى بِقَوْلِهِ تَعَالَى قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ  
 الْآيَةَ حَتَّى أَهْلَ التَّفْسِيرِ أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ لَمَّا نَزَلَتْ قَالَ الْكَفَّارُ  
 إِنَّمَا يُرِيدُ مُحَمَّدٌ أَنْ يَتَّخِذَهُ حَنَانًا كَمَا اتَّخَذَتِ النَّصَارَى عِيسَى  
 بْنُ مَرْيَمَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ غَيْظًا لَهُمْ وَرَغِمًا عَلَى مَقَالَتِهِمْ هَذِهِ الْآيَةَ قُلْ  
 أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَرَادَهُ شَرْفًا بِأَمْرِهِمْ بِطَاعَتِهِ وَفَنَهَا بِطَاعَتِهِ  
 ثُمَّ تَوَعَّدَهُمْ عَلَى التَّوَلَّى عَنْهُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ  
 لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ وَقَدْ نَقَلَ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ بْنُ فُورَكٍ عَنْ بَعْضِ  
 الْمُتَكَلِّمِينَ كَلَامًا فِي الْفَرْقِ بَيْنَ الْمَحَبَّةِ وَالْخَلَّةِ يَطُولُ جُمْلَةُ إِشَارَاتِهِ  
 إِلَى تَفْضِيلِ مَقَامِ الْمَحَبَّةِ عَلَى الْخَلَّةِ وَنَحْنُ نَذْكُرُ مِنْهُ طَرَفًا يَهْدِي  
 إِلَى مَا بَعْدَهُ فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ الْخَلِيلُ يُصَلِّ بِالْوِاسِطَةِ مِنْ قَوْلِهِ  
 وَكَذَلِكَ نَرْجُو بَرَاهِيمَ مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجَبَدِ  
 يُصَلِّ إِلَيْهِ بِهِ مِنْ قَوْلِهِ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى

الْخَلَّةُ

الْآيَاتُ

قَالَتْ

حَبِيبُهُ



وَقِيلَ الْخَلِيلُ الَّذِي تَكُونُ مَغْفِرَتُهُ فِي حَدِّ الطَّمَعِ مِنْ قَوْلِهِ  
 وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي وَالْحَبِيبُ الَّذِي مَغْفِرَتُهُ  
 فِي حَدِّ الْيَقِينِ مِنْ قَوْلِهِ لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ  
 الْآيَةُ وَالْخَلِيلُ قَالَ وَلَا تَخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ وَالْحَبِيبُ قِيلَ لَهُ  
 يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ فَابْتَدَى بِالْبَشَارَةِ قَبْلَ السُّؤَالِ  
 وَالْخَلِيلُ قَالَ فِي الْخُحَّةِ حَسْبِيَ اللَّهُ وَالْحَبِيبُ قِيلَ لَهُ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ  
 حَسْبُكَ اللَّهُ وَالْخَلِيلُ قَالَ وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ وَالْحَبِيبُ قِيلَ لَهُ  
 وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ أَعْطَى بِلَا سُؤَالٍ وَالْخَلِيلُ قَالَ وَاحْتَنَنِي  
 وَبَنِي أَنْ تَغْبُدَ الْأَصْنَامَ وَالْحَبِيبُ قِيلَ لَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ  
 عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَفِيمَا ذَكَرْنَاهُ تَنْبِيهُ عَلَى مَقْصِدِ أَصْحَابِهِ  
 هَذَا الْمَقَالِ مِنْ تَفْضِيلِ الْمَقَامَاتِ وَالْأَخْوَالِ وَكُلُّهُ يَعْمَلُ عَلَى  
 شَاكِلَتِهِ فَرَأَى كَمُ أَعْلَمُ بَيْنَهُ هُوَ أَهْدَى سَبِيلًا فَفَصَّلَ  
 فِي تَفْضِيلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالشَّفَاعَةِ وَالْمَقَامِ الْمُحْمَدِيِّ ❀  
 قَالَ اللَّهُ تَعَالَى عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ  
 أَبُو عَلِيٍّ الْغَسَّانِيُّ الْجَنَابِيُّ فِيمَا كَتَبَ بِهِ إِلَيَّ بِخَطِّهِ حَدَّثَنَا سِرَاجُ  
 ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْقَاضِي حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْأَصْبَلِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو زَيْدٍ وَأَبُو أَحْمَدَ  
 قَالَا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ  
 ابْنُ أَبِي بَانَ حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ عَنْ أَدَمَ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ  
 يَقُولُ إِنَّ النَّاسَ يَصْبِرُونَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ جُنَى كُلِّ امْتَنِعَ

فِي الْآخِرِينَ

مِنْ تَفْضِيلِ

جَاءَ جَعَى  
بِجَاءَ



نَبِيَّهَا يَقُولُونَ يَا فَلَانُ اشْفَعْ لَنَا يَا فَلَانُ اشْفَعْ لَنَا حَتَّى تَنْتَهِيَ  
 الشَّفَاعَةُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَلِكَ يَوْمُ يَبْعَثُهُ اللَّهُ  
 الْمَقَامَ الْمُحْمُودَ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ سُئِلَ عَنْهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ بِعَنَى قَوْلِهِ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا فَقَالَ  
 هِيَ الشَّفَاعَةُ وَرَوَى كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ يُخْشِرُ النَّاسَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فَاكُونُ أَنَا وَأُمِّي عَلَى سَلَمٍ  
 وَيَكْسُونِي رَتِي حُلَّةَ خَضِرَاءَ ثُمَّ يُؤْذَنُ لِي فَاقُولُ مَا شَاءَ اللَّهُ  
 أَنْ أَقُولَ فَذَلِكَ الْمَقَامُ الْمُحْمُودُ وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا  
 وَذَكَرَ حَدِيثَ الشَّفَاعَةِ قَالَ فِيمَنْ شِئِي حَتَّى يَأْخُذَ بِحُلَقَةِ الْجَنَّةِ  
 فَيَوْمُئِذٍ يَبْعَثُهُ اللَّهُ الْمَقَامَ الْمُحْمُودَ الَّذِي وَعَدَهُ وَعَنْ ابْنِ سَعْدٍ  
 عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قِيَامُهُ عَنِ يَمِينِ الْعَرْشِ مَقَامًا  
 لَا يَقُومُهُ غَيْرُهُ يَغِطُّهُ فِيهِ الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ وَخَشَوُا  
 عَنْ كَعْبٍ وَالْحَسَنِ وَفِي رِوَايَةٍ هُوَ الْمَقَامُ الَّذِي اشْفَعُ لِأُمِّي  
 فِيهِ وَعَنْ ابْنِ سَعْدٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 لَأَنِّي لَقَائِمُ الْمَقَامِ الْمُحْمُودِ قِيلَ وَمَا هُوَ قَالَ ذَلِكَ يَوْمُ يَنْزِلُ اللَّهُ  
 تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى كُرْسِيِّهِ الْحَدِيثَ وَعَنْ أَبِي مُوسَى  
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْرُ بَيْنٍ أَنْ يَدْخُلَ  
 نِصْفَ أُمِّي الْجَنَّةِ وَبَيْنَ الشَّفَاعَةِ فَاخْتَرْتُ الشَّفَاعَةَ لِأَنَّهَا  
 أَعَمُّ أَرْوَاهَا لِلْمُتَّقِينَ وَلِكُلِّهَا لِلَّذِينَ خُطِّبُوا وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ

لِلْمُتَّقِينَ

لَا وَلِكُلِّهَا

لِلْمُؤْمِنِينَ

لِلْمُؤْمِنِينَ

٢  
مُرَّةً

٢  
مِنْ أُمَّتِي  
أُمَّتِي بَعْدِي

٦  
أَنْ يُؤَلِّيَنِي

وَالْمُهَيِّتُ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَاذَا أوردَ عَلَيْكَ  
فِي الشَّفَاعَةِ فَقَالَ شَفَاعَتِي لِمَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُخْلِصًا  
يُصَدِّقُ لِسَانَهُ قَلْبُهُ وَعَنْ أَمْرٍ حَبِيبَةٍ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُرِيتُ مَا تَلْفِي أُمَّتِي مِنْ بَعْدِي وَسَفَكَ  
بَعْضُهُمْ دِمَاءَ بَعْضٍ وَسَبَقَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مَا سَبَقَ لِلْأُمَمِ قَبْلَهُمْ  
فَسَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يُؤْتِيَنِي شَفَاعَةَ يَوْمِ الْقِيَمَةِ فِيهِمْ فَفَعَلَ  
وَقَالَ حُذِيفَةُ يُجْمَعُ اللَّهُ النَّاسُ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ حَيْثُ يُنْمِعُهُمُ  
الدَّاعِي وَيُنْفِذُهُمُ الْبَصَرُ حِفَاةً عُرَاءَةً كَمَا خَلِقُوا اسْكُوتُوا  
لَا تَكَلِّمْ نَفْسًا إِلَّا بِأَذْنِهِ فَيُنَادِي مُحَمَّدٌ فَيَقُولُ لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ  
وَالْخَيْرُ فِي يَدَيْكَ وَالشَّرُّ لَيْسَ إِلَيْكَ وَالْمُهْتَدَى مِنْ هَدَايَتِكَ  
وَعَبْدُكَ بَيْنَ يَدَيْكَ وَلَكَ وَالْمَلِكُ لَا مَلِكًا وَلَا مُنَاجِمًا مِنْكَ  
إِلَّا إِلَيْكَ تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ سُبْحَانَكَ رَبَّ الْبَيْتِ قَالَ  
فَذَلِكَ الْمَقَامُ الْمُخَوِّدُ الَّذِي ذَكَرَ اللَّهُ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهُمَا إِذَا دَخَلَ أَهْلُ النَّارِ النَّارَ وَأَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ فَيَبْقَى آخِرُ  
زُمْرَةٍ مِنَ الْجَنَّةِ وَآخِرُ زُمْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَيَقُولُ زُمْرَةُ النَّارِ لِرُفْقَةِ  
الْجَنَّةِ مَا نَفَعَكُمْ إِيْمَانُكُمْ فَيَدْعُونَ رَبَّهُمْ وَيُضِجُونَ فَيَسْمَعُهُمْ  
أَهْلُ الْجَنَّةِ فَيَسْتَلُونَ أَدَمَ وَغَيْرَهُ بَعْدَهُ فِي الشَّفَاعَةِ لَهُمْ فَكُلُّ  
يَعْتَذِرُ حَتَّى يَأْتُوا مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَشْفَعُ لَهُمْ فَذَلِكَ  
الْمَقَامُ الْمُخَوِّدُ وَنَحْوُهُ عَنْ ابْنِ سَعْدٍ أَيْضًا وَجَاهِدٌ وَذَكَرَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ

ابن شيبان

عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ لِيَزِيدَ  
الْفَقِيرَ سَمِعْتُ بِمَقَامِ مُحَمَّدٍ يَعْنِي الَّذِي يَبْعَثُهُ اللَّهُ فِيهِ قَالَ  
قُلْتُ نَعَمْ قَالَ فَإِنَّهُ مَقَامُ مُحَمَّدٍ الْمُخَوِّدِ الَّذِي يُخْرِجُ اللَّهُ بِهِ  
مَنْ يُخْرِجُ يَعْنِي مِنَ النَّارِ وَذَكَرَ حَدِيثَ الشَّفَاعَةِ فِي اخْرَاجِ الْجَحِيمِينَ  
وَعَنْ أَنَسٍ حُوتَهُ وَقَالَ فَهَذَا الْمَقَامُ الْمُخَوِّدِ الَّذِي وَعَدَهُ وَفِي  
رِوَايَةِ أَنَسٍ وَابْنِ هُرَيْرَةَ وَغَيْرِهِمَا دَخَلَ حَدِيثُ بَعْضِهِمْ  
فِي حَدِيثِ بَعْضٍ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الْأَوَّلِينَ  
وَالْآخِرِينَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فَيَهْتَمُونَ أَوْ قَالَ فَيَلْهَمُونَ فَيَقُولُونَ  
لَوْ اسْتَشْفَعْنَا إِلَى رَبِّنَا وَمِنْ طَرِيقٍ آخَرَ عَنْهُ مَا جَ النَّاسُ  
بَعْضُهُمْ فِي بَعْضٍ وَعَنْ ابْنِ هُرَيْرَةَ وَدَنُوشِ السَّمْسِ فَيَبْلُغُ النَّاسُ  
مِنَ الْغَمِّ مَا لَا يَطِيقُونَ وَلَا يَحْتَمِلُونَ فَيَقُولُونَ لَا تَنْظُرُونَ  
مَنْ يَشْفَعُ لَكُمْ فَيَأْتُونَ أَدَمَ فَيَقُولُونَ زَادَ بَعْضُهُمْ  
أَنْتَ أَدَمُ أَبَوُ الْبَشَرِ خَلَقَكَ اللَّهُ بِيَدِهِ وَنَفَخَ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ  
وَأَسْكَنَكَ جَنَّتَهُ وَأَسْجَدَ لَكَ مَلَائِكَتُهُ وَعَلَيْكَ أَسْمَاءُ كُلِّ شَيْءٍ  
اسْتَفْعَ لَنَا عِنْدَ رَبِّكَ حَتَّى يُرْجِنَا مِنْ مَكَانِنَا الْآتِرَى مَا نَحْنُ  
فِيهِ فَيَقُولُ إِنَّ رَبِّي غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ  
مِثْلَهُ وَلَا يَغْضَبُ بَعْدَهُ مِثْلَهُ وَنَهَانِي عَنِ الشَّجَرَةِ فَعَصَيْتُ  
نَفْسِي نَفْسِي أَذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي أَذْهَبُوا إِلَى نُوحٍ فَيَأْتُونَ نُوحًا  
فَيَقُولُونَ أَنْتَ أَوَّلُ الرُّسُلِ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ وَسَمَّاكَ اللَّهُ عَبْدًا

وَعَنْ سَلْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
الْمَقَامُ الْمُخَوِّدُ هُوَ الشَّفَاعَةُ  
فِي أَمْتِهِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَمِثْلُهُ  
عَنْ ابْنِ هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
وَقَالَ فَتَأَدَّى كَانَ أَهْلُ الْأَعْلَى  
يُرَوْنَ الْمَقَامَ الْمُخَوِّدَ شَفَاعَةً  
يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَعَلَى أَنَّ الْمَقَامَ  
الْمُخَوِّدَ هُوَ مَقَامُهُ عَلَيْهِ  
الصلوة والسلام للشَّفَاعَةِ  
مَذَاهِبُ السَّلَفِ مِنَ الْقَضَايَةِ  
وَالنَّاسِ بَيْنَ وَعَادَةِ أَمْتِهِ  
الْمُسْلِمِينَ وَبَدَلَكِ حَادَتْ  
مُتَّسِرَةً فِي صَحِيحِ الْأَخْبَارِ  
عَنْهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ  
وَجَاءَتْ مَقَالَةٌ فِي تَقْسِيمِهَا  
شَاذَةٌ عَنْ بَعْضِ السَّلَفِ  
يَحْيَى أَنْ لَا تُنْتَبَ إِذْ لَمْ  
تَعْبُدْهَا صَحِيحٌ أَنْزَلَ وَلَا  
سَدِيدٌ نَظَرٌ وَلَوْ صَحَّ كَانَ  
لَهَا نَاقِلٌ غَيْرُ مُسْتَكْرٍ لَكِنْ  
مَا فَسَّرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ فِي صَحِيحِ الْأَنْبَاءِ بِزِيَادَةِ  
فَلَا يَحْتَاجُ أَنْ يُنْتَبَ إِلَيْهِ  
مَعَ أَنَّهُ لَمْ يَزَلْ فِي كِتَابٍ  
وَلَا اتَّفَقَتْ عَلَى الْمَقَالَةِ بِهِ  
أَمَّهُ وَفِي أَطْلَاقِ ظَاهِرِهِ  
مُسْتَكْرٍ مِنَ الْقَوْلِ وَشَتَّةٌ لَهُ  
نسخه



شُكُورًا لِأَلَتِي مَا نَحْنُ فِيهِ إِلَّا تَرَى مَا بَلَّغْنَاكَ إِلَّا تَشْفَعُ لَنَا  
إِلَى رَبِّكَ فَيَقُولُ إِنَّ رَبِّي غَضِبَ الْيَوْمَ غَضِبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ  
مِثْلَهُ وَلَا يَغْضَبُ بَعْدُ مِثْلَهُ نَفْسِي نَفْسِي قَالَ فِي رِوَايَةِ أُسْرِ  
وَيَذْكُرُ خَطِيئَتَهُ الَّتِي أَصَابَ سُؤَالَهُ رَبَّهُ بِغَيْرِ عِلْمٍ  
وَفِي رِوَايَةِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَدْ كَانَتْ لِي دَعْوَةٌ  
دَعَوْتُهَا عَلَى قَوْمِي أَذْهَبُوا إِلَيَّ غَيْرِي أَذْهَبُوا إِلَيَّ إِبْرَاهِيمَ فَإِنَّهُ  
خَلِيلُ اللَّهِ فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ فَيَقُولُونَ أَنْتَ نَبِيُّ اللَّهِ وَخَلِيلُهُ  
مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ الْأَتَرَى مَا نَحْنُ فِيهِ فَيَقُولُ  
إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضِبًا فَذَكَرَ مِثْلَهُ وَيَذْكُرُ ثَلَاثَ  
كَلِمَاتٍ كَذَبْتُ نَفْسِي نَفْسِي لَسْتُ لَهَا وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ مَوْسَى  
فَأَنَّهُ كَلَّمَ اللَّهُ فِي رِوَايَةٍ فَإِنَّهُ عَبْدُ اللَّهِ التَّوْرَةِ وَكَلَّمَهُ  
وَقَرَّبَهُ نَحْيَا قَالَ فَيَأْتُونَ مُوسَى فَيَقُولُ لَسْتُ لَهَا وَيَذْكُرُ  
خَطِيئَتَهُ الَّتِي أَصَابَ وَقَتْلَهُ النَّفْسِ نَفْسِي نَفْسِي وَلَكِنْ  
عَلَيْكُمْ يُعِيسِي فَإِنَّهُ رُوحُ اللَّهِ وَكَلَّمَهُ فَيَأْتُونَ عِيسَى فَيَقُولُ  
لَسْتُ لَهَا وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ مُحَمَّدٌ عَبْدُ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ  
مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ فَأَوْتَى فَأَقُولُ أَنَا لَهَا فَأَنْطَلِقُ فَاسْتَأْذِنُ  
عَلَى رَبِّي فَيُؤْذِنُ لِي فَإِذَا رَأَيْتُهُ وَقَعْتُ سَاجِدًا وَفِي رِوَايَةٍ  
فَأَتَى تَحْتَ الْعَرْشِ فَأَخْرَجَ سَاجِدًا وَفِي رِوَايَةٍ فَأَقُومُ بَيْنَ يَدَيْهِ  
فَأُحَمَّدُ بِحَمْدٍ لَا أَقْدِرُ عَلَيْهَا إِلَّا أَنَّهُ يُلْهِمُهَا اللَّهُ وَفِي رِوَايَةٍ

عَبْدُ اللَّهِ

فَيَأْتُونَ<sup>٣</sup>

عَلَيْهِ  
الْآنَ يُلْهِمُهَا  
إِلَّا أَنْ يُلْهِمَهَا



بِحَمْدِهِ

فَقَالَ

الْحَبِيبُ ثُمَّ قَالَ

قَالَ

وَأَسْأَلُ

فَفَتَحَ اللَّهُ عَلَيَّ مِنْ مَحَامِدِهِ وَحُسْنِ الشَّأْنِ عَلَيْهِ شَيْئًا لَمْ يَفْتَحْهُ  
عَلَيَّ أَحَدٌ قَبْلِي قَالَ فِي رِوَايَةِ ابْنِ هُرَيْرَةَ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ  
رَأْسَكَ وَسَلِّ نُعْطَهُ وَاشْفَعْ تُشْفَعُ فَاَرْفَعُ رَأْسِي فَأَقُولُ يَا رَبِّ أُمِّتِي  
يَا رَبِّ أُمِّتِي فَيَقُولُ ادْخُلْ مِنْ أُمَّتِكَ مِنْ لَحِسابِ عَلَيْهِ  
مِنَ الْبَابِ الْإِيمَنُ مِنَ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ وَهُمْ شُرَكَاءُ النَّاسِ فِيمَا  
سِوَى ذَلِكَ مِنَ الْأَبْوَابِ وَلَمْ يَذْكُرْ فِي رِوَايَةِ أَنَسٍ  
هَذَا الْفَضْلَ وَقَالَ مَكَانَهُ ثُمَّ آخِرُ سَاجِدًا فَقَالَ لِي يَا مُحَمَّدُ  
ارْفَعْ رَأْسَكَ وَقُلْ يُسْمِعُ لَكَ وَاشْفَعْ تُشْفَعُ وَسَلِّ نُعْطَهُ  
فَأَقُولُ يَا رَبِّ أُمِّتِي أُمِّتِي فَقَالَ أَنْطَلِقْ فَمَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ  
مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ بَرٍّ أَوْ شَعِيرَةٍ مِنْ إِيْمَانٍ فَأَخْرَجَهُ فَأَنْطَلِقْ  
فَأَفْعَلْ ثُمَّ ارْجِعْ إِلَى رَبِّي فَأُخَذَهُ بِتِلْكَ الْمَحَامِدِ وَذَكَرَ مِثْلَ  
الْأَوَّلِ وَقَالَ فِيهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ قَالَ فَأَفْعَلْتُ ثُمَّ  
ارْجِعْ وَذَكَرَ مِثْلَ مَا تَقَدَّمَ وَقَالَ فِيهِ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ  
أَذْنَى أَذْنَى أَدْنَى مِنْ مِثْقَالِ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَأَفْعَلْتُ وَذَكَرَ  
فِي الْمَرَّةِ الرَّابِعَةِ فَقَالَ لِي ارْفَعْ رَأْسَكَ وَقُلْ يُسْمِعُ وَاشْفَعْ  
تُشْفَعُ وَسَلِّ نُعْطَهُ فَأَقُولُ يَا رَبِّ أَثْذَنِّي فِيمَنْ قَالَ  
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قَالَ لَيْسَ ذَلِكَ إِلَيْكَ وَلَكِنْ وَعِزَّتِي وَكِبْرِيَانِي  
وَعَظَمَتِي وَجَبْرِيَانِي لِأَخْرِجَنَّ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ  
وَمِنْ رِوَايَةِ قَتَادَةَ عَنْهُ قَالَ فَلَا أَدْرِي فِي الثَّالِثَةِ أَوِ الرَّابِعَةِ

فَأَقُولُ يَا رَبِّ مَا بَقِيَ فِي النَّارِ إِلَّا مَنْ حَبَسَهُ الْقُرْآنُ أَيْ مِنْ وَجِبَ  
 عَلَيْهِ الْخُلُودُ وَعَنْ أَبِي بَكْرٍ وَعُقْبَةُ بْنُ عَامِرٍ وَابْنُ سَعِيدٍ  
 وَحَدِثُهُ مِثْلُهُ قَالَ فَيَأْتُونَ مُحَمَّدًا فَيُؤَذِّنُ لَهُ وَيُتْلَى الْإِيمَانَةُ  
 وَالرَّحِمُ فَتَقُومُ مَا نَجَنِّي الصِّرَاطُ وَذَكَرَ فِي رَوَايَةِ أَبِي مَالِكٍ  
 عَنْ حَدِثِهِ فَيَأْتُونَ مُحَمَّدًا فَيَسْتَفْعُ فَيُضْرِبُ الصِّرَاطُ فَيَمْرُؤُونَ  
 أَوْلَهُمْ كَمَا لَبِزَ ثُمَّ كَالرَّيْحِ وَالظَّيْرِ وَسَدِّ الرِّجَالِ وَنَبِيِّكُمْ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الصِّرَاطِ يَقُولُ اللَّهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ  
 حَتَّى يَجْتَازَ النَّاسُ وَذَكَرَ آخِرُهُمْ جَوَارِ الْوَحْدَانِ وَفِي رَوَايَةِ  
 أَبِي هُرَيْرَةَ فَأَكُونُ أَوَّلُ مَنْ يُجِيزُ وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُوضَعُ لِلْأَنْبِيَاءِ مَنْابِرٌ يُجْلِسُونَ عَلَيْهَا وَيَسْقُ  
 مِنْبَرِي لَا أَجْلِسُ عَلَيْهِ فَإِذَا مَا بَيْنَ يَدَيَّ رَجِي مُنْتَصِبًا  
 فَيَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَا تَرِيدَانِ أَضَعُ يَأْمِنُكَ فَأَقُولُ  
 يَا رَبِّ عَجَلْ حِسَابَهُمْ فَيُدْعَى بِهِمْ فَيُحَاسِبُونَ فَيَنْهَمُ مَنْ يَدْخُلُ  
 الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ بِشَفَاعَتِي وَلَا أَرَاهُ  
 أَشْفَعُ حَتَّى أُعْطَى صِكَكَ كَأَجْرِ جَالٍ قَدْ أَمَرَهُمْ إِلَى النَّارِ  
 حَتَّى إِنْ خَازَنَ النَّارَ لَيَقُولُ يَا مُحَمَّدُ مَا تَرَكْتَ لِعَضْبِ رَبِّكَ  
 فِي أَمْنِكَ مِنْ نِقْمَةٍ وَمِنْ طَرِيقٍ زِيَادٍ التَّيْزِي عَنْ أَنَسٍ أَنَّ  
 رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَنَا أَوَّلُ مَنْ تَفْلُقُ الْأَرْضُ  
 عَنْ مُجْمَعَتِهِ وَلَا أَخْرُ وَأَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَلَا أَخْرُ وَمَعِيَ

وَقَدْ ذَكَرَ فَذَكَرَ

عَلَيْهِ

يَجُوزُ يَوْمَئِذٍ

بَقِيَّةُ

لَوَاءُ الْحَدِيثِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ تُفْتَحُ لَهُ الْجَنَّةُ وَلَا خَيْرَ  
فَاتِي فَأَخَذُ بِحُلْقَةِ الْجَنَّةِ فَيُقَالُ مَنْ هَذَا فَأَقُولُ مُحَمَّدٌ فَيُفْتَحُ لِي  
فَيَسْتَقْبِلُنِي الْجَبَّارُ تَعَالَى فَأَخْرَجَهُ سَاجِدًا وَذَكَرَ نَحْوَ مَا تَقَدَّمَ  
وَمِنْ رَوَايَةِ أَنَسٍ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
يَقُولُ لَا شَفَعَنَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِلَّا كَرَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ حَجْرٍ  
وَشَجَرٍ فَقَدْ اجْتَمَعَ مِنْ اخْتِلَافِ الْفَاطِ هَذَا الْأَثَرِ أَنْ شَفَاعَتَهُ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَقَامُهُ الْمُخَوَّدُ مِنْ أَوَّلِ الشَّفَاعَاتِ  
إِلَى آخِرِهَا مِنْ حِينَ يَجْتَمِعُ النَّاسُ لِلْحَشْرِ وَتَضَيِّقُ بِهِمُ الْحَنَاجِرُ  
وَيَبْلُغُ مِنْهُمْ الْعَرَقُ وَالشَّمْسُ وَالْوُقُوفُ مَبْلَغَهُ وَذَلِكَ  
قَبْلَ الْحِسَابِ فَيَشْفَعُ حِينَئِذٍ لِأَرَاخَةِ النَّاسِ مِنَ الْمَوْقِفِ  
ثُمَّ يَوْضَعُ الصِّرَاطَ وَيَحْسَبُ النَّاسُ كَمَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ عَنْ  
أَبِي هُرَيْرَةَ وَحَدِيثَهُ وَهَذَا الْحَدِيثُ أَتَقَنَّ فَيَشْفَعُ فِي تَجْمِيلِ مَنْ لَا  
حِسَابَ عَلَيْهِ مِنْ أُمَّتِهِ إِلَى الْجَنَّةِ كَمَا تَقَدَّمَ فِي الْحَدِيثِ  
ثُمَّ يَشْفَعُ فِيمَنْ وَجَبَ عَلَيْهِ الْعَذَابُ وَدَخَلَ النَّارَ مِنْهُمْ حَسَبُ  
مَا تَقَضَّيَهُ الْأَحَادِيثُ الصَّحِيحَةُ ثُمَّ فِيمَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ  
وَلَيْسَ هَذَا لِإِسْوَاهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي الْحَدِيثِ الْمُنَشِّرِ  
الصَّحِيحِ لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ يَدْعُو بِهَا وَاخْتِبَاتٌ دَعْوَى شَفَاعَةٍ  
لَا مَتَى يَوْمَ الْقِيَمَةِ قَالَ أَهْلُ الْعِلْمِ مَعْنَاهُ دَعْوَةٌ أَعْلَمَ أَنَّهَا  
تُسْتَجَابُ لَهُمْ وَيَبْلُغُ فِيهَا مَرْغُوبُهُمْ وَالْأَقَمَ لِكُلِّ نَبِيٍّ مِنْهُمْ مِنْ دَعْوَةٍ

النَّبِيِّ

لِأَرَاخَةِ

وَأَدْحَرَتْ



مُسْتَجَابَةً وَلِنَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهَا مَا لَا يُعَدُّ لَكِنْ  
 حَالَهُمْ عِنْدَ الدُّعَاءِ بِهَا بَيْنَ الرَّجَاءِ وَالْخَوْفِ وَضَمِنَتْ لَهُمْ  
 إِجَابَةً دَعْوَةٍ فِيمَا سَأَلُوهُ يَدْعُونَ بِهَا عَلَى بَقِيَّةٍ مِنَ الْإِجَابَةِ  
 وَقَدْ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ زَيَْادٍ وَأَبُو صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ  
 لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ دُعَايُهَا فِي أُمَّتِهِ فَاسْتَجِيبَ لَهُ وَأَنَا أُرِيدُ  
 أَنْ أُؤَخِّرَ دَعْوَتِي شَفَاعَةً لِأُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَفِي رِوَايَةٍ  
 أَبِي صَالِحٍ لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ فَتَجْعَلُ كُلُّ نَبِيٍّ دَعْوَتَهُ  
 وَخَوْفَهُ فِي رِوَايَةِ أَبِي زُرْعَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَعَنْ أَنَسٍ مِثْلُ  
 رِوَايَةِ ابْنِ زَيْيَادٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فَتَكُونُ هَذِهِ الدَّعْوَةُ الْمَذْكُورَةُ  
 مَخْصُوصَةً بِالْأُمَّةِ مَضْمُونَةٌ الْإِجَابَةِ وَالْإِقْدَادُ أَخْبَرَ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ سَتَلَّ لِأُمَّتِهِ أَشْيَاءَ مِنْ أُمُورِ الدِّينِ وَالدُّنْيَا  
 أُعْطِيَ بَعْضُهَا وَمُنِعَ بَعْضُهَا وَأَدْخَلَ لَهُمْ هَذِهِ الدَّعْوَةَ لِيَوْمِ  
 الْفَاقَةِ وَخَاتِمَةِ الْحَيَاةِ وَعَظِيمِ السُّؤَالِ وَالرَّغْبَةِ جَزَاهُ اللَّهُ  
 أَحْسَنَ مَا جَزَى نَبِيًّا عَنْ أُمَّتِهِ وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ كَثِيرًا  
 فَصَلِّ فِي تَفْضِيلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْجَنَّةِ بِالْوَسِيلَةِ  
 وَالذَّرَجَةِ الرَّفِيعَةِ وَالْكَوْثَرِ وَالْفَضِيلَةِ حَدَّثَنَا الْفَاضِلُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ  
 مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى التَّمِيمِيُّ وَالْفَقِيهُ أَبُو الْوَلِيدِ هِشَامُ بْنُ أَحْمَدَ  
 يَقْرَأُونِ عَلَيْهِمَا فَالْأَحَدُ أَبُو عَلِيٍّ الْغَسَّالِيُّ حَدَّثَنَا الثَّمَرِيُّ حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمَوَدِّ  
 حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ التَّمَارِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ

أَتَخَّرَ

الْقِيَمَةِ



عَنْ ابْنِ لُحَيْعَةَ وَحُمَيْدٍ وَسَعِيدِ بْنِ أَبِي أَيُّوبَ عَنْ كَعْبِ بْنِ عَلْقَمَةَ  
 عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ أَنَّهُ سَمِعَ  
 النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِذَا سَمِعْتُمُ الْمُؤَذِّنَ فَقُولُوا  
 مِثْلَ مَا يَقُولُ ثُمَّ صَلُّوا عَلَيَّ فَإِنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ مَرَّةً صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ عَشْرًا ثُمَّ سَلُوا اللَّهَ لِي الْوَسِيلَةَ فَإِنَّهَا مَنَزِلَةٌ فِي الْجَنَّةِ  
 لَا تَبْغَى إِلَّا لِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ مَنْ سَأَلَ اللَّهَ  
 لِي الْوَسِيلَةَ حَلَّتْ عَلَيْهِ الشَّفَاعَةُ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ عَنْ أَبِي  
 هُرَيْرَةَ الْوَسِيلَةَ أَعْلَى دَرَجَةٍ فِي الْجَنَّةِ وَعَنْ أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَا أَنَا أَسِيرُ فِي الْجَنَّةِ إِذْ عَرَضَ لِي نَهْرٌ  
 حَافَتَاهُ قِيَابُ اللَّوْلُوقِ قُلْتُ لِحَبْرِيْلَ مَا هَذَا قَالَ هَذَا الْكَوْزُ  
 الَّذِي أَعْطَاكَ اللَّهُ قَالَ ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدِهِ إِلَى طِينَةٍ فَاسْتَحْجَجَ  
 مِنْهَا وَمِنْ عَائِشَةَ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو وَمِثْلُهُ قَالَ وَمَجْرَاهُ  
 عَلَى الدَّرِّ وَالْبَاقُوتِ وَمَاؤُهُ أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ وَأَبْيَضُ مِنَ النَّخْلِ  
 وَفِي رِوَايَةٍ عَنْهُ فَإِذَا هُوَ بِمَجْرَى وَلَمْ يُسَقِّ شَقًّا عَلَيْهِ حَوْضٌ  
 تَرَدُّ عَلَيْهِ أُمِّي وَذَكَرَ حَدِيثَ الْحَوْضِ وَنَحْوَهُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَعَنْ ابْنِ  
 عَبَّاسٍ أَيْضًا قَالَ الْكَوْزُ الْخَيْرُ الَّذِي أَعْطَاهُ اللَّهُ أَيُّهَا وَقَالَ سَعِيدُ  
 ابْنُ جُبَيْرٍ وَالتَّهْرُ الَّذِي فِي الْجَنَّةِ مِنَ الْخَيْرِ الَّذِي أَعْطَاهُ اللَّهُ وَعَنْ  
 حَذِيفَةَ فِيمَا ذَكَرَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ رَبِّهِ وَأَعْطَانِي الْكَوْزُ  
 نَهْرًا مِنَ الْجَنَّةِ بِسَبِيلٍ فِي حَوْضِي وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَلَقَدْ

عَنْ عَلْقَمَةَ

الْعَاصِ

يُؤَذِّنُ

اسْتَلُوا

الطِينَةِ

أَبْيَضُ مِنَ اللَّبَنِ  
وَأَشَدُّ بَيَاضًا

تَرَدُّدًا

يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى قَالَ أَلْفُ قَصْرٍ مِنْ لَوْلُؤٍ ثَمَرَاتُهَا  
 الْمِسْكُ وَفِيهِ مَا يُصْلِحُ لَكُمْ وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى وَفِيهِ مَا يَنْبَغِي لَهُ  
 مِنْ الْأَزْوَاجِ وَالْحَدِيدِ فَصَلِّ فَإِنْ قُلْتَ إِذَا تَقَرَّرَ مِنْ دَلِيلِ  
 الْقُرْآنِ وَصَحِيحِ الْأَثَرِ وَاجْمَاعِ الْأُمَّةِ كَوْنَهُ أَكْرَمَ الْبَشَرِ  
 وَأَفْضَلَ الْأَنْبِيَاءِ فَمَا مَعْنَى الْأَحَادِيثِ الْوَارِدَةِ بِنَهْيِهِ عَنِ التَّفْضِيلِ  
 كَقَوْلِهِ فِيمَا حَدَّثَنَاهُ الْأَسَدِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا السَّمُرْقَانِيُّ حَدَّثَنَا الْفَارِسِيُّ  
 حَدَّثَنَا الْجَوْدِيُّ حَدَّثَنَا ابْنُ سُلَيْفٍ حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ حَدَّثَنَا ابْنُ مُثَنَّى  
 حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ سَمِعْتُ أَبَا الْعَالِيَةِ  
 يَقُولُ حَدَّثَنِي ابْنُ عَرَبَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْنِي ابْنَ عَبَّاسٍ  
 عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَا يَنْبَغِي لِعَبْدٍ أَنْ يَقُولَ أَنَا خَيْرُ  
 مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى وَفِي غَيْرِ هَذَا الطَّرِيقِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ يَعْنِي  
 رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا يَنْبَغِي لِعَبْدٍ أَنْ يُحَدِّثَ وَفِي  
 حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي الْيَهُودِيِّ الَّذِي قَالَ وَالَّذِي أَصْطَفَى مُوسَى  
 عَلَى الْبَشَرِ فَلَطَمَهُ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ وَقَالَ تَقُولُ ذَلِكَ  
 وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ أَظْهُرِنَا فَبَلَغَ ذَلِكَ  
 النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَا تَفْضِلُوا بَيْنَ الْأَنْبِيَاءِ  
 وَفِي رِوَايَةٍ لَا تُخَيِّرُونِي عَلَى مُوسَى فَذَكَرَ الْحَدِيثَ وَفِيهِ  
 وَلَا أَقُولُ إِنَّ أَحَدًا أَفْضَلَ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ  
 مَنْ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى فَقَدْ كَذَبَ وَعَنْ ابْنِ

الْأَثَرِ

مُحَمَّدُ بْنُ مُثَنَّى

ذَلِكَ

مَسْعُودٍ لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى  
 وَفِي حَدِيثِهِ الْآخِرِ فَمَجَّاهُ رَجُلٌ فَقَالَ يَا خَيْرَ الْبَرِيَّةِ فَقَالَ  
 ذَلِكَ أَبْرَهُيمُ فَأَعْلَمَ أَنَّ لِلْعُلَمَاءِ فِي هَذِهِ الْأَحَادِيثِ  
 ثَأْنًا وَبِلَايَاتٍ أَحَدَهَا أَنَّ نَهْيَهُ عَنِ التَّفْضِيلِ كَانَ قَبْلَ أَنْ  
 يَعْلَمَ أَنَّهُ مُسَيِّدٌ وَلَدًا مَرَفَهِي عَنِ التَّفْضِيلِ إِذْ يَحْتَاجُ إِلَى تَوْقِيفٍ  
 وَأَنَّ مَنْ فَضَّلَ بِلَا عِلْمٍ فَقَدْ كَذَبَ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ لَا أَقُولُ  
 أَنَّ أَحَدًا أَفْضَلُ مِنْهُ لَا يَقْتَضِي تَفْضِيلَهُ هُوَ وَإِنَّمَا هُوَ فِي الظَّاهِرِ  
 كَفٌّ عَنِ التَّفْضِيلِ الْوَجْهَ الثَّانِي أَنَّهُ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ عَلَى طَرِيقِ التَّوَاضُّعِ وَتَفِي التَّكْبَرِ وَالْعَجِبُ هَذَا لَا يَسْمَعُ  
 مِنَ الْإِعْتِرَاضِ الْوَجْهَ الثَّالِثُ الْأَيْفُضِلَ بَيْنَهُمْ تَفْضِيلًا  
 يُؤَدِّي إِلَى تَقْصِيرِ بَعْضِهِمْ أَوِ الْغَضِّ مِنْهُ لَا سِيَّمَا فِي جِهَةِ  
 يُونُسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا أَخْبَرَ اللَّهُ عَنْهُ بِمَا أَخْبَرَ لَوْلَا يَقَعُ  
 فِي نَفْسٍ مَنْ لَا يَعْلَمُ مِنْهُ بِذَلِكَ غَضًا ضَائِعًا وَانْحِطَاطًا مِنْ  
 رُتْبَتِهِ الرَّفِيعَةِ إِذْ قَالَ تَعَالَى عَنْهُ إِذَا بَقِيَ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُورِ  
 إِذْ ذَهَبَ مُعَاضِبًا فَظَنَّ أَنَّ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَرَمَّا يُحْتَكَلُ  
 لِمَنْ لَا عِلْمَ عِنْدَهُ حَاطِيطَةٌ بِذَلِكَ الْوَجْهَ الرَّابِعُ مَنَعَ التَّفْضِيلِ  
 فِي حَقِّ النُّبُوَّةِ وَالرِّسَالَةِ فَإِنَّ الْأَنْبِيَاءَ فِيهَا عَلَى حَدٍّ وَاحِدٍ إِذْ هِيَ  
 شَيْءٌ وَاحِدٌ لَا يَتَفَاضَلُ وَإِنَّمَا التَّفَاضُلُ فِي زِيَادَةِ الْأَخْوَالِ  
 وَالْخُصُوصِ وَالْكَرَامَاتِ وَالرُّتَبِ وَالْأَلَطَافِ وَأَمَّا النُّبُوَّةُ

فِي نَفْسِهَا فَلَا تَفَاضِلُ وَإِنَّمَا التَّفَاضِلُ بِأُمُورٍ أُخْرَا زَادَتْ  
 عَلَيْهَا وَلِذَلِكَ مِنْهُمْ رُسُلٌ وَمِنْهُمْ أُولُو عِزٍّ مِنَ الرُّسُلِ وَمِنْهُمْ  
 مَنْ رَفَعَ مَكَانًا عَلَيْنَا وَمِنْهُمْ مَنْ أَوْفَى الْحُكْمَ صَبِيحًا وَأَوْفَى  
 بَعْضُهُم الزُّبُورَ وَبَعْضُهُمُ الْبَيْنَاتِ وَمِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ  
 وَرَفَعَ بَعْضُهُمْ دَرَجَاتٍ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ  
 النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ الْآيَةِ وَقَالَ تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ  
 عَلَى بَعْضٍ قَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالتَّفَضُّيلُ الْمُرَادُ لَهُمْ هُنَا  
 فِي الدُّنْيَا وَذَلِكَ بِثَلَاثَةِ أَحْوَالٍ أَنْ تَكُونَ آيَاتُهُ وَمُخْجَرَاتُهُ  
 أَنْهَرُ وَأَشْهَرُ أَوْ تَكُونَ أُمَّتُهُ أَرْكَى وَأَكْثَرُ أَوْ يَكُونَ فِي ذِيهِ  
 أَفْضَلُ وَأَظْهَرُ وَفَضْلُهُ فِي ذِيهِ رَاجِعٌ إِلَى مَا خَصَّهُ اللَّهُ بِهِ  
 مِنْ كَرَامَتِهِ وَاخْتِصَاصِهِ مِنْ كَلَامٍ أَوْ خَلَّةٍ أَوْ رُؤْيَةٍ أَوْ  
 مَا شَاءَ اللَّهُ مِنَ الطَّائِفَةِ وَتُحْفٍ وَلا يَتَبَعُ وَاخْتِصَاصِهِ  
 وَقَدْ رَوَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ لِلشُّبُورِ  
 اثْنًا لَا وَإِنْ يُولَسَّ نَفْسَخَ مِنْهَا تَفْسَخَ الرَّيْعُ فَحَفِظَ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَوْضِعَ الْفِئْتَةِ مِنْ أَوْهَامٍ مَنْ يَسْبِقُ إِلَيْهِ  
 بِسَبِّهَا جَرَحٌ فِي بُيُوتِهِ أَوْ قَدْحٌ فِي أَصْطِقَائِهِ وَحَطٌّ مِنْ رُبِّيَّتِهِ  
 وَهِنْ فِي عِصْمَتِهِ شَفَقَةٌ مِنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 عَلَى أُمَّتِهِ وَقَدْ تَوَجَّهَ عَلَى هَذَا التَّرْتِيبِ وَجَهٌ خَامِسٌ وَهُوَ  
 أَنْ يَكُونَ أَنَا رَاجِعًا إِلَى الْقَائِلِ نَفْسِهِ أَيْ لَا يَظُنُّ أَحَدٌ

الْعُزْمُ

الزُّبُرُ

الْآيَةُ

وَأَظْهَرُ

وَأَظْهَرُ

حُجْجٌ



الدَّكَا

أَعْظَمُ

وَأَنْ بَلَغَ مِنَ الرِّكَاءِ وَالْعِصْمَةِ وَالطَّهَارَةِ مَا بَلَغَ أَنَّهُ  
 خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ لِأَجْلِ مَا حَكَى اللَّهُ عَنْهُ فَإِنْ دَرَجَةُ النُّبُوَّةِ  
 أَفْضَلُ وَأَعْلَى وَأَنَّ تِلْكَ الْأَقْدَارَ لَمْ تَحْطُطْ عَنْهَا حَبَّةٌ  
 خَرْدَلٍ وَلَا آدَنِي وَسَنَزِيدُ فِي الْقِسْمِ الثَّالِثِ فِي هَذَا  
 بَيَانًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فَقَدْ بَانَ لَكَ الْغَرَضُ وَسَقَطَ  
 بِمَا حَرَزْنَا هُ شُبُهَةُ الْمُغْتَرِضِ بِاللَّهِ التَّوْفِيقُ وَهُوَ الْمُسْتَعَانُ  
 لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَضَّلَ فِي أَسْمَائِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا  
 تَضَمَّنَتْهُ مِنْ فَضِيلَتِهِ حَدَّثَنَا أَبُو عُمَرَ أَنْ مُوسَى بْنُ أَبِي تَلِيدٍ  
 الْفَقِيهَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عُمَرَ الْحَافِظُ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ نَصْرِ  
 حَدَّثَنَا قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ وَضَّاحٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى حَدَّثَنَا  
 مَالِكٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَبْرِ بْنِ مُطْعِمٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ  
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِي خَمْسَةٌ أَسْمَاءُ أَنَا مُحَمَّدٌ  
 وَأَنَا أَحْمَدُ وَأَنَا الْمَاحِجِي الَّذِي يُحْوَى اللَّهُ بِي الْكُفْرَ وَأَنَا الْحَاشِرُ  
 الَّذِي يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى قُدَمَائِي وَأَنَا الْعَاقِبُ وَقَدْ سَمَاءُ اللَّهُ  
 تَعَالَى فِي كِتَابِهِ مُحَمَّدًا وَأَحْمَدَ فَمِنْ خَصَائِصِهِ تَعَالَى لَهُ أَنْ ضَمَّنَ  
 أَسْمَاءَهُ شَاءَهُ فَطَوَى أَشَاءَ ذِكْرِهِ عَظِيمَ شُكْرِهِ فَأَمَّا اسْمُهُ  
 أَحْمَدُ فَافْعَلْ مُبَالِغَةً مِنْ صِفَةِ الْحَمْدِ وَمُحَمَّدٌ مَفْعَلٌ مُبَالِغَةً  
 مِنْ كَثَرَةِ الْحَمْدِ فَهُوَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَجَلُ مَنْ حَمِدَ  
 وَأَفْضَلُ مَنْ حَمِدَ وَأَكْثَرُ النَّاسِ حَمْدًا فَهُوَ أَحْمَدُ الْمُحَمَّدِينَ وَأَحْمَدُ

الكُفْرَةَ  
قَدَحِي

لَيْسَتْ  
وَبَشَّرَ

وَهُوَ

بَشَّرَ  
يَسْتَمِعُ

بَدَأَ

عِزَّانِ  
إِثْ  
لَيْسَتْ

الْحَامِدِينَ وَمَعَهُ لَوَاءُ الْحَمْدِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ لِيُتِمَّ لَهُ كَمَالَ الْحَمْدِ  
وَيُبَشِّرَ فِي تِلْكَ الْعَرَصَاتِ بِصِفَةِ الْحَمْدِ وَيُبْعَثَ رَبُّهُ هُنَاكَ  
مَقَامًا مَخْجُونًا كَمَا وَعَدَهُ نَحْنُ فِيهِ الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ  
بِشْفَاعَتِهِ لَهُمْ وَيَفْتَحُ عَلَيْهِ فِيهِ مِنَ الْحَامِدِينَ كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا لَمْ يَغْطِ غَيْرُهُ وَسَمِعَ أَمَّتَهُ فِي كُتُبِ أَنْبِيَائِهِ  
بِالْحَمْدِ بِنِ حَقِيقٍ أَنْ يُسَمَّى مُحَمَّدًا وَأَحْمَدُ شَمَّ فِي هَذَيْنِ الْأَسْمَيْنِ  
مِنْ عَجَائِبِ خَصَائِصِهِ وَبَدَائِعِ آيَاتِهِ فَقَدْ أَخْرَجُوا أَنَّ اللَّهَ جَلَّ  
اسْمُهُ حَتَّى أَنْ يُسَمَّى بِهِمَا أَحَدٌ قَبْلَ زَمَانِهِ أَمَّا أَحْمَدُ الَّذِي آتَى  
فِي الْكُتُبِ وَبَشَّرَتْ بِهِ الْأَنْبِيَاءُ فَمَنْعَ اللَّهُ تَعَالَى بِحُكْمِهِ  
أَنْ يُسَمَّى بِهِ أَحَدٌ غَيْرُهُ وَلَا يُدْعَى بِهِ مَدْعُوقُهُ حَتَّى لَا يَدْخُلَ  
لِبَشْرٍ عَلَى ضَعِيفِ الْقَلْبِ أَوْ شَكٍّ وَكَذَلِكَ مُحَمَّدٌ أَيْضًا لَمْ يُسَمَّ  
بِهِ أَحَدٌ مِنَ الْعَرَبِ وَلَا غَيْرِهِمْ إِلَى أَنْ شَاعَ قَبِيلُ وَجُودِهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمِيلَادِهِ أَنْ نَبِيًّا يُبْعَثُ اسْمُهُ مُحَمَّدٌ  
فَسَمِعَ قَوْمٌ قَلِيلٌ مِنَ الْعَرَبِ أَبْنَاءَهُمْ بِذَلِكَ رَجَاءً أَنْ يَكُونَ  
أَحَدُهُمْ هُوَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ وَهُمْ مُحَمَّدُ بْنُ  
أَخِيحَةَ بْنِ الْجَلَالِجِ الْأَوْسِيِّ وَمُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمَةَ الْأَنْصَارِيِّ  
وَمُحَمَّدُ بْنُ بَرَاءِ الْبَكْرِيِّ وَمُحَمَّدُ بْنُ سَفِينِ بْنِ جُشَاعٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ  
خُزَّانِ الْجَعْفِيِّ وَمُحَمَّدُ بْنُ خَزَاعِي السُّكْنِيِّ لِأَسَابِعِ لَهُمْ وَيُقَالُ  
أَوَّلُ مَنْ سَمِيَ مُحَمَّدًا مُحَمَّدُ بْنُ سَفِينِ بْنِ وَائِلٍ يَقُولُ بَلَّ مُحَمَّدُ بْنُ

الْحَمْدُ

السَّمَانِ

بِهِ

الْيُحْمَدُ مِنَ الْأَزْدِ ثُمَّ حَمَى اللَّهُ كُلَّ مَنْ تَسَمَّى بِهِ أَنْ يَدْعَى  
 النُّبُوَّةَ أَوْ يَدْعِيَهَا أَحَدٌ لَهُ أَوْ يَظْهَرَ عَلَيْهِ سَبَبٌ يُشْكِلُ أَحَدًا  
 فِي أَمْرٍ حَتَّى تَحْقُقَتِ السَّمَانُ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَلَمْ يُنَازَعْ فِيهِمَا وَأَمَّا قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا الْمَا حِي  
 الَّذِي يُحْمَوُ اللَّهُ فِي الْكُفْرِ فَتَسْرٍ فِي الْحَدِيثِ وَيَكُونُ  
 مُحْوًى الْكُفْرَ أَمَّا مِنْ مَكَّةَ وَيَلَادِ الْعَرَبِ وَمَا رَوَى لَهُ مِنْ الْأَرْضِ  
 وَوَعِدَ أَنَّهُ يُبْلَغُهُ مُلْكُ أُمَّتِهِ أَوْ يَكُونُ الْمُحْوَعَامَا بِمَعْنَى  
 الظُّهُورِ وَالْغَلْبَةِ كَمَا قَالَ تَعَالَى لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ  
 وَقَدْ وَرَدَ تَفْسِيرُهُ فِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ الَّذِي مَحِثَ بِهِ  
 سَكَنَاتٍ مِنْ أَتْبَعَهُ وَقَوْلُهُ وَأَنَا الْحَاشِرُ الَّذِي يُخْشَرُ النَّاسُ  
 عَلَى قَدَمِي أَيْ عَلَى زِمَانِي وَعَهْدِي أَيْ لَيْسَ بَعْدِي نَبِيٌّ  
 كَمَا قَالَ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَسُمِّيَ عَاقِبًا لِأَنَّهُ عَقَبَ غَيْرُهُ  
 مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَفِي الصَّحِيحِ أَنَا الْعَاقِبُ الَّذِي لَيْسَ بَعْدِي نَبِيٌّ  
 وَقِيلَ مَعْنَى عَلَى قَدَمِي أَيْ يُخْشَرُ النَّاسُ بِمُشَاهَدَتِي كَمَا قَالَ  
 تَعَالَى لَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ  
 شَهِيدًا وَقِيلَ عَلَى قَدَمِي عَلَى سَائِقِي قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنْ لَهُمْ  
 قَدْرٌ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَقِيلَ عَلَى قَدَمِي أَيْ قُدَامِي وَحَوْلِي  
 أَيْ يَجْتَمِعُونَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ وَقِيلَ قَدَمِي عَلَى سُنَّتِي وَمَعْنَى قَوْلِهِ  
 لِي خَمْسَةٌ أَسْمَاءٍ قِيلَ إِنَّهَا مَوْجُودَةٌ فِي الْكُتُبِ الْمُنْقَدِمَةِ وَعِنْدَ

قَدَمِي سُنَّتِي



عَلَيْهِ الصَّلَاةُ  
وَالسَّلَامُ

المُقَفَّى  
فَقُوتُ

أَوَّلُ الْعِلْمِ مِنَ الْأُمَمِ السَّالِفَةِ وَقَدْ رَوَى عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ لِي عَشْرَةُ أَسْمَاءٍ وَذَكَرَ مِنْهَا طُهُ وَبَيْسَ حَكَاهُ مُكِّي وَقَدْ  
قِيلَ فِي بَعْضِ تَفَاسِيرِ طُهُ إِنَّهُ يَا طَاهِرُ يَا هَادِي وَفِي بَيْسَ  
يَا سَيِّدُ حَكَاهُ السُّلَمِيُّ عَنِ الْوَاسِطِيِّ وَجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَذَكَرَ  
غَيْرُهُ لِي عَشْرَةَ أَسْمَاءٍ فَذَكَرَ الْخَمْسَةَ الَّتِي فِي الْحَدِيثِ الْأَوَّلِ  
قَالَ وَأَنَا رَسُولُ الرَّحْمَةِ وَرَسُولُ الرَّاحَةِ وَرَسُولُ الْمَلَاحِمِ  
وَأَنَا الْمُقَفَّى فَقِيْتُ النَّبِيِّينَ وَأَنَا قِيمُهُ وَالْقِيمُ الْجَامِعُ الْكَامِلُ  
كَذَا وَجَدْتُهُ وَلَمْ أَرَوْهُ وَأَرَى أَنَّ صَوَابَهُ قُتْمُ بِالْشَاءِ  
كَمَا ذَكَرْنَا لَهُ بَعْدَ عَنِ الْخَرَنِيِّ وَهُوَ أَشْبَهُ بِالْتَفْسِيرِ وَقَدْ وَقَعَ  
أَيْضًا فِي كُتُبِ الْأَنْبِيَاءِ قَالَ دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ اللَّهُمَّ بَعَثْ  
لَنَا مُحَمَّدًا مُقِيمَ السَّنَةِ بَعْدَ الْفِتْرِ فَقَدْ يَكُونُ الْقِيمُ بِمَعْنَاهُ  
وَرَوَى النِّقَاشُ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِي فِي الْقُرْآنِ  
سَبْعَةُ أَسْمَاءٍ مُحَمَّدٌ وَاحِدٌ وَبَيْسَ وَطُهُ وَالْمُدَّثِرُ وَالْمُزْقِلُ  
وَعَبْدُ اللَّهِ وَفِي حَدِيثٍ عَنْ جَبْرِ بْنِ مُطْعِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ هِيَ سِتُّ  
مُحَمَّدٌ وَاحِدٌ وَخَالِمْ وَعَاقِبٌ وَحَاشِرٌ وَمَاجٍ وَفِي حَدِيثٍ  
أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ أَنَّهُ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
يُسَمِّي لَنَا نَفْسَهُ أَسْمَاءً فَيَقُولُ أَنَا مُحَمَّدٌ وَاحِدٌ وَالْمُقَفَّى  
وَالْحَاشِرُ وَبَنِي التَّوْبَةِ وَبَنِي الْمَحَمَّةِ وَبَنِي الرَّحْمَةِ وَيُرَوَّى  
الْمَحَمَّةُ وَالرَّاحَةُ وَكُلُّ صَحِيحٍ إِذَا شَاءَ اللَّهُ وَمَعْنَى الْمُقَفَّى



مَعْنَى الْعَاقِبِ وَأَمَّا بِنِى الرَّحْمَةِ وَالتَّوْبَةِ وَالْمَرْحَمَةِ وَالرَّاحَةِ  
 فَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ  
 وَكَمَا وَصَفَهُ بِأَنَّهُ يُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ  
 وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ وَبِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ  
 وَقَدْ قَالَ فِي صِفَةِ أُمَّتِهِ إِنَّهَا أُمَّةٌ مَرْحُومَةٌ وَقَدْ قَالَ تَعَالَى  
 فِيهِمْ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ أَيْ زِمُوا بَعْضُهُمْ بَعْضًا  
 فَبِعَنَةِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَبُّهُ تَعَالَى رَحْمَةً لِّأُمَّتِهِ وَرَحْمَةً  
 لِّلْعَالَمِينَ وَرَحِيمًا بِهِمْ وَمُنْجِيًا وَمُسْتَغْفِرًا لَهُمْ وَجَعَلَ أُمَّتَهُ أُمَّةً  
 مَرْحُومَةً وَوَصَفَهَا بِالرَّحْمَةِ وَأَمَّا هَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِاللِّزَامِ  
 وَأَشَى عَلَيْهِ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ مَنْ عَادَ الرِّجَاءَ وَقَالَ  
 الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَنُ ارْجِعُوا مَنِ فِي الْأَرْضِ  
 يَرْحَمْكُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ وَأَمَّا رَوَايَةُ بِنِى الْمَرْحَمَةِ فَإِشَارَةٌ  
 إِلَى مَا بَعَثَ بِهِ مِنَ الْقِتَالِ وَالسَّيْفِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَهِيَ صَحِيحَةٌ وَرَوَى حُدَيْفَةُ مِثْلَ حَدِيثِ أَبِي مُوسَى  
 وَفِيهِ وَبِنِى الرَّحْمَةِ وَبِنِى التَّوْبَةِ وَبِنِى الْمَلَامَةِ وَرَوَى الْحَرْثُ  
 فِي حَدِيثِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ أَنَا بِنِى مَلَكٌ فَقَالَ  
 أَنْتَ قَتَلْتُمْ أَيْ مُجْتَمِعٌ قَالَ وَالْقَتْلُ الْجَمْعُ لِلْخَيْرِ وَهَذَا اسْمُهُ  
 هُوَ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعْلُومٌ وَقَدْ جَاءَتْ  
 مِنَ الْقَائِمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسِمَاتِهِ فِي الْقُرْآنِ عِدَّةٌ

عليها

وَالْقَتْلُ

كَثِيرَةٌ سِوَى مَا ذَكَرْنَا كَالنُّورِ وَالسِّرَاجِ الْمُنِيرِ  
وَالْمُنْذِرِ وَالنَّذِيرِ وَالْمُبَشِّرِ وَالْبَشِيرِ وَالشَّاهِدِ وَالشَّهِيدِ  
وَالْحَقِّ الْمُبِينِ وَخَاتِمِ النَّبِيِّينَ وَالرُّؤُوفِ الرَّحِيمِ وَالْأَمِينِ وَقَدِيمِ  
الصِّدْقِ وَرَحْمَةِ الْعَالَمِينَ وَنِعْمَةِ اللَّهِ وَالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى وَالصِّرَاطِ  
الْمُسْتَقِيمِ وَالنَّجْمِ الثَّاقِبِ وَالْكَرِيمِ وَالنَّبِيِّ الْأُمِّيِّ وَدَاعِيَ اللَّهِ  
فِي أَوْصَافٍ كَثِيرَةٍ وَسِمَاتٍ جَلِيلَةٍ وَجَرَى مِنْهَا فِي كُتُبِ اللَّهِ  
الْمُتَقَدِّمَةِ وَكُتُبِ أَنْبِيَائِهِ وَأَحَادِيثِ رَسُولِهِ وَإِطْلَاقِ الْأُمَّةِ  
جُمْلَةً شَافِيَةً كَسَمِيَّتِهِ بِالْمُضْطَفَى وَالْمُجْتَبَى وَآبِ الْقَاسِمِ  
وَالْحَبِيبِ وَرَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَالشَّفِيعِ الْمُشْفَعِ وَالْمُتَّقَى  
وَالْمُضِلِّ وَالظَّاهِرِ وَالْمُهَيَّمِ وَالصَّادِقِ وَالْمُصَدِّقِ  
وَالْهَادِي وَسَيِّدِ وَلَدَادِمَ وَسَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَإِمَامِ الْمُتَّقِينَ  
وَقَائِدِ الْعَرِّ الْمُحَلِّينَ وَحَبِيبِ اللَّهِ وَخَلِيلِ الرَّحْمَنِ وَصَاحِبِ الْحَوْزِ  
الْمُورُودِ وَالشَّفَاعَةِ وَالْمَقَامِ الْمُحْمَدِ وَصَاحِبِ الْوَسِيلَةِ  
وَالْفَضِيلَةِ وَالذَّرَجَةِ الرَّفِيعَةِ وَصَاحِبِ التَّاجِ وَالْمُعْزَاجِ  
وَاللَّوَاءِ وَالْقَضِيبِ وَرَاصِبِ الْبَرَاقِ وَالنَّاقَةِ وَالنَّجِيبِ  
وَصَاحِبِ الْحُجَّةِ وَالسُّلْطَانِ وَالْخَاتَمِ وَالْعَلَامَةِ وَالْبَرْهَانَ  
وَصَاحِبِ الْهَرَاوَةِ وَالْتَعْلِينَ وَمِنْ أَسْمَائِهِ فِي الْكُتُبِ الْمُتَوَكَّلِ  
وَالْمُخْتَارِ وَمُقِيمِ السَّنَةِ وَالْمُقَدَّسِ وَرُوحِ الْقُدُّوسِ وَرُوحِ  
الْحَقِّ وَهُوَ مَعْنَى الْبَارِ قَلِيْطٍ فِي الْأَنْجِيلِ وَقَالَ ثَعْلَبُ الْبَارِ قَلِيْطُ

وَطَلَهُ وَلَيْسَ

الَّذِي يُفَرِّقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ وَمِنْ أَسْمَائِهِ فِي الْكِتَابِ  
السَّالِفَةِ مَا ذُوهُ وَمَعْنَاهُ طَيِّبٌ طَيِّبٌ وَحَمُودٌ وَأَوَّلُهَا  
وَالْحَائِثُ حَكَاهُ كُتِبَ الْأَخْبَارُ وَقَالَ ثَعْلَبٌ فَأَوَّلُهَا الَّذِي  
خَتَمَ الْأَنْبِيَاءَ وَالْحَائِثُ أَحْسَنُ الْأَنْبِيَاءِ خَلَقًا وَخُلُقًا وَيُسَمَّى  
بِالسُّرْيَانِيَّةِ مُشَفَّحٌ وَالْمُخَمَّنَا وَاسْمُهُ أَيْضًا فِي التَّوْرَةِ  
أَحِيدُ رَوَى ذَلِكَ عَنْ ابْنِ سِيرِينَ وَمَعْنَى صَاحِبِ الْقَضِيْبِ  
أَيِ السَّيْفِ وَقَعَ ذَلِكَ مُفْتَرًّا فِي الْأَنْجِيلِ قَالَ مَعَهُ قَضِيْبٌ  
مِنْ حَدِيدٍ يُقَاتِلُ بِهِ وَأَمَّتُهُ كَذَلِكَ وَقَدْ نَجَّلَ عَلَى أَنَّهُ الْقَضِيْبُ  
الْمُنَشَوِّقُ الَّذِي كَانَ يُمَسِّكُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ  
الْآنَ عِنْدَ الْخَلَفَاءِ وَأَمَّا الْهَرَاوَةُ الَّتِي وَصِفَ بِهَا فَهِيَ  
فِي اللُّغَةِ الْعَصَا وَارَاهَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ الْعَصَا الْمَذْكُورَةُ  
فِي حَدِيثِ الْحَوْضِ أَذُودُ النَّاسِ عَنْهُ بَعْضَايَ لِأَهْلِ الْيَمَنِ  
وَأَمَّا النَّاجُ فَالْمُرَادُ بِهِ الْعِمَامَةُ وَلَمْ تَكُنْ جِنْدًا إِلَّا لِلْعَسْبِ  
وَالْعِمَامَةُ تَجَانُّ الْعَرَبِ وَأَوْصَافُهُ وَالْقَابَةُ وَسِمَاتُهُ فِي الْكِتَابِ  
كَثِيرَةٌ وَفِيمَا ذَكَرْنَاهُ مِنْهَا مَقْنَعٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَكَانَتْ  
كُنْيَتُهُ الْمَشْهُورَةُ أَبَا الْقَاسِمِ وَرَوَى عَنْ نَسْرِ أَنَّهُ لَمَّا وَلَدَ لَهُ  
إِبْرَاهِيمُ جَاءَهُ جَبْرِيلُ فَقَالَ لَهُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا إِبْرَاهِيمَ  
فَصَلِّ فِي شَرِيفِ اللَّهِ تَعَالَى لَهُ يَمَانُ سَمَاهُ بِهِ مِنْ أَسْمَائِهِ  
الْحُسْنَى وَوَصَفَهُ بِهِ مِنْ صِفَاتِهِ الْعُلَى قَالَ الْقَاضِي

اللهُ

مُشَفَّحٌ  
وَالْمُخَمَّنَا  
وَالْمُخَمَّنَا

وَرَوَى

أَحَدُ  
أَحَدُ  
أَحَدُ  
أَحَدُ

الْبَيْتِ



أَبُو الْفَضْلِ وَفَقَهُ اللَّهُ تَعَالَى مَا أُخْرَى هَذَا الْفَصْلُ بِفُضُولِ  
 الْبَابِ الْأَوَّلِ لِإِنْخِرَاطِهِ فِي سَبَلِكِ مَضْمُونِهَا وَامْتِزَاجِهِ  
 بِعَذْبِ مَعِينِهَا الضَّنْ لَمْ يَشْرَحِ اللَّهُ الصَّدْرَ لِلْهُدَايَةِ إِلَى  
 اسْتِنْبَاطِهِ وَلَا أَنَارَ الْفِكْرَ لِاسْتِخْرَاجِ جَوْهَرِهِ وَالتَّقَاطُلِ  
 الْأَعْنَدِ الْخَوْضِ فِي الْفَصْلِ الَّذِي قَبْلَهُ فَرَأَيْنَا أَنْ نُضَيِّفَهُ  
 إِلَيْهِ وَنَجْمَعَ بِهِ شَمْلَهُ فَأَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَصَّ كَثِيرًا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ  
 بِكِرَامَةٍ خَلَعَهَا عَلَيْهِمْ مِنْ أَسْمَائِهِ كَسَمِيَةِ إِسْحَاقَ وَاسْمَعِيلَ  
 يَعْلِيمَ وَجَلِيمَ وَإِبْرَاهِيمَ بِجَلِيمَ وَنُوحَ بِشُكُورٍ وَعِيسَى وَيَحْيَى  
 بِبَرٍّ وَمُوسَى بِكَرِيمٍ وَقُوتِي وَيُوسُفَ بِجَفِيفٍ عَلِيمٍ وَيُؤْتِبَ  
 بِصَابِرٍ وَاسْمَعِيلَ بِصَادِقِ الْوَعْدِ كَمَا نَطَقَ بِذَلِكَ الْكِتَابُ  
 الْعَزِيزُ مِنْ مَوَاضِعِ ذِكْرِهِمْ وَفَضَّلَ نَبِيَّنَا مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ بِأَنْ حَلَّاهُ مِنْهَا فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ وَعَلَى أَلْسِنَةِ  
 أَنْبِيَائِهِ بَعْدَهُ كَثِيرَةً اجْتَمَعَ لَنَا مِنْهَا أَجْمَلَةٌ بَعْدَ إِغْمَالِ الْفِكْرِ  
 وَإِخْضَارِ الذِّكْرِ إِذْ لَمْ نَجِدْ مَنْ جَمَعَ مِنْهَا فَوْقَ اسْمَيْنِ وَلَا مَنْ  
 تَقَرَّغَ فِيهَا لِتَأْلِيفِ فَصْلَيْنِ وَحَرَّرْنَا مِنْهَا فِي هَذَا الْفَصْلِ  
 مَحْوُلَاتَيْنِ اسْمًا وَلَعَلَّ اللَّهَ تَعَالَى كَمَا أَلْهَمَ إِلَى مَا عُلِمَ مِنْهَا  
 وَحَقَّقَهُ يَتِمُّ التَّعَمُّ بِإِبَانَةِ مَا لَمْ يُظْهِرْهُ لَنَا الْآنَ وَيُفْتَحَ غُلْفُهُ  
 فَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى الْحَمِيدُ وَمَعْنَاهُ الْمُحْمَدُ لِأَنَّهُ حَمِدَ نَفْسَهُ  
 وَحَمْدُ عِبَادِهِ وَيَكُونُ أَيْضًا بِمَعْنَى الْحَامِدِ لِنَفْسِهِ وَلَا عَمَالٍ

اللَّهُ لَمْ يَشْرَحِ  
 أَشَارَ

جَعَلَهَا  
 عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ

يَكْلِمُ

بِهِ  
 فِي مَوَاضِعِ

وَجَرَدْنَا



الطَّاعَاتِ وَسَمَّى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُحَمَّدًا  
وَأَحْمَدَ فَحُمْدٌ بِمَعْنَى مُؤَدٍّ وَكُنَّا وَقَعَ اسْمُهُ فِي زُبُرِ دَاوُدَ  
وَأَحْمَدُ بِمَعْنَى أَكْبَرُ مِنْ حَمْدٍ وَأَجَلُ مِنْ حَمْدٍ وَقَدْ أَشَارَ  
إِلَى نَحْوِ هَذَا حَسَنًا بِقَوْلِهِ

وَسَقَلَهُ مِنْ أَسْمَاءٍ لِجِلَالِهِ فَذُو الْعَرْشِ مُحَمَّدٌ وَهَذَا مُحَمَّدٌ  
وَمِنْ أَسْمَاءِهِ تَعَالَى الرَّؤُوفُ الرَّحِيمُ وَهِيَ بِمَعْنَى مُسْقَارٍ وَسَمَاءُ  
فِي كِتَابِهِ بِذَلِكَ فَقَالَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَوْفٌ رَحِيمٌ وَمِنْ  
أَسْمَاءِهِ تَعَالَى الْحَقُّ الْمُبِينُ وَمَعْنَى الْحَقِّ الْمَوْجُودُ وَالْمُتَحَقِّقُ  
أَمْرُهُ وَكَذَلِكَ الْمُبِينُ أَيْ الْبَيِّنُ أَمْرُهُ وَالْهِئَةُ بَانَ وَأَبَانَ  
بِمَعْنَى وَاحِدٍ وَيَكُونُ بِمَعْنَى الْمُبَيِّنِ لِعِبَادِهِ أَمْرٌ دِينُهُمْ وَمَعَادُهُمْ  
وَسَمَّى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذَلِكَ فِي كِتَابِهِ فَقَالَ حَتَّى  
جَاءَهُمُ الْحَقُّ وَرَسُولٌ مُبِينٌ وَقَالَ وَقُلْ إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ  
وَقَالَ فَذُجَاءَكُمْ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ وَقَالَ فَقَدْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا  
جَاءَهُمْ فَبَلَغُوا حُدُودَ الْقُرْآنِ وَمَعْنَاهُ هُنَا ضِدُّ الْبَاطِلِ  
وَالْمُتَحَقِّقُ صِدْقُهُ وَأَمْرُهُ وَهُوَ بِمَعْنَى الْأَوَّلِ وَالْمُبِينُ الْبَيِّنُ أَمْرُهُ  
وَرِسَالَتُهُ أَوِ الْمُبَيِّنُ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى مَا بَعَثَهُ بِهِ كَمَا قَالَ تَعَالَى  
لُبَّيْنٍ لِلنَّاسِ مَآئِزِلَ إِلَهُهُمْ وَمِنْ أَسْمَاءِهِ تَعَالَى النُّورُ وَمَعْنَاهُ  
ذُو النُّورِ أَيْ خَالِقُهُ أَوْ مُنَوِّرُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ بِالْأَنْوَارِ  
وَمُنَوِّرُ قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ بِالْهُدَايَةِ وَسَمَاءُ نُورًا فَقَالَ قَدْ جَاءَكُمْ

مِنْ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ قِيلَ مُحَمَّدٌ وَقِيلَ الْقُرْآنُ  
 وَقَالَ فِيهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا سَمِيَّ بِذَلِكَ لَوْضُوحَ أَمْرِهِ وَبَيَانَ  
 نُبُوَّتِهِ وَتَنْوِيرَ قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْعَارِفِينَ بِمَا جَاءَ بِهِ وَمِنْ  
 أَسْمَائِهِ تَعَالَى الشَّهِيدُ وَمَعْنَاهُ الْعَالِمُ وَقِيلَ الشَّاهِدُ عَلَى  
 عِبَادِهِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَسَمَاءُ شَهِيدًا وَشَاهِدًا فَقَالَ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ  
 شَاهِدًا وَقَالَ وَيَكُونُ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَهُوَ يَمْنَعُنِي  
 الْأَوَّلُ وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى الْكَرِيمُ وَمَعْنَاهُ الْكَثِيرُ الْخَيْرِ  
 وَقِيلَ الْمُفْضَلُ وَقِيلَ الْعَفُوُّ وَقِيلَ الْعَلِيُّ وَفِي الْحَدِيثِ الْمُرَوِّى  
 فِي أَسْمَائِهِ تَعَالَى الْأَكْرَمُ وَسَمَاءُ تَعَالَى كَرِيمًا يَقُولُهُ إِنَّهُ  
 لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ قِيلَ مُحَمَّدٌ وَقِيلَ جَبْرِيلُ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا أَكْرَمُ وَلِكُلِّ أَدَمٍ وَمَعَانِي الْأَسْمَاءِ صَحِيحَةٌ فِي حَقِّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى الْعَظِيمُ وَمَعْنَاهُ  
 الْجَلِيلُ الشَّانِ الَّذِي كُلُّ شَيْءٍ دُونَهُ وَقَالَ فِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنْتَ لَعَلَى خَلْقٍ عَظِيمٍ وَوَقَعَ فِي أَوَّلِ سِفْرِ  
 مِنَ التَّوْرَةِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ وَسَيِّدٍ عَظِيمًا لِأُمَّةٍ عَظِيمَةٍ فَهُوَ  
 عَظِيمٌ وَعَلَى خَلْقٍ عَظِيمٍ وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى الْجَبَّارُ وَمَعْنَاهُ  
 الْمُضْلِعُ وَقِيلَ الْقَاهِرُ وَقِيلَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ الشَّانِ وَقِيلَ  
 الْمُتَكَبِّرُ وَسَمِيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي كِتَابِ دَاوُدَ  
 بِجَبَّارٍ فَقَالَ تَقَلَّدَ أَيْهَا الْجَبَّارُ سَيْفَكَ فَإِنَّ نَا مُوسَى

٢  
كُتِبَ

وَشَرَّائِكَ مَقْرُونَهُ هَيْبَةً يَمِينِكَ وَمَعْنَاهُ فِي حَقِّ النَّبِيِّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِمَّا لِإِصْلَاحِهِ الْأُمَّةَ بِالْهُدَايَةِ وَالْعَلِيمِ  
 أَوْ لِقَهْرِهِ أَعْدَاءَهُ أَوْ لِعُلُوِّ مَنْزِلِهِ عَلَى الْبَشَرِ وَعَظِيمِ خَطَرِهِ  
 وَنَفَى عَنْهُ تَعَالَى فِي الْقُرْآنِ جَبَرِيَّةَ التَّكْبِيرِ الَّتِي لَا تَلْقُوبُ بِهِ  
 فَقَالَ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى الْخَيْرُ وَمَعْنَاهُ  
 الْمَطْلَعُ بِكُنْهِ الشَّيْءِ الْعَالِمُ بِحَقِيقَتِهِ وَقِيلَ مَعْنَاهُ الْخَيْرُ  
 وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى الرَّحْمَنُ فَاسْتَلْ بِهِ خَيْرًا قَالَ الْقَاضِي بَكْرُ بْنُ  
 الْعَلَاءِ الْمَأْمُورُ بِالسُّؤَالِ غَيْرُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَالْمَسْئُولُ الْخَيْرُ هُوَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ غَيْرُهُ بَلِ السَّائِلُ  
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمَسْئُولُ هُوَ اللَّهُ تَعَالَى فَالنَّبِيُّ خَيْرٌ  
 بِالْوُجْهِينِ الْمَذْكُورَيْنِ قِيلَ لِأَنَّهُ عَالِمٌ عَلَى غَايَةٍ مِنَ الْعِلْمِ بِمَا أَعْلَمَهُ اللَّهُ  
 مِنْ مَكُونِ عَلَيْهِ وَعَظِيمِ مَعْرِفَتِهِ فَخَيْرٌ لِأَمْتِهِ بِمَا أَذِنَ لَهُ فِي إِعْلَامِهِمْ  
 بِهِ وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى الْفَتْاحُ وَمَعْنَاهُ الْحَاكِمُ بِبَرِّ عِبَادِهِ أَوْ فَاتِحُ  
 أَبْوَابِ الرِّزْقِ وَالرَّحْمَةِ وَالْمُنْعَلِقُ مِنْ أُمُورِهِمْ عَلَيْهِمْ أَوْ فَتَحَ قُلُوبَهُمْ وَبَصَائِرَهُمْ  
 بِمَعْرِفَةِ الْحَقِّ وَيَكُونُ أَيْضًا بِمَعْنَى النَّاصِرِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى إِنْ تَسْتَقِيمُوا  
 فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ أَيْ إِنْ تَسْتَقِيمُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ النَّصْرُ  
 وَقِيلَ مَعْنَاهُ مُبْتَدِئُ الْفَتْحِ وَالنَّصْرِ وَسَمَّى اللَّهُ تَعَالَى نَبِيَّهِ مُحَمَّدًا  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْفَاتِحِ فِي حَدِيثِ الْأَسْرَاءِ الطَّوِيلِ مِنْ رِوَايَةِ  
 الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ وَغَيْرِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

الكبير

والعالم

وأنصاتهم

مبتدئ



وَفِيهِ مِنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَجَعَلْتُكَ فَاتِحًا وَخَاتِمًا وَفِيهِ  
 مِنْ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي ثَنَائِهِ عَلَى رَبِّهِ وَتَعْبِيدِ  
 مَرَاتِبِهِ وَرَفَعِي ذِكْرِي وَجَعَلَنِي فَاتِحًا وَخَاتِمًا فَيَكُونُ  
 الْفَاتِحُ هُنَا بِمَعْنَى الْحَاكِمِ أَوِ الْفَاتِحِ لَا بُوَابِ الرَّحْمَةِ عَلَى أُمَّتِهِ  
 وَالْفَاتِحِ لِبَصَائِرِهِمْ بِمَعْرِفَةِ الْحَقِّ وَالْإِيمَانِ بِاللَّهِ أَوِ النَّاصِرِ  
 لِلْحَقِّ أَوِ الْمُسْتَدِي بِهِدَايَةِ الْأُمَّةِ أَوِ الْمُبْدِي الْمَقْدَمِ فِي الْأَنْبِيَاءِ  
 وَالْحَاتِمِ لَهُمْ كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُنْتُ أَوَّلَ الْأَنْبِيَاءِ  
 فِي الْخَلْقِ وَآخِرُهُمْ فِي الْبَعْثِ وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى فِي الْحَدِيثِ  
 الشُّكُورُ وَمَعْنَاهُ الْمُثْنِبُ عَلَى الْعَمَلِ الْقَلِيلِ وَقِيلَ الْمُثْنَى  
 عَلَى الْمُطِيعِينَ وَوَصَفَ بِذَلِكَ نَبِيَّهُ نُوحًا عَلَيْهِ السَّلَامُ  
 فَقَالَ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا وَقَدْ وَصَفَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَفْسَهُ بِذَلِكَ فَقَالَ أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا  
 أَيْ مُعْتَرِفًا بِنِعْمِ رَبِّي عَارِفًا بِقُدْرَةِ ذَلِكَ مُثْنِيًا عَلَيْهِ بِمُجْدَا  
 نَفْسِي فِي الزِّيَادَةِ مِنْ ذَلِكَ لِقَوْلِهِ لَنْ شَكَرْتُمْ لَا زَيْدَ نَعْمُ  
 وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى الْعَلِيمُ وَالْعَلَامُ وَعَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ  
 وَوَصَفَ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْعِلْمِ وَخَصَّهُ بِمَزِيَّةٍ  
 مِنْهُ فَقَالَ وَعَلَيْكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ  
 عَلَيْكَ عَظِيمًا وَقَالَ وَيُعَلِّمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُمْ  
 مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ



وَمَعْنَاهُمَا السَّابِقُ لِلْأَشْيَاءِ قَبْلَ وُجُودِهَا وَالْأُتَى  
 بَعْدَ فَنَائِهَا وَتَحْقِيقُهُ أَنَّهُ لَيْسَ لَهُ أَوَّلٌ وَلَا آخِرٌ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُنْتُ أَوَّلَ الْأَنْبِيَاءِ فِي الْخَلْقِ وَآخِرُهُمْ فِي الْبَعْثِ  
 وَفُسِّرَ بِهَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى وَإِذَا أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ  
 وَمِنْكَ وَمِنْ نُوْحٍ فَقَدْ مَرَّ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ أَشَارَ  
 إِلَى نَحْوِ مِنْهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ نَحْنُ  
 الْآخِرُونَ السَّابِقُونَ وَقَوْلُهُ أَنَا أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ الْأَرْضُ عَنْهُ  
 وَأَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ وَأَوَّلُ شَافِعٍ وَأَوَّلُ مُشَفِّعٍ وَهُوَ خَاتَمُ  
 النَّبِيِّينَ وَآخِرُ الرُّسُلِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى  
 الْقَوِيُّ وَذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ وَمَعْنَاهُ الْقَادِرُ وَقَدْ وَصَفَهُ اللَّهُ  
 تَعَالَى بِذَلِكَ فَقَالَ ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ قِيلَ مُحَمَّدٌ  
 وَقِيلَ جَبْرِيلُ وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى الصَّادِقُ فِي الْحَدِيثِ الْمَأْثُورِ  
 وَوَرَدَ فِي الْحَدِيثِ أَيْضًا اسْمُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْصَّادِقِ  
 الْمَصْدُوقِ وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى الْوَلِيُّ وَالْمَوْلَى وَمَعْنَاهُمَا  
 النَّاصِرُ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ  
 وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا وَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى  
 النَّبِيُّ أَوْلى بِالْمُؤْمِنِينَ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ كُنْتُ مُوَلَّاهُ  
 فَقُلِّي مُوَلَّاهُ وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى الْعَفْوُ وَمَعْنَاهُ الصَّفُوحُ وَقَدْ  
 وَصَفَ اللَّهُ تَعَالَى بِهَذَا نَبِيَّهٖ فِي الْقُرْآنِ وَالتَّوْرَةِ وَامْرَأَهُ

عَنْهُ الْأَرْضُ

نَبِيَّهٖ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ بِهَذَا

بِالْعَفْوِ فَقَالَ خُذِ الْعَفْوَ وَقَالَ فَاغْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ  
 وَقَالَ لَهُ جِبْرِيلُ وَقَدْ سَأَلَهُ عَنْ قَوْلِهِ خُذِ الْعَفْوَ قَالَ أَنْ تَعْفُو  
 عَنْ ظُلْمِكَ وَقَالَ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ فِي الْحَدِيثِ الْمَشْهُورِ  
 فِي صِفَتِهِ لَيْسَ يَغْضَبُ وَلَا غَلِيظٌ وَلَكِنْ يَعْفُو وَيَصْفَحُ وَمِنْ أَسْمَائِهِ  
 تَعَالَى الْهَادِي وَهُوَ يَمْنَعُنِي تَوْفِيقَ اللَّهِ لِمَنْ أَرَادَ مِنْ عِبَادِهِ وَيَمْنَعُنِي  
 الدِّلَالَهَ وَالذِّعَاءَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ  
 وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ وَأَصْلُ الْحَجِجِ مِنَ الْمِيلِ  
 وَقِيلَ مِنَ التَّقْدِيرِ وَقِيلَ فِي تَفْسِيرِ طَهْ إِنَّهُ يَأْطَاهِرُ بِأَهَادِي  
 يَعْنِي النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ تَعَالَى لَهُ وَإِنَّكَ لَهْدِي  
 إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ وَقَالَ فِيهِ وَدَاعِيَا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ فَاللَّهُ  
 تَعَالَى الْمُخْتَصُّ بِالْمَعْنَى الْأَوَّلِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّكَ لَا تَهْتَدِي  
 مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَيَمْنَعُنِي الدِّلَالَهَ  
 يُطْلَقُ عَلَى غَيْرِهِ تَعَالَى وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى الْمُؤْمِنُ الْمُهِمِّنُ  
 قِيلَ هُمَا يَمْنَعُنِي وَاحِدٌ يَعْنِي الْمُؤْمِنُ فِي حَقِّهِ تَعَالَى الْمُصَدِّقُ  
 وَعَدُهُ عِبَادَهُ وَالْمُصَدِّقُ قَوْلُهُ الْحَقُّ وَالْمُصَدِّقُ لِعِبَادِهِ  
 الْمُؤْمِنِينَ وَرُسُلِهِ وَقِيلَ الْمُوَحِّدُ نَفْسَهُ وَقِيلَ الْمُؤْمِنُ عِبَادَهُ  
 فِي الدُّنْيَا مِنْ ظِلِّهِ وَالْمُؤْمِنِينَ فِي الْآخِرَةِ مِنْ عَذَابِهِ وَقِيلَ  
 الْمُهِمِّنُ يَمْنَعُنِي الْأَمِينَ مُصَغَّرٌ مِنْهُ فَقُلِبَتْ الْهَمْزُ هَاءً  
 وَقَدْ قِيلَ إِنَّ قَوْلَهُمْ فِي الدُّعَاءِ آمِينَ إِنَّهُ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ

وَسِرَاجًا مُبِيرًا

فَهُوَ فِي حَقِّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمْنَعُنِي الدِّلَالَهَ

وَعَدُهُ عِبَادَهُ

الْمُؤْمِنِينَ

مِنْ عَذَابِهِ

تَعَالَى وَمَعْنَاهُ مَعْنَى الْمُؤْمِنِ وَقِيلَ الْمُهِمِّنُ بِمَعْنَى الشَّاهِدِ  
وَالْحَافِظِ وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آمِينَ وَمُهِمِّنٌ وَمُؤْمِنٌ  
وَقَدْ سَمَاهُ اللَّهُ تَعَالَى آمِينًا فَقَالَ مُطَاعٌ ثُمَّ آمِينَ وَكَانَ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعْرِفُ بِالْآمِينَ وَشَهْرِيهِ قَبْلَ النَّبَوَةِ  
وَبَعْدَهَا وَسَمَاهُ الْعَبَّاسُ فِي شِعْرَةٍ مُهِمِّنًا فِي قَوْلِهِ  
ثُمَّ اخْتَوَى بَيْتَكَ الْمُهِمِّنُ مِنْ خِنْدَفٍ عَلِيَاءَ نَحْتَهَا النُّطْقُ  
قِيلَ الْمُرَادُ بِإِيَّاهُمَا الْمُهِمِّنُ قَالَهُ الْقُتَيْبِيُّ وَالْإِمَامُ أَبُو الْقَاسِمِ  
الْقُشَيْرِيُّ وَقَالَ تَعَالَى يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَيْ يُصَدِّقُ  
وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا أَمَنَةٌ لِأَصْحَابِي فَمِنْهَا بِمَعْنَى الْمُؤْمِنِ  
وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى الْقُدُّوسُ وَمَعْنَاهُ الْمُنَزَّاهُ عَنِ التَّقَابُصِ  
الْمُطَهَّرُ عَنْ سِمَاتِ الْحَدَثِ وَسُمِّيَ بَيْتُ الْمُقَدَّسِ لِأَنَّهُ يُطَهَّرُ فِيهِ  
مِنَ الذُّنُوبِ وَمِنْهُ الْوَادِي الْمُقَدَّسُ وَرُوحُ الْقُدُّوسِ وَوَقَعَ  
فِي كُتُبِ الْأَنْبِيَاءِ فِي أَسْمَائِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُقَدَّسُ  
أَيْ الْمُطَهَّرُ مِنَ الذُّنُوبِ كَمَا قَالَ تَعَالَى لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ  
مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ أَوِ الَّذِي يُطَهَّرُ بِهِ مِنَ الذُّنُوبِ وَيَتَزَكَّى  
بِاتِّبَاعِهِ عَنْهَا كَمَا قَالَ تَعَالَى وَيُزَكِّيمُ وَقَالَ وَيُخْرِجُهُمْ  
مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ أَوْ يَكُونُ مُقَدَّسًا بِمَعْنَى مُطَهَّرًا  
مِنَ الْأَخْلَاقِ الذَّمِيمَةِ وَالْأَوْصَافِ الدَّنِيَّةِ وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى  
الْعَزِيزُ وَمَعْنَاهُ الْمُتَمَتِّعُ الْغَالِبُ أَوِ الَّذِي لَا نَظِيرَ لَهُ أَوِ الْمُعَزَّلُغِيهِ

الْقُتَيْبِيُّ  
الْعَبَّاسِيُّ

الدَّيْنَةُ



وَقَالَ تَعَالَى وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ أَيْ لَا مِتْنَاعَ وَجَلَالَةَ  
 الْقَدْرِ وَقَدْ وَصَفَ اللَّهُ تَعَالَى نَفْسَهُ بِالْإِسَارَةِ وَالْإِنْدَارَةِ  
 فَقَالَ يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَرِضْوَانٍ وَقَالَ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ  
 بِبُحْبُوحٍ وَبِكَلِمَةٍ مِنْهُ وَسَمَاءُ اللَّهِ تَعَالَى مُبَشِّرًا وَكَذِيرًا  
 وَبَشِيرًا أَيْ مُبَشِّرًا لِأَهْلِ طَاعَتِهِ وَكَذِيرًا لِأَهْلِ مَعْصِيَتِهِ  
 وَمِنْ أَسْمَاءِ تَعَالَى فِيمَا ذَكَرَهُ بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ طُهُ وَنِيرَ  
 وَقَدْ ذَكَرَ بَعْضُهُمْ أَيْضًا أَنَّهُمَا مِنْ أَسْمَاءِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ وَشَرَفَ وَكَرَّمَ فَضِيلٌ قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ  
 وَفَقَهُ اللَّهِ تَعَالَى وَهَئَانَا أَذْكَرُكَ أَذِيلٌ بِهَذَا الْفَضْلِ وَآخِئُ  
 بِهَذَا الْقِسْمِ وَأَنْجُ الْأَشْكَالِ بِهَا فِيمَا تَقَدَّمَ عَنْ كُلِّ ضَعِيفٍ  
 أَوْ هُمُ سَبَقِمْ الْفَهْمِ تَخْلُصُهُ مِنْ مَهَاوِي التَّشْبِيهِ وَتُزْجِرُهُ  
 عَنْ شُبُهَةِ التَّمْوِيهِ وَهُوَ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَلَّ أَسْمُهُ  
 فِي عَظَمَتِهِ وَكِبَرِيَّانِهِ وَمَلَكُوتِهِ وَحُسْنِ أَسْمَائِهِ وَعَلَى صِفَاتِهِ  
 لَا يُشَبَّهُ شَيْئًا مِنْ مَخْلُوقَاتِهِ وَلَا يُشَبَّهُ بِهِ وَأَنْ مَا جَاءَ مِمَّا أُطْلِقَهُ  
 الشَّرْعُ عَلَى الْخَالِقِ وَعَلَى الْمَخْلُوقِ فَلَا تَشَابُهَ بَيْنَهُمَا فِي الْمَعْنَى الْحَقِيقِ  
 إِذْ صِفَاتُ الْقَدِيرِ بِخِلَافِ صِفَاتِ الْمَخْلُوقِ فَكَمَا أَنَّ ذَاتَهُ تَعَالَى  
 لَا تُشَبَّهُ لَذَوَاتٍ كَذَلِكَ صِفَاتُهُ لَا تُشَبَّهُ صِفَاتِ الْمَخْلُوقِينَ  
 إِذْ صِفَاتُهُمْ لَا تُشْفَقُ عَنِ الْأَعْرَاضِ وَالْأَعْرَاضُ وَهُوَ تَعَالَى مُنَزَّهٌ  
 عَنْ ذَلِكَ بَلْ لَمْ يَزَلْ بِصِفَاتِهِ وَأَسْمَائِهِ وَكَفَى فِي هَذَا قَوْلُهُ لَيْسَ كَمِثْلِهِ

وَهُنَا

وَسَاوِسَ

وَعَلَا



٢  
مُشَبَّهٌ  
مِنْ

شَيْءٌ وَلِلَّهِ دَرُؤٌ قَالَ مِنَ الْعُلَمَاءِ الْعَارِفِينَ الْمُحَقِّقِينَ  
التَّوْحِيدِ اثْبَاتِ ذَاتٍ غَيْرِ مُشَبَّهَةٍ لِلذَّوَاتِ وَلَا مُعْظَلَةٍ  
عَنِ الصِّفَاتِ وَزَادَ هَذِهِ التَّمَكِّنَةَ الْوَاسِطِي رَحِمَهُ اللَّهُ  
بَيَانًا وَهِيَ مَقْصُودُنَا فَقَالَ لَيْسَ كَذَلِكَ ذَاتٌ وَلَا كَأَسْمِهِ  
أَسْمٌ وَلَا كَفِعْلِهِ فِعْلٌ وَلَا كَصِفَتِهِ صِفَةٌ إِلَّا مِنْ جِهَةٍ مُوَافَقَةِ اللَّفْظِ  
الْلَفْظِ وَجَلَّتِ الذَّاتُ الْقَدِيمَةُ أَنْ تَكُونَ لَهَا صِفَةٌ حَدِيثَةٌ  
كَأَسْتَحَالَ أَنْ تَكُونَ لِلذَّاتِ الْمُحْدَثَةِ صِفَةٌ قَدِيمَةٌ وَهَذَا كَدُّهُ  
مَذْهَبُ أَهْلِ الْحَقِّ وَالسُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَقَدْ فَسَّرَ  
الْإِمَامُ أَبُو الْقَاسِمِ الْقُشَيْرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَوْلَهُ هَذَا لِزَيْدٍ بَيَانًا  
فَقَالَ هَذِهِ الْحِكَايَةُ تَشْتَمِلُ عَلَى جَوَامِعِ مَسَائِلِ التَّوْحِيدِ وَكَيْفِ  
تَشْبِيهِ ذَاتِهِ ذَاتِ الْمُحْدَثَاتِ وَهِيَ بُيُودُهَا مُسْتَعْنِيَةٌ وَكَيْفِ  
تَشْبِيهِ فِعْلِهِ فِعْلِ الْخَلْقِ وَهُوَ لَغَيْرِ جَلْبِ أَشْيٍ أَوْ دَفْعِ نَقْصٍ  
حَصَلَ وَلَا بِخَوَاطِرٍ وَأَعْرَاضٍ وَحِدٍ وَلَا بِمُبَاشَرَةٍ وَمُعَاجَزَةٍ  
ظَهَرَ وَفِعْلُ الْخَلْقِ لَا يَخْرُجُ عَنْ هَذِهِ الْوُجُوهِ وَقَالَ آخَرُ مِنْ مَسَائِلِنَا  
مَا تَوَقَّعْتُمُوهُ بِأَوْهَامِكُمْ أَوْ أَذْرَكْتُمُوهُ بِعُقُولِكُمْ فَهُوَ مُحَدَّثٌ مِنْكُمْ  
وَقَالَ الْإِمَامُ أَبُو الْمُعَالَى الْجَوْنِيُّ مِنْ أَطْمَانٍ إِلَى مَوْجُودٍ أَنْتَ هُوَ  
إِلَيْهِ فِكْرُهُ فَهُوَ مُشَبَّهٌ وَمِنْ أَطْمَانٍ إِلَى السَّفَى الْمُخْضِ فَهُوَ مُعْظَلٌ  
وَأِنْ قُطِعَ بِمَوْجُودٍ اعْتَرَفَ بِالْعَجْزِ عَنْ دَرْكِ حَقِيقَتِهِ فَهُوَ مُوجِدٌ  
وَمَا أَحْسَنَ قَوْلَ ذِي النُّونِ الْمِصْرِيِّ حَقِيقَةُ التَّوْحِيدِ أَنْ تَعْلَمَ

٤  
مِنْ فِعْلٍ  
بِخَوَاطِرٍ  
وَحِدٍ

الْآخِرُ

أَنَّ قُدْرَةَ اللَّهِ تَعَالَى فِي الْأَشْيَاءِ بِإِعْلَاجٍ وَصُنْعِهِ لَهَا بِإِمْرَاجٍ  
وَعِلَّةٍ كُلِّ شَيْءٍ صُنْعُهُ وَلَا عِلَّةَ لَصُنْعِهِ وَمَا تُصَوِّرُنِي وَهَيْكَلُ  
فَاللَّهُ بِخِلَافِهِ وَهَذَا كَلَامٌ عَجِيبٌ نَفِيسٌ مُحَقَّقٌ وَالْفَضْلُ الْآخِرُ  
تَفْسِيرُ لِقَوْلِهِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَالثَّانِي تَفْسِيرُ لِقَوْلِهِ لَا يُسْأَلُ  
أَعْمَافِعْلٌ وَهُمْ يُسْأَلُونَ وَالثَّالِثُ تَفْسِيرُ لِقَوْلِهِ إِنَّمَا قَوْلُنَا  
لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَا أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ثَبَتْنَا اللَّهُ وَآيَاكَ  
عَلَى التَّوْحِيدِ وَالْإِثْبَاتِ وَالتَّنْزِيهِ وَجَنَّبْنَا طَرَفِي الضَّلَالَةِ  
وَالْعَوَايَةِ مِنَ التَّعْطِيلِ وَالتَّشْبِيهِ بِمَنْ بِهِ وَرَحْمَتُهُ

الْبَابُ الرَّابِعُ فِيمَا أَظْهَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى يَدَيْهِ مِنَ الْمُعْجَزَاتِ  
وَشَرَفَهُ بِهِ مِنَ الْمُخْصَاصَاتِ وَالْكَرَامَاتِ قَالَ الْفَاضِلُ أَبُو الْفَضْلِ  
حَسْبُ الْمُتَأَمِّلِ أَنْ يُحَقِّقَ أَنَّ كِتَابَنَا هَذَا لَمْ يَجْمَعْهُ لِمَنْ كَرِهَ  
نُبُوَّةَ بَنِي صَالِيٍّ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا لَطَاعِينَ فِي مُعْجَزَاتِهِ  
فَمُتَحَاجٌّ إِلَى نَضْبِ الْبَرَاهِينِ عَلَيْهَا وَتَحْصِينِ حُجُورِهَا حَتَّى  
لَا يَتَوَصَّلَ الْمُطَاعِنُ إِلَيْهَا وَتَذَكَّرَ شُرُوطَ الْمُعْجَزِ وَالْمُحَدِّثِ وَحَدِّ  
وَفَسَادِ قَوْلٍ مَنْ أَبْطَلَ سَنَخَ الشَّرَائِعِ وَرَدَّ بَلَّ الْفَنَاءِ لِأَهْلِ  
مِلَّتِهِ الْمُلْتَبِينَ لِدَعْوَةِ الْمُصَدِّقِينَ لِنُبُوَّةِ لَيْكُونَ تَأَكِيدًا  
فِي مُحِبَّتِهِمْ لَهُ وَمِنَاءٍ لِأَعْمَالِهِمْ وَلِزَادُوا الْإِيمَانُ مَعَ إِيْمَانِهِمْ  
وَنَبَتْنَا أَنْ نُبَيِّنَ فِي هَذَا الْبَابِ مَهَابَ مُعْجَزَاتِهِ وَمَشَاهِيرَ  
آيَاتِهِ لِنُدَلَّ عَلَى عَظِيمِ قُدْرِهِ عِنْدَرِيَّةٍ وَآيَاتِنَا مِنْهَا بِالْمُحَقِّقِ

الطَّاعِنُ

لِنُدَلَّ  
عَظِيمُ

وَالصَّحِيحَ الْإِسْنَادَ وَكَثْرُ مَا بَلَغَ الْقَطْعُ أَفْكَادَ وَاضْفَنَّا  
إِلَيْهَا بَعْضُ مَا وَقَعَ فِي مَشَاهِيرِ كُتُبِ الْأُمَّةِ وَإِذَا نَاقَلَ الْمُتَأَمِّلُ  
الْمُنْصِيفُ مَا قَدَّمْنَا مِنْ جَمِيلِ أَثَرِهِ وَحَمِيدِ سِيرِهِ وَبَرَّاعَةِ عَلَيْهِ  
وَرَجَاحَةِ عَقْلِهِ وَحِلَّةِ وَجْهِهِ وَجَمَلَةِ كَلَامِهِ وَجَمِيعِ خَصَالِهِ وَشَاهِدِ  
حَالِهِ وَصَوَابِ مَقَالِهِ لَمْ يَمُتْ فِي صِحَّةِ ثَبُوتِهِ وَصِدْقِ دَعْوَتِهِ  
وَقَدْ كُنِيَ هَذَا غَيْرَ وَاحِدٍ فِي إِسْلَامِهِ وَالْإِيمَانِ بِهِ فَرَوَيْنَا  
عَنِ التِّرْمِذِيِّ وَابْنِ قَائِمٍ وَغَيْرِهِمَا بِإِسْنَادِهِمْ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ  
بْنَ سَلَامٍ قَالَ لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ  
جِئْتُهُ لِأَنْظُرَ إِلَيْهِ فَلَمَّا اسْتَبْنْتُ وَجْهَهُ عَرَفْتُ أَنَّ وَجْهَهُ  
لَيْسَ بِوَجْهِ كَذَّابٍ حَدَّثَنَا بِهِ الْقَاضِي الشَّهِيدُ أَبُو عَلِيٍّ  
رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ الصَّيْرَفِيُّ وَأَبُو الْفَضْلِ بْنُ  
خَيْرُونَ عَنْ أَبِي يَعْلَى الْبَغْدَادِيِّ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ السِّنْجَرِيِّ عَنْ ابْنِ  
مُحْبُوبٍ عَنِ التِّرْمِذِيِّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ  
الثَّقَفِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ وَابْنُ أَبِي عَدِيٍّ وَبُخَيْرِيُّ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ عَوْفٍ بْنِ  
أَبِي جَمِيلَةَ الْأَعْمَرِيِّ عَنْ زُرَّارَةَ بْنِ أَوْفٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ  
سَلَامٍ الْحَدِيثَ وَعَنْ أَبِي رِمَّةَ التَّمِيمِيِّ أَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَعِيَ ابْنُ أَبِي فَارِسٍ فَلَمَّا رَأَيْتُهُ قُلْتُ هَذَا نَبِيُّ اللَّهِ  
وَرَوَى مُسْلِمٌ وَغَيْرُهُ أَنَّ ضِمَادًا لَمَّا وَفَدَ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ مِنْ يَهْدِيهِ اللَّهُ

٢  
تَبَيَّنَتْ

٢  
أَبِي  
النَّبِيِّ قَالَ

٦  
بِهَذَا اللَّهُ



قَاعُوسُ نَاعُوسُ  
قَالُوسُ نَاعُوسُ

صَانِئَةٌ

عُثَانٌ

شَرٌّ

نَفْطَوِيَّةٌ

فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يُضِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَاشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ قَالَ لَهُ اأَعِدْ عَلَيَّ كَيْلًا نِكَ هُوَ لَاءٌ فَلَقَدْ بَلَغَن قَامُوسُ الْبَحْرِ هَاتِ يَدَكَ أَبَايَعُكَ وَقَالَ جَامِعُ بْنُ شَدَادٍ كَانَ رَجُلٌ مِّنَا يُقَالُ لَهُ طَارِقٌ فَأَخْبَرَانَهُ رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْمَدِينَةِ فَقَالَ هَلْ مَعَكُمْ شَيْءٌ تَبِيعُونَهُ قُلْنَا هَذَا الْبَعِيرُ قَالَ كَيْمٌ قُلْنَا كَيْكُنَا وَكُنَا وَسَقَامِنَ ثَمْرٍ فَأَخَذَ بِخَطَامِهِ وَسَارَ إِلَى الْمَدِينَةِ فَقُلْنَا يَعْنا مِنْ رَجُلٍ لَا نَذَرِي مَنْ هُوَ وَمَعَنَا طَعِينَةٌ فَقَالَتْ أَنَا صَانِئَةٌ لَثَمَنِ الْبَعِيرِ رَأَيْتُ وَجْهَ رَجُلٍ مِثْلَ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ لَا يَخِيسُ كَيْمٌ فَأَصْبَحْنَا فَجَاءَ رَجُلٌ ثَمْرٍ فَقَالَ نَارُ رَسُولِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْبَيْتُ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ هَذَا الثَّمَرِ وَتَكْمَلُوا وَاحْتِ تَسْتَوْفُوا أَفْعَلْنَا وَفِي خَيْرِ الْجَلَنْدِيِّ مَلِكِ عُثَانَ لَمَّا بَلَغَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْعُوهُ إِلَى الْإِسْلَامِ قَالَ الْجَلَنْدِيُّ وَاللَّهِ لَقَدْ دَلَّنِي عَلَى هَذَا النَّبِيِّ الْأَمِّيَّةِ لَا يَأْمُرُ بِخَيْرٍ إِلَّا كَانَ أَوَّلَ أَخِيذِهِ وَلَا يَنْهَى عَنْ شَيْءٍ إِلَّا كَانَ أَوَّلَ نَارِيهِ لَهُ وَأَنَّهُ يُغْلِبُ فَلَا يَنْظُرُ وَيُغْلِبُ فَلَا يَضْجُرُ وَيَنْبِي بِالْعَهْدِ وَيُخْرِجُ الْمُوعُودَ وَاشْهَدَ أَنَّهُ نَبِيٌّ وَقَالَ نَفْطَوِيَّةٌ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى يَكَادُرُ بِهَا يَضِيُّ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارُ هَذَا مِثْلُ ضَرْبَةِ اللَّهِ تَعَالَى لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ يَكَادُ مِنْظَرُهُ يَدُلُّ



يَقُولُ

عَلَى بُيُوتِهِ وَإِنْ لَمْ يَسْلُفْ أَنَا كَمَا قَالَ ابْنُ رَوَاحَةَ  
 لَوْلَمْ تَكُنْ فِيهِ آيَاتٌ مُبَيِّنَةٌ لَكُنْ مَنْظَرُهُ يُنْبِئُكَ بِالْخَبَرِ  
 وَقَدْ أَنْ نَأْخُذَ فِي ذِكْرِ النُّبُوَّةِ وَالْوَحْيِ وَالرِّسَالَةِ وَبَعْدَهُ  
 فِي مُعْجَزَةِ الْقُرْآنِ وَمَا فِيهِ مِنْ بُرْهَانٍ وَدَلَالَةٍ فَصَلِّ  
 اعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ جَلَّ اسْمُهُ قَادِرٌ عَلَى خَلْقِ الْمَعْرِفَةِ فِي قُلُوبِ عِبَادِهِ  
 وَالْعِلْمِ بِذَاتِهِ وَأَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ وَجَمِيعِ تَخْلِيقَاتِهِ ابْتِدَاءً دُونَ  
 وَاسِطَةً لَوْ شَاءَ كَمَا حَكِيَ عَنْ سُنَّتِهِ فِي بَعْضِ الْأَنْبِيَاءِ وَذَكَرَهُ  
 بَعْضُ أَهْلِ التَّفْسِيرِ فِي قَوْلِهِ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ  
 إِلَّا وَحْيًا وَجَائِزٌ أَنْ يُوَصَّلَ إِلَيْهِمْ جَمِيعُ ذَلِكَ بِوَاسِطَةِ تَبْلُغِهِمْ  
 كَلَامَهُ وَتَكُونُ تِلْكَ الْوَاسِطَةُ أَمَامَ غَيْرِ الْبَشَرِ كَالْمَلَكِ  
 مَعَ الْأَنْبِيَاءِ أَوْ مِنْ جَنْبِهِمْ كَالْأَنْبِيَاءِ مَعَ الْأُمَمِ وَلَا مَانِعَ  
 لِهَذَا مِنْ دَلِيلِ الْعَقْلِ وَإِذَا جَازَ هَذَا وَلَمْ يَسْخَلْ وَجَاءَتْ  
 الرُّسُلُ بِمَادِلٍ عَلَى صِدْقِهِمْ مِنْ مُعْجَزَاتِهِمْ وَجَبَ تَصَدِيقُهُمْ  
 فِي جَمِيعِ مَا اتَّوَابَهُ لِأَنَّ الْمُعْجَزَ مَعَ التَّحَدِّيِ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَائِمٌ مَقَامَ قَوْلِ اللَّهِ صَدَقَ عَبْدِي فَاطِيعُوهُ  
 وَاتَّبِعُوهُ وَشَاهِدٌ عَلَى صِدْقِهِ فِيمَا يَقُولُهُ وَهَذَا كَأَنَّ  
 وَالطُّبُولَ فِيهِ خَارِجٌ عَنِ الْغَرَضِ فَمَنْ رَادَّ تَتَبَعَهُ وَجَدَهُ  
 مُسْتَوْفٍ فِي مُصَنَّفَاتِ أَيْمَتِنَا رَحِمَهُمُ اللَّهُ فَالنُّبُوَّةُ  
 فِي لَفْظٍ مِنْ هَمَزٍ مَأْخُودَةٍ مِنَ النَّبَاِ وَهُوَ الْخَبَرُ

كُتِبَ

مُنْبَأٌ

بِالْبَلَاغِ

السُّرْمَةُ  
أَوِ الشَّرْمَةُ

وَقَدْ لَا يَهْمُزُ عَلَى هَذَا التَّأْوِيلِ تَسْهِيلاً وَالْمَعْنَى أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى  
أَظْلَعَهُ عَلَى غَيْبِهِ وَأَعْلَمَهُ أَنَّهُ نَبِيٌّ فَيَكُونُ نَبِيٌّ مُنْبَأً فَعِيلٌ  
بِمَعْنَى مَفْعُولٍ أَوْ يَكُونُ مُخْبِراً عَمَّا بَعَثَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ وَمُنْبِئاً  
بِمَا أَظْلَعَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ فَعِيلٌ بِمَعْنَى فَاعِلٍ وَيَكُونُ عِنْدَ مَنْ لَمْ يَهْمُزْ  
مِنَ النَّبُوَّةِ وَهُوَ مَا ارْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ مَعْنَاهُ أَنَّ لَهُ رُتَبَةً شَرِيفَةً  
وَمَكَانَةً نَبِيَّهُمْ عِنْدَ مَوْلَاهُمْ مُبَشِّرَةً فَالْوَصْفَانِ فِي حَقِّهِ مُؤْتَلِفَانِ  
وَأَمَّا الرَّسُولُ فَهُوَ الْمُرْسَلُ وَلَمْ يَأْتِ فَعُولٌ بِمَعْنَى مُفْعَلٍ  
فِي اللَّغَةِ إِلَّا نَادِراً وَارْسَالُهُ أَمْرٌ لِلَّهِ لَهُ بِالْإِبْلَاحِ إِلَى مَنْ أَرْسَلَهُ  
إِلَيْهِ وَاشْتِقَاقُهُ مِنَ التَّابِعِ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ جَاءَ النَّاسُ أَرْسَالاً  
إِذَا تَبِعَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً فَكَانَ الرَّمُّ تَكْرِيرُ التَّبْلِيغِ أَوِ الرَّمْيِ أَيْ  
اتِّبَاعُهُ وَاخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ هَلِ النَّبِيُّ وَالرَّسُولُ بِمَعْنَى أَوْ بِمَعْنَيْنِ  
فَقِيلَ هُمَا سَوَاءٌ وَأَصْلُهُ مِنَ الْأَنْبَاءِ وَهُوَ لَا غِلَامٌ وَاسْتَدَلُّوا  
بِقَوْلِهِ تَعَالَى وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ فَقَدْ  
أَثْبَتَ لَهَا الْأَرْسَالَ مَعَا قَالَ وَلَا يَكُونُ النَّبِيُّ إِلَّا رَسُولاً وَلَا  
الرَّسُولُ إِلَّا نَبِيّاً وَقِيلَ هُمَا مُفْتَرِقَانِ مِنْ وَجْهِ إِذْ قَدْ اجْتَمَعَا  
فِي النَّبُوَّةِ الَّتِي هِيَ الْأُضْلَاحُ عَلَى الْغَيْبِ وَالْإِعْلَامُ بِخَوَاصِّ النَّبُوَّةِ  
أَوِ الرَّفْعَةُ لِلْمَعْرِفَةِ ذَلِكَ وَخُورِدَ رَجْعُهَا وَافْتَرَقَا فِي زِيَادَةِ  
الرَّسَالَةِ لِلرَّسُولِ وَهُوَ الْأَمْرُ بِالْإِنْدَارِ وَالْإِعْلَامُ كَمَا قُلْنَا  
وَحُجَّتُهُمْ مِنَ الْآيَةِ نَفْسُهَا التَّفْرِيقُ بَيْنَ الْأَسْمَيْنِ وَلَوْ كَانَ

نَبِيٍّ

النَّبِيِّ

شَيْئًا وَاحِدًا لِمَا حَسُنَ تَكَرُّرُهُمَا فِي الْكَلَامِ الْبَلِيغِ قَالُوا  
 وَالْمَعْنَى وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَى أُمَّةٍ أَوْ نَبِيٍّ وَلَيْسَ يُرْسَلُ  
 إِلَى أَحَدٍ وَقَدْ ذَهَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى أَنَّ الرَّسُولَ مَنْ جَاءَ بِشَرِّعٍ  
 مُبْتَدَأٍ وَمَنْ لَمْ يَأْتِ بِهِ نَبِيٌّ غَيْرُ رَسُولٍ وَإِنْ أَمْرًا بِالْإِبْلَاحِ  
 وَالْإِنذَارِ وَالصَّحِيحِ وَالَّذِي عَلَيْهِ الْجَمَاءُ الْغَفِيرُ أَنَّ كُلَّ رَسُولٍ  
 نَبِيٌّ وَلَيْسَ كُلُّ نَبِيٍّ رَسُولًا وَأَوَّلُ الرُّسُلِ آدَمُ وَآخِرُهُمْ  
 مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي حَدِيثِ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ  
 عَنْهُ أَنَّ الْأَنْبِيَاءَ مِائَةُ أَلْفٍ وَارْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ  
 أَلْفَ نَبِيٍّ وَذَكَرَ أَنَّ الرُّسُلَ مِنْهُمْ ثَلَاثُ مِائَةٍ وَثَلَاثَةُ  
 عَشَرَ أَوَّلُهُمْ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَدْ بَانَ لَكَ مَعْنَى  
 النُّبُوَّةِ وَالرِّسَالَةِ وَلَيْسَتْ عِنْدَ الْمُحَقِّقِينَ ذَاتًا لِلنَّبِيِّ وَلَا وَصْفَ  
 ذَاتٍ خِلَافًا لِلْكَرَامَةِ فِي تَطْوِيلِ لَهَا وَتَهْوِيلِ لَيْسَ عَلَيْهِ  
 تَعْوِيلٌ وَأَمَّا الْوَحْيُ فَاصْطَلَحَ الْأَسْرَاعُ فَلَمَّا كَانَ النَّبِيُّ  
 يَتَلَقَّى مَا يَأْتِيهِ مِنْ رَبِّهِ بِعَجَلٍ سَمِيَ وَحْيًا وَسَمِيَتْ أَنْشَوَاعُ  
 الْأَلْهَامَاتِ وَحْيًا تَشْبِيهَا بِالْوَحْيِ إِلَى النَّبِيِّ وَسَمِيَ الْخَطُّ  
 وَحْيًا لِسُرْعَةِ حَرَكَةِ يَدِ كَاتِبِهِ وَوَحْيُ الْحَاجِبِ وَاللَّحْظُ سُرْعَةُ  
 إِشَارَتِهِمَا وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بِحَمْدِ  
 وَعَشْيَا أَيْ أَوْسَاءَ وَرَمَزَ وَقِيلَ كَتَبَ وَمِنْهُ قَوْلُهُمُ الْوَحَا  
 الْوَحَا أَيْ السُّرْعَةُ السُّرْعَةُ وَقِيلَ أَضْلُ الْوَحْيِ السِّرُّ وَالْإِخْفَاءُ وَمِنْهُ



سَمِعَ إِلَهُامٌ وَحِيًّا وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ  
إِلَىٰ أَفْئِدَتِهِمْ أَمْرًا يُوسَّسُونَ فِيهِ صُدُورُهُمْ وَمِنْهُ قَوْلُهُ  
وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنِ اتَّقِي فِي قَلْبِهَا وَقَدْ قِيلَ ذَلِكَ فِي قَوْلِهِ  
تَعَالَى وَمَا كَانَ لِلْبَشَرِ أَنْ يَكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مَا يُلْقِيهِ  
فِي قَلْبِهِ دُونَ وَاسِطَةٍ فَصَلِّ اعْلَمْ أَنَّ مَعْنَى تَسْمِيَتِنَا  
مَاجَاءَتِ بِهِ الْإِنْبِيَاءُ مُعْجِزَةً هُوَ أَنَّ الْخَلْقَ عَجَزُوا عَنْ الْإِتْيَانِ  
بِمِثْلِهِ وَهِيَ عَلَى ضَرْبَيْنِ ضَرْبٌ هُوَ مِنْ نَوْعِ قُدْرَةِ الْبَشَرِ  
فَعَجَزُوا عَنْهُ فَتَعَجَّزُوا عَنْهُ فَعَلَّ اللَّهُ دَلَّ عَلَى صِدْقِ نَبِيِّهِ  
كَصَرَفِهِمْ عَنْ تَمَنَّى الْمَوْتِ وَتَعَجَّزُوا عَنْ الْإِتْيَانِ بِمِثْلِ  
الْقُرْآنِ عَلَى رَأْيِ بَعْضِهِمْ وَنَحْوِهِ وَضَرْبٌ هُوَ خَارِجٌ عَنْ قُدْرَتِهِمْ  
فَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَى الْإِتْيَانِ بِمِثْلِهِ كَأَحْيَاءِ الْمَوْتِ وَقَلْبِ الْعَصَا  
حَيَّةً وَخَارِجِ نَافِثَةٍ مِنْ صَخْرَةٍ وَكَلَامِ شَجَرَةٍ وَسَبْعِ الْمَاءِ  
مِنْ الْأَصَابِعِ وَالنِّشْقَاقِ الْقَمَرِ مَا لَا يُمْكِنُ أَنْ يَفْعَلَهُ أَحَدٌ  
إِلَّا اللَّهُ فَكَوْنُ ذَلِكَ عَلَى يَدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ فِعْلِ اللَّهِ  
تَعَالَى وَتَحْدِيدِهِ مِنْ يَكْدَبُهُ أَنْ يَأْتِيَ بِمِثْلِهِ فَتَعَجَّزَ لَهُ وَاعْلَمْ أَنَّ  
الْمُعْجَزَاتِ الَّتِي ظَهَرَتْ عَلَى يَدِ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
وَدَلَّ عَلَى بَيِّنَةٍ وَبَرَاهِينِ صِدْقِهِ مِنْ هَذِهِ النُّوعَيْنِ مَعًا وَهُوَ  
أَكْثَرُ الرُّسُلِ مُعْجِزَةً وَأَبْهَرُهُمْ آيَةً وَأَظْهَرُهُمْ بُرْهَانًا كَمَا  
سَنُبَيِّنُهُ وَهِيَ فِي كَثَرَتِهَا لَا يُحِيطُ بِهَا ضَبْطًا فَإِنْ وَاحِدًا مِنْهَا

٢  
بَيِّنٌ  
لَا يُجْزَوُ  
فَكُوْنُ



قَالَ الْعُلَمَاءُ  
سُورَةً

تَوَاتُرًا  
بِالْأَمْرِ

مُسْتَأْنَجًا  
بِيَدِهِ

وَهُوَ الْقُرْآنُ لَا يَخْصِي عَدَدُ مُعْجَزَاتِهِ بِأَلْفٍ وَلَا أَلْفَيْنِ وَلَا أَكْثَرَ  
لِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ تَخَدَّى بِسُورَةٍ مِنْهُ فَعِجْرَ  
عَنْهَا قَالَ أَهْلُ الْعِلْمِ وَأَقْصَرُ السُّورَاتِ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ  
فَكُلُّ آيَةٍ أَوْ آيَاتٍ مِنْهُ بَعْدَهَا وَقَدَرُهَا مُعْجَزَةٌ ثُمَّ  
فِيهَا نَفْسُهَا مُعْجَزَاتٌ عَلَى مَا سَنَفَصِّلُهُ فِيهَا انْطَوَى عَلَيْهِ  
مِنَ الْمُعْجَزَاتِ ثُمَّ مُعْجَزَاتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى قِسْمَيْنِ  
قِسْمٌ مِنْهَا عِلْمٌ قَطْعًا وَنَقْلٌ لِنَا مُتَوَاتِرًا كَالْقُرْآنِ  
فَلَا مَرِئِيَّةَ وَلَا خِلَافَ عِجْزٍ النَّبِيِّ بِهِ وَظُهُورِهِ مِنْ قَبْلِهِ  
وَأَسْتِدْلَالِهِ بِحُجَّتِهِ وَإِنْ أَنْكَرَ هَذَا مُعَانِدٌ جَاهِلٌ فَهُوَ كَانِكَارِهِ  
وَجُودُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّمَا جَاءَ اعْتِرَاضُ  
الْجَاهِلِينَ فِي الْحُجَّةِ بِهِ فَهُوَ فِي نَفْسِهِ وَجَمِيعِ مَا تَضَمَّنَتْهُ مِنْ مُعْجَزٍ  
مَعْلُومٍ ضَرُورَةً وَوَجْهٍ إِعْجَازِهِ مَعْلُومٍ ضَرُورَةً وَنَظَرًا  
كَمَا سَنَشْرَحُهُ قَالَ بَعْضُ أَعَمِّائِنَا وَيَجْرِي هَذَا الْجَرَى  
عَلَى الْجُمْلَةِ أَنَّهُ قَدْ جَرَى عَلَى يَدَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آيَاتٌ  
وَأَخْوَارٌ عَادَاتٍ إِنْ لَمْ يَبْلُغْ وَاحِدُهَا مُعِينًا الْقَطْعَ فَيَبْلُغُهَا  
جَمِيعُهَا فَلَا مَرِئِيَّةَ فِي جَرِّ بَيَانِ مَعَانِيهَا عَلَى يَدَيْهِ وَلَا يَخْتَلِفُ  
مُؤْمِنٌ وَلَا كَافِرٌ أَنَّهُ جَعَلَتْ عَلَى يَدَيْهِ عِجَازٌ وَإِنَّمَا خِلَافُ  
الْمُعَانِدِ فِي كَوْنِهَا مِنْ قَبْلِ اللَّهِ وَقَدْ قَدَّمْنَا كَوْنَهَا مِنْ قَبْلِ اللَّهِ  
وَأَنَّ ذَلِكَ بِمِثَابَةِ قَوْلِهِ صَدَقَتْ فَقَدْ عِلِمَ وَقُوعٌ مِثْلُ هَذَا أَيْضًا

مِنْ بَيِّنَاتٍ ضَرُورَةٍ لِاتِّفَاقِ مَعَانِيهَا كَمَا يَعْلَمُ ضَرُورَةُ جُودِ  
 حَاتِمِهِ وَشَجَاعَةِ عُنْتَرَةٍ وَحِلْمِ أَخْنَفِ لَاتِفَاقِ الْأَخْبَارِ الْوَارِدَةِ  
 عَنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ عَلَى كَرَمِ هَذَا وَشَجَاعَةِ هَذَا وَحِلْمِ هَذَا  
 وَإِنْ كَانَ كُلُّ خَبَرٍ بِنَفْسِهِ لَا يُوجِبُ الْعِلْمَ وَلَا يَقْطَعُ بِصِحَّتِهِ  
 وَالْقِسْمُ الثَّانِي مَا لَمْ يَبْلُغْ مُبْلَغَ الضَّرُورَةِ وَالْقَطْعِ وَهُوَ عَلَى  
 تَوْعِينَ نَوْعٍ مُشْتَهَرٍ مُنْتَشِرٍ رَوَاهُ الْعَدَدُ وَسَاءَ الْخَبَرُ بِهِ  
 عِنْدَ الْحَدِيثِيِّينَ وَالرُّوَاةِ وَنَقَلَهُ السَّيْرُ وَالْأَخْبَارُ كَنَبِيعِ الْمَاءِ  
 مِنْ بَيْنِ الْأَصْبَاحِ وَتَكْبِيرِ الطَّعَامِ وَنَوْعٍ مِنْهُ اخْتَصَّ بِهِ الْوَاحِدُ  
 وَالْإِثْنَانُ وَرَوَاهُ الْعَدَدُ السَّيْرُ وَلَمْ يَشْهَرِ اسْمُهَُا غَيْرُهُ  
 لَكِنَّهُ إِذَا جُمِعَ إِلَى مِثْلِهِ اتَّفَقَا فِي الْمَعْنَى وَاجْتَمَعَا عَلَى الْإِتْيَانِ  
 بِالْمُخْرِجِ كَمَا قَدَّمْنَاهُ قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ وَأَنَا أَقُولُ  
 صَدَقَ بِالْحَقِّ أَنْ كَثِيرًا مِنْ هَذِهِ الْآيَاتِ الْمَأْثُورَةِ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعْلُومَةٌ بِالْقَطْعِ أَمَّا اسْتِثْقَا الْقَبْرِ فَالْقُرْآنُ  
 نَصٌّ بِوُقُوعِهِ وَآخِرُ عَنْ جُودِهِ وَلَا يُعَدُّ عَنْ ظَاهِرِهِ  
 إِلَّا بِدَلِيلٍ وَجَاءَ بِرَفْعِ اخْتِمَالِهِ صَحِيحُ الْأَخْبَارِ مِنْ طَرِيقٍ كَثِيرَةٍ  
 وَلَا يَوْهِنُ عَنْ مَنَاخِلَ آخَرٍ مُتَخَلِّ عَمَّا دِينَ وَلَا يُلْتَفَتُ  
 إِلَى السَّخَافَةِ مُبْتَدِعٍ يُلْقَى الشَّكُّ عَلَى قُلُوبِ ضُعَفَاءِ الْمُؤْمِنِينَ  
 بَلْ يُزْعِمُ بِهَذَا نَفْسَهُ وَيَنْبِذُ بِالْعَرَاءِ سُخْفَهُ وَكَذَلِكَ قِصَّةُ  
 نَبِيعِ الْمَاءِ وَتَكْبِيرِ الطَّعَامِ رَوَاهَا الثِّقَاتُ وَالْعَدَدُ الْكَثِيرُ

فِي نَفْسِهِ

الْكَثِيرُ

يُوهِنُ

الْحَجَرِ  
جَلَّةُ  
أَجَارُهُمْ

لَمَّا

مُتَّحَمَةً

الْقُرُونِ

عَنِ الْجَمْعِ الْغَفِيرِ عَنِ الْعَدَدِ الْكَثِيرِ مِنَ الصَّحَابَةِ وَمِنْهَا  
مَا رَوَاهُ الْكَافَّةُ عَنِ الْكَافَةِ مُتَّصِلَةً عَنْ مَنْ حَدَّثَهَا مِنْ جُمْلَةِ  
الصَّحَابَةِ وَأَخْبَارِهِمْ أَنَّ ذَلِكَ كَانَ فِي مَوْطِنِ اجْتِمَاعِ الْكَثِيرِ  
مِنْهُمْ فِي يَوْمِ الْخَنْدَقِ وَفِي غَزْوَةِ بُوَاطٍ وَعُمَرَةُ الْأُدَيْبِيَّةِ  
وَعَزْوَةِ تَبُوكَ وَأَمْثَالِهَا مِنْ مَحَافِلِ الْمُسْلِمِينَ وَجَمْعِ الْعَسَاكِرِ  
وَلَمْ يُؤْتَرْ عَنْ أَحَدٍ مِنَ الصَّحَابَةِ مُخَالَفَةٌ لِلزَّأْوِي فِيمَا حَكَاهُ  
وَلَا انْكَارٌ عَمَّا ذَكَرْنَاهُمْ أَنَّهُمْ رَأَوْهُ كَمَا رَوَاهُ فَسَكُوتُ  
السَّامِكَةِ مِنْهُمْ كُنْطُوقِ النَّاطِقِ إِذْ هُمْ الْمُنْتَزَهُونَ عَنِ السَّكُوتِ  
عَلَى بَاطِلٍ وَالْمُدَاهَنَةِ فِي كَذِبٍ وَلَيْسَ هُنَاكَ رَغْبَةٌ وَلَا رَهْبَةٌ  
تَمْنَعُهُمْ وَلَوْ كَانَ مَا سَمِعُوهُ مِنْكُمْ عِنْدَهُمْ وَغَيْرَ مَعْرُوفٍ  
لَدَيْنِهِمْ لَا نَكْرُوهُ كَمَا أَنْكَرَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ أَشْيَاءَ  
رَوَاهَا مِنَ السَّنَنِ وَالسِّيَرِ وَحُرُوفِ الْقُرْآنِ وَخَطَأَ بَعْضُهُمْ  
بَعْضًا وَوَهَمَهُ فِي ذَلِكَ مِمَّا هُوَ مَعْلُومٌ فِي هَذَا النُّوعِ كُلِّهِ يَلْقَوُ  
بِالْقَطْعِيِّ مِنْ مُعْجَزَاتِهِ لِمَا بَيَّنَّاهُ وَأَيْضًا فَإِنَّ أَمْثَالَ الْأَخْبَارِ  
الَّتِي لَا أَصْلَ لَهَا وَبُنِيَتْ عَلَى بَاطِلٍ لَا بُدَّ مَعَ مُرُورِ الْأَزْمَانِ  
وَتَدَاوُلِ النَّاسِ وَأَهْلِ الْبَحْثِ مِنْ انْكِشَافِ ضَعْفِهَا وَتَحْمُولِ  
ذِكْرِهَا كَمَا يَشَاهِدُ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَخْبَارِ الْكَاذِبَةِ وَالْأَرَاخِيفِ  
الطَّارِيَةِ وَأَعْلَامُ بَنِي نَاصِلٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذِهِ الْوَارِدَةُ مِنْ طَرِيقِ  
الْأَحَادِ لَا تَزْدَادُ مَعَ مُرُورِ الزَّمَانِ إِلَّا ظُهُورًا وَمَعَ تَدَاوُلِ الْفُرْقِ



وَاجْتِهَادٌ

وَعِنْدِي أَوْجَبٌ  
وَعِنْدِي مَا أَوْجَبُكَوْنٌ أَنْ بَعْدَ  
بَعْدَ  
بَعْدَ

وَالْقِلَ الْمُتَوَاتِرُ

وَكثْرَةُ طَعْنِ الْعَدُوِّ وَحِرْصِهِ عَلَى تَوْهِينِهَا وَتَضْعِيفِ  
أَصْلِهَا وَاجْتِهَادُ الْمُجِدِّدِ عَلَى إِطْفَاءِ نَوْرِهَا الْأَقْوَى وَقَبُولًا وَلَا  
لِلطَّاعِنِ عَلَيْهَا إِلَّا خُسْرَةٌ وَعَلِيلَةٌ وَكَذَلِكَ إِخْبَارُهُ عَنِ  
الْغُيُوبِ وَأَنْبَاؤُهُ بِمَا يَكُونُ وَكَانَ مَعْلُومٌ مِنْ آيَاتِهِ  
عَلَى الْجُمْلَةِ بِالضَّرُورَةِ وَهَذَا حَقٌّ لَا غِطَاءَ عَلَيْهِ وَقَدْ قَالَ  
بِهِ مِنْ أَيْمَتِنَا الْقَاضِي وَالْأَسْتَاذُ أَبُو بَكْرٍ وَغَيْرُهُمَا رَحِمَهُمُ اللَّهُ  
وَمَا عِنْدِي أَوْجَبُ قَوْلُ الْقَائِلِ أَنَّ هَذِهِ الْقِصَصَ الْمَشْهُورَةَ  
مِنْ بَابِ خَبَرِ الْوَاحِدِ الْأَفْكَةُ مُطَالَعَتُهُ لِلْإِخْبَارِ وَرَوَايَتُهَا  
وَشُغْلُهُ بِغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْمَعَارِفِ وَالْأَفْئِدَةِ اعْتَنَى بِطَرَفِ  
التَّقِيلِ وَطَالَعَ الْأَحَادِيثَ وَالسِّيَرِ لَمْ يَزَلْ فِي صِحَّةِ  
هَذِهِ الْقِصَصِ الْمَشْهُورَةِ عَلَى الْوَجْهِ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ  
وَلَا يَبْعُدُ أَنْ يَحْضُرَ الْعِلْمُ بِالتَّوَاتُرِ عِنْدَ وَاحِدٍ وَلَا يَحْضُرُ  
عِنْدَ آخَرٍ فَإِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ يَعْلَمُونَ بِالْحَيْرِ كَوْنُ بَعْدَ  
مَوْجُودَةٍ وَأَنَّهَا مَدِينَةٌ عَظِيمَةٌ وَدَارُ الْإِمَامَةِ وَالْخِلَافَةِ  
وَاحِدٌ مِنَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ اسْمَهَا فَضْلًا عَنْ وَصْفِهَا وَهَكَذَا  
يَعْلَمُ الْفُقَهَاءُ مِنْ أَصْحَابِ مَالِكٍ بِالضَّرُورَةِ وَتَوَاتُرِ النَّقْلِ  
عَنْهُ أَنَّ مَذْهَبَهُ إِجَابُ قِرَاءَةِ أَمْرِ الْقُرْآنِ فِي الصَّلَاةِ لِلْمُفْرِدِ  
وَالْإِمَامِ وَاجْتِزَاءِ النِّيَّةِ فِي أَوَّلِ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ غَيْرِ سِوَاهُ وَأَنَّ  
السَّافِعِيَّ يَرَى تَجْدِيدَ النِّيَّةِ كُلِّ لَيْلَةٍ وَالْأَقْصَارَ فِي الْمَسْجِدِ

عَلَى غَيْرِ الرُّأْسِ وَأَنَّ مَذْهَبَهُمَا الْقَصَاصُ فِي الْقَتْلِ  
 بِالْمُحَدَّدِ وَغَيْرِهِ وَإِجَابُ النَّيَّةِ فِي الْوُضُوءِ وَاشْتِرَاطُ الْوَلِيِّ  
 فِي النِّكَاحِ وَأَنَّ أَبَا حَنِيفَةَ يُخَالِفُهُمَا فِي هَذِهِ الْمَسَائِلِ وَغَيْرِهَا  
 مِنْ لَمْ يَسْتَغْلِ بِمَذَاهِبِهِمْ وَلَا رَوَى أَقْوَاهُمْ لَا يَعْرِفُ هَذَا مِنْ  
 مَذَاهِبِهِمْ فَضْلًا عَمَّنْ سِوَاهُ وَعِنْدَ ذِكْرِنَا أَحَادِيثَ الْمُفْجَرَاتِ  
 زَيْدُ الْكَلَامِ فِيهَا بَيَانًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فَضْلَهُ  
 فِي إِعْجَازِ الْقُرْآنِ أَعْلَمُ وَقَفَقَا اللَّهُ وَإِيَّاكَ أَنْ كِتَابَ اللَّهِ الْعَزِيزِ  
 مُنْطَوٍ عَلَى وَجْهِهِ مِنَ الْإِعْجَازِ كَثِيرَةٌ وَتَحْصِيلُهَا مِنْ جِهَةٍ  
 ضَبْطُ أَنْوَاعِهَا فِي أَرْبَعَةٍ وَجْوهٍ أَوَّلُهَا حُسْنُ بَالِغِهِ وَالتَّشَامُّ  
 كُلِّهِ وَفَصْلَاحَتُهُ وَوُجُوهُ إِعْجَازِهِ وَبِلَاغَتُهُ الْخَارِقَةُ عَادَةً  
 الْعَرَبِ وَذَلِكَ أَنَّهُمْ كَانُوا أَرْبَابَ هَذَا الشَّانِ وَفُرْشَاتِ  
 الْكَلَامِ قَدْ خُصُّوا مِنَ الْبِلَاغَةِ وَالْحُكْمِ مَا لَمْ يُخَصَّ بِهِ غَيْرُهُمْ  
 مِنَ الْأُمَمِ وَأَوْتُوا مِنْ ذُرَابَةِ اللِّسَانِ مَا لَمْ يُؤْتِ النَّاسُ  
 وَمِنْ فَصْلِ الْخُطَابِ مَا يُقَيِّدُ الْأَلْيَابَ جَعَلَ اللَّهُ لَهُمْ ذَلِكَ  
 طَبْعًا وَخَلْقَةً وَفِيهِمْ غَرِيزَةٌ وَقُوَّةٌ يَأْتُونَ مِنْهُ عَلَى الْبِدْهَةِ  
 بِالْعَجَبِ وَيَدُلُّونَ بِهِ إِلَى كُلِّ سَبَبٍ فَيَخْطُبُونَ بِدِهَانٍ فِي الْمَقَامَاتِ  
 وَشَدِيدِ الْخُطْبِ وَيَرْتَجِزُونَ بِهِ بَيْنَ الطَّعْنِ وَالضَّرْبِ  
 وَيَمْدَحُونَ وَيَقْدَحُونَ وَيَتَوَسَّلُونَ وَيَتَوَصَّلُونَ وَيَرْفَعُونَ  
 وَيَضَعُونَ فَيَأْتُونَ مِنْ ذَلِكَ بِالسَّحْرِ الْحَلَالِ وَيُطَوِّقُونَ

وَلَا رَأْيَ  
 لَأَيْلَمُ  
 عَمَّا سِوَاهُ

الزَّيْنُ الدِّمِيَّةُ  
وَيَهْجُرُونَ

مِنْ أَوْصَافِهِمْ أَجْمَلُ مَنْ سُمِّيَ اللَّالِ فَيَخْذَعُونَ الْأَلْبَابَ  
وَيَذَلُّونَ الصَّعَابَ وَيَذْهَبُونَ الْأَحْنَ وَيُهَيِّجُونَ الدِّمْنَ  
وَيَهْجُرُونَ الْجَبَانَ وَيَبْسُطُونَ يَدَ الْجَعْدِ الْبَنَانِ وَيُصَيِّرُونَ  
النَّاقِصَ كَامِلًا وَيَتْرَكُونَ النَّبِيَّ خَامِلًا مِنْهُمْ الْبِدْوَى  
ذُو اللَّفْظِ الْخَزَلِ وَالْقَوْلِ الْفَصْلُ وَالْكَلَامِ الْفَخْرُ وَالطَّبْعِ الْجَوْهَرِي  
وَالْمَنْزَعِ الْقَوِيُّ وَمِنْهُمْ الْحَصْرِيُّ ذُو الْبَلَاغَةِ الْبَارِعَةِ وَالْأَلْفَاظِ  
النَّاصِعَةِ وَالْكَلِمَاتِ الْجَامِعَةِ وَالطَّبْعِ السَّهْلِ وَالْتَصَرُّفِ فِي الْقَوْلِ  
الْقَلِيلِ الْكُلْفَةِ الْكَثِيرِ الرُّوْقِ الرِّقِيقِ الْحَاشِيَةِ وَكِلَا الْبَابَيْنِ  
فَلَهُمَا فِي الْبَلَاغَةِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ وَالْقُوَّةُ الدَّامِغَةُ وَالْفِدْحُ  
الْفَائِجُ وَالْمَنْهَجُ النَّاهِجُ لَا يَشْكُونَ أَنَّ الْكَلَامَ طَوْعٌ مُرَادِهِمْ  
وَالْبَلَاغَةُ مِلْكٌ قِيَادِهِمْ قَدَحُوا فَنُوحًا وَاسْتَنْبَطُوا عِيُونَهَا  
وَدَخَلُوا مِنْ كُلِّ بَابٍ مِنْ أَبْوَابِهَا وَعَلَوْا صِرْحًا لِيَلُوحَ أَسْبَابُهَا  
فَقَالُوا فِي الْخَطِيرِ وَالْمُهِينِ وَتَفَنَّنُوا فِي الْغَيْثِ وَالسَّمِينِ وَتَقَاوَلُوا  
فِي الْقَلِّ وَالْكَثْرِ وَتَسَاجَلُوا فِي النِّظْمِ وَالنَّزْمِ فَمَارَا عَنْهُمْ الْإِرْسُولُ  
كَرِيمٌ بِكَابِ عَزِيزٍ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ يَمِينٍ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ  
تَنْزِيلٌ مِنْ حِكْمٍ جَمِيدٍ أَحْكَمُ آيَاتِهِ وَفُصِّلَتْ كَلِمَاتُهُ وَبَهَّرَتْ  
بَلَاغَتُهُ الْعُقُولَ وَظَهَرَتْ فَصَاحَتُهُ عَلَى كُلِّ مَقُولٍ وَتَظَاوَرَتْ  
إِعْجَازُهُ وَإِعْجَازُهُ وَتَظَاهَرَتْ حَقِيقَتُهُ وَمِجَازُهُ وَتَبَارَتْ  
فِي الْحُسْنِ مَطَالِعُهُ وَمَقَاطِعُهُ وَحَوَتْ كُلَّ الْبَيَانِ جَوَامِعُهُ



لَفْظُهُ

أَفْصَحُ

أَرْجَحُ

أَرْجَحُ

وَبَدَائِعُهُ وَاعْتَدَلَ مَعَ لِحَازِهِ حُسْنَ نَظْمِهِ وَانْطَبَقَ عَلَى كَثْرَةِ  
 فَوَائِدِهِ مَخْتَارُ لَفْظِهِ وَهُمْ أَفْصَحُ مَا كَانُوا فِي هَذَا الْبَابِ مَجَالًا  
 وَأَشْهَرُ فِي الْخَطَابَةِ رَجَالًا وَكَثُرَ فِي السَّبْحِ وَالشَّعْرِ سُجَالًا وَأَوْسَعُ  
 فِي الْغَرِيبِ وَاللُّغَةِ مَقَالًا يُلْغَمُ الَّتِي بِهَا يَتَخَاوَرُونَ وَمَنَارِعُهُمُ  
 الَّتِي عَنْهَا يَتَنَاضَلُونَ صَارِحًا يَنْهَمُ فِي كُلِّ حِينٍ وَمُقَرَّرًا لَهُمْ  
 بِضْعًا وَعِشْرِينَ عَامًا عَلَى رُؤُسِ الْمَلَأِ أَجْمَعِينَ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَى  
 قُلُوبًا تَوَاسُورَةً مِثْلَهُ وَادْعُوا مَنْ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ  
 إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا  
 بِسُورَةٍ مِثْلِهِ إِلَى قَوْلِهِ وَلَنْ تَفْعَلُوا وَقُلْ لِمَنِ اجْتَمَعَتِ الْأَنْسَرُ  
 وَلِلْحِنِّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ الْآيَةِ وَقُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُورٍ  
 مِثْلِهِ مُفْتَرِيَاتٍ وَذَلِكَ أَنَّ الْمُفْتَرِيَ أَسْهَلُ وَوَضَعَ الْبَاطِلُ  
 وَالْمُخْتَلِقُ عَلَى الْإِخْتِيَارِ اقْرُبْ وَاللَّفْظُ إِذَا تَبَعَ الْمَعْنَى الصَّحِيحُ كَانَ  
 أَصْعَبَ وَلِهَذَا قِيلَ فَلَانُ يَكْتُبُ كَمَا يُقَالُ لَهُ وَفَلَانُ يَكْتُبُ كَمَا  
 يُرِيدُ وَلِلَّأَوَّلِ عَلَى الثَّانِي فَضْلٌ وَبَيْنَهُمَا شَأْنٌ وَبَعِيدٌ فَلَمْ يَزَلْ  
 يُقَرِّعُهُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَشَدَّ التَّفْرِيعِ وَيُوجِّهُهُمْ غَايَةَ  
 التَّوْبِيخِ وَكَيْفَهُ أَخْلَامُهُمْ وَيَحْطُ أَعْلَامُهُمْ وَيُسَيِّتُ نِظَامَهُمْ  
 وَيَذِمُّ أَلْسِنَتَهُمْ وَيَأْتِيَهُمْ وَيَسْتَسِيحُ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ  
 وَهُمْ فِي كُلِّ هَذَا نَاكِصُونَ عَنْ مُعَارَضَتِهِ مُجْجُونَ عَنْ مُمَالَتِهِ  
 يُخَادِعُونَ أَنْفُسَهُمْ بِالشَّغِيبِ بِالتَّكْذِيبِ وَالْإِغْرَاءِ بِالْإِفْتِرَاءِ

وَقِيلَ

وَلِذَلِكَ

وَبُعْدُ

مُخَادِعُونَ  
وَالْإِغْرَاءُ

إِنَّ هَذَا أَقْوَلُ الْبَشَرِ

وَقَوْلُهُمْ أَنَّ هَذَا الْأَسْحَرُ يُؤْتِرُ وَسُحْرَ مُسْتَمِرٍّ وَأَفْلَكُ أَفْرِيهِ  
وَأَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ وَالْمُبَاهِتَةُ وَالرِّضَى بِالذِّنْيَةِ كَقَوْلِهِمْ  
فَلَوْ بَاغْلُفٌ وَفِي أَكْنِيَةٍ مَا نَدَعُونَا إِلَيْهِ وَفِي أَدَانَا وَقُرُومِنَ بَيْتِنَا  
وَبَيْنِكَ حِجَابٌ وَلَا تَسْمَعُوا هَذَا الْقُرْآنَ وَالْعَوَافِيهِ لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ  
وَالْإِدْعَاءُ مَعَ الْعَجْرِ يَقُولُهُمْ لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا وَقَدْ قَالَ  
لَهُمُ اللَّهُ وَلَنْ تَفْعَلُوا فَمَا فَعَلُوا وَلَا قَدَرُوا وَمَنْ تَعَاطَى ذَلِكَ  
مِنْ سُخْفَائِهِمْ كَمُسِيلَةٍ كَشَفَ عَوَارِئِهِمْ وَكَبَّيْهُمُ اللَّهُ مَا الْقُوَّةُ  
مِنْ فَصِيحٍ كَلَامِهِمْ وَالْأَفْلَمْ يَخْشَى عَلَى أَهْلِ الْمَيْزِ مِنْهُمْ أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ نَطِ  
فَصَاحَتِهِمْ وَلَا جَنَسٍ بِلَاغَتِهِمْ بَلْ وَلَوْ أَعْنَهُ مَذِيرِينَ وَأَوَامِدُ عَيْنِينَ  
مِنْ بَيْنِ مُهْتَدٍ وَبَيْنِ مَقْتُونٍ وَلِهَذَا لَمَّا سَمِعَ الْوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَةِ  
مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ  
الْأَيُّ قَالَ وَاللَّهِ إِنْ لَهُ الْخَلَاوَةُ وَإِنْ عَلَيْهِ لَطَلَاوَةٌ وَإِنْ أَسْفَلُهُ  
لَمُعْدِقٌ وَإِنْ أَعْلَاهُ لَمُثْمَرٌ مَا يَقُولُ هَذَا بَشَرٌ وَكَرَّ أَبُو عُبَيْدٍ أَنْ  
أَعْرَابِيًّا سَمِعَ رَجُلًا يَقْرَأُ فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ فَسَجَدَ وَقَالَ سَجَدْتُ  
لِفَصَاحَتِهِ وَسَمِعَ آخَرَ رَجُلًا يَقْرَأُ فَلَمَّا اسْتَيْسَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا  
نَحْيًا فَقَالَ أَشْهَدُ أَنْ مَخْلُوقًا لَا يَقْدِرُ عَلَى مِثْلِ هَذَا الْكَلَامِ وَحَكِيٌّ أَنْ  
عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ يَوْمًا نَائِمًا فِي الْمَسْجِدِ فَإِذَا هُوَ  
بِقَائِمٍ عَلَى رَأْسِهِ يَشْهَدُ شَهَادَةَ الْحَقِّ فَاسْتَحْبَرَهُ فَأَعْلَمَهُ أَنَّهُ  
مِنْ بَطَارِقَةِ الرُّومِ مِمَّنْ يُحْسِنُ كَلَامَ الْعَرَبِ وَغَيْرِهَا وَأَنَّهُ سَمِعَ

حَلَاوَةٌ  
لَعْدَقَتْ  
أَبُو عُجَيْدَةَ

وَعَلَى رَأْسِهِ فَأَيْمٌ

أَسْرَاءُ أُسْرَاءُ

هُوَ

سَمِعَ جَارِيَةً

مُسْتَقِلٌ

لِلْعَالَمِ

عَلِمَ

رَجُلًا مِنْ أَسْرَى الْمُسْلِمِينَ يَقْرَأُ آيَةً مِنْ كِتَابِكُمْ فَقَامَلَتْهَا  
 فَادَّاعَى جَمْعُ فِيهَا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ مِنْ أَحْوَالِ الدُّنْيَا  
 وَالْآخِرَةِ وَهِيَ قَوْلُهُ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيُخَشِ اللَّهَ وَيَتَّقِهِ  
 الْآيَةُ وَحَكَى الْأَضْمَعِيُّ أَنَّهُ سَمِعَ كَلَامَ جَارِيَةٍ فَقَالَ لَهَا قَائِلًا اللَّهُ  
 مَا أَفْصَحَكَ فَقَالَتْ أَوْعَدُ هَذَا فَصَاحَةً بَعْدَ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى  
 وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِمْرَأَتِ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ الْآيَةُ فَجَمَعَ فِي آيَةٍ وَاحِدَةٍ  
 بَيْنَ أَمْرَيْنِ وَنَهْيَيْنِ وَخَبَرَيْنِ وَبَشَارَتَيْنِ فَمِنْ أَنْوَاعٍ مِنْ عَجَائِزِ مُنْفَرِدَةٍ  
 بِذَاتِهِ غَيْرُ مُضَافٍ إِلَى غَيْرِهِ عَلَى الْحَقِّيقِ وَالصَّحِيحِ مِنَ الْقَوْلَيْنِ وَكَوْنِ  
 الْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَّهُ آتَى بِهِ مَعْلُومٌ  
 ضَرُورَةٌ وَكَوْنُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُتَّخِذًا بِهِ مَعْلُومٌ ضَرُورَةٌ  
 وَتَحْجِزُ الْعَرَبِ عَنِ الْإِتْيَانِ بِهِ مَعْلُومٌ ضَرُورَةٌ وَكَوْنُهُ فِي فَصَاحَتِهِ  
 خَارِفًا لِلْعَادَةِ مَعْلُومٌ ضَرُورَةٌ لِلْعَالَمِينَ بِالْفَصَاحَةِ وَوُجُوهُ  
 الْبَلَاغَةِ وَسَبِيلُ مَنْ لَيْسَ مِنْ أَهْلِهَا عِلْمُ ذَلِكَ بِعَجْزِ الْمُنْكَرِينَ  
 مِنْ أَهْلِهَا عَنْ مُعَارَضَتِهِ وَاعْتِرَافِ الْمُقْبِرِينَ بِاعْجَازِ بَلَاغَتِهِ  
 وَأَنْتَ إِذَا تَأَمَّلْتَ قَوْلَهُ تَعَالَى وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوةٌ وَقَوْلَهُ  
 وَلَوْ تَرَى إِذْ فِرْعَوْنُ افْلَافُونَ وَأَخَذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ وَقَوْلَهُ  
 ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ  
 وَلِيٌّ حَمِيمٌ وَقَوْلَهُ وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكَ وَيَا سَمَاءُ اقْبَلِي  
 الْآيَةَ وَقَوْلَهُ فَكَلَّا أَخَذْنَا بِذَنبِهِ فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا



الْآيَةُ وَأَسْبَاهُهَا مِنْ الْأَيِّ بَلَّ أَكْثَرَ الْقُرْآنِ حَقَّقَتْ مَا بَيَّنَّتْهُ  
 مِنْ إِجْزَالِ الْفَاطِطِهَا وَكَثْرَةِ مَعَانِيهَا وَدِيَابِجَةِ عِبَارَتِهَا وَحُسْنِ  
 تَأْلِيفِ حُرُوفِهَا وَتَلَاوُفِ كَلِمَاتِهَا وَأَنَّ تَحْتَ كُلِّ لَفْظَةٍ مِنْهَا جَمَلًا  
 كَثِيرًا وَقُصُورًا لَاجِمَةً وَعُلُومًا زَوَاجِرًا مُلْتَبِتَةً لَدَاوِبِنَ مِنْ بَعْضِ  
 مَا اسْتَفِيدَ مِنْهَا وَكَثُرَتِ الْمَقَالَاتُ فِي الْمُسْتَنْبَطَاتِ عَنْهَا ثُمَّ  
 هُوَ فِي سِرِّ الْقِصَصِ الطُّوَالِ وَأَخْبَارِ الْقُرُونِ السُّوَالِفِ الَّتِي  
 يَضْعُفُ فِي عَادَةِ الْفُصْحَاءِ عِنْدَهَا الْكَلَامُ وَيَذْهَبُ مَاءُ الْبَيْكِ  
 آيَةً لِمُتَأَمِّلِهِ مِنْ رِبْطِ الْكَلَامِ بَعْضِهِ بِبَعْضٍ وَالتَّيَّامِ سِرِّهِ  
 وَتَنَاصُفِ وَجْهِهِ كَقِصَّةِ يُوسُفَ عَلَى طَوْلِهَا ثُمَّ إِذَا تَرَدَّدَتْ  
 قِصَصُهُ اخْتَلَفَتِ الْعِبَارَاتُ عَنْهَا عَلَى كَثْرَةِ تَرَدُّدِهَا حَتَّى  
 نَكَادُ كُلَّ وَاحِدَةٍ تَنْسِي فِي الْبَيَانِ صَاحِبَتَهَا وَتَنَاصُفُ فِي الْحُسْنِ  
 وَجْهَ مُقَابَلَتِهَا وَلَا تَقُورُ لِلنَّفُوسِ مِنْ تَرَدُّدِهَا وَلَا مَعَادَاةَ  
 لِمُعَادَاةِ فَضْلِ الْوَجْهِ الثَّانِي مِنْ إِعْجَازِهِ صُورَةٌ نَظَرُهُ  
 الْعَجِيبُ وَالْأَسْلُوبُ الْغَرِيبُ الْمُخَالِفُ لِأَسَالِيبِ كَلَامِ الْعَرَبِ  
 وَمَنَاجِحِ نَظْمِهَا وَنَثَرِهَا الَّذِي جَاءَ عَلَيْهِ وَوَقَفَتْ مَقَاطِعُ  
 آيَةٍ وَأَنْتَهَتْ فَوَاصِلُ كَلَامِهِ إِلَيْهِ وَلَمْ يَوْجَدْ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ  
 نَظِيرُ لَهُ وَلَا اسْتَطَاعَ أَحَدٌ مِمَّا ثَلَّةَ شَيْءٌ مِنْهُ بَلْ حَارَتْ فِيهِ  
 عَقُولُهُمْ وَتَذَلَّتْ دُونُهُ أَحْلَامُهُمْ وَلَمْ يَحْتَدُوا إِلَى مِثْلِهِ  
 فِي جِنْسِ كَلَامِهِمْ مِنْ نَثَرٍ أَوْ نَظْمٍ أَوْ سَجْعٍ أَوْ رَجَزٍ أَوْ شِعْرِ وَلَمْ يَسْمَعْ

يُعَادُهُ

عَلَيْهِ

تَوَلَّهَتْ

رَجَزٍ

كَلَامَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَةِ وَقَرَأَ عَلَيْهِ  
 الْقُرْآنَ رَقَّ فَجَاءَهُ أَبُو جَهْلٍ مُنْكَرًا عَلَيْهِ قَالَ وَاللَّهِ مَا مِنْكُمْ أَحَدٌ  
 أَعْلَمُ بِالْأَشْعَارِ مِنِّي وَاللَّهُ مَا شَبَّهَ الَّذِي يَقُولُ شَيْئًا مِنْ هَذَا  
 وَفِي خَبَرِهِ الْآخَرِ حِينَ جَمَعَ قُرَيْشًا عِنْدَ حُضُورِ الْمَوْسِمِ وَقَالَ  
 إِنَّ وَفْدَ الْعَرَبِ يَرُدُّ فَاجْمَعُوا فِيهِ رَأْيًا لَا يَكْذِبُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا  
 فَقَالُوا نَقُولُ كَاهِنٌ قَالَ وَاللَّهِ مَا هُوَ بِكَاهِنٍ مَا هُوَ بِزَمَنِيهِ  
 وَلَا سَجْعَةٍ قَالُوا مَجْنُونٌ قَالَ مَا هُوَ بِمَجْنُونٍ وَلَا مَجْنُونِيهِ وَلَا وَسْوَ  
 قَالُوا فَنَقُولُ شَاعِرٌ قَالَ مَا هُوَ بِشَاعِرٍ قَدْ عَرَفْنَا الشُّعْرَ كُلَّهُ  
 رَجَزُهُ وَهَزَجُهُ وَقَرِيبُهُ وَمُبْسُوطُهُ وَمَقْبُوضُهُ مَا هُوَ بِشَاعِرٍ  
 قَالُوا فَنَقُولُ سَاحِرٌ قَالَ مَا هُوَ بِسَاحِرٍ وَلَا نَفْسِهِ وَلَا عَقِيدِهِ  
 قَالُوا فَاِنَّا نَقُولُ قَالَ مَا أَنْتُمْ بِقَائِلِينَ مِنْ هَذَا شَيْئًا إِلَّا وَأَنَا  
 أَعْرِفُ أَنَّهُ بَاطِلٌ وَإِنْ أَقْرَبَ الْقَوْلِ أَنَّهُ سَاحِرٌ فَإِنَّهُ سَحَرٌ  
 يُقْرِفُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَابْنِهِ وَالْمَرْءِ وَآخِيهِ وَالْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَالْمَرْءِ  
 وَعَشِيرَتِهِ فَتَفَرَّقُوا وَاجْلَسُوا عَلَى السَّبِيلِ يُحْذِرُونَ النَّاسَ  
 فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِي الْوَلِيدِ ذُرِّيًّا وَمَنْ خَلَقْتَ وَجِيدًا إِلَّا نَبِيًّا  
 وَقَالَ عُبَيْدُ بْنُ رِيعَةَ حِينَ سَمِعَ الْقُرْآنَ يَا قَوْمِ قَدْ عَلِمْتُمْ  
 أَنِّي لَمْ أَتْرُكْ شَيْئًا إِلَّا وَقَدْ عَلِمْتُمْ وَقَرَأَهُ وَقُلْتُمْ وَاللَّهِ لَقَدْ  
 سَمِعْتُمْ قَوْلًا وَاللَّهُ مَا سَمِعْتُ مِثْلَهُ قَطُّ مَا هُوَ بِالشُّعْرِ وَلَا بِالسَّحْرِ  
 وَلَا بِالْكَهَانَةِ وَقَالَ النَّضْرُ بْنُ الْحَرِثِ نَحْوَهُ وَفِي حَدِيثِ إِسْلَامٍ

فَقَالَ

فَقَالَ

فَأَجْمَعُوا

قَالُوا

وَرِيبَةٌ وَمَا

يَهْ وَأَبِيهِ

أَبِي ذَرٍّ وَوَصَفَ أَخَاهُ أَنَسًا فَقَالَ وَاللَّهِ مَا سَمِعْتُ بِأَشْعَرَ  
 مِنْ أَحْيٍ أَنَسٍ لَقَدْ نَاقَضَ اثْنِي عَشَرَ شَاعِرًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَنَا  
 أَحَدُهُمْ وَأَنَّهُ انْطَلَقَ إِلَى مَكَّةَ وَجَاءَ إِلَى أَبِي ذَرٍّ بِخَبَرِ النَّبِيِّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُلْتُ فَمَا يَقُولُ النَّاسُ قَالَ يَقُولُونَ شَاعِرٌ  
 كَاهِنٌ سَاحِرٌ لَقَدْ سَمِعْتُ قَوْلَ الْكُهَنَةِ فَمَا هُوَ يَقُولُهُمْ وَلَقَدْ  
 وَضَعْتُهُ عَلَى أَقْرَأِ الشُّعْرِ فَلَمْ يَلْتَمِزْهُ وَمَا لَيْتَهُ عَلَى لِسَانِ أَحَدٍ بَعْدِي أَنَّهُ  
 شِعْرُهُ وَإِنَّهُ لَصَادِقٌ وَأَنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ وَالْأَخْبَارُ فِي هَذَا صَحِيحَةٌ  
 كَثِيرَةٌ وَالْأَعْيَازُ بِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَ النَّوعَيْنِ الْأَعْيَازُ وَالْبَلَاغَةُ  
 بِنَاتِهَا وَالْأَسْلُوبُ الْغَرِيبُ بِنَاتِهِ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا نَوْعٌ أَعْيَازُ  
 عَلَى التَّحْقِيقِ لَمْ تَقْدِرِ الْعَرَبُ عَلَى الْإِتْيَانِ بِوَاحِدٍ مِنْهُمَا إِذْ كُلُّ وَاحِدٍ  
 خَارِجٌ عَنْ قُدْرَتِهِمَا بَيْنَ لِفَصَاحَتِهَا وَكَلَامِهَا وَإِلَى هَذَا ذَهَبَ  
 غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ أُمَّةِ الْمُحَقِّقِينَ وَذَهَبَ بَعْضُ الْمُقْتَدِي بِهِمْ إِلَى  
 أَنَّ الْأَعْيَازَ فِي مَجْمُوعِ الْبَلَاغَةِ وَالْأَسْلُوبِ وَأَنِّي عَلَى ذَلِكَ يَقُولُ  
 تَمَجُّهُ الْأَسْمَاعُ وَتَنْفِرُ مِنْهُ الْقُلُوبُ وَالصَّحِيحُ مَا قَدَّمْنَاهُ وَالْعِلْمُ  
 بِهَذَا كُلِّهِ ضَرُورَةٌ وَقَطْعًا وَمَنْ تَفَنَّنَ فِي عُلُومِ الْبَلَاغَةِ  
 وَارْتَهَفَ خَاطِرُهُ وَلِسَانُهُ آدَبُ هَذِهِ الصَّنَاعَةِ لَمْ يَخْفَ عَلَيْهِ  
 مَا قُلْنَاهُ وَقَدْ اخْتَلَفَ أُمَّةُ أَهْلِ السُّنَنِ فِي وَجْهِ عَجْزِهِمْ عَنْهُ  
 فَكَثُرَ هُمْ يَقُولُونَ أَنَّهُ مُتَمَاجِعٌ فِي قُوَّةِ جَرَالِيهِ وَنَصَاعَةِ أَلْفَاظِهِ  
 وَحُسْنِ نَظْمِهِ وَأَعْيَازِهِ وَبَدِيعِ تَأْلِيفِهِ وَأَسْلُوبِهِ لَا يَصَحُّ

وَجَاءَ فِي خَبَرِ

وَالْأَعْيَازُ

بِنَاتِهَا أَوْ  
أَعْيَازُ

فُنُونٌ تَكَلَّمَ

الْمُسْلِمِينَ  
جَمَعَ



أَنْ يَكُونَ فِي مَقْدُورِ الْبَشَرِ وَأَنَّهُ مِنْ بَابِ الْخَوَارِقِ الْمُسْتَعِجَةِ عَنْ  
 أَقْدَارِ الْخَلْقِ عَلَيْهَا كَأَيَّامِ الْمُتَوَكِّلِ وَقَلْبِ الْعَصَا وَسَيْحِ الْحَصَا  
 وَذَهَبِ السَّيْحِ أَبُو الْحَسَنِ إِلَى أَنَّهُ قَدْ يُمْكِنُ أَنْ يَدْخُلَ مِثْلُهُ تَحْتَ  
 مَقْدُورِ الْبَشَرِ وَيَقْدِرَهُمُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَكِنَّهُ لَمْ يُمْكِنْ هَذَا وَلَا يَكُونُ  
 فَخَرَّ اللَّهُ هَذَا وَخَرَّ عَنْهُ وَقَالَ بِهِ جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ وَعَلَى الظَّرِيقَيْنِ  
 فَخَرَّ الْعَرَبِيُّ عَنْهُ نَائِبٌ وَأَقَامَهُ الْحُجَّةَ عَلَيْهِمْ بِمَا يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ فِي مَقْدُورِ  
 الْبَشَرِ وَتَحْدِيدِهِمْ بِأَنَّهُ لَا تَوَاقُفَ عَلَيْهِ قَاطِعٌ وَهُوَ ابْلَغُ فِي التَّجْزِيزِ وَاحْشَرُوا  
 بِالْتَّفَرِيعِ وَالْإِحْتِجَاجِ بِحُجَّتَيْ بَشَرٍ مِثْلِهِمْ بِشَيْءٍ لَيْسَ مِنْ قُدْرَةِ الْبَشَرِ  
 لِأَنَّهُمْ هُوَ أَهْلُ رَأْيَةٍ وَأَقْعُ دَلَالَةٍ وَعَلَى كُلِّ جَانِبٍ مَا اتَّوَفَى فِي ذَلِكَ  
 بِمَقَالٍ بَلْ صَبَرُوا عَلَى الْجَلَاءِ وَالْقَتْلِ وَتَجَرَّعُوا كَأْسَاتِ الصَّغَارِ  
 وَالذِّلِّ وَكَانُوا مِنْ شُمُوحِ الْأَنْفِ وَأَبَائِيَةِ الضِّمَمِ بِحَيْثُ لَا يُؤْتَرُونَ  
 ذَلِكَ لِاخْتِيَارٍ وَلَا يَرْضَوْنَهُ إِلَّا اضْطِرَّارًا وَالْأَقْلَامُ رَضِيَّةٌ  
 لَوْ كَانَتْ مِنْ قُدْرِهِمْ وَالشُّغْلُ بِهَا أَهْوَى عَلَيْهِمْ وَأَسْرَعَ  
 بِالْمُخْشِ وَقَطَعَ الْعُذْرَ وَالْفَخَامِ الْخَضَمَ لَدَيْهِمْ وَهُمْ مِنْ لَهْمِ قُدْرَةٍ  
 عَلَى الْكَلَامِ وَقُدْرَةٍ فِي الْمَعْرِفَةِ بِمَجْمِيعِ الْأَنَامِ وَمَا مِنْهُمْ إِلَّا مَنْ هَدَى  
 جَهْدَهُ وَاسْتَفْتَدَا عَنْهُ فِي اخْتِفَاءِ ظُهُورِهِ وَاطْفَاءِ نُورِهِ  
 فَأَجَلُوا فِي ذَلِكَ خَبِيئَةً مِنْ بَنَاتِ شِفَاهِهِمْ وَلَا اتَّوَابَتْ غُفْلَةً مِنْ مَعْرِزِ  
 مِيَاهِهِمْ مَعَ طَوْلِ الْأَمَدِ وَكَثْرَةِ الْعَدَدِ وَتَطَاهَرِ الْوَالِدِ وَمَا وَلَدَ  
 بَلْ تَلَسَّوْا فَمَا تَبَسَّوْا وَمَنَعُوا فَأَنقَطَعُوا فَهَذَا النَّوْعَانِ مِنَ الْعَجَائِزِ

هَذَا هُوَ الشَّانُ

فِي مَقْدُورِهِمْ

مِنْهُمْ

وَأَبَاءُ الضِّمَمِ

مِنْهُمْ قُدْرَةٌ  
 مِنْهُمْ قُدْرَةٌ  
 أَقْدَارُهُ

تَبَسَّوْا نَوْعَانِ

فَنُصِّلَ الْوُجْهَ الثَّالِثُ مِنَ الْإِعْجَازِ مَا انْطَوَى عَلَيْهِ  
 مِنَ الْإِخْبَارِ بِالْمُغِيبَاتِ وَمَا لَمْ يَكُنْ وَلَمْ يَقَعْ فَوْحًا كَمَا وَرَدَ  
 عَلَى الْوُجْهِ الَّذِي أَخْبَرَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ  
 أَنْشَاءً اللَّهُ أُمْنِينَ وَقَوْلِهِ تَعَالَى وَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَلَيْهِمْ سَيَعْلَبُونَ  
 وَقَوْلِهِ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَقَوْلِهِ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ  
 وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ الْآيَةُ وَقَوْلِهِ إِذَا جَاءَ  
 نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ إِلَى آخِرِهَا فَكَانَ جَمِيعُ هَذَا كَمَا قَالَ فَغَلَبَتْ الرُّومُ  
 فَارِسَ فِي بَضْعِ سِنِينَ وَدَخَلَ النَّاسُ فِي الْإِسْلَامِ أَفْوَاجًا فَمَا  
 مَاتَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي بِلَادِ الْعَرَبِ كُلِّهَا مَوْضِعٌ لَمْ يَدْخُلْهُ  
 الْإِسْلَامُ وَاسْتَخْلَفَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَكَنَ فِيهَا دِينَهُمْ  
 وَمُلْكُهُمْ أَيَّاهَا مِنْ أَقْصَى الْمَشَارِقِ إِلَى أَقْصَى الْمَغَارِبِ كَمَا قَالَ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زُوتِ لِي الْأَرْضُ فَأُرِيتُ مَشَارِقَهَا  
 وَمَغَارِبَهَا وَسَيَبْلُغُ مَلِكٌ أُمَّتِي مَا زُوتِي لِي مِنْهَا وَقَوْلُهُ أَنَا نَحْنُ  
 نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ فَكَانَ كَذَلِكَ لَا يَكَادُ يُعَدُّ  
 مِنْ سَعْيٍ فِي تَغْيِيرِهِ وَتَبْدِيلِ مُحْكَمِهِ مِنَ الْمُلْحَدَةِ وَالْمَعْطَلَةِ  
 لَا سِيَّمَا الْقِرَامِطَةَ فَاجْتَمَعُوا كَيْدَهُمْ وَحَوْلَهُمْ وَقُوَّتُهُمُ الْيَوْمَ  
 نَبِغًا عَلَى خَمْسِمِائَةِ عَامٍ فَأَقْدَرُوا عَلَى إِطْفَاءِ شَيْءٍ مِنْ نُورِهِ  
 وَلَا تَغْيِيرِ كَلِمَةٍ مِنْ كَلَامِهِ وَلَا تَشْكِيكَ الْمُسْلِمِينَ فِي حَرْفٍ  
 مِنْ حُرُوفِهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الذُّبُرَ

الله

من كل

وَقَوْلُهُ قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ الْآيَةَ وَقَوْلُهُ هُوَ الَّذِي  
 أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ الْآيَةَ وَقَوْلُهُ لَنْ يَضُرَّوكم إِلَّا أَذًى وَإِنْ يَقَاتِلُوكُمْ  
 الْآيَةَ فَكَانَ كُلُّ ذَلِكَ وَمَا فِيهِ مِنْ كَشْفِ أَسْرَارِ الْمُنَافِقِينَ وَالْيَهُودِ  
 وَمَقَالِهِمْ وَكَذِبِهِمْ فِي حَلْفِهِمْ وَتَقْرِيعِهِمْ بِذَلِكَ كَقَوْلِهِ وَيَقُولُونَ  
 فِي أَنْفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ وَقَوْلُهُ يُخَفُّونَ فِي أَنْفُسِهِمْ  
 مَا لَا يَبْدُونَ لَكَ الْآيَةَ وَقَوْلُهُ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا وَسَمَاعُونَ لِلْكَذِبِ  
 الْآيَةَ وَقَوْلُهُ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُخَفُّونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ إِلَى قَوْلِهِ  
 فِي الَّذِينَ وَقَدْ قَالَ مُبْدِيًا مَا قَدَرَهُ اللَّهُ وَاعْتَقَدَهُ الْمُؤْمِنُونَ  
 يَوْمَ يَبْدُرُوا ذِيَعِدُكُمْ اللَّهُ أَحَدَى الطَّائِفِينَ أَنَهَا لَكُمْ  
 وَتُؤَدُّونَ أَنْ غَيْرَ ذَاتِ الشُّكُوكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى  
 إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ وَلَمَّا نَزَلَتْ بَشِّرَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ بِذَلِكَ أَصْحَابُهُ يَا نَ اللَّهُ كَفَاهُ يَا هُمْ وَكَانَ الْمُسْتَهْزِئُونَ نَفَرًا  
 بِمَكَّةَ يَسْفِرُونَ النَّاسَ عَنْهُ وَيُؤَدُّونَهُ فَمَكَوْا وَقَوْلُهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ  
 مِنَ النَّاسِ فَكَانَ كَذَلِكَ عَلَى كَثْرَةِ مَنْ رَامَ ضَرْمَهُ وَقَصْدُ  
 قَتْلِهِ وَالْأَخْبَارُ بِذَلِكَ مَعْرُوفَةٌ صَحِيحَةٌ فَصَلِّ الْوُجْهَ الرَّابِعَ  
 مَا أَنْبَأَهُ مِنْ أَخْبَارِ الْقُرُونِ السَّالِفَةِ وَالْأُمُورِ الْبَائِدَةِ وَالشَّرَائِعِ  
 الدَّائِرَةِ مِمَّا كَانَ لَا يَعْلَمُ مِنْهُ الْقِصَّةُ الْوَاحِدَةُ إِلَّا الْفَتْدُ  
 مِنْ أَخْبَارِ أَهْلِ الْكِتَابِ الَّذِي قَطَعَ عُمَرُ فِي تَعْلَمَ ذَلِكَ فَيُورِدُهُ  
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى وَجْهِهِ وَيَأْتِي بِهِ عَلَى نَصْبِهِ



مِنْهُمْ

مُتَابِعَةٍ

فَيَعْتَرِفُ الْعَالَمُ بِذَلِكَ بِصِحَّتِهِ وَصِدْقِهِ وَأَنَّ مِثْلَهُ لَمْ يَسْلَمْ  
 بِتَعْلِيمِهِ وَقَدْ عَلِمُوا أَنَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمْرٌ لَا يَنْشُرُ وَلَا  
 يَكْتُبُ وَلَا اشْتَغَلَ بِمَدَارِسَةٍ وَلَا مُتَابِعَةٍ وَلَمْ يَغِبْ عَنْهُمْ  
 وَلَا يَجْهَلُ جَالَهُ أَحَدٌ مِنْهُمْ وَقَدْ كَانَ أَهْلُ الْكِتَابِ كَثِيرًا  
 مَا يَسْتَلُونَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ هَذَا فَيُنْزِلُ عَلَيْهِ مِنَ الْقُرْآنِ  
 مَا يَتْلُو عَلَيْهِمْ مِنْهُ ذِكْرًا لِقِصَصِ الْأَنْبِيَاءِ مَعَ قَوْمِهِمْ وَخَبَرِ  
 مُوسَى وَالْخَضِرِ وَيُوسُفَ وَآخُوتهِ وَأَصْحَابِ الْكَهْفِ وَذِي  
 الْقُرْنَيْنِ وَلَقَمْنٍ وَابْنِهِ وَأَسْبَاءَ ذَلِكَ مِنَ الْأَنْبَاءِ وَبَدَأَ الْخَلْقَ  
 وَمَا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالزَّبُورِ وَصُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى  
 بِمَا صَدَقَ فِيهِ الْعُلَمَاءُ بِهَا وَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَى تَكْذِيبِ مَا ذَكَرَ مِنْهَا  
 بَلْ أَذَعُوا لِذَلِكَ فَمِنْ مُوَفِّقٍ أَمِنْ بِمَا سَبَقَ لَهُ مِنْ خَيْرٍ وَمِنْ شَقِيٍّ  
 مُعَانِدٍ حَاسِدٍ وَمَعَ هَذَا لَمْ يَخُفْ عَنْ وَاحِدٍ مِنَ النَّصَارَى  
 وَالْيَهُودِ عَلَى شَيْءٍ عَدَاوَتِهِمْ لَهُ وَحَرَصِهِمْ عَلَى تَكْذِيبِهِ وَطُولِ  
 اخْتِجَاحِهِ عَلَيْهِمْ بِمَا فِي كِتَابِهِمْ وَتَقْرِيعِهِمْ بِمَا انْطَوَتْ عَلَيْهِ مَصَاحِفُهُمْ  
 وَكَثَرَتِ سُؤَالُهُمْ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَعَبَتِ نَفْسُهُمْ إِيَّاهُ  
 عَنْ أَخْبَارِ أَنْبِيَائِهِمْ وَأَسْرَارِ عُلُومِهِمْ وَمُسْتَوْدِعَاتِ سِيرِهِمْ  
 وَأَعْلَامِهِمْ لَمْ يَكُنْ يَوْمَ شَرِّائِهِمْ وَمُضْمِنَاتِ كِتَابِهِمْ مِثْلَ سُؤَالِهِمْ  
 عَنِ الرُّوحِ وَذِي الْقُرْنَيْنِ وَأَصْحَابِ الْكَهْفِ وَعِيسَى وَحُكْمِ  
 الرَّجْمِ وَمَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَا حَرَّمَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْأَنْعَامِ

خَاسِرٌ جَاهِلٌ  
 قَلَمٌ أَحَدٌ

وَمِنْ طَبَقَاتِ كَانَتْ أُحِلَّتْ لَهُمْ فَحَرِّمَتْ عَلَيْهِمْ بَعْضُهُمْ وَقَوْلُهُ  
 ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ أُمُورِهِمْ  
 الَّتِي نَزَلَ فِيهَا الْقُرْآنُ فَاجَابَهُمْ وَعَرَفَهُمْ بِمَا أَوْحَى إِلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ  
 أَنَّهُ أَنْكَرَ ذَلِكَ أَوْ كَذَبَهُ بَلْ كَثُرَ لَهُمْ صَرَخَ بِصِحَّةِ نُبُوَّةِ وَصِدْقِ مَقَالِهِ  
 وَاعْتَرَفَ بِعِنَادِهِ وَحَسَدِ إِيَّاهُ كَاهِلُ نَجْرَانَ وَابْنُ صَوْرِيَاءَ وَابْنُ  
 أَخْطَبَ وَغَيْرُهُمْ وَمَنْ بَاهَتَ فِي ذَلِكَ بَعْضُ الْمُبَاهِتَةِ وَادَّعَى  
 أَنْ يَمَّا عِنْدَهُمْ مِنْ ذَلِكَ لِمَا حَكَاهُ مُحَالِفَةٌ دَعَى إِلَى إِقَامَةِ حُجَّتِهِ  
 وَكَشَفَ دَعْوَتَهُ فَقَبِلَ لَهُ قُلْ فَأَتُوا بِالْتَّوْرَةِ فَاتْلُوهَا إِنْ كُنْتُمْ  
 صَادِقِينَ إِلَى قَوْلِهِ الظَّالِمُونَ فَفَرَّعَ وَوَسَّجَ وَدَعَا إِلَى اخْتِصَارِ  
 مُمَكِّنٍ غَيْرِ مُشْنَعٍ فَمِنْ مُعْتَرِفٍ بِمَا جَدَّهُ وَمُتَوَالِحٍ يُلْقِي عَلَى فَضِيلَتِهِ  
 مِنْ كِتَابِهِ يَدَّهْ وَلَمْ يُؤْثَرَنَّ وَاحِدًا مِنْهُمْ أَظْهَرَ خِلَافَ قَوْلِهِ  
 مِنْ كُنْهٍ وَلَا أَبَدَى صَحِيحًا وَلَا سَقِيمًا مِنْ صُحُوفِهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى  
 يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ  
 مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ فَلَا تُخْلِفُوا مِيثَاقَ اللَّهِ فِي أَفْوَاجٍ  
 الْبَيِّنَةِ فِي إِعْجَازِهِ مِنْ غَيْرِ هَذِهِ الْوُجُوهِ أَوْ وَرَدَتْ بِتَعْجِيزِ  
 قَوْمٍ فِي قَضَايَا وَأَعْلَامِهِمْ أَنَّهُمْ لَا يَفْعَلُونَهَا فَمَا فَعَلُوا أَوْ لَا قَدَرُوا  
 عَلَى ذَلِكَ كَقَوْلِهِ لِلْيَهُودِ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ لَكُمْ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ  
 خَالِصَةً الْآيَةِ قَالَ أَبُو اسْمَعِيلَ الرَّجَاجُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ أَعْظَمُ حُجَّةٍ

وَصِدْقِ مَقَالِهِ

وَصِدْقِ مَقَالِهِ

وَحَسَدِهِمْ صَوْرِيَاءَ

عَوْرَتِهِ

كِتَابِيكِ

كِتَابِهِ

وَأَظْهَرُ دَلَالَةٍ عَلَى صِحَّةِ الرِّسَالَةِ لِأَنَّهُ قَالَ لَمْ يَمُتُوا الْمَوْتَ وَأَعْلَمَهُمْ  
أَنَّهُمْ أَنْ يَمُتُوا أَبَدًا فَلَمْ يَمُتْهُ وَاحِدٌ مِنْهُمْ وَعَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يَقُولُهَا رَجُلٌ مِنْهُمْ إِلَّا غَضَّ بِرِيقِهِ  
يَعْنِي يَمُوتُ مَكَانَهُ فَصَرَّفَهُمُ اللَّهُ عَنْ تَمَنِّيهِ وَجَزَعَهُمْ لِيُطَهِّرَ صِدْقَ  
رَسُولِهِ وَصِحَّةَ مَا أُوحِيَ إِلَيْهِ إِذْ لَمْ يَمُتْهُ أَحَدٌ مِنْهُمْ وَكَانُوا  
عَلَى تَكْذِيبِهِ أَحْرَصَ لَوْ قَدَرُوا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُفَعِّلُ مَا يَرِيدُ فَظَهَرَتْ  
بِذَلِكَ مُعْجَزَتُهُ وَبَانَ تَحْتُهُ قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ لَا أَصِيبُ مِنْ عَجَبٍ أَمْرَهُمْ  
أَنَّهُ لَا يُوْجَدُ مِنْهُمْ جَمَاعَةٌ وَلَا وَاحِدٌ مِنْ يَوْمٍ أَمَرَ اللَّهُ بِذَلِكَ نَبِيَّهُ يُقَدِّمُهُ  
عَلَيْهِ وَلَا يُجِيبُ إِلَيْهِ وَهَذَا مَوْجُودٌ مُشَاهِدٌ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَمُنَّ بِهِ  
مِنْهُمْ وَكَذَلِكَ آيَةُ الْمُبَاهَلَةِ مِنْ هَذَا الْمَعْنَى حَيْثُ وَقَدَّعَلِيهِ  
أَسَافَةُ خُزَّانٍ وَأَبَوُ الْأَيْسَلَامِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ آيَةَ الْمُبَاهَلَةِ  
بِقَوْلِهِ مَنْ خَاجَكَ فِيهِ الْآيَةُ فَامْتَنِعُوا مِنْهَا وَرَضُوا أَبَادًا الْجَنَّةِ  
وَذَلِكَ أَنَّ الْعَاقِبَ عَظِيمَهُمْ قَالَهُمْ قَدْ عَلِمْنَا أَنَّهُ نَبِيٌّ وَأَنَّهُ  
مَا لَا عَن قَوْمَانِي قَطُّ فَبَقِيَ كِبَرُهُمْ وَلَا صَغِيرُهُمْ وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ  
وَأِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا إِلَى قَوْلِهِ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا  
وَلَنْ تَفْعَلُوا فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّهُمْ لَا يَفْعَلُونَ كَمَا كَانَ وَهَذِهِ الْآيَةُ  
أَدْخَلَ فِي بَابِ الْأَخْبَارِ عَنِ الْغَيْبِ وَلَكِنْ فِيهَا مِنَ التَّعْجِيزِ مَا فِي النَّبِيِّ  
قَبْلَهَا فَصَلِّ وَمِنْهَا الرَّوْعَةُ الَّتِي تَلْحَقُ قُلُوبَ سَامِعِيهِ  
وَأَسْمَاعُهُمْ عِنْدَ سَمَاعِهِ وَالْهَيْبَةُ الَّتِي تَعْبِرُ عَنْهُمْ عِنْدَ تِلَاوَتِهِ لِقُوَّةِ



جَلَالَتِهِ

هَذَا

يَكْهَهُ

إِنْجِنَادًا

شَيْئًا لِلشَّيْءِ

الْإِيمَانُ

حَالِهِ وَإِنَافَةَ خَطِيئِهِ وَهِيَ عَلَى الْمَكْذِبِينَ بِهِ أَعْظَمُ حَتَّى كَانُوا  
يَسْتَشْقُونَ سَمَاعَهُ وَيَزِيدُهُمْ تَقْوَرًا كَمَا قَالَ تَعَالَى وَيَتَوَدُّونَ  
انْقِطَاعَهُ لِكُرَاهِهِمْ لَهُ وَهَذَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ الْقُرْآنَ  
صَعْبٌ مُسْتَضْعَبٌ عَلَى مَنْ كَرِهَهُ وَهُوَ الْحَكْمُ وَأَمَّا الْمُؤْمِنُونَ  
فَلَا تَزَالُ رَوْعَتُهُ بِهِ وَهَيْبَتُهُ آيَاهُ مَعَ تِلَاوَتِهِ تُولِيهِ إِنْجِنَادًا  
وَتُكْسِبُهُ هَشَاشَةً لِمَلِيلِ قَلْبِهِ إِلَيْهِ وَتَصْدِيقَهُ بِهِ قَالَ تَعَالَى  
تَقْشَعُرُ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلْبَسُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ  
إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَقَالَ لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَأَنبَدَ عَلَى  
أَن هَذَا شَيْءٌ خَصَّ بِهِ أَنَّهُ يُعَذِّبُ مَنْ لَا يَفْقَهُهُ مَعَانِيَهُ وَلَا يَعْلَمُ  
تَفَاسِيرَهُ كَمَا رَوَى عَنْ نَصْرِائِي أَنَّهُ مَرَّ بِقَارِيٍّ فَوَقَفَ بِجَنبِهِ  
فَقِيلَ لَهُ مَرَّ بِكَ قَالَ لِلشَّجَا وَالنَّظْمِ وَهَذِهِ الرُّوعَةُ قَدِ اعْتَرَتْ  
جَمَاعَةً قَبْلَ الْإِسْلَامِ وَبَعْدَهُ فَمِنْهُمْ مَنْ أَسْلَمَ لَهَا لِأَوَّلِ وَهَلَةٍ  
وَأَمَّنَ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ فَخَكِي فِي الصَّحِيحِ عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ قَالَ  
سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ فِي الْمَغْرِبِ بِالظُّوْرِ  
فَلَمَّا بَلَغَ هَذِهِ الْآيَةَ أَمْرُ خُلُقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْرُهُمُ الْخَالِقُونَ إِلَى  
قَوْلِهِ الْمُصِيطِرُونَ كَادَ قَلْبِي أَنْ يَطِيرَ لِلْإِسْلَامِ وَفِي رِوَايَةٍ  
وَذَلِكَ أَوَّلُ مَا وَقَفَ الْإِسْلَامُ فِي قَلْبِي وَعَنْ عُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ أَنَّهُ  
كَلَّمَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَا جَاءَ بِهِ مِنْ خِلَافِ قَوْمِهِ  
فَتَلَا عَلَيْهِمْ ثُمَّ فَصَّلَتْ إِلَى قَوْلِهِ صَاعِقَةٌ مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ

فيه

بيدته

ولم

فَأَمْسَكَ عُتْبَةُ بِيْدَهُ عَلَى فِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
وَنَاشَدَهُ الرَّجُلُ أَنْ يَكْفَى فِي رِوَايَةِ فِعْعَلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ يَقْرَأُ وَعُتْبَةُ مُصْبِحُ مَلَقَ يَدَيْهِ خَلْفَ ظَهْرِهِ مُعْتَقِدٌ عَلَيْهِمَا  
حَتَّى انْتَهَى إِلَى السُّجْدَةِ فَسَجَدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَامَ  
عُتْبَةُ لَا يَذَرِي بِمَا يُرْجِعُهُ وَرَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ وَلَمْ يَخْرُجْ إِلَى قَوْمِهِ  
حَتَّى اتَوَّهَ فَأَعْتَذَرَ لَهُمْ وَقَالَ وَاللَّهِ لَقَدْ كَلَمْتَنِي بِكَلَامٍ وَاللَّهِ مَا سَمِعْتُ  
أَذْنًا يَ بِمِثْلِهِ قَطُّ فَمَا دَرَيْتُ مَا أَقُولُ لَهُ وَقَدْ حَكَيْتُ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ  
مَنْ رَامَ مُعَارَضَتَهُ أَنَّهُ أَعْتَرَتْهُ رَوْعَةٌ وَهَيْبَةٌ كَفَّ بِهَا عَنْ ذَلِكَ  
فَحَكَيْتُ أَنَّ ابْنَ الْمُقَفِّعِ طَلَبَ ذَلِكَ وَرَامَهُ وَشَرَعَ فِيهِ فَمَرَّ بِصَبِيٍّ  
يَقْرَأُ وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءً لِي فَجَعَفَ فَمَحَى مَا عَمِلَ وَقَالَ أَشْهَدُ  
أَنْ هَذَا لَا يُعَارِضُ وَمَا هُوَ مِنْ كَلَامِ الْبَشَرِ وَكَانَ مِنْ أَفْصَحِ أَهْلِ  
وَقْتِهِ وَكَانَ يَحْكِي بِنُحْكَمِ الْعَزَالِ بَلِيغَ الْأَنْدَلُسِ فِي زَمَانِهِ فَحَكَيْتُ  
أَنَّهُ رَامَ شَيْئًا مِنْ هَذَا فَظَفَرَ فِي سُورَةِ الْأَخْلَاصِ لِيُحْدِثَ عَلَى  
مِثَالِهَا وَيَنْسَجَ بِزِعْمِهِ عَلَى مِثْوَالِهَا قَالَ فَأَعْتَرَتْهُ مِنْهُ خَشْيَةٌ وَرِقَّةٌ  
حَمَلَتْهُ عَلَى التَّوْبَةِ وَالْإِنَابَةِ فَصَلَّى وَمِنْ وَجْهِهِ عَجَازَةٌ  
الْمَعْدُودَةُ كَوْنُهُ آيَةٌ بَاقِيَةٌ لَا تُعَدُّ مَا بَقِيَ الدُّنْيَا مَعَ تَكْفُلِ اللَّهِ تَعَالَى  
بِحِفْظِهِ فَقَالَ إِنَا خُنْ نَزَلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ وَقَالَ  
لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ الْآيَةُ وَسَارَتْ مُعْجَزَاتُ  
الْأَنْبِيَاءِ انْقَضَتْ بِانْقِضَاءِ أَوْقَانِهَا فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا خَبَرُهَا

وَالْقُرْآنُ الْغَزِيرُ الْبَاهِرُ آيَاتُهُ الظَّاهِرَةُ مُعْجَزَاتُهُ عَلَى مَا كَانَ  
 عَلَيْهِ الْيَوْمُ مُدَّةَ خَمْسِينَ عَامٍ وَخَمْسٍ وَثَلَاثِينَ سَنَةً لِأَوَّلِ  
 نَزُولِهِ إِلَى وَقْتِنَا هَذَا حُجَّتُهُ قَاهِرَةٌ وَمُعَارَضَتُهُ مُنْتَعَةٌ وَالْأَعْصَلُ  
 كُلُّهَا طَافِحَةٌ بِأَهْلِ الْبَيَانِ وَحَمَلَةٌ عَلَى الْلِسَانِ وَآيَةُ الْبَلَاغَةِ  
 وَفُزْ سَانَ الْكَلَامِ وَجَهَادَةٌ الْبِرَاعَةِ وَالْمُحَادُّ فِيهِمْ كَثِيرٌ وَالْمُعَادِي  
 لِلشَّرْعِ عَنِيدٌ فَأَمِنْهُمْ مَنْ أَتَى بِشَيْءٍ يُؤْثِرُ فِي مُعَارَضَتِهِ وَلَا أَلْفَ  
 كَلِمَتَيْنِ فِي مُنَاقَضَتِهِ وَلَا قَدْرَ فِيهِ عَلَى مُطْعِنٍ صَحِيحٍ وَلَا قَدَحَ  
 الْمَشْكَلِ مِنْ دِهْنِهِ فِي ذَلِكَ إِلَّا يَزِيدُ شَجِيحٌ بِأَلِ الْمُنَافِقِ عَنْ كُلِّ  
 مَنْ رَامَ ذَلِكَ الْقَاوَةَ فِي الْعَجْرِ بَيْدَتِهِ وَالتَّكْوِصَ عَلَى عَقْبِهِ  
 فَصَلِّ وَقَدْ عَدَّ جَمَاعَةٌ مِنَ الْأَئِمَّةِ وَمُقَلِّدِي الْأَئِمَّةِ فِي عَجَائِزِهِ  
 وَجُوهًا كَثِيرَةً مِنْهَا أَنْ قَارَأَهُ لَا يَمْلَهُ وَسَامِعُهُ لَا يُنْجَهُ بَلِ الْكِبَارُ  
 عَلَى نِلاوَتِهِ يَزِيدُ حَلَاوَةً وَرَدِّدُهُ يُوجِبُ لَهُ حُبَّةً لَا يَزَالُ  
 غَضًا طَرِيقًا وَغَيْرُهُ مِنَ الْكَلَامِ وَلَوْ بَلَغَ فِي الْحُسْنِ وَالْبَلَاغَةِ مَبْلَغَهُ  
 يَمْلُحُ مَعَ التَّرْدِيدِ وَيَعَادِي إِذَا أُعِيدَ وَكَتَابُنَا يُسَلِّدُ بِهِ  
 فِي الْخُلُوَاتِ وَيُؤَنِّسُ بِنِلاوَتِهِ فِي الْأَزْمَاتِ وَسِوَاهُ مِنَ الْكُتُبِ  
 لَا يُوجَدُ فِيهَا ذَلِكَ حَتَّى آخِذَاتُ أَصْحَابِهَا لَهَا نَاطِقَةٌ فَاسْتَجْلِبُوا  
 بِتِلْكَ الْكُتُبِ تَنْشِيطُهُمْ عَلَى قِرَاءَتِهَا وَلِهَذَا وَصَفَ رَسُولُ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْقُرْآنَ بِأَنَّهُ لَا يُخْلَقُ عَلَى كَثْرَةِ الرَّدِّ  
 وَلَا يَنْقُصُ عِزُّهُ وَلَا تَنْفَى عَجَابُهُ هُوَ الْفَضْلُ لَيْسَ بِالْهَزْلِ لَا يَشْبَعُ

مُنْذُ وَبَسَّجُ

ظَاهِرَةٌ

عَنِيدٌ

لَا يُخْلَقُ



مِنْهُ الْعُلَمَاءُ وَلَا تَزِيغُ بِهِ الْإِهْوَاءُ وَلَا تَلْتَبِسُ بِهِ الْأَلْسِنَةُ  
 هُوَ الَّذِي لَمْ تَنْتَهِ الْجَنُّ حِينَ سَمِعَتْهُ أَنْ قَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا  
 عَجَبًا يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ وَمِنْهَا جَمْعُهُ لِعُلُومٍ وَمَعَارِفٍ لَمْ تَقْهَدْ  
 الْعَرَبُ عَامَةً وَلَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ نُبُوَّتِهِ خَاصَّةً  
 بِمَعْرِفَتِهَا وَلَا الْقِيَامُ بِهَا وَلَا يُحِيطُ بِهَا أَحَدٌ مِنْ عُلَمَاءِ الْأُمَمِ  
 وَلَا يَشْتَمِلُ عَلَيْهَا كِتَابٌ مِنْ كُنْهِهِمْ فَجُمِعَ فِيهِ مِنْ بَيَانِ عِلْمِ  
 الشَّرَائِعِ وَالتَّنْبِيهِ عَلَى طُرُقِ الْحُجَجِ الْعَقْلِيَّاتِ وَالزَّيْدِ عَلَى فِرْقِ الْأُمَمِ  
 بِبَرَاهِينٍ قَوِيَةٍ وَأَدَلَّةٍ بَيِّنَةٍ سَهْلَةٍ الْكُفَاظِ مُوجِزَةٍ الْمَقَاصِدِ  
 رَامَ الْمُتَخَذَ لِقَوْنٍ بَعْدَ أَنْ يَنْصُبُوا أَدِلَّةً مُثْلَمَا فَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَيْهَا  
 كَقَوْلِهِ تَعَالَى أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ  
 عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَى وَقُلْ يُخْبِرُهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلَوْ كَانَ  
 فِيهَا إِلَهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا إِلَى مَا حَوَاهُ مِنْ عُلُومِ السَّيْرِ وَأَنْبَاءِ  
 الْأُمَمِ وَالْمَوَاعِظِ وَالْحِكْمِ وَأَخْبَارِ الدَّارِ الْآخِرَةِ وَحَسَنِ الْأَدَابِ  
 وَالشِّيمِ قَالَ اللَّهُ جَلَّ شَمُّهُ مَا وَضَعْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ وَزَعَلْنَا  
 عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبَيَّنَّا لَكُلِّ شَيْءٍ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا  
 الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ هَذَا الْقُرْآنَ  
 أَمْرًا وَزَجَرَ خَالِيَةً وَمَثَلًا مَضْرُوبًا فِيهِ نَبَأُكُمْ وَخَبَرُ  
 مَا كَانَ قَبْلَكُمْ وَنَبَأُ مَا بَعْدَكُمْ وَحُكْمٌ مَا بَيْنَكُمْ لَا يَخْلُقُهُ طَوْلُ  
 الزَّيْدِ وَلَا تَقْضِي عَجَائِبُهُ هُوَ الْحَقُّ لَيْسَ بِالْهَزْلِ مَنْ قَالَ بِهِ صَدَقَ

وَمَنْ حَكَمَ بِهِ عَدَلَ وَمَنْ خَاصَمَ بِهِ فَلَيْعٌ وَمَنْ قَسَمَ بِهِ أَقْسَطُ وَمَنْ  
 عَمِلَ بِهِ أَجْرٌ وَمَنْ تَمَسَّكَ بِهِ هُدًى إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ وَمَنْ  
 طَلَبَ الْهُدَى مِنْ غَيْرِ أَضَلَّهُ اللَّهُ وَمَنْ حَكَمَ بِغَيْرِهِ قَضَاهُ اللَّهُ  
 هُوَ الذِّكْرُ الْحَكِيمُ وَالنُّورُ الْمُبِينُ وَالصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ وَجَلَّ  
 اللَّهُ الْمُبِينُ وَالشِّفَاءُ النَّافِعُ عِصْمَةٌ لِمَنْ تَمَسَّكَ بِهِ وَجَلَّ لَا يَلِزُ  
 أَتْبَعَهُ لَا يَبْعُوجُ فَيَقْوَمُ وَلَا يَزِيغُ فَيُسْتَعْتَبُ وَلَا يَنْقُضُ عِجَابُهُ  
 وَلَا يَخْلُقُ عَلَى كَثْرَةِ الرَّدِّ وَخُجَّةٍ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ وَقَالَ فِيهِ وَلَا  
 يَخْتَلِفُ وَلَا يَتَشَاكُ فِيهِ نَبَأُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ وَفِي الْحَدِيثِ  
 قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنِّي مُنْزِلُ عَلَيْكَ تَوْرَةً  
 حَدِيثَةً تَقَعُّ بِهَا أَعْيُنًا عَمِيًّا وَأَذَانًا صَمًّا وَقُلُوبًا غُلْفًا فِيهَا يَتَابِعُ  
 الْعِلْمُ وَفَهْمُ الْحِكْمَةِ وَرَبِيعُ الْقُلُوبِ وَعَنْ كَعْبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْقُرْآنِ  
 فَإِنَّ فِيهِمُ الْعُقُولَ وَنُورَ الْحِكْمَةِ وَقَالَ تَعَالَى إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَفْضُرُ  
 عَلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ وَقَالَ هَذَا بَيَانٌ  
 لِلنَّاسِ وَهُدًى إِلَى الْآيَةِ فَجُمِعَ فِيهِ مَعَ وَجَازَةِ الْفَاضِلِ وَجَوَامِعُ  
 كُلِّهِ أَضْعَافُ مَا فِي الْكِتَابِ قَبْلَهُ الَّتِي الْفَاضِلُ عَلَى الضَّعِيفِ مِنْهُ  
 مَرَّاتٍ وَمِنْهَا جُمُعُهُ فِيهِ بَيْنُ الدَّلِيلِ وَمَدُّ لَوْلَاهُ وَذَلِكَ أَنَّهُ احْتَجَّ  
 بِنَظْمِ الْقُرْآنِ وَحُسْنِ وَضْفِهِ وَإِجَارَةِ وَبِلَاغِيَةِ وَأَشْأَاءِ هَذِهِ  
 الْبَلَاغَةِ أَمْرٌ وَنَهْيٌ وَوَعْدٌ وَوَعِيدٌ فَالْتَّالِي لَهُ يَفْهَمُ مَوْضِعَ  
 الْحُجَّةِ وَالتَّكْلِيفِ مَعَ كَلَامٍ وَاحِدٍ وَسُورَةٍ مُتَفَرِّدَةٍ وَمِنْهَا

يَخْتَلِفُ  
وَلَا يَتَشَاكُ

رَضِيهِ

وَأَسْمَعُ

الْحَمْدُ  
الْأَعْلَى  
مُسْتَسْرِدٌ

تَقَلَّقَتْ

عَنْ أَجْمَاعٍ  
يُخْرِجِي فِي الدُّنْيَا

أَنْ جَعَلَهُ فِي حَيْزِ الْمَنْظُومِ الَّذِي لَمْ يُعْهَدْ وَلَمْ يَكُنْ فِي حَيْزِ الْمَنْشُورِ  
 لِأَنَّ الْمَنْظُومَ أَسْهَلَ عَلَى النَّفْسِ وَأَوْعَى لِلْقُلُوبِ وَأَسْمَحَ فِي الْأَذَانِ  
 وَأَخْلَى عَلَى الْأَفْهَامِ فَالْنَّاسُ إِلَيْهِ أَمِيلٌ وَالْأَهْوَاءُ إِلَيْهِ أَسْرَعُ وَمِنْهَا  
 تَنْبِيرُهُ تَعَالَى حِفْظُهُ لِمُتَعَلِّمِهِ وَتَقْرِيْبُهُ عَلَى مُحَفِّظِيهِ قَالَ اللَّهُ  
 تَعَالَى وَلَقَدْ بَيَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ وَسَاءَ الْأُمَمُ لَا يُحْفَظُ  
 كِتَابُ الْوَاحِدِ مِنْهُمْ فَكَيْفَ الْجَمْعُ عَلَى مُرُورِ السِّنِّينَ عَلَيْهِمْ وَالْقُرْآنُ  
 مُبَيَّرُ حِفْظِهِ لِلْعِلْمَانِ فِي أَقْرَبِ مَدَّةٍ وَمِنْهَا مُشَاكَلَةُ بَعْضِ آخِرَائِهِ  
 بَعْضًا وَحُسْنُ ائْتِلَافِ أَنْوَاعِهَا وَالنِّثَامِ أَقْسَامِهَا وَحُسْنُ التَّخْلِصِ  
 مِنْ قِصَّةٍ إِلَى أُخْرَى وَالْمُخْرِجُ مِنْ بَابٍ إِلَى غَيْرِهِ عَلَى اخْتِلَافِ  
 مَعَانِيهِ وَانْقِسَامِ السُّورَةِ الْوَاحِدَةِ إِلَى أَمْرٍ وَنَهْيٍ وَخَبَرٍ  
 وَاسْتِخْبَارٍ وَوَعْدٍ وَوَعِيدٍ وَاثْبَاتٍ بُؤَةٍ وَتَوْحِيدٍ وَتَفْرِيدٍ  
 وَتَرْغِيبٍ وَتَرْهِيْبٍ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ فَوَائِدٍ دُونَ خَلَلٍ يَحْتَلِكُ  
 فُضُولُهُ وَالْكَلَامُ الْفَصِيحُ إِذَا اعْتَوْرَهُ مِثْلُ هَذَا ضَعُفَتْ قُوَّتُهُ  
 وَلَانتْ جَزَالَتُهُ وَقَلَّ رَوْنَقُهُ وَتَقَلَّقَتْ الْفَاخَةُ فَتَأَمَّلْ أَوَّلَ  
 صَ وَمَا جَمَعَ فِيهَا مِنْ أَخْبَارِ الْكُفَّارِ وَشِقَاقِهِمْ وَتَفْرِيعِهِمْ بِإِهْلَاكِ  
 الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِهِمْ وَمَا ذَكَرَ مِنْ تَكْدِيْبِهِمْ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَتَعْجِيْبِهِمْ فَمَا أَتَى بِهِ وَالْخَبَرَ عَنْ أَجْمَاعٍ مَلَائِكِهِمْ عَلَى الْكُفْرِ وَمَا ظَهَرَ  
 مِنَ الْحَسَدِ فِي كَلَامِهِمْ وَتَعْجِيْبِهِمْ وَتَوْهِيْبِهِمْ وَوَعِيدِهِمْ بِخُرْبِ الدُّنْيَا  
 وَالْآخِرَةِ وَتَكْدِيْبِ الْأُمَمِ قَبْلَهُمْ وَإِهْلَاكِ اللَّهِ لَهُمْ وَوَعِيدِهِمْ هَؤُلَاءِ



مِثْلُ مُصَابِيهِمْ وَتَضْيِيرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى ذَاهِمِهِ  
 وَتَسْلِيَتِهِ بِكُلِّ مَا تَقَدَّرَ ذِكْرُهُ ثُمَّ أَخَذَ فِي ذِكْرِ دَاوُدَ وَاقْصَصَ  
 الْأَنْبِيَاءَ كُلَّ هَذَا فِي أَوْجَزِ كَلَامٍ وَأَحْسَنِ نِظَامٍ وَمِنْهُ الْجُمْلَةُ  
 الْكَثِيرَةُ الَّتِي انْطَوَتْ عَلَيْهَا الْكَلِمَاتُ الْقَلِيلَةُ وَهَذَا كُلُّهُ وَكَثِيرٌ  
 مِمَّا ذَكَرْنَاهُ ذَكَرَ فِي إِعْجَازِ الْقُرْآنِ إِلَى وَجْهِهِ كَثِيرَةٌ ذَكَرَهَا الْأَيْمَةُ لَمْ يَذْكُرْهَا  
 إِذَا أَكْثَرُهَا دَاخِلٌ فِي بَابِ بَلَاغَتِهِ فَلَا خِيَابَ أَنْ يُعَدَّ فَتًا مُنْفَرِدًا  
 فِي إِعْجَازِهِ إِلَّا فِي بَابِ تَفْصِيلِ فَنُونِ الْبَلَاغَةِ وَكَذَلِكَ كَثِيرٌ مِمَّا قَدَّمْنَا  
 ذِكْرَهُ عَنْهُمْ يُعَدُّ فِي خَوَاصِهِ وَفَضَائِلِهِ لَا إِعْجَازَ وَحَقِيقَةَ الْإِعْجَازِ  
 الْوُجُوهُ الْأَرْبَعَةُ الَّتِي ذَكَرْنَا فَلْيَعْتَمِدْ عَلَيْهَا وَمَا بَعْدَهَا مِنْ خَوَاصِرِ  
 الْقُرْآنِ وَعَجَائِبِهِ الَّتِي لَا تُنْقِضِي وَاللَّهُ وَلِيُّ التَّوْفِيقِ فَصَلِّ  
 فِي إِشْتِقَاقِ الْقَمَرِ وَحَبْسِ الشَّمْسِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى اقْرَبِ السَّاعَةَ  
 وَانْشَقَّ الْقَمَرُ وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَعْتَبٌ أَخْبَرَ  
 تَعَالَى بِوُقُوعِ الشَّقَاقَةِ بِلَفْظِ الْمَاضِي وَأَعْرَاضِ الْكَفَرَةِ  
 عَنْ آيَاتِهِ وَاجْمَعِ الْمُفَسِّرُونَ وَاهْلُ السُّنَنِ عَلَى وَقُوعِهِ أَخْبَرَنَا  
 الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَافِظُ مِنْ كِتَابِهِ حَدَّثَنَا الْقَاضِي سِرَاجُ بْنُ  
 عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا الْأَصْبَلِيُّ حَدَّثَنَا الْمُرُوزِيُّ حَدَّثَنَا الْفَرَزِيُّ حَدَّثَنَا الْحَارِثُ  
 حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ شُعْبَةَ وَسَفِينٍ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ  
 عَنْ أَبِي مُعْمَرٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ انْشَقَّ الْقَمَرُ  
 عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَقْنِي فِرْقَةً

يُجِبُ مُفْرَدٌ

تَفْصِيلٌ

لَا فِي إِعْجَازِهِ

ذَكَرْنَاهَا

فَاجْعَةٌ

فَوْقَ الْجَبَلِ وَفِرَّةٌ دُونَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 أَشْهَدُ وَأَوْفَى رِوَايَةِ مُجَاهِدٍ وَنَحْنُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي  
 بَعْضِ طُرُقِ الْأَعْمَشِ بِمِثْلِي وَرَوَاهُ أَيْضًا عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ الْأَسَدِ  
 وَقَالَ حَتَّى رَأَيْتُ الْجَبَلَ بَيْنَ فَرْجَتَي الْقَمَرِ وَرَوَاهُ عَنْهُ مَسْرُوقٌ  
 أَنَّهُ كَانَ بِمَكَّةَ وَرَادَ فَقَالَ كَفَّارُ قُرَيْشٍ سَحَرَكُمُ ابْنُ أَبِي كَبْشَةَ  
 فَقَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ إِنَّ مُحَمَّدًا إِنْ كَانَ سَحَرُ الْقَمَرِ فَإِنَّهُ لَا يَبْلُغُ مِنْ سَحَرِهِ  
 أَنْ يَسْحَرَ الْأَرْضَ كُلَّهَا فَاسْأَلُوا مَنْ يَأْتِيكُمْ مِنْ بَلَدٍ آخَرَ هَلْ رَأَوْا  
 هَذَا فَأَتَوْا فَسَأَلُوهُمْ فَأَخْبَرُوهُمْ أَنَّهُمْ رَأَوْا مِثْلَ ذَلِكَ وَحَكَى  
 السَّمُرَقْدِيُّ عَنِ الصَّخَاءِ إِخْوَهُ وَقَالَ فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ هَذَا سِحْرٌ  
 فَأَبْعَثُوا إِلَى أَهْلِ الْأَفَاقِ حَتَّى تَنْظُرُوا أَرَأَوْا ذَلِكَ أَمْ لَا فَأَخْبَرَ  
 أَهْلَ الْأَفَاقِ أَنَّهُمْ رَأَوْهُ مُنْشَقًّا فَقَالُوا يَعْنِي الْكُفَّارُ هَذَا سِحْرٌ  
 مُسْتَمِرٌّ وَرَوَاهُ أَيْضًا عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ عَلَيْهِمْ فُهُولَاءِ الْأَرْبَعَةُ  
 عَنْ عَبْدِ اللَّهِ وَقَدَرَاهُ غَيْرُ ابْنِ مَسْعُودٍ كَمَا رَوَاهُ ابْنُ مَسْعُودٍ مِنْهُمْ  
 أَنَسُ بْنُ عُبَّاسٍ وَابْنُ عُمَرَ وَحَذِيفَةُ وَعَلِيٌّ وَجَبْرِ بْنُ مُطْعِمٍ  
 فَقَالَ عَلِيٌّ مِنْ رِوَايَةِ أَبِي حَذِيفَةَ الْأَرْجِيِّ اشْتَقَّ الْقَمَرُ وَنَحْنُ مَعَ النَّبِيِّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَنْ أَنَسٍ سَأَلَ أَهْلَ مَكَّةَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُرِيَهُمْ آيَةً فَأَرَاهُمُ اشْتِقَاقَ الْقَمَرِ مَرَّتَيْنِ حَتَّى رَأَوْا  
 حَرَاءَ بَيْنَهُمَا رَوَاهُ عَنْ أَنَسٍ قَتَادَةُ وَفِي رِوَايَةٍ مَعْمَرٍ وَغَيْرِهِ عَنْ قَتَادَةَ  
 عَنْهُ أَرَاهُمُ الْقَمَرَ مَرَّتَيْنِ اشْتِقَاقَهُ فَتَزَلَّتِ اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ

وَنَحْنُ بِمِثْلِي

مِنَ الْقَوْمِ

قَالَ

الَّتِي الْأَرْجِي  
وَأَشْتَقَّ  
رَسُولُ اللَّهِ

فِرَّتَيْنِ

فِرَّتَيْنِ

وَأَشَقُّ الْقَمَرِ وَرَوَاهُ عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ ابْنُهُ مُحَمَّدٌ وَابْنُ ابْنِهِ  
 جُبَيْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَرَوَاهُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ  
 عُثْبَةَ وَرَوَاهُ عَنْ ابْنِ عَمْرِو بْنِ مُجَاهِدٍ وَرَوَاهُ عَنْ حَذِيفَةَ ابْنِ  
 عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّلَكِيِّ وَمُسْلِمُ بْنُ أَبِي عِمْرَانَ الْأَزْدِيُّ وَكَثَرُ طُرُقِ  
 هَذِهِ الْأَحَادِيثِ صَحِيحَةٌ وَالْآيَةُ مُصَرَّحَةٌ وَلَا يُلْفَتُ إِلَى إِعْرَاضِ  
 مَحْذُولٍ بِأَنَّهُ لَوْ كَانَ هَذَا لَمْ يُخَفَ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ إِذْ هُوَ شَيْءٌ ظَاهِرٌ  
 مُجْمَعٌ عَلَيْهِمْ إِذْ لَمْ يُنْقَلْ لَنَا عَنْ أَهْلِ الْأَرْضِ أَنَّهُمْ رَصَدُوا ذَلِكَ  
 اللَّيْلَةَ فَلَمْ يَرَوْهُ أَشَقُّ وَلَوْ نُقِلَ الْبَيِّنَاتُ عَنْ لَا يَجُوزُ تَمَالُؤُهُمْ  
 لِكَثَرَتِهِمْ عَلَى الْكُذْبِ لَمَّا كَانَتْ عَلَيْنَا بِهِ حُجَّةٌ أَذْ لَيْسَ الْقَمَرُ فِي جَدِّ  
 وَاحِدٍ جَمِيعِ أَهْلِ الْأَرْضِ فَقَدْ يَطْلُعُ عَلَى قَوْمٍ قَبْلَ أَنْ يَطْلُعَ عَلَى الْآخَرِينَ  
 وَقَدْ يَكُونُ مِنْ قَوْمٍ يَصِدُّ مَا هُوَ مِنْ مُقَابِلِهِمْ مِنْ أَقْطَارِ الْأَرْضِ  
 أَوْ يَحُولُ بَيْنَ قَوْمٍ وَبَيْنَهُ سَحَابٌ أَوْ جِبَالٌ وَلِهَذَا يُجَدُّ الْكُسُوفَاتُ  
 فِي بَعْضِ الْبِلَادِ دُونَ بَعْضٍ وَفِي بَعْضِهَا جُرْتِيَةٌ وَفِي بَعْضِهَا كَلِيَّةٌ  
 وَفِي بَعْضِهَا لَا يَعْرِفُهَا إِلَّا الْمَدْعُونَ لِعِلَلِهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ  
 الْعَلِيمِ وَآيَةُ الْقَمَرِ كَانَتْ لَيْلًا وَالْعَادَةُ مِنَ النَّاسِ بِاللَّيْلِ  
 الْهَدْوُ وَالسَّكُونُ وَاجْتِافِ الْأَبْوَابِ وَقَطْعُ النَّصْرِفِ  
 وَلَا يَكَادُ يَعْرِفُ مِنْ أُمُورِ السَّمَاءِ شَيْئًا إِلَّا مَنْ رَصَدَ ذَلِكَ  
 وَاهْتَبَلَ بِهِ وَلِذَلِكَ مَا يَكُونُ الْكُسُوفُ الْقَمَرِيَّ كَثِيرًا فِي الْبِلَادِ  
 وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُ بِهِ حَتَّى يُخْبَرَ وَكَثِيرٌ مَا يُحَدِّثُ الشِّقَاتُ

آخِرِينَ

وَكَذَلِكَ



لأحاديثها

شرفها  
وقعت

يكون

في روايته

وتكثر ركنه

بِحَبَابٍ يُشَاهِدُونَهَا مِنْ أَنْوَارٍ وَخُجُومٍ صَوَالِغٍ عِظَامٍ تَظْهَرُ  
 فِي الْأَحْيَانِ بِاللَّيْلِ فِي السَّمَاءِ وَلَا عِلْمَ عِنْدَ أَحَدٍ مِنْهَا وَخَرَجَ الطَّحَاوِيُّ  
 فِي مُشْكِلِ الْحَدِيثِ عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ مِنْ طَرِيقَيْنِ أَنَّ النَّبِيَّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُوحَى إِلَيْهِ وَرَأْسُهُ فِي حَجَرٍ عَلَى قَلَمٍ  
 يُصَلِّ الْعَصْرَ حَتَّى غَرَبَتِ الشَّمْسُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ أَصَلَّيْتُ يَا عَلِيُّ قَالَ لَا فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنَّهُ كَانَ فِي طَاعَتِكَ وَطَلَعَتْ  
 رَسُولُكَ فَارْزُدْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ قَالَتْ أَسْمَاءُ وَابْتِهَاجَتْ ثُمَّ رَأَتْهَا  
 طَلَعَتْ بَعْدَ مَا غَرَبَتْ وَوَقَعَتْ عَلَى الْجِبَالِ وَالْأَرْضِ وَذَلِكَ  
 بِالضَّهْبَاءِ فِي خَيْبَرَ قَالَ وَهَذَا الْحَدِيثَانِ ثَابِتَانِ وَرَوَاهُمَا  
 ثِقَاتٌ وَحَكَى الطَّحَاوِيُّ أَنَّ أَحْمَدَ بْنَ صَالِحٍ كَانَ يَقُولُ  
 لَا يَتَّبِعِي بِنْتُ سَبِيلِهِ الْعِلْمَ التَّخَلُّفُ عَنْ حِفْظِ حَدِيثِ أَسْمَاءَ  
 لِأَنَّهُ مِنْ عِلَامَاتِ النُّبُوَّةِ وَرَوَى يُونُسُ بْنُ بَكِيْرٍ فِي زِيَادَةِ الْمَعَارِي  
 رَوَاتِهِ عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ لَمَّا أُسْرِيَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ وَأَخْبَرَ قَوْمَهُ بِالرَّقَقَةِ وَالْعِلَامَةِ الَّتِي فِي الْعِيرِ قَالُوا مَتَى  
 تَجِي قَالَ يَوْمَ الْارْبِعَاءِ فَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ الْيَوْمُ أَشْرَفَتْ قُرَيْشٌ  
 يَنْظُرُونَ وَقَدَّوْا النَّهَارَ وَلَمْ تَجِي فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ فَرَدَّ لَهُ فِي النَّهَارِ سَاعَةً وَحُبِسَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ  
 فَضَلَّ فِي بَنَعِ الْمَاءِ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ وَتَكْبِيرِهِ بِرُكْنِهِ أَمَّا الْأَحَادِيثُ  
 فِي هَذَا فَكَثِيرَةٌ جِدًّا رَوَى حَدِيثَ بَنَعِ الْمَاءِ مِنْ أَصَابِعِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

جَمَاعَةٌ مِنَ الصَّحَابَةِ مِنْهُمْ أَنَسُ بْنُ مَسْعُودٍ حَدَّثَنَا  
 أَبُو اسْتَحْيَى بْنُ هَبِيمٍ بْنُ جَعْفَرٍ الْفَقِيهَ رَحِمَهُ اللَّهُ بِقَرَأَةٍ فِي عَلَيْهِ حَدَّثَنَا  
 الْقَاضِي عَيْسَى بْنُ سَهْلٍ حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ حَاتِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍ  
 ابْنُ الْفَخَّارِ حَدَّثَنَا أَبُو عَيْسَى حَدَّثَنَا يَحْيَى حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ اسْتَحْيَى بْنِ  
 عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَحَاشَتْ صَلَوةُ الْعَصْرِ فَالْتَمَسَ النَّاسُ الْوُضُوءَ  
 فَلَمْ يَجِدُوهُ فَأَتَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِوُضُوءٍ  
 فَوَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي ذَلِكَ لِنَاءً يَدُهُ وَأَمَرَ  
 النَّاسَ أَنْ يَتَوَضَّأُوا وَامِنَهُ قَالَ فَرَأَيْتُ الْمَاءَ يَنْبَعُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ  
 فَتَوَضَّأَ النَّاسُ حَتَّى تَوَضَّأُوا مِنْ عِنْدِ آخِرِهِمْ وَرَوَاهُ أَيْضًا  
 عَنْ أَنَسٍ قَتَادَةُ وَقَالَ بَانَاءُ فِيهِ مَاءٌ يَغْمُرُ أَصَابِعَهُ أَوَّلًا  
 يَكَادُ يَغْمُرُ قَالَ كَمْ كُنْتُمْ قَالَ زُهَاءُ ثَلَاثِينَ وَفِي رِوَايَةٍ عَنْهُ  
 وَهُمْ بِالزُّورَاءِ عِنْدَ السُّوقِ وَرَوَاهُ أَيْضًا حُمَيْدٌ وَثَابِتٌ  
 وَالْحُسَيْنُ عَنْ أَنَسٍ وَفِي رِوَايَةٍ حُمَيْدٌ قُلْتُ كَمْ كَانُوا قَالَ ثَمَانِينَ  
 وَخَمْسَةً عَنْ ثَابِتٍ عَنْهُ وَعَنْهُ أَيْضًا وَهُمْ خَوْفٌ مِنْ سَبْعِينَ رَجُلًا  
 وَأَمَّا ابْنُ مَسْعُودٍ فَفِي الصَّحِيحِ مِنْ رِوَايَةٍ عَلَقَمَةُ عَنْهُ يَدْمًا  
 تَخْنُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَيْسَ مَعَنَا مَاءٌ  
 فَقَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَطْلُبُوا مِنْ مَعَهُ  
 فَضْلُ مَاءٍ فَأَتَى بِمَاءٍ فَضَبَّهُ فِي نَاءٍ ثُمَّ وَضَعَ كَفَّهُ فِيهِ فَجَعَلَ الْمَاءُ

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ  
 يَحْيَى عَنْ أَبِيهِ يَحْيَى

٣  
 الْوُضُوءُ

٤  
 رَجُلًا

يَنْبَغُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي الصَّحِيحِ  
 عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَطَشَ النَّاسُ  
 يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ يَدَيْهِ رُكُوعٌ  
 فَتَوَضَّأَ مِنْهَا وَأَقْبَلَ النَّاسُ نَحْوَهُ وَقَالُوا لَيْسَ عِنْدَنَا مَاءٌ إِلَّا  
 مَا فِي رُكُوعِكَ فَوَضَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَهُ فِي الرُّكُوعِ  
 فَعَمَلَ الْمَاءَ يَفُورُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ كَمَا مِثَالُ الْعُيُونِ وَفِيهِ  
 فَقُلْتُ كَمْ كُنْتُمْ قَالَ لَوْ كُنَّا مِائَةَ أَلْفٍ لَكُنَّا نَاكَاخُمْ عَشْرَةَ مِائَةٍ  
 وَرَوَى مِثْلَهُ عَنْ أَنَسٍ عَنْ جَابِرٍ وَفِيهِ أَنَّهُ كَانَ بِالْحُدَيْبِيَّةِ وَفِي  
 رِوَايَةِ الْوَلِيدِ بْنِ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ عَنْهُ فِي حَدِيثٍ مُسْلِمٍ  
 الطَّوِيلِ فِي ذِكْرِ غَزْوَةِ بُوَاطٍ قَالَ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا جَابِرُ نَادِ الْوُضُوءَ وَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِطَوِيلِهِ وَأَنَّهُ لَمْ يَجِدْ  
 إِلَّا قِطْرَةً فِي عِزْلَاءٍ شَجَبٍ فَأَنَّى بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 فَغَمَزَهُ وَتَكَلَّمَ بِشَيْءٍ لَا أَدْرِي مَا هُوَ وَقَالَ نَاكِجُفْنَةَ الرُّكْبِ فَأَتَيْتُ  
 بِهَا فَوَضَعْتُهَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَذَكَرَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَسَطَ  
 يَدَهُ فِي الْجُفْنَةِ وَفَرَّقَ أَصَابِعَهُ وَصَبَّ جَابِرٌ عَلَيْهِ وَقَالَ بِسْمِ اللَّهِ  
 قَالَ فَرَأَيْتَ الْمَاءَ يَفُورُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ ثُمَّ فَارَتْ الْجُفْنَةُ وَاسْتَدَارَتْ  
 حَتَّى امْتَلَأَتْ وَأَمَرَ النَّاسُ بِالِاسْتِقْيَاءِ فَاسْتَقَوْا حَتَّى رَوَوْا فَقُلْتُ  
 هَلْ بَقِيَ أَحَدُهُ حَاجَةً فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَهُ  
 مِنَ الْجُفْنَةِ وَهِيَ مَلَأَى وَعَنِ الشَّعْبِيِّ أُنِّي النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

بِالْوُضُوءِ  
 فَغَمَزَهُ  
 فَأَتَيْتُهَا



كانت معة

ويقيمون

الحفلة

النفوس

الجسم

رواه

الماء

فِي بَعْضِ اسْفَارِهِ بِأَدَاوَةِ مَاءٍ وَقِيلَ مَا مَعَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَاءٌ  
 غَيْرُهَا فَسَكَبَهَا فِي رُكُوءٍ وَوَضَعَ أَصْبَعَهُ وَسَطَهَا وَغَسَّهَا  
 فِي الْمَاءِ وَجَعَلَ النَّاسُ يَحِيثُونَ وَيَتَوَضَّأُونَ ثُمَّ يَقُومُونَ قَالُوا  
 التِّرْمِذِيُّ وَفِي الْبَابِ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ وَمِثْلُ هَذَا  
 فِي هَذِهِ الْمَوَاطِنِ الْحَفْلَةُ وَالْجُمُوعُ الْكَثِيرَةُ لَا تَنْطَرِقُ التَّهْمَةُ  
 إِلَى الْحَدِيثِ بِهِ لِأَنَّهُمْ كَانُوا أَسْرَعَ شَيْءٍ إِلَى تَكْذِيبِهِ لِمَا جَلَبَتْ  
 عَلَيْهِ النَّفُوسُ مِنْ ذَلِكَ وَلِأَنَّهُمْ كَانُوا أَمِنَ لَا يَسْكُتُ عَلَى بَاطِلٍ  
 فَهَؤُلَاءِ قَدَرُوا وَوَاهَدُوا وَأَسَاعَوْهُ وَاسْبُوا أَحْضُرُوا الْجَمْعَاءَ  
 الْغَفِيرَ لَهُ وَلَمْ يُنْكِرْ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ عَلَيْهِمْ مَا حَدَّثُوا بِهِ عَنْهُمْ  
 أَنَّهُمْ فَعَلُوهُ وَشَاهَدُوهُ فَصَارَ كَقَصْدِ بَيْنِ جَمِيعِهِمْ لَهُ  
 فَضْلٌ وَمِمَّا يُشَبِّهُ هَذَا مِنْ مُعْجَزَاتِهِ تَجْهِيرُ الْمَاءِ بِرُكُوتِهِ  
 وَابْتِعَاثُهُ بِمَسِّهِ وَدَعْوَتِهِ فِيمَا رَوَى مَالِكٌ فِي الْمَوَاطِنِ عَنْ  
 مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ فِي قِصَّةِ غَزْوَةِ تَبُوكَ وَأَنَّهُمْ وَرَدُوا الْعَيْنَ  
 وَهِيَ تَبْضُ بِنِشْنٍ مِنْ مَاءٍ مِثْلَ الشَّرَاكِ فَغَرَفُوا مِنَ الْعَيْنِ  
 بِأَيْدِيهِمْ حَتَّى اجْتَمَعَ فِي شَيْءٍ ثُمَّ غَسَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ فِيهِ وَجْهَهُ وَيَدَيْهِ وَاعَادَهُ فِيهَا فَجَرَتْ بِمَاءٍ كَثِيرٍ  
 فَاسْتَقَى النَّاسُ قَالَ فِي حَدِيثِ ابْنِ اسْحَقَ فَأَخْرَجَ مِنَ الْمَاءِ مَالَهُ  
 حَسَنَ كَحَسَنِ الصَّوَاعِقِ ثُمَّ قَالَ بُوَيْسُكَ يَا مُعَاذُ إِنَّ طَالَتْ بِلَكَ  
 حَيَوَةٌ أَنْ تَرَى مَا هَاهُنَا قَدْ مَلَى جِنَانًا وَفِي حَدِيثِ الْبَرَاءِ

وَسَلَّمَ بَنُ الْأَكُوْعِ وَحَدِيثُهُ أَنَّهُ فِي قِصَّةِ الْحَدِيثِيَّةِ وَهُمْ أَرْبَعُ  
 عَشْرَةَ مِائَةً وَبِئْرُهَا لَا تَرَوِي خَمْسِينَ شَاةً فَزَحْنَاهَا فَلَمْ  
 نَزْكُ فِيهَا قَطْرَةً فَقَعَدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى  
 جَبَاهَا قَالَ الْبَرَاءُ وَأَوْتِي بِدَلْوٍ مِنْهَا فَبَصِقَ فَدَعَا وَقَالَ سَلِّمْ  
 فَلَمَّا دَعَا وَمَا بَصِقَ فِيهَا فَجَاشَتْ فَارَوُوا أَنْفُسَهُمْ وَرَكَابَهُمْ  
 وَفِي غَيْرِ هَذِهِ الرِّوَايَتَيْنِ فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ شَهَابٍ  
 فِي الْحَدِيثِيَّةِ فَأَخْرَجَ سَنَهَا مِنْ كِنَانَتِهِ فَوَضَعَ فِي قَعْرِ قَلْبٍ لَيْسَ فِيهِ  
 مَاءٌ فَرَوَى النَّاسُ حَتَّى ضَرَبُوا بِعِطْنٍ وَعَنْ أَبِي قَتَادَةَ وَذَكَرَ  
 أَنَّ النَّاسَ شَكُّوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعِطْشَ  
 فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ فَدَعَا بِالْمِضْأَةِ فَجَعَلَهَا فِي ضَبْنِهِ ثُمَّ التَّمَرُ فَمَهَا  
 فَأَلَّهُ أَعْلَمُ نَفَثَ فِيهَا أَمْ لَا فَشَرِبَ النَّاسُ حَتَّى رَوَوْا وَمَلَأُوا  
 كُلَّ إِنَاءٍ مَعَهُمْ فَخِيلَ إِلَى آتِنَاهَا كَمَا أَخَذَهَا مِنِّي وَكَانُوا اثْنَيْنِ وَسَبْعِينَ  
 رَجُلًا وَرَوَى مِثْلَهُ عُمَرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ وَذَكَرَ الطَّبْرِيُّ حَدِيثَ  
 أَبِي قَتَادَةَ عَلَى غَيْرِ مَا ذَكَرَهُ أَهْلُ الصَّحِيحِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ خَرَجَ بِهِمْ مُدًّا لِأَهْلِ مَوْتَةٍ عِنْدَ مَا بَلَغَهُ قَتْلُ الْأُمَرَاءِ وَذَكَرَ  
 حَدِيثًا طَوِيلًا فِيهِ مُعْجَزَاتٌ وَأَيَاتٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَفِيهِ إِعْلَامُهُمْ أَنَّهُمْ يَفْقِدُونَ الْمَاءَ فِي غَدٍّ وَذَكَرَ حَدِيثَ الْمِضْأَةِ  
 قَالَ وَالْقَوْمُ زُهَاءٌ ثَلَاثِينَ وَفِي كِتَابِ مُسْلِمٍ أَنَّهُ قَالَ لِأَبِي قَتَادَةَ  
 اخْفِظْ عَلَى مِضْأَتِكَ فَإِنَّهُ سَيَكُونُ لَهَا نَبَأٌ وَذَكَرَ نَحْوَهُ وَمِنْ ذَلِكَ

شَفَاهَا

هَاتَيْنِ

فَوَضَعَهُ

وَأَنَّ

عَلَيْنَا

مِنْ سَفَارِهِمْ

كَذَلِكَ

وَأَتَيْنَا

ثُمَّ أَمَرَ

وَعَنْ عُمَرَ

وَنَحْنُ

هَٰذَا

مَلَأُوا

وَقَالَ

النَّبِيُّ

فَلَمْ نَرْجِعْ

حَدِيثُ عُمَرَ بْنِ حُصَيْنٍ جَدِّ أَصَابَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
وَأَصْحَابَهُ عَطِشُوا فِي بَعْضِ سَفَارِهِمْ فَوَجَّهَ رَجُلَيْنِ مِنْ أَصْحَابِهِ  
وَأَعْلَمَهُمَا أَنَّهُمَا يَجِدَانِ امْرَأَةً يُمْكِنُ كَذَا مَعَهَا بَعِيرٌ عَلَيْهِ مَرْدَانَانِ  
الْحَدِيثُ فَوَجَدَاهَا وَاتَّيَبَا بِهَا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
فَجَعَلَ فِي إِيَّائِهِ مِنْ مَزَادَتَيْهَا وَقَالَ فِيهِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُولَ  
ثُمَّ أَعَادَ الْمَاءَ فِي الْمَزَادَتَيْنِ ثُمَّ فَتَحَتْ عَزَّيْلُهُمَا وَأَمَرَ النَّاسَ  
فَلَمَّا وَاسْتَقْبَلْتُهُمْ حَتَّى لَمْ يَدْعُوا شَيْئًا إِلَّا مَلَأُوهُ قَالَ عُمَرُ  
وَنَحْنُ إِلَى أَنَّهُمَا لَمْ تَزِدَا إِلَّا امْتِلَاءً ثُمَّ أَمَرَ جَمْعُ الْمَرْأَةِ مِنَ الْأَزْوَاجِ  
حَتَّى مَلَأُوا ثَوْبَهَا وَقَالَ أَذْهَبِي فَإِنَّا لَمْ نَأْخُذْ مِنْ مَا لَيْكَ شَيْئًا  
وَلَكِنَّ اللَّهَ سَقَانَا الْحَدِيثَ بِطَوِيلِهِ وَعَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ قَالَ نَبِيُّ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَلْ مِنْ وَضوءٍ فَجَاءَ رَجُلٌ بِأَدَاوَةٍ فِيهَا لُطْفَةٌ  
فَأَفْعَمَهَا فِي قَدِيجٍ فَتَوَضَّأْنَا كُلُّنَا نَدْعِفُهُ دَعْفَةً أَرْبَعَ عَشْرَةَ مِائَةً  
وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ فِي جَيْشِ الْعُسْرَةِ وَذَكَرَ مَا أَصَابَهُمْ مِنَ الْعَطَشِ  
حَتَّى أَنَّ الرَّجُلَ لِيَخْرُبَعِيرَهُ فَيَعْصُرُ فَرْنَهُ فَيَشْرِبُهُ فَرَغِبَ أَبُو بَكْرٍ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الدَّعَاءِ فَرَفَعَ  
يَدَيْهِ فَلَمْ يَرْجِعْهُمَا حَتَّى قَالَتِ السَّمَاءُ فَانْشَكَبَتْ مَلَأُوا مَا مَعَهُمْ  
مِنْ أُنْيَةٍ وَلَمْ تَجَاوِزِ الْعَسْكَرَ وَعَنْ عُمَرَ بْنِ شُعَيْبٍ أَنَّ أَبَا طَالِبٍ  
قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ رَدِيفُهُ بِذِي الْحِجَازِ  
عَطِشْتُ وَلَيْسَ عِنْدِي مَاءٌ فَنَزَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ



وَضَرَبَ بِقَدَمِهِ الْأَرْضَ فَنُجِحَ الْمَاءُ فَقَالَ اشْرَبْ وَالحديثُ في  
 هذا الباب كثيرٌ ومنه الإجابةُ بِدُعَاءِ الاستِسْقَاءِ وَمَا جَاسَهُ  
 فَضْلٌ وَمِنْ مُعْجَزَاتِهِ تَكْثِيرُ الطَّعَامِ بِبِرْكَتِهِ وَدُعَايُهُ حَدَّثَنَا  
 الْقَاضِي الشَّهِيدُ أَبُو عَلِيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ حَدَّثَنَا الْعُذْرِيُّ حَدَّثَنَا الرَّازِيُّ  
 حَدَّثَنَا الْجُلُودِيُّ حَدَّثَنَا ابْنُ سَفِينٍ حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ الْحَجَّاجِ حَدَّثَنَا  
 سَلَمَةُ بْنُ شَبِيبٍ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَغِينٍ حَدَّثَنَا مَعْقِلٌ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ  
 جَابِرٍ أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْتَطْعُهُ فَأَخْلَعَهُ  
 شَطْرًا وَسَقَّ شَعِيرًا فَأَرَأَى أَنَّهُ يَأْكُلُ مِنْهُ وَأَمْرَأَتُهُ وَضَبِقَهُ حَتَّى كَالَهُ فَإَنَّ  
 النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ لَوْلَمْ تَكَلِّهِ لَا كَلَمْتُمْ مِنْهُ  
 وَلَقَامَكُمْ وَمِنْ ذَلِكَ حَدِيثُ أَبِي طَلْحَةَ الْمَشْهُورُ وَأُطْعَمَهُ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَمَانِينَ أَوْ سَبْعِينَ رَجُلًا مِنْ أَقْرَبٍ مِنْ شَعِيرٍ جَاءَ بِهَا  
 أَنْسٌ تَحْتَ يَدِهِ أَيْ إِبْطِهِ فَأَمْرَهَا فَنَفَتَتْ وَقَالَ فِيهَا مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُولَ  
 وَحَدِيثُ جَابِرٍ فِي أُطْعَامِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْحَنْدَقِ  
 أَلْفَ رَجُلٍ مِنْ صَاعِ شَعِيرٍ وَعَنَاقٍ وَقَالَ جَابِرٌ فَأَقْسِمُ بِاللَّهِ  
 لَا أَكُلُوا حَتَّى أَتَرَ كُوهَ وَاحْتَرَفُوا وَإِنْ بَرْمَتْنَا لَتَغَطَّ كَمَا هِيَ وَإِنْ  
 عَجِئْنَا لَيُخْبِرُ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصُوقُ  
 فِي الْعَجِينَ وَالْبُرْمَةِ وَبَارَكَ رَوَاهُ عَنْ جَابِرٍ سَعِيدُ بْنُ مِينَاءَ وَأَيْمَنُ  
 وَعَنْ ثَابِتٍ مِثْلَهُ عَنْ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ رَوَاهُ أَمْرَأَتُهُ وَلَمْ  
 يُسَمِّهِمَا قَالَ وَحَيٍّ بِمِثْلِ الْكَفِّ فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

أَفْتِ

يَسْطُهَا فِي الْإِنَاءِ وَيَقُولُ مَا شَاءَ اللَّهُ فَأَكَلَ مِنْهُ مَنْ فِي الْبَيْتِ  
وَالْحُجْرَةِ وَالذَّكَرِ وَكَانَ ذَلِكَ قِيَامَتًا مِنْ قَدِمَ مَعَهُ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِذَلِكَ وَبَقِيَ بَعْدَ مَا شَبِعُوا مِثْلَ مَا كَانَ فِي الْإِنَاءِ  
وَحَدِيثُ أَبِي أَيُّوبَ أَنَّهُ صَنَعَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
وَلِأَبِي بَكْرٍ مِنَ الطَّعَامِ رُهَاءَ مَا يَكْفِيهِمَا فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ادْعُ ثَلَاثِينَ مِنْ أَشْرَافِ الْأَنْصَارِ فَدَعَاهُمْ فَأَكَلُوا  
حَتَّى تَرَكُوا ثَمَّةً قَالَ ادْعُ سِتِينَ فَكَانَ مِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ قَالَ ادْعُ  
سَبْعِينَ فَأَكَلُوا حَتَّى تَرَكُوا وَخَرَجَ مِنْهُمْ أَحَدٌ حَتَّى اسْتَلِمَ  
وَبَايَعَ قَالَ أَبُو أَيُّوبَ فَأَكَلَ مِنْ طَعَامِي مِائَةً وَثَمَانُونَ رَجُلًا  
وَعَنْ سُمَيْرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ أَيْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقِصَّةٍ  
فِيهَا لَحْمٌ فَعَاقَبُوها مِنْ غَدَاةٍ حَتَّى اللَّيْلِ يَقُومُ قَوْمٌ وَيَقْعُدُ  
آخَرُونَ وَمِنْ ذَلِكَ حَدِيثُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ  
كَامَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثِينَ وَمِائَةً وَذَكَرَ  
فِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ عَجَنَ صَاعٌ مِنْ طَعَامٍ وَصُنِعَتْ شَاةٌ فَشَوَى  
سَوَادَ بَطْنِهَا قَالَ وَأَيُّمُ اللَّهِ مَا مِنْ الثَّلَاثِينَ وَمِائَةً إِلَّا وَقَدْ  
حَوَّلَهُ حَزَّةً مِنْ سَوَادِ بَطْنِهَا ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا قِصْعَيْنِ فَأَكَلْنَا  
أَجْمَعُونَ وَفَضَلَ فِي الْقِصْعَيْنِ فَحَمَلْتُهُ عَلَى الْبَعِيرِ وَمِنْ  
ذَلِكَ حَدِيثُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَمْرَةَ الْأَنْصَارِيِّ  
عَنْ أَبِيهِ وَمِثْلُهُ لِسُلَيْمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ وَأَبِي هُرَيْرَةَ وَعُمَرُ

حَتَّى تَرَكُوا

عَجَنَ صَاعًا  
ثُمَّ قَالَ وَأَيُّمُ

ابن الخطّاب رضي الله عنهم فذكروا المخصّصة أصابت للناس  
 مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض مغازيه فدعا ببقية  
 الأرزاء فجاء الرجل بالخبثية من الطعام وفوق ذلك وأعلامهم  
 الذي أتى بالصّاع من التمر فجعله على نطع قال سلمة فحذرتة  
 كرهضة العزير ثم دعا الناس بأوعيتهم فما بقي في الجيش وعاء  
 إلا ملأوه وبقي منه وعن أبي هريرة أمرني النبي صلى الله عليه  
 وسلم أن أدعوله أهل الصفة فتدبعتهم حتى جمعتهم فوضعت  
 بين أيدينا صحفة فأكلمنا ما شئنا وفرغنا وهي مثلها  
 حين وضعت إلا أن فيها أثر الأصابع وعن علي بن أبي طالب  
 رضي الله عنه جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بني عبد  
 المطلب وكانوا أربعين منهم قوم يأكلون الجذعة ويشربون  
 الفرق فصنع لهم مدام طعام فأكلو حتى شبّعوا وبقي كما هو  
 ثم دعا بعيس فشربوا حتى رَوْوا وبقي كأنه لم يشرب منه وقال  
 أنس إن النبي صلى الله عليه وسلم حين ابتنى بزيّنا أمره  
 أن يدعوله قوما سماءهم وكل من لقيت حتى مثلاً البيت  
 والحجرة وقدم إليهم توزاً فيه قدر مدم من تمر جعل خنسا  
 فوضعه قدامه وغمس ثلث أصابعه وجعل القوم يتغدّون  
 ويخرجون وبقي التوز نحواً مما كان وكان القوم أحداً أو اثنين  
 وسبعين وفي رواية أخرى في هذه القصة أو مثلها إن القوم كانوا

بقية  
 بالخبثية

فقد ما جعل وأكثر  
 ولو وردة أهل  
 الأرض لكفاهم

فقدّم  
 يتغدّون  
 وكانوا أحداً



٢  
تَغْدَى  
لِغَدَائِهَا

٣  
أَصْعُ

٣  
سَتِينَ

زُهَاءَ ثَلَاثِ مِائَةٍ وَأَنْتَهُمْ أَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا وَقَالَ لِي أَرْفَعُ  
فَلَا أَدْرِي حِينَ وَضَعْتَ كَأَنَّكَ أَكْثَرُ أَمْ حِينَ رُفِعْتَ وَفِي  
حَدِيثِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي رَافَةَ عَنْ  
طَلْحَةَ بْنِ قَدْرٍ الْغَدَائِيَّ وَأَوْجَهَتْ عَلِيًّا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ لِيَتَغَدَّى مَعَهُمَا فَأَمَرَهَا فَغَرَفَتْ مِنْهَا جَمِيعَ نِسَائِهِ صُحُفَةً  
صُحُفَةً ثُمَّ لَهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلِغَدَائِهَا ثُمَّ رَفَعَتْ  
الْقَدْرَ وَأَتَتْ لَتَفِيضُ قَالَتْ فَأَكَلْنَا مِنْهَا مَا شَاءَ اللَّهُ وَأَمَرَ  
عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ أَنْ يُزَوِّدَ أَرْبَعَ مِائَةٍ رَاكِبٍ مِنْ أَحْسَنِ فَقَالَ  
يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا هِيَ إِلَّا أَصْوَعُ قَالَ أَذْهَبْ فَذْهَبَ فَرَزَدَهُمْ  
مِنْهُ وَكَانَ قَدْرَ الْفَصِيلِ الرَّابِضِ مِنَ التَّمْرِ وَبَقِيَ لِحَالِهِ مِنْ رِوَايَةِ  
ذُكَيْنِ الْأَحْمَسِيِّ وَمِنْ رِوَايَةِ جَرِيرٍ وَمِثْلُهُ مِنْ رِوَايَةِ  
النُّعْمَنِ بْنِ مُقَرِّنٍ الْحَبَرِيُّ عَيْنَهُ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ أَرْبَعِمِائَةٍ رَاكِبٍ  
مِنْ مُزَيْنَةٍ وَمِنْ ذَلِكَ حَدِيثُ جَابِرٍ فِي دِينِ أَبِيهِ بَعْدَ  
مَوْتِهِ وَقَدْ كَانَ بَذَلَ لِعُزْمَاءِ أَبِيهِ أَصْلَ مَالِهِ فَلَمْ يَقْبَلُوهُ  
وَلَمْ يَكُنْ فِي ثَمَرِهَا سِتِينَ كِفَافٍ دِينَهِمْ فَجَاءَهُ النَّبِيُّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ أَنْ أَمَرَ بِحَدِّهَا وَجَعَلَهَا بَسَادَرٍ  
فِي أَصُولِهَا فَمَشَى فِيهَا وَدَعَا فِيهِ جَابِرُ عُزْمَاءِ أَبِيهِ  
وَفَضَّلَ مِثْلَ مَا كَانُوا يَحْدُونُ كُلِّ سَنَةٍ وَفِي رِوَايَةِ مِثْلِ  
مَا عَطَاهُمْ قَالَ وَكَانَ الْغُرْمَاءُ يَهُودَ فَيُحِبُّوْنَ مِنْ ذَلِكَ

وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَصَابَ النَّاسَ مُحْصَةٌ فَقَالَ لِلَّهِ  
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَلْ مِنْ شَيْءٍ قُلْتُ نَعَمْ  
 شَيْءٌ مِنَ التَّمْرِ فِي الْمَزْوَدِ قَالَ فَأَتَنِي بِهِ فَأَدْخَلَ يَدَهُ فَأَخْرَجَ  
 قَبْضَةً فَبَسَطَهَا وَدَعَا بِالْبَرَكَةِ ثُمَّ قَالَ ادْعُ عَشْرَةَ فَأَكَلُوا  
 حَتَّى شَبِعُوا ثُمَّ عَشْرَةَ كَذَلِكَ حَتَّى أَطْعَمَ الْجَيْشَ كُلَّهُمْ  
 وَشَبِعُوا قَالَ خُذْ مَا جِئْتَ بِهِ وَأَدْخِلْ يَدَكَ وَاقْبِضْ مِنْهُ  
 وَلَا تَكْبَهُ فَقَبِضْتُ عَلَى أَكْثَرِ مَا جِئْتُ بِهِ فَأَكَلْتُ مِنْهُ وَأَطْعَمْتُ  
 حَيَوَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ إِلَى أَنْ  
 قُتِلَ عُثْمَانُ فَانْتَهَبَ مِنِّي فَذَهَبَ وَفِي رِوَايَةٍ فَقَدْ حَمَلْتُ  
 مِنْ ذَلِكَ التَّمْرِ كَذَا وَكَذَا مِنْ وَسْقٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَذَكَرْتُ  
 مِثْلَ هَذِهِ الْحِكَايَةِ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ وَإِنَّ التَّمْرَ كَانَ يَضَعُ عَشْرَةَ  
 تَمْرَةٍ وَمِنْهُ أَيْضًا حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ حِينَ أَصَابَهُ الْجُوعُ  
 فَاسْتَبَعَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوَجَدَ لَبَنًا فِي قَدَحٍ  
 قَدْ أَهْدَى إِلَيْهِ وَأَمَرَ أَنْ يَدْعُوا أَهْلَ الصَّفَةِ قَالَ فَقُلْتُ  
 مَا هَذَا اللَّبَنُ فِيهِمْ كُنْتُ أَتَى أَنْ أُصِيبَ مِنْهُ شَرْبَةً اتَّقَوْنِي  
 بِهَا فَادْعُونِي ثُمَّ وَذَكَرَ أَمْرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهُ أَنْ  
 يَسْقِيَهُمْ فَجَعَلْتُ أُعْطِي الرَّجُلَ فَيَشْرِبُ حَتَّى يَرَوْى ثُمَّ يَأْخُذُهُ  
 الْآخَرُ حَتَّى يَرَوْى جَمِيعُهُمْ قَالَ فَأَخَذَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 الْقَدَحَ وَقَالَ بَقِيتُ أَنَا وَأَنْتَ اقْعُدْ فَاشْرَبْ فَشَرِبْتُ ثُمَّ قَالَ

قَبْضَةً

ثُمَّ قَالَ وَقَالَ

لَقَدْ

لَا أَجِدُ

وَدَجٌ وَبَدِجٌ

فَاكُلُوا

مِنْهَا

فَبَعِثْنِي

اشْرَبْ وَمَا زَالَ يَقُولُهَا وَاشْرَبْ حَتَّى قُلْتُ لَا وَالَّذِي  
 بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا أَجِدُ لَهُ مَسْلَكًا فَاخَذَ الْقَدَحَ فَحَمِدَ اللَّهَ  
 وَسَمِيَ وَشَرِبَ الْفَضْلَةَ وَفِي حَدِيثٍ خَالِدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيِّ أَنَّهُ  
 اجْتَزَرَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَاةً وَكَانَ عِيَالُ خَالِدٍ  
 كَثِيرًا يَذْبَحُ الشَّاةَ فَلَا يَبْدُ عِيَالَهُ عَظْمًا عَظْمًا وَإِنَّ النَّبِيَّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَكَلَ مِنْ هَذِهِ الشَّاةِ وَجَعَلَ فَضْلَتَهَا  
 فِي دَلْوِ خَالِدٍ وَدَعَا لَهُ يَا بَرَكَةَ قَبْرُ ذَلِكَ لِعِيَالِهِ فَكَلُّوا  
 وَأَفْضَلُوا ذِكْرَ خَبَرِ الدُّوَلَانِيِّ وَفِي حَدِيثِ الْأَجَرِيِّ فِي إِنْجَالِ  
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعَلِيٍّ فَاطِمَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ أَمَرَ بِاللَّاءِ بِقِصْعَةٍ مِنْ أَرْبَعَةِ أَمْدَادٍ أَوْ خَمْسَةٍ وَبَدِجٌ  
 جَزُورٌ كَلَوْنِهَا قَالَ فَاتَيْنَهُ بِذَلِكَ فَطَعَنَ فِي رَأْسِهَا ثُمَّ أَدْخَلَ  
 النَّاسَ رُفْقَةً رُفْقَةً يَأْكُلُونَ مِنْهَا حَتَّى قَرَعُوا وَبَقِيَتْ مِنْهَا  
 فَضْلَةٌ فَبَرَكَ فِيهَا وَأَمَرَ حَمَلَهَا إِلَى أَزْوَاجِهِ وَقَالَ كُلُّوا طَعْنُ  
 مِنْ غَشِيكِكُمْ وَفِي حَدِيثِ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ تَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَصَنَعَتْ أُمِّي أَمْرًا سَلِيمًا خِيَسًا فَجَعَلَتْهُ  
 فِي تَوْرٍ فَذَهَبَتْ بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 فَقَالَ ضَعُوهُ وَادْعُوا لِي فَلَانًا وَفُلَانًا وَمَنْ لَقِيتَ فَدَعُوهُمْ  
 وَلَمْ يَدْعُ أَحَدًا لَقِيتَهُ إِلَّا دَعَوْتُهُ وَدَكَرْتُ أَنَّهُمْ كَانُوا رَهَاءَ  
 ثَلَاثِينَ حَتَّى مَلَأُوا الصُّفَّةَ وَالْحُجْرَةَ فَقَالَ لَهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ



عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَحَقُّوا عَشْرَةَ عَشْرَةَ وَوَضَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَهُ عَلَى الطَّعَامِ فَدَعَا فِيهِ وَقَالَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُولَ فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا كُلُّهُمْ فَقَالَ لِي أَرْفَعُ فَمَا أَدْرِي حِينَ وَضِعَتْ كَانَتْ أَكْثَرَ أَمْ حِينَ رُفِعَتْ وَأَكْثَرَ أَحَادِيثَ هَذِهِ الْفُضُولِ الثَّلَاثَةِ فِي الصَّحِيحِ وَقَدْ اجْتَمَعَ عَلَى مَعْنَى حَدِيثِ هَذَا الْفَصْلِ بَضْعَةُ عَشْرٍ مِنَ الصَّحَابَةِ رَوَاهُ عَنْهُمْ أَضْعَافُهُمْ مِنَ التَّابِعِينَ ثُمَّ مَنْ لَا يَتَعَدُّ بَعْدَهُمْ وَأَكْثَرُهَا فِي قِصَصِ مَشْهُورَةٍ وَجَمَاعِ مَشْهُودَةٍ وَلَا يُمْكِنُ التَّحَدُّثُ عَنْهَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَسْكُتُ الْحَاضِرُ لَهَا عَلَى مَا أَنْكَرَ مِنْهَا فَفَصَّلْهُ فِي كَلَامِ الشَّجَرِ وَشَهَادَتِهَا لَهُ بِالنَّبُوءَةِ وَاجَابَتُهَا دَعْوَتَهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ غُلْبُونِ الشَّيْخُ الصَّالِحُ فِيمَا أَجَازَنِيهِ عَنْ أَبِي عُمَرَ الطَّلَبِيِّ عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ الْمُهَنْدِسِ عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ الْبَغَوِيِّ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عِمْرَانَ الْأَخْنَسِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو حَبِيبَانَ التَّمِيمِيُّ وَكَانَ صَدُوقًا عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ كَانَتْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ فَدَنَا مِنْهُ أَعْرَابِي فَقَالَ يَا أَعْرَابِي أَنْ تَرِيدُ قَالَ إِلَى أَهْلِي قَالَ أَهْلُكَ إِلَى خَيْرٍ قَالَ وَمَا هُوَ قَالَ شَهِدْتُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنْ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ قَالَ مَنْ يَشْهَدُ ذَلِكَ عَلَى مَا تَقُولُ قَالَ هَذِهِ الشَّجَرَةُ السَّمُرَةُ وَهِيَ بِسَاطِئِ الْوَادِي فَأَقْبَلْتُ مُخَذَّ الْأَرْضِ حَتَّى قَامَتْ بَيْنَ يَدَيَّ فَاسْتَشْهَدَهَا ثَلَاثًا فَشَهِدَتْ أَنَّهُ كَمَا قَالَ ثُمَّ رَجَعْتُ إِلَى مَكَانِهَا وَعَنْ بَرِيدَةَ سَأَلَ أَعْرَابِي النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آيَةً

حَدِيثُ الْفَصْلِ  
يَعْنِي

عَمْرٍ

الْأَخْنَسِيُّ  
يَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ

فَادْعُهَا فَإِنَّهَا  
تُجِيبُكَ  
فَادْعُهَا فَإِنَّهَا  
تُجِيبُكَ  
وَقَفَّتْ

فَقَالَ لَهُ قُلْ لِكَ الشَّجَرَةِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
يَدْعُوكَ قَالَ فَالَتِ الشَّجَرَةُ عَنْ يَمِينِهَا وَشِمَالِهَا وَبَيْنَ يَدَيْهَا  
وَحَلْفُهَا فَتَقَطَّعَتْ عُرُوقُهَا ثُمَّ جَاءَتْ تَحْدُ الْأَرْضَ جُرْعَرُوقَهَا  
مُغْبِرَةً حَتَّى وَقَفَتْ بَيْنَ يَدَيِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
فَقَالَتِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ الْأَعْرَابِيُّ مِنْهَا  
فَلَمْ تَرْجِعْ إِلَى مَنَتِهَا فَرَجَعَتْ فَدَلَّتْ عُرُوقُهَا فَاسْتَوَتْ فَقَالَ  
الْأَعْرَابِيُّ أَتُذِّنُ لِي سَجْدًا لَكَ قَالَ لَوْ أَمَرْتُ أَحَدًا أَنْ يَسْجُدَ  
لِأَحَدٍ لَأَمَرْتُ الْمَرْأَةَ أَنْ تَسْجُدَ لِرُؤُوسِهَا قَالَ فَادْنِ لِي أَنْ قَبَّلَ  
يَدَيْكَ وَرِجْلَيْكَ فَادْنِ لَهُ وَفِي الصَّحِيحِ فِي حَدِيثِ جَابِرِ بْنِ  
عَبْدِ اللَّهِ الطَّوِيلِ ذَهَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
يَقْضِي حَاجَتَهُ فَلَمْ يَرِ شَيْئًا يَسْتَرْبِيهِ فَادْنَى الشَّجَرَتَيْنِ بِشَاطِئِ  
الْوَادِي فَانْطَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
إِلَى أَحَدِيهِمَا فَاخَذَ بَعْضُ مَنْ اغْصَانَهَا فَقَالَ انْقَادِي  
عَلَيَّ يَا ذَنُ اللَّهِ فَانْقَادَتْ مَعَهُ كَالْبَعِيدِ الْمُخْشَوْشِ الَّذِي  
يُصْلَعُ قَائِدُهُ وَذَكَرَ أَنَّهُ فَعَلَ بِالْأُخْرَى مِثْلَ ذَلِكَ حَتَّى إِذَا  
كَانَ بِالْمَنْصُفِ بَيْنَهُمَا قَالَ التَّمَا عَلَى يَا ذَنُ اللَّهِ فَالْتَمَسَا  
وَفِي رَوَايَةٍ أُخْرَى فَقَالَ جَابِرٌ قُلْ لِهَذِهِ الشَّجَرَةِ يَقُولُ لَكَ  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحَقُّ بِصَاحِبَيْكَ حَتَّى جَلَسَ  
خَلْفَهُمَا فَفَعَلَتْ وَجَعَتْ حَتَّى لَحِقَتْ بِصَاحِبَتِهَا فَجَلَسَ خَلْفَهَا

مُغْبِرَةً  
فَقَالَتْ

أَنْ سَجَدَ  
فَقَالَ ذَنُ لَهَا قُلْ

الْأَنْصَارِي

هَذَا

فَوَحَفَتْ

فَخَرَجْتُ أَحْضِرُ وَجَلَسْتُ أَحَدْتُ نَفْسِي فَأَلْفَتْتُ فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُقْبِلًا وَالشَّجَرَتَانِ قَدِ افْتَرَقَتَا فَقَامَتِ  
كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا عَلَى سَاقٍ فَوَقَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ وَقَفَةً فَقَالَ بِرَأْسِهِ هَكَذَا يَمِينًا وَشِمَالًا وَرَوَى  
أَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ خُوَّةٌ قَالَ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
فِي بَعْضِ مَغَارِيهِ هَلْ تَعْنِي مَكَانًا لِحَاجَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ فَقُلْتُ إِنَّ الْوَادِي مَا فِيهِ مَوْضِعٌ بِالنَّاسِ فَقَالَ هَلْ تَرَى  
مِنْ مَخْلٍ أَوْ حِجَارَةٍ قُلْتُ أَرَى تَخَلَّاتٍ مُتَقَارِبَاتٍ قَالَ انْطَلِقْ  
وَقُلْ لِهُنَّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْمُرُكُمْ  
أَنْ تَأْتِينَ لِمَخْرَجِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقُلْ لِلْحِجَارَةِ  
مِثْلَ ذَلِكَ فَقُلْتُ ذَلِكَ هُنَّ فَوَالَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ لَقَدْ رَأَيْتُ  
التَّخَلَّاتِ يَتَقَارَبْنَ حَتَّى اجْتَمَعْنَ وَالْحِجَارَةُ يَتَعَاقَدْنَ حَتَّى  
صُرْنَ رُكَّامًا خَلْفَهُنَّ فَلَمَّا قَضَى حَاجَتَهُ قَالَ لِي قُلْ لِهُنَّ  
يُفْتَرِقْنَ فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَرَأَيْتُهُنَّ وَالْحِجَارَةُ يُفْتَرِقْنَ  
حَتَّى عُذْنَ إِلَى مَوَاضِعِهِنَّ وَقَالَ يَعْلَى بْنُ سَيَّابَةَ كُنْتُ  
مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَسِيرٍ وَدَكَّرْتُ خَوْفًا مِنْ هَدِيرِ  
الْحَدِيثَيْنِ وَدَكَّرْتُ فَا مَرَّوْدَتَيْنِ فَانْضَمَّتَا وَفِي رِوَايَةٍ  
أَشَاءَتَيْنِ وَعَنْ غِيلَانَ بْنِ سَكْلَةَ التَّقْفِيِّ مِثْلُهُ فِي شَجَرَتَيْنِ  
وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلُهُ

مُقْبِلٌ

تَرَى يَعْْنِي



فَطَافَتْ

فِي غَزَاةٍ حَيْنٍ وَعَنْ يَعْلَى بْنِ مُرَّةٍ وَهُوَ ابْنُ سِيَابَةَ أَيضًا  
 وَذَكَرَ أَشْيَاءَ رَأَاهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 فَذَكَرَ أَنَّ طَلْحَةَ أَوْ سَمُرَةَ جَاءَتْ فَاطَمَاتُ بِهِ ثُمَّ رَجَعَتْ إِلَى  
 مَنْبَتِهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّهَا اسْتَأْذَنْتُ  
 أَنْ تَسْلُمَ عَلَيَّ وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
 أَذْنَبْتُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا بَعْجَ لَيْلَةٍ اسْتَمْعُوا لَهُ شَجَرَةً  
 وَعَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ فِي هَذَا الْحَدِيثِ أَنَّ الْبَعْجَ قَالُوا  
 مَنْ يَشْهَدُ لَكَ قَالَ هَذِهِ الشَّجَرَةُ تَعَالَى يَا شَجَرَةُ فَجَاءَتْ تَحْدُ  
 عُرُوقَهَا لَهَا قَاعٌ وَذَكَرَ مِثْلَ الْحَدِيثِ الْأَوَّلِ أَوْ نَحْوَهُ  
 قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ فَمِنْ ابْنِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ وَجَابِرِ بْنِ  
 مَسْعُودٍ وَيَعْلَى بْنِ مُرَّةٍ وَأَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ وَأَنَسُ بْنُ مَالِكٍ  
 وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَابْنُ عَبَّاسٍ وَغَيْرُهُمْ قَدْ اتَّفَقُوا عَلَى هَذِهِ  
 الْقِصَّةِ نَفْسَهَا أَوْ مَعْنَاهَا وَرَوَاهَا عَنْهُمْ مِنَ التَّابِعِينَ  
 أَضْعَافُهُمْ فَصَارَتْ فِي انْتِشَارِهَا مِنَ الْقُوَّةِ حَيْثُ هِيَ وَذَكَرَ  
 ابْنُ فُورَكٍ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَارَ فِي غَزْوَةِ الطَّائِفِ  
 لَيْلًا وَهُوَ وَسِينٌ فَأَعْرَضَتْهُ سِدْرَةٌ فَأَنْفَجَتْ لَهُ يُصْفَيْنِ  
 حَتَّى جَازَ بَيْنَهُمَا وَبَقِيَتْ عَلَى سَاقَيْنِ إِلَى وَقْتِنَا وَهِيَ هُنَاكَ مَعْرُوفَةٌ  
 مُعَظَّمَةٌ وَمِنْ ذَلِكَ حَدِيثُ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ  
 السَّلَامُ قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَأَاهُ خَرِينَا كَأَنَّكَ أَرِيدُكَ

هَذَا

آيَةً قَالَ نَعَمْ فَظَنَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى شَجَرَةٍ  
 مِنْ وَرَاءِ الْوَادِي فَقَالَ ادْعُ بِلَاكِ الشَّجَرَةِ فَجَاءَتْ تَمْشِي حَتَّى قَامَتْ  
 بَيْنَ يَدَيْهِ قَالَ مَرْهًا فَلَمْ تَرْجِعْ فَعَادَتْ إِلَى مَكَانِهَا وَعَنْ عَلَى نَحْوِ  
 هَذَا وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهَا جَبْرِيلَ قَالَ اللَّهُمَّ ارْنِي آيَةً لَا أَبَالِي مِنْ كَذِبِي  
 بَعْدَهَا فَدَعَا شَجَرَةً وَذَكَرَ مِثْلَهُ وَخَرَنَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 لِكَذِبِ قَوْمِهِ وَطَلَبَهُ الْآيَةَ لَهُمْ لَا لَهُ وَذَكَرَ ابْنُ اسْتَحْيَى أَنَّ النَّبِيَّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرَى رُكْنًا مِثْلَ هَذِهِ الْآيَةِ فِي شَجَرَةٍ  
 دَعَاهَا فَاتَتْ حَتَّى وَقَفَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ ثُمَّ قَالَ ارْجِعِي فَرَجَعَتْ  
 وَعَنْ أَحْسَنَ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَكَى إِلَى رَبِّهِ مِنْ قَوْمِهِ  
 وَأَنَّهُمْ يَخُونُونَهُ وَسَأَلَهُ آيَةً يَعْلَمُ بِهَا أَنَّ لَاحِقًا عَلَيْهِ فَأَوْحِيَ إِلَيْهِ  
 أَنْ تَنْتَ وَادِي كَذَا فِيهِ شَجَرَةٌ فَادْعُ عُصْنًا مِنْهَا يَا بَلَاكَ  
 فَفَعَلَ فَجَاءَتْ تَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ خَطًّا حَتَّى انْتَصَبَ بَيْنَ يَدَيْهِ  
 فَخَبَسَهُ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ قَالَ لَهُ ارْجِعِي كَمَا جِئْتِ فَرَجَعَتْ  
 فَقَالَ يَا رَبِّ عَلِمْتُ أَنَّ لَاحِقًا عَلَيَّ وَخَوَّفَنِي عَنْ عَمْرٍو وَقَالَ  
 فِيهِ أَرِنِي آيَةً لَا أَبَالِي مِنْ كَذِبِي بَعْدَهَا وَذَكَرَ نَحْوَهُ عَنْ ابْنِ  
 عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا غَيْرَ لِي لَمَّا بَلَغْتُ  
 أَنْ دَعَوْتُ هَذَا الْعِدْقَ مِنْ هَذِهِ النَّخْلَةِ أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ  
 قَالَ نَعَمْ فَدَعَا فَعَمَلُ بَيْتٍ حَتَّى نَامَ فَقَالَ ارْجِعِي فَعَادَتْ إِلَى مَكَانِهَا  
 وَخَرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ فَضَّلَ فِي قِصَّةِ

إِلَى مَكَانِهَا إِلَى مَكَانِهَا  
 فِيهِ

فَأَوْحَى اللَّهُ  
 يَا بَلَاكَ

عَنْ عَمْرٍو  
 فَذَكَرَ

حَبِيرٌ

وَقَالَ  
وَكُنْتُجَوَارِي  
جَوَارِي

بَنِي

حَبِيرُ الْجَذْعِ وَيَعْضُدُ هَذِهِ الْأَخْبَارَ حَدِيثُ ابْنِ الْجَذْعِ وَهُوَ  
 فِي نَفْسِهِ مَشْهُورٌ مُنْتَشِرٌ وَخَبَرِيهِ مُتَوَاتِرٌ قَدْ خَرَجَهُ أَهْلُ  
 الصَّحِيحِ وَرَوَاهُ مِنَ الصَّحَابَةِ بَضْعَةٌ عَشْرٌ مِنْهُمْ أَبِي بَنْ كَعْبٍ  
 وَجَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَالنَّسَبُ بْنُ مَالِكٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ وَعَبْدُ اللَّهِ  
 بْنُ عَبَّاسٍ وَسَهْلُ بْنُ سَعْدٍ وَأَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ وَبُرَيْدٌ  
 وَأُمُّ سَكْلَةَ وَالْمُطَّلِبُ ابْنُ أَبِي وَدَاعَةَ كُلُّهُمْ يَحْدِثُ بِمَعْنَى  
 هَذَا الْحَدِيثِ قَالَ التِّرْمِذِيُّ وَحَدِيثُ ابْنِ صَحْبٍ قَالَ جَابِرُ بْنُ  
 عَبْدِ اللَّهِ كَانَ الْمَسْجِدُ مُسْقُوفًا عَلَى جَذْعٍ نَحَلَ فَمَا كَانَ النَّبِيُّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا خَطَبَ يَقُومُ إِلَى الْجَذْعِ مِنْهَا فَلَمَّا  
 صُنِعَ لَهُ الْمُنْبَرُ سَمِعْنَا لِذَلِكَ الْجَذْعِ صَوْتًا كَصَوْتِ الْعِشَارِ  
 وَفِي رِوَايَةِ النَّسَائِيِّ حَتَّى أَرْتَجُّ الْمَسْجِدَ بِجَوَارِيهِ وَفِي رِوَايَةِ سَهْلٍ  
 وَكَثَرُ بَكَاءِ النَّاسِ لِمَا رَأَوْاهُ وَفِي رِوَايَةِ الْمُطَّلِبِ وَأَبِي حَتَّى  
 تَصْدَعُ وَانْشَقَّ حَقٌّ جَاءَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوَضَعَ  
 يَدَهُ عَلَيْهِ فَسَكَتَ زَادَ غَيْرُهُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ إِنَّ هَذَا بَكَى لِمَا فَقَدَ مِنَ الذِّكْرِ زَادَ غَيْرُهُ وَالَّذِي تَقْضَى  
 بَيْنَهُ لَوْلَمْ التَّرْتُمُهُ لَمْ يَزَلْ هَكَذَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ تَحْزَنًا  
 عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَمَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَدَفِنَ تَحْتَ الْمُنْبَرِ كَذَا فِي حَدِيثِ الْمُطَّلِبِ وَسَهْلٍ بْنِ  
 سَعْدٍ وَاسْتَحَقَّ عَنِ النَّسَائِيِّ وَفِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ عَنْ سَهْلٍ



فَدَفِنْتُ تَحْتَ مَنِيرِهِ أَوْ جَعَلْتُ فِي السَّقْفِ وَفِي حَدِيثِ أَبِي فَكَانَ  
إِذَا صَلَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى إِلَيْهِ فَلَمَّا هَدِمَ الْمَسْجِدُ  
أَخَذَهُ أَبِي فَكَانَ عِنْدَهُ إِلَى أَنْ أَكَلَتْهُ الْأَرْضُ وَعَادَ رَفَاتًا وَذَكَرَ  
الْإِسْفَرَاثِيَّ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَعَا إِلَى نَفْسِهِ فَجَاءَهُ  
يُخْرِقُ الْأَرْضَ فَالْتَزَمَهُ ثُمَّ أَمَرَ فَعَادَ إِلَى مَكَانِهِ وَفِي حَدِيثِ بُرَيْدَةَ  
فَقَالَ يَعْني النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنْ شِئْتَ رَدُّكَ إِلَى الْحَاظِ الَّذِي  
كُنْتَ فِيهِ تَبْتُ لَكَ عُرُوقُكَ وَيَكْمُلُ خَلْقُكَ وَيُجَدِّدُ لَكَ خُوصَ وَثْمَةٍ  
وَأَنْ شِئْتَ أَغْرُسَكَ فِي الْجَنَّةِ فَيَأْكُلُ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ مِنْ ثَمَرِكَ ثُمَّ أَصْبَحَ لَهُ  
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْتَمِعُ مَا يَقُولُ فَقَالَ بَلْ تَغْرُسُنِي فِي الْجَنَّةِ  
فَيَأْكُلُ مِنِّي أَوْلِيَاءُ اللَّهِ وَكَأَنُ فِي مَكَانٍ لَا أَبْلَى فِيهِ فَسَمِعَهُ مِنْ نَبِيِّهِ  
فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ فَعَلْتُ ثُمَّ قَالَ اخْتَارْ دَارَ الْبَقَاءِ  
عَلَى دَارِ الْفَنَاءِ فَكَانَ الْحَسَنُ إِذَا حَدَّثَ بِهَذَا بَكَى وَقَالَ يَا عِبَادَ اللَّهِ  
الْخَشَبَةُ تَحْنُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَوْقًا إِلَيْهِ  
لِمَكَانِهِ فَانْتَمُ أَحَقُّ أَنْ تَسْتَأْفُوا إِلَى لِقَائِهِ رَوَاهُ عَنْ جَابِرِ  
حَفْصُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَيُقَالُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَفْصٍ وَآمِنُ وَأَبُو نُضْرَةَ  
وَأَبْنُ الْمُسَيَّبِ وَسَعِيدُ بْنُ أَبِي كَرِبٍ وَكَرْبُ بْنُ أَبِي صَالِحٍ وَرَوَاهُ  
عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ الْحَسَنُ وَثَابِتٌ وَاسْتَحَقَّ أَبُو طَلْحَةَ وَرَوَاهُ  
عَنْ ابْنِ عُمَرَ نَافِعٌ وَأَبُو حَتِيَّةٍ وَرَوَاهُ أَبُو نُضْرَةَ وَأَبُو الْوَدَّاحِ  
عَنْ أَبِي سَعِيدٍ وَعَمَارُ بْنُ أَبِي عَمَّارٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَأَبُو حَازِمٍ

وَعَبَّاسُ بْنُ سَهْلٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ وَكَثِيرُ بْنُ زَيْدٍ عَنِ الطَّلَبِ  
وَعَبْدُ اللَّهِ بْنِ بَرْدَةَ عَنْ أَبِيهِ وَالطَّفِيلُ بْنُ أَبِي عَنْ أَبِيهِ قَالَ  
الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ وَفَقَهُ اللَّهُ فَمِنْ هَذَا حَدِيثٌ كَمَا تَرَاهُ  
خَرَجَهُ أَهْلُ الصَّحِيحَةِ وَرَوَاهُ مِنَ الصَّحَابَةِ مَنْ ذَكَرْنَا وَغَيْرُهُمْ  
مِنَ التَّابِعِينَ ضَعُفَتْهُمُ إِلَى مَنْ لَمْ نَذْكُرْهُ وَمِنْ دُونِ هَذَا الْعَدِيدُ  
يَقَعُ الْعِلْمُ لِمَنْ اعْتَنَى بِهَذَا الْبَابِ وَاللَّهُ الْمُثَبِّتُ عَلَى الصَّوَابِ  
فَضَّلْ وَمِثْلُ هَذَا فِي سَائِرِ الْجُمَادِ حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ  
مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى التَّمِيمِيُّ حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُرَائِطِ حَدَّثَنَا  
الْمُهَلَّبُ حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ الْقَاسِمِيُّ حَدَّثَنَا الْمُزَوَّرِيُّ  
حَدَّثَنَا الْفَرَبِيُّ حَدَّثَنَا الْبُخَارِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ  
الزُّبَيْرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ مُضَوَّرٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ ابْنِ  
مَسْعُودٍ قَالَ لَقَدْ كُنَّا نَسْمَعُ تَسْبِيحَ الطَّعَامِ وَهُوَ يُؤْكَلُ فِي غَيْرِ  
هَذِهِ الرَّوَايَةِ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ كُنَّا نَأْكُلُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الطَّعَامَ وَنَحْنُ نَسْمَعُ تَسْبِيحَهُ وَقَالَ النَّسَائِيُّ أَخَذَ  
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَفًّا مِنْ حَصَى فَسَبَّحَ فِي يَدِ رَسُولِ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى سَمِعْنَا التَّسْبِيحَ ثُمَّ صَبَّحْنَاهُ فِي يَدِ  
أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَسَبَّحْنَاهُ فِي يَدَيْهِمَا فَاسْتَبَحْنَا وَرَوَى  
مِثْلَهُ أَبُو ذَرٍّ وَذَكَرَ أَنَّهُمْ سَبَّحُوا فِي كَفِّ عُمَرَ وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا  
وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ كُنَانَةَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَخَرَجَ

أَخْرَجَهُ

وَيَدُونِ

وَعَنْ أَيْسَرِ

وَعَنْ عَلِيٍّ

شجر

إِلَى بَعْضِ نَوَاجِهَا فَأَسْتَقْبَلَهُ شَجَرَةٌ وَلَا جَبَلَ إِلَّا قَالَ لَهُ  
 السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَعَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنْ لَا عَرَفْتُ حَجْرًا بِمَكَّةَ كَانَ يُسَلِّمُ عَلَيَّ قَبْلَ  
 أَنَّهُ الْحَجَرُ الْأَسْوَدُ وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا لَمَّا اسْتَقْبَلَنِي  
 جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالرِّسَالَةِ جَعَلَتْ لَا أَمْرَ حَجْرٍ وَلَا شَجَرٍ  
 إِلَّا قَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ لَمْ يَكُنْ  
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمُرُّ بِحَجْرٍ وَلَا شَجَرٍ إِلَّا سَجَدَ لَهُ وَفِي  
 حَدِيثِ الْعَبَّاسِ إِذَا اشْتَمَلَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَعَلَى بَنِيهِ بِمَلَأَتْهُ وَدَعَا لَهُمُ بِالسَّيْرِ مِنَ النَّارِ كَسَرَتْهُ إِيَّاهُمْ بِمَلَأَتْهُ  
 فَأَمَّتْ أَسْكُفَةُ الْبَابِ وَخَوَاطِطُ الْبَيْتِ آمِينَ آمِينَ وَعَنْ جَعْفَرِ  
 بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ مَرَضَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَتَاهُ حَبْرِي  
 يَطْبِقُ فِيهِ رُقَانًا وَعَيْنٌ فَأَكَلَ مِنْهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَسَلَّمَ فَسَبَّحَ وَعَنْ أَنَسٍ صَعِدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ أَحَدًا فَرَجَفَ بِهِمْ فَقَالَ ابْتُ  
 أَحَدًا فَأَمَّا عَلَيْكَ نَبِيٌّ وَصِدِّيقٌ وَشَهِيدَانِ وَمِثْلُهُ عَنْ أَبِي  
 هُرَيْرَةَ فِي جَرَاءٍ وَزَادَ مَعَهُ وَعَلِيٌّ وَطَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ وَقَالَ فَإِنَّمَا  
 عَلَيْكَ نَبِيٌّ أَوْ صِدِّيقٌ أَوْ شَهِيدٌ وَالْحَبْرُ فِي جَرَاءٍ أَيْضًا عَنْ  
 عُثْمَانَ قَالَ وَمَعَهُ عَشْرَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ أَنَا وَبِهِمْ وَزَادَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ  
 وَسَعْدًا قَالَ وَنَسِيتُ الْإِثْنَيْنِ وَفِي حَدِيثِ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ

بَشِيرٍ وَلَا حَجَرٍ

ابن عوف



أَيْضًا مِثْلَهُ وَذَكَرَ عَشْرَةَ وَزَادَ نَفْسَهُ وَقَدْ رَوَى أَنَّهُ حِينَ  
 طَلَبَتْهُ قُرَيْشٌ قَالَ لَهُ شِيرَاهُ بَطِ يَارَسُولَ اللَّهِ فَإِنِّي أَخَافُ  
 أَنْ يَقْتُلُوكَ عَلَى ظَهْرِي فَيُعَذِّبَنِي اللَّهُ فَقَالَ جِرَاءُ إِلَى يَارَسُولَ اللَّهِ  
 وَرَوَى ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 قَرَأَ عَلَى الْمَنْبَرِ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ ثُمَّ قَالَ تَمَجِّدُوا الْحَبَارَ رَفِئْسَهُ  
 أَنَا الْحَبَارُ أَنَا الْحَبَارُ أَنَا الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ فَرَجَفَ الْمَنْبَرُ حَتَّى قُنْنَا  
 لِيُخْرِجَنَّ عَنْهُ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ كَانَ حَوْلَ الْبَيْتِ سِتُونَ وَثَلَاثَاثَةً  
 صَنَمٌ مُثَبَّتَةٌ الْأَرْجُلُ بِالرِّصَاصِ فِي الْحِجَارَةِ فَلَمَّا دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَسْجِدَ غَامَ الْفَتْحُ جَعَلَ يُشِيرُ بِقَضِيْبٍ  
 فِي يَدِهِ إِلَيْهَا وَلَا يَمْسُهَا وَيَقُولُ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ الْآيَةُ  
 فَمَا أَشَارَ إِلَى وَجْهِ صَنَمٍ الْأَوْقَعَ لِقْفَاهُ وَلَا لِقْفَاهُ الْأَوْقَعَ لَوَجْهِهِ  
 حَتَّى مَا بَقِيَ مِنْهَا صَنَمٌ وَمِثْلُهُ فِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ وَقَالَ فَعَمَلُ  
 يُطْعَمُهَا وَيَقُولُ جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبْذَى الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ وَمِنْ ذَلِكَ  
 حَدِيثُهُ مَعَ الرَّاهِبِ فِي ابْتِدَاءِ أَمْرِهِ إِذْ خَرَجَ تَا جَمْعًا مَعَ عَمِيهِ  
 وَكَانَ الرَّاهِبُ لَا يَخْرُجُ إِلَى أَحَدٍ فَخَرَجَ وَجَعَلَ يَخْلَعُهُمْ حَتَّى أَخَذَ  
 بِيَدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ هَذَا سَيِّدُ الْعَالَمِينَ  
 يَبْعَثُهُ اللَّهُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ فَقَالَ لَهُ أَشْيَاخٌ مِنْ قُرَيْشٍ مَا عَمَلُكَ  
 فَقَالَ أَنَّهُ لَمْ يَبْقَ شَجَرٌ وَلَا حَجَرٌ إِلَّا خَرَسَ أَجْدَالُهُ وَلَا يَسْجُدُ  
 إِلَّا لِنَبِيِّي وَذَكَرَ الْقِصَّةَ ثُمَّ قَالَ وَأَقْبَلَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

يَقُولُ

يُشِيرُهُ الْقَوْمُ

بِهِ

وَعَلَيْهِ غَمَامَةٌ تَطْلُهُ فَلَمَّا دَنَا مِنَ الْقَوْمِ وَجَدَهُمْ سَبَقُوهُ إِلَى  
فِي الشَّجَرَةِ فَلَمَّا جَلَسَ مَا لَ الْفَتَى إِلَيْهِ فَصَلَّى فِي الْآيَاتِ  
فِي ضُرُوبِ الْحَيَوَانَاتِ حَدَّثَنَا سِرَاجُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ أَبُو الْحُسَيْنِ الْخَافِظُ  
حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الْفَاضِلُ يُونُسُ حَدَّثَنَا أَبُو الْفَضْلِ الصَّقَلِيُّ حَدَّثَنَا  
ثَابِتُ بْنُ قَاسِمٍ زَيْنَابُ عَنْ أَبِيهِ وَجَدْنَاهُ أَبُو الْعَلَاءِ أَحْمَدُ بْنُ  
عِمْرَانَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فَضِيلٍ حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ عَمْرِو حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ عَنْ  
عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ كَانَ عِنْدَنَا دَاخِرٌ فَإِذَا كَانَ عِنْدَنَا  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَرَوْنَتْ مَكَانَهُ فَلَمْ يَجْعَلْ يَذْهَبْ  
وَإِذَا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَاءَ وَذَهَبَ وَرَوَى  
عَنْ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ فِي مَحْضٍ مِنْ أَصْحَابِهِ  
إِذَا جَاءَ أَعْرَابِيٌّ قَدْ صَادَ ضَبٌّ فَقَالَ مَنْ هَذَا قَالَ لَوَأْنِي اللَّهُ فَقَالَ  
وَاللَّاتِ وَالْعُزَّى لَا أَمْنُ بِكَ أَوْ يُؤْمِنُ بِكَ هَذَا الضَّبُّ وَطَرَحَهُ  
بَيْنَ يَدَيِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
لَهُ يَا ضَبُّ فَلَجَابَهُ بِلِسَانٍ مُبِينٍ يَسْمَعُهُ الْقَوْمُ جَمِيعًا لَيْتَكَ وَسَعْدَيْكَ  
يَا زَيْنَ مَنْ وَكَفَى الْقِيَمَةَ قَالَ مَنْ تَعَدُّ قَالَ الذَّبِّي فِي السَّمَاءِ عَرْشُهُ  
وَفِي الْأَرْضِ سُلْطَانُهُ وَفِي الْبَحْرِ سَبِيلُهُ وَفِي الْجَنَّةِ رَحْمَتُهُ وَفِي النَّارِ  
عِقَابُهُ قَالَ فَمَنْ ذَا قَالَ رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَخَاتَمُ النَّبِيِّينَ  
وَقَدْ أَفْلَحَ مَنْ صَدَّقَكَ وَخَابَ مَنْ كَذَبَكَ فَاسْلَمْ الْأَعْرَابِيُّ  
وَمِنْ ذَلِكَ قِصَّةُ كَلَامِ الذَّبِّي الْمَشْهُورَةِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ

لَا أُوْمِنُ  
حَتَّى يُؤْمِنَ بِكَ

يُنْمَا

الْحَذَرِيَّ بَيْنَ رَاغٍ يَرْعَى غَمَامَهُ عَرَضَ الذِّئْبُ لِسَاءَ مِنْهَا  
 فَأَخَذَهَا مِنْهُ فَأَقْعَى الذِّئْبُ وَقَالَ لِلرَّاعِي لَا تَتَّقِيَ اللَّهَ حَلَّتْ بَنِي  
 وَبَيْنَ رَزَقٍ قَالَ الرَّاعِي الْعَجَبُ مِنْ ذِئْبٍ يَتَكَلَّمُ بِكَلَامِ الْإِنْسِ  
 فَقَالَ الذِّئْبُ لَا أَخْبِرُكَ بِأَعْجَبَ مِنْ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ بَيْنَ الْحَرَبَيْنِ  
 يُحَدِّثُ النَّاسَ بِأَنْبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ فَإِنَّ الرَّاعِي النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهُ فَمَ حَدِّثْنَاهُ  
 ثُمَّ قَالَ صَدَقَ وَالْحَدِيثُ فِيهِ قِصَّةٌ فِي بَعْضِهِ طَوِيلٌ وَرُويَ  
 حَدِيثُ الذِّئْبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَفِي بَعْضِ الطَّرِيقِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ  
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ الذِّئْبُ أَنْتَ أَعْجَبُ وَأَقْفَا عَلَى غَمَامِكَ  
 وَتَرَكْتَ بَنِيكَ لَمْ يَنْبَغِ لِلَّهِ بَنِيكَ قَطُّ أَغْضَمَ مِنْهُ عِنْدَهُ قَدْرًا  
 قَدْ فَتَحَتْ لَهُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ وَأَشْرَفَ أَهْلُهَا عَلَى أَصْحَابِهِ يَنْظُرُونَ  
 قِتَالَهُمْ وَمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ إِلَّا هَذَا الشَّعْبُ فَتَصِيرُ فِي جُودِ اللَّهِ  
 قَالَ الرَّاعِي مَنْ لِي بَعْغِي قَالَ الذِّئْبُ أَنَا أَرَاغَاهَا حَتَّى رَجَعَ فَأَسْلَمَ  
 الرَّجُلُ إِلَيْهِ غَنَمَهُ وَمَضَى وَذَكَرَ قِصَّتَهُ وَإِسْلَامَهُ وَوُجُودَهُ  
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُقَاتِلُ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ عُدْ إِلَى غَمَامِكَ تَجِدْهَا بَوَفَرَهَا فَوَجَدَهَا كَذَلِكَ  
 وَذَمَّ لِلذِّئْبِ شَاءَ مِنْهَا وَعَنْ أَهْبَانَ بْنِ أَوْسٍ وَآلِهِ كَانَ صَاحِبَ  
 الْقِصَّةِ وَالْحَدِيثِ بِهَا وَمُكَلِّمِ الذِّئْبِ وَعَنْ سُلَيْمَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ  
 الْأَكْوَعِ وَآلِهِ كَانَ صَاحِبَ هَذِهِ الْقِصَّةِ أَيْضًا وَسَبَّبَ إِسْلَامَهُ

وَمَنْ



بِمِثْلِ حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ وَقَدْ رَوَى ابْنُ وَهْبٍ مِثْلَ هَذَا أَنَّهُ جَرَى  
 لِأَبِي سَفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ وَصَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ مَعَ ذَنْبٍ وَجَدَاهُ أَخَذَ  
 ظَبْيًا فَدَخَلَ الظَّنِّي الْحَرَمَ فَانْصَرَفَ الذَّنْبُ فَعَجِبَا مِنْ ذَلِكَ فَقَالَ  
 الذَّنْبُ أَعْجَبُ مِنْ ذَلِكَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بِالْمَدِينَةِ يَدْعُوكُمْ  
 إِلَى الْجَنَّةِ وَتَدْعُونَهُ إِلَى النَّارِ فَقَالَ أَبُو سَفْيَانَ وَاللَّاتِ وَالْعُزَّى  
 لَنْ ذُكِرَتْ هَذِهِ الْمَكَّةُ لَمْ تَرْكَبْهَا خُلُوفًا وَقَدْ رَوَى مِثْلَ هَذَا الْخَبَرِ  
 وَأَنَّهُ جَرَى لِأَبِي جَهْلٍ وَأَصْحَابِهِ وَعَنْ عَبَّاسِ بْنِ مُرْدَاسٍ لَمَّا تَجَبَّ  
 مِنْ كَلَامِ ضَمَارٍ صَبَّهِ وَانْشَادَهُ الشَّعْرَ الَّذِي ذَكَرَ فِيهِ النَّبِيُّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِذَا طَائِرٌ سَقَطَ فَقَالَ يَا عَبَّاسُ أَتَجَبُّ  
 مِنْ كَلَامِ ضَمَارٍ وَلَا تَجَبُّ مِنْ نَفْسِكَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْعُو إِلَى الْإِسْلَامِ وَأَنْتَ جَالِسٌ فَكَانَ  
 سَبَبَ إِسْلَامِهِ وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ رَجُلٍ  
 اتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَمَّنَ بِهِ وَهُوَ عَلَى بَعْضِ حُصُونِ  
 خَيْبَرَ وَكَانَ فِي غَنَمٍ يَرْعَاهَا لَهُمْ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ  
 بِالْغَنَمِ قَالَ أَحْصِبْ وَجُوهَهَا فَإِنَّ اللَّهَ سَيُودِي عَنْكَ  
 أَمَانَتَكَ وَيُرُدُّهَا إِلَى أَهْلِهَا ففَعَلَ فَسَارَتْ كُلُّ شَاةٍ حَتَّى  
 دَخَلَتْ إِلَى أَهْلِهَا وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ دَخَلَ النَّبِيُّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَائِطَ أَنْصَارِي وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَرَجُلٌ  
 مِنَ الْأَنْصَارِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَفِي الْحَائِطِ غَنَمٌ فَسَجَدَتْ لَهُ

ضَمَارٌ

يَدْعُوكَ

بَانَ

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ نَحْنُ أَحَقُّ بِالسُّجُودِ لَكَ مِنْهَا الْحَدِيثَ وَعَنْ أَبِي  
 هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ دَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَائِطًا  
 فَجَاءَ بَعِيرٌ فَسَجَدَ لَهُ وَذَكَرَ مِثْلَهُ وَمِثْلَهُ فِي الْجَمَلِ عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ  
 مَالِكٍ وَجَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَيَعْلَى بْنِ مُرَّةٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ  
 وَكَانَ لَا يَدْخُلُ أَحَدُ الْحَائِطِ الْأَشَدِّ عَلَيْهِ الْجَمَلُ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ  
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَعَاَهُ فَوَضَعَ مِشْفَرَهُ عَلَى الْأَرْضِ وَبَرَكَ  
 بَيْنَ يَدَيْهِ فَخَطَّمَهُ وَقَالَ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ شَيْءٌ إِلَّا يَعْلَمُ أَنِّي  
 رَسُولُ اللَّهِ إِلَّا عَاصِي الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَمِثْلَهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى  
 وَفِي خَيْرٍ آخِرُ حَدِيثٍ الْجَمَلُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَأَلَهُمْ  
 عَنْ شَيْءٍ فَأَخْبَرُوهُ أَنَّهُمْ أَرَادُوا ذَبْحَهُ وَفِي رِوَايَةٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَكُمْ أَنَّهُ شَكِيَ كَثْرَةَ الْعِلِّ وَقِلَّةَ الْعَلْفِ وَفِي رِوَايَةٍ  
 أَنَّهُ شَكِيَ إِلَى أَنْكُمْ أَرَدْتُمْ ذَبْحَهُ بَعْدَ أَنْ اسْتَعْمَلْتُمُوهُ فِي شَأْنِ الْعَمَلِ  
 مِنْ صَغِيرِهِ فَقَالُوا نَعَمْ وَقَدْ رَوَى فِي قِصَّةِ الْعُضْبَاءِ وَكَلَامِهَا النَّبِيُّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَعْرِيفُهَا لَهُ يُنْفِسُهَا وَمُبَادَرَةُ الْعُشْبِ  
 إِلَيْهَا فِي الرِّغْيِ وَتَجَنُّبُ الْوُحُوشِ عَنْهَا وَبِدَائِعُهُمْ لَهَا أَنْكَرُ لِحْدٍ وَأَنْهَا  
 لَمْ تَأْكُلْ وَلَمْ تَشْرَبْ بَعْدَ مَوْتِهِ حَتَّى مَاتَتْ ذَكَرَهُ الْإِسْفَرَايِيُّ وَرَوَى  
 ابْنُ وَهْبٍ أَنَّ حَمَامَ مَكَّةَ أَظَلَّتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ  
 فَتْحِهَا فَدَعَاَهَا بِالْبَرَكَةِ وَرَوَى عَنْ النَّسْرِ وَزَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ وَالْمَغِيرَةِ بْنِ  
 شُعْبَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَمَرَ اللَّهُ لَيْلَةَ الْغَارِ شَجَرَةً

٢  
 فِي الْبَعِيرِ  
 أَبِي مَالِكٍ

لَا يَعْلَمُ

٦  
 ابْنُ مَسْعُودٍ  
 شَجَرَةً

رَسُولُ اللَّهِ

وَنَفْعَلِينَ

فَنَبَتْ نَجَاءَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَرَتْهُ وَأَمَرَ حَامِتِينَ  
فَوَقَفَتَا بِغَمْرِ الْعَارِ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ أَنَّ الْعَنْكَبُوتَ سَجَّتْ عَلَى بَابِهِ  
فَلَمَّا اتَى الطَّالِبُونَ لَهُ وَرَأَوْا ذَلِكَ قَالُوا لَوْ كَانَ فِيهِ أَحَدٌ لَمْ تَكُنِ الْحَمَامَةُ  
بِبَابِهِ وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْمَعُ كُلَّ مَهْمٍ فَانْصَرَفُوا وَعَنْ  
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قُرَيْطٍ قَرِيبَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَدَنَاتٌ خَمْسٌ  
أَوْ سِتٌّ أَوْ سَبْعٌ لَيْحٌ هَائِلٌ يَوْمَ عِيدٍ فَازْدَلَفْنَ إِلَيْهِ بَابَهُنَّ يَسْأَلُ عَنْ  
أَمْرِ سَلَمَةَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي صَحْرَى فَادَّاهُ طَبِيبَةٌ  
يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ مَا حَاجْتُكَ قَالَتْ صَادَنِي هَذَا الْأَعْرَابِيُّ وَبِى  
خُشْفَانٍ فِي ذَلِكَ الْجَبَلِ فَأَطْلِقْنِي حَتَّى أَذْهَبَ فَأَرْضِعُهُمَا وَأَرْجِعَ قَالَ  
أَوْتَعَلَيْنِ قَالَتْ نَعَمْ فَأَطْلَقَهَا فَذَهَبَتْ وَرَجَعَتْ فَأَوْتَعَلَهَا فَانْتَبَهَ  
الْأَعْرَابِيُّ وَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ حَاجَةٌ قَالَ تَطْلُقُ هَذِهِ الطَّبِيبَةَ  
فَأَطْلَقَهَا فَخَرَجَتْ تَعْدُو فِي الصَّحْرِ أَوْ تَقُولُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ  
وَأَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ وَمِنْ هَذَا الْبَابِ مَا رَوَى مِنْ سُخْرِ الْأَسَدِ  
لِسَفِينَةَ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ وَجَّهَهُ إِلَى مَعَادٍ بِالْبَزْ  
فَلَمَّا لَاحَظَ الْأَسَدُ فَعَرَفَهُ أَنَّهُ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَعَهُ  
كِتَابُهُ فَهَمَّ وَتَنَحَّى عَنِ الطَّرِيقِ وَذَكَرَ فِي مَنْصَرَفِهِ مِثْلَ ذَلِكَ وَفِي رِوَايَةٍ  
أُخْرَى عَنْهُ أَنَّ سَفِينَةَ تَكَسَّرَتْ بِهِ فَخَرَجَ إِلَى الْجَزِيرَةِ فَإِذَا الْأَسَدُ فَقُلْتُ  
أَنَا مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَعَلَ يَغِزُّنِي بِمَنْكِهَةٍ حَتَّى  
أَقَامَنِي عَلَى الطَّرِيقِ وَاخَذَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِإِذْنِ شَاهِدٍ لِقَوْمٍ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ



بَيْنَ أَصْبَعَيْهِ ثُمَّ خَلَّاهَا فَصَارَ لَهَا مَيْسَمًا وَبَقِيَ ذَلِكَ الْأَثَرُ فِيهَا  
 وَفِي نَسْلِهَا بَعْدُ وَمَا رَوَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ حَمَادٍ بِسَنَدِهِ مِنْ كَلَامِ الْحَمَارِ  
 الَّذِي أَصَابَهُ بِجَحْشٍ وَقَالَ لَهُ اسْمِي بِزَيْدِ بْنِ شِهَابٍ فَسَمَّاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَغْفُورُ وَأَنَّهُ كَانَ يُوجِّهُهُ إِلَى دُورِ أَصْحَابِهِ فَيَضِبُّ عَلَيْهِمُ  
 الْبَابَ بِرَأْسِهِ وَيَسْتَدْعِيهِمْ وَأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا مَاتَ  
 رَدَى فِي بَيْتِ جَزْعَاءَ وَخَرْنَا فَمَاتَ وَحَدِيثُ النَّاقَةِ الَّتِي شَهِدَتْ عِنْدَ النَّبِيِّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِحَاجَتِهَا أَنَّهُ مَاسَرَقَهَا وَأَتَاهَا مَلَكُهُ فِي الْعَصْرِ الَّتِي  
 أَتَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي عَسْكَرِهِ وَقَدْ أَصَابَهُمْ عَطَشٌ  
 وَزَلُّوا عَلَى غَيْرِ مَاءٍ وَهُمْ زُهَاءٌ ثَلَاثِيَّةٌ فَخَلَبَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ فَأَرَادُوا أَنْ يَجِدُوهُ قَالَ لِرَافِعٍ أَمْلِكْهَا وَمَا أَرَاكَ فَيُطْلِمُهَا فَوَجَدَهَا  
 قَدْ انْطَلَقَتْ رَوَاهُ ابْنُ قَانِعٍ وَغَيْرُهُ وَفِيهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ الَّذِي جَاءَ بِهَا هُوَ الَّذِي ذَهَبَ بِهَا وَقَالَ لِفَرَسِهِ  
 عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ فِي بَعْضِ أَصْفَارِهِ لَا تَبْرَحْ  
 بَارَكَ اللَّهُ فِيكَ حَتَّى نَفْرُغَ مِنْ صَلَاتِنَا وَجَعَلَهُ قَبْلَنَةً فَمَا حَرَكَ  
 عُضْوًا حَتَّى صَلَّى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيَلْتَمِسُ بِهَا مَا رَوَاهُ الْوَاقِدِيُّ  
 أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا وَجَّهَ رَسُولُهُ إِلَى الْمَلُوكِ فَخَرَجَ سِتْنَةً  
 نَفَرًا مِنْهُمْ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ فَأَصْبَحَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ يَتَكَلَّمُ بِلسَانِ الْقَوْمِ  
 الَّذِينَ بَعَثَهُ إِلَيْهِمْ وَالْحَدِيثُ فِي هَذَا الْبَابِ كَثِيرٌ وَقَدْ جَنَانَهُ  
 بِالْمَشْهُورِ وَمَا وَقَعَ فِي كُتُبِ الْأَئِمَّةِ فَصَلِّ فِي أَحْيَاءِ الْمَوْتَى وَكَلَامِهِمْ

يعصورا  
 يعفور

حديث

كل واحد

وَكَلَامِ الصَّبْيَانِ وَالْمَرَا ضِعْ وَشَهَادَتِهِمْ لَهُ بِالنَّبُوءَةِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ هِشَامُ بْنُ أَحْمَدَ الْفَقِيهُ بِقَرَأَتِي عَلَيْهِ  
وَالْقَاضِي أَبُو الْوَلِيدِ مُحَمَّدُ بْنُ رُشْدٍ وَالْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عِلْسِي  
الْقَيْمِي وَغَيْرُ وَاحِدٍ سَمِعُوا إِذَا نَا قَالُوا حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحَافِظُ حَدَّثَنَا  
أَبُو عَمْرٍو الْحَافِظُ حَدَّثَنَا أَبُو زَيْدٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ نَجِيٍّ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ  
حَدَّثَنَا ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ بَقِيَّةٍ عَنْ خَالِدِ هُوَ  
الطَّحْطَانُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ غَمْرٍو عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ  
يَهُودِيَّةً أَهْدَتْ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْبَرِ شَاةٍ مَصْلِيَّةٍ سَمَّيْنَاهَا  
فَأَكَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهَا وَأَكَلَ الْقَوْمُ فَقَالَ رَفَعُوا أَيْدِيَكُمْ  
فَإِنَّهَا أَخْبَرَتْنِي أَنَّهَا مَسْمُومَةٌ فَمَاتَ بَشَرٌ مِنَ الْبَرَاءِ وَقَالَ لِلْيَهُودِيَّةِ مَا حَمَلَكَ عَلَى  
مَا صَنَعْتَ قَالَتْ إِنْ كُنْتُ نَبِيًّا لَمْ يَضُرَّكَ الَّذِي صَنَعْتُ وَإِنْ كُنْتُ  
مَلِكًا أَرَحْتُ النَّاسَ مِنْكَ قَالَ فَأَمَرَ بِهَا فُقِئَتْ وَقَدْ رَوَى  
هَذَا الْحَدِيثَ أَنَسُ وَفِيهِ قَالَتْ أَرَدْتُ قَتْلَكَ فَقَالَ مَا كَانَ اللَّهُ  
لِيُسَلِّطَكَ عَلَى ذَلِكَ فَقَالُوا انْقُصْتُمَا قَالَ لَا وَكَذَلِكَ رَوَى عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ  
مِنْ رِوَايَةِ غَيْرِ وَهْبٍ قَالَ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَرَوَاهُ أَيْضًا جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ  
وَفِيهِ أَخْبَرْتَنِي بِهِ هَذِهِ الذَّرَاعُ قَالَ وَلَمْ يُعَاقِبْنَاهُ فِي رِوَايَةِ الْحُسَيْنِ  
أَنْ فَجَذَّهَا تَكَلَّمْنِي أَنَّهَا مَسْمُومَةٌ وَفِي رِوَايَةِ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ  
قَالَتْ إِنِّي مَسْمُومَةٌ وَكَذَلِكَ ذَكَرَ الْخَبَرَانِ اسْتَحَقَّ وَقَالَ فِيهِ فَجَاوَزَ  
عَنْهَا وَفِي الْحَدِيثِ الْأَخَرِ عَنْ أَنَسٍ أَنَّهُ قَالَ فَأَزَلْتُ أَعْرِفُهَا فِي لَهَوَاتِ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فِي وَجَعِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ مَا زَالَتْ أَكَلُهُ  
 خَيْبَرُ تَعَادَنِي قَالَانِ أَوَانُ قَطَعْتَ بَنَهْرِي وَحَكِي ابْنُ إِسْحَاقَ إِنْ كَانَ  
 الْمُسْلِمُونَ لَيَرَوْنَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَاتَ شَهِيدًا  
 مَعَ مَا أَكْرَمَهُ اللَّهُ بِهِ مِنَ النُّبُوَّةِ وَقَالَ ابْنُ سُنَّوْنٍ أَجْمَعَ أَهْلُ الْحَدِيثِ  
 أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَتَلَ الْيَهُودِيَّةَ الَّتِي سَمَتْهُ وَقَدْ  
 ذَكَرْنَا اخْتِلَافَ الرِّوَايَاتِ فِي ذَلِكَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَأَنَسٍ وَجَابِرٍ  
 وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ دَفَعَهَا لِأَوْلِيَاءِ بَشِيرِ بْنِ الْبُرَاءِ  
 فَقَتَلُوهَا وَكَذَلِكَ قَدْ اخْتَلَفَ فِي قَتْلِهِ لِلَّذِي حَرَّهُ قَالَ الْوَاقِدِيُّ  
 وَعَفْوُهُ عَنْهُ أَثَبْتُ عِنْدَنَا وَرَوَى عَنْهُ أَنَّهُ قَتَلَهُ وَرَوَى الْحَدِيثَ  
 الْبَزَارِيُّ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ فَذَكَرَ مِثْلَهُ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ فِي آخِرِهِ فَبَسَطَ يَدَهُ وَقَالَ  
 كُلُّوا اسْمِ اللَّهِ فَالْكُنَا وَذَكَرَ اسْمَ اللَّهِ فَلَمْ تَضُرْنَا أَحَدًا قَالَ الْقَاضِي  
 أَبُو الْفَضْلِ وَقَدْ خَرَجَ حَدِيثُ الشَّاةِ الْمُسَمَّوَةِ أَهْلُ الصَّحِيحِ وَخَرَجَهُ  
 الْأَيْمَةُ وَهُوَ حَدِيثٌ مشهورٌ واختلفت أئمة أهل النظر في هذا الباب  
 فَمِنْ قَائِلٍ يَقُولُ هُوَ كَلَامٌ يُخْلَقُهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي الشَّاةِ الْمَيْتَةِ أَوِ الْحَجَرِ  
 أَوِ الشَّجَرِ وَحُرُوفٌ وَأَصْوَاتٌ يُحْدِثُهَا اللَّهُ فِيهَا وَيُسْمِعُهَا مِنْهَا دُونَ  
 تَغْيِيرِ اشْتِكَاكِهَا وَنَقْلِهَا عَنْ هَيْئَتِهَا وَهُوَ مَذْهَبُ الشَّيْخِ أَبِي الْحَسَنِ  
 وَالْقَاضِي أَبِي بَكْرٍ رَحِمَهُمَا اللَّهُ وَأُخَرُونَ ذَهَبُوا إِلَى إِبْجَادِ الْحَيَوَاتِ بِهَا  
 أَوَّلًا ثُمَّ الْكَلَامُ بَعْدَهُ وَحَكِي هَذَا أَيْضًا عَنْ شَيْخِنَا أَبِي الْحَسَنِ وَكُلُّهُ

وَالْآنَ

وَقَدْ  
لَا أَصْحَابَهُ

إِبْجَادِهِ  
لَهَا



تُحْمَلُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ إِذْ لَمْ يُجْعَلِ الْحَيَوَةُ شَرْطًا لَوْجُودِ الْحُرُوفِ وَالْأَصْوَاتِ  
 إِذْ لَا يَسْتَحِيلُ وُجُودُهَا مَعَ عَدَمِ الْحَيَوَةِ يُجَرِّدُهَا فَمَا إِذَا كَانَتْ  
 عِبَارَةً عَنِ الْكَلَامِ وَالنَّفْسِ فَلَا بُدَّ مِنْ شَرْطِ الْحَيَوَةِ لَهَا إِذْ لَا يُوجَدُ  
 كَلَامُ النَّفْسِ إِلَّا مِنْ حَيْ خِلَافًا لِلْجَبَائِي مِنْ بَيْنِ سَائِرِ مُتَكَلِّمِي  
 الْفِرَقِ فِي إِحَالَةِ وُجُودِ الْكَلَامِ اللَّفْظِيِّ وَالْحُرُوفِ وَالْأَصْوَاتِ  
 إِلَّا مِنْ حَيْ مُرَكَّبٍ عَلَى تَرْكِيبٍ مِنْ بَصِيحٍ مِنْهُ النَّطْقُ بِالْحُرُوفِ وَالْأَصْوَاتِ  
 وَالتَّرَمُّزُ ذَلِكَ فِي الْحَصَا وَالْجَذْعِ وَالذَّرَاعِ وَقَالَ إِنْ لَمْ يَخْلُقْ فِيهَا  
 حَيَوَةً وَخَرَقَ لَهَا فَمًا وَلِسَانًا وَالْأَمْكَهَا بِهَا مِنْ الْكَلَامِ وَهَذَا  
 لَوْ كَانَ لَكَانَ نَقْلُهُ وَالتَّهَمُّمُ بِهِ أَكْثَرُ مِنَ التَّهَمُّمِ بِنَقْلِ تَسْبِيحِهِ  
 أَوْ حَبِيئِهِ وَلَمْ يَنْقُلْ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ السِّيَرِ وَالرِّوَايَةِ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ  
 فَذَلَّ عَلَى سَقُوطِ دَعْوَاهُ مَعَ أَنَّهُ لَا ضَرُورَةَ إِلَيْهِ فِي النَّظَرِ وَالْمَوْقِفِ  
 وَرَوَى وَكَيْعُ رَفَعَهُ عَنْ فَهْدِ بْنِ عَطِيَّةٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 أَتَى بِصَبِيٍّ قَدْ شَبَّ لَمْ يَتَكَلَّمْ قَطُّ فَقَالَ مَنْ أَنَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ وَرَوَى  
 عَنْ مَعْزُورِ بْنِ مُعَيْقِبٍ رَأَيْتُ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 عَجَابًا حَيَّ بِصَبِيٍّ يَوْمَ وَلِدَ فَذَكَرَ مِثْلَهُ وَهُوَ حَدِيثٌ مُبَارَكٌ الْيَمَامَةُ  
 وَيَعْرِفُ بِحَدِيثِ شَا صَوْنَةَ اسْمِ رَأْيِهِ وَفِيهِ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَدَقْتَ بَارَكَ اللَّهُ فِيكَ ثُمَّ إِنَّ الْغُلَامَ لَمْ يَتَكَلَّمْ بَعْدَهَا  
 حَتَّى شَبَّ فَكَانَ يُسَمَّى مُبَارَكَ الْيَمَامَةُ وَكَانَتْ هَذِهِ الْوَقْعَةُ بِمَكَّةَ  
 فِي حِجَّةِ الْوُدَاعِ وَعَنِ الْحَسَنِ أَنَّ رَجُلًا مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

مَكَّنَهَا

التَّسْبِيحِ  
وَاللَّهُ الْمَوْفُوقُ

فَهَذَا

مُعَيْقِبٍ

شَا صَوْنَةَ  
شَا صَوْنَةَ

وَكَانَ

فَذَكَرَ لَهُ أَنَّهُ طَرَحَ بُنْتَهَ لَهُ فِي وَادِي كَذَا فَأَنْطَلَقَ مَعَهُ إِلَى الْوَادِي  
وَنَادَاهَا بِاسْمِهَا يَا فُلَانَةُ أَجِيبِي بِإِذْنِ اللَّهِ فَخَرَجَتْ وَهِيَ يَقُولُ لَبَيْكَ  
وَسَعْدَيْكَ فَقَالَ لَهَا إِنَّ أَبَوَيْكَ قَدْ اسْلَمَا فَإِنْ أَحْبَبْتَ أَنْ أَرُدَّكِ عَلَيْهِمَا  
قَالَتْ لَا حَاجَةَ لِي فِيهِمَا وَجَدْتُ اللَّهَ خَيْرًا لِي مِنْهُمَا وَعَنْ أَنَسٍ أَنَّ سَابِقًا  
مِنَ الْأَنْصَارِ تَوَقَّى وَلَهُ أُمٌّ عَجُوزٌ عَمِيَاءُ فَسَجَّحَتْهُا وَعَرَيْنَتْهَا فَقَالَتْ  
مَا تَأْتِي فُلَانَةُ فَقَالَتْ اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ نَعْلَمُ أَنَّي هَاجَرْتُ إِلَيْكَ وَإِلَى  
رَسُولِكَ رَجَاءً أَنْ تُعِينَنِي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ فَلَا تَخْلُجْنِي عَلَى هَذِهِ الْمُصِيبَةِ فَمَا  
بَحِينًا أَنْ كُشِفَ الثُّوبُ عَنْ وَجْهِهِ فَطَعِمَ وَطَعَمْنَا وَرَوَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ  
ابْنِ عُسَيْدٍ أَنَّ الْأَنْصَارِيَّ كُنْتُ فِيمَنْ دَفَنَ ثَابِتَ بْنَ قَيْسٍ بْنِ شِمَاسٍ  
وَكَانَ قَتْلَ بِالْيَمَامَةِ فَسَمِعْنَا حِينَ أَدْخَلْنَاهُ الْقَبْرَ يَقُولُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ  
أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ عُمَرُ الشَّهِيدُ عُثْمَانُ الْبَرُّ الرَّحِيمُ فَنَظَرْنَا فَإِذَا هُوَ مَيِّتٌ  
وَذَكَرَ عَنِ الثَّغْنِيِّ بْنِ بَشِيرٍ أَنَّ زَيْدَ بْنَ حَارِجَةَ خَرَمَتَانِي فِي بَعْضِ زَوَاقِ الْمَدِينَةِ  
فَوَفَّعَ وَسَجَّحَ إِذْ سَمِعُوهُ بَيْنَ الْعِشَاءِ وَالنِّسَاءِ يَصْرُخُنَّ حَوْلَهُ يَقُولُ  
انْصُتُوا انْصُتُوا لِمَنْ خَسِرَ عَنْ وَجْهِهِ فَقَالَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ النَّبِيُّ الْأَمِينُ  
وَحَاثَمُ التَّبَّيْنِ كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ الْأَوَّلِ ثُمَّ قَالَ صَدَقَ صَدَقَ  
وَذَكَرَ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ ثُمَّ قَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَرَحِمَهُ اللَّهُ  
وَبَرَكَاتُهُ ثُمَّ عَادَ مَيِّتًا كَمَا كَانَ فَصَلَّ فِي إِبْرَاءِ الْمُرْضَى وَذَوَى  
الْعَاهَاتِ أَحْبَرْنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُشْرِفٍ فِيمَا أَجَازَنِيهِ وَقَرَأَهُ  
عَلَيْ غَيْرِهِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو اسْحَقَ الْحَبَالُ حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ النَّخَاسِ حَدَّثَنَا أَبُو لُورِدٍ

قَالَتْ  
بِهِمَا

نَضَلَّ  
سَبِيلَهُ

إِنْطَلَقَ  
بَيْنَكَ

عَنِ ابْنِ زَيْدٍ عَنْ ابْنِ هِشَامٍ عَنْ زَيْدِ الْبَكَّائِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ حَدَّثَنَا بَرُّ  
شَهَابٍ وَعَاصِمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ وَجَمَاعَةٌ ذَكَرَهُمْ بِقَضِيَّةٍ أَحَدُ بَطُونِهَا  
قَالَ وَقَالُوا قَالَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
لَنَا وَلِئِي السَّهْمِ لَا نَضِلُّ لَهُ فَيَقُولُ أَرْمِيهِ وَقَدْ رَمَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَئِذٍ عَنْ قَوْسِهِ حَتَّى انْدَقَتْ وَأَصِيبُ يَوْمَئِذٍ عَيْنُ  
قَتَادَةَ يَعْنِي ابْنَ النُّعْمَنِ حَتَّى وَقَعَتْ عَلَى وَجْنِهِ فَزَادَ رَسُولُ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَانَتْ أَحْسَنَ غَنِيَّةٍ وَرَوَى قِصَّةَ قَتَادَةَ  
عَاصِمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ وَيَزِيدُ بْنُ عِيَّاضٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ وَرَوَاهَا  
أَبُو سَعِيدٍ الْخَدْرِيُّ عَنْ قَتَادَةَ وَبَصَقَ عَلَى أَرْضِهِمْ فِي وَجْهِ أَبِي قَتَادَةَ  
فِي يَوْمٍ ذِي قَرْدٍ قَالَ فَأَضْرَبَ عَلَى وَلَا فَاحَ وَرَوَى النَّسَائِيُّ عَنْ  
عُثْمَانَ بْنِ حَنِيفٍ أَنَّ عُمَى قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَكْشِفَ لِي عَنْ بَصَرِي  
قَالَ فَاَنْطَلِقْ فَنَوْضَأُ ثُمَّ صَلِّ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ قُلِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ  
وَأَتُوجَّهُ إِلَيْكَ بِدُعَايِ مُحَمَّدٍ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ يَا مُحَمَّدُ إِنِّي أَتُوجَّهُ بِكَ إِلَى رَبِّكَ  
أَنْ يَكْشِفَ عَنْ بَصَرِي اللَّهُمَّ سَفِّعْهُ فِي قَالَ فَوَجَعَ وَقَدْ كَشَفَ اللَّهُ عَنْ  
بَصَرِهِ وَرَوَى أَن ابْنَ مَلَأَ عِبَالًا سَنَةً أَصَابَهُ اسْتِسْقَاءٌ فَجَعَتْ  
إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخَذَ يَدَيْهِ حَتَّى خَوَّاهُ مِنَ الْأَرْضِ فَتَقَلَّ  
عَلَيْهَا ثُمَّ أَعْطَاهَا رَسُولُهُ فَأَخَذَهَا مُتَجَبِّئًا رَأَى أَنْ قَدْ هَزِيَ بِهِ فَأَنَاءَ  
بِهَا وَهُوَ عَلَى شَفَا فَشَرَّهَا فَشَفَّاهُ اللَّهُ وَذَكَرَ الْعَقِيلِيُّ عَنْ حَبِيبِ  
بْنِ فُذَيْلٍ وَيُقَالُ فُزَيْلٌ إِنْ أَبَاهُ ابْنُضَتْ عَيْنَاهُ فَكَانَ لَا يَبْصُرُ بِهِمَا



شَيْئًا فَفَتَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي عَيْنَيْهِ فَأَبْصَرَ  
 قَرْنَيْهِ يَدْخُلُ الْخِطَّ فِي الْأَبْرَةِ وَهُوَ ابْنُ ثَمَانِينَ وَرَمَحَ كُلُّهُمْ  
 ابْنُ الْحُصَيْنِ يَوْمَ أُحُدٍ فِي نَحْرِهِ فَبَصَقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 فِيهِ فَبَرَأَ وَتَقَلَّ عَلَى شَجَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَنَسٍ فَلَمْ تَمُدَّ وَتَقَلَّ فِي عَيْنِي عَلَى  
 يَوْمِ خَيْبَرٍ وَكَانَ رَمِيدًا فَاصْبَحَ بَارِئًا وَفَتَّ عَلَى ضَرْبَةٍ بِسَاقِ سَلَمَةَ بْنِ  
 الْأَكْوَعِ يَوْمَ خَيْبَرٍ فَبَرِئَتْ وَفِي رَجُلٍ زَيْدِ بْنِ مُعَاذٍ حِينَ أَصَابَهَا السَّيْفُ  
 إِلَى الْكَعْبِ حِينَ قُتِلَ ابْنُ الْأَشْرَفِ فَبَرِئَتْ وَعَلَى سَاقِ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ  
 يَوْمَ الْخَنْدَقِ إِذْ انْكَسَرَتْ فَبَرِئَتْ مَكَانَهُ وَمَا نَزَلَ عَنْ فَرْسِهِ وَاشْتَكَى  
 عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَعَمَلَ يَدْعُو فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُمَّ  
 اشْفِهِ أَوْ عَافِهِ ثُمَّ ضَرَبَهُ بِرِجْلِهِ فَمَا اشْتَكَى ذَلِكَ الْوَجْعَ بَعْدَ وَقْطَعِ  
 ابْوَجْهِلٍ يَوْمَ بَدْرٍ وَمَعُودِ بْنِ عَفْرَاءَ فَجَاءَ بِخِلْ بَدْرٍ فَبَصَقَ عَلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالصَّبَقُ فَلَصِقَتْ رَوَاهُ ابْنُ وَهْبٍ وَمِنْ  
 رَوَايَتِهِ أَيْضًا أَنَّ حَبِيبَ بْنَ يَسَافٍ أَصِيبَ يَوْمَ بَدْرٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِضَرْبَةٍ عَلَى عَاتِقِهِ حَتَّى مَالَ شِقْقُهُ فَرَدَّهُ  
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفَتَّ عَلَيْهِ حَتَّى صَحَّ وَانْتَهَ أَمْرُهُ  
 مِنْ خَشَمٍ مَعَهَا صَبِيٌّ بِهِ بَلَاءٌ لَا يَتَكَلَّمُ فَأَتَى بِمَاءٍ فَمَضْمَضَ فَأَهْ  
 وَغَسَلَ يَدَيْهِ ثُمَّ أَعْطَاهَا آيَاهُ وَأَمْرَهَا بِسَفْقِهِ وَمَسَّ بِهِ فَبَرَأَ  
 الْغُلَامُ وَعَقَلَ عَقْلًا يَفْضُلُ عُقُولَ النَّاسِ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ جَاءَتْ  
 أَفْرَاةُ بَابٍ لَهَا بِهِ جُنُونٌ فَسَحَّ صَدْرُهَا فَفَتَّ ثَعْلَةً فَخَرَجَ مِنْ جَوْفِهِ

فَبَرَأَتْ

فَبَرَأَ

إِسَافٍ

فَشَفِي  
حَاتِمٌ

سُئِلَ الْجُرُ وَالْأَسُودُ فِسْعَى وَأَنْكَفَاتِ الْقِدْرُ عَلَى ذِرَاعِ مُحَمَّدٍ  
حَاطِبٍ وَهُوَ طِفْلٌ فَسَعَّ عَلَيْهِ وَدَعَا لَهُ وَتَقَلَّ فِيهِ فَبَرَّ الْحِنِيهِ وَكَانَتْ  
فِي كَفِّ شَرَجِيلِ الْجَعْفِيِّ سِلْعَةً تَمْنَعُهُ الْقَبْضُ عَلَى السَّيْفِ وَعِيَانُ  
الدَّائِبَةِ فَشَكَاهَا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَزَالَ يَخْنُهَا بِكَفِّهِ  
حَتَّى رَفَعَهَا وَلَمْ يَبْقَ لَهَا أَثَرٌ وَسُئِلَتْهُ جَارِيَةٌ طَعَامًا وَهُوَ يَأْكُلُ  
فَنَاقَهَا مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَكَانَتْ قَلِيلَةً الْحَيَاءُ فَقَالَتْ إِنَّمَا أُرِيدُ مِنَ الذِّكْرِ  
فِي فَيْكِ فَنَاقَهَا مَا فِي فِيهِ وَلَمْ يَكُنْ يُسْأَلُ شَيْئًا فَمَنَعَهُ فَلَمَّا اسْتَقَرَّ  
فِي جَوْفِهَا أَلْقَى عَلَيْهَا مِنَ الْحَيَاءِ مَا لَمْ تَكُنْ أَمْرًا بِالْمَدِينَةِ أَشَدَّ حَيَاءً مِنْهَا  
فَصَلَّى فِي إِجَابَةِ دُعَائِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهَذَا بَابٌ وَاسِعٌ  
جِدًّا وَاجَابَةُ دَعْوَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِمَجَاعَةِ مِمَادِ عَالِهِمْ  
وَعَلَيْهِمْ مُتَوَاتِرٌ عَلَى الْجَمَلَةِ مَعْلُومٌ ضَرُورَةٌ وَقَدْ جَاءَ فِي حَدِيثٍ حَذِيقَةٍ  
كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَعَا الرَّجُلَ أَذْرَكَ الدَّعْوَةَ  
وَلَدَهُ وَوَلَدَ وَلَدِهِ حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْعَتَاكِيُّ بِقِرَاءَةٍ عَلَيْهِ حَدَّثَنَا أَبُو  
الْقَاسِمِ حَاتِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ الْقَاسِمِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو زَيْدٍ الْمُرُوزِيُّ حَدَّثَنَا  
مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي الْأَسْوَدِ حَدَّثَنَا  
حَرْمِيُّ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَتْ أُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ  
خَادِمُكَ أَنَسٌ أَدْعُ اللَّهَ لَهُ قَالَ اللَّهُ أَكْثَرُ مَا لَهُ وَوَلَدُهُ وَبَارِكْ لَهُ  
فِيمَا آتَيْتَهُ وَمِنْ رِوَايَةِ عِكْرِمَةَ قَالَ أَنَسٌ فَوَاللَّهِ إِنْ مَالِي لَكَبِيرٌ وَإِنْ  
وَلَدِي وَوَلَدُ وَلَدِي لَيُعَادُونَ الْيَوْمَ عَلَى نَحْوِ الْمِائَةِ وَفِي رِوَايَةٍ

فِي الْجَمَلَةِ

أَبُو الْحَسَنِ

وَمِثْلُهُ

وَمَا أَعْلَمُ أَحَدًا أَصَابَ مِنْ رَحَاءِ الْعَيْشِ مَا أَصَبْتُ وَلَقَدْ دَفَنْتُ  
 بِيَدَيَّ هَاتَيْنِ مِائَةً مِنْ وَلَدِي لَا أَقُولُ سِقْطًا وَلَا وَلَدًا وَلَدًا وَمِنْهُ  
 دَعَاؤُهُ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ بِالْبَرَكَةِ قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ فَلَوْ رَفَعْتُ  
 حِجْرَ الرَّجُوتِ أَنْ أَصِيبَ تَحْتَهُ ذَهَبًا وَفَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَمَاتَ فَحَفِرَ  
 الذَّهَبُ مِنْ تَرَكِيهِ بِالْفُؤُسِ حَتَّى تَجَلَّتْ فِيهِ الْأَيْدِي وَآخَذَتْ  
 كُلُّ زَوْجَةٍ ثَمَانِينَ أَلْفًا وَكَانَ أَرْبَعًا وَقِيلَ مِائَةُ أَلْفٍ وَقِيلَ بِلِصُوحَةٍ  
 أَحَدَاهُنَّ لِأَنَّهُ طَلَّقَهَا فِي مَرَضِهِ عَلَى نَيْفٍ وَثَمَانِينَ أَلْفًا وَأَوْصَى  
 بِمُحْسِنِ أَلْفًا بَعْدَ صَدَقَاتِهِ الْفَاسِيَةِ فِي حَيَاتِهِ وَعَوَارِفِهِ الْعُظْمَى  
 اعْتَقَ يَوْمًا ثَلَاثِينَ عَبْدًا وَتَصَدَّقَ مَرَّةً بِعِزِّهَا سَبْعِينَ بَعِيرًا وَرَدَّتْ  
 عَلَيْهِ تَحْمِلُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ فَتَصَدَّقَ بِهَا وَبِمَا عَلَيْهَا وَبِاقَاتِهَا وَأَحْلَاهَا  
 وَدَعَا لِمَعَاوِيَةَ بِالْتَّكْوِينِ فَقَالَ الْخُلَافَةُ وَلِسَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ رَضِيَ اللَّهُ  
 عَنْهُ أَنْ يُجِيبَ اللَّهُ دَعْوَتَهُ فَمَا دَعَا عَلَى أَحَدٍ إِلَّا اسْتَجِيبَ لَهُ وَدَعَا  
 بِعِزِّ الْإِسْلَامِ بِعَمْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَوْ بِأَبِي جَهْلٍ فَاسْتَجِيبَ لَهُ فِي عَمْرٍ  
 وَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَا زِلْنَا أَعَزَّةً مُنْذُ أَسْلَمَ عُمَرُ  
 وَأَصَابَ النَّاسَ فِي بَعْضِ مَغَارِيهِ عَطَشٌ فَسَلَّ عُمَرُ الدَّعَاءَ فَقَامَا  
 فَنَافَتَا سَحَابَةً فَسَقَتْهُمُ حَاجَتُهُمْ ثُمَّ أَقْلَعَتْ وَدَعَا فِي الْأَسْتِسْقَاءِ  
 فَسَقُوا ثُمَّ شَكُوا إِلَيْهِ الْمَطَرُ فَدَعَا فَصَحُوا وَقَالَ لِأَبِي قَتَادَةَ أَفْلَحَ  
 وَجْهُكَ اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُ فِي شَعْرِهِ وَبَشَرِهِ فَمَاتَ وَهُوَ ابْنُ سَبْعِينَ  
 سَنَةً وَكَانَ ابْنُ خَمْسِ عَشْرَةَ سَنَةً وَقَالَ لِلنَّابِغَةِ لَا يَفْضُضُ اللَّهُ

وَعَنْ ابْنِ



فَالْأَسْقَطَتْ لَهُ سِنٌّ فِي رِوَايَةٍ فَكَانَ أَحْسَنَ النَّاسِ ثَغْرًا  
 إِذَا سَقَطَتْ لَهُ سِنٌّ بَنَتْ لَهُ أُخْرَى وَعَاشَ عِشْرِينَ وَمِائَةً وَقِيلَ  
 أَكْثَرُ مَنْ هَذَا وَدَعَا ابْنُ عَبَّاسٍ اللَّهُمَّ فَقِّهْهُ فِي الدِّينِ وَعِلْمُهُ التَّوِيلُ  
 فَسُمِّيَ بَعْدَ الْحِزْوِ وَتَرَجَمَانَ الْقُرْآنِ وَدَعَا عَبْدِ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ بِالْبَرَكَةِ  
 فِي صَفْقَةِ يَمِينِهِ فَمَا اشْتَرَى شَيْئًا إِلَّا رَجَحَ فِيهِ وَدَعَا لِقُدَادِ بْنِ الْبَرَكَةِ  
 فَكَانَتْ عِنْدَهُ غَرَارٌ مِنْ الْمَالِ وَدَعَا بِمِثْلِهِ لِعُرْوَةَ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ فَقَالَ  
 فَلَقَدْ كُنْتُ أَقُومُ بِالْكَهَّاسَةِ فَمَا أَرْجِعُ حَتَّى أَرْجِحَ أَرْبَعِينَ أَلْفًا وَقَالَ  
 الْبُخَارِيُّ فِي حَدِيثِهِ فَكَانَ لَوْ اشْتَرَى التُّرَابَ رَجَحَ فِيهِ وَرَوَى مِثْلُ  
 هَذَا الْغُرْقَةُ أَيْضًا وَنَدَّتْ لَهُ نَاقَةٌ فَدَعَا لِحَاجَّاءَ بِهَا أَعْصَارُ رَجَحَ حَتَّى  
 رَدَّهَا عَلَيْهِ وَدَعَا لِأُمِّ أَبِي هُرَيْرَةَ فَاسْتَلَتْ وَدَعَا لِعَلِيٍّ أَنْ يَنْخَفِيَ الْحَرَّ  
 وَالْقُرْقُ كَانَ يَلْبَسُ فِي الشِّتَاءِ ثِيَابَ الصَّيْفِ وَفِي الصَّيْفِ ثِيَابَ  
 الشِّتَاءِ وَلَا يُصِيبُهُ حَرٌّ وَلَا بَرْدٌ وَدَعَا لِفَاطِمَةَ ابْنَتِهِ اللَّهُ أَنْ لَا يُجْعِلَهَا  
 قَالَتْ فَمَا جَعَلْتُ بَعْدَ وَسْئَلِهِ الطُّفِيلُ بْنُ عَمْرِو أَيْ لِقَوْمِهِ فَقَالَ  
 اللَّهُمَّ تَوَزَّلْهُ فَسَطَعَ لَهُ نُورٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ فَقَالَ يَا رَبِّ أَخَافُ أَنْ يَقُولُوا  
 مُثْلَهُ فَتَحُولَ إِلَى طَرَفٍ سَوَاطِئِهِ فَكَانَ يُضِيءُ فِي اللَّيْلِ الْمُظْلِمَةِ فَسُمِّيَ  
 ذَا النُّورِ وَدَعَا عَلَى مُضَرَ فَانْقَطَعُوا حَتَّى اسْتَعْظَفَتْهُ فَرُشٌ فَدَعَا لَهُمْ  
 فَسَقُوا وَدَعَا عَلَى كَثْرَى حِينَ مَرَقَ كِبَاهُ أَنْ يَمُرَّقَ اللَّهُ مَلِكُهُ فَلَمْ تَقَلِّ لَهُ  
 بَاقِيَةٌ وَلَا بَقِيَتْ لِفَارِسٍ رِيَّاسَةٌ فِي أَقْطَارِ الدُّنْيَا وَدَعَا عَلَى صَبِيٍّ  
 قَطَعَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ أَنْ يَقْطَعَ اللَّهُ أَمْرَهُ فَأَعْدَدَ وَقَالَ لِرَجُلٍ رَأَى يَأْكُلُ

الْجَعْدُ

أَقِفْ

صَلَوَتُهُ

بِسْمِ اللَّهِ كُلُّ بَيْعِكَ فَقَالَ لَا اسْتَطِيعُ فَقَالَ لَا اسْتَطِيعَتْ فَلَمْ يَرْفَعْنَاهَا  
إِلَى فِيهِ وَقَالَ لَعْنَةُ بَنِي هَلْبَاءِ اللَّهُمَّ سَلِّطْ عَلَيْهِ كَلْبًا مِنْ كِلَابِكَ  
فَاكَلَهُ الْأَسَدُ وَقَالَ لِأَمْرَأَةٍ أَكَلَتْ الْأَسَدَ فَكَلَهَا وَحَدِيثُهُ  
الْمَشْهُورُ مِنْ رِوَايَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي دُعَائِهِ عَلَى  
فَرَسٍ حِينَ وَصَعُوهُ السَّلَاةَ عَلَى رَقَبَتِهِ وَهُوَ سَاجِدٌ مَعَ الْفَرَسِ وَاللَّهِ  
وَسَمَّاهُمْ وَقَالَ فَلَقَدْ رَأَيْتُهُمْ قَتَلُوا يَوْمَ بَدْرٍ وَدَعَا عَلَى الْحَكَمِ ابْنِ أَبِي  
الْعَاصِرِ وَكَانَ يَخْتَلِجُ بَوَاحِشَهُ وَيَغْمِرُ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
أَيُّ لَا فَرَأَاهُ فَقَالَ كَذَلِكَ كُنْ فَلَمْ يَزَلْ يَخْتَلِجُ إِلَى أَنْ مَاتَ وَدَعَا عَلَى  
مُحَلِّ بْنِ جَثَامَةَ فَمَاتَ لِسَبْعٍ فَلَفَظَتْهُ الْأَرْضُ ثُمَّ وُورِيَ فَلَفَظَتْهُ  
مَرَاتٍ فَالْقَوَةُ بَيْنَ صَدِّيقَيْنِ وَرَضِمُوا عَلَيْهِ بِالْحِجَارَةِ الصُّدَّ جَانِبُ  
الْوَادِي وَجَدَّه رَجُلٌ سَمِعَ فَرَسٌ وَهِيَ الَّتِي شَهِدَ فِيهَا خُرْمَةُ لِلنَّبِيِّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوَدَّ الْفَرَسُ بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
عَلَى الرَّجُلِ وَقَالَ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ كَاذِبًا فَلَا تَبَارِكْ لَهُ فِيهَا فَاصْبَحَتْ  
شَاصِيَةً بِرِجْلِهَا أَيُّ رَافِعَةً وَهَذَا الْبَابُ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ يُحَاطَ بِهِ  
فَضَّلْتُ فِي كَرَامَاتِهِ وَبَرَكَاتِهِ وَانْقِلَابِ الْأَعْيَانِ لَهُ فِيمَا لَمَسَهُ أَوْ  
بَاشَرَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا أَبُو ذَرٍّ  
إِجَازَةً وَحَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو عَلِيٍّ سَمَاعًا وَالْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ  
عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَغَيْرُهُمَا قَالُوا حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ الْقَاضِي حَدَّثَنَا أَبُو ذَرٍّ وَحَدَّثَنَا  
أَبُو مُحَمَّدٍ وَأَبُو اسْتَحْقَ وَأَبُو هِنْدٍ قَالُوا حَدَّثَنَا الْفَرَبِيُّ حَدَّثَنَا الْبُخَارِيُّ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ

فَقَالَ

كُنْ كَذَلِكَ

زُرْنِي حَدَّثَنَا سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ أَهْلَ  
 الْمَدِينَةِ قَرَعُوا مَرَّةً فَرَكِبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَسًا  
 لَا بِي طَلْمَةَ كَانَ يَقْطِفُ أَوْ يَهْوَطُ وَقَالَ غَيْرُهُ يَبْطَأُ فَلَمَّا رَجَعَ  
 قَالَ وَجَدْنَا فَرَسَكَ جَرًّا فَكَانَ بَعْدُ لَا يُجَارَى وَخَسَّ جَمَلًا بِرَوْكَانَ  
 قَدْ أَعْيَى فَنَشِطَ حَتَّى كَانَ مَا يَمْلِكُ زَمَامَهُ وَصَنَعَ مِثْلَ ذَلِكَ بِقَرِيرِ  
 لُجَيْلٍ لَا شَيْعِي خَفَقَهَا بِخَفَقَةٍ مَعَهُ وَبَرَكَ عَلَيْهَا فَلَمْ يَمْلِكْ رَأْسَهَا  
 فَشَاطَا وَبَاعَ مِنْ بَطْنِهَا بِأَثْنَى عَشَرَ أَلْفًا وَرَكِبَ جَمَارًا قَطُوفًا لِسَعِيدِ بْنِ  
 عُبَادَةَ فَرَّ هُمَ لَا جَأَلَ لِأَسْيَارِهِ وَكَانَتْ شَعْرَاتٌ مِنْ شَعْرِهِ فِي فَلَسْتُوةِ  
 خَالِدِ بْنِ الْوَكِيدِ فَلَمْ يَشْهَدْ بِهَا قِتَالًا إِلَّا أَرْزَقَ النَّصْرَ فِي الصَّيْحِ عَنْ أَسْمَاءَ  
 بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهُمَا أَخْرَجَتْ جَبَّةَ طَلِيسَةٍ وَقَالَتْ كَانَ  
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَلْبَسُهَا فَخَنَّ نَعْسَهَا لِلرَّضَى فَسْتَشْفَى  
 بِهَا وَحَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو عَلِيٍّ عَنْ شَيْخِهِ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ الْمَأْمُونِ قَالَ كَانَتْ  
 عِنْدَنَا قَصْعَةٌ مِنْ قِصَاعِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكُنَّا نَجْعَلُ فِيهَا  
 الْمَاءَ لِلرَّضَى فَيَسْتَشْفُونَ بِهَا وَآخِذٌ جَمَاهُ الْغِفَارِيُّ الْقَضِيبُ مِنْ يَدِ  
 عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِيَكْسِرَهُ عَلَى رُكْبَتِهِ فَصَبَّاحَ النَّاسِ بِهِ فَأَخَذَهُ فِيهَا  
 الْأَكْلَةَ فَقَطَعَهَا وَمَاتَ قَبْلَ الْحَوْلِ وَسَكَبَ مِنْ فَضْلِهِ وَصُوبُهُ فِي  
 بَيْتِ قَبَاءٍ فَمَا زَفَتْ بَعْدَ وَبَرَقَ فِي بَيْتِ كَانَتْ فِي دَارِ أَنَسٍ فَلَمْ يَكُنْ بِالْمَدِينَةِ  
 أَعْدَبَ مِنْهَا وَمَرَّ عَلَى مَاءٍ فَسَلَّ عَنْهُ فُقِيلَ لَهُ أَسْمُهُ بَيْسَانُ وَمَاؤُهُ  
 مِلْحٌ فَقَالَ بَلْ هُوَ نَعْمَانُ وَمَاؤُهُ طَيِّبٌ فَطَابَ وَأَنَّى يَدُلُّونَ مِنْ مَاءِ زَوْمٍ

نَسِيهَا  
 شَعْرَاتِهِ

جَبَّةٌ طَالِسَةٌ  
 طَالِسِيَّةٌ

يَسْتَشْفُونَ  
 قِصَاعَ النَّاسِ

فِي الْمَدِينَةِ

فَافَتْ



فَمَجَّ فِيهِ فَصَارَ أَطْيَبَ مِنَ الْمِسْكِ وَأَعْطَى الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ لِسَانَهُ  
فَمَضَاهُ وَكَانَ نَائِيكِيَانِ عَطْشًا فَسَكَنَا وَكَانَ لَأَمِّ مَالِكٍ عَكَّةُ تُهْدِي  
فِيهَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَمْنًا فَأَمَرَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
أَنْ لَا تَعَصِرَهَا ثُمَّ دَفَعَهَا إِلَيْهَا فَذَا هِيَ مُلَوَّةٌ سَمْنًا فَبَاتَ بَنُوهَا يَسْتَلُونَهَا  
الْأَذْمُ وَلَيْسَ عِنْدَهُمْ شَيْءٌ فَتَعَمَّدُوا إِلَيْهَا فَجِدَّ فِيهَا سَمْنًا فَكَانَتْ تَقِيرُ أَذْمَهَا  
حَتَّى عَصَرَهَا وَكَانَ يَتَفَلَّ فِي أَفْوَاهِ الصَّبِيَّانِ الْمَرَاضِعِ فَيَجْرِي فِيهِمْ رَيْقُهُ  
إِلَى اللَّيْلِ وَمِنْ ذَلِكَ بَرَكَةٌ يَدُهُ فِيمَا مَسَّهُ وَعَرَسَهُ لِسَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
حِينَ كَاتَبَهُ مَوَالِيَهُ عَلَى ثَلَاثِيَّةٍ وَدِيَّةٍ يَغْرِسُهَا لَهُمْ كَمَا تَعْلَقُ وَتَطْعُمُ  
وَعَلَى أَرْبَعِينَ أَوْقِيَّةً مِنْ ذَهَبٍ فَقَامَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَرَسَهَا  
لَهُ بِيَدِهِ إِلَّا وَاحِدَةً عَرَسَهَا غَيْرُهُ فَاخَذَتْ كُلُّهَا إِلَّا تِلْكَ الْوَاحِدَةَ  
فَقَلَعَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَدَّهَا فَاخَذَتْ وَفِي كِتَابِ الْبَزَارِ  
فَاطِمَةُ الْخَلَّ مِنْ عَامِهِ إِلَّا الْوَاحِدَةَ فَقَلَعَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَرَسَهَا فَاطِمَةُ مِنْ عَامِهَا وَأَعْطَاهُ مِثْلَ بَيْضَةِ  
الدَّجَاجَةِ مِنْ ذَهَبٍ بَعْدَ أَنْ أَدَارَهَا عَلَى لِسَانِهِ فَوَزَنَ مِنْهَا لِمَوَالِيهِ  
أَرْبَعِينَ أَوْقِيَّةً وَبَقِيَ عِنْدَهُ مِثْلُ مَا أَعْطَاهُمْ وَفِي حَدِيثِ حَنَشِ بْنِ  
عُقَيْلٍ سَقَانِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَرْبَةً مِنْ سَوْتٍ شَرِبْتُ وَأَكَلْتُ  
وَشَرِبْتُ أُخْرَاهَا فَمَا بَرَحْتُ أَجِدُ شَبْعَهَا إِذَا جَعْتُ وَرَيْبَهَا إِذَا عَطِشْتُ  
وَبَرَدَهَا إِذَا ظَمِئْتُ وَأَعْطَى قَتَادَةُ بْنُ النُّعْمَنِ وَصَلَّى مَعَهُ الْعِشَاءَ  
فِي لَيْلَةٍ مُظْلِمَةٍ مَطِيرَةٍ عَرَجُونَا وَقَالَ انْطَلِقْ بِهِ فَإِنَّهُ سَيُضِي لَكَ

أَدْمُهُ

أَوْعَرَسَهُ

مِنْ بَيْنَ يَدَيْكَ عَشْرًا وَمِنْ خَلْفِكَ عَشْرًا فَإِذَا دَخَلْتَ بَيْتَكَ  
 فَسَبِّحْ سَوَادًا فَاضْرِبْهُ حَتَّى تَخْرُجَ فَإِنَّهُ الشَّيْطَانُ فَإِنْ تَطَلَّقَ  
 فَاضْبَأْ لَهُ الْعُرْجُونَ حَتَّى دَخَلَ بَيْتَهُ وَوَجَدَ السَّوَادَ فَضْرِبْهُ حَتَّى  
 خَرَجَ وَمِنْهَا دَفْعُهُ لِعُكَّاشَةِ جَذَلِ حَطْبٍ وَقَالَ اضْرِبْ بِهِ حِينَ  
 أَنْكَسَرَ سَيْفُهُ يَوْمَ بَذَرَ فَعَادَ فِي يَدِهِ سَيْفًا صَارَ مَا طَوِيلَ الْقَامَةِ  
 أَبْيَضُ شَدِيدُ الْمَتَنِ فَقَاتَلَ بِهِ ثُمَّ لَمْ يَزَلْ عِنْدَهُ يَشْهَدُ بِهِ الْمَوَاقِفَ  
 إِلَى أَنْ شَهِدَ فِي قِتَالِ أَهْلِ الرَّدَةِ وَكَانَ هَذَا السَّيْفُ يُسَمَّى الْعَوْنُ  
 وَدَفْعُهُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ يَوْمَ أُحُدٍ وَقَدْ ذَهَبَ سَيْفُهُ عَسِيبُ نَحْلٍ  
 فَرَجَعَ فِي يَدِهِ سَيْفًا وَمِنْهُ بَرَكَةٌ فِي دُرُورِ الشَّيَاطِينِ الْخَوَائِلِ بِاللَّيْلِ الْكَثِيرِ  
 كَقِصَّةِ شَاةٍ أُمِّ مُعَبَّدٍ وَأَعَزُّ مُعْوِيَةَ بْنِ نُزُرٍ وَشَاةٍ أَنْسٍ وَغَنَمٍ  
 حَلِيمَةٍ مُرَضِعَةٍ وَشَارِفَهَا وَشَاةٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْعُودٍ وَكَانَتْ  
 لَمْ يَزَلْ عَلَيْهَا نَحْلٌ وَشَاةٍ الْمُقْدَادِ وَمِنْ ذَلِكَ تَرْوِيهِ أَصْحَابُهُ سِقَاءَ  
 مَاءٍ بَعْدَ أَنْ أَوْكَاهُ وَدَعَا فِيهِ فَلَمَّا حَضَرَتْهُمْ الصَّلَاةُ تَزَلُّوا فَخَلُّوا  
 فَإِذَا بِهِ لَبَنٌ طَيِّبٌ وَزُبْدَةٌ فِي فَمِهِ مِنْ رِوَايَةِ حَمَادِ بْنِ سَلَمَةَ وَمَسَّحَ  
 عَلَى رَأْسِ عُمَيْرِ بْنِ سَعْدٍ وَبَرَكَ فَمَاتَ وَهُوَ ابْنُ ثَمَانِينَ فَمَا شَابَ  
 وَرُويَ مِثْلُ هَذِهِ الْقِصَصِ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ مِنْهُمْ السَّائِبُ بْنُ زَيْدٍ  
 وَمَذْلُوكٌ وَكَانَ يُوجَدُ لِعُتْبَةَ بْنِ فَرْقَدٍ طَيِّبٌ يَغْلِبُ طَيِّبَ نِسَائِهِ  
 لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَسَّحَ بِيَدَيْهِ عَلَى بَطْنِهِ وَظَهْرِهِ  
 وَسَلَّتِ الدَّمَ عَنْ وَجْهِ عَائِذِ بْنِ عَمْرٍو وَكَانَ جَرَّحَ يَوْمَ حُنَيْنٍ وَدَعَا لَهُ

فَصَارَ

يُقَالُ لَهُ الْعَوْنُ

فِيهِ هُوَ

عُمَرُ

أُحُدٍ

بَعْدَهُ

٢

رَسُولِ اللَّهِ

عَلَى وَجْهِهِ الْخَر

خَرِيرٌ جَدِيمٌ

فَيَضَعُ

كَانَ يُعْرِفُ

وَرَوَى مِثْلَهُ  
فِي حَبْرِ الْمَلِكِ  
ابْنِ قِبَالَةَ

عَشْرَ

بَدْرٍ

فَكَانَتْ لَهُ غُرَّةٌ كَغُرَّةِ الْفَرَسِ وَمَسَحَ عَلَى رَأْسِ قَيْسِ بْنِ زَيْدٍ  
الْجَذَامِيُّ وَدَعَا لَهُ فَمَلَكَ وَهُوَ ابْنُ مِائَةِ سَنَةٍ وَرَأْسُهُ أَبْيَضُ  
وَمَوْضِعُ كَفِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَامَرَتْ يَدُهُ عَلَيْهِ  
مِنْ شَعْرِهِ أَسْوَدَ فَكَانَ يُدْعَى الْأَغْرَ وَرَوَى مِثْلَ هَذِهِ الْحِكَايَةِ  
لِعَمْرِ بْنِ ثَعْلَبَةَ لِبُهَيْمٍ وَمَسَحَ وَجْهَهُ آخَرَ فَأَزَالَ عَلَى وَجْهِهِ نُورٌ  
وَمَسَحَ وَجْهَهُ قَادَةَ بْنِ مِلْحَانَ فَكَانَ لَوْجُوهِهِ بَرُّوقٌ حَتَّى كَانَ يُنْظَرُ  
فِي وَجْهِهِ كَمَا يُنْظَرُ فِي الْمِرْآةِ وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِ حُظَلَّةَ بْنِ حُذَيْمٍ  
وَبَرَكَ عَلَيْهِ فَكَانَ حُظَلَّةُ يُوتَى بِالرَّجُلِ قَدْ وَرِمَ وَجْهَهُ وَالشَّاءُ  
قَدْ وَرِمَ ضَرْعُهَا فَيُوضَعُ عَلَى مَوْضِعِ كَفِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
فَيَذْهَبُ الْوَرَمُ وَتَضْمَحُ فِي وَجْهِهِ زَيْنَبُ بِنْتُ أُمِّ سَلَمَةَ نَفْخَةً مِنْ مَاءٍ  
فَمَا يَعْرِفُ كَانَ فِي وَجْهِهِ أَمْرَاءٌ مِنَ الْحِمَالِ مَا يَبْهَاهَا وَمَسَحَ عَلَى رَأْسِ صَبِيٍّ  
بِهِ عَاهَةٌ فَبَرَأَ وَاسْتَوَى شَعْرُهُ وَعَلَى غَيْرِ وَاحِدٍ مِنَ الصَّبْيَانِ  
وَالْمَرْضَى وَالْحَمَانِينَ فَبَرَأُوا وَأَتَاهُ رَجُلٌ بِهِ أَدْرَةٌ فَأَمَرَهُ أَنْ يَضَحَّيَهَا  
بِمَاءٍ مِنْ عَيْنَيْهِ فَفَعَلَ فَبَرَأَ وَعَنْ طَاوُسٍ لَمْ يُؤْتَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَحَدٍ بِهِ مَسٌّ فَصَلَّكَ فِي صَدْرِهِ إِذَا دَهَبَ الْمَسُّ الْجُزْءُ  
وَمَجَّ فِي دَلْوٍ مِنْ بَزَرٍ ثُمَّ صَبَّ فِيهَا فَفَاحَ مِنْهَا رِيحُ الْمِسْكِ وَآخَذَ  
قُبْضَةً مِنْ تَرَابٍ يَوْمَ حُنَيْنٍ وَرَمَى بِهَا فِي وَجْهِهِ الْكُفَّارَ وَقَالَ  
شَاهَتِ الْوُجُوهَ فَأَنْصَرَفُوا يَمْسُحُونَ الْقَدَى عَنْ أَعْيُنِهِمْ وَشَكَوْا  
إِلَيْهِ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ النَّسِيَّانَ فَأَمَرَ بِسَطٍ ثَوْبٍ وَغَرَفَ



بِيَدِهِ فِيهِ ثُمَّ أَمَرَهُ بِضَمِّهِ فَفَعَلَ فَمَا نَسِيَ شَيْئًا بَعْدُ وَمَا يُرَوَّى عَنْهُ  
 فِي هَذَا كَثِيرٌ وَضَرَبَ صَدْرَ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَدَعَا لَهُ وَكَانَ  
 ذِكْرُهُ أَنَّهُ لَا يَثْبُتُ عَلَى الْخَيْلِ فَصَارَ مِنْ أَفْرَسِ الْعَرَبِ وَأَثْبَتِهِمْ  
 وَمَسَحَ رَأْسَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدِ بْنِ الْخَطَّابِ وَهُوَ صَغِيرٌ وَكَانَ  
 دَمِيمًا وَدَعَا لَهُ بِالْبُرْكَ فَفَرَعَ الرِّجَالُ طَوْلًا وَمَا فَضَّلَ  
 وَمِنْ ذَلِكَ مَا أُطْلِعَ عَلَيْهِ مِنَ الْغُيُوبِ وَمَا يَكُونُ وَالْأَحَادِيثُ  
 فِي هَذَا الْبَابِ نَحْوُ لَا يَذُرُّكَ قَعْرُهُ وَلَا يَزِفُّ غَمْرُهُ وَهَذِهِ الْمَجْزُوءَةُ  
 مِنْ جُمْلَةِ مُعْجَزَاتِهِ الْمَعْلُومَةِ عَلَى الْقَطْعِ الْوَاضِحِ الَّتِي أَخْبَرَهَا عَلِيُّ التَّوَلَّى  
 لِكَثْرَةِ رَوَاتِهَا وَاتِّفَاقِ مَعَانِيهَا عَلَى الْإِطْلَاعِ عَلَى الْغَيْبِ حَسَنًا  
 الْأَيَّامُ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِيدِ الْفَهْرِيُّ إِجَارَةٌ وَقُرَّأَتْهُ عَلَى غَيْرِهِ  
 قَالَ أَبُو بَكْرٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الشُّتْرِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو لَهَا شَيْءٌ مِثْلُ الْوَلَوِيِّ  
 حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ  
 أَبِي وَائِلٍ عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ مَقَامًا فَمَا تَرَكَ شَيْئًا يَكُونُ فِي مَقَامِهِ ذَلِكَ الْإِقْبَامُ  
 السَّاعَةِ الْأَحَدَةَ حَفِظَهُ مِنْ حَفِظَهُ وَنَسِيَهُ مِنْ نَسِيهِ قَدْ عَلِمَهُ  
 أَصْحَابِي هَوْلَاءُ وَانَّهُ لَيَكُونُ مِنْهُ الشَّيْءُ فَأَعْرِفُهُ فَأَذْكُرُهُ كَمَا يَذْكُرُ  
 الرَّجُلُ وَجْهَ الرَّجُلِ إِذَا غَابَ عَنْهُ ثُمَّ إِذَا رَأَاهُ عَرَفَهُ ثُمَّ قَالَ حُذَيْفَةُ  
 مَا أَدْرِي لَنَسِيَ أَصْحَابِي أَمْ نَسَاؤُهُ وَاللَّهِ مَا تَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ قَائِدٍ فَنِيَةٍ إِلَى أَنْ تَنْقُضِيَ الدُّنْيَا يَبْلُغُ مِنْ مَعَهُ ثَلَاثَةً

فُرْسَانٍ

النَّاسِ

الْجُمْلَةِ

وَقَرَأَتْهُ

مَا تَرَكَ

حَدَّثَنِي

فَصَاعِدًا إِلَى الْقَدَسَمَا لَنَا بِاسْمِهِ وَاسْمِ أَبِيهِ وَقَبِيلِهِ وَقَالَ ابُودَرٍ  
لَقَدْ تَرَكْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا حَرَكُ طَارِئُ جَنَاحِهِ  
فِي السَّمَاءِ إِلَّا ذَكَرْنَا مِنْهُ عِلْمًا وَقَدْ خَرَجَ أَهْلُ الصَّيْحِ وَالْأَيْمَةُ مَا أَعْلَمَ  
بِهِ أَصْحَابُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِمَّا وَعَدَهُمْ بِهِ مِنَ الظُّهُورِ عَلَى عُدَائِهِ  
وَفَتَحَ مَكَّةَ وَبَيْتَ الْمُقَدَّسِ وَالْيَمَنَ وَالشَّامَ وَالْعِرَاقَ وَظَهْرَ الْأَمَنِ  
حَتَّى نَظَعْنَ الْمَرْأَةَ مِنَ الْحَيَرَةِ إِلَى مَكَّةَ لِاتِّخَافِ إِلَّا اللَّهَ وَأَنَّ الْمَدِينَةَ  
سُفْغِي وَتَفْتَحُ خَيْبَرٌ عَلَى يَدَيَّ عَلِيٍّ فِي غَدِ يَوْمِهِ وَمَا يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى  
أَمَتِهِ مِنَ الدُّنْيَا وَيُؤْتُونَ مِنْ زَهْرَتَيْهَا وَقَسَمَ لَهُمْ كُوزَ كِسْرَى وَقَصَرَ  
وَمَا يَحْدُثُ بَيْنَهُمْ مِنَ الْفِتْنِ وَالْإِخْلَافِ وَالْأَهْوَاءِ وَسُلُوكِ  
سَبِيلٍ مِنْ قَبْلِهِمْ وَافْتَرَا قَوْمٌ عَلَى ثَلَاثِ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً النَّاجِيَةُ مِنْهَا  
وَاحِدَةٌ وَأَنهَاسَتُكُونُ لَهُمْ أَنْطَاطٌ وَيَعْدُو أَحَدُهُمْ فِي حُلَّةٍ وَيَرُوحُ  
فِي أُخْرَى وَتُوضَعُ بَيْنَ يَدَيْهِ صَحْفَةٌ وَتَرْفَعُ أُخْرَى وَيَسْتَرُونَ  
بِیُوتِهِمْ كَمَا سَتَرُ الْكَفَنَةَ ثُمَّ قَالَ آخِرُ الْحَدِيثِ وَأَنْتُمْ الْيَوْمَ  
خَيْرٌ مِنْكُمْ يَوْمَئِذٍ وَأَنْتُمْ إِذَا مَشَوْا الْمُطِيطَاءَ وَخَدَمْتُمْ بَنَاتِ  
فَارِسَ وَالرُّومِ رَدَّ اللَّهُ بِأَسْمِهِمْ بَيْنَهُمْ وَسَلَطَ شِرَارُهُمْ عَلَى خِيَارِهِمْ  
وَقَتْلَهُمُ التَّرِكَ وَالْخَزَرَ وَالرُّومِ وَذَهَابَ كِسْرَى وَفَارِسٌ حَتَّى  
لَا كِسْرَى وَلَا فَارِسٌ بَعْدَهُ وَذَهَابَ قَيْصَرٌ حَتَّى لَا قَيْصَرَ بَعْدَهُ وَذَكَرَ أَنَّ الرُّومَ  
ذَاتُ قُرُونٍ إِلَى آخِرِ الدَّهْرِ وَبَذَهَابِ الْأَمْثَلِ فَلَا مَثَلٍ مِنَ النَّاسِ  
وَتَقَارِبِ الزَّمَانِ وَقَبْضِ الْعِلْمِ وَظُهُورِ الْفِتَنِ وَالْهَبْخِ وَقَالَ وَبِئْسَ

أَعْلَانِي

٢  
الْفِتَنِفِرْقَةٍ وَاحِدَةٍ  
وَأَتَتْ وَأَتَتْ٧  
الْمُطِيطَاءَ

فَرَأَى

لِلْعَرَبِ مِنْ شَرْقٍ قَدْ اقْتَرَبَ وَأَنَّهُ زُوِيَتْ لَهُ الْأَرْضُ فَأَرَى  
 مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا وَسَيَبْلُغُ مُلْكُ أُمَّتِهِ مَا زُوِيَ لَهُ مِنْهَا وَلِذَلِكَ  
 كَانَ أَمَدَتْ فِي الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ مَا بَيْنَ أَرْضِ الْهِنْدِ أَقْصَى الشَّرْقِ  
 إِلَى بَحْرِ طَبَقَةِ حَيْثُ لَا عِمَارَةَ وَرَاءَهُ وَذَلِكَ مَا لَمْ يَمْلِكْهُ أُمَّةٌ مِنَ الْأُمَمِ  
 وَلَمْ تَمْتَدَّ فِي الْجَنُوبِ وَلَا فِي الشِّمَالِ مِثْلَ ذَلِكَ وَقَوْلُهُ لَا يُرَالُ أَهْلُ  
 الْعَرَبِ ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ ذَهَبَ ابْنُ الْمَدِينِيِّ إِلَى  
 أَنَّهُمُ الْعَرَبُ لَا تَنْهَمُ الْمُخْتَصِمُونَ بِالْإِسْقَى بِالْعَرَبِ وَهِيَ الدَّلُوعُ وَغَيْرُهُ  
 يَذْهَبُ إِلَى أَنَّهُمْ أَهْلُ الْمَغْرِبِ وَقَدْ وَرَدَ الْمَغْرِبُ كَذَا فِي الْحَدِيثِ  
 يَمْنَعُهُ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ مِنْ رِوَايَةِ أَبِي مَامَةَ لَا تُرَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي  
 ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ قَاهِرِينَ لِعَدُوِّهِمْ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَذَلِكَ  
 قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَإِنْ هُمْ قَالَ بَيْتُ الْمَقْدِسِ وَأَخْبَرَ بِمِلْكِ بَنِي أُمَيَّةَ  
 وَوَلَايَةِ مُعَاوِيَةَ وَوَصْنَاءِ وَاتِّخَاذِ بَنِي أُمَيَّةَ مَالِ اللَّهِ دُولًا وَخُرُوجِ  
 وَلِدِ الْعَبَّاسِ بِالرَّيَاثِ السُّودِ وَمُلْكِهِمْ أَضْعَافَ مَا مَلَكَوا وَخُرُوجِ  
 الْمَهْدِيِّ وَمَا يُنَالُ أَهْلُ بَيْتِهِ وَتَقْبِيلِهِمْ وَتَشْرِيدِهِمْ وَقَتْلُ عَلِيٍّ وَكَانَ  
 أَشْقَاهَا الَّذِي يَخْضِبُ هَذِهِ مِنْ هَذِهِ أَيْ لِحْيَتِهِ مِنْ رَأْسِهِ وَأَنَّهُ  
 قَسِيمُ النَّارِ يَدْخُلُ أَوْلِيَاؤُهُ الْجَنَّةَ وَأَعْدَاؤُهُ النَّارَ فَكَانَ  
 فِيمَنْ عَادَاهُ الْخَوَارِجُ وَالنَّاصِبَةُ وَطَائِفَةٌ مِمَّنْ يُنْسَبُ إِلَيْهِ  
 مِنَ الرُّوَافِضِ كَقُرُوءِهِ وَقَالَ يَقْتُلُ عُثْمَانَ وَهُوَ يَقْرَأُ الْمُصْحَفَ وَإِنَّا لِلَّهِ  
 عَسَى أَنْ يُلْبِسَهُ قَيْصًا وَأَنَّهُمْ يَرِيدُونَ خَلْعَهُ وَأَنَّهُ سَيَقْطُرُ دَمُهُ

وَهُوَ

بَنِي

فِي الْمُصْحَفِ



كثيرة

وبان  
أهل بيته

عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى فَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَإِنَّ الْفِتْنَ لَا تُظْهِرُ مَا دَامَ عَمْرُ  
 حَيًّا وَتُجَارِبُهُ الزُّبَيْرُ لِعَلِّي وَبُنَاجِ كِلَابِ الْحَوْبِ عَلَى بَعْضِ زَوْجِهِ  
 وَأَنَّهُ يَقْتُلُ حَوْلَهَا قَتْلًا كَثِيرًا وَتُجَوِّعُهُ مَا كَادَتْ تَفْتَحُ عَلَى عَائِشَةَ  
 عِنْدَ خُرُوجِهَا إِلَى الْبَصْرَةِ وَأَنَّ عَمَّا رَأَيْتُهُ الْفَيْئَةَ الْبَاغِيَةَ فَقَتَلَهُ  
 أَصْحَابُ مُعَاوِيَةَ وَقَالَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ وَنِيلَ لِلنَّاسِ مِنْكَ وَنِيلَ  
 لَكَ مِنَ النَّاسِ وَقَالَ فِي قُرْمَانَ وَقَدْ بَلَغَ مَعَ الْمُسْلِمِينَ أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ  
 النَّارِ فَقَتَلَ نَفْسَهُ وَقَالَ فِي جَمَاعَةٍ فِيهِمْ أَبُو هُرَيْرَةَ وَسَمُرَةُ بْنُ جَنْدَبٍ  
 وَحَذِيفَةُ أَخْرَجَهُمُ مَوْتًا فِي النَّارِ فَكَانَ بَعْضُهُمْ يَسْتَلُّ عَنْ بَعْضٍ  
 فَكَانَ سَمُرَةُ أَخْرَجَهُمْ مَوْتًا هَرَمَ وَخَرَفَ فَاصْطَلَى بِالنَّارِ فَاحْتَرَفَ  
 فِيهَا وَقَالَ فِي حَنْظَلَةَ الْغَسِيلِ سَلُوا زَوْجَتَهُ عَنْهُ فَإِنِّي رَأَيْتُ  
 الْمَلَائِكَةَ تَغْسِلُهُ فَسَأَلَهَا فَقَالَتْ أَنَّهُ خَرَجَ جُنًّا وَأَعْجَلَهُ الْحَاكُ  
 عَنِ الْغُسْلِ قَالَ أَبُو سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَوَجَدْنَا رَأْسَهُ يَقْطُرُ مَاءً  
 وَقَالَ الْخِلَافَةُ فِي قُرَيْشٍ وَلَنْ يَزَالَ هَذَا الْأَمْرُ فِي قُرَيْشٍ مَا أَقَامُوا الدِّينَ  
 وَقَالَ يَكُونُ فِي ثَقِيفٍ كِتَابٌ وَمُسِيرٌ أَوْ هُمَا الْحَجَّاجُ وَالْمُخَنَارُ وَأَنَّ  
 مُسَيْلَةَ يَعْقِرُهُ اللَّهُ وَأَنَّ فَاطِمَةَ أَوَّلُ أَهْلِهَا لِحُوقَايِهِ وَأَنْذَرَهَا بِالرَّدَةِ  
 وَبَانَ الْخِلَافَةُ بَعْدَهُ ثَلَاثُونَ سَنَةً ثُمَّ تَكُونُ مُلْكًا فَكَانَتْ كَذَلِكَ  
 بِمَدَّةِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ وَقَالَ إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ بَدَأُ بِنُورَةٍ وَرَحْمَةٍ ثُمَّ يَكُونُ  
 رَحْمَةً وَخِلَافَةً ثُمَّ يَكُونُ مُلْكًا عَضُوضًا ثُمَّ يَكُونُ عُسُوءًا  
 وَجَبَرُوتًا وَفَسَادًا فِي الْأُمَّةِ وَأَخْبَرِشَانِ أَوَّلِيَّ الْقُرْنِيِّ وَبِأَمْرَاءِ

يُؤَخِّرُونَ الصَّلَاةَ عَنْ وُجْهِهَا وَسَيَكُونُ فِي أَمَّتِهِ ثَلَاثُونَ كَذَابًا فِيهِ  
 أَرْبَعُ سِنُوءَ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ ثَلَاثُونَ دَجَالًا كَذَابًا أَحَدُهُمُ الدَّجَالُ  
 الْكَذَّابُ كُلُّهُمْ يَكْذِبُ عَلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَقَالَ يُونُسُ أَنْ يَكْتُمُ فِيمَكُمُ  
 الْعِجْمُ يَأْكُلُونَ فِيكُمْ وَيَضْرِبُونَ رِقَابَكُمْ وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ  
 حَتَّى يَسُوقَ النَّاسُ بِعَصَاهُ رَجُلٌ مِنْ قَطَّانٍ وَقَالَ خَيْرُكُمْ قَرْنٌ  
 ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ يَأْتِي بَعْدَ ذَلِكَ قَوْمٌ شَاهِدُونَ  
 وَلَا يَشْهَدُونَ وَيُخَوِّنُونَ وَلَا يُؤْتَمَنُونَ وَيَنْذِرُونَ وَلَا يُؤْفَوْنَ  
 وَيَطْهَرُ فِيهِمُ السَّمَنُ وَقَالَ لَا يَأْتِي زَمَانٌ إِلَّا وَالَّذِي بَعْدَهُ  
 شَرُّ مِنْهُ وَقَالَ هَلَاكَ أُمَّتِي عَلَى يَدَيِ أُغَيْلِيَّةٍ مِنْ قُرَيْشٍ وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ  
 رَأَيْتُ لَوْ شِئْتُ سَمِّيتُهُمْ لَكُمْ بَنُو فُلَانٍ وَبَنُو فُلَانٍ وَخَبَرْتُ بِطُورِ  
 الْقَدَرِيَّةِ وَالرَّافِضَةِ وَسَبَّ آخِرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَوْهَا وَقَلَّةُ الْأَنْصَارِ  
 حَتَّى يَكُونُوا كَالْمِلْحِ فِي الطَّلَعِ فَلَمْ يَزَلْ أَمْرُهُمْ يَتَبَدَّدُ حَتَّى لَمْ يَبْقَ لَهُمْ  
 جَمَاعَةٌ وَكَانَتْهُمْ سَيَلِقُونَ بَعْدَهُ آثَرَةٌ وَخَبَرْتُ بِشَانِ الْحَوَارِجِ وَصَفِيهِمْ  
 وَالْخُدَجِ الَّذِي فِيهِمْ وَأَنْ سَيَمَاهُمْ الْخَلِيقُ وَتَرَى رُعَاءَ الْغَنَمِ رُؤُسَ  
 النَّاسِ وَالْعُرَاءَ الْخَفَاءَ يَتَبَارَوْنَ فِي الْبُنْيَانِ وَأَنْ تَلِدَ الْأُمَّةُ رَتَبَهَا  
 وَأَنْ قُرَيْشًا وَالْأَخْرَابَ لَا يَغْرُؤُهُ أَبَدًا وَأَنَّهُ هُوَ يَغْرُؤُهُمْ وَخَبَرْتُ  
 بِالْمَوْتَانِ الَّذِي يَكُونُ بَعْدَ فَتْحِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَمَا وَعَدَ مِنْ سُكْنَى  
 الْبَصْرَةِ وَأَنَّهُمْ يَغْرُونَ فِي الْبَحْرِ كَالْمُلُوكِ عَلَى الْأَسِيرَةِ وَأَنْ الَّذِينَ  
 لَوْ كَانَ مَوْطًا بِالْثَرَايِكُنَا لَهُ رِجَالٌ مِنْ ابْنَاءِ فَارِسٍ وَهَاجَتْ رِيحُ

٢  
 دَجَالًا  
 آخِرُهُ

٩  
 وَخَفَاءُ الْعُرَاءِ

فِي غَزَاهُ فَقَالَ هَاجَتْ لِمَوْتٍ مُنَافِي فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَى الْمَدِينَةِ وَجَدُوا  
 ذَلِكَ وَقَالَ الْقَوْمُ مِنْ جُلَسَائِهِ ضَرَسَ أَحَدُكُمْ فِي النَّارِ أَغْظَمَ مِنْ أَحَدٍ  
 قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ فَذَهَبَ الْقَوْمُ يَعْنِي مَا تَوَّأَوْ بَقِيَتْ أَنَا وَرَجُلٌ فَقُتِلَ  
 مَرَّتَيْنِ يَوْمَ الْيَمَامَةِ وَأَعْلِمَ بِالَّذِي عَلَّ خَزْرَاءُ مِنْ خَزِيْهُودٍ فَوَحَّدَتْ  
 فِي رَحْلِهِ وَبِالَّذِي عَلَّ السَّمْلَةَ وَحَيْثُ هِيَ وَنَاقَهُ حِينَ ضَلَّتْ وَكَيْفَ  
 تَعَلَّقَتْ بِالشَّجَرَةِ بِخَطَايَاهَا وَبِشَانِ كِتَابِ حَاطِبٍ إِلَى أَهْلِ  
 مَكَّةَ وَبِقِصَّةِ عُمَيْرٍ مَعَ صَفْوَانَ حِينَ سَارَهُ وَشَارَطَهُ عَلَى قَتْلِ  
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا جَاءَ عُمَيْرُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ فَاصِدًا لِقَائِهِ وَأَطْلَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 عَلَى الْأَمْرِ وَالسِّرِّ أَسْلَمَ وَأَخْبَرَ بِالْمَالِ الَّذِي تَرَكَهُ عَمُّ الْعَاسِ  
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عِنْدَ أَمْرِ الْفَضْلِ بَعْدَ أَنْ كَتَمَهُ فَقَالَ مَا عَلِمَهُ غَيْرِي  
 وَغَيْرُهَا فَاسْلَمْ وَأَعْلِمَ بِأَنَّهُ سَيُقْتَلُ أَبِي بْنُ خَلْفٍ وَفِي عَتَبَةِ بْنِ  
 أَبِي هَبٍ يَأْكُلُهُ كَلْبُ اللَّهِ وَعَنْ مَصَارِعِ أَهْلِ بَدْرٍ فَكَانَ كَمَا قَالَ  
 وَقَالَ فِي الْحَسَنِ ابْنِ هَذَا سَيِّدٌ وَسَيُصْلِحُ اللَّهُ بِهِ بَيْنَ فِتْنَيْنِ  
 وَلَيَسْعِدَ لَعَلَّكَ تَخْلَفُ حَتَّى يَنْتَفِعَ بِكَ أَقْوَامٌ وَلَيَسْتَضْرِبَكَ آخِرُونَ  
 وَأَخْبَرَ بِقَتْلِ أَهْلِ مُؤْتَةِ يَوْمَ قُتِلُوا وَبَيْنَهُمْ مَسِيرَةُ شَهْرٍ وَأَزِيدَ  
 وَبِمَوْتِ النَّجَاشِيِّ يَوْمَ مَاتَ وَهُوَ بِارِضِهِ وَأَخْبَرَ فَيُرَوِّدُ وَرَدَ عَلَيْهِ  
 رَسُولًا مِنْ كِسْرَى يَمُوتُ كِسْرَى ذَلِكَ الْيَوْمَ فَلَمَّا حَقَّقَ فَيُرَوِّدُ  
 الْقِصَّةَ أَسْلَمَ وَأَخْبَرَ أَبَا ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِتَطَرُّدِهِ كَمَا كَانَ

وَقِصَّةُ

الْفَضْلِ  
أَنَّ

كَلْبُ بْنُ كَلْبٍ لِلَّهِ

وَلَيَسْتَضْرِبُ

وَأَزِيدَ

حِينَ وَرَدَ



وَوَجَدَهُ فِي الْمَسْجِدِ نَائِمًا فَقَالَ لَهُ كَيْفَ بَكَ إِذَا أُخْرِجْتَ مِنْهُ قَالَ  
 اسْكُنُ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ قَالَ فَإِذَا أُخْرِجْتَ مِنْهُ اُحْدِثْ وَبَعِثْ بِهِ  
 وَحْدَهُ وَمَوْتَهُ وَحْدَهُ وَاخْبِرَانِ اسْرِعْ أَزْوَاجَهُ بِهَلْوَاقًا أَطْوَلَهُنَّ  
 يَكُنَّ فَكَانَتْ زَيْنَبُ لَطُولَ يَدَيْهَا بِالْصَّدَقَةِ وَاخْبَرْتُ بِقَبْلِ الْحَسَنِ  
 بِالطُّفْلِ وَأَخْرَجَ سَيْدَهُ ثَرْبَةً وَقَالَ فِيهَا مَضِجُهُ وَقَالَ فِي زَيْنَبٍ صُوحَا  
 يَسْبِقُهُ عَضْوَمُهُ إِلَى الْجَنَّةِ فَقَطَعَتْ يَدَهُ فِي الْحِمَادِ وَقَالَ فِي الَّذِينَ  
 كَانُوا مَعَهُ عَلَى حَرَاءٍ أَثْبَتْنَا عَلَيْكَ بَنِي وَصْدِيقٍ وَشَهِيدٍ  
 فَقَتَلَ عَلِيٌّ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ وَطَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ وَطَعَنَ سَعْدُ رَضِيَ اللَّهُ  
 عَنْهُمْ وَقَالَ لِسَرَّاقَةٍ كَيْفَ بَكَ إِذَا لَبِيتَ سَوَارِي كِسْرَى فَلَمَّا  
 اتَى يَمَامَ عَمْرٍو الْبَسَمُ إِتَاهُ وَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي سَلَّمَ مَا كِسْرَى وَالْبَسَمُ  
 سَرَّاقَةٌ وَقَالَ بَنِي مَدِينَةٍ بَيْنَ دَجَلَةٍ وَدَجِيلٍ وَقَطْرِ بِلِّ وَالصَّرَاةِ  
 تَجِي إِلَيْهَا خَرَائِنُ الْأَرْضِ يُخَسَفُ بِهَا يَعْنِي بَعْدَادَ وَقَالَ سَيَكُونُ  
 فِي هَذِهِ الْأَمَّةِ رَجُلٌ يَقَالُ لَهُ الْوَلِيدُ هُوَ شَرُّ هَذِهِ الْأَمَّةِ مِنْ فِرْعَوْنَ  
 لِقَوْمِهِ وَقَالَ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَقْتُلَ فَنَانٍ دَعَاوَهَا وَاحِدَةً  
 وَقَالَ لِعِمْرٍ فِي سَهْلٍ بَنَ عَمْرٍو عَسَى أَنْ يَقُومَ مَقَامًا لَيْسَ بِكَ يَا عَمْرُ  
 فَكَانَ كَذَلِكَ قَامَ بِمَكَّةَ مَقَامَ أَبِي بَكْرٍ يَوْمَ بَلَغَهُمْ مَوْتُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَخَطَبَ بِخَوْطِ طَيْبِهِ وَتَبَّحُّهُمْ وَقَوَّى بَصَارَتَهُمْ وَقَالَ  
 لِحَالِدِ بْنِ وَحْشَةَ لَا كَيْدَ رَأَيْتُكَ تَجِدُهُ يَصِيدُ الْبَقَرَ فَوَحِدَتْ هَذِهِ  
 الْأُمُورُ كُلُّهَا فِي حَيَاتِهِ وَبَعْدَ مَوْتِهِ كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٢  
 أَوْصِيَّتِي  
 أَوْشَيْدُ

إِلَى مَا أَخْبَرِيهِ جُلَسَاءَهُ مِنْ أَسْرَارِهِمْ وَبَوَاطِنِهِمْ وَأَطْلَعَ عَلَيْهِ  
 مِنْ أَسْرَارِ الْمُنَافِقِينَ وَكُفْرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ فِيهِ وَفِي الْمُؤْمِنِينَ حَتَّى  
 إِنْ كَانَ بَعْضُهُمْ لَيَقُولُ لِصَاحِبِهِ اسْكُتْ فَإِنَّ اللَّهَ كَوْلَهُ لَمْ يَكُنْ  
 عِنْدَهُ مِنْ خَيْرِهِ لَأَخْبَرْتَهُ حِمَارَةَ الْبَطْخَاءِ وَإِعْلَامُهُ بِصِفَةِ النِّحْرِ  
 الَّذِي سَحَّرَهُ بِهِ لِيُبْذِنَ الْأَعْصَمَ وَكَوْنُهُ فِي مَشْطٍ وَمُشَاقَّةٍ  
 فِي جَفِّ طَلْعِ نَخْلَةٍ ذَكَرَ وَأَنَّهُ أُلْقِيَ فِي بَرْذَوَانَ فَكَانَ  
 كَمَا قَالَ وَوُجِدَ عَلَى تِلْكَ الصِّفَةِ وَإِعْلَامُهُ قُرَيْشًا بِأَكْلِ الْأَرْضَةِ  
 مَا فِي صَحِيفَتِهِمُ الَّتِي تَطَاوَرَّتْ بِهَا عَلَى بَنِي هَاشِمٍ وَقَطَعُوا بِهَا رَحِمَهُمْ  
 وَأَنَّهُمَا أَبَقَتْ فِيهَا كُلُّ سِمٍ لِلَّهِ فَوَجَدُوهَا كَمَا قَالَ وَوَصَفَهُ لِكُفَّارٍ قُرَشِيٍّ  
 بَيْتِ الْمَقْدِسِ حِينَ كَذَّبُوهُ فِي خَبَرِ الْأَسْرَاءِ وَنَفَعَهُ آيَاتُهُ نَفْعًا مِنْ عَرَفَهُ  
 وَإِعْلَامُهُمْ بِعَيْبِهِمُ الَّتِي مَرَّ عَلَيْهَا فِي طَرِيقِهِ وَإِذَا رَأَوْهُمُ يُوقِفُ وَصُولَهَا  
 فَكَانَ كُلُّهُ كَمَا قَالَ إِلَى مَا أَخْبَرِيهِ مِنْ الْحَوَادِثِ الَّتِي تَكُونُ وَلَمْ  
 تَأْتِ بَعْدُ مِنْهَا مَا ظَهَرَ مُقَدِّمَاتُهَا كَقَوْلِهِ عِمْرَانُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ  
 خَرَابٌ يَثْرِبُ وَخَرَابٌ يَثْرِبُ خُرُوجُ الْمَلْحَمَةِ وَخُرُوجُ الْمَلْحَمَةِ  
 فَتَحُ الْقُسْطَنْطِينِيَّةُ وَمِنْ أَسْرَاطِ السَّاعَةِ وَأَيَاتِ حُلُولِهَا وَذِكْرُ  
 النَّشْرِ وَالْحَشْرِ وَأَخْبَارِ الْأَنْبَارِ وَالْجَنَّةِ وَالنَّارِ وَعَرَصَاتِ  
 الْقِيَمَةِ وَبِحَسَبِ هَذَا الْفَصْلِ أَنْ يَكُونَ دِيوانًا مُفْرَدًا يَشْتَمِلُ عَلَى  
 أَجْزَاءٍ وَاحِدَةٍ وَفِيمَا أَشْرَفْنَا إِلَيْهِ مِنْ نَكْتِ الْأَحَادِيثِ الَّتِي ذَكَرْنَا هَاهُنَا  
 كِفَايَةً وَكَثَرَهَا فِي الصَّحِيحِ وَعِنْدَ الْأَيْمَةِ فَصَّلَ فِي عِصْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى

وَمُشَاقَّةٍ

مُقَدِّمَاتُ

الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ

لَهُ مِنَ النَّاسِ وَكَفَايَتِهِ مَنْ أَذَاهُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ  
 مِنَ النَّاسِ وَقَالَ تَعَالَى وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَقَالَ  
 الْكَلْبُ لِلَّهِ يَكْفِي عَبْدُهُ قِيلَ بِكَافٍ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 أَعْدَاءُ الْمُشْرِكِينَ وَقِيلَ غَيْرُ هَذَا وَقَالَ إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ  
 وَقَالَ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا الْآيَةَ أَخْبَرَنَا الْقَاضِي  
 الشَّهِيدُ أَبُو عَلِيٍّ الصَّدُوقُ بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ وَالْفَقِيهَةُ الْحَافِظُ أَبُو بَكْرٍ  
 مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمُعَاوِيُّ قَالَا ثَابِتُ ابْنُ الْحُسَيْنِ الصَّرِيرِيُّ قَالَ  
 حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ لَبْعَدَكَ دِي حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ السَّخِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ الْمُرُوزِيُّ  
 حَدَّثَنَا أَبُو عَيْسَى الْحَافِظُ حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ أَبِرْهِمَ حَدَّثَنَا الْحَرِثُ  
 ابْنُ عُمَيْدٍ عَنْ سَعِيدِ الْجُرَيْرِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ عَنْ عَائِشَةَ  
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُخْرِجُنِي حَتَّى تَلْزُقَ  
 هَذِهِ الْآيَةَ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ فَأَخْرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ رَأْسَهُ مِنَ الْقُبَّةِ فَقَالَ لَهُمْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْصَرُوا فَقَدْ عَصَمَنِي  
 رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ وَرَوَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا نَزَلَ  
 مِنْزَلًا اخْتَارَ لَهُ أَصْحَابَهُ شَجَرَةً يَقِيلُ تَحْتَهَا فَإِنَاهُ أَغْرَبَنِي فَأَخْرَجَ  
 سَيْفَهُ ثُمَّ قَالَ مَنْ مَنَعَكَ مِنِّْي فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَأَرَعَلْتُ الْأَعْرَابِيَّ  
 وَسَقَطَ سَيْفُهُ وَضَرَبَ بِرَأْسِهِ الشَّجَرَةَ حَتَّى سَالَ دِمَاغُهُ فَتَرَلَتْ  
 الْآيَةُ وَقَدَّرُوهُ هَذِهِ الْقِصَّةُ فِي الصَّحِيحِ وَأَنَّ غُورَثَ بْنَ الْحَرِثِ  
 صَاحِبُ هَذِهِ الْقِصَّةِ وَأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَفَا عَنْهُ وَجَعَّ

الْتِمِيزُ

فَرَعَلَتْ  
فَارْتَعَلَتْ



خُي  
وَأَمَّا

أَعُوذُ

إِلَى اللَّهِ

عُورِثَ

إِلَى قَوْمِهِ وَقَالَ خَيْتُمْ مِنْ عِنْدِ خَيْرِ النَّاسِ وَقَدْ خُيْتُ مِثْلُ هَذِهِ  
الْحِكَايَةِ أَنَّهُ جَرَتْ لَهُ يَوْمَ بَدْرٍ وَقَدْ انْفَرَدَ مِنْ أَصْحَابِهِ لِقَضَاءِ حَاجَتِهِ  
فَتَلِعَهُ رَجُلٌ مِنَ الْمُنَافِقِينَ وَذَكَرَ مِثْلَهُ وَقَدْ رَوَى أَنَّهُ وَقَعَ لَهُ مِثْلُهَا  
فِي غَزْوَةِ عُظْفَانَ بِدَى امْرِئٍ مَعَ رَجُلٍ اسْمُهُ دُعْشُودُ بْنُ الْحَرِثِ وَأَنَّ  
الرَّجُلَ اسْمُهُ قَلْبًا رَجَعَ إِلَى قَوْمِهِ الَّذِينَ أَغْرَوْهُ وَكَانَ سَيِّدَهُمْ وَاشْتَجَعَهُمْ  
قَالَ لَهُ لَيْتَ مَا كُنْتُ تَقُولُ وَقَدْ امْكُتَكَ فَقَالَ لِي نَظَرْتُ إِلَى رَجُلٍ  
أَبْيَضَ طَوِيلٍ دَفَعَ فِي صَدْرِي فَوَقَعْتُ لِظَهْرِي وَسَقَطَ السَّيْفُ فَفَرَّقْتُ  
أَنَّهُ مَلَكٌ وَأَسْكَتُ قِيلَ وَفِيهِ نَزَلَتْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذْ ذُكِرُوا نِعْمَةُ  
عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ الْآيَةُ وَفِي رِوَايَةٍ  
الْحَطَّابِيُّ أَنَّ عُورَةَ بْنَ الْحَرِثِ الْمُحَارِبِيَّ أَرَادَ أَنْ يَفْئِكَ بِالنَّبِيِّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمْ يَشْعُرْ بِهِ إِلَّا وَهُوَ قَائِمٌ عَلَى رَأْسِهِ مُنْضِيًا  
سَيْفَهُ فَقَالَ اللَّهُمَّ كَفِّنِيهِ بِمَا شِئْتَ فَأَنْكَبَ مِنْ وَجْهِهِ مِنْ رُخَاءِ  
رُخَاءَيْنِ كَفِّنِيهِ وَنَدَرَ سَيْفُهُ مِنْ يَدِهِ وَالرُّخَاءُ وَجَعُ الظُّهْرِ وَقِيلَ فِي  
قَصَبِهِ غَيْرُ هَذَا وَذَكَرَ أَنَّ فِيهِ نَزَلَتْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذْ ذُكِرُوا  
نِعْمَةُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ الْآيَةُ وَقِيلَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخَافُ قَوْلِي شَا فَلَمَّا تَرَكْتُ هَذِهِ الْآيَةَ اسْتَلْقَيْتُهُ قَائِمًا  
مَنْ شَاءَ فَلْيَحْذَرْنِي وَذَكَرَ عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ قَالَ كَانَتْ حَمَالَةُ الْحَطَّابِ  
تَضَعُ الْعِضَاءَ وَهِيَ جَمْرٌ عَلَى طَرِيقِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
فَكَأَنَّمَا يَطَّأُهَا كَثِيرًا أَهْيَلُ وَذَكَرَ ابْنُ اسْتَحْقَ عَنْهَا أَنَّهُمَا لَمَّا بَلَغَهَا

وَتَبَّ

نَزُولُ تَبَّتْ يَدَا أَبِي هَبٍ وَذَكَرَهَا بِمَا ذَكَرَهَا اللَّهُ مَعَ زَوْجَاهِ مِنَ السِّدَمِ  
 أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ جَالِسٌ فِي الْمَسْجِدِ وَمَعَهُ  
 أَبُو بَكْرٍ فِي يَدَيْهَا فَهَرَمَ مِنْ حِجَارَةٍ فَلَمَّا وَقَفَتْ عَلَيْهِمَا لَمْ تَرَ إِلَّا أَبَا بَكْرٍ  
 وَآخَذَ اللَّهُ تَعَالَى بَصِيرَهَا عَنْ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ  
 يَا أَبَا بَكْرٍ لِمَنْ صَاحِبُكَ فَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّهُ يَهْجُونِي وَاللَّهِ لَوْ وَجَدْتُهُ لَضَرَبْتُ  
 بِهَذَا الْفِهْرِ فَاهُ وَعَنْ الْحَكَمِ بْنِ أَبِي الْعَاصِي قَالَ تَوَاعَدْنَا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى إِذَا رَأَيْنَاهُ سَمِعْنَا صَوْتًا خَلْفَنَا مَا ظَنَنَّا أَنَّهُ بَقِيَ بَهَامَةٌ  
 أَحَدٌ فَوَقَفْنَا مَغْشِيًّا عَلَيْنَا فَمَا أَفْقْنَا حَتَّى قَضَى صَلَاتَهُ وَرَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ  
 ثُمَّ تَوَاعَدْنَا لَيْلَةً أُخْرَى جِئْنَا حَتَّى إِذَا رَأَيْنَاهُ جَاءَتْ الصَّافِيَةُ وَالْمَرْوَةُ  
 فَحَالَتْ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ وَعَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ تَوَاعَدْتُ أَنَا وَأَبُو جَهْمٍ  
 ابْنُ حَذِيفَةَ لَيْلَةً قَتَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جِئْنَا مَسْرُكَةً  
 فَسَمِعْنَا لَهُ فَأَفْتَحَ وَقَرَأَ الْحَافَةَ الْحَافَةُ إِلَى فَيْتَلِ تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ فَضَرَبَ  
 أَبُو جَهْمٍ عَلَى عَضُدِ عُمَرَ وَقَالَ ابْجُ وَفَرَّاهَا رَبِّينَ فَكَانَتْ مِنْ مُقَدِّمَاتِ  
 إِسْلَامِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَمِنْهُ الْعِبْرَةُ الْمَشْهُورَةُ وَالْكِفَايَةُ التَّامَّةُ  
 عِنْدَمَا أَخَافَنِي قُرَيْشٌ وَاجْتَمَعَتْ عَلَى قَتْلِهِ وَبَيَّتُوهُ فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ  
 مِنْ بَيْنِهِ فَقَامَ عَلَى رُؤُسِهِمْ وَقَدْ ضَرَبَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى بَصَارِهِمْ وَذَرَّ  
 التُّرَابَ عَلَى رُؤُسِهِمْ وَخَلَصَ مِنْهُمْ وَحَايَتُهُ عَنْ رُؤُسِهِمْ فِي الْغَارِ  
 بِمَا هَيَّا اللَّهُ لَهُ مِنْ آيَاتٍ وَمِنَ الْعَنْكَبُوتِ الَّذِي سَجَّ عَلَيْهِ حَتَّى قَالَ  
 أُمِّيَّةُ بْنُ خَلِيفٍ حِينَ قَالُوا نَدْخُلُ الْغَارَ مَا أَرَبَكُمْ فِيهِ وَعَلَيْهِ

وَمَضَى

عَلَى قَتْلِ

فَسَمِعْنَا

فَقَرَأَ

وَلَجَمَعَتْ

وَذَرَأَ

مَا أَرَبَكُمْ

لَنْ قَبْلَ

مِنْ تَسْبِيحِ الْعَنْكَبُوتِ مَا أَرَى أَنَّهُ قَبْلَ أَنْ يُولَدَ مُحَمَّدٌ وَقَفَتْ حَمَامَتَانِ  
 عَلَى فِرْعَانَ فَقَالَتْ قُرَيْشٌ لَوْ كَانَ فِيهِ أَحَدٌ لَمَا كَانَتْ هُنَاكَ الْحَامُ  
 وَقِصَّتُهُ مَعَ سُرَاقَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ جُعْشِمٍ حِينَ الْهَجْرَةِ وَقَدْ جَعَلَتْ  
 قُرَيْشٌ فِيهِ وَفِي أَبِي كَبْرِ الْجَعَائِلِ فَأَنْذَرِيهِ فَرَكِبَ فَرَسَهُ وَاتَّبَعَهُ حَتَّى  
 إِذَا قَرُبَ مِنْهُ دَعَا عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَاحَتْ قَوَائِمُ  
 فَرَسِهِ فَخَرَّعَهَا وَاسْتَقْسَمَ بِالْإِذَا مَرَّ فَخَرَّجَ لَهُ مَا يَكُونُ ثُمَّ رَكِبَ وَدَنَا  
 حَتَّى سَمِعَ قِرَاءَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ لَا يَلْفِظُ وَأَبُوكَرِ  
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَلْفِظُ وَقَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَيْتَنَا  
 فَقَالَ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَسَاحَتْ ثَانِيَةً إِلَى رُكْبَتَيْهَا وَخَرَّعَهَا  
 فَرَجَرَهَا فَهَضَّتْ وَلِقَوَائِمِهَا مِثْلُ الدُّخَانِ فَذَا هُمْ بِالْأَمَانِ فَكُتِبَ  
 لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَّا نَا كُتِبَ ابْنُ فَهَيْرَةَ وَقِيلَ أَبُو كَبْرِ  
 وَأَخْبَرَهُمْ بِالْإِخْبَارِ وَأَمَرَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ لَا يَتْرُكَ  
 أَحَدًا يَلْقَى بِهِمْ فَانْصَرَفَ يَقُولُ لِلنَّاسِ كُفَيْتُمْ مَا هُنَا وَقِيلَ بَلْ قَالَ  
 لَهُمَا أَرَأَيْتُمْ كَمَا دَعَوْنَا عَلَى فَادْعُوا إِلَى فِتْنَا وَوَقَعَ فِي نَفْسِهِ ظُهُورُ  
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي خَيْرٍ آخِرَانِ رَأْيَا عَرَفَ خَيْرَهُمَا  
 فَخَرَجَ يَشْتَدُّ يُعْلِمُ قُرَيْشًا فَلَمَّا وَرَدَ مَكَّةَ ضَرَبَ عَلَى قَلْبِهِ فَمَا يَدْرِي  
 مَا يَضَعُ وَأَنْشَى مَا خَرَجَ لَهُ حَتَّى رَجَعَ إِلَى مَوْضِعِهِ وَجَاءَهُ فِيمَا ذَكَرْنَا  
 اسْتَحْقَ وَغَيْرُهُ أَبُو جَهْلٍ بِصُخْرَةٍ وَهُوَ سَاجِدٌ وَقُرَيْشٌ يَنْظُرُونَ لِيَطْرَحَهَا  
 عَلَيْهِ فَلَزِقَتْ بِيَدِهِ وَبَسَّتْ يَدَاهُ إِلَى عُنُقِهِ وَاقْبَلَ رِجْلُ الْقَهْقَرَى

رُكْبَتَيْهَا

لِيُعْلِمَ  
أَلَيْكِهِ  
أَلَيْكِهِ



إِلَى خَلِيفِهِ ثُمَّ سَأَلَهُ أَنْ يَدْعُوهُ فَفَعَلَ فَاَنْطَلَقَتْ يَدَاهُ وَكَانَ  
 قَدْ تَوَاعَدَ مَعَ قُرَيْشٍ بِذَلِكَ وَحَلَفَ لَنْ رَأَاهُ لَيْدَمَغْنَهُ فَسَأَلُوهُ  
 عَنْ شَأْنِهِ فَذَكَرَ أَنَّ عُرْضَ لَدُونِهِ قُلَّ مَا رَأَيْتُ مِثْلَهُ قَطُّ هُمْ يَرَوْنَ  
 أَنْ يَأْكُلَنِي فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَلِكَ جَبْرِيلُ لَوْ دَنَا  
 لَأَخَذَهُ وَذَكَرَ السَّمُرَقْدِيُّ أَنَّ رَجُلًا مِنْ بَنِي الْمُغِيرَةِ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيَقْتُلَهُ فَطَمَسَ اللَّهُ عَلَى بَصَرِهِ فَلَمْ يَرِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ وَسَمِعَ قَوْلَهُ فَرَجَعَ إِلَى أَصْحَابِهِ فَلَمْ يَرَهُمْ حَتَّى نَادَوْهُ وَذَكَرَ أَنَّ  
 فِي هَاتَيْنِ الْقِصَّتَيْنِ نَزَلَتْ إِنَا جَعَلْنَا فِي عُنَا قِهِمْ أَغْلَالًا الْإِيتَيْنِ  
 وَمِنْ ذَلِكَ مَا ذَكَرَهُ ابْنُ إِسْحَاقَ فِي قِصَّتِهِ إِذْ خَرَجَ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ  
 فِي أَصْحَابِهِ فَجَلَسَ إِلَى الْجِدَارِ بَعْضُ أَطْلَمِهِمْ فَأَنْبَعَثَ عُمَرُ بْنُ الْجَحَاشِ حَدَّثَهُمْ  
 لِيُطَاحَ عَلَيْهِ رَحَى فَقَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَنْصَرَفَ  
 إِلَى الْمَدِينَةِ وَأَعْلَاهُمْ بِقِصَّتِهِمْ وَقَدْ قِيلَ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ  
 آمَنُوا ذَكِّرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ نَزَلَتْ  
 وَحَكَى السَّمُرَقْدِيُّ أَنَّهُ خَرَجَ إِلَى بَنِي النَّضِيرِ لِيَسْتَعِينَ فِي عَقْلِ الْكَلْبَانِ  
 الَّذِينَ قَتَلَهُمَا عُمَرُ بْنُ مَيَّةَ فَقَالَ لَهُ جُحَيْنُ بْنُ أَخْطَبٍ اجْلِسْ يَا أَبَا  
 الْقَاسِمِ حَتَّى نَطْعِمَكَ وَنُعْطِيكَ مَا سَأَلْنَا فَجَلَسَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ مَعَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَتَوَامَرُ حَتَّى مَعَهُمْ عَلَى قَتْلِهِ  
 فَأَعْلَمَ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذَلِكَ فَقَامَ  
 كَأَنَّهُ يُرِيدُ حَاجَتَهُ حَتَّى دَخَلَ الْمَدِينَةَ وَذَكَرَ أَهْلُ التَّفْسِيرِ وَمَعْنَى الْحَدِيثِ

سَاجِدًا  
لَهُ  
فَهُمْ

يَرَهُ

إِلَى قَوْلِهِ  
مُتَّبِعِينَ  
وَعِزَّهُ  
فِي تَقْرِيرِ  
أَصْحَابِهِ

هَذِهِ الْآيَةُ

الْحَدِيثُ  
عَنْ أَبِي  
هُرَيْرَةَ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ أَبَا جَهْلٍ وَعَدُ قُرَيْشًا لَئِنْ رَأَوْا  
 مُحَمَّدًا يُصَلِّي لَيَطَّأَنَّ رَقَبَتَهُ فَلَمَّا صَلَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَلَمُوهُ  
 فَأَقْبَلَ فَلَمَّا قَرُبَ مِنْهُ وَلَّى هَارِبًا نَاكِصًا عَلَى عَقِبَيْهِ مُتَقِيًا بَيْدَيْهِ فُسِّلَ  
 فَقَالَ لَمَّا دَنَوْتُ مِنْهُ أَشْرَفْتُ عَلَى خَنْدَقٍ مَلُوءٍ نَارًا كَذْتُ أَهْوَى  
 فِيهِ وَابْصُرْتُ هُوًّا عَظِيمًا وَخَفَقَ أَجْنِفَتُهُ قَدَمًا لَيْتَ الْأَرْضُ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تِلْكَ الْمَلَكَةُ لَوْ دَنَا لَخَطَفَتْهُ عَضُوءًا عَضُوءًا ثُمَّ أَنْزَلَهُ  
 عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَ خَاسِرٌ  
 السُّورَةُ وَيُروى أَنَّ شَيْبَةَ بْنَ عُمَرَ الْجُمَحِيِّ أَذْرَكَهُ يَوْمَ حُنَيْنٍ  
 وَكَانَ خَمْرُهُ قَدْ قَتَلَ أَبَاهُ وَعَمَّهُ فَقَالَ الْيَوْمَ أَذْرِكُ نَارِي مِنْ مُحَمَّدٍ فَلَمَّا  
 اخْتَلَطَ النَّاسُ تَاهَ مِنْ خَلْفِهِ وَرَفَعَ سَيْفَهُ لِيُضِبَّهُ عَلَيْهِ قَالَ فَلَمَّا  
 دَنَوْتُ مِنْهُ ارْتَفَعَ إِلَى شَوَاطِئِ نَارٍ أَسْرَعَ مِنَ الْبَرْقِ فَوَلَّيْتُ هَارِبًا  
 وَاحْتَسَنَ فِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَدَعَانِي فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى صَدْرِي  
 وَهُوَ أَبْغَضُ الْخَلْقِ إِلَيَّ فَأَرَفَعَهَا إِلَيَّ وَهُوَ أَحَبُّ الْخَلْقِ إِلَيَّ وَقَالَ لِي  
 اذْنُ فَقَاتِلْ فَقَدَّمْتُ أَمَامَهُ أَضْرِبُ بِلِسَانِي وَأَقِيه بِنَفْسِي  
 وَلَوْ لَقِيتُ أَبِي تِلْكَ السَّاعَةَ لَا وَقَعْتُ بِهِ دُونَهُ وَعَنْ فَضَالَةَ بْنِ  
 عَمْرٍو قَالَ أَرَدْتُ قَتْلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَامَ الْفَتْحِ وَهُوَ  
 يَطُوفُ بِالْبَيْتِ فَلَمَّا دَنَوْتُ مِنْهُ قَالَ أَفْضَالَه قُلْتُ نَعَمْ قَالَ  
 مَا كُنْتُ تُحَدِّثُ بِهِ نَفْسَكَ قُلْتُ لَا شَيْءَ فَضَحِكَ وَاسْتَغْفَرَ لِي  
 وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى صَدْرِي فَسَكَنَ قَلْبِي فَوَاللَّهِ مَا رَفَعَهَا حَتَّى مَا خَلَقَ اللَّهُ

عَلَى رَقَبَتِهِ

وَرُوي  
 رَجُلًا يُعْرَفُ  
 بِشَيْبَةَ  
 الْجُمَحِيِّ

عَمِيرٌ

شَيْئًا أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْهُ وَمِنْ مَشْهُورِ ذَلِكَ خَبَرُ عَامِرِ بْنِ الظُّفَيْلِ  
 وَارْبَدِ بْنِ قَيْسِ جَيْنَ وَقَدْ أَعْلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ  
 عَامِرٌ قَالَ لَهُ أَنَا أَشْغَلُ عَنْكَ وَجْهَ مُحَمَّدٍ فَأَضْرِبْهُ أَنْتَ فَلَمْ يَرَهُ فَعَلَّ  
 شَيْئًا فَلَمَّا كَلَّمَهُ فِي ذَلِكَ قَالَ لَهُ وَاللَّهِ مَا هَمَّتُ أَنْ أَضْرِبَ إِلَّا وَجَدْتُكَ  
 بَنِي وَبَنِيهِ أَفَاضْرِبُكَ وَمِنْ عِصْمَتِهِ لَهُ تَعَالَى أَنْ كَثِيرًا مِنَ الْيَهُودِ  
 وَالْكُهَنَةِ أَنْذَرُوا بِهِ وَعَيَّنُوهُ لِقُرَيْشٍ وَأَخْبَرُوهُمْ بِسُطُوتِهِ بِهِمْ  
 وَحَضْرَتِهِمْ عَلَى قَتْلِهِ فَقَعَصَهُ اللَّهُ تَعَالَى حَتَّى بَلَغَ فِيهِ أَمْرُهُ وَمِنْ ذَلِكَ  
 نَصْرُهُ بِالرُّعْبِ أَمَامَهُ مَسِيرَةَ شَهْرٍ كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 فَصَلُّ وَمِنْ مُعْجَزَاتِهِ الْبَاهِرَةِ مَا جَمَعَهُ اللَّهُ لَهُ مِنَ الْمَعَارِفِ  
 وَالْعُلُومِ وَخَصَّهُ بِهِ مِنَ الْإِطْلَاقِ عَلَى جَمِيعِ مَصَالِحِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ  
 وَمَعْرِفَتِهِ بِأُمُورِ شَرَائِعِهِ وَقَوَائِينِ دِينِهِ وَسِيَاسَةِ عِبَادِهِ وَمَصَالِحِ  
 أُمَمِهِ وَمَا كَانَ فِي الْأَمَمِ قَبْلَهُ وَقَصَصِ الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ وَالْجَبَابِرَةِ  
 وَالْقُرُونِ الْمَاضِيَةِ مِنْ لَدُنْ أَدَمَ إِلَى زَمَانِهِ وَحِفْظِ شَرَائِعِهِمْ وَكُتُبِهِمْ  
 وَوَعْيِ سِيرَتِهِمْ وَسَرْدِ أَنْبَاءِهِمْ وَأَيَّامِ اللَّهِ فِيهِمْ وَصِفَاتِ أَعْيَانِهِمْ  
 وَخِلَافِ أَرَائِهِمْ وَالْمَعْرِفَةِ بِمَدِيدِهِمْ وَأَنْعَامِهِمْ وَحُكْمِ حُكْمَانِهِمْ  
 وَمُحَاجَةِ كُلِّ أُمَّةٍ مِنَ الْكُفْرِ وَمُعَارَضَةِ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنَ الْكَاذِبِينَ بِمَا فِي  
 كُتُبِهِمْ وَأَعْلَانِهِمْ بِأَسْرَارِهَا وَمُخْبَرَاتِ عُلُومِهَا وَإِنْجَارِهِمْ بِمَا كَتَمُوهُ  
 مِنْ ذَلِكَ وَغَيْرُوهُ إِلَى الْإِخْتِوَاءِ عَلَى لُغَاتِ الْعَرَبِ وَغَرِيبِ الْأَفَاطِ  
 فَوْقَهَا وَالْإِحَاطَةِ بِضُرُوبِ فَصَاحَتِهَا وَالْحِفْظِ لِأَيَّامِهَا وَأَمَّا كَلَامُهَا

تَعَالَى لَهُ

بَلَغَ عَنْهُ  
أَمْرُهُ

عُلُومِهِمْ



وَحِكْمَهَا وَمَعَانِي أَسْعَارِهَا وَالتَّخْصِصَ بِحُجَرِهَا إِلَى الْمَعْرِفَةِ  
بَضْرِبِ الْأَمْثَالِ الصَّحِيحَةِ وَالْحِكْمِ الْبَيِّنَةِ لِلتَّقْرِيبِ التَّفْهِيمِ لِلغَايِضِ  
وَالْتَبْيِينِ لِلشُّكْلِ إِلَى تَهْيِيدِ قَوَاعِدِ الشَّرْعِ الَّذِي لَا تَنَاقُضَ فِيهِ  
وَلَا تَخَادُلٌ مَعَ اسْتِمَالِ شَرِيعَتِهِ عَلَى مَحَاسِنِ الْأَخْلَاقِ وَمَحَامِدِ الْأَعْمَالِ  
وَكُلِّ شَيْءٍ مُسْتَحْسِنٍ مُفَصَّلٍ لَمْ يُشْكِرْ مِنْهُ مُلْحِدٌ دُوْعَقِلَ سَلِيمٌ شَيْئاً  
إِلَّا مِنْ جَهَةِ الْخِذْلَانِ بَلْ كُلُّ جَا حِدِلُهُ وَكَافِرٍ مِنَ الْجَاهِلِيَّةِ بِهِ  
إِذَا سَمِعَ مَا يَدْعُو إِلَيْهِ صَوْتَهُ وَاسْتَحْسَنَهُ دُونَ طَلَبِ إِقَامَةِ  
بُرْهَانٍ عَلَيْهِ ثُمَّ مَا أَحَلَّ لَهُ مِنَ الطَّبَيَّاتِ وَحَرَّمَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْحَبَائِثِ  
وَصَبَّاهِمْ أَنْفُسَهُمْ وَأَعْرَاضَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ مِنَ الْمَعَاقِبَاتِ وَالْأَحْدُودِ  
عَاجِلًا وَالتَّخْوِيفِ بِالنَّارِ أَجَلًا إِلَى الْأَخْيَافِ عَلَى ضُرُوبِ الْعِلْمِ  
وَفُتُونِ الْمَعَارِفِ كَالطَّبِّ وَالْعِبَارَةِ وَالْفَرَائِضِ وَالْحِسَابِ وَالنِّسَبِ  
وغير ذلك مِنَ الْعُلُومِ مِمَّا اتَّخَذَ أَهْلُ هَذِهِ الْمَعَارِفِ كَلَامَهُ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهَا قُدُوةً وَأَصُولاً فِي عِلْمِهِمْ كَقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
الرُّؤْيَا لِأَوَّلِ عَابِرٍ وَهِيَ عَلَى رَجُلٍ طَائِرٌ وَقَوْلِهِ الرُّؤْيَا ثَلَاثُ رُؤْيَا  
حَقٍّ وَرُؤْيَا يُحَدِّثُ بِهَا الرَّجُلُ نَفْسَهُ وَرُؤْيَا يُخْرِجُ مِنَ الشَّيْطَانِ  
وَقَوْلِهِ إِذَا تَقَارَبَ الزَّمَانُ لَمْ تَكْذُرُ رُؤْيَا الْمُؤْمِنِ تَكْذِبُ وَقَوْلِهِ  
أَصْلُ كُلِّ دَاءٍ الْبَرْدَةُ وَمَا رَوَى عَنْهُ فِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ قَوْلِهِ الْمَعِدَةُ حَوْضُ الْبَدَنِ وَالْعُرْقُ الْبُهْكَ  
وَارِدَةٌ وَإِنْ كَانَ هَذَا حَدِيثًا لَا يُصَحِّحُهُ لِضَعْفِهِ وَكَوْنِهِ مَوْضُوعًا

فِيهَا

مَا لَا يَعْلَمُ عَلَيْهِ وَلَا  
يَقُومُ بِهِ وَلَا يَعْصِيهِ  
الْأَمْنُ بِأَرْسِ الدَّرَسِ  
وَالْعُكُوفِ عَلَى الْكُتُبِ  
وَمُتَافَتَةِ بَعْضِ هَذَا  
حج

حديث  
٣

تَكَلَّمَ عَلَيْهِ الدَّارِقُطِيُّ وَقَوْلُهُ خَيْرُ مَا تَدَاوَيْتُمْ بِهِ السَّعُوطُ وَاللَّذِيُّ  
وَالْحِجَامَةُ وَالْمِشْيُ وَخَيْرُ الْحِجَامَةِ يَوْمَ سَبْعَ عَشْرَةَ وَتِسْعَ عَشْرَةَ  
وَاحِدِي وَعِشْرِينَ وَفِي الْعُودِ الْهِنْدِيِّ سَبْعَةُ أَشْفِيَةٍ مِنْهَا ذُبُّ  
الْحَنْبِ وَقَوْلُهُ مَا مَلَأَ ابْنُ آدَمَ وَعَاءَ شَرًّا مِنْ بَطْنٍ إِلَى قَوْلِهِ  
فَإِنْ كَانَ لَا بُدَّ فَنَلْتُ لِلطَّعَامِ وَنَلْتُ لِلشَّرَابِ وَنَلْتُ لِلنَّفْسِ وَقَوْلُهُ  
وَقَدْ سُئِلَ عَنْ سَبَأٍ أَرَجُلٌ هُوَ أَمْرَأَةٌ أَمْ أَرْضٌ فَقَالَ دَجُلٌ وَلَدَ  
عَشْرَةَ تَيَّامٍ مِنْهُمْ سِتَّةٌ وَتَسَامُ أَرْبَعَةُ الْحَدِيثِ بِطَوْلِهِ وَكَذَلِكَ  
جَوَابُهُ فِي نِسْبِ قِضَاعَةٍ وَغَيْرُ ذَلِكَ مِمَّا اضْطَرَّتْ بِالْعَرَبِ عَلَى  
شَغْلِهَا بِالنِّسْبِ إِلَى سُؤَالِهِ عَمَّا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنْ ذَلِكَ وَقَوْلُهُ خَيْرُ  
رَأْسِ الْعَرَبِ وَبَابُهَا وَمَذْجُهَا مِثْلُهَا وَغَلَصَتْهَا وَالْأَزْدُ كَأَهْلِهَا  
وَوُجِّعَتْهَا وَهَذَا غَارِبٌ وَذَرَوْهَا وَقَوْلُهُ إِنَّ الزَّمَانَ قَدِ اسْتَدَا  
كَيْفِيَّتَهُ يَوْمَ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَقَوْلُهُ فِي الْخَوْضِ رَوَايَاهُ  
سَوَاءٌ وَقَوْلُهُ فِي حَدِيثِ الذِّكْرِ أَنَّ الْحَسَنَةَ بَعِشْرًا مِثْلًا لَهَا فَلَيْكَ مَائَةٌ  
وخمسونَ عَلَى اللِّسَانِ وَالْفُ وَخَمْسِمِائَةٍ فِي الْمِيزَانِ وَقَوْلُهُ وَهُوَ  
بِمَوْضِعٍ نَغْمٌ مَوْضِعُ الْحَمَامِ هَذَا وَقَوْلُهُ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ  
قَبْلَةُ وَقَوْلُهُ لِعَيْنِيَةِ أَوْ الْأَفْرَعِ أَنَا أَفْرَسُ بِالْحَيْلِ مِنْكَ وَقَوْلُهُ لِكُلِّ  
ضَمِ الْقَلَمِ عَلَى أَدْنِكَ فَإِنَّهُ أَذْكَرُ لِلَّيْلِ هَذَا مَعَ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
كَانَ لَا يَكْتُبُ وَلَكِنَّهُ أُوتِيَ عِلْمُ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى قَدْ وَرَدَتْ ثَانَا رُبْعُهُ فِيهِ  
حُرُوفُ الْحَطِّ وَحُسْنُ تَصْوِيرِهَا كَقَوْلِهِ لَا تَمْدُوا بِاسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لِلْمَلِكِ

لَا تَمْدُ

رَوَاهُ ابْنُ شُعْبَانَ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَقَوْلُهُ فِي الْحَدِيثِ الْآخِرِ  
 الَّذِي رَوَى عَنْ مُعْوِيَةَ أَنَّهُ كَانَ يَكْتُبُ بَيْنَ يَدَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ فَقَالَ لَهُ الِقِ الدَّوَاةَ وَحَرِّفِ الْقَلَمَ وَأَقْرِ الْبَاءَ وَفَرِّقِ الْهَيْنَ وَلَا  
 تُعَوِّرِ الْمِمْ وَحَسِّنِ اللَّهُ وَمَدِّ الرَّحْمَنَ وَجَوِّدِ الرَّحِيمَ وَهَذَا وَإِنْ لَمْ تَصِفْ  
 الرُّوَايَةَ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَتَبَ فَلَا يَمُتُّ أَنْ يُرَزَّقَ عِلْمٌ هَذَا وَيَمْنَعُ  
 الْكِتَابَةَ وَالْقِرَاءَةَ وَأَمَّا عِلْمُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِلُغَاتِ الْعَرَبِ وَحِفْظُهُ  
 مَعَانِي أَشْعَارِهَا فَأَمْرٌ مَشْهُورٌ قَدْ تَبَيَّنَ عَلَيَّ بَعْضُهُ أَوَّلُ الْكِتَابِ وَكَذَلِكَ  
 حِفْظُهُ لِكَبِيرٍ مِنْ لُغَاتِ الْأُمَمِ كَقَوْلِهِ فِي الْحَدِيثِ سَنَةِ سَنَةٍ وَهِيَ  
 حَسَنَةٌ بِالْحَشِيشَةِ وَقَوْلُهُ وَيَكْثُرُ الْمَرْجُ وَهُوَ الْقَتْلُ بِهَا وَقَوْلُهُ فِي حَدِيثِ  
 أَبِي هُرَيْرَةَ أَشْكَبُ دَرْدَأَى وَجَعُ الْبَطْنِ بِالْفَارِسِيَّةِ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مَا  
 لَا يَعْلَمُ بَعْضُ هَذَا وَلَا يَقُومُ بِهِ وَلَا يَبْعُضُهُ إِلَّا مَنْ مَارَسَ لَدَرْسَ الْعُكُوفِ  
 عَلَى الْكُتُبِ وَمُثَاقَنَةِ أَهْلِهَا عُمَرُ وَهُوَ رَجُلٌ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى آمَنَ  
 لَمْ يَكُنْ وَلَمْ يَقْرَأْ وَلَا عَرَفَ بِصُحْبَةٍ مِنْ هَذِهِ صِفَتُهُ وَلَا نَشَأَ  
 بَيْنَ قَوْمٍ كَهْمُ عِلْمٍ وَلَا قِرَاءَةٍ لِشَيْءٍ مِنْ هَذِهِ الْأُمُورِ وَلَا عَرَفَ هُوَ قَبْلَ  
 شَيْءٍ مِنْهَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَمَا كُنْتَ تَسْلُمُ مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخْطُهُ  
 بِمِخْيَلِكَ الْآيَةُ إِنَّمَا كَانَتْ غَايَةُ مَعَارِفِ الْعَرَبِ لِلنَّسَبِ وَالْأَخْبَارِ وَالْأَلْهِيَا  
 وَالشَّعْرِ وَالْبَيَانِ وَإِنَّمَا حَصَلَ ذَلِكَ لَهُمْ بَعْدَ التَّفَضُّعِ لِعِلْمِ ذَلِكَ وَالِاسْتِغْنَاءِ  
 بِطَلَبِهِ وَمُبَاحَتَةِ أَهْلِهِ عَنْهُ وَهَذَا الْفَنُّ نُقْطَةٌ مِنْ مَجَرِّحِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا سَبِيلَ إِلَى جَدِّ الْمَحْدِلِ لَشَيْءٍ مِمَّا ذَكَرْنَاهُ وَلَا وَجَدَ الْكُهْرُ

فَأَوَّلُ

دَرْسُهُ

وَمُثَاقَنَةُ

عَرَوْجًا



قَصَصْنَاهُ

الْفَارِسِيِّ

رَضِيَهُ

يَكُونُهُ

عَلَيْهِ

شَعْبَةٍ

أَنْبِيَاءُهُمْ بِإِصْلَاحِ  
أَنْبِيَاءِهِمْ

حِيلَةً فِي دَفْعِ مَا نَصَّصْنَاهُ الْأَقُولُهُمْ اسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ وَإِنَّمَا يَعْلَمُهُ بَشَرٌ  
قَدْ عَلَّمَ اللَّهُ قَوْلَهُمْ يَقُولُهُ لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَى وَهَذَا لِسَانُ عَجَبٍ  
مُبِينٌ ثُمَّ مَا قَالُوهُ مُكَابَرَةً الْعِيَانِ فَإِنَّ الَّذِي نَسَبُوا أَعْلِمُهُ إِلَيْهِ أَمَا سَلَّمَ  
أَوِ الْعَبْدُ الرُّومِيُّ وَسَلَّمَ أَنْ تَمَازَعَهُ بَعْدَ الْحَجَرَةِ وَزَوَّلَ الْكَثِيرُ مِنَ الْقُرْآنِ  
وَضُحُورٌ مَا لَا يَنْغَدُ مِنَ الْآيَاتِ وَأَمَّا الرُّومِيُّ فَكَانَ اسْمُهُ وَكَانَ يَقْرَأُ  
عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاخْتَلَفَ فِي اسْمِهِ وَقِيلَ بَلْ كَانَ النَّبِيُّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَجْلِسُ عِنْدَهُ عِنْدَ الْمَرْوَةِ وَكِلَاهُمَا أَعْجَى اللِّسَانِ  
وَهُمُ الْفَصَحَاءُ اللَّذُّوْا خُطْبَاءُ اللِّسَنِ قَدْ عَجَّ وَأَعْنُ مُعَارَضَةً مَا أَقْبَى بِهِ  
وَالْإِتْيَانِ يَمْثِلُهُ بَلْ عَنْ فَهْمٍ وَصَفِيهِ وَصُورَةٍ تَأْلِيْفِهِ وَنَظْمِهِ فَكَيْفَ  
يَأْجِي الْكَنْ نَعَمْ وَقَدْ كَانَ سَلَمَانُ أَوْ بِلْعَامُ الرُّومِيِّ أَوْ يَعْشُرُ أَوْ جَبْرُ أَوْ نِسَاءُ  
عَلَى اخْتِلَافِهِمْ فِي اسْمِهِ بَيْنَ أَظْهَرِهِمْ يَكُونُهُمْ مَكَانَ غَمَارِهِمْ فَهَلْ حَكَمَ عَنْ  
وَاحِدٍ مِنْهُمْ شَيْءٌ مِنْ مِثْلِ مَا كَانَ يَجِي بِهِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
وَهَلْ عَرَفَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ بِمَعْرِفَةِ شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ وَمَا مَنَعَ الْعَدُوَّ حِينَئِذٍ  
عَلَى كَثْرَةِ عَدَدِهِ وَدُوبِ طَلَبِهِ وَقُوَّةِ حَسَدِهِ أَنْ يَجْلِسَ إِلَى هَذَا فَيَأْخُذَ  
عَنْهُ أَيْضًا مَا يُعَارِضُ بِهِ وَيَتَعَلَّمُ مِنْهُ مَا يَخْتَجُّ بِهِ عَلَى شِيعَتِهِ كَفَعَلَ  
النَّضْرَيْنِ الْحَرْثِ يَمَا كَانَ يُخْرِقُ بِهِ مِنْ أَخْبَارِ كَيْدِهِ وَلَا عَابَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ قَوْمِهِ وَلَا كَثُرَتْ اخْتِلَافَاتُهُ إِلَى بِلَادِ أَهْلِ الْكِتَابِ  
فَيَقَالُ أَنَّهُ اسْتَمَدَ مِنْهُمْ بَلْ لَمْ يَزَلْ بَيْنَ أَظْهَرِهِمْ رِغْمًا فِي صِغَرِهِ وَشَبَابِهِ عَلَى  
عَادَةِ أَنْبِيَاءِهِمْ ثُمَّ لَمْ يَخْرُجْ عَنْ بِلَادِهِمْ إِلَّا فِي سَفَرَةٍ أَوْ سَفَرَتَيْنِ لَمْ يَطْلُقْ

فِيهَا مَكَّةُ مُدَّةٌ يَحْتَمِلُ فِيهَا تَعْلِيمُ الْقَلِيلِ وَكَيْفَ الْكَثِيرِ بَلْ كَانَ فِي سَفَرِهِ  
 فِي صُحْبَةِ قَوْمِهِ وَرَفَاقَةِ عَشِيرَتِهِ لَمْ يَغِيبَ عَنْهُمْ وَلَا خَالَفَ حَالَهُ مُدَّةً  
 مَقَامِهِ بِمَكَّةَ مِنْ تَعْلِيمٍ وَاخْتِلَافٍ إِلَى حَبْرٍ أَوْ قَيْسٍ أَوْ مَيْمٍ وَكَاهِنٍ  
 بَلْ لَوْ كَانَ هَذَا بَعْدَ كُلِّهِ لَكَانَ مَحْيًى مَا أَتَى بِهِ فِي مُعْجَزِ الْقُرْآنِ قَاطِعًا  
 لِكُلِّ عَذْرِ وَمُدْحِضًا لِكُلِّ حُجَّةٍ وَجَلِيلًا لِكُلِّ أَمْرِ فَضَّلَ وَبَيْنَ خَصَائِصِهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَرَامَاتِهِ وَبَاهِرَاتِهِ أَنْبَاؤُهُ مَعَ الْمَلِكَةِ وَالْحِجْنَ  
 وَأَمْنَادُ اللَّهِ لَهُ بِالْمَلِكَةِ وَطَاعَةُ الْحِجْنَ لَهُ وَرُؤْيَا كَثِيرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ لَهُمْ  
 قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَإِنْ تَطَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ الْآيَةُ  
 وَقَالَ ذِي يُوحَى رَبِّكَ إِلَى الْمَلِكَةِ أَنْ مَعَكُمْ فَتَيَا الَّذِينَ آمَنُوا وَقَالَ  
 إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّمُ الْآيَتِينَ وَقَالَ وَإِذْ  
 صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْهِنِ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ الْآيَةُ حَدَّثَنَا  
 سُفَيْنُ بْنُ الْعَاصِ الْفَقِيهَ بِسَمَاعٍ عَلَيْهِ حَدَّثَنَا أَبُو الْيَشَاعِ السَّمَرَقَنْدِيُّ  
 قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْغَافِرِ الْفَارِسِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الْجَلُودِيُّ حَدَّثَنَا سُفَيْنُ  
 نَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُعَاذٍ حَدَّثَنَا ابْنُ شُعْبَةَ عَنْ سُلَيْمَانَ الشَّيْبَانِيِّ  
 سَمِعَ زَيْدَ بْنَ جُبَيْشٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ لَقَدْ رَأَيْتُ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى  
 قَالَ رَأَيْتُ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي صُورَتِهِ لَهُ سِتْمَانَةُ جَنَاحٍ وَالْحَبْرُ  
 فِي مِحْدَاتِهِ مَعَ جِبْرِيلَ وَإِسْرَافِيلَ وَغَيْرَهُمْ مِنَ الْمَلَكَةِ وَمَا شَاهَدَهُ  
 مِنْ كَرَامَتِهِمْ وَعَظِيمِ صُورَتِهِمْ لَيْلَةَ الْإِسْرَاءِ مَشْهُورٌ وَقَدْ رَأَاهُمْ  
 بِحَضْرَتِهِ جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ فِي مَوَاطِنَ مُخْلِفَةٍ فَرَأَى أَصْحَابَهُ جِبْرِيلَ

تَعْلِيمُ  
 بَعْدَ هَذَا  
 شَبَهَ

وَعِزُّهَا

عَنْ

لَا يَقُومُ

تَعْمُجِي

السَّوْدَاءُ

عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي صُورَةِ رَجُلٍ يَسْتَلُّهُ عَنِ الْإِسْلَامِ وَالْإِيمَانِ وَرَأَى  
 ابْنَ عَبَّاسٍ وَأَسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ وَغَيْرَهُمَا عِنْدَهُ جَبْرِيلُ فِي صُورَةِ دَجِيَّةٍ  
 وَرَأَى سَعْدَ عَلَى يَمِينِهِ وَنِسَارَ جَبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ فِي صُورَةِ رَجُلَيْنِ  
 عَلَيْهِمَا ثِيَابٌ بَيْضٌ وَمِثْلُهُ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ وَسَمِعَ بَعْضُهُمْ زَجْرَ الْمَلِكَةِ  
 خِيَلَهَا يَوْمَ بَدْرٍ وَبَعْضُهُمْ رَأَى قَطَايِرَ الرُّؤُسِ مِنَ الْكُفَّارِ وَلَا يَرَوْنَ  
 الضَّارِبَ وَرَأَى ابْنُ يَوْسُفَ بْنَ الْحَرْثِ يَوْمَ يَذِرُ رَجُلًا لَبِيسًا عَلَى خَيْلٍ  
 أَبْلَقٍ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ مَا يَقُومُ لَهَا شَيْءٌ وَقَدْ كَانَتْ الْمَلِكَةُ تَصْلُحُ  
 عِمْرَانَ بْنَ حُصَيْنٍ وَارَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خِزْمَةَ جَبْرِيلَ فِي الْكَعْبَةِ  
 فَخَرَّ مَغْشِيًا عَلَيْهِ وَرَأَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ الْجَنِّ لَيْلَةَ الْجَنِّ وَسَمِعَ  
 كَلَامَهُمْ وَشَبَّهَهُمْ بِرِجَالِ الرُّطْبِ وَذَكَرَ ابْنُ سَعْدٍ أَنَّ مَضْعَبَ بْنَ عَمِيرٍ  
 لَمَّا قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ أَخَذَ الرَّايَةَ مَلَكٌ عَلَى صُورَتِهِ فَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَهُ تَقَدَّمَ يَا مَضْعَبُ فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ لَسْتُ بِمَضْعَبٍ  
 فَعَلِمَ أَنَّهُ مَلَكٌ وَقَدْ ذَكَرَ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الْمُصَنِّفِينَ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ  
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ بَيْنَا نَحْنُ جُلُوسٌ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 إِذَا قَبَلَ شَيْخٌ بِيَدِهِ عَصَاً فَسَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نِعْمَةُ الْجَنِّ مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا هَامَةُ بْنُ الْهَيْمِ بْنِ  
 لَاقِسَ ابْنِ بَلِيسَ فَذَكَرَ أَنَّهُ لَقِيَ نُوْحًا وَمَنْ بَعْدَهُ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ وَأَنَّ  
 النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَّمَهُ سُورًا مِنَ الْقُرْآنِ وَذَكَرَ الْوَاقِدِيُّ  
 قَتْلَ خَالِدٍ عِنْدَ هَذِهِ الْعُرَى لِلْسَّوْدَاءِ الَّتِي خَرَجَتْ لَهُ نَاشِرَةٌ شَعْرَهَا



عُرْيَانَةً فَجَزَّهَا بِسَيْفِهِ وَاعْلَمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَهُ تِلْكَ  
 الْعُرْيَانَةُ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ شَيْطَانًا تَقَلَّبْتَ الْبَارِحَةَ لَيَقْطَعُ  
 عَلَيَّ صَلَاتِي فَأَمَكْنِي اللَّهُ مِنْهُ فَأَخَذَهُ فَأَرَدْتُ أَنْ أَرْبِطَهُ إِلَى سَارِيَةٍ  
 مِنْ سَوَارِي الْمَسْجِدِ حَتَّى نَنْظُرُوا إِلَيْهِ كُلُّكُمْ فَذَكَرْتُ دَعْوَةَ اخِي سُلَيْمَانَ  
 رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا آلَايَةُ فَرَدَّهُ اللَّهُ خَاسِئًا وَهَذَا بَابٌ وَاسِعٌ  
 فَصَلِّ وَمِنْ دَلَائِلِ بُيُوتِهِ وَعَلَامَاتِ رِسَالَاتِهِ مَا تَرَدَّدَتْ فِي الْأَخْبَارِ  
 عَنِ الرُّهْبَانِ وَالْأَخْبَارِ وَعُلَمَاءِ أَهْلِ الْكُتُبِ مِنْ صِفَتِهِ وَصِفَةِ أَمِينِهِ  
 وَاسْمِهِ وَعَلَامَاتِهِ وَذِكْرُ الْحَاكِمِ الَّذِي بَيْنَ كَيْفِيَّتِهِ وَمَا وَجَدَ مِنْ أَشْعَارِ  
 الْمُوَحِّدِينَ الْمُتَقَدِّمِينَ مِنْ شِعْرِ شَيْخٍ وَالْأَوْسِ بْنِ حَارِثَةَ وَكَعْبَ بْنِ  
 لُؤَيٍّ وَسُفْيَانَ بْنِ عُجَيْنَةَ وَفَيْسَ بْنَ سَاعِدَةَ وَمَا ذَكَرَ عَنْ سَيْفِ بْنِ ذِي  
 يَزَنٍ وَغَيْرِهِمْ وَمَا عَرَفَ بِهِ مِنْ أَمْرِ زَيْدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ نُفَيْلٍ وَوَرَقَةَ بْنِ  
 نَوْفَلٍ وَغَثَكَلَانَ الْحَمِيرِيِّ وَعُلَمَاءَ يَهُودَ وَشَامُولَ عَالِمِهِمْ صَاحِبِ شَيْخٍ  
 مِنْ صِفَتِهِ وَخَبَرِهِ وَمَا الْفِي مِنْ ذَلِكَ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ مِمَّا قَدْ جَمَعَهُ  
 الْعُلَمَاءُ وَبَيَّنُّوهُ وَنَقَلَهُ عَنْهُمْ ثِقَاتٌ مِنْ أَسْلَمَ مِنْهُمْ مِثْلُ ابْنِ سَلَامٍ  
 وَبَنِي سَعْيَةَ وَابْنِ يَاسِينَ وَخَيْرِيقَ وَكَعْبَ وَأَشْبَاهِهِمْ مِمَّنْ أَسْلَمَ  
 مِنْ عُلَمَاءِ يَهُودَ وَنَحِيرَاءَ وَنَضَطُورَ الْحِشَّةِ وَصَاحِبِ بَصْرَى وَضَعْفَلٍ  
 وَأَسْقَفِ الشَّامِ وَالْجَارُودِ وَسَلْمَانَ وَالتَّجَاشِيَّ وَنَضَارَى الْحِشَّةِ  
 وَأَسَاقِفَ بَخْرَانَ وَغَيْرِهِمْ مِمَّنْ أَسْلَمَ مِنْ عُلَمَاءِ النَّصَارَى وَقَدْ اعْتَرَفَ  
 بِذَلِكَ هَرَقْلُ وَصَاحِبُ رُومَةَ عَالِمَا النَّصَارَى وَرِيسَاهُمْ وَمُقَوْسُ

لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ  
 مِنْ عِبَادِي  
 ح

ذَلِكَ فِي

عَنْهُمْ  
 ثِقَاتٌ مِمَّنْ أَسْلَمَ

وَتَمِّمَ

هَرَقْلُ

صَاحِبُ مَضْرُوبِ الشَّيْخِ صَاحِبُهُ وَأَبْنُ صُورِيَاوَابْنُ كُطَيْبٍ وَكَأَخُوهُ  
وَكُفَّ أَبْنُ أَسَدٍ وَالزُّبَيْرِيُّ بَاطِلِيَا وَعَبْرُهُمْ مِنْ عِلْمَاءِ الْيَهُودِ مِنْ حَمَلَةِ  
أَحْمَدُ وَالنَّفَاسَةُ عَلَى الْبَقَاءِ عَلَى الشَّقَاءِ وَالْأَخْبَارُ فِي هَذَا كَثِيرَةٌ  
لَا تَخْصُرُ وَقَدْ قَرَعَ أَسْمَاعُ يَهُودٍ وَالنُّصَارَى بِمَا ذَكَرْتَهُ فِي كَثِيرٍ مِنْ صِفَتِهِ  
وَصِفَةِ أَصْحَابِهِ وَاجْتَمَعَ عَلَيْهِمْ بِمَا أَنْطَوَتْ عَلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ صُحُفُهُمْ  
وَذَمُّهُمْ تَحْرِيفٌ ذَلِكَ وَكَيْفَانِهِ وَلَيْتَهُمُ السِّنُّهُمْ بَيَّانُ أَمْرِهِ وَدَعْوَتُهُمْ  
إِلَى الْمُبَاهَلَةِ عَلَى الْكَذِبِ قَامَتْهُمْ الْأَمْنُ نَصْرًا عَنْ مُعَارَضَتِهِ وَأَبْدَاءُ  
مَا أَلَزَمَهُمْ مِنْ كَثِيرٍ أَظْهَارَهُ وَكَوْجِدُ وَإِخْلَافُ قَوْلِهِ لَكَانَ أَظْهَارُهُ  
أَهْوَنَ عَلَيْهِمْ مِنْ بَذْلِ النُّفُوسِ وَالْأَمْوَالِ وَتَحْرِيبِ الدِّيَارِ وَبَنْدِ  
الْقِتَالِ وَقَدْ قَالَ لَهُمْ قُلْ فَأَتُوا بِالْتَّوْرَةِ فَاتْلُوهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ  
إِلَى مَا أَتَذَرِبُهُ الْكُهَّانُ مِثْلُ شَافِعِ بْنِ كَلْبٍ وَشَيْقٍ وَسَطِيعٍ وَسَوَادِ بْنِ  
قَارِبٍ وَخُفَافٍ وَكَفَى نَجْرَانَ وَجَذِلَ بْنَ حِذَلٍ الْكَذِبِيِّ وَأَبْنِ خَلَصَةَ  
الدَّوْسِيِّ وَسَعْدِ بْنِ بَيْتِ كَرِينٍ وَقَاطِمَةَ بَيْتِ الثُّغْنِ وَمَنْ لَا يَتَعَدُّ  
كَرَّةً إِلَى مَا ظَهَرَ عَلَى السِّنَةِ الْأَضْنَامِ مِنْ بُنُوَّةٍ وَحُلُولٍ وَقَتِ رِسَالَتِهِ  
وَسَمِعَ مِنْ هَوَافِ الْجَانِ وَمِنْ ذَبَائِحِ النَّصَبِ وَكُجُوفِ الصُّورِ  
وَمَا وَجِدَ مِنْ أَسْمِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالشَّهَادَةِ لَهُ بِالرِّسَالَةِ  
مَكْتُوبًا فِي الْحِجَارَةِ وَالْقُبُورِ بِأَحْظِ الْقَدِيمِ مَا أَكْرَهُ مَشْهُورًا وَأَسْلَامًا  
مَنْ أَسْلَمَ لِيَسْبِ ذَلِكَ مَعْلُومٌ مَذْكُورٌ فَصَّلَ وَمِنْ ذَلِكَ مَا ظَهَرَ  
مِنْ آيَاتٍ عِنْدَ مَوْلَاهُ وَمَا حَكَمَهُ أُمُّهُ وَمَنْ حَضَرَهُ مِنَ الْعَجَائِبِ

بَطْلًا

الْيَهُودِ

وَدَعَاؤُهُمْ

فَتَرَى  
وَأَبْنَى

سَافِعٍ

وَسَعْدِ بْنِ  
كَرِينٍ

نَجْرٍ

وَكَوْنُهُ رَافِعًا رَأْسَهُ عِنْدَ مَا وَضَعَتْهُ شَاخِصًا بِبَصَرِهِ إِلَى السَّمَاءِ  
 وَمَا رَأَتْهُ مِنَ النُّورِ الَّذِي خَرَجَ مَعَهُ عِنْدَ وَلَا دَيْتِهِ وَمَا رَأَتْهُ إِذْ ذَاكَ  
 أَمَّ عُثْمَانُ بْنُ أَبِي الْعَاصِ مِنْ تَدَلِّي النُّجُومِ وَظُهُورِ الثُّورِ عِنْدَ وَلَا دَيْتِهِ حَتَّى  
 مَا نَظَرَ إِلَّا النُّورَ وَقَوْلَ الشِّفَاءِ أَمَّ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ لَمَّا سَقَطَ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى يَدَيْهِ وَاسْتَهْلَ سَمِغَتُ قَائِدٍ لَا يَقُولُ رَحِمَكَ اللَّهُ  
 وَأَضَاءَ إِلَى مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ حَتَّى نَظَرْتُ إِلَى قُصُورِ الرُّومِ وَمَا  
 تَعَرَّفْتُ بِهِ حِلْمَةً وَزُجْجًا طَيْرًا مِنْ بَرَكِيهِ وَدُرُورٍ كَيْنَهَالَهُ وَلَكِنْ شَاهِدًا  
 وَخَضِبَ غَنِيمًا وَسُرْعَةً شَبَابِهِ وَحُسْنِ نَشَائِهِ وَمَا جَرَى مِنَ الْعَجَائِبِ  
 لَيْلَةَ مَوْلَدِهِ مِنْ اِزْتِجَاجِ ابْوَانٍ كَسْرِيٍّ وَسُقُوطِ سُرُوفِهِ وَغِيْضِ بَحْرِيَّةٍ  
 طَبْرِيَّةٍ وَخَمُودِ نَارِ فَارِسَ وَكَانَ لَهَا أَلْفُ عَامٍ لَمْ تَحْمُذْ وَأَنَّهُ كَانَ إِذَا أَكَلَ  
 مَعَ عَمِّ أَبِي طَالِبٍ وَإِلَيْهِ وَهُوَ صَغِيرٌ شَبَعُوا وَرَوُوا فَإِذَا غَابَ فَأَكَلُوا  
 فِي غَيْبِهِ لَمْ يَشَبَعُوا وَكَانَ سَائِرُ وَلَدِ أَبِي طَالِبٍ يُصْبِحُونَ شُعْثًا وَيُصْبِحُ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَقِيلًا دَهِينًا كَحِيلَاءَ قَالَتْ أَمَّا أَيْمَنُ حَاضِنَتُهُ  
 مَا رَأَيْتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَشْكِي جُوعًا وَلَا عَطَشًا صَغِيرًا وَلَا كَبِيرًا  
 وَمِنْ ذَلِكَ حِرَاسَةُ السَّمَاءِ بِالشُّهْبِ وَقَطْعُ رُصْدِ الشَّيَاطِينِ وَمَنْعُهُمْ  
 اسْتِرَاقَ السَّمْعِ وَمَا نَشَأَ عَلَيْهِ مِنْ بَغْضٍ لِأَصْنَامٍ وَالْعِقَّةِ عَنْ أُمُورِ  
 الْجَاهِلِيَّةِ وَمَا خَصَّهُ اللَّهُ بِهِ مِنْ ذَلِكَ وَحَمَاهُ حَتَّى فِي سِتْرِهِ فِي الْخَبَرِ  
 الْمَشْهُورِ عِنْدَ بَنَاءِ الْكَعْبَةِ إِذْ أَخَذَ أَرَاهُ لِيَجْعَلَهُ عَلَى عَائِقِهِ لِيُحِلَّ عَلَيْهِ  
 الْحِجَارَةَ وَتَعْرِى فَسَقَطَ إِلَى الْأَرْضِ حَتَّى رَدَّ أَرَاهُ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ عَمَّةُ

عَلَى يَدَيْ

سَاوَةً  
وَإِذَا



مَا بَالُكَ فَقَالَ إِنِّي نَهَيْتُ عَنِ النَّعْرَى وَمِنْ ذَلِكَ اضْطِلُّ لَهِ بِالْعَمَامِ  
 فِي سَفَرِهِ وَفِي رِوَايَةٍ أَن خَدِيجَةَ وَسَيَّامَهَا رَأَيْتُهُمَا قَدِيمًا وَمَلَكًا يُظَلِّلَانِهِ  
 فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِمَيْسَرَةَ فَأَخْبَرَهَا أَنَّهُ رَأَى مَنْدُخْرَجَ مَعَهُ فِي سَفَرِهِ  
 وَقَدْ رَوَى أَن حَلِيمَةَ رَأَتْ عَمَامَةً تَظْلُهُ وَهُوَ عِنْدَهَا وَرَوَى ذَلِكَ عَنْ أَخِيهِ  
 مِنَ الرِّضَاعَةِ وَمِنْ ذَلِكَ أَنَّهُ نَزَلَ فِي بَعْضِ أَصْفَارِهِ قَبْلَ مَبْعُوثِهِ تَحْتَ شَجَرَةٍ  
 يَابِسَةٍ فَأَعْشَوْشَبَ مَا حَوْلَهَا وَابْتَغَتْ هِيَ فَأَشْرَقَتْ وَتَدَلَّتْ عَلَيْهِ  
 أَغْصَانُهَا فَنَحَضِرُ مِنْ رَأَاهُ وَمِثْلُ فِي الشَّجَرَةِ إِلَيْهِ فِي الْخَبَرِ الْأَخْرَجَتْ  
 أَظْلَتُهُ وَمَا ذُكِرَ مِنْ أَنَّهُ كَانَ لَا ظِلَّ لِشَخْصِهِ فِي شَمْسٍ وَلَا قَمَرٍ  
 لِأَنَّهُ كَانَ نُورًا وَأَنَّ الذُّبَابَ كَانَ لَا يَقَعُ عَلَى جَسَدِهِ وَلَا ثِيَابِهِ وَمِنْ ذَلِكَ  
 تَحْبِيبُ الْخَلْقِ إِلَيْهِ حَتَّى وَحَى إِلَيْهِ ثُمَّ أَغْلَامُهُ بِمَوْتِهِ وَدُنُو أَجَلِهِ وَأَنَّ قَبْرَهُ  
 فِي الْمَدِينَةِ فِي بَيْتِهِ وَأَنَّ بَيْنَ بَيْتِهِ وَبَيْنَ مَنْبَرِهِ رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ  
 وَتَحْيِيرُ اللَّهِ لَهُ عِنْدَ مَوْتِهِ وَمَا أَشْمَلَ عَلَيْهِ حَدِيثُ الْوَفَاةِ مِنْ كَرَامَاتِهِ  
 وَتَشْرِيفِهِ وَصَلَوَةُ الْمَلَائِكَةِ عَلَى جَسَدِهِ عَلَى مَا رَوَيْنَاهُ فِي بَعْضِهَا  
 وَاسْتِئْذَانُ مَلِكِ الْمَوْتِ عَلَيْهِ وَلَمْ يَسْتِئْذِنْ عَلَى غَيْرِهِ قَبْلَهُ وَنِدَائُهُمُ  
 الَّذِي سَمِعُوهُ أَنْ لَا تَزْعُوا الْقَمِيصَ عَنْهُ عِنْدَ غَسْلِهِ وَمَا رَوَى مِنْ تَهْنِئَةِ  
 الْخَضِيرِ وَالْمَلَائِكَةِ أَهْلَ بَيْتِهِ عِنْدَ مَوْتِهِ إِلَى مَا طَهَّرَ عَلَى أَصْحَابِهِ مِنْ كَرَامَتِهِ  
 وَبَرَكَتِهِ فِي حَيَاتِهِ وَمَوْتِهِ كَأَسْتِسْقَاءِ عُمَرُ بَعِيَّةٍ وَتَبَرُّكِ غَيْرِ وَاحِدٍ  
 بِذُرِّيَّتِهِ فَفَصَّلُ قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ قَدْ آتَيْنَا فِي هَذَا الْبَابِ  
 عَلَى نَحْوِ مَنْ مَعْجَزَاتِهِ وَأَصْحَفَةٍ وَجَمَلٍ مِنْ عِلَالَاتِ بُنُوتهِ مُقْنَعَةً

مَا لَكَ

ذَلِكَ  
مَج

عَنْ أَخِيهِ

بِالْمَدِينَةِ

رَحِمَهُ اللَّهُ  
مَج

فِي وَاحِدٍ مِنْهَا الْكَهَانَةُ وَالْغَنِيَّةُ وَتَرْكُ الْكَثِيرِ سِوَى مَا ذَكَرْنَا  
 وَأَقْصَرْنَا مِنَ الْأَحَادِيثِ الطُّوَالِ عَلَى عَيْنِ الْغَرَضِ وَفَضْلِ الْقَصْدِ  
 وَمِنْ كَثِيرِ الْأَحَادِيثِ وَغَيْرِهَا عَلَى مَا صَحَّ وَأَشْهَرُ لَا يَسِيرُ مَنْ غَرِبَهُ  
 تِمَادُ كَرِهَ مُشَاهِدَ الْأَعْمَةِ وَحَدَفْنَا الْإِسْنَادَ فِي جُمُورِهَا طَلَبًا  
 لِلْإِخْصَارِ وَبِحَسَبِ هَذَا الْبَابِ لَوْ تَقَصَّيْتُ أَنْ يَكُونَ دِيْوَانًا جَامِعًا  
 يَشْتَمِلُ عَلَى جَمَلَاتٍ عِدَّةٍ وَمُعْجَزَاتٍ بَيَّنَّا صِلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَظْهَرُ  
 مِنْ سَائِرِ مُعْجَزَاتِ الرُّسُلِ بَوَاحِينَ أَحَدُهَا كَثَرَتُهَا وَأَنَّهُ لَمْ يُؤْتِ بَنِي  
 مُعْجَزَةٍ إِلَّا وَعِنْدَ بَنِيهَا مِثْلُهَا أَوْ مَا هُوَ أَبْلَغُ مِنْهَا وَقَدَّ بَنُو النَّاسِ عَلَى  
 ذَلِكَ فَإِنْ أَرَدْتَهُ فَتَامَلْ فُصُولَ هَذَا الْبَابِ وَمُعْجَزَاتٍ مِنْ تَقَدَّمَ  
 مِنَ الْأَنْبِيَاءِ تَقَيَّفَ عَلَى ذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَأَمَّا كَوْنُهَا كَثِيرَةً فَهَذَا الْقُرْآنُ  
 وَكَلِمَةُ مُعْجَزٍ وَأَقْلَ مَا يَقَعُ الْإِعْجَازُ فِيهِ عِنْدَ بَعْضِ أَعْمَةِ الْمُحَقِّقِينَ  
 سُورَةُ أَنَا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ آيَةٌ فِي قَدْرِهَا وَذَهَبَ بَعْضُهُمْ  
 إِلَى أَنَّ كُلَّ آيَةٍ مِنْهُ كَيْفَ كَانَتْ مُعْجَزَةٌ وَزَادَ آخَرُونَ أَنَّ كُلَّ جُمْلَةٍ  
 مُنْظَمَةٍ مِنْهُ مُعْجَزَةٌ وَإِنْ كَانَتْ مِنْ كَلِمَةٍ أَوْ كَلِمَتَيْنِ وَالْحَقُّ مَا ذَكَرْنَاهُ  
 أَوْ لَا لِقَوْلِهِ تَعَالَى فَأَنَّا ابِسُورَةِ مِنْ مِثْلِهِ فَهُوَ أَقْلَ مَا تَحَدَّاهُمْ بِهِ  
 مَعَ مَا يَنْصُرُهُنَّ مِنْ نَظَرٍ وَتَحْقِيقٍ يَطُولُ بَسْطُهُ وَإِذَا كَانَ هَذَا  
 فَقِيَ الْقُرْآنُ مِنَ الْكَلِمَاتِ نَحْوَ سَبْعَةٍ وَسَبْعِينَ أَلْفَ كَلِمَةٍ  
 وَيَنفِي عَلَى عَدَدِ بَعْضِهِمْ وَعَدَدُ كَلِمَاتِ أَنَا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ  
 عَشْرُ كَلِمَاتٍ فَيُجْزَأُ الْقُرْآنُ عَلَى سِنْبَةِ عَدَدِ أَنَا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ

مِثْلُهُ

١ فَيُجْزَأُ  
 ٢ فَيُجْزَأُ  
 ٣ فَيُجْزَأُ

أَرِيدُ مِنْ سَبْعَةِ الْأَفْجُزِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا مُعْجَزٌ فِي نَفْسِهِ ثُمَّ اعْجَازُهُ  
 كَمَا تَقَدَّمَ يُوْخِزِينَ طَرِيقَ بِلَاغَتِهِ وَطَرِيقَ نَظْمِهِ فَضَّارَ فِي كُلِّ جُزْءٍ  
 مِنْ هَذَا الْعَدَدِ مُعْجَزَاتٌ فَتَضَاعَفَ الْعَدَدُ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ ثُمَّ فِيهِ  
 وَجُوهٌ اعْجَازٌ آخَرُونَ الْأَخْبَارُ يَعْلُومُ الْغَيْبَ فَقَدْ يَكُونُ فِي السُّورَةِ  
 الْوَاحِدَةِ مِنْ هَذِهِ التَّجَزِئَةِ الْخَبَرُ عَنْ شَيْءٍ مِنَ الْغَيْبِ كُلِّ خَبَرٍ مِنْهَا  
 بِنَفْسِهِ مُعْجَزٌ فَتَضَاعَفَ الْعَدَدُ كَرَّةً أُخْرَى ثُمَّ وَجُوهٌ الْاعْجَازِ الْآخَرُ  
 الَّتِي ذَكَرْنَاهَا تَوْجِبُ التَّضْعِيفَ هَذَا فِي حَقِّ الْقُرْآنِ فَلَا يَكَادُ يَأْخُذُ الْعَدَدُ  
 مُعْجَزَاتِهِ وَلَا يُوْجِزُ احْتِصَارُهَا هَيْهَنَةً ثُمَّ الْأَحَادِيثُ الْوَارِدَةُ وَالْأَخْبَارُ  
 الصَّادِرَةُ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي هَذِهِ الْأَنْبَاءِ وَعَمَّا دَلَّ عَلَى  
 أَمْرِ مَا أَشْرَفْنَا إِلَى جِلَّةِ بَلْغِ نَحْوِ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ الثَّانِي وَضُوحُ مُعْجَزَاتِهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنْ مُعْجَزَاتُ الرُّسُلِ كَانَتْ بِقَدْرِ هَيْمِ أَهْلِ زَمَانِهِمْ  
 وَبِحَسَبِ الْفَنِّ الَّذِي سَمِيَ فِيهِ قَرْنُهُ فَلَمَّا كَانَ زَمَنُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَهْلُهُ السَّحَرَاءُ  
 بَعَثَ إِلَيْهِمْ مُوسَى مُعْجَزَةً تَشَبَّهُ مَا يَدْعُونَ قُدْرَتَهُمْ عَلَيْهِ فَجَاءَهُمْ مِنْهَا مَا خَرَقَ  
 عَادَتَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ فِي قُدْرَتِهِمْ وَأَبْطَلَ سِحْرَهُمْ وَكَذَلِكَ زَمَنُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ  
 الطَّبَّ وَأَوْفَرُ مَا كَانَ أَهْلُهُ فَجَاءَهُمْ مِنْهُ مَا لَا يَقْدِرُونَ عَلَيْهِ وَأَتَاهُمْ مَا لَمْ  
 يَحْتَسِبُوهُ مِنْ أَحْيَاءِ الْمَيِّتِ وَإِبْرَاءِ الْأَكْمَةِ وَالْأَبْرَصِ دُونَ مُعَالَجَةِ  
 وَلَا طِبِّ وَهَكَذَا سَائِرُ مُعْجَزَاتِ الْأَنْبِيَاءِ ثُمَّ إِنَّا لِلَّهِ تَعَالَى بَعَثَ مُحَمَّدًا  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجِلَّةَ مَعَارِفِ الْعَرَبِ وَعُلُومِهَا أَرْبَعَةُ الْبِلَاغَةِ  
 وَالشِّعْرُ وَالْخَبَرُ وَالْكَهَانَةُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ الْخَارِقَ لِهَذِهِ الْأَرْبَعَةِ

الْعَدَدُ

أَعْنَى  
أَعْنَى

الْمَيِّتَةِ

فَأَنْزَلَ الْقُرْآنَ  
فَأَنْزَلَ عَلَيْهِ



فُصُولٍ مِنَ الْفَصَاحَةِ وَالْإِيجَازِ وَالْبَلَاغَةِ الْخَارِجَةِ عَنْ نَمَاطِ  
كَلَامِهِمْ وَمِنَ النَّظْمِ الْغَرِيبِ وَالْأَسْلُوبِ الْعَجِيبِ الَّذِي لَمْ يَهْتَدُوا  
فِي الْمَنْظُومِ إِلَى طَرِيقِهِ وَلَا عَلِمُوا فِي سَالِبِ الْأَوْزَانِ مِنْهَجَهُ وَمَنْ  
الْإِخْبَارِ عَنِ الْكَوَاكِبِ وَالْحَوَادِثِ وَالْأَسْرَارِ وَالْخُبَرِ وَالضَّمَائِرِ  
فَوُجِدَ عَلَى مَا كَانَتْ وَتَعَرَّفَ الْخَبْرُ عَنْهَا بِصِحَّةِ ذَلِكَ وَصِدْقِهِ  
وَأَنَّ كَانَ أَعْدَى الْعَدُوِّ فَابْطَلَ الْكُفَّانَةُ الَّتِي تَصْدُقُ مَرَّةً وَتَكْذِبُ عَشْرًا  
ثُمَّ اجْتَنَبَهَا مِنْ أَصْلِهَا بِرَحْمَةِ الشَّهْبِ وَرَصَدِ الْجُحُومِ وَجَاءَ مِنَ الْإِخْبَارِ  
عَنِ الْقُرُونِ السَّالِفَةِ وَأَنْبَاءِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأَيِّمِ الْبَائِدَةِ وَالْحَوَادِثِ الْمَأْسِيَةِ  
مَا يَخْجِزُ مَنْ تَفَرَّغَ هَذَا الْعِلْمُ عَنْ بَعْضِهِ عَلَى الْوُجُوهِ الَّتِي سَبَطْنَا هَا  
وَنَبَيَّا الْعَجِيزِ فِيهَا ثُمَّ بَقِيَتْ هَذِهِ الْمَعْجِزَةُ الْجَامِعَةُ لِهَذِهِ الْوُجُوهِ إِلَى  
الْمُفْصُولِ الْآخِرِ الَّتِي ذَكَرْنَا فِي مُعْجِزَاتِ الْقُرْآنِ ثَابِتَةً إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ  
الْحُجَّةُ لِكُلِّ أُمَّةٍ تَأْتِي لَا يَخْفَى وَجْهُ ذَلِكَ عَلَى مَنْ نَظَرَ فِيهِ وَتَأَمَّلَ وَجْهَهُ  
إِعْجَازُهُ إِلَى مَا أَخْبَرِيهِ مِنَ الْغُيُوبِ عَلَى هَذِهِ السَّبِيلِ فَلَا يَمُرُّ عَصْرٌ وَلَا  
زَمَنٌ إِلَّا وَطَرُفُهُ فِيهِ صِدْقُهُ يَطْهُرُ بِمُخْبِرِهِ عَلَى مَا أَخْبَرَ فَيَتَجَدَّدُ الْإِيمَانُ  
وَيُطَاهَرُ الْبُرْهَانُ وَلَيْسَ الْخَبْرُ كَالْعِيَانِ وَلِلشَّاهِدَةِ زِيَادَةٌ فِي الْيَقِينِ  
وَالنَّفْسُ أَشَدُّ طَمَئِنَّةً إِلَى عَيْنِ الْيَقِينِ مِنْهَا إِلَى عِلْمِ الْيَقِينِ وَإِنْ كَانَ  
كُلُّ عِنْدِهَا حَقًّا وَسَائِرُ مُعْجِزَاتِ الرُّسُلِ انْقَرَضَتْ بِانْقِرَاضِهِمْ وَعَدَّتْ  
بَعِيدَ ذَوَاتِهَا وَمُعْجِزَةُ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَبِيدُ وَلَا تَنْقَطِعُ  
وَأَيُّهُ تَتَجَدَّدُ وَلَا تَضْمَحِلُ وَلِهَذَا أَشَارَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَوْلِهِ فِيمَا

حَدَّثَنَا الْقَاضِي الشَّهِيد أَبُو عَلِيٍّ الْقَاضِي أَبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا أَبُو ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
 وَأَبُو اسْحَقَ وَأَبُو هَيْثَمٌ قَالُوا حَدَّثَنَا الْفَرَبِيُّ حَدَّثَنَا الْخَارِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْغَرِيرِ بْنُ  
 عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ سَعِيدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
 عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَا مِنْ الْأَنْبِيَاءِ بَنِي إِلَّا أُعْطِيَ مِنْ  
 الْآيَاتِ مَا مِثْلُهُ أَمِنْ عَلَيْهِ الْبَشَرُ وَآمَنَ كَانِ الدِّيُّ أُوتِيَتْ وَحَيًّا أَوْحَاهُ اللَّهُ  
 إِلَى فَارُجَاتِ كَثْرَتِهِمْ تَابِعًا يَوْمَ الْقِيَمَةِ هَذَا مَعْنَى الْحَدِيثِ عِنْدَ بَعْضِهِمْ  
 وَهُوَ الظَّاهِرُ وَالصَّحِيحُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَذَهَبَ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ فِي  
 تَأْوِيلِ هَذَا الْحَدِيثِ وَظُهُورُ مُعْجَزَةِ نَبِيِّنا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى مَعْنَى لُغَرٍ  
 مِنْ ظُهُورِهَا يَكُونُهَا وَحَيًّا وَكَلَامًا لَا يُمْكِنُ التَّحْيِيلُ فِيهِ وَلَا التَّحْيِيلُ عَلَيْهِ  
 وَلَا الشَّيْءُ فَإِنْ غَيْرَهَا مِنْ مُعْجَزَاتِ الرُّسُلِ قَدْ رَامَ الْمُعَانِدُونَ لَهَا  
 بِأَشْيَاءَ طَمِعُوا فِي التَّحْيِيلِ بِهَا عَلَى الضُّعْفَاءِ كَالِقَاءِ السَّحَرَةِ حَبَالَهُمْ  
 وَعَصِيَّتِهِمْ وَشَبَّهَ هَذَا مَا يَحْيِيهِ السَّاحِرُ وَتَحْيِيلُ فِيهِ وَالْقُرْآنُ كَلَامٌ  
 لَيْسَ لِلْحِيلَةِ وَلَا لِلْسِّحْرِ فِي التَّحْيِيلِ فِيهِ عَمَلٌ فَكَانَ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ عِنْدَهُمْ  
 أَظْهَرُ مِنْ غَيْرِهِ مِنَ الْمُعْجَزَاتِ كَمَا لَا يَتِمُّ لِشَاعِرٍ وَلَا خَطِيبٍ أَنْ يَكُونَ شَاعِرًا  
 أَوْ خَطِيبًا بِضَرْبٍ مِنْ الْحَيْلِ وَالتَّمْوِيهِ وَالتَّأْوِيلِ الْأَوَّلِ أَخْلَصَ وَأَرْضَى  
 وَفِي هَذَا التَّأْوِيلِ الثَّانِي مَا يَغْضُضُ لُجْفَنَ عَلَيْهِ وَيَغْضِي وَجْهَهُ ثَالِثٌ  
 عَلَى مَذْهَبٍ قَالَ بِالصَّرْفَةِ وَأَنَّ الْمَعَارِضَةَ كُنْتُ فِي مَقْدُورِ الْبَشَرِ  
 فَضَرَفُوا عَنْهَا أَوْ عَلَى حَدِّ مَذْهَبِي أَهْلُ السُّنَنِ مِنْ أَنَّ الْأَيَّانَ يُمِثُّهُ مِنْ حَبِيرٍ  
 مَقْدُورِهِمْ وَلَكِنْ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ قَبْلُ وَلَا يَكُونُ بَعْدَ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى

أَنَا كُنَّا كَثَرُهُمْ

عَلَيْهِ لُجْفَنٌ  
وَوَجْهٌ

لَمْ يَقْدِرْهُمْ وَلَا يَقْدِرْهُمْ عَلَيْهِ وَبَيْنَ الْمَذْهَبَيْنِ فَرْقٌ بَيْنَ وَعَلَيْهَا جَمِيعًا  
 فَتَرَكَ الْعَرَبَ لَا يَتَانِ يَمَّا فِي مَقْدُورِهِمْ أَوْ مَا هُوَ مِنْ جَنْسٍ مَقْدُورِهِمْ  
 وَرِضَاهُمْ بِالْبَلَاءِ وَالْجَلَاءِ وَالسَّيِّئِ وَالْإِذْلَالِ وَتَغْيِيرِ الْحَالِ وَلِبِ  
 النَّفْسِ وَالْأَمْوَالِ وَالْفَرِيعِ وَالتَّوْبِخِ وَالتَّعْجِيزِ وَالتَّهْدِيدِ وَالْوَعْدِ  
 أَبْنَى أَيْةٍ لِلْعَجْزِ عَنِ الْإِيتَانِ بِمِثْلِهِ وَالتَّكْوُلِ عَنْ مُعَارَضَتِهِ وَكَيْفَ يُنْعَوُ  
 عَنْ شَيْءٍ هُوَ مِنْ جَنْسٍ مَقْدُورِهِمْ وَإِلَى هَذَا ذَهَابُ الْأَمَامِ أَبُو الْعَلَاءِ  
 الْجَوْنِيِّ وَغَيْرُهُ قَالَ وَهَذَا عِنْدَنَا كَمَا بَلَغَ فِي خَرَقِ الْعَادَةِ بِالْأَفْعَالِ الْبَدِيعَةِ  
 فِي نَفْسِهَا كَقَلْبِ الْعَصَا حَيَّةٍ وَنَحْوِهَا فَإِنَّهُ قَدْ يَسْتَقِي إِلَى بَالِ النَّاطِرِ  
 بَدَارًا أَنْ ذَلِكَ مِنْ خِصَاصِ صَاحِبِ ذَلِكَ يَمُرُّ بِمَعْرِفَةٍ فِي ذَلِكَ الْفَرْقِ  
 وَفَضْلٍ عِلْمٍ إِلَى أَنْ يُرَدَّ ذَلِكَ صَحِيحَ النَّظَرِ وَأَمَّا الْحَدَّثِيُّ لِلْحَادِثِ الْمُبِينِ  
 مِنَ السَّنِينَ بِكَلَامٍ مِنْ جَنْسٍ كَلَامِهِمْ لِيَأْتُوا بِمِثْلِهِ فَلَمْ يَأْتُوا فَلَمْ يُنْبَقْ  
 بَعْدَ تَوَقُّرِ الدَّوَاعِي عَلَى الْمُعَارَضَةِ ثُمَّ عَدِمَهَا إِلَّا أَنْ مَنَعَ اللَّهُ الْخَلْقَ عَنْهَا  
 بِمَنَابِتِهِ مَا لَوْ قَالَ نَبِيٌّ أَيْتَى أَنْ يَمْتَعَ اللَّهُ الْقِيَامَ عَنِ النَّاسِ مَعَ مَقْدَرِهِمْ  
 عَلَيْهِ وَارْتِفَاعِ الزَّمَانَةِ عَنْهُمْ فَلَوْ كَانَ ذَلِكَ وَعَجَّزَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى عَنِ الْقِيَامِ  
 لَكَانَ ذَلِكَ مِنْ كِبَرِ أَيْةٍ وَأَظْهَرَ دَلَالَةٍ وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ وَقَدْ غَابَ عَنْ  
 بَعْضِ الْعُلَمَاءِ وَجْهُ ظُهُورِ أَيْتِهِ عَلَى سَائِرِ آيَاتِ الْأَنْبِيَاءِ حَتَّى لَحْتَاجَ  
 لِلْعُدْرَةِ عَنْ ذَلِكَ بِدَقَّةِ أَفْهَامِ الْعَرَبِ وَذَكَاءِ الْبَابِهَا وَوُفُورِ عَقُولِهَا  
 وَأَنَّهُمْ أَذْرَكُوا الْعَجْزَ فِيهِ بِفِطْنَتِهِمْ وَجَاءَهُمْ مِنْ ذَلِكَ بِحَسْبِ إِذْرَاكِهِمْ  
 وَغَيْرِهِمْ مِنَ الْقَبْطِ وَنَحْوِ سِرَاطِئِلَ وَغَيْرِهِمْ لَمْ يَكُونُوا بِهَذِهِ السَّبِيلِ

تَرَكَ  
وَالسَّبِي

مَقْدَرِهِمْ

بِمَرْتَبَةٍ  
مُبِينٍ  
فِي الْمُبِينِ

قَدَرِهِمْ



بَلْ كُنَّا مِنَ الْغَاوَةِ وَقِلَّةِ الْفِطْنَةِ بَحِثُ جَوَزَ عَلَيْهِمْ فِرْعَوْنُ  
 أَنَّهُ رَبُّهُمْ وَجَوَزَ عَلَيْهِمُ السَّامِيُّ ذَلِكَ فِي الْعَجَلِ بَعْدَ إِيْمَانِهِمْ وَعَبْدُوا  
 الْمَسِيحَ مَعَ إِجْمَاعِهِمْ عَلَى صَلْبِهِ وَمَا قَلَّوْهُ وَمَا صَلَّبُوهُ وَلَكِنْ شَبَّهَ لَهُمْ  
 قَوْلَهُ تَهْمٌ مِنَ الْآيَاتِ الظَّاهِرَةِ الْبَيِّنَةِ لِلْبَصَارِ بِقَدْرِ غِلْظِ  
 أَنْفُسِهِمْ مَا لَا يَشْكُونَ فِيهِ وَمَعَ هَذَا فَقَالُوا أَلَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ  
 جَهْرَةً وَلَمْ يَصْبِرُوا عَلَى الْمَنِّ وَالسَّلْوَى وَاسْتَبَدُّوا الَّذِي هُوَ أَدْنَى  
 بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ وَالْعَرَبُ عَلَى جَاهِلِيَّتِهَا أَكْثَرُهَا يَتَعَرَّفُ بِالصَّانِعِ وَإِنَّمَا  
 كَانَتْ تُنْقَرِبُ بِالْإِضْمَامِ إِلَى اللَّهِ زُلْفَى وَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَخَدَّ  
 مِنْ قَبْلِ الرُّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِدَلِيلِ عَقْلِهِ وَصَفَاءِ لَبِّهِ وَلَمَّا  
 جَاءَهُمُ الرُّسُولُ بِكَلَامِ اللَّهِ فَهَمُّوا حِكْمَتَهُ وَتَبَيَّنُوا بِفَضْلِ أَدْرِكِهِمْ  
 لِأَوَّلِ وَهْلَةٍ مُعْجَزَةٍ فَأَمَّنُوا بِهِ وَازْدَادُوا كُلُّ يَوْمٍ إِيْمَانًا وَرَفَضُوا  
 الدُّنْيَا كُلَّهَا فِي صُغْبِهِ وَهَجَرُوا دِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَقَتَلُوا آبَاءَهُمْ  
 وَأَبْنَاءَهُمْ فِي بُصْرَتِهِ وَآتَى فِي مَعْنَى هَذَا إِيْمَانُ يُلَوِّحُ لَهُ رُتُونُ وَيُجِبُ مِنْهُ  
 زَبْرُجٌ لَوْ أُجِيبَ إِلَيْهِ وَحَقُّوهُ كَمَا قَدْ مَنَّ مِنْ بَيَانِ مُعْجَزَةِ تَبَيَّنَا صَلَّي اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَظَهَرُوا مَا يُغْنِي عَنْ رُكُوبِ بَطُونِ هَذِهِ الْمَسَالِكِ  
 وَظَهَرُوا بِإِلَهِ اسْتَعِينُ وَهُوَ حَسْبِي وَنِعْمَ الْوَكِيلُ

ثُمَّ  
 قَالُوا

ثُمَّ الْخُزْوَ الْأَوَّلُ مِنَ الشِّفَاءِ تَعْرِيفِ حَقِّهِ وَالْمُصْطَفَى  
 وَلِكُلِّ الْخُزْوَ الثَّانِي وَأَوَّلُهُ الْقِسْمُ الثَّانِي  
 فَمَا يُجِبُ عَلَى الْأَمَامِ إِلَى الْخَيْرِ

الْقِسْمُ الثَّانِي فَمَا يَحِبُّ عَلَى الْأَنَامِ مِنْ حُقُوقِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ وَفَقَهُ اللَّهُ وَهَذَا قِسْمٌ لِحُضُنَا فِيهِ الْكَلَامُ  
 فِي أَرْبَعَةِ أَكْوَابٍ عَلَى مَا ذَكَرْنَاهُ فِي أَوَّلِ الْكِتَابِ وَمَجْمُوعُهَا فِي وَجُوبِ  
 تَصَدِّيقِهِ وَاتِّبَاعِهِ فِي سُنَّتِهِ وَطَاعَتِهِ وَمَحَبَّتِهِ وَمَنَاصِحِهِ وَتَوْقِيرِهِ  
 وَتَرْبِهِ وَحُكْمِ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ وَالتَّسْلِيمِ وَزِيَارَةِ قَبْرِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 الْبَابُ الْأَوَّلُ فِي فُضْلِ الْإِيمَانِ بِهِ وَوُجُوبِ طَاعَتِهِ وَاتِّبَاعِ  
 سُنَّتِهِ إِذَا تَقَرَّرَ بِمَا قَدَّمْنَاهُ بُتُّ بُتُونِهِ وَصِحَّةُ رِسَالَتِهِ وَجَبَ  
 الْإِيمَانُ بِهِ وَتَصَدِّيقُهُ فِيمَا آتَى بِهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَاٰمِنُوْا بِاللّٰهِ وَرَسُوْلِهِ  
 وَالتَّوْرَ الَّذِي اَنْزَلْنَا وَقَالَ اِنَّا اَرْسَلْنَاكَ شَٰهِيْدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيْرًا لِّلْمُؤْمِنِيْنَ  
 بِاللّٰهِ وَرَسُوْلِهِ وَقَالَ فَاٰمِنُوْا بِاللّٰهِ وَرَسُوْلِهِ النَّبِيُّ الَّذِيْ اَتَى بِالْاِيْمَانِ  
 بِالنَّبِيِّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَجِبَ مُتَعَيِّنٌ لِأَيِّمَاتٍ  
 الْإِيْمَةُ وَلَا يَصِحُّ إِسْلَامٌ إِلَّا مَعَهُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِاللّٰهِ  
 وَرَسُوْلِهِ فَاِنَّا اَعْتَدْنَا لِّلْكَافِرِيْنَ سَعِيْرًا حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْحُسَيْنِيُّ  
 الْفَقِيهُ يَقْرَأُ عَلَيْهِ هَذَا الْإِيْمَانُ أَبُو عَلِيٍّ الطَّبْرِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَافِرِ  
 الْفَارِسِيُّ حَدَّثَنَا ابْنُ عَمْرٍو بِهِ حَدَّثَنَا ابْنُ سَفْيَانَ حَدَّثَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ حَدَّثَنَا أُمِّيَّةُ بِنْتُ  
 إِسْطَاطٍ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ حَدَّثَنَا رُوْحٌ عَنْ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَعْقُوبَ  
 عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ قَالَ أَمَرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَيُؤْمِنُوا  
 بِي وَيَمْلِكِيْتُ بِهِ فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ عَصَمُوا مِنِّي دِمَائَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بَحْثَهَا

الْإِيْمَانُ  
 الْإِسْلَامُ

الْقَارِئُ

وَحَسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ وَقَفَهُ اللَّهُ وَالْإِيمَانُ بِهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ تَصْدِيقُ نُبُوَّتِهِ وَرِسَالَةِ اللَّهِ لَهُ وَتَصْدِيقُهُ  
فِي جَمِيعِ مَا جَاءَ بِهِ وَمَا قَالَهُ وَمُطَابَقَةُ تَصْدِيقِ الْقَلْبِ بِذَلِكَ شَهَادَةُ  
اللِّسَانِ بِأَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِذَا جُمِعَ التَّصْدِيقُ  
بِهِ بِالْقَلْبِ وَالنُّطْقُ بِالشَّهَادَةِ بِذَلِكَ بِاللِّسَانِ تَمَّ الْإِيمَانُ بِهِ  
وَالنَّصْدِيقُ لَهُ كَمَا وَرَدَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ نَفْسُهُ مِنْ رِوَايَةِ  
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَمَرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا  
أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَقَدْ زَادَهُ وَضُوحًا فِي حَدِيثِ  
جَبْرِيلَ إِذْ قَالَ أَخْبَرَنِي عَنِ الْإِسْلَامِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَذَكَرَ أَرْكَانَ  
الْإِسْلَامِ ثُمَّ سَأَلَهُ عَنِ الْإِيمَانِ فَقَالَ أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ  
وَرُسُلِهِ الْحَدِيثَ فَقَدْ قَرَّرَ أَنَّ الْإِيمَانَ بِهِ يُحْتَاجُ إِلَى الْعَقْدِ بِالْجَنَانِ  
وَالْإِسْلَامَ بِهِ مُضْطَرٌّ إِلَى النُّطْقِ بِاللِّسَانِ وَهَذِهِ الْحَالَةُ الْمَحْمُودَةُ  
الَّتَامَّةُ وَمَا الْحَالُ الْمَذْمُومَةُ فَالشَّهَادَةُ بِاللِّسَانِ دُونَ تَصْدِيقِ  
الْقَلْبِ وَهَذَا هُوَ النِّفَاقُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا  
نَشْهَدُ أَنْكَ لِرَسُولِ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لِرَسُولِهِ وَاللَّهُ يَشْهَدُ أَنَّ النَّاسَ  
كَكَاذِبُونَ أَيْ كَذِبُونَ فِي قَوْلِهِمْ ذَلِكَ عَنْ إِعْتِقَادِهِمْ وَتَصْدِيقِهِمْ  
وَهُمْ لَا يَعْتَقِدُونَهُ فَلَمَّا لَمْ يَصْدَقْ ذَلِكَ صَمَارُ زُهرٍ لَمْ يَنْفَعْهُمْ أَنْ يَقُولُوا  
بِالْإِسْنِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ فَخَرَجُوا عَنْ اسْمِ الْإِيمَانِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ

قَالَ

يَحْتَاجُ  
الْحَالُ  
هِيَ الْحُجُودَةُ  
الْحَالَةُ

صَدِّقُهُمْ



فِي الْآخِرَةِ حُكْمُهُ إِذْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُمْ وَلِحَقُّوهُ بِالْكَافِرِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ  
 مِنَ النَّارِ وَبَقِيَ عَلَيْهِمْ حُكْمُ الْإِسْلَامِ بِإِظْهَارِ شَهَادَةِ اللِّسَانِ فِي أَحْكَامِ  
 الدُّنْيَا الْمُتَعَلِّقَةِ بِالْإِيمَةِ وَحُكْمِ الْمُسْلِمِينَ الَّذِينَ أَحْكَمَ مُهْمُهُ عَلَى  
 الطُّوَاهِرِ بِمَا أَظْهَرَهُ مِنْ عِلَامَةِ الْإِسْلَامِ إِذْ لَمْ يُجْعَلِ لِلْبَشَرِ سَبِيلٌ  
 إِلَى السَّرَائِرِ وَلَا أَمْرٌ وَابْتِغَتْ عَنْهَا بَلْ تَهْمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 عَنِ التَّحْكُمِ عَلَيْهَا وَذَمَّ ذَلِكَ وَقَالَ هَلَّا شَقَقْتُ عَنْ قَلْبِهِ وَلَفَرَقْتُ  
 بَيْنَ الْقَوْلِ وَالْعَقْدِ مَا جُعِلَ فِي حَدِيثِ جَبْرِيلَ الشَّهَادَةُ مِنَ الْإِسْلَامِ  
 وَالتَّصْدِيقُ مِنَ الْإِيمَانِ وَبَقِيَتْ حَالَتَانِ أُخْرَيَانِ بَيْنَ هَذَيْنِ أَحَدَاهُمَا  
 أَنْ يُصَدِّقَ بَقَلْبِهِ ثُمَّ يُخْرِجَهُ قَبْلَ اتِّسَاعِ وَقْتِ الشَّهَادَةِ وَبَلِّغَ بِهِ  
 فَأَخْلَفَ فِيهِ فَشَرَطَ بَعْضُهُمْ مِنْ تَمَامِ الْإِيمَانِ الْقَوْلَ وَالشَّهَادَةَ  
 بِهِ وَرَأَى بَعْضُهُمْ مُؤْمِنًا مُسْتَوْجِبًا لِنَجَاتِهِ لِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ يُخْرَجُ مِنَ النَّارِ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ إِيمَانٍ فَلَمْ  
 يَذْكُرْ سِوَى مَا فِي الْقَلْبِ وَهَذَا مُؤْمِنٌ بِقَلْبِهِ غَيْرُ عَاصٍ وَلَا  
 مُفْرِطٍ يَتْرَكُ غَيْرَهُ وَهَذَا هُوَ الصَّحِيحُ فِي هَذَا الْوَجْهِ الثَّانِيَةِ أَنْ يُصَدِّقَ  
 بِقَلْبِهِ وَيُطَوَّلَ مَهْلَهُ وَعِلْمُ مَا يَلْزِمُهُ مِنَ الشَّهَادَةِ فَلَمْ يَنْطِقْ بِهَا جُمْلَةً  
 وَلَا اسْتَشْهَدَ فِي عَمَرِهِ وَلَا مَرَّةً فَهَذَا أَخْلَفَ فِيهِ أَيْضًا فَقِيلَ هُوَ  
 مُؤْمِنٌ لِأَنَّهُ مُصَدِّقٌ وَالشَّهَادَةُ مِنْ جُمْلَةِ الْأَعْمَالِ فَهُوَ عَاصٍ  
 يَتْرَكُهَا غَيْرُ مُخْلَدٍ وَقِيلَ لَيْسَ بِمُؤْمِنٍ حَتَّى يُقَارِنَ عَقْدَ شَهَادَةٍ  
 إِذَا الشَّهَادَةُ انْشَاءً عَقْدٌ وَالزَّامُ إِيمَانٌ وَهِيَ مُرْتَبِطَةٌ مَعَ الْعَقْدِ

إِيمَانٌ  
بِالْكَفَّارِ

وَالْفَرْقُ

وَاحِدَةٌ

وَهُوَ

فِي النَّارِ  
شَهَادَةُ اللِّسَانِ

وهذه نبذة

وَلَا يَتِمُّ التَّصَدِيقُ مَعَ الْمُهَلَّةِ إِلَّا بِهَا وَهَذَا هُوَ الصَّحِيحُ وَهَذَا بِنْدُ  
يُفْضَى إِلَى مُتَسِّعٍ مِنَ الْكَلَامِ فِي الْإِسْلَامِ وَالْإِيمَانِ وَأَنْبَاءِهِمَا  
وَفِي الزِّيَادَةِ فِيهِمَا وَالتَّقْصَانِ وَهَلِ التَّجَرُّيُّ مُنْتَبِغٌ عَلَى مَجَرَّدِ التَّصَدِيقِ  
لَا يَصِحُّ فِيهِ جُمْلَةً وَأَيُّمَا رَجَعَ إِلَى مَا رَأَى عَلَيْهِ مِنْ عَمَلٍ أَوْ قَدِغَرَضَ  
فِيهِ لِإِخْلَافٍ صِفَانِهِ وَتَبَايُنٍ حَالِيهِ مِنْ قُوَّةٍ يَقِينٍ وَتَضَمُّيمٍ  
إِعْتِقَادٍ وَوُضُوحٍ مَعْرِفَةٍ وَدَوَامٍ حَالَةٍ وَحُضُورٍ قَلْبٍ وَفِي سَبْطِ  
هَذَا خُرُوجٍ عَنْ غَرَضِ التَّأْلِيفِ وَفِيمَا ذَكَرْنَا غِنِيَةً فِيمَا قَصَدْنَا  
إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فَفَصَّلْ وَأَمَّا وَجُوبُ طَاعَتِهِ فَادَّوَجَبَ  
الْإِيمَانُ بِهِ وَتَصَدِيقُهُ فِيمَا جَاءَ بِهِ وَجَبَتْ طَاعَتُهُ لِأَنَّ ذَلِكَ  
يَمَّا أَتَى بِهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ  
وَقَالَ قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَقَالَ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ  
تُرحَمُونَ وَقَالَ وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا أَوْ قَالَ مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ  
أَطَاعَ اللَّهَ وَقَالَ وَمَا أَنَا كَمُ الرَّسُولِ تَخَذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ  
فَانْهَوْا أَوْ قَالَ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ الْآيَةُ وَقَالَ  
وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ فَجَعَلَ تَعَالَى طَاعَةَ  
رَسُولِهِ طَاعَتَهُ وَفَرَنَ طَاعَتَهُ بِطَاعَتِهِ وَوَعَدَ عَلَى ذَلِكَ  
بِجَزَائِلِ الثَّوَابِ وَأَوْعَدَ عَلَى مُخَالَفَتِهِ بِسُوءِ الْعِقَابِ وَأَوْجَبَ  
امْتِثَالَ أَمْرِهِ وَاجْتِنَابَ نَهْيِهِ قَالَ الْمُفَسِّرُونَ وَالْأئِمَّةُ طَاعَةَ  
الرَّسُولِ فِي الزِّيَارَةِ مُتَنَبِّهَةً وَالتَّسْلِيمَ لِمَا جَاءَ بِهِ وَقَالُوا مَا أَرْسَلَ اللَّهُ

وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ

مِنْ رَسُولٍ إِلَّا فَرَضَ طَاعَتَهُ عَلَى مَنْ أَرْسَلَهُ إِلَيْهِ وَقَالُوا مَنْ يُطِيعُ الرَّسُولَ  
 فِي سُنَّتِهِ يُطِيعِ اللَّهَ فِي فَرَائِضِهِ وَسُئِلَ سَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ  
 شُرَايِعِ الْإِسْلَامِ فَقَالَ وَمَا أَتَاكُمْ الرَّسُولُ فخذوه وَقَالَ  
 السَّمُرَقْدِيُّ يُقَالُ أَطِيعُوا اللَّهَ فِي فَرَائِضِهِ وَالرَّسُولَ فِي سُنَّتِهِ  
 وَقِيلَ أَطِيعُوا اللَّهَ فِيمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ وَالرَّسُولَ فِيمَا بَلَّغَكُمْ وَيُقَالُ  
 أَطِيعُوا اللَّهَ بِالْشَّهَادَةِ لَهُ بِالرُّبُوبِيَّةِ وَالنَّبِيِّ بِالْشَّهَادَةِ لَهُ بِالنَّبَوَّةِ  
 حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ عَتَّابٍ بِقِرَاءَةٍ عَلَيْهِ حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ  
 حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ خَلْفٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ  
 يُونُسَ حَدَّثَنَا الْبُخَارِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي نُوَيْسٍ عَنْ  
 الزُّهْرِيِّ أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ  
 يَقُولُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ أَطَاعَنِي فَقَدْ  
 أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ عَصَى اللَّهَ وَمَنْ أَطَاعَ أَمِيرِي فَقَدْ  
 أَطَاعَنِي وَمَنْ عَصَى أَمِيرِي فَقَدْ عَصَانِي فَطَاعَةُ الرَّسُولِ مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ  
 إِذَا اللَّهُ أَمَرَ بِطَاعَتِهِ فَطَاعَتُهُ امْتِثَالُ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ وَطَاعَةُ لَهُ  
 وَقَدْ حَكَى اللَّهُ عَنِ الْكُفَّارِ فِي دَرَكَاتٍ جَهَنَّمَ يَوْمَ تُقَلَّبُ  
 وَجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَ  
 فَمَتَى طَاعَتُهُ حَيْثُ لَا يَنْفَعُهُمُ الْمَتَى وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ إِذَا نَهَيْتُمْ عَنْ شَيْءٍ فَاجْتَنِبُوهُ وَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِأَمْرٍ فَأَتُوا مِنْهُ  
 مَا اسْتَطَعْتُمْ وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ

بِالرِّسَالَةِ

وَقَدْ قَالَ  
 بِشَيْءٍ



يَا رَسُولَ اللَّهِ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلُّ أُمَّتِي يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ أَبَى قَالُوا وَمَنْ  
يَأْبَى قَالَ مَنْ أَطَاعَنِي دَخَلَ الْجَنَّةَ وَمَنْ عَصَانِي فَقَدِ ابْنَى وَفِي الْحَدِيثِ الْآخِرِ  
الْقَصِصُ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَثَلِي وَمَثَلُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ  
كَثَلُ رَجُلٍ أَوْ قَوْمًا فَقَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي زَايْتُ الْجَيْشَ بِعَيْنِي وَإِنِّي  
أَنَا النَّذِيرُ الْعَرِيدُ فَالْخَاءُ فَاطَاعَهُ طَائِفَةٌ مِنْ قَوْمِهِ فَأَذْجُوا  
فَانْطَلَقُوا عَلَى مَبْلَغِهِمْ فَجَاءُوا وَكَذَّبَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ فَأَصْبَحُوا مَكَانَهُمْ  
فَضَبَّحَهُمُ الْجَيْشُ فَاهْلَكَهُمْ وَاجْتَا حَهُمْ فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ أَطَاعَنِي  
وَاتَّبَعَ مَا جِئْتُ بِهِ وَمَثَلُ مَنْ عَصَانِي وَكَذَّبَ مَا جِئْتُ بِهِ مِنَ الْحَقِّ  
وَفِي الْحَدِيثِ الْآخِرِ فِي مَثَلِهِ كَثَلُ مَنْ بَنَى دَارًا وَجَعَلَ فِيهَا مَادَّةً وَبَعَثَ  
دَاعِيًا مِنْ لِبَابِ الدَّاعِي دَخَلَ الدَّارَ وَآكَلَ مِنْ الْمَادَّةِ وَمَنْ لَمْ  
يُحِبَّ الدَّاعِي لَمْ يَدْخُلِ الدَّارَ وَلَمْ يَأْكُلْ مِنَ الْمَادَّةِ فَالدَّارُ الْجَنَّةُ وَالدَّاعِي  
مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَنْ أَطَاعَ مُحَمَّدًا فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ عَصَى  
مُحَمَّدًا فَقَدْ عَصَى اللَّهَ وَمُحَمَّدٌ فَرَّقَ بَيْنَ النَّاسِ فَصَلُّوا مَا وَجِبَ  
اتِّبَاعُهُ وَامْتَسِكُوا بِسُنَّتِهِ وَلَا قَبْدَاءَ بِهِدِيهِ فَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى قُلْ  
إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ  
وَقَالَ فَايْمُنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيُّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ  
وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ وَقَالَ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُكَ فِيمَا  
شَجَرْتَهُمْ إِلَى قَوْلِهِ تَسْلِمًا أَيْ نِقَادُ الْحَكِيمِ يَقُولُ سَلَّمَ وَأَسْتَسَلَّمَ وَأَسْلَمَ  
إِذَا انْفَادَ وَقَالَ تَعَالَى لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ

الْبَغَاءُ  
فَأَذْجُوا

فَرَّقَ  
فَرَّقَ  
وَالْأَهْلِيَاءُ

لَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ الْآيَةَ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ التِّرْمِذِيُّ  
الْأُسُوءُ فِي الرِّسُولِ لَا قِيْدَاءُ بِهِ وَالْإِتِّبَاعُ لِسُنَّتِهِ وَتَرْكُهَا لَعْنَةُ  
فِي قَوْلِهِ وَفِعْلُهُ وَقَالَ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الْمُفَسِّرِينَ بِمَعْنَاهُ وَقِيلَ هُوَ عِيَابُ  
لِلْمُخْلِفِينَ عَنْهُ وَقَالَ سَهْلٌ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ  
عَلَيْهِمْ قَالَ يُتَابَعَةُ السُّنَّةِ فَأَمَرَهُمْ تَعَالَى بِذَلِكَ وَوَعَدَهُمْ  
الْإِهْتِدَاءَ بِإِتِّبَاعِهِ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَرْسَلَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ  
لِيُزَكِّيَهُمْ وَيُعَلِّمَهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيَهْدِيَهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ  
وَوَعَدَهُمْ مَحَبَّةَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ الْآخَرَى وَمَغْفِرَتَهُ إِذَا الْبَغَوْا  
وَأَثَرُهُ عَلَى أَهْوَانِهِمْ وَمَا تَخَنُّعُ إِلَيْهِ نَفُوسُهُمْ وَأَنَّ صِحَّةَ إِيْمَانِهِمْ  
بِإِنْقِيَادِهِمْ لَهُ وَرِضَاهُمْ بِحُكْمِهِ وَتَرْكُ الْإِعْتِرَاضِ عَلَيْهِ وَرَوَى  
عَنِ الْحَسَنِ أَنْ قَوْمًا قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا نَخْبُ اللَّهَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى  
قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ الْآيَةَ وَرَوَى أَنَّ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي كَعْبِ بْنِ  
الْأَشْرَفِ وَغَيْرِهِ وَأَنَّهُمْ قَالُوا نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ وَنَحْنُ  
أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ الْآيَةَ وَقَالَ الرَّجُلُ جَابِغٌ مَعْنَاهُ إِنْ كُنْتُمْ  
تُحِبُّونَ اللَّهَ أَنْ تَقْصِدُوا طَاعَتَهُ فَافْعَلُوا مَا أَمَرَكُمْ بِهِ إِذْ مَحَبَّةُ  
الْعَبْدِ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ طَاعَتُهُ لِهَمَّا وَرِضَاهُ بِمَا أَمَرَ وَمَحَبَّةُ اللَّهِ  
لَهُمْ عَفْوُهُ عَنْهُمْ وَإِنْعَامُهُ عَلَيْهِمْ بِرَحْمَتِهِ وَيُقَالُ الْحُبُّ مِنَ اللَّهِ  
عِصْمَةٌ وَتَوْفِيقٌ وَمِنْ الْعِبَادِ طَاعَةٌ كَمَا قَالَ الْقَائِلُ  
تَعْصِي الْأَمْرَ وَأَنْتَ تَطْهَرُ حُجَّتُهُ هَذَا لِعَمْرِي فِي الْقِيَاسِ بِدَعِ

ابن عبد الله  
قال نعم عليهم  
سنته  
فامرهم الله

أي أقصِدُوا

في الفعل

يُطِيعُ

لَوْ كَانَ حُبُّكَ صَادِقًا لَا طَعَنَهُ إِنَّ الْحُبَّ لَبَيْنُ حُبٍّ مُطِيعٌ وَيَقَالُ  
 حُبُّهُ الْعَبْدُ لِلَّهِ تَعْظِيمُهُ لَهُ وَهَيْبَتُهُ مِنْهُ وَحُبُّهُ اللَّهِ لَهُ رَحْمَتُهُ  
 لَهُ وَإِرَادَتُهُ الْجَمِيلُ لَهُ وَتَكُونُ بِمَعْنَى مَدْحِهِ وَتَنَازُلِهِ عَلَيْهِ قَالَ  
 الْقُشَيْرِيُّ فَإِذَا كَانَ بِمَعْنَى الرَّحْمَةِ وَالْإِرَادَةِ وَالْمَدْحِ كَانَ  
 مِنْ صِفَاتِ اللَّذَاتِ وَسَيَأْتِي بَعْدُ فِي ذِكْرِ حُبِّ الْعَبْدِ غَيْرِ هَذَا بِحَوْلِ اللَّهِ  
 تَعَالَى حَدَّثَنَا أَبُو اسْتَعْنَى إِبْرَاهِيمُ بْنُ جَعْفَرٍ الْفَقِيهَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو  
 الْأَصْبَغِ عَيْسَى بْنُ سَهْلٍ وَحَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ يُوسُفُ بْنُ مُغِيْثٍ الْفَقِيهَ  
 يَقْرَأُ بِي عَلَيْهِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ الْجَاهِلِيُّ  
 حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ الْأَجْرِيُّ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى الْجَوَزِيُّ حَدَّثَنَا أَوْدُ بْنُ رُسَيْدٍ  
 حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ ثَوْرِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ عَنْ عَبْدِ  
 الرَّحْمَنِ بْنِ عَمْرٍو الْأَسْلَمِيِّ وَحُجْرٍ الْكَلَابِيِّ عَنِ الْعُرْبَاضِ بْنِ  
 سَارِيَةَ فِي حَدِيثِهِ فِي مَوْعِظَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ  
 قَالَ فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمُهْدِينَ  
 عَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ وَإِيَّاكُمْ وَمُحَدَّثَاتُ الْأُمُورِ فَإِنَّ كُلَّ مُحَدَّثَةٍ  
 بَدْعَةٌ وَكُلُّ بَدْعَةٍ ضَلَالَةٌ زَادَ فِي حَدِيثِ جَابِرٍ مَعْنَاهُ وَكُلُّ  
 ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ وَفِي حَدِيثِ أَبِي رَافِعٍ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 لَا إِلَهَيْنِ أَحَدُكُمُ مَشْكَا عَلَى رَيْكِهِ يَأْتِيهِ الْأَمْرُ مِنْ أَمْرِي مِمَّا أَمَرْتُ  
 بِهِ أَوْ نَهَيْتُ عَنْهُ فَيَقُولُ لَا أَدْرِي مَا وَجَدْنَا فِي كِتَابِ اللَّهِ اتَّبَعْنَاهُ  
 وَفِي حَدِيثِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا صَنَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

وَلَسْنَا

السُّلُكُ



وَأَتَى عَلَيْهِ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْئًا تَرَخَّصَ فِيهِ فَتَنَزَّ عَنْهُ قَوْمٌ فَلَمَّ ذَلِكَ النَّبِيُّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَحَمَّ اللَّهُ ثُمَّ قَالَ مَا بَالُ قَوْمٍ يَتَزَهَوْنَ عَنِ الشَّيْءِ  
أَصْنَعُهُ قَوْلَ اللَّهِ إِنِّي لَا أَعْلَمُهُمُ بِاللَّهِ وَكَشَدَّ لَهُمْ خَشْيَةً وَرَوَى  
عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ الْقُرْآنُ صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ  
عَلَى مَنْ كَرِهَهُ وَهُوَ الْحَكَمُ فَمَنْ اسْتَمْسَكَ بِحَدِيثِي وَفَهِمَهُ وَحَفِظَهُ  
جَاءَ مَعَ الْقُرْآنِ وَمَنْ تَهَاوَنَ بِالْقُرْآنِ وَحَدِيثِي خَسِرَ الدُّنْيَا  
وَالْآخِرَةَ أَمْرًا سُبَّتِي أَنْ يَأْخُذُوا بِقَوْلِي وَيَطِيعُوا أَمْرِي وَيَتَّبِعُوا  
سُنَّتِي فَمَنْ رَضِيَ يَقُولِي فَقَدْ رَضِيَ بِالْقُرْآنِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَمَا  
آتَاكُمْ الرَّسُولُ فُخِّذُوهُ الْآيَةَ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ  
اقْتَدَى بِي فَهُوَ مِنِّي وَمَنْ رَغِبَ عَنِّي فَلَيْسَ مِنِّي وَعَنْ أَبِي  
هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ  
إِنَّا حَسَنَ الْحَدِيثِ كَمَا بَالُ اللَّهِ وَخَيْرَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ وَشَرُّ  
الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعِلْمُ ثَلَاثَةٌ فَمَا سِوَى ذَلِكَ فَهُوَ  
فَضْلٌ آيَةُ مُحْكَمَةٌ أَوْ سُنَّةٌ قَائِمَةٌ أَوْ فَرِيضَةٌ عَادِلَةٌ وَعَنِ الْحُسَيْنِ  
ابْنِ أَبِي الْحَسَنِ رَحِمَهُمَا اللَّهُ تَعَالَى قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَمَلٌ قَلِيلٌ  
فِي سُنَّةٍ خَيْرٌ مِنْ عَمَلٍ كَثِيرٍ فِي بِدْعَةٍ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
إِنَّا لِلَّهِ تَعَالَى يَدْخُلُ الْعَبْدُ الْجَنَّةَ بِالسُّنَّةِ تَمَسُّكُ بِهَا وَعَنْ أَبِي  
هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الْمَتَمَسِّكُ

الْعَاصِي

يَتَمَسَّكُ

فَوْقَهُ  
سَفَرُهُ

سُئِنِي عِنْدَ فَكَادُ امْتِي لَهُ اَجْرُ مَائَةِ شَهِيدٍ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 اِنَّ نَجِيَّ اِسْرَائِيلَ افْتَرَقُوا عَلَى اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ مِثْلَةً وَارْتِ  
 امْتِي تَفْتَرِقُ عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ كُلُّهَا فِي النَّارِ اِلَّا وَاحِدَةً قَالُوا  
 وَمَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ الَّذِي نَا عَلَيْهِ الْيَوْمَ وَاصْحَابِي وَعَنْ اَبِي  
 قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ اَخِي سُنِّي فَقَدْ اَخَانِي وَمَنْ اَخَانِي  
 كَانَ مَعِيَ فِي الْجَنَّةِ وَعَنْ عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ الْمَرْفُوعِ اَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَيْلَالِ بْنِ الْحَارِثِ مِنْ اَخِي سُنَّةٍ مِنْ سُنَّتِي قَدْ اُمِيتَتْ  
 بَعْدِي فَإِنَّ لَهُ مِنْ الْاَجْرِ مِثْلَ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ غَيْرِ اَنْ يَنْقُصَ مِنْ  
 اَجُورِهِمْ شَيْئًا وَمَنْ ابْتَدَعَ بَدْعَةً ضَلَالَةً لَا تَرْضَاهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ  
 كَانَ عَلَيْهِ مِثْلُ ثَامِرٍ مَنْ عَمِلَ بِهَا لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ اَوْزَارِ النَّاسِ  
 شَيْئًا فَصَلِّ وَاَمَّا مَا وَرَدَ عَنِ السَّلَفِ وَالْاِئِمَّةِ مِنْ اِتِّبَاعِ  
 سُنَّتِهِ وَالْاِقْتِدَاءِ بِهَدْيِهِ وَسِيرَتِهِ فَخَدَّثَنَا الشَّيْخُ أَبُو عِمْرَانَ  
 مُوسَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي ثَكَيْدٍ الْفَقِيهُ سَمَاعًا عَلَيْهِ قَالَ خَدَّثَنَا  
 أَبُو عَمْرٍَا حَافِظُ حَدِيثِ سَعِيدِ بْنِ نَصْرِ حَدَّثَنَا قَاسِمُ بْنُ اَصْبَغٍ وَوَهْبُ بْنُ  
 مُسَرَّةٍ قَالَا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ وَصَّاحٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى ثَلَاثًا عَنْ اَبِي شِهَابٍ عَنْ  
 رَجُلٍ مِنْ اِلِ خَالِدِ بْنِ اَسِيدٍ اَنَّهُ سَأَلَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ فَقَالَ  
 يَا اَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ اَنَا بَخْدُ صَلَوةِ الْخَوْفِ وَصَلَوةِ الْحَضَرِ فِي الْقُرْبِ  
 وَلَا بَخْدُ صَلَوةِ السَّفَرِ فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَا ابْنَ اَخِي  
 اِنَّ اللَّهَ بَعَثَ اِلَيْنَا مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا نَعْلَمُ شَيْئًا وَانَّمَا

مُسَرَّةٌ  
اَسِيدٌ

فَعَلَّ كَمَا رَأَيْنَاهُ يَفْعَلُ وَقَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ سَمِعْتُ  
 رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَوَلَاةُ الْأَمْرِ بَعْدَهُ سَنَنَا الْأَخْدَبُ  
 تَصْدِيقُ جَبَابِ اللَّهِ وَاسْتِعْمَالُ طَاعَةِ اللَّهِ وَقُوَّةُ عَلَى دِينِ اللَّهِ لَيْسَ  
 لِأَحَدٍ تَغْيِيرُهَا وَلَا تَبْدِيلُهَا وَلَا النَّظَرُ فِي رَأْيٍ مِنْ خَالِفِهَا مِنْ قَوْمِهَا  
 فَهُوَ مُتَنَبِّهٌ وَمَنْ انْتَصَرَ بِهَا مِنْهُمْ وَرَمَى خَالِفَهَا وَاتَّبَعَ غَيْرَ سَبِيلِ  
 الْمُؤْمِنِينَ وَلَا هُؤُلَاءِ مَا تَوَلَّى وَاصْلَاهُ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا وَقَالَ  
 الْحَسَنُ بْنُ أَبِي الْحَسَنِ عَمِلَ قَلِيلٌ فِي سُنَّةِ خَيْرٍ مِنْ عَمَلِ كَثِيرٍ  
 فِي بَدْعَةٍ وَقَالَ بَنُ شَهَابٍ بَلَّغْنَا عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ قَالُوا  
 الْأَعْيَصَامُ بِالسُّنَّةِ بَحَاةٌ وَكُتِبَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَعْمَالُهُ  
 تَبَعُ السُّنَّةَ وَالْفَرَائِضَ وَالْحَنَّ أَيْ اللَّفْظَ وَقَالَ إِنْ نَاسًا يُجَادِلُونَكُمْ  
 يَعْنِي بِالْقُرْآنِ خُذْ وَهُمْ بِالسُّنَنِ فَإِنَّ أَصْحَابَ السُّنَنِ أَعْلَمُ بِجَبَابِ اللَّهِ  
 وَفِي خَبَرِهِ حِينَ صَلَّى بِدِي الْحُلَيْفَةِ رَكَعَتَيْنِ فَقَالَ اصْنَعُ كَمَا  
 رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصْنَعُ وَعَنْ عَلِيٍّ حِينَ  
 قَرَنَ فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ تَرَى إِنِّي نَهَيْتُ النَّاسَ عَنْهُ وَتَفَعَّلَهُ قَالَ  
 لِمَا كُنْتُ أَدْعُ سُنَّةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِقَوْلِ  
 أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ وَعَنْهُ إِلَّا إِنِّي لَسْتُ بِبَنِي وَلَا يُوْحَى إِلَيَّ وَلَكِنِّي  
 أَعْمَلُ بِمَا بَالَهُ وَسُنَّةَ نَبِيِّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا  
 اسْتَطَعْتُ وَكَانَ ابْنُ مَسْعُودٍ يَقُولُ الْقَصْدُ فِي السُّنَّةِ خَيْرٌ  
 مِنَ الْاجْتِهَادِ فِي الْبَدْعَةِ وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ صَلَوَةُ السَّفَرِ رَكَعَتَانِ

مُهْتَدِي

تَعْلِيمِ

بِالسُّنَّةِ

وَسُنَّةِ



مَن خَالَفَ السُّنَّةَ كَفَرُ وَقَالَ ابْنُ كَعْبٍ عَلَيْكُمْ بِالسَّبِيلِ وَالسُّنَّةِ  
 فَأَتَاهُ مَا عَلَى الْأَرْضِ مِنْ عَبْدِ عَلَى السَّبِيلِ وَالسُّنَّةِ ذَكَرَ اللَّهُ فِي نَفْسِهِ  
 قَفَا ضَمَّتْ عَيْنَاهُ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِ فَيَعْبُدُ اللَّهَ أَبَدًا وَمَا عَلَى الْأَرْضِ مِنْ  
 عَبْدِ عَلَى السَّبِيلِ وَالسُّنَّةِ ذَكَرَ اللَّهُ فِي نَفْسِهِ فَأَقْشَعَرَّ جِلْدُهُ مِنْ خَشْيَةِ  
 اللَّهِ إِلَّا كَانَ مِثْلَهُ كَشَلِّ شَجَرَةٍ قَدِ بَسَّ وَرَقُهَا فَهِيَ كَذَلِكَ إِذَا صَابَهَا رِيحٌ  
 شَدِيدَةٌ فَتَحَاتَّ عَنْهَا وَرَقُهَا إِلَّا حَطَّ عَنْهُ خَطَايَاهُ كَمَا تَحَاتَّ عَنِ  
 الشَّجَرَةِ وَرَقُهَا فَإِنْ أَقْنَصَادًا فِي سَبِيلِ وَسُنَّةٍ خَيْرٌ مِنْ اجْتِهَادٍ  
 فِي خِلَافِ سَبِيلِ وَسُنَّةٍ وَمُوَافَقَةٍ بِذَعَةٍ وَانْظُرُوا أَنْ يَكُونَ عَمَلُكُمْ  
 أَنْ كَانَ اجْتِهَادًا أَوْ اقْنِصَادًا أَنْ يَكُونَ عَلَى مَنَاجِ الْأَنْبِيَاءِ وَسُنَنِهِمْ  
 وَكَتَبَ بَعْضُ عَمَلِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ إِلَى عُمَرَ بْنِ جَالٍ بَلَدِهِ وَكَثْرَةَ  
 لُصُوصِهِ هَلْ يَأْخُذُهُمُ بِالزُّنَّةِ أَوْ يَجْلِسُهُمْ عَلَى الْبَيْتَةِ وَمَا جَرَتْ  
 عَلَيْهِ السُّنَّةُ فَكَتَبَ إِلَيْهِ عُمَرُ خُذْهُمْ بِالْبَيْتَةِ وَمَا جَرَتْ عَلَيْهِ السُّنَّةُ  
 فَإِنْ لَمْ يَصْلَحْ لَهُمُ الْحَقُّ فَلَا أَصْلَ لَهُمُ اللَّهُ وَعَنْ عَطَاءٍ فِي قَوْلِهِ فَإِنْ تَنَارَعْتُمْ  
 فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ أَمَّا الْكِتَابُ بِاللَّهِ وَسُنَّةُ  
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ الشَّافِعِيُّ لَيْسَ فِي  
 سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا اتِّبَاعُهَا وَقَالَ عُمَرُ  
 وَنَظَرَ إِلَى الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ إِنَّكَ حَجَرٌ لَا تَنْفَعُ وَلَا تَضُرُّ وَلَوْلَا إِنْ رَأَيْتُ  
 رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْبَلُكَ مَا قَبَّلْتُكَ ثُمَّ قَبْلَهُ وَرَأَى  
 عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ يُدِيرُ نَاقَتَهُ فِي مَكَانٍ فُسِّلَ عَنْهُ فَقَالَ لَا أَدْرِي

حَطَّ اللَّهُ

٢  
 مَنَاهِجُ  
 ٧  
 نَأْخُذُهُمْ  
 ٤  
 أَوْ يَجْلِسُهُمْ

١

وَاللَّهُ

رَأَى

يَقُولُ

إِلَّا أَنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَعَلَهُ فَفَعَلْتُهُ  
وَقَالَ أَبُو عُمَرَ الْحَبَرِيُّ مَنْ أَمَرَ لِسَنَةٍ عَلَى نَفْسِهِ قَوْلًا وَفِعْلًا  
نَطَقَ بِالْحِكْمَةِ وَمَنْ أَمَرَ لَهْوَى عَلَى نَفْسِهِ نَطَقَ بِالْبِدْعَةِ وَقَالَ  
سَهْلُ التَّسْتَرِيِّ أَصُولُ مَذْهَبِنَا ثَلَاثَةٌ الْأَقْنِدَاءُ بِالْبَنِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ فِي الْأَخْلَاقِ وَالْأَفْعَالِ وَالْأَكْلِ مِنَ الْحَلَالِ وَالْإِحْدَاهُ  
الْيَتِيَّةُ فِي جَمِيعِ الْأَعْمَالِ وَجَاءَ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ  
يَرْفَعُهُ أَنَّهُ الْأَقْنِدَاءُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحَكِي عَنْ  
أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ قَالَ كُنْتُ يَوْمًا مَعَ جَمَاعَةٍ تَجَرَّدُوا وَدَخَلُوا الْمَاءَ  
فَاسْتَعْمَلْتُ الْحَدِيثَ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يَدْخُلُ الْحَامَ  
إِلَّا بِمِزْرٍ وَلَمْ أَتَجَرَّدْ فَرَأَيْتُ بِلَاكَ اللَّيْلَةِ قَائِلًا لِي يَا أَحْمَدُ ابْشِرْ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ  
غَفَرَ لَكَ بِاسْتِعْمَالِكَ لِسَنَةٍ وَجَعَلَكَ إِمَامًا يُقْتَدَى بِكَ قُلْتُ  
مَنْ أَنْتَ قَالَ جَبْرِيلُ فَصَلِّ وَخَالَفَةِ أَمْرِهِ وَتَبَدَّلَ سُنَّتِهِ  
ضَلَالٌ وَبِدْعَةٌ مُتَوَعَّدٌ مِنَ اللَّهِ عَلَيْهِ بِالْإِحْدَافِ وَالْعَذَابِ قَالَ اللَّهُ  
تَعَالَى فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ  
عَذَابٌ أَلِيمٌ وَقَالَ وَمَنْ يُثَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى  
وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى الْآيَةُ حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ  
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي جَعْفَرٍ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَتَّابٍ بِقَرَأَ فِي عِلْمِهِمَا قَالَا حَدَّثَنَا  
أَبُو الْقَاسِمِ حَاتِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ الْقَاسِمِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ بْنُ  
مَسْرُورٍ اللَّدْبَاغِيُّ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ

وَقَدْ كَانَ عَلَى خُلُقٍ  
عَظِيمٍ وَرَوَى عَنْ  
عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا  
كَانَ خَلْقًا لَقَرًا

أَنَّ أَحْمَدَ

أَبَشَرَ بِالْأَحْمَدِ

أَبُو أَحْمَدَ

أَبُو أَحْمَدَ

حَدَّثَنَا عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ  
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ إِلَى الْمَقْبَرَةِ وَذَكَرَ الْحَدِيثَ فِي صِفَةِ أُمَّتِهِ  
 وَفِيهِ قَائِلَانِ رَجُلٌ عَنْ حَوْضِي كَمَا يَنَادُ الْبَعِيدُ الضَّالُّ  
 فَأَنَادِيهِمْ أَهْلُ الْأَهْلِ الْأَهْلُ أَهْلُ أَهْلٍ فَيَقُولُ لَيْسَ قَدِ بَدَلُوا بَعْدَكَ  
 فَأَقُولُ فَسُحْقًا فَسُحْقًا فَسُحْقًا وَرَوَى الْأَسَدُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي وَقَالَ مَنْ أَدْخَلَ فِي أَمْرِنَا  
 مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ وَرَوَى ابْنُ أَبِي رَافِعٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا إِلَهَيْنِ أَحَدُكُمْ مُتَكَبِّرًا عَلَى رَيْبِكِهِ يَأْتِيهِ الْأَمْرُ  
 مِنْ أَمْرِي بِمَا أَمَرْتُ بِهِ وَنَهَيْتُ عَنْهُ فَيَقُولُ لَا أَدْرِي مَا وَجَدْنَا فِي  
 كِتَابِ اللَّهِ اتَّبَعْنَاهُ زَادَ فِي حَدِيثِ الْقِدَامِ الْأَوَّلِ مَا حَرَّمَ رَسُولُ  
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجِيَ كِتَابٍ فِي كَيْفِ كَفَى يَوْمٌ حَقًّا أَوْ كَالضَّلَالِ  
 أَنْ يَرْغَبُوا أَعْمَاءَ بَنِيهِمْ إِلَى غَيْرِ بَنِيهِمْ أَوْ كِتَابٍ غَيْرِ كِتَابِهِمْ  
 فَتَرَكْتُمْ وَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمُ الْآيَةُ  
 وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَلَاكَ الْمُتَنَطِعُونَ وَقَالَ ابْنُ أَبِي حَتْمٍ  
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَسْتُ تَارِكًا شَيْئًا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ يَعْلَمُ بِهِ إِلَّا عَمِلْتُ بِهِ أَوْ أَخْشَيْتُ أَنْ تَرَكْتُ شَيْئًا مِنْ أَمْرِهِ  
 أَنْ زَيْغَ الْبَابِ الثَّانِي فِي رُؤُوسِ مُحَبَّتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 قَالَ اللَّهُ تَعَالَى قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ

فَلَا يَنَادُونَ

مَنْ رَغِبَ  
 فِي دِينِنَا  
 فِيهِ  
 أَنْ



الْبَرَاءِ

وَعَشِيرَتَكُمْ وَأَمْوَالُكُمْ فَرَقْتُمُوهَا الْآيَةُ فَكُنْ بِهَذَا حَصْبًا وَتَنْبِيْهَا  
وَدَلَالَةً وَرَحْمَةً عَلَى الرِّأْسِ تَحْتَهُ وَوَجُوبَ فَرْضِهَا وَعِظْمَ خَطَرِهَا  
وَأَسْتَحْقَاقَهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ قَرَعَ تَعَالَى مِنْ كَانَ مَا لَمْ يَكُنْ  
وَوَلَدَهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَوْعَدَهُمْ بقوله تَعَالَى فَرَبُّهُمْ  
حَتَّى بَاتَ اللَّهُ بِأَمْرِهُمْ ثُمَّ فَتَقَهُمْ بَيِّنَاتِ الْآيَةِ وَأَعْلَمَهُمْ أَنَّهُمْ مِنْ ضَلَالٍ  
وَكَمِ يَهْدِيهِ اللَّهُ حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْغَسَّائِيُّ الْحَافِظُ فِيمَا أَجَازَ بَيْنَهُ وَهُوَ  
مِمَّا قَرَأْتُهُ عَلَى غَيْرِ وَاحِدٍ قَالَ حَدَّثَنَا سِرَاجُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقَاضِي حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ  
الْأَصْبَلِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ  
حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ بُرْهَانَ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مِهْشَبٍ عَنْ أَنَسٍ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا يُؤْمِنُ  
أَحَدُكُمْ حَتَّى كُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَلَدِهِ وَوَالِدِهِ وَالتَّائِسِ جَمْعَيْنِ  
وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خَوْهَ وَعَنْ أَنَسٍ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ أَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ  
أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا اللَّهُ وَأَنْ يُكْرَهُ  
أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ كَمَا يُكْرَهُ أَنْ يَقْذِفَ فِي النَّارِ وَعَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ  
مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِلَّا نَفْسِي الَّتِي بَيْنَ جَنْبَيْ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ لَنْ يُؤْمِنَ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ نَفْسِهِ فَقَالَ عُمَرُ  
وَالَّذِي نَزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابُ لَأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ نَفْسِي الَّتِي بَيْنَ جَنْبَيْ

فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَلَا نَا عُمَرُ قَالَ سَهْلٌ مِنْ لَدُنِّي  
وَلَا يَ الرَّسُولِ عَلَيْهِ فِي جَمِيعِ الْأَحْوَالِ وَيَرَى نَفْسَهُ فِي مَلِكِهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَذُوقُ خَلَاوَةً سُنَّتِهِ لِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ نَفْسِهِ  
الْحَدِيثُ فَصَلِّ فِي ثَوْبٍ مَحَبَّتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدَّثَنَا  
أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ عَتَّابٍ بِقَرَاءَةٍ عَلَيْهِ حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ حَاتِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَابْنُ  
عَلِيٍّ بْنُ خَلْفٍ حَدَّثَنَا أَبُو زَيْدٍ الْمُرُوزِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ  
إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَدَّادٍ حَدَّثَنَا عَنْ عُمَرَ بْنِ مَرْثَةَ عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي  
الْجَعْدِ عَنْ النَّسَائِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
فَقَالَ مَتَى لِسَاعَةِ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ مَا أَعَدْتُ لَهَا قَالَ مَا أَعَدْتُ  
لَهَا مِنْ كَثِيرِ صَلَوةٍ وَلَا صَوْمٍ وَلَا صَدَقَةٍ وَلَكِنِّي أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ قَالَ  
أَتَمَعَ مِنْ أَحَبِّتَ وَعَنْ صَفْوَانَ بْنِ قَدَامَةَ هَاجَرْتُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ نَاوِلْنِي يَدَكَ أَبَا عَدَا  
فَنَاوِلْنِي يَدَهُ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَحْبَبُكَ قَالَ الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ  
وَرَوَى هَذَا اللَّفْظَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعْدٍ  
وَأَبُو مُوسَى وَالنَّسَائِيُّ وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ عَمَّا هُوَ وَعَنْ عَلِيٍّ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخَذَ بِيَدِ حَسَنِ وَحُسَيْنٍ فَقَالَ مَنْ أَحَبَّنِي وَأَحَبَّ  
هَذَيْنِ وَابَاهُمَا وَأَمَّهُمَا كَانَ مَعِيَ فِي دَرَجَتِي يَوْمَ الْقِيَمَةِ  
وَرَوَى أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ

لَأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَهْلِي وَمَالِي وَإِنِّي لَا ذِكْرَكَ فَمَا أَصْبِرُ  
حَتَّى آجِيءَ فَأَنْظُرَ إِلَيْكَ وَإِنِّي ذَكْرْتُ مَوْتِي وَمَوْتَكَ فَعَرَفْتُ أَنَّكَ  
إِذَا دَخَلْتَ الْجَنَّةَ رُفِعْتَ مَعَ النَّبِيِّينَ وَإِنْ دَخَلْتُهَا لَا أَرَاكَ  
فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ  
أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ  
وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا فَذَعَاهُ فَقَرَأَهَا عَلَيْهِ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ  
كَانَ رَجُلٌ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْظُرُ إِلَيْهِ لَا يَطْرِفُ  
فَقَالَ مَا بَالُكَ قَالَ يَا نَبِيَّ وَأُمِّي أَمْتَعُ مِنْ النَّظَرِ إِلَيْكَ فَإِذَا كَانَ  
يَوْمَ الْقِيَمَةِ رَفَعَكَ اللَّهُ بِتَفْضِيلِهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ الْآيَةَ وَفِي حَدِيثٍ  
آخَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ أَحَبِّنِي كَانَ مَعِيَ فِي الْجَنَّةِ فَضْلٌ  
فَمَا رَوَى عَنْ السَّلَفِ وَالْإِمَّةِ مِنْ مَحَبَّتِهِمُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ وَشَوْقِهِمْ لَهُ حَدَّثَنَا الْقَاضِي الشَّهِيدُ حَدَّثَنَا الْعُذْرِيُّ  
حَدَّثَنَا الرَّازِيُّ حَدَّثَنَا الْجُلُودِيُّ حَدَّثَنَا ابْنُ سَفِينٍ حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ  
بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ سُهَيْلٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ أَشَدَّ مَتْنِي لِي  
جَبَانًا سَوْفَ يَكُونُونَ بَعْدِي يَوْمَ أَحَدُهُمْ لَوْ رَأَى بِأَهْلِهِ وَمَالِهِ  
وَمِثْلَهُ عَنْ أَبِي ذَرٍّ وَقَدْ حَدَّثَ حَدِيثَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَوْلُ النَّبِيِّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ نَفْسِي وَمَا تَقَدَّمَ عَنِ  
الصَّحَابَةِ فِي مِثْلِهِ وَعَنْ عُمَرَ وَبْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَا كَانَ

مَا يَطْرِفُ  
فَقَالَ  
بِالنَّظَرِ

قَالَ

عَنْ سُهَيْلٍ

النَّاسِ

وَقَدْ

الْعَاصِي



أَحَدًا حَبَّ إِلَى مَنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَنْ عَبْدِ  
بْنِ خَالِدٍ مَعْدَانٍ قَالَتْ مَا كَانَ خَالِدٌ يَأْوِي إِلَى فِرَاشٍ إِلَّا  
وَهُوَ يَذْكُرُ مِنْ شَوْقِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
وَالِإِصْحَابِ مِنْ لَهَا جَرِينٍ وَالْأَنْصَارِ يُسَمِّيهِمْ وَيَقُولُ هُمْ أَصْلِي  
وَفَضْلِي وَإِلَيْهِمْ يَجِيئُ قَلْبِي طَالِ شَوْقِي إِلَيْهِمْ فَيَقِيلُ رَبِّ قَبْضِي إِلَيْكَ  
حَتَّى يَغْلِبَهُ النَّوْمُ وَرَوَى عَنْ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَا سَلَامَ أَوْ طَالِبٍ كَانَ أَوْ لَعِينٍ  
مِنْ إِسْلَامِهِ يَعْنِي أَبَاءَ أَبَا حَفَافَةَ وَذَلِكَ تَأْسِلاً أَوْ طَالِبٍ كَانَتْ  
أَوْ لَعِينِكَ وَخَوَّهُ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ لِلْعَبَّاسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
أَنْ تُسَلِّمَ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ تُسَلِّمَ الْخَطَّابُ لِأَنَّ ذَلِكَ أَحَبُّ إِلَيَّ رَسُولِ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ أَنَّ امْرَأَةً مِنَ الْأَنْصَارِ قِيلَ  
أَبُوهَا وَآخُوهَا وَزَوْجُهَا يَوْمَ لَحْدٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
فَقَالَتْ مَا فَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالُوا خَيْرٌ أَمْ هُوَ  
بِحَمْدِ اللَّهِ كَمَا تُحِبُّ بَيْنَ قَالَتْ أَرِنِيهِ حَتَّى أَنْظُرَ إِلَيْهِ فَلَمَّا رَأَتْهُ قَالَتْ  
كُلُّ مُصِيبَةٍ بَعْدَكَ جَلَّ وَسُئِلَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
كَيْفَ كَانَ جُوعُكُمْ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ كَانَ  
وَاللَّهُ أَحَبَّ إِلَيْنَا مِنْ مَوَالِينَا وَأَوْلَادِنَا وَأَبَائِنَا وَمَهَانِنَا وَمِنْ الْمَاءِ  
الْبَارِدِ عَلَى لُطْمٍ وَعَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمٍ خَرَجَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِيَلْتَمِسَ  
يَحْرُسُ لِنَاسٍ فَرَأَى مُضْبَاكًا فِي بَيْتٍ وَإِذَا عَجُوزٌ تَنْفَسُ صَوْفًا وَقَوْلُ

مِنْهُمْ

يُخْبِرُ  
وَهُوَ  
أَرْوَاهُ

قَالَ

عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَوةُ الْآبَرَارِ صَلَّى عَلَيْهِ الطَّيِّبُونَ الْأَخْيَارُ  
 قَدْ كُنْتُ قَوْمًا بَكَاءَ بِالْأَسْحَارِ يَا كُنْتُ شِعْرِي وَالْمَنَايَا أَطْوَارُ  
 هَلْ تَجْمَعُنِي وَحِبِّي الدَّارُ تَعْنِي النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 فَجَلَسَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَبْكِي وَفِي الْحِكَايَةِ طَوِيلٌ وَرُويَ أَنَّ  
 عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ خَدِرَتْ رِجْلُهُ فَقِيلَ لَهُ أَذْكَرَ أَحَبَّ لِنَاسٍ إِلَيْكَ  
 يَزِلُّ عَنْكَ فَصَاحَ يَا مُحَمَّدَاهُ فَأَنْشَرَتْ وَلَمَّا اخْتَضَرَ يَدَا لِرَضِيَ اللَّهُ  
 عَنْهُ نَادَتْ مَرَأَتُهُ وَآخِرُهَا فَقَالَ وَاطْرَبَاهُ غَدَا الْقَى الْأَحِبَّةُ  
 مُحَمَّدًا وَحَزْبُهُ وَيُروى أَنَا مَرَأَةً قَالَتْ لَهَا أَسْأَلُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا كُنْتُ فِي  
 قَبْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَشَفْتُهُ لَهَا فَبَكَتْ حَتَّى مَاتَتْ  
 وَلَمَّا أَخْرَجَ أَهْلَ مَكَّةَ رَيْدِينَ الدَّيْنَةَ مِنْ الْحَرَمِ لِيَقْبَلُوهُ قَالَ لَهُ أَبُو  
 سُفْيَانُ بْنُ حَرْبٍ أَشَدَّكَ يَا اللَّهُ يَا زَيْدًا أَحَبُّكَ مُحَمَّدًا الْآنَ عِنْدَنَا  
 مَكَانَكَ يُضْرَبُ عُنُقُهُ وَإِنَّكَ فِي أَهْلِكَ فَقَالَ زَيْدٌ وَاللَّهِ مَا أَحَبُّ  
 أَنَّ مُحَمَّدًا الْآنَ فِي مَكَانِهِ الَّذِي هُوَ فِيهِ تَصِيبُهُ شَوْكُهُ وَإِنْ جَالَسَ فِي أَهْلِي  
 فَقَالَ أَبُو سُفْيَانٍ مَا رَأَيْتُ مِنْ نَاسٍ أَحَدًا يُحِبُّ أَحَدًا كَحُبِّ أَصْحَابِ  
 مُحَمَّدٍ مُحَمَّدًا وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ كَانَتْ الْمَرْأَةُ إِذَا آتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَلَفَهَا يَا اللَّهُ مَا خَرَجْتَ مِنْ بَعْضِ زَوْجٍ وَلَا رَغْبَةٍ بَأْخَرٍ  
 عَنْ أَرْضٍ وَمَا خَرَجْتَ إِلَّا جَاءَ لِي وَرَسُولُهُ وَوَقَفَ ابْنُ عُمَرَ عَلَى ابْنِ  
 الرَّبِيعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بَعْدَ قَتْلِهِ فَاسْتَغْفَرَهُ وَقَالَ كُنْتُ وَاللَّهِ مَا  
 عَلِمْتُ صَوْمًا قَوْمًا مُحِبِّ اللَّهِ وَرَسُولِهِ فَصَلِّ فِي عِلَامَةٍ

٢  
 بَلَّ وَاطْرَبَاهُ  
 وَصَغْبَةً  
 عَنِ امْرَأَةٍ

٦  
 اللَّهُ  
 وَأَنْتَ

٨  
 وَأَنَا

٩  
 وَاللَّهِ كُنْتُ  
 ٧  
 فِيمَا

مُحَبِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اعْلَمْ أَنَّ مَنْ أَحَبَّ شَيْئًا أَثَرَهُ وَأَشَدَّ  
 مُوَافَقَةً وَالْأَلَمَ يَكُنْ صَادِقًا فِي حُبِّهِ وَكَانَ مُدْعِيًا فَالْصَادِقُ  
 فِي حُبِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ تَطَهَّرَ عِلَامَةً ذَلِكَ عَلَيْهِ  
 وَأَوَّلَهَا الْأَقْنِدَاءُ بِهِ وَاسْتَعْمَلَ سُنَّتَهُ وَاتَّبَعَ أَقْوَالَهُ وَأَعْمَلَهُ  
 وَأَمْتَالَ أَمْرَهُ وَاجْتَنَبَ نَوَاهِيَهُ وَالتَّادَّبَ بِأَدَابِهِ فِي عُسْرِهِ  
 وَلَيْسَرِهِ وَمَشْطِهِ وَمَكْرَهِهِ وَشَهِدَ هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى قُلْ إِنْ  
 كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيُغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ  
 وَحُضَّ عَلَيْهِ عَلَى هَوَى نَفْسِهِ وَمُوَافَقَةِ شَهْوَتِهِ قَالَ  
 اللَّهُ تَعَالَى وَالَّذِينَ تَبَوَّؤُا الدَّارَ وَالْآيْمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ  
 هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا  
 وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَاسْتَخْلَطَ الْعِبَادُ  
 فِي رِضَا اللَّهِ تَعَالَى حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو عَلِيٍّ الْحَافِظُ شَيْخُ أَبُو الْحَسَنِ  
 الصَّيْرَفِيُّ وَأَبُو الْفَضْلِ بْنُ خَيْرُونَ قَالَا حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْبَغْدَادِيُّ شَيْخُ  
 عَلِيِّ السَّجَّحِيِّ شَيْخُ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدٍ شَيْخُ أَبِي عُبَيْدٍ شَيْخُ مُحَمَّدِ بْنِ  
 عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ  
 قَالَ قَالَ لَاسْنُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا بَنِيَّ إِنْ قَدَرْتَ أَنْ تُصْبِحَ وَتُمْسِيَ لَيْسَ فِي قَلْبِكَ غِشٌّ لِأَحَدٍ  
 فَأَفْعَلْ ثُمَّ قَالَ لِي يَا بَنِيَّ وَذَلِكَ مِنْ سُنَّتِي وَمَنْ أَحْبَبَ سُنَّتِي فَقَدْ أَحْبَبَنِي وَمَنْ  
 أَحْبَبَنِي كَانَ مَعِيَ فِي الْجَنَّةِ فَمِنْ أَصْفِ هَذِهِ الصِّفَةِ فَهُوَ كَامِلُ الْحُبِّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ

٣  
رِضَاءٌ

٤  
أَحَدٌ

١  
أَحَبَّ



وَمَنْ خَالَفَهَا فِي بَعْضِ هَذِهِ الْأُمُورِ فَهُوَ نَاقِصُ الْمَحَبَّةِ وَلَا يَخْرُجُ عَنْ اسْمِهَا  
 وَدَلِيلُهُ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلَّذِي حَدَّثَهُ فِي الْخُرُوفِ فَلَعَنَهُ بَعْضُهُمْ  
 وَقَالَ مَا أَكْثَرَ مَا يُؤْتِي بِهِ فَقَالَ ابْنَتِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 لَا تَلْعَنُهُ فَإِنَّهُ يُحِبُّ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمِنْ عِلَالِمَاتِ مَحَبَّةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَثَرَةُ ذِكْرِهِ لَهُ مِنْ أَحَبِّ شَيْءٍ أَكْثَرَ ذِكْرِهِ وَمِنْهَا  
 كَثَرَةُ شَوْقٍ إِلَى لِقَائِهِ فَكُلُّ حَبِيبٍ يُحِبُّ لِقَاءَ حَبِيبِهِ وَفِي حَدِيثٍ  
 الْأَشْعَرِيِّينَ عِنْدَ قَدُومِهِمُ الْمَدِينَةَ أَنَّهُمْ كَانُوا يُرْجِزُونَ عَدَا تَلْفَى  
 الْأَجْبَةَ مُحَمَّدًا وَصَحْبَهُ وَتَقْدَمُ قَوْلُ بِلَالٍ وَمِثْلُهُ قَالَ عُمَارُ قَبْلَ قَتْلِهِ  
 وَمَا ذَكَرْنَاهُ مِنْ قِصَّةِ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ وَمِنْ عِلَالِمَاتِهِ مَعَ كَثَرَةِ ذِكْرِهِ  
 تَعْظِيمُهُ لَهُ وَتَوْقِيرُهُ عِنْدَ ذِكْرِهِ وَإِظْهَارُ الْخُشُوعِ وَالْإِنْكَسَارِ  
 مَعَ سَمَاعِ اسْمِهِ قَالَ الْأَسْحَقُ الْجَبِّيُّ كَانَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ بَعْدَهُ لَا يَذْكُرُونَهُ إِلَّا خَشَعُوا وَافْتَشَعَتْ جُلُودُهُمْ وَتَكَاوَأُوا  
 وَكَذَلِكَ كَثِيرٌ مِنَ التَّابِعِينَ مِنْهُمْ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مَحَبَّةً لَهُ وَشَوْقًا إِلَيْهِ  
 وَمِنْهُمْ مَنْ يَفْعَلُهُ تَهْنِئَةً وَتَوْقِيرًا وَمِنْهَا مَحَبَّةُ لِمَنْ أَحَبَّ النَّبِيُّ صَلَّى  
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَنْ هُوَ لِسَبِيهِ مِنَ الْبَيْتِ وَصَحَابَتِهِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ  
 وَالْأَنْصَارِ وَعَدَاوَةٌ مِنْ عَادَاهُمْ وَبَعْضُ مِنْ بَعْضِهِمْ وَسَبِّهِمْ فَمَنْ  
 أَحَبَّ شَيْئًا أَحَبَّ مَنْ يُحِبُّ وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي  
 الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَحِبُّمَا فَاجْهِمَا وَارْوَايَةَ فِي الْحَسَنِ اللَّهُمَّ  
 إِنِّي أَحِبُّهُ فَاجِبْ مَنْ يُحِبُّهُ وَقَالَ مَنْ أَحَبَّمَا فَقَدْ أَحَبَّنِي وَمَنْ أَحَبَّنِي

وَخِزْبَةٍ  
 وَكَمَا قَالَ عُمَارُ  
 فِي قِصَّةِ  
 لَهُ  
 وَإِظْهَارُهُ  
 الْخُشُوعِ  
 وَالْإِنْكَسَارِ  
 أَبُو  
 كَانَ  
 أَهْلُ  
 تَسْبِيهِ  
 يُحِبُّهُ

فَقَدْ أَحَبَّ اللَّهُ وَمَنْ أَبْغَضَهُمَا فَقَدْ أَبْغَضَنِي وَمَنْ أَبْغَضَنِي فَقَدْ أَبْغَضَ  
 اللَّهُ وَقَالَ اللَّهُ اللَّهُ فِي صَحَابِي لَا تَتَّخِذُوا هُمْ غُرَضًا بَعْدِي فَمَنْ أَحَبَّهُمْ  
 فَبِحَبِي أَحَبَّهُمْ وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ فَبِبُغْضِي أَبْغَضَهُمْ وَمَنْ آذَاهُمْ فَقَدْ آذَانِي  
 وَمَنْ آذَانِي فَقَدْ آذَى اللَّهَ وَمَنْ آذَى اللَّهَ يُوْشِكُ أَنْ يَأْخُذَهُ وَقَالَ  
 فِي فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا إِنَّهَا بَضْعَةٌ مِنِّي بَعْضُنِي مَا أَعْظَمَهَا وَقَالَ  
 لِعَائِشَةَ فِي سَامَةَ بْنِ زَيْدٍ أَحِبِّيهِ فَإِنَّ أَحِبَّهُ وَقَالَ آيَةُ الْإِيمَانِ  
 أَحَبُّ لَا نَضَارَ وَآيَةُ النِّفَاقِ بُغْضُهُمْ وَفِي حَدِيثَيْنِ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ  
 الْعَرَبُ فَبِحَبِي أَحَبَّهُمْ وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ فَبِبُغْضِي أَبْغَضَهُمْ فَإِنَّ الْحَقِيقَةَ  
 مَنْ أَحَبَّ شَيْئًا أَحَبَّ كُلَّ شَيْءٍ يُحِبُّهُ وَهَذِهِ سِيرَةُ السَّلَفِ حَتَّى  
 فِي الْمُبَاهَاتِ وَشَهَوَاتِ النَّفْسِ وَقَدْ قَالَ النَّسَّابِيُّ رَأَى النَّبِيَّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَّبِعُ الدُّبَاءَ مِنْ حَوْلِي الْقَصْعَةَ فَأَرَلْتُ  
 أَحِبُّ الدُّبَاءَ مِنْ يَوْمِيذٍ وَهَذَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ  
 وَابْنُ جَعْفَرٍ اتَّوَسَّلُوا وَسَأَلُوها أَنْ تَضَعَهُمْ ضَعَا مَا مِمَّا كَانَ  
 يُحِبُّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ  
 يَلْبَسُ لِنَعَالِ السَّبْتِيَّةِ وَيَضِيعُ بِالْصَّفْرَةِ إِذْ رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَفْعَلُ مِثْلَ ذَلِكَ وَمِنْهَا بَعْضٌ مِنْ أَبْغَضِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ  
 وَمُعَادَاةٌ مِنْ عَادَاهُ وَهَجَانَةٌ مِنْ خَالَفَ سُنَّتَهُ وَابْتَدَعَ فِي دِينِهِ  
 وَاسْتَنَقَلَهُ كُلَّ امْرِئٍ خَالَفَ شَرِيعَتَهُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لَا تَجِدُ  
 قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ

عَنْهَا  
 اللَّهُ

بَعْضُهَا

وَاسْتَنَقَالَ

وَهَؤُلَاءِ أَصْحَابُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ قَالُوا أَجَاءَ هُمْ وَقَالُوا  
 أَبَاءُ هُمْ وَأَبْنَاؤُ هُمْ فِي مَرْضَاتِهِ وَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي  
 لَوْ شِئْتَ لَا تَشِيكَ بِرَأْسِهِ يَعْنِي أَبَاهُ وَمِنْهَا أَنْ يُحِبَّ الْقُرْآنَ الَّذِي  
 آتَى بِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهَدَى بِهِ وَاهْتَدَى وَتَخَلَّقَ بِهِ حَتَّى  
 قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا كَانَ خَلْقُهُ الْقُرْآنَ وَجِبَتْ لِلْقُرْآنِ  
 تِلَاوَةٌ وَالْعَمَلُ بِهِ وَتَفَهُمُهُ وَيُحِبُّ سُنَّتَهُ وَيَقِفُ عِنْدَ حَدُودِهَا  
 قَالَ يَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَلَامَةُ حُبِّ اللَّهِ حُبُّ الْقُرْآنِ وَعَلَامَةُ حُبِّ  
 الْقُرْآنِ حُبُّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَامَةُ حُبِّ النَّبِيِّ صَلَّى  
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حُبُّ السُّنَّةِ وَعَلَامَةُ حُبِّ السُّنَّةِ حُبُّ الْآخِرَةِ وَعَلَامَةُ  
 حُبِّ الْآخِرَةِ بُغْضُ الدُّنْيَا وَعَلَامَةُ بُغْضِ الدُّنْيَا أَنْ لَا يَدْعُرَ مِنْهَا إِلَّا  
 زَادًا وَبُغْهَ إِلَى الْآخِرَةِ وَقَالَ بَنُ مَسْعُودٍ لَا يَسْئَلُ أَحَدٌ عَنْ نَفْسِهِ إِلَّا  
 الْقُرْآنَ فَإِنْ كَانَ يُحِبُّ الْقُرْآنَ فَهُوَ يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمِنْ عِلَامَاتِ حُبِّهِ  
 لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَفَقَتُهُ عَلَى مَيِّتِهِ وَنُصْحُهُ لَهُمْ وَسَعْيُهُ فِي  
 مَصَالِحِهِمْ وَرَفْعُ الْمَضَارِعِ عَنْهُمْ كَمَا كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 بِالْمُؤْمِنِينَ رُؤُوفًا رَحِيمًا وَمِنْ عِلَامَةِ تَمَامِ مَحَبَّتِهِ زُهْدُ مَدْعَاهِ فِي الدُّنْيَا  
 وَإِثَارَةُ الْفَقْرِ وَاتِّصَافُهُ بِهِ وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا بِي  
 سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ إِنَّا لَفَقَرْنَا لِمَنْ يُحِبُّنِي مِنْكُمْ أَسْرَعُ مِنَ السَّلْمِ مِنْ  
 أَعْلَى نَوَادِي عِيَالِ الْجَبَلِ إِلَى أَسْفَلِهِ وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَوْفَلٍ  
 قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أُحِبُّكَ

وَتَفَهُمُهُ وَالْعَمَلُ بِهِ

وَعَلَامَةُ حُبِّ اللَّهِ  
وَحُبِّ الْقُرْآنِ  
حُبُّ النَّبِيِّ

وَدَفْعُ



فَقَالَ نَظُرْ مَا نَقُولُ قَالَ وَاللَّهِ إِنِّي أَحْبَبْتُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ قَالَ إِنْ كُنْتُ  
تُحِبُّنِي فَأَعَدِّ لِلْفَقِيرِ تَخْفَافًا ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثٍ فِي سَعِيدٍ بِمَعْنَاهُ  
فَصَلِّ فِي مَعْنَى الْحُبِّ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحَقِيقَتِهَا  
اِخْتِلَافُ النَّاسِ فِي تَفْسِيرِ مَحَبَّةِ اللَّهِ وَمَحَبَّةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ وَكَثُرَتْ عِبَارَاتُهُمْ فِي ذَلِكَ وَلَيْسَتْ تَرْجِعُ بِالْحَقِيقَةِ إِلَى  
اِخْتِلَافٍ فِي مَقَالٍ وَلَكِنَّهَا اِخْتِلَافٌ فِي أَحْوَالٍ فَقَالَ سَمِعْتُ مِنَ الْحُبِّ  
اِتِّبَاعَ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَأَنَّهُ الْفَتْى إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى  
قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي أَلَا يَتَّبِعُونِي إِلَّا الَّذِينَ هُمْ يُحِبُّونَ فَاتَّبِعُوا  
أَعْيُنًا دُفُوعًا وَالذَّبُّ عَنْ سُنَّتِهِ وَالْإِنْفِصَالُ عَنْهَا وَهَيْبَةُ مُخَالَفَتِهِ  
وَقَالَ بَعْضُهُمُ الْحُبُّ دَوَامُ الذِّكْرِ لِلْحُبُوبِ وَقَالَ آخَرُ أَشْيَاءَ الْحُبُوبِ  
وَقَالَ بَعْضُهُمُ الْحُبُّ الشُّوقُ إِلَى الْحُبُوبِ وَقَالَ بَعْضُهُمُ الْحُبُّ  
مُوَاطَاةُ الْقَلْبِ لِإِرَادَةِ الرَّبِّ بِحُبِّ مَا أَحَبَّ وَيَكْرَهُ مَا كَرِهَ وَقَالَ  
آخَرُ الْحُبُّ مِثْلُ الْقَلْبِ إِلَى مُوَافِقِهِ وَأَكْثَرُ الْعِبَارَاتِ الْمُنْقَدِمَةِ  
إِشَارَةٌ إِلَى ثَمَرَاتِ الْحُبِّ دُونَ حَقِيقَتِهَا وَحَقِيقَةُ الْحُبِّ الْمِثْلُ  
إِلَى مَا يُوَافِقُ الْإِنْسَانَ وَتَكُونُ مُوَافَقَتُهُ لَهُ أَمَّا لَا يَسْتَلِذُّهُ  
بِإِدْرَاكِهِ كَحُبِّ الصُّورِ الْجَمِيلَةِ وَالْأَصْوَاتِ الْحَسَنَةِ وَالْأَطْعِمَةِ  
وَالْأَشْرَبَةِ الذَّيْدَةِ وَاشْبَاهِهَا مِمَّا كُلُّ طَبْعٍ سَلِيمٍ مَائِلٌ إِلَيْهَا  
لِوَافِقَتِهَا لَهُ أَوْ لَا يَسْتَلِذُّهُ بِإِدْرَاكِهِ بِجَاسَةِ عَقْلِهِ وَقَلْبِهِ مَعَافٍ  
بَاطِنَةً شَرِيفَةً كَحُبِّ الصَّالِحِينَ وَالْعُلَمَاءِ وَاهْلِ الْعُرُوفِ

إِنِّي وَاللَّهِ  
حُبًّا بَابًا

فِي الْحَقِيقَةِ

لَهُ

ذِكْرُ الْحُبُوبِ

يَحِبُّ بِحُبِّ  
يَكْرَهُ

الصُّورَةُ

٢  
حَتَّى يَبْلُغَ يَقَوْمِ النَّصَبِ  
لِقَوْمٍ  
وَأُخْرَى  
إِلَيْهِ

وَلَمَّا ثَوَّرَ عَنْهُمْ السَّيْرَ الْجَمِيلَةَ وَالْأَفْعَالَ الْحَسَنَةَ فَإِنَّ طَبْعَ الْإِنْسَانِ  
مَائِلٌ إِلَى الشَّغْفِ بِأَمثالِ هَؤُلَاءِ حَتَّى يَبْلُغَ النَّصَبِ يَقَوْمِ  
لِقَوْمٍ وَالتَّشْيِيعِ مِنْ أُمَّةٍ فِي أُخْرَى مَا يُؤَدِّي إِلَى الْجَلَاءِ عَنِ الْأَوْطَانِ  
وَهَتِكِ الْحَرَمِ وَاخْتِرَامِ النُّفُوسِ وَتَكُونُ حُبُّهُ أَيَّاهُ لِمُؤَافَقَتِهِ لَهُ  
مِنْ جِهَةِ إِحْسَانِهِ وَإِنْعَامِهِ عَلَيْهِ فَقَدْ جَلَبَتِ النُّفُوسُ عَلَى حُبِّ  
مَنْ أَحْسَنَ إِلَيْهَا فَإِذَا تَقَرَّرَ لَكَ هَذَا نَظَرْتَ هَذِهِ الْأَسْبَابَ كُلَّهَا  
فِي حَقِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَعَلِمْتَ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
جَامِعٌ لِهَذِهِ الْمَعَانِي الثَّلَاثَةِ الْمَوْجِبَةِ لِلْحُبِّ أَمَّا جَمْعُهَا لِلصُّورَةِ  
وَالظَّاهِرِ وَكَمَالِ الْأَخْلَاقِ وَالْبَاطِنِ فَقَدْ قَرَّرْنَا مِنْهَا قَبْلًا  
فِيمَا مَرَّ مِنَ الْكِتَابِ مَا لَا يَحْتَاجُ إِلَى زِيَادَةٍ وَأَمَّا إِحْسَانُهُ وَإِنْعَامُهُ  
عَلَى أُمَّتِهِ فَكَذَلِكَ قَدْ مَرَّ مِنْهُ فِي أَوْصَافِ اللَّهِ تَعَالَى لَهُ مِنْ رَأْفَتِهِ  
بِهِمْ وَرَحْمَتِهِ لَهُمْ وَهِدَايَتِهِ إِيَّاهُمْ وَشَفَقَتِهِ عَلَيْهِمْ وَاسْتِنْقَادِهِمْ  
بِهِ مِنَ النَّارِ وَأَنَّهُ بِالْمُؤْمِنِينَ رَوْفٌ رَحِيمٌ وَرَحْمَةٌ لِلْعَالَمِينَ وَمُبَشِّرًا  
وَنَذِيرًا وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَيَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ  
الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ فَأَيُّ إِحْسَانٍ  
أَجَلَ قَدْرًا وَاعْظُمَ خَطَرًا مِنْ إِحْسَانِهِ إِلَى جَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ وَأَيُّ  
إِفْضَالٍ أَعَمَّ مَنَفَعَةً وَكَثَرَتْ فَايِدَةٌ مِنْ إِنْعَامِهِ عَلَى كَافَّةِ  
الْمُسْلِمِينَ إِذْ كَانَ ذَرِيعَتَهُمْ إِلَى الْهِدَايَةِ وَمُنْقِذَهُمْ مِنَ الْعَمَايَةِ  
وَدَاعِيَهُمْ إِلَى الْفَلَاحِ وَالْكَرَامَةِ وَوَسِيلَتَهُمْ إِلَى دِينِهِمْ وَشَفِيعَهُمْ

وَالْحَبَّةُ

لِلْمَمَرَةِ

أَوْ أَنْقَذَهُ

مِنَ النَّعِيمِ

بِالْحَبَّةِ

فَشَأْ

الْقَاضِي

وَأُنْتَكِمَ عَنْهُمْ وَالشَّاهِدَ لَهُمْ وَلَمُوجِبَ لَهُمْ لِبَقَاءِ الدَّائِمِ وَالنَّعِيمِ  
السَّرْمَدِ فَقَدْ اسْتَبَانَ لَكَ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُسْتَجِيبٌ  
لِلْحَبَّةِ الْحَقِيقَةِ شَرْعًا بِمَا قَدْ مَنَاهُ مِنْ صَحِيحِ الْأَثَارِ وَعَادَةِ  
وَجِبِلَةٍ بِمَا ذَكَرْنَاهُ أَيْضًا لَا فَاضِتَهُ الْأَخْبَانُ وَعُمُومِهِ  
الْإِجْمَالِ فَإِذَا كَانَ الْإِنْسَانُ يُحِبُّ مِنْ مَخْهُ فِي دُنْيَاهُ مَرَّةً  
أَوْ مَرَّتَيْنِ مَعْرُوفًا أَوْ اسْتَنْقَذَهُ مِنْ مَلَكَتٍ أَوْ مَضَرَّةٍ مُدَّةً  
الَّتِي تَأْذِي بِهَا قَلِيلٌ مُنْقَطِعٌ فَمِنْ مَخْهُ مَا لَا يَبِيدُ مِنَ النَّعِيمِ وَوَقَاهُ  
مَا لَا يَنْفِي مِنَ عَذَابِ الْحَجِيمِ أَوَّلَى بِالْحَبِّ وَإِذَا كَانَ يُحِبُّ بِالطَّبْعِ مَلِكٌ  
لِحُسْنِ سِيرَتِهِ أَوْ حَاكِمٌ لِمَا يُؤْثَرُ مِنْ قِيَامِ طَرَفَيْهِ أَوْ قَاصِرٌ بِعَبِيدِ  
النَّارِ لِمَا يُشَادُّ مِنْ عَلَيْهِ أَوْ كَرَمٌ شِمْتِهِ فَمَنْ جَمَعَ هَذِهِ الْخِصَالَ  
عَلَى غَايَةِ مَرَاتِبِ الْكَمَالِ أَحَقُّ بِالْحَبِّ وَأَوْلَى بِالْمِيلِ وَقَدْ قَالَ عَلِيٌّ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي صِفَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ رَأَاهُ بِدِهْمَةٍ  
هَابَةٍ وَمَنْ خَالَطَهُ مَعْرِفَةً أَحَبَّهُ وَذَكَرْنَا عَنْ بَعْضِ الصَّحَابَةِ أَنَّهُ  
كَانَ لَا يَصْرِفُ بَصَرَهُ عَنْهُ مُحَبَّةً فِيهِ فَضَّلُ فِي وَجْهِهِ  
مُنَاصَحَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ  
لَا يَحِدُونَ مَا يَنْفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولَهُ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ  
مِنْ سَبِيلٍ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ قَالَ أَهْلُ التَّفْسِيرِ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ  
وَرَسُولِهِ إِذَا كَانُوا مُخْلِصِينَ مُسْلِمِينَ فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ جَدُّنَا  
الْفَقِيهَ أَبَا الْوَلِيدِ بَقِيرًا فِي عَلَيْهِ ثَلَاثِينَ بَنَ مُحَمَّدًا طَائِفَةً



بَنِي عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُؤْمِنِينَ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ التَّمَامِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ  
 بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا هِرْثَاكُ بْنُ أَبِي صَالِحٍ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ قَيْمِ  
 الدَّارِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ الدِّينَ  
 النَّصِيحَةُ إِنَّ الدِّينَ النَّصِيحَةُ إِنَّ الدِّينَ النَّصِيحَةُ قَالُوا لِمَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ  
 قَالَ لِلَّهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ وَآئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَتِهِمْ قَالَ أَمَتَنَا  
 النَّصِيحَةُ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَآئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَتِهِمْ وَاجِبَةٌ قَالَ  
 الْأَيَّامُ أَبُو سَلَمَةَ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ النَّصِيحَةُ كَلِمَةٌ يُعْبَرُ بِهَا عَنْ جُمْلَةٍ  
 أَرَادَتْهُ الْخَيْرَ لِلْمَصْرُوحِ لَهُ وَلَيْسَ يَكُنْ أَنْ يُعْبَرَ بِهَا بِكَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ  
 تَحْصُرُهَا وَمَعَانِهَا فِي اللَّغَةِ الْآخِرَاصُ مِنْ قَوْلِهِمْ نَصَحْتُ الْعَسْكَرَ  
 إِذَا خَلَصْتَهُ مِنْ شَعْبِهِ وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي اسْحَقَ الْخُفَّافُ النَّصِيحُ  
 فِعْلُ الشَّيْءِ الَّذِي بِهِ الصَّلَاحُ وَالْمُلَامَاةُ مَا خُوذَ مِنَ النَّصِيحِ  
 وَهُوَ الْخِيَطُ الَّذِي يَخْاطُ بِهِ التَّوْبُ وَقَالَ أَبُو اسْحَقَ الرَّجَّازُ  
 نَحْوُهُ فَنَصِيحَةُ اللَّهِ تَعَالَى صِحَّةُ الْأَعْيَانِ دَلِيلُ الْوَحْدَانِيَّةِ وَوَصْفَةُ  
 سَيِّمَاتِهَا هَوَاهِلُهُ وَتَرْبِيَّتُهُ عَمَّا لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ وَالرَّغْبَةُ فِي  
 مَحَابِّهِ وَالْبُعْدُ مِنْ سَخَايِطِهِ وَالْإِخْلَاصُ فِي عِبَادَتِهِ وَالنَّصِيحَةُ  
 لِكِتَابِهِ الْإِيمَانُ بِهِ وَالْعَمَلُ بِمَا فِيهِ وَتَحْسِينُ تِلَاوَتِهِ وَالتَّخَشُّعُ عِنْدَهُ  
 وَالنَّعْظُ لَهُ وَتَقَهُمُهُ وَالتَّفَقُّهُ فِيهِ وَالدَّبُّ عَنْهُ مِنْ تَأْوِيلِ  
 الْغَالِبِينَ وَطَعْنُ الْمُخِيدِينَ وَالنَّصِيحَةُ لِرَسُولِهِ التَّصَدِّيقُ بِبَيِّنَاتِهِ  
 وَبَدَلُ الطَّاعَةِ لَهُ فِيمَا أَمَرَهُ وَنَهَى عَنْهُ قَالَ أَبُو سَلَمَةَ وَقَالَ

عَبْدُ الْمُؤْمِنِينَ

يُوسُفُ

أَمَّا الدِّينُ النَّصِيحَةُ

وَلَا يَمَنَّةُ

عَنْ جُمْلَةٍ

وَالْمُلَامَاةُ

عَنْ

أَبُو بَكْرٍ وَمَوَازِرَتُهُ وَنُصْرَتُهُ وَحِمَايَتُهُ حَيًّا وَمَيِّتًا وَخِيَاءُ  
 سُنتِهِ بِالطَّلَبِ وَالذَّبِّ عَنْهَا وَنَشْرُهَا وَالتَّحْقِيقُ بِأَخْلَاقِ الْكَرَمَةِ  
 وَأَدَابِ الْجَمِيلَةِ وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ هُمْ اسْتَحَقُّوا الْحَبِيبِي بِصِيحَةِ رَسُولِ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ التَّصْدِيقُ بِمَا جَاءَ بِهِ وَالْإِعْتِصَامُ بِسُنَّتِهِ  
 وَنَشْرُهَا وَالْحَضُّ عَلَيْهَا وَالْعُكُوفَةُ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى كَلَامِهِ وَإِلَى رَسُولِهِ  
 وَإِلَيْهَا وَإِلَى الْعَمَلِ بِهَا وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ مِنْ مَفْرُوضَاتِ الْقُلُوبِ  
 اعْتِقَادُ الصَّيْحَةِ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ  
 أَبُو بَكْرٍ الْأَجْرِيُّ وَغَيْرُهُ الْمُضْمَحُّ لَهُ يَقْنَضِي نُصْحَ نَصَحَاتٍ فِي حَيَاتِهِ  
 وَنُصْحًا بَعْدَ مَمَاتِهِ فِي حَيَاتِهِ نُصْحُ أَصْحَابِهِ لَهُ بِالنُّصْرِ وَالْحَامَاةِ عَنْهُ  
 وَمُعَادَاةِ مَنْ عَادَاهُ وَالسَّمْعُ وَالطَّاعَةُ لَهُ وَبَدْلُ الْقُوسِ وَالْأَمْوَالِ  
 دُونَهُ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ  
 الْآيَةُ وَقَالَ وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ الْآيَةُ وَأَمَّا صِيحَةُ الْمُسْلِمِينَ  
 لَهُ بَعْدَ وَفَاتِهِ فَالْتَّزَامُ لِلتَّوْقِيرِ وَالْإِجْلَالِ وَشِدَّةُ الْحُبِّ لَهُ وَالْمُتَابَعَةُ  
 عَلَى تَعْلِيمِ سُنتِهِ وَالتَّفَقُّهُ فِي شَرِيعَتِهِ وَحُبَّةُ الْبَيْتِ وَأَصْحَابِهِ  
 وَحُبَابَتُهُ مَنْ رَغِبَ عَنْ سُنتِهِ وَانْحَرَفَ عَنْهَا وَبَعْضُهُ وَالتَّحْذِيرُ مِنْهُ  
 وَالشَّفَقَةُ عَلَى أُمَّتِهِ وَالتَّجَنُّبُ عَنْ تَعْرِفِ أَخْلَاقِهِ وَسِيرِهِ وَأَدَابِهِ  
 وَالصَّبْرُ عَلَى ذَلِكَ فَعَلَى مَا ذَكَرَهُ تَكُونُ الصَّيْحَةُ أَحَدِي ثَمَرَاتِ الْحُبِّ  
 وَعَلَامَةٌ مِنْ عِلَامَاتِهَا كَمَا قَدَّمَ نَاهُ وَحَكَى الْأِمَامُ أَبُو الْقَاسِمِ  
 الْقَشِيرِيُّ أَنَّ عَمْرَو بْنَ اللَّيْثِ أَحَدَ مُلُوكِ خُرَّاسَانَ وَمَشَاهِيرِ الثُّوَرِ

قَالَ

تَعْلِيمِ

٢  
رَبِّي

الْمَعْرُوفَ بِالْصَّفَارِ رُؤْيَى فِي النَّوْمِ فَعَيَّلَ لَهُ مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ  
فَقَالَ عَفْرَى فَعَيَّلَ بِنَاذَا قَالَ صَعِدَتْ ذُرْوَةٌ جَبَلٍ يَوْمًا فَأَشْرَفْتُ  
عَلَى جُنُودِي فَأَعْجَبَنِي كَثَرَتُهُمْ فَمَنْنَيْتُ ابْنِي حَضَرْتُ رَسُولَ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَعْنَتْهُ وَنَصَرْتُهُ فَشَكَرَ اللَّهُ لِي ذَلِكَ وَغَفَرَ لِي  
وَأَمَّا النُّصْحُ لِأَيِّمَةِ الْمُسْلِمِينَ فَطَاعَتُهُمْ فِي الْحَقِّ وَمَعُونَتُهُمْ فِيهِ  
وَأَمْرُهُمْ بِهِ وَتَذْكِرُهُمْ بِآيَاهِ عَلَى أَحْسَنِ وَجْهِ وَتَنْبِيهِهُمْ عَلَى مَا غَفَلُوا  
عَنْهُ وَكِتْمَانُهُمْ مِنْ أُمُورِ الْمُسْلِمِينَ وَتَرْكُ الْخُرُوجِ عَلَيْهِمْ وَتَضَرُّبِ  
النَّاسِ وَافْسَادِ قُلُوبِهِمْ عَلَيْهِمْ وَالنُّصْحُ لِعَامَّةِ الْمُسْلِمِينَ إِرْشَادُهُمْ  
إِلَى مَصَالِحِهِمْ وَمَعُونَتُهُمْ فِي مَرَدِّئِهِمْ وَدُنْيَاهُمْ بِالْقَوْلِ وَالْفِعْلِ  
وَتَنْبِيهِ غَافِلِهِمْ وَتَبْصِيرِ جَاهِلِهِمْ وَرَفْدِ مُخْتَلِجِهِمْ وَسَرْعِ عَوْرَاتِهِمْ  
وَدَفْعِ الْمَضَارِعِ عَنْهُمْ وَجَلْبِ الْمَنَافِعِ إِلَيْهِمْ **الْبَابُ الثَّلَاثُ**  
فِي تَعْظِيمِ أَمْرِهِ وَوُجُوبِ تَوْقِيرِهِ وَبِرِّهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ  
إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا لِيُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ  
وَتُوَقِّرُوهُ وَقَالَ آيَاتُهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْدِمُوا بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ  
وَرَسُولِهِ وَيَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ  
النَّبِيِّ لَتَكُنَّ الْآيَاتُ وَقَالَ تَعَالَى لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ  
بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا فَأَوْجَبَ تَعَالَى تَعَزُّزَهُ وَتَوْقِيرَهُ  
وَالزَّمَرَ أَرَامَهُ وَتَعْظِيمَهُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ تَعَزُّزُهُ تَجَلُّوهُ وَقَالَ الْمُبَرِّدُ  
تَعَزُّزُهُ تَبَالُغُوا فِي تَعْظِيمِهِ وَقَالَ الْأَخْفَشُ تَعَزُّزُهُ وَقَالَ الطَّبْرِيُّ

٢  
وَقَالَ



مَعِينُهُ وَفَرَى تَعَزُّوهُ بِرَأَيْنِ مِنَ الْعَزَّ وَنَهَى عَنِ التَّقَدُّمِ بَيْنَ يَدَيْهِ  
 بِالْقَوْلِ وَسُوءَ الْأَدَبِ بِسَبْقِهِ بِالْكَلَامِ عَلَى قَوْلِ ابْنِ عَبَّاسٍ  
 وَغَيْرِهِ وَهُوَ لُخْطَارُ ثَقَلَبَ قَالَ سَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ لَا تَقُولُوا قَبْلَ  
 أَنْ يَقُولَ وَإِذَا قَالَ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا وَهُوَ عَنِ التَّقَدُّمِ وَالتَّجَلُّلِ  
 بِقَضَاءِ أَمْرٍ قَبْلَ قَضَائِهِ فِيهِ وَأَنْ يَتَنَاوَأَ شَيْءٌ فِي ذَلِكَ مِنْ قَبْلِ الْوَعْدِ  
 مِنْ أَمْرِ دُونِهِ إِلَّا بِأَمْرِهِ وَلَا يَسْبِقُوهُ بِهِ وَإِلَى هَذَا يَرْجِعُ قَوْلُ  
 الْحَسَنِ وَجَاهِدٍ وَالصَّخَاكِ وَالسُّدِّيِّ وَالثَّوْرِيِّ ثُمَّ وَعَظَهُمْ وَحَذَّرَهُمْ  
 مُخَالَفَةَ ذَلِكَ فَقَالَ وَتَقُوا اللَّهَ إِنْ اللَّهَ سَمِعَ عَلَيْهِمْ قَالَ لِمَا وَرَدَى  
 اتَّقُوهُ يَعْنِي فِي التَّقَدُّمِ وَقَالَ السُّلَمِيُّ اتَّقُوا اللَّهَ فِي هَذَا حَقِّهِ وَتَضَمُّعِ  
 حُرْمَتِهِ إِنَّهُ سَمِعَ لِقَوْلِكُمْ عَلَيْهِمْ بِفَعْلِكُمْ فَرْتَبَاهُمْ عَزَّ وَرَفَعَ الصَّوْتِ  
 فَوْقَ صَوْتِهِ وَلَجَّهْلُهُ بِالْقَوْلِ كَمَا يَجْهَرُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ  
 وَيَرْفَعُ صَوْتَهُ وَقِيلَ كَمَا يَنَادِي بَعْضُهُمْ بَعْضًا بِاسْمِهِ قَالَ أَبُو  
 مُحَمَّدٍ مَكَانِي لَا تَسَابِقُوهُ بِالْكَلَامِ وَتَعَاظُوا لَهُ بِالْخُطَابِ وَلَا  
 تَنَادَوْهُ بِاسْمِهِ نِدَاءً بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ وَلَكِنْ عَظُمُوهُ وَوَقِّرُوهُ  
 وَنَادَوْهُ بِأَشْرَفِ مَا يَحِبُّ أَنْ يَنَادِيَ بِهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ يَا نَبِيَّ اللَّهِ  
 وَهَذَا كَقَوْلِهِ فِي الْآيَةِ الْأُخْرَى لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرُّسُلِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ  
 بَعْضِكُمْ بَعْضًا عَلَى أَحَدٍ لَتَأْوِيلَيْنِ وَقَالَ غَيْرُهُ لَا تَخَاطَبُوهُ إِلَّا  
 مُسْتَفْهَمِينَ ثُمَّ خَوَّفَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى بِحَبْطِ أَعْمَالِهِمْ إِنْ هُمْ فَعَلُوا  
 ذَلِكَ وَحَذَّرَهُمْ مِنْهُ قِيلَ نَزَلَتِ الْآيَةُ فِي وَفْدِ نَجِيمٍ وَقِيلَ

فِي الْكَلَامِ  
 أَنْصِتُوا وَاسْتَمِعُوا  
 وَالتَّجَلُّلِ

إِنْ اللَّهَ

فِي غَيْرِهِمْ أَتَوُا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَنَادَوْهُ يَا مُحَمَّدُ يَا مُحَمَّدُ  
 أَخْرَجَ الْيَنَاءَ فَذَمَّهُمُ اللَّهُ تَعَالَى بِالْجَهْلِ وَوَصَفَهُمْ بِأَن كَثَرَهُمْ  
 لَا يَعْقِلُونَ وَقِيلَ زَلَّتِ الْآيَةُ الْأُولَى فِي مُحَاوَرَةٍ كَانَتْ بَيْنَ أَبِي بَكْرٍ  
 وَعُمَرَ بَيْنَ يَدَيِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاتَّخِذَ فِي جَرَى بَيْنَهُمَا  
 حَتَّى رَفَعَتْ أَصْوَاتُهُمَا وَقِيلَ زَلَّتْ فِي ثَابِتِ بْنِ قَيْسٍ نَبِيِّ شِمَاسٍ  
 خَطِيبِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مُفَاخَرَةٍ بَنِي قَيْمٍ وَكَانَ  
 فِي أَذْنِيهِ صَمٌّ فَكَانَ يَرْفَعُ صَوْتَهُ فَلَمَّا زَلَّتْ هَذِهِ الْآيَةُ أَقَامَ  
 فِي مَنْزِلِهِ وَخَشِيَ أَنْ يَكُونَ حَيْطًا عَمَلَهُ ثُمَّ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ أَكُونَ هَلَكْتُ نَهَانَا اللَّهُ أَنْ  
 نَجْهَرَ بِالْقَوْلِ وَأَنَا أَمْرُؤُ جَهْدِ الصَّوْتِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا ثَابِتُ مَا تَرْضَى أَنْ تَعِيشَ حَيًّا وَتُقْتَلَ شَهِيدًا  
 وَتَدْخُلَ الْجَنَّةَ فَقِيلَ يَوْمَ الْيَمَامَةِ وَرَوَى أَنَّ أَبَا بَكْرٍ لَمَّا زَلَّتْ هَذِهِ  
 الْآيَةُ قَالَ وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَا أَكَلِمَكَ بَعْدَهَا إِلَّا كَأَنِّي السِّرَارُ  
 وَأَنَّ عُمَرَ كَانَ إِذَا حَدَّثَهُ حَدَّثَهُ كَأَنِّي السِّرَارُ مَا كَانَ يُسْمِعُ رَسُولَ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ هَذِهِ الْآيَةِ حَتَّى يَسْتَفْهِمَهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى  
 فِيهِمْ إِنَّ الَّذِينَ يَغْضُونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ  
 امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ وَقِيلَ زَلَّتْ  
 إِنَّ الَّذِينَ يَنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ فِي غَيْرِ نَبِيِّ قَيْمٍ نَادَوْهُ بِأَسْمِهِ  
 وَرَوَى صَفْوَانُ بْنُ عَسَّالٍ نَبِيًّا النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ

٢  
لَا خِلَافَ

٣  
بَعْدَ هَذِهِ

٤  
بَعْدَ الْآيَةِ

٥  
وَقَدْ

أَنَّهُ قَالَ يَمِينًا

يَا مُحَمَّدُ يَا مُحَمَّدُ

إِذْ نَادَاهُ أَعْرَابِي بِصَوْتٍ لَهُ جَهْوَرِيٌّ يَا مُحَمَّدُ يَا مُحَمَّدُ يَا مُحَمَّدُ فَقُلْنَا لَهُ  
 اغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ فَإِنَّكَ قَدْ نَهَيْتَ عَنْ رَفْعِ الصَّوْتِ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى  
 يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا قَالَ بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ هِيَ لُغَةٌ  
 كَانَتْ فِي الْأَنْصَارِ نَهَوًا عَنْ قَوْلِهَا تَعْظِيمًا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَتَجْبِيلًا لَهُ لِأَنَّ مَعْنَاهَا ارْعَانَا زَعَكَ فَهَوَا عَنْ قَوْلِهَا إِذْ مُقْتَضَاهَا  
 كَانَتْهُمْ لَا يَرْعُونَهُ إِلَّا بِرِعَايَتِهِ لَهُمْ بَلْ حَقُّهُ أَنْ يُرْعَى عَلَى كُلِّ  
 حَالٍ وَقِيلَ كَانَتْ الْيَهُودُ تُعْرِضُ بِهَا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 بِالرَّعُونَةِ فَهِيَ الْمُسْلِمُونَ عَنْ قَوْلِهَا قَطْعًا لِلدَّرَجَةِ وَمَنْعًا  
 لِلشَّبَهِ بِهِمْ فِي قَوْلِهَا لِمِشَارِكَةِ اللَّفْظَةِ وَقِيلَ غَيْرُ هَذَا فَضَّلَ  
 فِي عَادَةِ الصَّحَابَةِ فِي تَعْظِيمِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَوْقِيرِهِ وَاجْتِلَالِهِ  
 حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو عَلِيٍّ الصَّدُوقِيُّ وَأَبُو بَكْرٍ الْأَسَدِيُّ بِسَمَاعٍ  
 عَلَيْهِمَا فِي آخِرِينَ قَالَ لَوْ أَنَّ أَحْمَدَ بْنَ عُمَرَ حَدَّثَ أَحْمَدَ بْنَ الْحُسَيْنِ حَدَّثَ أَحْمَدَ بْنَ  
 عِيسَى حَدَّثَ إِبْرَاهِيمَ بْنَ سَفِينٍ حَدَّثَ سُلَيْمَ بْنَ مُحَمَّدٍ عَنْ مَتْنٍ وَأَبُو مَعْنٍ  
 الرَّقَاشِيُّ وَابْنُ سُلَيْمٍ عَنْ مَنْصُورٍ قَالَ لَوْ أَنَّ الصَّخَّارَةَ بْنَ مُحَمَّدٍ حَدَّثَ حَيَّوَةَ  
 بْنَ شَرِيحٍ حَدَّثَ يَزِيدَ بْنَ أَبِي حَبِيبٍ عَنْ ابْنِ شِمَاسَةَ الْمُهَرَّبِيِّ قَالَ  
 حَضَرْنَا عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ فَذَكَرَ حَدِيثًا طَوِيلًا فِيهِ عَنْ عَمْرٍو قَالَ  
 وَمَا كَانَ أَحَدًا حَبَّ إِلَى مَنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَلَا أَجَلَ فِي عَيْنِي مِنْهُ وَمَا كُنْتُ أَطِيقُ أَنْ أَمْلَأَ عَيْنِي مِنْهُ  
 إِجْلَالًا لَهُ وَلَوْ سُئِلْتُ أَنْ أَصِفَهُ مَا أَطَقْتُ لِأَنِّي لَأَكْزُرُ

قَالَ  
الْحُسَيْنُ

أَبْنَانَا

لَنَا

عَيْنِي

شَيْئًا



أَمَّا عَنِ مَنِهِ وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَخْرُجُ عَلَى أَصْحَابِهِ مِنَ الْمَهْجَرَيْنِ وَالْأَنْصَارِ وَهُمْ  
جُلُوسٌ فِيهِمْ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ فَلَا يَرْفَعُ أَحَدٌ مِنْهُمْ إِلَيْهِ بَصَرَهُ إِلَّا  
أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ فَإِنَّهُمَا كَانَا يَنْظُرَانِ إِلَيْهِ وَيَنْظُرُ إِلَيْهِمَا وَيَتَسَمَّانِ  
إِلَيْهِ وَيَتَبَسَّمُ لهُمَا وَرَوَى سَامَةُ بْنُ شَرِيكٍ قَالَ لَيْتَ الْبَتِّي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ وَأَصْحَابَهُ حَوْلَهُ كَمَا نَأْمُرُ عَلَى دُوسِهِمُ الطَّيْرُ وَفِي حَدِيثٍ صَفِيهِ  
إِذَا تَحَلَّمَ أَطْرَقَ جُلُوسًا وَهُوَ كَمَا نَأْمُرُ عَلَى دُوسِهِمُ الطَّيْرُ وَقَالَ عُرْوَةُ بْنُ  
سَعُودٍ حِينَ وَجَّهَتْهُ قُرَيْشٌ عَامَ الْقَضِيَّةِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَأَى مِنْ تَعْظِيمِ أَصْحَابِهِ لَهُ مَا رَأَى وَأَنَّهُ لَا يَتَوَضَّأُ  
إِلَّا ابْتَدَرُوا وَاضْوَنَهُ وَكَادُوا يَقْتُلُونَهُ عَلَيْهِ وَلَا يَنْصُبُ بَصَاقًا وَلَا  
يَتَنَحَّمُ نَحْمَةً إِلَّا لَلِقَوَاهَا بِأَكْفِهِمْ فَذَلَكُوا بِهَا وَجُوهَهُمْ وَأَحْسَادَهُمْ  
وَلَا تَسْقُطُ مِنْهُ شَعْرَةٌ إِلَّا ابْتَدَرُوهَا وَإِذَا اقْرَبَهُمْ بِأَمْرٍ ابْتَدَرُوا فَرَّهُ  
وَإِذَا تَحَلَّمَ خَفَضُوا أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَهُ وَمَا يَحْدُونُ إِلَيْهِ النَّظَرَ تَعْظِيمًا  
لَهُ فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى قُرَيْشٍ قَالَ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ إِنِّي خِشْتُ كِسْرِي فِي مُلْكِهِ  
وَقِصْرِي فِي مُلْكِهِ وَالْخَاشِيَةُ فِي مُلْكِهِ وَإِنِّي وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ مُلْكًا فِي قَوْمٍ  
قَطُّ مِثْلَ مُحَمَّدٍ فِي أَصْحَابِهِ وَفِي رِوَايَةٍ أَنِ رَأَيْتُ مُلْكًا قَطُّ يَعْظُمُهُ أَصْحَابُهُ  
مَا يَعْظُمُ مُحَمَّدًا أَصْحَابُهُ وَقَدْ رَأَيْتُ قَوْمًا لَا يُسَلُّونَهُ أَبَدًا وَعَنْ أَنَسٍ  
لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْحَلَاةَ وَخِيقَهُ وَطَافَ  
بِهِ أَصْحَابُهُ فَمَا يُرِيدُونَ أَنْ تَقَعَ شَعْرَةٌ إِلَّا فِي يَدِ رَجُلٍ وَمِنْ هَذَا

<sup>٢</sup>  
إِلَيْهِمَا

<sup>٣</sup>  
جُلُوسٌ

<sup>٤</sup>  
أُخْرَى

لَمَّا أَذِنَتْ قُرَيْشٌ لِعُثْمَانَ فِي الطَّوَافِ بِالْبَيْتِ حِينَ وَجَّهَهُ النَّبِيُّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْهِمْ فِي الْقَضِيَّةِ أُنِيَ وَقَالَ مَا كُنْتُ لِأَفْعَلَ  
حَتَّى يَطُوفَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي حَدِيثٍ طَلَحَ  
أَنَّ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالُوا الْإِعْرَافِيُّ جَاهِلٌ  
سَاهُ عَيْنٍ قَضَى نَجْمَهُ وَكَانُوا يَهَابُونَهُ وَيُوقِرُونَهُ فَسُئِلَهُ فَأَعْرَضَ  
عَنْهُ إِذْ طَلَعَ طَلَحٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذَا مِمَّنْ  
قَضَى نَجْمَهُ وَفِي حَدِيثٍ قِيلَ فَلَمَّا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
جَالِسًا الْقُرْفُصَاءَ أُرْعِدْتُ مِنَ الْفَرَقِ وَذَلِكَ هَيْبَةٌ لَهُ  
وَتَعْظِيمًا وَفِي حَدِيثٍ الْغُبَيْرَةِ كَانَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
يَقْرَعُونَ بَابَهُ بِالْأَطَافِرِ وَقَالَ الْبَرَاءُ بْنُ عَارِبٍ لَقَدْ كُنْتُ أُرِيدُ أَنْ أَشَلَّ  
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْإِفْرِافِ فَأُخْرِسُنِينَ مِنْ هَيْبَتِهِ  
فَصَلَّ وَاعْلَمْ أَنَّ حُرْمَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ مَوْتِهِ وَتَوْقِيرَهُ  
وَتَعْظِيمَهُ لَا زِمَ كَمَا كَانَ حَالِ حَيَاتِهِ وَذَلِكَ عِنْدَ ذِكْرِهِ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذِكْرُ حَدِيثِهِ وَسُنَنِهِ وَسَمَاعِ اسْمِهِ وَسِيرَتِهِ  
وَمُعَامَلَةِ إِلِهِ وَعِثْرَتِهِ وَتَعْظِيمِ أَهْلِ بَيْتِهِ وَصَحَابَتِهِ قَالَ أَبُو أَرْهِمٍ  
الْحَبَشِيُّ وَاجِبٌ عَلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ مَتَى ذَكَرَهُ أَوْ ذَكَرَ عِنْدَهُ أَنْ يَخْضَعَ  
وَيَخْشَعَ وَيَتَوَقَّرَ وَيَسْكُنَ مِنْ حُرْكَتِهِ وَيَأْخُذَ فِي هَيْبَتِهِ وَاجْتِلَالِهِ بِمَا  
كَانَ يَأْخُذُ بِهِ نَفْسُهُ لَوْ كَانَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَيَتَأَدَّبُ بِمَا أَدْنَبَ اللَّهُ بِهِ قَالَ الْفَاخِشِيُّ  
أَبُو الْفَضْلِ وَهَذِهِ كَانَتْ سِيرَةُ سَلَفِنَا الصَّالِحِ وَآمَنَّا بِالْمَاضِينَ

بِالْأَطَافِرِ  
فَأَوْخَرَهُ  
سُنِينَ

٦  
إِسْتَحَقَّ

٧  
الصَّالِحِينَ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ  
 الْأَشْعَرِيُّ وَأَبُو الْقَاسِمِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الْحَاكِمُ وَغَيْرُ وَاحِدٍ فِيمَا أَجَازُونِيهِ  
 قَالُوا لَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ دُلْهَابٍ قَالَ ثَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ  
 بْنُ فَهْرٍ ثَنَا أَبُو بَكْرِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْفَرَجِ ثَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ  
 الْمُنَافِ ثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ أَبِي إِسْرَافِيلَ ثَنَا إِحْمَدُ قَالَ نَا ظَرَدَ  
 أَبُو جَعْفَرٍ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مَا لَكَ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَا تَرْفَعُ صَوْتَكَ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ  
 فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى دَبَّ قَوْمًا فَقَالَ لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ  
 الْآيَةِ وَمَدَحَ قَوْمًا فَقَالَ الَّذِينَ يَفْضُونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ  
 الْآيَةِ وَذَمَّ قَوْمًا فَقَالَ الَّذِينَ يَنَادُونَكَ الْآيَةَ وَأَنْ حُرْمَتُهُ مَيْتًا  
 كَحُرْمَتِهِ حِينَ فَا سَتَكَانَ لَهَا أَبُو جَعْفَرٍ وَقَالَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ اسْتَقْبِلْ  
 الْقِبْلَةَ وَادْعُوا اسْتَقْبِلْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ  
 وَلَيْتُ صِرْتُ وَجْهَكَ عَنْهُ وَهُوَ وَسِيلَتُكَ وَوَسِيلَةُ أَبِيكَ أَدَمَ عَلَيْهِ  
 السَّلَامُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى يَوْمَ الْقِيَمَةِ بَلِ اسْتَقْبِلْهُ وَاسْتَشْفِعْ بِهِ  
 فَيَشْفِعَكَ اللَّهُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ لَآيَةٍ وَقَالَ  
 مَا لَكُمْ وَقَدْ سَأَلَ عَنْ أَيُّوبَ الْخَنِيئِ مَا حَدَّثَكُمْ عَنْ أَحَدٍ إِلَّا  
 وَأَيُّوبَ أَفْضَلُ مِنْهُ قَالَ وَجَّحْتَيْنِ فَكُنْتُ أَرْمُقُهُ وَلَا أَسْمَعُ مِنْهُ  
 غَيْرَ أَنَّهُ كَانَ إِذَا ذَكَرَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَكَى حَتَّى رَحِمَهُ  
 فَلَمَّا رَأَيْتُ مِنْهُ مَا رَأَيْتُ وَاجْلَلَهُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

عَرْجَلٌ

فَهُوَ

فَيَشْفِعُهُ



إِذَا ذَكَرَ عِنْدَهُ النَّبِيُّ

الصَّادِقُ

الْأَيْمَانُ عَلَيْهِ

كَتَبْتُ عَنْهُ وَقَالَ مَصْعَبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ كَانَ مَا لَنَا إِذَا ذَكَرَ النَّبِيَّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَبَغَّرَ لَوْنُهُ وَتَحَنَّى حَتَّى يَصْعَبَ ذَلِكَ عَلَى جِلْسَانِهِ  
فَهَيْئَلُهُ يَوْمًا فِي ذَلِكَ فَقَالَ لَوْ رَأَيْتُمْ مَا رَأَيْتُمْ لَمَا انْكُرْتُمْ عَلَى مَا تَرَوْنَ  
وَلَقَدْ كُنْتُ أَرَى مُحَمَّدَ بْنَ الْمَكْدَرِ وَكَانَ سَيِّدًا لِقَرَاءِ لَنَا كَادُ نَسْتَلُهُ  
عَنْ حَدِيثِ بَدَا الْإِيْبَكِي حَتَّى زَحَمَهُ وَلَقَدْ كُنْتُ أَرَى جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ وَكَانَ  
كَثِيرًا لَدُنَّ عَائِيَةِ وَالتَّبَسُّمُ فَإِذَا ذَكَرَ عِنْدَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
اصْفَرَّ وَمَا رَأَيْتُهُ يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
إِلَّا عَلَى طَهَارَةٍ وَلَقَدْ اخْتَلَفْتُ إِلَيْهِ زَمَانًا فَمَا كُنْتُ أَرَاهُ إِلَّا عَلَى ثَلَاثِ  
خِصَالٍ أَيْمًا مُصَلِّيًا وَإِمَامًا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَلَا يَتَكَلَّمُ فِيمَا  
لَا يَحِبُّهُ وَكَانَ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَالْعِبَادِ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ  
وَلَقَدْ كَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْقَاسِمِ يَذْكُرُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
فَيَنْظُرُ إِلَى لَوْنِهِ كَأَنَّهُ نَزَفَ مِنْهُ الدَّمُ وَقَدْ جَفَّتْ لِسَانُهُ فِي فَمِهِ  
هَيْبَةً مِنْهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَقَدْ كُنْتُ أَقِي عَامِرَ بْنَ  
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ فَإِذَا ذَكَرَ عِنْدَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
بَكَى حَتَّى لَا يَبْقَى فِي عَيْنَيْهِ دُمُوعٌ وَلَقَدْ رَأَيْتُ الزُّهْرِيَّ وَكَانَ  
مِنْ هَؤُلَاءِ النَّاسِ وَأَقْرَبَهُمْ فَإِذَا ذَكَرَ عِنْدَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
وَسَلَّمَ فَكَانَتْهُ مَا عَرَفْتُ وَلَا عَرَفْتُهُ وَلَقَدْ كُنْتُ أَقِي صَفْوَانَ بْنَ  
سُلَيْمٍ وَكَانَ مِنَ الْمُتَعَبِّدِينَ الْمُجْتَهِدِينَ فَإِذَا ذَكَرَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَكَى فَلَا يَزَالُ يَبْكِي حَتَّى يَقُومَ النَّاسُ عَنْهُ وَيَبْزُكُوهُ

وَرَوَى عَنْ قَنَادَةَ أَنَّهُ كَانَ إِذَا سَمِعَ الْحَدِيثَ أَخَذَهُ الْعَوِيلُ  
وَالرَّوِيلُ وَلَمَّا كَثُرَ عَلَى مَا لَيْلٍ لِنَاسٍ قِيلَ لَهُ لَوْ جَعَلْتَ مُسْتَمِلًا يَسْمَعُهُمْ  
فَقَالَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ  
فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَخُرْمَتِهِ حَيًّا وَمَيِّتًا سَوَاءٌ وَكَانَ ابْنُ سِيرِينَ رُبَّمَا  
يَضْحَكُ فَإِذَا ذَكَرَ عِنْدَهُ حَدِيثُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَشَعَ  
وَكَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ إِذَا قَرَأَ حَدِيثَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
أَمَرَهُمْ بِالسَّكُوتِ وَقَالَ لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَتَبَاؤُلَ  
أَنَّهُ يَجِبُ لَهُ مِنَ الْأَنْصَافِ عِنْدَ قِرَاءَةِ حَدِيثِهِ مَا يَجِبُ لَهُ عِنْدَ سَمَاعِ  
قَوْلِهِ فَضَّلَ فِي سِيرَةِ السَّلَفِ فِي تَعْظِيمِ رِوَايَةِ حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسُنَّتِهِ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَافِظُ  
حَدَّثَنَا أَبُو الْفَضْلِ بْنُ خَيْرٍ وَنَحْنُ أَبُو بَكْرٍ الْبَرْقَانِيُّ وَغَيْرُهُمَا أَبُو الْحَسَنِ  
الدَّارِقُطِيُّ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُبَشَّرٍ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سِنَانٍ الْقَطَّانُ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ  
هَرُونَ حَدَّثَنَا الْمَسْعُودِيُّ عَنْ سُلَيْمِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ يَمُونٍ قَالَ  
اخْتَلَفْتُ إِلَى ابْنِ سَعْدٍ سَنَةً فَتَأَسَّمَعْتُهُ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا أَنَّهُ حَدَّثَنِي يَوْمًا فَجَرَى عَلَى لِسَانِهِ قَالَ  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ عَلَاهُ كَرْبٌ حَتَّى رَأَيْتُ الْعِرْقَ  
يَخْدَرُ عَنْ جَنَّتِهِ ثُمَّ قَالَ هَكَذَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ أَوْفَوْكَ ذَا أَوْمَادُونَ  
ذَا أَوْمَادٍ هُوَ قَرِيبٌ مِنْ ذَا وَفِي رِوَايَةٍ فَتَرَبَّدَ وَجْهُهُ وَفِي رِوَايَةٍ وَقَدْ  
تَغَرَّغَتْ عَيْنَاهُ وَانْفَحَتْ أَوْدَاجُهُ وَقَالَ ابْنُ هُرَيْمٍ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قُرَيْبٍ

وَسُنَّتِهِ  
وَسُنَّتِهِ

يَخْدَرُ

إِلَى عَمْرٍو  
فَقَدْ

الْأَنْصَارِيُّ قَاضِي الْمَدِينَةِ مَرَّمَا لِكَ بْنِ أَنَسٍ عَلَى أَبِي حَازِمٍ وَهُوَ  
 يُحَدِّثُ لِحَازِمٍ وَقَالَ إِنِّي لَمُ أَجِدُ مَوْضِعًا أَجْلِسُ فِيهِ فَكِرْتُ  
 أَنْ أَخْذَ حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا قَائِمٌ وَقَالَ  
 مَا لِكَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى ابْنِ الْمُسَيَّبِ فَسَأَلَهُ عَنْ حَدِيثٍ وَهُوَ مُضْطَجِعٌ  
 فجلس وحده فقال له الرجل وددت أنك لم تتعن فقال ابن  
 كرهت أن أحدثك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا مضطجع  
 وروى عن محمد بن سيرين أنه قد يكون يضطج فإذا ذكر  
 عنده حديث النبي صلى الله عليه وسلم خضع وقال أبو  
 مصعب كان مالك بن أنس لا يحدث بحديث رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم إلا وهو على وضوء أجلا لا له وحكى مالك  
 ذلك عن جعفر بن محمد وقال مصعب بن عبد الله كان مالك بن  
 أنس إذا حدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم توصأ  
 وتهاى وليس ثياب به ثم يحدث قال مصعب فسئل عن ذلك  
 فقال إنه حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لمطرف كان  
 إذا أتى الناس ما لكا خرجت إليهم لجارة فقول لهم يقول لكم  
 الشيخ تريدون الحديث أو المسائل فإن قالوا المسائل خرج  
 إليهم وإن قالوا الحديث دخل مغتسكه وأغتسل وتطيب وليس  
 ثيابا جددًا وليس ساجه وتعمم ووضع على رأسه رداءه  
 وتلقى له منصة فيخرج فيجلس عليها وعليه الخشوع

٢  
 لآلة



وَلَا يَزَالُ يُخَرَّبُ بِالْعُودِ حَتَّى يَفْرَغَ مِنْ حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ غَيْرُهُ وَلَمْ يَكُنْ يَجْلِسُ عَلَى تِلْكَ الْمَنَصَّةِ إِلَّا إِذَا حَدَّثَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ ابْنُ أَبِي أُوَيْسٍ فَقِيلَ لَكَ فِي ذَلِكَ فَقَالَ أَحِبُّ أَنْ أُعْطِيَ حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا أُحَدِّثُ بِهِ إِلَّا عَلَى طَهَارَةٍ وَمَتَمَكِّنًا قَالَ وَكَانَ يَكْرَهُ أَنْ يُحَدِّثَ فِي الطَّرِيقِ وَهُوَ قَائِمٌ أَوْ مُسْتَعِجِلٌ وَقَالَ أَحِبُّ أَنْ أَفْهَمَ حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ ضَرَّابُ بْنُ مَرْثَةَ كَانَ يُؤَاكِرُهُمْ أَنْ يُحَدِّثُوا عَلَى غَيْرِ وُضُوءٍ وَنَحْوِهِ عَنْ قَنَادَةَ وَكَانَ الْأَعْمَشُ إِذَا حَدَّثَ وَهُوَ عَلَى غَيْرِ وُضُوءٍ يَمْسَحُ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ الْمُبَارَكِ كُنْتُ عِنْدَ مَا لَكَ وَهُوَ يُحَدِّثُنَا فَلَدَغَتْهُ عَقْرَبٌ سِتَّ عَشْرَةَ مَرَّةً وَهُوَ يَتَغَيَّرُ لَوْنُهُ وَيَصْفَرُّ وَلَا يَقْطَعُ حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا فَرَغَ مِنَ الْمَجْلِسِ وَتَفَرَّقَ عَنْهُ النَّاسُ قُلْتُ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُ مِنْكَ الْيَوْمَ مَجْحَمًا قَالَ لَعَنَهُمَا صَبَرْتُ أَجْلًا لِحَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ ابْنُ مَهْدِيٍّ مَشَيْتُ يَوْمًا مَعَ مَا لِكَ إِلَى الْعَقِيقِ فَسَأَلْتُهُ عَنْ حَدِيثٍ فَأَنْهَرَنِي وَقَالَ لِي كُنْتُ فِي عَيْنِي أَجَلٌ مِنْ أَنْ تَسْأَلَ عَنْ حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَحْنُ نَمْنِي وَسَأَلَهُ جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ لَمَّا خَصَى عَنْ حَدِيثٍ وَهُوَ قَائِمٌ فَأَمَرَ بِجَلْسَتِهِ فَقِيلَ

الْحَدِيثُ

وَكَانَ قَنَادَةَ  
لَا تُحَدِّثُ إِلَّا  
عَلَى وُضُوءٍ

٢  
ابن الغار٢  
قال

لَهُ أَنَّهُ قَاضٍ قَالَ الْقَاضِي أَحَقُّ مِنْ أَدَبٍ وَذَكَرَ أَنَّ هِشَامَ ابْنَ الْغَارِ  
 سَكَلَ مَا لَكَ مِنْ حَدِيثٍ وَهُوَ وَاقِفٌ فَضَرَبَهُ عِشْرِينَ سَوْطًا ثُمَّ  
 أَشْفَقَ عَلَيْهِ فَحَدَّثَهُ عِشْرِينَ حَدِيثًا فَقَالَ هِشَامُ وَدِدْتُ لَوْ رَأَيْتُ  
 سَيْطَانًا وَيَزِيدُ بِي حَدِيثًا قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ كَانَ مَا لَكَ وَاللَّيْثُ  
 لَا يَكْتُمَانِ الْحَدِيثَ إِلَّا وَهَمَّ طَاهِرَانِ وَكَانَ قَنَادَةً يُسْتَعْبَأَنَّ لَا يَفْرَأُ  
 أَحَادِيثَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا عَلَى وَضْوءٍ وَلَا يَحْدِثُ إِلَّا  
 عَلَى طَهَارَةٍ وَكَانَ الْأَعْمَشُ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَحْدِثَ وَهُوَ عَلَى غَيْرِ وَضْوءٍ  
 يَتِمُّ فَضْلًا وَمِنْ تَوْفِيرِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَرِّهِ بِرَّ إِلِهِ  
 وَذُرِّيَّتِهِ وَأَمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ أَرْوَاجِهِ كَمَا حَضَّ عَلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ وَسَكَكِهِ السَّلَفُ الصَّالِحُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّمَا يُرِيدُ  
 اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ الْآيَةَ وَقَالَ تَعَالَى وَأَرْوَاجُهُ  
 أُمَّهَاتُهُمْ أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ أَحْمَدَ الْعَدْلِيُّ عَنْ كَمَا بِهِ وَكُتِبَتْ  
 مِنْ أَصْلِهِ ثَلَاثُ أَوَّلِ الْحَسَنِ الْمُقَرَّبِيِّ الْفَرَعَانِي حَدَّثَنِي أَبُو الْقَاسِمِ نَيْبُ الشَّيْخِ  
 أَبِي بَكْرٍ الْخَفَافُ قَالَتْ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا حَاتِمٌ هُوَ ابْنُ عَقِيلٍ ثَنَا يَحْيَى هُوَ ابْنُ  
 إِسْمَاعِيلَ ثَنَا يَحْيَى هُوَ الْحَافِي حَدَّثَنِي عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ مَسْرُوقٍ  
 عَنْ يَزِيدَ بْنِ حَيَّانَ عَنْ يَزِيدَ بْنِ زُرْقٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَشَدُّكُمْ اللَّهُ أَهْلُ بَيْتِي ثَلَاثًا قُلْنَا لَا يَزِيدُنَا مِنْ  
 أَهْلِ بَيْتِهِ قَالَ لَا عَلِيٌّ وَالْجَعْفَرِيُّ وَالْعَقِيلِيُّ وَالْعَبَّاسِيُّ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ مَا إِنْ أَخَذْتُمْ بِهِ لَمْ تَضِلُّوا كِتَابَ اللَّهِ

٤  
فِي أَهْلِ

عَبَّاسٍ

٥  
نَسَكْتُمْ

فَإِذَا

وَعَرَّتْ أَهْلَ بَيْتِي فَأَنْظُرُوا كَيْفَ تَخْلَفُونِي فِيهِمَا وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ مَعْرِفَةُ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَرَاءَةٌ مِنَ النَّارِ وَحُبُّ آلِ  
مُحَمَّدٍ جَوَازٌ عَلَى الصِّرَاطِ وَالْوَلَايَةُ لِأَلِ مُحَمَّدٍ أَمَانٌ مِنَ الْعَذَابِ قَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ  
مَعْرِفَتُهُمْ هِيَ مَعْرِفَةُ مَكَانِهِمْ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِذْ أَعْرَفَهُمْ بِذَلِكَ  
عَرَفَ وَجُوبَ حَقِّهِمْ وَحُرْمَتَهُمْ لِنَبِيِّهِ وَعَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ لَمَّا نَزَلَتْ فَأَمَّا يُرِيدُ  
اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ الْآيَةَ وَذَلِكَ فِي بَيْتِ أُمِّ سَكْلَةَ أ  
دَعَا فَاطِمَةَ وَحَسَنًا وَحُسَيْنًا فَاغْتَسَلَهُمْ بِكَيِّسَاءٍ وَعَلَى خَلْفِ طَهْرِهِ ثُمَّ  
قَالَ اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي فَادْهَبْ عَنْهُمْ الرِّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيرًا  
وَعَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ لَمَّا نَزَلَتْ آيَةُ الْمُبَاهَلَةِ دَعَا النَّبِيُّ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلِيًّا وَحَسَنًا وَحُسَيْنًا وَفَاطِمَةَ وَقَالَ اللَّهُمَّ  
هَؤُلَاءِ أَهْلِي وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي عَمِّي نَزَلَتْ مَوْلَاهُ  
فَعَلَى مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ وَالِ مِنَ الْوَلَاءِ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ وَقَالَ فِيهِ لَا يُحِبُّكَ  
إِلَّا الْمُؤْمِنُ وَلَا يُغْضُكَ إِلَّا مُنَافِقٌ وَقَالَ اللَّعْبَاسُ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ  
لَا يَدْخُلُ قَلْبُ رَجُلٍ الْإِيمَانَ حَتَّى يُحِبَّكُمْ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَنْ أَدَى عَمِّي  
فَقَدْ أَدَانِي وَإِنَّمَا عَمُّ الرَّجُلِ صِنُوبُ أَبِيهِ وَقَالَ اللَّعْبَاسُ ارْأَيْدُ عَلَى يَأْغَمَرٍ  
مَعَ وَلَدِكَ فَجَمَعَهُمْ وَجَلَّاهُمْ مَوْلَاءً وَقَالَ هَذَا عَمِّي وَصِنُوبِي وَهَؤُلَاءِ  
أَهْلُ بَيْتِي فَاسْتُرْهُمْ مِنَ النَّارِ كَسْتُرِي أَيَاهُمْ فَأَنْتَ سَكْمَةُ الْبَابِ  
وَحَوَاطُ الْبَيْتِ مِنْ آمِينَ وَكَانَ يَأْخُذُ بِيَدِ سَامَةَ بْنِ زَيْدٍ وَالْحَسَنِ  
وَيَقُولُ اللَّهُمَّ تَرَبَّعْتُمَا فَاجْبِهْمَا وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا رَقُبُوا



حَسْبًا  
وَحَسْبًا  
وَسَلَّمَ  
٤

مُحَمَّدًا فِي أَهْلِ بَيْتِهِ وَقَالَ أَيُّضًا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَرَابَةُ رَسُولِ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ أَصِلَ مِنْ قَرَابَتِي وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَحَبِّ حَسَنًا وَقَالَ لِمَنْ أَحَبَّنِي وَأَحَبَّ هَذَيْنِ  
وَأَشَارَ إِلَى حَسَنِ وَحُسَيْنٍ وَأَبَاهُمَا وَآمَهُمَا كَانَ مَعِيَ فِي دَرَجَتِي  
يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ أَهَانَ قُرَيْشًا أَهَانَ اللَّهُ  
وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدِمُوا قُرَيْشًا وَلَا تَقْدِمُوها وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَأُمِّ سَلَمَةَ لَا تُؤْذِنِي فِي عَائِشَةَ وَعَنْ عَقْبَةَ بْنِ الْحِرَاثِ  
رَأَيْتُ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَجَعَلَ الْحَسَنَ عَلَى عُنُقِهِ وَهُوَ يَقُولُ  
يَا بِي شَبِيهَ بِالْبَنِيِّ لَيْسَ شَبِيهًا بَعْلِي وَعَلَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُضْحَكُ  
وَرَوَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَسَنِ بْنِ حُسَيْنٍ قَالَ آتَيْتُ عُمَرَ بْنَ  
عَبْدِ الْعِزِّ فِي حَاجَةٍ فَقَالَ لِي إِذَا كَانَ لَكَ حَاجَةٌ فَأَرْسِلْ إِلَيَّ  
أَوْ كُتِبْ فَإِنِّي أَسْتَجِيبُ مِنَ اللَّهِ أَنْ يَرَاكَ عَلَى بَابِي وَعَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ  
صَلَّى زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ عَلَى جَنَازَةِ أُمِّهِ ثُمَّ قُورِبَتْ لَهُ بَغْلَتُهُ لِيُرِيَهَا  
فَجَاءَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَاخَذَ بِرِكَابِهِ فَقَالَ زَيْدٌ خَلَّ عَنْهُ يَا ابْنَ عِمِّ رَسُولِ اللَّهِ  
فَقَالَ هَكَذَا نَفْعَلُ بِالْعِلْمَاءِ فَتَبَلَّ زَيْدُ بْنُ عَبَّاسٍ وَقَالَ هَكَذَا  
أُمِرْنَا أَنْ نَفْعَلَ بِأَهْلِ بَيْتِ بَنِي نَسِيبٍ وَرَأَى ابْنُ عُمَرَ مُحَمَّدَ بْنَ أَسَامَةَ بْنَ  
زَيْدٍ فَقَالَ لَيْتَ هَذَا عَبْدِي فَقِيلَ لَهُ هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ أَسَامَةَ فَطَأَ طَأً ابْنُ  
عُمَرَ رَأْسَهُ وَتَقَرَّبَ بِهِ إِلَى الْأَرْضِ وَقَالَ لَوْ رَأَاهُ رَسُولُ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَأَحَبَّهُ وَقَالَ الْوَزَاعِيُّ دَخَلْتُ بَنِي

أَرَاكَ  
٣

أُمِرْنَا أَنْ نَفْعَلَ  
٤

يَدَهَا

الْمَرْغَبُ

وَقَالَ

أَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ صَاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى عَمْرِ  
 بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَمَعَهَا مَوْلَى لَهَا يُمَسِّكُ بِيَدِهَا فَتَمْلَأُهَا عَمْرٌ وَمَشَى  
 إِلَيْهَا حَتَّى جَعَلَ يَدَيْهَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَيَدَا فِي ثِيَابِهِ وَمَشَى بِهَا حَتَّى  
 أَجْلَسَهَا عَلَى مَجْلِسِهِ وَجَلَسَ بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا تَرَكَ لَهَا حَاجَةً إِلَّا قَضَاهَا  
 وَلَمَّا فَرَضَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ لِابْنِهِ عَبْدِ اللَّهِ فِي ثَلَاثَةِ أَلْفٍ وَلِأَسَامَةَ  
 ابْنِ زَيْدٍ فِي ثَلَاثَةِ أَلْفٍ وَخَمْسِمِائَةٍ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ لِلَّهِ لَا بِيَهُ لَمْ فَضَّلْتُهُ  
 قَوْلَ اللَّهِ مَا سَبَقَنِي إِلَى شَهِيدٍ فَقَالَ لَهُ لِأَن زَيْدًا كَانَ أَحَبَّ إِلَيَّ  
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَيْدِكَ وَأَسَامَةُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْكَ  
 فَأَثَرْتُ حَبَّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى حَبِّي وَبَلَغَ مُعْوِيَةَ  
 أَنَّ كَابِسَ بْنَ رَبِيعَةَ يُشَبِّهُ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا  
 دَخَلَ عَلَيْهِ مِنْ بَابِ الدَّارِ قَامَ عَنْ سَرِيرِهِ وَتَلَقَّاهُ وَقَبَّلَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ  
 وَقَاطَعَهُ الْمِرْغَابَ بِشَبْهِهِ صُورَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَرَوَى أَنَّ مَا لَكَ اللَّهُ لَمَّا ضَرَبَهُ جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمٍ وَنَالَ مِنْهُ  
 مَا نَالَ وَحُمِلَ مَغْشِيًا عَلَيْهِ دَخَلَ عَلَيْهِ النَّاسُ فَافَاقَ فَقَالَ شَهِدْكُمْ  
 أَنِّي جَعَلْتُ ضَارِبِي فِي حِلٍّ فَسُئِلَ بَعْدَ ذَلِكَ فَقَالَ خِفْتُ أَنْ أَمُوتَ فَالْقَى  
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاسْتَحْيَى مِنْهُ أَنْ يَدْخُلَ بَعْضُ الْبَنَاتِ النَّارِ سَبِي  
 وَقِيلَ إِنَّ الْمَصْورَ أَقَادَهُ مِنْ جَعْفَرٍ فَقَالَ لَهُ أَعُوذُ بِاللَّهِ وَاللَّهُ مَا  
 أَرْتَفَعَ مِنْهَا سَوْطٌ عَنْ جِسْمِي إِلَّا وَقَدْ جَعَلْتُهُ فِي حِلٍّ  
 لِقَرَاتِهِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ

٧  
لِقُرْبَاهُ٣  
قَدِمَتْ٤  
أَهْلُ ذَلِكَ  
يَعْمُرُ

أَبُو بَكْرٍ بْنُ عَمِيَّاشٍ لَمَّا تَأْتَى أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعَلِيٌّ لَبَدَاتٍ بِحَاجَةِ عَلِيٍّ  
 قَبْلَهُمَا لِقُرَابَتِهِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَازَنَ  
 آخِرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَقْدِمَهُ عَلَيْهِمَا وَقِيلَ  
 لِابْنِ عَبَّاسٍ مَاتَتْ فَلَانَةٌ لِعِصْرٍ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 فَسَجَدَ فَقِيلَ لَهُ اسْجُدْ هَذِهِ السَّاعَةَ فَقَالَ لَيْسَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى  
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا رَأَيْتُمْ آيَةً فَاسْجُدُوا وَلَوْ تَابَتْ أَعْيُنُكُمْ مِنْ ذَهَابِ  
 أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَزُورَانُ  
 أُمَّ آيَمِينَ مَوْلَاةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيَقُولَانِ كَانَ رَسُولُ  
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرْوُرُهَا وَلَمَّا وَرَدَتْ حِلْمَةُ السَّعْدِيَّةِ  
 عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَبَسَتْ لَهَا رِدَاءً وَقَضَى حَاجَتَهَا فَلَمَّا  
 تَوَقَّى وَفَدَّتْ عَلَى أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ فَصَنَعَا بِهَا مِثْلَ ذَلِكَ فَصَلَّ  
 وَمِنْ تَوَقِيرِهِ وَبَيَرِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَوَقِيرَ أَصْحَابِهِ وَبَرَّهُمْ  
 وَمَعْرِفَةَ حَقِّهِمْ وَالْإِقْنَاءَ بِهِمْ وَحُسْنَ الشَّاءِ عَلَيْهِمْ وَالْإِسْتِغْفَارَ  
 لَهُمْ وَالْإِمْسَاكَ عَمَّا شَجَرَ بَيْنَهُمْ وَمَعَادَاةَ مَنْ عَادَاهُمْ وَالْإِضْرَابَ عَنْ  
 أَخْبَارِ الْفُورِخَيْنِ وَحِمَاةِ الرِّوَاةِ وَضُلَالِ الشَّيْعَةِ وَالْبُتْدِيِّينَ الْقَادِحَةِ  
 فِي أَحَدِهِمْ وَأَنْ يَلْتَمَسَ لَهُمْ فِيمَا نُقِلَ عَنْهُمْ مِنْ مِثْلِ ذَلِكَ فَمَا كَانَ بَيْنَهُمْ  
 مِنَ الْفِتَنِ أَحْسَنَ التَّوِيلَاتِ وَيُخْرِجُ لَهُمْ أَصُوبَ الْخَارِجِ إِذَا هُمْ أَهْلُ  
 ذَلِكَ وَلَا يَذْكُرُ أَحَدٌ مِنْهُمْ لِسُوءٍ وَلَا يَغْمُضُ عَلَيْهِ أَمْرٌ بَلْ تَذْكُرُ حَسَنَاتِهِمْ  
 وَفَضَائِلَهُمْ وَحَمِيدُ سِيرِهِمْ وَلَيْسَتْ كُتُبُ عَمَّا وَرَاءَ ذَلِكَ كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ



تَقَالُ

الْحُسَيْنِ

أَصْحَابِي

إِذَا ذَكَرَ أَصْحَابِي فَأَمْسِكُوا قَالَهُ اللَّهُ تَعَالَى مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ  
 أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ وَقَالَ وَالسَّابِقُونَ  
 الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالْآيَةُ وَقَالَ لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ  
 الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ وَقَالَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا  
 عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ الْآيَةُ حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو عَلِيٍّ ثَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ  
 وَأَبُو الْفَضْلِ قَالَا حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ ثَنَا أَبُو عَلِيٍّ السَّيِّحِيُّ ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُجُوبٍ حَدَّثَنَا  
 التِّرْمِذِيُّ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ حَدَّثَنَا سَفِيانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ زَائِدَةَ عَنْ عَبْدِ  
 الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ عَنْ رَبِيعِ بْنِ حَرَّاشٍ عَنْ حَذِيفَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَقْتَدُوا بِالَّذِينَ مِنْ بَعْدِي أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ  
 وَقَالَ أَصْحَابِي كَالْبُخْمِ بِأَيْتِهِمْ قَتَدْتُمْ أَهْتَدَيْتُمْ وَعَنْ أَنَسٍ  
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَثَلُ أَصْحَابِي  
 كَمَثَلِ الْمَلِجِ فِي الطَّعَامِ لَا يَصْلُحُ الطَّعَامُ إِلَّا بِهِ وَقَالَ اللَّهُ فِي أَصْحَابِي  
 لَا تَتَّخِذْهُمْ عَرَضًا بَعْدِي فَمَنْ أَحَبَّهُمْ فَيَحْبِي أَحَبَّهُمْ وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ  
 فَيَبْغِضْهُمْ فَيَبْغِضْهُمْ وَمَنْ أَذَى فَقَدْ أَذَى وَمَنْ أَذَى فَقَدْ أَذَى اللَّهُ وَمَنْ  
 أَذَى اللَّهُ يُوْشِكُ أَنْ يَأْخُذَهُ وَقَالَ لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي فَلَوْ تَفَقَّحْتُمْ  
 مِثْلَ حُلْدَةٍ هَبَا مَا بَلَغَ مَذَاحِدَهُمْ وَلَا بَضِيفَهُ وَقَالَ مَنْ سَبَّ أَصْحَابِي  
 فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ صَرْفًا  
 وَلَا عَدْلًا وَقَالَ إِذَا ذَكَرَ أَصْحَابِي فَأَمْسِكُوا وَقَالَ فِي حَدِيثِ جَابِرٍ  
 إِنْ أَلْفَ أَصْحَابِي عَلَى جَمِيعِ الْعَالَمِينَ سِوَى النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ

قَالَ

اسْتَحْيَا  
اسْتَمْسَكَ

أَبْغَضَ

لَهُمْ

وَعَنْ عُمَانَ وَعَنْ عَلِيٍّ  
وَعَنْ طَلْحَةَ

وَاخْتَارَ مِنْهُمْ رُبْعَةً أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيًّا فَجَعَلَهُمْ  
خَيْرَ أَصْحَابِي وَفِي أَصْحَابِي كُلِّهِمْ خَيْرٌ وَقَالَ مَنْ أَحَبَّ عُمَرَ فَقَدْ  
أَحَبَّنِي وَمَنْ أَبْغَضَ عُمَرَ فَقَدْ أَبْغَضَنِي وَقَالَ مَا لِكَ بِنِاسٍ وَغَيْرِهِ  
مَنْ أَبْغَضَ الصَّحَابَةَ وَسَبَّهُمْ فَلَيْسَ لَهُ فِي الْمُسْلِمِينَ حَقٌّ وَزَعْبُ بَايَةِ  
الْحَشْرِ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ الْآيَةُ وَقَالَ مَنْ غَاظَكَ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ  
فَهُوَ كَمَا قَرَأَ اللَّهُ تَعَالَى لِيُغَيِّظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ  
الْمُبَارَكِ خَصَلَتَانِ مِنْ كُنَافَتِهِمَا الصِّدْقُ وَحُبُّ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَيُّوبُ السَّخْتِيَانِيُّ مَنْ أَحَبَّ أَبَا بَكْرٍ فَقَدْ أَقَامَ  
الَّذِينَ وَمَنْ أَحَبَّ عُمَرَ فَقَدْ أَوْضَعَ السَّبِيلَ وَمَنْ أَحَبَّ عُثْمَانَ فَقَدْ  
اسْتَضَاءَ بِنُورِ اللَّهِ وَمَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا فَقَدْ أَخَذَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى وَمَنْ  
أَحْسَنَ الشَّاءَ عَلَى أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَدْ بَرِيَ مِنَ الْإِنْفَارِ  
وَمِنْ أَنْ تَقْصُرَ أَحَدًا مِنْهُمْ فَهُوَ مُبْتَدِعٌ مُحَالِفٌ لِلْسَّنَةِ وَالسَّلَفِ الصَّالِحِ  
وَأَخَافُ أَنْ لَا يَصْعَدَ لَهُ عَمَلٌ إِلَى السَّمَاءِ حَتَّى يُجِبَّهُمْ جَمِيعًا وَيَكُونُ  
قَلْبُهُ سَلَامًا وَفِي حَدِيثِ خَالِدِ بْنِ سَعِيدٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَاضٍ عَنْ أَبِي بَكْرٍ فَأَعْرِفُوا لَهُ ذَلِكَ أَيُّهَا النَّاسُ  
إِنِّي رَاضٍ عَنْ عُمَرَ وَعَنْ عَلِيٍّ وَعَنْ عُثْمَانَ وَطَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ وَسَعِيدِ  
وَسَعِيدِ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ فَأَعْرِفُوا لَهُمْ ذَلِكَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ  
غَفِرَ لَاهِلِ بَيْتِهِ وَلِأَخِيَّتِهِ أَيُّهَا النَّاسُ احْفَظُونِي فِي أَصْحَابِي وَأَصْهَابِي  
وَلَا تَحْتَابَنِي لَا يَطْلُبُ بَنَاتُكُمْ أَحَدٌ مِنْهُمْ بِمِطْلَةٍ فَانْهَاهَا مِطْلَةٌ لَا تَوْهَبُ

على

فِي الْيَمَةِ غَدًا وَقَالَ رَجُلٌ لِّلْعَافِي بْنِ عِمْرَانَ إِنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ  
 الْعَزِيزِ مِنْ مُعَاوِيَةَ فَغَضِبَ وَقَالَ لَا يُقَاسُ بِأَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَدٌ مُعَاوِيَةَ صَاحِبُهُ وَصِهْرُهُ وَكَاتِبُهُ وَأَمِينُهُ  
 عَلَى وَحْيِ اللَّهِ وَإِنِّي لَنَبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِخِزَانَةِ رَجُلٍ لَّمْ يُصَلِّ  
 عَلَيْهِ وَقَالَ كَانَ يُغِضُّ عُمَرُ فَأَنْغَضَهُ اللَّهُ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ فِي الْأَنْصَارِ اغْفُوا عَنْ مُسِيئِهِمْ وَاقْبَلُوا مِنْ مُحْسِنِهِمْ وَقَالَ  
 أَحْفَظُونِي فِي أَصْحَابِي وَأَصْهَابِي فَإِنَّهُ مَنْ حَفَظَنِي فِيهِمْ حَفِظَهُ اللَّهُ  
 فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَنْ لَمْ يَحْفَظْنِي فِيهِمْ تَحَلَّى اللَّهُ مِنْهُ وَمَنْ تَحَلَّى اللَّهُ  
 مِنْهُ يَوْشِكُ أَنْ يَأْخُذَهُ وَعَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ حَفَظَنِي فِي أَصْحَابِي  
 كُنْتُ لَهُ حَافِظًا يَوْمَ الْيَمَةِ وَقَالَ مَنْ حَفَظَنِي فِي أَصْحَابِي وَرَدَّ عَلَى الْخَوْضِ  
 وَمَنْ لَمْ يَحْفَظْنِي فِي أَصْحَابِي لَمْ يَرُدَّ عَلَى الْخَوْضِ وَلَمْ يَرِنِّي إِلَّا مِنْ عَبِيدٍ قَالَ  
 مَا لَكَ رَحِمَهُ اللَّهُ هَذَا النَّبِيُّ مُؤَدِّبُ الْخَلْقِ الَّذِي هَدَانَا اللَّهُ بِهِ وَجَعَلَهُ  
 رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ يَخْرُجُ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ إِلَى الْبَقِيعِ فَيَدْعُو لَهُمْ وَلَيْسَتْ فِرَّةٌ  
 كَالْمُودِجِ لَهُمْ وَيَذَلُّ لَأَمْرَهُ اللَّهُ وَأَمَرَ النَّبِيُّ بِحَبْلِهِمْ وَمَوْلَاتِهِمْ وَمُعَادَاةِ  
 مَنْ عَادَاهُمْ وَرَوَى عَنْ كَعْبِ بْنِ إِسْحَاقٍ أَنَّ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 أَلَّاهُ شَفَاعَةً يَوْمَ الْيَمَةِ وَطَلَبَ مِنَ الْخَيْرَةِ بَنُوفُلٍ أَنْ شَفَعَ لَهُ يَوْمَ الْيَمَةِ  
 قَالَ لَسْتُ بِمَنْ عَدَّ اللَّهُ الشِّرْكَ لَمْ يُؤْمِنْ بِالرَّسُولِ لَمْ يُؤْمَرْ أَصْحَابُهُ  
 وَلَمْ يُعَيَّرْ أَوَامِرُهُ فَصَلِّ وَمِنْ عِظَائِهِ وَاجْكَارِهِ عِظَاؤُكُمْ جَمِيعٌ  
 أَسْبَابُهُ وَأَكْرَامُ مَشَاهِدِهِ وَأَمْكِنُهُ مِنْ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ وَمُعَاهِدَهُ



وَمَا لَمْ يَسْلَمْ لِي اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ عَرَفَ بِهِ وَرَوَى عَنْ صَفِيَّةَ بِنْتِ  
 خُزَيْمَةَ قَالَتْ كَانَ لَا يَحْذَرُ قِصَّةَ فِي مُقَدِّمِ رَأْسِهِ إِذَا قَعَدَ  
 وَأَرْسَلَهَا أَصَابَتْ أَرْضَ فَيْحَلَهُ إِلَّا تَحْلِقُهَا فَقَالَ لَمْ أَكُنْ بِالَّذِي  
 أَحْلَقُهَا وَقَدَّمَ سَهْرًا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَدِهِ  
 وَكَانَتْ فِي قَلَنْسُوَةِ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ شَعْرَاتٌ مِنْ شَعْرِهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَقَطَتْ قَلَنْسُوَتُهُ فِي بَعْضِ حُرُوبِهِ فَشَدَّ عَلَيْهَا شَدَّةً  
 أَنْكَرَ عَلَيْهَا أَحْصَاءُ بَنِي لَيْثٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَثْرَةَ مَنْ قَلَّ فِيهَا  
 فَقَالَ لَمْ أَفْعَلْهَا بِسَبَبِ الْقَلَنْسُوَةِ بَلْ لِي تَضَمَّنَتْهُ مِنْ شَعْرِهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِثَلَاثَةِ أَسْلَبَ بَرَكَتُهَا وَقَعَعَ فِي أَيْدِي الْمُشْرِكِينَ وَرَأَى  
 ابْنُ عُمَرَ وَأَضْعَا يَدَهُ عَلَى مَقْعَدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ  
 الْمُنْبَرِ ثُمَّ وَضَعَهَا عَلَى وَجْهِهِ وَهَذَا كَانَ مَا لَكَ رَحِمَهُ اللَّهُ لَا يُرَكَّبُ  
 بِالْمَدِينَةِ دَابَّةً وَكَانَ يَقُولُ اسْتَحْيِي مِنَ اللَّهِ أَنْ أَطَاثَرَهُ فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِحَافِرِ دَابَّةٍ وَرَوَى عَنْهُ أَنَّهُ وَهَبَ لِشَافِعِي  
 كَرَاعًا كَثِيرًا كَانَ عِنْدَهُ فَقَالَ لَهُ الشَّافِعِيُّ أَمْسِكْ مِنْهَا دَابَّةً  
 فَأَجَابَهُ بِمِثْلِ هَذَا الْجَوَابِ وَقَدْ حَكَى أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّلْمِيُّ عَنْ  
 أَحْمَدَ بْنِ فَضْلَوَيْهِ الرَّاهِدِيِّ وَكَانَ مِنَ الْغَزَاةِ الرَّمَاءَةِ أَنَّهُ قَالَ  
 مَا مَسَسْتُ الْقَوْسَ بِيَدِي إِلَّا عَلَى طَهَارَةٍ مُنْذُ بَلَغْتَنِي أَنَّ النَّبِيَّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخَذَ الْقَوْسَ بِيَدِهِ وَقَدْ أَفَى مَا لَكَ فِيمَنْ قَالَ  
 نَزَبَةُ الْمَدِينَةِ رَدِيَّةً يُضْرَبُ ثَلَاثِينَ دَرَّةً وَأَمْرٌ بِجَبْسِهِ وَكَانَ

٢  
حَتَّى أَتَى

٣  
إِنْ رُبَّ  
٤  
رَدِيَّةً  
٥  
يُضْرَبُ

لَهُ قَدْرٌ وَقَالَ مَا أَخْرَجَهُ إِلَى ضَرْبٍ عَنْقِهِ تَرْبَةً دَفِنَ فِيهَا النَّبِيُّ صَلَّى  
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَزْعُمُ أَنَّهَا غَيْرُ حَبِيَّةٍ وَفِي الصَّحِيحِ أَنَّهُ قَالَ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَدِينَةِ مِنْ أَحَدِثٍ فِيهَا حَدَّثَنَا أَوْ أَوْى مُحَمَّدًا فَعَلِيهِ  
 لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا  
 وَحِكْمًا رَجَعْنَا هَا الْفِطَارِيَّ أَحَدٌ قَضِيْبَا النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 مِنْ يَدِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَتَنَاوَلَهُ لِيَكْسِرَهُ عَلَى رُكْبَتِهِ فَصَاحَ بِهِ  
 النَّاسُ فَأَخَذَتْهُ الْأَكْلَةُ فِي رُكْبَتِهِ فَفَقَطَعَهَا وَمَاتَ قَبْلَ الْحَوْلِ  
 وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ حَلَفَ عَلَى مَنَبَرِي كَاذِبًا فَلَيْسَتْ تَبَوُّأُ  
 مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ وَحَدَّثَنَا أَبُو الْفَضْلِ الْجَوْهَرِيُّ مَا وَرَدَ الْمَدِينَةَ  
 زَائِرًا وَقَرَّبَ مِنْ بُيُوتِهَا رَجُلٌ وَمَشَى بِأَكْبَرٍ مُنْشِدًا  
 وَمَا رَأَيْنَا رَسْمَ مَنْ لَمْ يَدْعُ لَنَا فَوَادِ الْعِرْفَانَ الرُّسُومَ وَلَا لُبًّا  
 أَنْزَلْنَا عَنْ الْأَكْوَارِ نَعْنِي كَرَامَةً لِمَنْ بَانَ عَنْهُ أَنْ نَلْمَ بِهِ رُكْبًا  
 وَحِكْمًا عَنْ بَعْضِ الرِّبْدِ أَنْ لَمَّا أَشْرَفَ عَلَى مَدِينَةِ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الشَّاقِلُ مُنْشِدًا  
 رَفَعَ الْحِجَابَ لَنَا فَلَا حَ لَنَا خَلِيلٍ قَمَرٌ تَقَطَّعَ دُونَهُ الْأَوْهَامُ  
 وَأَذَى الْمَطْيِ بِنَا بَلْغَنَ مُحَمَّدًا فَظُهُورُهُنَّ عَلَى الرِّجَالِ حَرَامٌ  
 قَرَّبْنَا مِنْ خَيْرٍ مِنْ وَطْئِ الثَّرَى فَلَهَا عَلَيْنَا حُرْمَةٌ وَزِمَامٌ  
 وَحِكْمًا عَنْ بَعْضِ الْمَشَائِخِ أَنَّهُ جَمَعَ مَا شَاءَ فَيَقْبَلُ لَهُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ الْعَبْدُ  
 الْأَبْقُ بَاتِي إِلَى بَيْتِ مَوْلَاهُ رَاكِبًا لَوْ قَدَرْنَا أَنْ نَمَشِيَ عَلَى رَأْسِي مَا مَشَيْتُ  
 عَلَى قَدَمِي قَالَ الْقَاضِي وَجَدَ رِيَاسَةً عَمِيرَتِ بِالْوَحْيِ وَالتَّزْوِيلِ

جَمْعُهُ

وَرُيُ

أَشَدُّ  
الرِّجَالِ

لَا يَأْتِي  
إِلَّا بِمَوْلَاهُ  
قَدَمِي

فَهِمَا

وَتَرَدَّدَ بِهَا جِبْرِيلُ وَمِيكَائِيلُ وَعَرَجَتْ مِنْهَا الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ  
وَجَعَلَتْ عَرَصَاتِهَا بِالْقُدَيْسِ وَالسَّبِيحِ وَاشْتَمَلَتْ رُبُّهَا عَلَى جَسَدِ  
سَيِّدِ الْبَشَرِ وَانْتَشَرَ عَنْهَا مِنْ دِينِ اللَّهِ وَسُنَّةِ رَسُولِهِ مَا انْتَشَرَ  
مِنَ الدُّرُسِ كَيَاتٍ وَمَسَاجِدَ وَصَلَوَاتٍ وَمَشَاهِدَ الْفَضَائِلِ وَالْخَيْرَاتِ  
وَمَعَاهِدَ الْبَرَاهِينِ وَالْمُعْجَزَاتِ وَمَنَاسِكَ الدِّينِ وَمَشَاعِرَ الْمُسْلِمِينَ  
وَمَوَاقِفَ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَمَبَازِيزَ الْخَيْرِ النَّبِيِّينَ حَيْثُ انْفَجَرَتْ  
النُّبُوَّةُ وَابْنِ فَاضِلٍ عِبَادِهَا وَمَوَاطِنَ طُوبَى فِيهَا الرِّسَالَةُ وَأَوَّلَ رِضَى  
مَنْ جِلْدَ الْمُصْطَفَى رَأَاهَا أَنْ تُعْظَمَ عَرَصَاتُهَا وَتَتَنَسَّمَ نَفْحَاتُهَا  
وَتُقَبَّلَ رُبُوعُهَا وَجُدْرَانُهَا

مَهَيْطُ الرِّسَالَةِ  
وَسُنَّةُ

زَيْنِ

يَا دَارَ خَيْرِ الْمُرْسَلِينَ وَمَنْزِلِهِ هُدًى لِّلْأَنَامِ وَخَصَّ بِالْآيَاتِ  
عِنْدِي لِأَجْلِكَ لَوْعَةٌ وَصَبَابَةٌ وَتَسْوِقُ مَتَوَقُّدِ الْجَمَرَاتِ  
وَعَلَى عَهْدِ أَنْ مَلَأْتُ مَحَاجِرِي مِنْ لَكُمْ الْجُدْرَانِ وَالْعَرَصَاتِ  
لَا عَفْوَكَ مَصُونِ شَيْءٍ بَيْنَهَا مِنْ كَثْرَةِ التَّقْبِيلِ وَالرَّشَقَاتِ  
لَوْلَا الْعَوَادِي وَالْأَعَادِي زُرْتُمَا أَبَدًا وَلَوْ سَجَّأَ عَلَى الْوَجَنَاتِ  
لَكِنْ سَاهَدِي مِنْ حِفْظِ تَحِيَّتِي لِقَطَائِنِ تِلْكَ الدَّارِ وَالْجُدْرَانِ  
أَرْكِي مِنَ الْمِسْكِ الْمَفْتَقِ نَفْحَةً تَنْشَاهُ بِالْأَصَالِ وَالْبُكْرَاتِ  
وَتُخَصِّصُهُ بِزَوَاكِي الصَّلَوَاتِ وَنَوَامِي السَّلَامِ وَالْبَرَكَاتِ  
الْبَابُ الرَّابِعُ فِي حُكْمِ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ وَالسَّلَامِ وَفَرْضِ ذَلِكَ  
وَفَضِيلَتِهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى نَبِيِّ أَلَا يَٰ

وَالرَّشَقَاتِ

بِفَضَائِلِ

وَلَطَائِفِ

وَفَضِيلِهِ



وَهُوَ

أَبُو بَكْرٍ

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ مَعْنَاهُ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُبَارِكُونَ عَلَى النَّبِيِّ وَقِيلَ  
 إِنَّ اللَّهَ يَرْحَمُهُ عَلَى النَّبِيِّ وَمَلَائِكَتُهُ يَدْعُونَ لَهُ قَالَ الْمُبَرَّدُ  
 وَأَصْلُ الصَّلَاةِ التَّرَحُّمُ فَهِيَ مِنَ اللَّهِ رَحْمَةٌ وَمِنَ الْمَلَائِكَةِ رَقِيقَةٌ وَاسْتِدْعَاءُ  
 لِلرَّحْمَةِ مِنَ اللَّهِ وَقَدْ وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ صِفَةُ صَلَاةِ الْمَلَائِكَةِ عَلَى مَنْ  
 جَلَسَ يَنْظُرُ الصَّلَاةَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ اللَّهُمَّ رَحِمَهُ فِهَذَا دُعَاءُ وَ  
 قَالَ كَبْرُ الْقُسَيْرِيِّ الصَّلَاةُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى لِنَدْوَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَحْمَةً وَالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَشْرِيفٌ وَزِيَادَةٌ  
 تَكْرِيمَةٌ وَقَالَ ابْنُ الْعَالِيَةِ صَلَاةُ اللَّهِ شَأْنُهُ عَلَيْهِ عِنْدَ الْمَلَائِكَةِ  
 وَصَلَاةُ الْمَلَائِكَةِ الدُّعَاءُ قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ وَقَدْ فَرَّقَ النَّبِيُّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَدِيثٍ تَعْلِيمَ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ بَيْنَ لَفْظِ  
 الصَّلَاةِ وَلَفْظِ الْبَرَكَةِ فَدَلَّ أَنْهُمَا بِمَعْنَيْنِ وَأَمَّا التَّسْلِيمُ  
 الَّذِي أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ عِبَادَهُ فَقَالَ الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ بَكْرِ  
 نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَمَرَ اللَّهُ  
 أَصْحَابَهُ أَنْ يُسَلِّمُوا عَلَيْهِ وَكَذَلِكَ مِنْ بَعْدِهِمْ أَمْرُوا أَنْ يُسَلِّمُوا  
 عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ حُضُورِهِمْ قَبْرَهُ وَعِنْدَ ذِكْرِهِ  
 وَفِي مَعْنَى السَّلَامِ عَلَيْهِ ثَلَاثَةٌ وَجُوهٌ أَحَدُهَا السَّلَامَةُ لَكَ وَمَعَكَ  
 وَتَكُونُ السَّلَامَةُ مُصَدَّرًا كَاللَّذَاذِ وَاللَّذَاذَةُ الثَّانِي أَيْ السَّلَامُ  
 عَلَى حِفْظِكَ وَرِعَايَتِكَ مُتَوَلٍّ لَهُ وَكُفَيْلٌ بِهِ وَيَكُونُ هُنَا السَّلَامُ  
 اسْمُ اللَّهِ الثَّلَاثَانُ السَّلَامُ بِمَعْنَى الْمُسَالَمَةِ لَهُ وَالْإِنْقِيَادَ كَمَا قَالَ

في الجملة  
محمد و  
وحملة الآية

فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا  
فِي أَنْفُسِهِمْ سُرْعًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا فَصَلِّ اعْلَمْ أَنَّ  
الصَّلَاةَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفُضَّ عَلَى الْجَمَلَةِ غَيْرُ مُحَمَّدٍ  
بَوَقْتِ لَا مَرَّةَ لَلَّهِ تَعَالَى بِالصَّلَاةِ عَلَيْهِ وَحَمَلُ الْإِيْمَةِ وَالصَّلَاءِ لَهُ  
عَلَى الْوُجُوبِ وَاجْتَمَعُوا عَلَيْهِ وَحَكَى أَبُو جَعْفَرٍ الطَّبْرِيُّ أَنَّ حَمَلُ الْإِيْمَةِ  
عِنْدَهُ عَلَى الذَّنْبِ وَادَّعَى فِيهِ الْإِجْمَاعَ وَلَعَلَّهُ فِيمَا زَادَ عَلَى مَرَّةٍ وَالْوَلَاةُ  
مِنْهُ الَّذِي يَقْطَعُ بِهِ الْجَرْحَ وَمَا تَمَّ تَرْكُ الْفَرْضِ مَرَّةً كَالشَّهَادَةِ لَهُ  
بِالنَّبُوَّةِ وَمَا عَدَا ذَلِكَ فَتَدَوَّبَ مُرَغَّبٌ فِيهِ مِنْ سُنَنِ الْإِسْلَامِ  
وَشِعَارِ أَهْلِهِ قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْحَسَنِ بْنُ الْقَصَّارِ الشَّهْرُورِيُّ عَنْ أَصْحَابِنَا  
أَنَّ ذَلِكَ وَاجِبٌ فِي الْجَمَلَةِ عَلَى الْإِنْسَانِ وَفُضَّ عَلَيْهِ أَنْ يَأْتِيَ بِهَا مَرَّةً  
مِنْ دَهْرِهِ مَعَ الْقُدْرَةِ عَلَى ذَلِكَ وَقَالَ الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ بُكَيْرٍ  
أَفْتَرَضَ اللَّهُ عَلَى خَلْقِهِ أَنْ يُصَلُّوا عَلَى نَبِيِّهِ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا وَلَمْ يُجْعَلْ  
ذَلِكَ لَوْفَتْ مَعْلُومٍ فَالْوَاجِبُ أَنْ يَكْثُرَ الْمَرَّةُ مِنْهَا وَلَا يَغْفُلُ عَنْهَا قَالَ  
الْقَاضِي أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ نَصْرِ الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
وَاجِبَةٌ فِي الْجَمَلَةِ قَالَ الْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ ذَهَبَ مَا لَكَ  
وَأَصْحَابُهُ وَغَيْرُهُمْ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّ الصَّلَاةَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فُضَّ بِالْجَمَلَةِ بَعْدَ الْإِيمَانِ لَا يَتَعَيَّنُ فِي الصَّلَاةِ وَأَنَّ  
مَنْ صَلَّى عَلَيْهِ مَرَّةً وَاحِدَةً مِنْ عُمْرِهِ سَقَطَ الْفَرْضُ عَنْهُ فَقَالَ أَصْحَابُ  
الشَّافِعِيِّ الْفَرْضُ مِنْهَا الَّذِي مَرَّ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ وَرَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

إِلَى أَنْ

وَسَلَّمَ هُوَ فِي الصَّلَاةِ وَقَالُوا وَمَا فِي غَيْرِهَا فَلَا خِلَافَ أَتَى غَيْرُ  
 وَاجِبَةٍ وَمَا فِي الصَّلَاةِ فَحَكَ الْأَمَامَانِ أَبُو جَعْفَرٍ الطَّبْرِيُّ وَالطَّاهِرِيُّ  
 وَغَيْرُهُمَا إِجْمَاعَ جَمِيعِ الْمُتَقَدِّمِينَ وَالْمُتَأَخِّرِينَ مِنْ عُلَمَاءِ الْأُمَّةِ عَلَى  
 أَنَّ الصَّلَاةَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الشَّهَادَةِ غَيْرُ وَاجِبَةٍ  
 وَشَدَّ الشَّافِعِيُّ فِي ذَلِكَ فَقَالَ مَنْ لَمْ يُصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ مِنْ بَعْدِ الشَّهَادَةِ الْأَخْرَجَ قَبْلَ السَّلَامِ فَصَلَاةُ فَايِدَةٍ وَإِنْ صَلَّى  
 عَلَيْهِ قَبْلَ ذَلِكَ لَمْ يُجْزِمْ وَلَا سَلَفُهُ فِي هَذَا الْقَوْلِ وَلَا سُنَّةُ  
 يَتَّبِعُهَا وَقَدْ بَالَغَ فِي انْتِكَارِ هَذِهِ الْمَسْئَلَةِ عَلَيْهِ لِحُكْمِهَا فِيهَا مَنْ  
 تَقَدَّمَ جَمَاعَةٌ وَشَعُّوا عَلَيْهِ الْخِلَافَ فِيهَا مِنْهُمْ الطَّبْرِيُّ وَالْقَشِيرِيُّ  
 وَغَيْرُ وَاحِدٍ وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْمُنْذِرِ لِيُحْتَكَ أَنْ لَا يُصَلِّي أَحَدٌ صَلَاةً  
 إِلَّا صَلَّى فِيهَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنْ تَرَكَ  
 ذَلِكَ تَرَكَ فَصَلَاةُ مُجْزِئَةٍ فِي مَذْهَبِ مَالِكٍ وَأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَسُفْيَانَ  
 الثَّوْرِيِّ وَأَهْلِ الْكُوفَةِ مِنْ أَصْحَابِ الرَّأْيِ وَغَيْرِهِمْ وَهُوَ قَوْلُ جُمْهُورِ  
 أَهْلِ الْعِلْمِ وَحَكَى عَنْ مَالِكٍ وَسُفْيَانَ أَنَّهَا فِي الشَّهَادَةِ الْأَخِيرَةِ مُسْتَحَبَّةٌ  
 وَإِنْ تَارَكَهَا فِي الشَّهَادَةِ مُسِيءٌ وَشَدَّ الشَّافِعِيُّ فَأَوْجَبَ عَلَى  
 تَارِكِهَا فِي الصَّلَاةِ الْإِعَادَةَ وَأَوْجَبَ اسْتِحْقَاقُ الْإِعَادَةِ مَعَ تَعَدُّدِ  
 تَرْكِهَا دُونَ النِّسْيَانِ وَحَكَى أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ أَبِي زَيْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمَوَارِ  
 أَنَّ الصَّلَاةَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرِيضَةٌ قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ  
 يُرِيدُ لَيْسَتْ مِنْ فَرَائِضِ الصَّلَاةِ وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ وَغَيْرُهُ

أَبُو

الْأَخِيرِ

لَمْ يُجْزِمْ

عَنْهُ

جَمَلِ



٢  
فِي الصَّلَاةِ

فَرَأَيْتُمْ

٤  
شَهِدَ كَمَا يَعْلَمُنَا  
ع

وَحَكِي ابْنُ الْقَصَّارِ وَعَبْدُ الْوَهَّابِ أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ الْمُؤَاذِ يَرَاهَا فِي بَيْضَةٍ  
فِي الصَّلَاةِ كَقَوْلِ الشَّافِعِيِّ وَحَكِي أَبُو يَعْلَى الْعَبْدِيُّ الْمَالِكِيُّ عَنِ  
الْمَذْهَبِ فِيهَا ثَلَاثَةُ أَقْوَالٍ الْوَجُوبُ وَالسُّتَةُ وَالتَّدْبِيرُ وَقَدْ  
خَالَفَ الْخَطَّابِيُّ مِنْ أَصْحَابِ الشَّافِعِيِّ وَغَيْرُهُ الشَّافِعِي فِي هَذِهِ  
الْمَسْئَلَةِ قَالَ الْخَطَّابِيُّ وَلَيْسَتْ بِوَاجِبَةٍ فِي الصَّلَاةِ وَهُوَ قَوْلُ  
جَمَاعَةِ الْفُقَهَاءِ إِلَّا الشَّافِعِي وَلَا أَعْلَمُ لَهُ فِيهَا قَدْرَةٌ وَالذَّلِيلُ عَلَى  
أَنَّهَا لَيْسَتْ مِنْ فُرُوضِ الصَّلَاةِ عَلَى السَّلَفِ الصَّالِحِ قَبْلَ الشَّافِعِيِّ  
وَإِجْمَاعُهُمْ عَلَيْهِ وَقَدْ شَنَعَ النَّاسُ عَلَيْهِ هَذِهِ الْمَسْئَلَةَ جِدًّا وَهَذَا  
شَهِدَ ابْنُ سَعْدٍ الَّذِي اخْتَارَهُ الشَّافِعِيُّ وَهُوَ الَّذِي عَلَّمَهُ لَهُ النَّبِيُّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْسَ فِيهِ الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
وَكَذَلِكَ كُلُّ مَنْ رَوَى الشَّاهِدُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَأَبِي  
هُرَيْرَةَ وَابْنِ عَبَّاسٍ وَجَابِرٍ وَابْنِ عُمَرَ وَابِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ وَابِي  
مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ كَرَيْدٍ وَوَأُفِيهِ صَلَاةٌ عَلَى النَّبِيِّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَجَابِرُ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْلَمُ السُّورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ وَمَحُوهُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ وَقَالَ  
ابْنُ عُمَرَ كَانَ أَبُو بَكْرٍ يُعَلِّمُنَا الشَّاهِدَ عَلَى الْمَنِيرِ كَمَا يَعْلَمُونَ الصَّبِيَّانَ  
فِي الْكُتَّابِ وَعَلِمَهُ أَيْضًا عَلَى الْمَنِيرِ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
وَفِي الْحَدِيثِ لَا صَلَاةَ لِمَنْ كَرِهَ يُصَلِّ عَلَى قَالَ ابْنُ الْقَصَّارِ رَمَعْنَاهُ كَامِلَةً  
أَوَّلِينَ كَرِهَ يُصَلِّ عَلَى مَرَّةٍ فِي عُمُرِهِ وَضَعَفَا هَلْ الْحَدِيثُ كُلُّهُمُ رَوَايَةٌ

هَذَا الْحَدِيثُ وَفِي حَدِيثِ أَبِي جَعْفَرٍ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ صَلَّى صَلَاةً لَمْ يُصَلِّ فِيهَا عَلَى وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِي لَمْ يَقْبَلْ مِنْهُ قَالَ النَّارُ قَطْعِي لَصَوَابَكَ مِنْ قَوْلِ أَبِي جَعْفَرٍ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ كَوْصَلَتْ صَلَاةً لَمْ أُصَلِّ فِيهَا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ لَرَأَيْتُ أَنَّهَا لَا تَتِمُّ فَصَلِّ فِي الْمَوَاطِنِ الَّتِي يُسْتَحَبُّ فِيهَا الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرِغَبٌ مِنْ ذَلِكَ فِي تَشْهِيدِ الصَّلَاةِ كَمَا قَدْ مَنَاهُ وَذَلِكَ بَعْدَ التَّشَهُّدِ وَقَبْلَ الدُّعَاءِ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ أَبُو عَلِيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ بِقِرَاءَةٍ عَلَيْهِ قَالَ حَدَّثَنَا الْإِمَامُ أَبُو الْقَاسِمِ الْبَلْخِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الْفَارِسِيُّ عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ الْخَزَاعِيِّ عَنْ أَبِي الْحَنِيئِ بْنِ كَلْبٍ عَنْ أَبِي عِيْسَى الْحَافِظِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمِلَانَ حَدَّثَنَا اللَّهُ ابْنُ زَيْدٍ الْمَقْرِيُّ حَدَّثَنَا حَيُّوَةُ بْنُ شُرَيْحٍ حَدَّثَنَا بُوْهَانِي الْخَوْلَانِيُّ أَنْ عَمُرُو ابْنَ مَا لِكَ الْجَنْبِيِّ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ سَمِعَ فَضَالَ بْنَ عُبَيْدٍ يَقُولُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلًا يَدْعُو فِي صَلَاتِهِ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَجَلْ هَذَا دُعَاةُ فَقَالَ لَهُ وَلَغَيْرِهِ إِذَا صَلَّيْتَ أَحَدَكُمْ فَلْيُبْنِئْ بِتَحْمِيدِ اللَّهِ وَالسَّلَامِ عَلَيْهِ ثُمَّ لِيُصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ لِيَدْعُ بَعْدَ مَا شَاءَ وَيُرْوَى مِنْ غَيْرِ هَذَا السَّنَدِ بِتَحْمِيدِ اللَّهِ وَهُوَ أَصَحُّ وَعَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ الدُّعَاءُ وَالصَّلَاةُ مَعْلُوقَتَانِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ فَلَا يَصْعَدُ إِلَى اللَّهِ مِنْهُ شَيْءٌ حَتَّى يُصَلِّيَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَعْنَاهُ

وَقَدْ رَوَى مَوْفِقًا  
مِنْ قِبَلِ ابْنِ مَسْعُودٍ

وَرَأَوْهُ جَارِ الْجَمْعِ  
وَهُوَ ضَعِيفٌ

وَالسَّلَامُ

وَيَرْغَبُ

سَعِيدُ الْهَيْمِ

زَيْدٌ

عَنْ حَيُّوَةٍ

حَدَّثَنَا

عُمَرُ

عُبَيْدُ اللَّهِ

عَجَلْ

وَقَالَ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ وَرُوحَانِ الدُّعَاءِ مَحْبُوبٌ حَتَّى يُصَلِّيَ الدَّاعِيَ  
 عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ إِذَا أَرَادَ أَحَدُكُمْ  
 أَنْ يَسْئَلَ اللَّهَ شَيْئًا فَلْيَبْدَأْ بِمَدْحِهِ وَالنِّسَاءِ عَلَيْهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ثُمَّ  
 يُصَلِّيَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ لْيَسْئَلْ فَإِنَّهُ أَجْدَرُ أَنْ يَسْأَلَ  
 وَعَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 لَا تَجْعَلُونِي كَعَدَجِ الرَّائِبِ فَإِنَّ الرَّائِبَ يَمْلَأُ قَلْبَهُ ثُمَّ يَضَعُهُ  
 وَيَرْفَعُ مَتَاعَهُ فَإِنْ ائْتَجَعَ إِلَى شَرَابٍ شَرِبَهُ أَوْ لَوْضُوءٍ تَوَضَّأَ  
 أَوْ لَا أَهْرَاقَهُ وَلَكِنْ اجْعَلُونِي فِي أَوَّلِ الدُّعَاءِ وَأَوْسَطِهِ وَآخِرِهِ  
 وَقَالَ ابْنُ عَطَاءٍ لِلدُّعَاءِ أَرْكَانٌ وَاجِبَةٌ وَأَسْبَابٌ وَأَوْقَاتٌ فَإِنَّ  
 وَافِقَ أَذْكَاهُ قَوِيٌّ وَإِنْ وَافَقَ اجْتَنَبَهُ طَارِفُ السَّمَاءِ وَإِنْ وَافَقَ مَوَاقِيتهُ  
 فَازْوَانٌ وَافَقَ أَسْبَابَهُ أُنْجَحَ فَأَوْكَاهُ حُضُورُ الْقَلْبِ وَالرِّقَّةُ  
 وَالْإِسْتِكَانَةُ وَالْحُشُوعُ وَتَعَلُّقُ الْقَلْبِ بِاللَّهِ وَقَطْعُهُ مِنَ الْأَسْبَابِ  
 وَاجْتِنَابُهُ الصِّدْقَ وَمَوَاقِيتهُ الْأَسْمَارَ وَأَسْبَابُهُ الصَّلَاةُ عَلَى مُحَمَّدٍ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي الْحَدِيثِ الدُّعَاءُ بَيْنَ الصَّلَاةَيْنِ عَلَى أَنْ لَا يَرُدَّ  
 وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ كُلُّ دُعَاءٍ مَحْبُوبٌ دُونَ السَّمَاءِ فَإِذَا جَاءَتْكَ الصَّلَاةُ  
 عَلَى صَعِيدِ الدُّعَاءِ وَفِي دُعَاءِ ابْنِ عَبَّاسٍ الَّذِي رَوَاهُ عَنْهُ حَنْشَرٌ  
 فَقَالَ فِي آخِرِهِ وَاسْتَجِبْ دُعَائِي ثُمَّ تَبَدَّلْ بِالصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ أَفْضَلَ مَا صَلَّيْتَ  
 عَلَى أَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ أَجْمَعِينَ آمِينَ وَمِنْ مَوَاطِنِ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ

٢  
يُحْمَدُ٣  
هَرَاقَهُ٤  
عَنِ الْأَسْبَابِ٥  
مَقُولُ اللَّهِ تَعَالَى يَا مُسْلِمُ



٦  
كِتَابُهُ

٢  
وَقَالَ

١  
يَقُولُ

٧  
وَصَلَّى

٨  
تَسْمِيَةً

٩  
سِتْنَانًا

٩  
عَلَيْهِ وَعَلَى إِلَهٍ

٧  
يَقُولُ

٣  
فَإِنْ كَرِهَ

عِنْدَ ذِكْرِهِ وَسَمَاعِ اسْمِهِ أَوْ كِتَابِهِ أَوْ عِنْدَ الْأَذَانِ وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ ذَكَرْتُ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَى وَكِيرَةَ ابْنِ  
حَبِيبٍ ذَكَرَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ الذَّبْحِ وَكَرِهَ سُخْنُونَ  
الصلوة عليه عند الثَّعْبِ وَقَالَ لَا يُصَلِّي عَلَيْهِ إِلَّا عَلَى طَرِيقِ الْإِحْتِسَانِ  
وَطَلَبَ الثَّوَابَ قَالَ أَصْبَغُ عَيْنَايَ بِالْقَاسِمِ مَوْطِنَانِ لَا يَذْكُرُ فِيهِمَا  
إِلَّا اللَّهُ الذَّيْحَةُ وَالْعُطَاسُ فَلَا تَقُلْ فِيهِمَا بَعْدَ ذِكْرِ اللَّهِ فَحَدَّثَ رَسُولُ اللَّهِ  
وَلَوْ قَالَ بَعْدَ ذِكْرِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَكُنْ تَسْمِيَةً لَهُ مَعَ اللَّهِ وَقَالَ  
أَشْبَهُ قَالَ وَلَا يَنْبَغِي أَنْ يُجْعَلَ الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
فِيهِ اسْتِنَانًا وَرَوَى الشَّائِئِيُّ عَنْ أَوْسِ بْنِ أَوْسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ الْأَمْرَ بِالْإِكْتَارِ مِنَ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَمِنْ مَوَاطِنِ  
الصلوة وَالسَّائِمِ دُخُولِ السَّجْدِ قَالَ أَبُو اسْتَحْقَ بْنِ شُعْبَانَ وَيَنْبَغِي  
لِمَنْ دَخَلَ السَّجْدَ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَى إِلَهِهِ  
وَيَرْحَمَهُ عَلَيْهِ وَعَلَى إِلَهِهِ وَيُبَارِكَ عَلَيْهِ وَعَلَى إِلَهِهِ وَيُسَلِّمَ تَسْلِيمًا وَيَقُولُ  
اللَّهُمَّ غَفِرْ لِي ذُنُوبِي وَافْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ وَإِذَا خَرَجَ فَعَلَّكَ  
مِثْلَ ذَلِكَ وَجَعَلَ مَوْضِعَ رَحْمَتِكَ فَضْلَكَ وَقَالَ عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ  
فِي قَوْلِهِ تَعَالَى فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ قَالَ إِنْ لَمْ يَكُنْ  
فِي الْبَيْتِ أَحَدٌ فَقُلِ السَّلَامُ عَلَى النَّبِيِّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ  
السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ السَّلَامُ عَلَى أَهْلِ الْبَيْتِ  
وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ الْمُرَادُ بِالْبُيُوتِ هُنَا السَّاجِدُ

وَقَالَ الْحَقَّيْ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي الْمَسْجِدِ أَحَدٌ فَقُلِ السَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِذَا لَمْ يَكُنْ فِي الْبَيْتِ أَحَدٌ فَقُلِ السَّلَامُ  
 عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ وَعَنْ عَلْقَمَةَ إِذَا دَخَلْتَ الْمَسْجِدَ  
 أَقُولِ السَّلَامَ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ  
 عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ عَنْ كُثْبَانَ إِذَا دَخَلَ وَإِذَا خَرَجَ وَلَمْ يَذْكُرِ الصَّلَاةَ وَاجْتَمَعَ  
 ابْنُ شُعْبَانَ لِمَا ذَكَرَهُ بِحَدِيثِ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَفْعَلُهُ إِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ  
 وَمِثْلَهُ عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ وَذَكَرَ السَّلَامَ وَالرَّحْمَةَ وَقَدْ ذَكَرْنَا  
 هَذَا الْحَدِيثَ آخِرَ الْقِسْمِ وَالْإِخْتِلَافِ فِي الْفَاضِلِ مِنْ مَوَاطِنِ الصَّلَاةِ  
 عَلَيْهِ أَيْضًا الصَّلَاةُ عَلَى الْجَنَائِزِ وَذَكَرَ عَنْ أَبِي مَامَةَ أَنَّهَا مِنَ السَّنَةِ  
 وَمِنْ مَوَاطِنِ الصَّلَاةِ الَّتِي مَضَى عَلَيْهَا عَمَلُ الْأُمَّةِ وَلَمْ تُشْكَرْهَا الصَّلَاةُ  
 عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْهِ فِي الرِّسَائِلِ وَمَا يَكْتُبُ بَعْدَ  
 الْبِسْمَلَةِ وَلَمْ يَكُنْ هَذَا فِي الصَّدْرِ الْأَوَّلِ وَاحْدَتٍ عِنْدَ وَلَا يَسَ  
 ابْنِ هَاشِمٍ فَضَّلَ بِهِ عَمَلُ النَّاسِ فِي أَقْطَارِ الْأَرْضِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَحْتَمِ  
 بِهِ أَيْضًا الْكُتُبَ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ صَلَّى عَلَى فِي كِتَابٍ  
 لَمْ تَزَلِ الْمَلَائِكَةُ تُسْتَغْفِرُ لَهُ مَا دَامَ اسْمُهُ فِي ذَلِكَ الْكِتَابِ وَمِنْ  
 مَوَاطِنِ السَّلَامِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَشَهُدُ الصَّلَاةَ حَدَّثَنَا  
 أَبُو الْقَاسِمِ خَلْفَ ابْنِ أَبِي هَيْمٍ الْقُرَيْشِيُّ الْخَطِيبُ رَحِمَهُ اللَّهُ وَغَيْرُهُ قَالَ  
 حَدَّثَنِي كَرِيمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ قَالَتْ حَدَّثَنَا أَبُو هَيْثَمٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ

٢  
 فَذَكَرَ  
 فِي آخِرِ

بِهَا

٦  
 حَدَّثَنَا

٧  
 أَحْمَدُ

حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ شَقِيقِ بْنِ سَكْلَةَ عَنْ  
 عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِذَا صَلَّيْتَ  
 أَحَدَكُمْ فَلْيَقُلْ الْحَيَّاتُ لِلَّهِ وَالصَّلَوَاتُ وَالطَّيِّبَاتُ السَّلَامُ  
 عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ  
 اللَّهِ الصَّالِحِينَ فَإِنَّكُمْ إِذَا قُلْتُمُوهَا أَصَابَتْ كُلَّ عَبْدٍ صَالِحٍ فِي السَّمَاءِ  
 وَالْأَرْضِ هَذَا أَحَدُ مَوَاطِنِ التَّسْلِيمِ عَلَيْهِ وَسُنَّةُ أَوَّلِ الشَّهَادَةِ وَقَدْ  
 رَوَى مَالِكٌ عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ ذَلِكَ إِذَا فُتِحَ مِنْ شَهَادَةٍ وَأَرَادَ  
 أَنْ يُسَلِّمَ وَاسْتَحَبَّ مَالِكٌ فِي الْمَسْطُوطِ أَنْ يُسَلِّمَ مِثْلَ ذَلِكَ قَبْلَ السَّلَامِ قَالَ  
 مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَةَ أَرَادَ مَا جَاءَ عَنْ عَائِشَةَ وَابْنِ عُمَرَ أَنَّهُمَا كَانَا يَقُولَانِ  
 عِنْدَ سَلَامِهِمَا السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ  
 السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَاسْتَحَبَّ  
 أَهْلُ الْعِلْمِ أَنْ يَنْوِي لَا نِسَانَ حِينَ سَلَامِهِ كُلِّ عَبْدٍ صَالِحٍ فِي السَّمَاءِ  
 وَالْأَرْضِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَبَنِي آدَمَ وَالْجِنِّ قَالَ مَالِكٌ فِي الْمَجْمُوعَةِ  
 وَاجِبٌ لِلْمُؤْمِنِ إِذَا سَلَّمَ إِمَامُهُ أَنْ يَقُولَ السَّلَامُ عَلَى النَّبِيِّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ  
 وَبَرَكَاتُهُ السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ  
 فَصَلِّ فِي كَيْفِيَّةِ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ وَالتَّسْلِيمِ حَدَّثَنَا أَبُو اسْحَقَ  
 إِبْرَاهِيمُ بْنُ جَعْفَرٍ الْفَقِيهُ بِقَرَأَتِهِ عَلَيْهِ حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو الْأَصْبَغِ نَا أَبُو  
 عَبْدِ اللَّهِ بْنُ عَتَّابٍ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ وَقْدٍ وَغَيْرُهُمَا أَبُو عَيْسَى حَدَّثَنَا  
 عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنُ حَزْمٍ عَنْ أَبِيهِ

وَسُنَّتُهُ

فِي الْمَسْطُوطِ

عِنْدَ

عَلَى كُلِّ

قَالَ

ابْنُ عُمَرَ



عَنْ عَمْرِو بْنِ سُلَيْمٍ الزُّرَقِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو حَمِيدٍ السَّاعِدِيُّ أَنَّهُمْ  
 قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ فَقَالَ قُولُوا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى  
 مُحَمَّدٍ وَآلِ زَوْجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى  
 مُحَمَّدٍ وَآلِ زَوْجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ  
 مُجِيدٌ وَفِي رِوَايَةٍ مَالِكٍ عَنْ أَبِي سَعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ قُولُوا اللَّهُمَّ  
 صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ  
 كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ فِي الْعَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ وَالسَّلَامُ كَمَا  
 قَدْ عَلِمْتَ وَفِي رِوَايَةٍ كُتِبَ بِنُحْجَرَةَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ كَمَا  
 صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ  
 إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ وَعَنْ عَقْبَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَدِيثِهِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ  
 النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ وَفِي رِوَايَةٍ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ اللَّهُمَّ صَلِّ  
 عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَذَكَرْ مَعْنَاهُ وَحَدَّثَنَا الْقَاضِي  
 أَبُو عَبْدِ اللَّهِ التَّمِيمِيُّ سَمَاعًا عَلَيْهِ وَأَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ طَرِيقٍ الْخَوَّيْ  
 بِقَرَاءَتِي عَلَيْهِ قَالَا هَذَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ سَعْدُونَ الْفَقِيهُ هَذَا أَبُو بَكْرٍ  
 الْمُطَوَّعِيُّ قَالَا هَذَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْهَاشِمِيُّ عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي دَرْمٍ الْحَافِظِ  
 عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ الْجَلَّيْ عَنْ حَرْبِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ عِجِيِّ بْنِ الْمَسَاوِرِ عَنْ  
 عَمْرِو بْنِ خَالِدٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ  
 عَنْ أَبِيهِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ عَدَّ هُنَّ فِي يَدَي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى  
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ عَدَّ هُنَّ فِي يَدَي جِبْرِيلَ وَقَالَ هَكَذَا

عَلَى  
 عَلَى

حَارِثُ

فِي يَدَيَّ

نَزَلَتْ مِنْ عِنْدِ رَبِّ الْعِزَّةِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا  
صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ اللَّهُمَّ بَارِكْ  
عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ  
حَمِيدٌ مُجِيدٌ اللَّهُمَّ وَرَحِّمْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا رَحَّمْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ  
وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ اللَّهُمَّ وَتَحَنَّنْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا  
تَحَنَّنْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ اللَّهُمَّ وَسَلِّمْ عَلَى  
مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا سَلَّمْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ  
مُجِيدٌ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَكُنَالَ  
بِالْمُحْكَلِ الْأَوْفَى إِذَا صَلَّيْ عَلَيْهِ أَهْلُ الْبَيْتِ فَلْيَقُلْ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ  
النَّبِيِّ وَأَزْوَاجِهِ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ وَذُرِّيَّتِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى  
إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ وَفِي رِوَايَةٍ زَيْدِ بْنِ خَارِجَةَ الْأَنْصَارِيِّ  
سَأَلْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ فَقَالَ صَلُّوا  
وَاجْتَهِدُوا فِي الدُّعَاءِ ثُمَّ قُولُوا اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا  
بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ وَعَنْ سَلَامَةَ الْكِنْدِيِّ كَانَ  
عَلَى بَيْتِنَا الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُمَّ دَاخِرِ  
الْمَدْحَاتِ وَبَارِئِ السُّمُوكَاتِ اجْعَلْ شَرَائِفَ صَلَوَاتِكَ وَنَوَاحِي  
بَرَكَاتِكَ وَرَافَةَ تَحَنُّنِكَ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ الْفَاتِحِ لِمَا أُعْلِقُ  
وَالْخَاتِمِ لِمَا سَبَقَ وَالْمُعْلِنِ الْحَقَّ بِالْحَقِّ وَالْدَّامِغِ لِحَيْثَاتِ  
الْأَبَاطِيلِ كَمَا أُحْمِلُ فَاضْطَلِعْ بِأَمْرِكَ لِطَاعَتِكَ مُسْتَوْفٍ فِي مَرْضَاتِكَ

وَسَائِكَ

تَحِيَّتِكَ

الْأَبَاطِيلِ

بِطَاعَتِكَ

وَاعِيًا لَوْحِيكَ حَافِظًا لِعَهْدِكَ مَا ضِيَا عَلَى نَفَاذِ أَمْرِكَ حَتَّى أَوْزَى  
 قَبَسًا لِقَابِيسِ الْإِلَهِ تَصِلُ بِإِهْلِهِ أَسْبَابُهُ بِهَدِيَّتِ الْقُلُوبِ بَعْدَ  
 خَوْضَاتِ الْفِتَنِ وَالْإِثْمِ وَابْتِهَاجِ مُوَضِّعَاتِ الْأَعْلَامِ وَنَاثِرَاتِ الْأَحْكَامِ  
 وَمُنِيرَاتِ الْإِسْلَامِ فَهُوَ أَمِينُكَ الْمُؤْمِنُ وَخَازِنُ عِلْمِكَ الْخَزُونِ  
 وَشَهِيدُكَ يَوْمَ الدِّينِ وَبَعِثْكَ نِعْمَةً وَرَسُولُكَ بِالْحَقِّ رَحْمَةً اللَّهُ أَفْضَحَ  
 لَهُ فِي عَدْنِكَ وَاجْزِهِ مُضَاعَفَاتِ الْخَيْرِ مِنْ فَضْلِكَ مَهْمَّاتٍ لَهُ غَيْرِ  
 مُكَمَّلَاتٍ مِنْ فَوْزِ تَوَكُّلِكَ الْمَحْلُولِ وَجَزِيلِ عَطَايِكَ الْمَعْلُولِ اللَّهُمَّ عَلِّ عَلَى  
 بِنَاءِ النَّاسِ بِنَاءَهُ وَكَرِّمْ مَثْوَاهُ لَدَيْكَ وَنَزِّلْهُ وَأَتِمِّمْ لَهُ نُورَهُ وَاجْزِهِ مِنْ  
 ابْتِغَائِكَ لَهُ مُقْبُولِ الشَّهَادَةِ وَمَرْضَى الْقِتَالَةِ دَامَتْ لِقَائُكَ عَدْلٌ وَخَطَّةٌ فَضْلٌ  
 وَبُرْهَانٌ عَظِيمٌ وَعَنْهُ أَيْضًا فِي الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اللَّهُمَّ رَجِّ  
 وَسَعْدَيْكَ صَلَوَاتُ اللَّهِ الْبَرِّ الرَّحِيمِ وَالْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ وَالنَّبِيِّينَ  
 وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءَ وَالصَّالِحِينَ وَمَا سَبَّحَ لَكَ مِنْ شَيْءٍ يَا رَبَّ  
 الْعَالَمِينَ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَسَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَإِمَامِ الْمُتَّقِينَ  
 وَرَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الشَّاهِدِ الْبَشِيرِ الدَّاعِي إِلَيْكَ يَا ذَكَكَ السِّرَاجِ  
 الْمُنِيرِ وَعَلَيْهِ السَّلَامُ وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ اللَّهُمَّ اجْعَلْ  
 صَلَوَاتِكَ وَبَرَكَاتِكَ وَرَحْمَتَكَ عَلَى سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَإِمَامِ الْمُتَّقِينَ  
 وَخَاتَمِ النَّبِيِّينَ مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ إِمَامِ الْخَيْرِ وَرَسُولِ الرَّحْمَةِ  
 اللَّهُمَّ بَعَثْهُ مَقَامًا مَحْمُودًا يَغِيْظُهُ فِيهِ الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ اللَّهُمَّ

عَلِ  
 الْبَانِينَ  
 ثَنَاءُ النَّاسِ ثَنَاءَهُ  
 وَأَتِمِّمْ

مَا سَبَّحَ



٢  
اَلْحَمْدُ

وَهَبِ

٢  
فِي الْعَالَمِينَ

صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ وَبَارِكْ  
عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ  
وَكَانَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ يَقُولُ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَشْرَبَ بِالْكَأْسِ الْأَوْفَى مِنْ  
حَوْضِ الْمُصْطَفَى فَلْيَقُلْ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَاصْحَابِهِ وَأَوْلَادِهِ  
وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ وَاصْحَابِهِ وَأَنْصَارِهِ وَأَشْيَاعِهِ  
وَحَبِيبِهِ وَأُمَّتِهِ وَعَلَيْنَا مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَعَنْ  
طَاوُوسٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ اللَّهُمَّ تَقَبَّلْ شَفَاعَةَ مُحَمَّدٍ  
الْكَبْرَى وَارْفَعْ دَرَجَتَهُ الْعُلْيَا وَأَتِمِّمْ سُوْلَهُ فِي الْآخِرَةِ وَالْأُولَى  
كَأَيَّتِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعَنْ وَهْبِ بْنِ الْوَرْدِ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ  
فِي دُعَائِهِ اللَّهُمَّ عِطْ مُحَمَّدًا أَفْضَلَ مَا سَنَلَكَ لِنَفْسِهِ وَعَاطِ مُحَمَّدًا أَفْضَلَ  
مَا سَنَلَكَ لَهُ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِكَ وَعَاطِ مُحَمَّدًا أَفْضَلَ مَا أَنْتَ سَائِلٌ لَهُ  
إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ  
إِذَا صَلَّيْتُمْ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاحْسِنُوا الصَّلَاةَ  
عَلَيْهِ فَإِنَّكُمْ لَا تَدْرُونَ لَعَلَّ ذَلِكَ يُعْرَضُ عَلَيْهِ وَقُولُوا اللَّهُمَّ اجْعَلْ  
صَلَاةَكَ وَرَحْمَتَكَ وَبَرَكَاتَكَ عَلَى سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَإِمَامِ الْمُتَّقِينَ  
وَاخَاتِمِ النَّبِيِّينَ مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ مَا مِنْ خَيْرٍ وَقَائِدِ الْخَيْرِ وَرَسُولِ الرَّحْمَةِ  
اللَّهُمَّ تَبِعْهُ مَقَامًا مُحَمَّدًا يَغِيْظُهُ فِيهِ لَا وَلَوْنُ وَالْآخِرُونَ  
اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ  
حَمِيدٌ مُجِيدٌ اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ

من  
على

أَنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ وَمَا يُؤْتِرُ فِي تَطْوِيلِ الصَّلَاةِ وَتَكْثِيرِ الشَّاءِ عَنْ أَهْلِ  
الْبَيْتِ وَغَيْرِهِمْ كَثِيرٌ وَقَوْلُهُ وَالسَّلَامُ كَمَا قَدْ عَلِمْتُمْ هُوَ مَا عَلَّمَهُمْ فِي  
التَّشْهِيدِ مِنْ قَوْلِهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ  
السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ وَفِي تَشْهِيدٍ عَلَى السَّلَامِ  
عَلَى نَبِيِّ اللَّهِ السَّلَامِ عَلَى أَنْبِيَاءِ اللَّهِ وَرُسُلِهِ السَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ  
السَّلَامِ عَلَى مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ السَّلَامِ عَلَيْنَا وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ مَنْ  
غَابَ مِنْهُمْ وَمَنْ شَهِدَ اللَّهُمَّ غُفْرُكَ لِي وَقَبْلِ شَفَاعَتِهِ وَغُفْرُكَ لَهَا لِيَدِينَهُ  
وَغُفْرُكَ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَمَا وَلَدَا وَارْحَمَهُمَا السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ  
الصَّالِحِينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ جَاءَ فِي  
هَذَا الْحَدِيثِ عَنْ عَلِيٍّ الدُّعَاءُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْغُفْرَانِ  
وَفِي حَدِيثِ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ أَيْضًا قَبْلَ الدُّعَاءِ لَهُ بِالرَّحْمَةِ وَلَمْ يَأْتِ  
فِي غَيْرِهِ مِنَ الْأَحَادِيثِ الْمَرْفُوعَةِ الْمَعْرُوفَةِ وَقَدْ ذَهَبَ أَبُو عَمْرٍو  
بْنُ عَبْدِ الْبَرِّ وَغَيْرُهُ إِلَى أَنَّهُ لَا يُدْعَى لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
بِالرَّحْمَةِ وَإِنَّمَا يُدْعَى لَهُ بِالصَّلَاةِ وَالْبَرَكَةِ الَّتِي تَخْصُ بِهِ  
وَيُدْعَى لِغَيْرِهِ بِالرَّحْمَةِ وَالْمَغْفِرَةِ وَقَدْ ذَكَرَ أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ أَبِي زَيْدٍ  
فِي الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُمَّ ارْحَمْ مُحَمَّدًا وَآلَ  
مُحَمَّدٍ كَمَا تَرَحَّمْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ وَلَمْ يَأْتِ هَذَا فِي حَدِيثٍ صَحِيحٍ  
وُحِّجَتْ قَوْلُهُ فِي السَّلَامِ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ  
وَبَرَكَاتُهُ فَفَصَّلُ فِي فَضِيلَةِ الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ وَالسَّلَامِ عَلَيْهِ

تركت

وَالدُّعَاءُ لَهُ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الشَّيْخُ الصَّالِحُ مِنْ كِتَابِهِ حَدَّثَنَا الْقَاضِي  
يُونُسُ بْنُ مَعِيْنٍ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ مَعُوذَةَ حَدَّثَنَا الشَّامِيُّ ابْنُ نَاسٍ حَدَّثَنَا  
نُصْرَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ حَيْوَةَ بْنِ شَرِيحٍ قَالَ أَخْبَرَنِي كَعْبُ بْنُ عُلْقَمَةَ  
أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ جَبْرِ مَوْلَى نَافِعٍ أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو  
يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِذَا سَمِعْتُمْ  
الْمُؤَذِّنَ فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ وَصَلُّوا أَعْلَى فَإِنَّ مِنْ صَلَاتٍ عَلَى قَرَّةٍ وَاحِدَةٍ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَشْرًا ثُمَّ سَلُّوا إِلَى الْوَسِيلَةِ فَإِنَّهَا مَنْزِلَةٌ فِي الْجَنَّةِ  
لَا تَنْفَعِي إِلَّا الْعَبْدَ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ فَمَنْ سَأَلَ  
إِلَى الْوَسِيلَةِ حَلَّتْ عَلَيْهِ الشَّفَاعَةُ وَرَوَى أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ أَنَّ النَّبِيَّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ صَلَّى عَلَى صَلَاةٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَشْرَ  
صَلَوَاتٍ وَحَطَّ عَنْهُ عَشْرُ خَطِيئَاتٍ وَرَفَعَهُ لَهُ عَشْرَ رَجَائٍ وَفِي  
رِوَايَةٍ وَكُتِبَ لَهُ عَشْرُ حَسَنَاتٍ وَعَنْ أَنَسٍ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
أَنْ جَبْرِيلُ نَادَانِي فَقَالَ مَنْ صَلَّى عَلَيْكَ صَلَاةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَشْرًا  
وَرَفَعَهُ عَشْرَ رَجَائٍ وَمِنْ رِوَايَةِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَقِيتُ جَبْرِيلَ فَقَالَ لِي إِنِّي أَبْشُرُكَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ  
مَنْ سَلَّمَ عَلَيْكَ سَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَمَنْ صَلَّى عَلَيْكَ صَلَّيْتُ عَلَيْهِ وَنَحْوَهُ  
مِنْ رِوَايَةِ أَبِي هُرَيْرَةَ وَمَالِكٍ بْنِ أَنَسٍ وَابْنِ الْحَدَّادِ وَابْنِ عَسِيدٍ وَابْنِ  
أَبِي طَلْحَةَ وَعَنْ زَيْدِ بْنِ الْحَبَابِ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
يَقُولُ مَنْ قَالَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الْمُنْزَلِ الْمُقَرَّبِ عِنْدَكَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ

عمر

الله

وجبت

له شفاعة

وعبد الله

المفقد  
المنزل



وَجَبَتْ لَهُ شَفَاعَتِي وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ أَوَّلَ النَّاسِ بِيَوْمِ الْقِيَمَةِ  
 أَكْثَرُهُمْ عَلَى صَلَوةٍ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ  
 صَلَّى عَلَى فِي كِتَابٍ لَمْ تَزَلِ الْمَلَكَةُ تَسْتَغْفِرُ لَهُ مَا بَقِيَ اسْمِي فِي ذَلِكَ  
 الْكِتَابِ وَعَنْ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 يَقُولُ مَنْ صَلَّى عَلَى صَلَوةٍ صَلَّتْ عَلَيْهِ الْمَلَكَةُ مَا صَلَّى عَلَيَّ فَلْيَقْلِلْ  
 مِنْ ذَلِكَ عَبْدًا أَوْ لِيْكَثِرْ وَعَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى  
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا ذَهَبَ رُبْعُ اللَّيْلِ قَامَ فَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ  
 اذْكُرُوا اللَّهَ جَاءَتِ الرَّاحِفَةُ تَتَّبِعُهَا الرَّادِفَةُ جَاءَ  
 الْمَوْتُ بِمَا فِيهِ فَقَالَ ابْنُ كَعْبٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي كُنْتُ الصَّلَاةَ  
 عَلَيْكَ فَمَا أَجْعَلُكَ مِنْ صَلَوَاتِي قَالَ مَا شِئْتَ قَالَ الرُّبْعُ قَالَ  
 مَا شِئْتَ وَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ قَالَ الثُّلُثُ قَالَ مَا شِئْتَ وَإِنْ زِدْتَ  
 فَهُوَ خَيْرٌ قَالَ النِّصْفَ قَالَ مَا شِئْتَ وَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ قَالَ الثَّلَاثِينَ  
 قَالَ مَا شِئْتَ وَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَجْعَلْ صَلَوَاتِي  
 كُلَّهَا لَكَ قَالَ إِذَا تَكْفَى وَيُغْفِرُ ذَنْبَكَ وَعَنْ أَبِي طَلْحَةَ دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَأَيْتُ مِنْ بَشِيرِهِ وَطَلَّاقِيهِ مَا لَمْ أَرَهُ قَطُّ فَسَلَّيْتُهُ  
 فَقَالَ وَمَا يَمْنَعُنِي وَقَدْ خَرَجَ جِبْرِيلُ نِيفًا فَاتَانِي بِبَشِيرَةٍ مِنْ رَبِّي  
 عَزَّ وَجَلَّ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى بَعَثَنِي إِلَيْكَ أَبَشِّرُكَ أَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ مِنْ مَنَّا  
 يُصَلِّي عَلَيْكَ إِلَّا صَلَّى اللَّهُ وَمَلَكَتْهُ بِهَا عَشْرًا وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ  
 قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ النِّدَاءَ اللَّهُمَّ

مَادَامَ

مِنْ الصَّلَاةِ

لَكَ

يَكْفِي هَذَا

عَلَيْهِ

وَالدَّرَجَةُ الرَّفِيعَةُ  
الْقَامَةُ الْخَوْدُ  
أَنَّهُ قَالَ

رَبِّ هَذِهِ الدَّعْوَةُ التَّامَّةُ وَالصَّلَاةُ الْقَائِمَةُ أَيْ مُحَمَّدًا الْوَسِيلَةَ  
وَالْفَضِيلَةَ وَابْتَعْتُهُ مَقَامًا مَحْمُودًا الَّذِي وَعَدْتُهُ حَلَّتْ لَهُ شَفَاعَتِي  
يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَعَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ مَنْ قَالَ كَيْفَ يَسْمَعُ الْمُؤَذِّنُ وَأَنَا  
أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ  
رَضِيتُ بِاللَّهِ رَبًّا وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولًا وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا غُفِرَ لَهُ وَرَوَى  
ابْنُ وَهْبٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ سَلَّمَ عَلَى عَشْرًا  
فَكَأَنَّمَا اعْتَقَ رَقَبَةً وَفِي بَعْضِ الْأَثَارِ لِيُرَدَّنَّ عَلَى قَوْمٍ مَا عَرَفُوهُمْ  
إِلَّا بِكُرَّةٍ صَلَوَاتِهِمْ عَلَيَّ وَفِي آخِرِهَا أَنْبَاكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ مِنْ أَهْلِهَا  
وَمَوَاطِنِهَا أَكْرَمَكُمْ عَلَى صَلَاةٍ وَعَنْ أَبِي بَكْرٍ الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَفْضَلُ مِنَ عَقْرِ الرَّقَابِ فَصَلِّ فِي ذِمَّةٍ مَنْ لَمْ يُصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِنَّمَا حَدَّثَنَا الْقَاضِي الشَّهِيدُ أَبُو عَلِيٍّ  
رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّ أَبَا الْفَضْلِ بْنَ خَيْرُونَ وَأَبَا الْحَسَنِ الصَّيْرَفِيَّ قَالَا حَدَّثَنَا أَبُو  
يَعْلَى بْنُ الْحُسَيْنِ أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ حَبُوبٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَيسَى حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ  
الدَّوْرَقِيُّ حَدَّثَنَا رُبَيْعُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ  
سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ ذُكِرْتُ عَنْدهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ  
وَرَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ دَخَلَ رَمَضَانَ ثُمَّ اسْتَخَفَّ قَبْلَ أَنْ يُغْفِرَ لَهُ وَرَغِمَ  
أَنْفُ رَجُلٍ أَدْرَكَ عَنْدهُ أَبَوَاهُ الْكِبَرُ فَلَمْ يَدْخُلْهُ الْجَنَّةَ قَالَ

الْصِّدِّيقُ

وَأَبَا الْحَسَنِ

عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَأُظْنُهُ قَالَ فَأَوَّحِدُهُمَا وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى  
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَعِدَ الْمِنْبَرَ فَقَالَ أَمِينَ ثُمَّ صَعِدَ فَقَالَ أَمِينَ ثُمَّ  
 صَعِدَ فَقَالَ أَمِينَ فَسَلَّهَ مَعَاذَ عَن ذَلِكَ فَقَالَ إِنَّ جَبْرِيْلَ أَتَانِي  
 فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ مَنْ سُمِّيَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْكَ فَمَاتَ فَدَخَلَ النَّارَ  
 فَأَبْعَدَهُ اللَّهُ فَلِأَمِينٍ فَقُلْتُ أَمِينَ وَقَالَ فَمِنْ أَدْرَكَ رَمَضَانَ فَكَمْ  
 يُصَلِّ مِنْهُ فَمَاتَ مِثْلَ ذَلِكَ وَمَنْ أَدْرَكَ ابْنِيهِ أَوْ أَحَدَهُمَا فَلَمْ يَبْرِهِمَا  
 فَمَاتَ مِثْلَهُ وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ  
 قَالَ الْبَخِيلُ الَّذِي ذُكِرْتُ عَنْهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ وَعَنْ جَعْفَرِ بْنِ  
 مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ ذُكِرْتُ  
 عَنْهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ أُخْطِئْ بِهِ طَرِيقُ الْجَنَّةِ وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ  
 أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنْ الْبَخِيلُ كَلَّ الْبَخِيلَ  
 مَنْ ذُكِرْتُ عَنْهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّمَا قَوْمٍ جَلَسُوا مُجْلِسًا ثُمَّ تَفَرَّقُوا قَبْلَ أَنْ  
 يَذْكُرُوا اللَّهَ وَيُصَلُّوا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَتْ  
 عَلَيْهِمْ مِنَ اللَّهِ تَرَةٌ إِنْ شَاءَ عَذَابُهُمْ وَإِنْ شَاءَ غَفَرْلَهُمْ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ  
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَنْ سَنَى الصَّلَاةَ عَلَى نَبِيِّ طَرِيقُ الْجَنَّةِ وَعَنْ قَتَادَةَ  
 عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْخَفَاءِ أَنْ أَدْرَكَ عِنْدَ الرَّجُلِ فَلَا يُصَلِّي  
 عَلَيَّ وَعَنْ جَابِرٍ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا جَلَسَ قَوْمٌ مُجْلِسًا ثُمَّ  
 تَفَرَّقُوا عَلَى غَيْرِ صَلَاةٍ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا تَفَرَّقُوا

وَقَالَ

مِثْلَ ذَلِكَ

مُجْلِسُهُمْ  
عَنْهُ



عَنْ

عَلَى ثَمَنٍ مِنْ رِيحِ الْجَيْفَةِ وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 قَالَ لَا يَجْلِسُ قَوْمٌ مَجْلِسًا لَا يُصَلُّونَ فِيهِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ إِلَّا كَانَ عَلَيْهِمْ حَسْرَةٌ وَإِنْ دَخَلُوا الْجَنَّةَ لَمَّا يَدْرُونَ  
 مِنَ الثَّوَابِ وَحَكَى أَبُو عِيسَى التِّرْمِذِيُّ عَنْ بَعْضِ أَهْلِ الْعِلْمِ قَالَ إِذَا صَلَّيَ  
 الرَّجُلُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّةً فِي الْمَجْلِسِ أَجَزَ عَنْهُمَا كَانَ  
 فِي ذَلِكَ الْمَجْلِسِ فَضْلٌ فِي تَخْصِيصِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِتَبْلِيغِ  
 صَلَوةٍ مِنْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ الْأَنَامِ حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو عَبْدِ  
 اللَّهِ التَّمِيمِيُّ ثنا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ ثنا أَبُو عُمَرَ الْحَافِظُ ثنا أَبُو عَبْدِ  
 الْمُؤْمِنِ ثَنَا أَبُو دَاوُدَ وَثَنَا أَبُو عَوْفٍ ثَنَا الْمُقْرِي ثَنَا حَبِيبُ  
 عَنْ أَبِي صَخْرٍ حَمِيدُ بْنُ زِيَادٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَيْطَانَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ  
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَا مِنْ أَحَدٍ  
 يُسَلِّمُ عَلَى إِلَّا رَدَّ اللَّهُ عَلَى رُوحِي حَتَّى ارْدَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَذَكَرَ  
 أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ صَلَّى عَلَى عِنْدَ قَبْرِي سَمِعْتُهُ وَمَنْ صَلَّى عَلَيَّ نَائِبًا  
 بَلَغْتُهُ وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ أَنَّ اللَّهَ مَلَكَ سَيَّاحِينَ فِي الْأَرْضِ يَبْلُغُونِي  
 عَنْ أُمَّتِي السَّلَامَ وَخَوَّهَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ أَكْثَرُ وَأَمِنْ  
 السَّلَامِ عَلَى نَبِيِّكُمْ كُلِّ جُمُعَةٍ فَإِنَّهُ يُؤْتِي بِهِ مِنْكُمْ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ وَفِي  
 رِوَايَةٍ فَإِنْ أَحَدًا لَا يُصَلِّي عَلَى إِلَّا عُرِضَتْ صَلَوةٌ عَلَى حَيْنٍ يَفْرُغُ  
 مِنْهَا وَعَنِ الْحَسَنِ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَصَلُّوا

حَتَّى

عَلَى فَإِنْ صَلَّوْكُمْ تَبْلَغُنِي وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ لَيْسَ أَحَدٌ مِنْ أُمَّةٍ حَرَّمَ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْسَ عَلَيْهِ وَيُصَلَّى عَلَيْهِ إِلَّا بُلُغَهُ وَذَكَرَ بَعْضُهُمْ أَنَّ الْعَبْدَ  
إِذَا صَلَّى عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَرَّضَ عَلَيْهِ اسْمَهُ وَعَنْ  
الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ إِذَا دَخَلْتَ الْمَسْجِدَ فَسَلِّمْ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا تَخْذُوا بَيْتِي عَيْدًا  
وَلَا تَخْذُوا أَبْيُوتَكُمْ قُبُورًا وَصَلُّوا عَلَيَّ حَيْثُ كُنْتُمْ فَإِنْ صَلَّوْكُمْ  
تَبْلَغُنِي حَيْثُ كُنْتُمْ وَفِي حَدِيثٍ آوِسٍ أَكْثَرُوا عَلَى مِنَ الصَّلَاةِ يَوْمَ  
الْجُمُعَةِ فَإِنْ صَلَّوْكُمْ مَعْرُوضَةً عَلَى وَعَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ سُهَيْمٍ رَأَيْتُ  
النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي النَّوْمِ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ هُوَ لَا  
الَّذِينَ يَا تَوْنُكَ فَيَسْكُنُونَ عَلَيْكَ اتَّفَقَهُ سَلَامُهُمْ قَالَ نَعَمْ وَارْدَعْلَيْهِمْ  
وَعَنْ ابْنِ شِهَابٍ بَلَّغْنَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَكْثَرُوا  
مِنَ الصَّلَاةِ عَلَى فِي اللَّيْلَةِ الزَّهْرَاءِ وَالْيَوْمِ الْأَزْهَرِ فَاتَّهَمَا يُؤَدِّيَانِ  
عَنْكُمْ وَأَنْ لَا رِضَ لَا تَأْكُلْ أَجْسَادَ الْأَنْبِيَاءِ وَمَا مِنْ سُلَيْمٍ يُصَلِّي  
عَلَى الْأَحْلَاهَا مَلَكٌ حَتَّى يُؤَدِّيَهَا إِلَيَّ وَيُسَمِّيهِ حَتَّى أَنَّهُ لَيَقُولُ إِنَّ  
فَلَا نَأْيَ قَوْلُ كُنَّا وَكُنَّا فَصَلِّ فِي الْأَخْتِلَافِ فِي الصَّلَاةِ  
عَلَى غَيْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ  
قَالَ الْقَاضِي وَفَقَهُ اللَّهُ عَامَّةُ أَهْلِ الْعِلْمِ مُتَّفِقُونَ عَلَى حَوَازِ الصَّلَاةِ  
عَلَى غَيْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ لَا تَحْجُزُ  
الصَّلَاةُ عَلَى غَيْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَوَى عَنْهُ لَا تَبْغِي

٢  
فِي اللَّيْلَةِ الْغَرَاءِ  
وَالْيَوْمِ الْأَزْهَرِ

٣  
أَبُو الْفَضْلِ رَحِمَهُ اللَّهُ

الصَّلَاةُ عَلَى أَحَدٍ إِلَّا النَّبِيِّينَ وَقَالَ سَفِينُ يَكْرَهُ أَنْ يُصَلَّى إِلَّا عَلَى نَبِيٍّ  
 وَوَجَدْتُ بِحِطِّ بَعْضِ شُيُوخِي مَذْهَبٌ مَا لَكَ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ أَنْ  
 يُصَلَّى عَلَى أَحَدٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ سِوَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَهَذَا غَيْرُ مَعْرُوفٍ مِنْ مَذْهَبِهِ وَقَدْ قَالَ مَا لَكَ فِي الْمَبْسُوطَةِ لِيَحْيَى  
 بْنِ إِسْحَاقَ أَكْرَهُ الصَّلَاةَ عَلَى غَيْرِ الْأَنْبِيَاءِ وَمَا يَنْبَغِي لَنَا أَنْ  
 نَعُدِّي مَا أَمْرًا بِهِ قَالَ يَحْيَى بْنُ يَحْيَى لَسْتُ أَخَذَ بِقَوْلِهِ وَلَا بِأَسَرِّ  
 بِالصَّلَاةِ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ كُلِّهِمْ وَعَلَى غَيْرِهِمْ وَأَخْبَجَ بِحَدِيثِ ابْنِ  
 عُمَرَ وَبِمَا جَاءَ فِي حَدِيثِ تَعْلِيمِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 الصَّلَاةَ عَلَيْهِ وَفِيهِ وَعَلَى زَوْجِهِ وَعَلَى إِلَيْهِ وَقَدْ وَجَدْتُ مُعَلَّقًا  
 عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الْفَارِسِيِّ رَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا  
 كَرَاهَةُ الصَّلَاةِ عَلَى غَيْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ وَبِهِ  
 نَقُولُ وَلَمْ يَكُنْ يُسْتَعْمَلُ فِيمَا مَضَى وَقَدْ رَوَى عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ  
 أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 صَلُّوا عَلَى أَنْبِيَاءِ اللَّهِ وَرُسُلِهِ فَإِنَّ اللَّهَ بَعَثَهُمْ كَمَا بَعَثَنِي  
 قَالُوا وَالْأَسَانِيدُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ لَيْتَهُ وَالصَّلَاةُ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ  
 بِمَعْنَى التَّرْحِمِ وَالِدُعَاءِ وَذَلِكَ عَلَى الْأَصْلَاقِ حَتَّى يَمْنَعَ مِنْهُ حَدِيثُ  
 صَحِيحٌ وَاجْتِمَاعٌ وَقَدْ قَالَ تَعَالَى هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ  
 الْآيَةُ وَقَالَ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ  
 عَلَيْهِمْ لَآيَةً وَقَالَ وَلَوْلِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ

٢  
المبسوط

٣  
واختبر

٤  
جاء

٥  
القبلي

٦  
أقول  
مستعمل

٩  
قاله



وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى آلِ أَبِي أَوْفٍ  
 وَكَانَ إِذَا آتَاهُ قَوْمٌ بِصَدَقَتِهِمْ قَالَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى آلِ فُلَانٍ وَفِي حَدِيثِ  
 الصَّلَاةِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى أَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ وَفِي آخَرٍ وَعَلَى  
 آلِ مُحَمَّدٍ قِيلَ تَبَاعُ وَقِيلَ أُمَّتُهُ وَقِيلَ الْبَيْتُ وَقِيلَ الْإِتْبَاعُ وَالرَّهْطُ  
 وَالْعَشِيرَةُ وَقِيلَ آلُ الرَّجُلِ وَلَدُهُ وَقِيلَ قَوْمُهُ وَقِيلَ أَهْلُهُ الَّذِينَ  
 حُرِّمَتْ عَلَيْهِمُ الصَّدَقَةُ وَفِي رِوَايَةِ أَنَسٍ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ قَالَ كُلُّ قَعِيٍّ وَبَحِيٍّ عَلَى مَذْهَبِ الْحَسَنِ الرَّادِيٍّ بِآلِ مُحَمَّدٍ  
 مُحَمَّدٌ نَفْسُهُ فَإِنَّهُ كَانَ يَقُولُ فِي صَلَاتِهِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُمَّ  
 اجْعَلْ صَلَاتِيكَ وَبَرَكَاتِكَ عَلَى آلِ مُحَمَّدٍ يُرِيدُ نَفْسَهُ لِأَنَّهُ كَانَ لَا يَخْلُ بِالْفَرْضِ  
 وَيَأْتِي بِالْبَقْلِ لِأَنَّ الْفَرْضَ الَّذِي أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ هُوَ الصَّلَاةُ عَلَى مُحَمَّدٍ  
 نَفْسِهِ وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَقَدْ آوَيْتُ مِنْ مَرَأَةٍ مِنْ  
 مَرَامِيرِ آلِ دَاوُدَ يُرِيدُ مِنْ مَرَامِيرِ دَاوُدَ وَفِي حَدِيثِ أَبِي حَمِيدٍ  
 السَّاعِدِيِّ فِي الصَّلَاةِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ وَفِي  
 حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّهُ كَانَ يُصَلِّي عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَعَلَى أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ ذَكَرَهُ مَالِكٌ فِي الْمَوْطَأِ مِنْ رِوَايَةِ يَحْيَى الْأَنْدَلُسِيِّ  
 وَالصَّحِيحُ مِنْ رِوَايَةِ غَيْرِهِ وَيَدْعُو لِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَرَوَى ابْنُ وَهْبٍ  
 عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ كَمَا نَدَعُو الْأَصْحَابِينَ بِالْغَيْبِ فَقَوْلُ اللَّهُمَّ اجْعَلْ  
 مِنْكَ عَلَى فُلَانٍ صَلَوَاتٍ قَوْمِ بَرَّارٍ الَّذِينَ يَقُومُونَ بِاللَّيْلِ وَيَصُومُونَ  
 بِالنَّهَارِ قَالَ لِقَاضِيٍّ وَالَّذِي ذَهَبَ إِلَيْنَا لِحَقِّقُونَ وَبِمِلِّ إِلَيْهِ مَا قَالَهُ

الْفَقِيه

مَا لَكَ وَسَفِينِ رَحِمَهُمَا اللَّهُ وَرَوَى عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَخَارَهُ غَيْرُ  
 وَكَيْدٍ مِنَ الْفُقَهَاءِ وَالْمُتَكَلِّمِينَ أَنَّهُ لَا يُصَلِّي عَلَى غَيْرِ الْأَنْبِيَاءِ عِنْدَ  
 ذِكْرِهِمْ بَلْ هُوَ شَيْءٌ يُخَصُّ بِهِ الْأَنْبِيَاءُ تَوْفِيرًا وَتَعْزِيرًا كَمَا يُخَصُّ اللَّهُ  
 تَعَالَى عِنْدَ ذِكْرِهِ بِالتَّزْيِينِ وَالْقُدُسِ وَالْعَظِيمِ وَلَا يُشَارِكُ فِي عِزِّهِ  
 كَذَلِكَ يَجِبُ تَخْصِصُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ  
 بِالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ وَلَا يُشَارِكُ فِيهِ سِوَاهُمْ كَمَا أَمَرَ اللَّهُ بِقَوْلِهِمْ صَلُّوا  
 عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا وَيُذَكَّرُ مَنْ سِوَاهُمْ مِنَ الْأُمَّةِ وَغَيْرِهِمْ بِالْغُفْرَانِ  
 وَالرِّضَى كَمَا قَالَ تَعَالَى يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا  
 بِالْإِيمَانِ وَقَالَ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَوَيْضًا فَهُوَ  
 أَفْضَلُ لَكِنْ مَعْرُوفًا فِي الصَّدْرِ الْأَوَّلِ كَمَا قَالَ أَبُو عِمْرَانَ وَرَبَّمَا أَخَذَتْهُ  
 الرَّاغِبَةُ وَالتَّشْيِيعَةُ فِي بَعْضِ الْأُمَّةِ فَتَارَكُوهُمْ عِنْدَ الذِّكْرِ لَهُمْ  
 بِالصَّلَاةِ وَسِوَاهُمْ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي ذَلِكَ وَوَيْضًا فَإِنَّ  
 التَّشْبِيهَ بِأَهْلِ الْبَيْتِ لَيْدَعُ مِنْهُ عَنَّا فَجَبُّ مَخَالَفَتِهِمْ فِيمَا التَّرَمُّوهُ مِنْ ذَلِكَ  
 وَذِكْرُ الصَّلَاةِ عَلَى الْأَلِ وَالْأَزْوَاجِ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِحُكْمِ  
 التَّبَعِ وَالْإِضَافَةِ إِلَيْهِ لَا عَلَى التَّخْصِصِ قَالُوا وَصَلَاةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى مَنْ صَلَّى عَلَيْهِ حَجْرًا هَا مَجْرَى الدُّعَاءِ وَالْمُوجَّهَةِ لَيْسَ  
 فِيهَا مَعْنَى الْعَظِيمِ وَالتَّوْفِيرِ قَالُوا وَقَدْ قَالَ تَعَالَى لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ  
 الرُّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا فَكَذَلِكَ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ الدُّعَاءُ  
 لَهُ مُخَالِفًا لِدُعَاءِ النَّاسِ بَعْضِهِمْ لِبَعْضٍ وَهَذَا اخْتِيَارُ الْأَوَامِرِ

٢  
 يُخَصُّ  
 ٣  
 يُخَصُّ

٤  
 لَا يُشَارِكُهُمْ

٦  
 وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ  
 مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ  
 ٧  
 فِهْنًا

أَبِي الْمُظَفَّرِ الْأَسْفَرَايْنِيِّ مِنْ شُيُوخِنَا وَبِهِ قَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْوَكِيلِ فَفَضَّلَ فِي حَكْمِ  
 زِيَارَةِ قَبْرِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفَضِيلَةٍ مِنْ زَارِهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَكَيْفَ  
 السَّلَامُ وَيَدْعُو زِيَارَةَ قَبْرِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَنَةً مِنْ سَنَةِ الْمُسْلِمِينَ  
 جَمَعَ عَلَيْهَا وَفَضِيلَةٍ مَرَّغِبٌ فِيهَا خُذَ الْقَاضِي أَبُو عَلِيٍّ قَالَ خُذُوا الْفَضِيلَ  
 بَنُ حَيْرُونَ قَالَ خُذَ الْحَسَنُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ خُذَ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ  
 عُمَرَ الدَّارِقُطِيُّ قَالَ خُذَ الْقَاضِي الْحَامِلِيُّ قَالَ خُذَ مُحَمَّدُ بْنُ  
 عَبْدِ الرَّزَاقِ قَالَ خُذَ مُوسَى بْنُ هِدَالٍ عَنْ عُسَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ  
 عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ الْبُتِّي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 مِنْ زَارِ قَبْرِي وَجِبَتْ لَهُ شَفَاعَتِي وَعَنْ ابْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ زَارَنِي فِي الْمَدِينَةِ مُحْتَسِبًا كَانَ فِي جَوَارِي  
 وَكُنْتُ لَهُ شَفِيعًا يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ مِنْ زَارَنِي بَعْدَ مَوْتِي  
 فَكُنَّا زَارَنِي فِي حَيَاتِي وَكَرِهَ مَالِكٌ أَنْ يُقَالَ زُرْنَا قَبْرَ الْبُتِّي صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ اخْتَلَفَ فِي مَعْنَى ذَلِكَ فَقِيلَ كَرَاهِيَةَ الْأَسْمِ لِمَا وَرَدَ مِنْ قَوْلِهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَعَنَ اللَّهُ زَوَارَاتِ الْقُبُورِ وَهَذَا يَرُدُّهُ قَوْلُهُ يَسِيمُ  
 عَنْ زِيَارَةِ الْقُبُورِ فَرُورُهَا وَقَوْلُهُ مِنْ زَارِ قَبْرِي فَقَدْ أَطْلَقَ اسْمَ  
 الزِّيَارَةِ وَقِيلَ لِأَنَّ ذَلِكَ لِمَا قِيلَ أَنَّ الزَّائِرَ أَفْضَلُ مِنَ الْمُرُورِ وَهَذَا أَيْضًا  
 لَيْسَ بِشَيْءٍ إِذْ لَيْسَ كُلُّ زَائِرٍ بِهَذِهِ الصِّفَةِ وَلَيْسَ هَذَا عُمُومًا وَقَدْ  
 وَرَدَ فِي حَدِيثِ أَهْلِ الْجَنَّةِ زِيَارَتُهُمْ لِرَبِّهِمْ وَلَمْ يُنْعَ هَذَا اللفظُ فِي حَقِّهِ  
 تَعَالَى وَقَالَ أَبُو عُمَرَ أَنَّ رَحِمَهُ اللَّهُ إِنَّمَا كَرِهَ مَالِكٌ أَنْ يُقَالَ طَوَافُ الزِّيَارَةِ

١  
يُجْمَعُ

٢  
رَوَى عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ  
 اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ الْبُتِّي  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ  
 زَارَ قَبْرِي وَجِبَتْ لَهُ  
 شَفَاعَتِي

٤  
حَلَّتْ

٦  
وَقَاتِ

٧  
كَرَاهِيَةَ الْأَسْمِ  
 كَرَاهَةَ الْأَسْمِ  
 كُنْتُ تَسِيمُكُمْ  
 وَلَا تَقُولُوا هَجْرًا

٩  
بَيِّنَ

١٠  
عُمَرَ



٢  
الرَّحَالِ

وَزَرْنَا قَبْرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِاسْتِعْمَالِ النَّاسِ ذَلِكَ بَيْنَهُمْ  
بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ وَكَرِهَ تَسْوِيَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ النَّاسِ هُنَا  
الْفِظُ وَاجِبٌ أَنْ يُخَصَّرَ بِأَنْ يُقَالَ سَلَّمْنَا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
وَأَيْضًا فَإِنَّ الزِّيَارَةَ مُبَاحَةٌ بَيْنَ النَّاسِ وَاجِبٌ سَدُّ الْمَخِي إِلَى قَبْرِهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُرِيدُ بِالْجُوبِ هُنَا وَجُوبٌ نَدْبٌ وَرَغِبٌ وَتَأْكِيدٌ  
لِالْجُوبِ فَرَضٌ وَالْأَوَّلَى عِنْدِي أَنَّ مَنَعَهُ وَكَرَاهَةَ مَا لَيْكَ لَهُ لِإِضَافَتِهِ إِلَى  
قَبْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَّهُ لَوْ قَالَ لَزْنَا النَّبِيَّ لَمْ يَكُرْهُهُ لِقَوْلِهِ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْ قَبْرِي وَثَنًا يُعْبَدُ بَعْدِي أَشَدَّ غَضَبًا  
اللَّهُ عَلَى قَوْمٍ اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ فَحَمَى صَافَةً هَذَا  
الْفِظُ إِلَى الْقَبْرِ وَالتَّشْبَهُ بِفِعْلٍ وَلِئِكَ قَطْعًا لِلدَّرَجَةِ وَحَسْمًا  
لِلْبَابِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ قَالَ اسْتَحَقَّ أَنْ يُرَاهِمُ الْفَقِيهُ وَمِمَّا كُرِهُ مِنْ شَأْنٍ مَنْ حَجَّ  
الْمُرُورُ بِالْمَدِينَةِ وَالْقَصْدُ إِلَى الصَّلَاةِ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالتَّبَرُّكُ بِرُؤْيَةِ رَوْضَتِهِ وَمَنْبَرِهِ وَمَجْلِسِهِ وَمَأْسَرِ  
يَدَيْهِ وَمَوَاطِئِ قَدَمَيْهِ وَالْعُمُودِ الَّتِي كَانَ يَسْتَنْدِي إِلَيْهِ وَيَنْزِلُ جَبْرِيلُ  
بِالْوَحْيِ فِيهِ عَلَيْهِ وَبَيْنَ عَمْرَةٍ وَقَصْدِهِ مِنَ الصَّائِبَةِ وَائِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ  
وَالْإِعْتِبَارُ بِذَلِكَ كَلِمَةً وَقَالَ ابْنُ أَبِي فُدَيْكٍ سَمِعْتُ بَعْضَ مَنْ أَدْرَكَ يَقُولُ  
بَلَعْنَا أَنَّهُ مَنْ وَقَفَ عِنْدَ قَبْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَا هَذِينَ  
الْآيَةَ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ثُمَّ قَالَ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ مَنْ يَقُولُهَا سَبْعِينَ مَرَّةً نَادَاهُ مَلَكٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ

٣  
يَسْتَنْدِي

لَكَ  
فَاقْرَأْهُ

أَنْ يَقِفَ

أَوْ  
عَلَى أَبِي حَفِصٍ

يَا فُلَانٌ وَلَمْ تَسْقُطْ لَهُ حَاجَةٌ وَعَنْ زَيْدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْمُهَرَّبِيِّ قَدِمْتُ  
عَلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَلَمَّا دَعَعْتُهُ قَالَ لِي كَيْفَ حَاجَتُ إِذَا أَتَيْتَ  
الْمَدِينَةَ سَتَرَى قَبْرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاقْرَأْ مِنِّي السَّلَامَ  
قَالَ غَيْرُهُ وَكَانَ يُبْرِدُ إِلَيْهِ الْبَرِيدَ مِنَ الشَّامِ قَالَ بَعْضُهُمْ رَأَيْتُ  
الْحَسَنَ بْنَ مَالِكٍ أَقْبَرَ قَبْرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوَقَفَ فَرَفَعَ يَدَيْهِ  
حَتَّى طَنَنَتْ أَنَّهُ أَفْتَحَ الصَّلَاةَ فَسَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
ثُمَّ انْصَرَفَ وَقَالَ مَالِكٌ فِي رِوَايَةِ ابْنِ وَهْبٍ إِذَا سَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَدَعَا يَقِفُ وَوَجْهُهُ إِلَى الْقَبْرِ لَا إِلَى  
الْقِبْلَةِ وَيَدُونُ وَيُسَلِّمُ وَلَا يَمْسَسُ الْقَبْرَ بِيَدِهِ وَقَالَ فِي الْمَبْسُوطِ لَا أَرَى  
أَنْ يَقِفَ عِنْدَ قَبْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْعُو وَلَكِنْ يُسَلِّمُ وَيَعْبُثُ قَالَ  
ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَقُومَ وَجَاهَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلْيَجْلِسْ  
الْقَبْدِيلَ الَّذِي فِي الْقِبْلَةِ عِنْدَ الْقَبْرِ عَلَى رَأْسِهِ وَقَالَ نَافِعٌ كَانَ ابْنُ  
عُمَرَ يُسَلِّمُ عَلَى الْقَبْرِ رَأْيُهُ مِائَةُ مَرَّةٍ وَكَثْرَ يَحْيَى إِلَى الْقَبْرِ فَيَقُولُ  
السَّلَامُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ السَّلَامُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ  
السَّلَامُ عَلَى أَبِي ثَمَرٍ يَنْصَرِفُ وَرُفِئُ بْنُ عُمَرَ وَاضْعَا يَدَهُ عَلَى مَقْعَدِ  
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْمِنْبَرِ وَضَعَهَا عَلَى وَجْهِهِ وَعَنْ ابْنِ  
قَسِيطٍ وَالْعُتْبِيِّ كَانَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا خَلَا  
الْمَسْجِدَ جَسَّوْا مِائَةَ الْمِنْبَرِ الَّتِي تَلَى الْقَبْرَ بِمِائَةٍ مِنْهُمْ ثُمَّ اسْتَقْبَلُوا  
الْقِبْلَةَ يَدْعُونَ وَفِي الْمَوْطَأِ مِنْ رِوَايَةِ يَحْيَى بْنِ يَحْيَى اللَّيْثِيُّ

عند قبره

سلام

جاء

عليه السلام  
عائذ الصلوة والسلام

فيها

أَنَّهُ كَانَ يَقِفُ عَلَى قَبْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيُصَلِّي عَلَى النَّبِيِّ  
 وَعَلَى أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعَنْدَ ابْنِ الْقَاسِمِ وَالْمَقْنَبِيِّ وَيَدْعُو لَهُ بِ  
 بَكْرٍ وَعُمَرَ قَالَ مَا لَكَ فِي رِوَايَةِ ابْنِ وَهْبٍ يَقُولُ السَّلَامُ  
 عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ قَالَ فِي الْمَبْسُوطِ وَسَلِّمْ  
 عَلَى أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ قَالَ الْقَاسِمِيُّ أَبُو الْوَلِيدِ الْبَاجِيُّ وَعِنْدِي  
 أَنَّهُ يُدْعُو لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِلَفْظِ الصَّلَاةِ وَلَا بِبَكْرٍ  
 وَعُمَرَ كَمَا فِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ مِنَ الْخِلَافِ وَقَالَ ابْنُ حَبِيبٍ يَقُولُ  
 إِذَا دَخَلَ مَسْجِدَ الرَّسُولِ بِاسْمِ اللَّهِ وَسَلَامُ اللَّهِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ  
 السَّلَامُ عَلَيْنَا مِنْ رَبِّنَا وَصَلَّى اللَّهُ وَمَلَئِكَهُ عَلَى مُحَمَّدٍ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي  
 ذُنُوبِي وَافْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ وَجَنَّةَكَ وَاحْفَظْنِي مِنَ الشَّيْطَانِ  
 الرَّجِيمِ ثُمَّ اقْصِدْ إِلَى الرُّوضَةِ وَهِيَ مَا بَيْنَ الْقَبْرِ وَالْمِنْبَرِ فَارْكَعْ فِيهَا  
 رَكْعَتَيْنِ قَبْلَ وَقُوفِكَ بِالْقَبْرِ تَحْمَدُ اللَّهَ فِيهِمَا وَتَسْتَلِّهُ تَحَامُّمَا  
 خَرَجْتَ إِلَيْهِ وَالْعَوْنُ عَلَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ رَكْعَتَاكَ فِي غَيْرِ الرُّوضَةِ  
 أَجْزَأَ تَاكَ فِي الرُّوضَةِ أَفْضَلُ وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 مَا بَيْنَ بَيْتِي وَمِنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ وَمِنْبَرِي عَلَى رُغْوَةٍ  
 مِنْ شَرِيعِ الْجَنَّةِ ثُمَّ تَقِفُ بِالْقَبْرِ مُتَوَاضِعًا مُتَوَقِّرًا فَتُصَلِّي  
 عَلَيْهِ وَتُثَنِّي بِمَا يَحْضُرُكَ وَتُسَلِّمُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَتَدْعُو لَهُمَا  
 وَكَثْرَ مِنَ الصَّلَاةِ فِي مَسْجِدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَلَا تَدْعُ أَنْ تَأْتِيَ مَسْجِدَ قُبَاءَ وَقُبُورَ الشُّهَدَاءِ



وَقَالَ

قَالَ مَا لَكَ فِي كِتَابِ مُحَمَّدٍ وَيُسَلِّمُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا  
 دَخَلَ وَخَرَجَ يَعْنِي فِي أَمْدَنِهِ وَفِيمَا بَيْنَ ذَلِكَ قَالَ مُحَمَّدٌ وَإِذَا خَرَجَ جَعَلَ  
 آخِرَ عَهْدِهِ الْوُقُوفَ بِالْقَبْرِ وَكَذَلِكَ مَنْ خَرَجَ مُسَافِرًا  
 وَرَوَى ابْنُ وَهْبٍ عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِذَا دَخَلْتَ الْمَسْجِدَ فَصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقُلِ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي وَافْتَحْ لِي أَبْوَابَ  
 رَحْمَتِكَ وَإِذَا خَرَجْتَ فَصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقُلِ اللَّهُمَّ  
 اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي وَافْتَحْ لِي أَبْوَابَ فَضْلِكَ وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى فَلْيُسَلِّمْ مَكَانَ  
 فَلْيُصَلِّ فِيهِ وَيَقُولُ إِذَا خَرَجَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ وَفِي  
 أُخْرَى اللَّهُمَّ خَفِّضْ عَنِّي مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ كَانَ النَّاسُ  
 يَقُولُونَ إِذَا دَخَلُوا الْمَسْجِدَ صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ كُنْدٌ عَلَى مُحَمَّدٍ السَّلَامَ عَلَيْكَ  
 أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ بِاسْمِ اللَّهِ دَخَلْنَا وَبِاسْمِ اللَّهِ خَرَجْنَا وَعَلَى  
 اللَّهِ تَوَكَّلْنَا وَكَانُوا يَقُولُونَ إِذَا خَرَجُوا مِثْلَ ذَلِكَ وَعَنْ فَاطِمَةَ أَيضًا كَانَ  
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ ثُمَّ ذَكَرَ مِثْلَ  
 حَدِيثِ فَاطِمَةَ قَبْلَ هَذَا وَفِي رِوَايَةٍ حَمْدًا لِلَّهِ وَسَمَى وَصَلَّى عَلَى النَّبِيِّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَكَرَ مِثْلَهُ وَفِي رِوَايَةٍ بِاسْمِ اللَّهِ وَالسَّلَامُ عَلَى  
 رَسُولِ اللَّهِ وَعَنْ غَيْرِهَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَخَلَ  
 الْمَسْجِدَ قَالَ اللَّهُمَّ فَتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ وَيَسِّرْ لِي أَبْوَابَ رِزْقِكَ  
 وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمْ الْمَسْجِدَ فَلْيُصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ

٢  
 فَصَلِّ  
 وَقُلِ

٦  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٧  
 وَالصَّلَاةُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلِيَقُلَّ اللَّهُمَّ فَتَحْ لِي وَقَالَ مَا لِكَ فِي الْمَبْسُوطِ وَلَيْسَ يَلِزَمُ  
 مِنْ دَخَلِ الْمَسْجِدَ وَخَرَجَ مِنْهُ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ الْوُقُوفَ بِالْقَبْرِ وَأَيُّهَا  
 ذَلِكَ لِلْعُرْبَاءِ وَقَالَ فِيهِ أَيْضًا لَا بَأْسَ لِمَنْ قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ أَوْ خَرَجَ إِلَى  
 سَفَرٍ أَنْ يَقِفَ عَلَى قَبْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيُصَلِّيَ عَلَيْهِ وَيَدْعُو لَهُ  
 وَلَا يَبْكِي وَعَمَرَ فَقِيلَ لَهُ إِنَّ نَاسًا مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ لَا يَقْدُمُونَ مِنْ سَفَرٍ وَلَا  
 يُرِيدُونَ يَفْعَلُونَ ذَلِكَ فِي الْيَوْمِ مَرَّةً أَوْ أَكْثَرَ وَرَبَّمَا وَقَفُوا فِي الْجُمُعَةِ أَوْ فِي  
 الْأَيَّامِ الْمَرَّةِ أَوْ الْمَرَّتَيْنِ وَكَثُرَ عِنْدَ الْقَبْرِ فَيَسْلُكُونَ وَيَدْعُونَ سَاعَةً فَقَالَ  
 يَبْلُغُنِي هَذَا عَنْ أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْفَقْهِ بَيِّنَةً وَتَرْكُهُ وَاسِعٌ وَلَا يُصْلِحُ  
 آخِرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ إِلَّا مَا أَصْلَحَ أَوَّلُهَا وَلَمْ يَبْلُغُنِي عَنْ أَوَّلِ هَذِهِ الْأُمَّةِ  
 وَصَدْرُهَا أَنَّهُمْ كَانُوا يَفْعَلُونَ ذَلِكَ وَيُكْرَهُ إِلَّا لِمَنْ جَاءَ مِنْ سَفَرٍ  
 أَوْ أَرَادَهُ قَالَ ابْنُ الْقَاسِمِ وَرَأَيْتُ أَهْلَ الْمَدِينَةِ إِذَا خَرَجُوا مِنْهَا أَوْ دَخَلُوهَا  
 اتَّقُوا الْقَبْرَ فَسَلُّوا قَائِلُ ذَلِكَ رَأَى قَائِلَ الْبَاحِثِ فَفُرِّقَ بَيْنَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ  
 وَالْغُرَبَاءِ لِأَنَّ الْغُرَبَاءَ قَصَدُوا ذَلِكَ وَأَهْلَ الْمَدِينَةِ مُقِيمُونَ بِهَا لَمْ  
 يَقْصِدُوا هَذَا مِنْ أَجْلِ الْقَبْرِ وَالتَّسْلِيمِ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْ قَبْرِي رِثَةً يُعْبَدُ اسْتَغْنَى عَنْ قَوْمٍ أَخَذُوا  
 قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ وَقَالَ لَا تَجْعَلُوا قَبْرِي عِيدًا وَمِنْ كِتَابِ أَحْمَدَ  
 بْنِ سَعِيدٍ الْهِنْدِيِّ فِيمَنْ وَقَفَ بِالْقَبْرِ لَا بِصَوْبِهِ وَلَا يَمَسُّهُ وَلَا يَقِفُ  
 عِنْدَهُ طَوِيلًا وَفِي الْعَتَبَةِ يَتَبَأُ بِالرُّكُوعِ قَبْلَ السَّلَامِ فِي مَسْجِدِ  
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَحَبُّ مَوَاضِعِ التَّنْفِيلِ فِيهِ مُصَلَّى النَّبِيِّ

فَارَزَ

مَا لِكَ رَحِمَهُ اللَّهُ

فَفَرَّقَ

حَيْثُ الْعُودُ الْخَلْقَ وَأَمَّا فِي الْفَرِيضَةِ فَالْتَقَدُّ إِلَى الصَّفْوَةِ وَالْتَقَدُّ  
 فِيهِ لِلْغُرَبَاءِ أَحَبُّ إِلَى مِنَ التَّقَدُّ فِي الْبُيُوتِ فَصَلِّ فِيمَا يَلْزَمُ مِنْ دَخَلِ  
 مَسْجِدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ الْأَدْبِ سِوَى مَا قَدَّمَ مِنْهُ  
 وَفَضْلُهُ وَفَضْلُ الصَّلَاةِ فِيهِ وَفِي مَسْجِدِ مَكَّةَ وَذِكْرُ قَبْرِهِ وَمَنْبَرِهِ  
 وَفَضْلُ سُكْنَى الْمَدِينَةِ وَمَكَّةَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى مَسْجِدُ أُسَسَّ عَلَى الْقَوَى  
 مِنْ وَلِي يَوْمَ الْحَقِّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ رُؤْيَا نَا النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَلَّ  
 أَمْرِي مَسْجِدِي هُوَ قَالَ مَسْجِدِي هَذَا وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ الْمُسَيَّبِ وَزَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ  
 وَابْنِ عُمَرَ وَمَا لِكَ بْنِ أَنَسٍ وَغَيْرُهُمْ وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ مَسْجِدُ قَبَاءَ  
 حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ أَحْمَدَ الْفَقِيهَ يَقْرَأُ فِي عَلَيْهِ قَالَ هَذَا الْحَسَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ  
 الْحَافِظُ حَدَّثَنَا أَبُو عُمَرَ الْقَوِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ بْنُ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ بْنُ  
 دَاوُدَ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ حَدَّثَنَا سَدَّةُ حَدَّثَنَا سَفِينُ عَنْ زُهَيْرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ  
 عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا تَشَدُّ  
 الرِّجَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَسْجِدِي هَذَا وَالْمَسْجِدِ الْأَقْصَى  
 وَقَدْ تَقَدَّمَ مَثَلُ الْأَثَرِ فِي الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 عِنْدَ دُخُولِ الْمَسْجِدِ وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ أَنَّ النَّبِيَّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ  
 وَبِوَجْهِهِ الْكَرِيمِ وَسُلْطَانِهِ الْقَدِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ وَقَالَ مَا لَكَ  
 رَحِمَهُ اللَّهُ سَمِعَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ صَوْتًا فِي الْمَسْجِدِ فَنَدَا  
 بِصَاحِبِهِ فَقَالَ مَنْ أَنْتَ قَالَ رَجُلٌ مِنْ ثَقِيفٍ قَالَ لَوْ كُنْتُ مِنْ هَاتَيْنِ

مِنْ الْأَدْبِ

مَا شَيْءُ  
الْحَسَنِ

مَسْجِدِ الْحَرَامِ  
وَمَسْجِدِ الْأَقْصَى  
وَالسَّلَامِ

مَنْ



لَا تَبْتَكَ

يَعْبُدُ

وَمَسْجِدَنَا

مِنْ أَصْحَابِهِ

الْقَرَتَيْنِ إِنَّ مَسْجِدَنَا لَا يُرْفَعُ فِيهِ الصَّوْتُ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلَةَ لَا يَنْبَغِي  
لِأَحَدٍ أَنْ يَعْتِدَ الْمَسْجِدَ رَفْعَ الصَّوْتِ وَلَا يَشِيءُ مِنْ الْأَذَى وَأَنْ يُزَيَّرَهُ  
عَمَّا يُكْرَهُ قَالَ الْقَاضِي حَكَى ذَلِكَ كُلَّهُ الْقَاضِي سَمْعِيلُ فِي مَبْسُوطِهِ فِي بَابِ  
فَضْلِ مَسْجِدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْعُلَمَاءُ كُلُّهُمْ مُتَّفِقُونَ أَنَّ  
حُكْمَ سَائِرِ الْمَسَاجِدِ هَذَا الْحُكْمُ قَالَ الْقَاضِي سَمْعِيلُ وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ  
مُسْلَةَ وَيُكْرَهُ فِي مَسْجِدِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْجَهْرُ عَلَى الْمُصَلِّينَ  
فَمَا يَخْلُطُ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتُهُمْ وَلَيْسَ بِمَا يَخْصُ بِهِ الْمَسَاجِدُ رَفْعَ الصَّوْتِ  
قَدْ كُرِهَ رَفْعُ الصَّوْتِ بِالتَّلْيَةِ فِي مَسَاجِدِ الْجَمَاعَاتِ إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ  
وَمَسْجِدَ مِنَى وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاةٌ فِي  
مَسْجِدِي هَذَا خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِي سِوَاهُ إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ قَالَ  
الْقَاضِي ائْتَلَفَ النَّاسُ فِي مَعْنَى هَذَا الْأِسْتِثْنَاءِ عَلَى اخْتِلَافِهِمْ  
فِي الْمَفَاضِلَةِ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ فَذَهَبَ مَا لَكَ فِي رَوَايَةِ أَشْهَبَ  
عَنْهُ وَقَالَ إِنْ نَافَعَ صَاحِبُهُ وَجَمَاعَةُ أَصْحَابِهِ إِلَى أَنْ مَعْنَى الْحَدِيثِ  
أَنَّ الصَّلَاةَ فِي مَسْجِدِ الرَّسُولِ أَفْضَلُ مِنَ الصَّلَاةِ فِي سَائِرِ الْمَسَاجِدِ  
بِأَلْفِ صَلَاةٍ إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ فَإِنَّ الصَّلَاةَ فِي مَسْجِدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَفْضَلُ مِنَ الصَّلَاةِ فِيهِ بِدُونَ أَلْفٍ وَاجْتَمَعُوا بِمَا رَوَى  
عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ صَلَاةٌ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ خَيْرٌ مِنْ  
مِائَةِ صَلَاةٍ فِي سِوَاهُ فَتَأْتِي فَضِيلَةُ مَسْجِدِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ بِسَعِمَانِيَّةٍ وَعَلَى غَيْرِهِ بِأَلْفٍ وَهَذَا مَبْنِي عَلَى تَفْضِيلِ الْمَدِينَةِ

عَلَى مَكَّةَ عَلَى مَا قَدَّمْنَاهُ وَهُوَ قَوْلُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ وَمَا لِكَ وَكَثُرَ  
 الْمَدِينِيِّينَ وَذَهَبَ أَهْلُ مَكَّةَ وَالْكُوفَةِ إِلَى تَفْضِيلِ مَكَّةَ وَهُوَ قَوْلُ  
 عَطَاءٍ وَابْنِ وَهْبٍ وَابْنِ حَبِيبٍ مِنْ أَصْحَابِ مَا لِكَ وَحَكَاةُ السَّاجِي  
 عَنِ الشَّافِعِيِّ وَحَمَلُوا الْأِسْتِثْنَاءَ فِي الْحَدِيثِ الْمَتَقَدِّمِ عَلَى طَاهِرِهِ  
 وَأَنَّ الصَّلَاةَ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَفْضَلُ وَاجْتَوِجُوا بِحَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ  
 الزُّبَيْرِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُمَثِّلُ حَدِيثَ أَبِي هُرَيْرَةَ وَفِيهِ  
 وَصَلَاةُ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَفْضَلُ مِنَ الصَّلَاةِ فِي مَسْجِدِي هَذَا بِمِائَةِ  
 صَلَاةٍ وَرَوَى قَتَادَةُ مِثْلَهُ فَيَأْتِي فَضْلُ الصَّلَاةِ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ  
 عَلَى هَذَا عَلَى الصَّلَاةِ فِي سَائِرِ الْمَسَاجِدِ بِمِائَةِ أَلْفٍ وَلَا خِلَافَ أَنَّ مَوْضِعَ  
 قَبْرِهِ أَفْضَلُ بِقَاعِ الْأَرْضِ قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْوَلِيدِ الْبَاجِي الَّذِي يَنْفَضِيهِ  
 الْحَدِيثُ مُخَالَفَةً حُكْمِ مَسْجِدِ مَكَّةَ لِسَائِرِ الْمَسَاجِدِ وَلَا يَعْلَمُ مِنْ حُكْمِهَا  
 مَعَ الْمَدِينَةِ وَذَهَبَ الطَّحَاوِيُّ إِلَى أَنَّ هَذَا التَّفْضِيلَ إِنَّمَا هُوَ فِي صَلَاةِ  
 الْفَرَضِ وَذَهَبَ مُطَرِّفٌ مِنْ أَصْحَابِنَا إِلَى أَنَّ ذَلِكَ فِي النَّافِلَةِ أَيْضًا قَالَ  
 وَجُمُعَةٌ خَيْرٌ مِنْ جُمُعَةٍ وَرَمَضَانٌ خَيْرٌ مِنْ رَمَضَانَ وَقَدْ ذَكَرَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ  
 فِي تَفْضِيلِ رَمَضَانَ بِالْمَدِينَةِ وَغَيْرِهَا حَدِيثًا نَحْوَهُ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ مَا بَيْنَ بَيْتِي وَمِنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ وَمِثْلُهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ  
 وَأَبِي سَعِيدٍ وَزَادَ وَمِنْبَرِي عَلَى حَوْضِي وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ مِنْبَرِي عَلَى تَرْعَةٍ  
 مِنْ تَرَعِ الْجَنَّةِ قَالَ الطَّبْرِيُّ فِيهِ مَعْنَانِ أَحَدُهُمَا أَنَّ الْمُرَادَ بِالْبَيْتِ بَيْتَ  
 سُكَّاهُ عَلَى الظَّاهِرِ مَعَ أَنَّهُ رُوِيَ مَا بَيْنَهُ بَيْنَ حَجْرَتِي وَمِنْبَرِي وَالثَّانِي

٢  
 وَرَوَى عَنْ قَتَادَةَ

٣  
 وَزَادَ

أَنَّ الْبَيْتَ هُنَا الْقَبْرُ وَهُوَ قَوْلُ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ كَمَا رَوَى  
 بَيْنَ قَبْرِي وَمَنْبَرِي قَالَ الطَّبْرِيُّ وَإِذَا كَانَ قَبْرُهُ فِي بَيْتِهِ انْفَقَتْ  
 مَعَانِي الرِّوَايَاتِ وَلَمْ يَكُنْ بَيْنَهُمَا خِلَافٌ لِأَنَّ قَبْرَهُ فِي حُجْرَةٍ وَهُوَ بَيْتُهُ  
 وَقَوْلُهُ وَمَنْبَرِي عَلَى حَوْضِي قِيلَ يَحْتَمِلُ أَنَّهُ مَنْبَرُهُ بَعِيْنُهُ الَّذِي كَانَ فِي الدُّنْيَا  
 وَهُوَ أَظْهَرُ وَالثَّانِي أَنْ يَكُونَ لَهُ هُنَاكَ مَنْبَرٌ وَالثَّلَاثُ أَنَّ قَصْدَ مَنْبَرِهِ  
 وَالْحُضُورَ عِنْدَهُ لِمَا زَمَهُ الْأَعْمَالُ الصَّالِحَةُ يُوْرِدُ الْحَوْضَ وَيُوجِبُ  
 الشَّرْبَ مِنْهُ قَالَهُ الْبَاجِي وَقَوْلُهُ رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ يَحْتَمِلُ  
 مَعْنَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنَّهُ مُوجِبٌ لِذَلِكَ وَأَنَّ الدُّعَاءَ وَالصَّلَاةَ فِيهِ لَيَسْتَحِقُّ  
 ذَلِكَ مِنَ الثَّوَابِ كَمَا قِيلَ الْجَنَّةُ تَحْتَ ظِلِّ دَلِيلِ السُّيُوفِ وَالثَّانِي أَنَّ  
 تِلْكَ الْبُقْعَةَ قَدْ يُنْقَلِبُهَا اللَّهُ فَتَكُونُ فِي الْجَنَّةِ بَعِيْنَهَا قَالَهُ الدَّوْدِيُّ  
 وَرَوَى ابْنُ عَسَمٍ وَجَمَاعَةٌ مِنَ الصَّحَابَةِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 قَالَ فِي الْمَدِينَةِ لَا يَصْبِرُ عَلَى لَأْوَائِمِهَا وَشِدَّتِهَا أَحَدٌ إِلَّا كُنْتُ لَهُ شَهِيدًا  
 أَوْ شَفِيعًا يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَقَالَ فَيَمْنُ تَحْمِلُ عَنِ الْمَدِينَةِ وَالْمَدِينَةُ خَيْرٌ لَهُمْ  
 لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ وَقَالَ إِنَّمَا الْمَدِينَةُ كَالْكَبِيرِ تَنْفِي جَسَدُهَا وَيَنْصَعُ طَبْعُهَا  
 وَقَالَ لَا يَخْرُجُ أَحَدٌ مِنَ الْمَدِينَةِ رَغْبَةً عَنْهَا إِلَّا أَبَدَهَا اللَّهُ خَيْرًا  
 مِنْهُ وَرَوَى عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ مَاتَ فِي أَحَدِ الْحَرَمَيْنِ  
 حَاجًّا أَوْ مُعْتَمِرًا بَعَثَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ لَا حِسَابَ عَلَيْهِ وَلَا عَذَابَ  
 وَفِي طَرِيقِ آخِرِ بَيْتٍ مِنَ الْأَمْنِينَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَعَنِ ابْنِ عَسَمٍ اسْتَطَاعَ  
 أَنْ يَمُوتَ بِالْمَدِينَةِ فَلَمَّتْ بِهَا فَأَنَّى أَشْفَعُ لِمَنْ يَمُوتُ بِهَا وَقَالَ تَعَالَى



أَنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وَضَعَ لِلنَّاسِ لِلَّذِي بَيَّكُهُ مَبَارَكًا إِلَى قَوْلِهِ أَمِنًا قَالَ بَعْضُ  
 الْمُفَسِّرِينَ أَمِنًا مِنْ النَّارِ وَقِيلَ كَانَ يَأْمُرُ مِنَ الطَّلَبِ مَنْ أَخَذَ حَدَّثًا نَاحِيًا  
 عَنِ الْحَرَمِ وَلَجَأَ إِلَيْهِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِهِ إِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ  
 مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمِنًا عَلَى قَوْلِ بَعْضِهِمْ وَحَكَى أَنَّ قَوْمًا أَوَّاسَعُدُونَ  
 الْحَوْلَاتِي بِالْمُنَشِيرِ فَأَعْلَمُوهُ أَنَّ كُتَّامَةً قَتَلُوا رَجُلًا وَاضْرَمُوا عَلَيْهِ  
 النَّارَ رَطُولًا لِّلَّيْلِ فَلَمْ تَعَلْ فِيهِ شَيْئًا وَبَقِيَ ابْنُ الْبَدَنِ فَقَالَ لَعَلَّهُ  
 حَجَّ ثَلَاثَ حَجَجٍ قَالُوا نَعَمْ قَالَ حَدِّثْنَا مَنْ حَجَّ حُجَّةً أَدَّى فَرَضَهُ وَمَنْ  
 حَجَّ ثَانِيَةً دَايِنَ رَبَّهُ وَمَنْ حَجَّ ثَلَاثَ حَجَجٍ حَرَّمَ اللَّهُ شَعْرَهُ وَبَشَرَهُ  
 عَلَى النَّارِ وَلَمَّا نَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْكَعْبَةِ قَالَ  
 مَرَجَابُكَ مِنْ بَيْتِ مَا أَعْظَمَكَ وَأَعْظَمَ حُرْمَتِكَ وَفِي الْحَدِيثِ عَنْهُ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا مِنْ أَحَدٍ يُدْعُو اللَّهَ تَعَالَى عِنْدَ الرُّكْنِ  
 الْأَسْوَدِ إِلَّا اسْتَجَابَ اللَّهُ لَهُ وَكَذَلِكَ عِنْدَ الْمِزَابِ وَعَنْهُ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ صَلَّى خَلْفَ الْمَقَامِ رَكَعَتَيْنِ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ  
 وَمَا تَأَخَّرَ وَحَشِرَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ مِنَ الْأَمِينِ قَالَ الْفَقِيهُ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ  
 قَرَأْتُ عَلَى الْقَاضِي الْحَافِظِ أَبِي عَلِيٍّ حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ الْعُذْرِيُّ  
 قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو سَامَةَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَمْرَوِيُّ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ رَشِيقٍ  
 سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ مُحَمَّدَ بْنَ الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ مُحَمَّدَ بْنَ  
 إِدْرِيسَ سَمِعْتُ الْحَيْدِيَّ قَالَ سَمِعْتُ سُفْيَانَ بْنَ عُيَيْنَةَ قَالَ  
 سَمِعْتُ عَمْرَو بْنَ دِينَارٍ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ سَمِعْتُ

بَلَى  
 حَدَّثَنَا وَلَجَأَ إِلَيْهِ

الثَّوْبِ

فَيُنَادِي عَبْدًا  
 مَلِكٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ  
 مَنْ كَانَ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ  
 دِينَ فَلْيَعْمُرْ

فَلَمْ تَحَدِّثْكَ

حَسَنٌ  
 يَقُولُ

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَا دَعَا أَحَدٌ بِشَيْءٍ فِي هَذَا الْمُلْتَزِمِ  
 إِلَّا اسْتَجِبَ لَهُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَأَنَا فَمَا دَعَوْتُ اللَّهَ بِشَيْءٍ فِي هَذَا الْمُلْتَزِمِ  
 مِنْذُ سَمِعْتُ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا اسْتَجِبَ لِي  
 وَقَالَ عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ وَأَنَا فَمَا دَعَوْتُ اللَّهَ تَعَالَى بِشَيْءٍ فِي هَذَا الْمُلْتَزِمِ  
 مِنْذُ سَمِعْتُ هَذَا مِنْ ابْنِ عَبَّاسٍ إِلَّا اسْتَجِبَ لِي وَقَالَ سُفْيَانُ وَأَنَا فَمَا  
 دَعَوْتُ اللَّهَ بِشَيْءٍ فِي هَذَا الْمُلْتَزِمِ مِنْذُ سَمِعْتُ هَذَا مِنْ عَمْرٍو  
 إِلَّا اسْتَجِبَ لِي قَالَ الْحُمَيْدِيُّ وَأَنَا فَمَا دَعَوْتُ اللَّهَ بِشَيْءٍ فِي هَذَا الْمُلْتَزِمِ  
 مِنْذُ سَمِعْتُ هَذَا مِنْ سُفْيَانٍ إِلَّا اسْتَجِبَ لِي وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ  
 وَأَنَا فَمَا دَعَوْتُ اللَّهَ بِشَيْءٍ فِي هَذَا الْمُلْتَزِمِ مِنْذُ سَمِعْتُ هَذَا مِنْ الْحُمَيْدِيِّ  
 إِلَّا اسْتَجِبَ لِي وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ وَأَنَا فَمَا دَعَوْتُ اللَّهَ  
 بِشَيْءٍ فِي هَذَا الْمُلْتَزِمِ مِنْذُ سَمِعْتُ هَذَا مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِدْرِيسَ إِلَّا اسْتَجِبَ لِي  
 قَالَ أَبُو سَامَةَ وَمَا أَذْكَرُ الْحَسَنَ بْنَ رَشِيقٍ قَالَ فِيهِ شَيْئًا وَأَنَا  
 فَمَا دَعَوْتُ اللَّهَ بِشَيْءٍ فِي هَذَا الْمُلْتَزِمِ مِنْذُ سَمِعْتُ هَذَا مِنْ الْحَسَنِ بْنِ  
 رَشِيقٍ إِلَّا اسْتَجِبَ لِي مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَأَنَا أَرْجُو أَنْ يُسْتَجَابَ لِي مِنْ أَمْرِ  
 الْآخِرَةِ قَالَ الْعُذْرِيُّ وَأَنَا فَمَا دَعَوْتُ اللَّهَ بِشَيْءٍ فِي هَذَا الْمُلْتَزِمِ مِنْذُ  
 سَمِعْتُ هَذَا مِنْ أَبِي سَامَةَ إِلَّا اسْتَجِبَ لِي قَالَ أَبُو عَلِيٍّ وَأَنَا فَقَدْ دَعَوْتُ  
 اللَّهَ فِيهِ بِأَشْيَاءَ كَثِيرَةٍ اسْتَجِبَ لِي بَعْضُهَا وَأَنَا أَرْجُو مِنْ سَعَةِ  
 فَضْلِهِ أَنْ يُسْتَجِبَ لِي بَقِيَّتِهَا قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ ذَكَرْنَا بُنْدًا مِنْ  
 هَذِهِ التَّكْتِ فِي هَذَا الْفَضْلِ وَإِنْ لَمْ تَكُنْ مِنْ لُبَابِ لَتَعَلَّقَهَا

أَبُو الْحَسَنِ

وَقَدْ

بِالْفَضْلِ الَّذِي قَبْلَهُ خُرُصًا عَلَى تَعَامٍ الْفَائِدَةِ وَاللَّهُ الْمُؤْتِيقُ لِلصَّوَابِ يُجْتَنِبُ  
 الْقِسْمَ الثَّالِثَ فِيمَا يَجِبُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا يَسْتَحِيلُ  
 فِي حَقِّهِ أَوْ يَجُوزُ عَلَيْهِ وَمَا يَمْتَنِعُ أَوْ يَصِحُّ مِنَ الْأَحْوَالِ الْبَشَرِيَّةِ إِنَّ  
 يُضَافُ إِلَيْهِ قَالَا اللَّهُ تَعَالَى وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ  
 أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ الْآيَةُ وَقَالَ تَعَالَى مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ  
 مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأَمَّهُ صَدِيقَةٌ كَانَا يَا كَلَانَا الطَّعَامَ وَقَالَ وَمَا أَرْسَلْنَا  
 قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا أَنْهُمْ لِيَا كُلُّوا الطَّعَامَ وَيَشْرَبُوا فِي الْأَسْوَاقِ وَقَالَ  
 تَعَالَى قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ الْآيَةُ فَحَمْدُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَائِرُ  
 الْأَنْبِيَاءِ مِنْ بَشَرٍ أَرْسَلُوا إِلَى الْبَشَرِ وَلَوْلَا ذَلِكَ لَفُتِنَ النَّاسُ بِمَقَاوِمِهِمْ  
 وَالْقُبُولِ عَنْهُمْ وَمُخَاطَبَتِهِمْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَجَعَلْنَاهُ رُجُلًا  
 أَوْ لَمَا كَانَ إِلَّا فِي صُورَةِ الْبَشَرِ الَّذِينَ يُعَذِّبُكُمْ مُخَاطَبَتُهُمْ إِذَا لَا يُطِيقُونَ  
 مُقَاوَمَةَ الْمَلِكِ وَمُخَاطَبَتَهُ وَرُؤْيَاهُ إِذَا كَانَ عَلَى صُورَتِهِ وَقَالَ تَعَالَى  
 قُلْ لَوْ كَانَ فِي الْأَرْضِ مُلْكَةٌ يَتَشَوَّعُونَ مُطِيعِينَ لَنَزَلْنَا عَلَيْهِمْ مِنْ  
 السَّمَاءِ مَلَكًا رَسُولًا أَوْ لَا يُمْكِنُ فِي سُنَّةِ اللَّهِ إِرْسَالُ الْمَلِكِ إِلَّا لِمَنْ  
 هُوَ مِنْ جِنْسِهِ أَوْ مِنْ خَصِّهِ اللَّهُ تَعَالَى وَاصْطَفَاهُ وَفَوَّاهُ عَلَى مَقَاوِمَتِهِ  
 كَالْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ فَالْأَنْبِيَاءُ وَالرُّسُلُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَسَائِرُ  
 بَيْنَ اللَّهِ تَعَالَى وَبَيْنَ خَلْقِهِ يَبْلُغُونَهُمْ أَمْرُهُ وَتَوَاهِيَهُ وَوَعْدُهُ وَوَعْدُهُ  
 وَيَعْرِفُونَهُمْ بِمَا لَمْ يَعْلَمُوهُ مِنْ أَمْرِهِ وَخَلْقِهِ وَجَلَالِهِ وَسُلْطَانِهِ  
 وَجَبَرُوتِهِ وَمَلَكُوتِهِ فَظَوَاهِرُهُمْ وَأَجْسَادُهُمْ وَبَنِيَّتُهُمْ مُتَصِفَةٌ بِأَوْصَافِ

الَّذِي

يُحْكِمُهُمْ  
مُخَاطَبَتُهُمْ



الْبَشَرِ طَارِيٌّ عَلَيْهَا مَا يَطُرُ أَعْلَى الْبَشَرِ مِنْ لَا غَرَضَ وَالْأَسْقَامَ  
 وَالْمَوْتَ وَالْفَنَاءَ وَنُعُوتِ الْإِنْسَانِيَّةِ وَارْزُوحِهِمْ وَبَوَاطِينِهِمْ مُنْصَفَةً  
 بَأَعْلَى مِنْ أَوْصَافِ الْبَشَرِ مُتَعَلِّقَةً بِالْمَلَأِ الْأَعْلَى مُتَشَبِّهَةٌ بِصِفَاتِ  
 الْمَلَكِيَّةِ سَلِيمَةٌ مِنْ التَّغْيَرِ وَالْأَفَاتِ لَا يَلْحَقُهَا غَالِبٌ عَنِ الْبَشَرِيَّةِ  
 وَلَا ضَعْفُ الْإِنْسَانِيَّةِ إِذْ لَوْ كَانَتْ بَوَاطِينُهُمْ خَالِصَةً لِلْبَشَرِيَّةِ  
 كَطَوَاهِرِهِمْ لَمَا أَطَاقُوا الْأَخْذَ عَنِ الْمَلَكِيَّةِ وَرُؤْيَاهُمْ وَمُخَاطَبَتُهُمْ  
 وَمُخَالَاتَتُهُمْ كَمَا لَا يُطِيقُهُ غَيْرُهُمْ مِنَ الْبَشَرِ وَلَوْ كَانَتْ أَجْسَادُهُمْ  
 وَطَوَاهِرُهُمْ مُتَمَسِّحَةً بِنُعُوتِ الْمَلَكِيَّةِ وَبِخِلَافِ صِفَاتِ الْبَشَرِ  
 لَمَا أَطَاقَ الْبَشَرُ وَمَنْ أَرْسَلُوا إِلَيْهِ مُخَالَطَتَهُمْ كَمَا تَقَدَّمَ مِنْ قَوْلِ اللَّهِ  
 تَعَالَى فَجْعَلُوا مِنْ جِهَةِ الْأَجْسَامِ وَالطَّوَاهِرِ مَعَ الْبَشَرِ وَمِنْ جِهَةِ  
 الْأَرْوَاحِ وَالْبَوَاطِينِ مَعَ الْمَلَكِيَّةِ كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا مِنْ أُمَّتِي خَلِيلًا لَا تَخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا وَلَكِنْ أَخُوهُ  
 الْإِسْلَامِ لَكِنْ صَاحِبُكُمْ خَلِيلُ الرَّحْمَنِ وَكَمَا قَالَ تَنَامُ عَيْنَايَ  
 وَلَا يَنَامُ قَلْبِي وَقَالَ إِنْ لَسْتُ كَهَيْئَتِكُمْ إِنْ أَرَا ظُلًّا يُطْعِمُنِي بَنِي وَيَسْقِيْنِي  
 فَبَوَاطِينُهُمْ مُنْزَهَةٌ عَنِ الْأَفَاتِ مُطَهَّرَةٌ عَنِ النِّقَاصِ وَالْإِعْتِلَالِ لَا يَتَّخِذُونَ  
 وَهَذِهِ جُمْلَةُ لَنْ يَكُنْفِي بِمَضْمُونِهَا كُلِّ ذِي هِمَّةٍ بَلْ الْأَكْثَرُ حِجَابٌ إِلَى  
 بَسْطِ وَتَفْصِيلِ عَلَى مَا نَأْتِي بِهِ بَعْدَ هَذَا فِي الْبَابَيْنِ بِعَوْنِ اللَّهِ تَعَالَى وَهُوَ  
 حَسْبِي وَنِعْمَ الْوَكِيلُ الْبَابُ الْأَوَّلُ فِيمَا يَخْتَصُّ بِالْأُمُورِ الدِّينِيَّةِ  
 وَالْكَلَامِ فِي عِصْمَةِ نَبِيِّنَا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَسَائِرُ

٢  
الْأَدَمِيَّةِ٣  
مُتَشَبِّهَةٌ٤  
وَمُخَالَاتَتُهُمْ٥  
أَجْسَادُهُمْ٦  
مُخَالَطَتُهُمْ٧  
أَبْنَى  
عِنْدَ رَبِّي٨  
مُحْتَاجٌ

التَّغْيِيرَاتِ

أَجْسَادِ

أَلْقُطْعِيَّةِ

فَلَا

الْأَنْبِيَاءُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ قَالُوا لِقَاضِي بُرْهَانَ اللَّهِ  
 عَلَّمَ أَنَّ الطَّوَارِيءَ مِنَ التَّغْيِيرَاتِ وَالْأَفَاتِ عَلَى أَحَادِ الْبَشَرِ لَا يَخْلُو  
 أَنْ تَنْظُرَ عَلَى جَسَمِهِ أَوْ عَلَى حَوَاسِيهِ بِغَيْرِ قَصْدٍ وَخِيَارٍ كَالْأَمْرِضِ  
 وَالْإِسْقَامِ أَوْ تَنْظُرَ بِقَصْدٍ وَخِيَارٍ رُكِّلَهُ فِي الْحَقِيقَةِ  
 عَمَلٌ وَفِعْلٌ وَلَكِنْ جَرَى رِسْمُ الشَّيْخِ بِتَفْصِيلِهِ إِلَى ثَلَاثَةِ  
 أَنْوَاعٍ عَقْدٌ بِالْقَلْبِ وَقَوْلٌ بِاللِّسَانِ وَعَمَلٌ بِالْأَوْرَاجِ وَجَمِيعُ  
 الْبَشَرِ تَنْظُرُ عَلَيْهِمْ لَأَفَاتٍ وَالتَّغْيِيرَاتِ بِالْإِخْتِيَارِ وَبِغَيْرِ الْإِخْتِيَارِ  
 فِي هَذِهِ الْوُجُوهِ كُلِّهَا وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِنْ كَانَ مِنَ الْبَشَرِ  
 وَيَجُوزُ عَلَى جَبَلَتِهِ مَا يَجُوزُ عَلَى جَبَلَةِ الْبَشَرِ فَقَدْ قَامَتِ الْبَرَاهِينُ  
 الْقَاطِعَةُ وَقَمَّتْ كَلِمَةُ الْإِجْمَاعِ عَلَى خُرُوجِهِ عَنْهُمْ وَتَرْكِهِ عَنْ كَثِيرٍ  
 مِنَ الْأَفَاتِ الَّتِي تَقَعُ عَلَى الْإِخْتِيَارِ وَعَلَى غَيْرِ الْإِخْتِيَارِ كَمَا سَبَقَتْ  
 أَنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى نَأْيَ بَعْضِهَا مِنْ الْقَاضِي فَصَلِّ فِي حُكْمِ عَقْدِ قَلْبِ  
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ وَقْتِ بُرْهَانِهِ أَعْلَمَ مَخْنَأَ اللَّهِ وَإِيَّاكَ  
 تَوْفِيقَهُ أَنْ مَا تَعْلَقُ مِنْهُ بِطَرِيقِ التَّوْحِيدِ وَالْعِلْمِ بِاللَّهِ وَصِفَاتِهِ  
 وَالْإِيمَانِ بِهِ وَيَمَا أُوحِيَ إِلَيْهِ فَعَلَى غَايَةِ الْمَعْرِفَةِ وَوُضُوحِ الْعِلْمِ  
 وَالْيَقِينِ وَالْإِنْفِصَالِ عَنِ الْجَهْلِ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ أَوْ الشَّكِّ أَوْ الرَّيْبِ  
 فِيهِ وَالْعِصْمَةِ مِنْ كُلِّ مَا يَضَادُّ الْمَعْرِفَةَ بِذَلِكَ وَالْيَقِينِ هَذَا مَا  
 وَقَعَ إِجْمَاعُ الْمُسْلِمِينَ عَلَيْهِ وَلَا يَصِحُّ بِالْبَرَاهِينِ الْوَاضِحَةِ أَنْ يَكُونَ  
 فِي عَقْدِ الْأَنْبِيَاءِ سِوَاهُ وَلَا يُعْتَرَضُ عَلَى هَذَا بِقَوْلِ بَرِّهِمْ عَلَيْهِ السَّلَامُ

قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قُلُوبِي اِذْ لَمْ يَشْكُ اِبْرَاهِيمُ فَاِخْبَارُ اللَّهِ تَعَالَى  
 لَهُ بِاَحْيَاءِ الْمَوْتَى وَلَكِنْ اَرَادَ طَمَئِنَّةَ الْقَلْبِ وَتَرَكَ الْمُنَازَعَةَ لِمُشَاهَدَةِ  
 الْاَحْيَاءِ فَخَصَلَ لَهُ الْعِلْمُ الْاَوَّلُ بِوُقُوعِهِ وَاَرَادَ الْعِلْمُ الثَّانِي بِكَيْفِيَّتِهِ  
 وَمُشَاهَدَتِهِ الْوَجْهَ الثَّانِي اَنْ اِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ اِنَّمَا اَرَادَ اخْتِيَارَ  
 مَنْزِلَتِهِ عِنْدَ رَبِّهِ وَعِلْمَ اجَابَتِهِ دَعْوَتَهُ لِسُؤَالِ ذَلِكَ مِنْ رَبِّهِ وَيَكُونُ  
 قَوْلُهُ تَعَالَى اَوْ لَمْ تُؤْمِنْ اَيُّ تَصَدِّقٍ بَعِزَّتِكَ مِنِّي وَخَلَّتِكَ وَاصْطِفَاؤُكَ  
 الْوَجْهَ الثَّالِثَ اَنَّهُ سُئِلَ زِيَادَةَ يَقِينٍ وَقُوَّةَ طَمَئِنَّةٍ وَاِنْ لَمْ يَكُنْ  
 فِي الْاَوَّلِ شَكٌّ اِذَا الْعَالَمُ الضَّرُورِيَّةُ وَالنَّظَرِيَّةُ قَدْ تَفَاضَلَتْ فِي قُوَّتِهَا  
 وَطَرَيَانِ الشُّكُوكِ عَلَى الضَّرُورِيَّاتِ تَمْتَنِعُ وَتُحْجُوزُ فِي النَّظَرِيَّاتِ فَارَادَ  
 الْاِنْتِقَالَ مِنَ النَّظَرِ اِلَى الْخَبَرِ اِلَى الْمُشَاهَدَةِ وَالتَّرَقُّي مِنَ عِلْمِ الْيَقِينِ اِلَى  
 عَيْنِ الْيَقِينِ فَلَيْسَ الْخَبَرُ كَالْعَيْنِ وَلِهَذَا قَالَ سَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ سَأَلَ  
 كَشَفَ غِطَاءَ الْإِيمَانِ لِيَرُدَّ اَدْنُوْرُ الْيَقِينِ تَمَكُّنًا فِي حَالِهِ الْوَجْهَ  
 الرَّابِعَ اَنَّهُ لَمَّا اُجْتَمَعَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ بَيَانَ رَبِّهِ يُحْيِي وَيُمِيتُ طَلَبَ ذَلِكَ  
 مِنْ رَبِّهِ لِيَصِحَّ اَحْتِجَاجُهُ عَيْنَانَا الْوَجْهَ الْخَامِسَ قَوْلَ بَعْضِهِمْ هُوَ  
 سُؤَالٌ عَلَى صَرِيحِ الْاَدَبِ الْمِرَادُ اِقْدَارُنِي عَلَى اَحْيَاءِ الْمَوْتَى وَقَوْلُهُ  
 لِيَطْمَئِنَّ قُلُوبِي عَنْ هَذِهِ الْاِثْمِيَّةِ الْوَجْهَ السَّادِسَ اَنَّهُ ارَادَ اَرَى مِنْ نَفْسِهِ  
 الشُّكَّ وَمَا شَكَّ لَكِنْ لِيُجَاوَبَ فَيَرُدَّ اَقْرَبُهُ وَقَوْلُ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْنُ اَحَقُّ بِالشُّكِّ مِنْ اِبْرَاهِيمَ نَفْيًا لِأَنْ يَكُونَ اِبْرَاهِيمُ  
 شَكَّ وَابْعَادَ الْخَوَاطِرِ الضَّعِيفَةِ اَنْ تَطْلُبَ هَذَا بِاِبْرَاهِيمَ اَحَى نَحْنُ

مُشَاهَدَةِ

اجَابَةِ دَعْوَتِهِ

فَيَكُونُ

اَيُّ لَمْ تُصَدِّقْ

وَيَحْجُوزُ

قَالَ بَعْضُهُمْ

لِيُجَابَ

قُرْبَةً



مُوقِنُونَ بِالْبَعْثِ وَالْخِيَاءِ اللَّهُ الْمَوْقِفُ فَلَوْ شَكَ إِبْرَاهِيمُ لَكُنَّا أَوْلَى  
 بِالشَّكِّ مِنْهُ أَمَا عَلَى صَرِيحِ لَدَبٍ أَوْ أَنْ يُرِيدَ أَمْتَهُ الَّذِينَ يَجُوزُ عَلَيْهِمْ  
 الشَّكُّ أَوْ عَلَى صَرِيحِ التَّوَضُّعِ وَالْإِشْفَاقِ أَنْ حَمَلَتْ فَصَبَّ إِبْرَاهِيمُ  
 عَلَى اخْتِيارِ رَجُلِهِ أَوْ زِيَادَةِ يَقِينِهِ فَإِنْ قُلْتَ فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ  
 فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَسَلِّ الَّذِينَ يَقْرَأُونَ الْكِتَابَ  
 مِنْ قَبْلِكَ أَلَا يَتَّبِعُونَ فَاخْذُ رُبَّتْ اللَّهُ قَبْلَكَ أَنْ يَخْطُرَ بِكَ مَا ذَكَرَهُ فِيهِ  
 بَعْضُ الْمُفْسِّرِينَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَغَيْرِهِ مِنْ اثْبَاتِ شَكِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا أُوحِيَ إِلَيْهِ وَأَنَّهُ مِنَ الْبَشَرِ قَبْلَ هَذَا لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ  
 جُمْلَةً بَلْ قَدْ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَمْ يَشْكُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَلَمْ يَسْأَلْ وَنَحْوَهُ عَنْ ابْنِ جُبَيْرٍ وَالْحَسَنِ وَحَكِي قِنَادَةَ أَنَّ النَّبِيَّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَا أَشْكُ وَلَا أَسْأَلُ وَعَامَّةُ الْمُفْسِّرِينَ  
 عَلَى هَذَا وَاخْتَلَفُوا فِي مَعْنَى الْآيَةِ فَقِيلَ الْمُرَادُ قُلْ يَا مُحَمَّدُ لِلشَّالِكِ  
 إِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ الْآيَةَ قَالُوا وَفِي السُّورَةِ نَفْسُهَا مَا دَلَّ عَلَى هَذَا  
 التَّأْوِيلِ قَوْلُهُ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِنْ دِينِي الْآيَةُ وَقِيلَ  
 الْمُرَادُ بِالْخِطَابِ الْعَرَبِ وَغَيْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمَا قَالَ لَيْزُ  
 أَشْرَكَتْ لِيَجْطَلْنَ عَمَلُكَ الْآيَةُ لِلْخِطَابِ لَهُ وَالْمُرَادُ غَيْرُهُ وَمِثْلُهُ  
 فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِمَّا يَعْبُدُ هَؤُلَاءِ وَنَظِيرُهُ كَثِيرٌ قَالَ جُبَيْرُ الْعَدَلِيُّ  
 أَلَا تَرَاهُ يَقُولُ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الَّذِينَ كَذَبُوا بآيَاتِ اللَّهِ الْآيَةُ  
 وَهُوَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ الْمَكْذَبَ فِيمَا يَدْعُو إِلَيْهِ فَكَيْفَ يَكُونُ

أَوْحَى اللَّهُ

وَعَنْهُ

يَدُلُّ

فِي قَوْلِهِ

فِي فَلَا تَكُ

مِّنْ كَذِبٍ بِهِ فَهَذَا كُلُّهُ يُدَلُّ عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ بِالْخِطَابِ غَيْرُهُ وَمِثْلُ  
 هَذِهِ الْآيَةِ قَوْلُهُ الرَّحْمَنُ فَاسْئَلْ بِهِ خَيْرَ الْمَأْمُورِ هُنَا غَيْرُ  
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيَسْئَلَ النَّبِيُّ وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 هُوَ الْغَيْرُ الْمَسْئُولُ لَا الْمُسْتَخْبِرُ السَّائِلُ وَقَالَ إِنَّ هَذَا الشَّكُّ الَّذِي  
 أُمِرَ بِهِ غَيْرُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِسُؤَالِ الَّذِينَ يَقْرَأُونَ الْكِتَابَ  
 إِنَّمَا هُوَ فِيمَا قَضَاهُ اللَّهُ مِنْ أَخْبَارِ الْأُمَمِ لَا فِيمَا دَعَا إِلَيْهِ مِنَ التَّوْحِيدِ  
 وَالشَّرِيعَةِ وَمِثْلُ هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى وَسُئِلَ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ  
 مِنْ رُسُلِنَا الْآيَةُ الْمُرَادُ بِهِ الْمُشْرِكُونَ وَالْخِطَابُ مُوَلَّجَةٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الْعُسْتَبِيُّ وَقِيلَ مَعْنَاهُ سَلْنَا عَنْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ  
 فَحُذِفَ الْخَافِضُ وَتَمَّ الْكَلَامُ ثُمَّ ابْتَدَأَ أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ إِلَى  
 آخِرِ الْآيَةِ عَلَى طَرِيقِ الْإِنْكَارِ أَيْ مَا جَعَلْنَا أَحْكَاهُ مَكِّي وَقِيلَ أَمْرٌ لِلنَّبِيِّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَسْئَلَ الْأَنْبِيَاءَ لَيْلَةَ الْأَنْبِيَاءِ عَنْ ذَلِكَ فَكَانَ شَكُّ  
 يَفِينَا مِنْ أَنْ يَحْتَاجَ إِلَى السُّؤَالِ فَرَوَى أَنَّهُ قَالَ لَا أَسْئَلُ قَدْ كُنْفَيْتُ  
 قَالَ ابْنُ زَيْدٍ وَقِيلَ سَلْ أَمْرٌ مَنْ أَرْسَلْنَا هَلْ جَاءُوا وَهُمْ بِغَيْرِ التَّوْحِيدِ  
 وَهُوَ مَعْنَى قَوْلِ مُجَاهِدٍ وَالسُّدِّيِّ وَالضَّحَّاكِ وَقِنَادَةَ وَالْمُرَادُ هُنَا  
 وَالَّذِي قَبْلَهُ أَعْلَامُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَا بَعِثَتْ بِهِ الرُّسُلُ وَتَعَالَى  
 لَمْ يَأْذَنْ فِي عِبَادَةٍ غَيْرِهِ لِاحْتِدَادِهَا عَلَى مُشْرِكِي الْعَرَبِ وَغَيْرِهِمْ فِي قَوْلِهِمْ  
 إِنَّمَا تَعْبُدُوهُمْ لِيَقْرَبُوا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَالَّذِينَ كَانَتْ لَهُمْ  
 الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنْزَلٌ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُونُ مِنَ الْمُنْتَرَيْنِ

يَكْذِبُ

هُنَا

وَقِيلَ

الشَّكُّ

أَمْرٌ

نَصَّهُ

الْفُتَيْبِيُّ

الْقُنَيْبِيُّ

الكَلَامُ

أَمْرٌ لِلَّهِ

أَيْ فِي عَلَيْهِمْ بَأْسُكَ رَسُولَ اللَّهِ وَإِنْ لَمْ يُقَرُّوا بِذَلِكَ وَلَيْسَ الْمُرَادُ بِهِ  
 شَكُّهُ فَمَا ذَكَرَ فِي أَوَّلِ الْآيَةِ وَقَدْ يَكُونُ أَيْضًا عَلَى مِثْلِ مَا تَقَدَّمَ  
 أَيْ قُلْ يَا مُحَمَّدُ لِمَنْ مَتَرَى فِي ذَلِكَ لَا تَكُونُ مِنَ الْمُتَرِينَ بِدَلِيلِ قَوْلِهِ  
 أَوَّلِ الْآيَةِ أَفَغَيْرَ اللَّهِ ابْتَغَى حَكْمًا الْآيَةِ وَإِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ يَخَاطَبُ بِذَلِكَ غَيْرَهُ وَقِيلَ هُوَ تَقْرِيرٌ لِقَوْلِهَا أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ  
 اتَّخِذُوا مِنِّي وَأَمَّا الْهَيْئَةُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَقَدْ عَلِمَ أَنَّهُ لَمْ يَقُلْ وَقِيلَ مَعْنَاهُ  
 مَا كُنْتُ فِي شَيْءٍ فَسُئِلَ تَزِدُّ طَمَإِينَةً وَعِلْمًا إِلَى عِلْمِكَ وَيَقِينًا  
 وَقِيلَ إِنْ كُنْتَ تَشْكُ فَمَا شَرَفْنَاكَ وَفَضَّلْنَاكَ بِهِ فَسُئِلَهُمْ عَنِ  
 صِفَتِكَ فِي الْكِتَابِ وَنَشَرَفْنَا بِكَ وَحَكِي عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ أَنَّ الْمُرَادَ إِنْ  
 كُنْتَ فِي شَيْءٍ مِنْ غَيْرِكَ فِيمَا أَنْزَلْنَا فَإِنْ قِيلَ فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ حَتَّى إِذَا  
 اسْتَيْسَسُوا الرُّسُلَ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كَذَّبُوا عَلَى قَرَاءَةِ الْخَفِيفِ قُلْنَا الْمَعْنَى  
 فِي ذَلِكَ مَا قَالَتْهُ عَالِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مَعَ ذَلِكَ أَنَّ تَطَنَّ ذَلِكَ  
 الرُّسُلَ بِرَبِّهَا وَإِنَّمَا مَعْنَى ذَلِكَ أَنَّ الرُّسُلَ لَمَّا اسْتَيْسَسُوا ظَنُّوا أَنَّ مَنْ  
 وَعَدَهُمُ النَّصْرَ مِنْ آبَائِهِمْ كَذَبُوهُمْ وَعَلَى هَذَا أَكْثَرُ الْمُفْسِّرِينَ وَقِيلَ إِنَّ نَصِيرَ  
 ظَنُّوا عَائِدًا عَلَى الْإِتِّبَاعِ وَالْأَمِّ لَا عَلَى الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ  
 وَالنَّخَعِيُّ وَابْنُ جَبْرِ وَجَمَاعَةٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَبِهَذَا الْمَعْنَى قَرَأَ مُحَمَّدٌ هَذَا  
 كَذَبُوا بِالْفَتْحِ فَلَا تَشْغَلُ بِأَلْكَ مِنْ شَأْنِ التَّنْقِيرِ سِوَاهُ مِمَّا لَا يَلِيقُ  
 بِمَنْصِبِ الْعُلَمَاءِ فَكَيْفَ بِالْأَنْبِيَاءِ وَكَذَلِكَ مَا وَرَدَ فِي حَدِيثِ السَّيِّدَةِ  
 وَمِنْهَا الْوَحْيُ مِنْ قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِحَدِيثِهَا لَقَدْ حَشَيْتُ

فَأَوَّلِ

فِي شَيْءٍ  
 وَعَظْمَانَا

الضَّيِّيرُ فِي ظَنُّوا



مِنْ اللَّهِ  
لِيَخْلَعَ  
وَقَالَ  
لِقِيَاهُ الْمَلِكُ

يَسَّالَ

حَالَهُ

الصَّاحِبَةُ

أَيَّاهُ  
أَيَّاهُ

عَلَى نَفْسِي لَيْسَ مَعْنَاهُ الشَّكُّ فِيمَا آتَاهُ اللَّهُ بَعْدَ رُؤْيَا الْمَلِكِ وَلَكِنْ  
لَعَلَّهُ خَشِيَ أَنْ لَا تَحْتَمِلَ قُوَّتَهُ مَقَاوِمَةَ الْمَلِكِ وَأَعْبَاءَ الْوَحْيِ فَيَخْلَعُ  
قَلْبُهُ أَوْ تَرْهَقَ نَفْسُهُ هُنَا عَلَى مَا وَرَدَ فِي الصَّحِيحِ أَنَّهُ قَالَ بَعْدَ لِقَائِهِ  
الْمَلِكُ أَوْ يَكُونُ ذَلِكَ قَبْلَ لِقَائِهِ وَأَعْلَامُ اللَّهِ تَعَالَى لَهُ بِالْإِسْتِوَاءِ  
لِأَوَّلِ مَا عَرَضَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْعَجَائِبِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ الْحَجْرُ وَالشَّجَرُ وَبَدَأَتْهُ  
الْمَنَامَاتُ وَالتَّبَاشِيرُ كَمَا رُوِيَ فِي بَعْضِ طُرُقِ هَذَا الْحَدِيثِ  
أَنَّ ذَلِكَ كَانَ أَوَّلًا فِي الْمَنَامِ ثُمَّ ارَى فِي الْبَقِظَةِ مِثْلَ ذَلِكَ تَأْنِيَةً  
لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِئَلَّا يَفْجَأَهُ الْأَمْرُ شَاهِدَةً وَمُشَافَهَةً فَلَا يَحْتَمِلُهُ  
لِأَوَّلِ حَالَةِ بَيِّنَةِ الْبَشَرِيَّةِ وَفِي الصَّحِيحِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا  
أَوَّلُ مَا بَدَأَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْوَحْيِ الرُّؤْيَا  
الصَّادِقَةُ قَالَتْ ثُمَّ حُبِّبَ إِلَيْهِ الْخَلَاءُ وَقَالَتْ لِي أَنْ جَاءَهُ الْحَقُّ  
وَهُوَ فِي غَارِ حِرَاءِ الْحَدِيثِ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ مَكَثَ لِنَبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَكَّةَ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً يَسْمَعُ الصَّوْتَ وَيَرَى الضُّوْءَ  
سَبْعَ سِنِينَ وَلَا يَرَى شَيْئًا وَثَمَانِ سِنِينَ يُوحَى إِلَيْهِ وَقَدْ رَوَى  
ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ بَعْضِهِمْ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ وَذَكَرَ جُورَاهُ  
بِغَارِ حِرَاءٍ قَالَ جَاءَنِي وَكَانَا نَأْمُرُ فَقَالَ اقْرَأْ فَقُلْتُ مَا أَقْرَأُ وَذَكَرَ  
نَحْوَ حَدِيثِ عَائِشَةَ فِي غَطِّهِ لَهُ وَأَقْرَأَنِي لَهُ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ السُّورَةَ  
قَالَ فَانْصَرَفَ عَنِّي وَهَبْتُ مِنْ نَوْحِي كَأَنَّمَا صَوَّرْتُ فِي قَلْبِي  
وَلَمْ يَكُنْ أَبْغَضُ إِلَيَّ مِنْ شَاعِرٍ أَوْ مُجَنِّونٍ قُلْتُ لَا تَحَدَّثْ عَنِّي قَدْ شَرُّ

بِهِمَا أَبَدًا لَا عَمَدَ نَ إِلَى حَالِقٍ مِنَ الْجِبَلِ فَلَا طَرَحَ نَفْسِي مِنْهَا قُلْتُهَا  
 فَبَيْنَا أَنَا عَامِدٌ لَكَ إِذْ سَمِعْتُ مُنَادِيًا يَأْتِي مِنَ السَّمَاءِ يَا مُحَمَّدُ أَنْتَ  
 رَسُولُ اللَّهِ وَنَا جِبْرِيلُ فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَأَذْجِبْرِيلُ عَلَى صُورَةِ رَجُلٍ  
 وَذَكَرَ الْحَدِيثَ فَقَدَرْتُ فِي هَذَا أَنَّ قَوْلَهُ لَمَّا قَالَ وَقَصْدُهُ لِمَا قَصَدَ  
 أَنَّمَا كَانَ قَبْلَ لِقَاءِ جِبْرِيلَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَقَبْلَ إِعْلَامِ اللَّهِ تَعَالَى  
 لَهُ بِالنَّبُوءَةِ وَأُظْهِرَهُ وَأَصْطَفَاهُ لَهُ بِالرِّسَالَةِ وَمِثْلُهُ حَدِيثُ عَمْرِو بْنِ  
 شَرْحِبِيلَ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِحَدِيجَةَ إِنِّي إِذَا خَلَوْتُ وَحْدِي  
 سَمِعْتُ نِدَاءً وَقَدْ خَشِيتُ وَاللَّهِ أَنْ يَكُونَ هَذَا لَأَمْرٍ وَمِنْ رِوَايَةِ  
 حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِحَدِيجَةَ إِنِّي لَأَسْمَعُ  
 صَوْتًا وَارَى ضَوْؤًا وَخَشِيتُ أَنْ يَكُونَ بِي جُنُونٌ وَعَلَى هَذَا نَيْتًا وَلَا  
 لَوْ صَحَّ قَوْلُهُ فِي بَعْضِ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ أَنَّ الْأَبْعَدَ شَاعِرًا وَجَنُونَ  
 وَالْفَاضِلَ يَفْهَمُ مِنْهَا مَعَانِي الشَّكِّ فِي تَصَحُّحِ مَا رَأَاهُ وَأَنَّهُ كَانَ  
 كَلْفًا فِي ابْتِدَاءِ أَمْرِهِ وَقَبْلَ لِقَاءِ الْمَلِكِ لَهُ وَإِعْلَامِ اللَّهِ لَهُ أَنَّهُ رَسُولُكَ كَيْفَ  
 وَبَعْضُ هَذِهِ الْأَلْفَاضِلِ لَا تَصَحُّ طُرُقُهَا وَأَمَّا بَعْدَ إِعْلَامِ اللَّهِ تَعَالَى  
 لَهُ وَلِقَائِهِ الْمَلِكَ فَلَا يَصِحُّ فِيهِ رَيْبٌ وَلَا يَجُوزُ عَلَيْهِ شَكٌّ فِيمَا أُلْقِيَ  
 إِلَيْهِ وَقَدْ رَوَى ابْنُ اسْتَحْقَ عَنْ شَيْخِهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ كَانَ يُرْقَى بِكَلِمَةٍ مِنَ الْعَيْنِ قَبْلَ أَنْ يُنْزَلَ عَلَيْهِ فَلَمَّا نَزَلَ  
 عَلَيْهِ أَلْقَرَأُ أَصَابَهُ بِخَوْفٍ كَأَنَّهُ يُصِيبُهُ فَقَالَتْ لَهُ خَدِيجَةُ أَوْجِهْ  
 إِلَيْكَ مَنْ يَرْفِقُكَ قَالَ أَمَا الْآنَ فَلَا وَحَدِيثُ خَدِيجَةَ وَخَبَرُهَا

٢  
 ف  
 ٣  
 لَكَ

وَأُظْهِرَهُ وَأَصْطَفَاهُ

وَالْفَاضِلَ

صِدْق

تَحْزِين

جَاءَهُ

لَمَّا

كَادَ

أَمْرُ جَبْرِيلَ يَكْشِفُ رَأْسَهَا الْحَدِيثَ إِنَّمَا ذَلِكَ فِي حَقِّ خَدِيجَةَ لِتَحْقُوقِ  
 صَحَّةِ بَنُوَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَّ الَّذِي أَتَيْتُكَ  
 وَرَسُولُ الشَّكِّ عَنْهَا لَا أَنَّهُمَا فَعَلْتَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَلِتُخْبِرَ هُوَ كَأَنَّهُ بِذَلِكَ بَلْ قَدْ وَرَدَ فِي حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ جَعْفَرِ  
 بْنِ عُرْوَةَ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ وَرَقَةَ أَمْرُ خَدِيجَةَ أَنَّ  
 تَحْزِينًا لَا مَرَدٍ لِكَ وَفِي حَدِيثِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي حَكِيمٍ أَنَّهُمَا قَالَتِ رَسُولُ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا ابْنَ عَمِّ هَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تُخْبِرَنِي بِصَاحِبِكَ  
 إِذَا جَاءَكَ قَالَ نَعَمْ فَلَمَّا جَاءَ جَبْرِيلُ أَخْبَرَهَا فَقَالَتْ لَهُ اجْلِسْ إِلَى  
 شَيْئِي وَذَكَرَ الْحَدِيثَ إِلَى آخِرِهِ وَفِيهِ فَقَالَتْ مَا هَذَا شَيْطَانُ هَذَا  
 الْمَلِكِ يَا ابْنَ عَمِّ فَأَثَبَتْ وَابْشُرْ وَأَمْتٌ بِهِ فَمِنْ أَيْدِلَ عَلَى أَنَّهَا مُسْتَشْنَةُ  
 بِمَا فَعَلَتْهُ لِنَفْسِهَا وَمُسْتَظْهَرَةٌ لِإِيمَانِهَا بِاللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 أَوْ قَوْلِ مَعْمَرٍ فِي فِتْرَةِ الْوَحْيِ فَزَنَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا  
 بَلَّغْنَا خُرْنًا غَدًا مِنْهُ مَرَارًا كَيْ تَرُدَّنِي مِنْ شَوَاهِقِ الْجِبَالِ لَا يَقْدَحُ  
 فِي هَذَا الْأَصْلِ لِقَوْلِ مَعْمَرٍ عَنْهُ فِيمَا بَلَّغْنَا وَلَمْ يَسْنِدْهُ وَلَا ذَكَرَ  
 رَوَاتَهُ وَلَا مِنْ حَدَّثَ بِهِ وَلَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ  
 وَلَا يَعْرِفُ مِثْلَ هَذَا إِلَّا مِنْ جِهَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ أَنَّهُ  
 قَدْ يُحْمَلُ عَلَى أَنَّهُ كَانَ أَوَّلَ الْأَمْرِ كَمَا ذَكَرْنَاهُ أَوْ أَنَّهُ فَعَلَ ذَلِكَ  
 لَمَّا أَخْرَجَهُ مِنْ تَكْذِيبٍ مِنْ بَلَّغَهُ كَمَا قَالَ لِقَالِي فَعَلْتُكَ بِأَخِيعِ نَفْسِكَ  
 عَلَى أَثَارِهِمْ إِنْ كَرِهُوا يَوْمُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَصْفًا وَصَحَّحَ مَعْنَى هَذَا التَّأْوِيلِ



حَدِيثٌ رَوَاهُ شَرِيكٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَقِيلٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ  
 أَنَّ الْمَشْرُكِينَ لَمَّا اجْتَمَعُوا بِدَارِ النَّدْوَةِ لِلتَّشَاوُرِ فِي شَأْنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاتَّفَقُوا عَلَيْهِمْ عَلَى أَنْ يَقُولُوا أَنَّهُ سَاحِرٌ اشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَيْهِ  
 وَتَزَمَّلَ فِي ثِيَابِهِ وَتَدَثَّرَ فِيهَا فَاتَاهُ جِبْرِيلُ فَقَالَ يَا أَيُّهَا الْمُرْسَلُ يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ  
 أَوْخَا فَا أَنْ الْفِتْرَةَ لَا مَرَأْسَ بِهَا أَوْ سَبَبٍ مِنْهُ فَخَشِيَ أَنْ تَكُونَ عِقُوبَةً مِنْ رَبِّهِ  
 فَفَعَلَ ذَلِكَ بِنَفْسِهِ وَلَمْ يَزِدْ بَعْدَ شَرْعِ النَّبِيِّ عَنْ ذَلِكَ فَيَعْتَزُّ بِهِ  
 وَنَحْوُ هَذَا فَرَأَوْنُسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَشْيَةً تَكْذِيبَ قَوْمِهِ لَهُ لِمَا وَعَدَهُمْ  
 بِهِ مِنَ الْعَذَابِ وَقَوْلَ اللَّهِ فِي يُونُسَ قَطْرًا أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ مَعْنَاهُ  
 أَنْ لَنْ نَضِيقَ عَلَيْهِ قَالَ مَكِّي طَمَعٌ فِي رَحْمَةِ اللَّهِ وَأَنْ لَا يَضِيقَ عَلَيْهِ  
 مَسْلَكَهُ فِي خُرُوجِهِ وَقِيلَ حَسَنَ ظَنُّهُ بِمَوْلَاهُ أَنَّهُ لَا يَقْضِي عَلَيْهِ  
 الْعُقُوبَةَ وَقِيلَ نَقْدِرَ عَلَيْهِ مَا أَصَابَهُ وَقَدْ قَرِئَ نَقْدِرَ عَلَيْهِ بِالتَّشْدِيدِ  
 وَقِيلَ نَوَاحِدُهُ بِغَضَبِهِ وَذَهَابِهِ وَقَالَ ابْنُ زَيْدٍ مَعْنَاهُ أَفْظَلُ أَنْ لَنْ  
 نَقْدِرَ عَلَيْهِ عَلَى الِاسْتِفْهَامِ وَلَا يَلِيقُ أَنْ يُظَنَّ بِنَبِيِّ أَنْ يَجْهَلَ صِفَتُهُ  
 مِنْ صِفَاتِ رَبِّهِ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ إِذَا ذَهَبَ مَغَاضِبًا الصَّحِيحُ مَغَاضِبًا لِقَوْمِهِ  
 لِكُفْرِهِمْ وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ وَالصَّحَّاحُ وَغَيْرُهَا لَا رِبَّ عَزَّ وَجَلَّ ذَمَّ مَغَاضِبَهُ  
 اللَّهُ مُعَادَاةً لَهُ وَمُعَادَاةُ اللَّهِ كُفْرٌ لَا تَلِيقُ بِالْمُؤْمِنِينَ فَكَيْفَ بِالْأَنْبِيَاءِ  
 وَقِيلَ مُسْتَحْيَا مِنْ قَوْمِهِ أَنْ يَسْمُوهُ بِالْكَذِبِ أَوْ يَقْتُلُوهُ كَمَا وَرَدَ  
 فِي الْحَبَرِ وَقِيلَ مَغَاضِبًا لِبَعْضِ الْمُلُوكِ فِيمَا أَمَرَهُ بِهِ مِنَ التَّوَجُّهِ إِلَى أَمْرِ  
 أَمَرَهُ اللَّهُ بِهِ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّ آخَرٍ فَقَالَ لَهُ يُونُسَ غَيْرِي أَقْوَى عَلَيَّ مِنِّْي

بعد النبي عن ذلك

قَالَ

أَبُو زَيْدٍ  
أَبُو زَيْدٍ

جَهْلٌ

فَعَزَمَ عَلَيْهِ فَخَرَجَ لَذَلِكَ مُغَاضِباً وَقَدْ رَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ  
 يُوسُفَ وَنُبُوتهَ إِنَّمَا كَانَ بَعْدَ أَنْ بَنَدَهُ الْحَوْتَ وَاسْتَدَلَ مِنَ الْآيَةِ  
 بِقَوْلِهِ فَبَنَدْنَاهُ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ وَأَبْنَيْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ قَطِيبٍ  
 وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ وَيُسْتَدَلُّ أَيْضاً بِقَوْلِهِ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ  
 الْحَوْتَ وَذَكَرَ الْقِصَّةَ ثُمَّ قَالَ فَاجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَجَعَلَهُ مِنَ الصَّالِحِينَ فَتَكُونُ  
 هَذِهِ الْقِصَّةُ إِذَا قَبِلَ نُبُوتهَ فَإِنْ قَبِلَ فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ أَنَّهُ يُغَانُ عَلَى قَلْبِي فَاسْتَغْفِرُ اللَّهُ كُلَّ يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ وَفِي طَرِيقِ  
 فِي الْيَوْمِ أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَاحْذَرَانِ يَقَعُ بِيَاكَ أَنْ يَكُونَ  
 هَذَا الْغَيْنُ وَسُوسَةٌ أَوْ رِيَاءٌ وَقَعَ فِي قَلْبِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَلْ أَصْلُ الْغَيْنِ  
 فِي هَذَا مَا يَغْشَى الْقَلْبَ وَيَغْطِيهِ قَالَهُ أَبُو عُبَيْدٍ وَأَصْلُهُ مِنْ غَيْنِ  
 السَّمَاءِ وَهُوَ طَائِفٌ بِالْغَيْمِ عَلَيْهَا وَقَالَ غَيْرُهُ وَالْغَيْنُ شَيْءٌ يَغْشَى الْقَلْبَ  
 وَلَا يَغْطِيهِ كُلُّ التَّغْطِيَةِ كَالْغَيْمِ الرَّقِيقِ الَّذِي يُعْرِضُ فِي الْهَوَى فَلَا يَمْنَعُ  
 ضَوْءُ الشَّمْسِ وَكَذَلِكَ لَا يَفْهَمُ مِنَ الْحَدِيثِ أَنَّهُ يُغَانُ عَلَى قَلْبِهِ مِائَةَ  
 مَرَّةٍ أَوْ أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِينَ فِي الْيَوْمِ إِذْ لَيْسَ بِتَضْيِيقٍ لَفْظُهُ الَّذِي  
 ذَكَرْنَاهُ وَهُوَ أَكْثَرُ الرِّوَايَاتِ وَإِنَّمَا هَذَا عَدَدٌ لِلِاسْتِغْفَارِ لَا لِلْغَيْنِ  
 فَتَكُونُ الْمُرَادُ بِهَذَا الْغَيْنِ إِشَارَةً إِلَى غَفَلَاتِ قَلْبِهِ وَفَرَاتِ نَفْسِهِ  
 وَسَهْوِهَا عَنْ مَدَامَةِ الذِّكْرِ وَمُشَاهَدَةِ الْحَقِّ بِمَا كَانَ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَفَعَ إِلَيْهِ مِنْ مَقَاسَاةِ الْبَشَرِ وَسِيَاسَةِ الْأُمَّةِ وَمُعَانَاةِ  
 الْأَهْلِ وَمَقَامَةِ الْوَلِيِّ وَالْعَدُوِّ وَمَصْلَحَةِ النَّفْسِ وَكَيْفِهِ مِنْ أَعْبَاءِ

٢  
 فِي كُلِّ  
 ٣  
 فِي الْيَوْمِ

٤  
 أَوْ رِيَاءً

٦  
 قَالَ

اداء الرسالة وحمل الأمانة وهو في كل هذا في طاعة ربه وعبادة  
 خالقه ولكن لما كان صلى الله عليه وسلم أرفع الخلق عند الله مكانة  
 وأعلىهم درجة وأتمهم معرفة وكانت حاله عند خلوص قلبه  
 وخلوصه به وتفرد به بربه وإقباله عليه ومقامه هناك أرفع  
 حاله رأى صلى الله عليه وسلم حال فترته عنها وشغله بسواها  
 غضا من على حاله وحفضا من رفع مقامه فاستغفر الله من ذلك  
 هذا أولى وجوه الحديث وأشهرها وإلى معنى ما أشرنا به ما لا كثير  
 من الناس وحام حوله فقارب ولم يرد وقد قربنا غامض معناه  
 وكشفنا المستفيد حياء وهو مبنى على جوار الفترات والغفلات  
 والسهو في غير طريق البلاغ على ما سيأتي وقد هبت طائفة من  
 أرباب القلوب ومشيخة المتصوفة ممن قال يتزيره النبي صلى  
 الله عليه وسلم عن هذا جملة وأجله أن يجوز عليه في حال  
 سهو وفرة إلى أن معنى الحديث ما بهد خاطره ويفهم فكره  
 من أمر أمته صلى الله عليه وسلم لا إهتمام بهم وكثرة شفقته  
 عليهم فيستغفروهم قالوا وقد يكون الغين هنا على قلبه  
 السكينة تغشاها لقوله تعالى فازل الله سكينة عليه ويكون  
 استغفار رضى الله عليه وسلم عندها إظهارا للعبودية  
 والافتقار قال ابن عطاء استغفاره وفعله هنا تعريف  
 للامة بحملهم على الاستغفار قال غيره وليست شعرون الحذر

في هذا كله

وأشهدها

والى ما أشرنا  
إليه

محباه

أن يجوز

تغشاها  
التي

لعبوديته

الحضر

وقال

الحضر



وَلَا يَرْكُونُ إِلَى الْإِمْنِ وَقَدْ يَحْتَمِلُ أَنْ تَكُونَ هَذِهِ إِغَانَةً حَالَةً  
 خَشْيَةً وَإِعْظَامَ نَفْسِي قَلْبَهُ فَيَسْتَغْفِرُ جِنْدًا شَكَرًا لِلَّهِ وَمَا زَمَةً  
 لِعُبُودِيَّتِهِ كَمَا قَالَ فِي مُلَا زَمَةِ الْعِبَادَةِ أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا وَعَلَى  
 هَذِهِ الْوُجُوهِ الْآخِرَةِ يُحْمَلُ مَا رَوَى فِي بَعْضِ طُرُقِ هَذَا الْحَدِيثِ عَنْهُ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ لَيَغْنَانُ عَلَى قَلْبِي فِي الْيَوْمِ أَكْثَرَ مِنْ  
 سَبْعِينَ مَرَّةً فَاسْتَغْفِرُ اللَّهَ فَإِنْ قُلْتُ فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى لِمُحَمَّدٍ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَى فَلَا تَكُونُ  
 مِنَ الْجَاهِلِينَ وَقَوْلِهِ لِنُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَا تَسْأَلْنِي مَا لَيْسَ لَكَ  
 بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا يُنْفَتِ فِي ذَلِكَ  
 إِلَى قَوْلٍ مَنْ قَالَ فِي آيَةِ بَنِي نَاصِبٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَكُونَنَّ مِمَّنْ  
 يَجْهَلُ أَنَّ اللَّهَ لَوْ شَاءَ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَى وَفِي آيَةِ نُوحٍ لَا تَكُونَنَّ مِمَّنْ  
 يَجْهَلُ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ لِقَوْلِهِ وَإِنْ وَعَدَكَ الْحَقُّ إِذْ فِيلِيَّاتِ الْجَهْلِ  
 بِصِفَةِ مِنْ صِفَاتِ اللَّهِ وَذَلِكَ لَا يَجُوزُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ وَالْمَقْصُودُ  
 وَعَظُهُمْ أَنْ لَا يَتَشَبَّهُوا فِي أُمُورِهِمْ بِسِمَاتِ الْجَاهِلِينَ كَمَا  
 قَالَ إِنِّي أَعِظُكَ وَلَيْسَ فِي آيَةٍ مِنْهَا دَلِيلٌ عَلَى كَوْنِهِمْ عَلَى  
 تِلْكَ الصِّفَةِ الَّتِي نَهَاهُمْ عَنِ الْكُونِ عَلَيْهَا فَكَيْفَ وَآيَةُ  
 نُوحٍ قَبْلَهَا فَلَا تَسْأَلْنِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَحَمَلُ مَا بَعْدَهَا عَلَى  
 مَا قَبْلَهَا أَوَّلَى لِأَنَّ مِثْلَ هَذَا قَدْ يَحْتَاجُ إِلَى إِذْنٍ وَقَدْ يَجُوزُ إِبَاحَةُ  
 السُّؤَالِ فِيهِ ابْتِدَاءً فَهَذَا اللَّهُ أَنْ يَسْأَلَهُ عَمَّا طَوَى عَنْهُ عَلَيْهِ

٢  
وَقَدْ قَالَ

٣  
أَنْ لَا يَتَشَبَّهُوا

وَكَانَتْ مِنْ غَيْرِهِ مِنَ السَّبَبِ الْمَوْجِبِ لِهَذَا أَنَّهُ ثُمَّ أَكْمَلَ اللَّهُ تَعَالَى  
 نِفْتَهُ عَلَيْهِ بِإِعْلَامِهِ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ أَنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ  
 صَالِحٍ حَكَى مَعْنَاهُ مَكَى كَذَلِكَ أَمْرٌ نَبِيًّا فِي آيَةِ الْآخِرَى بِالْإِزَامِ  
 الصَّبْرِ عَلَى عِرَاضِ قَوْمِهِ وَلَا يُخْرِجُ عِنْدَ ذَلِكَ فَيَقَارِبُ حَالَهُ  
 الْجَاهِلِينَ بِشِدَّةِ التَّخَشُّرِ حَكَاهُ أَبُو بَكْرٍ بْنُ فُورٍ وَقِيلَ مَعْنَى الْخِطَابِ  
 لِأَمَّةٍ مُجْتَمِعَةٍ فَلَا تَكُونُوا مِنَ الْجَاهِلِينَ حَكَاهُ أَبُو جَمْدٍ مَكَى وَقَالَ مِثْلُهُ  
 فِي الْقُرْآنِ كَثِيرٌ فَيَهَذَا الْفَضْلُ وَجِبَ الْقَوْلُ بِصِفَةِ الْأَنْبِيَاءِ نَبِيَّ عَدُ  
 النَّبَوَّةِ قَطْعًا فَإِنْ قُلْتَ فَإِذَا قَرَّرْتَ عَصَمَتَهُمْ مِنْ هَذَا وَأَنَّهُ لَا يَجُوزُ  
 عَلَيْهِمْ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ فَمَا مَعْنَى إِذَا وَعَيْدُ اللَّهِ لِنَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 عَلَى ذَلِكَ إِنْ فَعَلَهُ وَتَحْذِيرُهُ مِنْهُ كَقَوْلِهِ لَيْسَ أَشْرَكَكَ لِيُحْطَنَ عَمَلُكَ  
 الْآيَةِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ  
 الْآيَةِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى إِذَا لَاقَيْتَكَ ضَعُفَ الْحَيَاةِ الْآيَةِ وَقَوْلُهُ لَا خُذْنَا مِنْهُ  
 بِالْيَمِينِ وَقَوْلُهُ وَإِنْ تَطِيعَ أَكْثَرُ مَنْ فِي الْأَرْضِ ضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ  
 وَقَوْلُهُ وَإِنْ يَشَاءِ اللَّهُ يُخَيِّمَ عَلَى قَلْبِكَ وَقَوْلُهُ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغَتْ  
 رِسَالَتُهُ وَقَوْلُهُ أَتَقِ اللَّهَ وَلَا تَطِيعَ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ فَمَا عِلْمُ  
 وَفَقْنَا اللَّهُ وَإِيَّاكَ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَصِحُّ وَلَا يَجُوزُ عَلَيْهِ  
 أَنْ لَا يُبْلَغَ وَلَا أَنْ يُخَالِفَ أَمْرَ رَبِّهِ وَلَا أَنْ يُشْرِكَ بِهِ وَلَا يَقُولَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا  
 يُحِبُّ أَوْ يَقْتَرِي عَلَيْهِ أَوْ يُضِلُّ أَوْ يُخَيِّمَ عَلَى قَلْبِهِ أَوْ يُطِيعَ الْكَافِرِينَ  
 لَكِنْ يُسَرِّمُهُ بِالْمُكَاشَفَةِ وَالْبَيَانِ فِي الْبَلَاغِ لِلْحَافِظِينَ وَأَنَّ الْبَلَاغَ

لَا هَذَا لِأَنَّهُ

وَكَذَلِكَ

فَيَهَذَا الْفَضْلُ  
 أَوْ جِبَ الْقَوْلُ  
 يُوجِبُ الْقَوْلُ

فَمَا مَعْنَى  
 وَعَيْدُ اللَّهِ

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ

وَلَكِنَّ اللَّهَ

فَالْبَلَاغُ  
لِلْبَيِّنِ

أَنْ لَمْ يَكُنْ بِهَذِهِ السَّبِيلِ فَكَانَتْ مَبْلُغَ وَطَيْتِ نَفْسُهُ وَقَوَى قَلْبُهُ  
بِقَوْلِهِ وَاللَّهُ يَعْصِيكَ مِنْ النَّاسِ كَمَا قَالَ لِمُوسَى وَهُوَ لَا تَخَافَا  
لَتَشْتَدَّ بَصِيرَتُهُمْ فِي الْإِبْلَاحِ وَأَضْلَاهُ رَدِّينَ لِلَّهِ وَيَذْهَبَ عَنْهُمْ خَوْفُ  
الْعُدُوِّ وَالْمُضْجِفِ لِلنَّفْسِ وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضُ  
الْأَقَاوِيلِ الْآيَةِ وَقَوْلُهُ إِذَا لَأَذَقْنَاكَ ضَعْفَ الْحَيَاةِ مُعَذِّبًا إِنَّ هَذَا  
جَزَاءُ مَنْ فَعَلَ هَذَا وَخَرَأُوكَ لَوْ كُنْتَ مِمَّنْ يَفْعَلُهُ وَهُوَ لَا يَفْعَلُهُ  
وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ وَإِنْ تَطِعْ أَكْثَرَ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ  
سَبِيلِ اللَّهِ فَالْمُرَادُ غَيْرُهُ كَمَا قَالَ إِنْ تَطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا الْآيَةَ  
وَقَوْلُهُ فَإِنْ نِشَاءَ اللَّهُ يُخَيِّمَ عَلَى قَلْبِكَ وَلَكِنْ أَشْرَكَتَ لِيُخْطِنَ عَمَلُكَ  
وَمَا أَشْبَهَهُ فَالْمُرَادُ غَيْرُهُ وَإِنَّ هَذِهِ حَالُ مَنْ أَشْرَكَ وَالَّتِي صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ هَذَا وَقَوْلُهُ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تَطِيعِ الْكَافِرِينَ  
فَلَيْسَ فِيهِ أَنَّهُ أَمَّا عَهُمْ وَاللَّهُ يَهْدِيهِمْ عَمَّا يُشَاءُ وَيَأْمُرُهُمْ بِمَا يَشَاءُ  
كَأَنَّ قَوْلَهُ وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ لَآئِهَ وَمَا كَانَ طَرْدَهُمْ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا كَانَ مِنَ الظَّالِمِينَ فَصَلِّ وَأَمَّا  
عِصْمَتُهُمْ مِنْ هَذَا الْفَنِّ قَبْلَ النُّبُوَّةِ فَلِلنَّاسِ فِيهِ خِلَافٌ وَالصُّوْبُ  
أَتَهُمْ مَعْصُومُونَ قَبْلَ النُّبُوَّةِ مِنَ الْجَهْلِ بِاللَّهِ وَصِفَاتِهِ وَالتَّشَكُّكُ  
فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ وَقَدْ تَعَاهَدَتْ بِالْأَخْبَارِ وَالْأَنْبَاءِ  
بِنَزِيهِهِمْ عَنْ هَذِهِ التَّقِيصَةِ مِنْذُ وَلِدُوا وَكُشِّمَتْ عَلَى التَّوْحِيدِ  
وَالْإِيمَانِ بَلْ عَلَى إِشْرَاقِ أَنْوَارِ الْمَعَارِفِ وَنَفْثَاتِ لُطَافِ السَّعَادَةِ

أَوْ



كَمَا بَنَيْنَاهَا عَلَيْهِ فِي الْبَابِ الثَّانِي مِنَ الْقِسْمِ الْأَوَّلِ مِنْ كِتَابِنَا  
 هَذَا وَلَمْ يَنْقُلْ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْأَخْبَارِ أَنَّ أَحَدًا بَيَّنَّ وَأَصْطَفَى مِنْ عُرْفِ  
 بَكْفَرٍ وَأَشْرَاكِ قَبْلَ ذَلِكَ وَمُسْتَدَّ هَذَا الْبَابِ النُّقْلُ وَقَدْ اسْتَدَلَّ  
 بَعْضُهُمْ بِأَنَّ الْقُلُوبَ تَنْفِرُ عَنْ كَانَتْ هَذِهِ سَبِيلَهُ وَأَنَا أَقُولُ  
 إِنَّ قَوْلِي شَأْنًا قَدْ رَمَتْ بَيِّنَاتٌ بِكُلِّ مَا افْتَرَتْهُ وَعَيْرُكَفَارًا لَأَمِّ  
 أَنْبِيَاءٍ هَذَا بِكُلِّ مَا أَمَكُنَا وَخَلَقْنَاهُ بِمَا نَصَّ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَأَوْفَقْتَهُ  
 إِلَيْنَا الرُّوَاةُ وَلَمْ يَخْجِدْ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ تَغْيِيرًا لَوَاحِدٍ مِنْهُمْ بِرِفْقِهِ  
 الْهَيْتَةِ وَتَقَرُّبِهِ بِذِمَّتِهِ بِرُكْنِهِ مَا كَانَ قَدْ جَامَعَهُمْ عَلَيْهِ وَلَوْ كَانَ  
 هَذَا لَكَانُوا بِذَلِكَ مُبَادِرِينَ وَبِتَلَوْنِهِ فِي مَعْبُودِهِ مُحْتَجِينَ  
 وَلَكَانَ تَوْبِيخُهُمْ لَهُ بِنَهْيِهِمْ عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ قَبْلَ افْطَعِ وَأَقْطَعْ  
 فِي الْحُجَّةِ مِنْ تَوْبِيخِهِ بِنَهْيِهِمْ عَنْ تَرْكِهِمُ الْهَيْتَةَ وَمَا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُهُمْ  
 مِنْ قَبْلِ فَعَمَّا طَبَقَهُمْ عَلَى الْأَعْرَاضِ عَنْهُ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُمْ لَمْ يَجِدُوا  
 سَبِيلًا إِلَيْهِ إِذْ لَوْ كَانَ لَنُقِلَ وَمَا سَكُّوا عَنْهُ كَمَا لَمْ يَسْكُتُوا عِنْدَ تَحْوِيلِ  
 الْقِبْلَةِ وَقَالُوا مَا وَلَّيْتُهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمْ لَتَى كَانُوا عَلَيْهَا كَمَا حَكَاهُ اللَّهُ  
 عَنْهُمْ وَقَدْ اسْتَدَلَّ الْقَاضِي الْقَشِيرِيُّ عَلَى تَرْكِهِمْ عَنْ هَذَا بِقَوْلِهِ  
 تَعَالَى وَإِذَا اخْتَرْنَا مِنْ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ الْآيَةُ وَيَقُولُ تَعَالَى  
 وَإِذَا اخْتَرْنَا مِنْ النَّبِيِّينَ إِلَى قَوْلِهِ لَتُؤْمِنَنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ  
 قَطْرَةُ اللَّهِ فِي الْمِثَاقِ وَبَعِيدٌ أَنْ يَأْخُذَ مِنْهُ الْمِثَاقُ قَبْلَ خَلْقِهِ ثُمَّ  
 يَأْخُذُ مِثَاقَ النَّبِيِّينَ بِالْإِيمَانِ بِهِ وَنَصْرِهِ قَبْلَ مَوْلَاهُ بِدَهْوَرٍ

تَبَيَّنَ

عَنْ كُلِّ مَنْ

قَصْرُ

عَنْ

الشك

صدره

وقال

وقوله

وَيُحْجِزُ عَلَيْهِ الشِّرْكَ أَوْ غَيْرَهُ مِنْ لَذْنُوبٍ هَذَا مَا لَا يَحْجُزُهُ إِلَّا مُلْحِدٌ  
هَذَا مَعْنَى كَلَامِهِ وَكَيْفَ يَكُونُ ذَلِكَ وَقَدْ آتَا جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
وَشَقَّ قَلْبَهُ صَغِيرًا وَاسْتَخْرَجَ مِنْهُ عِلْقَةً وَقَالَ هَذَا حَظُّ الشَّيْطَانِ  
مِنْكَ فَرُغْتَ مِنْهُ وَمَلَأَهُ حِكْمَةً وَيَمَانًا كَمَا تَنَظَّرْتَ بِهِ أَخْبَارُ  
الْمُبْدَأِ وَلَا يَشَبَّهُ عَلَيْكَ يَقُولُ إِبْرَاهِيمُ فِي الْكَوْكَبِ وَالْقَمَرِ وَالشَّمْسِ  
هَذَا رَبِّي فَإِنَّهُ قَدْ قِيلَ كَانَ هَذَا فِي سِنِّ الطُّفُولِيَّةِ وَابْتِدَاءِ النَّظَرِ  
وَالْإِسْتِدْلَالِ وَقَبْلَ زَوْرِ التَّخْلِيفِ وَذَهَبَ مُعْظَمُ الْحَادِثِينَ مِنَ الْعُلَمَاءِ  
وَالْمُفَسِّرِينَ إِلَى أَنَّهُ إِذَا قَالَ ذَلِكَ مُبَكِّيًا لِقَوْمِهِ وَمُسْتَدِلًّا عَلَيْهِمْ قِيلَ  
مَعْنَاهُ الْأَسْتِفْهَامُ الْوَارِدُ مَوْردًا لَانْكَارِ وَالْمُرَادُ مِنْهَا رَبِّي قَالَ  
الرَّجُلُ قَوْلُهُ هَذَا رَبِّي أَيْ عَلَى قَوْلِكُمْ كَمَا قَالَ ابْنُ شُرَكَائِي أَيْ عِنْدَكُمْ  
وَيَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ لَمْ يُعْبِدْ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَشْرَكَ قَطُّ بِاللَّهِ طَرَفَهُ عَيْنُ  
قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَنْهُ إِذْ قَالَ لَا بِيَهُ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ ثُمَّ قَالَ أَوَلَيْسَ  
مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ أَنْتُمْ وَأَبَاؤُكُمْ إِلَّا قَدُمُونَ فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِيَ الرَّبِّ  
الْعَالَمِينَ وَقَالَ دَجَاءُ رَبِّهِ بِقَلْبِ سَلِيمٍ أَيْ مِنَ الشِّرْكِ وَقَوْلُهُ وَاجْنِبْنِي وَبَنِيَّ  
أَنْ تَعْبُدُوا إِلَّا ضَنَامَ فَإِنْ قُلْتَ فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ لَيْسَ لِي يَهْدِيَنِي رَبِّي لَا كُونَ  
مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ قِيلَ أَنَّهُ إِنْ لَمْ يُؤْيِدْنِي بِعَوْنِيَّةِ أَكُنْ مِثْلَكُمْ فِي ضَلَالَتِكُمْ  
وَعِبَادَتِكُمْ عَلَى مَعْنَى الْأَشْفَاقِ وَالْحَذَرِ وَالْأَفْهُوَ مَعْصُومٌ فِي الْأَزَلِ مِنَ  
الضَّلَالِ فَإِنْ قُلْتَ فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا أُرْسِلْتُمْ لِنَحْرِ جَنَّتِكُمْ  
مِنْ أَرْضِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا ثُمَّ قَالَ بَعْدَ عَنِ الرَّسْلِ قَدْ افْتَرَيْنَا

عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَنْ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُمْ بَعْدَ ذِخْرَانَا اللَّهُ مِنْهَا فَلَا يَشْكِلُ  
 عَلَيْكَ لَفْظَةُ الْعُودِ وَأَنَّهَا تَقْتَضِي أَنَّهُمْ إِنَّمَا يَعُودُونَ إِلَى مَا كَانُوا  
 فِيهِ مِنْ مِلَّتِهِمْ فَقَدْ تَأْتِي هَذِهِ اللَّفْظَةُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ لِغَيْرِ مَا لَيْسَ لَهُ  
 اسْمٌ بِمَعْنَى الصِّرُورَةِ كَمَا جَاءَ فِي حَدِيثِ الْجَهَنَّمِيِّينَ عَادُوا حِمًّا وَلَمْ  
 يَكُونُوا أَقْبَلَ كَذَلِكَ وَمِثْلُهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ تِلْكَ الْكَاكِيمُ لَا قَبَانَ مِنْ  
 لَبَنِ شَيْبًا بِمَاءٍ فَعَادَا بَعْدَ ابْنَاءِ الْأُمِّ وَمَا كَانَا قَبْلَ كَذَلِكَ فَإِنْ قُلْتَ فَمَا  
 مَعْنَى قَوْلِهِ وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَذَا فَلَيْسَ هُوَ مِنَ الضَّلَالِ الَّذِي هُوَ الْكُفْرُ  
 قِيلَ ضَالًّا عَنِ التَّوْبَةِ فَهَذَا كَالِإِنْفِصَالِ وَقِيلَ وَجَدَكَ بَيْنَ  
 أَهْلِ الضَّلَالِ فَعَصَمَكَ مِنْ ذَلِكَ وَهَذَا كَالِإِيمَانِ وَإِلَى إِرْشَادِهِمْ  
 وَنَحْوَهُ عَنِ السَّدِيِّ وَغَيْرِ وَاحِدٍ وَقِيلَ ضَالًّا عَنْ شَرِّعِكَ أَيْ لَا تَعْرِفُهَا  
 فَهَذَا كَالِإِنْفِصَالِ لَهَا تَحْيِيرٌ وَلِهَذَا كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 يَخْلُو بَغَارِ حِرَاءٍ فِي طَلَبِ مَا يَتَوَجَّهُ بِهِ إِلَى رِيٍّ وَيَتَشَرَّعُ بِهِ حَتَّى هَدَاهُ اللَّهُ  
 إِلَى الْإِسْلَامِ قَالَ مَعْنَاهُ الْقَشِيرِيُّ وَقِيلَ لَا تَعْرِفُ الْحَقَّ فَهَذَا كَالِإِنْفِصَالِ  
 وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ قَالَهُ عَلَى بْنُ عِيسَى  
 قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَمْ تَكُنْ لَهُ ضَلَالَةٌ مُعْصِيَةً وَقِيلَ هَدَى أَيْ بَيَّنَّ أَمْرًا  
 بِالْبَرَاهِينِ وَقِيلَ وَجَدَكَ ضَالًّا بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ فَهَذَا كَالِإِنْفِصَالِ  
 وَقِيلَ الْمَعْنَى وَجَدَكَ فَهَدَى بِكَ ضَالًّا وَعَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَوَجَدَكَ  
 ضَالًّا عَنْ مَحَبَّتِكَ فِي الْأَزَلِ أَيْ لَا تَعْرِفُهَا فَهَدَى عَنْكَ بِمَغْفِرَتِي  
 وَقَرَأَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى أَيْ هَدَى بِكَ وَقَالَ ابْنُ عَطَاءٍ

أَنَّهُمْ يَعُودُونَ

لِمَا كَانُوا

لِمَا لَيْسَ لَهُ

قَبْلَ ذَلِكَ كَذَلِكَ

وَهَذَا

وَيُسْرِعُ

وَيُسْرِعُ

حِكْمًا

قَالَ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

فِي مُعْصِيَةٍ



هنا

وَوَجَدَكَ ضَالًّا أَتَىٰ مَجْمَعَ الْعَرَفَاتِ وَالصَّالِّ الْحَبَّ كَمَا قَالَ إِنَّكَ لَهَيَّ  
 ضَالًّا لَكَ الْقَدِيمِ أَيْ مَجْتَمَعَ الْقَدِيمَةِ وَلَمْ يَرِيدُوا هَهُنَا فِي الدِّينِ  
 إِذْ لَوْ قَالُوا ذَلِكَ فِي نَبِيِّ اللَّهِ لَكَفَرُوا وَمِثْلُهُ عِنْدَهُ قَوْلُهُ أَنَا لَرَبِّهَا  
 فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ أَيْ مَجْتَمَعَ بَيْنَهُ وَقَالَ الْجَنِيدُ وَوَجَدَكَ مُتَحَيِّرًا فِي بَيَانِ  
 مَا أُزِيلَ إِلَيْكَ فَهَذَا كَلِمَاتُهُ لِقَوْلِهِ وَانْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ الْآيَةَ وَقِيلَ  
 وَوَجَدَكَ لَمْ يَعْرِفَكَ أَحَدٌ بِالنَّبِيِّ وَحَتَّىٰ أَظْهَرَ فَهَدَىٰ بِكَ السَّعْكَاءَ  
 وَلَا أَعْلَمَ أَحَدًا قَالَ مِنَ الْمُسْتَرِينَ فِيهَا ضَالًّا عَنْ الْإِيمَانِ وَكَذَلِكَ  
 فِي قِصَّةِ مُوسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَوْلُهُ فَعَلْتَهَا إِذَا وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ  
 أَيْ مِنَ الْمُخْطِئِينَ الْفَاعِلِينَ شَيْئًا بَغَيْرِ قَصْدٍ قَالَهُ ابْنُ عَرَفَةَ وَقَالَ  
 الْأَزْهَرِيُّ مَعْنَاهُ مِنَ النَّاسِينَ وَقَدْ قِيلَ ذَلِكَ فِي قَوْلِهِ وَوَجَدَكَ  
 ضَالًّا فَهَدَىٰ أَيْ نَاسِيًا كَمَا قَالَ تَعَالَىٰ أَنْ تَضِلَّ أَحَدُهُمَا فَإِنْ قُلْتَ  
 فَمَا مَعْنَىٰ قَوْلِهِ مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ فَالْجَوَابُ أَنَّ  
 السَّمْعَ قَدِ دَنَىٰ قَالِ مَعْنَاهُ مَا كُنْتَ تَدْرِي قَبْلَ الْوَحْيِ أَنْ تَقْرَأَ الْقُرْآنَ  
 وَلَا كَيْفَ تَدْعُو لِلْخُلُقِ إِلَىٰ الْإِيمَانِ وَقَالَ بَكْرٌ الْقَاضِي نَحْوُهُ قَالَ  
 وَلَا الْإِيمَانُ الَّذِي هُوَ الْفَرَايِضُ وَالْأَحْكَامُ قَالَ فَكَانَ قَبْلَ مُؤْمِنًا  
 بِتَوْحِيدِهِ ثُمَّ نَزَلَتْ الْفَرَايِضُ الَّتِي لَمْ يَكُنْ يَدْرِيهَا قَبْلَ فَزَادَ  
 بِالْتَكْلِيفِ إِيْمَانًا وَهُوَ أَحْسَنُ وَجْهِهِ فَإِنْ قُلْتَ فَمَا مَعْنَىٰ قَوْلِهِ  
 وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ فَأَعْلَمَ أَنَّهُ لَيْسَ بِمَعْنَىٰ قَوْلِهِ  
 وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِنَا غَافِلُونَ بَلْ حَكَىٰ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْهَرَوِيُّ

وَأَادَ الْإِيمَانَ

وَهَذَا

أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْهَرَوِيُّ  
 أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْهَرَوِيُّ

أَنَّ مَعْنَاهُ لَمَّا لَفِظَ عَنْ قِصَّةِ يُوسُفَ إِذْ لَمْ تَعْلَمْهَا إِلَّا يُوْحَيْنَا  
 وَكَذَلِكَ الْحَدِيثُ الَّذِي يَرْوِيهِ عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ بِسَنَدِهِ عَنْ  
 جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ قَدْ كَانَ يَشْهَدُ مَعَ  
 الْمُشْرِكِينَ مَشَاهِدَهُمْ فَسَمِعَ مَلَكَ مِنْ خَلْفِهِ أَحَدُهُمَا يَقُولُ لِصَاحِبِهِ  
 إِذْ هَبْ حَتَّى تَقُومَ خَلْفَهُ فَقَالَ الْآخَرُ كَيْفَا قَوْمُ خَلْفَهُ وَعَهْدُهُ بِاسْتِسْلَامِ  
 الْأَصْنَامِ فَلَمْ يَشْهَدْهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ أَحَدٌ شَانِكُهُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ جَدًّا  
 وَقَالَ هُوَ مَوْضُوعٌ أَوْ شَبِيهٌ بِالْمَوْضُوعِ وَقَالَ الدَّارَقُطْنِيُّ يَقَالُ أَنَّ عُثْمَانَ  
 وَهَمَّ فِي إِسْنَادِهِ وَالْحَدِيثُ بِالْجُمْلَةِ مُنْكَرٌ غَيْرُ مُتَّقٍ عَلَى إِسْنَادِهِ فَلَا  
 يُنْفَضُ إِلَيْهِ وَالْمَعْرُوفُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اخْتِلَافُهُ عِنْدَ  
 أَهْلِ الْعِلْمِ مِنْ قَوْلِهِ بُغِضْتُ إِلَى الْأَصْنَامِ وَقَوْلِهِ فِي الْحَدِيثِ الْآخِرِ  
 الَّذِي رَوَاهُ أُمُّ آيْمَنَ حِينَ كَلَّمَهُ عَمَّةُ وَالْهِيَ فِي حُضُورِ بَعْضِ عِيَادِهِمْ وَعَمُّوهُ  
 عَلَيْهِ فِيهِ بَعْدُ كَرَاهِيَّةٍ لِذَلِكَ فَخَرَجَ مَعَهُمْ وَرَجَعَ مَرْغُوبًا فَقَالَ كَلَّمَا  
 ادْنُوتُ مِنْهَا مِنْ صَنِيعٍ تَمَثَّلَ لِي شَخْصٌ أَبْيَضُ طَوِيلٌ يَصْغِي وَيُرَاكَ لَا تَمُتُهُ  
 فَمَا شَهِدَ بَعْدُ لَهُمْ عِيَادًا وَقَوْلُهُ فِي قِصَّةِ بَحِيرَاجِ بْنِ اسْتَحْلَفِ النَّبِيِّ صَلَّى  
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِاللَّاتِ وَالْعِزَّى إِذْ لَقِيَهُ بِالشَّامِ فِي سَفَرِهِ مَعَ  
 نَعْمَةِ أَبِي طَالِبٍ وَهُوَ صَبِيٌّ وَرَأَى فِيهِ عِلَامَاتِ النُّبُوَّةِ فَأَخْبَرَهُ  
 بِذَلِكَ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَسْأَلْنِي بِهِمَا قَوْلَ اللَّهِ  
 مَا أَبْغَضْتُ شَيْئًا قَطُّ بَعْضُهُمَا فَقَالَ لَهُ بِحَيْرَافِ اللَّهِ الْإِمَامُ أَجَبْتَنِي  
 عَمَّا أَسْأَلُكَ عَنْهُ فَقَالَ سَلْ عَمَّا بَدَا لَكَ وَكَذَلِكَ الْمَعْرُوفُ مِنْ سِيرَتِهِ

شَيْد

بِاسْتِادَم

هَكَذَا

أَوْشَيْتَهُ

كَرَاهِيَّةٍ

رَجُلٌ

فَأَخْبَرَهُ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَوَفَّقَ اللَّهُ لَهُ أَنَّهُ كَانَ قَبْلَ بُيُوتِهِ يُخَالِفُ  
 الْمُشْرِكِينَ فِي وَقُوفِهِمْ بِمُزْدَلِفَةَ فِي الْحَجِّ فَكَانَ يَقِفُ هُوَ بِعَرَفَةَ لِأَنَّهُ  
 كَانَ مُوقِفًا بِرُحْمِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَضَلَّ قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ  
 وَفَقَهُ اللَّهُ قَدْ بَانَ بِمَا قَدَّمْنَاهُ عُقُودُ الْأَنْبِيَاءِ فِي التَّوْحِيدِ وَالْإِيمَارِ  
 وَالْوَحْيِ وَعِصْمَتِهِمْ فِي ذَلِكَ عَلَى مَا بَيَّنَّاهُ فَأَمَّا مَا عَدَا هَذَا الْبَابَ  
 مِنْ عُقُودِ قُلُوبِهِمْ فَمِنْهَا أَنَّهَا مَمْلُوءَةٌ عِلْمًا وَبَيِّنَاتٍ عَلَى الْجُمْلَةِ وَأَنَّهَا  
 قَدْ اخْتَوَتْ مِنَ الْمَعْرِفَةِ وَالْعِلْمِ بِأُمُورِ الدِّينِ وَالْدُنْيَا مَا لَا شَيْءَ فَوْقَهُ  
 وَمِنْ طَالَعِ الْأَخْبَارِ وَاعْتَنَى بِالْحَدِيثِ وَتَأَمَّلَ مَا قُلْنَاهُ وَجَدَهُ وَقَدْ  
 قَدْ سَمِعْنَاهُ فِي حَقِّ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْبَابِ الرَّابِعِ أَوَّلُ قِسْمٍ مِنْ هَذَا  
 الْكِتَابِ مَا يُنْبِئُهُ عَلَى مَا وَرَاءَهُ إِلَّا أَنْ أَحْوَاهُمْ فِي هَذِهِ الْمَعَارِفِ تَخْلُفُ فَأَمَّا  
 مَا تَعَلَّقَ مِنْهَا بِأَمْرِ الدُّنْيَا فَلَا يُشْرَطُ فِي حَقِّ الْأَنْبِيَاءِ الْعِصْمَةُ مِنْ عَدَمِ  
 مَعْرِفَةِ الْأَنْبِيَاءِ بَعْضُهَا أَوْ اعْتِقَادُهَا عَلَى خِلَافِ مَا هِيَ عَلَيْهِ وَلَا  
 وَصَمَ عَلَيْهِمْ فِيهِ إِذْ هُمُ مَعَهُمْ مُتَعَلِّقَةٌ بِالْآخِرَةِ وَانْبَاءُهَا وَأَمْرُ  
 الشَّرِيعَةِ وَقَوَائِنُهَا وَأُمُورُ الدُّنْيَا تَضَادُّهَا بِخِلَافٍ فِي غَيْرِهِمْ مِنْ أَهْلِ  
 الدُّنْيَا الَّذِينَ يَعْلَمُونَ ظَاهِرَ مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ  
 كَمَا سَبَّخْنَا فِي الْبَابِ الثَّانِي أَنْ شَاءَ اللَّهُ وَلَكِنَّهُ لَا يُقَالُ لَهُمْ  
 لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا فَإِنَّ ذَلِكَ يُؤَدِّي إِلَى الْغَفْلَةِ وَالْبَلَاةِ  
 وَهُمْ الْمُنْزَهَوْنَ عَنْهُ بَلْ قَدْ أُرْسِلُوا إِلَى أَهْلِ الدُّنْيَا وَقُلْدُوا سِيَاسَتَهُمْ  
 وَهِيَائَتَهُمْ وَالنَّظَرَ فِي مَصَالِحِ دِينِهِمْ وَدُنْيَاهُمْ وَهَذَا لَا يَكُونُ مَعَ عَدَمِ الْعِلْمِ

هَمَّتْهُمْ

في صلاح



بِأُمُورِ الدُّنْيَا بِالْكَلِمَةِ وَأَحْوَالِ الْأَنْبِيَاءِ وَسِيرِهِمْ فِي هَذَا الْبَابِ  
 مَعْلُومَةٌ وَمَعْرِفَتُهُمْ بِذَلِكَ كَيْلُهُ مَشْهُورَةٌ وَأَمَّا إِنْ كَانَ هَذَا الْعَقْدُ  
 مِمَّا يَتَعَلَّقُ بِالْدِّينِ فَلَا يَصِحُّ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا الْعِلْمُ بِهِ  
 وَلَا يَجُوزُ عَلَيْهِ جَهْلُهُ جُمْلَةً لِأَنَّهُ لَا يَخْلُوَانِ يَكُونُ حَصَلَ عِنْدَهُ ذَلِكَ  
 عَنْ وَحْيٍ مِنَ اللَّهِ فَيُؤَمَّا لَا يَصِحُّ الشَّكُّ مِنْهُ فِيهِ عَلَى مَا قَدَّمْنَاهُ فَكَيْفَ  
 الْجَهْلُ بِحَصْلِهِ الْعِلْمُ الْيَقِينُ أَوْ كَوْنُ فَعَلٍ لِكَ بَاجْتِهَادِهِ فِيمَا  
 لَمْ يَنْزِلْ عَلَيْهِ فِيهِ شَيْءٌ عَلَى الْقَوْلِ بِتَجَوُّزِ وَقُوعِ الْاجْتِهَادِ مِنْهُ فِي ذَلِكَ  
 عَلَى قَوْلِ الْمُحَقِّقِينَ وَعَلَى مُقْتَضَى حَدِيثِ سَلَمَةَ ابْنِ أَبِي أَيُّوبٍ أَقْضَى بَيْنَكُمْ  
 بَرَأْيِي فِيمَا لَمْ يَنْزِلْ عَلَيْهِ فِيهِ شَيْءٌ خَرَجَهُ الثِّقَاتُ وَكَفَضَهُ اسْرَى بِدَرٍ  
 وَالْأَذْنِ لِلتَّخْلُفِينَ عَلَى رَأْيِ بَعْضِهِمْ فَلَا يَكُونُ أَيْضًا مَا يَعْتَقِدُ  
 مِمَّا يُثَرِّهُ اجْتِهَادُهُ الْإِحْقَاقَ وَصِحْحًا هَذَا هُوَ الْحَقُّ الَّذِي لَا يُلْتَفَتُ إِلَى  
 خِلَافٍ مِنْ خَالَفَ فِيهِ مِمَّنْ أَجَازَ عَلَيْهِ الْخَطَأَ فِي الْاجْتِهَادِ لَا عَلَى  
 الْقَوْلِ بِصُوبِ الْمُجْتَهِدِينَ الَّذِي هُوَ الْحَقُّ وَالصَّوَابُ عِنْدَنَا وَلَا  
 عَلَى الْقَوْلِ الْأَخْرَبَانَ الْحَقَّ فِي صَرْفٍ وَاحِدٍ لِعِصْمَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْخَطَأِ فِي الْاجْتِهَادِ فِي الشَّرْعِيَّاتِ وَلِأَنَّ الْقَوْلَ  
 فِي تَخْطِئَةِ الْمُجْتَهِدِينَ أَيْضًا هُوَ بَعْدَ اسْتِقْرَارِ الشَّرْعِ وَنَظَرِ النَّبِيِّ صَلَّى  
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاجْتِهَادُهُ أَيْضًا هُوَ فِيمَا لَمْ يَنْزِلْ عَلَيْهِ فِيهِ شَيْءٌ وَلَمْ  
 يُشْرَعْ لَهُ قَبْلُ هَذَا فِيمَا عَقَدَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَلْبَهُ فَمَا  
 مَا لَمْ يَعْقِدْ عَلَيْهِ قَلْبَهُ مِنْ أَمْرِ التَّوَاظُلِ الشَّرْعِيَّةِ فَقَدْ كَانَ لَا يَعْلَمُ مِنْهَا

فِيمَا

عَقَدَ

قَبْلَ هَذَا

جميعها

له

استقر

أَوَّلًا إِمَّا عَلَّمَهُ اللَّهُ شَيْئًا شَيْئًا حَتَّى اسْتَقَرَّ عِلْمُ جَمَلِيَّتِهَا عِنْدَهُ إِمَّا  
 بُوْحِي مِنَ اللَّهِ أَوْ إِذْنٍ أَنْ يَشْرَعَ فِي ذَلِكَ وَيَحْكُمَ بِمَا أَرَاهُ اللَّهُ وَقَدْ كَانَ  
 يَنْتَظِرُ الْوَحْيَ فِي كَثِيرٍ مِنْهَا وَلَكِنَّهُ لَمْ يَمُتْ حَتَّى اسْتَفْرَغَ عِلْمَ جَمِيعِهَا  
 عِنْدَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَقَرَّرَتْ مَعَارِفُهَا لَدَيْهِ عَلَى الْحَقِّيقِ  
 وَرَفَعَ الشَّكَّ وَالرَّيْبَ وَانْتَفَاءَ الْجَهْلِ وَالْجَهْلَةَ فَلَا يَصِحُّ مِنْ الْجَهْلِ شَيْءٌ  
 مِنْ تَفَاصِيلِ الشَّرْعِ الَّذِي أُمِرَ بِالِدَّعْوَةِ إِلَيْهِ أَنْ لَا يَقْصُرَ دَعْوَتُهُ إِلَى  
 مَا لَا يَعْلَمُهُ وَأَمَّا مَا تَعْلَقُ بِعَقْدِهِ مِنْ مَلَكَوَاتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ  
 وَخَلْقِ اللَّهِ وَتَعْيِينِ أَسْمَائِهِ الْحُسْنَى وَأَيَّاتِهِ الْكُبْرَى وَأُمُورِ الْآخِرَةِ  
 وَأَشْرَاطِ السَّاعَةِ وَأَحْوَالِ السُّعْدَاءِ وَالْأَشْقِيَاءِ وَعِلْمَ مَا كَانَ  
 وَمَا يَكُونُ مِمَّا لَمْ يَعْلَمْهُ إِلَّا بُوْحِي فَعَلَى مَا تَقَدَّمَ مِنْ تَهْمٍ مَعْصُومٍ فِيهِ  
 لَا يَأْخُذُ بِهِ فِيمَا أَعْلِمَ مِنْهُ شَكٌّ وَلَا رَيْبٌ بَلْ هُوَ فِيهِ عَلَى غَايَةِ الْيَقِينِ  
 لَكِنَّهُ لَا يَشْتَرِطُ لَهُ الْعِلْمُ بِجَمِيعِ تَفَاصِيلِ ذَلِكَ وَإِنْ كَانَ عِنْدَهُ مِنْ عِلْمٍ  
 ذَلِكَ مَا لَيْسَ عِنْدَ جَمِيعِ الْبَشَرِ لِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنْ لَا أَعْلَمُ إِلَّا  
 مَا عَلَّمَنِي رَبِّي وَلِقَوْلِهِ وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِي بِشَرِّهِ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا خَفِيَ لَهُمْ  
 مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ وَقَوْلِهِ مُوسَى لِلْخَضِرِ هَلْ أَتَّبَعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِي مِمَّا عَلَّمْتَ  
 رُسُلَنَا وَقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَسْأَلُكَ بِأَسْمَائِكَ الْحُسْنَى مَا عَلَّمْتَ  
 مِنْهَا وَمَا لَمْ أَعْلَمْ وَقَوْلِهِ أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ سَمِيَّتٌ بِهِ نَفْسَكَ  
 أَوْ اسْتَأْثَرْتُ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَفَوْقَ  
 كُلِّ ذِي عِلْمٍ عِلْمُهُ قَالَ زَيْدُ بْنُ أَسْلَمٍ وَغَيْرُهُ حَتَّى يَنْتَهِيَ الْعِلْمُ إِلَى اللَّهِ وَهَذَا

فَمَا لَا يَعْلَمُهُ

١٠

وَاسْتَأْثَرْتُ

مَا لَاحْخَفَاءَ بِهِ إِذْ مَعْلُومَاتُهُ تَعَالَى لَا يُخَاطَبُ بِهَا وَلَا مُنْتَهَى لَهَا هَذَا  
حُكْمُ عَقْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي التَّوْحِيدِ وَالشَّرْعِ وَالْعَارِفِ  
وَالْأُمُورِ الدِّينِيَّةِ فَصَلِّ وَاعْلَمْ أَنَّ الْأُمَّةَ مُجْمِعَةً عَلَى عِصْمَةِ النَّبِيِّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الشَّيْطَانِ وَكَيْفَايَتِهِ مِنْهُ لَا فِي جِسْمِهِ  
بِأَنْوَاعٍ إِلَّا ذِي وَلَا عَلَى خَاطِرِهِ بِالْوَسَاوِيسِ وَقَدْ أَخْبَرَنَا الْقَاضِي  
الْحَافِظُ أَبُو عَلِيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْفَضْلِ بْنُ خَيْرٍ وَنَ الْعَدْلُ  
حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ الرَّقَائِيٍّ وَغَيْرُهُمْ حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ الدَّارَقُطْنِيُّ حَدَّثَنَا سَمْعِيلُ الصَّفَّارُ  
حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الرَّقْفِيِّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا سَفِينُ بْنُ مَنْصُورٍ عَنْ سَالِمِ  
بْنِ أَبِي الْجَعْدِ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ  
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَكَلَّ بِهِ قَرِينُهُ  
مِنْ الْجِنِّ وَقَرِينُهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ قَالُوا أَوَيَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ وَلَيَايَ  
وَلَكِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَعَانَنِي عَلَيْهِ فَاسْأَلْ زَادَ غَيْرُهُ عَنْ مَنْصُورٍ  
أَفَلَا يَأْمُرُنِي إِلَّا بِخَيْرٍ وَعَنْ عَائِشَةَ بِمَعْنَاهُ رَوَى فَاسْأَلْ بِضَمِّ الْمِيمِ  
أَيُّ فَاسْأَلْ أَمَانَتُهُ وَصَحَّ بَعْضُهُمْ هَذِهِ الرَّوَايَةَ وَرَجَّحَهَا وَرَوَى  
فَاسْأَلْ يَعْنِي الْقَرِينَ أَنَّهُ أَثْقَلَ عَنْ حَالِ كُفْرِهِ إِلَى الْإِسْلَامِ فَصَارَ  
لَا يَأْمُرُ إِلَّا بِخَيْرٍ كَالْمَلِكِ وَهُوَ ظَاهِرُ الْحَدِيثِ وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ فَاسْتَسْلَمَ  
قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ وَفَقَّهُ اللَّهُ فَإِذَا كَانَ هَذَا حُكْمُ شَيْطَانِهِ  
وَقَرِينِهِ الْمُسَلِّطِ عَلَى بَنِي آدَمَ فَكَيْفَ يَمْنَعُ بَعْدَ مِنْهُ وَلَمْ يَلْزَمْ صُحْبَتَهُ  
وَلَا أَقْدَرَ عَلَى الدُّنُومِ مِنْهُ وَقَدْ جَاءَتْ لِأَثَرِ بَصِيدِي الشَّيَاطِينِ

مُجْمِعَةً  
وَحِرَاسَتِهِ

بِالْوَسَاوِيسِ

وَقَدْ وَكَلَّ

فَأَمَّنَ

وَلَا  
وَرَوَى

عَلَى كُلِّ أَحَدٍ  
مِنْ بَنِي آدَمَ  
عَنْهُ  
الشَّيْطَانِ



لَهُ فِي غَيْرِ مَوْطِنٍ رَغْبَةً فِي اخْطَاءِ نُورِهِ وَإِيمَانَةً نَفْسِهِ وَإِذْ خَالَ  
 شُغْلَ عَلَيْهِ إِذْ يَسُوءُ مِنْ غَوَايِهِ فَانْقَلَبُوا خَاسِرِينَ كَتَبَ عَلَيْهِ لَهُ فِي  
 صَلَوتِهِ فَآخَذَهُ الْبَتِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَسْرَهُ فِي الصَّحَاحِ  
 قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ الشَّيْطَانَ عَرَضَ لِي  
 قَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ فِي صُورَةٍ هَرَفَتْ عَلَى يَقْطُوعِ عَلَى الصَّلَاةِ  
 فَأَمَكْنِي اللَّهُ مِنْهُ فَدَعَيْتُهُ وَلَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أُوْثِقَهُ إِلَى سَارِيَةٍ  
 حَتَّى تَضْمَحُوا أَنْظُرُونَ إِلَيْهِ فَذَكَرْتُ قَوْلَ أَخِي سُلَيْمَانَ رَبِّ اغْفِرْ لِي  
 وَهَبْ لِي مَلَكًا الْآيَةُ فَرَدَّهُ اللَّهُ خَاسِرًا وَفِي حَدِيثِ أَبِي الدَّرْدَاءِ عَنْهُ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ عَدُوَّ اللَّهِ ابْلِيسَ جَاءَ فِي بَشَابٍ مِنْ نَارٍ  
 لِيَجْعَلَ فِي وَجْهِهِ وَالْبَتِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الصَّلَاةِ وَذَكَرَ  
 تَعَوُّذَهُ بِاللَّهِ مِنْهُ وَلَفَنَهُ لَهُ ثُمَّ أَرَادَ تَأْخِذَهُ وَذَكَرَ نَحْوَهُ وَقَالَ  
 لَا صَبْحَ مَوْثِقَاتٍ تَلَا عُبَيْدُ بْنُ أَسَدٍ أَهْلَ الْمَدِينَةِ وَكَذَلِكَ فِي حَدِيثِهِ  
 فِي الْأَسْرَاءِ وَطَلَبُ عِفْرِيتٍ لَهُ بِشُعْلَةٍ نَارٍ فَعَلِمَهُ جِبْرِيلُ مَا يَتَعَوَّذُ بِهِ  
 مِنْهُ ذَكَرَهُ فِي الْمَوْطَأِ وَلَمْ يَقْدِرْ عَلَى إِذَاهُ بِمَا شَرِيَهُ تَسَبَّبَ بِالنُّوسِ  
 إِلَى عِدَائِهِ كَقَضِيَّتِهِ مَعَ قُرَيْشٍ فِي الْأَيْتِمَارِ بِقَتْلِ الْبَتِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَتَصَوُّرِهِ فِي صُورَةِ الشَّيْخِ الْجَذْيِيِّ وَمَرَّةً أُخْرَى فِي غُرُفَةٍ يَوْمَ بَدْرٍ  
 فِي صُورَةِ سُرَاقَةِ بْنِ مَالِكٍ وَهُوَ قَوْلُهُ وَإِذْ زَيْنُ هُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَاهُمْ  
 الْآيَةُ وَمَرَّةً يَنْذُرُ بَشَائِرَهُ عِنْدَ بَيْعَةِ الْعَقَبَةِ وَكُلُّ هَذَا فَقَدْ كَفَاهُ اللَّهُ  
 أَمْرَهُ وَعَصَمَهُ ضَرَّهُ وَشَرَّهُ وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ عَيْسَى

فَأَسْرَهُ<sup>٢</sup>فَدَعَيْتُهُ<sup>٣</sup>فَدَعَيْتُهُ<sup>٢</sup>بِسَارِيَةٍ<sup>٤</sup>نَاطِلِينَ<sup>٥</sup>وَذَكَرَهُ<sup>٦</sup>مِنْ ضَرِّهِ وَشَرِّهِ<sup>٨</sup>

عَلَيْهِ السَّلَامُ كَفَى مِنْ لَمَسِهِ بَخَاءٌ لِيُطْعَنَ بِيَدِهِ فِي خَاصِرَتِهِ حِينَ  
 وَلَهُ فَطَعَنَ فِي الْحِجَابِ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ لُدَّ فِي مَرْصِيهِ  
 أَوْ قِيلَ لَهُ خَشِينَا أَنْ يَكُونَ بِكَ ذَاتُ الْجَنْبِ فَقَالَ إِنَّمَا مِنَ الشَّيْطَانِ  
 وَلَمْ يَكُنْ اللَّهُ لِيُسَلِّطْهُ عَلَيَّ فَإِنْ قِيلَ فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى وَإِنَّا نَزَعْنَاكَ  
 مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعًا فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ الْآيَةُ فَقَدْ قَالَ بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ إِنَّمَا  
 رَاجِعَةٌ إِلَى قَوْلِهِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ثُمَّ قَالَ وَإِنَّا نَزَعْنَاكَ أَيْ  
 لِنُخَفِّقَنَّ غَضَبَ يَحْمُكَ عَلَى رُكِّ الْأَعْرَاضِ عَنْهُمْ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ  
 وَقِيلَ لِلنَّزْعِ هُنَا الْفَسَادُ كَمَا قَالَ مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَعَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي  
 وَأَبْنِي أَخَوَتِي وَقِيلَ نَزَعْنَاكَ يَغْرِيكَ وَيُحَرِّكُكَ وَالنَّزْعُ أَذْنُ  
 الْوَسْوَاسَةِ فَأَمَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى أَنَّهُ مَتَى تَحَرَّكَ عَلَيْهِ غَضَبٌ عَلَى عَدُوِّهِ  
 أَوْ أَرَامَ الشَّيْطَانُ مِنْ أَغْرَائِهِ بِهِ وَخَوَاطِرِ أَذْنِ وَسْوَاسِهِ مَا لَمْ يُجْعَلْ لَهُ  
 سَبِيلٌ إِلَيْهِ أَنْ يَسْتَعِذَ مِنْهُ فَيَكْفِي أَمْرُهُ وَيَكُونُ سَبَبَ تَمَامِ عِصْمَتِهِ  
 إِذْ لَمْ يُسَلِّطْ عَلَيْهِ بِأَكْثَرِ مِنَ التَّمَرُّضِ لَهُ وَلَمْ يُجْعَلْ لَهُ قُدْرَةٌ عَلَيْهِ وَقَدْ  
 قِيلَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ غَيْرُ هَذَا وَكَذَلِكَ لَا يَصِحُّ أَنْ يَتَصَوَّرَ لَنَا  
 الشَّيْطَانُ فِي صُورَةِ الْمَلِكِ وَيَلْبَسَ عَلَيْهِ لَا فِي أَوَّلِ الرِّسَالَةِ وَلَا  
 بَعْدَهَا وَالْإِعْتِمَادُ فِي ذَلِكَ دَلِيلُ الْمُعْجَزَةِ بَلْ لَا يَشْكُ النَّبِيُّ  
 إِنَّمَا يَأْتِيهِ مِنَ اللَّهِ الْمَلِكُ وَرَسُولُهُ حَقِيقَةً أَمَّا يَعْلَمُ ضَرُورِيَّ تَخْلُقَ اللَّهُ  
 لَهُ أَوْ يَبْرَهُانَ يُظَاهِرُهُ لَدَيْهِ لِيَتِمَّ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدِّلَ  
 لِكَلِمَاتِهِ فَإِنْ قِيلَ فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ

يُغْرِيكَ

 ٣  
 مِنْ أَغْرَائِهِ  
 أَذْنُ

عَلَى يَدَيْهِ

إِلَّا إِذْ اتَّخَذَ الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ الْآيَةَ فَأَعْلَمَ أَنَّ لِلنَّاسِ فِي مَعْنَى  
 هَذِهِ الْآيَةِ أَقَابِيلَ مِنْهَا التَّهْلُ وَالْوَعْتُ وَالسَّمِينُ وَالْفَتْ وَأَوَّلُ  
 مَا يُقَالُ فِيهَا مَا عَلَيَا الْجُوهُورِ مِنَ الْمَفْسَرِ أَنَّ التَّمَنَّى هَهُنَا التَّلَاوَةُ  
 وَالْقَاءُ الشَّيْطَانِ فِيهَا اشْغَالُهُ بِمَخَاطِرِهِ وَذَكَارٍ مِنْ أُمُورِ الدُّنْيَا  
 لِلتَّائِي حَتَّى يَدْخُلَ عَلَيْهِ الْوَهْمُ وَالنَّشْيَانُ فَيَمَاتُ لَهُ أَوْ يَدْخُلُ غَيْرُ  
 ذَلِكَ عَلَى أَفْهَامِ السَّامِعِينَ مِنَ التَّحْرِيفِ وَسُوءِ التَّأْوِيلِ مَا زِيلَهُ  
 اللَّهُ وَيَنْسَخُهُ وَيَكْشِفُ لَبْسَهُ وَيُحْكِمُ آيَاتِهِ وَسَيَأْتِي الْكَلَامُ  
 عَلَى هَذِهِ الْآيَةِ بَعْدَ بَاشْتَبَعٍ مِنْ هَذَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَقَدْ حَكَى  
 التَّمَرُّقَنْدِيُّ انْكَارَ قَوْلِهِ مَنْ قَالَ يَسْلُطُ الشَّيْطَانُ عَلَى مُلْكٍ  
 سَلِمْتُمْ وَغَلَبَتْهُ عَلَيْهِ وَإِنْ مِثْلُ هَذَا لَا يَصِحُّ وَقَدْ ذَكَرْنَا قِصَّةَ سُلَيْمَانَ  
 مُبَيَّنَةً بَعْدَ هَذَا وَمَنْ قَالَ إِنَّ الْجَسَدَ هُوَ الْوَلَدُ الَّذِي وَلَدَتْ لَهُ  
 وَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ مَكِّي فِي قِصَّةِ أَيُّوبَ وَقَوْلِهِ إِنِّي مَسْنَى الشَّيْطَانِ  
 بِنُصْبٍ وَعَنْ بَابِئِهِ لَا يَجُوزُ لِأَحَدٍ أَنْ يَتَأَوَّلَ أَنَّ الشَّيْطَانِ هُوَ الَّذِي  
 أَمْرَضَهُ وَالْقِيَّ الضَّرَّ فِي بَدَنِهِ وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ إِلَّا بِفِعْلِ اللَّهِ وَأَمْرِهِ  
 لِيَنْتَبِلَهُمْ وَيُنَبِّئَهُمْ قَالَ مَكِّي وَقِيلَ إِنَّ الَّذِي صَابَهُ الشَّيْطَانُ  
 مَا وَسَّوَسَ بِهِ إِلَى آهِلِهِ فَإِنْ قُلْتَ فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى عَنْ يُوشَعَ  
 وَمَا آسَأْنِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ وَقَوْلُهُ عَنْ يُوسُفَ فَأَنسَاهُ الشَّيْطَانُ  
 ذِكْرَ رَبِّهِ وَقَوْلُ بَنِي نَاصِبٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ نَامَ عَنِ الصَّلَاةِ يَوْمَ  
 الْوَادِي إِنَّ هَذَا وَادِيهِ شَيْطَانٌ وَقَوْلُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي وَكْرَتِهِ

٢  
وَالْوَعْدُ

٢  
شَغْلُهُ

٢  
فِي

٦  
بِتَسْلِيْطِ

٧  
أَوْ كَضِ جِلْدَكَ هَذَا  
مُغْتَسِلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ

٨  
وَيُنَبِّئُهُمْ



مُورِدٌ سُنْتَرِ

عَلَيْهِ

قَبْلُ

ذَكَرْنَا

كُلُّهَا

الْمَلِكُ

يُوسُوفَ

يَسْخُلُ

يَسْخُلُ

الَّذِي عَمَّ بِهِ

بِكَلَامِهِ

هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاعْلَمْ أَنَّ هَذَا الْكَلَامَ قَدْ رُدَّ فِي جَمِيعِ هَذَا  
 عَلَى مُورِدٍ مُسَمَّرٍ كَلَامُهُ الْعَرَبِي فِي وَصْفِهِمْ كُلِّ قَبِيحٍ مِنْ شَخْصٍ أَوْ فِعْلٍ  
 بِالشَّيْطَانِ أَوْ فِعْلِهِ كَمَا قَالَ تَعَالَى طَلَعَهَا كَانَتْ رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ وَقَالَ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلْيَقَاتِلْهُ فَإِنَّمَا هُوَ شَيْطَانٌ وَابْصُرْ فَإِنْ قَوْلُ  
 يُوشَعَ لَا يَلْزِمُنَا الْجَوَابُ عَنْهُ إِذْ لَمْ يَثْبُتْ لَهُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ بُدْوَةٌ مَعَ  
 مُوسَى قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَادِّ قَالَ مُوسَى لِقِتَاءِهِ وَالْمَرْوِيُّ أَنَّهُ إِذَا بُنِيَ  
 بَعْدَ مَوْتِ مُوسَى وَقِيلَ قُبُلُ مَوْتِهِ وَقَوْلُ مُوسَى كَانَ قَبْلَ بُدْوَةٍ بِدَلِيلِ  
 الْقُرْآنِ وَقِصَّةِ يُوسُفَ قَدْ ذَكَرْنَا أَنَّهَا كَانَتْ قَبْلَ بُدْوَتِهِ وَقَدْ قَالَ  
 الْمُفَسِّرُونَ فِي قَوْلِهِ أَسَاءَ الشَّيْطَانُ قَوْلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنَّ الَّذِي أَسَاءَ  
 الشَّيْطَانُ ذِكْرُ رِيَّةِ أَحَدِ صَاحِبِي السِّجْنِ وَرَبِّهِ الْمَلِكِ أَيْ أَسَاءَ  
 أَنْ يَذْكُرَ الْمَلِكُ شَأْنَ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَابْصُرْ فَإِنْ مِثْلُ  
 هَذَا مِنْ فِعْلِ الشَّيْطَانِ لَيْسَ فِيهِ تَسَلُّطٌ عَلَى يُوسُفَ وَيُوشَعَ  
 يَوْسَافَ وَسَ وَزَنْجٍ وَإِنَّمَا هُوَ يَسْخُلُ حَوَاطِرَ هُمَا بِأُمُورٍ آخَرَ وَتَذَكِيرَ هُمَا  
 مِنْ أُمُورِهِمَا مَا يُنْسِيهِمَا مَا نَسِيَ وَأَمَّا قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 إِنَّ هَذَا وَادٍ بِهِ شَيْطَانٌ فَلَيْسَ فِيهِ ذِكْرُ تَسَلُّطِهِ عَلَيْهِ وَلَا وَنُسِيَّتِهِ  
 لَهُ بَلْ إِنْ كَانَ بِمَقْضَى ظَاهِرِهِ فَقَدْ بَيَّنَّ أَمْرُ ذَلِكَ الشَّيْطَانِ  
 بِقَوْلِهِ إِنَّ الشَّيْطَانَ أَقْبَلُ لَا فَلَمْ يَزَلْ يَهْدِيهِ كَمَا يَهْدِي الصَّحْبِيُّ  
 بِأَمٍّ فَاعْلَمْ أَنَّ تَسَلُّطَ الشَّيْطَانِ فِي ذَلِكَ الْوَادِي إِنَّمَا كَانَ عَلَى بِلَالٍ  
 الْمَوْكَلِ بِجَلَاءِهِ الْفَجْرِ هَذَا إِنْ جَعَلْنَا قَوْلَهُ إِنَّ هَذَا وَادٍ بِهِ شَيْطَانٌ تَبَهُيًا

عَلَى سَبَبِ التَّوْفِ عَنْ الصَّلَاةِ وَأَمَّا أَنْ جَعَلْنَاهُ نَبِيًّا عَلَى سَبَبِ الرَّحِيلِ  
عَنِ الْوَادِي وَعِلَّةُ لَزْكَ الصَّلَاةِ بِهِ وَهُوَ دَلِيلُ مَسَاقِ حَدِيثِ زَيْدِ بْنِ  
أَسْلَمَ فَلَا عِتْرَاضَ بِهِ فِي هَذَا الْبَابِ لِيَاكُنْهُ وَارْتِقَاعُ اشْتِكَالِهِ  
فَضْلٌ وَأَمَّا أَقْوَالُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَدْ قَامَتِ الدَّلَالَةُ  
الْوَاضِحَةُ بِصِحَّةِ الْمُخْجَرَةِ عَلَى صِدْقِهِ وَاجْتِمَاعِ الْأُمَّةِ فِيمَا كَانَ طَرِيقَهُ  
الْبَلَاغِ أَنَّهُ مَعْصُومٌ فِيهِ مِنَ الْإِجَارِ عَنْ شَيْءٍ مِنْهَا بِخِلَافِ مَا هُوَ بِهِ  
لَا قَصْدًا وَلَا عَمْدًا وَلَا سَهْوًا وَلَا غَلْطًا أَمَّا تَعَمُّدُ الْخَلْفِ فِي ذَلِكَ  
فَمُنْتَفِ بِدَلِيلِ الْمُخْجَرَةِ الْقَائِمَةِ مَقَامَ قَوْلِ اللَّهِ صَدَقَ فِيمَا قَالَ تَقَابًا  
وَبِطَبَاقِ أَهْلِ الْمِلَّةِ إجماعًا وَأَمَّا وَقُوعُهُ عَلَى حِدَةٍ الْغَلْطِ فِي ذَلِكَ  
فَبِهَذِهِ السَّبِيلِ عِنْدَ الْأَسَازِ أَبِي اسْحَقَ الْأَسْفَرَايْنِيِّ وَمَنْ قَالَ بِقَوْلِهِ  
وَمِنْ حِدَةٍ الْإِجْمَاعِ فَقَطُّ وَوَرُودِ الشَّرْعِ بِإِنْفَاءِ ذَلِكَ وَعِصْمَةِ النَّبِيِّ  
لَا مِنْ مُقْتَضَى الْمُخْجَرَةِ نَفْسِهَا عِنْدَ الْقَاضِي أَبِي بَكْرٍ الْبَاقِلَانِيِّ وَمَنْ  
وَأَقْفَهُ لِاخْتِلَافِ بَيْنَهُمْ فِي مُقْتَضَى دَلِيلِ الْمُخْجَرَةِ لَا نَطْوُلُ بِذِكْرِهِ  
فَنُخْرِجُ عَنْ غَرَضِ الْكِتَابِ فَلْنَعْتَمِدَ عَلَى مَا وَقَعَ عَلَيْنَا إجماعُ الْمُسْلِمِينَ  
أَنَّهُ لَا يَجُوزُ عَلَيْنَا خَلْفُ فِي الْقَوْلِ فِي بَلَاغِ الشَّرِيعَةِ وَالْإِعْلَامِ بِمَا  
أَخْبَرَهُ عَنْ رَبِّهِ وَمَا أَوْحَاهُ إِلَيْهِ مِنْ وَحْيِهِ لَا عَلَى وَجْهِ الْعَمْدِ  
وَلَا عَلَى غَيْرِ عَمْدٍ وَلَا فِي حَالِ الرِّضَى وَالسُّخْطِ وَالصِّحَّةِ وَالْمَرَضِ  
وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَكُتِبَ كُلُّ مَا أَسْمَعُ  
مِنْكَ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ فِي الرِّضَى وَالْغَضَبِ قَالَ نَعَمْ فَإِنِّي لَا أَقُولُ

فَقَامَتِ الدَّلَالَةُ<sup>٢</sup>

لَا قَصْدًا وَلَا عَمْدًا<sup>٣</sup>  
وَلَا سَهْوًا وَلَا غَلْطًا  
عَبْدُ

وَرُودِ الشَّرْعِ<sup>١</sup>

وَبِمَا<sup>٥</sup>  
حَالِ الرِّضَاءِ<sup>٨</sup>  
أَحْيَيْنَ<sup>٩</sup>  
أَكْتُبُ عَلَى كُلِّ مَا  
سَمِعْتُ مِنِّي

فِي ذَلِكَ كَلِمَةُ الْآحِقَاءِ وَلَزَدَ مَا أَشْرَبْنَا إِلَيْهِ مِنْ دَلِيلِ الْمُعْجِزَةِ عَلَيْهِ  
بَيَانًا فَفَقُولُ إِذَا قَامَتِ الْمُعْجِزَةُ عَلَى صِدْقِهِ وَأَنَّهُ لَا يَقُولُ إِلَّا حَقًّا وَلَا  
يَبْلُغُ عَنِ اللَّهِ إِلَّا الصِّدْقَ وَأَنَّ الْمُعْجِزَةَ قَائِمَةٌ مَقَامَ قَوْلِ اللَّهِ لَهُ صَدَقَ  
إِنَّمَا تَذَكَّرُهُ عَنِّي وَهُوَ يَقُولُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ لَا بَلْغُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ  
إِلَيْهِ إِلَيْكُمْ وَأَبِينُكُمْ مَا نَزَلَ عَلَيْكُمْ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى إِنْ هُوَ إِلَّا  
وَحْيٌ يُوحَى وَقَدْ جَاءَكُمْ الرُّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ وَمَا أَنَا إِلَّا الرُّسُولُ  
أَتُخَذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَأَنْتُمْ هَؤُلَاءِ لَا يَصِحُّ أَنْ يُوجَدَ مِنْهُ فِي  
هَذَا الْبَابِ خَبَرٌ بخلافِ حُبِّهِ عَلَى آيٍ وَجْهِ كَانَ فَلَوْ جَوَزْنَا عَلَيْهِ  
الْعَلَطُ وَالسَّهْوُ لَمَا تَمَيَّزْنَا مِنْ غَيْرِهِ وَلَا اخْتَلَطَ الْحَقُّ بِالْبَاطِلِ  
فَالْمُعْجِزَةُ مُشْتَمِلَةٌ عَلَى صِدْقِهِ جُمْلَةً وَاحِدَةً مِنْ غَيْرِ خُصُوصٍ قَبْرِيهِ  
الَّتِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ ذَلِكَ كَلِمَةً وَاجِبٌ بُرْهَانًا وَاجْتِمَاعًا كَمَا قَالَ  
أَبُو اسْتِخْرِقَ فَصَلِّ وَقَدْ تَوَجَّهَتْ هُنَا لِبَعْضِ لَطَائِفِ عَيْنٍ  
سُؤَالَاتٍ مِنْهَا مَا رَوَى مِنْ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا قَرَأَ  
سُورَةَ الْبَجْرِ وَقَالَ أَفَرَأَيْتُمْ آلَ لَدَاتٍ وَالْعَزْرَى وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَى  
قَالَ تِلْكَ الْعَزْرَانِيقُ الْعُلَى وَلَنْ شَفَاعَتَهَا لَتُرْجَى وَيُرَوَّى تَرْضَى  
وَفِي رِوَايَةٍ أَنَّ شَفَاعَتَهَا لَتُرْجَى وَأَنَّهَا مَعَ الْعَزْرَانِيقِ الْعُلَى وَفِي أُخْرَى  
وَالْعَزْرَانِيقَةُ الْعُلَى تِلْكَ الشَّفَاعَةُ تُرْجَى فَلَمَّا خَتَمَ السُّورَةَ سَجَدَ  
وَسَجَدَ مَعَهُ الْمُسْلِمُونَ وَالْكَافَرُ لَمَّا سَمِعُوهُ أَثْنَى عَلَى إِلَهِتِهِمْ وَمَا وَقَعَ  
فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ أَنَّ الشَّيْطَانَ أَلْقَاهَا عَلَى لِسَانِهِ وَأَنَّ النَّبِيَّ

٢  
فِي

٣  
صِدْقِ عَمَّا  
فِي مَا تَذَكَّرُهُ  
مَا نَزَلَ اللَّهُ  
عَلَيْكُمْ إِلَيْكُمْ

٤  
شَفَاعَتِ

٥  
لِلشَّفَاعَةِ



أُنْزِلَ

السُّورَةُ

هَذِهِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ تَمَنَّى أَنْ لَوْ نُزِّلَ عَلَيْهِ شَيْءٌ يُقَارِبُ بَيْنَهُ  
 وَبَيْنَ قَوْمِهِ وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى أَنْ لَا يُنْزِلَ عَلَيْهِ شَيْءٌ يُنْقِرُهُمْ عَنْهُ  
 وَذَكَرَ هَذِهِ الْقِصَّةَ وَأَنَّ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَاءَهُ فَعَرَضَ عَلَيْهِ  
 السُّورَةَ فَلَمَّا بَلَغَ الْكَلِمَاتِ قَالَ لَهُ مَا جِئْتُكَ بِهَا تَبِينَ فَحَزَنَ لِذَلِكَ  
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى سَلِيلَهُ لَهُ وَمَا أَرْسَلْنَا  
 مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا آيَةٌ وَقَوْلُهُ وَإِنْ كَادُوا لَيُبْتَلُونَكَ الْآيَةَ  
 فَأَعْلَمَ أَكْرَمَكَ اللَّهُ أَنَّ لَنَا فِي الْكَلَامِ عَلَى مُشْكِالِ هَذَا الْحَدِيثِ  
 مَا خَذَيْنَ أَحَدُهُمَا فِي تَوْهِينِ أَصْلِهِ وَالثَّانِي عَلَى تَسْلِيمِهِ أَمَّا أَلَا خُذُ  
 الْأَوَّلَ فَيَكْفِيكَ أَنَّ هَذَا حَدِيثٌ لَا يُخْرِجُهُ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الصِّحَّةِ وَلَا رَوَاهُ  
 ثِقَّةٌ بِإِسْنَادٍ سَلِيمٍ مُتَّصِلٍ وَأَمَّا أَوَّلُهَا وَبِمِثْلِهِ الْمُسْتَرُونَ وَالْمُورَخُونَ  
 الْمَوْلَعُونَ بِكُلِّ غَرِيبٍ أَلْتَلْفِقُونَ مِنَ الصَّحِيفِ كُلِّ صَحِيفٍ وَسَقِيمٍ وَصَدَقَ  
 الْقَاضِي جَمْرُ بْنُ الْعَلَاءِ أَلَا لِي كَيْ حَيْثُ قَالَ لَقَدْ بَلَى النَّاسُ بَعْضُ  
 أَهْلِ الْأَهْوَاءِ وَالنَّفْسِيرِ وَتَعَلَّقُوا بِذَلِكَ الْمَلْحَدُونَ مَعَ ضَعْفِ ثِقَلِيهِ  
 وَأَضْطِرَّ ابْنُ رِوَايَةٍ وَانْقِطَاعِ إِسْنَادِهِ وَخِلَافِ كَلِمَاتِهِ فَقَالَ  
 يَقُولُ أَنَّهُ فِي الصَّلَاةِ وَآخِرُ يَقُولُ قَالَهَا فِي نَادِي قَوْمِهِ حِينَ أُنْزِلَتْ  
 عَلَيْهِ السُّورَةُ وَآخِرُ يَقُولُ قَالَهَا وَقَدْ صَابَتْهُ سِنَةٌ وَآخِرُ يَقُولُ بَلْ  
 حَدَّثَ نَفْسَهُ فَسَهَا وَآخِرُ يَقُولُ إِنَّ الشَّيْطَانَ قَالَهَا عَلَى لِسَانِهِ وَأَنَّ النَّبِيَّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا عَرَضَهَا عَلَى جِبْرِيلَ قَالَ مَا هَكَذَا أَقْرَأْتُكَ  
 وَآخِرُ يَقُولُ بَلْ أَعْلَهُمُ الشَّيْطَانُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

الْمُلَفِّقُونَ

بِتَقْصِي

رِوَايَتِهِ

كَلِمَتِهِ

فيها  
منه  
قال

أَقْرَأَهَا فَلَمَّا بَلَغَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَلِكَ قَالَ وَاللَّهِ مَا مَكَنَا  
نَزَلْنَا لِي غَيْرَ ذَلِكَ مِنْ اخْتِلَافٍ لِزَوَاةٍ وَمِنْ حِكْمَةٍ هَذِهِ الْحِكَايَةِ عَنْهُ  
عَنِ الْمُتَسَرِّينَ وَالتَّابِعِينَ كَمَا يُسْنَدُهَا أَحَدُهُمْ وَلَا رَفْعَهَا إِلَى صَاحِبِ  
وَكَثَرِ الطَّرِيقِ عَنْهُمْ فِيهَا ضَعِيفَةٌ وَاهِيَةٌ وَالرَّفْعُ فِيهِ حَدِيثُ  
شُعْبَةَ عَنْ أَبِي بَشِيرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي مَا أَحْسَبُ  
الشَّكَّ فِي الْحَدِيثِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ بِمَكَّةَ وَذَكَرَ  
الْقِصَّةَ قَالَ أَبُو بَكْرٍ الْبَزَّازُ هَذَا الْحَدِيثُ لَا نَعْلَمُهُ يَرَوْنِي عَنِ النَّبِيِّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِإِسْنَادٍ مُتَّصِلٍ يَحْجُوزُ ذِكْرُهُ إِلَّا هَذَا وَلَمْ يُسْنَدْهُ  
عَنْ شُعْبَةَ إِلَّا أُمِّيَّةُ بْنُ خَالِدٍ وَغَيْرُهُ يُرْسِلُهُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ وَإِنَّمَا  
يَعْرِفُ عَنِ الْكَلْبِيِّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فَقَدْ بَيَّنَّا لَكَ أَبُو بَكْرٍ رَحِمَهُ  
اللَّهُ أَنَّهُ لَا يَعْرِفُ مِنْ طَرِيقٍ يَحْجُوزُ ذِكْرُهُ سِوَى هَذَا وَفِيهِ مِنْ  
الضَّعْفِ مَا نَبَّهَ عَلَيْهِ مَعَ وَقُوعِ الشَّكِّ فِيهِ كَمَا ذَكَرْنَاهُ الَّذِي  
لَا يُوثِقُ بِهِ وَلَا حَقِيقَةً مَعَهُ وَامَّا حَدِيثُ الْكَلْبِيِّ فَمِمَّا لَا يَحْجُوزُ زَوَاةٌ  
عَنْهُ وَلَا ذِكْرُهُ لِقُوَّةِ ضَعْفِهِ وَكَذَلِكَ كَمَا أَشَارَ إِلَيْهِ الْبَزَّازُ رَحِمَهُ اللَّهُ  
وَالَّذِي مِنْهُ فِي الصَّحِيحِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَرَأَ  
وَالْحَمْدُ وَهُوَ مَكَّةَ فَسَجَدَ مَعَهُ الْمُسْلِمُونَ وَالْمُشْرِكُونَ وَالْجِنُّ وَالْإِنْسُ  
هَذَا تَوْهِينُهُ مِنْ طَرِيقِ النُّقْلِ قَامًا مِنْ جِهَةِ الْمَعْنَى فَقَدْ قَامَتِ الْحُجَّةُ  
وَلِجَمْعِ الْأُمَّةِ عَلَى عِصْمَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَزَاهَتِهِ عَنْ مِثْلِ  
هَذِهِ الرَّذِيلَةِ إِمَّا مِنْ تَمْنِيهِ أَنْ يُنْزَلَ عَلَيْهِ مِثْلُ هَذَا مِنْ مَدْحِ إِلَهَةٍ

الْقِصَّةُ

غَيْرَ اللَّهِ وَهُوَ كُفْرًا وَأَنْ يَتَسَوَّرَ عَلَيْهِ الشَّيْطَانُ وَلَيْسَ بِهِ عَلَيْهِ  
 الْقُرْآنُ حَتَّى يَجْعَلَ فِيهِ مَا لَيْسَ مِنْهُ وَيَعْتَقِدَ الْبَنِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 أَنَّ مِنَ الْقُرْآنِ مَا لَيْسَ مِنْهُ حَتَّى يَنْبَهَهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَذَلِكَ  
 كُلُّهُ مُتَّبِعٌ فِي حَقِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ يَقُولُ ذَلِكَ الْبَنِيُّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ قَبْلِ نَفْسِهِ عَمْدًا وَذَلِكَ كُفْرًا وَسَهْوًا وَهُوَ مَعْصُومٌ  
 مِنْ هَذَا كُلِّهِ وَقَدْ قَرَرْنَا بِالْبَرَاهِينِ وَالْإِجْمَاعِ عِصْمَتَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ مِنْ جَرَيَانِ الْكُفْرِ عَلَى قَلْبِهِ أَوْ لِسَانِهِ أَوْ عَمْدًا وَلَا سَهْوًا أَوْ أَنْ يَنْسِبَهُ  
 عَلَيْهِ مَا يُلْقِيهِ الْمَلَكُ مِمَّا يُلْقِي الشَّيْطَانُ أَوْ يَكُونُ لِلشَّيْطَانِ عَلَيْهِ  
 سَبِيلٌ وَأَنْ يَتَقَوْلَ عَلَى اللَّهِ لَا عَمْدًا وَلَا سَهْوًا مَا لَمْ يُنْزَلْ عَلَيْهِ وَقَدْ  
 قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضُ الْأَقَاوِيلِ لَأْتَيْنَا بِهِ نَارًا  
 إِذَا لَا أَذْقُنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ لَا تِلْكَ وَوَجْهَانِ وَهُوَ  
 اسْتِحْكَالُهُ هَذِهِ الْقِصَّةَ نَظَرًا وَعُرْفًا وَذَلِكَ أَنَّ هَذَا الْكَلَامَ لَوْ كَانَ  
 كَمَا رَوَى لَكَانَ بَعِيدًا لَا لِنَيْامٍ مُتَنَاقِضًا لَا أَقْسَامٍ مُتَضَرِّجٍ الْمَدْحِ  
 بِالذِّمِّ مُتَخَاذِلِ التَّأْلِيفِ وَالنَّظْمِ وَلَمَّا كَانَ الْبَنِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَلَا مَنْ يَحْضُرُهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَصَادِدِ الْمَشْرُوكِينَ مِمَّنْ يَخْفَى عَلَيْهِ  
 ذَلِكَ وَهَذَا لَا يَخْفَى عَلَى أَذُنِ مُتَأَمِّلٍ فَكَيْفَ يَمُنُّ رَجَحَ حِلْمُهُ وَاسْتَعْمَلَ  
 فِي بَابِ الْبَيَانِ وَمَعْرِفَةِ فَصِيحِ الْكَلَامِ عَلَيْهِ وَوَجْهًا ثَالِثًا نَهَ قَدْ عَلِمَ  
 مِنْ عَادَةِ الْمُنَافِقِينَ وَمُعَانِدَةِ الْمَشْرُوكِينَ وَضَعْفَةِ الْقُلُوبِ وَالْجَهْلَةِ  
 مِنَ الْمُسْلِمِينَ نَفُورَهُمْ لِأَوَّلِ وَهْلَةٍ وَتَخْلِيصِ الْعَدُوِّ عَلَى الْبَنِيِّ صَلَّى اللَّهُ

٢  
 يُلْقِيهِ

٣  
 يَمُنُّ

٤  
 وَمُعَانِدَةٍ

٤  
 وَمُعَادَاةٍ



الشَّاتُ  
الشَّاتُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا قَلْفَنَةً وَتَعْيِيرُهُمُ الْمُسْلِمِينَ وَالشَّمَانَةُ بِهِمُ الْقَفْنَةُ  
بَعْدَ الْقَفْنَةِ وَارْتِدَادُ مَنْ فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ مِنْ أَظْهَرِ الْأَسْلَامِ لِأَدْنَى  
شُبْهَةٍ وَلَمْ يَحِكْ أَحَدٌ فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ شَيْئًا سِوَى هَذِهِ الرَّوَايَةِ  
الضَّعِيفَةِ الْأَصْلِ وَلَوْ كَانَ ذَلِكَ لَوَجَدْتُ قُرَيْشَ بِهَا عَلَى الْمُسْلِمِينَ  
الْمَوَلَا وَلَا قَامَتْ بِهَا الْيَهُودُ عَلَيْهِمُ الْحَجَّةُ كَمَا فَعَلُوا مَكَابِرَةً فِي قِصَّةِ  
الْأَسْرَاءِ حَتَّى كَانَتْ فِي ذَلِكَ لِبَعْضِ الضُّعْفَاءِ رِدَّةٌ وَكَذَلِكَ مَا  
رَوَى فِي قِصَّةِ الْقِصَّةِ وَلَا فِتْنَةٍ أَعْظَمَ مِنْ هَذِهِ الْبَلِيَّةِ لَوْ وَجَدْتُ  
وَلَا تَشْغِبُ لِلْعَادِي حِينَئِذٍ أَشَدَّ مِنْ هَذِهِ الْحَادِثَةِ  
لَوْ أَمَكْتُتُهَا رَوَى عَنْ مُعَاذٍ فِيهَا كَلِمَةٌ وَلَا عَنْ مُسْلِمٍ بِسَبَبِهَا  
بُنِيَ شَفَعَةٌ فَدَلَّ عَلَى بَطْلِهَا وَاجْتِثَانِهَا صِلَاهَا وَلَا شَكَّ فِي  
إِدْخَالِ بَعْضِ شَيَاطِينِ الْأَسْرَاءِ وَالْجَنِّ هَذَا الْحَدِيثَ عَلَى بَعْضِ  
مُغْفَلِي الْمُحَدِّثِينَ لِيَلْبَسَ بِهِ عَلَى ضَعْفَاءِ الْمُسْلِمِينَ وَوَجْهٌ رَابِعٌ  
ذَكَرَ الرَّوَاةُ لِهَذِهِ الْقِصَّةِ أَنَّ فِيهَا نَزَلَتْ وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتَنُوكَ  
الْأَيَّتَيْنِ وَهَاتَانِ الْآيَاتَانِ تَرُدَّانِ الْخَبَرَ الَّذِي رَوَاهُ لِأَنَّ  
اللَّهَ تَعَالَى ذَكَرَ أَنَّهُمْ كَادُوا لَيَفْتَنُوهُ حَتَّى يَفْتَرِيَ وَاتَّهَ لَوْلَا أَنَّ  
ثَبَّتَهُ لَكَادَ يَزْكُنُ إِلَهُهُمْ فَضُمُّونَ هَذَا وَمَفْهُومُهُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى  
عَصَمَهُ مِنْ أَنْ يَفْتَرِيَ وَثَبَّتَهُ حَتَّى لَمْ يَزْكُنْ إِلَهُهُمْ قَلِيلًا فَكَيْفَ كَثِيرًا  
وَهُمْ يَرَوْنَ فِي أَخْبَارِهِمُ الْوَاهِمَةَ أَنَّهُ زَادَ عَلَى الزُّكُونِ وَالْإِفْتِرَاءِ  
بِمَدْحِ الْهَيْمَرِ وَأَنَّهُ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَفْتَرَيْتُ عَلَى اللَّهِ

مَا وَرَدَ

مُسْتَكْمِلٌ

هَذِهِ الْقِصَّةُ

لَقَدْ كَادَ

يَكُونُ

وَقُلْتُ مَا لَمْ يَقُلْ وَهَذَا صِدْقٌ مَفْهُومُ الْآيَةِ وَهِيَ تَضَعُفُ الْحَدِيثِ  
 لَوْ صَحَّ فَكَيْفَ وَلَا صِحَّةَ لَهُ وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى فِي آيَةِ الْأُخْرَى  
 وَكَوَلَا فَضَّلَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ لَهَمَّتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ أَنْ يُضِلُّوكَ  
 وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَضُرُّونَكَ مِنْ شَيْءٍ وَقَدْ رَوَى عَنْ ابْنِ  
 عَبَّاسٍ كُلُّ مَا فِي الْقُرْآنِ كَأَنَّهُ مَفْهُومٌ لَا يَكُونُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَكَادُ  
 سَنَابِقُهُ يَذْهَبُ بِالْإِبْصَارِ وَلَمْ يَذْهَبْ وَأَكَادُ خُفْيَاهَا وَلَمْ يَفْعَلْ  
 قَالَ الْقَشِيرِيُّ لِقَائِي وَلَقَدْ طَالَ بَنُو قُرَيْشٍ وَثَقِيفٌ إِذْ مَرَّ بِالْهَيْتِهِمْ  
 أَنْ يُقْبَلَ بِوَجْهِهِ إِلَيْهَا وَوَعَدُوهُ الْإِيمَانُ بِهِ إِنْ فَعَلَ فَا فَعَلَ وَلَا كَانَ  
 لِيَفْعَلَ قَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ مَا قَارَبَا رَسُولَ وَلَا رَكْنَ وَقَدْ ذُكِرَتْ  
 فِي مَعْنَى هَذِهِ الْآيَةِ تَقَابِيرٌ آخِرُ مَا ذَكَرْنَاهُ مِنْ نَصْرِ اللَّهِ عَلَى عَصَمَةِ  
 رَسُولِهِ تَرْدُ سَفْسَافِهَا فَلَمْ يَبْقَ فِي الْآيَةِ إِلَّا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمَرَ  
 عَلَى رَسُولِهِ بِعِصْمَتِهِ وَتَثْبِيهِ بِمَا كَادَهُ بِهِ الْكُفَّارُ وَرَأَوْا مِنْ فِتْنَتِهِ  
 وَمُرَادُ نَامِ ذَلِكَ تَبْزِيهِهِ وَعِصْمَتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ  
 مَفْهُومُ الْآيَةِ وَأَمَّا الْمَأْخُذُ الثَّانِي فَهُوَ مَبْنًى عَلَى تَسْلِيمِ الْحَدِيثِ لَوْ صَحَّ  
 أَوْ قَدْ عَادَنَا اللَّهُ مِنْ صِحَّتِهِ وَلَكِنْ عَلَى كُلِّ حَالٍ فَقَدْ أَجَابَ عَنْ ذَلِكَ  
 أُمَّةُ الْمُسْلِمِينَ بِأَجْوَبَةٍ مِنْهَا أَلْفُ وَالسَّامِينَ فِيهَا مَا رَوَى قَادَةُ وَمُقَاتِلُ  
 أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَصَابَتْهُ سِنَّةٌ عِنْدَ قِرَاءَةِ هَذِهِ السُّورَةِ  
 فَجَرَى هَذَا الْكَلَامَ عَلَى لِسَانِهِ بِحُكْمِ التَّوْمِ وَهَذَا لَا يَصِحُّ أَنْ لَا يَجُوزَ عَلَى  
 النَّبِيِّ مِثْلُهُ فِي حَالِهِ مِنْ أَحْوَالِهِ وَلَا يَخْلُقُهُ اللَّهُ عَلَى لِسَانِهِ وَلَا يَسْتَوِي الشَّيْطَانُ

مَا لَمْ يَكُنْ

وَلَمْ يَذْهَبْهَا

وَقَالَ

طَالَ بَنُو

وَمَا كَانَ

مِنَ

وَلَكِنْ عَلَى ذَلِكَ  
مِنْ حَالٍ

عَلَى

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ

عَلَيْهِ فِي نَوْمِهِ وَلَا يَقْطَعُ لِحْصَمَتِهِ فِي هَذَا الْبَابِ مِنْ جَمِيعِ الْعَمَدِ  
وَالسُّبُوفِ فِي قَوْلِ الْكَلْبِيِّ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدَّثَ نَفْسَهُ  
فَقَالَ ذَلِكَ الشَّيْطَانُ عَلَى لِسَانِهِ وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ أَبِي بَكْرٍ  
ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ وَسَهَابُ فَلَمَّا أُخْبِرَ بِذَلِكَ قَالَ إِنَّمَا ذَلِكَ مِنَ الشَّيْطَانِ  
وَكُلُّ هَذَا لَا يَصِحُّ أَنْ يَقُولَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَسْهَوَ أَوْلَا  
قَصْدًا وَلَا يَتَّقُوهُ الشَّيْطَانُ عَلَى لِسَانِهِ وَقِيلَ لَعَلَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَهُ أَثْنَاءَ تِلَاوَتِهِ عَلَى تَقْدِيرِ التَّقْرِيرِ وَالْوَجْهِ لِلْكُفَّارِ  
كَقَوْلِ رُبِّهِمْ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَذَا رَبِّي عَلَى أَحَدِ التَّأْوِيلَاتِ وَقَوْلُهُ  
بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا بَعْدَ لَسْكَتٍ وَبَيَانِ الْفَضْلِ بَيْنَ الْكَلَامَيْنِ  
ثُمَّ رَجَعَ إِلَى تِلَاوَتِهِ وَهَذَا مُمَكِّنٌ مَعَ بَيَانِ الْفَضْلِ وَوَقْفَةٍ تَدُلُّ عَلَى الرَّدِّ  
وَأَنَّهُ لَيْسَ مِنَ الْمَتَلَوِّ وَهُوَ أَحَدُ مَا ذَكَرَهُ الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ وَلَا يُعْتَرَضُ  
عَلَى هَذَا بِمَا رَوَى أَنَّهُ كَانَ فِي الصَّلَاةِ فَقَدْ كَانَ الْكَلَامُ قَبْلُ فِيهَا  
غَيْرَ مَمْنُوعٍ وَالَّذِي يَظْهَرُ وَيُتَرَجَّحُ فِي تَأْوِيلِهِ عِنْدَهُ وَعِنْدَ غَيْرِهِ مِنْ  
الْمُحَقِّقِينَ عَلَى تَسْلِيمِهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ كَمَا أَمَرَهُ  
رَبُّهُ بِرَبِّهِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا وَيُفْصِّلُ لَا يَتَقْصِصُ فِي قِرَاءَتِهِ كَمَا رَوَاهُ  
الثِّقَاتُ عَنْهُ فَيُمْكِنُ تَرْصُدُ الشَّيْطَانِ لِتِلْكَ السَّكَنَاتِ وَدَسُّهُ  
فِيهَا مَا اخْتَلَقَهُ مِنْ تِلْكَ الْكَلِمَاتِ مُحَاكِمًا نَغْمَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ بِحَيْثُ يَسْمَعُهُ مِنْ دُنَا إِلَيْهِ مِنَ الْكُفَّارِ فَطَنُوهَا مِنْ قَوْلِ النَّبِيِّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَشَاعُوهَا وَلَمْ يَقْدَحْ ذَلِكَ عِنْدَ الْمُسْلِمِينَ بِحِفْظِ

الْكَلْبِيِّ

وَهَذَا

قَالَ

لِحِفْظِ



السُّورَةَ قَبْلَ ذَلِكَ عَلَى مَا أَنْزَلَهَا اللَّهُ وَتَحَقُّقِهِمْ مِنْ حَالِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي ذِمِّ الْأَوْثَانِ وَعَيْنِهَا مَا عُرِفَ مِنْهُ وَقَدْ حَكَى مُوسَى بْنُ عَقَبَةَ فِي مَغَازِيهِ نَحْوَهُذَا وَقَالَ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ لَمْ يَسْمَعُوهَا وَإِنَّمَا أَلْفَى الشَّيْطَانُ ذَلِكَ فِي أَسْمَاعِ الْمُشْرِكِينَ وَقُلُوبِهِمْ وَيَكُونُ مَا رَوَى مِنْ حُرِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِهَذِهِ الْأَشَاعَةِ وَالشَّبْهِ وَسَبَبِ هَذِهِ الْفَنَةِ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا آيَةً فَغَنَى تَمَتَّى تَلَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَّا أَيُّ تِلَاوَةٍ وَقَوْلُهُ فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْفَى الشَّيْطَانُ أَيْ يَذْهَبُ وَيُزِيلُ اللَّبْسَ بِهِ وَيُحْكِمُ آيَاتِهِ وَقِيلَ مَعْنَى الْآيَةِ هُوَ مَا يَقَعُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ السَّهْوِ إِذَا قَرَأَ فَيَنْتَبِهُ لِذَلِكَ وَيَرْجِعُ عَنْهُ وَهَذَا نَحْوُ قَوْلِ الْكَلْبِيِّ فِي الْآيَةِ أَنَّهُ حَدَّثَ نَفْسَهُ وَقَالَ إِذَا تَمَتَّى أَيُّ حَدَّثَ نَفْسَهُ وَفِي رِوَايَةِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ نَحْوَهُ وَهَذَا السَّهْوُ فِي الْقِرَاءَةِ إِنَّمَا يَصِحُّ فِيمَا لَيْسَ طَرِيقُهُ تَغْيِيرُ الْمَعَانِي وَتَبْدِيلُ الْأَلْفَاظِ وَزِيَادَةُ مَا لَيْسَ مِنَ الْقُرْآنِ بَلِ السَّهْوُ عَنْ اسْتِقْطِاطِ آيَةٍ نِسْأَوْكَلَةٍ وَلَكِنَّهُ لَا يَقَرُّ عَلَى هَذَا السَّهْوِ بَلْ يَنْتَبِهُ عَلَيْهِ وَيَذْكُرُ بِهِ لِلْحَبِيرِ عَلَى مَا سَنَدُكَ فِي حُكْمِ مَا يَجُوزُ عَلَيْهِ مِنَ السَّهْوِ وَمَا لَا يَجُوزُ وَمِمَّا يَظْهَرُ فِي تَأْوِيلِهِ أَيْضًا أَنَّ مَجَاهِدًا رَوَى هَذِهِ الْقِصَّةَ وَالْعَرَفِيُّ أَعْلَى فَإِنْ سَلَّمْنَا الْقِصَّةَ قُلْنَا لَا يَبْعُدُ أَنَّ هَذَا كَانَ قُرْآنًا وَالْمُرَادُ بِالْعَرَفِيَّةِ أَعْلَى وَإِنْ شَفَاعَتُهُنَّ لَتَرْجَى الْمَلَائِكَةُ عَلَى هَذِهِ الرِّوَايَةِ وَبِهَذَا

٢  
إِنَّ الْأَوَّانَ

٣  
يَذَلِكْ

٤  
مَا يَلْقَى

٥  
تَبَيَّنَ

٦  
سَبِيًّا

٧  
لِلتَّابِئِينَ

٨  
حِكْمٌ

٩  
تَبَيَّنَ

١٠  
وَشَقِيقًا

فَسَرَّ الْكَلْبِيُّ الْعَرَانِفَةَ أَنَّهَا الْمَلَكَةُ وَذَلِكَ أَنَّ الْكُفَّارَ كَانُوا يَعْقِدُونَ  
الْأَوَّانَ وَالْمَلَكَةَ بَنَاتِ اللَّهِ كَمَا حَكَى اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَدَّ عَلَيْهِمْ فِي هَذِهِ  
السُّورَةِ بِقَوْلِهِ أَلَمْ أَلْزَمُ الْإِسْنَى فَاثْبَرَا اللَّهُ كُلَّ هَذَا مِنْ قَوْلِهِمْ  
وَرَجَاءُ الشَّفَاعَةِ مِنَ الْمَلَكَةِ صَحِيحٌ فَلَمَّا تَأَوَّلَ الْمُشْرِكُونَ عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ  
بِهَذَا الذِّكْرِ الْمُتَمِّمَ وَلَبَسَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ ذَلِكَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِهِمْ  
وَالْقَاهُ إِلَيْهِمْ نَسَخَ اللَّهُ مَا لَقِيَ الشَّيْطَانُ وَأَحْكَمَ آيَاتِهِ وَرَفَعَ تِلَاوَةً  
تِلْكَ اللَّفْظَتَيْنِ اللَّتَيْنِ وَجَدَ الشَّيْطَانُ بِهِمَا سَبِيلًا لِلْإِلْبَاسِ كَمَا  
نَسَخَ كَثِيرًا مِنَ الْقُرْآنِ وَرَفَعَتْ تِلَاوَتُهُ وَكَانَ فِي أَنْزَالِ اللَّهِ تَعَالَى  
لِذَلِكَ حِكْمَةٌ وَفِي نَسْخِهِ حِكْمَةٌ لِيُضِلَّ بِهِ مَنْ لَبَسَ وَيَهْدِيَ مَنْ لَبَسَ  
وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ وَلِيَجْعَلَ مَا يَلْقَى الشَّيْطَانُ فِتْنَةً لِلَّذِينَ  
فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ  
وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ فَتُخْبِتَ لَهُ  
قُلُوبُهُمْ آيَةٌ وَقِيلَ إِنَّ الْبَنِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا قَرَأَ هَذِهِ  
السُّورَةَ وَبَلَغَ ذِكْرَ اللَّاتِ وَالْعُزَّى وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَى خَافَ  
الْكُفَّارَ أَنَّ يَأْتِيَ بَشْيَءٌ مِنْ ذِمَّتِهَا فَسَبَقُوا إِلَى مَدْحِهَا بِتِلْكَ الْكَلِمَتَيْنِ  
لِيَحْطِطُوا فِي تِلَاوَةِ الْبَنِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيَشْتَعُوا عَلَيْهِ عَلَى  
عَادَتِهِمْ وَقَوْلِهِمْ لَا تَسْمَعُوا هَذَا الْقُرْآنَ وَالْعَوَافِيهِ لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ  
وَنُسِبَ هَذَا الْفِعْلُ إِلَى الشَّيْطَانِ لِجَلْبِهِ لَهُمْ عَلَيْهِ وَاشَاعُوا ذَلِكَ  
وَإِذَا عَوَّهَ وَأَنَّ الْبَنِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَهُ فَنَزَلَ ذَلِكَ مِنْ كَذِبِهِمْ

وَافْتَرَاهُمْ عَلَيْهِ فَسَلَّاهُ اللَّهُ تَعَالَى بِقَوْلِهِ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ  
 آيَاتٍ وَبَيِّنَ لِلنَّاسِ الْحَقَّ مِنْ ذَلِكَ مِنَ الْبَاطِلِ وَحَفِظَ الْقُرْآنَ وَاحْكُمَ  
 آيَاتِهِ وَدَفَعَ مَا بَلَّسَ بِهِ الْعَدُوَّ كَمَا ضَمِنَهُ تَعَالَى مِنْ قَوْلِهِ إِنَّا نَحْنُ  
 أَنْزَلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ وَمِنْ ذَلِكَ مَا رَوَى مِنْ قِصَّةِ يُونُسَ عَلَيْهِ  
 السَّلَامُ أَنَّهُ وَعَدَ قَوْمَهُ الْعَذَابَ عَنْ رَبِّهِ فَلَمَّا تَابُوا كَشَفَ عَنْهُمْ الْعَذَابَ  
 فَقَالَ لَا أَرْجِعُ إِلَيْهِمْ كَذَابًا أَبَدًا فَذَهَبَ مُغَاضِبًا فَأَعْلَمَ أكرمَكَ اللَّهُ  
 أَن لَيْسَ فِي خَيْرٍ مِنَ الْأَخْبَارِ الْوَارِدَةِ فِي هَذَا الْبَابِ أَنَّ يُونُسَ عَلَيْهِ  
 السَّلَامُ قَالَ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ مُهْلِكُكُمْ وَإِنَّمَا فِيهِ أَنَّهُ دَعَا عَلَيْهِمْ بِالْهَلَاكِ  
 وَالِدُعَاءُ لَيْسَ بِخَبَرٍ يُطْلَبُ صِدْقُهُ مِنْ كَذِبِهِ لَكِنَّهُ قَالَ لَهُمْ إِنَّا الْعَذَابَ  
 مُصَبِّحُكُمْ وَقَدْ كَذَبُوا كَذَابًا فَكَانَ ذَلِكَ كَمَا قَالَ ثُمَّ رَفَعَ اللَّهُ تَعَالَى  
 عَنْهُمْ الْعَذَابَ وَتَبَارَكَ لَهُمْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لَا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّا اسْتَوْا  
 كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ آيَةً وَرَوَى فِي الْأَخْبَارِ أَنَّهُمْ رَأَوْا  
 دَلَالَةَ الْعَذَابِ وَخَيَّيْلَهُ قَالَهُ ابْنُ مَسْعُودٍ وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ  
 غَشَاهُمُ الْعَذَابُ كَمَا يُغَشِّي الثُّوبُ الْقَبْرَ فَإِنْ قُلْتَ فَمَا مَعْنَى مَا رَوَى  
 أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي سَرْجٍ كَانَ يَكْتُبُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ ثُمَّ رَدَّ مُشْرَكًا وَصَارَ إِلَى قُرَشٍ فَقَالَ لَهُمْ إِنِّي كُنْتُ أَصْرِفُ  
 مُحَمَّدًا حَيْثُ أُرِيدُ كَانَ يَمْلِكُ عَلَى غَرِيزٍ حَكِيمٍ فَأَقُولُ وَعَلِيمٌ حَكِيمٌ  
 فَيَقُولُ نَعَمْ كُلُّ صَوَابٍ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ يَقُولُ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَكْتُبْ كَذَا فَيَقُولُ أَكْتُبْ كَذَا فَيَقُولُ أَكْتُبْ كَيْفَ شِئْتَ

٢  
فِي قِصَّةِ

٣  
أَنَّهُ  
مُهْلِكُهُمْ  
يُهْلِكُهُمْ

٤  
كَذَلِكَ

١  
يَغْشَى السَّحَابُ الْقَمَرَ

١  
كَأَمْرًا  
وَسَارَ

٣  
عَلَى حَكِيمٍ

النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
أَكْتُبُ



لَهُ

مَا كُنْتُ  
مَا كَتَبَهُ لَهُ

وَرُسُلُهُ

الْقَلْبُ

مُنْقِصٌ

مُنْقِصٌ

شَاهِدُهُ

ثَابِتٌ وَكَرَهُ

أَنَّهُ

الصَّحَّةُ

وَيَقُولُ أَكْتُبْ عَلَيَّ حِكْمًا يَقُولُ أَكْتُبْ سَمِيعًا بِصِيرًا فَيَقُولُ لَهُ  
 أَكْتُبْ كَيْفَ شِئْتُ وَفِي الصَّحِيحِ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ نَضْرَانِيًّا  
 كَانَ يَكْتُبُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ مَا اسْلَمَ ثُمَّ ارْتَدَ وَكَانَ  
 يَقُولُ مَا يَدْرِي مُحَمَّدًا إِلَّا مَا كَتَبْتُ لَهُ فَأَعْلَمَ ثَبَتَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكَ  
 عَلَى الْحَقِّ وَلَا جَعَلَ لِلشَّيْطَانِ وَتَلْبِيسِهِ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ إِنَّا سَبِيلُهُ  
 أَنْ يَمِثْلَ هَذِهِ الْحِكَايَةِ أَوَّلًا لَا تَوَقُّعُ فِي قَلْبِ مُؤْمِنٍ رَبًّا إِذْ هِيَ حِكَايَةُ  
 عَمَّنْ ارْتَدَ وَكَفَرَ بِاللَّهِ وَنَحْنُ لَا نَقْبَلُ خَبَرَ الْمُسْلِمِ الْمُتَّهَمِ فَكَيْفَ بِكَافِرٍ  
 افْتَرَى هُوَ وَمِثْلَهُ عَلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ مَا هُوَ أَعْظَمُ مِنْ هَذَا وَالْعَجَبُ  
 لِسَلِيمٍ الْعَقْلُ يَشْغَلُ بِمِثْلِ هَذِهِ الْحِكَايَةِ سِرَّهُ وَقَدْ صَدَرَتْ مِنْ عَدُوِّ  
 كَافِرٍ مُبْغِضٍ لِلدِّينِ مُفْتَرٍ عَلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَلَمْ يَرِدْ عَنْ أَحَدٍ مِنَ السَّلَامِيِّينَ  
 وَلَا ذَكَرَ أَحَدٌ مِنَ الصَّحَابَةِ أَنَّهُ شَهِدَ مَا قَالَهُ وَافْتَرَاهُ عَلَى نَبِيِّ اللَّهِ  
 وَإِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ  
 الْكَافِرُونَ وَمَا وَقَعَ مِنْ ذِكْرِهَا فِي حَدِيثِ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
 وَظَاهِرٌ حِكَايَتِهَا فَلَيْسَ فِيهِ مَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ شَهِدَهَا وَلَعَلَّهُ حَكَمَى  
 مَا سَمِعَ وَقَدْ عَلَّلَ الْبَرَّ أَرْحَدِيثَهُ ذَلِكَ وَقَالَ رَوَاهُ ثَابِتٌ عَنْهُ وَلَمْ  
 يَتَابِعْ عَلَيْهِ وَرَوَاهُ حَمِيدٌ عَنْ أَنَسٍ قَالَ وَاطْنُ حَمِيدًا أَمَا سَمِعَهُ  
 مِنْ ثَابِتٍ قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ وَفَقَهُ اللَّهُ وَلِهَذَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ لَهُ  
 يَخْرِجُ أَهْلَ الصَّحِيحِ حَدِيثَ ثَابِتٍ وَلَا حَمِيدَ وَالصَّحِيحُ حَدِيثُ عَبْدِ اللَّهِ  
 ابْنِ عَزِيزٍ زَيْنِ رَفِيعٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الَّذِي خَرَجَهُ أَهْلُ الصَّحَّةِ

وَذَكَرْنَاهُ وَلَيْسَ فِيهِ عَنْ نَسْرِ قَوْلِ شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ مِنْ قَبْلِ نَفْسِهِ إِلَّا  
 مِنْ حِكَايَتِهِ عَنِ الرُّبَيْدِ الصَّرَّائِيِّ وَلَوْ كَانَتْ صِحَّةً لَمَا كَانَ فِيهَا  
 قَدْحٌ وَلَا تَوْهِيمٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا أُوحِيَ إِلَيْهِ وَلَا جَوَازٌ  
 لِلنَّسِيَانِ وَالْغَلْطِ عَلَيْهِ وَالتَّحْرِيفِ فِيمَا بَلَّغَهُ وَلَا ظَمَنٍ فِي ظِلْمِ الْقُرْآنِ  
 وَأَنَّهُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِذْ لَيْسَ فِيهِ لَوْصَحٌ أَكْثَرُ مِنْ أَنَّ الْكَاتِبَ قَالَ لَهُ عَلِيمٌ  
 حَكِيمٌ أَوْ كَتَبَهُ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَذَلِكَ هُوَ فَسَبَقَهُ  
 لِسَانُهُ أَوْ قَلَمُهُ لِكَلِمَةٍ أَوْ كَلِمَتَيْنِ مِمَّا نَزَلَ عَلَى الرَّسُولِ قَبْلَ إِظْهَارِ الرَّسُولِ  
 لَهَا إِذْ كَانَ مَا تَقَدَّمَ مِمَّا أَمْلَأَهُ الرَّسُولُ يَدْلُ عَلَيْهَا وَيَقْنِضِي  
 وَقَوْعَهَا بِقُوَّةِ قُدْرَةِ الْكَاتِبِ عَلَى الْكَلَامِ وَمَعْرِفَتِهِ بِهِ وَجُودِهِ حَيْثُ  
 وَفُطِنَتْهُ كَمَا يَتَّفِقُ ذَلِكَ لِلْعَارِفِ إِذْ سَمِعَ الْبَيْتَانَ يَسْقُ إِلَى  
 قَافِيَتِهِ أَوْ مُبْتَدَأِ الْكَلَامِ الْحَسَنِ إِلَى مَا يَتَّبِعُهُ وَلَا يَتَّفِقُ ذَلِكَ فِي جُمْلَةِ  
 الْكَلَامِ كَمَا لَا يَتَّفِقُ ذَلِكَ فِي آيَةٍ وَلَا سُورَةٍ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ صَحَّ كُلُّ صَوَابٍ فَقَدْ يَكُونُ هَذَا فِيمَا فِيهِ مِنْ مَقَاطِعِ  
 الْأَيِّ وَجِهَانِ وَقَرَأَتَانِ أَوْ لَتَا جَمِيعًا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 فَأَمَلَى أَحَدَاهُمَا وَتَوَصَّلَ الْكَاتِبُ بِفُطْنَتِهِ وَمَعْرِفَتِهِ بِمُقْتَضَى الْكَلَامِ  
 إِلَى الْأُخْرَى فَذَكَرَهَا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَصَوَّبَهَا  
 لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ أَحْكَمَ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ مَا أَحْكَمَ وَنَسَخَ  
 مَا نَسَخَ كَمَا قَدْ وَجِدَ ذَلِكَ فِي بَعْضِ مَقَاطِعِ الْأَيِّ مِثْلَ قَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّ  
 تَعَذُّبَهُمْ فَأَنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الْحَكِيمُ وَهَذِهِ قُرْءَةٌ

قلو

ولا توهين

إذا كتبه

الآيات

قبل ذكر النبي صلى الله عليه وسلم لها

الْجُمْهُورُ وَقَدْ قَرَأَ جَمَاعَةٌ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ وَلَكَيْتُمْ  
 الْمُصْهَفَ وَكَذَلِكَ كَلِمَاتُ جَاءَتْ عَلَى وَجْهَيْنِ فِي غَيْرِ الْمَقَاطِعِ قَرَأَ  
 بِهِمَا مَعَ الْجُمْهُورِ وَتَبَتَتْ فِي الْمُصْهَفِ مِثْلُ وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ  
 نُنَشِّرُهَا وَنُنَشِّرُهَا وَيَقْضَى الْحَقُّ وَيَقْصُرُ الْحَقُّ وَكُلُّ هَذَا لَا يُوجِبُ  
 رَيْبًا وَلَا يُسَبِّبُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غُلْطًا وَلَا وَهْمًا وَقَدْ قِيلَ  
 إِنَّ هَذَا يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ فِيمَا يَكْتُبُهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 إِلَى النَّاسِ غَيْرَ الْقُرْآنِ فَيَصِفُ اللَّهُ وَيُسَمِّيهِ فِذْلِكَ كَيْفَ شَاءَ  
 فَفَصَّلَ هَذَا الْقَوْلُ فِيمَا طَرِيقُهُ الْبَلَاغُ وَأَمَّا مَا لَيْسَ سَبِيلَهُ سَبِيلَ  
 الْبَلَاغِ مِنَ الْأَخْبَارِ الَّتِي لَا مُسْتَدَ لَهَا إِلَى الْأَحْكَامِ وَلَا أَخْبَارِ الْمَعَادِ  
 وَلَا تَضَافُ إِلَى وَحْيٍ بَلْ فِي أُمُورِ الدُّنْيَا وَأَحْوَالِ نَفْسِهِ فَالَّذِي يَحِبُّ  
 تَنْزِيهِهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ أَنْ يَقَعَ خَبَرُهُ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ  
 بِخِلَافِ مُخْبِرِهِ لَا عَمَاءَ وَلَا سُهَوًا وَلَا غُلْطًا وَأَنَّهُ مُعْصُومٌ مِنْ ذَلِكَ  
 فِي حَالِ رِضَاهُ وَفِي حَالِ سَخَطِهِ وَجِدِّهِ وَزَجْرِهِ وَصِحَّتِهِ وَمَرْضَاهُ  
 وَدَلِيلُ ذَلِكَ اتِّفَاقُ السَّلَفِ وَاجْمَاعُهُمْ عَلَيْهِ وَذَلِكَ أَنَّا نَعْلَمُ  
 مِنْ دِينِ الصَّحَابَةِ وَعَادَتِهِمْ مُبَادَرَتَهُمْ إِلَى تَصْدِيقِ جَمِيعِ أَخْوَالِهِ  
 وَالثِّقَةِ بِجَمِيعِ أَخْبَارِهِ فِي أَيِّ بَابٍ كَانَتْ وَعَنْ أَيِّ شَيْءٍ وَقَعَتْ  
 وَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ تَوْقِفٌ وَلَا تَرَدُّدٌ فِي شَيْءٍ مِنْهَا وَلَا اسْتِثْنَاءَاتٌ  
 عَنْ حَالِهِ عِنْدَ ذَلِكَ هَلْ وَقَعَ فِيهَا سُهَوَاءٌ لَا وَلَمَّا اخْتَجَعَ ابْنُ أَبِي  
 الْحَقِيقِ الْيَهُودِيَّ عَلَى عَمْرِ حِينَ أَجْلَاهُمْ مِنْ خَيْرٍ بِإِقْرَارِ رَسُولِ اللَّهِ

فِي

وَرَدَ ذَلِكَ الْكِتَابُ

إِعْتِقَادُهُ

وَفِي

وَأَتَهُمْ

عَنْ



صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهُمْ وَاجْتَمَعَ عَلَيْهِ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِقَوْلِهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَيْفَ بَكَ إِذَا أُخْرِجْتَ مِنْ خَيْبَرٍ فَقَالَ الْيَهُودِيُّ  
 كَأَنْتَ هَزِيلَةٌ مِنْ أَبِي الْقَاسِمِ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ كَذَبْتَ يَا عَدُوَّ اللَّهِ وَابْنُ  
 فَانٍ أَخْبَارُهُ وَأَثَارُهُ وَسِيرُهُ وَشِمَائِلُهُ مُعْتَنِي بِهَا مُسْتَقْصِي تَفَاصِيلِهَا  
 وَلَمْ يَرِدْ فِي شَيْءٍ مِنْهَا اسْتِزْرَاكُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَغْلَطَ فِي قَوْلِ  
 قَالَهُ أَوْاعِثْرًا فَبَوَّهْمُ فِي شَيْءٍ أَخْبَرِيهِ وَلَوْ كَانَ ذَلِكَ لَفَعْلٌ كَمَا نَقَلَ  
 مِنْ قِصَّتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ رُجُوعُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَمَّا أَشَارَ بِهِ  
 عَلَى الْأَنْصَارِ فِي تَلْقِيحِ الْخَلِّ وَكَانَ ذَلِكَ رَأْيًا لَا خَيْرَ أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ  
 مِنْ الْأُمُورِ الَّتِي لَيْسَتْ مِنْ هَذَا الْبَابِ كَقَوْلِهِ وَاللَّهِ لَا أَحْلِفُ عَلَى  
 بَيْنٍ فَارَى غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا إِلَّا فَعَلْتُ الَّذِي حَلَفْتُ عَلَيْهِمْ وَكَفَرْتُ  
 عَنْ عِمِّي وَقَوْلِهِ إِنَّكُمْ تَخْتَصِمُونَ إِلَيَّ الْحَدِيثُ وَقَوْلِهِ اسْقُوا زُبَيْرُ  
 حَتَّى يَبْلُغَ الْمَاءُ الْجَذَرَ كَمَا سَنَبَيْنَ كُلَّ مَا فِي هَذَا مِنْ مُشْكِلٍ مَا فِي هَذَا  
 الْبَابِ وَالَّذِي بَعْدَهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ مَعَ أَشْبَاهِهِمَا وَابْنُ فَانٍ  
 الْكَذِبُ مَتَى عُرِفَ مِنْ أَحَدٍ فِي شَيْءٍ مِنَ الْأَخْبَارِ بِخِلَافِ مَا هُوَ عَلَى  
 أَيْ وَجْهِه كَانَ اسْتِرْبَابَ بَخْبَرِهِ وَاتِّهَمَ فِي حَدِيثِهِ وَلَمْ يَقْعُ قَوْلُهُ  
 فِي النَّفُوسِ مَوْقِعًا وَلِهَذَا تَرَكَ الْمُحَدِّثُونَ وَالْعُلَمَاءُ الْحَدِيثَ عَمَّنْ عُرِفَ  
 بِالْوَهْمِ وَالْعَفْلَةِ وَسَوْءِ الْحِفْظِ وَكَثْرَةِ الْغَلَطِ مَعَ ثِقَتِهِ وَابْنُ فَانٍ  
 فَإِنَّ تَعَمُّدَ الْكَذِبِ فِي أُمُورِ الدُّنْيَا مَعْصِيَةٌ وَالْإِكْتِرَارُ مِنْهُ كَبِيرَةٌ  
 بِاجْتِمَاعِ مُسْقِطِ لِرُوءَاةٍ وَكُلُّ هَذَا مِمَّا يَنْزِعُهُ عَنْهُ مِنْ صِبْ النُّبُوَّةِ وَالْمَرَّةُ

٢  
 مِنْ قِصَّةِ  
 رُجُوعِهِ

أَشْبَاهُهَا

وَالْأَخْبَارُ

مَا تَرَكَ

مَنْقُصَةٌ

عَمَّا  
وَيْشَاعُ  
وَيْشَيْعُ

فَلْيَقْطَعْ  
عَلَى  
مِمَّا

وَلَا تَسَاحُ  
وَلَا يَتَسَاحُ  
يَتَسَاحُ سَاحُ  
أَهْلِيهِ

يَعْرِفُهُ

عَبْدُ

الْوَاحِدَةُ مِنْهُ فَمَا يُسْتَشْعَرُ وَيُسْتَشْعَرُ مَا يَحُلُّ بِصَاحِبِهَا وَيُزَيَّرُ  
بِقَائِلِهَا لِاحِقَةٍ بِذَلِكَ وَأَمَّا فِيمَا لَا يَقَعُ هَذَا الْمَوْقِعُ فَكَانَ  
عَدَدُ نَاهَا مِنَ الصَّغَارِ فَهَلْ تَجَرَّبَ عَلَى حِكْمِهَا فِي الْخِلَافِ فِيهَا مُخْتَلَفٌ  
فِيهِ وَالصَّوَابُ تَنْزِيهِ النُّبُوَّةِ عَنْ قَلِيلِهِ وَكَثِيرِهِ وَسَهْوِهِ وَعَمْدِهِ إِذْ عَمْدُهُ  
النُّبُوَّةُ الْبَلَاغُ وَالْإِعْلَامُ وَالتَّبَيُّنُ وَتَصْدِيقُ مَا جَاءَ بِهِ النَّبِيُّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَجْوِيزُ شَيْءٍ مِنْ هَذَا قَادِحٌ فِي ذَلِكَ وَمُسْكَكٌ  
فِيهِ مُنَاقِضٌ لِلْحِجَّةِ فَلْيَقْطَعْ عَنْ بَقِيَّةِ بَيِّنَاتِهِ لَا يَجُوزُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ  
خُلْفٌ فِي الْقَوْلِ فِي وَجْهِهِ مِنَ الْوُجُوهِ لَا بِقَصْدٍ وَلَا بِغَيْرِ قَصْدٍ وَلَا  
تَسَاحٍ مَعَ مَنْ تَسَاحَ فِي تَجْوِيزِ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ حَالُ السَّهْوِ فِيمَا لَيْسَ طَرِيقُهُ  
الْبَلَاغُ نَعْمَ وَبَيِّنَاتُهُ لَا يَجُوزُ عَلَيْهِمْ الْكَذِبُ قَبْلَ النُّبُوَّةِ وَلَا الْإِسَاءُ بِهِ  
فِي أُمُورِهِمْ وَأَحْوَالِهِمْ لِأَنَّ ذَلِكَ كَانَ يَزِيْرُ وَيُرِيْبُ بِهِمْ وَيَنْقِرُ  
الْقُلُوبَ عَنْ تَصَدِّيقِهِمْ بَعْدَ وَانْظُرْ أَحْوَالَ عَصْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ مِنْ قُرَيْشٍ وَغَيْرِهَا مِنَ الْأُمَمِ وَسُؤَالِهِمْ عَنْ حَالِهِ فِي صِدْقِ لِسَانِهِ  
وَمَا عَرَفُوا بِهِ مِنْ ذَلِكَ وَاعْتَرَفُوا بِهِ مِمَّا عَرَفَ وَاتَّفَقَ لِقُلِّ عَلَى عِصْمَةِ  
نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهُ قَبْلَ وَبَعْدَ وَقَدْ ذَكَرْنَا مِنْ أَلَا تَارِيفِهِ  
فِي الْبَابِ الثَّانِي أَوَّلُ الْكِتَابِ مَا يَسِينُ لَكَ صِحَّةُ مَا أَشْرْنَا إِلَيْهِ فَصَلِّ  
فَإِنْ قُلْتَ فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَدِيثِ السَّهْوِ الَّذِي  
حَدَّثَنَا بِهِ الْفَقِيهَ أَبُو اسْحَقَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو الْأَصْبَغِ  
بْنُ سَهْلٍ حَدَّثَنَا قُرْبَنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَفَّاءِ حَدَّثَنَا أَبُو عَيْسَى حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ

نَأْيَحْيِي عَنْ مَا لَكَ عَنْ دَاوُدَ بْنِ الْحَصِينِ عَنْ أَبِي سَفِينٍ مَوْلَى ابْنِ أَبِي  
 أَحْمَدَ أَنَّهُ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاةَ الْعَصْرِ فَسَمِعْتُ فِي دُعَائِهِ فَقَامَ ذُو الْيَدَيْنِ  
 فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَقْصَرْتَ الصَّلَاةَ أَمْ نَسِيتَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلُّ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ وَفِي الرَّوَايَةِ الْأُخْرَى مَا قَصُرَ  
 الصَّلَاةُ وَمَا نَسِيتُ الْحَدِيثَ بِقِصَّتِهِ فَأَخْبَرَنِي الْحَالَتَيْنِ وَانْتَهَا  
 لَمْ يَكُنْ وَقَدْ كَانَ أَحَدُ ذَلِكَ كَمَا قَالَ ذُو الْيَدَيْنِ فَكَانَ بَعْضُ ذَلِكَ  
 يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَعْلَمَ وَقَفْنَا اللَّهُ وَيَا لَكَ أَلِلْعَلَاءِ فِي ذَلِكَ أَجُوبَةً  
 بَعْضُهَا بَصِدٌ وَالْإِنْصَافُ وَمِنْهَا مَا هُوَ بَيْنِيَّةِ النَّعَسِ وَالْإِعْتِسَافِ  
 وَهَذَا أَنَا أَقُولُ أَمَّا عَلَى الْقَوْلِ بِتَجْوِيزِ الْوَهْمِ وَالْغُلَطِ مِمَّا لَيْسَ طَرِيقُهُ  
 مِنَ الْقَوْلِ لِبَلَاغٍ وَهُوَ الَّذِي زَيْفَنَاهُ مِنَ الْقَوْلَيْنِ فَلَا عِتْرَاضَ بِهَذَا  
 الْحَدِيثِ وَشِبْهِهِ وَأَمَّا عَلَى مَذْهَبٍ مِنْ مَنَعَ السَّهْوَ وَالنِّسْيَانَ فِي فِعَالِهِ  
 جُمْلَةً وَيَرَى أَنَّهُ فِي مِثْلِ هَذَا عَامِدُ لُصُورَةِ النِّسْيَانِ لَيْسَنَ فَهُوَ  
 صَادِقٌ فِي حَبْرِهِ لِأَنَّهُ لَمْ يَنْسَ وَلَا قَصُرَتْ وَلَكِنَّهُ عَلَى هَذَا الْقَوْلِ  
 تَعَمَّدَ هَذَا الْفِعْلَ فِي هَذِهِ الصُّورَةِ لَيْسَنَهُ لِمَنْ عَاتَرَهُ مِثْلُهُ وَهُوَ  
 قَوْلُ مَنْ غُوبَ عَنْهُ تَذَكُّرُهُ فِي مَوْضِعِهِ وَأَمَّا عَلَى إِحَالَةِ السَّهْوِ عَلَيْهِ  
 فِي الْأَقْوَالِ وَتَجْوِيزِ السَّهْوِ عَلَيْهِ فِيمَا لَيْسَ طَرِيقُهُ الْقَوْلُ كَمَا  
 سَنَذَكُّرُهُ فِيهِ أَجُوبَةً مِنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْبَرَ  
 عَنِ اعْتِقَادِهِ وَخَبِيرِهِ أَمَّا أَنْكَارُ الْقَصْرِ فَحَقٌّ وَصَدَقَ بِاطْنًا وَظَاهِرًا

٢  
 وَانْتَهَاهَا لَمْ يَكُنَا

٣  
 وَتَذَكُّرُهُ



وَأَمَّا النِّسْيَانُ فَأَخْرَجَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ اعْتِقَادِهِ وَأَنَّهُ  
 لَمْ يَنْسَ فِي ظَنِّهِ فَكَأَنَّهُ قَصَدَ الْخَبَرَ بِهَذَا عَنْ ظَنِّهِ وَإِنْ لَمْ يَنْطِقْ بِهِ  
 وَهَذَا صِدْقٌ أَيْضًا وَوَجْهٌ ثَانٍ أَنَّ قَوْلَهُ وَلَمْ أَنْسَ رَاجِعٌ إِلَى السَّلَامِ  
 أَيْ إِنِّي سَلَّمْتُ قَصْدًا وَسَهَوْتُ عَنِ الْعَدَدِ أَيْ لَمْ أَنْسَهُ فِي نَفْسِ السَّلَامِ  
 وَهَذَا مُحْتَمَلٌ وَفِيهِ بَعْدُ وَوَجْهٌ ثَالِثٌ وَهُوَ أَبَعْدَهَا مَا ذَهَبَ  
 إِلَيْهِ بَعْضُهُمْ وَإِنْ اخْتَلَهَ اللَّفْظُ مِنْ قَوْلِهِ كُلُّ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ أَيْ لَمْ  
 يَجْمَعْ الْقَصْرَ وَالنِّسْيَانَ بَلْ كَانَ أَحَدُهُمَا وَمَقْهُومُ اللَّفْظِ خِلَافُ  
 مَعَ الرَّوَايَةِ الْأُخْرَى الصَّحِيحَةِ وَهُوَ قَوْلُهُ مَا قَصَرْتُ الصَّلَاةَ وَمَا  
 نَسِيتُ هَذَا مَا رَأَيْتُ فِيهِ لَا نَمْتِنَا وَكُلُّ مِنْ هَذِهِ الْوُجُوهِ مُحْتَمَلٌ  
 لِلْفَرْقِ عَلَى بَعْدِ بَعْضِهَا وَتَعَسُّفِ الْأَخَرِ مِنْهَا قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ  
 وَقَعَهُ اللَّهُ وَالَّذِي قَوْلٌ وَيُظْهِرُ أَنَّهُ أَقْرَبُ مِنْ هَذِهِ الْوُجُوهِ كُلِّهَا  
 أَنَّ قَوْلَهُ لَمْ أَنْسَ أَكْثَرُ لِلْفَرْقِ الَّذِي نَفَاهُ عَنْ نَفْسِهِ وَأَكْثَرُهُ عَلَى غَيْرِهِ  
 بِقَوْلِهِ بِنَسٍّ مَا لِأَحَدٍ كَمَا أَنَّ يَقُولُ نَسِيتُ يَكُونُ وَكُنَّا وَلَكِنَّ نَسِيَ  
 وَبِقَوْلِهِ فِي بَعْضِ رَوَايَاتِ الْحَدِيثِ الْأَخْرَاسْتُ أَيْ لَكِنْ نَسِيَ  
 فَلَمَّا قَالَ لَهُ السَّائِلُ أَقَصَرْتَ الصَّلَاةَ أَمْ نَسِيتُ أَكْثَرَ قَصْرَهَا  
 كَمَا كَانَ وَنَسْيَانُهُ هُوَ مِنْ قَبْلِ نَفْسِهِ وَأَنَّهُ إِنْ كَانَ جَرَى شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ  
 فَقَدْ نَسِيَ حَتَّى سَأَلَ عَنْهُ فَتَحَقَّقَ أَنَّهُ نَسِيَ وَأَجْرَى عَلَيْهِ ذَلِكَ لَيْسَ  
 فَقَوْلُهُ عَلَى هَذَا لَمْ أَنْسَ وَلَمْ تُقْصِرْ وَكُلُّ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ صِدْقٌ وَحَوْ  
 لَمْ تُقْصِرْ وَلَمْ يَنْسَ حَقِيقَةً وَلَكِنَّ نَسِيَ وَوَجْهٌ آخَرُ اسْتَشْرَتْهُ

وَهُوَ

أَبَعْدُ

وَلَا

مُحْتَمَلٌ لِلْفَرْقِ

فِي رَوَايَاتِ الْحَدِيثِ

وَلَكِنْ

أَقِيلَ

أَذْكُرُ

مِنْ كَلَامِ بَعْضِ الشَّايِخِ وَذَلِكَ أَنَّهُ قَالَ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 كَانَ يَسْهُو وَلَا يَتَنَبَّأُ وَلِذَلِكَ نَفَى عَنْ نَفْسِهِ النِّسْيَانَ قَالَ لِأَنَّ النَّبِيَّ  
 غَفْلَةٌ وَافَةٌ وَالسَّهْوَانِيَةُ هُوَ شُغْلٌ قَالَ فَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 يَسْهُو فِي صَلَوَاتِهِ وَلَا يَغْفُلُ عَنْهَا وَكَانَ يَشْغَلُهُ عَنْ حَرَكَاتِ الصَّلَاةِ  
 مَا فِي الصَّلَاةِ شُغْلًا بِهَا لَا غَفْلَةً عَنْهَا فَبُهِدَ أَنْ تَحْقُقَ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى  
 لَمْ يَكُنْ فِي قَوْلِهِ مَا قَصُرَتْ وَمَا نَسِيَتْ خُلْفٌ فِي قَوْلٍ وَعِنْدِي أَنَّ  
 قَوْلَهُ مَا قَصُرَتْ الصَّلَاةُ وَمَا نَسِيَتْ بِمَعْنَى التَّرِكِ الَّذِي هُوَ كَوْنُهَا  
 النَّسْيَانَ أَرَادَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ إِنَّهُ أَسْلِمَ مِنْ رَكْعَتَيْنِ تَارِكًا لِإِكْمَالِ  
 الصَّلَاةِ وَلِكُنِّي نَسِيَتْ وَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ مِنْ تَلَقُّاءِ نَفْسِي وَالذَّلِيلُ عَلَى  
 ذَلِكَ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِمَدِينَةِ الصَّيْحَمِ إِنِّي لَا أُنْسِي وَأَنْسَى  
 لَا سُنَّ وَأَمَّا قِصَّةُ كَلَامِ إِبْرَاهِيمَ الْمَذْكُورَةِ أَنَّهَا كَذَبَتْهُ الثَّلَاثُ الْمَنْصُوعَةُ  
 فِي الْقُرْآنِ مِنْهَا اثْنَتَانِ قَوْلُهُ إِنِّي سَقِيمٌ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا  
 وَقَوْلُهُ لِلْمَلِكِ عَنْ زَوْجَتِهِ إِنَّهَا أَخْتِي فَأَعْلَمَ أَوْ مَكَ اللَّهُ أَنَّ هَذِهِ  
 كُلُّهَا خَارِجَةٌ عَنِ الْكَذِبِ لَا فِي الْقَصْدِ وَلَا فِي غَيْرِهِ وَهِيَ دَاخِلَةٌ  
 فِي بَابِ الْمَعَارِضِ الَّتِي فِيهَا مَنَدُوحَةٌ عَنِ الْكَذِبِ أَمَّا قَوْلُهُ إِنِّي  
 سَقِيمٌ فَقَالَ الْحَسَنُ وَغَيْرُهُ مَعْنَاهُ سَأَسْقُمُ أَيْ أَنَّ كُلَّ مَخْلُوقٍ  
 مُعَرَّضٌ لِذَلِكَ فَاعْتَدَ لِقَوْمِهِ مِنَ الْخُرُوجِ مَعَهُمْ إِلَى عِيدِهِمْ بِهَذَا  
 وَقِيلَ بَلْ سَقِيمٌ بِمَا قَدَّرَ عَلَى مِنَ الْمَوْتِ وَقِيلَ سَقِيمٌ لِقَلْبٍ بِمَا أَشَاهَدُهُ  
 مِنْ كُفْرِكُمْ وَعِنَادِكُمْ وَقِيلَ بَلْ كَانَتْ الْحَيَاةُ تَأْخُذُهُ عِنْدَ طُلُوعِ بَخْمٍ

شُغْلًا بِإِل

وَوَجْهٌ آخَرُ أَنَّ قَوْلَهُ

وَاللَّهُ الْمُتَوَقِّعُ لِلصَّوَابِ

الْمَذْكُورَةِ فِي الْحَدِيثِ  
عَلَيْهِ السَّلَامُ  
صَح

بَلْ

شَاهَدَتْهُ

مَعْلُومٌ فَلَمَّا رَأَاهُ اعْتَذَرَ بِعَادَتِهِ وَكُلُّ هَذَا لَيْسَ فِيهِ كِذْبٌ بَلْ خَبَرٌ  
صَحِيحٌ صِدْقٌ وَقِيلَ بَلْ عَرَضَ بِسَقَمٍ حُجَّتِهِ عَلَيْهِمْ وَضَعِفَ مَا ارَادَ  
بَيَانَهُ لَمْ يَخُذْ مِنْ جِهَةِ الْبُحْثِ الَّتِي كَانُوا يَسْتَغْلِبُونَ بِهَا وَأَنَّهُ أَثْنَاءَ نَظَرِهِ  
فِي ذَلِكَ وَقَبْلَ اسْتِقَامَةِ حُجَّتِهِ عَلَيْهِمْ فِي حَالِ سَقَمٍ وَمَرَضٍ مَعَ أَنَّهُ  
لَمْ يَشَكَّ هُوَ وَلَا ضَعُفًا يَمَانُهُ وَلَكِنَّهُ ضَعِفَ فِي اسْتِدْلَالِهِ عَلَيْهِمْ وَسَقَمَ  
نَظَرُهُ كَمَا يَقَالُ حُجَّةٌ سَقِيمَةٌ وَنَظَرٌ مَعْلُولٌ حَتَّى أَلْهَمَهُ اللَّهُ بِاسْتِدْلَالِهِ  
وَصِحَّةِ حُجَّتِهِ عَلَيْهِمْ بِالْكَوَاكِبِ وَالشَّمْسِ وَالْقَمَرِ مَا نَصَّهُ اللَّهُ تَعَالَى  
وَقَدْ مَنَّا بَيَانَهُ وَأَمَّا قَوْلُهُ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا الْآيَةُ فَإِنَّهُ عُلِقَ خَبَرُهُ بِشَرْطِ  
نُطْقِهِ كَأَنَّهُ قَالَ إِنْ كَانَ يَنْطِقُ فَهُوَ فَعَلَهُ عَلَى طَرِيقِ التَّبَكُّيْتِ لِقَوْمِهِ  
وَهَذَا صِدْقٌ أَيْضًا وَلَا خُلْفَ فِيهِ وَأَمَّا قَوْلُهُ أَخْتَى فَقَدْ بَيَّنَّ فِي الْحَدِيثِ  
وَقَالَ فَإِنَّكَ أَخْتَى فِي الْإِسْلَامِ وَهُوَ صِدْقٌ وَاللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ  
أَخْوَةٌ فَإِنْ قُلْتَ فَمَا الْبَنِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ سَمَّاَهَا كَذِبًا بَيِّنًا وَقَدْ  
كَمْ يَكْذِبُ إِبْرَاهِيمُ الْإِنْفَالُ كَذِبًا بَيِّنًا وَقَالَ فِي حَدِيثِ الشَّفَاعَةِ وَيَذْكُرُ  
كَذِبَاتِهِ فَقَعَاهُ أَنَّهُ لَمْ يَنْكَلِمَ بِكَلَامٍ صَوَرَتْهُ صُورَةُ الْكَذِبِ  
وَإِنْ كَانَ حَقًّا فِي بَابِ طِلِّ الْهَذِيهِ الْكَلِمَاتِ وَلَمْ يَكُنْ مَفْهُومًا ظَاهِرًا  
خِلَافَ بَاطِنِهَا أَشَقُّ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمُؤَاخَذَتِهِ بِهَا وَأَمَّا الْحَدِيثُ  
كَانَ الْبَنِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا ارَادَ غُرُوزَهُ وَرَى بَعْضَهَا فَلَيْسَ  
فِيهِ خُلْفٌ فِي الْقَوْلِ إِنَّمَا هُوَ سَرٌّ مُقْصِدٌ لَيْلًا يَأْخُذُ عَدُوَّهُ حِذْرَهُ  
وَكَمْ وَجْهٌ ذَهَابَ بِذِكْرِ السُّؤَالِ عَنْ مَوْضِعٍ آخَرَ وَابْتَحَثَ عَنْ آخِرِهِ

سَقَمَ بِهِ  
وَمَرَضَ حَالَهُ

مَا فَصَّهَ

إِنَّكَ

مِنْ مُؤَاخَذَتِهِ

سَرٌّ مُقْصِدٌ  
سَرٌّ مُقْصِدٌ  
بِوَجْهِ ذَهَابٍ



وَالْتَعْرِيفُ بِذِكْرِهِ لَا أَنَّهُ يَقُولُ تَجَهَّرُوا إِلَى غُرُورِهِ كَذَا أَوْ وَجَّهْتَنَا إِلَى  
 مَوْضِعٍ كَذَا خِلَافَ مَقْصِدِهِ فَهَذَا لَا يَكُنُّ وَالْأَوَّلُ لَيْسَ فِيهِ خَبَرٌ يَدْخُلُهُ  
 الْخُلْفُ فَإِنْ قُلْتَ فَمَا مَعْنَى قَوْلِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ سُئِلَ أَيْ  
 لَنَا سِ اعْلَمْ فَقَالَ إِنَّا اعْلَمْ فَغَتَبَا اللَّهُ عَلَيْهِ ذَلِكَ إِذْ لَمْ يَرِدْ الْعِلْمُ إِلَيْهِمَا  
 الْحَدِيثُ وَفِيهِ قَالَ بَلْ عَبْدُ لَنَا يَجْمَعُ الْخَبَرَ سِ اعْلَمْ مِنْكَ وَهَذَا خَبَرٌ قَدْ  
 أَبْنَاهُ اللَّهُ أَنَّهُ لَيْسَ كَذَلِكَ فَاعْلَمْ أَنَّهُ وَقَعَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ مِنْ بَعْضِ طَرَفِهِ  
 الصَّحِيحَةِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ هَلْ يَعْلَمُ أَحَدًا اعْلَمْ مِنْكَ فَإِذَا كَانَ جَوَابًا عَلَى عَلَيْهِ  
 فَهُوَ خَبَرٌ حَقٌّ وَصِدْقٌ لَا خُلْفَ فِيهِ وَلَا شُبْهَةَ وَعَلَى الطَّرِيقِ الْآخِرِ  
 فَحَمَلَهُ عَلَى ظَنِّهِ وَمُعْتَقِدِهِ كَمَا لَوْ صَرَّحَ بِهِ لِأَنَّ حَالَهُ فِي النَّبُوءَةِ وَالْإِصْطِفَاءِ  
 يَقْتَضِي ذَلِكَ فَيَكُونُ إِجْبَارُهُ بِذَلِكَ أَيْضًا عَنْ عِنْقَادِهِ وَخُسْبَانِهِ  
 صِدْقًا لَا خُلْفَ فِيهِ وَقَدْ يُرِيدُ بِقَوْلِهِ إِنَّا اعْلَمْ بِمَا يَقْتَضِيهِ وَطَائِفُ  
 النَّبُوءَةِ مِنْ عُلُومِ التَّوْحِيدِ وَأُمُورِ الشَّرِيعَةِ وَسِيَاسَةِ الْأُمَّةِ وَيَكُونُ  
 الْخَبَرُ اعْلَمْ مِنْهُ بِأُمُورٍ أُخْرَى مِمَّا لَا يَعْلَمُ أَحَدًا إِلَّا بِإِعْلَامِ اللَّهِ مِنْ عُلُومِ  
 غَيْبِهِ كَمَا لَقِصَّصَ الْمَذْكُورَةَ فِي خَبَرِهِمَا فَكَانَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ اعْلَمْ  
 عَلَى الْجُمْلَةِ بِمَا تَقَدَّمَ وَهَذَا اعْلَمْ عَلَى الْخُصُوصِ بِمَا اعْلَمْ وَيَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ  
 تَعَالَى وَعَلَمَانَهُ مِنْ لَدُنَّا عَلِمًا وَعَسَى اللَّهُ ذَلِكَ عَلَيْهِ فَمَا قَالَ الْعُلَمَاءُ  
 انْكَارُهُمَا الْقَوْلَ عَلَيْهِ لِأَنَّهُ لَمْ يَرِدْ الْعِلْمُ إِلَيْهِمَا قَالَتْ الْمَلَكَةُ  
 لَا يَعْلَمُ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْنَا أَوْلَا تَهْ لَمْ يَرْضَ قَوْلُهُ شَرْعًا وَذَلِكَ وَاللَّهُ اعْلَمْ  
 لَيْتَ لَا يَقْنَدِي بِهِ مَنْ لَمْ يَبْلُغْ كَمَا لَهُ فِي تَرْكِهِ نَفْسِهِ وَعُلُودِ رَجَتِهِ

بلى  
 ٣  
 أنبأنا  
 قد وقع

٦  
 من علوم غيبية

مِنْ أُمَّتِهِ فِيهِكَ لِمَا تَضَمَّنَهُ مِنْ مَدْحِ الْإِنْسَانِ نَفْسُهُ وَيُورِثُهُ ذَلِكَ  
 مِنَ الْكِبَرِ وَالْحُبِّ وَالْتِعَاطَى وَالِدَعْوَى وَإِنْ زُرَهُ عَنْ هَذِهِ الرِّذَائِلِ  
 الْأَنْبِيَاءُ فَغَيْرُهُمْ مَدْرَجَةٌ سَبِيلُهَا وَذَرِكُ كَيْلِهَا إِلَّا مَنْ عَصَمَهُ اللَّهُ  
 فَالْحَقُّظُ مِنْهَا أَوْ لِيَنْفُسِهِ وَلِيَقْدَى بِهِ وَلِهَذَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ تَحْفَظُ مِنْ مِثْلِ هَذَا تَمَّا قَدْ عَلِمَ بِهِ أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ وَلَا فَرْ وَهَذَا  
 الْحَدِيثُ أَحَدُ حُجَجِ الْقَائِلِينَ بِنُبُوَّةِ الْحَضَرِ لِقَوْلِهِ فِيهِ أَنَا أَعْلَمُ مِنْ مُوسَى  
 وَلَا يَكُونُ الْوَلِيُّ أَعْلَمُ مِنَ النَّبِيِّ وَمَا الْأَنْبِيَاءُ فَتَقَاضِلُونَ فِي الْمَعَارِفِ  
 وَيَقُولُ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي فَذَلَّ أَنَّهُ بُوخِي وَمَنْ قَالَ أَنَّهُ لَيْسَ بِنَبِيِّ  
 قَالَ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ فَعَلَهُ بِأَمْرِ نَبِيِّ آخَرٍ وَهَذَا يَضْعُفُ لِأَنَّهُ مَا عَلِمْنَا  
 أَنَّهُ كَانَ فِي ذَمِّ مُوسَى نَبِيَّ غَيْرَهُ إِلَّا أَخَاهُ هَارُونَ وَمَا نَقَلَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ  
 الْأَجَابِ فِي ذَلِكَ شَيْئًا يَقُولُ عَلَيْهِ وَإِذَا جَعَلْنَا أَعْلَمَ مِنْكَ لَيْسَ  
 عَلَى الْعُمُومِ وَإِنَّمَا هُوَ عَلَى الْخُصُوصِ وَفِي قَضَائَا مُعَيَّنَةٍ لَمْ يَحْتَجَّ  
 إِلَى اثْبَاتِ نُبُوَّةِ حَضَرٍ وَلِهَذَا قَالَ بَعْضُ الشُّيُوخِ كَانَ مُوسَى أَعْلَمَ  
 مِنَ الْحَضَرِ فَمَا أَخَذَ عَنِ اللَّهِ وَالْحَضَرُ أَعْلَمُ فَمَا دَفَعَ إِلَيْهِ مِنْ مُوسَى  
 وَقَالَ آخَرًا إِنَّمَا الْحُجَّةُ مُوسَى إِلَى الْحَضَرِ لِلتَّأْدِيبِ لَا لِلتَّعْلِيمِ فَصَلِّ  
 وَأَمَّا مَا يَتَعَلَّقُ بِالْجَوَارِحِ مِنَ الْأَعْمَالِ وَلَا يَخْرُجُ مِنْ جَمَلِهَا الْقَوْلُ  
 بِاللِّسَانِ فَمَا عَدَا الْخَبَرَ الَّذِي وَقَعَ فِيهِ الْكَلَامُ وَلَا الْأَعْتِقَادَ بِالْقَلْبِ  
 فَمَا عَدَا التَّوْحِيدَ وَمَا قَدَّمَ مِنْ مَعَارِفِ الْمُخَصَّصَةِ بِهَا جَمْعُ الْمُسْلِمِينَ  
 عَلَى عِصْمَةِ الْأَنْبِيَاءِ مِنَ الْفَوَاحِشِ وَالْكَبَائِرِ الْمَوْقِيَاتِ وَمُسْتَنْدَ الْجَهْرِ

سَبِيلُهَا  
 تَبِيلُهَا  
 أَعْلَمُ

يَقُولُ  
 أَنَّهُ  
 مِنْ نَبِيِّ

فَلَا  
 عَرُ

فِي الْقَلْبِ  
 وَالْمَوْقِيَاتِ

فِي ذَلِكَ الْإِجْمَاعِ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ وَهُوَ مَذْهَبُ الْقَاضِي أَبِي بَكْرٍ وَمَنْعَهَا  
 غَيْرُهُ بِدَلِيلِ الْعَقْلِ مَعَ الْإِجْمَاعِ وَهُوَ قَوْلُ الْكَافَّةِ وَاخْتَارَهُ  
 الْأُسْتَاذُ أَبُو إِسْحَاقَ وَكَذَلِكَ لِاخْتِلَافِ أَنَّهُمْ مَعْصُومُونَ مِنْ كَيْفَارِ  
 الرِّسَالَةِ وَالتَّقْصِيرِ فِي التَّبْلِيغِ لِأَنَّ كُلَّ ذَلِكَ يَقْتَضِي الْعِصْمَةَ مِنْهُ  
 الْمَعْجِزَةُ مَعَ الْإِجْمَاعِ عَلَى ذَلِكَ مِنَ الْكَافَّةِ وَالْجُمْهُورِ قَائِلٍ بِأَنَّهُمْ  
 مَعْصُومُونَ مِنْ ذَلِكَ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ مُعْتَصِمُونَ بِاخْتِيَارِهِمْ وَكُنْهِهِمْ  
 الْأَحْسَنُ الْبَخَّارُ فَإِنَّهُ قَالَ لَا قُدْرَةَ لَهُمْ عَلَى الْمَعَاصِي أَصْلًا وَأَمَّا  
 الصَّغَارُ فَيُخَوِّزُهَا جَمَاعَةٌ مِنَ السَّلَفِ وَغَيْرِهِمْ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ وَهُوَ مَذْهَبُ  
 أَبِي جَعْفَرٍ الطَّبْرِيِّ وَغَيْرِهِ مِنَ الْفُقَهَاءِ وَالْمُحَدِّثِينَ وَالتَّكَلِّمِيِّينَ وَسَنُورِدُ بَعْدَ  
 هَذَا مَا اجْتَمَعُوا بِهِ وَذَهَبَتْ طَائِفَةٌ أُخْرَى إِلَى الْوَقْفِ وَقَالُوا الْعَقْلُ لَا  
 يُحِيلُ وَقُوعَهَا مِنْهُمْ وَلَمْ يَأْتِ فِي الشَّرْعِ قَاطِعٌ بِأَحَدٍ مِنَ الْوَحْيَيْنِ وَذَهَبَتْ  
 طَائِفَةٌ أُخْرَى مِنَ الْمُحَقِّقِينَ مِنَ الْفُقَهَاءِ وَالتَّكَلِّمِيِّينَ إِلَى عِصْمَتِهِمْ مِنَ  
 الصَّغَارِ كِعِصْمَتِهِمْ مِنَ الْكِبَارِ قَالُوا لِاخْتِلَافِ النَّاسِ فِي الصَّغَائِرِ  
 وَتَعْيِينِهَا مِنَ الْكِبَارِ وَاشْتِكَاكِ ذَلِكَ وَقَوْلِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَغَيْرِهِ أَنَّ كُلَّ مَا  
 عَصَى اللَّهُ بِهِ فَهُوَ كَبِيرَةٌ وَأَنَّهُ أَمَّا سَمِيُّ مِنْهَا الصَّغِيرُ بِالْإِضَافَةِ إِلَى مَا  
 هُوَ أَكْبَرُ مِنْهُ وَخَالَفَهُ الْبَارِي فِي أَيِّ مَرَكَبٍ يَجِبُ كَوْنُهُ كَبِيرَةً قَالَ الْقَاضِي  
 أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ هَذَا لَا يُمْكِنُ أَنْ يُقَالَ إِنَّ فِي مَعَاصِي اللَّهِ صَغِيرَةً  
 إِلَّا عَلَى مَعْنَى أَنَّهَا تُتَفَرَّقُ بِاجْتِنَابِ الْكِبَارِ وَلَا يَكُونُ لَهَا حُكْمٌ مَعَ ذَلِكَ  
 بِخِلَافِ الْكِبَارِ إِذَا لَمْ يُتَبَّ مِنْهَا فَلَا يَحْبِطُهَا شَيْءٌ وَالْمَشْيِئَةُ فِي الْعَفْوِ

لِأَنَّ ذَلِكَ

مُقْتَضَى

قَائِلُونَ

خِلَالِ الْبَخَّارِ

لَا قُدْرَةَ لَهُمْ

أَنْ يُقَالَ فِي

تَقَرُّ



فَالْقَوْلُ إِلَى اللَّهِ  
قَالَ الْقَاضِي  
أَبُو الْفَضْلِ

مِنْهُ

عَنْهَا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَهُوَ قَوْلُ الْقَاضِي أَبِي كُرٍّ وَجَمَاعَةِ أئِمَّةِ الْأَشْعَرِيَّةِ  
وَكَثِيرٍ مِنْ أئِمَّةِ الْفُقَهَاءِ وَقَالَ بَعْضُ أُمَّتِنَا وَلَا يَجِبُ عَلَى الْقَوْلَيْنِ أَنْ  
يُخْتَلَفَ لَهُمْ مَعْصُومُونَ عَنْ تَكْرَارِ الصَّغَارِ وَكَثْرَتِهَا إِذْ يُلْقِيهَا ذَلِكَ  
بِالْكِبَارِ وَلَا فِي صَغِيرَةٍ أَدَّتْ إِلَى زَالَةِ الْحِشْمَةِ وَاسْقَطَتِ الْمُرُوءَةَ وَوَجِبَ  
الْإِزْرَاءُ وَالْحَسَاسَةُ فَهَذَا أَيْضًا تَمَامُ بَعْضٍ عَنْهُ الْإِنْبَاءُ إِجْمَاعًا لَا  
مِثْلَ هَذَا يَحْطُ مَنْصِبُ الْمُتَّسِمِ بِهِ وَيَرْزَى بِصَاحِبِهِ وَيُغْفِرُ الْقُلُوبَ عَنْهُ  
وَالْإِنْبَاءُ مِنْزَهُونَ عَنْ ذَلِكَ بَلْ يُلْقِي بِهِمَا مَا كَانَ مِنْ قَبْلِ الْمُبَاحِ  
فَادَّخَى إِلَى مِثْلِهِ لِحُزْنِهِ بِمَا دَخَى إِلَيْهِ عَنْ اسْمِ الْمُبَاحِ إِلَى الْحُظْرِ وَقَدْ هَبَّ  
بَعْضُهُمْ إِلَى عِصْمَتِهِمْ مِنْ مُوَاقَعَةِ الْمَكْرُوهِ قَصْدًا وَقَدْ اسْتَدَلَّ بَعْضُ  
الْأئِمَّةِ عَلَى عِصْمَتِهِمْ مِنَ الصَّغَارِ بِالصَّغِيرِ إِلَى امْتِسَالِ أَفْعَالِهِمْ وَاتِّبَاعِ  
آثَارِهِمْ وَسِيرَتِهِمْ مُطْلَقًا وَجُمْهُورُ الْفُقَهَاءِ عَلَى ذَلِكَ مِنْ أَصْحَابِ الْمَالِكِ  
وَالشَّافِعِيِّ وَأَبِي حَنِيفَةَ مِنْ غَيْرِ التَّرَامِ قَرِينَةٌ بَلْ مُطْلَقًا عِنْدَ بَعْضِهِمْ  
وَأِنْ اخْتَلَفُوا فِي حُكْمِ ذَلِكَ وَحَكَى ابْنُ خُوَازِمَةَ مِنْدَاؤُ ابْنِ الْفَرَجِ عَنْ مَالِكٍ  
التَّرَامِ ذَلِكَ وَجُوبًا وَهُوَ قَوْلُ الْأَبْهَرِيِّ وَابْنِ الْقَصَّارِ وَكَثَرُ أَصْحَابِنَا  
وَقَوْلُ كَثَرٍ أَهْلِ الْعِرَاقِ وَابْنِ سُرَيْجٍ وَالْأَصْطَحْشِيِّ وَابْنِ خَيْرَانَ مِنْ  
الشَّافِعِيَّةِ وَكَثَرُ الشَّافِعِيَّةِ عَلَى أَنَّ ذَلِكَ نَذْبٌ وَذَهَبَتْ طَائِفَةٌ  
إِلَى الْإِبَاحَةِ وَقَدْ بَعْضُهُمْ الْإِتِّبَاعُ فِيمَا كَانَ مِنَ الْأُمُورِ الدِّينِيَّةِ وَعَلَيْهِمْ  
مَقْصِدُ التَّقَرُّبِ وَمَنْ قَالَ بِالْإِبَاحَةِ فِي أَفْعَالِهِ لَمْ يَقْعِدْ قَالَ فَلَوْ جُوزَ نَا  
عَلَيْهِمُ الصَّغَارِ لَمْ يُمَكِّنْ إِلَّا قَيْدًا بِهِمْ فِي أَفْعَالِهِمْ إِذْ كُنْ كُلُّ فِعْلٍ

مِنْ أَفْعَالِهِ يَتَمَيَّزُ مَقْصِدُهُ بِهِ مِنَ الْقُرْبَةِ أَوْ الْبَاحَةِ أَوْ الْحَظَرِ  
 أَوْ الْعَصِيَةِ وَلَا يَصِحُّ أَنْ يُؤْمَرَ الْمَرْءُ بِامْتِنَالِ أَمْرٍ أَعْلَهُ مَعْصِيَةٌ لِأَيْمَانٍ  
 عَلَى مَنْ يَرَى مِنْ الْأَصُولِيِّينَ تَقْدِيمَ الْفِعْلِ عَلَى الْقَوْلِ إِذَا تَقَارَضَا وَزَيْدٌ  
 هَذَا حُجَّةٌ بَأَن نَقُولَ مَنْ جَوَزَ الصَّغَارَ وَمَنْ نَهَاها عَنْ نَبِيْنَا صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُجْمِعُونَ عَلَى أَنَّهُ لَا يَقْرَأُ عَلَى مَنْكِرٍ مِنْ قَوْلٍ أَوْ فِعْلٍ وَأَنَّهُ مَتَى  
 رَأَى شَيْئًا فَتَكَتْ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَلٌّ عَلَى جَوَازِهِ فَكَيْفَ  
 يَكُونُ هَذَا حَالَهُ فِي حَقِّ غَيْرِهِ ثُمَّ يَجُوزُ وَقُوعُهُ مِنْهُ فِي نَفْسِهِ وَعَلَى هَذَا  
 الْمَأْخُذِ يَجِبُ عِصْمَتُهُ مِنْ مُوَاقَعَةِ الْمَكْرُوهِ كَمَا قِيلَ وَإِذَا لَحِظَ أَوِ النَّدْبُ  
 عَلَى الْإِقْدَاءِ بِفِعْلِهِ يَنَالُ فِي الرَّجْحِ وَالتَّهْيِ عَنْ فِعْلِ الْمَكْرُوهِ وَآيُضًا  
 فَقَدْ عَلِمَ مِنْ دِينِ الصَّحَابَةِ قَطْعًا الْإِقْدَاءُ بِأَفْعَالِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ كَيْفَ تَوَجَّهَتْ وَفِي كُلِّ فَرْقٍ كَالْإِقْدَاءِ بِأَقْوَالِهِ فَقَدْ نَبَذُوا  
 خَوَائِمَهُمْ حِينَ بَنَدُوا حَائِمَهُ وَخَلَعُوا أَيْعَالَهُمْ حِينَ خَلَعَ وَاجْتَنَبُوا حَائِمَهُمْ  
 بِرُؤْيَا ابْنِ عُمَرَ يَا هَاجِلًا لِقِضَاءِ حَاجَتِهِ مُسْتَقْبِلًا بَيْتَ الْمُقَدَّسِ  
 وَاجْتَنَحَ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْهُمْ فِي غَيْرِ شَيْءٍ مِمَّا بَاهُ الْعِبَادَةِ أَوْ الْعَادَةِ بِقَوْلِهِ  
 رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَفْعَلُهُ وَقَالَ هَذَا خَيْرٌ لِي بِهَا  
 إِنِّي أَقْبَلُ وَأَنَا صَائِرٌ وَقَالَتْ عَائِشَةُ مُحِبَّةٌ كُنْتُ أَفْعَلُهُ أَنَا  
 وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الَّذِي أَخْبَرَ بِمِثْلِ هَذَا عَنْهُ فَقَالَ لِحَيْلٍ اللَّهُ لِرَسُولِهِ  
 مَا يَشَاءُ وَقَالَ إِنِّي لَأَخْشَاكُمْ لِلَّهِ وَأَعْلَمُكُمْ بِحُدُودِهِ وَالْآثَارُ فِي هَذَا

فَضْدُهُ  
 وَالْمَعْصِيَةِ

يَجُوزُ  
 أَجُوزُ

فِي كُلِّ فَرْقٍ

خَلَعَ نَفْلَهُ

رُؤْيَا  
 أَخْبَرَتْ بِهَا

أَغْظَمُ مَنْ أَنْ يُحْطَ لِكَيْفَ يَعْلَمُ مِنْ مَجْمُوعِهَا عَلَى الْقَطْعِ اتِّبَاعُهُمْ  
 أَفْعَالَهُ وَأَقْنِدَاؤُهُمْ بِهَا وَلَوْ جَوَزُوا عَلَيْهِ الْخَالِفَةَ فِي شَيْءٍ مِنْهَا لَمَّا  
 اتَّسَقَ هَذَا وَلِنَقِلَ عَنْهُمْ وَظَهَرَ بِحُجَّتِهِمْ عَنْ ذَلِكَ وَلَمَّا أَنْكَرَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ عَلَى الْآخِرِ قَوْلَهُ وَاعْتِنَاهُ بِمَا ذَكَرْنَاهُ وَأَمَّا الْمُبَاهَاتُ  
 فَجَائِزٌ وَقُوعُهَا مِنْهُمْ إِذْ لَيْسَ فِيهَا قَدْحٌ بَلْ هِيَ مَأْذُونٌ فِيهَا وَأَيْدِيهِمْ  
 كَأَيْدِي غَيْرِهِمْ مُسَلِّطَةٌ عَلَيْهَا إِلَّا أَنَّهُمْ بِمَا خُصُّوا بِهِ مِنْ رَفِيعِ الْمَنْزِلَةِ  
 وَشَرِحَتْ لَهُ صُدُورُهُمْ مِنْ نُورِ الْمَعْرِفَةِ وَاضْطَفَوا بِهِ مِنْ تَعَلُّقِ  
 بِالْهِمَّةِ بِاللَّهِ وَالنَّارِ الْآخِرَةِ لَا يَأْخُذُونَ مِنَ الْمُبَاهَاتِ إِلَّا الْضَّرُورَاتِ  
 تَمَاطِيقُوهُمْ بِهِ عَلَى سُلُوكِ طَرِيقِهِمْ وَصَلَاحِ دِينِهِمْ وَضَرُورَةِ دُنْيَاهُمْ  
 وَمَا أَخَذَ عَلَى هَذِهِ السَّبِيلِ الْحَقَّ طَاعَةً وَصَارُ قُرْبَةً كَمَا بَيَّنَّا مِنْهُ  
 أَوَّلَ الْكِتَابِ بِطَرَفٍ فِي خِصَالِ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنَّ لَكَ  
 عَظِيمُ فَضْلُ اللَّهِ عَلَى نَبِيِّنَا وَعَلَى سَائِرِ أَنْبِيَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ بَارِئُ  
 جَعَلَ أَمْعَالَهُمْ قُرْبَاتٍ وَطَاعَاتٍ بَعِيدَةً عَنْ وَجْهِ الْخَالِفَةِ وَرَسَمِ  
 الْمَعْصِيَةِ فَصَنَعَ وَقَدْ اخْتَلَفَ فِي عِصْمَتِهِمْ مِنَ الْمَعَاصِي قَبْلَ النَّبُوَّةِ  
 فَتَنَعَهَا قَوْمٌ وَجَوَزَهَا آخَرُونَ وَالصَّحِيحُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَنْزِيهِهُمْ مِنْ  
 كُلِّ عَيْبٍ وَعِصْمَتُهُمْ مِنْ كُلِّ مَا يُوجِبُ الرِّيبَ فَكَيْفَ وَالْمَسْئَلَةُ  
 تَصَوُّرُهَا كَالْمُتَشَبِّهِ فَإِنَّ الْمَعَاصِي وَالنَّوَاحِي أَيْمًا تَكُونُ بَعْدَ تَقَرُّرِ  
 الشَّرْعِ وَقَدْ اخْتَلَفَ النَّاسُ فِي حَالِ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 قَبْلَ أَنْ يُوحَى إِلَيْهِ هَلْ كَانَ مُتَّبِعًا لِشَرْعٍ قَبْلَهُ أَمْ لَا فَقَالَ جَمَاعَةٌ

أَكْثَرُ  
 مِنْ أَنْ يَجَاطَ  
 عَلَيْهَا  
 بِهَا

مِنْ أَيْمٍ

لَا نَبِيَّاءَ

لِلشَّرْعِ



لِشَرْعِ  
الْوَجْهِ

لَمْ يَكُنْ مُتَّبِعًا لَشَيْءٍ وَهَذَا قَوْلُ الْجُمْهُورِ قَالُوا صَحِيَ عَلَى هَذَا الْقَوْلِ  
غَيْرُ مَوْجُودَةٍ وَلَا مُعْتَبَرَةٍ فِي حَقِّهِ حِينَئِذٍ إِذَا أَحْكَامُ الشَّرْعِيَّةِ  
أَيُّمَا تَعَلَّقَ بِهَا وَامْرُؤٌ وَالتَّوَاهِي وَتَقَرَّرَ الشَّرِيعَةُ ثُمَّ أَخْلَفَتْ بِحُجْجِ  
الْقَائِلِينَ بِهَذِهِ الْمَقَالَةِ عَلَيْهَا فَذَهَبَ سَيْفُ السُّنَّةِ وَمُقَدَّمُ  
فِرْقِ الْأُمَّةِ الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ إِلَى أَنَّ طَرِيقَ الْعِلْمِ يَدُلُّكَ النَّقْلَ وَمَوْرِدُ  
الْخَبَرِ مِنْ طَرِيقِ السَّمْعِ وَحُجَّتُهُ أَنَّهُ لَوْ كَانَ ذَلِكَ لَنَقِلَ وَلَمَّا امْتَكَنَّا كِتْمَهُ  
وَسَرَّهُ فِي الْعَادَةِ إِذَا كَانَ مِنْ مُهِمِّ مَرِهِ وَأَوَّلِي مَا اهْتَبَلَ بِهِ  
مِنْ سِيرَتِهِ وَلَفْخَرِيهِ أَهْلُ تِلْكَ الشَّرِيعَةِ وَلَا اخْتِجُوا بِهِ عَلَيْهِ وَلَمْ يُؤْثَرِ  
شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ جُمْلَةً وَذَهَبَتْ طَائِفَةٌ إِلَى امْتِنَاعِ ذَلِكَ عَقْلًا  
قَالُوا إِلَّا أَنَّهُ يُعْبَدُ أَنْ يَكُونَ مَتَّبِعًا مِنْ عَرَفٍ تَابِعًا وَبَنُو هَذَا عَلَى  
التَّحْسِينِ وَالْتَّبَيعِ وَهِيَ طَرِيقَةٌ غَيْرُ سَدِيدَةٍ وَاسْتِنَادُ ذَلِكَ  
إِلَى النَّقْلِ كَمَا تَقَدَّمَ لِلْقَاضِي فِي بَكْرٍ أَوَّلِي وَأَظْهَرَ وَقَالَتْ فِرْقَةٌ أُخْرَى  
بِالْوُقُوفِ فِي مَرِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَرَكَ قَطْعَ الْحُكْمِ عَلَيْهِ لَشَيْءٍ  
فِي ذَلِكَ إِذْ لَمْ يُحِيلِ الْوُجْهَيْنِ مِنْهَا الْعَقْلَ وَلَا اسْتِنَادَ عِنْدَهَا  
فِي أَحَدِهِمَا طَرِيقُ النَّقْلِ وَهُوَ مَذْهَبُ أَبِي الْمَعَالِي وَقَالَتْ فِرْقَةٌ ثَالِثَةٌ  
أَنَّهُ كَانَ عَامِلًا بِشَرْعٍ مِنْ قَبْلِهِ ثُمَّ أَخْلَفُوا أَهْلَ تَبَعَيْنِ ذَلِكَ الشَّرْعِ  
أَمْ لَا فَوُقِفَ بَعْضُهُمْ عَنْ تَعْيِينِهِ وَاجْتَمَعَ وَجَسَرَ بَعْضُهُمْ عَلَى التَّحْسِينِ  
وَصَمَّمُوا أَخْلَفَتْ هَذِهِ الْمَعْيَنَةُ فَمَنْ كَانَ يَتَّبِعُ فَقِيلَ نُوْحٌ وَقِيلَ إِبْرَاهِيمُ  
وَقِيلَ مُوسَى وَقِيلَ عِيسَى صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ فَهَذِهِ جُمْلَةُ الْمَذَاهِبِ

كَانَ

إِذَا يُحِيلُ

وَمَا لَتْ

فِي هَذِهِ الْمَسْئَلَةِ وَالْأَظْهَرُ فِيهَا مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ وَابْعَدَهَا  
 مَذَاهِبُ الْمُعَيَّنِينَ إِذْ لَوْ كَانَ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ لَنُقِلَ كَمَا قَدَّمْنَا وَكَلَمْ  
 يَخْفَ جُمْلَةً وَلَا حُجَّةٌ لَهُمْ فِي أَنَّ عِيسَى أَخِرُ الْأَنْبِيَاءِ فَلَزِمَتْ شَرِيعَتُهُ  
 مَنْ جَاءَ بَعْدَهَا إِذْ لَمْ يَثْبُتْ عُمُومُ دَعْوَةِ عِيسَى بِلِلِّصِّمْ أَتَرْتَهُ لَمْ يَكُنْ  
 لِنَبِيِّ دَعْوَةٍ عَامَّةٍ إِلَّا لِنَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا حُجَّةٌ أَيْضًا  
 لِلْآخِرِ فِي قَوْلِهِ إِنْ اتَّبَعَ مِلَّةَ آبَائِهِمْ حَنِيفًا وَلَا لِلْآخِرِينَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى  
 شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا فَحَمِلَ هَذِهِ الْآيَةَ عَلَى اتِّبَاعِهِمْ  
 فِي التَّوْحِيدِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى وَلِلَّهِ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِئْسَ أَقْنَدُهُ  
 وَقَدْ سَمِيَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِمْ مَنْ لَمْ يُبْعَثْ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ شَرِيعَةٌ تَخْصُصُهُ  
 كَيُوسُفَ بْنَ يَعْقُوبَ عَلَى قَوْلٍ مَنْ يَقُولُ إِنَّهُ لَيْسَ رَسُولٌ وَقَدْ سَمِيَ اللَّهُ  
 تَعَالَى جَمَاعَةً مِنْهُمْ فِي هَذِهِ الْآيَةِ شَرَائِعُهُمْ مُخْتَلِفَةٌ لَا يُمْكِنُ الْجَمْعُ  
 بَيْنَهَا فَدَلَّ أَنَّ الْمُرَادَ مَا اجْتَمَعُوا عَلَيْهِ مِنَ التَّوْحِيدِ وَعِبَادَةِ اللَّهِ تَعَالَى  
 وَبَعْدَ هَذَا فَهَلْ يَلْزَمُ مَنْ قَالَ بِمَنْعِ الْإِتِّبَاعِ هَذَا الْقَوْلُ فِي سَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ  
 غَيْرِ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ يَحْتَاطُونَ بَيْنَهُمْ أَمَّا مَنْ مَنَعَ الْإِتِّبَاعَ  
 عَقْلًا فَيُطَرِّدُ أَصْلَهُ فِي كُلِّ رَسُولٍ بِالْمِزْمَةِ وَأَمَّا مَنْ مَالَ إِلَى التَّقْيِيلِ  
 فَإِنَّمَا تَصَوُّرُهُ وَتَقَرُّرَاتُ بَعْدَهُ وَمَنْ قَالَ بِالْوَقْفِ عَلَى أَصْلِهِ وَمَنْ  
 قَالَ بِوُجُوبِ الْإِتِّبَاعِ لِمَنْ قَبْلَهُ يَلْزِمُهُ بِمَسَاقِ حُجَّتِهِ فِي كُلِّ نَبِيٍّ  
 فَصَلِّ هَذَا حُكْمٌ مَا تَكُونُ الْحَاكِمَةُ فِيهِ مِنَ الْأَعْمَالِ عَنْ قَصْدٍ وَهُوَ  
 مَا يَسْمَى مَعْصِيَةً وَيَدْخُلُ تَحْتَ التَّكْلِيفِ وَأَمَّا مَا يَكُونُ بِغَيْرِ قَصْدٍ

بَعْدَهُ

٢  
 لِلْآخِرِينَ  
 وَلَا لِلْآخِرِ  
 فَصْلٌ  
 فَحَقُّهُ

وَشَرَائِعُهُمْ

يَقُولُ

شَيْءٌ

وَتَعْدِيكَ السَّهْوَ وَالنِّسْيَانَ فِي الْوُطَائِفِ الشَّرْعِيَّةِ بِمَا تَقَرَّرَ الشَّرْعُ بَعْدَ تَعَلُّقِ  
 لِحُطَابِ بِهِ وَتَرْكِ الْمَوَاضِعِ عَلَيْهِ فَأَحْوَالُ الْأَنْبِيَاءِ فِي تَرْكِ الْمَوَاضِعِ  
 بِهِ وَكَوْنُهُ لَيْسَ بِمَعْصِيَةٍ لَهُمْ مَعَ أَمْرِهِمْ سَوَاءٌ قَدْ ذَلِكَ عَلَى نَوْعَيْنِ مَا  
 طَرِيقُهُ الْبَلَاغُ وَتَقْرِيرُ الشَّرْعِ وَتَعَلُّقُ الْأَحْكَامِ وَتَعْلِيمُ الْأُمَّةِ بِالْفِعْلِ  
 وَآخِذُهُمْ بِاتِّبَاعِهِ فِيهِ وَمَا هُوَ خَارِجٌ عَنْ هَذَا تَمَّا يَخْتَصُّ بِنَفْسِهِ أَمَّا  
 الْأَوَّلُ فَحُكْمُهُ عِنْدَ جَمَاعَةِ مِنَ الْعُلَمَاءِ حُكْمُ السَّهْوِ فِي الْقَوْلِ فِي هَذَا الْبَابِ  
 وَقَدْ ذَكَرْنَا الْأَيْتِاقَ عَلَى امْتِنَاعِ ذَلِكَ فِي حَقِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعِصْمَتِهِ  
 مِنْ جَوَازِهِ عَلَيْهِ قَضَاءُ أَوْ سَهْوٌ أَكْثَرُ الْأَفْعَالِ فِي هَذَا الْبَابِ لِجَوَازِ  
 طَرِيقِ الْخَالَفَةِ فِيهَا لِاعْتِمَادِ وَلَا سَهْوًا لِأَنَّهَا بِمَعْنَى الْقَوْلِ مِنْ جَمْعِ التَّبْلِغِ وَالْإِذَارِ  
 وَطَرِيقُ هَذِهِ الْعَوَاضِلِ عَلَيْهَا يُوجِبُ التَّشْكِيكَ وَيُسَبِّبُ الْمَطَاعِينَ  
 وَاعْتَذَرُوا عَنْ أَحَادِيثِ السَّهْوِ بِتَوْجِيهَاتٍ تَذَكُّرُهَا بَعْدَ هَذَا وَإِلَى  
 هَذَا مَا لَا بُدَّ مِنْ حَقِّقِ وَذَهَبَ أَكْثَرُ مِنَ الْفُقَهَاءِ وَالْمُتَكَلِّمِينَ إِلَى أَنَّ  
 الْخَالَفَةَ فِي الْأَفْعَالِ الْبَلَاغِيَّةِ وَالْأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ سَهْوٌ وَعَنْ غَيْرِ  
 قَصْدٍ مِنْهُ جَائِزٌ عَلَيْهِ كَمَا تَقَرَّرَ مِنْ أَحَادِيثِ السَّهْوِ فِي الصَّلَاةِ وَفَرَّقُوا  
 بَيْنَ ذَلِكَ وَبَيْنَ الْأَقْوَالِ الْبَلَاغِيَّةِ لِقِيَامِ الْمُغْيِرَةِ عَلَى الصَّدَقِ فِي الْقَوْلِ  
 وَمُخَالَفَةِ ذَلِكَ تَنَاقُضُهَا وَأَمَّا السَّهْوُ فِي الْأَفْعَالِ فَيُغْيِرُ نَاقِضُهَا  
 وَلَا قَادِحٌ فِي النُّبُوَّةِ بَلْ غَلَطَاتُ الْفِعْلِ وَغَفَلَاتُ الْقَلْبِ مِنْ سِمَاتِ  
 الْبَشَرِ كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ أُنْسِي كَمَا تَنْسَوْنَ  
 فَإِذَا نَسِيتُ فَذَكِّرُونِي نَعَمْ بَلْ حَالَةُ النِّسْيَانِ وَالسَّهْوِ هُنَا وَحَقِيقَةُ صَلَّى اللَّهُ

بِاتِّبَاعِهِمْ

وَسَبَبُ الْمَطَاعِينَ



عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَبَبُ فَاذَ عِلْمٌ وَتَقَرِيرٌ شَرِيعٌ كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 إِنِّي لَا أَسْنِي وَأُتْسَى لَا سُنَّ بَلْ قَدْ رَوَى لَسْتُ أَسْنِي وَلَكِنْ أَسْنِي  
 لَا سُنَّ وَهَذِهِ الْحَالَةُ زِيَادَةٌ لَهُ فِي التَّبْلِيغِ وَتَمَامٌ عَلَيْهِ فِي النِّعْمَةِ  
 بَعِيدَةٌ عَنْ سِمَاتِ النَّفِصِ وَأَعْرَاضِ الطَّعْنِ فَإِنَّ الْفَائِلِينَ بِتَجْوِيزِ  
 ذَلِكَ يَشْتَرِطُونَ أَنَّ الرَّسُولَ لَا تَقْرَأُ عَلَى السَّهْوِ وَالْعَلَطِ بَلْ يَنْبَهُونَ  
 عَلَيْهِ وَيَعْرِفُونَ حُكْمَهُ بِالْفُورِ عَلَى قَوْلِ بَعْضِهِمْ وَهُوَ الصَّحِيحُ وَقَبْلَ  
 أَنْ يَفْرَضَ عَلَيْهِمْ عَلَى قَوْلِ الْآخَرِينَ وَأَمَّا مَا لَيْسَ طَرِيقُهُ الْبَلَاغُ وَلَا بَيَانُ  
 الْأَحْكَامِ مِنْ أَعْمَالِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا يُخْتَصُّ بِهِ مِنْ أُمُورِ  
 دِينِهِ وَادِّكَارِ قَلْبِهِ مِمَّا كَمْ يَفْعَلُهُ لِيُتَّبَعَ فِيهِ فَالْأَكْثَرُ مِنْ مَجَبَّاتِ عُلَمَاءِ  
 الْأُمَّةِ عَلَى جَوَازِ السَّهْوِ وَالْعَلَطِ عَلَيْهِمَا وَلِجُوفِ الْفَرَائِدِ وَالْفَقَلَاءِ  
 بَقَبْلِهِ وَذَلِكَ بِمَا كَلَّفَهُ مِنْ مَقَاسَاتِ الْخَلْقِ وَسِيَاسَاتِ الْأُمَّةِ وَمَعَانَا  
 الْأَهْلِ وَمُلَاحَظَةِ الْأَعْدَاءِ وَلَكِنْ لَيْسَ عَلَى سَبِيلِ التَّكْرَارِ وَلَا الْإِنْصَالِ  
 بَلْ عَلَى سَبِيلِ التَّنْذِيرِ كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ لَبَّغَانُ عَلَى  
 قَلْبِي فَاسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَلَيْسَ فِي هَذَا شَيْءٌ يَحْطُ مِنْ رُبِّيَّةٍ وَبِنَاقِضٍ  
 مُعْجِزَةٍ وَذَهَبَتْ طَائِفَةٌ إِلَى مَنَعَ السَّهْوِ وَالنَّشْيَانِ وَالْفَقَلَاتِ  
 وَالْفَرَائِدِ فِي حَقِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جُمْلَةً وَهُوَ مَذْهَبُ جَمَاعَةٍ  
 الْمُتَقَوِّفَةِ وَأَصْحَابِ عِلْمِ الْقُلُوبِ وَالْمَقَامَاتِ وَلَهُمْ فِي هَذِهِ  
 الْأَحَادِيثِ مَذَاهِبٌ نَذَرُهَا بَعْدَ هَذَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَضَّلَ فِي الْكَلَامِ  
 عَلَى الْأَحَادِيثِ الْمَذْكُورَةِ فِيهَا السَّهْوُ مِنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

عَنِ التَّقْفِيزِ  
وَأَعْرَاضِ

تَكَلَّفَهُ

وَيَسَّاسَةٍ

سَنَدُ كَرَاهَا

الْمَذْكُورَةِ

وَقَدْ قَدَّمْنَا فِي الْفُصُولِ قَبْلَ هَذَا مَا يَجُوزُ فِيهِ عَلَيْهِ السَّهْوُ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا يَمْتَنِعُ وَأَحْلَاهُ فِي الْأَخْبَارِ رَجُلَهُ وَفِي الْأَقْوَالِ  
 الدِّينِيَّةِ قَطْعًا وَاجْزَائًا وَقَوَعُهُ فِي الْأَفْعَالِ الدِّينِيَّةِ عَلَى الْوَجْهِ الَّذِي  
 رَتَبْنَاهُ وَاشْرَأْنَا إِلَى مَا وَرَدَ فِي ذَلِكَ وَنَحْنُ نَبْسُطُ الْقَوْلَ فِيهِ الصَّحِيحَ  
 مِنَ الْأَحَادِيثِ الْوَارِدَةِ فِي سَهْوِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الصَّلَاةِ  
 ثَلَاثَةُ أَحَادِيثَ وَأُخَرُهَا حَدِيثُ ذِي الْيَدَيْنِ فِي السَّلَامِ مِنْ اثْنَتَيْنِ  
 الثَّانِي حَدِيثُ ابْنِ جُبَيْنَةَ فِي الْقِيَامِ مِنْ اثْنَتَيْنِ الثَّلَاثُ حَدِيثُ ابْنِ  
 سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى الظُّهْرَ  
 حَتْمًا وَهَذِهِ الْأَحَادِيثُ مُبْتَنِيَّةٌ عَلَى السَّهْوِ فِي الْفِعْلِ الَّذِي قَرَّرْنَاهُ  
 وَحِكْمَةُ اللَّهِ فِيهِ لِيَسْتَنَبَّهَ إِذَا الْبَلَاغُ بِالْفِعْلِ أَجْلِي مِنْهُ بِالْقَوْلِ  
 وَارْفَعِ لِلْإِحْتِمَالِ وَشَرَطُهُ أَنَّهُ لَا يُقَرَّرُ عَلَى السَّهْوِ بَلْ يُشْعِرُهُ بِكَرْتِفَعِ  
 الْإِلْتِبَاسِ وَتُظْهِرُ فَايِدَةَ الْحِكْمَةِ فِيهِ كَمَا قَدْ مَنَاهُ وَكَانَ النَّبِيَّانِ وَالسَّهْوُ  
 فِي الْفِعْلِ فِي حَقِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَيْرُ مُضَادٍّ لِلْعَجْزَةِ وَلَا قَادِحٍ  
 فِي الْمُصَدِّيقِ وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ أُنْسِي كَمَا  
 تَنْسُونَ فَإِذَا نَسِيتُ فَذَكِّرُونِي وَقَالَ رَحِمَ اللَّهُ فَلَانَا لَقَدْ أَذَكَّرَنِي كَذَا  
 وَكَذَا آيَةُ كُنْتُ أَسْفُطُهُمْ وَيُرْوَى الْأَنْسِيَتَيْنِ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 إِنِّي لَا أُنْسِي وَأَنْسِي لَا أَسْنُ قِيلَ هَذَا اللَّفْظُ شَكٌّ مِنْ لَرَأَوِي وَقَدْ رَوَى  
 إِنِّي لَا أُنْسِي وَلَكِنْ أُنْسِي لَا أَسْنُ وَذَهَبَ ابْنُ نَافِعٍ وَعَبَّاسِي بِدِيَارِ  
 أَنَّهُ لَيْسَ لِشَيْءٍ وَأَنَّ مَعْنَاهُ التَّقْسِيمُ أَيْ أُنْسِي نَا أَوْ يُنْسِي بِنِي اللَّهُ قَالَ الْقَاضِي

في الفصل

وَأَجْزَائًا وَقَوَعُهُ

في الأفعال الدينية

قطعا على الوجه

أخلى

لا يقر

هذه

ابن داود

ابن قانع

أَبُو الْوَلِيدِ الْبَاجِي يَحْجِلُ مَا قَالَهُ أَنَّ رُبَّ بَاجِي أَسَى فِي لَيْقَظَةٍ وَأَسَى  
فِي السُّوْمِ وَأَوَّاسَى عَلَى سَبِيلِ عَادَةِ الْبَشَرِ مِنَ الذُّهُولِ عَنِ الشَّيْءِ وَالسُّهُوِ  
أَوْ أَسَى مَعَ إِقْبَالِي عَلَيْهِ وَتَقَرُّعِي لَهُ فَأَضَافَ أَحَدَ الشَّيَاطِينِ إِلَى نَفْسِهِ  
إِذْ كَانَ لَهُ بَعْضُ السَّبَبِ فِيهِ وَنَفَى الْآخَرَ عَنْ نَفْسِهِ إِذْ هُوَ فِيهِ كَالْمُضْطَرِّ  
وَذَهَبَتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَصْحَابِ الْمَعَانِ وَالْكَلَامِ عَلَى الْحَدِيثِ إِلَى أَنَّ النَّبِيَّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَسْهُوُ فِي الصَّلَاةِ وَلَا يَنْسِي لِأَنَّ السَّيَّانَ  
ذُهُولٌ وَعَفْلَةٌ وَأَفَةٌ قَالَ وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنُورَةٌ عَنْهَا  
وَالسُّهُوُ شُغْلٌ فَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْهُوُ فِي صَلَاتِهِ وَيُشْغِلُهُ  
عَنْ حَرَكَاتِ الصَّلَاةِ مَا فِي الصَّلَاةِ شُغْلًا يَهْمُ بِالْأَعْفَلَةِ عَنْهَا وَاحْتِجَّ  
بِقَوْلِهِ فِي الرَّوَايَةِ الْآخَرَى إِنِّي لَا أَسَى وَذَهَبَتْ طَائِفَةٌ إِلَى مَنَعَ هَذَا  
كَلِمَةً عَنْهُ وَقَالُوا إِنَّ سَهْوَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ عَمْدًا وَقَصْدًا لَيْسَ  
وَهَذَا قَوْلٌ مَرْغُوبٌ عَنْهُ مَنَاقِضُ الْمَقَاصِدِ لَا يَحِلُّ مِنْهُ بَطَاطِلُ  
لَا تَهْ كَيْفَ يَكُونُ مَتَعِمِدًا سَاهِيًا فِي حَالٍ وَلَا حُجَّةَ لَهُمْ فِي قَوْلِهِ أَنَّهُ أَمَرَ  
بَتَعْدِ صُورَةِ السَّيَّانِ لَيْسَ لِقَوْلِهِ إِنِّي لَا أَسَى أَوْ أَسَى وَقَدْ ثَبَتَ  
أَحَدُ الْوَصَفَيْنِ وَنَفَى مَنَاقِضَةَ التَّعَمُّدِ وَالْقَصْدِ وَقَالَ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ  
أَسَى كَمَا تَنْسَوْنَ وَقَدْ مَا لِيَ إِلَى هَذَا عَظِيمٌ مِنَ الْحَقِيقِينَ مِنْ أَمْتِنَا وَهُوَ  
أَبُو الْمُظَفَّرِ الْأَسْفَرَانِيُّ وَلَمْ يَرْتَضِهِ غَيْرُهُ مِنْهُمْ وَلَا ارْتَضِيَهُ وَلَا حُجَّةَ  
لَهَا نَبِيْنِ الطَّائِفَتَيْنِ فِي قَوْلِهِ إِنِّي لَا أَسَى وَلَكِنْ أَسَى إِذْ لَيْسَ فِيهِ  
نَفَى حُكْمِ السَّيَّانِ بِالْحُلَّةِ وَأَمَّا فِيهِ نَفَى لَفْظِهِ وَكَرَاهَةُ لَفْظِهِ كَقَوْلِهِ

مِنْ

أُخْرَى

وَلَكِنْ أَسَى

كَلِمَةً قَالُوا

أَوْ تَسَى لَا سَرَ

تَعَمُّدٌ

مَنَاقِضَةُ التَّعَمُّدِ

أَبُو الْمُظَفَّرِ

أَيْضًا



بِشْرٍ مَا لِأَحَدِكُمْ أَنْ يَقُولَ سَبْتٌ آيَةٌ كُنَّا وَلِكَيْتَهُ نَسْتَأْذِنُكَ وَأَنْفِي الْعَفْصَةَ  
وَقِيلَ لَا إِهْتِمَامَ بِأَمْرِ الصَّلَاةِ عَنْ قَلْبِهِ لَكِنْ شُغِلَ بِهَا عَنْهَا وَسَيَ  
بَعْضُهَا يَبْعَثُهَا كَمَا رَكَ الصَّلَاةُ يَوْمَ الْحَنْدَقِ حَتَّى خَرَجَ وَقَهَا وَشُغِلَ  
بِالْحَرْزِ مِنَ الْعَدُوِّ عَنْهَا فَشُغِلَ بِطَاعَةِ عَنْ طَاعَةِ وَقِيلَ إِنَّ الَّذِي تَرَكَ  
يَوْمَ الْحَنْدَقِ أَرْبَعُ صَلَوَاتٍ الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ وَالْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ وَبِهِ اجْتَمَعَ  
مَنْ ذَهَبَ إِلَى جَوَارِ تَأْخِيرِ الصَّلَاةِ فِي الْخَوْفِ إِذَا لَمْ يُمْكِنْ مِنْ دَائِهَا  
إِلَى وَفَا لَا مَيَّنَ وَهُوَ مَذْهَبُ السَّائِمِينَ وَالصَّحِيحُ أَنَّ حُكْمَ صَلَاةِ  
الْخَوْفِ كَانَ بَعْدَ هَذَا فَهَوَّنَا بِنَحْوِ كَلَامِهِ فَإِنْ قُلْتَ فَمَا يَقُولُ فِي نَوْمِهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الصَّلَاةِ يَوْمَ الْوَادِي وَقَدْ قَالَ إِنَّ عَيْنِي  
تَنَامَانِ وَلَا يَنَامُ قَلْبِي فَأَعْلَمُ أَنَّ الْعُلَمَاءَ وَعَنْ ذَلِكَ أَجَوِبَةٌ مِنْهَا أَنَّ الْمُرَادَ  
بِأَنَّ هَذَا حُكْمٌ قَلْبُهُ عِنْدَ نَوْمِهِ وَعَيْنُهُ فِي غَايَةِ الْأَوْقَاتِ وَقَدْ تَبَيَّنَ  
مِنْهُ غَيْرُ ذَلِكَ كَمَا تَبَيَّنَ مِنْ غَيْرِهِ خِلَافَ عَادَتِهِ وَيُصَحِّحُ هَذَا التَّأْوِيلَ  
قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْحَدِيثِ نَفْسُهُ إِنَّ اللَّهَ قَبَضَ رُوحَهَا  
وَقَوْلُ بِلَالٍ فِيهِ مَا أَلْقَيْتَ عَلَى نَوْمَةٍ مِثْلَهَا فَطَوَّلَ وَلَكِنْ مِثْلُ هَذَا إِنَّمَا  
يَكُونُ مِنْهُ لَا مَرْمُودَ اللَّهُ مِنْ إِبْنَاتِ حُكْمٍ وَنَاسِيسِ سُنَّةٍ وَأُظْهِرَ  
شَرِيحٌ وَكَمَا قَالَ فِي الْحَدِيثِ لَا خَرْلُوشَاءَ اللَّهُ لَا يَقْظُنَا وَلَكِنْ أَرَادَ أَنْ  
يَكُونَ لِمَنْ بَعْدَكُمْ الثَّانِي أَنَّ قَلْبَهُ لَا يَسْتَغْرِقُهُ النَّوْمُ حَتَّى يَكُونَ مِنْهُ  
الْحَدِيثُ فِيهِ لِمَا رَوَى أَنَّهُ كَانَ مَحْرُوسًا وَأَنَّهُ كَانَ يَنَامُ حَتَّى يَنْفُخَ وَحَتَّى  
يُسْمَعَ غَطِيطُهُ ثُمَّ يَصْبِلُ وَلَا يَتَوَضَّأُ وَحَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ

فَذَلِكَ

مِنْ اللَّهِ

أَهْلِهِ

إِرَاعَاةُ

حِفْظُهُ  
أَفْعَالُهُ

أَلَمْ تَكُنْ فِيهِ وَضُوءُهُ عِنْدَ قِيَامِهِ مِنَ التَّوْمِ فِيهِ نَوْمُهُ سَمِعَ أَهْلَهُ فَلَا يُمَكِّنُ  
 إِلَّا جُنَاحَ بِيهِ عَلَى وَضُوءِهِ بِحُجْرَةِ التَّوْمِ إِذْ لَعَلَّ ذَلِكَ لِلْمَلَامَةِ الْأَهْلَ  
 أَوْ لِحَدِيثٍ آخَرَ فَكَيْفَ وَفِي آخِرِ الْحَدِيثِ نَفْسُهُ نَامَ حَتَّى سَمِعَتْ غَطِيظَهُ  
 ثُمَّ أَقْبَمَتِ الصَّلَاةَ فَصَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ وَقِيلَ لَا يَنَامُ قَلْبُهُ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ  
 يُوحَى إِلَيْهِ فِي التَّوْمِ وَلَيْسَ فِي قِصَّةِ الْوَادِي لَا نَوْمَ عَيْنَيْهِ عَنْ دُونِ  
 الشَّمْسِ وَلَكِنَّ هَذَا مِنْ فِعْلِ الْقَلْبِ وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 إِنَّ اللَّهَ قَبَضَ رِزْقَ الْوَحَا وَلَوْ شَاءَ لَرَدَّهَا إِلَيْنَا فِي حِينٍ غَيْرِ هَذَا فَإِنْ  
 قِيلَ فَلَوْلَا عَادَتُهُ مِنَ اسْتِغْرَاقِ التَّوْمِ لِمَا قَالَ لِبِلَالٍ أَكَلْنَا لَنَّا  
 الضُّبْحَ فَقِيلَ فِي الْجَوَابِ أَنَّهُ كَانَ مِنْ شَأْنِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ التَّغْلِيصُ  
 بِالضُّبْحِ وَمُرَاعَاةُ أَوَّلِ النَّجْمِ لَا تَصِحُّ مِمَّنْ نَامَتْ عَيْنُهُ إِذْ هُوَ طَاهِرٌ  
 يُدْرِكُ بِالْجَوَارِحِ الظَّاهِرَةِ فَوَكَّلَ بِلَالًا بِمُرَاعَاةِ أَوَّلِهِ لِيُعْلِمَ بِذَلِكَ  
 كَمَا لَوْ شَغِلَ بِشُغْلٍ غَيْرِ التَّوْمِ عَنْ مُرَاعَاةِ فَإِنْ قِيلَ فَمَا مَعْنَى نَهْيِهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْقَوْلِ لَسَيْتُ وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَسَلَّمَ ابْنُ لُسْنِي كَمَا تَسْنُونَ فَإِذَا سَبَيْتَ فَذَكَرُونِي وَقَالَ لَقَدْ أَذَكَّرَنِي كَذَا  
 وَكَذَا آيَةً كُنْتُ أُنْسِيهَا فَأَعْلَمَ أَنَّ مَلَكَ اللَّهِ أَنَّهُ لَا تَعَارُضَ فِي هَذِهِ  
 إِلَّا لِقَاطِ أَمَانَتِهِ عَنْ أَنْ يُقَالَ لَسَيْتُ آيَةً كَذَا فَحُمِلَ عَلَى مَا سَمِعَ  
 نَقْلَهُ مِنَ الْقُرْآنِ أَيْ أَنَّ الْعَقْلَ فِي هَذَا لَا تَكُنْ مِنْهُ وَلَكِنَّ اللَّهَ تَعَالَى  
 اضْطَرَّ إِلَيْهَا لِيَحْمِيَ مَا يَشَاءُ وَيُنَبِّتُ وَمَا كَانَ مِنْ سَهْوٍ وَعَقْلَةٍ مِنْ قَبْلِهِ  
 تَذَكَّرَهَا صَلَحَ أَنْ يُقَالَ فِيهِ أَسْنَى وَقَدْ قِيلَ إِنَّ هَذَا مِنْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

عَلَى طَرِيقِ الْإِسْتِجَابِ بِأَنْ يُضِيفَ الْفِعْلَ إِلَى خَالِقِهِ وَالْآخَرَ عَلَى طَرِيقِ  
 الْجَوَازِ لَا كِتَابًا لِعَبْدٍ فِيهِ وَاسْقَاطُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِمَا اسْقَطَ  
 مِنْ هَذِهِ الْآيَاتِ جَائِزٌ عَلَيْهِ بَعْدَ بَلَاغِ مَا أَمَرَ بِبَلَاغِهِ وَتَوْصِيهِ إِلَى  
 عِبَادِهِ ثُمَّ يَسْتَذْكُرُهَا مِنْ أَمْتِهِ أَوْ مِنْ قَبْلِ نَفْسِهِ إِلَّا مَا قَضَى اللَّهُ  
 نَسْخَهُ وَنَحْوَهُ مِنَ الْقُلُوبِ وَتَرَكَ اسْتِدْكَارَهُ وَقَدْ جَوَّزَ أَنْ يَنْسَى  
 الَّتِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا هَذَا سَبِيلَهُ كَرَّةً وَيَجُوزُ أَنْ يَنْسِيَ مِنْهُ  
 قَبْلَ الْبَلَاغِ مَا لَا يَغْتَرِظُ وَلَا يَخْلُطُ حُكْمًا مَّا لَا يَدْخُلُ خِلَافًا فِي الْخَيْرِ  
 ثُمَّ يَذْكُرُهُ آيَاهُ وَيَسْتَعِيلُ دَوَامَ نِسْيَانِهِ لَهُ لِحِفْظِ اللَّهِ كِتَابَهُ وَتَكْلِيفِهِ  
 بَلَاغَهُ فَصَلِّ فِي الرَّدِّ عَلَى مَنْ أَجَازَ عَلَيْهِمُ الصَّغَائِرُ وَالْكَلَامُ عَلَى  
 مَا أَحْتَجُّوهُ بِهِ فِي ذَلِكَ أَعْلَمُ أَنَّ الْمُجَوِّزِينَ لِلصَّغَائِرِ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ مِنَ الْقَهْرِ  
 وَالْحَدِيثِينَ وَمَنْ شَاءَ يَعْهَدُ عَلَى ذَلِكَ مِنَ الْمُتَكَلِّمِينَ أَحْتَجُّوا عَلَى ذَلِكَ  
 بِطَوَاهِرَ كَثِيرَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ وَالْحَدِيثِ إِنَّ التَّرْمُوظَ لَهَا أَهْرَافُهَا أَفْضَتْ  
 بِهِمْ إِلَى جَوَازِ الْكِبَارِ وَخَرَقَ لِاجْتِمَاعِ وَمَا لَا يَقُولُ بِهِ مُسْلِمٌ فَكَيْفَ وَكُلُّ مَا  
 أَحْتَجُّوهُ بِهِ مِمَّا اخْتَلَفَ الْمُفَسِّرُونَ فِي مَعْنَاهُ وَتَقَابَلَتْ لِاحْتِمَالَاتٍ فِي  
 مُقْتَضَاهُ وَجَاءَتْ أَقَاوِيلُ فِيهَا لِلْسَّلَفِ بِخِلَافٍ مَا التَّرْمُوهُ مِنْ ذَلِكَ  
 فَإِذَا لَمْ يَكُنْ مِنْهُمْ إِجْمَاعٌ وَكَانَ الْخِلَافُ فِيمَا أَحْتَجُّوهُ قَدِيمًا وَقَامَتْ  
 الْإِدْلَالَةُ عَلَى خَطَايَا قَوْلِهِمْ وَصَحَّةِ غَيْرِهِ وَجَبَ تَرْكُهُ وَالْمَصِيرُ إِلَى مَا صَحَّ وَهِيَ  
 حَقٌّ نَأْخُذُ فِي النَّظَرِ فِيهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى لِنَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَقَوْلُهُ وَاسْتَغْفِرْ

يَسْتَذْكُرُهَا

وَيَكْفِيهِ

تَابَعَهُ

فِي هَذَا الْمَحْثِّ

فِي ذَلِكَ

الْإِدْلَالَةُ

نَحْنُو



لَذَنبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَقَوْلُهُ وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ  
 الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ وَقَوْلُهُ عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنَتْ لَهُمْ وَقَوْلُهُ لَوْلَا كِتَابٌ  
 مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فَمَا آخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ وَقَوْلُهُ عَبَسَ وَتَوَلَّى  
 أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى الْآيَةُ وَمَا قَصَّ مِنْ قِصَصٍ غَيْرِهِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ كَقَوْلِهِ  
 وَعَصَى أَمْرًا رَبَّهُ فَغَوَى وَقَوْلُهُ فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحًا جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ  
 الْآيَةَ وَقَوْلُهُ عَنْهُ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا الْآيَةَ وَقَوْلُهُ عَنْ يُوسُفَ  
 سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ وَمَا ذَكَرَهُ مِنْ قِصَّتِهِ دَاوُدَ وَقَوْلُهُ  
 وَظَنَّ دَاوُدُ أَنْ خَافْتَاهُ فَاَسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ إِلَى قَوْلِهِ  
 مَا بَ وَقَوْلُهُ وَلَقَدْ هَمَمْتُ بِهِ وَهَمَّ بِهَا وَمَا قَصَّ مِنْ قِصَّتِهِ مَعَ إِخْوَتِهِ وَقَوْلُهُ  
 عَنْ مُوسَى فَوَكَرَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ وَقَوْلُهُ  
 إِنِّي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي دُعَائِهِ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ  
 وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ وَنَحْوَهُ مِنْ أَدْعِيَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَذَكَرَ الْأَنْبِيَاءَ فِي الْمَوْقِفِ ذُنُوبَهُمْ فِي حَدِيثِ الشَّافِعِيِّ وَقَوْلُهُ لِيغْفِرَ  
 عَلَى قَلْبِي فَاسْتَغْفَرَ اللَّهُ وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ إِنِّي لَا أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَلَا تَوْبَ  
 إِلَيْهِ فِي الْيَوْمِ أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِينَ مَرَّةً وَقَوْلُهُ تَعَالَى عَنْ نُوحٍ وَإِلَّا تَغْفِرَ لِي  
 وَرَحْمَتِي الْآيَةُ وَقَدْ كَانَ قَالَ اللَّهُ لَهُ وَلَا تَخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ  
 مُغْرَقُونَ وَقَالَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِي ظَلَمَ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ  
 الدِّينِ وَقَوْلُهُ عَنْ مُوسَى تَبَّتْ لِيكَ وَقَوْلُهُ وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ إِلَى  
 مَا أَشَبَّهُ هَذِهِ الظُّلُومَ هَرَفًا مَا احْتِجَّاجُهُمْ بِقَوْلِهِ لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ

مَا نَصَرَ

وَقِصَّتِهِ  
نَحْوِوَأَخَّرْتُ وَأَسْرَرْتُ  
وَأَعْلَنْتُ

الله

مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ فَهَذَا قَدْ اخْتَلَفَ فِيهِ الْمُفَسِّرُونَ  
فَقِيلَ الْمُرَادُ مَا كَانَ قَبْلَ النُّبُوَّةِ وَبَعْدَهَا وَقِيلَ الْمُرَادُ مَا وَقَعَ لَكَ  
مِنْ ذَنْبٍ وَمَا لَمْ يَقَعْ أَعْلَمَ أَنَّهُ مَغْفُورٌ لَهُ وَقِيلَ الْمُنْقَدِّمُ مَا كَانَ قَبْلَ  
النُّبُوَّةِ وَالتَّأَخَّرُ عَصَمَتِكَ بَعْدَهَا حَكَاهُ أَحْمَدُ بْنُ نَصْرِ وَقِيلَ الْمُرَادُ  
بِذَلِكَ أَمْتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقِيلَ الْمُرَادُ مَا كَانَ عَنْ سَهْوٍ وَعَقْلَةٍ  
وَتَأْوِيلُ حَكَاهُ الطَّبْرِيُّ وَلِخْتَارِهِ الْقَشِيرِيُّ وَقِيلَ مَا تَقَدَّمَ لِابْنِكَ آدَمَ  
وَمَا تَأَخَّرَ مِنْ ذُنُوبِ امْتِكَ حَكَاهُ السَّمْعَانِيُّ وَالسَّلْمِيُّ عَنْ ابْنِ  
عَطَاءٍ وَبِشْطِهٍ وَالَّذِي قَبْلَهُ يُتَأَوَّلُ قَوْلُهُ وَاسْتَغْفِرْ لِدَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ  
وَالْمُؤْمِنَاتِ قَالَ لَمْ يَكُنْ مُخَاطَبَةً النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُنَا هِيَ  
مُخَاطَبَةُ الْأَمْتِ وَقِيلَ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا أَمَرَ أَنْ يَقُولَ  
وَمَا أَدْرَى مَا يَفْعَلُنِي وَلَا يَكُنْ سُرِّيذْلُكَ الْكُفَّارُ فَانْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى  
لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ لَا يَهْدِي الْيُوسُفَ  
فِي الْآيَةِ الْآخَرَى بَعْدَهَا قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَقَصِيدُ الْآيَةِ إِنَّكَ مَغْفُورٌ  
لَكَ غَيْرُ مُوَخَذٍ بِذُنُوبِكَ لَوْ كَانَ قَالَ بَعْضُهُمُ الْمَغْفِرَةُ هُنَا تَبْرِئُهُ مِنْ  
الْأَيُوبِ وَأَمَّا قَوْلُهُ وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ الَّذِي يَنْقُضُ ظَهْرَكَ  
فَقِيلَ مَا سَلَفَ مِنْ ذَنْبِكَ قَبْلَ النُّبُوَّةِ وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ زَيْدٍ وَالْحَسَنِ  
وَمَعْنَى قَوْلِ قِنَادَةَ وَقِيلَ مَعْنَاهُ أَنَّهُ حَفِظَ قَبْلَ نُبُوَّتِهِ مِنْهَا وَعَصِمَ  
وَلَوْلَا ذَلِكَ لَا ثَقُلَتْ ظَهْرُهُ حَكَاهُ السَّمْعَانِيُّ وَقِيلَ الْمُرَادُ بِذَلِكَ  
مَا ثَقُلَ ظَهْرُهُ مِنْ أَعْيَاءِ الرِّسَالَةِ حَتَّى بَلَغَهَا حَكَاهُ الْمَأْوَرِدِيُّ

وَيَا الْمُؤْمِنِينَ

ظَهْرَكَ

الْمَعْنَى  
عَنْكَ  
لَمَّا

وَقِيلَتْ

حَشَا

:

وَالسَّلَامُ وَقِيلَ حَظَطْنَا عَنْكَ ثِقَلًا يَوْمَ الْجَاهِلِيَّةِ حَكَاهُ مَكِّي وَقِيلَ ثَقُلَ  
شُغْلُ سِرِّكَ وَحَيْرَتِكَ وَطَلَبُ شَرِيعَتِكَ حَتَّى شَرَعْنَا ذَلِكَ لَكَ حَكْمًا  
مَعْنَاهُ الْقُشَيْرِيُّ وَقِيلَ مَعْنَاهُ حَقَّقْنَا عَلَيْكَ مَا حَمَلْتَ بِحِفْظِنَا لِمَا  
اسْتَحْفِظْتَ وَحَفِظْنَا عَلَيْكَ وَمَعْنَى انْقَضَ ظَهْرُكَ أَيْ كَادَ يَنْقُضُهُ  
فَيَكُونُ الْمَعْنَى عَلَى مَنْ جَعَلَ ذَلِكَ لِمَا قَبْلَ النُّبُوَّةِ اهْتِمَامًا لِنَبِيِّ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأُمُورٍ فَعَلَهَا قَبْلَ نُبُوَّتِهِ وَحُرِّمَتْ عَلَيْهِ بَعْدَ النُّبُوَّةِ  
فَعَدَّهَا أَوْزَارًا وَثَقُلَتْ عَلَيْهِ وَاشْفَقَ مِنْهَا أَوْ يَكُونُ الْوَضْعُ عِصْمَةً  
اللَّهُ لَهُ وَكَيْفَايَتُهُ مِنْ ذُنُوبٍ لَوْ كَانَتْ لَا نَقَضَتْ ظَهْرَهُ أَوْ يَكُونُ  
مِنْ ثِقَلِ الرِّسَالَةِ أَوْ مَا ثَقُلَ عَلَيْهِ وَشُغْلُ قَلْبِهِ مِنْ أُمُورِ الْجَاهِلِيَّةِ  
وَأَعْلَامُ اللَّهِ تَعَالَى لَهُ بِحِفْظِ مَا اسْتَحْفِظَهُ مِنْ وَحْيِهِ وَأَمَّا قَوْلُهُ  
عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذْنَتْ لَهُمْ فَأَمْرٌ لَمْ يَتَقَدَّمْ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ فِيهِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى نَهْيٌ فَيَعِدُّ مَعْصِيَةً وَلَا عَدَّةُ اللَّهِ تَعَالَى  
عَلَيْهِ مَعْصِيَةً بَلْ لَمْ يَعُدَّهُ أَهْلُ الْعِلْمِ مَعَاتِبَةً وَغَلَطُوا مِنْ ذَهَبِ  
إِلَى ذَلِكَ قَالَ يَفْطَوْنَهُ وَقَدْ حَاشَاهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ ذَلِكَ بَلْ كَانَ خَيْرًا  
فِي أَمْرَيْنِ قَالُوا وَقَدْ كَانَ لَهُ أَنْ يَفْعَلَ مَا شَاءَ فِيمَا لَمْ يُزَلَّ عَلَيْهِ فِيهِ  
وَحْيٌ فَكَيْفَ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَإِذَا دُنِيَ مِنْهُمْ فَمَنْ لَمْ يَرْحَمْهُمْ  
لَهُمْ أَعْلَمَهُ اللَّهُ بِمَا لَمْ يَطْلُبْ عَلَيْهِ مِنْ سِرِّهِمْ أَنَّهُ لَوْ لَمْ يَأْذَنْ لَهُمْ لَقَعَدُوا  
وَأَنَّهُ لَا حَرَجَ عَلَيْهِ فِيمَا فَعَلَ وَلَيْسَ عَفَا هُنَا بِمَعْنَى غَفَرَ بَلْ كَمَا  
قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَفَا اللَّهُ لَكُمْ عَنْ صَدَقَةِ الْحَيْلِ وَالرَّقِيقِ



وَلَمْ تَجِبْ عَلَيْهِمْ قَطُّ اَيْلُزِمُكُمْ ذَلِكَ وَنَحْوُهُ لِلْقَشِيرِيِّ قَالَ وَاِنَّمَا  
 يَقُولُ الْقَوْلُ لَا يَكُونُ اِلَّا عَنْ ذَنْبٍ مَنْ كَرِهَ يَعْرِفُ كَلَامًا الْعَرَبِ قَالَ  
 وَمَعْنَى عَفَا اللَّهُ عَنْكَ اَيْلُزِمُكَ ذَنْبًا قَالَ لَدَاوُدِي رَوَى أَنَهَا  
 كَانَتْ تِكْرَمَةً قَالَ كَيْفِي هُوَ اسْتَفْنَاهُ كَلَامٌ مِثْلُ أَصْلَحَكَ اللَّهُ وَأَعَزَّكَ  
 وَحَكِي السَّمَرَقَنْدِيُّ أَنَّ مَعْنَاهُ عَافَاكَ اللَّهُ وَأَمَّا قَوْلُهُ فِي أُسَارَى بَدْرٍ  
 مَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أُسْرَى إِلَّا يَتَيْنِ فَلَيْسَ فِيهِ إِزَامٌ ذَنْبٍ لِلنَّبِيِّ صَلَّى  
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَلْ فِيهِ بَيَانٌ لِمُخَصَّرٍ بِهِ وَفَضْلٌ مِنْ بَيْنِ سَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ  
 فَكَانَهُ قَالَ مَا كَانَ هَذَا لِنَبِيِّ غَيْرِكَ كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَهْلَتْ  
 لِي الْغَنَائِمُ وَلَمْ تَحِلْ لِنَبِيِّ قَبْلِي فَإِنْ قِيلَ فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى تَرْيَدُونَ  
 عَرْضَ الدُّنْيَا الْآيَةُ قِيلَ الْمَعْنَى الْخَطَابُ لِمَنْ أَرَادَ ذَلِكَ مِنْهُمْ وَتَجَرَّدَ  
 غَرَضُهُ لِمُغْضٍ لَدُنْيَا وَحْدَهُ وَالْإِسْتِكْثَارُ مِنْهَا وَلَيْسَ الْمُرَادُ بِهَذَا  
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا عَلَيْهِ أَصْحَابُهُ بَلْ قَدَرُوا عَنْ الْقَضَاكَ  
 أَنَّهَا نَزَلَتْ حِينَ أَنْهَزَهُ الْمُشْرِكُونَ يَوْمَ بَدْرٍ وَاشْتَغَلَ النَّاسُ بِالسَّلْبِ  
 وَجَمَعَ الْغَنَائِمَ عَنِ الْقِتَالِ حَتَّى خَشِيَ عُمَرَانُ يَعْطِفَ عَلَيْهِمُ الْعَدُوُّ  
 ثُمَّ قَالَ تَعَالَى لَوْلَا كِتَابٌ مِنْ اللَّهِ سَبَقَ فَأُخْلِفَ الْمُفْسِدُونَ فِي مَعْنَى  
 الْآيَةِ فَقِيلَ مَعْنَاهَا لَوْلَا أَنَّهُ سَبَقَ مَعْنَى أَنْ لَا أَعْدِبَ أَحَدًا إِلَّا  
 بَعْدَ التَّهْنِئَةِ لَعَذَّبْتُكُمْ فَهَذَا يَنْفِي أَنْ يَكُونَ أَمْرًا لَا أُسْرَى بِعَصِيَّةٍ  
 وَقِيلَ الْمَعْنَى لَوْلَا إِيمَانُكُمْ بِالْقُرْآنِ وَهُوَ الْكِتَابُ السَّابِقُ فَاسْتَوْجِبْتُمْ  
 بِهِ الصَّحْقَ لِعَوْقِبَتِهِ عَلَى الْغَنَائِمِ وَزَادَ هَذَا الْقَوْلُ تَفْسِيرًا وَبَيَانًا

مَعْنَاهُ

أَنَّهَا تِكْرَمَةٌ

دَلِيلُ إِزَامٍ

الْمَعْنَى

وَأُخْلِفَ

أَنْ

كَلِمَةً

لَوْ لَا  
لَوْ لَا

بَانَ يُقَالُ لَوْلَا مَا كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ بِالْقُرْآنِ وَكُنْتُمْ مِمَّنْ أَحْلَلْتُمْ لِفَنَائِهِمْ  
 لَعُوقِبْتُمْ كَمَا عُوِقِبْتُمْ مِنْ تَعْدِي وَقِيلَ لَوْلَا أَنَّهُ سَبَقَ فِي اللُّوْحِ الْحَفُوظِ  
 أَنَّهَا حَلَالٌ لَكُمْ لَعُوقِبْتُمْ فَهَذَا كُلُّهُ يُنْفِي الذَّنْبَ وَالْمَعْصِيَةَ لِأَنَّهُمْ فَعَلُوا  
 مَا أَحْلَلَهُ لَهُمْ بَعْضُ قَالِ اللَّهُ تَعَالَى فَعَلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا وَقِيلَ  
 بَلْ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ خَيْرَ فِي ذَلِكَ وَقَدْ رَوَى عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ  
 اللَّهُ عَنْهُ قَالَ جَاءَ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ يَوْمَ بَدْرٍ فَقَالَ خَيْرُ أَصْحَابِكَ فِي الْأُسَارَى إِنْ شَاءُوا الْقَتْلَ  
 وَإِنْ شَاءُوا الْفِدَاءَ عَلَى أَنْ يُقْتَلَ مِنْهُمْ الْقَامِلُ الْمُقْبِلُ مِثْلَهُمْ فَقَالُوا الْفِدَاءُ  
 وَيُقْتَلُ مِنَّا وَهَذَا دَلِيلٌ عَلَى صِحَّةِ مَا قُلْنَا وَاتَّهَمُوا فَعَمِلُوا إِلَّا مَا أُذِنَ  
 لَهُمْ فِيهِ لَكِنْ بَعْضُهُمْ مَالَ إِلَى ضَعْفِ الْوَحْشِينَ مِمَّا كَانَ لَا صَلَاحَ غَيْرُهُ  
 مِنَ الْأَخْيَانِ وَالْقَتْلُ فَعُوِبُوا عَلَى ذَلِكَ وَبَيَّنَّ لَهُمْ ضَعْفُ اخْتِيَارِهِمْ  
 وَتَصَوُّبُ اخْتِيَارِ غَيْرِهِمْ وَكُلُّهُمْ غَيْرُ عَصَاةٍ وَلَا مُدْبِئِينَ وَإِلَى الْخَوِ  
 هَذَا أَشَارَ الطَّبْرِيُّ وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ  
 لَوْ نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ عَذَابٌ مَا بَخَّامِنُهُ إِلَّا عَمْرًا يُشَارُهُ إِلَى هَذَا مِنْ تَصَوُّبِ  
 رَأْيِهِ وَدَأَى مِنْ اخْتِذِ بِلَاخِذِهِ فِي عِزِّ الدِّينِ وَاطِّهَا رِكْلِهِ وَابَادَةِ عُلُوِّهِ  
 وَأَنَّ هَذِهِ الْقِصَّةَ لَوْ اسْتَوْجِبَتْ عَذَابًا بِخَامِنُهُ عَمْرٌ وَمِثْلُهُ وَعَيْرُ  
 عَمْرٍ لِأَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ أَشَارَ بِقِتْلِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ لَمْ يَقْدِرْ عَلَيْهِمْ فِي ذَلِكَ  
 عَذَابًا لِحِلِّهِ لَهُمْ فِيمَا سَبَقَ وَقَالَ لِدَاوُدَ وَالْجَبْرِ هَذَا لَا يَثْبُتُ وَلَوْ ثَبَتَ  
 لَمَا جَازَانِ يُفْطَرَنَّ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَكَمَ بِمَالِ النَّصْرِ فِيهِ

٣  
 الْقِصَّةُ  
 أَشَارَ إِلَى هَذَا

وَلَا دَلِيلَ مِنْ نَفْسٍ وَلَا جَعَلَ إِلَّا مُرْفِئَهُ إِلَيْهِ وَقَدْ نَزَّهَهُ اللَّهُ تَعَالَى  
عَنْ ذَلِكَ وَقَالَ الْفَاضِلُ بَكْرُ بْنُ لَعْلَاءٍ أَخْبَرَ اللَّهُ تَعَالَى نَبِيَّهُ فِي هَذِهِ  
الْآيَةِ أَنَّ تَأْوِيلَهُ وَافِقٌ مَا كَتَبَهُ لَهُ مِنْ إِحْلَالِ الْغَنَائِمِ وَالْفِدَاِ وَقَدْ كَانَ  
قَبْلَ هَذَا فَادُوا فِي سِرِّيَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَحْشٍ الَّتِي قُتِلَ فِيهَا ابْنُ الْحَضَرَمِيِّ  
بِالْحَكِيمِ بْنِ كَيْسَانَ وَصَاحِبِهِ فَمَا عَتَبَ اللَّهُ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ وَذَلِكَ قَبْلَ  
بَدْرِ بَارِئٍ مِنْ عَامٍ فَهَذَا كُلُّهُ يُدَلُّ عَلَى أَنَّ فِعْلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
فِي شَأْنِ الْأَسْرَى كَانَ عَلَى تَأْوِيلٍ وَبَصِيرَةٍ وَعَلَى مَا تَقَدَّمَ قَبْلُ مِنْهُ فَلَمْ  
يُنْكِرْهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِمْ لَكِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَرَادَ لِعَظِيمِ أَمْرِ بَدْرِ وَكَثْرَةِ سُرْهَا  
وَاللَّهُ أَعْلَمُ أَظْهَرَ نِعْمَتِهِ وَتَأْكِيدِ مَنِّهِ بِتَعْرِيفِهِمْ مَا كَتَبَهُ فِي الْوَجْهِ  
الْمَحْفُوظِ مِنْ حِلِّ ذَلِكَ لَهُمْ لَا عَلَى وَجْهِ عِقَابٍ وَانْكَارٍ وَتَذْنِيبٍ هَذَا  
مَعْنَى كَلَامِهِ وَأَمَّا قَوْلُهُ عَبَسَ وَتَوَلَّى الْآيَاتِ فَلَيْسَ فِيهِ اثْبَاتٌ ذَنْبٍ لَهُ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَلْ أَعْلَامُ اللَّهِ أَنَّ ذَلِكَ الْمُنْصَدِّ لَهُ مِنْ لَا يُزَكِّي  
وَأَنَّ الصَّوَابَ وَالْأَوَّلَى كَانَ لَوْ كُفِيَ لَكَ حَالُ الرَّجُلَيْنِ لَا قِبَالَ  
عَلَى الْأَعْمَى وَفِعْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِمَا فَعَلَ وَتَصَدَّقَ بِهِ لِذَلِكَ  
الْكَافِرِ كَانَ طَاعَةً لِلَّهِ وَتَبْلِيغًا عَنْهُ وَاسْتِئْذَانًا لَهُ كَمَا شَرَعُ  
اللَّهُ لَهُ لَا مَعْصِيَةَ وَمُخَالَفَةً لَهُ وَمَا قَصَّهُ اللَّهُ عَلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ  
أَعْلَامٌ بِحَالِ الرَّجُلَيْنِ وَتَوْهِينٌ أَمْرًا لِكَافِرٍ عِنْدَهُ وَلَا إِشَارَةٌ إِلَى الْأَعْرَاضِ  
عَنْهُ يَقُولُهُ وَمَا عَلَيْكَ الْآيَةُ وَفِيهِ أَرَادَ بِعَبَسَ وَتَوَلَّى الْكَافِرَ الَّذِي  
كَانَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَهُ أَبُو تَمَّامٍ وَأَمَّا قَصُّهُ

لِعَظِيمِ

تَعْرِيفِ

أَوْ تَذْنِيبِ

مَا لَهُ

وَلَا مُخَالَفَةَ

الْمُرَادُ



أَدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَوْلُهُ تَعَالَى فَكَلَّمْنَا مِنْهَا بَعْدَ قَوْلِهِ وَلَا تَقْرَبَا  
 هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ وَقَوْلُهُمَا لَمْ يَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكَ الشَّجَرَةِ  
 وَتَضَرَّجَهُ تَعَالَى عَلَيْهِ بِالْمَعْصِيَةِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى  
 أَيْ جَحَلَ وَقِيلَ أَخْطَأَ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ أَخْبَرَ بَعْدَهُ بِقَوْلِهِ وَلَقَدْ  
 عَاهَدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلِ فَنَسَى وَلَمْ نُجِزْ لَهُ عَزْمًا قَالَ ابْنُ زَيْدٍ نَسَى  
 عِدَاوَةَ إِبْلِيسَ لَهُ وَمَا عَاهَدَ اللَّهُ إِلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ يَقُولُهُ إِنَّ هَذَا عِدْوُكَ  
 وَلِرَجُلٍ لَا يَتَّقِي لِسَانَ نَسِي ذَلِكَ بَمَا أَظْهَرَهُمَا وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ إِنَّمَا  
 سُمِّيَ الْإِنْسَانُ إِنْسَانًا لِأَنَّهُ عَاهَدَ إِلَيْهِ فَنَسَى وَقِيلَ يَقْصِدُ الْخَالِفَةَ  
 اسْتِعْلَالَهَا وَلِكِلَيْهِمَا اغْتِرَاجُهَا بِلَيْسَ لَهَا ابْنُ لِحَامٍ لِنَا حَبِيرٍ  
 وَتَوَهَّمَا أَنَّ حَادًا لَا يَحْلِفُ بِاللَّهِ حَانِثًا وَقَدْ رَوَى عَدْرُ آدَمَ بِمِثْلِ  
 هَذَا فِي بَعْضِ الْأَنْبَارِ وَقَالَ ابْنُ جَبْرِ حَلَفَ بِاللَّهِ لَهَا حَتَّى غَرَّهُمَا  
 وَالْمُؤْمِنُ يُخَدِّعُ وَقَدْ قِيلَ نَسَى وَلَمْ يَنْوِ الْخَالِفَةَ فَلِذَلِكَ قَالَ وَلَمْ يُجِزْ  
 لَهُ عَزْمًا أَيْ قَصْدًا لِلْخَالِفَةِ وَكَثَرُ الْمُفْسِرِينَ عَلَى أَنَّ الْعَزْمَ هُنَا  
 الْحَزْمُ وَالصَّبْرُ وَقِيلَ كَانَ عِنْدَ كُلِّهِ سَكْرَانُ وَهَذَا فِيهِ ضَعْفٌ  
 لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى وَصَفَ خَمْرَ الْجَنَّةِ أَنَّهُ لَا تُسْكِرُ فَإِذَا كَانَ نَاسِيًا  
 لَمْ يَكُنْ مَعْصِيَةً وَكَذَلِكَ إِنْ كَانَ مُلَبَّسًا عَلَيْهِ غَالِطًا إِذَا لَا نِفَاقَ  
 عَلَى خُرُوجِ النَّاسِي وَالسَّاهِي عَنْ حُكْمِ التَّكْلِيفِ وَقَالَ الشَّيْخُ  
 أَبُو بَكْرٍ بْنُ فُورَيْهِ وَغَيْرُهُ أَنَّهُ يُمَكِّنُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ قَبْلَ التَّبَوُّعِ وَدَلِيلُ  
 ذَلِكَ قَوْلُهُ وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ

٢  
أَخْبَرَنَا

وَقِيلَ

وَقَالَ

٦  
وَإِذَا

وَهَدَى

وَهَدَى قَدْ كَرَّ أَنْ لَا جُنَاةَ وَالْهَدَايَةَ كَمَا بَعْدَ الْعِصْيَانِ وَقِيلَ بَلْ  
أَكَلَهَا مَتًا وَلَا وَهْوَ لَا يَعْلَمُ أَنَّهَا الشَّجَرَةُ الَّتِي نُهيَ عَنْهَا لِأَنَّهُ تَأَوَّلَ نَهْيَ اللَّهِ  
عَنْ شَجَرَةٍ مَخْصُوصَةٍ لَا عَلَى الْبَحْسِ وَلِهَذَا قِيلَ إِنَّمَا كَانَتْ التَّوْبَةُ مِنْ تَرْكِ  
التَّحْقِظِ لَا مِنْ الْخُلُوفَةِ وَقِيلَ تَأَوَّلَ أَنَّ اللَّهَ كَرِهَتْهَا عَنْهَا نَهْيَ تَحْزِينِهَا  
قِيلَ فَعَلَى كُلِّ حَالٍ فَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَعَصَى أَدَمُ رَبَّهُ فَعَوَّى وَقَالَ قَتَابُ  
عَلَيْهِ وَهَدَى وَقَوْلُهُ فِي حَدِيثِ السَّفَاعَةِ وَيَذْكُرُ ذَنْبَهُ وَإِنِّي نَهَيْتُ عَنْ أَكْلِ  
الشَّجَرَةِ فَعَصَيْتُ فَسَيَأْتِي الْجَوَابُ عَنْهُ وَعَنْ أَشْبَاهِهِ مَجْمَعًا آخِرَ  
الْفَصْلِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَأَمَّا قِصَّةُ يُوسُفَ فَقَدْ مَضَى الْكَلَامُ عَلَى بَعْضِهَا  
إِنْفَاءً وَلَيْسَ فِي قِصَّةِ يُوسُفَ نَصٌّ عَلَى ذَنْبٍ وَإِنَّمَا فِيهَا ابْتِغَاءُ وَهَبٍ مُغَاضِبًا  
وَقَدْ تَكَلَّمْنَا عَلَيْهِ وَقِيلَ إِنَّمَا نَقَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ خُرُوجَهُ عَنْ قَوْمِهِ فَإِنَّ مِنْ زَوَالِ  
الْعَذَابِ وَقِيلَ بَلْ لَمَّا وَعَدَهُمُ الْعَذَابَ ثُمَّ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ قَالَ وَاللَّهِ لَا  
أَلْقَاهُمْ بِوَجْهِ كِتَابٍ بَدَأَ وَقِيلَ بَلْ كَانُوا يَقْتُلُونَ مَنْ كَذَبَ خَافَ ذَلِكَ  
وَقِيلَ ضَعُفَ عَنْ حَمْلِ أَعْبَاءِ الرِّسَالَةِ وَقَدْ تَقَدَّمَ الْكَلَامُ أَنَّهُ لَمْ يَكْذِبْهُمْ  
وَهَذَا كُلُّهُ لَيْسَ فِيهِ نَصٌّ عَلَى مَعْصِيَةٍ إِلَّا عَلَى قَوْلٍ مُرْغُوبٍ عَنْهُ وَقَوْلُهُ  
أَبَقَ إِلَى الْفُلْكِ الْمُشْحُونِ قَالَ الْمُبَسِّرُونَ تَبَاعَدَ وَأَمَّا قَوْلُنَا إِنِّي كُنْتُ  
مِنَ الظَّالِمِينَ فَالظُّلْمُ وَضَعُ الشَّيْءِ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ فَهَذَا اعْتِرَافٌ  
مِنْهُ عِنْدَ بَعْضِهِمْ بِذَنْبِهِ فَإِنَّمَا أَنْ يَكُونَ لِحُرُوجِهِ عَنْ قَوْمِهِ بَغِيرًا إِذِنْ  
رَبِّهِ أَوْلَضَ عَلَيْهِ عَمَّا حَمَلَهُ أَوْلَدَ عَائِمَ بِالْعَذَابِ عَلَى قَوْمِهِ وَقَدْ دَعَانُوحَ  
بِهَلَاكِ قَوْمِهِ فَلَمْ يَأْخُذْ وَقَالَ لَوْ أَسِطَيْتُ فِي مَعْنَاهُ زَرَهُ رَبِّهِ عَنِ الظُّلْمِ

٢  
فيها

وَأَضَافَ الظُّلْمَ إِلَى نَفْسِهِ اعْتِرَافًا وَاسْتِحْقَاقًا وَمِثْلَ هَذَا قَوْلُ آدَمَ  
وَحَوَّارَيْنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا إِذْ كُنَّا السَّبَبَ فِي وَضْعِهِمَا غَيْرِ الْمَوْضِعِ الَّذِي  
أُنْزِلَ فِيهِ وَخَرَجَهُمَا مِنَ الْجَنَّةِ وَأَنْزَلَهُمَا إِلَى الْأَرْضِ وَأَمَّا قِصَّةُ  
دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَا يَجِبُ أَنْ يُلَفَّتَ إِلَى مَا سَطَرَهُ فِيهِ الْأَخْبَارُ بُو  
عَنْ أَهْلِ الْكِتَابِ الَّذِينَ بَدَّلُوا وَغَيَرُوا وَأَنَقَلَهُ بَعْضُ الْمُفْسِّرِينَ وَلَمْ  
يُنْصَرِ اللَّهُ عَلَى شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ وَلَا وَرَدَ فِي حَدِيثٍ صَحِيحٍ وَالَّذِي بَضَلَ اللَّهُ  
عَلَيْهِ قَوْلُهُ وَظَنَّ دَاوُدُ أَنَّمَا قَتَلَهُ إِلَى قَوْلِهِ وَحَسَنَ مَا بَ وَقَوْلُهُ فِيهِ  
أَوَابٌ فَمَعْنَى قَتَلَهُ اخْتَبَرَنَاهُ وَأَوَابٌ قَالَ قَتَلَهُ مُطِيعٌ وَهَذَا  
التفسيرُ أَوَّلُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَابْنُ مَسْعُودٍ مَا زَادَ دَاوُدُ عَلَى أَنْ قَالَ  
لِلرَّجُلِ أَنْزِلْ لِي عَنِ امْرَأَتِكَ وَكَيْفَ لَهَا فَعَاتَبَهُ اللَّهُ عَلَى ذَلِكَ وَبَنَّهُ  
عَلَيْهِ وَانْكُرَ عَلَيْهِ شُغْلُهُ بِالْدُّنْيَا وَهَذَا الَّذِي يَنْبَغِي أَنْ يُعَوَّلَ عَلَيْهِ  
مِنْ أَمْرِهِ وَقِيلَ خَطَبَهَا عَلَى خُطْبَتِهِ وَقِيلَ بَلْ أَحَبَّ بَقْلِيهِ أَنْ  
يُسْتَشْهَدَ وَحَكَى السَّمَرْقَنْدِيُّ أَنَّ ذَنْبَهُ الَّذِي اسْتَغْفَرَ مِنْهُ قَوْلُهُ  
لَا حِدَ الْخُضْمَيْنِ كَقَدْ ظَلَمَكَ فَظَلَمَهُ بِقَوْلِ خُضْمِهِ وَقِيلَ بَلْ لِمَا خَشِيَ  
عَلَى نَفْسِهِ وَظَنَّ مِنَ الْفِتْنَةِ بِمَا سَطَرَ لَهُ مِنَ الْمُلْكِ وَالْدُّنْيَا وَالْإِنْفَرِ  
مَا أَضْيَفَ فِي الْأَخْبَارِ إِلَى دَاوُدَ ذَهَبَ أَحْمَدُ بْنُ زَيْدٍ وَأَبُو  
تَمَّامٍ وَغَيْرُهُمَا مِنَ الْمُحَقِّقِينَ قَالَ الدَّوْدِيُّ لَيْسَ فِي قِصَّةِ دَاوُدَ دُولًا  
خَبَرِيَّةً وَلَا يُظَنُّ بِنَبِيِّ مُحَمَّدٍ قَتْلُ مُسْلِمٍ وَقِيلَ إِنَّ الْخُضْمَيْنِ الَّذِينَ  
اخْتَصَمَا إِلَيْهِ رَجُلَانِ فِي نِتَاجٍ غَنِمَ عَلَى ظَاهِرِ الْآيَةِ وَأَمَّا قِصَّةُ

٣  
نَتَاجٍ



يُوسُفَ وَاخْوَتَهُ فَلَيْسَ عَلَى يُوسُفَ مِنْهَا تَعَبٌ وَآمَّا اخْوَتُهُ فَلَمْ  
تَثْبُتْ بَنُوهُنَّ فَيَلْزَمَ الْكَلَامَ عَلَى أَفْعَالِهِمْ وَذَكَرَ الْأَسْبَاطَ وَعَدَّهُمْ  
فِي الْقُرْآنِ عِنْدَ ذِكْرِ الْأَنْبِيَاءِ قَالَ الْمَفْسُورُونَ يُرِيدُ مِنْ نَبِيِّ مِنْ أَنْبَاءِ  
الْأَسْبَاطِ وَقَدْ قِيلَ إِنَّهُمْ كَانُوا حِينَ فَعَلُوا يُوسُفَ مَا فَعَلُوهُ صِغَارَ  
الْأَسْنَانِ وَلِهَذَا كَرِهَ عِيْرَ وَيُوسُفَ حِينَ اجْتَمَعُوا بِهِ وَلِهَذَا قَالَ أَوْرِثْهُ  
مَعْنَا عَدَا زَرْعٍ وَنَلْعَبُ وَأَنْ تَثْبُتَ لَهُمْ بِنُوءٍ فَبَعْدَ هَذَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ  
وَآمَّا قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى فِيهِ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ  
رَبِّهِ فَعَلَى مَذْهَبٍ كَثِيرٍ مِنَ الْفُقَهَاءِ وَالْمُحَدِّثِينَ أَنَّ هُمُ النَّفْسُ لَا يُؤْخَذُ بِهِ  
وَكَيْسَتْ سَيِّئَةً لِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ رَبِّهِ إِذَا هَمَّ عَبْدٌ  
بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَبِتَ لَهُ حَسَنَةٌ فَلَا مَعْصِيَةَ فِي هَمِّهِ إِذَا وَآمَّا  
عَلَى مَذْهَبِ الْمُحَقِّقِينَ مِنَ الْفُقَهَاءِ وَالْمُسْكِلِينَ فَإِنَّ لَهُمْ ذَا وَطُنَتْ  
عَلَيْهِ النَّفْسُ سَيِّئَةً وَآمَّا كَرِهَ تَوَطُّنَ عَلَيْهِ النَّفْسُ مِنْ هُمُومِهَا  
وَحَوَاطِرِهَا فَهُوَ الْعَفْوَ عَنْهُ وَهَذَا هُوَ الْحَقُّ مِمَّا كُنَّا إِذَا شَاءَ اللَّهُ هَمَّ  
يُوسُفَ مِنْ هَذَا وَيَكُونُ قَوْلُهُ وَمَا أَرَى نَفْسِي إِلَّا يَمَّا أَرَى نَفْسِي  
مِنْ هَذَا أَلْهَمَ وَيَكُونُ ذَلِكَ مِنْهُ عَلَى طَرِيقِ التَّوَضُّعِ وَالْإِعْزَافِ فِي مَجَالَةِ  
النَّفْسِ لِأَنَّ قَبْلَ وَرَأَى فَكَيْفَ وَقَدْ حَكَى أَبُو حَاتِمٍ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ  
أَنَّ يُوسُفَ كَرِهَهُمْ وَأَنَّ الْكَلَامَ فِيهِ تَقْدِيمٌ وَتَأْخِيرٌ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ  
وَلَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ لَهَمَّ بِهَا وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَنِ الْمَرْأَةِ  
وَلَقَدْ رَاوَدَتْهُ عَنْ نَفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ وَقَالَ لَيْسَ لَكَ لِيَصْرِفَ

فيها

تَعَبٌ

لَيْسَ صَحِيحًا فِي كَوْنِهِمْ  
مِنْ أَهْلِ الْأَنْبَاءِ

عَلَيْهِ

فَإِنْ

طَرِيقُ جَمَاعَةٍ

الْقَبِيلِ

وَيَكُونُ

بِمَا

عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ وَقَالَ تَعَالَى وَغُلَقْتَ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ  
 قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ أَلَا يَاقُلُ فِي رَبِّيَ اللَّهُ وَقِيلَ الْمَلِكُ  
 وَقِيلَ لَهُمَا أَيُّ بَخْرٍ هَا وَوَعِظَهَا وَقِيلَ لَهُمَا أَيُّ عَمَلٍ أَمِنَّا عَنْ  
 عَنْهَا وَقِيلَ لَهُمَا نَظُرْ إِلَيْهَا وَقِيلَ لَهُمَا بَصُرْ بِهَا وَدَفِعَهَا وَقِيلَ هَذَا  
 كُلُّهُ كَانَ قَبْلَ بُنْيَوَيْهِ وَقَدْ ذَكَرَ بَعْضُهُمْ مَا زَالَ لِلنِّسَاءِ يَمْلِكُنَ إِلَى يُوسُفَ  
 مِثْلَ شَهْوَةٍ حَتَّى بَنَاهُ اللَّهُ فَالْقَى عَلَيْهِ هَيْبَةُ الْبُتُوَّةِ فَشَعَلَتْ هَيْبَتُهُ  
 كُلَّ مَنْ رَأَاهُ عَنْ حُسْنِهِ وَامَّا خَيْرُ مُوسَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 مَعَ قَبِيلِهِ الَّذِي وَكَّرَهُ وَقَدْ نَصَّ اللَّهُ تَعَالَى أَنَّهُ مِنْ عَدُوِّهِ قَالَ  
 كَانَ مِنْ الْقَبِيلِ الَّذِينَ عَلَى دِينِ فِرْعَوْنَ وَدَلِيلُ السُّورَةِ فِي هَذَا كُلِّهِ  
 أَنَّهُ قَبْلَ بُنْيَوَيْهِ وَقَالَ فَتَادَةٌ وَكَّرَهُ بِالْعَصَا وَلَمْ يَتَعَدَّقْهُ فَعَلَى  
 هَذَا لَا مَعْصِيَةَ فِي ذَلِكَ وَقَوْلُهُ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ وَقَوْلُهُ طَلَبْتُ  
 نَفْسِي فَأَغْفِرْ لِي قَالَ ابْنُ جَرِيرٍ قَالَ ذَلِكَ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ لَا يَنْبَغِي لِنَبِيِّ  
 أَنْ يَقْتُلَ حَتَّى يُؤْمَرَ وَقَالَ النَّقَاشُ لَمْ يَقْتُلْهُ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَيْدٍ لِلْقَتْلِ وَإِنَّمَا  
 وَكَّرَهُ وَكَّرَهُ بِرُيُودِهَا دَفَعُ ظُلْمَهُ قَالَ وَقَدْ قِيلَ إِنَّ هَذَا كَانَ قَبْلَ الْبُتُوَّةِ  
 وَهُوَ مُقْتَضَى التَّلَاوَةِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى فِي قِصَّتِهِ وَفَنَّاكَ فُتُونًا أَيُّ ابْتِلَاكَ  
 ابْتِلَاءً بَعْدَ ابْتِلَاءٍ قِيلَ فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ وَمَا جَرَى لَهُ مَعَ فِرْعَوْنَ  
 وَقِيلَ الْقَاوَةُ فِي التَّابُوتِ وَالْيَمِّ وَغَيْرِ ذَلِكَ وَقِيلَ مَعْنَاهُ اخْلَصْنَاكَ  
 اخْلَاصًا قَالَهُ ابْنُ جَبْرِ وَمَجَاهِدٌ مِنْ قَوْلِهِمْ فَكُنْتُ الْفِضَّةَ فِي النَّارِ  
 إِذَا خُلِصَتْهَا وَأَصْلُ الْفِئْتَةِ مَعْنَى الْإِخْتِبَارِ وَأَظْهَارُ مَا بَطُنَ

٢  
قِيلَ لِي  
أَيُّ

٣  
عَلَى  
وَقِيلَ

٤  
الَّذِي  
كَانُوا

٧  
قِصَّتِهِ

إِلَّا أَنَّهُ اسْتَعْمَلَ فِي عُرْفِ الشَّرْعِ فِي اخْتِبَارِ أَدَى إِلَى مَا يَكُونُ وَكَذَلِكَ  
 مَا رَوَى فِي الْخَبَرِ الصَّحِيحِ مِنْ أَنَّ مَلِكَ الْمَوْتِ جَاءَهُ فَلَطَمَ عَيْنَهُ فَمَفَّاهَا  
 الْحَدِيثَ لَيْسَ فِيهِ مَا يَحْكُمُ عَلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْبَعْدِ وَفَعِلَ  
 مَا لَا يَجِبُ إِذْ هُوَ ظَاهِرُ الْأَمْرِ بَيْنَ الْوَجْهِ جَائِزُ الْفِعْلِ لِأَنَّ مُوسَى  
 دَافَعَ عَنْ نَفْسِهِ مِنْ أَنَّهُ لَا تِلَادَ لَهَا وَقَدْ تَصَوَّرَ لَهُ فِي صُورَةِ أَدَمِيٍّ  
 وَلَا يُمْكِنُ أَنَّهُ عِلْمٌ حِينَئِذٍ أَنَّهُ مَلِكَ الْمَوْتِ فَدَافَعَهُ عَنْ نَفْسِهِ مَدْفَعَةً  
 آدَتِ إِلَى ذَهَابِ عَيْنِ تِلْكَ الصُّورَةِ الَّتِي تَصَوَّرَ لَهُ فِيهَا الْمَلَكُ  
 ائْتِمَانًا مِنَ اللَّهِ فَلَمَّا جَاءَهُ بَعْدُ وَاعْلَمَهُ اللَّهُ تَعَالَى أَنَّهُ رُسُولُهُ إِلَيْهِ  
 اسْتَسْلَمَ وَلِلنَّقْدِ مِنَ وَالتَّأَخَّرِينَ عَلَى هَذَا الْحَدِيثِ جَوَابُهُ هَذَا اسْتَدَّهَا  
 عِنْدِي وَهُوَ تَأْوِيلُ شَيْخِنَا الْأَمَامِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْمَازَرِيِّ وَقَدْ تَأَوَّلَهُ  
 قَدِيمًا ابْنُ عَائِشَةَ وَغَيْرُهُ عَلَى صَحِيحِهِ وَلَطَمَهُ بِالْحِجَةِ وَفَقِيَ عَيْنَ حُجَّتِهِ  
 وَهُوَ كَلَامٌ مُسْتَعْمَلٌ فِي هَذَا الْبَابِ فِي اللُّغَةِ وَمَعْرُوفٌ وَأَمَّا قِصَّةُ  
 سُلَيْمَانَ وَمَا حَكَى فِيهَا أَهْلُ النَّفَاسِيرِ مِنْ ذَنْبِهِ وَقَوْلُهُ وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ  
 فَعَنَاهُ ابْتِلَانًا وَابْتِلَاءً وَهُوَ مَا حَكَى عَنِ ابْنِ صَالِي اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 أَنَّهُ قَالَ لَا طُوفَانَ اللَّيْلَةِ عَلَى مَائَةِ امْرَأَةٍ أَوْ تِسْعِينَ كُلِّ هَذِهِ  
 يَأْتِينَ بِفَارِسٍ يُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَقَالَ لَهُ صَاحِبُهُ قُلْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ  
 فَلَمْ يَقُلْ فَلَمْ يَحْمِلْ مِنْهُنَّ إِلَّا امْرَأَةً وَاحِدَةً جَاءَتْ بِشِقِّ رَجُلٍ قَالَ ابْنُ  
 صَالِي اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ كَوَقَالَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَجَاهِدُ  
 فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ اصْحَابُ الْمَعَانِي وَالشَّقُّ هُوَ الْجَسَدُ الَّذِي لَفِيَ

يُودِي

مَا لَهُ  
لَهُاللَّهُ تَعَالَى  
تَعَالَى

عَنْ

فِي كَلَامِهِمْ  
عِنْدَ أَهْلِهَا

بِمَا



عَلَى كُرْسِيِّهِ حِينَ غُرِضَ عَلَيْهِ وَهِيَ عُقُوبَتُهُ وَفُجِنَتْهُ وَقِيلَ بَلْ مَاتَ  
 فَأُلْقِيَ عَلَى كُرْسِيِّهِ مَيِّتًا وَقِيلَ ذَنْبُهُ حَرَصُهُ عَلَى ذَلِكَ وَتَمَنِّيهِ وَقِيلَ  
 لِأَنَّهُ لَمْ يَسْتَشِرْ لِمَا اسْتَعْرَفَهُ مِنْ الْحُرِّمْ وَغَلَبَ عَلَيْهِ مِنَ التَّمَنِّيِ  
 وَقِيلَ عُقُوبَتُهُ أَنْ سَلَبَ مُلْكَهُ وَذَنْبُهُ أَنْ أَحْتَبَ يَقْلِبُهُ أَنْ يَكُونَ الْحَوَّ  
 لِأَخْيَانِهِ عَلَى خَصْمِهِمْ وَقِيلَ أُخِذَ بِذَنْبِ قَارِقِهِ بَعْضُ نِسَائِهِ وَلَا يَصِحُّ  
 مَا نَقَلَهُ الْأَخْبَارِيُّونَ مِنْ تَشْبِهِ الشَّيْطَانِ بِهِ وَتَسَلُّطِهِ عَلَى مُلْكِهِ  
 وَتَصَرُّفِهِ فِي مَتْنِهِ بِالْجَوْرِ فِي حُكْمِهِ لِأَنَّ الشَّيَاطِينَ لَا يُسَلِّطُونَ عَلَى  
 مِثْلِ هَذَا وَقَدْ عَصِمَ الْأَنْبِيَاءُ مِنْ مِثْلِهِ وَإِنْ سُئِلَ لِمَ يَقْلُسُ إِمَانُ فِي  
 الْقِصَّةِ الْمَذْكُورَةِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَقَدْ أَجَابَهُ أَحَدُهَا مَا رَوَى فِي الْحَدِيثِ  
 الصَّحِيحِ أَنَّهُ نَسِيَ أَنْ يَقُولَهَا وَذَلِكَ لِيَفْضُدَ إِدَاءُ اللَّهِ وَالْثَّانِي أَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ  
 صَاحِبَهُ وَشَغَلَ عَنْهُ وَقَوْلُهُ وَهَبَ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ عِبَادِكَ أَنْ يَقُولَ  
 هَذَا سَلِمَنْ غَيْرَهُ عَلَى الدُّنْيَا وَلَا نَفَاسَةً بِهَا وَلَكِنْ مَقْصِدُهُ فِي ذَلِكَ  
 عَلَى مَا ذَكَرَهُ الْمُفَسِّرُونَ أَنَّ لَا يُسَلِّطَ عَلَيْهِ أَحَدٌ كَمَا سَلَّطَ عَلَيْهِ الشَّيْطَانُ  
 الَّذِي سَلَبَهُ آيَاهُ مَدَّةَ امْتِحَانِهِ عَلَى قَوْلٍ مِنْ قَالِ ذَلِكَ وَقِيلَ بَلْ أَرَادَ أَنْ يَكُونَ  
 لَهُ مِنَ اللَّهِ فَضِيلَةٌ وَخَاصَّةٌ يَخْصُصُ بِهَا كَأَخْصَاصٍ غَيْرِهِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَاللَّهُ  
 وَرُسُلُهُ بِخَوَاصِّ مِنْهُ وَقِيلَ لِيَكُونَ ذَلِكَ دَلِيلًا وَحُجَّةً عَلَى نُبُوَّتِهِ كَالْإِنِّ  
 الْحَدِيدِ لِأَنَّهُ وَاحِدًا وَالْمَوْقِفَ لِعِيسَى وَأَخْصَاصٍ مِنْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ بِالسَّفَاعَةِ وَنَحْوِهَا وَأَمَّا قِصَّةُ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَطَأْجِرَةٌ  
 الْعُذْرُ وَانَّهُ أَخَذَ فِيهَا بِالْإِتِّوَيلِ وَطَأْجِرٌ اللَّفْظُ لِقَوْلِهِ تَعَالَى وَهَلَكَ

وُخِذَ

مَا قَالَهُ الْأَخْبَارِيُّونَ  
 مِنْ خَرَفَاتِهِمْ عَمَّا قَوْلَهُ  
 وَمِنْ تَشْبِهِ

جَوَابَاتُ

٦  
 عَلَى مَنْ قَالَ

تَأْوِيلُ

فَطَلَبَ مُقْنَضِي هَذَا اللَّفْظِ وَارَادَ عِلْمَ مَا طَوَى عَنْهُ مِنْ ذَلِكَ لَا أَنَّهُ  
سَكَتَ فِي وَعْدِ اللَّهِ فَبَيَّنَ اللَّهُ عَلَيْهِ أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِ الدِّينِ وَعَدَهُ  
بِجَارَتِهِمْ لِكُفْرِهِ وَعَمَلِهِ الَّذِي هُوَ غَيْرُ صَالِحٍ وَقَدْ أَعْلَمَهُ أَنَّهُ مُغْفَرُ الدِّينِ  
ظَلَمُوا وَنَهَاهُ عَنْ مَخَاطَبَتِهِ فِيهِمْ فَوُخِذَ بِهِذِ التَّأْوِيلِ وَعُيِبَ عَلَيْهِ وَاشْفَقُوا  
هُوَ مِنْ أَقْدَامِهِ عَلَى رِيَّةِ لِسْوَائِهِ مَا لَمْ يُؤْذَنْ لَهُ فِي السُّؤَالِ فِيهِ وَكَانَ  
نُوحٌ فِيهَا حَكَمًا التَّنَاقُشَ لَا يَعْلَمُ بِكُفْرَانِهِ وَقِيلَ فِي الْآيَةِ غَيْرُ هَذَا  
وَكُلُّ هَذَا لَا يَقْضِي عَلَى نُوحٍ بِمَعْصِيَةٍ سِوَى مَا ذَكَرْنَاهُ مِنْ تَأْوِيلِهِ وَقِيلَ  
بِالسُّؤَالِ فَيَمْنُ لَمْ يُؤْذَنْ لَهُ فِيهِ وَلَا نَهِيَ عَنْهُ وَمَا رَوَى فِي الصَّحِيحِ مِنْ أَنَّ  
نَبِيًّا قَرَصَتْهُ عَمَلَةٌ فَحَرَّقَ قَرِيَةَ التَّحِلِّ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ قَرَصَتْكَ عَمَلَةٌ  
أَحْرَقْتَ أُمَّةً مِنَ الْأَيَمِّ نَسِجَ فَلَيْسَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ هَذَا الَّذِي أَنْتَ بِمَعْصِيَةٍ  
بَلْ فَعَلَ مَا رَأَى مُصْلَحَةً وَصَوَّبًا بِقَتْلِ مَنْ يُؤْذِي حِنْسَهُ وَيَمْنَعُ النِّفْعَةَ بِمَا  
أَبَاحَ اللَّهُ لَا تَرَى أَنَّ هَذَا النَّبِيُّ كَانَ نَارًا تَحْتَ شَجَرَةٍ فَلَمَّا أَذَتْهُ النَّعْلَةُ  
تَحَوَّلَ بِرَحْلِهِ عَنْهَا خَافَ تَكَرُّرَ الْأَذَى عَلَيْهِ وَلَيْسَ فِيهِمَا أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ  
مَا يُوجِبُ عَلَيْهِ مَعْصِيَةً بَلْ نَدَبَهُ إِلَى اخْتِمَالِ الصَّبْرِ وَتَرْكِ التَّشْفِي كَمَا قَالَ  
تَعَالَى وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ إِذَا ظَاهَرَ عَلَيْهِ أَنَّكَ لَنْ لَا حِلَّ لَهَا  
أَذَتْهُ هُوَ فِي خَاصَّتِهِ فَكَانَ انْتِقَامًا لِنَفْسِهِ وَقَطَعَ مَضَرَّةَ تَوَقُّعِهَا مِنْ  
بَقِيَّةِ التَّمَلُّكِ هُنَاكَ وَلَمْ يَأْتِ فِي كُلِّ هَذَا أَفْرَأْنِي عَنْهُ فَيَعْصِي بِهِ وَلَا يَضُرُّ  
فِيهِمَا أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ بِذَلِكَ وَلَا بِالتَّوْبَةِ وَلَا اسْتِغْفَارِ مِنْهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ فَإِنْ  
قِيلَ فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا مِنْ أَحَدٍ إِلَّا أَلَمَ يَذِيبُ أَوْ كَادَ الْإِيحْيَى

عَلَيْهِ

وَعَدَهُمْ

فَأَوْخِذْ

وَعُوبَتِ

وَعُوبَتِ

يَأْذَنُ

فَمَا لَمْ

وَاحِدَةً

مَا

شَجَرَةٍ

هُنَاكَ

زَكْرِيَّا أَوْ كَمَا قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَالْجَوَابُ عَنْهُ كَمَا تَقَدَّمَ مِنْ ذُنُوبِ  
 الْأَنْبِيَاءِ الَّتِي وَقَعَتْ عَنْ غَيْرِ قَصْدٍ وَعَنْ سَهْوٍ وَغَفْلَةٍ فَصَلِّ  
 فَإِنْ قُلْتَ فَإِذَا نَفِيتَ عَنْهُمْ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ لَذُنُوبَ وَالْمَعَاصِي  
 بِمَا ذَكَرْتَهُ مِنْ اخْتِلَافِ الْمُفَسِّرِينَ وَتَأْوِيلِ الْمُحَقِّقِينَ فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى  
 وَعَصَى دُمُ رِيٍّ فَعَوَى وَمَا تَكَرَّرَ فِي الْقُرْآنِ وَالْحَدِيثِ الصَّحِيحِ مِنْ غَيْرِ  
 الْأَنْبِيَاءِ بِذُنُوبِهِمْ وَتَوْبَتِهِمْ وَاسْتِغْفَارِهِمْ وَبُكَائِهِمْ عَلَى مَا سَلَفَ  
 مِنْهُمْ وَاسْتِغْفَارِهِمْ وَهَلْ يَشْفُقُ وَيَتَابُ وَيَسْتَغْفِرُ مِنْ لَأَشَى فَاَعْلَمُ  
 وَفَقْنَا اللَّهَ وَآيَاكَ أَنَّ دَرَجَةَ الْأَنْبِيَاءِ فِي الرَّفِيعَةِ وَالْعُلُوِّ وَالْمَعْرِفَةِ  
 بِاللَّهِ وَسُنَّتِهِ فِي عِبَادِهِ وَعَظِيمُ سُلْطَانِهِ وَقُوَّةُ بَطْنِهِ بِمَا يَحْمِلُهُمْ  
 عَلَى الْخَوْفِ مِنْهُ جَلَّ جَلَالُهُ وَالْإِشْفَاقُ مِنَ الْمُواخَاذَةِ بِمَا لَا يُؤْخَذُ بِهِ  
 غَيْرُهُمْ وَأَتَهُمْ فِي تَصَرُّفِهِمْ بِأُمُورٍ لَمْ يَنْهَوْا عَنْهَا وَلَا أَمَرُوا بِهَا شَمَّ  
 وَوَحِذُوا عَلَيْهَا وَعَوَّبُوا بِسَبَبِهَا وَحَذَرُوا مِنَ الْمُواخَاذَةِ بِهَا وَأَتَوْهَا  
 عَلَى وَجْهِ التَّأْوِيلِ أَوِ السَّهْوِ وَتَزِيدُ مِنْ أُمُورِ الدُّنْيَا الْمُبَاحَةِ خَائِفُونَ  
 وَجَلِيلُونَ وَهِيَ ذُنُوبٌ بِإِلَاضَافَةٍ إِلَى عِلِّيِّ مَنْصِبِهِمْ وَمَعَاصٍ بِالنِّسْبَةِ  
 إِلَى كَامِلِ طَاعَتِهِمْ لَا أَنَّهُمْ كَذُنُوبٍ غَيْرِهِمْ وَمَعَاصِيهِمْ فَإِنَّ لَذَنْبًا أُخِذَ  
 مِنَ الشَّيْءِ الَّذِي الرَّدْلُ وَمِنْهُ ذَنْبُ كُلِّ شَيْءٍ أَيْ آخِرُهُ وَأَدْنَاهُ لِلنَّاسِ  
 رَدَّاهُمْ فَكَانَ هَذِهِ آذَانِي فَعَالِيهِمْ وَأَسْوَ مَا يَجْرِي مِنْ خَوَالِهِمْ لِتَطْهِيرِهِمْ  
 وَتَنْزِيهِهِمْ وَعِمَارَةِ بَوَاطِينِهِمْ وَظُلُومِهِمْ بِالْعَمَلِ الصَّالِحِ وَالْكَامِلِ الطَّيِّبِ  
 وَالذِّكْرِ الظَّاهِرِ وَالْحَفِيِّ وَالْحُسْنِيِّ لِلَّهِ وَاعْظَمَ بِهِ فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ

وَعَظِيمُ

أَوْخَذُوا  
أَوْحَذُوا

أَرَادَهُمْ

فَكَانَ  
مَكَانَهُ



وغيرهم يتلوث من الكبار والقبائح والفواحش ما تكون بالاضافة  
 الى هذه الهنات في حقيقه كالحسنات كما قيل حسنات لا برارسيات  
 المقربين اى يرونها بالاضافة الى احوالهم كالسيئات وكذلك  
 البعض ان الترتك والخالفه فعلى مقتضى اللفظه كيف ما كانت من سهو  
 او تاويل فهى مخالفة وترك وقوله غوى اى جهل ان تلك الشجرة هى التي  
 نهى عنها والنهى للجهل وقيل خطأ ما طلب من الخلود اذ اكلها وخبث  
 اميته وهذا يوسف عليه السلام قد وخذ بقوله لاحد صاحبي  
 السجين اذكرني عند ربك فانساه الشيطان ذكر ربى فلبث في السجن  
 بضع سنين قيل انبى يوسف ذكر الله وقيل انبى صاحبه ان يذكره  
 لسيده الملك قال لنبى صلى الله عليه وسلم لولا كلمة يوسف ما لبث  
 في السجن ما لبث قال ابن دينا رما قال ذلك يوسف قيل له اتخذت من  
 دوني وكيل لا طيلن حبسك فقال يا رب انسى قلبي كثرة البلوى وقال  
 بعضهم يواخذ الانبياء بمناقيل الذر لكانت لهم عنده ويجاوز عن  
 سائر الخلق لقله مبالاه بهم في اضعاف ما اتوا به من سوء الادب  
 وقد قال الخبج للفرقة الاولى على سياق ما قلناه اذ اكان الانبياء  
 يواخذون بهذا مما لا يواخذ به غيرهم من السهو والنسيان وما ذكرته  
 وحالهم ارفع فخالهم اذ في هذا اسوء حالا من غيرهم فاعلم اكرمك الله  
 انا لا نبئت لك المواخذة في هذا على حد مواخذة غيرهم بل نقول  
 انهم يواخذون بذلك في الدنيا ليكون ذلك زيادة في درجاتهم

٦  
 كما  
 تكون هذه الهنات  
 اية هذه الهنات  
 الهنات

٧  
 اخذ  
 ويجاوز  
 ويجاوز

٩  
 زيادة لهم

وَيُتْلَوْنَ بِذَلِكَ لِيَكُونَ اسْتِشْعَارُهُمْ لَهُ سُبُغًا لِمَنَاءِ رَبِّهِمْ كَمَا قَالَ  
تَمَّ تَجَنُّبَهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى وَقَالَ لِدَاوُدَ فَغْفِرْنَا لَهُ ذَلِكَ الْآيَةَ  
وَقَالَ بَعْدَ قَوْلِ مُوسَى بُنِيَ لَكَ إِنِّي أَصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ وَقَالَ  
بَعْدَ ذِكْرِ فِتْنَةِ سُلَيْمَانَ وَإِنَّا بَنِيهِ فَسَخَّرْنَا لَهُ الْإِتِمَاجَ إِلَى وَحْشِنَ مَا بِ  
وَقَالَ بَعْضُ الْمُتَكَلِّمِينَ زَلَّاتُ الْأَنْبِيَاءِ فِي الظَّاهِرِ زَلَّاتٌ وَفِي الْحَقِيقَةِ  
كَرَامَاتٌ وَزَلَّتْ وَأَشَارَ إِلَى خَوَافِهَا فَذَمَّهَا وَابْتِغَاءَ فَلْيَنْبِتْ غَيْرُهُمْ  
مِنَ الْبَشَرِ مِنْهُمْ أَوْ يَمُنْ لَيْسَ فِي دَرْجَتِهِمْ بِمُؤَاخَذَتِهِمْ بِذَلِكَ فَيَسْتَشْعِرُوا  
الْحَذَرَ وَيَعْتَقِدُوا الْحَاسِبَةَ لِيَلْتَزِمُوا الشُّكْرَ عَلَى النِّعَمِ وَيَعِدُّوا الصَّبْرَ  
عَلَى الْحَيْنِ بِمِلَاحَظَةِ مَا وَقَعَ بِأَهْلِ هَذَا النَّصَابِ الرَّفِيعِ الْمَعْصُومِ  
فَكَيْفَ يَمُنْ سِوَاهُمْ وَهَذَا قَالَ صَالِحُ الْمَرْتَبَةِ ذِكْرُ دَاوُدَ لِبَسْطَةِ التَّنْبِيهِ  
قَالَ ابْنُ عَطَاءٍ لَمْ يَكُنْ مَا نَصَّ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ قِصَّةِ صَاحِبِ الْحَوَائِ  
نَفْصًا لَهُ وَلَكِنْ اسْتِزَادَهُ مِنْ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَابْتِغَاءَ  
فِي قَالَهُمْ فَإِنَّكُمْ وَمَنْ وَافَقَكُمْ تَقُولُونَ بِغُفْرَانِ الصَّغَارِ بِاجْتِنَابِ  
الْكِبَارِ وَلَا خِلَافَ فِي عِصْمَةِ الْأَنْبِيَاءِ مِنَ الْكِبَارِ فَاجُوزَ مِنْ وَقُوعِ  
الصَّغَارِ عَلَيْهِمْ هِيَ مَغْفُورَةٌ عَلَى هَذَا مَا مَعْنَى الْمَوَاضَعَةِ بِهَا إِذَا عِنْدَكُمْ  
وَخَوْفًا لَا أَنْبِيَاءَ وَتَوْبَتِهِمْ مِنْهَا وَهِيَ مَغْفُورَةٌ لَوْ كَانَتْ فَمَا اجَابُوا بِهِ  
فَهُوَ جَوَابُنَا عَنِ الْمَوَاضَعَةِ بِأَفْعَالِ السَّهْوِ وَالْتَّأْوِيلِ وَقَدْ قِيلَ إِنَّ كَثْرَةَ  
اسْتِغْفَارِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَوْبَتِهِ وَغَيْرِهِ مِنْ الْأَنْبِيَاءِ  
عَلَى وَجْهِ مِلَازِمَةِ الْخُضُوعِ وَالْعُبُودِيَّةِ وَالْإِعْرَافِ بِالنَّقْصِ شُكْرًا لِلَّهِ

لَهُمْ

٢  
أَمْرٌ٣  
سُؤْدِيدٌ

عَلَيْهِمْ كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ آمَنَ مِنَ الْمُوَاخَذَةِ بِمَا تَقَدَّمَ  
وَمَا تَأَخَّرَ أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا وَقَالَ إِنِّي أَخْشَاكُمْ لِلَّهِ وَأَعْلَمُكُمْ  
بِمَا اتَّقَى قَالَ الْحَارِثُ بْنُ سَادٍ خَوْفُ الْمَلَائِكَةِ وَالْأَنْبِيَاءِ خَوْفُ عِظَامٍ  
وَتَعْبُدُ لِلَّهِ لِأَنَّهُمْ مُنُونٌ وَقِيلَ فَعَلُوا ذَلِكَ لِيَقْنَدِي بِهِمْ وَيَسْتَرِ  
بِهِمْ أُمَّهُنَّ كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَفَضَحْتُمْ قَلِيلًا  
وَلَبَكَّيْتُمْ كَثِيرًا وَآيُضًا فَإِنَّ فِي التَّوْبَةِ وَالْإِسْتِغْفَارِ مَعْنَى آخِرٍ لَطِيفًا  
أَشَارَ إِلَيْهِ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ وَهُوَ اسْتِدْعَاءُ مَحَبَّةِ اللَّهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى  
إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ فَاحْدَثُ الرِّسْلَ وَالْأَنْبِيَاءُ  
الْإِسْتِغْفَارَ وَالتَّوْبَةَ وَالْإِنَابَةَ وَالْأَوْتَةَ فِي كُلِّ حِينٍ اسْتِدْعَاءُ مَحَبَّةِ اللَّهِ  
وَالْإِسْتِغْفَارُ فِيهِ مَعْنَى التَّوْبَةِ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ لِنَبِيِّهِ بَعْدَ أَنْ عَفَرَهُ  
مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ  
الْآيَةَ وَقَالَ تَعَالَى فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْ لَهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا فَضَلَّ  
قَدْ اسْتَبَانَ لَكَ أَيُّهَا النَّاطِرُ بِمَا قَرَرْنَاهُ مَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِصْمَتِهِ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْجَهْلِ بِاللَّهِ وَصِفَاتِهِ أَوْ كَوْنِهِ عَلَى  
حَالَةٍ تُنَافِي الْعِلْمَ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ جُمْلَةً بَعْدَ الْبَيِّنَةِ عَقْلًا  
وَإِجْمَاعًا وَقَبْلَهَا سَمْعًا وَتَقْلًا وَلَا يَشْنِي بِمَا قَرَرْنَاهُ مِنْ أُمُورِ الشَّرْعِ  
وَأَدَّاهُ عَنْ رِيٍّ مِنَ الْوَحْيِ قَطْعًا وَعَقْلًا وَشَرْعًا وَعِصْمَتِهِ عَنِ الْكُذْبِ  
وُخْلِفَ الْقَوْلُ مِنْذُ بَنَى اللَّهُ وَارْسَلَهُ قَصْدًا أَوْ غَيْرَ قَصْدٍ وَاسْتِحَالَةٍ  
ذَلِكَ عَلَيْهِ شَرْعًا وَإِجْمَاعًا وَنَظَرًا وَبُرْهَانًا وَنَزْهِهًا عَنِ قَبْلِ التَّوْبَةِ

٤  
لَا يَسْتَغْفِرُ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ٥  
وَكُونِهِ٦  
عَزَّ وَجَلَّ  
وَعَنْ غَيْرِ



قَطْعًا وَتَنْزِيهِهِ عَنِ الْكِبَارِ اِجْمَاعًا وَعَنِ الصَّغَارِ تَحْقِيقًا وَعَنِ  
 اسْتِدَامَةِ السُّهُوِ وَالْغَفْلَةِ وَاسْتِمْرَارِ الضَّلَاطِ وَالنَّسْيَانِ عَلَيْهِ  
 فِيمَا شَرَعَهُ لِلْأُمَّةِ وَعِصْمَتِهِ فِي كُلِّ حَالٍ لَا يَهْمُ مِنْ رِضَى وَغَضَبٍ وَحَدٍّ  
 وَمَرْجٍ فَيَجِبُ عَلَيْكَ أَنْ تَتَلَقَّاهُ بِالْيَمِينِ وَتَشُدَّ عَلَيْهِ يَدَ الضَّيِّينِ وَتُقَدِّرَ  
 هَذِهِ الْفُضُولَ حَقَّ قَدْرِهَا وَتَعْلَمَ عَظِيمَ فَايِدَتِهَا وَخَطَرِهَا فَإِنَّ مَنْ  
 يَجْهَلُ مَا يَجِبُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ يَجْهَرُ أَوْ يَسْتَحِيلُ عَلَيْهِ وَلَا  
 يَعْرِفُ صُورَ أَحْكَامِهِ لَا يَأْمَنُ أَنْ يَعْتَقِدَ فِي بَعْضِهَا خِلَافَ مَا هُوَ  
 عَلَيْهِ وَلَا يَنْزِيهِهُ عَمَّا لَا يَجِبُ أَنْ يُضَافَ إِلَيْهِ فَهَلْكَ مِنْ حَيْثُ لَا يَدْرُكُ  
 وَيَسْقُطُ فِي هَوَاةِ الدَّرَكِ الْأَسْفَلَ مِنَ النَّارِ أَذْ طُنَّ الْبَاطِلُ بِوَاعْتِقَادِ  
 مَا لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ يَحِلُّ بِصَاحِبِهِ دَارَ الْبَوَارِ وَلِهَذَا مَا احْتَاطَ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
 عَلَى الرَّجُلَيْنِ الَّذِينَ رَأَوْا لَيْلًا وَهُوَ مُعْتَكِفٌ فِي الْمَسْجِدِ مَعَ صَفِيَّةَ  
 فَقَالَ لَهَا إِنَّهَا صَفِيَّةُ ثُمَّ قَالَ لَهَا إِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنْ ابْنِ آدَمَ  
 مَجْرَى الدَّمِ وَإِنْ خَشِيتُ أَنْ يَقْذِفَ فِي قُلُوبِكُمَا شَيْئًا فَهَلِكَا هَذِهِ أَكْرَمُكَ  
 اللَّهُ أَحَدُ قَوَائِدِ مَا تَكَلَّمْنَا عَلَيْهِ فِي هَذِهِ الْفُضُولِ وَلَعَلَّ جَاهِلًا  
 لَا يَعْلَمُ بِجَهْلِهِ إِذَا سَمِعَ شَيْئًا مِنْهَا يَرَى أَنَّ الْكَلَامَ فِيهَا جُمْلَةٌ مِنْ  
 فَضُولِ الْعِلْمِ وَأَنَّ السُّكُوتَ أَوْلَى وَقَدْ اسْتَبَانَ لَكَ أَنَّهُ مُتَعَيِّنٌ  
 لِلْفَائِدَةِ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا وَفَائِدَةٌ ثَانِيَةٌ يُضْطَرُّ إِلَيْهَا فِي أَصُولِ الْفِقْهِ  
 وَيُنْتَبِئُ عَلَيْهَا مَسَائِلُ لَا تُنْعَدُّ مِنَ الْفِقْهِ وَيَخْلُصُ بِهَا مِنْ تَشْغِيبِ  
 مُخْتَلَفِي الْفُقَهَاءِ فِي عِدَّةٍ مِنْهَا وَهِيَ الْحُكْمُ فِي قَوَالِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ

لَامَتِهِ  
 يَمَاجِبُ لَكَ

لَا يُؤْمَنُ  
 يَجُوزُ

النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

شَرًّا  
 مِنْ هَذَا  
 فِيهِ  
 أَوَّلُ

تَعَدُّ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَفْعَالُهُ وَهُوَ بَابٌ عَظِيمٌ وَأَصْلٌ كَبِيرٌ مِنْ أَصُولِ الْفِقْهِ  
 وَلَا بَدَّ مِنْ بَنَائِهِ عَلَى صِدْقِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي خَبَارِهِ وَبَلَاغِهِ  
 وَأَنَّهُ لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ السَّهْوُ فِيهِ وَعِصْمَتُهُ مِنَ الْخَالَفَةِ فِي أَفْعَالِهِ عَمْدًا  
 وَحَسَبَ اخْتِلَافِهِمْ فِي وَقُوعِ الصَّغَائِرِ وَقَعَ خِلَافٌ فِي امْتِنَالِ الْفِعْلِ  
 بَسْطُ بَيَانِهِ فِي كِتَابِ ذَلِكَ الْعِلْمِ فَلَا نَطُولُ بِهِ وَفَائِدَةٌ ثَالِثَةٌ يَخْتِاجُ إِلَيْهَا  
 الْحَاكِمُ وَالْمُقَنِّي فِيمَنْ أَضَافَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْئًا مِنْ هَذِهِ  
 الْأُمُورِ وَصَفَهُ بِهَا فَمَنْ لَمْ يَعْرِفْ مَا يَجُوزُ وَمَا يَمْتَنِعُ عَلَيْهِ وَمَا وَقَعَ الْإِجْمَاعُ  
 فِيهِ وَالْخِلَافُ كَيْفَ يَصِحُّ فِي الْفُتَا فِي ذَلِكَ وَمَنْ أَيْنَ يَدْرِي هَلْ مَا قَالَهُ  
 فِيهِ نَقْصٌ أَوْ مَدْحٌ قَائِمًا أَنْ يَجْتَرَى عَلَى سَفَكِ دِمِيسْلٍ حَرَامٍ أَوْ يَسْقِطُ حَقًّا  
 وَيُضَيِّعُ حُرْمَةً لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَيْسَ بِهَذَا مَا قَدْ اخْتَلَفَ  
 أَرْبَابُ الْأَصُولِ وَآئِمَّةُ الْعُلَمَاءِ وَالْحَقِيقِينَ فِي عِصْمَةِ الْمَلِكَةِ فَصَلِّ  
 فِي الْقَوْلِ فِي عِصْمَةِ الْمَلِكَةِ أَجْمَعِ الْمُسْلِمُونَ عَلَى أَنَّ الْمَلِكَةَ مُؤْمِنُونَ فَضْلًا  
 وَاتِّقَانًا الْمُسْلِمِينَ أَنَّ حُكْمَ الرُّسُلِينَ مِنْهُمْ حُكْمُ السَّيِّئِينَ سَوَاءً فِي  
 الْعِصْمَةِ مِمَّا ذَكَرْنَا عِصْمَتَهُمْ مِنْهُ وَأَنَّهُمْ فِي حَقِّهِ الْأَنْبِيَاءُ وَالسَّلَاطِينُ  
 كَالْأَنْبِيَاءِ مَعَ الْأَمَمِ وَلِخِلَافِهِمْ فِي غَيْرِ الرُّسُلِينَ مِنْهُمْ فَذَهَبَتْ طَائِفَةٌ إِلَى  
 عِصْمَةِ جَمِيعِهِمْ عَنِ الْعَاصِي وَاجْتَوَوْا بِقَوْلِهِ تَعَالَى لَا يَعْصُونَ اللَّهَ  
 مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ وَيَقُولُ وَمَا مِنَّا إِلَّا هُوَ مَعَهُ مَعْلُومٌ  
 وَإِنَّا لَخُنُ الْصَّافُونَ وَإِنَّا لَخُنُ الْمُسْجُونَ وَيَقُولُ وَسِعَتْ غُدَّتُهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ  
 عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ يَسْجُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ وَيَقُولُ

اخْتِلَافٌ  
 وَبَسْطُ  
 فِيهِ

النَّبِيِّ

كَلِمَةً

عَلَى

وَاجْتَبَتْ

الْآيَةِ

وَقَوْلُهُ

يُنْزِلُ بِهِم

مَا لِيَ لَاتِ

كَلَامُ

اِنَّ الَّذِيْنَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَشْكُرُوْنَ عَنْ عِبَادَتِهِ الْاَيَةُ وَبِقَوْلِهِ كِرَامٍ  
 بَرَرَةٍ وَلَا يُعِصُهُ اِلَّا الْمَطَهَّرُوْنَ وَنَحْوَهُ مِنَ السَّمْعِيَّاتِ وَذَهَبَتْ طَائِفَةٌ  
 اِلَى اَنْ هَذَا خُصُوصٌ لِّلرَّسُلِ اِنْ مِنْهُمْ وَالْمُقَرَّبِينَ وَاجْتَوَابَا شَيْئًا ذَكَرَهَا  
 اَهْلُ الْاَخْبَارِ وَلِتَفَاسِيرُ نَحْنُ نَذْكُرُهَا اِنْ شَاءَ اللّٰهُ بَعْدُ وَبَيْنَ الْوَجْهِ  
 فِيهَا اِنْ شَاءَ اللّٰهُ وَالصَّوَابُ عِصْمَةُ جَمِيعِهِمْ وَنَزِيَّةُ نِصَابِهِمُ الرِّفْعُ  
 عَنْ جَمِيعٍ مَا يَحِطُّ مِنْ رَّبِّتِهِمْ وَمَنْزِلَتِهِمْ عَنْ جَلِيلِ مِقْدَارِهِمْ وَرَأَيْتُ بَعْضَ  
 شَيْوُخِنَا اَشَارَ بِاَنْ لَّا حَاجَةَ بِالْفَقِيهِ اِلَى الْكَلَامِ فِي عِصْمَتِهِمْ وَاَنَا  
 اَقُولُ اِنَّ الْكَلَامَ فِي ذَلِكَ مَا لِكَلَامٍ فِي عِصْمَةِ الْاَنْبِيَاءِ مِنَ الْفَوَائِدِ الَّتِي  
 ذَكَرْنَاهَا سِوَى فَائِدَةِ الْكَلَامِ فِي الْاَقْوَالِ وَالْاَفْعَالِ فَهِيَ سَاقِطَةٌ هُنَا  
 فَمَا اَحْتَجُّ بِهِ مِنْ لَمْ يُوْجِبْ عِصْمَةَ جَمِيعِهِمْ قِصَّةُ هَارُوتَ وَمَارُوتَ  
 وَمَا ذَكَرَ فِيهَا اَهْلُ الْاَخْبَارِ وَنَقَلَهُ الْمُفَسِّرِينَ وَمَارُوتَ عَنْ عَلِيٍّ وَابْنِ عَبَّاسٍ  
 فِي خَيْرِهِمَا وَابْتِلَايَهُمَا فَاعْلَمْ اَكْرَمَكَ اللّٰهُ اَنْ هَذِهِ الْاَخْبَارُ لَمْ يُؤْمَرْ مِنْهَا  
 شَيْءٌ لَا سَبْقِيْمٌ وَلَا صَحِيحٌ عَنْ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَيْسَ  
 هُوَ شَيْئًا يُؤْخَذُ بِقِيَاسٍ وَالَّذِيْ مِنْهُ فِي الْقُرْآنِ اخْتَلَفَ الْمُفَسِّرُونَ فِي  
 مَعْنَاهُ وَانْكَرَ مَا قَالَ بَعْضُهُمْ فِيهِ كَثِيرٌ مِنَ السَّلَفِ كَمَا سَنَذْكُرُهُ  
 وَهَذِهِ الْاَخْبَارُ مِنْ كُتُبِ الْيَهُودِ وَافْتِرَائِهِمْ كَمَا نَصَّهُ اللّٰهُ اَوَّلَ الْاَيَاتِ  
 مِنْ افْتِرَائِهِمْ بِذَلِكَ عَلَى سُلَيْمَانَ وَتَكْفِيرِهِمْ اِيَّاهُ وَقَدْ انْطَوَتْ الْقِصَّةُ  
 عَلَى شَيْءٍ عَظِيمَةٍ وَهَاجَنَ نَحْبَرٌ فِي ذَلِكَ مَا يَكْشِفُ غِطَاءَ هَذِهِ  
 الْاَشْكَالَاتِ اِنْ شَاءَ اللّٰهُ فَاخْلُفْ اَوَّلًا فِي هَارُوتَ وَمَارُوتَ



هَلْ هُمَا مُلْكَانِ أَوْ إِنْسِيَّانِ وَهَلْ هُمَا الْمُرَادُ بِالْمُلْكَيْنِ أَمْ لَا وَهَلِ  
الْقِرَاءَةُ مُلْكَيْنِ أَوْ مُلْكَيْنِ وَهَلْ مَا فِي قَوْلِهِ وَمَا أُنْزِلَ وَمَا يُعْلِمَانِ  
مِنْ أَحَدٍ نَافِيَةٌ أَوْ مُوجِبَةٌ فَافْكَرِ الْمُفَسِّرِينَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى امْتَحَنَ النَّاسَ  
بِالْمُلْكَيْنِ لِيُعْلِمَ السِّحْرَ وَتَبَيَّنَ بِهِ وَأَنَّ عَمَلَهُ كُفْرٌ فَمَنْ تَعَلَّمَهُ كُفْرٌ وَمَنْ  
تَرَكَهُ آمَنَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّمَا خُنِ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ وَتُعْلِمُهُمَا النَّاسَ  
لَهُ تَعْلِيمٌ إِنْدَارِأَيُ قِيُولَانِ لِمَنْ جَاءَ يَطْلُبُ تَعْلَمَهُ لَا تَفْعَلُوا كَذَا فَإِنَّهُ  
يُفَرِّقُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَلَا تَتَحَلَّوْا كَمَا فَإِنَّهُ سِحْرٌ فَلَا تَكْفُرُوا وَلَعَلَّ  
هَذَا يُفَعِّلُ الْمُلْكَيْنِ طَاعَةً وَتَصَرُّفَهُمَا فِيمَا أُمِرَ بِهِ لَيْسَ بِمَعْصِيَةٍ وَهِيَ  
لِغَيْرِهَا فِتْنَةٌ وَدَوَى ابْنُ وَهْبٍ عَنْ خَالِدِ بْنِ أَبِي عِمْرَانَ أَنَّهُ ذَكَرَ عِنْدَهُ  
هَارُوتُ وَمَارُوتُ وَأَنَّهُمَا يُعْلِمَانِ السِّحْرَ فَقَالَ لَخُنُ نَبَرُهُمَا عَنْ هَذَا  
فَقَرَأَ بَعْضُهُمْ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمُلْكَيْنِ فَقَالَ خَالِدٌ لَمْ يُزَلْ عَلَيْهِمَا فَهَكَذَا  
خَالِدٌ عَلَى جَلَالَتِهِ وَعَلَيْهِ زَهْرُهُمَا عَنْ تَعْلِيمِ السِّحْرِ الَّذِي قَدْ ذَكَرَ  
غَيْرُهُمَا مَا ذُوْنُهُمَا فِي تَعْلِيمِهِ بِشَرِيطَةٍ أَنْ يَتَبَيَّنَ أَنَّهُ كُفْرٌ وَأَنَّهُ  
امْتِحَانٌ مِنَ اللَّهِ وَابْتِلَاءٌ فَكَيْفَ لَا يُزَرُّهُمَا عَنْ كِبَارِ الْمَعَاصِي  
وَالْكُفْرِ الْمَذْكُورَةِ فِي ذَلِكَ لِأَخْبَارِ وَقَوْلِ خَالِدٍ لَمْ يُزَلْ يُرِيدُ أَنْ مَا  
نَافِيَةٌ وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ مَكِّيٌّ وَتَقْدِيرُ الْكَلَامِ وَمَا كُفِرَ  
سُلَيْمَنُ رُبُّهُ بِالسِّحْرِ الَّذِي فَعَلَتْهُ عَلَيْهِ الشَّيَاطِينُ وَاتَّبَعَتْهُمْ فِي  
ذَلِكَ الْيَهُودُ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمُلْكَيْنِ قَالَ مَكِّيٌّ هُمَا حَبْرُ يَلُومُ كَيْدًا دَعَى  
الْيَهُودَ عَلَيْهِمَا الْحِجَى بِهِ كَمَا ادَّعَوْا عَلَى سُلَيْمَنَ فَكَذَّبَهُمُ اللَّهُ فِذَلِكَ

خبرنا عنهما  
من آله حتى يغفل

لَا تَقْرَأُ

تَحَلَّوْا تَحَلَّوْا

مَعْصِيَةٍ

النَّاسَ

هَذِهِ الْقِصَّةُ

وَمِثْلُهُ

فَحَسَلُ

وَمَا يَذْكُرُونَهُ  
مِنْ قِصَّةِ إِبْلِيسَوَهُوَ  
مِنْهُمْ

أَنَّ

وَسَائِغُ

أَشْتَقِلُ

بِهَذَا  
وَاللَّهُ الْمُتَّقُونَ وَاللَّهُ  
الْمَوْفِقُ لِلصَّوَابِ

وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ بِآيِلْ هَرُوتَ وَمَارُوتَ  
 قِيلَ هُمَا رَجُلَانِ تَعْلَمَانِ قَالَ الْخَسَنُ هَرُوتَ وَمَارُوتَ عِلْمَانِ  
 مِنْ أَهْلِ بَابِلَ وَقَرَأَا وَمَا نُزِّلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِكُسرِ اللَّامِ وَتَكُونُ  
 مَا إِيحَابًا عَلَى هَذَا وَكَذَلِكَ قِرَاءَةُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ  
 اللَّامِ وَلَكِنَّهُ قَالَ الْمَلَكَانِ هُنَا دَاوُدُ وَسُلَيْمَانُ وَتَكُونُ مَا نَفِيعًا عَلَى  
 مَا تَقْدِمُ وَقِيلَ كَمَا تَامَلَكَيْنِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَسَخَّاهُمَا اللَّهُ حَكَاهُ  
 السِّمْرِقَدِيُّ وَالْقِرَاءَةُ بِكُسرِ اللَّامِ شَاذَةٌ فَحُلُّ الْآيَةِ عَلَى تَقْدِيرِ  
 أَبُو مُحَمَّدٍ مَكِّي حَسَنٌ يَزِيدُ الْمَلِكَةَ وَيُذْهِبُ رِجْسَ عَنْهُمْ وَيُطَهِّرُهُمْ  
 تَطْهِيرًا وَقَدْ وَصَفَهُمُ اللَّهُ بِأَنَّهُمْ مُطَهَّرُونَ وَكَرَامَةٌ وَلَا يَعْبُودُونَ اللَّهَ  
 مَا أَقْرَهُمْ وَمِمَّا يَذْكُرُونَهُ قِصَّةُ إِبْلِيسَ وَأَنَّهُ كَانَ مِنْ الْمَلِكَةِ وَرَبِيسًا  
 فِيهِمْ وَمِنْ خَزَائِنِ الْجَنَّةِ إِلَى آخِرِ مَا حَكُوهُ وَأَنَّهُ اسْتَنَاهُ مِنَ الْمَلِكَةِ  
 بِقَوْلِهِ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ وَهَذَا أَيْضًا لَا يَتَّفِقُ عَلَيْهِ بَلَّ إِلَّا كَثُرَ  
 يَنْفُونَ ذَلِكَ وَأَنَّهُ أَبُو الْحَيِّ كَمَا أَدَمُ أَبُو الْإِنْسِ وَهُوَ قَوْلُ الْحَسَنِ وَقِنَادَةُ  
 وَأَبْنُ زَيْدٍ وَقَالَ شَهْرَبْنُ حَوْشِبٍ كَانَ مِنَ الْجِنِّ الَّذِينَ طَرَدَتْهُمُ الْمَلِكَةُ  
 فِي الْأَرْضِ حِينَ أَفْسَدُوا وَلَا اسْتَنَاهُ مِنْ غَيْرِ الْجِنِّ شَائِعٌ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ  
 سَائِعٌ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعُ الظَّنِّ وَمَا زُودَ  
 فِي الْأَخْبَارِ أَنَّ خَلْقًا مِنَ الْمَلِكَةِ عَصَوْا اللَّهَ فَحَرِّقُوا أَمْوَالَهُمْ وَأَنَّهُمْ سَجَدُوا  
 لِأَدَمَ فَأَبَوْا فَحَرِّقُوا ثُمَّ آخَرُونَ كَذَلِكَ حَتَّى سَجَدَ لَهُ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ الْإِبْلِيسَ  
 فِي أَخْبَارٍ لَا أَصْلَ لَهَا تَرَدُّهَا صِحَاحُ الْأَجَارِ فَلَا اسْتِغْفَالَ لَهَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ

الْبَابُ الثَّانِي فِي مَا يَخْصُّهُمْ فِي الْأُمُورِ الدُّنْيَوِيَّةِ وَيُطْرَأُ عَلَيْهِمْ مِنَ الْعَوَظِ  
 الْبَشَرِيَّةِ فَقَدْ مَنَّا أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَارُوا الْأَنْبِيَاءَ وَأَرْسَلَ  
 مِنَ الْبَشَرِ وَأَنْ جِئَهُمْ وَظَاهِرُهُ خَالِصٌ لِلْبَشَرِ يَجُوزُ عَلَيْهِ مِنَ الْأَفَاتِ  
 وَالْتَفِيرَاتِ وَالْأَلَامِ وَالْأَسْقَامِ وَتُخْرِجُ كَأْسَ الْحَمَامِ مَا يَجُوزُ عَلَى الْبَشَرِ  
 وَهَذَا كُلُّهُ لَيْسَ بِنَقِصَةٍ فِيهِ لِأَنَّ الشَّيْءَ إِنَّمَا يُسَمَّى بِالنَّقْصِ بِالْإِضَافَةِ  
 إِلَى مَا هُوَ أَتَمُّ مِنْهُ وَأَكْمَلُ مِنْ نَوْعِهِ وَقَدْ كَسَبَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى أَهْلِ هَذِهِ  
 الدَّارِ فِيهَا تَحْيُونَ وَفِيهَا مَوْتُونَ وَمِنْهَا تَخْرُجُونَ وَخُلِقَ جَمِيعُ الْبَشَرِ  
 بِمَدْرَجَةِ الْغَيْرِ فَقَدْ مَرَضَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاشْتَكَى وَأَصَابَهُ  
 الْحَرُّ وَالْقُرْءُ وَادْرَكَهُ الْجُوعُ وَالْعَطَشُ وَلِحِقَةُ الْغَضَبِ وَالضَّجْرُ وَنَالَهُ  
 الْأَعْيَاءُ وَالْعَثَبُ وَمَسَّهُ الضَّعْفُ وَالْكِبَرُ وَسَقَطَ الْحُجَشُ  
 شَقَّهُ وَشَجَّهُ الْكُمَارُ وَكَسَرُوا رِجْلَيْهِ وَسَقَى السَّمَّ وَنَحَرَ بَدَنَهُ  
 وَاحْتَجَمَ وَتَنَشَّرَ وَتَعَوَّذَ ثُمَّ قَضَى حُجَّتَهُ فَوُتِيَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَلِحَقَ بِالرِّفْقِ الْأَعْلَى وَتَخَلَّصَ مِنْ دَارِ الْأَمْتِحَانِ وَالْبَلَوَى وَهَذِهِ  
 سِمَاتُ الْبَشَرِ الَّتِي لَا مَحِيصَ عَنْهَا وَأَصَابَ غَيْرَهُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ مَا هُوَ  
 أَعْظَمُ مِنْهُ فَقِيلُوا أَقْدَلًا وَرَمُوا فِي النَّارِ وَنُشِرُوا بِالْمُنَاشِيرِ وَمِنْهُمْ  
 مَنْ وَقَاهُ اللَّهُ ذَلِكَ فِي بَعْضِ الْأَوْقَاتِ وَمِنْهُمْ مَنْ عَصَمَهُ كَمَا عَصَمَ  
 بَعْدَ نَبِيِّنَا مِنَ النَّاسِ فَلَيْسَ كَرَّ يَكْفِي نَبِيًّا رَبَّهُ يَدَّابُنْ قِتْنَهُ يَوْمَهُ أَحَدٌ  
 وَلَا حُجَّةَ عَنْ عَيُونِ عِدَائِهِ عِنْدَ دَعْوَتِهِ أَهْلَ الطَّاغُوتِ فَلَقَدْ  
 أَخَذَ عَلَى عَيُونِ قُرَيْشٍ عِنْدَ خُرُوجِهِ إِلَى نُورٍ وَأَمْسَكَ عَنْهُ سَيْفٌ

وَذَلِكَ

الْبَشَرِيَّةِ بِمَا هُوَ أَتَمُّ

تَقْبِيلًا

وَأُشِرُوا بِالْمُنَاشِيرِ

مُحَمَّدًا

فِي يَوْمِهِ



٢  
سَمَرَ

غُورٍ وَحَجَرٍ أَيْ جَهْلٍ وَفَرَسٍ سَرَّاقَةٍ وَلَيْزَنٍ كَمْ يَفِيهِ مِنْ سُجْرٍ أَيْ الْأَعْصَمِ  
فَلَقَدْ وَقَاهُ مَا هُوَ أَعْظَمُ مِنْ سَمِّ الْيَهُودِيَّةِ وَهَكَذَا سَارَ أَنْبِيَائِهِ  
مُتَّبِلِي وَمُعَافِي وَذَلِكَ مِنْ تَمَامِ حِكْمَتِهِ لِيُظْهِرَ شَرَفَهُمْ فِي هَذِهِ الْمَقَامِ  
وَيُتَيَّنَ أَمْرُهُمْ وَيُتِمَّ كَلِمَتُهُ فِيهِمْ وَلِيُحَقِّقَ بِأَمْنَانِهِمْ لِسِرِّتِهِمْ وَيَرْفَعُ  
الْأَلْتِيسَ عَنْ أَهْلِ الضَّعْفِ فِيهِمْ لِئَلَّا يَضِلُّوا بِمَا يُظْهِرُ مِنَ الْعَجَائِبِ  
عَلَى أَيْدِيهِمْ ضَلَالًا لِنَصَّارَى بَعْضِي بْنِ مَرْيَمَ وَلِيَكُونَ فِي مَحْجَتِهِمْ  
تَسْلِيَةٌ لِأُمَمِهِمْ وَوَفُورٌ لِأَجُورِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ تَمَامًا عَلَى الَّذِي خَسَنَ  
الْيَوْمَ قَالَ بَعْضُ الْمُحَقِّقِينَ وَهَذِهِ الطُّوَارِي وَالْتَغْيِرَاتُ الْمَذْكُورَةُ

٣  
وَيَتَبَيَّنُ  
وَيَرْفَعُ٤  
فِي مَحْجَتِهِمْ٥  
فِي أَجُورِهِمْ

أَمَّا تَخْتَصُّ بِأَجْسَادِهِمُ الْبَشَرِيَّةِ الْمَقْصُودُ بِهَا مَقَامُ وَمَةِ الْبَشَرِ  
وَمَعَانَاةِ بَنِي آدَمَ لِمَا كَلَّمَ الْجَنِّسَ وَأَمَّا بَوَاطِنُهُمْ فَفَرْزُهُ غَالِبًا  
عَنْ ذَلِكَ مَعْصُومَةٌ مِنْهُ مُتَعَلِّقَةٌ بِالْمَلَأُ الْأَعْلَى وَالْمَلَكَةِ لِأَخْذِهَا  
عَنْهُمْ وَتَلْقَاهَا الْوَحْيُ مِنْهُمْ قَالَ وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ  
عَيْنِي تَنَامَانٌ وَلَا يَنَامُ قَلْبِي وَقَالَ إِنِّي لَسْتُ كَهَيْئَتِكُمْ إِنِّي أَبِيتُ  
يُطْعِمُنِي رَبِّي وَيَسْقِيْنِي وَقَالَ لَسْتُ أَكْنِي وَلَكِنْ أَكْنِي لَيْسَتْ بِي  
فَأَخْبَرَنَا سِرُّهُ وَبَاطِنُهُ وَرُوحُهُ بِخِلَافِ جِسْمِهِ وَطَاهِرُهُ وَأَنَّا أَفَافُ  
الَّتِي تَحِلُّ ظَاهِرُهُ مِنْ ضَعْفٍ وَجُوعٍ وَسَهَرٍ وَنَوْمٍ لَا يَحِلُّ مِنْهَا شَيْءٌ  
بَاطِنُهُ بِخِلَافِ غَيْرِهِ مِنَ الْبَشَرِ فِي حُكْمِ الْبَاطِنِ لِأَنَّهُ غَيْرُهُ إِذَا  
نَامَ اسْتَعْرِقَ النَّوْمُ جِسْمَهُ وَقَلْبَهُ وَهُوَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي نَوْمِهِ  
حَاضِرُ الْقَلْبِ كَمَا هُوَ فِي بَقِطْنِهِ حَتَّى قَدْ جَاءَ فِي بَعْضِ الْأَثَارِ أَنَّهُ

٨  
بِالرِّفْقِ

كَانَ مُحْرَسًا مِنْ الْحَدِيثِ فِي نَوْمِهِ لِكُنْ قَلْبُهُ يَقْظَانِ كَمَا ذَكَرْنَاهُ  
 وَكَذَلِكَ غَيْرُهُ إِذَا جَاعَ ضَعُفَ لِذَلِكَ جِسْمُهُ وَخَارَتْ قُوَّتُهُ  
 فَبَطَلَتْ بِالْكَلِيَّةِ جُمْلَتُهُ وَهُوَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ أَخْبَرَانَهُ  
 لَا يَعْتَرِيهِ ذَلِكَ وَآتَهُ بِخِلَافِهِمْ لِقَوْلِهِ إِنِّي لَسْتُ كَهَيْئَتِكُمْ إِنِّي أَبِيتُ  
 يُطْعِمُنِي رَبِّي وَيَسْقِيَنِي وَكَذَلِكَ أَقُولُ أَنَّهُ فِي هَذِهِ الْأَحْوَالِ كُلِّهَا  
 مِنْ وَصَبٍ وَمَرَضٍ وَسِحْرِ وَعُضْبٍ لَمْ يَجْرِ عَلَى بَاطِنِهِ مَا يَخِلُّ بِهِ  
 وَلَا فَاضٍ مِنْهُ عَلَى لِسَانِهِ وَجَوَارِحِهِ مَا لَا يَلِيقُ بِهِ كَمَا يَعْتَرِي غَيْرُهُ  
 مِنَ الْبَشَرِ مِمَّا نَأْخُذُ بَعْدَ فِي بَيَانِهِ فَضَّلَ فَإِنْ قُلْتَ فَقَدْ جَاءَتْ  
 الْأَخْبَارُ الصَّحِيحَةُ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سِحْرًا كَأَحَدِنَا الشَّيْخُ  
 أَبُو مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِيُّ يَقْرَأُ فِي عَلَيْهِ قَالَ نَاحِيَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَبُو الْحَسَنِ عَلَى  
 بْنِ خَلْفٍ نَاحِيَةُ بْنُ أَحْمَدَ نَاحِيَةُ بْنُ يُونُسَ نَاحِيَةُ بْنُ عَبْدِ بْنِ  
 إِسْمَاعِيلَ نَاحِيَةُ أَبُو سَامَةَ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ  
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ سِحْرَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى نَهَ  
 لِيَخِيلَ إِلَيْهِ أَنَّهُ فَعَلَ الشَّيْءَ وَمَا فَعَلَهُ وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى حَتَّى كَانَ يَخِيلُ  
 إِلَيْهِ أَنَّهُ كَانَ يَأْتِي النِّسَاءَ وَلَا يَأْتِيَهُنَّ الْحَدِيثُ وَإِذَا كَانَ هَذَا مِنَ  
 الْبَنَاءِ لَا مَرَّ عَلَى السُّحُورِ فَكَيْفَ حَالَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي ذَلِكَ  
 وَكَيْفَ جَازَ عَلَيْهِ وَهُوَ مَعْصُومٌ فَاعْلَمْ وَقَفْنَا اللَّهُ وَإِيَّاكَ أَنْ هَذَا  
 الْحَدِيثُ صَحِيحٌ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ وَقَدْ طَعَنْتُ فِيهِ الْمُجِدَّةُ وَتَدَرَّعْتُ بِهِ  
 لِيُخَفِّ عَفْوُهَا وَتَلْبِيسُهَا عَلَى امْتِنَانِهَا إِلَى التَّشْكِيكِ فِي الشَّرْعِ

قَالَ الْقَاضِي  
 رَحِمَهُ اللَّهُ

قَدْ

الْفَعْلَ

إِلَى التَّشْكَلِ

وَقَدَرَهُ اللَّهُ الشَّرْعَ وَالنَّبِيُّ عَمَّا يُدْخِلُ فِي أَمْرِهِ لَبْسًا وَإِنَّمَا السَّحَرُ  
 مَرَضٌ مِنَ الْأَمْرَاضِ وَعَارِضٌ مِنَ الْعِلَلِ يَجُوزُ عَلَيْهِ كَأَنَّهُ الْأَمْرُ  
 مِمَّا لَا يَنْكَرُ وَلَا يَقْدَحُ فِي بَيِّنَتِهِ وَأَمَّا مَا وَرَدَ أَنَّهُ كَانَ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ  
 أَنَّهُ فَعَلَ الشَّيْءَ وَلَا يَفْعَلُهُ فَلَيْسَ فِي هَذَا مَا يُدْخِلُ عَلَيْهِ دَاخِلَةً وَشَيْءٌ  
 مِنْ تَبْلِيغِهِ أَوْ شَرْعِيَّتِهِ أَوْ يَقْدَحُ فِي صِدْقِهِ لِقِيَامِ الدَّلِيلِ وَالْإِجْمَاعِ  
 عَلَى عِصْمَتِهِ مِنْ هَذَا وَإِنَّمَا هَذَا إِنَّمَا يَجُوزُ طَرَوْهُ عَلَيْهِ فِي أَمْرٍ دُنْيَا  
 الَّتِي لَمْ يُعْبَثْ بِسَبَبِهَا وَلَا فَضْلٌ مِنْ أَجْلِهَا وَهُوَ فِيهَا عَرَضٌ لِلْآفَاتِ  
 كَسَائِرِ الْبَشَرِ فَغَيْرُ بَعِيدٍ أَنْ يُخَيَّلَ إِلَيْهِ مِنْ أُمُورِهَا مَا لَا حَقِيقَةَ لَهُ ثُمَّ  
 يُجَلِّي عَنْهُ كَمَا كَانَ وَابْتِغَاءً فَقَدْ فَتَرَ هَذَا الْفَضْلُ الْحَدِيثَ لِأَخْرَاجِ قَوْلِهِ  
 حَتَّى يُخَيَّلَ إِلَيْهِ أَنَّهُ يَأْتِي أَهْلَهُ وَلَا يَأْتِيهِمْ وَقَدْ قَالَ سَفِينٌ هَذَا أَشَدُّ  
 مَا يَكُونُ مِنَ السَّحَرِ وَلَمْ يَأْتِ فِي حَدِيثِهَا أَنَّهُ يُقَالُ عَنْهُ فِي ذَلِكَ قَوْلٌ  
 بِخِلَافِ مَا كَانَ أَخْبَرَنَا أَنَّهُ فَعَلَهُ وَلَمْ يَفْعَلْهُ وَإِنَّمَا كَانَتْ خَوَاطِرُ وَتَحْيِيلَاتٍ  
 وَقَدْ قِيلَ أَنَّ الْمُرَادَ بِالْحَدِيثِ أَنَّهُ كَانَ يُخَيَّلُ الشَّيْءَ أَنَّهُ فَعَلَهُ وَمَا فَعَلَهُ  
 لَكِنَّهُ تَحْيِيلٌ لَا يُعْتَقَدُ صِحَّتُهُ فَتَكُونُ اعْتِقَادَاتُهُ كُلُّهَا عَلَى السَّادِ  
 وَأَقْوَالُهُ عَلَى الصَّحَّةِ هَذَا مَا وَقَفْتُ عَلَيْهِ لِإِثْنَيْنِ مِنَ الْأَجَوِبَةِ عَنْ هَذَا  
 الْحَدِيثِ مَعَ مَا أَوْضَحْنَاهُ مِنْ مَعْنَى كَلَامِهِمْ وَزِدْنَاهُ بَيَانًا مِنْ تَلْوِيحَاتِهِمْ  
 وَكُلِّ وَجْهِ مِنْهَا مُقْنِعٌ لَكِنَّهُ قَدْ طَهَّرَنِي فِي الْحَدِيثِ تَأْوِيلُ جَلِيٍّ وَابْتِدَاءُ  
 مِنْ مَطَاعِينَ ذَوِي الْأَضَالِيلِ لِيُسْتَفَادَ مِنْ نَفْسِ الْحَدِيثِ وَهُوَ أَنَّ  
 عَبْدَ الرَّزَّاقِ قَدْ رَوَى هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ ابْنِ الْمُسَيَّبِ وَعُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ

وَمَا فَعَلَهُ<sup>٢</sup>

فِي شَيْءٍ مِنْ صِدْقِهِ<sup>٣</sup>  
 هُوَ  
 مِنْ

إِلَيْهِ الشَّيْءُ<sup>٥</sup>

عَنْ  
 تَفْسِيرِ



وَقَالَ فِيهِ عَنْهَا سِحْرُ يَهُودَ بْنِ زَيْدٍ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 فَعَلَوْهُ فِي بَيْرُ حَتَّى كَادَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَنْكَرَ بَصَرَهُ  
 ثُمَّ دَلَّهُ اللَّهُ عَلَى مَا صَنَعُوا فَأَسْتَحْجَجَهُ مِنْ أَلْبَرٍ وَرَوَى نَحْوَهُ عَنِ الْوَاقِدِيِّ  
 وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَعْبٍ وَعُمَرَ بْنِ الْحَكِيمِ وَذَكَرَ عَنْ عَطَاءِ الْخُرَاسَانِيِّ  
 عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى جَبِيسَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ عَائِشَةَ  
 سَنَةَ قُبَيْنَا هُوَ نَائِمٌ أَمَّا هَـ مَلَكًا نَفْتَعِدَا حُدُومَهُمَا عِنْدَ رَأْسِهِ وَالْآخِرُ  
 عِنْدَ رِجْلَيْهِ الْحَدِيثُ قَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ وَجَبِيسَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 عَنْ عَائِشَةَ خَاصَّةً سَنَةَ حَتَّى أَنْكَرَ بَصَرَهُ وَرَوَى مُحَمَّدُ بْنُ  
 سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ مَرِيضَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَبِيسَ  
 عَنِ النِّسَاءِ وَالطَّلَعَامِ وَالشَّرَابِ فَهَبَطَ عَلَيْهِ مَلَكًا وَذَكَرَ الْقِصَّةَ  
 فَقَدْ اسْتَبَانَ لَكَ مِنْ مَضْمُونِ هَذِهِ الرِّوَايَاتِ أَنَّ السِّحْرَ إِنَّمَا تَسَلَّطَ  
 عَلَى ظَاهِرِهِ وَجَوَارِحِهِ لَا عَلَى قَلْبِهِ وَاعْتِقَادِهِ وَعَقْلِهِ وَأَنَّهُ إِنَّمَا أَثَرُ  
 فِي بَصَرِهِ وَجَبَسَهُ عَنْ وَطْئِهِ وَنِسَائِهِ وَطَعَامِهِ وَاضْعَافِ جِسْمِهِ وَأَمْرُهُ  
 وَيَكُونُ مَعْنَى قَوْلِهِ يَحْتَلُّ إِلَيْهِ أَنَّهُ يَأْتِي أَهْلَهُ وَلَا يَأْتِيهِمْ أَيْ يَطْهَرُ لَهُ  
 مِنْ نَشَاطِهِ وَسُقُودِهِ عَادَتُهُ الْقُدْرَةُ عَلَى النِّسَاءِ فَإِذَا دَانَا مِنْهُنَّ  
 أَصَابَتْهُ أَخْذَةُ السِّحْرِ فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَى اتِّبَانِهِنَّ كَمَا يَعْتَرِي مِنْ اخْذِ وَغَيْرِ ذَلِكَ  
 وَلَعَلَّهُ لِيُثَلِّ هَذَا أَشَارَ سَفِينٍ بِقَوْلِهِ وَهَذَا أَشَدُّ مَا يَكُونُ مِنَ السِّحْرِ  
 وَيَكُونُ قَوْلُ عَائِشَةَ فِي الرِّوَايَةِ الْآخَرَى أَنَّهُ لِيَحْتَلُّ إِلَيْهِ أَنَّهُ فَعَلَ لَشَيْءٌ  
 وَمَا فَعَلَهُ مِنْ بَابِ مَا اخْتَلَّ مِنْ بَصَرِهِ كَمَا ذَكَرَ فِي الْحَدِيثِ فَيُظَنُّ أَنَّهُ رَأَى

 ٢٢  
 إِذِ

 وَلَعَلَّ  
 يَحْتَلُّ

شخصاً من بعض أزواجه أو شاهد فغلاً من غيره ولم يكن على ما يحل  
إليه لما أصابه في بصره وضعف نظره لاشئ طرأ عليه في مزيه  
وإذا كان هذا لم يكن فيما ذكر من أصابه السحره وتأثيره فيها يدخل  
لبساً ولا يجديه المجد العريض أساً فصل هذا حاله في جسمه  
فأما آحواله في أمور الدنيا فغن شبرها على أسلوها المتقدم بالعقد  
والقول والفعل أما العقد منها فقد يعتقده في أمور الدنيا الشئ  
على وجهه ويظهر خلافه أو يكون منه على شك أو ظن بخلاف  
أمور الشرع كما حدثنا أبو محمد سيفين بن العاص وغير واحد  
سما عا وقرأة قالوا حدثنا أبو العباس أحمد بن عمر قال حدثنا أبو العباس  
الرازي ثنا أبو أحمد بن عمرو بن عثمان بن سيفين ثنا مسلم بن عبد الله بن  
الرومي وعباس بن العنبري وأحمد المعقري قالوا حدثنا النضر بن محمد  
قال حدثني عمرو بن عثمان بن الجاشي قال حدثنا رافع بن خديج قال قدم  
رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وهم يابرون النخل فقال  
ما تصنعون قالوا كنا نصنعه قال لعلمكم لو لم تفعلوا كان خيراً  
فتركوه فنقصت فذكروا ذلك له فقال إنما أنا بشر إذا أمرتكم  
بشيء من دينكم فخذوا به وإذا أمرتكم بشيء من رأيي فأما أنا بشر  
وفي رواية أنتم أعلم بأمردنياكم وفي حديث آخر إنما ظننت  
طناً فلا تأخذوني بالظن وفي حديث ابن عباس في قصص الحضرة  
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما أنا بشر فما حدثتكم

من  
في غيره  
لم يكن في أصابه  
السحر  
على أسلوها  
عليه في ما

عمر بن  
عمر بن  
المعقري  
المعقري  
يؤيد

نقصت  
من رأي

وفي حديث

عَنْ اللَّهِ فَهُوَ حَقٌّ وَمَا قُلْتُ فِيهِ مِنْ قِيلٍ نَفْسِي فَأَيُّمَا أَنَا بَشَرٌ أَخْطِئُ  
 وَأَصِيبُ وَهَذَا عَلَى مَا قَرَّرْنَاهُ فَمَا قَالَهُ مِنْ قِيلٍ نَفْسِهِ فِي أُمُورِ الدُّنْيَا  
 وَطَنِهِ مِنْ أَحْوَالِهَا لَا مَا قَالَهُ مِنْ قِيلٍ نَفْسِهِ وَأَجْزَاءَهُ فِي شَرْعِ شَرْعِهِ  
 وَسُنَّةِ سُنَّتِهَا وَكَمَا حَكَى ابْنُ اسْتَحْقَ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا نَزَلَ  
 بَادِ فِي مَاءِهِ بِذَرِّ قَالَ لَهُ الْحَبَابُ بْنُ الْمُنْذِرِ هَذَا مَنَزِلُكَ أَنْزَلَكَ اللَّهُ  
 لَيْسَ لَنَا أَنْ نَتَقَدَّمَ أَمْ هُوَ الرَّأْيُ وَالْحَرْبُ وَالْمَكِيدَةُ قَالَ لَا بَلْ هُوَ  
 الرَّأْيُ وَالْحَرْبُ وَالْمَكِيدَةُ قَالَ فَإِنَّهُ لَيْسَ بِمَنْزِلٍ نَهَضَ حَقٌّ نَأْتِي  
 أَذْفَى مَاءٍ مِنَ الْقَوْمِ فَنَزَلَهُ ثُمَّ نَعْوَرُ مَا وَرَاءَهُ مِنْ الْقَلْبِ فَشَرِبَ  
 وَلَا يَشْرَبُونَ فَقَالَ أَشَرْتُ بِالرَّأْيِ وَفَعَلَ مَا قَالَهُ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ  
 تَعَالَى لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَشَارَوْهُمْ فِي الْأَمْرِ وَارَادُوا مَصَالِحَهُ بَعْضُ  
 عَلَيْهِ عَلَى ثَلَاثٍ تَمَرُّ الدِّينِيَّةُ فَاسْتَشَارُوا الْأَنْصَارَ فَلَمَّا اخْبَرُوهُ بِأَيْمِهِمْ رَجَعَ  
 عَنْهُ فَمَثَلُ هَذَا وَأَشْبَاهُهُ مِنْ أُمُورِ الدُّنْيَا الَّتِي لَا تَدْخُلُ فِيهَا الْعِلْمُ دِيَانَةٌ  
 وَلَا اِعْتِقَادُهَا وَلَا تَعْلِيمُهَا يَجُوزُ عَلَيْهِ فِيهَا مَا ذَكَرْنَاهُ إِذْ لَيْسَ  
 فِي هَذَا كُلِّهِ نَقِصَةٌ وَلَا مُحْطَةٌ وَإِنَّمَا هِيَ أُمُورٌ اِعْتِبَارِيَّةٌ يَعْرِفُهَا  
 مَنْ جَرَّبَهَا وَجَعَلَهَا هَمَّهُ وَشَغَلَ نَفْسَهُ بِهَا وَالَّتِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ مَسْحُونُ الْقَلْبِ بِمَعْرِفَةِ الرُّبُوبِيَّةِ مَلَانُ الْجَوَائِخِ يَعْلَمُونَ لِشَرْعِهِ  
 مُقَدِّمًا لِبَالِ بَصَالِحِ الْأُمَّةِ الدِّينِيَّةِ وَالْدُّنْيَوِيَّةِ وَلَكِنْ هَذَا إِنَّمَا يَكُونُ  
 فِي بَعْضِ الْأُمُورِ وَيَجُوزُ فِي التَّادِيرِ وَفِيمَا سَبِيلُهُ الدَّقِيقُ فِي حِرَاسَةِ  
 الدُّنْيَا وَاسْتِثْمَارِهَا لَا فِي الْكَثِيرِ الْمُؤْذِنِ بِالْبَلَاءِ وَالْغَفْلَةِ وَقَدْ تَوَاتَرَ

أَوْسَنَةً

٣  
تَمَرُّ

وَيْحِي

فِيهِ  
مَا ذَكَرُوا

الْجَوَائِخِ

مِنْهَا



بِالثَّقَلِ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْمَعْرِفَةِ بِأُمُورِ الدُّنْيَا وَدَقَائِقِ  
 مَصَالِحِهَا وَسِيَاسَةِ فِرْقِ أَهْلِهَا مَا هُوَ مُعْجَزٌ فِي الْبَشَرِ مَا قَدَّ تَبَهَّنَا  
 عَلَيْهِ فِي بَابِ مُعْجَزَاتِهِ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ فَصَلِّ وَأَمَّا مَا يَعْتَقِدُهُ فِي  
 أُمُورِ أَحْكَامِ الْبَشَرِ الْجَارِيَةِ عَلَى يَدَيْهِ وَقَضَايَاهُمْ وَمَعْرِفَةِ الْحَقِّ مِنَ  
 الْمُبْطِلِ وَعِلْمِ الْمَصْلَحِ مِنَ الْمَفْسِدِ فِيهِذِهِ السَّبِيلِ لِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ وَإِنَّكُمْ تَخْتَصِمُونَ إِلَيَّ وَلَعَلَّ بَعْضَكُمْ أَنْ  
 يَكُونَ الْخَلْعُ نَحْتَهُ مِنْ بَعْضٍ فَاقْضِي لَهُ عَلَى نَحْوِ مَا أَسْمَعُ فَبِنْ قَضَيْتَ  
 لَهُ مِنْ حَقِّ أَخِيهِ بَشْيَءٍ فَلَا يَأْخُذُ مِنْهُ شَيْئًا فَإِنَّمَا أَقْطَعُ لَهُ وَطْعَةً  
 مِنَ النَّارِ رَحَدْنَا الْفَقِيهَ أَبَا الْوَلِيدِ دَجْهَةَ اللَّهِ تَعَالَى الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ  
 الْحَافِظَ حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ  
 أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ أُمِّ سَلَمَةَ  
 عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحَدِيثُ  
 وَفِي رِوَايَةِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ فَلَعَنَ بَعْضُكُمْ أَنْ يَكُونَ أَبْلَغُ مِنْ  
 بَعْضٍ فَاحْسِبَانَهُ صَادِقٌ فَاقْضِي لَهُ وَيُجْرَى أَحْكَامُهُ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الظَّاهِرِ وَمَوْجِبِ غَلَبَاتِ الظَّنِّ بِشَهَادَةِ الشَّاهِدِ  
 وَبَيْنِ الْحَالِفِ وَمُرَاعَاةِ الْأَشْبَةِ وَمَعْرِفَةِ الْعِفَاصِ وَالْوُكَاةِ  
 مَعَ مُقْتَضَى حِكْمَةِ اللَّهِ فِي ذَلِكَ فَإِنَّهُ تَعَالَى لَوْ شَاءَ لَا ظُلْمَ لَهُ عَلَى  
 سَرَائِرِ عِبَادِهِ وَنُحْيَاتِ صَمَائِرِ أُمَّتِهِ فَقَوْلُ الْحَكَمِ بَيْنَهُمْ عَجْرٌ يَقِينُهُ  
 وَعَلَيْهِ دُونَ حَاجَةٍ إِلَى اعْتِرَافٍ وَبَيِّنَةٍ أَوْ بَيِّنَةٍ أَوْ شَبْهَةٍ وَلَكِنْ لَمَّا

فَنَهُمُ

٢  
 عَلَى نَحْوِ مَا أَسْمَعُ  
 مِنْهُ

أَحْكَامُهُمُ  
 الشَّاهِدِينَ

أَمَرَ اللَّهُ أُمَّتَهُ بِاتِّبَاعِهِ وَالْإِقْدَاءِ بِهِ فِي أَعْمَالِهِ وَأَحْوَالِهِ وَقَضَايَاهُ  
 وَسِيرِهِ وَكَانَ هَذَا لَوْ كَانَ تَمَامًا يَخْصُ بِعَلِيٍّ وَيُؤْثَرُهُ اللَّهُ بِهِ لَمْ يَكُنْ  
 لِلْأُمَّةِ سَبِيلٌ إِلَّا الْإِقْدَاءُ بِهِ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ وَلَا قَامَتْ حُجَّةٌ  
 بِقَضِيَّةٍ مِنْ قَضَايَاهُ لِأَحَدٍ فِي شَرِيعَتِهِ لِأَنَّا لَا نَعْلَمُ مَا أَطْلَعَ عَلَيْهِ  
 هُوَ فِي تِلْكَ الْقَضِيَّةِ بِحُكْمِهِ هُوَذَا فِي ذَلِكَ بِالْمَكُونِ مِنْ أَعْلَامِ اللَّهِ  
 لَهُ بِمَا أَطْلَعَهُ عَلَيْهِ مِنْ سَرَائِرِهِمْ وَهَذَا مَا لَا تَعْلَمُهُ الْأُمَّةُ فَاجْرَى اللَّهُ  
 تَعَالَى أَحْكَامَهُ عَلَى ظَوَاهِرِهِمْ الَّتِي يَسْتَوِي فِي ذَلِكَ هُوَ وَغَيْرُهُ  
 مِنَ الْبَشَرِ لِيَتِمَّ اقْدَاءُ أُمَّتِهِ بِهِ فِي تَعْيِينِ قَضَايَاهُ وَتَنْزِيلِ أَحْكَامِهِ  
 وَيَأْتُونَ مَا أَتَوْا مِنْ ذَلِكَ عَلَى عِلْمٍ وَبِقِيْنٍ مِنْ سُنَّتِهِ إِذِ الْبَيَانُ بِالْفِعْلِ  
 أَوْ قَعٌ مِنْهُ بِالْقَوْلِ وَارْفَعُ لِحُكْمِهِ بِاللَّفْظِ وَتَأْوِيلُ الْمَتَاوِيلِ وَكَانَ  
 حُكْمُهُ عَلَى الظَّاهِرِ أَجْلِي فِي الْبَيَانِ وَأَوْضَحُ فِي وُجُوهِ الْأَحْكَامِ  
 وَأَكْثَرُ فَايِدَةٍ لِيُوجِبَاتِ الشَّجَرِ وَالْخِصَامِ وَلِيَقْنَدِي بِذَلِكَ  
 كُلِّهِ حُكْمًا أُمَّتِهِ وَيَسْتَوْثِقُ بِمَا يُؤْثَرُ عَنْهُ وَيَضْبِطُ قَانُونُ  
 شَرِيعَتِهِ وَصَلَّى ذَلِكَ عَنْهُ مِنْ عِلْمِ الْغَيْبِ الَّذِي اسْتَأْثَرَهُ عَالِمُ الْغَيْبِ  
 فَلَا يُظْهَرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا إِلَّا مَنْ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ فَيَعْمَلُهُ مِنْهُ  
 بِمَا شَاءَ وَلَيْسَتْ أَرْبَابُ شَاءَ وَلَا يَقْدَحُ هَذَا فِي بَيِّنَتِهِ وَلَا يَفْضُهُ  
 عُرْوَةٌ مِنْ عِصْمَتِهِ فَضْلٌ وَأَمَّا أَقْوَالُهُ الدُّنْيَوِيَّةُ مِنْ خَبَارِهِ  
 عَنْ أَحْوَالِهِ وَأَحْوَالِ غَيْرِهِ وَمَا يَفْعَلُهُ أَوْ فَعَلَهُ فَقَدْ قَدِمَتْ  
 أَنَّ الْخُلْفَ فِيهَا مُتَمَنِّعٌ عَلَيْهِ فِي كُلِّ حَالٍ وَعَلَى آيٍ وَجْهِ مِنْ عَمْدٍ

بِمَا  
 الشَّرِيعَةِ

وَادْفَعُ

بِشَاءَ  
 بِشَاءَ

أَحْوَالُهُ

فَعَلَهُ

فَانَهُ

أَوْسَهُوْا وَصِحَّةٍ أَوْ مَرَضٍ أَوْ رُضًى وَغَضَبٍ وَأَنَّهُ مَعْصُومٌ مِنْهُ صَلَّى  
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذَا فِيمَا طَرِيقُهُ الْخَبَرُ الْمُحْضَرُ مَا يَدْخُلُهُ الصِّدْقُ  
 وَالْكَذِبُ فَأَمَّا الْمَعَارِضُ الْمُؤَهَّرُ ظَاهِرُهَا خِلَافُ بَاطِنِهَا فَجَارُزُ  
 وَرُودُهَا مِنْهُ فِي الْأُمُورِ الدُّنْيَوِيَّةِ لَا سِوَا الْقَصْدِ الْمَصْلَحَةِ كَثُورَتِهِ  
 عَنْ وَجْهِ مَغَايِرِهِ لَيْتَلَا يَأْخُذَ الْعَدُوُّ حِذْرَهُ وَكَمَا رَوَى مِنْ مُمَارَاجَتِهِ  
 وَدُعَايَتِهِ لِيَسْطُرَ أَمَّتِهِ وَتَطْيِيبِ قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ صَحَابَتِهِ  
 وَتَأْكِيدِهَا فِي تَحْيِيهِمْ وَمَسَرَّةِ نَفُوسِهِمْ كَقَوْلِهِ لَا أَجْمَلَنَّكَ عَلَى ابْنِ النَّافِ  
 وَقَوْلِهِ لَيْلَرَأَةٍ الَّتِي سَأَلْتَهُ عَنْ زَوْجِهَا أَهْوَالِذِي بَعِيْنِهِ بَيَاضٌ وَهَذَا  
 كُلُّهُ صِدْقٌ لِأَنَّهُ كُلُّ جَمَلٍ ابْنُ نَافٍ وَكُلُّ إِنْسَانٍ بَعِيْنُهُ بَيَاضٌ وَقَدْ قَالَ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنِّي لَا مَرْحُ وَلَا أَقُولُ إِلَّا حَقًّا هَذَا كُلُّهُ فِيمَا بَابُهُ  
 الْخَبَرُ فَأَمَّا مَا بَابُهُ غَيْرُ الْخَبَرِ فَمَا صُورَتُهُ صُورَةُ الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ فِي الْأُمُورِ  
 الدُّنْيَوِيَّةِ فَلَا يَصِحُّ مِنْهُ أَيُّضًا وَلَا يَجُوزُ عَلَيْهِ أَنْ يَأْمُرَ أَحَدًا بِشَيْءٍ  
 أَوْ يَنْهَى أَحَدًا عَنْ شَيْءٍ وَهُوَ يَبْطُنُ خِلَافَهُ وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ مَا كَانَ لِبَنِيَّ أَنْ تَكُونَ لَهُ خَائِنَةٌ إِلَّا عَيْنٌ فَكَيْفَ أَنْ تَكُونَ لَهُ  
 خَائِنَةٌ قَلْبٌ فَإِنْ قُلْتَ فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى فِي قِصَّةِ زَيْدٍ وَإِذْ نَقُولُ  
 لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ الْآيَةَ  
 فَاعْلَمْ أَكْرَمَكَ اللَّهُ وَلَا تَسْتَرْبِ فِي تَنْزِيهِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ عَنْ هَذَا الظَّاهِرِ وَإِنْ يَأْمُرُ زَيْدًا بِإِسْكَانِهَا وَهُوَ يَحِبُّ  
 تَطْلِيْقَهُ أَيَّاهَا كَمَا ذَكَرَ عَنْ جَمَاعَةٍ مِنَ الْمُفَسِّرِينَ وَاصْطَحَّ مَا فِي هَذَا

أَوْ يَنْهَاهُ عَنْهُ

خِيَانَةً



مَا حَكَاهُ أَهْلُ التَّفْسِيرِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ أَنَّ لِلَّهِ تَعَالَى كَانَ أَعْلَمُ  
 نَبِيِّهِ أَنْ زَيْنَبَ سَتَكُونُ مِنْ أَزْوَاجِهِ فَلَمَّا شَكَاهَا إِلَيْهِ زَيْدٌ قَالَ لَهُ  
 أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَاخْفَى مِنْهُ فِي نَفْسِهِ مَا أَعْلَمَهُ اللَّهُ بِهِ  
 مِنْ أَنَّهُ سَيَرُوجُهَا مِمَّا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَمُظْهِرُهُ بِتِمَامِ التَّرْجُوحِ وَطَرِيقِ  
 زَيْدِهَا وَرَوَى مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ فَإِدْعَنُ الزَّهْرِي قَالَ نَزَلَ جِبْرِيلُ  
 عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعَلِّمُهُ أَنَّ اللَّهَ يَزُوجُهُ زَيْنَبَ بِنْتَ  
 جَحْشٍ فَذَلِكَ الَّذِي اخْفَى فِي نَفْسِهِ وَيُصَحِّحُ هَذَا قَوْلُ الْمُفَسِّرِينَ فِي  
 قَوْلِهِ تَعَالَى بَعْدَ هَذَا وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا أَيْ لَا بَدَلَكَ أَنْ تَزُوجَهَا  
 وَيُوضَحُ هَذَا أَنَّ اللَّهَ لَمْ يُبْدِ مِنْ أَمْرِهَا مَعَهَا غَيْرَ زَوْجِهَا فَادَّلَ أَنَّهُ  
 الَّذِي اخْفَاهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِمَّا كَانَ أَعْلَمَهُ بِهِ تَعَالَى وَقَوْلُهُ  
 تَعَالَى فِي الْقِصَّةِ مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرْجٍ فِيمَا قَرَضَ اللَّهُ لَهُ سَنَةَ اللَّهِ  
 الْآيَةَ فَدَلَّ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ حَرْجٌ فِي الْأَمْرِ قَالَ لَطَبْرِي مَا كَانَ لِلَّهِ  
 لِيَوْمِ نَبِيِّهِ فِيمَا أَحَلَّ لَهُ مِثَالُ فِعْلِهِ لِمَنْ قَبْلَهُ مِنْ الرُّسُلِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى  
 سَنَةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِي مِنْ النَّبِيِّينَ فِيمَا أَحَلَّ لَهُمْ وَلَوْ كَانَ  
 عَلَيَّ مَا رَوَيْتُ فِي حَدِيثِ قَنَادَةَ مِنْ وَقُوعِهَا مِنْ قَلْبِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَمَا اعْجَبَتْهُ وَحَبَّتْهُ طَلَا وَزَيْدٌ لَهَا لَكَانَ فِيهِ اعْظَمُ  
 الْحَرْجِ وَمَا لَا يَلِيقُ بِهِ مِنْ مَدْعُونِيهِ لِمَا نَهَى عَنْهُ مِنْ زَهْرَةِ الْحَوَافِ  
 الدُّنْيَا وَلَكَانَ هَذَا نَفْسَ الْحَسَدِ الْمَذْمُومِ الَّذِي لَا رِضَاءَ وَلَا نِشِيمَ  
 بِهِ لَا تَفِيَاءَ كَيْفَ سَيِّدِ الْأَنْبِيَاءِ قَالَ التَّفْسِيرِيُّ وَهَذَا أَقْدَامُ عَظِيمٌ

عنه

وذكر  
عنه

عنه

مِنْ قَائِلِهِ وَقِيلَ مَعْرِفَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبِفَضْلِهِ  
 وَكَيْفَ يُقَالُ رَأَاهَا فَانْجَبَتْهُ وَهِيَ بِنْتُ عَمَّتِهِ وَلَمْ يَزَلْ يَرَاهَا مِنْذُ  
 وَلِدَتْ وَلَا كَانَ لِلنِّسَاءِ يَحْتَجِبْنَ مِنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ  
 زَوْجُهَا لَزِيدٍ وَأَمَّا جَعَلَ اللَّهُ طَلَا قَزِيدَهَا وَزَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا هَا لِإِزَالَةِ حُرْمَةِ النَّبِيِّ وَابْطَالِ نُسْبَتِهِ كَمَا قَالَ  
 مَا كَانَ مُحَمَّدًا أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَقَالَ الْكِمِّي لَا يَكُونُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ  
 حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ وَسُخْوَةٍ لِابْنِ فُورَكٍ وَقَالَ أَبُو الْوَلِيدِ الشَّعْرَقَانِيُّ  
 فَإِنْ قِيلَ فَمَا الْفَائِدَةُ فِي أَمْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَزِيدٍ بِامْسَاكِهَا  
 فَهُوَ أَنَّ اللَّهَ أَعْلَمُ نِيَّتَهُ أَنَّهَا زَوْجَتُهُ فَنَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 عَنْ طَلَا قِهَا إِذْ لَمْ تَكُنْ بَيْنَهُمَا الْفَتْةُ وَاخْفَى فِي نَفْسِهِ مَا أَعْلَمَهُ اللَّهُ بِهِ  
 فَلَمَّا طَلَّقَهَا زَيْدٌ خَشِيَ قَوْلَ النَّاسِ بِتَرَوُّحِ امْرَأَةِ ابْنِهِ فَامْرَأَةُ اللَّهِ  
 بِزَوْجِهَا لِبَاحٍ مِثْلُ ذَلِكَ لِأُمَّتِهِ كَمَا قَالَ تَعَالَى لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ  
 حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ وَقَدْ قِيلَ كَانَ امْرَأَةُ لَزِيدٍ بِامْسَاكِهَا قَعًا  
 لِلشَّهْوَةِ وَرَدًّا لِلنَّفْسِ عَنْ هَوَاهَا وَهَذَا إِذَا جُوزَ نَا عَلَيْهِ أَنَّهُ  
 رَأَاهَا خِفَاءً وَاسْتَحْسَنَهَا وَمِثْلُ هَذَا لَا تُكْرَهُ فِيهِ لِمَا طُبِعَ عَلَيْهِ  
 ابْنُ آدَمَ مِنْ اسْتِحْسَانِهِ الْحَسَنَ وَنَظَرُهُ الْفُجَاءَةَ مَعْقُوعَهَا ثُمَّ قَمَعَ  
 نَفْسَهُ عَنْهَا وَأَمَرَ زَيْدًا بِامْسَاكِهَا وَأَمَّا تَنْكِحُكَ الْزَّيَادَاتُ الَّتِي  
 فِي الْقِصَّةِ وَالتَّعْوِيلُ وَالْأَوَّلُ مَا ذَكَرْنَاهُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ وَحَكَاهُ  
 الشَّعْرَقَانِيُّ وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ عَطَاءٍ وَاسْتَحْسَنَهُ الْقَاضِي الْقُشَيْرِيُّ

سَمِعَ

نَهَى

زَوْجِهَا

إِذَا قَضَوْا  
مِنْهُمْ وَكَلَامًا

لِلْحَسَنِ

وَالْتَعْوِيلُ عَلَى  
مَا ذَكَرْنَاهُ

وَصَحَّحَهُ

وَعَلَيْهِ عَوَّلَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ فُورِكَ وَقَالَ اللَّهُ مُعْنَى ذَلِكَ عِنْدَ الْمُحَقِّقِينَ  
 مِنْ أَهْلِ التَّفْسِيرِ قَالَ وَابْنُ صُلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّةً عَنْ اسْتِثْمَالِ  
 التَّفَاقِ فِي ذَلِكَ وَاضْطِرَّادِهَا فِي مَا فِي نَفْسِهِ وَقَدَّرَهُ اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ  
 بِقَوْلِهِ تَعَالَى مَا كَانَ عَلَى ابْنَتِي مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ قَالَ وَمَنْ ظَنَّ  
 ذَلِكَ بِابْنَتِي صُلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَدْ أَخْطَأَ قَالَ وَلَكِنْ مُعْنَى الْخَشْيَةِ  
 هُنَا الْخَوْفُ وَإِنَّمَا مُعْنَاهُ إِلَّا سَخِيَاءُ أَيَّ سِتْمَعِي مِنْهُمْ أَنْ يَقُولُوا تَزَوَّجْ  
 زَوْجَةَ ابْنِهِ وَأَنْ تَخْشَيْتَهُ صُلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ النَّاسِ كَأَنْتَ مِنْ  
 إِرْجَاءِ الْمُنَافِقِينَ وَالْيَهُودِ وَتَشْغِيهِمْ عَلَى الْمُسْلِمِينَ بِقَوْلِهِمْ تَزَوَّجْ  
 زَوْجَةَ ابْنِهِ بَعْدَ نَهْيِهِ عَنْ نِكَاحِ حَلَالِ أَلْبَنَاءِ كَمَا كَانَ  
 فَعَبَّهَ اللَّهُ عَلَى هَذَا وَزَوَّجَهُ عَنِ الْإِلْفَاتِ إِلَيْهِمْ فِيمَا أَحَلَّهُ لَهُمْ كَمَا  
 عَبَّهَ عَلَى مُرَاعَاةِ رِضَى زَوْاجِهِ فِي سُورَةِ التَّحْرِيمِ بِقَوْلِهِ لَمْ يَحْزَمْ مَا أَحَلَّ اللَّهُ  
 لَكَ الْآيَةُ كَذَلِكَ قَوْلُهُ لَهُ هُنَا وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ  
 تَخْشَاهُ وَقَدْ رَوَى عَنِ الْحَسَنِ وَعَائِشَةَ لَوْ كُنتُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْئًا لَكُنتُمْ هَذِهِ الْآيَةُ بِلَا فِيهَا مِنْ عَيْبِهِ وَإِنْدَاءِ مَا أَخْفَاهُ  
 فَضْلُ فَإِنْ قُلْتَ قَدْ تَقَرَّرَتْ عِصْمَتُهُ صُلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي  
 أَقْوَالِهِ فِي جَمِيعِ أَحْوَالِهِ وَأَنَّهُ لَا يَصِحُّ مِنْهُ فِيهَا خُلْفٌ وَلَا اضْطِرَابٌ  
 فِي عَمْدٍ وَلَا سَهْوٍ وَلَا صَحَّةٍ وَلَا مَرَضٍ وَلَا جِدٍّ وَلَا مَرَجٍ وَلَا رِضَى  
 وَلَا غَضَبٍ وَلَكِنْ مَا مُعْنَى الْحَدِيثِ فِي وَصِيَّتِهِ صُلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 الَّذِي حَدَّثَنَا بِهِ الْقَاضِي الشَّهِيدُ أَبُو عَلِيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ هَذَا الْقَاضِي

٧  
خَطَابًا

مِنْ الْوَحْيِ



أَبُو لُبَيْدٍ حَدَّثَنَا أَبُو ذَرٍّ حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ وَأَبُو هَيْثَمٍ وَأَبُو اسْحَقَ قَالُوا حَدَّثَنَا  
 بَنُ يَسُفَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَمْعِيلَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ  
 بْنُ هَمَّامٍ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عَمْرِو اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ  
 قَالَ لَمَّا حَضَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْبَيْتِ رَجُلًا  
 فَقَالَ لَنَبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَلُمُّوا أَكْتُبْ لَكُمْ كِتَابًا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ  
 فَقَالَ بَعْضُهُمْ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ عَلِمَهُ الْوَجْعُ  
 الْحَدِيثَ وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى أَنْ كُتِبَ لَكُمْ كِتَابًا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ أَبَدًا  
 فَنَزَعُوا فَقَالُوا مَا لَهُ أَهْجَرَ اسْتَفْهِمُوهُ فَقَالَ دَعُونِي فَإِنَّ لَدُنِّي  
 أَنَا فِيهِ خَيْرٌ وَفِي بَعْضِ طُرُقِهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَهْجُرُ فِي  
 رِوَايَةٍ هَجْرًا وَيُرْوَى هَجْرًا وَيُرْوَى هَجْرًا وَفِيهِ فَقَالَ عُمَرَانِ النَّبِيُّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ اسْتَدْبَرَ الْوَجْعَ وَعِنْدَنَا كِتَابٌ لِلَّهِ حَسْبًا  
 وَكَثْرُ اللَّغْطِ فَقَالَ قَوْمَا عَنِّي وَفِي رِوَايَةٍ وَأَخْلَفَ أَهْلَ الْبَيْتِ  
 وَأَخْتَصَمُوا فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ قَرِيبًا كُتِبَ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ كِتَابًا وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ مَا قَالَ عُمَرُ قَالَ لَيْسَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ  
 أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَيْرُ مَعْصُومٍ مِنَ الْأَمْرَاضِ وَمَا  
 يَكُونُ مِنْ عَوَارِضِهَا مِنْ سِدَّةٍ وَجَعٍ وَغَشْيٍ وَنَحْوِهِ مِمَّا يَطْرَأُ  
 عَلَى جَسَدِهِ مَعْصُومٌ أَنْ يَكُونَ مِنْهُ مِنَ الْقَوْلِ ثَنَاءٌ ذَلِكَ مَا يَطْعُرُ  
 فِي مُعْجَزَاتِهِ وَيُؤَدِّي إِلَى فُسَادٍ فِي شَرِيعَتِهِ مِنْ هَذَا يَأْنِي وَالْخِلَافُ فِي  
 كَلَامٍ وَعَلَى هَذَا لَا يَصِحُّ ظَاهِرُ رِوَايَةٍ مِنْ رِوَايَةِ الْحَدِيثِ هَجْرًا مَعْنَاهُ

عَنْ مَعْمَرٍ

بَعْدِي

بَعْدَهُ

فَقَالُوا أَهْجَرَ

وَيُرْوَى أَهْجَرَ  
أَهْجَرَ

هَذَا

هَذِي يُقَالُ هَجْرٌ هَجْرًا إِذَا هَذَى وَاهْتَجَرَ هَجْرًا إِذَا اخْتَشَى وَاهْتَجَرَ تَعَرَّيَةً  
 هَجْرًا وَإِنَّمَا الْأَصَحُّ وَلَا وَلِيَّ هَجْرٍ عَلَى طَرِيقٍ لَا نِكَارَ عَلَى مَنْ قَالَ لَا يَنْكِبُ  
 وَهَكَذَا رَوَيْنَاهُ فِي صَحِيحِ الْخَارِجِيِّ مِنْ رِوَايَةِ جَمِيعِ الرُّوَاةِ فِي حَدِيثِ  
 الرُّمَيْثِيِّ الْمُنْقَدِمِ وَفِي حَدِيثِ مُحَمَّدِ بْنِ سَلَامٍ عَنْ ابْنِ عَيْنٍ وَكَذَا  
 ضَبَطَهُ الْأَصْبَلِيُّ بِحُطَّاهُ فِي كِتَابِهِ وَغَيْرُهُ مِنْ هَذِهِ الطَّرِيقِ وَكَذَا  
 رَوَيْنَاهُ عَنْ نُسَيْبٍ فِي حَدِيثِ سَفِينٍ وَعَنْ غَيْرِهِ وَقَدْ تَحَمَّلَ عَلَيْهِ رِوَايَةُ  
 مَنْ رَوَاهُ هَجْرٌ عَلَى حَذْفِ الْيَاءِ لَا يَسْتَفْهَامُ وَالْقَدِيرُ أَهْجَرُ وَأَنْ يَحْمِلَ  
 قَوْلُ الْقَائِلِ هَجْرًا وَاهْتَجَرَ هَشَةً مِنْ قَائِلِ ذَلِكَ وَحِزَّةٌ لِعَظِيمٍ مَا شَاهَدَا  
 مِنْ حَالِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَشِدَّةٌ وَجَعُهُ وَالْمَقَامُ  
 الَّذِي اخْتَلَفَ فِيهِ عَلَيْهِ وَالْأَمْرُ الَّذِي هَمَّ بِالْكِتَابِ فِيهِ حَتَّى نَضِطَّ  
 هَذَا الْقَائِلُ لَفْظُهُ وَأَجْرَى الْهَجْرَ مَجْرَى شِدَّةِ الْوَجَعِ لَا أَنَّهُ اعْتَقَدَ أَنَّهُ  
 يَجُوزُ عَلَيْهِ الْهَجْرُ كَمَا حَمَلَهُمْ لَا شِفَاقَ عَلَى عِرَاسَتِهِ وَاللَّهُ يَقُولُ وَاللَّهُ  
 يَعْلَمُكَ مِنَ النَّاسِ وَنَحْوُ هَذَا وَأَمَّا عَلَى رِوَايَةِ أَهْجَرٍ وَهِيَ رِوَايَةُ أَبِي اسْمَعِيلَ  
 الْمُسْتَمَلِيِّ فِي الصَّحِيحِ فِي حَدِيثِ ابْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ مِنْ رِوَايَةِ قُتَيْبَةَ فَقَدْ  
 يَكُونُ هَذَا رَاجِعًا إِلَى الْخُلَفَاءِ عِنْدَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمُخَاطَبَةً لَهُمْ  
 مِنْ بَعْضِهِمْ أَيْ جُنْتُمْ بِاخْتِلَافِكُمْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَيَّنَّ  
 يَدِيَهُ هَجْرًا وَمُنْكَرًا مِنَ الْقَوْلِ وَالْهَجْرُ بَضْمُ الْهَاءِ وَالْخَشْيُ فِي الْمَطْوِيِّ وَقَدْ  
 اخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ فِي مَعْنَى هَذَا الْحَدِيثِ وَكَيْفَ اخْتَلَفُوا بَعْدَ امْرَأَتِهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَأْتُوهُ بِالْكِتَابِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ أَمْرُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

هَذَا الطَّرِيقُ

رَوَيْنَاهُ رَوَيْنَاهُ  
 رَوَيْنَاهُ

وَهُوَ

وَأَمَّا رِوَايَةُ

عَلَى

لَهُمْ

يَفْهَمُ اجْتِبَاهُهَا مِنْ نَدْبِهَا مِنْ اجْتِبَاهِهَا بِقَرَأْنٍ فَلَعَلَّ قَدْ ظَهَرَ مِنْ قَرَأْنِ  
قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِبَعْضِهِمْ مَا فَهِمُوا أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ مِنْهُ عَزْمَةٌ  
بَلْ أَمْرٌ دُوَّهِ إِلَى اخْتِيَارِهِمْ وَبَعْضُهُمْ لَمْ يَفْهَمْ ذَلِكَ فَقَالَ اسْتَفْهِمُوهُ  
فَلَمَّا اخْتَلَفُوا كَفَّ عَنْهُ إِذْ لَمْ يَكُنْ عَزْمَةٌ وَلَمَّا رَأَوْهُ مِنْ صَوَابِ دَائِي  
عُمَرَ ثُمَّ هُوَ لَا يَقَالُ أَوْ يَكُونُ امْتِنَاعُ عُمَرَ مَا اشْفَاقًا عَلَى النَّبِيِّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ تَحْلِيلِهِ فِي تِلْكَ الْحَالِ أَمْلَاءُ الْكِتَابِ  
وَأَنْ تَدْخُلَ عَلَيْهِ مَشَقَّةٌ مِنْ ذَلِكَ كَمَا قَالَ ابْنُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
أَشْتَدُّ بِهِ الْوَجَعُ وَقِيلَ خَشِيَ عُمَرُ أَنْ يَكْتُبَ أَمُورًا يَعْجِزُونَ عَنْهَا  
فَيَحْصُلُونَ فِي الْحَرْجِ بِالْمُخَالَفَةِ وَرَأَى أَنْ لَا زُفْقَ بِالْأَمَةِ فِي تِلْكَ  
الْأُمُورِ سَعَةً الِاجْتِهَادِ وَحُكْمِ النَّظَرِ وَطَلَبِ الصَّوَابِ فَيَكُونُ  
الْمُصِيبُ وَالْمُخْطِئُ مَأْجُورًا وَقَدْ عَلِمَ عُمَرُ تَقَرُّرَ الشَّيْخِ وَتَأْسِيسَ  
الْمِلَّةِ وَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ لَيَوْمَ اكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْصِيكُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ وَعِزَّتِي وَقَوْلِ عُمَرَ حَسْبُنَا  
كِتَابُ اللَّهِ رَدُّ عَلَى مَنْ نَازَعَهُ لَا عَلَى أَمْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
وَقَدْ قِيلَ إِنَّ عُمَرَ خَشِيَ تَطَرُّقَ الْمُنَافِقِينَ وَمَنْ فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ لَمْ يَكْتُبْ  
فِي ذَلِكَ الْكِتَابِ فِي الْخُلُوعِ وَأَنْ يَقُولُوا فِي ذَلِكَ الْأَقَابِيلِ كَادِعَاءُ  
الرَّافِضَةِ الْوَصِيَّةِ وَغَيْرِ ذَلِكَ وَقِيلَ إِنَّهُ كَانَ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ لَهُمْ عَلَى طَرِيقِ الْمَشُورَةِ وَالِاخْتِيَارِ هَلْ يَقِفُونَ عَلَى ذَلِكَ كَمَا يَخْلُفُونَ  
فَلَمَّا اخْتَلَفُوا تَرَكَهُ وَقَالَتْ طَائِفَةٌ أُخْرَى إِنَّ مَعْنَى الْحَدِيثِ إِنَّ النَّبِيَّ

الْأَوَّلُ

لَمْ يَكْتُبْ ذَلِكَ الْكِتَابَ

الْمَشُورَةِ

تَرْكُهُ



صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ مَجِيبًا فِي هَذَا الْكِتَابِ لِمَا طُلِبَ مِنْهُ لِأَنَّهُ  
 ابْتَدَأَ بِالْأَمْرِ بِهِ بَلْ اقْتَضَاهُ مِنْهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ فَاجَابَ رَغْبَتَهُمْ  
 وَكَرِهَ ذَلِكَ غَيْرُهُمْ لِلْعِلَالِ الَّتِي ذَكَرْنَا هَا وَاسْتَدِلَّ فِي مِثْلِ هَذِهِ  
 الْقِصَّةِ بِقَوْلِ الْعَبَّاسِ لِعَلِيٍّ أَنْطَلِقْ بِنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ  
 فَإِنْ كَانَ لَا مَرْفِئًا عَلَيْنَا وَكَرَاهَةً عَلَيَّ هَذَا وَقَوْلِهِ وَاللَّهِ لَا أَفْعَلُ  
 الْحَدِيثَ وَاسْتَدِلَّ بِقَوْلِهِ دَعُونِي فَإِنَّ الَّذِي نَأْفِيهِ  
 خَيْرٌ مِنْ أَرْسَالِ الْأَمْرِ وَتَرْكِكُمْ وَكِتَابَا لِلَّهِ وَإِنْ تَدْعُونِي مِمَّا طُلِبَ مِنْكُمْ  
 وَذَكَرَ أَنَّ الَّذِي طُلِبَ كِتَابُهُ أَمْرُ الْخِلَافَةِ بَعْدَهُ وَتَعْيِينُ ذَلِكَ فَضْلٌ  
 فَإِنْ قِيلَ فَأَوْجَهُ حَدِيثُهُ أَيضًا الَّذِي حَدَّثَنَا الْقَفِيهَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحُسَيْنِيُّ قَرَأَ فِي  
 عَلَيْهِ ثَابِتُ بْنُ أَبِي الطَّبَرِيِّ ثَابِعُ بْنُ الْغَاثِ وَأَنَّهُ رَسِيَ ثَابِتُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ الْجَلُودِيُّ  
 قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ بْنُ سَفِينٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَجَّاجِ حَدَّثَنَا ثَابِتُ بْنُ سَعِيدٍ  
 ابْنُ أَبِي سَعِيدٍ عَنْ سَالِمٍ مَوْلَى الْمُضَرِّيِّينَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ  
 سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ اللَّهُمَّ إِنَّمَا مُحَمَّدٌ بَشَرٌ  
 يَفْضُبُ كَمَا يَفْضُبُ الْبَشَرُ وَإِنِّي قَدْ أَخَذْتُ عِنْدَكَ عَهْدًا لَنْ تَخْلُفَنِي  
 فَإِنَّمَا مُؤْمِنٌ أَذِيتهُ أَوْ سَبَبُهُ أَوْ جَلَدَتْهُ فَاجْعَلْهَا لَهُ كَفَّارَةً وَوَقْرَةً  
 تُقَرِّبُهُ بِهَا إِلَيْكَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَفِي رِوَايَةٍ فَإِنَّمَا أَحَدٌ دَعَوْتُ عَلَيْهِ  
 دَعْوَةً وَفِي رِوَايَةٍ لَيْسَ لَهَا بِأَهْلٍ وَفِي رِوَايَةٍ فَإِنَّمَا رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ  
 سَبَبُهُ أَوْ لَعْنَتُهُ أَوْ جَلَدَتْهُ فَاجْعَلْهَا لَهُ زَكَاةً وَصَلَاةً وَرَحْمَةً  
 وَكَيْفَ يَصِحُّ أَنْ يَلْعَنَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ لَا يَسْتَحِقُّ اللَّعْنَ

٣  
مِنَ الَّذِي طُلِبَ مِنْهُ

٤  
كَيْفَ سَمِعَ أَمْرَ الْخِلَافَةِ  
كَيْفَ سَمِعَ أَمْرَ الْخِلَافَةِ

٦  
فَصَلَّاهُ

٧  
أَنَّ مُحَمَّدًا

وَيَسْتَبْ مِنْ لَا يَسْتَحِقُّ السَّبَّ وَيَجْلِدُ مَنْ لَا يَسْتَحِقُّ الْجُلْدَ وَيَفْعَلُ مِثْلَ  
 ذَلِكَ عِنْدَ الْغَضَبِ وَهُوَ مَعْصُومٌ مِنْ هَذَا كُلِّهِ فَأَعْلَمَ شَرْحَ اللَّهِ صَدْرَكَ  
 أَنْ قَوْلَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوَّلًا لَيْسَ لَهَا بِأَهْلٍ أَيْ عِنْدَكَ يَا رَبِّي بِأَطْرَافِ  
 أَمْرِهِ فَإِنَّ حُكْمَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الظَّاهِرِ كَمَا قَالَ وَلِلْحَكْمَةِ الَّتِي ذَرَأَهَا  
 حُكْمُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِجُلْدِهِ أَوَّادَهُ نَيْسَهُ أَوْ لَعْنَهُ بِمَا أَقْنَضَاهُ  
 عِنْدَهُ مَا لَظَاهِرِهِ ثُمَّ دَعَا لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِشَفِيقَتِهِ عَلَى امْتِنَانِهِ  
 وَرَأْفَتِهِ وَرَحْمَتِهِ لِلْمُؤْمِنِينَ الَّتِي وَصَفَهُ اللَّهُ بِهَا وَحَذَرَهُ أَنْ يَقْبَلَ  
 اللَّهُ فَمَنْ دَعَا عَلَيْهِ دَعْوَتَهُ أَنْ يَجْعَلَ دَعَاءَهُ وَفِعْلُهُ لَهُ رَحْمَةً وَهُوَ مَعْنَى  
 قَوْلِهِ لَيْسَ لَهَا بِأَهْلٍ لَا أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَحْمِلُهُ الْغَضَبُ  
 وَيُسْتَفْرِهُ الضَّجْرُ لِأَنَّهُ يَفْعَلُ مِثْلَ هَذَا بَعْدَ أَنْ لَا يَسْتَحِقُّهُ مِنْ مُسْلِمٍ  
 وَهَذَا مَعْنَى صَحِيحٍ وَلَا يَفْهَمُ مِنْ قَوْلِهِ أَغْضِبُ كَمَا يَغْضِبُ الْبَشَرُ  
 أَنَّ الْغَضَبَ حَمْلَهُ عَلَى مَا لَا يَجِبُ بَلْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ بِهِذَا أَنَّ  
 الْغَضَبَ لِلَّهِ حَمْلَهُ عَلَى مُعَاقِبَتِهِ بِلَعْنِهِ أَوْ سَبِّهِ وَأَنَّهُ مِمَّا كَانَ  
 يَحْتَمِلُ وَيَجُوزُ عَفْوُهُ عَنْهُ أَوْ كَانَ تَمَاضِي خَيْرَيْنِ الْمُعَاقِبَةُ فِيهِ وَالْعَفْوُ  
 عَنْهُ وَقَدْ يَحْتَمِلُ عَلَى أَنَّهُ خَرَجَ مُخْرَجَ الْأَشْفَاقِ وَقَبْلِهِ أَمْنُهُ الْخَوْفُ  
 وَالْحَذَرُ مِنْ تَقْدِيرِ حَدُودِ اللَّهِ وَقَدْ يَحْتَمِلُ مَا وَرَدَ مِنْ دَعَائِهِ هُنَا وَمِنْ دَعْوَاهِ  
 عَلَى غَيْرِ وَاحِدٍ فِي غَيْرِ مَوْطِنٍ عَلَى غَيْرِ الْعَقْدِ وَالْقَصْدِ بَلْ يَمَّا جَرَتْ  
 بِهِ عَادَةُ الْعَرَبِ وَلَيْسَ الْمُرَادُ بِهَا إِلَّا جَابَةُ كَقَوْلِهِ رَبَّتْ يَمِينُكَ وَلَا  
 أَشْبَعَ اللَّهُ بَطْنَكَ وَعَقْرَى حَلْقِي وَغَيْرَهَا مِنْ دَعَوَاتِهِ وَقَدْ وَرَدَ

عِنْدَ حَالٍ

فِيمَا

لَيْزَ

أَوَّلَ الْعَفْوِ

بَطْنُهُ

فِي صِفَتِهِ فِي غَيْرِ حَدِيثٍ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَكُنْ فَحَاشًا  
 وَقَالَ لَنْ يَكُنْ سَبَابًا وَلَا فَا حِشًا وَلَا لَعْنًا وَكَانَ يَقُولُ لِأَحَدِنَا  
 عِنْدَ الْمَعْتَبَةِ مَا لَهُ رَبِّ جَبِينُهُ فَيَكُونُ حُلُّ الْحَدِيثِ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى  
 ثُمَّ اسْتَفَقَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ مُوَافَقَةِ امْتِثَالِهَا اجَابَةً فَعَاهَدَ  
 رَبَّهُ كَمَا قَالَ فِي الْحَدِيثِ أَنْ يَجْعَلَ ذَلِكَ لِلْقَوْلِ لَهُ زَكَاةً وَرَحْمَةً وَقُرْبَةً  
 وَقَدْ يَكُونُ ذَلِكَ إِشْفَاقًا عَلَى الْمَدْعُو عَلَيْهِ وَتَأْنِيسًا لَهُ لِثَلَاثَةِ يَلْقَاهُ  
 مِنْ اسْتِشْعَارِ الْخَوْفِ وَالْحَذَرِ مِنْ لَعْنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَتَقْبِيلِ دَعَائِهِ مَا يَحْمِلُهُ عَلَى الْيَأْسِ وَالْقَنُوطِ وَقَدْ يَكُونُ ذَلِكَ  
 سُؤَالًا يَنْبَغِي لِرَبِّهِ لِمَنْ جَلَدَهُ أَوْ سَبَّهُ عَلَى حَقٍّ وَبَوَاحٍ صَحِيحٍ أَنْ يَجْعَلَ  
 ذَلِكَ لَهُ كَفَّارَةً لِمَا أَصَابَهُ وَنَجِيَّةً لِمَا اجْتَرَمَهُ وَأَنْ تَكُونَ عَقُوبَتُهُ  
 لَهُ فِي الدُّنْيَا سَبَبَ الْعَفْوِ وَالْغُفْرَانِ كَمَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ الْآخِرِ وَمِنْ أَصَابَ  
 مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَعُوقِبَ بِهِ فِي الدُّنْيَا فَهُوَ لَهُ كَفَّارَةٌ فَإِنْ قُلْتَ مَا مَعْنَى  
 حَدِيثِ الزُّبَيْرِ وَقَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهُ جِبْنٌ تَخَاصُمَ مَعَ الْأَنْصَارِ  
 فِي شِرَاجِ الْحَرَّةِ اسْقِ يَا زُبَيْرُ حَتَّى يَبْلُغَ الْكُهْبَيْنِ فَقَالَ لَهُ الْأَنْصَارِيُّ  
 إِنْ كَانَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ابْنُ عَمَّتِكَ فَلَوْ نَوَجَّهَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 ثُمَّ قَالَ اسْقِ يَا زُبَيْرُ ثُمَّ أَحْبَسَ حَتَّى يَبْلُغَ الْجَذْرَ الْحَدِيثِ فَالْجَوَابُ أَنَّ النَّبِيَّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْزَرَهُ أَنْ يَقَعَ بِنَفْسِ سُلَيْمٍ مِنْهُ فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ  
 أَمْرٌ رِيبٌ وَلَكِنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَدَبَ الزُّبَيْرَ أَوَّلًا إِلَى الْأَنْصَارِ  
 عَلَى بَعْضِ حَقِّهِ عَلَى طَرِيقِ التَّوَسُّطِ وَالصَّلَاحِ فَلَمَّا لَمْ يَرْضَ بِذَلِكَ الْأَخْرُوجِ وَقَالَ مَا لَمْ

وَلَا فَحَاشًا<sup>١</sup>

مَا بَالُهُ<sup>٢</sup>

مُدَافَعَةً أَمْثَالِهَا<sup>٣</sup>

فَهُوَ كَفَّارَةٌ<sup>٤</sup>

أَنَّهُ بَاءٌ أَنْ<sup>٥</sup>  
وَأَنَّ

عَنْ

الْقِصَّةِ<sup>٦</sup>



فَأَسْتَوْفَى

فِيهَا

لِتَعْدَى

نَبِيِّكَ

أَنَّهُ صَوَّبَ  
حَقًّا

اسْتَوْفَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلزُّبَيْرِ حَقَّهُ وَلِهَذَا تَرَجَّمُ الْجَارِي  
 عَلَى هَذَا الْحَدِيثِ بِأَبْدِ الْأَشَارَةِ لِإِمَامٍ بِالصَّلَاحِ فِي حُكْمِ عَلَيْهِ بِالْحُكْمِ  
 وَذَكَرَ فِي آخِرِ الْحَدِيثِ فَأَسْتَوْفَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَقَّ  
 لِلزُّبَيْرِ حَقَّهُ وَقَدْ جَعَلَ الْمُسْلِمِينَ هَذَا الْحَدِيثَ أَصْلًا فِي قَضِيَّتِهِ وَفِيهِ  
 الْأَقْيَدَاءُ بِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي كُلِّ مَا فَعَلَهُ فِي حَالِ غَضَبِهِ وَرِضَاهُ وَأَنَّهُ  
 وَإِنْ نَحْنُ أَنْ يَقْضَى الْقَاضِي وَهُوَ غَضَبًا فَإِنَّهُ فِي حُكْمِهِ فِي حَالِ الْغَضَبِ وَالرِّضَى  
 سَوَاءٌ لِيَكُونَ فِيهِمَا مَعْصُومًا وَغَضَبُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي هَذَا  
 أَمَّا كَانَ لِلَّهِ تَعَالَى لَا لِنَفْسِهِ كَمَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ وَكَذَلِكَ الْحَدِيثُ  
 فِي إِقَادَتِهِ عَكَاشَةً مِنْ نَفْسِهِ لَمْ يَكُنْ لِنَعْمَةٍ حَمَلَةِ الْغَضَبِ عَلَيْهِ بَلْ وَقَعَ  
 فِي الْحَدِيثِ نَفْسِهِ أَنْ عَكَاشَةً قَالَ لَهُ وَصَرَّيْتَنِي بِالْغَضَبِ فَلَا  
 أَدْرِي أَعْمَدًا أَمْ أَرَدْتَ ضَرْبَ النَّاقَةِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 أَعْمَدُكَ بِاللَّهِ يَا عَكَاشَةُ أَنْ يَتَعَمَّدَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَكَذَلِكَ فِي حَدِيثِهِ الْآخِرِ مَعَ الْأَعْرَابِيِّ حِينَ طَلَبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
 الْأَقْضَاءَ مِنْهُ فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ قَدْ عَفَوْتُ عَنْكَ وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى  
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ ضَرَبَهُ بِالسَّوْطِ لِنَعْلَقِهِ بِرِمَامٍ نَاقِيَهُ مَرَّةً بَعْدَ  
 أُخْرَى وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْهَاهُ وَيَقُولُ لَهُ تَذَرِكُ حَاجَكَ  
 وَهُوَ يَأْتِي فَيَضْرِبُهُ بَعْدَ ثَلَاثِ مَرَاتٍ وَهَذَا مِنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ لَنْ لَمْ يَقِفْ عِنْدَ نَهْيِهِ صَوَابٌ وَمَوْضِعٌ أَدَبٌ لِكُنْ عَلَيْهِ  
 السَّلَامُ أَشْفَقُوا إِذْ كَانَ حَقَّ نَفْسِهِ مِنْ الْأَمْرِ حَتَّى عَفَا عَنْهُ

وَأَمَّا حَدِيثُ سَوَادِ بْنِ عَمْرٍو أَيْتُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا مُتَخَلِّقٌ فَقَالَ  
 وَرَسُولٌ وَرَسُولٌ حَطَّ حَطًّا وَعَشِيَّتِي يَقْضِيهِ فِي يَدِهِ فِي بَطْنِي فَأَوْجَعَنِي قُلْتُ لَقَضَاهُ  
 يَا رَسُولَ اللَّهِ فَكَشَفَ بِي عَنْ بَطْنِهِ أَيْمًا ضَرْبَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِمَنْ رَأَاهُ  
 بِهِ وَلَعَلَّهُ لَمْ يَرِدْ بِضَرْبِهِ بِالْقَضِيَّةِ لِأَتَيْنِيهِ فَلَمَّا كَانَ مِنْهُ إِجْمَاعٌ لَمْ  
 يَقْضِهِ طَلَبَ الْخَلْلَ مِنْهُ عَلَى مَا قَدَّمْنَاهُ فَضَلَّ وَأَمَّا أَفْعَالُهُ صَلَّى  
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الدُّنْيَوِيَّةُ حُكْمُهُ فِيهَا مِنْ تَوْقِي الْمَعَاصِي وَالْمَكْرُوهَاتِ  
 مَا قَدَّمْنَاهُ وَمِنْ جَوَازِ السَّهْوِ وَالْغَلَطِ فِي بَعْضِهَا مَا ذَكَرْنَاهُ  
 وَكُلُّهُ غَيْرُ فَادِحٍ فِي النُّبُوَّةِ بَلْ إِنَّ هَذَا فِيهَا عَلَى السُّدُورِ  
 إِذْ عَامَّةُ أَفْعَالِهِ عَلَى السَّدَادِ وَالصُّوَابِ بَلْ أَكْثَرُهَا أَوْكَلُهَا جَارِيَةً  
 فَجَرَى لِعِبَادَاتٍ وَالْقُرْبِ عَلَى مَا بَيَّنَّا إِذْ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 لَا يَأْخُذُ مِنْهَا لِنَفْسِهِ إِلَّا ضَرُورَتَهُ وَمَا يَقِيمُ رَمَقَ حُسْنِهِ وَفِيهِ مُصْلَحَةٌ  
 ذَاتِرَاتٍ الَّتِي يَهْمُ بِعِبَادَتِهِ وَيَقِيمُ شَرِيعَتَهُ وَبَسُوسَاتِهِ وَمَا كَانَ  
 فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ مِنْ ذَلِكَ فَبَيْنَ مَعْرُوفٍ يَصْنَعُهُ أَوْ يَرِيضُهُ  
 أَوْ كَلَامٍ حَسَنٍ يَقُولُهُ أَوْ يَسْمَعُهُ أَوْ تَأْلُفٍ شَارِدٍ أَوْ قَهْرٍ مُعَانِدٍ  
 أَوْ مَدَارَةٍ حَاسِدٍ وَكُلُّ هَذَا لِأَحَقِّ بِصَالِحِ أَعْمَالِهِ مُنْتَظِمٍ فِي زَاكِرٍ  
 وَظَائِفٍ عِبَادَاتِيهِ وَقَدْ كَانَ يَخَالِفُ فِي أَفْعَالِهِ الدُّنْيَوِيَّةِ بِحَسَبِ  
 اخْتِلَافِ الْأَحْوَالِ وَيُعِدُّ لِلْأُمُورِ أَشْيَاهَا فَيَرْكَبُ فِي  
 تَصَرُّفِهِ لِمَا قَرَّبَ إِلَى الْحِمَارِ وَفِي سَفَارِهِ الرَّاحِلَةَ وَيَرْكَبُ الْبَغْلَةَ فِي  
 مَعَارِكِ الْحَرْبِ دَلِيلًا عَلَى الثَّبَاتِ وَيَرْكَبُ الْحَيْلَ وَيُعِدُّهَا لِيَوْمِ

فَقَضِيَّتِي

كَانَ ضَرْبُهُ إِيَّاهُ

عَلَيْهِ

بَلَى

الْأَضْرُورَتِ

بِمَصَالِحِ

أَفْعَالُهُ

مِنْ أُمُورِهِمْ

وَكِرَاهِيَةً

لِتَغْيِيرِهَا

حَمَانَةً

لَمَّا

مِنْ شَرَارِهِ

يَتَوَلَّاهُ بِهِ

فِي تِلْكَ

الْفَرْعَ وَإِجَابَةَ الصَّارِخِ وَكَذَلِكَ فِي لِبَاسِهِ وَسَائِرِ أَحْوَالِهِ بِحَسَبِ  
 اعْتِبَارِ مَصَالِحِهِ وَمَصَالِحِ أُمَّتِهِ وَكَذَلِكَ يَفْعَلُ الْفِعْلَ مِنْ أُمُورِ  
 الدُّنْيَا مُسَاعِدَةً لِأُمَّتِهِ وَسِيَاسَةً وَكَرَاهِيَةً لِخِلَافِهَا وَإِنْ كَانَ  
 قَدَرِي غَيْرَهُ خَيْرًا مِنْهُ كَمَا يَتْرُكُ الْفِعْلَ لِهَذَا وَقَدَرِي فِعْلُهُ خَيْرًا مِنْهُ  
 وَقَدْ يَفْعَلُ هَذَا فِي الْأُمُورِ الدِّينِيَّةِ مِمَّا لَهُ الْخَبَرَةُ فِي أَحَدٍ وَخَبْرُهُ كَرُوحِهِ  
 مِنَ الْمَدِينَةِ لِأَحَدٍ وَكَانَ مَذْهَبُهُ الْحَصْنُ بِهَا وَتَرْكُهُ قُلُوبَ الْمُنَافِقِينَ  
 وَهُوَ عَلَى يَقِينٍ مِنْ أَمْرِهِمْ مُوَالِفَةٌ لغيرِهِمْ وَرِعَايَةٌ لِلزُّمَيْنِ مِنْ قُرْبَانِهِمْ  
 وَكَرَاهِيَةً لِأَن يَقُولَ النَّاسُ إِنَّ مُحَمَّدًا يَقُولُ أَصْحَابَهُ كَمَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ  
 وَتَرْكُهُ بِنَاءَ الْكُفَّةِ عَلَى قَوَاعِدِ أَرْبَعِهِمْ مُرَاعَاةً لِقُلُوبِ قُرَيْشٍ وَتَعْظِيمَهُمْ  
 لِتَغْيِيرِهَا وَحَذَرًا مِنْ نِفَارِ قُلُوبِهِمْ لِذَلِكَ وَتَحْرِيبُ مُتَقَدِّمِ  
 عَدَاوَتِهِمْ لِلدِّينِ وَآهْلِهِ فَقَالَ لِعَائِشَةَ فِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ لَوْلَا حِدَنَانُ  
 قَوْمِكَ بِالْكَفْرِ لَا تَمُتُ لَبَيْتُ عَلَى قَوَاعِدِ أَرْبَعِهِمْ وَيَفْعَلُ الْفِعْلَ ثُمَّ  
 يَتْرُكُهُ لِيَكُونَ غَيْرَهُ خَيْرًا مِنْهُ كَمَا نَقَلَاهُ مِنْ آدِ فِي مِيَاهِ بَدْرٍ إِلَى أَقْرَبِهَا  
 لِلْعَدُوِّ مِنْ قُرَيْشٍ وَكَقَوْلِهِ لَوْ اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا اسْتَدْبَرْتُ  
 مَا سَقَطَ لَهْدِي وَيَبْسُطُ وَجْهَهُ لِلْكَافِرِ وَالْعَدُوِّ رَجَاءً اسْتِثْلَافِهِ  
 وَيُصْبِرُ لِلْجَاهِلِ وَقَوْلُهُ إِنَّ مِنْ شَرِّ النَّاسِ مَنْ نَفَاهُ النَّاسُ لِشَرِّهِ  
 وَيَبْذُلُ لَهُ الرِّغَايَةَ لِيُحِبَّ إِلَيْهِ شَرِّعَتَهُ وَدِينَ رَبِّهِ وَيَتَوَلَّى فِي مَنْزِلِهِ  
 مَا يَتَوَلَّى الْخَادِمُ مِنْ مِهْنَتِهِ وَيَسْتَمِتُ فِي مَلَأَةٍ يَهْ حَتَّى لَا يَبْدُو مِنْهُ  
 شَيْءٌ مِنْ أَطْرَافِهِ وَحَتَّى كَانَ عَلَى رُؤُسِ جُلَسَائِهِ الطَّيْرُ وَيُحَدِّثُ مَعَ



جَلَسَ بِهِ بِحَدِيثٍ أَوْ هَمَّ وَيَتَجَبَّ مِمَّا يَتَجَبَّونَ مِنْهُ وَيَخْشَلُ مِمَّا يَخْشَكُونَ مِنْهُ  
 وَقَدْ وَسَّعَ النَّاسُ بَشْرَهُ وَعَدْلَهُ لَا يَسْتَفِرُّهُ الْغَضَبُ وَلَا يَقْصُرُ عَنِ الْحَقِّ  
 وَلَا يُبْطِلُ عَلَى جُلَسَائِهِ يَقُولُ مَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ تَكُونَ لَهُ خَائِنَةٌ إِلَّا عَيْنٌ  
 فَإِنْ قُلْتَ فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ لِعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فِي الدَّخْلِ عَلَيْهِ بَشْرُ  
 ابْنِ الْعَشِيرَةِ فَلَمَّا دَخَلَ الْأَنْ لَهُ الْقَوْلُ وَصَحَّكَ مَعَهُ فَلَمَّا خَرَجَ  
 سَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ قَالَ إِنْ مِنْ شَرِّ النَّاسِ مِنْ أَتَقَاهُ النَّاسُ لَشَرِّهِ وَكَيْفَ  
 جَا زَانُ يُظْهِرُ لَهُ خِلَافَ مَا يُبْطِلُ وَيَقُولُ فِي ظَهْرِهِ مَا قَالَ فَالْجَوَابُ  
 أَنْ فِيهِ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ اسْتِئْذَانًا لِمِثْلِهِ وَنُطْبِئًا لِنَفْسِهِ  
 لِيَتِمَّ كُنْ أَيْمَانُهُ وَيَدْخُلَ فِي الْأِسْلَامِ سَبِيَّهُ أَتْبَاعُهُ وَرِأَاهُ مِثْلَهُ  
 فَيَجْزِبُ بِذَلِكَ إِلَى الْأِسْلَامِ وَمِثْلُ هَذَا عَلَى هَذَا الْوَجْهِ فَذَخَرَ  
 مِنْ حِدْمَةِ دَارَةِ الدُّنْيَا إِلَى السَّيَاسَةِ الدِّينِيَّةِ وَقَدْ كَانَ  
 يَسْتَأْذِنُهُمْ بِأَمْوَالِهِ الْعَرِضَةِ فَكَيْفَ بِالْكَلِمَةِ اللَّيْسَةِ قَالَ صَفْوَانُ  
 لَقَدْ أَعْطَانِي وَهُوَ ابْنُ الْخَلْقِ إِلَى فَمَا زَالَ يُعْطِينِي حَتَّى صَارَ أَحَبَّ  
 الْخَلْقِ إِلَيَّ وَقَوْلُهُ فِيهِ بَشْرُ ابْنِ الْعَشِيرَةِ هُوَ غَيْرُ غَيْبَةٍ بَلْ هُوَ تَعْرِيفُ  
 مَا عِلْمُهُ مِنْهُ لَمْ يَعْلَمْ لِيَحْذَرِ حَالَهُ وَيَحْذَرُ مِنْهُ وَلَا يُوثِقُ بِجَانِبِهِ  
 كُلَّ لَفْظٍ لَا يَسِيماً وَكَانَ مُطَاعاً مَتَّبِعاً وَمِثْلُ هَذَا إِذَا كَانَ لِضُرُوفٍ  
 وَدَفْعِ مَضَرَّةٍ لَمْ يَكُنْ غَيْبَةً بَلْ كَانَ جَارِئاً بَلْ وَاجِباً فِي بَعْضِ الْأَحْيَانِ  
 كَعَادَةِ الْمُحَدِّثِينَ فِي تَجْرِيجِ الرِّوَاةِ وَالْمَرْكَبِينَ فِي الشُّهُودِ فَإِنْ قِيلَ فَمَا  
 مَعْنَى الْمُعْضِلِ الْوَارِدِ فِي حَدِيثِ بَرِيرَةَ مِنْ قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٢  
أَوْ آخِرَ الْعَشِيرَةِ

هُوَ عَلَيْهِ

٣  
إِنْ شَرَّ

مَنْ تَزَكَّى النَّاسُ بِتَقَاتِهِ شَرُّهُ

٤  
إِتْقَانَهُ فَحِشَهُ

٥  
يَتَأَلَّفُهُمْ

٦  
يَتَأَلَّفُهُمْ

٧  
يَتَأَلَّفُهُمْ

٨  
يَتَأَلَّفُهُمْ

٩  
يَتَأَلَّفُهُمْ

شُرْطُ اللَّهِ تَعَالَى  
أَوْفَى وَفْضَاؤُهُ  
أَحَقُّ

لِعَائِشَةَ وَقَدْ أَخْبَرْتَهُ أَنَّ مَوَالِي بَرِيرَةَ ابْنِ أَبِي عَفْصٍ إِلَّا أَنْ يَكُونَ لَهُمْ  
الْوَلَاءُ فَقَالَ لَهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اشْتَرِيَهَا وَاشْتَرِطِي لَهُمُ الْوَلَاءَ  
فَفَعَلَتْ ثُمَّ قَامَ خُطِيبًا فَقَالَ مَا بَالُ أَقْوَامٍ يَشْتَرِطُونَ شُرُوطًا  
لَيْسَتْ فِي كِتَابِ اللَّهِ كُلُّ شُرْطٍ لَيْسَ فِي كِتَابِ اللَّهِ فَهُوَ بَاطِلٌ وَالنَّبِيُّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ أَمَرَهَا بِالشَّرْطِ لَهُمْ وَعَلَيْهِمْ بِاعْوَاؤِ الْوَلَاءِ  
وَاللَّهُ أَعْلَمُ لِمَا بَاعُوها مِنْ عَائِشَةَ كَمَا لَمْ يَبْعُوها قَبْلَ حَتَّى شَرَطُوا  
ذَلِكَ عَلَيْهَا ثُمَّ أَبْطَلَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ قَدْ حَرَّمَ الْفَيْشَ  
وَالْحَذِيحَةَ فَأَعْلَمَ أَرْكَمَ اللَّهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
مُتَرَدِّدٌ عَمَّا يَقَعُ فِي بَالِ الْجَاهِلِ مِنْ هَذَا وَلِتَنْزِيهِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
عَنْ ذَلِكَ مَا قَدْ أَكْرَهَ قَوْمُ هَذِهِ الزِّيَادَةِ قَوْلُهُ اشْتَرِطِي لَهُمُ الْوَلَاءَ  
إِذْ لَيْسَ فِي أَكْثَرِ مَرْقُوفِ الْحَدِيثِ وَمَعَ ثَبَاتِهَا فَلَا اعْتِرَاضَ بِهَا إِذْ يَقَعُ  
لَهُمْ بِمَعْنَى عَلَيْهِمْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَلِيْلِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَقَالَ  
وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَعَلَى هَذَا اشْتَرِطِي عَلَيْهِمُ الْوَلَاءَ لَكَ وَيَكُونُ قِيَامُ  
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَوَعْظُهُ لِمَا سَلَفَ لَهُمْ مِنْ شُرْطِ الْوَلَاءِ  
لَا يَفْسِيهِمْ قَبْلَ ذَلِكَ وَوَجْهُهُ نَأْيُ أَنْ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
اشْتَرِطِي لَهُمُ الْوَلَاءَ لَيْسَ عَلَى مَعْنَى الْأَمْرِ لَكِنْ عَلَى مَعْنَى التَّسْوِيَةِ  
وَالْإِعْلَامِ بِأَنَّ شَرْطَهُمْ لَا يَنْفَعُهُمْ بَعْدَ بَيَانِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
وَسَلَّمَ لَهُمْ قَبْلَ أَنْ الْوَلَاءَ لِمَنْ أَعْتَقَ فَكَأَنَّهُ قَالَ اشْتَرِطِي أَوْ لَا اشْتَرِطِي  
فَأَنَّهُ شَرْطٌ غَيْرُ نَافِعٍ وَإِلَى هَذَا ذَهَبَ الدَّوْدِيُّ وَغَيْرُهُ وَتَوَبَّيْخُ

١  
على مخالفته

الَّتِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهُمْ وَتَقَرَّبَهُمْ عَلَى ذَلِكَ بَدَّلَ عَلَى عَلَيْهِمْ  
 رَبِّهِ قَبْلَ هَذَا الْوَجْهِ الثَّالِثُ أَنَّ مَعْنَى قَوْلِهِ اشْتَرَطِي لَهُمُ الْوَلَاءَ أَيُّ أَطْرَفٍ  
 لَهُمْ حُكْمُهُ وَبَيَّنِّي عَنْهُمْ سُنَّتَهُ أَنَّ الْوَلَاءَ أَمَّا هُوَ لِمَنْ اعْتَقَقَ بَعْدَ هَذَا  
 قَامَ هُوَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُبَيِّنًا ذَلِكَ وَمُوجِّحًا عَلَى مُخَالَفَةِ مَا نَقَدَمَ  
 مِنْهُ فِيهِ فَإِنْ قِيلَ فَمَا مَعْنَى فِعْلِ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِأَخِيهِ إِذْ جَعَلَ  
 السِّقَايَةَ فِي رَحْلِهِ وَأَخَذَهُ بِاسْمِ سَرِقَتِهَا وَمَا جَرَى عَلَى أَخُوهِ فِي ذَلِكَ  
 وَقَوْلِهِ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ وَلَمْ يَسْرِقُوا فَأَعْلَمَ أَرْكَمَكَ اللَّهُ أَنَّ الْآيَةَ تَدُلُّ  
 عَلَى أَنَّ فِعْلَ يُوسُفَ كَانَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى كَذَلِكَ كُنَّا يُوسُفَ مَا  
 كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ الْآيَةُ فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ  
 فَلَا اعْتِرَاضَ بِهِ كَانَ فِيهِ مَا فِيهِ وَابْتِغَاءً فَإِنْ يُوسُفَ كَانَ أَعْلَمَ لَخَاءَهُ  
 بِأَنِّي أَنَا أَخُوكَ فَلَا تَبْتَئِسْ فَكَانَ مَا جَرَى عَلَيْهِ بَعْدَ هَذَا مِنْ وَفْقِهِ  
 وَرَغْبَتِهِ وَعَلَى بَقِيَّةٍ مِنْ عَقْبِي الْخِزْلَةَ بِهِ وَارِاحَةَ السُّوءِ وَالْمَضْطَرَفِ  
 عَنْهُ بِذَلِكَ وَأَمَّا قَوْلُهُ آيَتُهَا الْغَيْرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ فَلَيْسَ مِنْ قَوْلِ يُوسُفَ  
 فَيَلْزَمُ عَلَيْهِ جَوَابٌ يَحِلُّ شَبَهُهُ وَلَعَلَّ قَائِلَهُ أَنْ حَسَنَ لَهُ التَّأْوِيلُ  
 كَانِيًا مَنْ كَانَ ظَنُّ عَلَى صُورَةِ الْحَالِ ذَلِكَ وَقَدْ قِيلَ قَالَ ذَلِكَ لِفِعْلِهِمْ  
 قَبْلَ يُوسُفَ وَبَيَّعَهُمْ لَهُ وَقَبْلَ غَيْرِ هَذَا وَلَا يَلْزَمُ أَنْ نَقُولَ لَا أَنْبِيَاءَ  
 مَا لَمْ يَأْتِ أَنَّهُمْ قَالُوهُ حَتَّى يَطْلُبَ الْخَلَّاصُ مِنْهُ وَلَا يَلْزَمُ الْإِعْتِدَارُ  
 عَنْ زَلَّاتٍ غَيْرِهِمْ فَفَصِّلْ فَإِنْ قِيلَ فَمَا الْحِكْمَةُ فِي إِجْرَاءِ الْأَمْرِ  
 وَشِدَّتِهَا عَلَيْهِ وَعَلَى غَيْرِهِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَى جَمِيعِهِمُ السَّلَامُ وَمَا الْوَجْهُ

٢  
وَقَضِيهِ  
يَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ

٣  
لِحَالِ شَبَهُهُ



فِيمَا

عَلَىٰ جَمِيعِهِمْ

فِيمَا ابْتَلَاهُمُ اللَّهُ بِهِ مِنَ الْبَلَاءِ وَامْتَحَنَهُمْ بِمَا امْتَحَنُوهُ كَايُوبَ  
وَيَعْقُوبَ وَدَانِيَالَ وَيَحْيَىٰ وَزَكَرِيَّا وَعِيسَىٰ وَإِبْرَاهِيمَ وَيُوسُفَ  
وَأُغْرِبَهُمْ صَلَواتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَهُمْ خَيْرُهُ مِنْ خَلْقِهِ وَلِحَاوَهُ وَلَصِفِيَّا  
فَاعْلَمْ وَقَفْنَا اللَّهَ وَآيَاتُكَ أَنَّ أَفْعَالَ اللَّهِ تَعَالَىٰ كُلُّهَا عَدْلٌ وَكُلُّهَا تَبَهِ  
جَمِيعُهَا صِدْقٌ لَا مُبْدِلَ لِكَلِمَاتِهِ يَنْبَغِي عِبَادُهُ كَمَا قَالَ لَهُمْ لِنُظَرِ كَيْفَ  
تَعْمَلُونَ وَلِيَبْلُوكُمْ أَتَيْكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَلِيَا  
يَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ وَلِيَبْلُوكُمْ حَتَّىٰ تَعْلَمَ الْحَاجَّةُ  
مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَبَلُّوا خِيارَكُمْ فَأَمَّا حَاجَةُ آيَاتِهِمْ بِضُرِّهِمْ بِالْحَجْنِ  
زِيَادَةً فِي مَكَانِهِمْ وَزِيَادَةً فِي دَرَجَاتِهِمْ وَأَسْبَابًا لِاسْتِخْرَاجِ حَالَاتِ  
الصَّبْرِ وَالرَّضَىٰ وَالشُّكْرِ وَالسَّلَامِ وَالْتَوَكُّلِ وَالْقَوِيضِ وَالِدُّعَاءِ  
وَالْتَضَرُّعِ مِنْهُمْ وَتَأْكِيدِ بَصَائِرِهِمْ فِي رَحْمَةِ الْمُتَحَنِّينَ وَالشَّفَقَةِ عَلَى  
الْمُبْتَالِينَ وَتَذَكُّرَةِ لَغْوِهِمْ وَمَوْعِظَةِ لِسْوَاهُمْ لِيَتَأَسَّوْا فِي الْبَلَاءِ بِهِمْ  
وَيَسْتَلُوا فِي الْحَجْنِ بِمَا جَرَىٰ عَلَيْهِمْ وَيَقْتَدُوا بِهِمْ فِي الصَّبْرِ وَتُحَوِّضُنَا بِ  
فُرْطٍ مِنْهُمْ وَأَوْغَفَلَاتٍ سَلَفَتْ لَهُمْ لِيَلْقُوا اللَّهَ طَيِّبِينَ مُهْتَدِينَ وَلِيَكُونَ  
أَجْرُهُمْ أَكْمَلَ وَتَوَابُهُمْ أَفْزَلَ وَاجْزَلَ حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو عَلِيٍّ الْحَافِظُ  
حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ الصَّيْرَفِيُّ وَأَبُو الْفَضْلِ بْنُ خَيْرُونَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو بَعْلَى  
الْبَغْدَادِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ السَّجَّيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا أَبُو عِيسَى الزَّمِنِيُّ  
حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا دِينَ زَيْدٌ عَنْ عَاصِمِ بْنِ بَهْدَلَةَ عَنْ مُضْعَبِ بْنِ سَعْدٍ  
عَنْ أَبِيهِ قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي لَأَسْأَلُكَ شَدِيدَ بَلَاءٍ وَقَالَ لَا أَنْبِئَاكَ

وَتَأْكِيدًا

وَحَوًّا

قائل

ثُمَّ الْأَمْثَلُ فَالْأَمْثَلُ يُبْنَى الرَّجُلُ عَلَى حَسَبِ دِينِهِ فَمَا يَبْرَحُ الْبَلَاءُ  
 بِالْمُعْبَدِ حَتَّى يَبْرُكَهُ يَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ وَمَا عَلَيْهِ خَطِيئَةٌ وَكَأَنَّ قَالَ تَعَالَى  
 وَكَانَ مِنْ بَنِي قَتْلٍ مَعَهُ رِثْيُونٌ كَثِيرٌ لَا يَأْتِي لَثَلَاثَ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ  
 مَا زَالَ الْبَلَاءُ بِالْمُؤْمِنِ فِي فَنَسِهِ وَوَلَدِهِ وَمَالِهِ حَتَّى يَلْقَى اللَّهَ وَمَا عَلَيْهِ  
 خَطِيئَةٌ وَعَنْ أَبِي سَلَمَةَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَرَادَ اللَّهُ يُعْبِدُهُ  
 الْخَيْرَ عَجَّلَ لَهُ الْعُقُوبَةَ فِي الدُّنْيَا وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ يُعْبِدُهُ الشَّرَّ أَسَدَّ  
 عَنْهُ بَذَنِيهِ حَتَّى يُوَافِيَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ إِذَا أَحَبَّ  
 اللَّهُ عَبْدًا ابْتَلَاهُ لِيَسْمَعَ تَضَرُّعَهُ وَحِكْمَى السُّمْرِ قَنْدِي أَنْ  
 كُلُّ مَنْ كَانَ أَكْرَمَ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى كَانَ بَلَاءُ وَهُوَ اسْتَدْرَكَ يَبْتَلِيهِ فَضْلُهُ  
 وَلَيْسَتْ وَجِبَاتُ الثَّوَابِ كَمَا رَوَى عَنْ لُقْمَانَ أَنَّهُ قَالَ يَا بَنِي آدَمَ الْفُضَّةُ  
 يُخْتَبَرُ بِالنَّارِ وَالْمُؤْمِنُ يُخْتَبَرُ بِالْبَلَاءِ وَقَدْ حُكِيَ أَنَّ ابْنَ بِلَالٍ يَعْقُوبَ  
 يُوسُفَ كَانَ سَبَبَهُ الْفِتْنَةُ فِي صَلَواتِهِ إِلَيْهِ وَيُوسُفَ نَامٌ مُحَبَّةً  
 لَهُ وَقِيلَ بَلَى اجْتَمَعَ يَوْمًا هُوَ وَابْنُهُ يُوسُفَ عَلَى أَكْلِ حَلٍّ شَتَوِي وَهُمَا  
 يَضْحَكَانِ وَكَانَ لَهُمَا جَارٌ يَتِيمٌ فَشَمَّ رَجُلُهُ وَاشْتَهَاهُ وَبَكَى وَبَكَتْ  
 لَهُ جَدَّةٌ لَهُ عَجُوزٌ لَيْكَايَهُ وَبَيْنَهُمَا جِدَارٌ وَلَا عِلْمَ عِنْدَ يَعْقُوبَ وَابْنِهِ  
 فَعُوقُ يَعْقُوبَ بِاللَّيْكَاءِ أَسْفَا عَلَى يُوسُفَ لِي أَنْ سَأَلَتْ حَدَقْنَاهُ  
 وَأَبْصَرَتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْخَرَنِ فَلَمَّا عَلِمَ بِذَلِكَ كَانَ بَقِيَّةَ حَيَاتِهِ يَأْمُرُ  
 مُنَادِيًا يُنَادِي عَلَى سَطْحِهِ أَلَا مَنْ كَانَ مُفْطِرًا فَلْيَتَغَدَّ عِنْدَ الْإِلَهِ  
 يَعْقُوبَ وَعُوقُ يُوسُفَ بِالْحِيَنَةِ الَّتِي نَصَّ اللَّهُ عَلَيْهَا وَرَوَى

هو

صُوفِي اللَّيْكَاءِ

فَلْيَتَغَدَّ

عَنِ اللَّيْثَانِ سَبَّ بِلَاءِ أَيُّوبَ أَنَّهُ دَخَلَ مَعَ أَهْلِ قَرْيَتِهِ عَلَى مَلِكِهِمْ  
فَكَفَرُوا فِي ظُلْمِهِ وَأَغْلَظُوا لَهُ إِلَّا أَيُّوبَ فَإِنَّهُ رَفِقَ بِهِ تَخَافًا عَلَى زَرْعِهِ  
فَعَاقَبَهُ اللَّهُ بِبَلَاءٍ وَنَجَّاهُ سَلِيمًا ذَكَرْنَاهُ مِنْ نَبِيِّهِ فِي كَوْنِ الْحَقِّ فِي  
جَنَّةِ أَصْحَارِهِ أَوَّلَ الْعَمَلِ بِالْعَصِيَّةِ فِي دَارِهِ وَلَا عِلْمَ عِنْدَهُ وَهَذِهِ فَائِدَةٌ  
شَدِيدَةُ الْمَرَضِ وَالْوَجْعِ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ عَائِشَةُ مَا رَأَيْتُ الْوَجْعَ  
عَلَى أَحَدٍ أَشَدَّ مِنْهُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ  
رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَرَضِهِ يُوعَكُ وَعُكَا شَدِيدًا فَقُلْتُ  
أَتَكَ لَتُوْعَكَ وَعُكَا شَدِيدًا قَالَ أَجَلُ بَرَاءٍ وَعُكَا كَمَا يُوعَكُ رَجُلَانِ مِنْكُمْ  
قُلْتُ ذَلِكَ إِنْ لَكَ الْأَجْرُ مَرَّتَيْنِ قَالَ أَجَلُ ذَلِكَ كَذَلِكَ وَفِي حَدِيثِ أَبِي  
سَعِيدٍ أَنَّ رَجُلًا وَضَعَ يَدَهُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ وَاللَّهِ مَا أَطْلُقُ  
أَضْعُ يَدِي عَلَيْكَ مِنْ شِدَّةِ حَمَاكَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
أَنَا مَعَشَرُ الْأَنْبِيَاءِ بَضَاعِفُ لَنَا الْبَلَاءُ إِنْ كَانَ النَّبِيُّ لَيُسْبَلُ بِالْقَمَلِ  
حَتَّى يَقِيلَهُ وَإِنْ كَانَ النَّبِيُّ لَيُسْبَلُ بِالْفِرِّ وَإِنْ كَانُوا لَيَفْرَحُونَ بِالْبَلَاءِ  
كَأَيُّفَرَحُونَ بِالرَّخَاءِ وَعَنْ أَنَسٍ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ عَظِيمَ الْجَزَاءِ  
مَعَ عَظِيمِ الْبَلَاءِ وَأَنَّ اللَّهَ إِذَا أَحَبَّ قَوْمًا ابْتَلَاهُمْ مِنْ رِضَى فَلَهُ الرِّضَى وَمَنْ  
سَخِطَ فَلَهُ السَّخَطُ وَقَدْ قَالَ الْمُفْسِرُونَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ  
إِنْ أَلْسَمَ يُجْزَى بِمَصَابِيئِهِ نِيفَتُكُونُ لَهُ كَفَّارَةً وَرَوَى هَذَا عَنْ عَائِشَةَ  
وَأَبِي وَمُجَاهِدٍ وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ بُرِدَ اللَّهُ بِهِ  
خَيْرًا يُصِيبُ مِنْهُ وَقَالَ فِي رِوَايَةِ عَائِشَةَ مَا مِنْ مُصِيبَةٍ تُصِيبُ الْمُسْلِمَ

عَلَيْهِ فِي الْقُرْآنِ

فِي جِهَةٍ  
وَهَذَا

لَا وَعُكَا

ذَلِكَ

أَنْ أَضْعَ

وَقَالَ

يُنْزَلُ



كفر الله<sup>٢</sup>  
 بكفر<sup>٣</sup>  
 الآفات عنه<sup>٤</sup>  
 ذنوبه<sup>٥</sup>  
 خطيئته<sup>٦</sup>  
 كما تحات<sup>٧</sup>  
 أنفسهم<sup>٨</sup>

لا يهزيرة<sup>٩</sup>

وبهيكه<sup>١٠</sup>

مطاع<sup>١١</sup>  
 تحطه<sup>١٢</sup>

الْأَيْ كَفَرَ اللَّهُ بِهَا عَنْهُ حَتَّى الشُّكُوكَ يُشَاكُّهَا وَقَالَ فِي رِوَايَةِ أَبِي سَعِيدٍ  
 مَا يُصِيبُ الْمُؤْمِنَ مِنْ غُصْبٍ وَلَا وَصَبٍ وَلَا هَمٍّ وَلَا حُزْنٍ وَلَا أَذًى  
 وَلَا غَمٍّ حَتَّى الشُّكُوكَ يُشَاكُّهَا الْأَيْ كَفَرَ اللَّهُ بِهَا مِنْ خَطَايَاهُ وَفِي حَدِيثِ  
 ابْنِ مَسْعُودٍ مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُصِيبُهُ أَذًى إِلَّا حَاتَّ اللَّهُ عَنْهُ خَطَايَاهُ كَمَا  
 يَحْتَثُّ وَرَقُ الشَّجَرِ وَحِكْمَةٌ أُخْرَى وَدَعَا اللَّهُ فِي الْأَمْرَاضِ لِأَجْسَائِهِمْ  
 وَتَعَابٍ لَا وَجَاعَ عَلَيْهَا وَشِدَّةً عِنْدَهَا نَهْمٌ لِيُضْعَفَ قُوَى نَفْسِهِمْ  
 فَيَسْهَلُ خُرُوجُهَا عِنْدَ قُبُضِهِمْ وَتَخَفَّ عَلَيْهِمْ مَوْتُهُ التَّرَجُّعُ وَشِدَّةُ  
 التَّكْرَارِ يَتَقَدَّمُ الْمَرَضُ وَضَعْفُ الْجَسْمِ وَالنَّفْسُ لِذَلِكَ خِلَافُ  
 الْمَوْتِ الْفُجَاءَةِ وَآخِذُهُ كَمَا بَشَّاهُ مِنْ اخْتِلَافِ أَحْوَالِ الْمَوْتِ فِي الشَّدَّةِ  
 وَاللَّيْنِ وَالصَّعُوبَةِ وَالسَّهُولَةِ وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَثَلُ الْمُؤْمِنِ  
 مَثَلُ حَامَةِ الرِّزْقِ تَفْسِيحُ الرِّيحِ هَكَذَا وَهَكَذَا وَفِي رِوَايَةِ أَبِي هُرَيْرَةَ  
 مِنْ حَيْثُ أَشْتَهَا الرِّيحُ نَكَّهَا فَإِذَا اسْكَنْتُ عِنْدَكَ وَكَذَلِكَ الْمُؤْمِنُ  
 يَكْفَأُ بِالْبَلَاءِ وَمَثَلُ الْكَافِرِ كَمَثَلِ الْأُرْزَةِ صَمَاءٍ مُعْتَدِلَةٍ حَتَّى يَقْضِيَهُ اللَّهُ  
 مَعْنَاءُ أَنَّ الْمُؤْمِنَ مَرَدُّهُ مُصَابٌ بِالْبَلَاءِ وَالْأَمْرَاضِ بِإِضٍ بِتَضَرُّفِهِ  
 بَيْنَ قَدَرِ اللَّهِ تَعَالَى مُنْطَاعٌ لِذَلِكَ لَبِنُ الْجَانِبِ بِرِضَاهُ وَقِيلَ سَخَطُهُ  
 كَطَاعَةِ حَامَةِ الرِّزْقِ وَأَنْفِادُهَا لِلرِّيَّاحِ وَمَا يَلْهَاهُ هُبُوبُهَا وَتَرْجُحُهَا  
 مِنْ حَيْثُ مَا أَشْتَهَا فَإِذَا زَاحَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِ رِيَّاحُ الْبَلَاءِ وَاعْتَدَلَ  
 صَبِيحًا كَمَا اعْتَدَلَتْ حَامَةُ الرِّزْقِ عِنْدَ سُكُونِ رِيَّاحِ الْجَوْرِ رَجَعَ إِلَى  
 شُكْرِيَّةٍ وَمَعْرِفَةِ نِعْمَتِهِ عَلَيْهِ بِرَفْعِ بَلَاءٍ مُنْظَرٍ رَحْمَتِهِ وَنَوَابِهِ

لَمَّا  
تَقَدَّمَ

وَأَبْقَى

يُرِيدُونَ

الْمَوْتِ

فَيَنْصُرُ

عَلَيْهِ فَإِذَا كَانَ يَهْدِي السَّبِيلَ لَمْ يَصْغُبْ عَلَيْهِ مَرَضُ الْمَوْتِ وَلَا  
 زُؤْلُهُ وَلَا أَشَدَّتْ عَلَيْهِ سَكَرَاتُهُ وَزُرْعُهُ لِعَادَتِهِ بِمَا تَقَدَّمَ  
 مِنْ الْأَلَامِ وَمَعْرِفَةِ مَا لَهُ فِيهَا مِنَ الْأَجْرِ وَتَوَطُّبِهِ نَفْسَهُ عَلَى الْمَصَائِبِ  
 وَرِقَّتِهَا وَضَعُفِهَا بِتَوَالِي الرِّضَا وَشِدَّتِهِ وَالْكَافِرُ بِخِلَافِ هَذَا  
 مُعَاقٍ فِي غَالِبِ جُلُوهِ تَمَتُّعِ صِحَّتِهِ جَسَمِهِ كَأَنَّهُ زُرْعَةُ الصَّمَاءِ وَحَتَّى  
 إِذَا أَرَادَ اللَّهُ هَلَاكَهُ فَصَمَّهَ لِحَيْنِهِ عَلَى غَرَفٍ وَأَخَذَهُ بَعْنَةً مِنْ غَيْرِ  
 لُطْفٍ وَلَا رِفْقٍ فَكَانَ مَوْتُهُ أَشَدَّ عَلَيْهِ خَسْرَةً وَمَقَاسَةً زُرْعِهِ مَعَ  
 قُوَّةِ نَفْسِهِ وَصِحَّةِ جَسَمِهِ أَشَدَّ الْمَاءِ وَعَذَابًا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ  
 كَأَنَّهُ خَافَ لَا زُرْعَةَ وَكَمَا قَالَ تَعَالَى فَآخِذْنَا هُمْ بَعْنَةً وَهُمْ لَا يُشْعُرُونَ  
 وَكَذَلِكَ عَادَةُ اللَّهِ تَعَالَى فِي أَعْدَائِهِ كَمَا قَالَ تَعَالَى فَكَلَّا أَخَذْنَا بِذُنُوبِهِ  
 فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ الْآيَةُ فَهَاجَأَ  
 جَمِيعَهُمْ بِالْمَوْتِ عَلَى حَالِ عَتُوٍّ وَغَفْلَةٍ وَصَبَّحَهُمْ بِهِ عَلَى غَيْرِ  
 اسْتِعْنَاءٍ بِبَعْنَةٍ وَلِهَذَا مَا كَرِهَ السَّلَفُ مَوْتَ الْفَجَاءَةِ وَمِنْهُ فِي حَدِيثِ  
 أَبِي هُرَيْرَةَ كَأَنَّهُ يَكُونُ أَحَدُهُمْ أَخَذَهُ الْأَسْفَايُ الْغَضَبُ يَرِيدُ  
 مَوْتَ الْفَجَاءَةِ وَحِكْمَةٌ نَالِيَةٌ أَنَّ الْأَمْرَاضَ يَذُرُّ الْمَوَاتَ وَيَقْدِرُ شِدَّتُهَا  
 شِدَّةَ الْخَوْفِ مِنْ زُؤُولِ الْمَوْتِ فَيَسْتَعِدُّ مِنْ أَصَابَتِهِ وَعَلِمَ تَعَاهُدُهَا لَهُ  
 لِلْقَاءِ رَبِّهِ وَيُعْرِضُ عَنْ دَارِ الدُّنْيَا الْكَبِيرَةِ الْأَنْكَادِ وَيَكُونُ قَلْبُهُ  
 مُتَعَلِّقًا بِالْمَعَادِ فَيَتَصَلَّلُ مِنْ كُلِّ مَا يَخْشَى نَبَا عَنْهُ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ وَفِي  
 الْعِبَادَةِ وَيُؤَدِّي الْحَقُوقَ إِلَى أَهْلِهَا وَيَنْظُرُ فِيمَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنْ وَصِيَّةٍ

٢  
مِنْ دَنْيِهِ

فَمِنْ خَلْفِهِ أَوْ مِنْ بَعْدِهِ وَهَذَا نَبَأُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْغَفُورُ  
لَهُ مَا تَقَدَّمَ وَمَا تَأَخَّرَ فَدُكِّلَ النَّصْلُ فِي مَرْصِهِ مِمَّنْ كَانَ لَهُ عَلَيْهِ مَا لَمْ  
أَوْحَ فِي بَدَنِ وَأَقَادَ مِنْ نَفْسِهِ وَمَا لَهُ وَأَمَّا مَنْ الْقِيَاسُ مِنْهُ  
عَلَى مَا وَرَدَ فِي حَدِيثِ الْفَضْلِ وَحَدِيثِ الْوَفَاءِ وَأَوْصَى بِالتَّقْلِيدِ بَعْدَهُ  
كَتَابُ اللَّهِ وَعِزَّتِهِ وَبِإِلْهَامِ رَعِيَّتِهِ وَدَعَا إِلَى كِتَابِ كِبَائِلَ لَا تَقْضَلُ  
أَمَّتِهِ بَعْدَهُ أَمَا فِي النَّصِّ عَلَى الْخِلَافَةِ أَوِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمُرَادِهِ ثُمَّ رَأَى الْإِنْسَانَ  
عَنْهُ أَفْضَلَ وَخَيْرًا وَهَكَذَا سِيرَةُ عِبَادِ اللَّهِ الْمُؤْمِنِينَ وَأَوْلِيَايِهِ  
الْمُتَّقِينَ وَهَذَا كُلُّهُ يُحَرِّمُهُ غَالِبُ الْكُفَّارِ لِأَمْلَاءِ اللَّهِ لَهُمْ لَزْدَادُ  
إِنَّمَا وَلَيْسَتْ دَرَجَتُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى مَا يَنْظُرُونَ  
إِلَّا الصَّخْرَةَ وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً  
وَلَا إِلَى أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ وَلَيْدِكَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي رَجُلٍ  
مَاتَ فَخَاةٌ سَجَّحَانَ اللَّهُ كَانَهُ عَلَى غَضَبٍ الْحَرُومِ مِنْ حَرَمِ وَصِيَّتِهِ  
وَقَالَ مَوْتُ الْفَجَاءِ رَاحَةُ لِلْمُؤْمِنِ وَآخِذَةٌ لِلكَافِرِ أَوِ الْفَاجِرِ  
وَذَلِكَ لِأَنَّ الْمَوْتَ بَأْنِ الْمُؤْمِنِ وَهُوَ غَالِبٌ مُسْتَعِدُّ لَهُ مُنْظَرُ حُلُولِهِ  
فَهَانَ أَمْرُهُ عَلَيْهِ كَيْفَ مَا جَاءَ وَأَفْضَى إِلَى رَاحَتِهِ مِنْ نَضَبِ الدُّنْيَا  
وَإِذَا هَاكَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُسْتَرْجِعٌ وَمُسْتَرْجِعٌ مِنْهُ وَبَأْنِ  
الْكَافِرِ وَالْفَاجِرِ مَبْنِيَّةٌ عَلَى غَيْرِ اسْتِعْدَادٍ وَلَا أَهْمَةٍ وَلَا مُقَدِّمَاتٍ  
مُنْذِرَةٍ مُرِجَّةٍ بَلْ تَأْتِيهِمْ بَغْتَةً فَبِئْسَ تَهْمٌ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ رَدَّهَا  
وَلَا هُمْ يَنْظُرُونَ فَكَانَ الْمَوْتُ شَدَّ شَيْءٍ عَلَيْهِ وَفِرَاقُ الدُّنْيَا أَفْطَعَ أَمْرَ صَدَمِهِ

٢  
أَنْ

٣  
يَسْتَرْجِعُ وَيَسْتَرْجِعُ



وَآذَرَهُ شَيْءٌ لَهُ وَالْهَذَا الْمَعْنَى أَشَارَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَوْلِهِ  
 مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ  
 الْقِسْمُ الرَّابِعُ فِي تَضَرُّفِ وَجُودِ الْأَحْكَامِ فَمِنْ تَنْقِصِهِ أَوْسَبَهُ  
 عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ وَفَقَهُ اللَّهُ فَذَنِّدَمَ  
 مِنَ الْكِتَابِ وَالسُّنَنِ وَاجْتِمَاعِ الْأُمَّةِ مَا يَحِبُّ مِنَ الْحَقُوقِ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا يَبْغِي لَهُ مِنْ رَوْثٍ وَتَوْقِيرٍ وَتَعْظِيمٍ وَكَرَامٍ وَيَحْسَبُ  
 هَذَا حَرَمَ اللَّهِ تَعَالَى إِذَا هُوَ فِي كِتَابِهِ وَاجْتَمَعَتِ الْأُمَّةُ عَلَى قَبْلِ شَيْءٍ مِنْهُ  
 مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَسَابِغَهُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ  
 لَعَنَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا وَقَالَ الَّذِينَ  
 يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ  
 تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تَنْكِهُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَلِكَ كَانَ  
 عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا وَقَالَ تَعَالَى فِي تَحْرِيمِ النِّكَاحِ بِيَا أَيُّهَا الَّذِينَ  
 آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انْظُرْنَا وَاسْمَعُوا الْآيَةَ وَذَلِكَ أَنْ يَلْهُوَ  
 كَانُوا يَقُولُونَ رَاعِنَا يَا مُحَمَّدًا رَاعِنَا سَمِعَكَ وَاسْمَعْنَا وَبِعَرَضٍ ضَوَّنَ  
 بِالْكَلِمَةِ يَرِيدُونَ الرُّعُونَةَ فَهَيَّاهُ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ عَنِ التَّشْبِيهِ بِهِمْ وَقَطَعَ  
 الذَّرِيعَةَ بَيْنَهُمُ الْمُؤْمِنِينَ عَنْهَا لِئَلَّا يَتَوَصَّلَ بِهَا الْكَافِرُ وَالْمُنَافِقُ  
 إِلَى سَبِّهِ وَالْإِسْتِهْزَاءِ بِهِ وَقِيلَ بِلَا يَأْفِيهَا مِنْ مُشَارَكَةِ اللَّفْظِ لِأَنَّهَا  
 عِنْدَ الْيَهُودِ بِمَعْنَى أَسْمَعُ لَا سَمِعْتُ وَقِيلَ بِلَا يَأْفِيهَا مِنْ قِيلِهِ الْأَدَبُ وَعَدَمُ  
 تَوْقِيرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَعْظِيمِهِ لِأَنَّهَا فِي غِنَا الْأَنْصَارِ

٢  
التَّصَارُفُ

بِمَعْنَى ارْعَا نَزْعَكَ فَهَوُا عَنْ ذَلِكَ اِذْ مُضَمَّنَةٌ اَنْهُمْ لَا يَرْغَوْنَهُ اِلَّا رِعَايَتَهُ  
لَهُمْ وَهُوَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاجِبُ الرِّعَايَةِ بِكُلِّ حَالٍ وَهَذَا هُوَ صَلَ  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَدَنَّهُ عَنْ التَّكْنِي بِكُنْيَتِهِ فَقَالَ سَمَوُا بِاسْمِي وَلَا  
تَكْنُوا بِكُنْيَتِي صِيَانَةٌ لِنَفْسِهِ وَحِمَايَةٌ عَنْ آذَاهُ اِذَا كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ اسْتَجَابَ لِرَجُلٍ نَادَى يَا اَبَا الْقَاسِمِ فَقَالَ لَمْ اَعْنِكَ اِنَّمَا دَعَوْتُ هَذَا  
فَهِيَ جَنِيْدَةٌ عَنِ التَّكْنِي بِكُنْيَتِهِ لِئَلَّا يَتَأَذَّى بِاجَابَةِ دَعْوَةٍ غَيْرِهِ لَمْ يَدْعُهُ  
وَجِدَ بِذَلِكَ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُسْتَهْزِئُونَ ذَرْبَةً اِلَى آذَاهُ وَالْاَزْرَاءُ يَهْتَدُونَ  
فَاِذَا اُلْتُفِتَ قَالُوا اِنَّمَا ارْدُنَا هَذَا لِسِوَاهُ تَعْبِتَالَهُ وَاسْتَخَفَّافًا بِحَقِّهِ عَلَى  
عَادَةِ الْجَانِّ وَالْمُسْتَهْزِئِينَ فَحَمَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِمَى آذَاهُ بِكُلِّ وَجْهٍ فَجَلَّ  
مُحَقِّقُوا الْعُلَمَاءُ نَهَبَهُ عَنْ هَذَا عَلَى مَدَّةِ حَيَاتِهِ وَاجَازَوْهُ بَعْدَ وَفَائِهِ لَا رِثَاعَ  
اِلَيْهِ وَلِلنَّاسِ فِي هَذَا الْحَدِيثِ مَذَاهِبٌ لَيْسَ هُنَا مَوْضِعُهَا وَمَا ذَكَرْنَاهُ  
هُوَ مَذْهَبُ الْجُمْهُورِ وَالصَّوَابُ اِنْ شَاءَ اللَّهُ اَنَّ ذَلِكَ عَلَى طَرِيقِ تَعْظِيمِهِ  
وَتَوْفِيرِهِ وَعَلَى سَبِيلِ التَّدْبِيرِ وَالْاِسْتِجَابِ لِأَعْلَى الْخَيْرِ وَلِذَلِكَ لَمْ يَنْهَ عَنْ اسْمِهِ  
لَا نَهَ فَقَدْ كَانَ اللَّهُ مُنْعِمًا مِنْ بَنَائِهِ بِقَوْلِهِ لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرُّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ  
بَعْضِكُمْ بَعْضًا وَاِنَّمَا كَانَ الْمُسْلِمُونَ يَدْعُونَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ يَا بَنِي اللَّهِ وَقَدْ يَدْعُونَهُ  
بِكُنْيَتِهِ اَبَا الْقَاسِمِ بَعْضُهُمْ فِي بَعْضِ الْاَحْوَالِ وَقَدْ رَوَى اَنَسُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا بَدَّلَ عَلَى كَرَاهَةِ التَّسْمِي بِاسْمِهِ وَتَرْبِيهِ عَنْ  
ذَلِكَ اِذَا لَمْ يُؤَقَّرْ فَقَالَ سَمَوُا اَوْلَادَكُمْ مُحَمَّدًا ثُمَّ تَلْعَوْنَهُمْ وَرَوَى اَنَّ  
عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَتَبَ اِلَى اَهْلِ الْكُوفَةِ لَا يُسَمَّى أَحَدٌ بِاسْمِ النَّبِيِّ

٢  
سَمَوُا  
٣  
وَلَا تَكْنُوا  
٤  
اَلْكَرْبِيفَ

٦  
دَعْوَتِهِ  
٧  
مِنْ لَمْ يَدْعُهُ

٨  
وَالَّذِي  
٩  
وَأَنَّ

٩  
يَدْعُو  
١٠  
يَا اَبَا الْقَاسِمِ  
١١  
وَلَيْسَ بَعْضُهُمْ

١٢  
بِاسْمِهِ

وَيَقُولُ لَقَدْ

أَسْمَاءُ جَمَاعَةٍ  
تُسَمَّى بِأَسْمَاءِ  
الْأَنْبِيَاءِ

فَاعْلَمْ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَكَاهُ أَبُو جَعْفَرٍ الطَّبْرِيُّ وَحَكَى مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ  
أَنَّهُ نَظَرَ إِلَى رَجُلٍ اسْمُهُ مُحَمَّدٌ وَرَجُلٌ سَبَّهَ وَيَقُولُ لَهُ فَقَالَ اللَّهُ بِكَ يَا مُحَمَّدُ  
وَصَنَعَ فَقَالَ عُمَرُ ابْنُ أَخِيهِ مُحَمَّدُ بْنُ زَيْدٍ الْحَطَّابُ لَا أَرَى مُحَمَّدًا  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُسَبِّحُكَ وَاللَّهِ لَا نَدْعِي مُحَمَّدًا مَا دُمْتُ حَيًّا وَسَمَاءُ  
عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَارَادَ أَنْ يَمْنَعَ لِهَذَا أَنْ يُسَمَّى أَحَدُ بِأَسْمَاءِ الْأَنْبِيَاءِ  
إِكْرَامًا لَهُمْ بِذَلِكَ وَغَيْرِ أَسْمَاءٍ هُمْ وَقَالَ لَا تَسْمُوا بِأَسْمَاءِ الْأَنْبِيَاءِ ثُمَّ سَكَتَ  
وَالصَّوَابُ جَوَازُ هَذَا كُلِّهِ بَعْدَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدُلُّ لِطَبِيفِ  
الْمُصْحَابَةِ عَلَى ذَلِكَ وَقَدْ سَمِيَ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ ابْنَهُ مُحَمَّدًا وَكَأَنَّهُ بَابُ الْقَاسِمِ  
وَرَوَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَذِنَ فِي ذَلِكَ لِغُلَامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
وَقَدْ أَخْبَرَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ ذَلِكَ اسْمُ الْمَهْدِيِّ وَكَتَبَتْهُ وَقَدْ سَمِيَ بِهِ  
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ  
ثَابِتِ بْنِ قَيْسٍ وَغَيْرُ وَاحِدٍ وَقَالَ مَا ضَرَّ أَحَدَكُمْ أَنْ يَكُونَ فِي بَيْتِهِ  
مُحَمَّدٌ وَمُحَمَّدَانِ وَثَلَاثَةٌ وَقَدْ فَضَّلْتُ الْكَلَامَ فِي هَذَا الْقِسْمِ عَلَى بَابَيْنِ  
كَمَا قَدْ مَنَاهُ الْبَابُ الْأَوَّلُ فِي بَيَانِ مَا هُوَ فِي حَقِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ سَبًّا وَنَقْصًا مِنْ تَقْرِضٍ أَوْ نِقْصٍ أَعْلَمُ وَفَضَّلَ اللَّهُ وَآيَاكَ أَنْ جَمِيعَ  
مَنْ سَمَّى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ عَابَهُ أَوْ لَحِقَ بِهِ نَقْصًا فِي  
نَفْسِهِ أَوْ نَسَبِهِ أَوْ دِينِهِ أَوْ خَصْلَةٍ مِنْ خِصَالِهِ أَوْ عَرَضَ بِهِ  
أَوْ شَبَّهَهُ بِشَيْءٍ عَلَى طَرِيقِ السَّبِّ لَهُ أَوْ لَزَامَ عَلَيْهِ أَوْ التَّصْغِيرَ لِشَيْءٍ  
أَوْ الْفَضْضَ مِنْهُ وَالْعَيْبَ لَهُ فَهُوَ سَابٌّ لَهُ وَالْحُكْمُ فِيهِ حُكْمُ السَّابِّ



يُقَالُ كَمَا بُعِثَ وَلَا سَتَبْنِي فَصَلًا مِنْ فَضُولِ هَذَا الْبَابِ عَلَى  
 هَذَا الْمَقْصِدِ وَلَا تَمْرِي فِيهِ تَضَرُّجًا كَانَ أَوْ تَلَوُّجًا وَكَذَلِكَ مِنْ لَعْنَةِ  
 أَوْ دَعَا عَلَيْهِ أَوْ مَنَى مَضْرَّةً لَهُ أَوْ سَبَّ إِلَيْهِ مَا لَا يَلِيقُ بِمَنْصِبِهِ عَلَى  
 طَرَبِ الدِّمِّ أَوْ عَيْتٍ فِي جِهَتِهِ الْعَزِيزَةِ يُخَفِّفُ مِنَ الْكَلَامِ وَهَجْرًا وَمِنْكَ  
 مِنَ الْقَوْلِ وَزُورًا وَغَيْرِهِ يُبْنَى وَمَا جَرَى مِنَ الْبَلَاءِ وَالْمُحَنَةِ عَلَيْهِ أَوْ  
 غَمَّصَهُ بَعْضُ الْعَوَارِضِ الْبَشَرِيَّةِ الْجَائِزَةِ الْمَعْهُودَةِ لَدَيْهِ وَهَذَا كُلُّهُ  
 إِجْمَاعٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَائِمَّةُ الْقَنَوِيِّ مِنْ لَدُنِ الصَّحَابَةِ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ إِلَى  
 هَلْ جَرَّ قَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْمُنْذِرِ رَاجِعَ عَوَامِّ أَهْلِ الْعِلْمِ عَلَى أَنَّ مِنْ سَبِّ  
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ وَمِنْ قَالَ ذَلِكَ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ  
 وَالْبَيْهَقِيُّ وَاحْمَدُ وَاسْحَقُ وَهُوَ مَذْهَبُ الشَّافِعِيِّ قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ  
 وَهُوَ مُقَضًى قَوْلًا بِإِكْرَارِ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَلَا يَقْبَلُ تَوْبَتَهُ  
 عِنْدَ هَؤُلَاءِ وَيُمِثِّلُهُ قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ وَأَصْحَابُهُ وَالتَّوْرِيُّ وَأَهْلُ  
 الْكُوفَةِ وَالْأَوْزَاعِيُّ فِي الْمُسْلِمِينَ كَتَبَهُمْ قَالُوا هِيَ رِدَّةٌ وَرَوَى مِنْهُ الْوَلِيدُ  
 بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ مَالِكٍ وَهَكَى الطَّبْرِيُّ مِنْهُ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ وَأَصْحَابِهِ  
 فَمِنْ تَقْصُّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ بَرِيٍّ مِنْهُ أَوْ كَذَبَهُ وَقَالَ  
 سَخَنُونَ فَمِنْ سَبِّهِ ذَلِكَ رِدَّةٌ كَالرِّدَّةِ وَعَلَى هَذَا وَقَعَ الْحِلَالُ  
 فِي اسْتِنَابَتِهِ وَتَكْفِيرِهِ وَهَلْ فَلَهُ حَدٌّ أَوْ كُفْرًا سَتَبْنِيهِ فِي الْبَابِ  
 الثَّانِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَلَا نَعْلَمُ خِلَافًا فِي اسْتِبَاحَةِ دَمِهِ بَيْنَ الْعُلَمَاءِ  
 الْأَمْصَارِ وَسَلَفِ الْأُمَّةِ وَقَدْ ذَكَرَ غَيْرُ وَاحِدٍ لِإِجْمَاعِ عَلَى قِتْلِهِ وَتَكْفِيرِهِ

٢  
الْعَزِيزَةِ

عَلَيْهِ ٣

٣  
يَوْمِنَا وَهَلْ جَرَّ

٢  
الْمَذْهُوبِينَ

١  
فِي السُّلَمِ

٤  
على٢  
تقد كثر٣  
بقوله٢  
في

وَأَشَارَ بَعْضُ الظَّاهِرِيَّةِ وَهُوَ أَبُو مُحَمَّدٍ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْفَارِسِيُّ إِلَى  
الْخِلَافَةِ فِي تَكْهِيهِ الْمُسْتَخَفِّ بِهِ وَالْمَعْرُوفِ مَا قَدَّمْنَاهُ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ  
سُحُونٍ أَجْمَعَ الْعُلَمَاءُ أَنَّ شَأْنَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُسْقِصُ  
لَهُ كَافِرٌ وَالْوَعْدُ جَارٍ عَلَيْهِ بِعَذَابِ اللَّهِ لَهُ وَحُكْمُهُ عِنْدَ الْأُمَّةِ الْقَتْلُ  
وَمِنْ شَكٍّ فِي كُفْرِهِ وَعَذَابُهُ كُفْرٌ وَاجْتِغِ ابْنُ رُهِيمٍ بْنُ حُسَيْنٍ بْنُ خَالِدٍ  
الْفَهْقِيَّةُ فِي مِثْلِ هَذَا يَقْتُلُ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ مَا لِكَ بْنِ نُوبِرَةَ يَقُولُ عَنِ  
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَاحِبُكُمْ وَقَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ الْخَطَّابُ  
لَا أَعْلَمُ أَحَدًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَخْلَفَ فِي وَجُوبِ قِتْلِهِ إِذَا كَانَ مُسْلِمًا  
وَقَالَ ابْنُ الْقَاسِمِ عَنْ مَا لِكَ فِي كِتَابِ ابْنِ سُحُونٍ وَالْبَسُوطِ وَالْعَتَبِيِّ  
وَحَكَاهُ مَطْرَفٌ عَنْ مَا لِكَ فِي كِتَابِ ابْنِ جَبِيٍّ مِنْ سَبِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ قُتِلَ وَلَمْ يُسْتَنْبَ قَالَ ابْنُ الْقَاسِمِ فِي الْعَتَبِيِّ  
مِنْ سَبِّهِ أَوْ شَمِّهِ أَوْ عَابِهِ أَوْ تَقْصِصِهِ فَإِنَّ يَقْتُلُ وَحُكْمُهُ عِنْدَ الْأُمَّةِ  
الْقَتْلُ كَالزُّنْدِيقِ وَقَدْ فَرَضَ اللَّهُ تَعَالَى تَوْفِيرَهُ وَبَرَّهُ وَفِي الْمَبْسُوطِ  
عَنْ عُثْمَانَ بْنِ كَثَّانَةَ مِنْ شَتْمِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ  
قُتِلَ أَوْ صُلِبَ حَيًّا وَلَمْ يُسْتَنْبَ وَالْإِمَامُ مُحْيِيٌّ فِي صَلْبِهِ حَيًّا أَوْ قَتْلِهِ  
وَمِنْ رِوَايَةِ أَبِي الْمُصْعَبِ وَابْنِ أَبِي أُوَيْسٍ سَمِعْنَا مَا لِكَ يَقُولُ مِنْ سَبِّ  
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ شَمِّهِ أَوْ عَابِهِ أَوْ تَقْصِصِهِ  
قُتِلَ مُسْلِمًا كَانَ أَوْ كَافِرًا وَلَا يُسْتَنْبَ وَفِي كِتَابِ مُحَمَّدٍ أَخْبَرَنَا أَصْحَابُ  
مَا لِكَ أَنَّهُ قَالَ لَنْ سَبَّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ غَيْرَهُ مِنَ النَّبِيِّينَ

مِنْ مُسْلِمٍ أَوْ كَافِرٍ قُلْتُ وَلَمْ يُسْتَبْتِ وَقَالَ أَضْبِغْ يَقْبَلُ عَلَى كُلِّ حَالٍ أَسَرَّ  
 ذَلِكَ أَوْ أَظْهَرَهُ وَلَا يُسْتَنَابُ لِأَن تَوْبَتَهُ لَا تَعْرِفُ وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ  
 ابْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ مَنْ سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ مُسْلِمٍ أَوْ كَافِرٍ  
 قُلْتُ وَلَمْ يُسْتَبْتِ وَحَكَى الطَّبْرِيُّ مِثْلَهُ عَنْ أَشْهَبَ عَنْ مَالِكٍ وَرَوَى  
 ابْنُ وَهْبٍ عَنْ مَالِكٍ مَنْ قَالَ إِنَّ رِذَاءَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيُروى  
 زَرَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَخَّ أَرَادَ بِهِ عَيْبَهُ قُلْتُ وَقَالَ بَعْضُ  
 عُلَمَائِنَا أَجْمَعَ الْعُلَمَاءُ عَلَى أَنَّ مَنْ دَعَا عَلَى نَبِيٍّ مِنْ الْأَنْبِيَاءِ بِالْوَيْلِ  
 أَوْ بَشَى مِنْ الْمَكْرُوهِ أَنَّهُ يَقْبَلُ بِهِ اسْتِثْنَاءً وَافَتْهُ أَبُو الْحَسَنِ الْقَاسِمِيُّ  
 فَمَنْ قَالَ فِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحَمَلُ بَيْنَ أَبِي طَالِبٍ بِالْقَتْلِ  
 وَافَتْهُ أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ أَبِي زَيْدٍ يَقْبَلُ رَجُلٌ سَمِعَ قَوْمًا يَتَذَكَّرُونَ صِفَةَ النَّبِيِّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ مَرَّتْ بِهِمْ رَجُلٌ فَبَجَّحَ الْوَجْهَ وَالْحَنَّةَ فَقَالَ لَهُمْ  
 زَيْدُونَ تَعْرِفُونَ صِفَتَهُ هِيَ فِي صِفَتِهِ هَذَا الْمَارِّ فِي خَلْفِهِ وَلِحْيَتِهِ  
 قَالَ وَلَا يَقْبَلُ تَوْبَتَهُ وَقَدْ كَذَّبَ لَعْنَهُ اللَّهُ وَلَيْسَ يَخْرُجُ مِنْ قَلْبِ سَلِيمٍ  
 إِلَّا يَمَانٍ وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي سَلِيمٍ صَاحِبُ سُخُونٍ مَنْ قَالَ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ أَسْوَدَ يَقْبَلُ وَقَالَ فِي رَجُلٍ قِيلَ لَهُ لَا وَحَقَّ رَسُولُ اللَّهِ  
 فَقَالَ فَقَلَ اللَّهُ رَسُولُ اللَّهِ كُنَّا وَذَكَرَ كَلَامًا فَبَجَّحًا فَقِيلَ لَهُ مَا تَقُولُ  
 يَا عَبْدَ اللَّهِ فَقَالَ أَشَدَّ مِنْ كَلَامِهِ الْأَوَّلِ ثُمَّ قَالَ إِنَّمَا أَرَدْتُ رَسُولُ اللَّهِ  
 الْعَقْرَبُ فَقَالَ ابْنُ أَبِي سَلِيمٍ لِلَّذِي سَأَلَهُ أَشْهَدُ عَلَيْهِ وَأَنَا شَرِيكُكَ  
 يُرِيدُ فِي قَلْبِهِ وَثَوَابَ ذَلِكَ قَالَ حَبِيبُ بْنُ الرَّبِيعِ لَا تَدْعَاءُ النَّأْوِلَ

٧  
إِنْ٨  
لِطَبْرِيِّ اسْتِثْنَاءً  
بِذَلِكَ٩  
بِحَمَلٍ٣  
هِيَ صِفَتُهُ١٠  
وَكَذَا١١  
فِي حَقِّ رَسُولِ اللَّهِ١٢  
الصَّغْوُ١٣  
أَدْعَاءُ



الْكُتُبُ

عَلَيْهِ السَّلَامُ

عَمْرُو

قُلْتُ تَوْبَتُهُ

فَلَفِظَ صُرْحًا لَا يَقْبَلُ لَأَنَّهُ امْتَنَانٌ وَهُوَ غَيْرُ مُعْزِرٍ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى  
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا مُؤَوَّلٍ لَهُ فُوجِبَ بَابُهُ دِمِيهِ وَافَتَى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ  
 بْنُ عَبَّاسٍ فِي عَشَارٍ قَالَ لِرَجُلٍ أَدَّ وَأَشْكُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَقَالَ إِنْ سَأَلْتَنَا وَجَّهْتَ فَقَدْ جَهِلَ سَأَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ بِالْقَتْلِ وَافَتَى فُفَهَا أَلَا نَدْلِسُ بِقَتْلِ ابْنِ حَارِثٍ الْمُنْفَقِ  
 الطَّلِيلِ طَلِيٍّ وَصَلْبِهِ يَمُشِدُ عَلَيْهِ بِهِ مِنْ اسْتِخْفَافِهِ بِمَحْيِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَسْمِيَةِ أَيَّامِ أَشْنَاءِ مُنَاطَرَتِهِ بِالْيَتِيمِ وَخَنَ حِدْرَهُ وَرَعَاهُ  
 أَنْ زَهْدَهُ لَمْ يَكُنْ قَصْدًا وَلَوْ قَدَّرَ عَلَى الطَّيِّبَاتِ كُلِّهَا إِلَى أَشْبَاهِ هَذَا  
 وَافَتَى فُفَهَا أَلْفَيْرَوَانٍ وَأَصْحَابُ سُخُونٍ يَقْبَلُ إِبْرَاهِيمَ الْفَزَارِي  
 وَكَانَ شَاعِرًا مُتَفِينًا فِي كَثِيرٍ مِنَ الْعُلُومِ وَكَانَ مِمَّنْ يَحْضُرُ مَجْلِسَ الْقَاضِي  
 أَبِي الْعَبَّاسِ بْنِ طَالِبٍ لِلْمُنَاطَرَةِ فَرُفِعَتْ عَلَيْهِ أُمُورٌ مَكْرَهٌ مِنْ هَذَا النَّبْلِ  
 فِي لَا يَسْتَهْزِءُ بِاللَّهِ وَبِأَنْبِيَائِهِ وَبِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاحْضَرَهُ الْقَاضِي  
 يَحْيَى بْنُ عَمْرٍو وَغَيْرُهُ مِنَ الْفُقَهَاءِ وَأَمَرَ بِقَبْلِهِ وَصَلْبِهِ فُطِعْنَ بِالسَّكَنِ  
 وَصَلْبِ مَنْكَسَاتِهِمْ أَنْزَلَ وَأُحْرِقَ بِالنَّارِ وَحُكِيَ بَعْضُ الْمَوْرِخِينَ أَنَّهُ لَمَّا  
 رُفِعَتْ خَشَبَتُهُ وَزَالَتْ عَنْهَا الْأَيْدِي اسْتَدَارَتْ وَحَوَّلَتْهُ عَنِ الْقَبْلَةِ  
 فَكَانَ آيَةً لِلْجَمْعِ وَكَبَّرَ النَّاسُ وَجَاءَ كَلْبٌ فَوَلَعَ فِي دِمِيهِ فَقَالَ يَحْيَى بْنُ  
 عَمْرٍو صَدَقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَكَرَ حَدِيثًا عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ لَا يَلْغُ الْكَلْبُ فِي دِمِيٍّ مِثْلٍ وَقَالَ الْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ  
 بْنُ الرَّايِطِ مَنْ قَالَ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَزِمَ يُسْتَابُ فَإِنْ نَابَ

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ

فِي خَاصَّةٍ  
نَفْسِهِ

وَنَفْصًا

لَعْنُ اللَّهِ

لَعْنُ اللَّهِ تَعَالَى

وَالْأَقْلِلَ لِأَنَّهُ تَقْصُرُ إِذْ لَا يَجُوزُ ذَلِكَ عَلَيْهِ فِي خَاصَّتِهِ إِذْ هُوَ عَلَى  
بَصِيرَةٍ مِنْ أَمْرِهِ وَيَقِينُ مِنْ عِصْمَتِهِ وَقَالَ حَبِيبُ بْنُ رَسِيعٍ الْقُرَوِيُّ هَذَا  
مَا لِكَ وَاصْحَابِهِ أَنَّ مَنْ قَالَ فِيهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا فِيهِ نَقْصٌ قِيلَ  
دُونَ اسْتِنَابَةٍ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ الْكِتَابُ وَالسُّنَّةُ مُوجِبَانِ أَنَّ مَنْ قَصَدَ  
النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَذَى أَوْ نَقْصٍ مَعْصِيًا أَوْ مُصَرِّحًا وَأَنْ قِيلَ  
نَقْصُهُ وَاجِبٌ فَبُذِلَ الْبَابُ كُلُّهُ مِمَّا عَدَّهُ الْعُلَمَاءُ سَبًّا أَوْ نَقْصًا يَجِبُ  
قِتْلُ قَاتِلِهِ لَمْ يَخْلَفْ فِي ذَلِكَ مُنْقَدِمُهُمْ وَلَا مُتَأَخِّرُهُمْ وَإِنْ اخْتَلَفُوا  
فِي حُكْمِ قَتْلِهِ عَلَى مَا أَشْرْنَا إِلَيْهِ وَنَبَيْتُهُ بَعْدَ وَكَذَلِكَ أَقُولُ حُكْمُ  
مَنْ عَصَمَهُ أَوْ عَيَّرَهُ بِرِغَايَةِ الْغَنَمِ أَوِ السَّهْوِ أَوِ النَّسْيَانِ أَوِ السَّخَرِ أَوْ مَا  
أَصَابَهُ مِنْ جُرْحٍ أَوْ هَزِيمَةٍ لِبَعْضِ جُوشِهِ أَوْ أَذَى مِنْ عَدُوٍّ أَوْ شِدَّةٍ  
مِنْ زَمَنٍ أَوْ بِالْمَلِيلِ إِلَى نِسَائِهِ فَحُكْمُ هَذَا كُلِّهِ بَيْنَ قَصْدِهِ نَفْصَهُ الْقَتْلُ  
وَقَدْ مَضَى مِنْ مَنَاهِبِ الْعُلَمَاءِ فِي ذَلِكَ وَيَأْتِي مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ فَصْلٌ  
فِي الْحُجَّةِ فِي إِيحَابِ قَتْلِ مَنْ سَبَّهُ أَوْ عَابَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْقُرْآنِ  
لَعْنَةُ تَعَالَى لِيُؤْذِيَهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَفَرَانُهُ تَعَالَى إِذَا هُؤُلَاءِ بَادَاهُ وَلَا خِلَافَ  
فِي قَتْلِ مَنْ سَبَّ اللَّهَ وَأَنَّ اللَّعْنَ إِنَّمَا يَسْتَوْجِبُهُ مَنْ هُوَ كَاوٍ وَحُكْمُ الْكَافِرِ  
الْقَتْلُ فَضَالُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ الْآيَةُ وَقَالَ فِي قَاتِلِ الْمُؤْمِنِ  
مِثْلُ ذَلِكَ فَمَنْ لَعَنَهُ فِي الدُّنْيَا الْقَتْلُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لَمُعُونَيْنِ إِنَّمَا  
يُقْفَلُ الْخِذُّ وَأُوقِلُوا تَقْبِيلًا وَقَالَ فِي الْحَارِبِينَ وَذَكَرَ عَقُوبَتِهِمْ ذَلِكَ  
لَمْ يَخْرُجْ فِي الدُّنْيَا وَقَدْ بَقِيَ الْقَتْلُ بِمَعْنَى اللَّعْنِ قَالَ قَتْلُ الْحَرَّاصُونَ وَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ

أَن يُؤْفَكُونَ أَيْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَلَا تَهْ فَرَّقَ بَيْنَ آذَاهُمَا وَآذَى الْمُؤْمِنِينَ  
 وَفَوَآذَى الْمُؤْمِنِينَ مَا دُونَ الْقَتْلِ مِنَ الضَّرْبِ وَالنَّكَالِ فَكَانَ حُكْمُ  
 مُؤَذَى اللَّهِ وَنَبِيهِ أَشَدَّ مِنْ ذَلِكَ وَهُوَ الْقَتْلُ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَلَا وَنَبِيَّكَ  
 لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى تَخْرُجَ مِنْهُمْ آيَةً فَلَسَبَّاسُمُ الْإِيمَانِ عَمَزُ  
 وَجَدَ فِي صَدْرِهِ حَرْجًا مِنْ قَضَائِهِ وَلَمْ يُسَلِّمْ لَهُ وَمَنْ تَنَقَّصَهُ فَقَدْ نَاقَضَ  
 هَذَا وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ  
 النَّبِيِّ إِلَى قَوْلِهِ إِنْ تَحْطَأْ أَعْمَالُكُمْ وَلَا يَحْطَأُ الْعَمَلُ إِلَّا الْكُفْرُ وَالْكَافِرُ  
 يُفْضَلُ وَقَالَ تَعَالَى وَإِذَا جَاؤُكَ خَيُوكَ بِمَا لَمْ يُحْيِكَ بِهِ اللَّهُ ثُمَّ قَالَ حَسْبُكُمْ  
 جَهَنَّمُ يَصَلُّونَهَا فَبَسَّ الْمَصِيرَ وَقَالَ تَعَالَى وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ  
 وَيَقُولُونَ هُوَ آذَنٌ فَرَّقَ قَالَ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ  
 وَقَالَ تَعَالَى وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ إِلَى قَوْلِهِ  
 فَذَكَرْتُمْ بَعْدَ إِيْمَانِكُمْ قَالَ أَهْلُ التَّفْسِيرِ كُفَرْتُمْ بِقَوْلِكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَمَّا الْأَجْمَاعُ فَقَدْ ذَكَرْنَاهُ وَأَمَّا الْأَنَارُ فَخُذْنَا  
 الشَّيْخَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ الشَّيْخِ أَبِي زَاهِرٍ  
 إِجَازَةً قَالَ ثَابِتُ ابْنُ الْحَسَنِ الدَّارَقُطْنِيُّ وَأَبُو عَمْرٍو عَنْ حَيَّوَةَ بْنِ مُحَمَّدٍ  
 نُوحٍ عَنْ عَبْدِ الْغَنِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ زُبَايَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى  
 بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ  
 الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ سَبَّ نَبِيًّا فَأَقْلَبُوهُ وَمَنْ سَبَّ أَصْحَابِي فَأَضْرِبُوهُ



٢  
 أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَكَانَ قَتْلُهُ

وَفِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ أَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَتْلِ كَعْبِ بْنِ  
 الْأَشْرَفِ وَقَوْلُهُ مَنْ لَكَعْبُ بْنُ الْأَشْرَفِ فَإِنَّهُ يُؤْذِي اللَّهَ وَرَسُولَهُ  
 وَوَجْهَهُ إِلَيْهِ مِنْ قَتْلِهِ غِيْلَةٌ دُونَ دَعْوَةٍ بِخِلَافِ غَيْرِهِ مِنَ الْمُشْرِكِينَ  
 وَعَلَّلَ بِأَذَاهُ لَهُ فَقَدْ لَانَ قَتْلُهُ أَيَاةَ لَغَيْرِ الْأَشْرَافِ بَلْ لِلْأَذَى وَكَذَلِكَ  
 قَتْلُ بَارِئِ بْنِ رَافِعٍ قَالَ الْبَرَاءُ وَكَانَ يُؤْذِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَيُعِينُ عَلَيْهِ وَكَذَلِكَ أَمْرُهُ يَوْمَ الْفَتْحِ بِقَتْلِ ابْنِ خَطْلٍ وَجَارِ بَيْتِهِ اللَّيْثِ  
 كَمَا نَحْنُ لَفَتَيَانِ بِسَبِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ أَنَّ رَجُلًا  
 كَانَ بِسَبِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ مَنْ يَكْفِينِي عَدُوِّي فَقَالَ  
 خَالِدٌ أَنَا فَبَعَثَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَتَلَهُ وَكَذَلِكَ أَمْرُ بَقِيَّةِ  
 جَمَاعَةٍ مِمَّنْ كَانَ يُؤْذِيهِ مِنَ الْكُفَّارِ وَبِسَبِّهِ كَالنَّضْرِ بْنِ الْحَرْثِ وَعُقْبَةُ  
 بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ وَعَهْدُ بَقِيَّةِ جَمَاعَةٍ مِنْهُمْ قَبْلَ الْفَتْحِ وَبَعْدَهُ فَقَتَلُوا إِلَّا مَنْ  
 بَادَرَ بِإِسْلَامِهِ قَبْلَ الْقُدْرَةِ عَلَيْهِ وَقَدْ رَوَى الْبَرَاءُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ  
 أَنَّ عُقْبَةَ بْنَ أَبِي مُعَيْطٍ نَادَى يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ مَا لِي أَقْتُلُ مِنْ بَنِيكُمْ صَدْرًا  
 فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِكُفْرِكَ وَأَفِرَائِكَ عَلَى رَسُولِ  
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَكَرَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَبَّهُ رَجُلٌ فَقَالَ مَنْ يَكْفِينِي عَدُوِّي فَقَالَ الزُّبَيْرُ أَنَا  
 فَبَارَزَهُ فَقَتَلَهُ الزُّبَيْرُ وَرَوَى يَحْيَى أَنَّ أَمْرًا كَانَتْ تَسَبُّهُ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ مَنْ يَكْفِينِي عَدُوِّي فَخَرَجَ إِلَيْهَا خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ  
 فَقَتَلَهَا وَرَوَى أَنَّ رَجُلًا كَذَبَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَبَعَثَ

٣  
 يَا مَعْشَرَ

وَبَلَغَ الْمَهَاجِرَ

يَدَيْهَا

وَنَسَبَهُ

نَسَبَهُ لَكَ

عَلِيًّا وَارْتَبِئَ لِيَقْتُلَاهُ وَرَوَى ابْنُ قَائِمٍ أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ فَنِكَ قَوْلًا  
فَبِجَا فَفَضَّلَهُ فَلَمْ يَشُقْ ذَلِكَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَلَغَ الْمَهَاجِرَ  
ابْنَ أَبِي أُمَيَّةَ أَمِيرَ الْيَمَنِ لَا يَبْكُرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ امْرَأَةً هُنَاكَ فِي الرَّدْفِ  
عَنْتَ نِسْبَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَطَّعَ بَدَهَا وَنَزَعَ ثَنِينَهَا فَبَلَغَ  
أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ذَلِكَ فَقَالَ لَهُ لَوْلَا مَا فَعَلْتَ لَا مَرْتَكَ بِقَتْلِهَا  
لَا أَنَّ حَدَّ الْأَنْبِيَاءِ لَيْسَ بِشَيْءِ الْحُدُودِ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ هَجَتْ امْرَأَةٌ مِنْ  
خَطْمَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ مَنْ لِي بِهَا فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ قَوْمِهَا  
أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَهَضَّ فَقَتَلَهَا فَأَخْبَرَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ  
لَا يَنْطَحُ فِيهَا عِزْرَانِ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ أَعْمَى كَانَتْ لَهُ أُمٌّ وَلِدَتْ نِسْبَ  
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَبَزَجُهَا فَلَا تَزْجُرُ فَلَمَّا كَانَتْ ذَاتَ  
لَيْلَةٍ جَعَلَتْ تَقْعُ فِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتُسَخِّمُهُ فَفَضَّلَهَا وَاعْلَمَ  
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذَلِكَ فَاهْدَرَدَهَا وَفِي حَدِيثِ أَبِي بَرَزَةَ  
أَلَّا سَلِمِي كُنْتُ يَوْمًا جَالِسًا عِنْدَ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ فَغَضِبَ عَلَى رَجُلٍ مِنَ  
السُّلَيبِيِّينَ وَحَكَى الْقَاضِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَغَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الْأَعْمَةِ فِي هَذَا  
الْحَدِيثِ أَنَّهُ سَبَّ أَبَا بَكْرٍ وَرَوَاهُ النِّسَاءُ فِي تَبَتُّ أَبِي بَكْرٍ وَقَدْ أَعْلَظَ  
رَجُلٌ فَرَدَّ عَلَيْهِ قَالَ فَقُلْتُ يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ اللَّهِ دَعْنِي أَضْرِبُ عُنُقَهُ  
فَقَالَ اجْلِسْ فَلَيْسَ ذَلِكَ لِأَحَدٍ إِلَّا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ قَالَ الْقَاضِي أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ نَصْرِ وَلَمْ يَخَالَفْ عَلَيْهِ أَحَدٌ

٢  
وَاسْتَدَلَّ

فَاسْتَدَلَّ الْأَئِمَّةُ بِهَذَا الْحَدِيثِ عَلَى قَوْلِ مَنْ اغْضَبَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِكُلِّ مَا اغْضَبَهُ أَوْ آذَاهُ أَوْ سَبَّهُ وَمِنْ ذَلِكَ كِتَابُ عُمَرَ  
بْنِ عَبْدِ الْغُزَّيْرِ إِلَى عَامِلِهِ بِالْكُوفَةِ وَقَدْ اسْتَشَارَهُ فِي قَوْلِ رَجُلٍ  
سَبَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَكُتِبَ إِلَيْهِ عُمَرَا أَنَّهُ لَا يَحِلُّ قَوْلُ أَمْرِي  
مُسْلِمٍ يَسُبُّ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ إِلَّا رَجُلًا سَبَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ فَمَنْ سَبَّهُ فَقَدْ حَلَّ دَمَهُ وَسَأَلَ الرَّشِيدُ مَا لَكَ فِي رَجُلٍ شَمَّ  
النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَكَرْ لَهُ أَنَّ فُقَهَاءَ الْعِرَاقِ افْتَوَوْهُ بِحُلَاةِ  
فَخَضِبَ مَا لَكَ وَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا بَقَاءُ الْأَمَّةِ بَعْدَ شَمِّ نَبِيِّهَا  
مَنْ شَمَّ الْأَنْبِيَاءَ قِيلَ وَمَنْ شَمَّ أَصْحَابَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
جُلِدَ قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ كَذَا وَقَعَ فِي هَذِهِ الْحِكَايَةِ رَوَاهَا غَيْرُ  
وَاحِدٍ مِنْ أَصْحَابِ مَنَاقِبِ مَا لَكَ وَمَوْلَانِي أَخْبَارَهُمْ وَغَيْرُهُمْ وَلَا أَدْرِكُ  
مَنْ هُوَ لَا الْفُقَهَاءُ بِالْعِرَاقِ وَالَّذِينَ أَفْوَأَ الرَّشِيدُ بِمَا ذَكَرَ وَقَدْ ذَكَرْنَا  
مَذْهَبَ الْعِرَاقِيِّينَ بِقَوْلِهِ وَلَعَلَّهُمْ يَمْنَعُهُمْ بَشَرٌ يَعْلَمُ أَوْ مِنْ لَا يَوْفُقُ  
يَفْتَوَاهُ أَوْ يَمِيلُ بِهِ هَوَاهُ أَوْ يَكُونُ مَا قَالَهُ يَحُلُّ عَلَى غَيْرِ السَّبِّ فَيَكُونُ  
الْخِلَافُ هَلْ هُوَ سَبٌّ أَوْ غَيْرُ سَبٍّ وَيَكُونُ رَجْعٌ وَتَابٌ عَنْ سَبِّهِ فَلَمْ  
يَقُلْ لِمَا لَكَ عَلَى أَصْلِهِ وَالْإِفْلَاحُ جَمَاعٌ عَلَى قَوْلِ مَنْ سَبَّهُ كَمَا قَدْ مَنَاهُ  
وَيَدُلُّ عَلَى قَوْلِهِ مِنْ جِهَةِ النَّظَرِ وَالْإِعْتِبَارِ أَنَّ مَنْ سَبَّهُ أَوْ تَنَقَّصَهُ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَدْ ظَهَرَتْ عَلَيْهِ مَرَضٌ فِيهِ وَبِرْهَانٌ سِرٌّ  
طَوَيَّتِهِ وَكَفَرِهِ وَلِهَذَا مَا حَكَمَ لَهُ كَثِيرٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ بِالرَّدِّ وَهِيَ رَوَاةٌ

٣  
مَنْ ذَكَرَ مَنَاقِبَ  
مَا لَكَ

٤  
مَذَاهِبُ  
بَشَرٍ  
أَوْ يَمْنَعُهُمْ

٥  
مِنْ



السَّامِيِّينَ عَنْ مَالِكٍ وَالْأَوْزَاعِيِّ وَقَوْلُ الثَّوْرِيِّ وَأَبِي حَنِيفَةَ  
وَالْكُوفِيِّينَ وَقَوْلُ الْأَخْرَاقَةِ دَلِيلٌ عَلَى الْكُفْرِ فَقِيلَ حَتَّىٰ إِنْ لَمْ يَحْكَمْ  
لَهُ بِالْكَفْرِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مُتَمَادِّيًا عَلَى قَوْلِهِ غَيْرَ مُنْكَرٍ لَهُ وَلَا مُقْلَعٍ عَنْهُ  
فَهَذَا كَأَفْوَ قَوْلِهِ أَمَّا صَرِيحُ كُفْرٍ كَالْتَّكْذِيبِ وَنَحْوِهِ أَوْ مِنْ كَلِمَاتِ  
الْإِسْتِزْهَاءِ وَالذَّمِّ فَأَعْتَرَفَهُ بِهَا وَرَكَ تَوْبَتَهُ عَنْهَا دَلِيلٌ سَهْلٌ عَلَيْهِ  
لِذَلِكَ وَهُوَ كُفْرٌ أَيْضًا فَهَذَا كَأَفْوَ بِلَا خِلَافٍ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى  
فِي مِثْلِهِ يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا  
بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ قَالَ أَهْلُ التَّفْسِيرِ هِيَ قَوْلُهُمْ إِنْ كَانَ مَا يَقُولُ حَقًّا  
لَنَحْنُ شَرٌّ مِنَ الْجَحِيمِ وَقِيلَ بَلْ قَوْلُ بَعْضِهِمْ مَا شِئْنَا وَمِثْلُ نَحْنُ إِلَّا قَوْلُ  
الْقَائِلِ سَمِعَ كَلِمَتِكَ بِأَكْلِكَ وَلَكِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَنُخْرِجَنَّكَ أَوْ  
مِنْهَا إِلَّا ذَلَّ وَقَدْ قِيلَ إِنْ قَائِلٌ مِثْلُ هَذَا إِنْ كَانَ مُسْتَرِيبًا رَحِمَهُ  
حُكْمُ الزَّهْدِيِّ يَقُولُ وَلَا تَهْ فَدَعِزْ دِينَهُ وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
مَنْ عَرِدَ دِينَهُ فَأَضْرِبُوا عُنُقَهُ وَلَا تَحْكُمُوا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
وَالْحُرْمَةُ مَرْيَةُ عَلَى أُمِّتِهِ وَسَابُّ الْحُرَمَيْنِ أُمُّتُهُ بِحَدِّ فَكَانَتْ  
الْعُقُوبَةُ لِمَنْ سَبَّهَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْقَبْلَ لِعَظِيمِ قُدْرِهِ وَشَفُوقِ  
مَنْزِلَتِهِ عَلَى غَيْرِهِ فَصَلُّ فَإِنْ قُلْتَ فَلِمَ لَمْ يَقْبَلِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ الْيَهُودِيَّ الَّذِي قَالَ لَهُ السَّامِيُّ عَلَيْكُمْ وَهَذَا دَعَاءٌ عَلَيْهِ وَلَا  
قَوْلُ الْأَخْرَاقَةِ الَّذِي قَالَ لَهُ إِنَّ هَذِهِ لِقِسْمَةٌ مَا أُرِيدَ بِهَا وَجْهُ اللَّهِ  
وَقَدْ نَادَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ ذَلِكَ وَقَالَ قَدْ أَوْدَى مُوسَى

كُفْرٌ

وَيَدُلُّ عَلَيْهِ أَيْضًا  
إِنْ قَائِلُ هَذَا  
مُسْتَرِيبًا

قِسْمَةٌ

بَاكَرَ مِنْ هَذَا فَصَبَرَ وَلَا قَلِيلَ الْمُنَافِقِينَ الَّذِينَ كَانُوا يُؤْذُونَ فِي أَكْثَرِ  
 الْأَحْيَانِ فَأَعْلَمَ وَفَقَّا اللَّهُ وَإِيَّاكَ أَنْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 كَانَ أَوَّلَ الْأِسْلَامِ يَسْتَأْذِنُ عَلَيْهِ النَّاسُ وَيَمْلُ قُلُوبُهُمْ وَيَمْلُ إِلَيْهِ  
 وَيَحِبُّ إِلَيْهِمْ لَا يَمَانُ وَزَيْنَهُ فِي قُلُوبِهِمْ وَيَدَارِئُهُمْ وَيَقُولُ لَا تَضَاهِي  
 إِنَّمَا بَعْثُكُمْ مُبْتَلِينَ وَلَمْ تَبْعُوا مُنْفِرِينَ وَيَقُولُ بَسْرُوا وَلَا تَقْسِرُوا وَسَكِنُوا  
 وَلَا تَنْفِرُوا أَوْ يَقُولُ لَا يَخْذُ النَّاسُ أَنْ مُحَمَّدًا يَقْتُلُ أَصْحَابَهُ وَكَانَ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَارِي لِكُفَّارِ وَالْمُنَافِقِينَ وَيَجْلُ صَحْبَهُمْ وَيَقْضِي  
 عَنْهُمْ وَيَجْلُ مِنْ آذَاهُمْ وَيَصْبِرُ عَلَى جَفَائِهِمْ مَا لَا يَجُوزُ لَنَا الْيَوْمَ  
 الصَّبْرُ لَهُ عَلَيْهِ وَكَانَ يَرْفَعُهُمُ بِالْعَطَاءِ وَالْإِحْسَانِ وَبِذَلِكَ أَمَرَ اللَّهُ  
 تَعَالَى فَقَالَ تَعَالَى وَلَا تَزَالُ تَطْلُعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ فَعَفِ  
 عَنْهُمْ وَأَصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ وَقَالَ تَعَالَى دَفْعَ بِالْبِئْسِ هِيَ حُسْرُ  
 فَإِذَا الَّذِي بَنِيكَ وَبَنِيهِ عَدَاوَةٌ كَانَهُ وَلِي حَمِيمٍ وَذَلِكَ الْحَاجَةُ  
 النَّاسِ لِلتَّائِلِ أَوَّلَ الْأِسْلَامِ وَجَمْعُ الْكَلِمَةِ عَلَيْهِ فَلَمَّا اسْتَقَرَّ  
 وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ قَلِيلٌ مَنْ قَدَّرَ عَلَيْهِ وَأَشْهَرُ أَمْرِهِ كَمَفْلِهِ  
 بِابْنِ خَطْلٍ وَمَنْ عَهْدَ يَقْبَلُهُ يَوْمَ الْفَتْحِ وَمَنْ أَمَكَّهُ قَلْبُهُ غِيْلَةً  
 مِنْ يَهُودٍ وَغَيْرِهِمْ أَوْ غَلَبَهُ مِمَّنْ لَمْ يَنْظُمَهُ قَبْلَ سَلَاكِ صَحْبِهِ  
 وَالْإِنْخِرَاطِ فِي جُلَّةِ مَظْهَرِ الْإِيمَانِ بِهِ مِمَّنْ كَانَ يُؤْذِيهِ كَابْنُ  
 الْأَشْرَفِ وَابْنُ دَاغِغٍ وَالتَّضَرُّعُ وَعُقْبَةُ وَكَذَلِكَ نَدَّرَ دَمَ جَمَاعَةٍ  
 سِوَاهُمْ كَكُفِّ بْنِ زُهَيْرٍ وَابْنِ الزَّبْعَرِيِّ وَغَيْرِهِمَا مِمَّنْ آذَاهُ

فَكَرَّ

وَيَدَارِئُهُمْ

يَدَارِي

عَلَيْهِمْ

فِي التَّائِلِ

بْنُ الْحَارِثِ

بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ

يَعْنِي دَرَجَةً

حَتَّى لَقُوا بِأَيْدِيهِمْ وَلِقَوْهُمْ مُسْلِمِينَ وَبَوَاطِنَ الْمُنَافِقِينَ مُسْتَرَةً  
 وَحُكْمَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الظَّاهِرِ وَكَثْرَتِكَ الْكَلِمَاتِ إِنَّمَا  
 كَانَ يَقُولُهَا الْقَائِلُ مِنْهُمْ خُفْيَةً وَمَعَ أَمْنَالِهِ وَيَخْلِفُونَ عَلَيْهَا إِذَا  
 نُمِيتَ وَيُنْكِرُونَهَا وَيَخْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ  
 وَكَانَ مَعَ هَذَا يَطْمَعُ فِي فَيْتَنِهِمْ وَرَجُوعِهِمْ إِلَى الْإِسْلَامِ وَتَوْبَتِهِمْ  
 فَيَصْبِرُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى هُنَاتِهِمْ وَجَفْوَتِهِمْ كَمَا صَبَرَ وَلَوْ  
 الْعَزَمَ مِنَ الرُّسُلِ حَتَّى فَاءَ كَثِيرٍ مِنْهُمْ بِأَطْنَا كَمَا فَاءَ ظَاهِرًا وَاخْتَصَرَ  
 سِرًّا كَمَا أَظْهَرَ حُجْرًا وَنَفَعَ اللَّهُ بَعْدَ بَكْرٍ مِنْهُمْ وَقَامَ مِنْهُمْ لِلدِّينِ  
 وَزُرَّاءُ وَأَعْوَانُ وَحِمَاةٌ وَأَنْصَارٌ كَمَا جَاءَتْ بِهِ الْأَخْبَارُ وَهَذَا أَجَابَ  
 بَعْضُ الْمُتِمِّينَ رَحِمَهُمُ اللَّهُ عَنْ هَذَا السُّؤَالِ قَالَ وَلَعَلَّهُ لَمْ يَنْبُتْ عِنْدَهُ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَقْوَالِهِمْ مَارْفِعٌ وَإِنَّمَا نَفَعَهُ الْوَاحِدُ وَمَنْ لَمْ  
 يَصِلْ رُبَّةَ الشَّهَادَةِ فِي هَذَا الْبَابِ مِنْ صَبِيٍّ أَوْ عَبْدٍ أَوْ أَمْرَةٍ وَالذَّمَّاءُ  
 لَا تُسَبِّحُ إِلَّا الْبَعْدَلِينَ وَعَلَى هَذَا يَحْتَمِلُ أَمْرُ الْيَهُودِيِّ فِي السَّلَامِ  
 وَأَنَّهُمْ لَوْ وَابَرُوا السُّنَّةَ وَلَمْ يُبَيِّنُوهُ إِلَّا تَرَى كَيْفَ نَبَهَتْ عَلَيْهِ عَائِشَةُ  
 وَلَوْ كَانَ صَرَحَ بِذَلِكَ لَمْ تُفَرِّدْ بِعَلِيٍّ وَلِهَذَا نَبَهَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 أَصْحَابَهُ عَلَى فَعْلِهِمْ وَقَوْلِهِمْ صَدَقْتُمْ فِي سَلَامِهِمْ وَخِيَانَتِهِمْ فِي ذَلِكَ  
 لَيْتَ بِالسُّنَنِهِمْ وَطَعْنًا فِي الدِّينِ فَقَالَ إِنَّ الْيَهُودَ إِذَا سَلَّمَ أَحَدُهُمْ  
 فَأَتَمَّ يَقُولُ السَّلَامَ عَلَيْكُمْ فَقُولُوا عَلَيْهِمْ وَكَذَلِكَ قَالَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا  
 الْبَغْدَادِيِّ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَقْتُلِ الْمُنَافِقِينَ بِعَلِيٍّ

وَهُنَاتِهِمْ

فِي السَّلَامِ



فِيهِمْ وَلَمْ يَأْتِ أَنَّهُ قَامَتْ بَيْتُهُ عَلَى نِفَاقِهِمْ فَلِذَلِكَ تَرَكَهُمْ وَابْتِغَا  
 فَإِنَّ الْأَمْرَ كَانَ سِرًّا وَبَاطِنًا وَظَاهِرُهُمْ لَا سِلَاحَ وَلَا إِيمَانَ  
 وَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الذِّمَّةِ بِالْعَهْدِ وَالْجَوَارِ وَالنَّاسِ قَبِيلٌ عَنْهُمْ  
 بِالْإِسْلَامِ لَمْ يَتَمَيَّزْ بَعْدُ الْحَبِيثُ مِنَ الطَّيِّبِ وَقَدْ شَاعَ عَنِ الْمَذْكُورِينَ  
 فِي الْعَرَبِ كَوْنُ مَنْ يَتَّبِعُهُمُ بِالْإِنْفَاقِ مِنْ جُمْلَةِ الْمُؤْمِنِينَ وَصَحَابَةِ سَيِّدِ  
 الْمُرْسَلِينَ وَأَنْصَارِ الدِّينِ يُحْكِمُ ظَاهِرُهُمْ فَلَوْ قَتَلَهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِنِفَاقِهِمْ وَمَا يَبْدُرُ مِنْهُمْ وَعَلَيْهِ بِمَا أَسْرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ  
 لَوْ جَدَّ الْمُنْفِرُ مَا يَقُولُ وَلَا رَتَابَ الشَّارِدِ وَارْجِفْ الْمُعَايِدُ وَارْتَاعَ  
 مِنْ ضُجْبَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالِدُخُولِ فِي الْإِسْلَامِ غَيْرُ لَوْدٍ  
 وَلَرَعَمَ الزَّاعِمُ وَطَنَ الْعَدُوِّ وَالظَّالِمُ أَنَّ الْقَتْلَ أَعْلَى كَانِ لِلْعِدَاوَةِ  
 وَطَلَبَ أَخَذَ الْبِرَّةَ وَقَدْ رَأَيْتُ مَعْنَى مَا حَرَّزْتُهُ مَنُوبًا إِلَى مَا لَكَ بَيْنَ  
 أَنْسَرِ رَحِمَهُ اللَّهُ وَلِهَذَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ أَنَّ  
 مُحَمَّدًا يَقْتُلُ أَصْحَابَهُ وَقَالَ وَلِيكَ الَّذِينَ نَهَانِي اللَّهُ عَنْ قَتْلِهِمْ وَهَذَا  
 بِخِلَافِ إِجْرَاءِ الْأَحْكَامِ الظَّاهِرَةِ عَلَيْهِمْ مِنْ حُدُودِ الزَّانَا وَالْقَتْلِ  
 وَشِبْهِهِ لِيُظْهِرَ هَا وَاسْتِوَاءَ النَّاسِ فِي عِلْمِهَا وَقَدْ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ  
 الْمَوَارِثُ لَوْ أَظْهَرَ الْمُنَافِقُونَ نِفَاقَهُمْ لَقَتَلَهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَقَالَ الْقَاضِي أَبُو الْحَسَنِ بْنُ الْقَصَّارِ وَقَالَ قَنَادَةُ فِي تَفْسِيرِهِ قَوْلُهُمْ  
 لَنْ لَمْ يَنْتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْبَلَدِ  
 لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُحَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا مَلْعُونِينَ إِنْ مَا يُثَقِّفُوا

اخذوا وقيلوا تقبيلاً سنة الله الآية قال نعماء اذا اظهروا النفاق  
 وحكى محمد بن مسلمة في المسوط عن زيد بن اسلم ان قوله تعالى  
 يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم نسخها ما  
 كان قبلها وقال بعض مشايخنا لعل القائل هذه فسخة ما  
 اريد بها وجهه الله وقوله اعدل لم يفهم النبي صلى الله عليه  
 وسلم منه الطعن عليه والتهمة له وانما رآها من وجه الغلط  
 في الرأي وامور الدنيا والاجتهاد في مصالح اهلها فلم يرد ذلك  
 سباً وراى انه من الاذى الذي له العفو عنه والصبر عليه فذلك  
 لم يعاقبه وكذلك يقال في اليهود اذ قالوا السام عليكم ليس  
 فيه صريح سب ولا دعاء الا بما لا بد منه من الموت الذي لا بد من  
 لحاقه جميع البشر وقيل بل المراد لتسامون دينكم والسام والسمامة  
 الملأل وهذا دعاء على سامة الدين ليس بصريح سب ولهذا ترجم  
 البخاري على هذا الحديث باب اذ عرض الذمي وغيره لسب النبي صلى الله  
 عليه وسلم قال بعض علمائنا وليس هذا بتعريض بالسب وانما هو  
 تعريض بالاذى قال القاضي ابو الفضل قد قدمنا ان الاذى  
 والسب في حقه صلى الله عليه وسلم سواء وقال القاضي ابو محمد بن  
 نصر مجيباً عن هذا الحديث ببعض ما تقدم ثم قال ولم يذكر  
 في الحديث هل كان هذا اليهودي من اهل العهد والذمة والحرب  
 ولا يترك موجبا لادلة للامر المحتمل والاولى في ذلك كله

نسخت

شياً

 نصريح  
 به  
 والملائة  
 و

وغيره

هنا

وَالْأَظْهَرُ مِنْ هَذِهِ الْوُجُوهُ مَقْصِدُ الْأَسْتِدْلَافِ وَالْمُدَارَاةِ عَلَى  
 الَّذِينَ لَعَلَّهُمْ يُؤْمِنُونَ وَلِذَلِكَ رَزَحَ الْخَارِئِيُّ عَلَى حَدِيثِ الْقِسْمَةِ  
 وَالْخَوَارِجِ بَابٌ مِنْ تَرْكِ قَوْلِ الْخَوَارِجِ لِلتَّأَلُّفِ وَلِذَلِكَ لَا يَنْفِرُ النَّاسُ  
 عَنْهُ وَلَمَّا ذَكَرْنَا مَعْنَاهُ عَنْ مَالِكٍ وَقَرَرْنَاهُ قَبْلَ وَقَدْ صَبَّرَ اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى سِجْرِهِ وَسَمِعَهُ وَهُوَ أَعْظَمُ مِنْ سَبِّهِ إِلَى أَنْ نَصَرَ اللَّهُ  
 عَلَيْهِمْ وَأَذِنَ لَهُ فِي قَتْلِ مَنْ عَيْنَهُ مِنْهُمْ وَأَزَالَهُمْ مِنْ صِيَابِهِمْ وَقَدْ  
 فِي قُلُوبِهِمْ الرِّعْبُ وَكَتَبَ عَلَى مَنْ شَاءَ مِنْهُمْ الْجَلَاءَ وَأَخْرَجَهُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ  
 وَخَرَّبَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ وَكَاشَفَهُمُ بِالسَّيْفِ فَقَالَ  
 يَا خِوَةَ الْفَرْدَةِ وَالْخَنَازِيرِ وَحَكَمَ فِيهِمْ سِوْفُ الْمُسْلِمِينَ وَأَحْلَاهُمْ  
 مِنْ حَوَارِهِمْ وَأَوْرَثَهُمْ رِضَاهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ لَتَكُونَ كَلِمَةُ اللَّهِ  
 هِيَ الْعُلْيَا وَكَلِمَةُ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى فَإِنْ قُلْتَ فَقَدْ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ  
 الصَّحِيحِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا انْتَقَمَ  
 لِنَفْسِهِ فِي شَيْءٍ يُؤْتِي إِلَيْهِ قَطُّ إِلَّا أَنْ تَنْتَهَكَ حُرْمَةَ اللَّهِ فَيَنْتَقِمَ لِلَّهِ  
 فَأَعْلَمَ أَنَّ هَذَا لَا يَقْتَضِي أَنَّهُ لَمْ يَنْتَقِمَ مِنْ سَبِّهِ أَوْ أَذَاهُ أَوْ كَذْبِهِ فَإِنَّ  
 هَذِهِ مِنْ حُرْمَاتِ اللَّهِ الَّتِي انْتَقَمَ لَهَا وَإِنَّمَا يَكُونُ مَا لَا يَنْتَقِمُ مِنْهُ لِمَا  
 تَعْلُقُ سِوَاهُ أَدْبًا وَمُعَامَلَةً مِنَ الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ وَالنَّفْسِ وَالْمَالِ وَالْمَنَامِ  
 يَقْضِيهِ فَاغْلِبْهُ بِأَذَاهُ لَكِنْ مِمَّا جَلَبَتْ عَلَيْهِ الْأَعْرَابُ مِنَ الْخِيَانَةِ وَالْجَهْلِ  
 أَوْ جَلَبَتْ عَلَيْهِ الْبَشَرُ مِنَ السَّفَهَةِ كَحَبْدِ الْأَعْرَابِ فِي رِدَائِهِ حَتَّى أَتَتْهُ عَقِبُهُ  
 وَكَرَفَعَ صَوْتًا لِأَخْرَعِنْدَهُ وَكَحْدًا لِأَعْرَابِيٍّ شَرَّاهُ مِنْهُ فَسَبَّهُ

قَالَ

حِينَ

وَأَزَلَّهُمْ

مِنْهَا

فِي النَّفْسِ

مِنَ الْعَقْلِ

بِرِدَائِهِ

لَهُ



الَّتِي شَهِدَ فِيهَا حَرِيمَةٌ وَكَمَا كَانَ مِنْ تَطَاهُرِ رُوحِهِ عَلَيْهِ وَاسْمَاءُ هَذَا  
 تَمَّا يَحْسُنُ الصَّغِيحُ عَنْهُ أَوْ يَكُونُ هَذَا تَمَّا إِذَا هَبَّ كَأَوْفَرِ جَاءَ بَعْدَ ذَلِكَ  
 إِسْلَامُهُ كَعَفْوِهِ عَنِ الْيَهُودِيِّ الَّذِي سَحَرَهُ وَعَنِ الْأَعْرَابِيِّ الَّذِي رَادَّ  
 قَتْلَهُ وَعَنِ الْيَهُودِيَّةِ الَّتِي سَمَّتهُ وَقَدِّقِلْ قَلْبَهَا وَمِثْلُ هَذَا تَمَّا يَبْلُغُهُ مِنْ  
 أَذَى أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمَنَافِقِينَ فَصَغَّرَ عَنْهُمْ رَجَاءَ اسْتِثْلَافِهِمْ  
 وَاسْتِثْلَافِ غَيْرِهِمْ كَمَا قَرَأَهُ قَبْلَ وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ فَضَّلَ قَالَ الْقَاضِي  
 تَقَدَّمَ الْكَلَامُ فِي قِلِّ الْقَاصِدِ لِسَبِّهِ وَالْأَزْرَاءِ بِهِ وَعَنْصَبِهِ بِأَيِّ  
 وَجْهِ كَانَ مِنْ مُمَكِّنٍ أَوْ مُحَالٍ فَمِنْ هَذَا وَجْهِ بَيْنَ لَا إِشْكَالَ فِيهِ الْوَجْهُ  
 الثَّانِي لِأَحْقِيهِ فِي الْبَيَانِ وَالْجَلَاءِ وَهُوَ أَنْ يَكُونَ الْقَائِلُ لِمَا قَالَ فِي جِهَةِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَيْرَ قَاصِدٍ لِلْسَّبِّ وَالْأَزْرَاءِ وَلَا مُعْتَقِدٍ لَهُ  
 وَلَكِنَّهُ تَكَلَّمَ فِي جِهَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِكَلِمَةٍ الْكُفْرِ مِنْ لَعْنَةِ وَسَبِّهِ  
 أَوْ تَكْذِيبِهِ أَوْ إِضَافَةِ مَا لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ أَوْ نَفْيِ مَا يَحِلُّ لَهُ مِمَّا هُوَ فِي حَقِّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَقِيصَةٌ مِثْلُ أَنْ يَنْسَبَ إِلَيْهِ آيَاتَانِ كَبِيرَتُهُ أَوْ هُنَا  
 فِي تَبْلِغِ الرِّسَالَةِ أَوْ فِي حُكْمِ بَيْنِ النَّاسِ أَوْ بَعْضُ مَنْ رَتَّبَهُ أَوْ شَرَفَ لِسَبِّهِ  
 أَوْ قَوْرَ عَلَيْهِ أَوْ زَهْدَهُ أَوْ كُذِّبَ بِمَا اشْتَهَرَ مِنْ أُمُورٍ أَخْبَرَتْ بِهَا  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَوَاتَرَ الْخَبَرُ بِهَا عَنْ قَصْدٍ لِدَحْخِرِهِ أَوْ بَاقِي  
 بَيْتِهِ مِنَ الْقَوْلِ أَوْ قِيحٍ مِنَ الْكَلَامِ وَنَوْعٍ مِنَ السَّبِّ فِي جِهَتِهِ وَإِنْ  
 ظَهَرَ دَلِيلُ حَالِهِ أَنَّهُ لَمْ يَغْتَمِدْ ذَمَّهُ وَلَمْ يَمُضِدْ سَبَّهُ أَمَّا لِحَالُهُ فَحُكْمُهُ  
 عَلَى مَا قَالَهُ أَوْ لُحْجَرٍ أَوْ سَكْرٍ اضْطَرَّ إِلَيْهِ أَوْ قَوْلُهُ مَرَقَبَةٌ وَضَبُّ لِسَانِهِ

وَمَا  
 رُوحَتِهِ  
 وَجَاءَ

وَصَفَحَ  
 وَالْأَزْدَرَاءُ

وَالْأَزْدَرَاءُ  
 وَلَا مُعْتَقِدًا  
 مِنَ الْكُفْرِ

بِهِ

وَعَجَافَةً وَتَهَوُّرٍ فِي كَلَامِهِ فَحُكِمَ هَذَا الْوَجْهَ حَكْمُ الْوَجْهِ الْأَوَّلِ الْقَتْلُ  
 دُونَ تَلْعُشِهِ لِأَيْعُذَ رَاحِدٌ فِي الْكُفْرِ بِالْجَهْلِ وَلَا يَدْعُو زِلَالِ السَّيِّئِ  
 وَلَا يَشْفِي تَمَازُكَرْنَاهُ إِذَا كَانَ عَقْلُهُ فِي فِطْرَتِهِ سَلَامًا إِلَّا مَنْ كَرِهَ وَقِيلَهُ  
 مُطْمَئِنِّ بِالْإِيمَانِ وَبِهَذَا أَفْتَى الْأَنْدَلُسِيُّونَ عَلَى ابْنِ حَاتِمٍ فِي نَفْسِهِ الرَّهْدَ  
 عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي قَدَّمَ نَاهُ وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سَخُونٍ فِي  
 الْمَأْثُورِ سَيِّئِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَيْدِي الْعَدُوِّ يَقْتُلُ إِلَّا أَنْ يَعْلَمَ  
 تَنْصَرُّهُ أَوْ إِرَاكُهُ وَعَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي زَيْدٍ لَا يَعْذَرُ بِدَعْوَى زِلَالِ السَّيِّئِ  
 فِي مِثْلِ هَذَا وَأَفْتَى أَبُو الْحَسَنِ الْقَاسِمِيُّ فِيمَنْ شَتَمَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 فِي سَكْرَةٍ يَقْتُلُ لِأَنَّهُ يُضَنُّ بِرَأْيِهِ يَعْتَقِدُ هَذَا وَيَفْعَلُهُ فِي صَحْوِهِ وَابْتِغَاءً  
 حَذَّ لَا يَسْقُطُ السُّكْرُ كَالْقَذْفِ وَالْقَتْلِ وَسَائِرِ الْحُدُودِ لِأَنَّهُ أَدْخَلَهُ  
 عَلَى نَفْسِهِ لِأَنَّهُ شَرِبَ الْخَمْرَ عَلَى عِلْمٍ مِنْ زَوَالِ عَقْلِهِ بِهَا وَاتِّبَانِ مَا نَكَّرَ  
 مِنْهُ فَهُوَ كَالْعَامِدِ لِمَا يَكُونُ يَسْبِيهِ وَعَلَى هَذَا الرِّمَاءُ الطَّلَاقُ  
 وَالْعِتَاقُ وَالْقِصَاصُ وَالْحُدُودُ وَلَا يَعْتَرِضُ عَلَى هَذَا حَدِيثُ خَمْرَةٍ وَقَوْلُهُ  
 لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهَلْ أَنْتُمْ إِلَّا عِبِيدُ لَا بِي قَالَ فَعَرَفَ النَّبِيُّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ غُلٌّ فَانْصَرَفَ لِأَنَّ الْخَمْرَ كَانَتْ جُنَيْدًا غَيْرَ مُحَرَّمَةٍ  
 فَلَمْ يَكُنْ فِي جَوَابِهَا ثُمَّ وَكَانَ حُكْمُ مَا حَدَّثَتْ عَنْهَا مَعْقُوفًا عِنْدَنَا  
 يَحْدُثُ مِنَ التَّوْمِ وَشَرِبَ الدَّوَاءَ الْمَأْمُونُ فَفُصِّلَ الْوَجْهَ الثَّالِثُ  
 أَنْ يَقْصِدَ إِلَى كَذِبِهِ فَمَا قَالَهُ أَوْ قِيْلَ بِرَأْيِهِ نُبُوَّتُهُ أَوْ سَلْدَاؤُهُ  
 وَجُودُهُ أَوْ كُفْرُهُ بِرَأْيِهِ أَنْتَقَلَ بِقَوْلِهِ ذَلِكَ إِلَى دِينٍ آخَرَ غَيْرِ مِلَّتِنَا مَرَّةً لَا

٢  
اذ٣  
أحد٣  
أما هو٤  
عَلَيْهِ الصَّلَاةُ  
وَالسَّلَامُ

بِالْإِجْمَاعِ

مُسْتَسْرًا

أَوْ كَذِبًا

قَهْنًا كَأَوْ بِإِجْمَاعٍ يَحِبُّ قَتْلَهُ ثُمَّ يَنْظُرُ فَإِنْ كَانَ مُصَرِّحًا بِذَلِكَ كَانَ  
 حُكْمُهُ أَشْبَهَ حُكْمِ الْمُرْتَدِّ وَقَوِيَ الْخِلَافُ فِي اسْتِنَابَتِهِ وَعَلَى الْقَوْلِ  
 الْأَخْرَ لَا شُقُطَ الْقَتْلُ عَنْهُ تَوْبَتُهُ لِحَقِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 إِنْ كَانَ ذَكَرَهُ بِنَقِيصَةٍ فَمَا قَالَهُ مِنْ كَذِبٍ وَغَيْرِهِ وَإِنْ كَانَ مُسْتَرًّا  
 بِذَلِكَ فَحُكْمُهُ حُكْمُ الرَّاغِبِ لَا شُقُطَ قَتْلُهُ التَّوْبَةُ عِنْدَنَا كَأَسْبَغِهِ  
 قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ وَأَصْحَابُهُ مِنْ بَرِيٍّ مِنْ مُحَمَّدٍ أَوْ كَذَبَ بِهِ فَهُوَ مُرْتَدٌّ حَلَالٌ  
 الدِّمُ إِلَّا أَنْ يَرْجِعَ وَقَالَ ابْنُ الْقَاسِمِ فِي الْمُسْلِمِ إِذَا قَالَ إِنْ مُحَمَّدًا لَيْسَ بَنِي  
 أَوْ لَمْ يَرْسُلْ أَوْ لَمْ يَنْزِلْ عَلَيْهِ قُرْآنٌ وَإِنَّمَا هُوَ شَيْءٌ يَقُولُهُ يَقْتُلُ قَالَ وَمَنْ  
 كَفَرَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَانْكَرَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَهُوَ عَزِيزٌ  
 الْمُرْتَدِّ وَكَذَلِكَ مَنْ أَعْلَنَ بِتَكْذِيبِهِ أَنَّهُ كَالْمُرْتَدِّ اسْتِنَابٌ وَكَذَلِكَ قَالَ  
 فِيمَنْ تَبَيَّنَ أَوْ زَعَمَ أَنَّهُ يُوحَى إِلَيْهِ وَقَالَ لَهُ سَخُونٌ وَقَالَ ابْنُ الْقَاسِمِ دَعَا  
 إِلَى ذَلِكَ سِرًّا أَوْ جَهْرًا وَقَالَ أَصْبَغُ وَهُوَ كَالْمُرْتَدِّ لِأَنَّهُ قَدْ كَفَرَ بِكِتَابِ اللَّهِ  
 مَعَ الْفِرْيَةِ عَلَى اللَّهِ وَقَالَ أَشْهَبُ فِي يَهُودِيٍّ تَبَيَّنَ أَوْ زَعَمَ أَنَّهُ أُرْسِلَ  
 إِلَى النَّاسِ أَوْ قَالَ بَعْدَ نَبِيِّكُمْ نَبِيٌّ أَنَّهُ لَيْسَ تَبَيَّنَ إِنْ كَانَ مُعْلِنًا بِذَلِكَ  
 فَإِنْ تَابَ وَإِلَّا قُتِلَ وَذَلِكَ لِأَنَّهُ مُكَذِّبٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 فِي قَوْلِهِ لَا نَبِيَّ بَعْدِي مُفْرِغٌ عَلَى اللَّهِ فِي دَعْوَاهُ عَلَيْهِ الرِّسَالَةُ وَالنُّبُوَّةُ  
 وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سَخُونٍ مَنْ شَكَ فِي حَرْفٍ مِمَّا جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ عَنِ اللَّهِ فَهُوَ كَافِرٌ جَاهِدٌ وَقَالَ مَنْ كَذَّبَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ كَانَ حُكْمُهُ عِنْدَ لَأَمَةِ الْقَتْلِ وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ صَاحِبُ سَخُونٍ



بَهْت

مَنْ قَالَ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَسْوَدُ قُلْتُمْ لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَسْوَدَ وَقَالَ نَحْوُهُ أَبُو عُمَانَ الْخَدَّادُ قَالَ لَوْ قَالَ لَأَتَيْتُمَا  
 قُلْتُمْ أَنْ يَكُنِيَ أَوَانُهُ كَانَ بَنَاهَرْتُ وَلَمْ يَكُنِ بَهَامَةً قُلْتُمْ لِأَنَّ هَذَا نَفْيٌ  
 قَالَ حَبِيبُ بْنُ رُبَيْعٍ بَدِيلُ صِفَتِهِ وَمَوَاضِعُهُ كَفَرُ وَالْمُطَهِّرُ لَهُ كَافِرٌ  
 وَفِيهِ الْإِسْتِثْنَاءُ وَالْمُسْتَرَكُّ يُنْدِيقُ يَقْتُلُ دُونَ اسْتِثْنَاءٍ فَصَلِّ  
 الْوُجْهَ الرَّابِعَ أَنْ يَأْتِيَ مِنَ الْكَلَامِ بِمَجْمَلٍ وَلَيْفَظٍ مِنَ الْقَوْلِ بِمَشْكِ  
 يُمَكِّنُ حَمْلَهُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْغَيْرِهِ أَوْ يَتَرَدَّدُ فِي الْمُرَادِ  
 بِهِ مِنْ سَلَامَتِهِ مِنَ الْمَكْرُوهِ أَوْ شَرِّهِ فَبِهَذَا مَرَدَّدُ النَّظَرِ وَحِزَّةُ الْعَبَرِ  
 وَبُيُوتَةُ اخْتِلَافِ الْمُجْتَهِدِينَ وَوَقْفَةُ اسْتِبْرَاءِ الْمُقَلِّدِينَ لِيَهْلِكَ مَنْ  
 هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ فَبَيْنَهُمْ مِنْ غَلَبِ حُرْمَةِ النَّبِيِّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحَمِيٍّ حَمِيٍّ غَرَضُهُ فَحَسَرَ عَلَى الْقَتْلِ وَمِنْهُمْ  
 مَنْ عَظَّمَ حُرْمَةَ الدِّمِ وَدَرَأَ الْحَدَّ بِالشَّبْهِ لِإِحْتِمَالِ الْقَوْلِ  
 وَقَدْ اخْتَلَفَ ائِمَّتَانِ فِي رَجُلٍ غَضَبُهُ غَرَمَهُ فَقَالَ لَهُ صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَهُ الطَّلِبُ لِأَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مَنْ صَلَّى  
 عَلَيْهِ فَيَقِيلُ لِسُخُونٍ هَلْ هُوَ كَمَنْ شَتَمَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 أَوْ شَتَمَ الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ يُصَلُّونَ عَلَيْهِ قَالَ لَا إِذَا كَانَ عَلَى مَا وَصَفَتْ  
 مِنَ الْغَضَبِ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنِ مُضْمَرًا الشَّتْمَ وَقَالَ أَبُو اسْتِخْقَ الْبَرْقِيِّ  
 وَأَصْبَغُ بْنُ الْفَرَجِ لَا يَقُولُ لِأَنَّهُ إِنَّمَا شَتَمَ النَّاسَ وَهَذَا خَوْقُولُ  
 سُخُونٍ لِأَنَّهُ لَمْ يَعْذَرْهُ بِالْغَضَبِ فِي شَتْمِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

لَنَبِيٍّ

وَسَلَامُهُ  
اجْمَعِينَ  
مِنْ

وَلَكِنَّهُ لَمَّا اخْتَلَمَ الْكَلَامَ عِنْدَهُ وَلَمْ تَكُنْ مَعَهُ قَرِينَةٌ نَدَلَ عَلَى شَيْءٍ  
الْبَنِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ شَيْءٍ الْمَلَائِكَةِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ  
وَلَا مُقَدِّمَةً يُحْمَلُ عَلَيْهَا كَلَامُهُ بَلِ الْقَرِينَةُ نَدَلَ عَلَى أَنْ مُرَادُهُ  
النَّاسُ غَيْرُهُمْ وَلَا لِأَجْلِ قَوْلِهِ الْأَخْرَجَهُ صَلَّى عَلَى النَّبِيِّ فَحَمِلَ قَوْلَهُ  
وَسَبَّهُ لِمَنْ يُصَلِّي عَلَيْهِ الْأَنْ لَأَجْلِ مُرَا الْخَرَجَهُ بِهِذَا عِنْدَ غَضَبِهِ  
هَذَا مَعْنَى قَوْلِ شُحُونٍ وَهُوَ مُطَابِقٌ لِعِلَّةِ صَاحِبِهِ وَدَهَبَ  
الْحَارِثُ بْنُ مِسْكِينٍ الْقَاضِي وَغَيْرُهُ فِي مِثْلِ هَذَا إِلَى الْقَتْلِ  
وَتَوَقَّفَا أَبُو الْحَسَنِ الْقَاضِي فِي قِتْلِ رَجُلٍ قَالَ كُلُّ صَاحِبٍ فَنَدَوْهُ  
قُرْنَانٌ وَلَوْ كَانَ نَبِيًّا مُرْسَلًا فَأَمَرَّ بِشِدَّةٍ بِالْفَيُودِ وَالْتِصِيفِ  
عَلَيْهِ حَتَّى يُسْتَفْهَمَ لَبَيِّنَةٌ عَنْ جُمْلَةِ الْفَاطِمَةِ وَمَا يَدُلُّ عَلَى مَقْصِدِهِ  
هَلْ أَرَادَ أَصْحَابُ الْفَنَادِقِ لِأَنَّ فَعْلُومَهُ لَيْسَ فِيهِمْ بَيِّنَةٌ مُرْسَلَةٌ  
فَيَكُونُ أَمْرُهُ أَخْفَ قَالَ وَلَكِنْ ظَاهِرُ لَفْظِهِ الْعُمُومُ لِكُلِّ صَاحِبٍ  
فَنَدَوْهُ مِنَ الْمُتَقَدِّمِينَ وَالْمُتَأَخِّرِينَ وَقَدْ كَانَ فِيمَنْ تَقَدَّمَ مِنْ  
الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ مَنْ اكْتَسَبَ الْمَالَ قَالَ وَدَمُ الْمَسْلُومِ لَا يَقْدَمُ  
عَلَيْهِ إِلَّا بِأَمْرِ بَيْنٍ وَمَا تَرَدَّدَ إِلَيْهِ التَّأْوِيلَاتُ لَا بَدَمٍ مِنْ أَمْعَانِ  
الظُّرْفِ فِيهِ هَذَا مَعْنَى كَلَامِهِ وَحَكَى عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي رَيْدٍ رَجُلَهُ  
اللَّهُ فِيمَنْ قَالَ لَعَنَ اللَّهُ الْعَرَبَ وَلَعَنَ اللَّهُ بَنِي إِسْرَآئِيلَ وَلَعَنَ  
اللَّهُ بَنِي آدَمَ وَذَكَرَ أَنَّهُ لَمْ يَرُدِّ الْأَنْبِيَاءَ وَإِنَّمَا أَرَدْنَا الظَّالِمِينَ  
مِنْهُمْ أَنَّ عَلَيْهِ الْأَدَبَ بِقَدَرِ اجْتِهَادِ السُّلْطَانِ وَكَذَلِكَ أَفْتَى

٢  
عَنِ الْإِسْلَامِ  
عَنِ النَّبِيِّ

فَمَنْ قَالَ لعن الله من حرم المسكر وقال لم أعلم من حرمه وفمن لعن  
 حديث لا يبيع حاضر لباد ولعن ما جاء به أنه إن كان يُعذر بالجهل  
 وعدم معرفة السنن فعليه الأدب الوجع وذلك إن هذا  
 لم يقصد بظاهر حاله سب الله ولا سب رسوله وأما لعن من  
 حرمه من الناس على خوف قنوى سخون وأصحابه في المسئلة المنقذية  
 ومثل هذا ما يجري في كلام سفهاء الناس من قول بعضهم لبعض  
 يا ابن الف خنزير ويا ابن مائة كلب وشبهه من هجر القول  
 ولا شك أنه يدخل في مثل هذا العدد من آباء وأجدادهم جمع  
 من الأنبياء ولعل بعض هذا العدد منقطع إلى آدم عليه السلام  
 فينبغي الرجوع عنه وتبيين ما جهر قائله منه وسدّه  
 الأدب فيه ولو علم أنه قصد سب من في آباءه من الأنبياء على  
 علم القتل وقد يضمن القول في نحو هذا لو قال الرجل ما شئني لعن الله  
 بني هاشم وقال أردت الظالمين منهم وقال رجل من ذرية النبي  
 صلى الله عليه وسلم قولاً فيهما في آباءه أو من نسبه أو ولده على  
 علم منه من ذرية النبي صلى الله عليه وسلم ولم تكن قرينة في السائلين  
 تقتضي تخصيص بعض آباءه وأخرج النبي صلى الله عليه وسلم ممن  
 سبه منهم وقد رأيت لأبي موسى بن مناس قال لرجل لعنك الله إلى آدم  
 عليه السلام أنه أن ثبت عليه ذلك قيل قال القاضى وفقه الله وقد كان  
 خلف شيوخنا فمن قال الشاهد شهد عليه بشئ ثم قال له تنهمني

لا  
 من  
 آية كان

هذه من العدد

ينقطع

بتبين جهل

أنه

في المسئلة

مباين



سَهْمُونَ

لِشَّاعِيَةٍ

فَقَالَ لَهُ الْآخَرُ لَا بَيِّنَاتٍ يَتَّهَمُونَ فَيَكْفُرُونَ فَكَانَ شَيْخُنَا أَبُو اسْحَقَ  
 ابْنُ جَعْفَرٍ يَرَى قَوْلَهُ لِبَشَاعَةِ ظَاهِرِ اللَّفْظِ وَكَانَ الْقَاضِي أَبُو مُحَمَّدٍ  
 ابْنُ مَنْصُورٍ يَتَوَقَّفُ عَنِ الْقَوْلِ لِإِحْتِمَالِ اللَّفْظِ عِنْدَهُ أَنْ يَكُونَ خَبَرًا  
 عَمَّنِ اتَّهَمَهُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَأَفْنَى فِيهَا قَاضِي فَرْطَبَةُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ  
 يَخُوضُ مِنْ هَذَا وَشَدَّ الْقَاضِي أَبُو مُحَمَّدٍ تَصْفِيدَهُ وَأَطَالَ سَجْنَهُ ثُمَّ اسْتَحْلَفَهُ  
 بَعْدَ عَلَى تَكْذِيبِ مَا شَهِدَ بِهِ عَلَيْهِ إِذْ دَخَلَ فِي شَهَادَةٍ بَعْضُ مَنْ شَهِدَ  
 عَلَيْهِ وَهَمَّ أَنْ يُطْلَقَهُ وَشَهِدْتُ شَيْخَنَا الْقَاضِي أَبَا عَبْدِ اللَّهِ بْنِ  
 عَلِيٍّ يَوْمَ قَضَائِهِ أَنَّ رَجُلًا هَاتَرَ رَجُلًا اسْمُهُ مُحَمَّدٌ ثُمَّ قَصَدَ إِلَى  
 كَلْبٍ فَضْرَبَهُ بِرَجْلِهِ وَقَالَ لَهُ قُمْ يَا مُحَمَّدُ فَأَنْكَرَ الرَّجُلُ أَنْ يَكُونَ قَالَ  
 ذَلِكَ وَشَهِدَ عَلَيْهِ لَيْفٌ مِنَ النَّاسِ فَأَمَرَهُ إِلَى السِّجْنِ وَنَقَضَى عَنْ  
 حَالِهِ وَهَلْ يَقْبَحُ مِنْ لَيْسَرَابٍ بَدِينِهِ فَلَمَّا كَمَّ بِحُجْمٍ مَا يَقْوِي الرِّبَاةَ  
 بِاعْتِقَادِهِ ضَرْبَهُ بِالسُّوْطِ وَأَطْلَقَهُ فَضَلَّ الْوَجْهَ الْخَاسِرَ أَنْ لَا  
 يَقْصِدَ نَقْصًا وَلَا يَذْكُرَ عَيْبًا وَلَا سَبًّا لِكَيْ لَا يَنْزِعَ بِذِكْرِ بَعْضٍ  
 أَوْ صَافٍ وَلَا يَسْتَشْهِدَ بِبَعْضِ أَخْوَالِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْجَائِزَةَ  
 عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا عَلَى طَرِيقِ ضَرْبِ الْمَثَلِ وَالْحُجَّةِ لِنَفْسِهِ أَوْ لِغَيْرِهِ أَوْ عَلَى  
 التَّشْبِيهِ بِهِ أَوْ عِنْدَ هَضِيمَةٍ نَالَتْهُ أَوْ غَضَاضَةٍ لَحِقَتْهُ لَيْسَ عَلَى  
 طَرِيقِ التَّأْتِي وَطَرِيقِ التَّحْقِيقِ بَلْ عَلَى مَقْصِدِ التَّرْفِيعِ لِنَفْسِهِ أَوْ  
 لِغَيْرِهِ أَوْ عَلَى سَبِيلِ التَّمْثِيلِ وَعَدَمِ التَّوْفِيرِ لِنَفْسِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 أَوْ قَصْدِ الْهَزْلِ وَالتَّنْذِيرِ يَقُولُهُ كَقَوْلِ الْقَائِلِ إِنَّ قِيلَ فِي السُّوءِ

عَلَيْهِ

٣

بِالسِّيَاطِ

٢١  
على

فَقَدْ قِيلَ فِي النَّبِيِّ وَإِنْ كَذِبْتُ فَقَدْ كَذَّبَ الْأَنْبِيَاءُ أَوْ إِنْ أَذْنَبْتُ  
فَقَدْ أَذْنَبُوا أَوْ أَنَا أَسْلَمُ مِنَ السِّنَةِ النَّاسِ وَلَمْ يَسْلَمْ مِنْهُمْ أَنْبِيَاءُ اللَّهِ  
وَرُسُلُهُ أَوْ قَدْ صَبَرْتُ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعِزِّ أَوْ كَصَبَرِ أَيُّوبَ وَقَدْ صَبَرَ  
بَنِي اللَّهِ عَنْ عِبَادِهِ وَحَلَمَ عَلَى كَثَرٍ مِمَّا صَبَرْتُ وَكَقَوْلِ الْمُتَنَبِّيِّ  
أَنَا فِي أُمَّةٍ تَدَارَكُهَا اللَّهُ عَرَبٌ كَصَالِحٍ فِي شَمُودَ

وَنَحْوَهُ مِنْ أَشْعَارِ الْمُعْجَزِينَ فِي الْقَوْلِ الْمُسَاهِلِينَ فِي الْكَلَامِ كَقَوْلِ الْمَعْرِيِّ  
كَتَبْتُ مُوسَى وَافْتَهَ بَنَتْ شُعَيْبَ عَيْرَانَ لَيْسَ فَيْحَكًا مِنْ فَقِيرٍ  
عَلَى أَنْ أَخْرَجَ الْبَيْتَ شَدِيدًا وَدَاخِلًا فِي بَابٍ لَا زُرَّاءَ وَالتَّخْفِيرُ  
بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَفْضِيلُ حَالِ غَيْرِهِ عَلَيْهِ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ  
لَوْلَا انْقِطَاعُ الْوَحْيِ بَعْدَ مُحَمَّدٍ قُلْنَا عَنِ أَبِيهِ بَدِيلُ  
هُوَ مِثْلُهُ فِي الْفَضْلِ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَأْتِ بِرِسَالَةٍ جَبْرِيلُ  
فَصَدَّرَ الْبَيْتَ الثَّانِي مِنْ هَذَا الْفَضْلِ شَدِيدًا لِتَشْبِيهِهِ غَيْرَ النَّبِيِّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي فَضْلِهِ بِالنَّبِيِّ وَالْمُحْضَرُّ مَحْمَلُ لَوْحَيْنِ أَحَدُهُمَا  
أَنَّ هَذِهِ الْفَضْلَةَ نَفْصًا مَمْدُوحٌ وَالْآخَرُ اسْتِفْنَاءٌ وَهُوَ عَنْهَا  
وَهَذِهِ آسَدٌ وَنَحْوُهُ قَوْلُ الْآخَرِ

وَإِذَا مَا رُفِعَتْ رَايَاتُهُ صَقَقَتْ بَيْنَ جَنَاحِي جَبْرِيلُ

وَقَوْلُ الْآخَرِ مِنْ أَهْلِ الْعَصْرِ

فَرَمَ الْخُلْدُ وَاسْتَجَارَ بِنَا فَصَبَرَ اللَّهُ قَلْبَ رُضْوَانِ

وَكَقَوْلِ حَسَّانِ الْمَصِيبِيِّ مِنْ شُعْرَاءِ الْأَنْدَلُسِ فِي مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ

٣  
يَحْمِلُ الْوَجْهَيْنِ  
الْوَجْهَيْنِ

حَقَّقَتْ  
جَبْرِيلُ

٤  
شُعَارِ

الْمَعْرُوفَ بِالْعَمِيدِ وَوَزِيرَهُ أَبِي بَكْرٍ بْنِ زَيْدُونَ  
 كَانَ أَبَا بَكْرٍ أَبُو بَكْرٍ الرِّضَا وَحَسَنَ حَسَنٍ وَأَنْتَ مُحَمَّدٌ  
 إِلَى امْتِنَالِ هَذَا وَإِنَّمَا أَكْثَرُ تَابِئًا مَعَ اسْتِيفَالِنَا حَاكِيتَهَا  
 لِلتَّعْرِيفِ أَمِثْلَتَهَا وَلِنَسَا هَلْ كَثِيرٍ مِنَ النَّاسِ فِي وَلُوجِ هَذَا الْبَابِ  
 الضَّنْكِ وَاسْتِخْفَافِهِمْ فَادْحَ هَذَا الْعَيْثُ وَقِلَّةِ عَلَيْهِمْ بِعَظِيمِ  
 مَا فِيهِ مِنْ لُؤْزِرٍ وَكَلَامِهِمْ مِنْهُ بِمَا لَيْسَ لَهُمْ بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسِبُونَهُ هَيْبَةً  
 وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ لَا سِيَّمَا الشُّعْرَاءُ وَاشْدُّهُمْ فِيهِ تَصَرُّجًا وَلِلَّيَالِي  
 لَسَرِّجًا ابْنُ هَارِيءٍ أَلَا نَدُلُّسِي وَأَبْنُ سُلَيْمَانَ الْمَعْرِي بَلْ فَذَخِرْ  
 كَثِيرٌ مِنْ كَلَامِهِمَا إِلَى حَدِّ لَا اسْتِخْفَافٍ وَالتَّقْصِيرُ وَصَرِيحُ الْكُفْرِ وَقَدْ  
 أَجْبَأَ عَنْهُ وَغَرَضُنَا أَلَا أَنْ الْكَلَامَ فِي هَذَا الْفَضْلِ الَّذِي سَقْنَا  
 أَمِثْلَهُ فَإِنَّ هَذِهِ كُلُّهَا وَإِنْ لَمْ تَنْظُرْ سَاءَ وَلَا أَضَافَتْ إِلَى  
 الْمَلِكَةِ وَالْأَنْبِيَاءِ نَفْصًا وَلَسْنَا عَنْ عَجْزِي بَنِي الْمَعْرِي وَلَا قَصْدَ  
 قَائِلِهَا إِرَاءَ وَغَضًّا فَمَا وَقَرَّ النُّبُوَّةَ وَلَا عَظَمَ الرِّسَالَةَ وَلَا عَزَرَ  
 حُرْمَةَ الْأَصْطِفَاءِ وَلَا عَزَرَ خَطْوَةَ الْكِرَامَةِ حَتَّى شَبَّهَ مِنْ شَبَّهِ فِي كَرَامَةِ  
 نَالِهَا أَوْ مَعْرِةٍ قَصْدَ الْإِنْفَاءِ مِنْهَا أَوْ ضَرْبَ مِثْلِ الطَّيِّبِ بِمَجْلِسِهِ  
 أَوْ أَغْلَاةٍ فِي وَصْفِ لِحْشِينَ كَلَامِهِ بِمَنْ عَظَّمَ اللَّهُ خَطَرَهُ وَشَرَّفَ قُدْرَهُ  
 وَالزَّمَ تَوْفِيرَهُ وَبَرَّهُ وَنَهَى عَنْ جَهْرِ الْقَوْلِ لَهُ وَرَفَعَ الْقُصُوبَ عِنْدَهُ  
 فَحَقُّ هَذَا أَنْ دُرِّيَ عَنْهُ الْفُضْلُ الْأَدَبُ وَالسَّجَنُ وَقُوَّةُ تَقْزِيرِهِ  
 بِحَسَبِ شُعَاعِ مَقَالِهِ وَمُقَضَى قَمَحٍ مَا تَطْلُقُ بِهِ وَمَا لَوْفٍ عَادِيهِ لِمِثْلِهِ

كثرتنا

فيه

وَأَبُو

بِالدِّينِ

أَعْلَاءُ



أَوْدُورِهِ وَقَرَيْنِهِ كَلَامِهِ أَوْدَمِهِ عَلَى مَا سَبَقَ مِنْهُ وَلَمْ يَزَلِ الْمُتَقَدِّمُونَ  
يُشْكِرُونَ مِثْلَ هَذَا عَنِ جَاءِهِ وَقَدْ انْكَرَ الرَّشِيدُ عَلَى أَبِي نُوَاسٍ قَوْلَهُ  
فَإِنْ يَكُ بَاقِي سِحْرِ فِرْعَوْنَ فِيكُمْ فَإِنَّ عَصَى مُوسَى كَيْفَ خَصِيبٌ  
وَقَالَ لَهُ يَا ابْنَ الْكُفَاءِ أَنْتَ الْمُسْتَهْزِئُ بِعَصَا مُوسَى وَأَمْرٌ بِاخْرَاجِهِ  
عَنْ عَسْكَرِهِ مِنْ لَيْلَتِهِ وَذَكَرَ النَّبِيُّ أَنَّ مِمَّا اخْتُدِعَ عَلَيْهِ أَيْضًا وَكُفِرَ فِيهِ  
أَوْ قَارَبَ قَوْلَهُ فِي مُحَمَّدٍ الْأَمِينِ وَتَشْبِيهِهِ آيَةً بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَيْثُ  
تَنَازَعَ الْأَحْذَانُ الشُّبُهَةَ فَاشْتَبَهَا خَلْقًا وَخَلْقًا كَمَا قَدْ لُفِّرَ أَكَاوِ  
وَقَدْ انْكَرُوا عَلَيْهِ أَيْضًا قَوْلَهُ

كَيْفَ لَا يُدِينُكَ مِنْ أَمَلٍ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ مِنْ نَفَرِهِ  
لِأَنَّ حَقَّ الرَّسُولِ وَمَوْجِبَ تَعْظِيمِهِ وَأَيَّافَهُ مَنَزَلَتُهُ أَنْ يُضَافَ إِلَيْهِ  
وَلَا يُضَافُ فَالْحُكْمُ فِي مِثَالِ هَذَا مَا بَسَطْنَاهُ فِي طَرِيقِ الضَّنَاءِ  
عَلَى هَذَا الْمَنْهَجِ جَاءَتْ فِتْنَةُ إِمَامٍ مَدِينِنَا مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ رَحِمَهُ اللَّهُ  
وَأَصْحَابِهِ فِي التَّوَادُّعِ مِنْ رَوَايَةِ ابْنِ أَبِي مُرَيْمٍ فِي رَجُلٍ غَيْرِ رَجُلِهِ  
بِالْفَقْرِ فَقَالَ تَعَيَّرَنِي بِالْفَقْرِ وَقَدْ رَعَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
الْفَقْرَ فَقَالَ مَالِكٌ قَدْ عَرَضَ بِذِكْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ أَرِحَانِ يُودَّبُ قَالَ وَلَا يَنْبَغِي لِأَهْلِ الذُّنُوبِ  
إِذَا عُوذُوا أَنْ يَقُولُوا قَدْ أَخْطَأَتِ الْأَنْبِيَاءُ قُلْنَا وَقَالَ عُمَرُ  
بْنُ عَبْدِ الْغَزِيرِ لِرَجُلٍ أَنْظِرْنَا كَاتِبًا يَكُونُ أَبُوهُ عَرَبِيًّا فَقَالَ  
كَاتِبٌ لَهُ قَدْ كَانَ أَبُو النَّبِيِّ كَافِرًا فَقَالَ جَعَلَتْ هَذَا مِثْلًا

٢  
خصيب

٣  
في  
٤  
يه  
٥  
في الخبر  
على الآخر

٨  
الغدير  
٩  
في الخبر  
١٠  
من  
عنه

فَعَرَّاهُ وَقَالَ لَا تَكْتُبْ لِي أَبَدًا وَقَدْ كَرِهَ سَخُونُ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ التَّعْبِ إِلَّا عَلَى طَرِيقِ الثَّوَابِ وَالْإِحْسَابِ تَوَقُّرَهُ  
 وَتَعْظُمًا كَمَا أَمَرَنَا اللَّهُ وَسُئِلَ لِقَابِي عَنْ رَجُلٍ قَالَ رَجُلٌ فَبَيَّحَ كَأَنَّهُ  
 وَجْهَهُ نَكِيرٌ وَلِرَجُلٍ عَبُوسٌ كَأَنَّهُ وَجْهَهُ مَا لِكَ الْعُضْبَانِ فَقَالَ أَيْ شَيْءٍ  
 أَرَادَ بِهِمَا وَنَكِيرٌ أَحَدُ فِتْنَتَيْ الْقَبْرِ وَهُمَا مَلَكَانِ هَذَا الَّذِي أَرَادَ  
 أَرْوَعَ دَخَلَ عَلَيْهِ حِينَ رَأَاهُ مِنْ وَجْهِهِ أَمْ عَافَ النَّظَرَ إِلَيْهِ لِدُمَامِهِ خَلِصَ  
 فَإِنْ كَانَ هَذَا فَهُوَ شَدِيدٌ لِأَنَّهُ جَرَى مَجْرَى التَّخْفِيرِ وَالتَّهْوِينِ فَهُوَ  
 أَشَدُّ عُقُوبَةً وَلَيْسَ فِيهِ تَضَرُّجٌ بِالسَّبِّ لِلْمَلِكِ وَإِنَّمَا السَّبُّ وَقَعَ عَلَى  
 الْحَاطَبِ وَفِي الْأَدَبِ بِالسَّوْطِ وَالسَّجْنِ نَكَالُ السُّفْهَاءِ قَالَ وَأَمَّا ذَاكِرُ  
 مَا لِكَ خَازِنِ النَّارِ فَقَدْ جَفَا الَّذِي ذَكَرَهُ عِنْدَمَا أَنْكَرَ حَالَهُ مِنْ عُبُوسٍ  
 الْآخِرِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ الْمُعْبَسُ لَهُ يَدٌ فَيَرْهَبُ عِبْسَتَهُ فَيَشْتَبِهُ الْقَائِلُ  
 عَلَى طَرِيقِ الذَّمِّ هَذَا فِي فِعْلِهِ وَلَزُومِهِ فِي ظُلْمِ صِفَةِ مَا لِكَ الْمَلِكِ  
 الْمَطْبُوعِ لِرَبِّهِ فِي فِعْلِهِ فَيَقُولُ كَأَنَّهُ لِلَّهِ يَغْضَبُ غَضَبَ مَا لِكَ فَيَكُونُ  
 أَخْفَ وَمَا كَانَ يَنْبَغِي لَهُ التَّعَرُّضُ لِمِثْلِ هَذَا وَلَوْ كَانَ أَشْنَى عَلَى الْعُبُوسِ  
 بِعُبْسَتِهِ وَاحْتِجَّ بِصِفَةِ مَا لِكَ كَانَ أَشَدَّ وَيُعَاقَبُ الْمُعَافَةِ  
 الشَّدِيدَةَ وَلَيْسَ فِي هَذَا ذَمٌّ لِلْمَلِكِ وَلَوْ فَصَدَّ ذَمُّ لِقَوْلِهِ  
 وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ أَيْضًا فِي شَابٍ مَعْرُوفٍ بِالْحَيْرِ قَالَ لِرَجُلٍ شَيْئًا  
 فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ أَسْكَنْتَ فَإِنَّكَ أُمِّي فَقَالَ الشَّابُّ لَيْسَ كَانَ  
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُمِّيًّا فَشَنَّعَ عَلَيْهِ مَقَالَهُ وَكَفَّرَهُ

إِذَا  
 غَابَ  
 لِدُمَامِهِ  
 وَالتَّهْوِينِ  
 قَدْ هَذَا  
 مَا رَأَى  
 فَيَرْهَبُ  
 بِعُبُسِهِ  
 فَيَشْتَبِهُ

الْقَبْرِ

الفاشي

النَّاسَ وَاشْفَقَ الشَّابُّ مِمَّا قَالَ وَأَظْهَرَ النَّدَمَ عَلَيْهِ فَقَالَ أَبُو حَسَنِ  
 أَمَا إِطْلَاقُ الْكُفْرِ عَلَيْهِ فَحُطُّوا لَكِنَّهُ مُخْطِئٌ فِي اسْتِشْهَادِهِ بِصِفَةِ  
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَوْنُ النَّبِيِّ أَمِّيًّا آيَةٌ لَهُ وَكَوْنُ هَذَا أَمِّيًّا بَقِيصَةٌ  
 فِيهِ وَجَمَالُهُ وَمِنْ جِهَاتِهِ أَحْجَا جِهَةٌ بِصِفَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 لَكِنَّهُ إِذَا اسْتَغْفَرَ وَتَابَ وَاعْتَرَفَ وَلَجَأَ إِلَى اللَّهِ فَيُتْرَكُ لِأَنَّ قَوْلَهُ  
 لَا يَنْتَهِي إِلَى حَدِّ الْقَتْلِ وَمَا طَرِيقُهُ إِلَّا دَبُّ فَطَوَّعَ فَأَعْلَمَ بِالنَّدَمِ  
 عَلَيْهِ يُوجِبُ الْكَفَّ عَنْهُ وَزَلَّتْ أَيْضًا مَسْئَلَةٌ اسْتَفْتِيَ فِيهَا  
 بَعْضُ قُضَاةِ الْأَنْدَلُسِ شَيْخَنَا الْقَاضِي أَبَا مُحَمَّدٍ بْنُ مَنْصُورٍ رَحِمَهُ اللَّهُ  
 فِي رَجُلٍ تَقَصَّصَهُ آخِرُنِي فَقَالَ لَهُ إِنَّمَا زَيْدٌ يَقْضِي بِقَوْلِكَ وَأَنَا بَشَرٌ  
 وَجَمِيعُ الْبَشَرِ لِيَقْضِيَهُمُ الْقَضَى حَتَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 فَأَقْنَاهُ بِأَمْلِهِ يَبْجِنُهُ وَاجْتِمَاعُ آدِيهِ إِذْ لَمْ يَقْضِدِ السَّبَّ وَكَانَ  
 بَعْضُ قُضَاةِ الْأَنْدَلُسِ أَفْتَى بِقِتْلِهِ فَضَلَّ الْوَجْهَ السَّادِسَ  
 أَنَّ بِقَوْلِ الْقَائِلِ ذَلِكَ حَاكِمًا عَنْ غَيْرِهِ وَإِذَا رَأَاهُ عَنْ سِوَاهُ فَهَذَا يُنْظَرُ  
 فِي صُورَةِ حِكَايَتِهِ وَفَرِيقُهُ مَقَالَتُهُ وَيُخْلِفُ الْحُكْمَ بِاخْتِلَافِ  
 ذَلِكَ عَلَى أَرْبَعَةِ أَجْزَاءٍ الْوُجُوبِ وَالنَّدْبِ وَالْكَرَاهَةِ وَالْتَحْرِيمِ  
 فَإِنْ كَانَ أَخْبَرَهُ عَلَى وَجْهِ الشَّهَادَةِ وَالتَّعْرِيفِ بِقَائِلِهِ وَالْإِنْكَارِ  
 وَالْإِعْلَامِ بِقَوْلِهِ وَالتَّنْفِيرِ مِنْهُ وَالتَّجَرُّعِ لَهُ فَهَذَا يَمَّا يَتَّبَعُ أَمْتِثَالُهُ  
 وَيُحَدِّدُ فَاعْلَمْ وَكَذَلِكَ أَنْ حَكَاهُ فِي كِتَابِي وَفِي مَجْلِسٍ عَلَى طَرَفِي رَدِّ لَهُ  
 وَالتَّقْضَى عَلَى قَائِلِهِ وَالْقِيَامَ بِلَزْمِهِ وَهَذَا مِنْهُ مَا يَجِبُ وَمِنْهُ

نَزَلَ

بَعْدَ قُضَاةٍ

وَأَشْرَأَ

عَلَيْهِ

وَالْتَجَمَعَ

عَلَى جِهَةٍ



مَا يُسْتَحَبُّ بِحَسَبِ حَالَاتِ الْحَاكِمِ لِذَلِكَ وَالْحَاكِمُ عَنْهُ فَإِنْ كَانَ الْقَائِلُ  
 لَذَلِكَ يَمُنُّ نَصْدَى لِأَن يُوْخَذَ عَنْهُ الْعِلْمُ أَوْ رَوَايَةُ الْحَدِيثِ وَيُقْطَعُ  
 بِحُكْمِهِ أَوْ شَهَادَتِهِ أَوْ قِيَامِهِ فِي الْحُقُوقِ وَجَبَ عَلَى سَامِعِهِ الْإِسَادَةُ  
 لِمَا سَمِعَ مِنْهُ وَالْتِفَافُ لِلنَّاسِ عَنْهُ وَالشَّهَادَةُ عَلَيْهِ بِمَا قَالَهُ وَوَجَبَ  
 عَلَى مَنْ بَلَغَهُ ذَلِكَ مِنْ أُمَّةِ الْمُسْلِمِينَ انْكَارُهُ وَبَيَانُ كُفْرِهِ وَفَسَادُ قَوْلِهِ  
 لِقُطْعِ ضَرَرِهِ عَنِ الْمُسْلِمِينَ وَقِيَامًا بِحَقِّ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَكَذَلِكَ إِنْ  
 كَانَ يَمُنُّ بِعِظِ الْعَامَّةِ أَوْ يُؤَدِّبُ الصَّبِيَّانَ فَإِنَّ مِنْ هَذِهِ سِرِّيَّتُهُ  
 لَا يُؤْمِنُ عَلَى الْإِقَاءِ ذَلِكَ فِي قُلُوبِهِمْ فَيُنَادِي فِي هَؤُلَاءِ الْأَيَّامِ  
 الْحَقُّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلِحَقِّ شَرِيعَتِهِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ  
 الْقَائِلُ بِهَذِهِ السَّبِيلِ فَالْقِيَامُ بِحَقِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاجِبٌ  
 وَحِمَايَةُ عِرْضِهِ مُتَعَيِّنٌ وَنَصْرُهُ عَنْ الْأَذَى حَيًّا وَسَيِّئًا مُسْتَحَقٌّ  
 عَلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ لَكِنَّهُ إِذَا قَامَ بِهِذَا مِنْ ظَهْرِهِ الْحَقُّ وَفَضِّلَتْ بِهِ  
 الْقِضِيَّةُ وَبَانَ بِهَذَا أَمْرٌ سَقَطَ عَنِ الْبَاقِ فِي الْفَرْضِ وَبَقِيَ لَا اسْتِجَابَ  
 فِي تَكْبِيرِ الشَّهَادَةِ عَلَيْهِ وَعَضْدِ التَّخْذِيرِ مِنْهُ وَقَدْ أَجْمَعَ السَّلَفُ  
 عَلَى بَيَانِ حَالِ الْمُتَهَمِ فِي الْحَدِيثِ فَكَيْفَ بِمِثْلِ هَذَا وَقَدْ سُئِلَ  
 أَبُو حَمْدٍ بْنُ أَبِي زَيْدٍ عَنِ الشَّاهِدِ يَسْمَعُ مِثْلَ هَذَا فِي حَقِّ اللَّهِ تَعَالَى  
 أَلَيْسَ أَنْ لَا يُؤَدِّي شَهَادَتَهُ قَالَ إِنْ رَجَا نَفَاذَ الْحُكْمِ بِشَهَادَتِهِ  
 فَلْيَشْهَدْ وَكَذَلِكَ إِنْ عَلِمَ أَنَّ الْحَاكِمَ لَا يَرَى الْقَتْلَ بِمَا شَهِدَ بِهِ وَرَى  
 الْأَسْتِثْنَاءَ وَالْأَدَبَ فَلْيَشْهَدْ وَيَلْزَمُهُ ذَلِكَ وَأَمَّا الْإِبَاحَةُ

وَلِحَقِّ اللَّهِ

لَكِنْ

إِقْفَاذُ

الْحِكَايَةِ قَوْلُهُ لِيُغَيِّرَ هَذَيْنِ الْمُقْصِدَيْنِ فَلَا أَرَى لَهَا مَدْخَلَ فِي هَذَا الْبَابِ  
 فَلَيْسَ لَتَفَكُّهُ بَعْرِضِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالتَّمَضُّضِ  
 بِسُوءِ ذِكْرِهِ لِأَحَدٍ لَا ذِكْرَ وَلَا إِزْرًا لِيُغَيِّرَ غَرَضَ شَرِّعِي بِمَبَاحٍ وَأَمَّا  
 لِأَغْرَاضِ الْمُنْقَدِمَةِ فَتَرَدُّ بَيْنَ الْإِجَابِ وَالِاسْتِجَابِ وَقَدْ حَكَى  
 اللَّهُ تَعَالَى مَقَالَاتِ الْفُتَرَيْنِ عَلَيْهِ وَعَلَى رُسُلِهِ فِي كِتَابِهِ عَلَى وَجْهِ  
 الْإِنْكَارِ لِقَوْلِهِمْ وَالتَّحْذِيرِ مِنْ كُفْرِهِمْ وَالْوَعِيدِ عَلَيْهِ وَالسَّرْدِ  
 عَلَيْهِمْ بِمَا نَادَاهُ اللَّهُ عَلَيْنَا فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ وَكَذَلِكَ وَقَعَ مِنْ أَمْثَالِهِ  
 فِي أَحَادِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الصَّحِيحَةِ عَلَى الْوُجُوهِ الْمُنْقَدِمَةِ  
 وَاجْتَمَعَ السَّلَفُ وَالْخَلَفُ مِنْ أئِمَّةِ الْهُدَى عَلَى حِكَايَاتِ  
 مَقَالَاتِ الْكُفَرَةِ وَالْمُجْدِنِ فِي كُتُبِهِمْ وَمَجَالِسِهِمْ لِيُبَيِّنُوا هَا  
 لِلنَّاسِ وَيَنْقُضُوا شَبَهَاتِهَا عَلَيْهِمْ وَإِنْ كَانَ وَرَدَ لِأَحَدِ بَنِي حَبَلٍ  
 اتِّكَارٌ لِبَعْضِ هَذَا عَلَى الْحَارِثِ بْنِ أَسَدٍ فَقَدْ ضَعَّ أَحْمَدُ نَثْلَهُ فِي دَرَجَةٍ  
 عَلَى الْجَاهِلِيَّةِ وَالْقَائِلِينَ بِالْمَخْلُوقِ وَهَذِهِ الْوُجُوهُ السَّائِفَةُ  
 الْحِكَايَةُ عَنْهَا فَأَمَّا ذِكْرُهَا عَلَى غَيْرِ هَذَا مِنْ حِكَايَةِ سَبِّهِ  
 وَالْإِزْرَاءِ بِمَنْصِبِهِ عَلَى وَجْهِ الْحِكَايَاتِ وَالْأَسْمَارِ وَالطَّرَفِ  
 وَأَحَادِيثِ النَّاسِ وَمَقَالَاتِهِمْ فِي الْغَتِّ وَالسَّبِينِ وَمُضَاحِكِ  
 الْمُجْتَانِ وَنَوَادِرِ السُّخْفَاءِ وَالْخُفُضِ فِي قِيلٍ وَقَالَ وَمَا لِي بِهِنَّ  
 فَكُلُّ هَذَا مَمْنُوعٌ وَبَعْضُهُ أَشَدُّ فِي الْمَنْعِ وَالْعُقُوبَةِ مِنْ  
 بَعْضٍ فَمَا كَانَ مِنْ قَائِلِهِ الْحَاكِي لَهُ عَلَى غَيْرِ قَصْدٍ أَوْ مَعْرِفَةٍ

وَقِي

 ٢  
 وَالْإِزْرَاءِ

بِقَدَرِهِ  
عَلَى حَاكِيَتِهِ  
عَنِ الْعَوْدَةِ

بِقَدَرِ مَا حَكَاهُ أَوْ لَمْ تَكُنْ عَادَتُهُ أَوْ لَمْ يَكُنِ الْكَلَامُ مِنَ الْبَشَاعَةِ  
حَيْثُ هُوَ وَلَمْ يَنْظُرْ عَلَى حَاكِيَةِ اسْتِحْسَانِهِ وَاسْتِضْوَاءِ زُجَرٍ عَنْ  
ذَلِكَ وَنَهَى عَنِ الْعَوْدَةِ إِلَيْهِ وَإِنْ قَوْمٌ بَعْضُ الْأَدَبِ فَهُوَ مُسْتَوْجِبٌ  
لَهُ وَإِنْ كَانَ لَفْظُهُ مِنَ الْبَشَاعَةِ حَيْثُ هُوَ كَانَ الْأَدَبُ أَشَدَّ وَهَذَا  
حِكْمَانِ رَجُلَانِ سَلَّمَ مَا لِكَا عَنْ يَقُولِ الْقُرْآنِ مَخْلُوقٌ فَقَالَ  
مَا لِكَ كَافِرًا قَالُوا فَقَالَ إِنَّمَا حَكِيَّتُهُ عَنْ غَيْرِي فَقَالَ  
مَا لِكَ إِنَّمَا سَمِعْنَا مِنْكَ وَهَذَا مِنْ مَا لِكَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَى طَرِيقِ  
الرَّجْرِ وَالْتَّغْلِيظِ بِدَلِيلٍ أَنَّهُ لَمْ يُنْقِذْ قَتْلَهُ وَإِنْ أَنَّهُمْ هَذَا الْحَاكِي  
فَمَا حَكَاهُ أَنَّهُ أَخْلَقَهُ وَنَسَبَهُ إِلَى غَيْرِهِ أَوْ كَانَتْ تِلْكَ عَادَةً لَهُ  
أَوْ ظَهَرَ اسْتِحْسَانُهُ لِذَلِكَ أَوْ كَانَ مُوَلَعًا بِمِثْلِهِ وَالْإِسْتِخْفَافُ لَهُ  
أَوْ التَّحْفِظُ بِمِثْلِهِ وَطَلَبُهُ وَرَوَايَةُ أَشْعَارِ رَهْجُوهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ وَنَسَبُهُ فَحُكْمُ هَذَا حُكْمُ السَّابِّ نَفْسِهِ يُؤْخَذُ بِقَوْلِهِ  
وَلَا تَفْعَلْ نَسَبَهُ إِلَى غَيْرِهِ فَيُبَادِرُ بِقَتْلِهِ وَيُعْجَلُ إِلَى الْهَاطِئَةِ أَمِيهِ  
وَقَدْ قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ بْنُ سَلَامٍ فَمَنْ حَفِظَ شَطْرَ بَيْتِ  
مَا هَجَى بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَهُوَ كُفْرٌ وَقَدْ ذَكَرَ بَعْضُ  
مَنْ أَلْفَ فِي الْأَجْمَاعِ إجماع المسلمين على تحريمِ رَوَايَةِ مَا هَجَى بِهِ النَّبِيُّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَيْفَايَتِهِ وَقَرَأَتِهِ وَتَرْكِهِ مَتَى وَجِدَ دُونَ  
مَحْوٍ وَرَحِمَ اللَّهُ أَهْلَهُ فَمَا الْمُتَّقِينَ الْمُتَحَرِّزِينَ لِدِينِهِمْ فَقَدْ اسْقَطُوا  
مِنْ أَحَادِيثِ الْمَغَازِي وَالسِّيَرِ مَا كَانَ هَذَا سَبِيلُهُ وَتَرْكُوا رَوَايَتَهُ

فَإِنْ

أَخْظَرُ

وَكَيْفَايَتِهِ



مُسْتَشْفَعَةٌ  
هَذِهِ

الْأَشْيَاءَ ذَكْرُهَا يَسِيرَةٌ وَغَيْرُ مُسْتَشْفَعَةٍ عَلَى خَوَالِجِ الْوُجُوهِ الْأَوَّلِ  
لِيَرَوْنَهُ اللَّهُ مِنْ قَائِلِهَا وَآخِذَةُ الْمُفْزَعِ عَلَيْهِ بِذَنْبِهِ هَذَا أَبُو  
عَبْدِ الْقَاسِمِ بْنِ سَلَامٍ رَحِمَهُ اللَّهُ فَدَحْرَى فَمَا اضْطَرَّ إِلَى الْإِسْتِشْفَادِ  
بِهِ مِنْ أَهَاجِي أَشْعَارِ الْعَرَبِ فِي كِتَابِهِ فَكُنِيَ عَنْ اسْمِ الْمَجْذُورِ بْنِ اسْمِهِ  
اسْتِزَاءً لِدِينِهِ وَتَحَفُّظًا مِنَ الْمُشَارَكَةِ فِي ذِمِّ أَحَدٍ بِرِوَايَتِهِ أَوْ تَشْرِيمِ  
فَكَيْفَ يَمْلِكُ طَرْفِي إِلَى عَرْضِ سَيِّدِ الْبَشَرِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَضَّلَ  
الْوَجْهَ السَّابِعَ أَنْ يَذْكَرَ مَا يَجُوزُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
أَوْ يُخْلَفُ فِي جَوَائِزِهِ عَلَيْهِ وَمَا يَطْرَأُ مِنَ الْأُمُورِ الْبَشَرِيَّةِ بِهِ  
وَيُمْكِنُ إِضَافَتُهَا إِلَيْهِ أَوْ يَذْكَرُ مَا أُمِّنَ بِهِ وَصَبَرَ فِي ذَاتِ  
اللَّهِ عَلَى شِدَّتِهِ مِنْ مَقَاسَاةِ أَعْدَائِهِ وَآذَاهُمْ لَهُ وَمَعْرِفَةِ ابْتِدَاءِ  
حَالِهِ وَسِيرَتِهِ وَمَا لَقِيَهُ مِنْ بُؤْسِ زَمَانِهِ وَمَرَّ عَلَيْهِ مِنْ مُعَانَاةِ عِيشَتِهِ  
كُلُّ ذَلِكَ عَلَى طَرِيقِ الرِّوَايَةِ وَمُنَازَكَةِ الْعِلْمِ وَمَعْرِفَةِ مَا  
صَحَّ مِنْهُ الْعِصْمَةُ لِلْأَنْبِيَاءِ وَمَا يَجُوزُ عَلَيْهِمْ فَهَذَا فَرْقٌ  
خَارِجٌ عَنْ هَذِهِ الْفُنُونِ السَّنَةِ إِذْ لَيْسَ فِيهِ غَمَضٌ وَلَا نَفْضٌ  
وَلَا إِزْرَاءٌ وَلَا اسْتِخْفَافٌ لَا فِي ظَاهِرِ اللَّفْظِ وَلَا فِي مَقْصِدِ الْأَقْطِ  
لَكِنْ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ الْكَلَامُ فِيهِ مَعَ أَهْلِ الْعِلْمِ وَفُهْمَاءِ طَلَبَةِ  
الدِّينِ مِمَّنْ يَفْهَمُ مَقَاصِدَهُ وَيُحَقِّقُونَ فَوَائِدَهُ وَيُحِبُّ ذَلِكَ  
مَنْ عَسَاءَ لَا يَفْقَهُهُ أَوْ يُخْشِي بِهِ فِتْنَتَهُ فَتَذَكَّرَهُ بَعْضُ السَّلَفِ بِتَعْلِيمِ  
النِّسَاءِ سُورَةَ يُوسُفَ لِمَا أَنْطَوَتْ عَلَيْهِ مِنْ تِلْكَ الْعِصَصِ الضَّعِيفِ

لَا يَفْقَهُهُ  
لَا يَفْقَهُهُ  
فِيهِ

مَعْرِفَتِهِمْ وَنَقَضَ عُقُولَهُمْ وَادْرَأَهُمْ فَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 مُخْبِرًا عَنْ نَفْسِهِ بِاسْتِجَارِهِ لِرِغَايَةِ الْغَنَمِ فِي ابْتِدَاءِ حَالِهِ وَقَالَ  
 مَا مِنْ بَنِي إِلَّا وَقَدْ رَعَى الْغَنَمَ وَخَبَرْنَا اللَّهَ تَعَالَى بِذَلِكَ عَنْ مُوسَى  
 عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهَذَا لَأَعْضَاضِهِ فِيهِ جُمْلَةٌ وَاحِدَةٌ لِمَنْ ذَكَرَهُ  
 عَلَى وَجْهِهِ بِخِلَافٍ مَنْ فَصَدَّ بِهِ الْعَضَاضَةُ وَالْخَفِيرُ بَلْ كَانَتْ عَادَةُ  
 جَمِيعِ الْعَرَبِ نَعْمٌ فِي ذَلِكَ لِلْأَنْبِيَاءِ حِكْمَةٌ بِاللُّغَةِ وَتَدْرِجٌ لِلَّهِ تَعَالَى  
 لَهُمْ إِلَى كَرَامَتِهِ وَتَدْرِيبٌ بِرِعَايَتِهَا لِسِيَاسَةِ أَمَمِهِمْ مِنْ خَلِيقَتِهِ  
 بِمَا سَبَقَ لَهُمْ مِنَ الْكَرَامَةِ فِي الْأَرْزَلِ وَمُتَقَدِّمِ الْعِلْمِ وَكَذَلِكَ قَدْ ذَكَرَ  
 اللَّهُ يَسْمَهُ وَعَبَلَنَهُ عَلَى طَرِيقِ الْمِنَّةِ عَلَيْهِ وَالتَّعْرِيفِ بِكَرَامَتِهِ لَهُ  
 فَذَكَرُوا لَهَا عَلَى وَجْهِهِ تَعْرِيفَ حَالِهِ وَالْخَبَرَ عَنْ مُسَدَّدِهِ  
 وَالتَّعَجُّبُ مِنْ مَخِ اللَّهِ قَبْلَهُ وَعَظِيمِ مَنَّتِهِ عِنْدَهُ لَيْسَ فِيهِ عَضَاضَةٌ  
 بَلْ فِيهِ دَلَالَةٌ عَلَى بُيُوتِهِ وَصَحْحِ دَعْوَتِهِ إِذْ أَظْهَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى بَعْدَ هَذَا  
 عَلَى صَنَادِيدِ الْعَرَبِ وَمَنْ نَاوَاهُ مِنْ أَشْرَافِهِمْ شَيْئًا فَشَيْئًا  
 وَنَمَى أَمْرُهُ حَتَّى قَهَرَهُمْ وَتَمَكَّنَ مِنْ مَلِكٍ مَقَابِلَهُمْ وَأَسْتَبَاحَهُ مَالِكُ  
 كَثِيرٍ مِنَ الْأَمِيرِ غَيْرِهِمْ بِأُظْهَارِ اللَّهِ تَعَالَى لَهُ وَتَأْيِيدِهِ بِنَصَرِهِ  
 وَبِالْمُؤْمِنِينَ وَآلَفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَامْتَدَادِهِ بِالْمَلِكَةِ الْمُسَوِّمِينَ  
 وَلَوْ كَانَ ابْنُ مَلِكٍ أَوْ ذَا أَشْيَاعٍ مُتَقَدِّمِينَ لِحَسْبِ كَثِيرٍ مِنَ الْجَهْلَاءِ  
 أَنَّ ذَلِكَ مُوجِبٌ ظُهُورِهِ وَمُنْقَضٌ عُلُوُّهُ وَهَذَا قَالَ هِرَقْلُ بْنُ سُلَيْمٍ  
 أَبَاسُفِيَانُ عَنْهُ هَلْ فِي أَبِيهِ مِنْ مَلِكٍ ثُمَّ قَالَ وَلَوْ كَانَ فِي أَبِيهِ مَلِكٌ

٢  
اللَّهُ٣  
مِنْهُ  
مِنْ اللَّهِ٤  
وَمِنْ أَمْرِهِ٦  
فَقَالَ لَا

وَأَنَّا لَنَسْتُمْ

بِهِ

٢  
سَنَ١  
فِيهِوَنَبْلُغُهُ  
وَنَعْلَمُهُ  
وَمُنَازِرُهُ

لَقَدْ نَأْتِي رَجُلًا يَطْلُبُ مَلَكًا بِهِ وَإِذْ لَيْسَ مِنْ صِفَتِهِ وَاحِدٌ عِلْمًا مَاتَ  
 فِي الْكِتَابِ الْمُتَقَدِّمَةِ وَأَخْبَارًا لِأَيِّمِ السَّالِفَةِ وَكُنَّا وَقَعَ ذِكْرُهُ فِي كِتَابِ  
 أَرْيَاءَ وَهَذَا وَصَفُهُ ابْنُ ذِي زَيْنٍ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ وَبَحِيرُ الْأَيْطَالِبِ وَكَذَلِكَ  
 إِذَا وَصِفَ بَأَنَّهُ أَمِيحٌ كَمَا وَصَفَهُ اللَّهُ فِي مِدْحَةٍ لَهُ وَفَضِيلَةٍ ثَابِتَةٍ فِيهِ وَقَاعِدَةٍ  
 مُعْجَزَةٍ إِذْ مُعْجَزَتُهُ الْعُظْمَى مِنَ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ إِنَّمَا هِيَ مُتَعَلِّقَةٌ بِطَرِيقِ الْمَعَارِفِ  
 وَالْعُلُومِ مَعَ مَا مَنَعَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفُضِّلَ بِهِ مِنْ ذَلِكَ كَمَا قَدْ مَنَاهُ فِي  
 الْقِسْمِ الْأَوَّلِ وَوُجُودُ مِثْلِ ذَلِكَ مِنْ رَجُلٍ أَبْقَى وَلَمْ يَكُنْ وَلَمْ يَدْرِسْ وَلَا  
 لَقِيَ مُقْتَضَى الْعَجَبِ وَمُسْتَهْمَى الْعَجِيزِ وَمُعْجَزَةُ الْبَشَرِ وَلَيْسَ فِي ذَلِكَ قَيْصَرَةٌ  
 إِذَا الْمَطْلُوبُ مِنَ الْكِتَابَةِ وَالْقِرَاءَةِ الْمَعْرِفَةُ وَإِنَّمَا هِيَ إِلَهُ لَهَا وَوَاسِطَةٌ  
 مُوَصِّلَةٌ إِلَيْهَا غَيْرُ مُرَادَةٍ فِي نَفْسِهَا فَإِذَا حَصَلَتِ الثَّمَرَةُ وَالْمَطْلُوبُ  
 اسْتَفْغَى عَنِ الْوَاسِطَةِ وَالسَّبَبِ وَالْأَمِيَّةِ فِي غَيْرِهِ نَقِصَةٌ لِأَنَّهُ سَبَبٌ لِلْإِلَهِ  
 وَعُنْوَانُ الْعِبَادَةِ فَسُبْحَانَ مَنْ بَيَّنَّ أَمْرَهُ مِنْ أَمْرِ غَيْرِهِ وَجَعَلَ شَرَفَهُ  
 فِيمَا فِيهِ مُحَظَّةٌ سِوَاهُ وَحَيَاتُهُ فِيمَا فِيهِ هَلَاكٌ مِنْ عَدَاةٍ هَذَا شَقٌّ  
 قَلْبِهِ وَأَخْرَاجُ حُسْنِيَّتِهِ كَانَ تَمَامَ حَيَاتِهِ وَغَايَةَ قُوَّةِ نَفْسِهِ وَثَبَاتَ  
 رُوعِهِ وَهُوَ فِيمَنْ سِوَاهُ مُسْتَهْمَى هَلَاكِهِ وَخُتْمُ مَوْتِهِ وَفَنَائِهِ وَهَلُمَّ  
 جَرًّا إِلَى سَائِرِ مَا رُويَ مِنْ أَخْبَارِهِ وَسِيرِهِ وَتَقَالِبِهِ مِنَ الدُّنْيَا وَمِنْ  
 الْمَلْبَسِ وَالْمَطْعَمِ وَالْمَرْكَبِ وَنَوَاضِعِهِ وَمَهْنَتِهِ نَفْسُهُ فِي أُمُورِهِ وَخِدْمَتِهِ  
 بَيْنَهُ زُهْدًا وَرَغْبَةً عَنِ الدُّنْيَا وَتُسْوِيَةً بَيْنَ حَقِيرِهَا وَخَطِيرِهَا السَّرْعَةِ  
 فَنَاءِ أُمُورِهَا وَتَقَلُّبِ أَحْوَالِهَا كُلِّ هَذَا مِنْ فَضَائِلِهِ وَمَا شَرِّهِ



وَقَدْ

أَحَادِيثَ

وَشَرَفَهُ كَمَا ذَكَرْنَاهُ مِنْ أَوْرَدَ شَيْئًا مِنْهَا مَوْرَدَهُ وَقَصَدَ بِهَا مَقْصِدَهُ  
 كَانَ حَسَنًا وَمِنْ أَوْرَدَ ذَلِكَ عَلَى غَيْرِ وَجْهِهِ وَعِلْمٌ مِنْهُ بِذَلِكَ سُوءُ  
 قَصْدِهِ لِحَقِّ بِالْفُضُولِ الَّتِي قَدْ نَاسَهَا وَكَذَلِكَ مَا أَوْرَدَ مِنْ أَجَارِهِ  
 وَأَجَارِ سَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فِي الْأَحَادِيثِ تَمَامًا فِي ظَاهِرِهِ أَشْكَالٌ  
 يَقْتَضِي مُورَدًا لَا يَلِيقُ بِهِمْ بِحَالٍ وَتَحْتَاجُ إِلَى تَأْوِيلٍ وَتَرْدُدِ احْتِمَالٍ فَلَا  
 يَحِبُّ أَنْ يُخَدِّثَ مِنْهَا إِلَّا بِالصَّحِيحِ وَلَا يَرْوِي مِنْهَا إِلَّا الْمَعْلُومَ الثَّابِتَ  
 وَرَحِمَ اللَّهُ مَا لَكَاءُ فَلَقَدْ كَرِهَ التَّخَدُّثَ بِمِثْلِ ذَلِكَ مِنَ الْأَحَادِيثِ الْمَوْهِمَةِ  
 لِلتَّشْبِيهِ وَالْمُشْكَلَةِ الْمَعْنَى وَقَالَ مَا يَدْعُو النَّاسَ إِلَى التَّخَدُّثِ بِمِثْلِ  
 هَذَا يَقُولُ لَهُ إِنَّ ابْنَ عَجَلَانَ يُخَدِّثُ بِهَا فَقَالَ لَمْ تَكُنْ مِنَ الْفُقَهَاءِ وَلَيْتَ  
 النَّاسَ وَافَقُوهُ عَلَى تَرْكِ الْحَدِيثِ بِهَا وَسَاعَدُوهُ عَلَى طَيْبَتِهَا فَأَكْثَرُهَا  
 لَيْسَ تَحْتَهُ عَمَلٌ وَقَدْ حَكِيَ عَنْ جَمَاعَةٍ مِنَ السَّلَفِ بَلْ غَنَمُوا عَلَى الْجُمْلَةِ أَنَّهُمْ  
 كَانُوا يَكْرَهُونَ الْكَلَامَ فِيمَا لَيْسَ تَحْتَهُ عَمَلٌ وَالتَّيْنِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 أَوْرَدَهَا عَلَى قَوْمٍ عَرَبٍ يَفْهَمُونَ كَلَامَ الْعَرَبِ عَلَى وَجْهِهِ وَتَصَرَّفَاتِهِمْ  
 فِي حَقِيقَتِهِ وَمِجَازِهِ وَاسْتِعَارَتِهِ وَبَلِيغِهِ وَإِيجَازِهِ فَلَمْ تَكُنْ فِي حَقِيقَتِهِمْ  
 مُشْكَلَةً ثُمَّ جَاءَ مَنْ غَلَبَتْ عَلَيْهِ الْعِجْزَةُ وَدَخَلَتْهُ الْأَمِيَّةُ فَلَا يَكَادُ  
 يَفْهَمُ مِنْ مَقَاصِدِ الْعَرَبِ إِلَّا نَفْسَهَا وَصَرَّحَ بِهَا وَلَا يَتَحَقَّقُ شَأْنُهَا  
 إِلَى غَرَضِ الْإِيجَازِ وَوَجْهِهَا وَتَبْلِيغِهَا وَتَلْوِيحِهَا فَفَرَّقُوا فِي تَأْوِيلِهَا  
 أَوْ حَمَلِهَا عَلَى ظَاهِرِهَا شَدَّ رَمْدُ رَفِيقَتِهِمْ مِنْ أَمْنٍ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ  
 فَأَمَّا مَا لَا يَبْتَغِ مِنْ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ فَوَلِجٌ أَنْ لَا يَذْكُرَ مِنْهَا شَيْءٌ فِي حَقِّ اللَّهِ

تَصَرَّحَ بِهَا

بِأَشْيَاءَ رَأَتْهَا

وَبَلِيغِهَا

الاشغال

وكان

الواجبة

القطعة  
في

وَلَا فِي حَقِّ أَنْبِيَائِهِ وَلَا يُتَحَدَّثُ بِهَا وَلَا يَتَكَلَّفُ الْكَلَامَ عَلَى مَعَانِيهَا  
وَالصَّوَابُ طَرَحُهَا وَتَرْكُ الشُّغْلِ بِهَا إِلَّا أَنْ تُذَكَّرَ عَلَى وَجْهِ التَّعْرِيفِ  
بِأَنَّهَا ضَعِيفَةٌ الْقَادِرُ وَاهِيَةٌ الْأِسْنَادُ وَقَدْ أَنْكَرَ الْأَشْيَاحُ عَلَى أَبِي  
بَكْرٍ بْنِ فُورٍ أَنْ تَكْلُفَهُ فِي مُشْكِلِهِ الْكَلَامَ عَلَى أَحَادِيثٍ ضَعِيفَةٍ  
مَوْضُوعَةٍ لَا أَصْلَ لَهَا أَوْ مَقُولَةٍ عَنْ أَهْلِ الْكِتَابِ الَّذِينَ يَلْسُونُ الْحَقَّ  
بِالْبَاطِلِ كَانَ يَكْفِيهِ طَرَحُهَا وَيُعِينُهُ عَنِ الْكَلَامِ عَلَيْهَا التَّنْبِيهُ  
عَلَى ضَعْفِهَا إِذَا الْمَقْصُودُ بِالْكَلامِ عَلَى مُشْكِلٍ مَا فِيهَا إِزَالَةُ  
اللَّبْسِ بِهَا وَاجْتِنَابُهَا مِنْ ضَلَالِهَا وَطَرَحُهَا أَكْثَفُ لِلْبَسِّ وَأَشْفَى لِلنَّفْسِ  
فَصَلِّ وَتَمَاجِيبُ عَلَى التَّكَلُّمِ فَمَا يَجُوزُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا  
لَا يَجُوزُ وَالذَّاكِرُ مِنْ حَالِهِ مَا قَدَّمَ نَاهٍ فِي الْفَضْلِ قَبْلَ هَذَا عَلَى  
طَرِيقِ الْمَذَاكِرَةِ وَالتَّعْلِيمِ أَنْ يُلْزِمَ فِي كَلَامِهِ عِنْدَ ذِكْرِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ وَذَكَرَ تِلْكَ الْأَحْوَالِ الْوَاجِبِ مِنْ تَوْفِيرِهِ وَتَعْظِيمِهِ وَبِرَافَتِهِ  
حَالِ لِسَانِهِ وَلَا يَهْمُ لَهُ وَتُظْهِرُ عَلَيْهِ عِلَاقَاتُ الْأَدَبِ عِنْدَ ذِكْرِ  
فَإِذَا ذَكَرَ مَا قَاسَاهُ مِنَ الشَّدَائِدِ ظَهَرَ عَلَيْهِ الْأَشْفَاقُ وَالْإِرْتِمَاضُ  
وَالْغَيْظُ عَلَى عَدُوِّهِ وَمَوَدَّةُ الْإِنْدَاءِ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ قَدَّرَ  
عَلَيْهِ وَالنُّصْرَةُ لَهُ لَوَ امْتَكَنَتْ وَإِذَا أَخَذَ فِي أَبْوَابِ الْعِصْمَةِ وَتَكَلَّمَ عَلَى  
مَجَارِي أَعْمَالِهِ وَأَقْوَالِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَحَرَّى أَحْسَنَ اللَّفْظِ  
وَأَدَبَ الْعِبَارَةِ مَا امْتَكَنَتْ وَاجْتَنَبَ شَيْعَ ذَلِكَ وَهَجَرَ مِنَ الْعِبَارَةِ  
مَا يَفْجَعُ كَلْفَةً لِلْجَهْلِ وَالْكَذِبَ وَالْمَعْصِيَةَ فَإِذَا تَكَلَّمَ فِي الْأَقْوَالِ

قَالَهُمْ جَوْرٌ عَلَيْهِ الْخُلُفُ فِي الْقَوْلِ وَالْإِخَارِ بِخِلَافِ مَا وَقَعَ  
 سَهْوًا أَوْ غَلَطًا وَنَحْوَهُ مِنَ الْعِبَارَةِ وَتَجَنَّبَ لَفْظَةَ الْكُذِبِ جُمْلَةً  
 وَاحِدَةً وَإِذَا أَنْكَمَ عَلَى الْعِلْمِ قَالَ هَلْ جَوْرٌ أَنْ لَا يَعْلَمَ إِلَّا مَا عِلِمَ  
 وَهَلْ يُمْكِنُ أَنْ لَا يَكُونَ عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنْ بَعْضِ الْأَشْيَاءِ حَتَّى يُوحَى  
 إِلَيْهِ وَلَا يَقُولُ بِجَهْلِ لَفْظِ الْفَقْدِ وَبَسَاطَةِ إِذَا أَنْكَمَ فِي الْأَفْعَالِ  
 قَالَ هَلْ جَوْرٌ مِنْهُ الْخَالِفَةُ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ وَالتَّوَاهِي وَمُوَاقَعَةُ  
 الصَّغَائِرِ فَهِيَ أَوَّلُ وَادٍ مِنْ قَوْلِهِ هَلْ جَوْرٌ أَنْ يُعْضَى أَوْ يَذْنِبَ  
 أَوْ يُفْعَلَ كَذَا وَكَذَا مِنْ أَنْوَاعِ الْمَعَاصِي فَهَذَا مِنْ حَقِّ تَوْفِيرِهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا يَجِبُ لَهُ مِنْ تَعْرِيزٍ وَإِعْطَاءٍ وَقَدْ رَأَيْتُ بَعْضَ  
 الْعُلَمَاءِ لَمْ يَحْفَظْ مِنْ فَتْحِ مِنْهُ وَلَمْ اسْتَصِوبْ عِبَارَتَهُ فِيهِ  
 وَوَجَدْتُ بَعْضَ الْجَائِزِينَ قَوْلَهُ لِأَجْلِ تَرْكِ تَحْفِظِهِ فِي الْعِبَارَةِ  
 مَا لَمْ يَقُلْهُ وَشَنَعَ عَلَيْهِ بِمَا يَأْبَاهُ وَيُكْفِرُ قَائِلُهُ وَإِذَا كَانَ مِثْلَ هَذَا  
 بَيْنَ النَّاسِ مُسْتَعْمَلًا فِي دَابِئِهِمْ وَحُسْنِ مَعَاشِرَتِهِمْ وَخِطَابِهِمْ  
 فَاسْتَعْمَلَهُ فِي حَقِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ جَبَّ وَالْتَّزَامُهُ أَكْثَرُ  
 فَجُودَةِ الْعِبَارَةِ تُفْتَحُ الشَّيْءُ أَوْ تُحْسِنُهُ وَتُحَرِّمُهَا وَتَهْدِيهَا يُعْظِمُ  
 الْأَمْرَ وَيُهَوِّنُهُ وَهَذَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ مِنْ لَبَّائِنِ النَّاسِ  
 قَامًا مَا أَوْرَدَهُ عَلَى جِهَةِ النَّفْيِ عَنْهُ وَالتَّهْزِيءِ فَلَا حَرَجَ فِي تَسْبِيحِ  
 الْعِبَارَةِ وَتَصَرُّفِهَا فِيهِ كَقَوْلِهِ لَا يَجُورُ عَلَيْهِ الْكُذِبُ جُمْلَةً وَلَا أَتْيَانُ  
 الْكِبَارِ بِوَجْهِهِ وَلَا الْجَوْرُ فِي الْحُكْمِ عَلَى حَالٍ وَلَكِنْ مَعَ هَذَا يَجِبُ ظُهُورُ

بعض

ويرى

ورأيت

ورأيت

الحائرين

له



تَوْفِيرِهِ وَتَعْظِيمِهِ وَتَعَزُّزِهِ عِنْدَ ذِكْرِهِ مُجَرَّدًا فَكَيْفَ عِنْدَ ذِكْرِ مِثْلِ هَذَا وَهُوَ  
 كَانَ السَّلَفُ نَظَرُوا عَلَيْهِمْ حَالَاتٌ شَدِيدَةٌ عِنْدَ مُجَرَّدِ ذِكْرِهِ كَمَا قَدَّمَاهُ فِي  
 الْقِسْمِ الثَّانِي وَكَانَ بَعْضُهُمْ يَلْتَزِمُ مِثْلَ ذَلِكَ عِنْدَ بِلَاوَةٍ أَيْ مِنَ الْقُرْآنِ  
 حَتَّى اللَّهُ تَعَالَى فِيهَا مَقَالٌ عِدَاهُ وَمَنْ كَفَرَ بِآيَاتِهِ وَافْتَرَى عَلَيْهِ الْكُذِبَ  
 فَكَانَ يَخْفِضُ بِهَا صَوْتَهُ إِعْظَامًا لِرَبِّهِ وَاجْتِلَالًا لَهُ وَاشْفَا قَا مِنْ  
 النَّشْبَةِ بِمَنْ كَفَرُوا بِالْبَابِ الثَّانِي فِي حُكْمِ سَيِّئِهِ وَشَانِيهِ  
 وَمُسْتَفْصِيهِ وَمُؤْذِيهِ وَعَقُوبَتِهِ وَذَكَرَ اسْتِنَابَتِهِ وَوَرَائِيَّتِهِ قَدْ قَدَّمْنَا  
 مَا هُوَ سَبَّ وَأَذَى فِي حَقِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَكَرْنَا أَجْمَاعَ  
 الْعُلَمَاءِ عَلَى قَتْلِ فَاعِلِ ذَلِكَ وَقَاتِلِهِ وَتَحْيِيرِ الْإِمَامِ فِي قَتْلِهِ أَوْ صَلْبِهِ  
 عَلَى مَا ذَكَرْنَاهُ وَفَرَزْنَا الْحُجَّ عَلَيْهِ وَبَعْدُ فَاَعْلَمُ أَنَّ مَشْهُورَ مَذْهَبِ مَا لِكَ  
 وَأَصْحَابِهِ وَقَوْلِ السَّلَفِ وَجُمْهُورِ الْعُلَمَاءِ قَتْلُهُ حَتَّى لَا كُفْرًا أَنْ أَظْهَرَ  
 التَّوْبَةَ مِنْهُ وَلِهَذَا لَا يُقْبَلُ عِنْدَهُمْ تَوْبَتُهُ وَلَا تَنْفَعُهُ اسْتِغْفَالَتُهُ  
 وَلَا فَيْئَتُهُ كَمَا قَدَّمَاهُ قَبْلَ وَحُكْمُهُ حُكْمُ الرِّبِّدِيقِ وَمُسِيرِ الْكُفْرِ فِي هَذَا  
 الْقَوْلِ وَسَوَاءٌ كَانَتْ تَوْبَتُهُ عَلَى هَذَا بَعْدَ الْقُدْرَةِ عَلَيْهِ وَالشَّهَادَةِ  
 عَلَى قَوْلِهِ أَوْ جَاءَ تَابِغًا مِنْ قَبْلِ نَفْسِهِ لِأَنَّهُ حَدَّ وَجِبَ لَا تَسْقِطُ التَّوْبَةُ  
 كَسَارِ الْحُدُودِ قَالَ السَّيِّحُ أَبُو الْحَسَنِ الْفَارِسِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ إِذَا أَوْرَ  
 بِالسَّبِّ وَتَابَ مِنْهُ وَأَظْهَرَ التَّوْبَةَ قُتِلَ بِالسَّبِّ لِأَنَّهُ هُوَ حُدُّهُ وَقَالَ  
 أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ أَبِي زَيْدٍ مِثْلَهُ وَأَمَّا مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ فَتَوْبَتُهُ تَنْفَعُهُ وَقَالَ  
 ابْنُ سُبْحَانَ مِنْ شَتَمِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْمُوَحِّدِينَ ثُمَّ تَابَ

٦  
 سَجَانَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ  
 الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ

٢  
 عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ

٣  
 أَوْ تَحْيِيرِ  
 ٢  
 وَتَحْيِيرِ  
 ٧  
 وَأَقْوَالِ  
 ١  
 مِنْهُ

٦  
 فِي مِثْلِهِ

نَهْ

فِيهِ

عَنْ ذَلِكَ لَمْ تُزَلْ تَوْبَتُهُ عَنْهُ الْقَتْلُ وَكَذَلِكَ قَدْ اخْلُفَ فِي الزَّيْدِيِّ  
 إِذَا جَاءَ تَائِبًا فَحَكَى الْقَاضِي أَبُو الْحَسَنِ بْنُ الْقَصَّارِ فِي ذَلِكَ قَوْلَيْنِ  
 قَالَ مِنْ شَيْوِخِنَا مَنْ قَالَ قَتْلُهُ بِإِقْرَارِهِ لِأَنَّهُ كَانَ يَقْدِرُ عَلَى  
 سَتْرِ نَفْسِهِ فَلَمَّا اعْتَرَفَ خِفْنَا أَنَّهُ خَشِيَ الظُّهُورَ عَلَيْهِ فَبَادَرَ  
 لِذَلِكَ وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ أَقْبَلَ تَوْبَتَهُ لِأَنَّهُ اسْتَدَلَّ عَلَى صِحَّتِهَا بِمَجِئِهِ  
 فَكَانَتْ نَاوَقَفْنَا عَلَى بَاطِنِهِ بِخِلَافٍ مِنْ أَسْرَتِهِ الْبَيِّنَةِ قَالَ الْقَاضِي  
 أَبُو الْفَضْلِ وَهَذَا قَوْلٌ أَضْبَغَ وَمَسْئَلَةٌ سَأَلْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ أَقْوَى لَا يُتَصَوَّرُ فِيهَا الْخِلَافُ عَلَى الْأَصْلِ الْمَتَقَدِّمِ لِأَنَّهُ  
 حَقٌّ مُتَعَلِّقٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا مِتَهُ بِسَبَبِهِ لَا  
 تُسْقِطُهُ التَّوْبَةُ كَسَارِ حُفُوفِ الْأَدَمِيِّينَ وَارْتِدْيُوقِ إِذَا نَابَ  
 بَعْدَ الْقُدْرَةِ عَلَيْهِ فَعِنْدَ مَا لَكَ وَاللَّيْثُ وَاسْتَحَقَّ وَاحْتَدَى لَأَقْبَلَ  
 تَوْبَتَهُ وَعِنْدَ الشَّافِعِيِّ يُقْبَلُ وَاخْلُفَ فِيهِ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ وَأَبِي  
 يُوسُفَ وَحَكَى ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
 يُسْتَنَابُ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سُهَيْبٍ وَلَمْ يُزَلْ الْقَتْلُ عَنِ الْمُسْلِمِ بِالتَّوْبَةِ  
 مِنْ سَبَبِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَنَّهُ لَمْ يَنْقَلِ مِنْ دِينٍ إِلَى غَيْرِهِ  
 وَإِنَّمَا فَعَلَ شَيْئًا حَدَّهُ عِنْدَنَا الْقَتْلُ لَا عَفْوَ فِيهِ لِأَحَدٍ كَارِزْدِيوِي  
 لِأَنَّهُ لَمْ يَنْقَلِ مِنْ ظَاهِرٍ إِلَى ظَاهِرٍ وَقَالَ الْقَاضِي أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ نَصْرِ  
 مُحْتَجًّا بِسُقُوطِ اعْتِبَارِ تَوْبَتِهِ وَالْفَرْقِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَنْ سَبَّ اللَّهَ تَعَالَى  
 عَلَى مَشْهُورٍ الْقَوْلُ بِاسْتِنَابَتِهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

بَشَرُوا الْبَشَرَ جُنُسَ تَلَقَّهِ الْمَعْرَةُ إِلَّا مَنْ أَكْرَمَهُ اللَّهُ بِنُبُوتِهِ  
 وَالْبَارِي تَعَالَى مَنَزَهُ عَنْ جَمِيعِ الْمَعَائِبِ قَطْعًا وَلَيْسَ مِنْ جُنُسِ  
 تَلَقَّ الْمَعْرَةَ بِجَنْسِهِ وَلَيْسَ سَبُّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَالْإِزْتِيَادِ  
 الْمَقْبُولِ فِيهِ التَّوْبَةُ لِأَنَّهُ لَا إِزْتِيَادَ مَعْنَى يَفْرُدُ بِهِ الْمُرْتَدُّ لَا حَقَّ فِيهِ  
 لِغَيْرِهِ مِنْ أَلَدِمِينَ فَقِيلَتْ تَوْبَتُهُ وَمَنْ سَبَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَعَلَّقَ فِيهِ حَقٌّ لِأَدِمِيٍّ فَكَانَ كَالْمُرْتَدِّ يُقْتَلُ حِينَ ارْتِيَادِهِ  
 أَوْ يُقَذِّفُ فَإِنْ تَوْبَتُهُ لَا تُسْقِطُ عَنْهُ حَتَّى الْقَتْلُ وَالْقَذْفُ وَآيُضًا  
 فَإِنْ تَوْبَتِ الْمُرْتَدِّ إِذَا قُبِلَتْ لَا تُسْقِطُ ذُنُوبَهُ مِنْ رِزْقٍ وَسَرَقَةٍ وَغَيْرِهَا  
 وَلَمْ يُقْتَلْ سَابًّا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِكُفْرِهِ لَكِنْ لِمَعْنَى يَرْجِعُ إِلَى  
 تَعْظِيمِ حُرْمَتِهِ وَزَوَالِ الْمَعْرَةِ بِهِ وَذَلِكَ لَا تُسْقِطُهُ التَّوْبَةُ قَالَ  
 الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ يُرِيدُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ لِأَنَّهُ سَبُّهُ لَمْ يَكُنْ بِكَلِمَةٍ  
 تَقْضِي الْكُفْرَ وَلَكِنْ بِمَعْنَى الْإِزْرَاءِ وَالِاسْتِخْفَافِ وَلِأَنَّ تَوْبَتَهُ  
 وَاطِّهَارَ إِنَابَتِهِ أَرْتَفَعَ عَنْهُ اسْمُ الْكُفْرِ ظَاهِرًا وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِسِرِّيَّتِهِ وَبَقِيَ  
 حُكْمُ السَّبِّ عَلَيْهِ وَقَالَ أَبُو عِمْرَانَ الْقَاسِمِيُّ مَنْ سَبَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ أَرَادَ عَنِ الْإِسْلَامِ قُتِلَ وَلَمْ يُسْتَتَبْ لِأَنَّهُ أَلَسَتْ  
 مِنْ حُفُوفِ أَلَدِمِينَ إِنِّي لَا تُسْقِطُ عَنِ الْمُرْتَدِّ وَكَلَامُ شَيْخِنَا  
 هَؤُلَاءِ مَبْنِيٌّ عَلَى الْقَوْلِ بِقِتْلِهِ حَتَّى لَا كُفْرًا وَهُوَ مَحْتَاجٌ إِلَى تَفْصِيلٍ  
 وَأَمَّا عَلَى رِوَايَةِ الْأَوَّلِيِّ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ مَالِكٍ وَمَنْ وَافَقَهُ عَلَى ذَلِكَ  
 مِمَّنْ ذَكَرْنَاهُ وَقَالَ بِهِ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ فَفَدَّصَرَحُوا أَنَّهُ رَدَّةٌ قَالُوا

٢  
 ١٤  
 ٣  
 لِلْأَدِمِيِّينَ  
 حَقٌّ

الْقَاسِمِيُّ

حَقٌّ أَدِمِيٌّ



يُحْكَمُ

وَكَيْفَ

وَيُشْهِدُونَ

وَهُمَا

وَيُسْتَأْذَنُ مِنْهَا فَإِنْ تَابَ نَجَلَ وَإِنْ أَبَى قُتِلَ حُكْمٌ لَهُ بِحُكْمِ الْمُرْتَدِّ مُطْلَقًا  
 فِي هَذَا الْوَجْهِ وَالْوَجْهَ الْأَوَّلُ أَشْهُرُ وَأَظْهَرُ لِمَا قَدْ مَنَاهُ وَنَحْنُ  
 نَبْسُطُ الْكَلَامَ فِيهِ فَنَقُولُ مَنْ لَمْ يَرَهُ رَدَّةً فَهُوَ يَوْجِبُ الْقَتْلَ  
 فِيهِ حَدًّا وَإِنَّمَا نَقُولُ ذَلِكَ مَعَ فَضْلَيْنِ أَمَّا مَعَ انْكَارِهِ مَا شَهِدَ عَلَيْهِ  
 بِهِ أَوْ أَظْهَرَ لَهُ الْأَقْلَاعَ وَالتَّوْبَةَ عَنْهُ فَنَقْلُهُ حَدًّا لِثَبَاتِ كَلِمَةِ الْكُفْرِ  
 عَلَيْهِ فِي حَقِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَحْقِيرِهِ مَا عَظَّمَ اللَّهُ مِنْ حَقِّهِ  
 وَأَجْرِيَا حُكْمَهُ فِي مِيرَاثِهِ وَعَبْدٌ ذَلِكَ حُكْمُ آيِ بْنِ دِيْنٍ إِذَا أَظْهَرَ عَلَيْهِ  
 وَانْكَرَ أَوْ تَابَ فَإِنْ قَبِلَ كَيْفَ نُسَبِّحُ عَلَيْهِ الْكُفْرَ وَيُشْهِدُ عَلَيْهِ بِكَلِمَةٍ  
 الْكُفْرِ وَلَا تَحْكُمُونَ عَلَيْهِ بِحُكْمِهِ مِنْ الْأَسْتِثْنَاءِ وَتَوَابِعُهَا قُلْنَا نَحْنُ  
 وَإِنْ أَثْبَتْنَا لَهُ حُكْمَ الْكَافِرِ فِي الْقَتْلِ فَلَا تَقْطَعُ عَلَيْهِ بِذَلِكَ لِإِقْرَارِهِ  
 بِالْتَّوْحِيدِ وَالنَّبَوَةِ وَانْكَارِهِ مَا شَهِدَ بِهِ عَلَيْهِ أَوْ زَعَمَهُ أَنْ ذَلِكَ كَانَ  
 مِنْهُ وَهَلَا وَمَعْصِيَةٍ وَأَنَّهُ مُقْلَعٌ عَنْ ذَلِكَ نَادِمٌ عَلَيْهِ وَلَا يَمْتَنِعُ  
 إِثْبَاتُ بَعْضِ أَحْكَامِ الْكُفْرِ عَلَى بَعْضِ الْأَشْخَاصِ وَإِنْ لَمْ تُثْبِتْ لَهُ  
 خَصَانِصُهُ كَقِتْلِ تَارِكِ الصَّلَاةِ وَأَمَّا مَنْ عَلِمَ أَنَّهُ سَبَّهَ مُعْتَقِدًا  
 لَا سِجْلَ لَهُ فَلَا شَكَّ فِي كُفْرِهِ بِذَلِكَ وَكَذَلِكَ إِنْ كَانَ سَبَّهَ فِي نَفْسِهِ  
 كُفْرًا كَتَبْنَاهُ أَوْ تَكْفِيرَهُ وَنَحْوَهُ فَبِهَذَا تَمَّا لَا أَشْكَالَ فِيهِ وَيُقْتَلُ  
 وَإِنْ تَابَ مِنْهُ لَا نَالَا نَقْبَلُ تَوْبَتَهُ وَنَقْلُهُ بَعْدَ التَّوْبَةِ حَدًّا لِقَوْلِهِ  
 وَمُتَقَدِّمُ كُفْرِهِ وَأَمْرُهُ بَعْدُ إِلَى اللَّهِ الْمُطْلِعِ عَلَى صِحَّةِ أَقْلَاعِهِ الْعَالِمِ  
 بِسِرِّهِ وَكَذَلِكَ مَنْ لَمْ يُظْهِرِ التَّوْبَةَ وَاعْتَرَفَ بِمَا شَهِدَ بِهِ عَلَيْهِ وَصَمَّ عَلَيْهِ

فَمِنْهَا كَأَن يَقُولُ وَيَسْتَخْلِفُ لَهُ هُنَا حُرْمَةُ اللَّهِ وَحُرْمَةُ نَبِيِّهِ صَلَّى  
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْتُلُ كَأَن يَبْلُغَ خِلَافٍ فَعَلَى هَذِهِ التَّفْصِيلَاتِ  
 خُذْ كَلَامَ الْعُلَمَاءِ وَنَزَلِ مُخْتَلَفَ عِبَارَاتِهِمْ فِي الْإِجْتِهَادِ عَلَيْهَا  
 وَأَجْرُ اخْتِلَافِهِمْ فِي الْمَوَازِنَةِ وَغَيْرِهَا عَلَى رَبِّهَا تَفْصِيحُكَ مَقَاصِدُهُ  
 إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فَفَصَّلْ إِذَا قُلْنَا بِالْإِسْتِنَابَةِ حَيْثُ تَصَحُّ  
 فَالْإِخْتِلَافُ عَلَى الْإِخْتِلَافِ فِي تَوْبَةِ الْمُرْتَدِّ إِذَا لَفَزَتْ بَيْنَهُمَا وَقَدْ  
 اخْتَلَفَ السَّلَفُ فِي وَجوبِهَا وَصُورَتِهَا وَمَتْنُهَا فَذَهَبَ جُمْهُورُ أَهْلِ الْعِلْمِ  
 إِلَى أَنَّ الْمُرْتَدَّ يُسْتَنَابُ وَحَكَى ابْنُ الْقَصَّارِ أَنَّهُ إِجْمَاعُ مِنَ الصَّحَابَةِ  
 عَلَى نَصُوبِ قَوْلِ عُمَرَ فِي الْإِسْتِنَابَةِ وَلَمْ يَنْكَرْهُ وَاحِدٌ مِنْهُمْ وَهُوَ  
 قَوْلُ عُثْمَانَ وَعَلِيٍّ وَابْنِ مَسْعُودٍ وَبِهِ قَالَ عَطَاءُ بْنُ أَبِي دَبَاجٍ وَالتَّخَعُّيُّ  
 وَالتَّوْرِيُّ وَمَالِكٌ وَأَصْحَابُهُ وَالْأَوْزَاعِيُّ وَالشَّافِعِيُّ وَتُخَذَ وَاسْتَحَقَّ  
 وَأَصْحَابُ الرَّأْيِ وَذَهَبَ طَاوُوسٌ وَعَبِيدُ بْنُ عَمِيرٍ وَالْحَسَنُ فِي إِحْدِهِ  
 الرَّوَاتِبِينَ عَنْهُ أَنَّهُ لَا يُسْتَنَابُ وَقَالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ  
 وَذَكَرَهُ عَنْ مُعَاذٍ وَانْكَرَهُ سُخْنُونُ عَنْ مُعَاذٍ وَحَكَاهُ الطَّحَاوِيُّ عَنْ  
 أَبِي يُوسُفَ وَهُوَ قَوْلُ أَهْلِ الظَّاهِرِ قَالُوا وَتَفْعُهُ تَوْبَتُهُ عِنْدَ  
 اللَّهِ وَلَكِنْ لَا نَذَرُ الْقَتْلَ عَنْهُ لِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ بَدَّلَ  
 دِينَهُ قَاتِلُوهُ وَحَكَى أَيْضًا عَنْ عَطَاءٍ أَنَّهُ إِنْ كَانَ مِمَّنْ وُلِدَ فِي الْإِسْلَامِ  
 لَمْ يُسْتَبَ وَلَيْسَتْ بِالْإِسْلَامِ وَجُمْهُورُ الْعُلَمَاءِ عَلَى أَنَّ الْمُرْتَدَّ  
 وَالْمُرْتَدَّةَ فِي ذَلِكَ سَوَاءٌ وَرَوَى عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَا تُقْتَلُ الْمُرْتَدَّةُ

عِبَارَاتِهِمْ

الْوَرَاثَةُ

الْمَوَازِنَةُ

فِيهَا مَحْمُولٌ

وَيُحَدِّثُ الْحَسَنَ

وَسُتِرَ وَقَالَ عطاءُ وَقَادَةُ وَرَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ لَا تُسَلِّ  
النِّسَاءَ فِي الرَّدَّةِ وَبِهِ قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ قَالَ مَالِكٌ وَالْحَرَوِيُّ الْعَبْدُ وَالذَّكَرُ  
وَالْأُنْثَى فِي ذَلِكَ سَوَاءٌ وَأَمَّا مَدَنُهَا فَمَذْهَبُ الْجُمْهُورِ وَرَوَى عَنْ عُمَرَ  
أَنَّهُ يُسْتَنَابُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ يُجْبَسُ فِيهَا وَقَدْ اخْتَلَفَ فِيهِ عَنْ عُمَرَ  
وَهُوَ أَحَدُ قَوْلِي الشَّافِعِيِّ وَقَوْلِي أَحْمَدَ وَاسْتَحَقَّ مَالِكٌ  
وَقَالَ لَا يَأْتِي لَا يَسْتَظْهَرُ إِلَّا بِخَيْرٍ وَلَيْسَ عَلَيْهِ جَمَاعَةُ النَّاسِ  
قَالَ الشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ أَبِي زَيْدٍ يُرِيدُ فِي الْأَسْتِنَاءِ ثَلَاثًا وَقَالَ مَالِكٌ  
أَيْضًا الَّذِي أَخَذَ بِهِ فِي الْمَرْثَةِ قَوْلُ عُمَرَ يُجْبَسُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَيَعْرَضُ  
عَلَيْهِ كُلُّ يَوْمٍ فَإِنْ تَابَ وَلَا قِتْلَ وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ بْنُ الْقَصَّارِ فِي  
تَأْخِيرِهِ ثَلَاثًا رَوَيْتَانِ عَنْ مَالِكٍ هَلْ ذَلِكَ وَاجِبٌ أَوْ مُسْتَحَبٌّ  
وَأَسْخَنَ الْأَسْتِنَاءَ وَالْأَسْتِنَاءَ ثَلَاثًا أَصْحَابُ الرَّأْيِ  
وَرَوَى عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ أَنَّهُ اسْتَنَابَ امْرَأَةً فَلَمْ تَبْ فَفَتَلَهَا وَقَالَ  
الشَّافِعِيُّ مَرَّةً فَقَالَ إِنْ لَمْ تَبْ مَكَانَهُ قِتْلَ وَاسْتَحْسَنَهُ الْمَرْثُ  
وَقَالَ الزُّهْرِيُّ يُدْعَى إِلَى الْإِسْلَامِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَإِنْ أَبَى قِتْلَ وَرَوَى  
عَنْ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُسْتَنَابُ شَهْرَيْنِ وَقَالَ الثَّغَفِيُّ يُسْتَنَابُ أَبَدًا  
وَبِهِ أَخَذَ الثَّوْرِيُّ مَا رَجَحْتَ تَوْبَتَهُ وَهَكَذَا ابْنُ الْقَصَّارِ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ  
أَنَّهُ يُسْتَنَابُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ أَوْ ثَلَاثَ جَمْعٍ كُلُّ يَوْمٍ وَجَمْعَةٌ  
مَرَّةً وَفِي كِتَابِ مُحَمَّدٍ عَنْ ابْنِ الْقَاسِمِ يُدْعَى الْمَرْثَةُ إِلَى الْإِسْلَامِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ  
فَإِنْ أَبَى ضَرِبَ عُنُقُهُ وَاخْتَلَفَ عَلَى هَذَا هَلْ يُهْدَدُ أَوْ يُشَدُّ عَلَيْهِ

في

ابن القاسم



٢  
له

أَيَّامَ الْأَسْتِنَابَةِ لِتُؤَبَّاهُ لَا فَقَالَ مَا لَكَ مَا عَلِمْتُ فِي الْأَسْتِنَابَةِ  
 جَمِيعًا وَلَا تَقْطِيبًا وَيُؤْتَى مِنَ الطَّعَامِ بِمَا لَا يَضُرُّهُ وَقَالَ أَصْبَحُ  
 أَخُوفُ أَيَّامَ الْأَسْتِنَابَةِ بِالْقَلِيلِ وَيُعْرَضُ عَلَيْهِ الْأَيْسَلَامُ وَفِي كِتَابِ  
 أَبِي الْحَسَنِ الطَّائِبِيِّ يُوعَظُ فِي ذَلِكَ الْأَيَّامِ وَيَذَكَّرُ بِالْجَنَّةِ وَيَخُوفُ  
 بِالنَّارِ قَالَ أَصْبَحُ وَأَتَى الْمَوَاضِعَ حَبَسَ فِيهَا مِنَ السُّجُونِ مَعَ النَّاسِ  
 أَوْ وَحْدَهُ إِذَا اسْتَوْثِقَ مِنْهُ سَوَاءٌ وَيُوقَفُ مَا لَهُ إِذَا خِيفَ أَنْ يَمْلِكَهُ  
 عَلَى الْمُسْلِمِينَ وَيُطْعَمُ مِنْهُ وَيُسْقَى وَكَذَلِكَ يُسْتَنَابُ بَدَا كَمَا رَجَعَ  
 وَازْدَادَ وَقَدْ اسْتَنَابَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَنِيَّانَ الَّذِي  
 ارْتَدَّ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ وَخَمْسًا قَالَ ابْنُ وَهْبٍ عَنْ مَا لَكَ يُسْتَنَابُ بَدَا  
 كَمَا رَجَعَ وَهُوَ قَوْلُ الشَّافِعِيِّ وَاحْتَدَ وَقَالَ ابْنُ الْقَاسِمِ وَقَالَ الشَّيْخُ  
 يُقْلُ فِي الرَّابِعَةِ وَقَالَ أَصْحَابُ الرَّأْيِ إِنْ لَمْ يَتَبَّ فِي الرَّابِعَةِ فَيَلْدُونَ  
 اسْتِنَابَةً وَإِنْ تَابَ ضَرْبَ ضَرْبًا وَجَمِيعًا وَلَمْ يُخْرِجْ مِنَ السُّجُونِ حَتَّى  
 يَطْلُبَ عَلَيْهِ خُشُوعُ التَّوْبَةِ قَالَ ابْنُ الْمُنْذِرِ وَلَا نَعْلَمُ أَحَدًا أَوْجَبَ  
 عَلَى الْمُزِيدِ فِي الْمَرَّةِ الْأُولَى إِذَا رَجَعَ وَهُوَ عَلَى مَذْهَبِ مَالِكٍ  
 وَالشَّافِعِيِّ وَالْكَوْفِيِّ فَفَصَّلَ هَذَا حُكْمٌ مَنْ ثَبَتَ عَلَيْهِ ذَلِكَ بَعْدًا  
 بِحَبْثِ ثَبُوتِهِ مِنْ أَوْرَارٍ أَوْ عُدُولٍ لَمْ يَدْفَعْ فِيهِمْ فَأَقَامَ مَنْ لَمْ تَتِمَّ  
 الشَّهَادَةُ عَلَيْهِ بِمَا شَهِدَ عَلَيْهِ الْوَاحِدُ أَوْ الْبَيْضُ مِنَ النَّاسِ وَثَبَتَ  
 قَوْلُهُ لَكِنْ أَحْتَمَلُ وَلَمْ يَكُنْ صَرِيحًا وَكَذَلِكَ إِنْ تَابَ عَلَى الْقَوْلِ بِقَبُولِ  
 تَوْبَتِهِ فَعِنْدَ يَدَارِعَتِ الْفُتْلُ وَتَسَلَّطَ عَلَيْهِ اجْتِهَادُ الْأَمَامِ

٧  
كله

قَالَ الْقَاسِمِيُّ أَبُو الْفَضْلِ

٧  
وَمَا

وَالْفُجُورِ  
شَرِّ  
فَالْقَيْدِ

عَلَيْهِ

وَالْحُجُورِ  
وَالْحُجُورِ

لَكِنْ

وَلَا يَسْتَطَاعُ  
مَنْ

بِقَدْرِ شَهْرَةٍ حَالِهِ وَقُوَّةِ الشَّهَادَةِ عَلَيْهِ وَضَعْفِهَا وَكَثْرَةِ السَّمَاعِ  
عَنْهُ وَصُورَةِ حَالِهِ مِنَ التَّهْمَةِ فِي الدِّينِ وَالنِّزَالِ سَفَهٍ وَالْحُجُورِ  
فَمَنْ قَوَّى أَمْرَهُ أَذَقَهُ مِنْ شَدِيدِ النِّكَالِ مِنَ النَّصِيصِ فِي السِّجْنِ  
وَالشَّدِّ فِي الْقَيْدِ إِلَى الْغَايَةِ الَّتِي هِيَ مِنْهُ طَاقِيهِ مِمَّا لَا يَمْنَعُهُ  
الْقِيَامُ لِمُضَرِّهِ وَلَا يَقْعِدُهُ عَنْ صَلَاتِهِ وَهُوَ حَكَمٌ كُلُّ مَنْ وَجَبَ عَلَيْهِ  
الْقَتْلُ لَكِنْ وَقِفَ عَنْ قَتْلِهِ لِمَعْنَى أَفْجَبِهِ وَتَرَبُّصِهِ لِإِنْشِكَالِ  
وَعَارِئِ أَقْضَاهُ أَمْرُهُ وَحَالَاتِ الشَّدَةِ فِي حَالِهِ تَخْلُفُ بِحَسَبِ  
اِخْتِلَافِ حَالِهِ وَقَدْ رَوَى الْوَلِيدُ عَنْ مَالِكٍ وَالْأَوْزَاعِيُّ أَنَّهُ رَدَّةٌ  
فَإِذَا تَابَ نِكَحٌ وَلِمَالِكٍ فِي الْعَتَبَةِ وَكِتَابُ مُحَمَّدٍ مِنْ رِوَايَةِ أَشْهَبَ إِذَا  
تَابَ الْمُرْتَدُّ فَلَا عِقُوبَةَ عَلَيْهِ وَاقْتَى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بَنُ  
عَتَّابٍ فَمِنْ سَبَا بَنِي صُلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَشَهِدَ عَلَيْهِ شَاهِدَانِ  
عَدَلَ أَحَدُهُمَا بِالْأَدَبِ الْمَوْجِعِ وَالتَّجْكِلِ وَالسِّجْنِ الطَّوِيلِ حَتَّى  
تَظْهَرَ تَوْبَتُهُ وَقَالَ الْفَارِسِيُّ فِي مِثْلِ هَذَا وَمَنْ كَانَ أَقْصَى أَمْرِهِ  
الْقَتْلُ فَعَارِئُ عَارِئٍ أَشْكَلُ فِي الْقَتْلِ لَمْ يَنْبَغِ أَنْ يُطْلَقَ مِنَ السِّجْنِ  
وَلَيْسْتَطَاعُ سَبْحُهُ وَلَوْ كَانَ فِيهِ مِنَ الْمُدَّةِ مَا عَسَى أَنْ يُقِيمَ وَيُحْكَلَ  
عَلَيْهِ مِنَ الْقَيْدِ مَا يُطِيقُ وَقَالَ فِي مِثْلِهِ مِمَّنْ أَشْكَلُ أَمْرُهُ لَشَدِّ فِي  
الْقَيْدِ شَدًّا وَيُضَيِّقُ عَلَيْهِ فِي السِّجْنِ حَتَّى يُنْظَرَ فِيمَا يَجِبُ عَلَيْهِ وَقَالَ  
فِي مَسْئَلَةٍ أُخْرَى مِثْلَهَا وَلَا تَهْرَاقُ لِلدَّمَاءِ إِلَّا بِالْأَمْرِ الْوَاضِحِ وَفِي  
الْأَدَبِ بِالِسَّوْطِ وَالسِّجْنِ نِكَالٌ لِلْسُّفَهَاءِ وَيَعَاقِبُ عِقُوبَةً

فَإِنْ لَمْ

أَسْقَطَهَا

أَلْتَسَادِ

قَالَ الْقَائِمُ أَبُو  
الْفَضْلِ

شَهِيدَةً فَأَمَّا إِنْ لَمْ يُشْهَدْ عَلَيْهِ سِوَى شَاهِدَيْنِ فَابْتِ مِنْ عَدَاوَتِهِمَا  
أَوْ جَرِيَّتِهِمَا أَسْقَطَهُمَا عَنْهُ وَلَمْ يَسْمَعْ ذَلِكَ مِنْ غَيْرِهِمَا فَأَمْرُهُ أَخْفَ  
لِسُقُوطِ الْحُكْمِ عَنْهُ وَكَأَنَّهُ لَمْ يُشْهَدْ عَلَيْهِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مِمَّنْ يَلْقَى بِهِ  
ذَلِكَ وَيَكُونُ الشَّاهِدَانِ مِنْ أَهْلِ التَّبَرُّيزِ فَاسْقَطَهُمَا بَعْدَ دَاوَةٍ  
فَهُوَ وَإِنْ لَمْ يَنْفِذِ الْحُكْمَ عَلَيْهِ بِشَهَادَتِهِمَا فَلَا يَدْفَعُ الظَّنُّ ضِدَّ قَهْمَا  
وَلِلْحَاكِمِ هُنَا فِي تَجْكِلِهِ مَوْضِعُ اجْتِهَادٍ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْأَرْشَادِ  
فَصَلِّ هَذَا حُكْمُ السَّلَامِ فَأَمَّا الَّذِي إِذَا صَرَخَ بِسَبِّهِ أَوْ عَرَضَ  
أَوْ اسْتَحَفَّ بِقَدْرِهِ أَوْ وَصَفَهُ بِغَيْرِ الْوَجْهِ الَّذِي كَفَرِيهِ فَلَا خِلَافَ  
عِنْدَنَا فِي قِتْلِهِ إِنْ لَمْ يُسَلِّمْ إِلَّا نَأْمَ نَعْطِيهِ الذِّمَّةَ أَوْ الْعَهْدَ عَلَى هَذَا  
وَهُوَ قَوْلُ عَامَّةِ الْعُلَمَاءِ إِلَّا أَبَا حَنِيفَةَ وَالثَّوْرِيَّ وَانْبَاءَهُمَا مِنْ  
أَهْلِ الْكُوفَةِ فَاتَّبَعَهُمْ قَالُوا لَا يَقْتُلُ لِأَنَّهُ هُوَ عَلَيْهِ مِنَ الشَّرِكِ اعْظُمَ  
وَلَكِنْ يُؤَدَّبُ وَيُعَزَّرُ وَاسْتَدَلَّ بَعْضُ شُيُوخِنَا عَلَى قِتْلِهِ  
بِقَوْلِهِ تَعَالَى وَإِنْ تَكُونُوا إِيْمَانُهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ  
الْآيَةُ وَيُسْتَدَلُّ أَيْضًا عَلَيْهِ بِقِتْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِابْنِ  
الْأَشْرَفِ وَأَشْبَاهِهِ وَإِلَّا نَأْمَ نَعَاهِدُهُمْ وَلَمْ نَعْطِهِمُ الذِّمَّةَ عَلَى  
هَذَا وَلَا يَجُوزُ لَنَا أَنْ نَفْعَلَ ذَلِكَ مَعَهُمْ فَإِذَا اتَّوَأَمَا لَمْ يُعْطُوا عَلَيْهِ  
الْعَهْدَ وَلَا الذِّمَّةَ فَقَدْ نَقَضُوا ذِمَّتَهُمْ وَصَارُوا كُفَرَاءَ أَهْلِ  
حَرْبٍ يَقْتُلُونَ كُفَرِيَّهُمْ وَأَيْضًا فَإِنْ ذِمَّتَهُمْ لَا سَقَطَ حَدُّهُ  
إِلَّا سَلَامٌ عَنْهُمْ مِنَ الْقَطْعِ فِي سَرِقَةِ أَمْوَالِهِمْ وَالْقَتْلِ لِمَنْ

وَصَارُوا أَهْلَ حَرْبٍ

يَكْفُرُهُمْ

عَلَيْهِمْ



قَلَّوهُ مِنْهُمْ وَإِنْ كَانَ ذَلِكَ حَلًا لَا عِنْدَهُمْ فَكَذَلِكَ سَبَّهِمُ لِلنَّبِيِّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُونَ بِهِ وَوَرَدَتْ لِأَصْحَابِنَا ظَوَاهِرُ تَقْضِي  
 الْخِلَافِ إِذَا ذَكَرَهُ الذِّمِّيُّ بِالْوَجْهِ الَّذِي كَفَر بِهِ سَتَقِفُ عَلَيْهَا  
 مِنْ كَلَامِ ابْنِ الْقَاسِمِ وَإِنْ سَخَّوْنَ بَعْدُ وَحَكِيَ أَبُو الْمُصْعَبِ الْخِلَافَ  
 فِيهَا عَنْ أَصْحَابِهِ الْمَدَنِيِّينَ وَخَلَفُوا إِذَا سَبَّه ثُمَّ سَلَّمَ فَقِيلَ يُسْقِطُ  
 إِسْلَامَهُ قَتْلُهُ لِأَنَّ الْإِسْلَامَ يَجِبُ مَا قَبْلَهُ بِخِلَافِ الْمُسْلِمِ إِذَا سَبَّه  
 ثُمَّ تَابَ لَا تَأْغِلُ بَاطِنَةُ الْكَافِرِ فِي بَغْضِهِ لَهُ وَتَنْقِصُهُ بِقَلْبِهِ لِكُنَا  
 مَنَعَاهُ مِنْ أَظْهَارِهِ فَلَمْ يَزِدْنَا مَا أَظْهَرَهُ إِلَّا مُحَالَةً لِلْأَمْرِ وَتَقْضَا  
 لِلْعَهْدِ فَإِذَا رَجَعَ عَنْ دِينِهِ الْأَوَّلِ إِلَى الْإِسْلَامِ سَقَطَ مَا قَبْلَهُ قَالَ  
 اللَّهُ تَعَالَى قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَتُوبُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ وَالْمُسْلِمُ  
 بِخِلَافِهِ إِذَا كَانَ ظَنَّنَا بِبَاطِنِهِ حُكْمَ ظَاهِرِهِ وَخِلَافَ مَا بَدَأَ مِنْهُ  
 الْآنَ فَلَمْ نَقْبَلْ بَعْدَ رُجُوعِهِ وَلَا اسْتَمْنَأَ إِلَى بَاطِنِهِ إِذَا قَدْ بَدَتْ  
 سَرَائِرُهُ وَمَا بَتَّ عَلَيْهِ مِنَ الْأَحْكَامِ بَاقِيَةً عَلَيْهِ كَمَا يُسْقِطُهَا شَيْءٌ وَقِيلَ  
 لَا يُسْقِطُ إِسْلَامُ الذِّمِّيِّ السَّابِّ قَتْلُهُ لِأَنَّهُ حَقٌّ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَبَ عَلَيْهِ لِإِنْتِهَاكِهِ حُرْمَتَهُ وَقَصْدِهِ الْحَاقِ النَّقِصَةَ  
 وَالْمَعْرَةَ بِهِ فَلَمْ يَكُنْ رُجُوعُهُ إِلَى الْإِسْلَامِ بِالَّذِي يُسْقِطُهُ كَمَا وَجَبَ  
 عَلَيْهِ مِنْ حَقُوقِ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلِ إِسْلَامِهِ مِنْ قَتْلِ وَقَذْفٍ وَإِذَا كُنَّا  
 لَا نَقْبَلُ تَوْبَةَ الْمُسْلِمِ فَإِنْ لَا نَقْبَلُ تَوْبَةَ الْكَافِرِ أَوَّلَى قَالَ مَا لِكَ فِي كِتَابِ  
 ابْنِ حَبِيبٍ وَالْمَبْسُوطِ وَابْنِ الْقَاسِمِ وَابْنِ الْمَاجِشُونِ وَابْنِ عَبْدِ الْحَكَمِ

لَا تَعْلَمُ

وَلَا اسْتَمْنَأَ

وَالْحَاقِ النَّقِصَةَ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ

وَحْدَهُ

وَقَالَ

مَنْ

وَقَالَ سُخُونُ

وَأَصْبَغُ فَمِنْ شَتَمَ نَبِيًّا مِنْ أَهْلِ الذِّمَّةِ أَوْ أَحَدًا مِنْ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ  
السَّلَامُ قِيلَ إِلَّا أَنْ يُسَلِّمَ وَقَالَ ابْنُ الْقَاسِمِ فِي الْعُتْبِيَّةِ وَعِنْدَ مُحَمَّدٍ  
وَأَبْنِ سُخُونٍ وَقَالَ سُخُونٌ وَأَصْبَغُ لَا يَقَالُ لَهُ أَسْلِمَ وَلَا لَا تُسَلِّمُ وَلَكِنْ  
إِنْ أَسْلَمَ فَذَلِكَ لَهُ تَوْبَةٌ وَفِي كِتَابِ مُحَمَّدٍ أَخْبَرَنَا أَصْحَابُ مَا لِكَ أَنْتَه قَالَ  
مَنْ سَبَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ غَيْرَهُ مِنَ النَّبِيِّينَ  
مِنْ سِلْمٍ أَوْ كَافِرٍ قِيلَ وَلَمْ يُسْتَبْتَبْ وَرَوَى لَنَا عَنْ مَا لِكَ إِلَّا أَنْ يُسَلِّمَ  
الْكَافِرُ وَقَدْ رَوَى ابْنُ وَهْبٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَاهِبًا تَأَوَّلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ فَهَلَّا قُلْتُمُوهُ وَرَوَى عِيسَى عَنْ ابْنِ الْقَاسِمِ  
فِي ذِمَّتِي قَالَ إِنْ مُحَمَّدًا لَمْ يُرْسَلِ إِلَيْنَا إِنَّمَا أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ وَإِنَّمَا نَبِيُّ مُوسَى  
أَوْ عِيسَى وَنَحْنُ هَذَا لَا شَيْءَ عَلَيْهِمْ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَرَّاهُمْ عَلَى مِثْلِهِ وَإِنَّمَا  
إِنْ سَبَّه فَقَالَ لَيْسَ بِنَبِيِّي أَوْ لَمْ يُرْسَلْ أَوْ لَمْ يُنَزَّلْ عَلَيْهِ فَإِنْ وَابْنُ هُوَ شَيْءٌ  
مَقُولُهُ أَوْ نَحْنُ هَذَا فَيُقْبَلُ قَالَ ابْنُ الْقَاسِمِ وَإِذَا قَالَ النَّصْرَانِيُّ دِينُنَا  
خَيْرٌ مِنْ دِينِكُمْ إِنَّمَا دِينُكُمْ دِينُ الْحَجِيرِ وَنَحْنُ هَذَا مِنَ الْبَقِيحِ أَوْ سَمِعَ الْمُؤَذِّنَ  
يَقُولُ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ كَذَلِكَ يُعْطِيكُمْ اللَّهُ فِي هَذَا الْأَدَبِ  
الْمَوْجِعِ وَالسَّجْنِ الطَّوِيلِ قَالَ وَابْنُ شَتَمَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
شَتْمًا يَعْرِفُ فَإِنَّهُ يُقْتَلُ إِلَّا أَنْ يُسَلِّمَ قَالَهُ مَا لِكَ غَيْرَ مَرَّةٍ وَلَمْ يَقُلْ  
يُسْتَنَابُ قَالَ ابْنُ الْقَاسِمِ وَنَحْمِلُ قَوْلَهُ عِنْدِي إِنْ أَسْلَمَ طَائِعًا وَقَالَ  
ابْنُ سُخُونٍ فِي سُؤَالِ ابْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ سَالِمٍ فِي الْيَهُودِيِّ يَقُولُ لِلْمُؤَذِّنِ  
إِذَا الشَّهَدَ كَذَبْتَ يَعْاقِبُ الْعُقُوبَةُ الْمَوْجِعَةُ مَعَ السَّجْنِ الطَّوِيلِ

فِي التَّوَادِرِ مِنْ رِوَايَةِ سُخُونٍ عَنْهُ مِنْ شَمِّ الْأَنْبِيَاءِ مِنَ الْيَهُودِ  
 وَالنَّصَارَى بِغَيْرِ الْوَجْهِ الَّذِي بِهِ كَفَرُوا وَاضْرِبَتْ عَقْبُهُ إِلَّا أَنْ يُسَلِّمَ  
 قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سُخُونٍ فَإِنْ قِيلَ لِمَ قُتِلَتْهُ فِي سَبِّ لَبَنِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَمِنْ دِينِهِ سَبُّهُ وَتَكْذِيبُهُ قِيلَ لَا نَأْكُمُ نَعْتَهُمُ الْعَهْدُ عَلَى ذَلِكَ وَلَا عَلَى  
 قَتْلِنَا وَآخِذِ أَمْوَالِنَا فَإِذَا قُتِلَ وَاحِدًا مِنَّا قَتَلْنَا هَ وَانْ كَانَ مِنْ دِينِهِ  
 اسْتَحْلَا لَهُ فَكَذَلِكَ أَظْهَرَهُ لِسَبِّ بَنِي نَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 قَالَ سُخُونٌ كَمَا لَوْ بَدَّلَ لَنَا أَهْلُ الْحَرْبِ الْجِزْيَةَ عَلَى إِقْرَارِهِمْ عَلَى  
 سَبِّهِ لَمْ يُجْزِ لَنَا ذَلِكَ فِي قَوْلٍ قَائِلٍ كَذَلِكَ يَنْقُضُ عَهْدَ مَنْ سَبَّ  
 مِنْهُمْ وَيَحِلُّ لَنَا دَمُهُ وَكَأَمْ يُحْصِنُ الْإِسْلَامُ مِنْ سَبِّهِ مِنَ الْقَتْلِ كَذَلِكَ  
 لَا تُحْصِنُهُ الذِّمَّةُ قَالَ الْفَاضِلُ أَبُو الْفَضْلِ مَا ذَكَرَهُ ابْنُ سُخُونٍ عَنْ نَفْسِهِ  
 وَعَنْ أَبِيهِ مُخَالَفَ لِقَوْلِ ابْنِ الْقَاسِمِ فِيهَا خَفَّفَ عَقُوبَتَهُمْ فِيهِ بِمَا كَفَرُوا  
 فَنَأَمَلُهُ وَيَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ خِلَافُ مَا رَوَى عَنِ الْمَدِينِيِّينَ فِي ذَلِكَ فَحَكَى  
 أَبُو الْمُصْعَبِ الزُّهْرِيُّ قَالَ أَتَيْتُ بَنْصَرَانِي قَالَ وَالَّذِي أَصْطَفَى عِيسَى  
 عَلَى مُحَمَّدٍ فَأَخْلَفَ عَلَى فِيهِ فَضْرَتُهُ حَتَّى قُتِلَتْهُ أَوْعَاشَ يَوْمًا وَلَيْسَ لَهُ  
 وَأَمَرْتُ مِنْ جَرِّ رِجْلِهِ وَطَرَحَ عَلَى مَرْبَلَةٍ فَأَكَلَتْهُ الْكِلَابُ وَسُئِلَ  
 أَبُو الْمُصْعَبِ عَنْ بَنْصَرَانِي قَالَ عِيسَى خَلَقَ مُحَمَّدًا فَقَالَ يُقْتَلُ وَقَالَ ابْنُ  
 الْقَاسِمِ سَأَلْنَا مَا لَكَ عَنْ بَنْصَرَانِي بِمُصْرٍ شَهِدَ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ مُسْكِينُ  
 مُحَمَّدٍ يُخَيِّرُكَ أَنَّهُ فِي الْجَنَّةِ مَا لَهُ لَمْ يُنْفَعْ نَفْسُهُ إِذَا كَانَتْ الْكِلَابُ تَأْكُلُ  
 سَاقِيَهُ لَوْ قَتَلُوهُ اسْتَرَاحَ مِنْهُ النَّاسُ قَالَ مَا لَكَ أَرَى أَنَّ بَنْصَرَ عَنَقَ قَالَ

ابن سخون

يُخَفِّفُ  
مَا حَكَى

فهو الآن في الجنة



لَا يُسَبِّحُنِي  
فِي الْمَسْجِدِ

وَقَدْ ذَكَرْتُ  
وَقَدْ ذَكَرْتُ  
وَجَمَاعَةٍ

وَبِهِ

وَلَقَدْ ذَكَرْتُ أَنْ لَا أَتَكَلَّمَ فِيهَا بَشِيءٌ ثُمَّ رَأَيْتُ أَنَّهُ لَا يَسْعَى الصَّمْتُ قَالَ  
أَبْنُ كِهَانَةَ فِي الْمَسْجِدِ مَنْ شَمَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ  
الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى فَإِنِّي لَأَمَامُ أَنْ يُحْرِقَهُ بِالنَّارِ وَإِنْ شَاءَ قَلْبُهُ  
ثُمَّ حَرَّقَ جَسَدَهُ وَإِنْ شَاءَ أَحْرَقَهُ بِالنَّارِ حَبًّا إِذَا تَهَا فَنُتُوا فِي سَبِّهِ وَلَقَدْ  
كُنْتُ إِلَى مَلِكٍ مِنْ مِصْرَ وَذَكَرْتُ سَلَّةَ ابْنِ الْقَاسِمِ الْمُتَقَدِّمَةَ قَالَ فَأَمَرَنِي  
مَالِكٌ فَكُتِبْتُ بِأَنْ يُقْتَلَ وَتَضْرَبَ عُنُقُهُ فَكُتِبْتُ ثُمَّ قُلْتُ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ  
وَكَتِبْتُ ثُمَّ يُحْرَقُ بِالنَّارِ فَقَالَ إِنَّهُ لَحَقِيقُ ذَلِكَ وَمَا أَوْلَاهُ بِهِ فَكُتِبْتُ  
بِيَدِي بَيْنَ يَدَيْهِ فَأَنْكَرَهُ وَلَا عَابَهُ وَتَفَذَّنِي الصَّحِيفَةُ بِذَلِكَ فَقِيلَ  
وَحُرِّقْ وَافْتَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَحْيَى وَأَبْنُ لُبَابَةَ فِي جَمَاعَةِ سَلَفِ أَصْحَابِنَا  
أَلَا نُدَلِّسِينَ يَقُولُ نَصْرَانِيَّةً اسْتَهْلَتْ بَنِي الرَّبُّوبِيَّةِ وَبَنُو عِيسَى لِلَّهِ  
وَنَكْبَتِ مُحَمَّدٍ فِي النَّبُوَّةِ وَيَقْبُولُ إِسْلَامَهَا وَذَرَأَ الْقَتْلَ عَنْهَا قَالَ  
غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الْمُنَاجِرِينَ مِنْهُمْ الْقَاسِمِيُّ وَأَبْنُ الْكَاتِبِ وَقَالَ أَبُو الْقَاسِمِ  
أَبْنُ الْجَلَابِ فِي كِتَابِهِ مِنْ سَبِّ اللَّهِ وَرَسُولِهِ مِنْ مُسْلِمٍ أَوْ كَافِرٍ قِيلَ وَلَا يَسْتَأْذِنُ  
وَحَكَى الْقَاضِي أَبُو مُحَمَّدٍ فِي الذِّمِّيِّ سَبَّ ثُمَّ يُسَلِّمُ رِوَايَتَيْنِ فِي ذَرَأِ الْقَتْلِ  
عَنْهُ بِإِسْلَامِهِ وَقَالَ ابْنُ سَخُونٍ وَحَدَّثَ الْقَذْفُ وَشِبْهُهُ مِنْ حَقُوقِ  
الْعِبَادِ لَا يُسْقِطُهُ عَنِ الذِّمَّةِ بِإِسْلَامِهِ وَإِنَّمَا يُسْقِطُ عَنْهُ بِإِسْلَامِهِ  
حُدُودُ اللَّهِ فَأَمَّا حَدُّ الْقَذْفِ فَحَقُّ الْعِبَادِ كَانَ ذَلِكَ لِنَبِيِّي وَأُغْرِيهِ  
فَأَوْجَبَ عَلَى الذِّمِّيِّ إِذَا قَذَفَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ أَسْلَمَ حَدُّ  
الْقَذْفِ وَلَكِنْ أَنْظَرْنَا مَا ذَا جَبَّ عَلَيْهِ هَلْ حَدُّ الْقَذْفِ فِي حَقِّ النَّبِيِّ

مُسْتَرًا

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ الْقُلُّ لِزِيَادَةِ حُرْمَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ عَلَى غَيْرِهِ أَمْ هَلْ لِقَطْعِ الْقُلِّ بِإِسْلَامِهِ وَبِحَدِّ ثَمَانِينَ فَنَأْتِيهِ  
 فَصَلِّ فِي مِيرَاثٍ مِنْ قُلِّ سَبِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَغُسِّلِهِ  
 وَالصَّلَاةُ عَلَيْهِ أَخْلَفَ الْعُلَمَاءُ فِي مِيرَاثٍ مِنْ قُلِّ سَبِّ النَّبِيِّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَهَبَ سُخُونُ الْإِمَامَةِ لِجَمَاعَةِ الْمُسْلِمِينَ مِنْ  
 قُلِّ أَنْ شَتَمَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَفَرُ بِهِ كَفَرًا زَنْدِيقِي  
 وَقَالَ أَصْبَحَ مِيرَاثُهُ لَوَرَثَتِهِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِنْ كَانَ مُسْتَرًا بِذَلِكَ  
 وَإِنْ كَانَ مُظْهِرًا لَهُ مُسْتَهْلًا بِهِ فَمِيرَاثُهُ لِلْمُسْلِمِينَ وَقِيلَ عَلَى كُلِّ حَالٍ  
 فَلَا يُسْتَبَابُ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الْقَاسِمِيُّ إِنْ قِيلَ وَهُوَ مُنْكَرٌ لِلشَّهَادَةِ عَلَيْهِ  
 فَالْحُكْمُ فِي مِيرَاثِهِ عَلَى مَا أَظْهَرَ مِنْ إِرَادِهِ بِعَنْ لَوَرَثَتِهِ وَالْقُلُّ حَدٌّ  
 نَبَتْ عَلَيْهِ لَيْسَ مِنَ الْمِيرَاثِ فِي شَيْءٍ وَكَذَلِكَ لَوْ أَقْرَبَ بِالسَّبِّ وَأَظْهَرَ  
 التَّوْبَةَ لِقُلِّ إِذْ هُوَ حَدٌّ وَحُكْمُهُ فِي مِيرَاثِهِ وَسَائِرِ أَحْكَامِهِ حُكْمُ  
 الْأَيْلَامِ وَلَوْ أَقْرَبَ بِالسَّبِّ وَمَعَادَى عَلَيْهِ وَإِنِ التَّوْبَةُ مِنْهُ فَقِيلَ  
 عَلَى ذَلِكَ كَانَ كَافِرًا وَمِيرَاثُهُ لِلْمُسْلِمِينَ وَلَا يُغَسَّلُ وَلَا يُصَلَّى عَلَيْهِ  
 وَلَا يُكْتَمَنُ وَتُسَرَّ عَوْرَتُهُ وَيُؤَارَى كَمَا يُفْعَلُ بِالْكُفَّارِ  
 وَقَوْلُ الشَّيْخِ أَبِي الْحَسَنِ فِي الْجَاهِرِ الْمَتَمَادِي بَيْنَ لَا يُمْكِنُ الْخِلَافُ  
 فِيهِ لِأَنَّهُ كَافِرٌ مُرْتَدٌّ غَيْرُ نَائِبٍ وَلَا مُقْلِعٍ وَهُوَ مُثَلِّ قَوْلِ أَصْبَحَ وَكَذَلِكَ  
 فِي كِتَابِ ابْنِ سُخُونٍ فِي الزَنْدِيقِيِّتِمَادِي عَلَى قَوْلِهِ وَمِثْلُهُ لِابْنِ  
 الْقَاسِمِ فِي الْعُنَيْتَةِ وَجَمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِ مَا لَكَ فِي كِتَابِ ابْنِ

حَبِيبٍ فَمَنْ أَغْلَنَ كُفْرَهُ مُثْلُهُ قَالَ ابْنُ الْقَاسِمِ وَحُكْمُهُ حُكْمُ الْمُزْنِ  
 لَا تَرْتَهُ وَرَثَتُهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَلَا مِنْ أَهْلِ الدِّينِ الَّذِي ارْتَدَّ الْيَهُودُ لَا  
 يَحْزُرُ وَصَايَاهُ وَلَا عِنْفُهُ وَقَالَ أَصْبَغُ قُلْتُ عَلَى ذَلِكَ أَوَمَاتَ عَلَيْهِ  
 وَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ أَبِي زَيْدٍ وَأَنَا مَخْلُفٌ فِي مِيرَاثِ الزَّانِدِ الَّذِي  
 يَسْتَهْلِكُ بِالتَّوْبَةِ فَلَا تُقْبَلُ مِنْهُ قَامًا الْمَمَادِي فَلَا جَلَاءَ فَإِنَّهُ لَا يُوْرَثُ  
 وَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ فَمَنْ سَبَّ اللَّهَ تَعَالَى ثُمَّ مَاتَ وَلَمْ تُعَدَّلْ عَلَيْهِ  
 بَيِّنَةٌ أَوْ لَمْ تُقْبَلْ تَهٌ يُصَلَّى عَلَيْهِ وَرَوَى أَصْبَغُ عَنْ ابْنِ الْقَاسِمِ  
 فِي كِتَابِ ابْنِ حَبِيبٍ فَمَنْ كَذَبَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 أَوْ غَلَنَ دِينًا مِمَّا يَمَارِقُ بِهِ الْإِسْلَامَ أَنَّ مِيرَاثَهُ لِلْمُسْلِمِينَ وَقَالَ يَقُولُ  
 مَا لِكَ إِنْ مِيرَاثَ الْمُزْنِ لِلْمُسْلِمِينَ وَلَا تَرْتَهُ وَرَثَتُهُ رِبْعَتُهُ الشَّيْءُ  
 وَأَبُو نُزَيْرٍ وَابْنُ أَبِي لَيْسَى وَاحْتَلَفَ فِيهِ عَنْ أَحْمَدَ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ  
 أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَابْنُ مَسْعُودٍ وَابْنُ الْمُسَيَّبِ وَالْحَسَنُ  
 وَالشَّعْبِيُّ وَعُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَالْحَكَمُ وَالْأَوْزَاعِيُّ وَاللَّيْثُ  
 وَاسْحَقُ وَأَبُو حَنِيفَةَ يَرْتَهُ وَرَثَتُهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَقِيلَ ذَلِكَ  
 فِيمَا كَسَبَهُ قَبْلَ ارْتِدَادِهِ وَمَا كَسَبَهُ فِي الْإِرْتِدَادِ فَلِلْمُسْلِمِينَ  
 وَتَفْصِيلُ أَبِي الْحَسَنِ فِي بَاقِي جَوَابِهِ حَسَنٌ بَيْنٌ وَهُوَ عَلَى رَأْيِ  
 أَصْبَغٍ وَخِلَافَ قَوْلِ سُخْيُونٍ وَخِلَافَ قَوْلِ مَا لِكَ فِي مِيرَاثِ  
 الزَّانِدِ فِي مَرَّةٍ وَرَثَتُهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَأَمَّا عَلَيْهِمْ ذَلِكَ بَيِّنَةٌ  
 فَأَنكَرَهَا أَوْ اعْتَرَفَ بِذَلِكَ وَأَظْهَرَ التَّوْبَةَ وَقَالَ أَصْبَغُ وَمُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَةَ

قَالَ الْقَاسِمُ  
 وَمَا يَكُونُ  
 فِي الْإِرْتِدَادِ  
 فِي الْمُسْلِمِينَ



وغير واحد من أصحابه لأنه مظهر للإسلام بإنكاره أو توثيقه  
وحكمه حكم المنافقين الذين كانوا على عهد رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وروى ابن ماجة عنه في العنبة وكتاب محمد أن ميراثه  
لجماعة المسلمين لأن ماله تبع لدميه وقال به أيضا جماعة من أصحابه  
وقاله أشهب والمغيرة وعبد الملك ومحمد وسحنون وذهب ابن  
قاسم في العنبة إلى أنه إن اعترف بما شهد عليه به وتاب فقتل  
فلا يرث وإن لم يعترف حتى قتل أو مات ورث قال وكذلك كل من  
استكفرا فإنهم يتوارثون بوراثية الإسلام وسئل أبو القاسم  
ابن الكاظم عن الثوري في سب النبي صلى الله عليه وسلم فيقتل  
هل يرثه أهل دينه أم المسلمون فأجاب أنه للمسلمين لبس على جملة  
الميراث لأنه لا توارث بين أهل ملتين ولكن لأنه من فيئهم  
لنقضه العهد هذا معنى قوله واختصاره الباب الثالث  
في حكم من سب الله تعالى وملأ كفه وأنبأه  
وكتبه وأل النبي صلى الله عليه وسلم وأزواجه وصحبه لأخلافه  
أن سب الله تعالى من المسلمين كاف وحلال الدم واختلف في استنابته  
فقال ابن القاسم في المبسوط وفي كتاب ابن سحنون ومحمد ورواه ابن  
القاسم عن مالك في كتابا سحنون ينجي من سب الله تعالى من المسلمين  
قيل ولم يستنبأ لأن يكون أقرأ على الله بارتداده إلى دينه  
وأظهره فيستتاب وإن لم يظهره لم يستتب وقال في المبسوط

في المبسوط

افترى

فلم يفرق وعبد الملك  
في المبسوط مثله

مُطَرِّفَ وَعَبْدُ الْمَلِكِ مِنْهُ وَقَالَ الْخَزْرُومِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمَةَ وَأَبْنُ أَبِي  
 حَازِمٍ لَا يَقْبَلُ الْمُسْلِمُ بِالسَّبِّ حَتَّى يُسْتَنَابَ وَكَذَلِكَ الْيَهُودِيُّ  
 وَالنَّصْرَانِيُّ فَإِنْ تَابُوا قَبِلَ مِنْهُمْ وَإِنْ لَمْ يَتُوبُوا قُتِلُوا وَلَا بَدْرَ لِأَسْتِنَا  
 وَذَلِكَ كُلُّهُ كَارِدَةٌ وَهُوَ الَّذِي صَكَهُ الْقَاضِي بْنُ نَضْرٍ عَنِ الْمَذْهَبِ  
 وَافَقَى أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ أَبِي زَيْدٍ فِيمَا حَكَى عَنْهُ فِي رَجُلٍ لَعَنَ رَجُلًا وَلَعَنَ اللَّهُ  
 فَقَالَ إِنَّمَا أَرَدْتُ أَنْ أَلْعَنَ الشَّيْطَانَ فَزَلَّ لِسَانِي فَقَالَ يُقْتَلُ بِظَاهِرِ  
 كُفْرِهِ وَلَا يَقْبَلُ عَذْرُهُ وَأَمَّا فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ تَعَالَى فَمَعْدُورٌ  
 وَأُخْلَفَ فَفَهَاءُ فُرْطَبَةٌ فِي سُنَّةِ هَرُونَ بْنِ جُبَايْحٍ أَخِي عَبْدِ  
 الْمَلِكِ الْفَقِيهِ وَكَانَ صَبِيحَ الصَّدْرِ كَثِيرَ التَّبَرُّمِ وَكَانَ قَدْ شَهِدَ  
 عَلَيْهِ بِشَهَادَاتٍ مِنْهَا أَنَّهُ قَالَ عِنْدَ اسْتِفْلَائِهِ مِنْ مَرَضٍ لَفِئْتُ  
 فِي مَرَضِي هَذَا مَا لَوْ قُلْتُ أَبَا بَكْرٍ وَعَمَرُ لَمْ أَسْتَوْجِبْ هَذَا كُلَّهُ  
 فَأَفَقَى إِبْرَاهِيمُ بْنُ حُسَيْنٍ بْنُ خَالِدٍ بِقَتْلِهِ وَأَنْ مَضَمَّنَ قَوْلَهُ تَجْوِيدَ  
 لِلَّهِ تَعَالَى وَتَظْلَمَ مِنْهُ وَالتَّعْرِضُ فِيهِ كَالنَّصْرِيجِ وَأَفَقَى أَخُوهُ  
 عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ جُبَايْحٍ وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ حُسَيْنٍ بْنُ عَاصِمٍ وَسَعِيدُ بْنُ  
 سُلَيْمَانَ الْقَاضِي بَطْرَجَ الْقِتْلَ عَنْهُ إِلَّا أَنَّ الْقَاضِي رَأَى عَلَيْهِ التَّنْفِيلَ  
 فِي الْحَبْسِ وَالشَّدَةِ فِي الْأَدَبِ لِإِحْتِمَالِ كَلَامِهِ وَصَرَفَهُ إِلَى الشُّكْرِ  
 فَوَجَّهَ مِنْ قَالَ فِي سَابِلِ اللَّهِ بِالْأَسْيَابَةِ أَنَّهُ كُفْرٌ وَرَدَّةٌ مُحَضَّةٌ  
 لَمْ يَتَعَلَّقْ بِهَا حَقٌّ لِغَيْرِ اللَّهِ فَاشْتَبَهَ فَضْلَهُ الْكُفْرُ بِغَيْرِ سَبِّ اللَّهِ  
 وَأُظْهِرَ أَنَّ لَا نِيْقَالَ إِلَى بَيْنِ آخَرٍ مِنَ الْأَذْيَانِ الْخَالِفَةِ لِلْإِسْلَامِ وَوَجَّهَ

٢  
 بْنُ حُسَيْنٍ

لَا تَنْهَ

حُسَيْنٍ

١  
 وَمَنْصُورٍ

٧  
 الْكُفْرُ

٩  
 لِبَيْنِ الْإِسْلَامِ

تَرَكَ اسْتِنَابَهُ أَنَّهُ لَمَّا ظَهَرَ مِنْهُ ذَلِكَ بَعْدَ أَظْهَارِ الْإِسْلَامِ قَبْلَ  
 اتِّهَمَانِهِ وَظَنَّا أَنَّ لِسَانَهُ لَمْ يَنْطِقْ بِهِ إِلَّا وَهُوَ مُعْتَقِدُهُ إِذْ لَا  
 يَتَسَاهَلُ فِي هَذَا أَحَدٌ خِصَمُ لَهُ بِحُكْمِ الزُّبَيْنِ وَلَمْ تُقْبَلْ تَوْبَتُهُ  
 وَإِذَا انْقَلَبَ مِنْ دِينٍ إِلَى دِينٍ آخَرَ وَظَهَرَ السَّبَبُ بَعْضُ الْأَرْبَادِ فَهَذَا قَدْ عَلِمَ  
 أَنَّهُ خَلَعَ رِبْقَةَ الْإِسْلَامِ مِنْ عُنُقِهِ بِخِلَافِ الْأَوَّلِ الْمُسْتَمْسِكِ بِهِ وَحُكْمِ  
 هَذَا حُكْمِ الزُّبَيْنِ يُسْتَنَابُ عَلَى مَشْهُورٍ مَذَاهِبَ كَثَرِ الْعُلَمَاءِ وَهُوَ  
 مَذْهَبُ مَالِكٍ وَأَصْحَابِهِ عَلَى مَا بَيَّنَّاهُ قَبْلُ وَذَكَرْنَا الْخِلَافَ فِي فُصُولِهِ  
 فَضَّلْ وَأَمَّا مَنْ أَضَافَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مَا لَا يَلِيقُ بِهِ كَيْسَ عَلَى طَرِيقِ  
 السَّبِّ وَلَا الرِّدَّةِ وَقَصْدِ الْكِبْرِ وَلَكِنْ عَلَى طَرِيقِ الشَّأْوِيلِ  
 وَالْاجْتِهَادِ وَالْخَطَا الْمُفْضِي إِلَى الْهَوَى وَالْبِدْعَةِ مِنْ تَشْبِيهِ  
 أَوْغَتْ بِجَارِحَةٍ أَوْ نَفَى صِفَةً كَمَا لَفَ هَذَا مِمَّا اخْتَلَفَ السَّلَفُ  
 وَالْخَلَفُ فِي تَكْفِيرِ قَائِلِهِ وَمُعْتَقِدِهِ وَاخْتَلَفَ قَوْلُ مَالِكٍ وَأَصْحَابِهِ  
 فِي ذَلِكَ وَلَمْ يَخْتَلِفُوا فِي تَأْلِيهِ إِذَا تَحَيَّرُوا فِيهِ وَأَنَّهُمْ  
 يُسْتَنَابُونَ فَإِنْ تَابُوا وَإِلَّا قُتِلُوا وَإِنَّمَا اخْتَلَفُوا فِي الْمُنْفَرِدِ  
 مِنْهُمْ فَكَثُرَ قَوْلُ مَالِكٍ وَأَصْحَابِهِ تَرَكَ الْقَوْلَ بِتَكْفِيرِهِمْ وَتَرَكَ  
 قَوْلَهُمْ وَالْمُبَالَغَةَ فِي عَفْوَتِهِمْ وَأَطَالَ لُحُومَهُمْ حَتَّى يَظْهَرَ  
 أَفْلَاغُهُمْ وَتَسْتَبِينَ تَوْبَتُهُمْ كَمَا فَعَلَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
 بِصَبِيْعٍ وَهَذَا قَوْلُ مُحَمَّدِ بْنِ الْمَوَازِ فِي الْخَوَارِجِ وَعَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ  
 الْمَاجِشُونِ وَقَوْلُ سُخْنُونٍ فِي جَمِيعِ أَهْلِ الْأَهْوَاءِ وَبِهِ فُسِّرَ

٢  
إِذَا

عَلِمَ

الْمُسْتَمْسِكِ  
مَذْهَبِ الْعُلَمَاءِ

ذَلِكَ

قَالَ لَهُمْ



٢  
وَمَا رَوَاهُ عُمَرُ

قَوْلُ مَا لِكَ فِي الْمَوْطَأِ وَمَا رَوَاهُ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَجَدَهُ وَعَمَهُ  
مِنْ قَوْلِهِمْ فِي الْقَدَرِيَّةِ يُسْتَنَابُونَ فَإِنْ تَابُوا وَالْأَقِيلُوا وَقَالَ  
عِيسَى عَنْ ابْنِ الْقَاسِمِ فِي أَهْلِ الْأَهْوَاءِ مِنَ الْبَاضِيَّةِ وَالْقَدَرِيَّةِ  
وَشَبَّهَهُمْ بِمَنْ خَالَفَ الْجَمَاعَةَ مِنْ أَهْلِ الْبِدْعِ وَالْخَرِيفِ لَنَا وَبِ  
كِتَابِ اللَّهِ يُسْتَنَابُونَ أَظْهَرُوا ذَلِكَ أَوْ اسْتَرَوْهُ فَإِنْ تَابُوا وَالْأَقِيلُوا  
وَمِيرَاتُهُمْ لَوَرَثَتِهِمْ وَقَالَ مِثْلُهُ ابْنُ الْقَاسِمِ فِي كِتَابِ مُحَمَّدٍ  
فِي أَهْلِ الْقَدَرِ وَغَيْرِهِمْ قَالَ وَاسْتَنَابَتْهُمْ أَنْ يَقَالَ لَهُمْ أَرْكُوا  
مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ وَمِثْلُهُ لَهُ فِي الْمَبْسُوطِ فِي الْبَاضِيَّةِ وَالْقَدَرِيَّةِ وَسَائِرِ  
أَهْلِ الْبِدْعِ قَالَ وَهُمْ مُسْلِمُونَ وَإِنَّمَا قِيلُوا الرَّاكِبُ السَّوِيءُ وَبِهِ نَاعِلُ  
عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ ابْنُ الْقَاسِمِ مَنْ قَالَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَجْعَلُ مُوسَى  
تَعْلِيمًا اسْتَيْبَ فَإِنْ تَابَ وَالْأَقِيلَ وَابْنُ حَبِيبٍ وَغَيْرُهُ مِنْ أَصْحَابِنَا  
يَرَى تَكْفِيرَهُمْ وَتَكْفِيرَ أَتَابِهِمْ مِنَ الْخَوَارِجِ وَالْقَدَرِيَّةِ وَالْمَرْجِيَّةِ وَقَدْ  
رَوَى يَضَاءُ عَنْ سُخْنُونٍ مِثْلَهُ فِيمَنْ قَالَ لَيْسَ لِلَّهِ كَلَامٌ إِنَّهُ كَافِرٌ وَخَلَفَتْ  
الرَّوَايَاتُ عَنْ مَا لِكَ فَاطْلُقَ فِي رِوَايَةِ الشَّامِيِّينَ أَبِي مُسَيْهِرٍ  
وَمُرْوَانَ بْنَ مُحَمَّدٍ الطَّلَاطِيَّيَا لَكُمُ عَلَيْهِمْ وَقَدْ شُوِرَ فِي ذَوَاجِ  
الْقَدَرِيِّ فَقَالَ لَا تَزُوجْهُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ  
مِنْ مُشْرِكٍ وَرَوَى عَنْهُ يَضَاءُ أَهْلُ الْأَهْوَاءِ كُلُّهُمْ كُفَّارٌ وَقَالَ  
مَنْ وَصَفَ شَيْئًا مِنْ ذَاتِ اللَّهِ تَعَالَى وَأَشَارَ إِلَى شَيْءٍ مِنْ جَسَدِهِ  
يَدٍ أَوْ سَمْعٍ أَوْ بَصَرٍ قُطِعَ ذَلِكَ مِنْهُ لِأَنَّهُ شَبَّهَ اللَّهَ بِنَفْسِهِ وَقَالَ فِيمَنْ

٣  
أَبُو سَهْبٍ

٤  
وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ

قَالَ الْقُرْآنُ مَخْلُوقٌ كَمَا قُلْتُمْ وَقَالَ أَيضًا فِي رِوَايَةِ ابْنِ نَافِعٍ  
 يُجْلَدُ وَيُوجَعُ ضَرْبًا وَيُجْبَسُ حَتَّى يَتَوَبَّ وَفِي رِوَايَةِ بَشِيرِ بْنِ بَكْرِ  
 التَّيْسِيِّ عَنْهُ يُقْبَلُ وَلَا تُقْبَلُ تَوْبَتُهُ قَالَ الْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْكَاتِيُّ  
 وَالْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الشُّشْرِيُّ مِنْ أَيْمَةِ الْعَرَفِيِّينَ جَوَابُهُ مُخْتَلِفٌ  
 يُقْبَلُ الْمُسْتَبْصِرُ الدَّاعِيَّةُ وَعَلَى هَذَا الْخِلَافِ أَخْلَفَ قَوْلُهُ فِي عَادَةِ  
 الصَّلَاةِ وَخَلَفَهُمْ وَحَكَى ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنِ الشَّافِعِيِّ لَا يُسْتَنَابُ الْقَدَرِيُّ  
 وَكَثَرَتْ أَقْوَالُ السَّلَفِ كُفْرُهُمْ وَمِمَّنْ قَالَ بِهِ اللَّيْثُ وَابْنُ عُيَيْنَةَ  
 وَابْنُ لُحْيَةَ وَرَوَى عَنْهُمْ ذَلِكَ فَمِمَّنْ قَالَ يَخْلُقُ الْقُرْآنُ وَقَالَ ابْنُ  
 الْمُبَارَكِ وَالْأَوْدِيُّ وَوَكَيْعٌ وَحَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ وَأَبُو سَيْحٍ الْفَرَارِيُّ  
 وَهَشِيمٌ وَعَلِيُّ بْنُ عَاصِمٍ فِي آخِرِينَ وَهُوَ مِنْ قَوْلِ أَكْثَرِ الْمُحَدِّثِينَ وَالْفُقَهَاءِ  
 وَالتَّكَلِّمِينَ فِيهِمْ وَفِي الْخَوَارِجِ وَالْقَدَرِيَّةِ وَاهْلُ الْأَهْوَاءِ الْمُضِلَّةِ  
 وَأَصْحَابُ الْبِدْعِ الْمُنَاوِلِينَ وَهُوَ قَوْلُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ وَكَذَلِكَ قَالُوا  
 فِي الْوَاقِفَةِ وَالشَّاكَةِ فِي هَذِهِ الْأَصُولِ وَمِمَّنْ رَوَى عَنْهُ مَعْنَى الْقَوْلِ  
 الْآخِرِ بَرَكَةُ تَكْفِيرِهِمْ عَلَى نَبِيِّ جَلِيلٍ وَابْنُ عَسَمٍ وَالْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ  
 وَهُوَ رَأْيُ جَمَاعَةٍ مِنَ الْفُقَهَاءِ وَالنُّظَّارِ وَالتَّكَلِّمِينَ وَاجْتَوَابُوا تَوْرِيثَ  
 الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ وَرَثَةَ أَهْلِ حَرُورَاءَ وَمَنْ عَرَفَ بِالْقَدَرِ مِمَّنْ  
 مَاتَ مِنْهُمْ وَدَفِنَهُمْ فِي مَقَابِرِ الْمُسْلِمِينَ وَحَرَى أَحْكَامَ الْإِسْلَامِ  
 عَلَيْهِمْ قَالَ لَا يَسْمَعُ الْقَاضِي وَإِنَّمَا قَالَ مَا لَكَ فِي الْقَدَرِيَّةِ وَسَائِرِ  
 أَهْلِ الْبِدْعِ يُسْتَنَابُونَ فَإِنْ تَابُوا وَالْأَقْلُوا لَا تَرْتَمُونَ فِي الْأَرْضِ

البركتاني

مقال يقبل

القدرية

تكفيرهم

كَمَا قَالَ فِي الْحَارِبَيْنِ رَأَى إِمَامًا قَتَلَهُ وَإِنْ لَمْ يَقْتُلْ قَتَلَهُ وَفَسَادُ  
 الْحَارِبِ إِنَّمَا هُوَ فِي الْأَمْوَالِ وَمَصَالِحِ الدُّنْيَا وَإِنْ كَانَ قَدْ يَدْخُلُ  
 أَيْضًا فِي أَمْرِ الدِّينِ مِنْ سَبِيلِ الْحُجَّ وَالْجِهَادِ وَفَسَادُ أَهْلِ الْبَيْعِ مُعْظَمُهُ  
 عَلَى الدِّينِ وَقَدْ يَدْخُلُ فِي أَمْرِ الدُّنْيَا بِمَا يُلْقُونَ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ مِنَ الْعَدَاوَةِ  
 فَصَلِّ فِي تَحْقِيقِ الْقَوْلِ فِي كِفَارِ الْمُتَأَوِّلِينَ قَدْ ذَكَرْنَا مَذَاهِبَ  
 السَّلَفِ فِي كِفَارِ أَصْحَابِ الْبَيْعِ وَالْأَهْوَاءِ الْمُتَأَوِّلِينَ مِنْ قَالِ  
 قَوْلًا يُؤَدِّيهِ مَسَاقَةٌ إِلَى كُفْرٍ هَوَادٍ أَوْ قِفٍ عَلَيْهِ لَا يَقُولُ بِمَا يُؤَدِّيهِ قَوْلُهُ  
 إِلَيْهِ وَعَلَى اخْتِلَافِهِمْ خِلَافُ الْفُقَهَاءِ وَالْمُتَكَلِّمُونَ فِي ذَلِكَ فَيَنْهَوْنَ  
 مَنْ صَوَّبَ التَّكْفِيرَ الَّذِي قَالَ بِهِ الْجُمْهُورُ مِنَ السَّلَفِ وَمِنْهُمْ مَنْ أَبَاهُ  
 وَلَمْ يَرَأِ أَحَدَهُمْ مِنْ سَوَادِ الْمُؤْمِنِينَ وَهُوَ قَوْلُ أَكْثَرِ الْفُقَهَاءِ وَالْمُتَكَلِّمِينَ  
 وَقَالُوا هُمْ فَسَادُ عَصَاةٍ ضَلَالٍ وَنَوَارِثُهُمْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَتَحْكُمُ  
 لَهُمْ بِأَحْكَامِهِمْ وَلِهَذَا قَالَ سُحْنُونُ لَا إِعَادَةَ عَلَى مَنْ صَلَّى خَلْفَهُمْ  
 قَالَ وَهُوَ قَوْلُ جَمِيعِ أَصْحَابِ مَالِكٍ الْمُغْيِرَةِ وَإِنْ كَانَتْ وَاشْتَبَهَ قَالَ  
 لَا تَهْمُ سَلَامٌ وَذَنْبُهُ لَمْ يُخْرِجْهُ مِنَ الْإِسْلَامِ وَاضْطَرَبَ آخَرُونَ  
 فِي ذَلِكَ وَوَقَفُوا عَنِ الْقَوْلِ بِالتَّكْفِيرِ أَوْ ضِدِّهِ وَاخْتِلَافُ قَوْلِ  
 مَالِكٍ فِي ذَلِكَ وَتَوَقُّفُهُ عَنِ إِعَادَةِ الصَّلَاةِ خَلْفَهُمْ مِنْهُ وَالْيُخْوِ  
 مِنْ هَذَا ذَهَبَ لِفَاضِلِ أَبِي بَكْرٍ إِمَامِ أَهْلِ الْحَقِيقِ وَالْحَقِّ وَقَالَ إِنَّهَا  
 مِنَ الْمُعْصِيَاتِ إِذَا الْقَوْمُ لَمْ يُصِرَّ حَوَايِسَ الْكُفْرِ وَإِنَّمَا قَالُوا قَوْلًا يُؤَدِّي  
 إِلَيْهِ وَاضْطَرَبَ قَوْلُهُ فِي الْمَسْئَلَةِ عَلَى يَخْوِاضِطَرَبَ قَوْلِ إِمَامِهِ

وَقَالَ  
 وَنَوَارِثُهُمْ

وَتَحْكُمُ  
 لِيَنْ  
 سَلَامٌ  
 قَوْلُ



مَا لَكَ يَا نَسْرُ حَتَّى قَالَ فِي بَعْضِ كَلَامِهِ إِنَّهُمْ عَلَى رَأْيٍ مِنْ كُفْرِهِمْ  
بِالتَّأْوِيلِ لَا يَحِلُّ مُنَاجَاةَهُمْ وَلَا أَكْلُ ذَبَائِحِهِمْ وَلَا الصَّلَاةُ عَلَيْهِمْ  
وَيُخْتَلَفُ فِي مَوَارِيثِهِمْ عَلَى الْخِلَافِ فِي مِيرَاثِ الْمُرْتَدِ وَقَالَ ابْنُ تَوْبَرٍ  
مَيْتُهُمْ وَرَثَتُهُمْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَلَا نُورَثُهُمْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَكَثُرَ مِثْلُهُ  
إِلَى زَكِ التَّكْفِيرِ بِالْمَالِ وَكَذَلِكَ اضْطَرَّ فِيهِ قَوْلُ شَيْخِ أَبِي الْحَسَنِ  
الْأَشْعَرِيِّ وَكَثُرَ قَوْلُهُ زَكِ التَّكْفِيرِ وَإِنْ الْكُفْرُ خَصْلَةٌ وَاحِدَةٌ وَهُوَ  
لِلْجَهْلِ بِوُجُودِ الْبَارِي تَعَالَى وَفَافَرَةٌ مِنْ اعْتِقَادِ أَنَّ اللَّهَ جِسْمٌ  
أَوْ الْمَسِيحُ أَوْ بَعْضُ مَنْ لِقَاءَهُ فِي الطَّرْفِ فَلَيْسَ بِعَارِفٍ بِهِ وَهُوَ كَافِرٌ  
وَلَيْسَ هَذَا ذَهَبَ بُولُوعَالِي رَحِمَهُ اللَّهُ فِي أَجْرِيهِ لَا بِمُحَمَّدٍ عَبْدِ الْحَقِّ  
وَكَانَ سَأَلُهُ عَنِ الْمَسْئَلَةِ فَأَعْتَذَرَ لَهُ بِأَنَّ الْغُلَاطِ فِيهَا يَصْعُبُ لِأَنَّهُ  
إِذَا خَالَ كَافِرٌ فِي الْمِلَّةِ أَوْ أَخْرَجَ مُسْلِمٌ عَنْهَا عَظِيمٌ فِي الدِّينِ وَقَالَ عَمْرُوهُمَا  
مِنَ الْمُحَقِّقِينَ الَّذِي يَجِبُ الْأَخِيرَ مِنْ التَّكْفِيرِ فِي أَهْلِ التَّأْوِيلِ  
فَإِنَّ اسْتِبَاحَةَ دِمَائِ الْمُسْلِمِينَ الْمُوجِبِينَ خَطَرَ وَالْخَطَاءَ فِي زَكِ الْفِ  
كَافِرٍ أَهْوَنُ مِنَ الْخَطَا فِي سَفِكٍ مُجَحَّمَةٍ مِنْ دَمِ مُسْلِمٍ وَاحِدٍ وَقَدْ  
قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِذَا قَالُوا هَا بَعْنِي الشَّهَادَةَ عَصَمُوا  
مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا يَجْعَلُهَا وَحِيبَهُمْ عَلَى اللَّهِ فَالْعَصْمَةُ مُقْطُوعٌ  
بِهَا مَعَ الشَّهَادَةِ وَلَا تَرْفَعُ وَيُسَبَّحُ خِلَافُهَا إِلَّا بِقَاطِعٍ وَلَا قَاطِعٍ  
مِنْ شَرِّعٍ وَلَا قِيَاسٍ عَلَيْهِ وَالْأَفْظُ الْأَحَادِيثُ الْوَارِدَةُ فِي الْبَابِ بَعْضُهُ  
لِلتَّأْوِيلِ فَمَا جَاءَ مِنْهَا فِي التَّصْرِيحِ بِكُفْرِ الْقَدَرِيَّةِ وَقَوْلُهُ لَا سَهْمَ لَهُمْ

مَيْتُهُمْ

هُوَ

الْمُسْلِمِينَ

مِنْ سَيْلٍ وَلَيْدٍ

مُعْضَةٌ

هَذَا

وَأُطْلِقُوا

الزَّانَا الزَّانَا

قَتْلُ قَتِيلٍ

الشَّيْءِ

وَقَتْلُ

وَقَوْلُهُ

فِي الْإِسْلَامِ وَتَسْمِيَّتُهُ الرَّافِضَةُ بِالْشَّرِكِ وَأُطْلِقُوا اللَّعْنَةَ عَلَيْهِمْ  
 وَكَذَلِكَ فِي الْخَوَارِجِ وَغَيْرِهِمْ مِنْ أَهْلِ الْأَهْوَاءِ فَقَدْ يَخْتَجُّ بِهَا  
 مَنْ يَقُولُ بِالتَّكْفِيرِ وَقَدْ يُجِيبُ الْآخِرُ بَأَنَّهُ قَدْ وَرَدَ مِثْلُ هَذِهِ  
 الْأَلْفَاظِ فِي الْحَدِيثِ فِي غَيْرِ الْكُفَرَةِ عَلَى طَرِيقِ التَّغْلِيظِ وَكَفَرْدُونَ  
 كُفْرًا وَاشْرَاكَ دُونَ إِشْرَاكِهِ وَقَدْ وَرَدَ مِثْلُهُ فِي الزَّانِيَةِ وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ  
 وَالزَّوْجِ وَالزُّوْرُ وَغَيْرِ مَعْصِيَةٍ وَإِذَا كَانَ مُحْتَمَلًا لِلْأَمْرِ مِنْ فَلَا يُقْطَعُ  
 عَلَى أَحَدِهِمَا إِلَّا بِدَلِيلٍ قَاطِعٍ وَقَوْلُهُ فِي الْخَوَارِجِ هُمْ مِنْ شِرَارِ الْبَرِيَّةِ وَهَذِهِ  
 صِفَةُ الْكُفَّارِ وَقَالَ شَرَفُ الْقَتِيلِ خَتَا دِيرِ السَّمَاءِ طُوبَى لِمَنْ قَتَلَهُمْ  
 أَوْ قَتَلُوهُ وَقَالَ فَإِذَا وَجَدْتُمُوهُمْ فَاقْتُلُوهُمْ قَتْلَ عَادٍ وَظَاهِرٌ هَذَا  
 الْكُفْرَ لَا يَسْتَمَاعُ تَشْبِيهِهِمْ بِعَادٍ فَصَحَّ بِهِ مَنْ رَأَى تَكْفِيرَهُمْ بِقَوْلِهِ  
 لَهُ الْآخِرُ إِنَّمَا ذَلِكَ مِنْ قِتْلِهِمْ لِحُزُوجِهِمْ عَلَى الْمُسْلِمِينَ وَبَعْضُهُمْ  
 عَلَيْهِمْ يَدْلِيلُهُ مِنَ الْحَدِيثِ نَفْسُهُ يَقْتُلُونَ أَهْلَ الْإِسْلَامِ فَقَتَلَهُمْ  
 هُنَا حَادٍ لَا كُفْرًا وَذِكْرُ عَادٍ تَشْبِيهُهُ لِلْقَتِيلِ وَجِلَّةٌ لَا لِلْقَتُولِ وَلَيْسَ  
 كُلُّ مَنْ حُكِمَ بِقِتْلِهِ بِحُكْمِ بَعْضِهِ وَبِعَارِضُهُ يَقُولُ خَالِدٌ فِي الْحَدِيثِ  
 دَعْنِي أَضْرِبْ عُنُقَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ لَعَنَهُ يَصْلِي فَإِنْ  
 احْتَجَبُوا بِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُونَ  
 حَنَاجِرَهُمْ فَأَخْبَرَ أَنَّ الْإِيمَانَ لَمْ يَدْخُلْ قُلُوبَهُمْ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ يَمُرُّونَ  
 مِنَ الْبَدَنِ مَرُوءًا السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَةِ ثُمَّ لَا يَعُودُونَ إِلَيْهِ حَتَّى يَعُودَ  
 السَّهْمُ عَلَى فَوْقِهِ وَيَقُولُهُ سَبَقَ الْفَرَسَ وَالذَّمُّ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَتَعَلَّقُوا

لَا يَقْتَضُونَ

الْأَمَّةُ

صَرِيحًا

عَلَيْهَا

وَحَوْلَ

مِنَ الْإِسْلَامِ بَشْيَءٌ أَجَابَهُ الْآخَرُونَ أَنَّ مَعْنَى لَا يُجَاوِزُ حُدُودَهُمْ  
 لَا يَقْتَضُونَ مَعَانِيَهُ بَقُولِهِمْ وَلَا تَنْشِئُ لَهُ صُدُورُهُمْ وَلَا تَقْلُبُهُ  
 جَوَارِحُهُمْ وَعَارِضُوهُمْ بِقَوْلِهِ وَتَبَارَى فِي الْفَوَاقِ وَهَذَا يَقْتَضِي  
 التَّشَكُّكَ فِي حَالِهِ وَإِنْ اخْتَصُوا بِقَوْلِ أَبِي سَعِيدٍ الْحَذَرِي فِي هَذَا  
 الْحَدِيثِ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ يُخْرَجُ فِي هَذِهِ  
 الْأَمَّةِ وَلَمْ يَقُلْ مِنْ هَذِهِ وَتَحْجِزُ أَبِي سَعِيدٍ الرَّوَاةَ وَإِقَانَهُ اللَّفْظَ  
 أَجَابَهُمْ الْآخَرُونَ بِأَنَّ الْعِبَارَةَ بِفِي لَا يَقْتَضِي تَصَرُّجًا بِكُونِهِمْ مِنْ غَيْرِ  
 الْأَمَّةِ بِخِلَافِ لَفْظَةِ مِنَ الَّتِي هِيَ لِلتَّبْعِيضِ وَكُونِهِمْ مِنَ الْأَمَّةِ مَعَ  
 أَنَّهُ قَدْ رَوَى عَنْ أَبِي ذَرٍّ وَعَلِيِّ وَابْنِ أَمَامَةَ وَغَيْرِهِمْ فِي هَذَا الْحَدِيثِ  
 يُخْرَجُ مِنَ أُمَّنِي وَسَبْكُونُ مِنَ أُمَّنِي وَحُرُوفُ الْمَعَانِي مُشْرَكَةٌ فَلَا  
 يَقُولُ عَلَى أَخْرَاجِهِمْ مِنَ الْأَمَّةِ بَنِي وَلَا عَلَى إِدْخَالِهِمْ فِيهَا يَمْنُ لَكِنْ  
 أَبَا سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَجَادَ مَا شَاءَ فِي التَّنْبِيهِ الَّذِي بَنَى عَلَيْهِ  
 وَهَذَا يَمَّا بَدَّلَ عَلَى سَعَةِ فِيهِ الصَّحَابَةُ وَتَحْقِيقُهُمُ لِلْمَعَانِي وَاسْتِنَابَتُهَا  
 مِنَ الْأَلْفَاظِ وَتَحْجِزُ عَنْهُمْ لَهَا وَتَوْفِيقُهُمْ فِي الرَّوَاةِ هَذِهِ الْمُنَازَعَاتِ  
 الْمَعْرُوفَةِ لِأَهْلِ السُّنَّةِ وَلِغَيْرِهِمْ مِنَ الْفِرَقِ فِيهَا مَقَالَاتٌ كَثِيرَةٌ  
 مُضْطَرِبَةٌ سَخِيفَةٌ أَقْرَبُهَا قَوْلُ جَهْمٍ وَتَحْمِيزُ شَيْبٍ أَنَّ الْكُفْرَ بِاللَّهِ  
 الْجَهْلُ بِهِ لَا يَكْفُرُ أَحَدٌ بِغَيْرِ ذَلِكَ وَقَالَ أَبُو الْهَذِيلِ إِنَّ كُلَّ مُتَأَوِّلٍ  
 كَانَ تَأْوِيلُهُ تَنْبِيْهَا لِلَّهِ بِخِلَافِهِ وَتَحْوِيلُهُ فِي فِعْلِهِ وَتَكْذِيبُهَا لِخِلَافِهِ  
 فَهُوَ كَافِرٌ وَكُلُّ مَنْ أَثْبَتَ شَيْئًا قَدِيمًا لَا يَقَالُ لَهُ اللَّهُ فَهُوَ كَافِرٌ وَقَالَ



بَعْضُ الْمُتَكَلِّمِينَ إِنْ كَانَ مِنْ عَرَفَ الْأَصْلَ وَبَنَى عَلَيْهِ وَكَانَ فِيهِمَا  
هُوَ مِنْ أَوْصَافِ اللَّهِ فَهُوَ كَافِرٌ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ هَذَا الْبَابِ فَهَاسِقٌ  
إِلَّا أَنْ يَكُونَ مِنْ لَمْ يَعْرِفِ الْأَصْلَ فَهُوَ مُحْطٍ غَيْرُ كَافِرٍ وَدَهَبَ عَبْدُ  
اللَّهِ بْنُ الْحُسَيْنِ الْعَنْبَرِيُّ إِلَى تَصْوِيبِ قَوْلِ الْمُجْتَهِدِينَ فِي أَصُولِ الدِّينِ  
فِيمَا كَانَ عَرْضَةً لِلتَّأْوِيلِ وَفَارَقَ فِي ذَلِكَ قِرْقَ الْأُمَّةِ إِذَا جُمِعُوا سِوَاهُ  
عَلَى أَنَّ الْحَقَّ فِي أَصُولِ الدِّينِ فِي وَاحِدٍ وَالْمُحْطَى بِهِ فِيهِ أَثَرُ عَاصٍ فَاسِقٍ  
وَأَيُّهَا الْخِلَافُ فِي تَكْفِيرِهِ وَقَدْ حَكِيَ الْقَاضِي أَبُو بَكْرِ الْبَاقِلَانِيُّ فِي مِثْلِ  
قَوْلِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَوْدَ الْأَضْبَهَانِيِّ قَالَ وَحَكَى قَوْمٌ عَنْهُمَا أَنَّهُمَا  
قَالَ ذَلِكَ فِي كُلِّ مَنْ عِلِمَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ مِنْ جَاهِلِهِ اسْتَفْرَغَ الْوَسْعَ فِي طَلِبِ  
الْحَقِّ مِنْ أَهْلِ مِلَّتِنَا أَوْ مِنْ غَيْرِهِمْ وَقَالَ لَيْسَ هَذَا الْقَوْلُ لِلْجَاحِظِ وَتَمَامُهُ  
فِي أَنْ كَثِيرًا مِنَ الْعَامَّةِ وَالنِّسَاءِ وَالْبُلَهِّ وَمُقَلِّدَةِ التَّضَارُّعِ وَالْيَهُودِ  
وَالنَّصَارَةِ لَا حُجَّةَ لِلَّهِ عَلَيْهِمْ إِذْ لَمْ تَكُنْ لَهُمْ طَبَاعٌ يُمْكِنُ مَعَهَا  
الْإِسْتِدْلَالُ وَقَدْ نَحَا الْفِرَاقُ قُرْبًا مِنْ هَذَا الْمَخِي فِي كِتَابِ التَّفَرُّقَةِ  
وَقَائِلُ هَذَا كُلِّهِ كَافِرٌ بِالْإِجْمَاعِ عَلَى كُفْرٍ مَنْ لَمْ يَكْفُرْ أَحَدًا مِنَ النَّصَارَةِ  
وَالْيَهُودِ وَكُلِّ مَنْ فَارَقَ دِينَ الْمُسْلِمِينَ أَوْ وَقَفَ فِي تَكْفِيرِهِمْ أَوْ شَكَ  
قَالَ الْقَاضِي أَبُو بَكْرِ لِأَنَّ التَّوْقِيفَ وَالْإِجْمَاعَ اتَّفَقَا عَلَى كُفْرِ هُمِ  
فَمَنْ وَقَفَ فِي ذَلِكَ فَقَدْ كَذَّبَ النَّصْرَ وَالتَّوْقِيفَ أَوْ شَكَ فِيهِ  
وَالْتَّكْذِيبُ وَالشَّكُّ فِيهِ لَا يَقَعُ إِلَّا مِنْ كَافِرٍ فَصُلِّيَ فِي بَيَانِ  
مَا هُوَ مِنَ الْمَقَالَاتِ كُفْرًا وَمَا يَتَوَقَّفُ أَوْ يُخْلَفُ فِيهِ وَمَا لَيْسَ بِكُفْرٍ

الْأَضْبَهَانِيِّ

إِذَا  
الْقَاضِي

المائتين  
التي يؤمنون

اعلم ان تحقيق هذا الفصل وكشف اللبس فيه موزعه السرخ  
ولا مجال للعقل فيه والفضل البين في هذا ان كل مقالة مبرحت  
ينفي الرئوسية او الوحدانية او عبادة واحد غير الله او مع الله فهو  
كفر كقالة الدهرية وسائر فرق اصحاب الاثنين من الديسانية  
والمنايئة واشباههم من الصابئين والنصارى والمجوس والذين  
اشركوا بعبادة الالهة او الالهة او الملوك او الشياطين او الشمس  
او القمر او النار او احد غير الله من مشركي العرب واهل الهند  
والصين والسودان وغيرهم ممن لا يرجع الى كتاب وكذلك  
الفرامطة واصحاب الحلول والتناسخ من الباطنية والطائفة  
من الروافض وكذلك من اعترف بالالهية الله ووحدانيته ولكنه  
اعتقد انه غير حي او غير قديم وانه محدث او مصورا او ادعى له  
ولدا او صاحبة او والدا او انه متولد من شيء او كان عنه او  
ان معه في الازل شيئا قديما غيره او ان شتم صائغا للعالم سواء  
او مديرا غيره فذلك كله كفر باجماع المسلمين كقول الالميين  
من الفلاسفة والمخمين والطائعيين وكذلك من ادعى  
مجالسة الله والعروج اليه ومكالمته او حلوله في احد الاشخاص  
كقول بعض المتصوفة والباطنية والنصارى والفرامطة وكذلك  
نقطع على كثر من قال يقدم العالم او بقائه او شك في ذلك  
على مذهب بعض الفلاسفة والدهرية او قال بتناسخ الارواح

وَأَنْفَالُهَا أَبَدُ الْأَبَادِ فِي الْأَشْخَاصِ وَتَعَذِّبُهَا أَوْ تَغْفِرُهَا فَبِهَا حَبْرٌ  
 رَكَايَا وَحُبُّهَا وَكَذَلِكَ مِنْ اعْتَرَفَ بِالْإِلَهِيَّةِ وَالْوَحْدَانِيَّةِ لَكِنَّهُ  
 بِحَمْدِ النُّبُوَّةِ مِنْ أَصْلَها عُمُومًا أَوْ نُبُوَّةِ نَبِيٍّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 خُصُوصًا أَوْ أَحَدٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ نَصَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ بَعْدَ عِلْيَهِ ذَلِكَ  
 فَهُوَ كَأَنَّ رَبَّ كَالْبَرَاهِمَةِ وَمُعْظَمُ الْيَهُودِ وَالْأَرُوسِيَّةِ مِنَ النَّصَارَى  
 وَالْغُرَابِيَّةِ مِنَ الرُّوَافِضِ الزَّائِعِينَ أَنَّ عَلَيْنَا كَانَ الْمَغُونُ الْيَحْيَى  
 وَكَالْمُعْطَلَةِ وَالْقَرَامِطَةِ وَالْإِسْمَاعِيلِيَّةِ وَالْعَبْرِيَّةِ مِنَ الرَّاغِبِينَ  
 وَإِنْ كَانَ بَعْضُ هَؤُلَاءِ قَدْ أَشْرَكُوا فِي كُفْرٍ اخْرَجَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَكَذَلِكَ  
 مِنْ دَانَ بِالْوَحْدَانِيَّةِ وَصَحَّةِ النُّبُوَّةِ وَنُبُوَّةِ نَبِيٍّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَلَكِنْ جَوَزَ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ الْكُذِبَ فِيمَا آتَوْهُ أَدْعَى فِي ذَلِكَ الْمَصْلَحَةِ  
 بَرَعِهِ أَوْ لَمْ يَدْعِهَا فَهُوَ كَأَنَّ بِإِجْمَاعِ كَالْمُفَلْسِفِينَ وَبَعْضِ الْبَاطِنِيَّةِ  
 وَالرُّوَافِضِ وَغَلَاةِ الْمُتَصَوِّفَةِ وَأَصْحَابِ الْإِبَاحَةِ فَإِنَّ هَؤُلَاءِ دَعَوْا  
 أَنَّ طَوَاهِرَ الشَّرْعِ وَكَثْرَ مَا جَاءَتْ بِهِ الرُّسُلُ مِنَ الْأَجَارِ عَمَّا كَانَ وَكَانَ  
 مِنْ أُمُورِ الْآخِرَةِ وَالْحَشْرِ وَالْقِيَمَةِ وَالْجَنَّةِ وَالنَّارِ لَيْسَ بِهَا شَيْءٌ عَلَى  
 مُقْتَضَى لَفِظِهَا وَمَقْصُودِ خَطَابِهَا وَإِنَّمَا خَاطَبُوا بِهَا الْخَلْقَ عَلَى حُجَّةِ  
 الْمَصْلَحَةِ لَهُمْ إِذْ لَمْ يُمْكِنْ لَهُمْ التَّصَرُّحُ لِقُصُورِ أَفْهَامِهِمْ فَصُغِبَ  
 مَقَالَتُهُمْ بِإِبْطَالِ الشَّرَائِعِ وَتَعْطِيلِ الْأَمْرِ وَالْكُتُوبِ وَتَكْذِيبِ  
 الرُّسُلِ وَالْأَزْيَابِ فِيمَا آتَوْاهُ وَكَذَلِكَ مِنْ أَصَافِ الْإِسْمَاعِيلِيَّةِ  
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَعَمَّدَ الْكُذِبَ فِيمَا بَلَغَهُ وَاجْتَرَبَهُ أَوْشَكَ فِي صِدْقِهِ

أَشْرَكُوا<sup>٧</sup>

وَالْإِبَاحِيَّةُ<sup>٢</sup>



أَوْسَبَهُ أَوْ قَالَ إِنَّهُ لَمْ يُبَلِّغْ أَوْ اسْتَحَفَّ بِهِ أَوْ بِأَحَدٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ  
 أَوْ أَرَى عَلَيْهِمْ أَوْ أَذَاهُمْ أَوْ قَتَلَ نَبِيًّا أَوْ حَارَبَهُ فَهُوَ كَأَنَّهُ جَمَاعٌ وَكَذَلِكَ  
 نَكْفَرُ مَنْ ذَهَبَ مَذْهَبُ بَعْضِ الْقَدَمَاءِ فِي أَنَّ فِي كُلِّ جَنَسٍ مِنَ الْجِبَادِ  
 نَذِيرًا أَوْ نَبِيًّا مِنَ الْفَرْدَةِ وَالْخَنَازِيرِ وَالذَّوَابِّ وَالذُّودِ وَغَيْرِ ذَلِكَ وَجَمَعَ  
 بِقَوْلِهِ تَعَالَى وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ أَوْ ذَلِكَ يُؤَدِّي إِلَى أَنْ يُوصَفَ  
 أَنْبِيَاءُ هَذِهِ الْأَجْنَاسِ بِصِفَاتِهِمْ الْمَذْمُومَةِ وَفِيهِ مِنَ الْأِزْرَاءِ عَلَى  
 هَذَا الْمَنْصِبِ الْمُنِيفِ مَا فِيهِ مَعَ إِجْمَاعِ الْمُسْلِمِينَ عَلَى خِلَافِهِ وَتَكْذِيبِ  
 قَائِلِهِ وَكَذَلِكَ نَكْفَرُ مَنْ اعْتَرَفَ مِنَ الْأَصُولِ الصَّحِيحَةِ بِمَا قَدَّمَ وَنُوهَ  
 نَبِيًّا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَكِنْ قَالَ كَانَ أَسُودًا وَمَاتَ قَبْلَ أَنْ  
 يُلْحَقَ أَوْ لَيْسَ الَّذِي كَانَ بِمَكَّةَ وَالْحَجَّازِ أَوْ لَيْسَ بِغَرِيبِي لِأَنَّ وَصْفَهُ  
 بِغَيْرِ صِفَاتِهِ الْمَعْلُومَةِ نَفَى لَهُ وَتَكْذِيبُ بِهِ وَكَذَلِكَ مِنْ أَدْعَى نُبُوَّةِ  
 أَحَدٍ مَعَ نَبِيِّنا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ بَعْدَهُ كَالْعِيسَوِيَّةِ مِنَ الْيَهُودِ  
 الْقَائِلِينَ بِتَخْصِيصِ رِسَالَتِهِ إِلَى الْعَرَبِ وَكَالْخَرِيزِيَّةِ الْقَائِلِينَ  
 بِتَوَارُثِ الرُّسُلِ وَكَأَكْثَرِ الرَّافِضِيَّةِ الْقَائِلِينَ بِمُشَارَكَةِ عَلِيٍّ فِي  
 الرِّسَالَةِ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَعْدَهُ فَكَذَلِكَ كُلُّ إِمَامٍ  
 عِنْدَهُمْ هُوَلَاءُ يَقُومُ مَقَامُهُ فِي النُّبُوَّةِ وَالْحُجَّةِ وَكَالْبَرْقِيَّةِ وَالْبَلَّاسِيَّةِ  
 مِنْهُمْ الْقَائِلِينَ بِنُبُوَّةِ بَرِيعِ وَبِكَانٍ وَأَنْشَاءِ هُوَلَاءُ أَوْ مِنْ أَدْعَى النُّبُوَّةِ  
 لِنَفْسِهِ أَوْ جُوزِ اكْتِسَابِهَا وَالْبُلُوغِ بِصِفَاءِ الْقَلْبِ إِلَى مَرْتَبَتِهَا  
 كَالْفَلَاسِفَةِ وَغُلَاةِ الْمُتَصَوِّفِ وَكَذَلِكَ مِنْ أَدْعَى مِنْهُمْ أَنَّهُ يُوحَى إِلَيْهِ

وَالْحَرِيزِيَّةِ

وَالْبَلَّاسِيَّةِ

وَالْبَرْقِيَّةِ

وَالْبَلَّاسِيَّةِ

وَأَن لَّمْ يَدْعِ الْبُتَّةَ أَوْ أَنَّهُ يَصْعَدُ إِلَى السَّمَاءِ وَيَدْخُلُ الْجَنَّةَ وَيَأْكُلُ  
 مِنْ ثَمَرِهَا وَيُعَانِقُ الْحُورَ الْعِينِ فَهَؤُلَاءِ كُلُّهُمْ كَفَّارٌ مُّكَذِّبُونَ لِلنَّبِيِّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَنَّهُ أَخْبَرَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ  
 لَا نَبِيَّ بَعْدَهُ وَأَخْبَرَ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى أَنَّهُ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ وَأَنَّهُ أَرْسَلَ كَافَّةً  
 لِلنَّاسِ وَاجْتَمَعَتِ الْأُمَّةُ عَلَى حَمْلِ هَذَا الْكَلَامِ عَلَى ظَاهِرِهِ وَأَنَّ مَقْصُودَهُ  
 الْمُرَادُ بِهِ دُونَ تَأْوِيلٍ وَلَا تَخْصِيصٍ فَلَا شَكَّ فِي كُفْرِ هَؤُلَاءِ الصَّوَانِفِ  
 كُلِّهَا قَطْعًا إجماعًا وَسَمْعًا وَكَذَلِكَ وَقَعَ الإجماع عَلَى كُفْرِ كُلِّ مَنْ دَفَعَ  
 نَصْرَ الْكِتَابِ أَوْ خَصَّ حَدِيثًا مُّجْمَعًا عَلَى نَفْسِهِ مَقْطُوعًا بِهِ مُجْمَعًا  
 عَلَى حَمْلِهِ عَلَى ظَاهِرِهِ كَمَا كَفَرَ الْخَوَارِجُ بِإِطْلَالِ الرِّجْزِ وَهَذَا كُفْرٌ مِنْ  
 دَانَ بِغَيْرِ مِلَّةِ الْمُسْلِمِينَ مِنَ الْمِلَلِ أَوْ وَقَفَ فِيهِمْ وَشَكَّ أَوْ صَحَّ مَذْهَبُهُمْ  
 وَأَنَّهُ أَظْهَرَ مِنْ ذَلِكَ الْإِسْلَامَ وَاعْتَقَدَهُ وَاعْتَقَدَ إِطْلَالَ كُلِّ مَذْهَبٍ  
 سِوَاهُ فَهُوَ كَافِرٌ بِإِظْهَارِهِ بِمَا أَظْهَرَ مِنْ خِلَافِ ذَلِكَ وَكَذَلِكَ نَقَطَعَ  
 بِنُكْثِرِ كُلِّ قَائِلٍ قَالَ قَوْلًا يَتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى تَضْلِيلِ الْأُمَّةِ وَنُكْثِرِ جَمِيعِ  
 الصَّحَابَةِ كَقَوْلِ الْحَمِيلِيِّ مِنَ الرَّافِضَةِ بِنُكْثِرِ جَمِيعِ الْأُمَّةِ بَعْدَ  
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ لَمْ تَقْدَمْ عَلَيْنَا وَكَفَرْتَ عَلَيْنَا إِذْ لَمْ  
 تَقْدَمْ وَبَطْلُ حَقِّهِ فِي التَّقْدِيمِ فَهَؤُلَاءِ قَدْ كَفَرُوا مِنْ وَجْهِ  
 لَا نَهْمُ بِطُلُوعِ الشَّرِيعَةِ بِأَسْرَها إِذْ قَدْ انْقَطَعَ نَفْلُهَا وَنَقَلَ الْقُرْآنُ  
 إِذْ نَاقَلُوهُ كَفَرَهُ عَلَى زَعْمِهِمْ وَإِلَى هَذَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ أَشَارَ مَا لَكَ  
 فِي أَحَدٍ قَوْلِيهِ بِقَتْلِ مَنْ كَفَرَ الصَّحَابَةَ ثُمَّ كَفَرُوا مِنْ وَجْهِ آخَرٍ يَسْتَبِيهِمْ

٢  
 أَوْ نَصْرَ حَدِيثٍ مُّجْمَعٍ  
 عَلَى نَفْسِهِ مَقْطُوعٍ بِهِ  
 مُجْمَعٍ عَلَى حَمْلِهِ

٣  
 مَنْ قَالَ

٢  
 مِنْ وَجْهِ يَسْتَبِيهِمْ

صاحبها<sup>٢</sup>أجمع المسلمون<sup>٣</sup>

الَّتِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى مُقْتَضَى قَوْلِهِمْ وَزَعَمِهِمْ أَنَّهُ عَهْدٌ إِلَى  
 عَلَى رِضَى اللَّهِ عَنْهُ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ يَكْفُرُ بَعْدَهُ عَلَى قَوْلِهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ  
 وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ وَإِلَيْهِ وَكَذَلِكَ يَكْفُرُ بِكُلِّ فِعْلٍ أَجْمَعَ الْمُسْلِمُونَ  
 أَنَّهُ لَا يَصْدُرُ إِلَّا مِنْ كَافِرٍ وَإِنْ كَانَ صَاحِبُهُ مُصَرِّحًا بِالْإِسْلَامِ مَعَ  
 فِعْلِهِ ذَلِكَ الْفِعْلُ كَالسُّجُودِ لِلصَّخِيمِ وَاللَّشْمِ وَالْقَمَرِ وَالصَّبْلِ  
 وَالنَّارِ وَالسَّغَى إِلَى الْكُنَائِسِ وَالْبَيْعَ مَعَ أَهْلِهَا وَالزَّيْ بِزَيْهِمْ مِنْ  
 سِدِّ الزَّانِ بِنِيرٍ وَخُضْرُ الزُّوْسِ فَقَدْ أَجْمَعَ الْمُسْلِمُونَ أَنَّ هَذَا لَا يُوْجِدُ إِلَّا  
 مِنْ كَافِرٍ وَإِنْ هَذِهِ الْأَفْعَالُ عِلَامَةٌ عَلَى الْكُفْرِ وَإِنْ صَرَّحَ فَأَعْلَمَ بِالْإِلَافِ  
 وَكَذَلِكَ أَجْمَعَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى تَكْفِيرِ كُلِّ مَنْ اسْتَحْلَ الْفُتْلَ أَوْ شَرَبَ الْخَمْرَ  
 أَوْ الزَّانَا مِمَّا حَرَّمَ اللَّهُ بَعْدَ عَلَيْهِ تَجْرِيمِهِ كَأَصْحَابِ الْأَبَا حَنِظٍ مِنَ الْقُرَيْطَةِ  
 وَبَعْضُ غِلَاةِ الْمُتَصَوِّفَةِ وَكَذَلِكَ نَقَطَعَ بِتَكْفِيرِ كُلِّ مَنْ كَذَبَ وَانْكَرَ  
 قَاعِدَةً مِنْ قَوَاعِدِ الشَّرْعِ وَمَا عَرَفَ يَقِينًا بِالْتَقْلُ الْمُنَوَّرِ مِنْ فِعْلِ  
 الرَّسُولِ وَوَقَعَ الْأَجْمَاعُ الْمُتَّصِلُ عَلَيْهِ كَمَنْ انْكَرَ وَجُوبَ الصَّلَاةِ  
 الْحَنِيسِ وَعَدَّ دَرَكَهَا نَهَا وَسَجَدَهَا وَقَبُولِهَا أَمَّا أَوْجَبَ اللَّهُ عَلَيْنَا  
 فِي كِبَائِرِ الصَّلَاةِ عَلَى الْجِلَّةِ وَكُونَهَا خُصًّا وَعَلَى هَذِهِ الصِّفَاتِ وَلَشَرُّهَا  
 لَا أَعْلَمُهُ إِذْ لَمْ يَرِدْ فِيهِ فِي الْقُرْآنِ نَصٌّ جَلِيٌّ وَالْخَبَرُ بِهِ عَنِ الرَّسُولِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَبَرٌ وَاحِدٌ وَكَذَلِكَ أَجْمَعَ عَلَى تَكْفِيرِ مَنْ قَالَ  
 مِنَ الْخَوَارِجِ إِنَّ الصَّلَاةَ طَرَفٌ فِي النَّهَارِ وَعَلَى تَكْفِيرِ الْبَاطِنِيَّةِ فِي قَوْلِهِمْ  
 إِنَّ الْفَرَائِضَ أَسْمَاءُ رِجَالٍ أَمْرُؤًا يُولَاؤُهُمْ وَالْجَبَائِثُ وَالْمَحَارِمُ أَسْمَاءُ



رَجَالٍ أَمَرُوا بِالْبَرَاءَةِ مِنْهُمْ وَقَوْلُ بَعْضِ الْمُتَصَوِّفَةِ إِنَّ الْعِبَادَةَ  
 وَطُولُ الْجَاهِدَةِ إِذَا صَفَتْ نَفُوسُهُمْ أَفْضَتْ بِهِمْ إِلَى اسْفَاطِهَا  
 وَإِبَاحَةِ كُلِّ شَيْءٍ لَهُمْ وَرَفَعَ عَهْدَ الشَّرَائِعِ عَنْهُمْ وَكَذَلِكَ إِنْ أَنْكَرَ مِنْكَ  
 مَكَّةَ أَوْ الْبَيْتَ أَوِ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ أَوْ صِفَةَ الْحَجِّ أَوْ قَالَ الْحَجُّ وَاجِبٌ فِي  
 الْقُرْآنِ وَاسْتِغْفَالُ الْقِبْلَةِ كَذَلِكَ وَلَكِنْ كَوْنُهُ عَلَى هَذِهِ التَّحْذِيرِ  
 وَأَنَّ تِلْكَ الْبُقْعَةَ هِيَ مَكَّةُ وَالْبَيْتُ وَالْمَسْجِدُ الْحَرَامُ لَا أَدْرِي هَلْ هُوَ  
 تِلْكَ أَوْ غَيْرُهَا وَلَعَلَّ النَّاقِلِينَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَّرَ هَذِهِ  
 التَّفَاسِيرَ غِلْطُوا وَوَهَمُوا فَبَدَّلُوا مِثْلَهُ لَمْ يَرَوْهُ فِي كِتَابِهِ إِنْ كَانَ مِنْ بَطْنِ  
 بَيْرُ عِلْمَ ذَلِكَ وَمِنْ خَالَطِ الْمُسْلِمِينَ وَامْتَدَّتْ صُحْبَتُهُ لَهُمْ إِلَّا أَنْ يَكُونَ  
 حَدِيثَ عَهْدٍ بِإِسْلَامٍ فَقَالَ لَهُ سَبِيلُكَ أَنْ تَسْأَلَ عَنْ هَذَا الَّذِي لَمْ يَنْقَلِ  
 بَعْدَ كَافَةِ الْمُسْلِمِينَ فَلَا يَجِدُ بَيْنَهُمْ خِلَافًا كَافَةً عَنْ كَافَةِ الْمَعَاوِلِ الرَّسُولِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ هَذِهِ الْأُمُورَ كَمَا قِيلَ لَكَ وَأَنَّ تِلْكَ الْبُقْعَةَ هِيَ مَكَّةُ  
 وَالْبَيْتُ الَّذِي فِيهَا هُوَ الْكَعْبَةُ وَالْقِبْلَةُ الَّتِي صَلَّى لَهَا الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُسْلِمُونَ وَحَجَّوْا إِلَيْهَا وَطَافُوا بِهَا وَأَنَّ تِلْكَ الْأَفْعَالُ هِيَ  
 صِفَاتُ عِبَادَةِ الْحَجِّ وَالْمُرَادُ بِهِ هِيَ الَّتِي فَعَلَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُسْلِمُونَ  
 وَأَنَّ حِفْظَ الْأَعْلَاقِ الْمَذْكُورَةِ هِيَ الَّتِي فَعَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَشَرَحَ مُرَادَ اللَّهِ بِذَلِكَ وَأَبَانَ حُدُودَهَا فَيَقَعُ لَكَ الْغَلَمُ كَمَا وَقَعَ لَهُمْ وَلَا زَيْلَ  
 بِذَلِكَ بَعْدَ الْمُرْتَابِ فِي ذَلِكَ وَالْمُنْكَرُ بَعْدَ الْبَحْثِ وَصَحْبَةُ الْمُسْلِمِينَ كَأَوَائِفِ  
 وَلَا يَعْذَرُ بِقَوْلِهِ لَا أَدْرِي وَلَا يُصَدَّقُ فِيهِ بَلْ ظَاهِرُ الشَّرْعِ عَنِ التَّكْذِيبِ

هِيَ

الصلوة

إِذْ لَا يَنْبَغُ أَنَّهُ لَا يَدْرِي وَإِضَافَتُهُ إِذْ جَوَزَ عَلَى جَمِيعِ الْأُمَّةِ الْوَهْمُ  
 وَالْغُلَطُ فِيمَا نَقَلُوهُ مِنْ ذَلِكَ وَاجْتَمَعُوا أَنَّهُ قَوْلُ رَسُولٍ وَفِعْلُهُ وَتَفْسِيرُهُ  
 مُرَادُ اللَّهِ بِهِ إِذْ حُلِيَ الْأَسْتِرَافُ فِي جَمِيعِ الشَّرِيعَةِ إِذْ هُمْ لَنَا قُلُوبُنَا وَلِلْفَرِ  
 وَانْخَلَتْ عَمَّا لَدِينِ كَرَّةٍ وَمَنْ قَالَ هَذَا كَأَنَّهُ وَكَذَلِكَ مَنْ أَنْكَرَ الْقُرْآنَ  
 أَوْ خَرَفَ مِنْهُ أَوْ غَرَسَ شَيْئًا مِنْهُ أَوْ زَادَ فِيهِ كَفَعَلَ الْبَاطِنِيَّةِ وَالْإِسْمَاعِيلِيَّةِ  
 أَوْ زَعَمَ أَنَّهُ لَيْسَ نَجْحَةٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْلَى فِيهِ حُجَّةٌ  
 وَلَا مُعْجِزَةٌ كَقَوْلِ هِنْدَامِ الْفَوْطِي وَمُعِيرِ الصِّمْرِمِيِّ أَنَّهُ لَا يَدُلُّ  
 عَلَى اللَّهِ وَلَا حُجَّةٌ فِيهِ لِرَسُولِهِ وَلَا يَدُلُّ عَلَى ثَوَابٍ وَلَا عِقَابٍ وَلَا حُكْمٍ  
 وَلَا مُحَالَةٍ فِي كُفْرِهِمَا بِذَلِكَ الْقَوْلِ وَكَذَلِكَ نَكْفُرُهُمَا بِانْكَارِهِمَا أَنْ يَكُونَ  
 فِي سَائِرِ مُعْجِزَاتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حُجَّةٌ لَهُ أَوْ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ  
 وَالْأَرْضِ دَلِيلٌ عَلَى اللَّهِ لِحَاظِ الْفَتَرَةِ الْإِجْمَاعِ وَالنَّقْلِ الْمُنَوَّازِ عَنِ النَّبِيِّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِاجْتِمَاعِهِ بِهَذَا كَلِمَةً وَتَصَرُّحِ الْقُرْآنِ بِهِ وَكَذَلِكَ  
 مَنْ أَنْكَرَ شَيْئًا مِمَّا نَصَّ فِيهِ الْقُرْآنُ بَعْدَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مِنَ الْقُرْآنِ الَّذِي فِي  
 أَيْدِي النَّاسِ وَمَصَاحِفِ الْمُسْلِمِينَ وَلَمْ يَكُنْ جَاهِلًا بِهِ وَلَا قَرِيبَ  
 عَهْدٍ بِالْإِسْلَامِ وَاجْتَمَعَ لَانْكَارِهِ أَمَّا بَأَنَّهُ لَمْ يَصِغِ النَّقْلُ عَنْهُ وَلَا  
 يَلْعَنَ الْعِلْمُ بِهِ أَوْ لِيُجَوِّزَ الْوَهْمَ عَلَى نَاقِلِهِ فَنَكْفُرُهُ بِالطَّرِيقَتَيْنِ الْمُنْقَذَتَيْنِ  
 لِأَنَّهُ مُكَذِّبٌ لِلْقُرْآنِ مُكَذِّبٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِكُنْهَ  
 تَسْتَرْبِدُ عَوَاهٍ وَكَذَلِكَ مَنْ أَنْكَرَ الْجَنَّةَ أَوْ النَّارَ أَوْ الْبَعْثَ أَوْ الْحِسَابَ  
 أَوْ الْيَمَّةَ فَهُوَ كَافِرٌ بِاجْتِمَاعِ النَّصِّ عَلَيْهِ وَاجْتِمَاعِ الْأُمَّةِ عَلَى صِحَّةِ

٢  
 كَلِمَةً  
 كَقَوْلِ

مُخَالَفَةً  
 بِهَذَا  
 تَكْفِيرُهُمَا

حَدِيثُ

٩  
 بِالْإِجْمَاعِ

نَفْلُهُ مُتَوَازٍ وَكَذَلِكَ مَنِ اعْتَرَفَ بِذَلِكَ وَلَكِنَّهُ قَالَ إِنَّ الْمُرَادَ بِالْجَنَةِ  
 وَالتَّارِ وَالْحَشِيرِ وَالسَّيْرِ وَالثَّوَابِ وَالْعِقَابِ مَعْنَى غَيْرِ طَاهِرٍ  
 وَأَنَّهَا لَذَاتُ رُوحَانِيَّةٍ وَمَعَانٍ بَاطِنَةٍ كَقَوْلِ النَّصَّارِ وَالْفَلَاسِفَةِ  
 وَالْبَاطِنِيَّةِ وَبَعْضِ الْمُتَصَوِّفَةِ وَزَعَمَ أَنَّ مَعْنَى الْفِتْحَةِ الْمَوْتُ  
 أَوْفَنَاءُ مُحَضَّرٌ وَانْفِصَاصُ هَيْبَةِ الْإِفْلَاقِ وَتَحْلِيلُ الْعَالَمِ كَقَوْلِ بَعْضِ  
 الْفَلَاسِفَةِ وَكَذَلِكَ نَقْطَعُ بِنَكِيرِ غَلَاةِ الرَّافِضَةِ فِي قَوْلِهِمْ أَنَّ الْأَمَّةَ  
 أَفْضَلُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ فَأَمَّا مَنْ أَنْكَرَ مَا عَرَفَ بِالْتَّوَاتُرِ مِنَ الْأَخْبَارِ  
 وَالسَّيْرِ وَالْيَلَادِ الَّتِي لَا يَرْجِعُ إِلَى بَطَالِ شَرْعِيَّةٍ وَلَا يَقْضِي إِلَى  
 أَنْكَارِ قَاعِدَةٍ مِنَ الدِّينِ كَأَنْكَارِ غُرُوحِ نَبَوِيَّةٍ أَوْ وُجُودِ أَنْبِيَاءِ  
 وَعُمَرِ أَوْ قُلِّ عُمَرَ أَوْ خِلَافَةِ عَلِيٍّ بِمَا عِلْمٌ بِالنَّقْلِ ضَرُورَةٌ وَلَيْسَ  
 فِي أَنْكَارِهِ مَحْذُورٌ شَرْعِيَّةٍ فَلَا سَبِيلَ إِلَى كُفْرِهِ بِمَحْذُورِ ذَلِكَ وَأَنْكَارِ  
 وَنَوْعِ الْعِلْمِ لَهُ إِذْ لَيْسَ فِي ذَلِكَ أَكْثَرُ مِنَ الْمُبَاهَاةِ كَأَنْكَارِ هَيْبَتِ  
 وَعِبَادَةِ وَفَعَةِ الْجَمَلِ وَمَحَارَبَةِ عَلِيٍّ مِنْ خَالَفِهِ فَأَمَّا أَنْ ضَعُفَ ذَلِكَ  
 مِنْ أَجْلِ تَهْمَةِ التَّنَاقُلِ وَوَهْمِ الْمُسْلِمِينَ أَجْمَعٍ فَكَفَرَهُ بِذَلِكَ  
 لَيْسَ بَيِّنَةٌ إِلَى بَطَالِ الشَّرْعِيَّةِ فَأَمَّا مَنْ أَنْكَرَ الْأَجْمَاعَ الْمَجْرَدَ الَّذِي  
 لَيْسَ طَرِيقُهُ النَّقْلُ الْمُتَوَازِ عَنْ الشَّارِعِ فَأَكْثَرُ الْمُتَكَلِّمِينَ مِنَ الْفُقَهَاءِ  
 وَالنُّظَّارِ فِي هَذَا الْبَابِ قَالُوا بِتَكْفِيرِ كُلِّ مَنْ خَالَفَ الْأَجْمَاعَ الصَّحِيحَ  
 الْجَامِعَ لِمَشْرُوطِ الْأَجْمَاعِ الْمُتَّفِقِ عَلَيْهِ عُمُومًا وَجَمْعَتِهِمْ قَوْلُهُ تَعَالَى  
 وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى أَلَايَةٌ وَقَوْلُهُ

عَلَى غَيْرِ

وَزَعَمَهُ

بَيِّنَةٌ

وَأَمَّا

أَنَّ



صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ خَالَفَ الْجَمَاعَةَ قَدْ شَرَّ فَقَدْ خَلَعَ رِبْقَةَ  
 الْإِسْلَامِ مِنْ عُنُقِهِ وَحَكَمُوا لِاجْتِمَاعٍ عَلَى تَكْهِيرٍ مَنْ خَالَفَ الْأَجْمَاعَ  
 وَذَهَبَ آخَرُونَ إِلَى الْقُوفِ عَنِ الْقَطْعِ بِتَكْهِيرٍ مَنْ خَالَفَ الْأَجْمَاعَ  
 الَّذِي يَخْتَصُّ بِنَفْلِهِ الْعُلَمَاءُ وَذَهَبَ آخَرُونَ إِلَى التَّوَقُّفِ فِي تَكْهِيرٍ  
 مَنْ خَالَفَ الْأَجْمَاعَ الْكَائِنَ عَنْ نَظَرٍ كَتَكْهِيرِ النَّظَامِ بِإِتِّكَارِهِ  
 الْأَجْمَاعَ لِأَنَّهُ يَقُولُهُ هَذَا مُخَالَفًا لِجَمَاعِ السَّلَفِ عَلَى اجْتِمَاعِهِمْ  
 بِهِ خَارِقٌ لِلْإِجْمَاعِ قَالَ الْفَاضِلُ أَبُو بَكْرِ الْقَوْلُ عِنْدَ أَنْ تُكْفَرَ بِاللَّهِ  
 هُوَ الْجَهْلُ بِوُجُودِهِ وَالْإِيمَانُ بِاللَّهِ هُوَ الْعِلْمُ بِوُجُودِهِ وَإِنْ لَا يُكْفَرُ أَحَدٌ  
 يَقُولُ وَلَا رَأْيَ إِلَّا أَنْ يَكُونَ هُوَ الْجَهْلُ بِاللَّهِ فَإِنْ عَصَى قَوْلًا أَوْ فَعَلَ  
 نَصَرَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أَوْ أَجْمَعَ الْمُسْلِمُونَ أَنَّهُ لَا يُوْحَدُ إِلَّا مَنْ كَافَرُوا وَيَقُومُ لَيْلٌ  
 عَلَى ذَلِكَ فَقَدْ كَفَرَ لَيْسَ لِأَحَدٍ قَوْلُهُ أَوْ فَعَلِهِ لَكِنْ لِيَا يَفَارِغُنَا مِنَ الْكُفْرِ فَالْكُفْرُ  
 بِاللَّهِ لَا يَكُونُ إِلَّا بِأَحَدٍ ثَلَاثَةِ أُمُورٍ أَحَدُهَا الْجَهْلُ بِاللَّهِ تَعَالَى  
 وَالثَّانِي أَنْ يَأْتِيَ فِعْلًا أَوْ يَقُولَ قَوْلًا يُخْبِرُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أَوْ يَجْمَعُ  
 الْمُسْلِمُونَ أَنَّ ذَلِكَ لَا يَكُونُ إِلَّا مَنْ كَافَرُوا كَالسُّجُودِ لِلصَّخَرَةِ وَالْمَشْيِ  
 إِلَى الْكَمَاثِلِ بِالْإِزَامِ الزَّائِرِ مَعَ أَصْحَابِهَا فِي عِبَادَةٍ هِيَ أَوْ يَكُونُ ذَلِكَ  
 الْقَوْلُ أَوْ الْفِعْلُ لَا يُمْكِنُ مَعَهُ الْعِلْمُ بِاللَّهِ قَالَ فَهَذَا إِنْ نَصَرَ بَارَ  
 وَإِنْ لَمْ يَكُنْ جَاهِلًا بِاللَّهِ فَهَذَا عِلْمٌ أَنَّ فَاعِلَهُمَا كَافِرٌ مُسْلِمٌ  
 مِنَ الْإِيمَانِ فَأَمَّا مَنْ نَفَى صِفَةً مِنْ صِفَاتِ اللَّهِ تَعَالَى الذَّاتِيَّةِ  
 أَوْ جَعَلَهَا مُسْتَبْصِرًا فِي ذَلِكَ كَقَوْلِهِ لَيْسَ بِعَالِمٍ وَلَا قَادِرٍ وَلَا مُرِيدٍ

مَنْ فَارَقَ

الْإِجْمَاعَ

نَفْلُهُ بِالْعُلَمَاءِ  
إِلَى الْقُوفِ

الْإِجْمَاعُ

أَنْ يَأْتِيَ

عَلِمَ

وَلَا مُنْكَرًا وَشِبْهُ ذَلِكَ مِنْ صِفَاتِ الْكَمَالِ الْوَلَجِيَّةَ لَهُ تَعَالَى  
فَقَدْ نَصَرَ أَيْمَتَنَا عَلَى الْإِجْمَاعِ عَلَى كُفْرٍ مِنْ نَفْيِ عَنْهُ تَعَالَى الْوَصْفِ بِهَا  
وَأَعْرَاهُ عَنْهَا وَعَلَى هَذَا حَمَلُ قَوْلِ سُحْنُونٍ مَنْ قَالَ لِلنَّبِيِّ لَهْ كَلَامٌ فَهُوَ  
كَافِرٌ وَهُوَ لَا يَكْفُرُ الْمَتَأَوَّلِينَ كَمَا قَدَّمَاهُ فَأَمَّا مَنْ جَعَلَ صِفَةً مِنْ هَذِهِ  
الصِّفَاتِ فَاخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ هَهُنَا فَكَفَرَهُ بَعْضُهُمْ وَحَكَمُوا ذَلِكَ  
عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الطَّبْرِيِّ وَغَيْرِهِ وَقَالَ بِهِ أَبُو الْحَسَنِ الْأَشْعَرِيُّ مَرَّةً  
وَدَهَبَتْ طَائِفَةٌ إِلَى أَنَّ هَذَا لَا يُخْرِجُهُ عَنْ اسْمِ الْإِيمَانِ وَالْيَهُ  
رَجَعَ الْأَشْعَرِيُّ قَالَ لِأَنَّهُ لَمْ يَعْتَقِدْ ذَلِكَ اعْتِقَادًا يَقْطَعُ بِصَوَابِهِ  
وَيَرَاهُ دِينًا وَشَرْعًا وَإِنَّمَا يَكْفُرُ مَنْ اعْتَقَدَ أَنَّ مَقَالَهُ حَقٌّ وَاجْتَمَعَ  
هُؤُلَاءِ بِحَدِيثِ السُّودَاءِ وَأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّمَا طَلَبَ  
مِنْهَا التَّوْحِيدَ لَا غَيْرَ وَبِحَدِيثِ الْقَائِلِ لَنْ قَدَّرَ اللَّهُ عَلَى وَفِي رِوَايَةٍ  
فِيهِ لَعَلَّ أَضِلَّ اللَّهُ ثُمَّ قَالَ فَغَفَرَ اللَّهُ لَهُ قَالُوا وَلَوْ بُوْحِثَ أَكْثَرُ  
النَّاسِ عَنِ الصِّفَاتِ وَكُوشِفُوا عَنْهَا لَمَّا وَجِدْنَا مِنْ بَعْثِهَا إِلَّا الْأَقْلَ  
وَقَدْ أَجَابَ لِأَخْرُجَ عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ بُوْجُوهٌ مِنْهَا أَنَّ قَدْرَ بَعْضِ قَدَرٍ  
وَلَا يَكُونُ شَكُّهُ فِي الْقُدْرَةِ عَلَى إِحْيَائِهِ بَلْ فِي نَفْسِ الْبَعْثِ الَّذِي  
لَا يَعْلَمُ إِلَّا بِشَرْحٍ وَلَعَلَّهُ لَمْ يَكُنْ وَرَدَ عِنْدَهُمْ بِهِ شَرْعٌ  
يَقْطَعُ عَلَيْهِ فَيَكُونُ الشَّكُّ فِيهِ جَمِيعًا كُفْرًا فَأَمَّا مَا لَمْ يَزِدْ بِهِ  
شَرْعٌ فَهُوَ مِنْ مَجُوزَاتِ الْعُقُولِ أَوْ يَكُونُ قَدْرَ بَعْضِ ضَيْقٍ وَيَكُونُ  
مَا فَعَلَهُ بِنَفْسِهِ إِذْ رَأَى عَلَيْهَا وَغَضِبًا لِعِصْيَانِهَا وَقِيلَ قَالُوا

٢  
عنه

٢  
قوله

أَذْهَلَتْ

كَفَرَتْ

وَقِفُوا

مَا قَالَهُ وَهُوَ غَيْرُ عَاقِلٍ لِكَلَامِهِ وَلَا ضَابطٍ لِلْفَيْضِ مِمَّا اسْتَوَلَا  
عَلَيْهِ مِنَ الْجَزَعِ وَالْخَشْيَةِ الَّتِي أَذْهَبَتْ لَهُ فَلَمْ يُؤَاخِذْهُ وَقِيلَ  
كَانَ هَذَا فِي زَمَنِ الْفِتْرِ وَحَيْثُ يَنْفَعُ تَجَرُّدُ التَّوْحِيدِ وَقِيلَ لِهَذَا  
مِنْ تَجَارِزِ كَلَامِ الْعَرَبِ الَّذِي صُورَتِ الشُّكُّ وَمَعْنَاهُ الْحَقِيقُ  
وَهُوَ يُسَمَّى تَجَاهُلَ الْعَارِفِ وَلَهُ امْتِلَءٌ فِي كَلَامِهِمْ كَقَوْلِهِ تَعَالَى  
لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى وَقَوْلُهُ وَأَنَا أَفْرَاقٌ لَعَلَّ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ  
مُبِينٍ فَأَمَّا مَنْ أَتَى الْوَصْفَ وَنَفَى الصِّفَةَ فَقَالَ أَقُولُ عَالِمٌ وَلَكِنْ  
لَا عِلْمَ لَهُ وَمُنْكَمٌ وَلَكِنْ لَا كَلَامَ لَهُ وَهَكَذَا فِي سَائِرِ الصِّفَاتِ  
عَلَى مَذْهَبِ الْمُعْتَزِلَةِ فَمَنْ قَالَ بِالْمَالِ مَا يُؤَدِّيه إِلَيْهِ قَوْلُهُ  
وَيُسَوِّقُهُ إِلَيْهِ مَذْهَبُهُ كُفْرُهُ لِأَنَّهُ إِذَا نَفَى الْعِلْمَ انْتَفَى وَصْفُ  
عَالِمٍ إِذَا لَا يُوصَفُ بِعَالِمٍ الْأَمِنْ لَهُ عِلْمٌ فَكَانَتْهُمْ صَرَحًا عِنْدَهُ  
بِمَا آدَى إِلَيْهِ قَوْلُهُمْ وَهَكَذَا عِنْدَ سَائِرِ فِرْقِ أَهْلِ التَّأْوِيلِ  
مِنَ الْمَشْهَرَةِ وَالْقَدَرِيَّةِ وَغَيْرِهِمْ وَمَنْ لَمْ يَرَاخِذْهُمْ بِمَالٍ قَوْلُهُمْ  
وَلَا أَرْزَمَهُمْ مُوجِبٌ مَذْهَبُهُمْ لَمْ يَرَاكِفَارَهُمْ قَالَ لَا نَهْمُ إِذَا  
وَقِفُوا عَلَى هَذَا فَالُوا لَا أَقُولُ لَيْسَ بِعَالِمٍ وَخُشْنُ تَنْفِيٍّ مِنَ الْقَوْلِ  
بِالْمَالِ الَّذِي أَرْزَمُوهُ لَنَا وَنَعْتَقِدُ خُشْنُ وَأَنْتُمْ أَنَّهُ كُفْرٌ بِلِ نَقُولُ  
إِنْ قَوْلُنَا لَا يُؤَوَّلُ إِلَيْهِ عَلَى مَا أَصْلَنَاهُ فَعَلَى هَذَيْنِ الْمَأْخِذَيْنِ  
اخْتَلَفَ النَّاسُ فِي كِفَارِ أَهْلِ التَّأْوِيلِ وَإِذَا فَرَمْتُهُ انْتَضَحَ لَكَ  
الْمُوجِبُ لِاخْتِلَافِ النَّاسِ فِي ذَلِكَ وَالصَّوَابُ تَرْكُ كِفَارِهِمْ



وَالْأَعْرَاضُ عَنِ الْحَيْمَةِ عَلَيْهِمُ بِالْحُسْرَانِ وَاجْرَاءُ حُكْمِ الْإِسْلَامِ  
 عَلَيْهِمْ فِي صِيَاصِهِمْ وَوَرَأَائِهِمْ وَمَنَاحَاتِهِمْ وَدِيَانَتِهِمْ وَالصَّلَاةُ  
 عَلَيْهِمْ وَدَفْنُهُمْ فِي مَقَارِ الْمُسْلِمِينَ وَسَائِرُ مَعَامِلِهِمْ لَكِنَّمُ يُعَظِّضُ  
 عَلَيْهِمْ بِوَجْعِ الْأَدَبِ وَشَدِيدِ الرَّجْعِ وَالْهَجْرِ حَتَّى يَرْجِعُوا عَنْ بَذْعِهِمْ  
 وَهَذِهِ كَانَتْ سِيرَةُ الصَّدْرِ الْأَوَّلِ فِيهِمْ فَفَدَكَانَ نَشَأَ عَلَى زَمَنِ  
 الصَّحَابَةِ وَبَعْدَهُمْ فِي النَّابِغِينَ مَنْ قَالَ بِهَذِهِ الْأَقْوَالِ مِنَ الْقَدَرِ  
 وَرَأَى الْخَوَارِجَ وَالْأَعِزَّالِ فَأَزَاخُوا لَهُمْ قُبْرًا وَلَا قَطَعُوا لِأَحَدٍ  
 مِنْهُمْ مِيرَانًا لَكِنَّمُ هَجَرُوهُمْ وَادَّبُوهُمْ بِالضَّرْبِ وَالنَّفْيِ وَالْقَتْلِ  
 عَلَى قَدَرِ آخِوَالِهِمْ لِأَنَّهُمْ فَسَاقُ ضَلَالٍ عَصَاةُ أَصْحَابِ كِبَارٍ عِنْدَ  
 الْمُحَقِّقِينَ وَاهِلِ السُّنَّةِ مِمَّنْ لَمْ يَقُلْ بِكُفْرِهِمْ مِنْهُمْ خِلَافًا لِمَنْ رَأَى  
 غَيْرَ ذَلِكَ وَاللَّهُ الْمُؤْتِفُ لِلصُّوَابِ قَالَ الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ وَكَأَمَّا  
 مَسَائِلُ الْوَعْدِ وَالْوَعِيدِ وَالزُّوْمِ وَالْمُخْلُوقِ وَخَلْقِ الْأَفْعَالِ  
 وَبَقَاءِ الْأَعْرَاضِ وَالتَّوَلَّدِ وَشِبْهِهَا مِنَ الدَّقَائِقِ فَالْمَنْعُ فِي الْكُفَارِ  
 الْمَتَّوِّلِينَ فِيهَا أَوْضَحُ إِذْ لَيْسَ فِي الْجَهْلِ شَيْءٌ مِنْهَا جَهْلٌ بِاللَّهِ تَعَالَى  
 وَلَا أَجْمَعَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى اكْفَارِ مَنْ جَهَلَ شَيْئًا مِنْهَا وَقَدْ قَدَّمْنَا  
 فِي الْفَضْلِ قَبْلَهُ مِنَ الْكَلَامِ وَصُورَةَ الْخِلَافِ فِي هَذَا مَا أَغْنَى عَنْ  
 إِعَادَتِهِ بِحَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى فَضَّلْ هَذَا حُكْمُ الْمُسْلِمِ السَّابِقِ لِلَّهِ تَعَالَى  
 وَأَمَّا الَّذِي قُرِئَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ فِي ذِي مِثْلٍ تَأْوِيلٍ مِنْ حُرْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى  
 غَيْرَ مَا هُوَ عَلَيْهِ مِنْ دِينِهِ وَحَاجَّ فِيهِ فَخَرَجَ أَنَّ عُمَرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

كُفَرُوا

مِنْ أَهْلِ

فَطَلَبَهُ فَهَرَبَ وَقَالَ مَا لَكَ فِي كِتَابِ ابْنِ حَبِيبٍ وَالْمَبْسُوطَةِ  
 وَابْنِ الْقَاسِمِ فِي الْمَبْسُوطِ وَكِتَابِ مُحَمَّدٍ وَابْنِ سُوْنُونٍ مِنْ شَتَمِ اللَّهِ  
 مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى بِغَيْرِ الْوَجْهِ الَّذِي كَفَرْتَهُ قِيلَ وَلَمْ يَنْتَسِبْ  
 قَالَ ابْنُ الْقَاسِمِ إِلَّا أَنْ يُسَلِّمَ قَالَ فِي الْمَبْسُوطَةِ طَوْعًا قَالَ أَصْبَحَ  
 لِأَنَّ الْوَجْهَ الَّذِي بِهِ كَفَرُوا هُودِيَّتُهُمْ وَعَلَيْهِ عَوْدُهُ وَإِنْ دَعَوُكَ  
 الصَّاحِبَةَ وَالْبَشْرِيَّةَ وَالْوَلَدَ وَأَمَّا غَيْرُ هَذَا مِنَ الْغَيْرَةِ وَالشَّتْمِ فَلَمْ  
 يُعَاهِدْ عَلَيْهِ فَهُوَ نَقْضُ الْعَهْدِ قَالَ ابْنُ الْقَاسِمِ فِي كِتَابِ مُحَمَّدٍ  
 وَمَنْ شَتَمَ مِنْ غَيْرِ أَهْلِ الْأَدْيَانِ اللَّهُ تَعَالَى بِغَيْرِ الْوَجْهِ الَّذِي ذَكَرَ  
 فِي كِتَابِهِ قِيلَ إِلَّا أَنْ يُسَلِّمَ وَقَالَ الْخَزَوِيُّ فِي الْمَبْسُوطَةِ وَ مُحَمَّدٍ ابْنُ  
 مُسْلَمَةَ وَابْنُ أَبِي حَارِثٍ لَا يَقْتُلُ حَتَّى يُسْتَنَابَ مُسْلِمًا كَانَ أَوْ كَافِرًا  
 فَإِنْ تَابَ وَالْأَوَّلُ قِيلَ وَقَالَ مَطْرَفٌ وَعَبْدُ الْمَسْلِكِ مِثْلُ قَوْلِ مَا لَكَ  
 وَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ ابْنُ أَبِي زَيْدٍ مَنْ سَبَّ اللَّهَ تَعَالَى بِغَيْرِ الْوَجْهِ  
 الَّذِي بِهِ كَفَرَ قِيلَ إِلَّا أَنْ يُسَلِّمَ وَفَدَّ ذَكَرْنَا قَوْلَ ابْنِ الْجَلَابِ قِيلَ  
 وَذَكَرْنَا قَوْلَ عَبْدِ اللَّهِ وَابْنِ كُبَابَةَ وَشُبُوحِ الْأَنْدَلُسِيِّينَ فِي التَّغْرِيَةِ  
 وَفِيهَا هُمْ يَقُولُ لِسَبِّهَا بِالْوَجْهِ الَّذِي كَفَرْتَ بِهِ لِلَّهِ وَالتَّتِي وَاجْمَاعُهُمْ  
 عَلَى ذَلِكَ وَهُوَ خَوَالِقُ الْقَوْلِ الْآخِرِ فِي مَنْ سَبَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 مِنْهُمْ بِالْوَجْهِ الَّذِي كَفَرْتَهُ وَلَا فَرْقَ فِي ذَلِكَ بَيْنَ سَبِّ اللَّهِ  
 وَسَبِّ نَبِيِّهِ إِلَّا عَاهَدْنَا هُمْ عَلَى أَنْ لَا يُظْهِرُوا الْكُفْرَ شَيْئًا مِنْ  
 كُفْرِهِمْ وَأَنْ لَا يَسْمَعُوا شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ فَتَمَّتْ فَعَلُوا شَيْئًا مِنْهُ

فَهُوَ نَقَضَ لِعَهْدِهِمْ وَاحْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ فِي الذِّمَّةِ إِذَا تَزَدَقَ  
 فَقَالَ مَا لَكَ وَمُطَرِّفُ بْنُ عَبْدِ الْحَكِيمِ وَأَصْبَغُ لَا يَقْبَلُ لِأَنَّهُ خَرَجَ  
 مِنْ كُفْرٍ إِلَى كُفْرٍ وَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ لُكَا جِشُونَ يَقْبَلُ لِأَنَّهُ دِينٌ  
 لَا يَفْرُقُ عَلَيْهِ أَحَدٌ وَلَا يُؤْخَذُ عَلَيْهِ جَزِيَّةٌ قَالَ ابْنُ حَبِيبٍ وَمَا أَعْلَمُ  
 مَنْ قَالَهُ غَيْرُهُ فَضَلُّ هَذَا حُكْمٌ مِنْ صَرَحَ بِسَبِّهِ وَإِضَافَةُ مَا لَا  
 يَلِيقُ بِجَلَالِهِ وَالْإِهْتِنَاءُ فَأَمَّا مَفْزِيءُ الْكَذِبِ عَلَيْهِ تَبَارَكَ  
 وَتَعَالَى بِإِدْعَاءِ الْإِلَهِيَّةِ أَوْ إِرْسَالَةِ الْوَالِدِ فِي أَنْ يَكُونَ اللَّهُ خَالِفَهُ  
 أَوْ رَبَّهُ أَوْ قَالَ لِيَسْلُبَ رَبِّي وَالْمُتَكَلِّمُ بِمَا لَا يَعْقِلُ مِنْ ذَلِكَ فِي سَكْرَةٍ  
 أَوْ غَمْرَةٍ جَوْنَةٍ فَلَا خِلَافَ فِي كُفْرٍ فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ وَمُدَّعِيهِ مَعَ  
 سَلَامَةٍ عَقْلِيَةٍ كَمَا قَدْ مَنَاهُ لِكُنْهُ تَقْبَلُ تَوْبَتَهُ عَلَى الْمَشْهُورِ وَتَنْفَعُهُ  
 إِنَابَتُهُ وَتُخَيِّجُهُ مِنَ الْقَبْلِ فَيَنْتَهَ لِكُنْهُ لَا يَسْلَمُ مِنْ عَظِيمِ التَّكَاثُلِ  
 وَلَا يَرْفَعُهُ عَنْ شَبَدِيدِ الْعِقَابِ لِيَكُونَ ذَلِكَ زَجْرًا لِمِثْلِهِ عَنْ قَوْلِهِ  
 وَلَهُ عَنِ الْعَوْدَةِ لِكُفْرِهِ أَوْ جَهْلِهِ إِلَّا مَنْ تَكَرَّرَ ذَلِكَ مِنْهُ وَعَرِفَ  
 اسْتِهَانَتَهُ بِمَا أَتَى بِهِ فَهُوَ دَلِيلٌ عَلَى سُوءِ طَوْبِيَّتِهِ وَكَذِبِ تَوْبَتِهِ  
 وَصَارَ كَالزَّانِدِ الَّذِي لَا نَأْمَنْ بِأَطْنَةِ وَلَا يَقْبَلُ رَجُوعَهُ وَحُكْمُ  
 السُّكْرَانِ فِي ذَلِكَ حُكْمُ الصَّاحِي وَأَمَّا الْخُنُونُ وَالْمَغْشَوَةُ فَحَا  
 عِلْمُ أَنَّهُ قَالَهُ مِنْ ذَلِكَ فِي حَالِ غَمْرَتِهِ وَذَهَابِ مِيزِهِ بِالْكُلِّيَّةِ  
 فَلَا تَنْظُرُ فِيهِ وَمَا فَعَلَهُ مِنْ ذَلِكَ فِي حَالِ مِيزِهِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ  
 عَقْلُهُ وَسَقَطَ تَكْلِيفُهُ أَدَبٌ عَلَى ذَلِكَ لِيَبْزَجِرَ عَنْهُ



كَمَا تَوَدَّبَ عَلَى فَبَاحِجِ الْأَفْعَالِ وَيُوَالِي آدِبَهُ عَلَى ذَلِكَ حَتَّى تَكْفُفَ  
 عَنْهُ كَمَا تَوَدَّبَ بِالْهَيْمَةِ عَلَى سُوءِ الْخَلْقِ حَتَّى تَرْضَى وَقَدْ  
 أَخْرَقَ عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ أَدْعَى لَهُ الْإِلَهِيَّةَ  
 وَقَدْ قَتَلَ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ الْحَارِثَ الْمُتَنَبِّيَّ وَصَلَبَهُ وَفَعَلَ  
 ذَلِكَ غَيْرَ وَاحِدٍ مِنَ الْخُلَفَاءِ وَالْمُلُوكِ بِأَشْبَاهِهِمْ وَاجْتَمَعَ عُلَمَاءُ  
 وَفُقَهَاءُ عَلَى صَوَابِ فِعْلِهِمْ وَالْمُخَالَفَةِ فِي ذَلِكَ مِنْ كُفْرِهِمْ كَافِرٌ  
 وَاجْتَمَعَ فُقَهَاءُ بَعْدَ ذَلِكَ يَوْمَ الْمُقَدِّرِ مِنَ الْمَالِكِيَّةِ وَقَاضَى قَضَائَهَا  
 أَبُو عَمْرٍو الْمَالِكِيُّ عَلَى قَتْلِ الْحَارِثِ وَصَلَبِهِ لِدَعْوَاهُ الْإِلَهِيَّةَ وَالْقَوْلَ  
 بِالْخُلُولِ وَقَوْلَهُ أَنَا الْحَقُّ مَعَ تَمَسُّكِهِ فِي الظَّاهِرِ بِالشَّرِيعَةِ وَلَمْ  
 يَقْبَلُوا تَوْبَتَهُ وَكَذَلِكَ حَكَمُوا فِي ابْنِ أَبِي الْغُرَافَةِ وَكَانَ عَلَى نَحْوِ  
 مَذْهَبِ الْحَارِثِ بَعْدَ هَذَا أَيَّامَ الرَّاضِي بِاللَّهِ وَقَاضَى قَضَاءَ بَعْدَ ذَلِكَ  
 يَوْمَئِذٍ أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ أَبِي عَمْرٍو الْمَالِكِيُّ وَقَالَ ابْنُ عَبْدِ الْحَكِيمِ  
 فِي الْمَبْسُوطِ مَنْ تَنَبَّأَ قُتِلَ وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ وَأَصْحَابُهُ مَنْ حَمَدَ  
 أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَالِقُهُ أَوْ رَبُّهُ أَوْ قَالَ لَيْسَ بِي رَبٌّ فَهُوَ مُرْتَدٌّ وَقَالَ  
 ابْنُ الْقَاسِمِ فِي كِتَابِ ابْنِ جَبِيٍّ وَمُحَمَّدٍ فِي الْعَبِّيَّةِ فَمَنْ تَنَبَّأَ  
 لَيْسَتْ بَأَسْرَدَ ذَلِكَ أَوْ أَعْلَنَهُ وَهُوَ كَا مُرْتَدٌّ وَقَالَ سُخْنُورُ  
 وَغَيْرُهُ وَقَالَ أَشْهَبُ فِي يَهُودِيٍّ تَنَبَّأَ وَادَّعَى أَنَّهُ رَسُولُ الْبَنِي  
 إِنْ كَانَ مُعْلَنًا بِذَلِكَ اسْتَبَيَّ فَإِنْ تَابَ وَإِلَّا قُتِلَ وَقَالَ أَبُو  
 مُحَمَّدٍ بْنُ أَبِي زَيْدٍ فَمَنْ لَعَنَ بَارِئَهُ وَادَّعَى أَنَّ لِسَانَهُ زَلَّ وَإِنَّمَا

٢  
 الْغُرَافَةِ  
 الْغُرَافَةِ  
 الْغُرَافَةِ

ارَادَ لَعْنُ الشَّيْطَانِ يَقْبَلُ بِكُفْرِهِ وَلَا يَقْبَلُ عَذْرَهُ وَهَذَا عَلَى  
 الْقَوْلِ الْأَخِيرِ مِنْ أَنَّهُ لَا يَقْبَلُ تَوْبَتَهُ وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ الْقَائِمِيُّ فِي  
 سُكْرَانٍ قَالَ أَنَا اللَّهُ أَنَا اللَّهُ إِنْ نَابَ آدِبٌ فَإِنْ عَادَ إِلَى مِثْلِ قَوْلِهِ  
 طُولِبَ مَطَالَبَةُ الزَّانِدِينَ لِأَنَّ هَذَا كُفْرُ الْمُنَادِي عَيْنَ فَضْلٍ  
 وَأَمَّا مَنْ تَكَلَّمَ مِنْ سَقَطِ الْقَوْلِ وَخُفِيَ اللَّفْظُ مِنْ لَمْ يَضْبُطْ كَلَامَهُ  
 وَاهْمَلَ لِسَانَهُ بِمَا يَقْنَضِي لَا سِتْخَفَافَ بِعِظَمِ رِيَّةٍ وَجَلَالَةِ مُوَلَاهُ  
 أَوْ تَمَثَّلَ فِي بَعْضِ الْأَنْشَاءِ بِبَعْضِ مَا عَظَّمَ اللَّهُ مِنْ مَلَكُوتِهِ أَوْ زَعَّ  
 مِنْ كَلَامِهِ لِيُخْلِقَ بِمَا لَا يَلِيقُ إِلَّا فِي حَقِّ خَالِقِهِ غَيْرَ قَاصِدٍ لِلْكَفْرِ  
 وَالْإِسْتِخْفَافِ وَلَا عَامِدٍ لِلْإِلْحَادِ فَإِنْ تَكَرَّرَ هَذَا مِنْهُ وَعُرِفَ بِهِ  
 دَلٌّ عَلَى تَلَاَعِيهِ بِهِ وَاسْتِخْفَافِهِ بِحُرْمَةِ رِيَّةٍ وَجَهْلِهِ بِعِظَمِ عِزَّتِهِ  
 وَكِبَرِ بَابِهِ وَهَذَا كُفْرٌ لَا مَرَّةَ فِيهِ وَكَذَلِكَ إِنْ كَانَ مَا أوردَهُ يُوجِبُ  
 الْإِسْتِخْفَافَ وَالْتِفَافَ لِرِيَّةٍ وَقَدْ أَفْتَى ابْنُ حَبِيبٍ وَأَصْبَغُ بْنُ خَلِيلٍ  
 مِنْ فَهَاءٍ فَرَضَةَ يَقْبَلُ الْمَعْرُوفَ بِابْنِ أَخِي عَجَبٌ وَكَانَ خَرَجَ يَوْمًا  
 فَأَخَذَهُ الْمَطَرُ فَقَالَ بَدَأَ الْخَرَارُ يَرِشُ جُلُودَهُ وَكَانَ بَعْضُ الْفُقَهَاءِ  
 بِهَا أَبُورِيدٍ صَاحِبُ الثَّمَانِيَةِ وَعَبْدُ اللَّهِ عَلِيُّ بْنُ وَهْبٍ وَابْنُ ابْنِ  
 عِيْسَى قَدْ تَوَقَّعُوا عَنْ سَفَلِكِ دِمِهِ وَأَشَارُوا إِلَى أَنَّهُ عَثَبٌ مِنَ الْقَوْلِ  
 يَكْفِي فِيهِ الْآدَبُ وَأَفْتَى بِمِثْلِهِ الْقَاضِي حَبِيبُ بْنُ مُوسَى بْنِ زِيَادٍ  
 فَقَالَ ابْنُ حَبِيبٍ دَمُهُ فِي عُقْبَى أَيْشَمِ رَبِّ عَبْدَنَاهُ ثُمَّ لَا نَنْصَرُّ لَهُ  
 إِنَّا إِذَا الْعَبِيدُ سُوءٍ مَا نَحْنُ لَهُ بِعَايِدِينَ وَبَكَى وَرَفَعَ الْمَجْلِسُ

٢  
وَالْتَفِيفُ

٣  
مِنْ أَخِيهِ عَجَبٌ

٤  
يَتَبَدَأُ

٥  
يَرِشُ جُلُودَهُ

٦  
رَبَّنَا

إِلَى الْأَمِيرِ بِهَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَكَمِ الْأُمَوِيِّ وَكَانَتْ عَجَبُ عَمَّةٍ  
هَذَا الْمَطْلُوبُ مِنْ حَطَايَاهُ وَأَعْلَمُ بِاخْتِلَافِ الْفُقَهَاءِ فَخَرَجَ الْأَذُنُ  
مِنْ عِنْدِهِ بِالْإِخْذِ بِقَوْلِ ابْنِ حَبِيبٍ وَصَاحِبِهِ وَأَمَرَ بِقَبْلِهِ فَقَتِلَ  
وَصُلِبَ بِحَضْرَةِ الْفَقِيهَيْنِ وَعَزَلَ الْقَاضِي لِنَهْيِهِ بِالْمَدَا هُنَا  
فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ وَوَجَّحَ بَقِيَّةَ الْفُقَهَاءِ وَسَبَّحَهُمْ وَأَمَّا مَنْ صَدَرَتْ  
عَنْهُ مِنْ ذَلِكَ الْهَنَةِ الْوَاحِدَةُ وَالْفَلَتَةُ الشَّارَةُ مَا لَمْ يَكُنْ تَفْصِيًا  
وَأَزْرَاءَ فَيُعَاقَبُ عَلَيْهَا وَيُؤَدَّبُ بِقَدْرِ مُقْتَضَاهَا وَشُنْعَةٍ  
مَعْنَاهَا وَصُورُهُ حَالٌ قَائِلُهَا وَشَرْحُ سَبِّهَا وَمُقَارِنُهَا وَقَدْ سَلَّ  
ابْنُ الْقَاسِمِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ رَجُلٍ نَادَى رَجُلًا بِاسْمِهِ فَأَجَابَهُ لَبَّكَ  
اللَّهُمَّ لَبَّكَ قَالَ فَإِنْ كَانَ جَاهِلًا أَوْ قَالَ لَهُ عَلَى وَجْهِ سَفِيهِ فَلَا شَيْءَ  
عَلَيْهِ قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ وَشَرَحَ قَوْلَهُ أَنَّهُ لَا قَتْلَ عَلَيْهِ لِلْجَاهِلِ  
يُرْجَرُ وَيُعَلَّمُ وَالسَّفِيهِ يُؤَدَّبُ وَكُوفًا لَهَا عَلَى عِقْدَادِ انْزَالِهِ مِنْزِلَةً  
رَبِّهِ لَكَمْ هَذَا مُقْتَضَى قَوْلِهِ وَقَدْ اسْرَفَ كَثِيرٌ مِنْ سُخْفَاءِ الشُّعْرَاءِ  
وَمُتَهَمِيهِمْ فِي هَذَا الْبَابِ وَاسْتَخَفُّوا عَظِيمَ هَذِهِ الْحُرْمَةِ فَاتُوا  
مِنْ ذَلِكَ بِمَا نَزَّهَهُ كَمَا بَنَّا وَلَيْسَانَا وَأَفْلَا مَنَا عَنْ ذِكْرِهِ وَلَوْلَا  
أَنَّا قَصَدْنَا نَصْرَ مَسَائِلِ حِكْمَانَا لَمَّا ذَكَّرْنَا شَيْئًا تَمَّا يَثْقُلُ ذِكْرُهُ عَلَيْنَا  
يَمَّا حَكَمْنَا فِي هَذِهِ الْفُضُولِ وَأَمَّا مَا وَرَدَ فِي هَذَا مِنْ أَهْلِ الْجَهَالَةِ  
وَأَغْلِبِ السَّانِكِ كَقَوْلِ بَعْضِ الْأَعْرَابِ  
رَبَّ الْعِبَادِ مَا لَنَا وَمَا لَكَ فَذَكَّرْتُ سَقِينَا فَمَا بَدَا لَكَ

يُخَضَّرُ<sup>٢</sup>الْقِصَّةِ<sup>٣</sup>  
مِنْهُسَيِّلَهَا<sup>٦</sup>قَصْرُ<sup>٧</sup>



أَنْزَلَ عَلَيْنَا الْكِتَابَ لَا أَبَا لَكَمَا فِي أَشْبَاهِ لِهَذَا مِنْ كَلَامٍ  
 الْجَهْلِ وَمَنْ يَقُومُهُ ثِقَافُ نَادِي الشَّرِيعَةِ وَالْعِلْمِ فِي هَذَا الْبَابِ  
 فَقُلْ مَا يَصْدُرُ إِلَّا مِنْ جَاهِلٍ بِحَبِيعَتِهِ وَزَجْرُهُ وَالْأَعْلَى طَلَهُ  
 عَنِ الْعُودَةِ إِلَى مِثْلِهِ قَالَ أَبُو سَلَمَةَ الْخَطَّابِيُّ وَهَذَا تَهْوِيرُ الْقَوْلِ  
 وَاللَّهُ مُنْزَعٌ عَنْ هَذِهِ الْأُمُورِ وَقَدْ رَوَيْنَا عَنْ عَوْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُ  
 قَالَ لِعَظِيمٍ أَحَدِ كَرْتَبِهِ أَنْ يَذْكُرَ اسْمَهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى لَا يَقُولَ  
 آخَرِي اللَّهُ الْكَلْبُ وَفَعَلْ بِهِ كَذَا وَكَذَا وَكَانَ بَعْضُ مَنْ أَدْرَكَ  
 مِنْ مَسَاجِدَ قُلْ مَا يَذْكُرُ اسْمَ اللَّهِ تَعَالَى إِلَّا فِيمَا يَتَّصِلُ بِطَاعَتِهِ  
 وَكَانَ يَقُولُ لِلرَّسَائِنِ جَرِيتَ خَيْرًا وَقُلْ مَا يَقُولُ جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا  
 اعْظُمَا مَا لَا سِمَةَ تَعَالَى أَنْ يَمْنَحَنَّ فِي غَيْرِ رُبِّيَّةٍ وَحَدَّثَنَا الثَّقَفَةُ  
 أَنَّ الْأَمَامَ أَبَا بَكْرٍ الشَّاشِيَّ كَانَ يَغِيبُ عَلَى أَهْلِ الْكَلَامِ كَثْرَةً  
 حُضْرِهِمْ فِيهِ تَعَالَى وَفِي ذِكْرِ صِفَاتِهِ إِجْلَالًا لَا لِاسْمِهِ تَعَالَى وَيَقُولُ  
 هُوَ لَا يَمْنَعُونَ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَيَنْزِلُ الْكَلَامُ فِي هَذَا الْبَابِ  
 نَزِيلُهُ فِي بَابِ سَابِإِ بْنِ أَبِي اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْوُجُوهِ الَّتِي  
 فَضَّلْنَاهَا وَاللَّهُ الْمُتَوَقِّعُ فَضْلُ وَحُكْمُ مَنْ سَبَّ سَارًّا أَنْبِيَاءَ  
 اللَّهِ تَعَالَى وَمَلَائِكَةَ وَاسْتَخَفَّ بِهِمْ أَوْ كَذَّبَهُمْ فِيمَا آتَوْاهُ  
 أَوْ أَنْكَرَهُمْ وَجَحَدَهُمْ حُكْمُ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى مَسَاقِ  
 مَا قَدَّمْنَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ  
 أَنْ يُفْرِقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ الْآيَةُ وَقَالَ تَعَالَى قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ

٢  
 رَوَيْنَا

٢  
 فِي سَابِإِ بْنِ

قَالَ<sup>٢</sup>وَأَبْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ<sup>٣</sup>

أَبْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ

أَوْشَكَ فِي بَيْتِي<sup>٦</sup>  
مِنْ ذَلِكَ

وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ الْآيَةُ إِلَى قَوْلِهِ لَا تَفْرَقْ بَيْنَ  
 أَحَدٍ مِنْهُمْ وَقَالَ كُلُّ مَنْ بَالِغَهُ وَمَمْلِكَتُهُ وَكُتِبَ وَرُسُلُهُ لَا تَفْرُقُوا  
 بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ هَذَا مَا لَكَ فِي كِتَابِ ابْنِ حَبِيبٍ وَتَحْمِيدٍ وَكَأَنَّ  
 الْقَاسِمَ وَابْنَ الْمَاجِشُونَ وَابْنَ عَبْدِ الْحَكَمِ وَأَصْبَغَ وَشُحُونَ  
 فَمِنْ شَتَمَ الْأَنْبِيَاءَ أَوْ أَحَدًا مِنْهُمْ أَوْ نَفْسَهُ قُتِلَ وَلَمْ يُنْتَبَ  
 وَمَنْ سَبَّهُمْ مِنْ أَهْلِ الدِّمَةِ قُتِلَ إِلَّا أَنْ يُسَلِّمَ وَرَوَى شُحُونَ عَنْ ابْنِ  
 الْقَاسِمِ مَنْ سَبَا الْأَنْبِيَاءَ مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى غَيْرَ الْوَجْهِ الَّذِي  
 بِهِ كُفِرَ فَأُضْرِبَ عَنْقُهُ إِلَّا أَنْ يُسَلِّمَ وَفَدَّ تَقْدِمَ الْخِلَافَ فِي هَذَا  
 الْأَصْلِ وَقَالَ الْقَاضِي بَقْرُطَبَةَ سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ فِي بَعْضِ أَحْوَجِيهِ  
 مَنْ سَبَّ اللَّهَ وَمَمْلِكَتَهُ قُتِلَ وَقَالَ شُحُونَ مَنْ شَتَمَ مَلَكًا مِنَ الْمَمْلِكَةِ  
 فَعَلِيهِ الْقَتْلُ وَفِي التَّوَادِعِ عَنْ مَا لَكَ فَمِنْ هَذَا أَنَّ حَبِيبًا أَخْطَأَ  
 بِالْوَحْيِ وَأَنَّمَا كَانَ ابْنِي عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ اسْتَبَدَّ فَإِنْ تَابَ  
 وَالْأَقِيلَ وَنَحْوَهُ عَنْ شُحُونَ وَهَذَا قَوْلُ الْغُرَابِيَةِ مِنَ الرُّوَاغِضِ  
 سَمُوا بِذَلِكَ لِقَوْلِهِمْ كَانَ ابْنِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَشْبَهَ  
 بَعِيٍّ مِنَ الْغُرَابِ بِالْغُرَابِ وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ وَأَصْحَابُهُ عَلَى أَصْلِهِمْ مَنْ كَذَبَ  
 بِأَحَدٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ أَوْ نَفَصَ أَحَدًا مِنْهُمْ أَوْ رَى مِنْهُ فَهُوَ مُرْتَدٌّ وَقَالَ  
 أَبُو الْحَسَنِ الْقَاسِمِيُّ فِي الَّذِي قَالَ لِأَخْرَكَاهُ وَجْهَ مَا لَكَ الْغَضْبَانِ  
 لَوْ عَرِفْنَا أَنَّهُ قَصَدَ ذَا الْمَلِكِ قُتِلَ هَذَا الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ وَهَذَا  
 كُلُّهُ فَمِنْ تَحْكُمُ فِيهِمْ بِمَا قُلْنَا عَلَى جُمْلَةِ الْمَمْلِكَةِ وَالتَّبَيُّنِ أَوْ عَلَى

مُعْتَنِ مِمَّنْ حَقَّقْنَا كَوْنَهُ مِنَ الْمَلِكَةِ وَالنَّبِيِّينَ مِمَّنْ نَصَّ اللَّهُ عَلَيْهِ  
فِي كِتَابِهِ أَوْ حَقَّقْنَا عِلْمَهُ بِالْخَيْرِ الْمَتَوَازِ وَالْمَشْهُرِ الْمُتَّفِقِ عَلَيْهِ  
بِالْإِجْمَاعِ الْفَاطِحِ لِحَزْبِ بِلْ وَمِيسْكَائِلْ وَمَالِكٍ وَخَزَنَةِ الْجَنَّةِ وَجَهَنَّمَ  
وَالزَّبَانِيَّةِ وَحَمَلَةِ الْعَرْشِ الْمَذْكُورِينَ فِي الْقُرْآنِ مِنَ الْمَلِكَةِ وَمِمَّنْ  
سُمِّيَ فِيهِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَكَعْزِ رَائِلْ وَاسْرَافِيلْ وَرِضْوَانِ وَالْحَفْظَةِ  
وَمُنْكَرٍ وَنَكِيرٍ مِنَ الْمَلِكَةِ الْمُتَّفِقِ عَلَى قُبُولِ الْخَيْرِ بِهِمَا فَأَمَّا مَنْ لَمْ  
تَنْبُتْ لَأَخْبَارُ نَبِيِّنِهِ وَلَا وَقَعَ الْإِجْمَاعُ عَلَى كَوْنِهِ مِنَ الْمَلِكَةِ  
أَوِ الْأَنْبِيَاءِ كَهَارُوتَ وَمَارُوتَ فِي الْمَلِكَةِ وَالْخَضِرَ وَلَقْمَانَ وَذِي  
الْقُرْنَيْنِ وَمَرْيَمَ وَأَيَّسَةَ وَخَالِدِ بْنِ سَيَّانٍ الْمَذْكُورَاتُ فِي أَهْلِ الزَّيْرِ  
وَزَرَادُشْتَ الَّذِي تَدْعِي الْجُوسُ وَالْمُورَجُونَ بِنُوبَةِ قَلْبِيسِ الْحَكَمِ  
فِي سَابِقِهِمُ وَالْكَافِرِينَ بِهِمْ كَالْحَكَمِ فَمِمَّنْ قَدَّمَاهُ إِذْ لَمْ تَنْبُتْ لَهُمُ تِلْكَ  
الْحُرْمَةُ وَلَكِنْ يُزَجَرُ مِنْ تَقْصُّصِهِمْ وَإِذَا هُمْ وَيُودَّبُ بِقَدْرِ حَالِهِ  
الْمَقُولِ فِيهِ لَا يَسْتَمَانُ عَرِفَتْ صِدْقِيَّتَهُ وَفَضْلَهُ مِنْهُمْ وَإِنْ لَمْ  
تَنْبُتْ بِنُوبَتُهُ وَأَمَّا أَنْكَارُ بِنُوبَتِهِمْ أَوْ كَوْنُ الْأَخْرَ مِنَ الْمَلِكَةِ  
فَإِنْ كَانَ الْمُتَكَلِّمُ فِي ذَلِكَ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ فَلَا حَرَجَ لِاخْتِلَافِ الْعُلَمَاءِ  
فِي ذَلِكَ وَإِنْ كَانَ مِنْ عَوَامِ النَّاسِ زَجَرَ عَنِ الْخَوْضِ فِي مِثْلِ هَذَا  
فَإِنْ عَادَ ادَّبَ إِذْ لَيْسَ لَهُمُ الْكَلَامُ فِي مِثْلِ هَذَا وَقَدْ كَرِهَ السَّلَفُ  
الْكَلَامَ فِي مِثْلِ هَذَا مِمَّا لَيْسَ تَحْتَهُ عَمَلُ أَهْلِ الْعِلْمِ فَكَيْفَ الْعَامَّةُ  
فَضْلٌ وَأَعْلَمُ أَنَّ مَنْ اسْتَحَفَّ بِالْقُرْآنِ أَوِ الْمُصْحَفِ أَوْ بَشَيْءٍ

بِهِمَا

مَا

وَزَرَادُشْتَ

فِيهِ



مِنْهُ أَوْ سَبَّهَا أَوْ حَذَّه أَوْ حَرَفَ مِنْهُ أَوْ آيَةً أَوْ كَذَّبَ بِهِ أَوْ بَشَى مِنْهُ  
 أَوْ كَذَّبَ بَشَى مِمَّا صَرَّحَ بِهِ فِيهِ مِنْ حَكِيمٍ أَوْ خَيْرٍ وَأَنْتَبَتْ مَا تَقَاهُ أَوْ نَفَى  
 مَا أَنْتَبَتْ عَلَى عِلْمٍ مِنْهُ بِذَلِكَ أَوْ شَكَ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ فَهُوَ كَافِرٌ  
 عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ بِإِجْمَاعٍ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَإِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ لِيَاسِيًا يُبَاطِلُ  
 مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ حَدَّثَنَا الْفَقِيهُ  
 أَبُو الْوَلِيدِ هِشَامُ بْنُ أَحْمَدَ رَحِمَهُ اللَّهُ حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ ثَابِتُ بْنُ عَبْدِ الْبَرِّ حَدَّثَنَا  
 بْنُ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ حَدَّثَنَا دَاسَةُ حَدَّثَنَا بُودَا وَدُحْدَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ حَدَّثَنَا بِزِيدُ  
 بْنُ هُرَيْرٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الْمَرَأُ فِي الْقُرْآنِ كَفَرْتُ وَوَلَّيْتُ بِمَعْنَى  
 الشَّكِّ وَبِمَعْنَى الْجِدَالِ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ حَذَّيْتَهُ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَقَدْ حَلَّ ضَرْبُ  
 عُنُقِهِ وَكَذَلِكَ إِنْ حَذَّ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَكُتِبَ اللَّهُ الْمَنْزِلَةُ أَوْ كُفِّرَ  
 بِهَا أَوْ لَعِنَ أَوْ سَبَّهَا أَوْ اسْتَحَفَّ بِهَا فَهُوَ كَافِرٌ وَقَدْ جَمَعَ الْمُسْلِمُونَ  
 أَنَّ الْقُرْآنَ الْمُنْتَلَوِي فِي جَمِيعِ أَقْطَارِ الْأَرْضِ الْمَكْتُوبَ فِي الْمَصْخَفِ  
 بِأَيْدِي الْمُسْلِمِينَ مِمَّا جَمَعَهُ الدُّفْنَانُ مِنَ أَوَّلِ الْخَلْدِ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ  
 إِلَى الْآخِرِ فَلِأَعْوَدُ رَبِّ النَّاسِ أَنَّهُ كَلَامُ اللَّهِ وَوَحْيُهُ الْمُنْزَلُ عَلَى نَبِيِّهِ  
 مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَّ جَمِيعَ مَا فِيهِ حَقٌّ وَأَنَّ مَنْ نَقَصَ مِنْهُ  
 حَرْفًا قَاصِدًا لِدَلَالَةِ أَوْبَدَلِهِ بِحَرْفٍ آخَرَ مَكَانَهُ أَوْ زَادَ فِيهِ حَرْفًا  
 مِمَّا لَا يَشْتَمِلُ عَلَيْهِ الْمَصْخَفُ الَّذِي وَقَعَ الْإِجْمَاعُ عَلَيْهِ لِيُجْمَعَ عَلَى أَنَّهُ

لَيْسَ مِنَ الْقُرْآنِ عَامِدًا لِكُلِّ هَذَا أَنَّهُ كَافِرٌ وَلِهَذَا رَأَى مَا لَكَ قُلْتُ  
 مِنْ سَبِّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بِالْفِرْيَةِ لِأَنَّهُ خَالَفَ الْقُرْآنَ وَمَنْ  
 خَالَفَ الْقُرْآنَ قِيلَ أَيْ لَا تَهْ كَذَبَ بَيِّنَاتِهِ وَقَالَ ابْنُ الْقَاسِمِ مَنْ قَالَ  
 إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يُكَلِّمْ مُوسَى نَجْمًا يَقْتُلُ وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُهْدِيٍّ  
 وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سُحُونٍ فَمَنْ قَالَ الْمَعْوِذَاتُ أَنْ لَيْسَ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ يَضُرُّ  
 عَنْقَهُ إِلَّا أَنْ يَتُوبَ وَكَذَلِكَ كُلُّ مَنْ كَذَبَ بِحَرْفٍ مِنْهُ قَالَ وَكَذَلِكَ  
 أَنْ شَهِدَ شَاهِدًا عَلَى مَنْ قَالَ إِنَّ اللَّهَ لَمْ يُكَلِّمْ مُوسَى نَجْمًا وَشَهِدَ آخَرُ  
 عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَخْذُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا لِأَنَّهُمَا اجْتَمَعَا عَلَى أَنَّهُ  
 كَذَبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ أَبُو عَثْمَانَ الْحَدَّادُ جَمِيعُ مَنْ سَجَّلَ  
 التَّوْحِيدَ شَفِيقُونَ أَنْ الْحَدَّادَ حَرْفٍ مِنَ التَّنْزِيلِ كُفْرٌ وَكَانَ أَبُو الْعَالِيَةِ  
 إِذَا قَرَأَ عِنْدَهُ رَجُلٌ لَمْ يَقُلْ لَهُ لَيْسَ كَمَا قَرَأَتْ وَيَقُولُ أَمَّا  
 أَنَا فَاقْرَأْ كَمَا فَتَلَّغَ ذَلِكَ إِبْرَاهِيمَ فَقَالَ أَرَاهُ سَمِعَ أَنَّهُ مِنْ كُفْرٍ  
 بِحَرْفٍ مِنْهُ فَقَدْ كَفَرَ بِهِ كُلُّهُ وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ مَنْ كَفَرَ  
 بِآيَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ فَقَدْ كَفَرَ بِهِ كُلُّهُ وَقَالَ أَصْبَغُ بْنُ الْفَرَجِ مَنْ  
 كَذَبَ بِبَعْضِ الْقُرْآنِ فَقَدْ كَذَبَ بِهِ كُلُّهُ وَمَنْ كَذَبَ بِهِ فَقَدْ كَفَرَ  
 بِهِ وَمَنْ كَفَرَ بِهِ فَقَدْ كَفَرَ بِاللَّهِ وَقَدْ سِئِلَ الْقَابِئِيُّ عَنْ خَاصِمِ  
 يَهُودٍ يَخْلَفُ لَهُ بِالْتَّوْرَةِ فَقَالَ الْأَخْرَجُ لَعَنَ اللَّهُ التَّوْرَةَ  
 فَشَهِدَ عَلَيْهِ بِذَلِكَ شَاهِدٌ ثُمَّ شَهِدَ آخَرُ أَنَّهُ سَأَلَهُ عَنِ  
 الْقَضِيَّةِ فَقَالَ أَنْتَ مَا لَعَنْتُ تَوْرَةَ الْيَهُودِ فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ

٢  
 ابْنُ الْحَدَّادِ

الشَّاهِدُ الْوَاحِدُ لَا يُوجِبُ الْقَتْلَ وَالثَّانِي عُلُوُّ الْأَمْرِ بِصِفَةِ تَحْمِلِ  
 التَّأْوِيلِ أَذْ لَعَلَّهُ لَا يَرَى الْيَهُودَ مُتَمَسِّكِينَ بِشَيْءٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَتَبَدَّلَهُمْ  
 وَتُحْجَرُ فِيهِمْ وَلَوْ اتَّفَقَ الشَّاهِدَانِ عَلَى لَعْنِ التَّوْرَةِ مُجَرَّدَ الصَّفِّ  
 التَّأْوِيلِ وَقَدْ اتَّفَقَ فَفُتَاهُ بَعْدَ ذَلِكَ عَلَى اسْتِنَابَةِ ابْنِ شُبُوذٍ الْمُقَرَّرِ  
 أَحَدِ أَيْمَةِ الْمُقَرَّرِينَ الْمُتَصَدِّقِينَ بِهَا مَعَ ابْنِ مُجَاهِدٍ لِقِرَاءَتِهِ وَإِقْرَائِهِ  
 لَشَوَازٍ مِنَ الْحُرُوفِ مِمَّا لَيْسَ فِي الْمُصْحَفِ وَعَقَدُوا عَلَيْهِ بِالْإِجْمَاعِ  
 وَالتَّوْبَةِ مِنْهُ سَجَادًا شَهِدَ فِيهِ بِذَلِكَ عَلَى نَفْسِهِ فِي مَجْلِسِ الْوُزَرَاءِ عَلَى  
 ابْنِ مُقْلَةٍ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ وَثَلَاثِينَ وَكَانَ فِيمَنْ أَفْتَى عَلَيْهِ بِذَلِكَ  
 أَبُو بَكْرٍ الْأَنْهَرِيُّ وَغَيْرُهُ وَأَفْتَى أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ أَبِي زَيْدٍ بِالْأَدَبِ فِيمَنْ قَالَ  
 لِيَصْبِي لَعْنُ اللَّهِ مُعَلِّكَ وَمَا عَلَيْكَ وَقَالَ ارْزُقْ سُوءَ الْأَدَبِ وَلَمْ  
 ارْزُقْ الْقُرْآنَ قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ وَأَمَّا مَنْ لَعَنَ الْمُصْحَفَ فَانَّهُ يَقْتُلُ  
 فَضْلٌ وَسَبَّالِ بَيْتِهِ وَآزْوَاجِهِ وَأَصْحَابِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَتَنَفَّضَهُمْ حَرَامٌ مَلْعُونٌ فَأَعْلَهُ حَدَّثَنَا الْقَاضِي الشَّهِيدُ أَبُو  
 عَلِيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ حَدَّثَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ الصَّبْرِيُّ وَأَبُو الْفَضْلِ الْعَدْلِيُّ حَدَّثَا أَبُو  
 يَعْلَى حَدَّثَا أَبُو عَلِيٍّ السَّبْخِيُّ حَدَّثَنَا ابْنُ مُحْيٍ حَدَّثَنَا التِّرْمِذِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَحْمُودٍ  
 حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي رَافَةَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدٍ  
 عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْقِلٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 اللَّهُ اللَّهُ فِي أَصْحَابِي لَا تَخَذُواهُمْ غَرَضًا بَعْدِي مِنْ أَحِبَّهُمْ فَجَبِي  
 أَحِبَّهُمْ وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ فَيَبْغِضْ أَبْغَضَهُمْ وَمَنْ آذَاهُمْ فَقَدْ آذَانِي

٢  
 أَهْلُ بَيْتِهِ  
 إِلَى التَّوْبَةِ



٢  
أقوام

وَمَنْ أَذَانِي فَقَدْ أَذَى اللَّهِ وَمَنْ أَذَى اللَّهِ يُوْشِكُ أَنْ يَأْخُذَهُ وَقَالَ رَسُولُ  
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي فَمَنْ سَبَّهُمْ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ  
 وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا وَقَالَ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي فَإِنَّهُ يَحْيِي قَوْمًا فِي آخِرِ الزَّمَانِ  
 تَسُبُّونَ أَصْحَابِي فَلَا تَصَلُّوْا عَلَيْهِمْ وَلَا تَصَلُّوْا مَعَهُمْ وَلَا تَنَاجَوْهُمْ  
 وَلَا تَجَالِسُوهُمْ وَإِنْ مَرَضُوا فَلَا تَعُوذُوْهُمْ وَعَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 مَنْ سَبَّ أَصْحَابِي فَأَضْرَبُوهُ وَقَدْ عَلِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ سَبَّهُمْ  
 وَأَذَاهُمْ يُؤْذِيهِ وَأَذَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَرَامٌ فَقَالَ  
 لَا تُؤْذُونِي فِي أَصْحَابِي وَمَنْ أَذَاهُمْ فَقَدْ أَذَى وَأَنَا لَا تُؤْذُونِي فِي عَائِشَةَ  
 وَقَالَ فِي فَاطِمَةَ بَضْعَةٌ مِنِّي يُؤْذِينِي مَا أَذَاهَا وَقَدْ اخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ  
 فِي هَذَا فَشَهِرُ مَذْهَبِ مَالِكٍ فِي ذَلِكَ الْاجْتِهَادُ وَالْأَدَبُ الْمَوْجِعُ  
 قَالَ مَالِكٌ رَحِمَهُ اللَّهُ مَنْ سَبَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُتِلَ وَمَنْ  
 سَبَّ أَصْحَابَهُ أَدَبٌ وَقَالَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ مَنْ سَبَّ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى  
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبَا بَكْرٍ أَوْ عُمَرَ أَوْ عُثْمَانَ أَوْ مُعَاوِيَةَ أَوْ عُمَرَ بْنَ الْعَاصِ  
 فَإِنْ قَالَ كَانُوا عَلَى ضَلَالٍ وَكَفَرُوا قُتِلَ وَإِنْ سَبَّهُمْ بغيرِ هَذَا مِنْ  
 مُسَامَةِ النَّاسِ نَكَالًا شَدِيدًا وَقَالَ ابْنُ حَبِيبٍ مِنْ غُلَامِ الشَّيْبَةِ  
 إِلَى بَعْضِ عُثْمَانَ وَالْبَرَاءِ مِنْهُ أَدَبٌ أَدَبًا شَدِيدًا وَمَنْ زَادَ إِلَى بَعْضِ  
 أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ فَالْعُقُوبَةُ عَلَيْهِ أَشَدُّ وَبِكُرِّ ضَرْبِهِ وَيُطَالُ سِجْنُهُ  
 حَتَّى يَمُوتَ وَلَا يُبْلَغُ بِهِ الْقَتْلُ إِلَّا فِي سَبِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٣  
إِلَى ذَلِكَ بَعْضُ

أَوْ قَالَ يُحْنُونَ مَنْ كَفَرَ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 عَلِيًّا أَوْ عُمَانَ أَوْ غَيْرَهُمَا يُوْجَعُ ضَرْبًا وَحَكِي أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ أَبِي زَيْدٍ عَنْ سَخُونٍ  
 فِي مَنْ قَالَ فِي أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُمَانُ وَعَلِيٌّ أَنَّهُمْ كَانُوا عَلَى ضَلَالٍ  
 وَكُفْرٍ قِيلَ وَمَنْ شَمَّ غَيْرَهُمْ مِنَ الصَّحَابَةِ بِمِثْلِ هَذَا نَكَلَ الشَّكَّ الشَّدِيدَ  
 وَرَوَى عَنْ مَالِكٍ مَنْ سَبَّ أَبَا بَكْرٍ جُلِدَ وَمَنْ سَبَّ عَائِشَةَ قِيلَ قِيلَ لَهُ لِمَ  
 قَالَ مَنْ رَمَاهَا فَقَدْ خَالَفَ الْقُرْآنَ وَقَالَ ابْنُ شُعْبَانَ عَنْهُ لَأَنَّ اللَّهَ  
 يَقُولُ بَعْضُكُمْ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا بِمِثْلِهِ أَبَدًا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ فَمَنْ عَادَ  
 لِمِثْلِهِ فَقَدْ كَفَرَ وَحَكِي أَبُو الْحَسَنِ الصَّفْقِيُّ أَنَّ الْقَاضِيَ أَبَا بَكْرٍ بْنُ الْقَاسِمِ  
 قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِذَا ذَكَرَ فِي الْقُرْآنِ مَا نَسَبَهُ إِلَيْهِ الْمُشْرِكُونَ  
 سَبَّحَ نَفْسَهُ لِنَفْسِهِ كَقَوْلِهِ وَقَالَ لَوْ اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ فِي كَثِيرَةٍ  
 أَوْ ذَكَرَ تَعَالَى مَا نَسَبَهُ الْمُنَافِقُونَ إِلَى عَائِشَةَ فَقَالَ وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ  
 قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ سَبَّحَ نَفْسَهُ فِي تَبْرِئِهَا مِنَ السُّوءِ  
 كَمَا سَبَّحَ نَفْسَهُ فِي تَبْرِئِهِ مِنَ السُّوءِ وَهَذَا بِشَهَادَتِهِ لِقَوْلِهِ مَالِكٍ فِي قِيلَ مَنْ سَبَّ  
 عَائِشَةَ وَمَعْنَى هَذَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ لَمَّا عَظَّمَ سَبَّهَا كَمَا عَظَّمَ سَبَّهُ وَكَانَ  
 سَبَّهَا سَبًّا لِنَبِيِّهِ وَفَرَسَ سَبَّ نَبِيِّهِ وَإِذَا هُوَ تَعَالَى وَكَانَ حُكْمُ  
 مُؤْذِيهِ تَعَالَى الْقَتْلَ كَانَ مُؤْذِي نَبِيِّهِ كَذَلِكَ كَمَا قَدْ مَنَاهُ وَشَمَّ رَجُلٌ  
 عَائِشَةَ بِالْكُوفَةِ فَقَدِمَ إِلَى مُوسَى بْنِ عِيسَى الْعَبَّاسِيِّ فَقَالَ مَنْ خَضَرَ هَذَا  
 فَقَالَ ابْنُ أَبِي لَيْلَى أَنَا فَجَلَدْنَا ثَمَانِينَ وَحَلَقْنَا رَأْسَهُ وَأَسْلَمَهُ لِلْحَجَّامِينَ  
 وَرَوَى عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ أَنَّهُ نَذَرَ قَطْعَ لِسَانِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ

نَفْسِهِ

نَحْصَمَ  
وَسَلَّمَهُ

أَبْنِهِ

إِذْ شَتَمَ الْمُفْدَأِدِينَ الْأَسْوَدَ فِكَمَّ فِي ذَلِكَ فَقَالَ دَعُونِي أَقْطَعُ لِسَانَهُ  
 حَتَّى لَا يَشْتِمَ أَحَدًا بَعْدَ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَوَى أَبُو ذَرٍّ  
 الْهَرَوِيُّ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ فِي بَأْعِ رَبِّي لِحُجْوِ الْأَنْصَارِ فَقَالَ لَوْلَا أَنِّي  
 لَهُ صُحْبَةٌ لَكُنْتُ كُفُوهُ قَالَ مَا لَكَ مِنْ أَنْ تَقْضَ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَيْسَ لَهُ فِي هَذَا الْفَعْلِ حَقٌّ قَدْ قَسَمَ اللَّهُ الْفَعْلَ فِي ثَلَاثَةِ أَضْوَافٍ  
 فَقَالَ لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الْآيَةَ ثُمَّ قَالَ وَالَّذِينَ بَنَوْا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ  
 مِنْ قَبْلِهِمْ الْآيَةُ وَهَؤُلَاءِ هُمُ الْأَنْصَارُ قَالَ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ  
 يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ  
 الْآيَةَ مَنْ تَقْصُرُهُمْ فَلَاحِقَ لَهُ فِي قِيَامِ الْمُسْلِمِينَ وَفِي كِتَابِ بْنِ شُعْبَانَ  
 مَنْ قَالَ فِي وَاحِدٍ مِنْهُمْ أَنَّهُ ابْنُ زَانِيَةٍ وَأُمُّهُ مُسْلِمَةٌ حَدَّثَ عَنْ بَعْضِ  
 أَصْحَابِنَا حَدَّثَ عَنْ حَدَّثِهِ وَحَدَّثَ الْآيَةَ وَلَا أَجْعَلْهُ كَقَادِ فِي الْجَمَاعَةِ  
 فِي كَلِمَةٍ لِفَضْلِ هَذَا عَلَى غَيْرِهِ وَلِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ  
 سَبَّ أَصْحَابِي فَأَجْلِدُوهُ قَالَ وَمَنْ قَذَفَ أَحَدَهُمْ وَهِيَ كَافِرَةٌ حَدَّثَ  
 حَدَّثَ الْفَرَبِيِّ لِأَنَّهُ سَبَّ لَهُ فَإِنْ كَانَ أَحَدٌ مِنْ وَلَدِ هَذَا الصَّحَابَةِ  
 حَتَّى قَامَ بِمَا يَحِبُّهُ وَلَا فَمِنْ قَامَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ كَانَ عَلَى الْإِمَامِ  
 قَبُولُ قِيَامِهِ قَالَ وَلَيْسَ هَذَا كَحَفْوِ غَيْرِ الصَّحَابَةِ لِحُرْمَتِهِ هَؤُلَاءِ  
 يُنَبِّئُهُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَوْ سَمِعَهُ الْإِمَامُ وَأَشْهَدَ عَلَيْهِ كَانَ  
 أَوْثَقَ لِقِيَامِهِ قَالَ وَمَنْ سَبَّ غَيْرَ عَائِشَةَ مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ فَهِيَ قَوْلَانِ أَحَدُهُمَا يَقُولُ لِأَنَّهُ سَبَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ



بِسَبِيلَيْهِ وَالْآخِرَاتُهَا كَسَارُ الصَّحَابَةِ يُجْلِدُ حَدَّ الْمُفْتَرِي قَالَ  
 وَبِالْأَوَّلِ أَقُولُ وَرَوَى أَبُو مُصْعِبٍ عَنْ مَا لِكَ فَمِنْ سَبِّ مَنْ انْتَسَبَ إِلَى  
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَضْرِبُ ضَرْبًا وَجِيعًا وَيُشِيرُ وَيُجْلِسُ صَوْبًا  
 حَتَّى تَظْهَرَ نَوْبَتُهُ لِأَنَّهُ اسْتَحْفَافَ بِحَقِّ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَأَفْتَى أَبُو الْمُطَرِّفِ الشَّعْبِيُّ فِيهِ مَا لَقِيَ فِي رَجُلٍ أَنْكَرَ تَحْلِيفًا مَرَأَةً  
 بِاللَّيْلِ وَقَالَ لَوْ كَانَتْ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ مَا حَلَفْتَ إِلَّا بِالنَّهَارِ وَصَوَّبَ  
 قَوْلَهُ بَعْضُ الْمُسَمِّينَ بِالْفِقْهِ فَقَالَ أَبُو الْمُطَرِّفِ ذَكَرَ هَذَا الْبَيْتُ أَبِي بَكْرٍ  
 فِي مِثْلِ هَذَا يُوجِبُ عَلَيْهِ الضَّرْبَ الشَّدِيدَ وَالسَّجْنَ الطَّوِيلَ وَالْفَقِيرَ الْكَافِرَ  
 صَوَّبَ قَوْلَهُ هُوَ أَخْضَ بِاسْمِ الْفَيْسِقِ مِنْ اسْمِ الْفَقِيرِ فَيَتَقَدَّمُ إِلَيْهِ فِي  
 ذَلِكَ وَيُزَجَّرُ وَلَا يَقْبَلُ قِتْوَاهُ وَلَا شَهَادَتَهُ وَهِيَ جُرْحَةٌ نَائِبَةٌ فِيهِ  
 وَيُبْغِضُ فِي اللَّهِ وَقَالَ أَبُو عِمْرَانَ فِي رَجُلٍ قَالَ لَوْ شَهِدَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ  
 الصِّدِّيقِ أَنَّهُ إِنْ كَانَ أَرَادَ أَنْتَ شَهِادَتَهُ فِي مِثْلِ هَذَا لَا يَجُوزُ فَيَلْشَاهِدُ  
 الْوَاحِدَ فَلَا شَيْءَ عَلَيْهِ وَإِنْ كَانَ أَرَادَ غَيْرَ هَذَا فَيَضْرِبُ ضَرْبًا يَبْلُغُ حَدَّ الْمَوْتِ  
 وَذَكَرُوا هَارِوَايَةَ قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ هَذَا أَنْتَهَى الْقَوْلُ بِنَا فِيهِمَا  
 حَرْزَانَهُ وَأَنْجَزَ الْغَرَضَ الَّذِي أَنْجَيْنَاهُ وَاسْتَوْفَى الشَّرْطَ الَّذِي شَرَطْنَاهُ  
 مِمَّا أَرْجَوَانُ فِي كُلِّ قِسْمٍ مِنْهُ لِلَّذِي يَدْمِقُ مَقْنَعَهُ وَفِي كُلِّ بَابٍ مَنَاجِجُ إِلَى بَغْيَتِهِ  
 وَمَنْزَعٍ وَقَدْ سَفَرَتْ فِيهِ عَنْ نَكَبٍ تَسْتَعْرِبُ وَتُسْتَبَدُّ وَكَرَعَتْ  
 فِي مَسَارِبٍ مِنَ الْحَقِيقِ لَمْ يُوَدَّ لَهَا قَبْلُ فِي أَكْثَرِ الْقَضَائِفِ مَشْرَعٌ  
 وَأَوْدَعَتْهُ غَيْرَ مَا فَصَّلَ وَدِدْتُ لَوْ وَجَدْتُ مِنْ بَسَاطَةِ الْقَلَامِ فِيهِ

بِسَبِيلَيْهِ  
 الْمُفْتَرِي  
 عَنْ مَا لِكَ مِنْ انْتَسَبَ

أَحَقُّ  
 وَلَا يُؤَخَّرُ  
 فِي مِثْلِ مَا

أَنْ يَكُونَ

٧  
أَوْفِيَةً

أَوْفِيَةً يُفِيدُنِيهِ عَنْ كِتَابِهِ أَوْفِيَةً لَا كُتِبَ بِهَا أَرْوِيهِ عَمَّا أَرْوِيهِ  
وَالِلَّهِ تَعَالَى جَزِيلُ الضَّرَاعَةِ وَالْمِنَّةُ يَقْبُولُ مَا مِنْهُ لَوَجْهِهِ وَالْعَفْوُ  
عَمَّا تَخَلَّلَهُ مِنْ تَزَيُّنٍ وَتَصْنِيعٍ لغيرِهِ وَأَنْ يَهَبَ لَنَا ذَلِكَ جَمِيعًا  
كَرَمِهِ وَعَفْوِهِ لَمَّا أَوْدَعْنَاهُ مِنْ شَرَفٍ مُضْطَفٍّ وَأَمِينٍ وَخِيَةٍ  
وَأَسْهَرْنَا بِهِ جُفُونَنَا لَتَتَّبِعَ فُضَائِلُهُ وَأَعْمَلْنَا فِيهِ خَوَاطِرَنَا مِنْ  
إِبْرَارِ خَصَائِصِهِ وَوَسَائِلِهِ وَنَحْمِي أَعْرَاضَنَا عَنْ بَارِهِ الْمُؤَفِّدِ لِحَاجَتِنَا  
كَرَمِ عِزِّهِ وَنَجْعَلُنَا مِنْ لَا يَبْدَأُ إِذَا بَدَأَ الْمُبْدِلُ عَنْ حَوْضِهِ  
وَنَجْعَلُهُ لَنَا وَلِمَنْ تَهْتَمُّ بِكِتَابِهِ وَكِتَابِهِ سَبَابًا يَصِلُنَا بِأَسْبَابِهِ  
وَذَخِيرَةً نَجِدُهَا يَوْمَ نَجِدُ كُلَّ نَفْسٍ مَاعْمَلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا أَوْ خَوْرًا  
بِمَا رِضَاهُ وَجَزِيلُ ثَوَابِهِ وَنَحْضُنَا بِخَصِيصِي ذَمْرَةٍ نَبِينَا وَجَمَاعَتِهِ  
وَنَحْشُرْنَا فِي الرَّجْعِ الْأَوَّلِ وَأَهْلُ الْبَابِ الْأَيْمَنِ مِنْ أَهْلِ شَفَاعَتِهِ  
وَنُحَمِّدُهُ تَعَالَى عَلَى مَا هَدَى إِلَيْهِ مِنْ جَمِيعِهِ وَالْهَمَّ وَفُتِحَ الْبَصِيرَةُ  
لِدَرْكِ حَقَائِقِهِ مَا أَوْدَعْنَاهُ وَفَهَّمَهُ وَسَتَعِيدُهُ جَلَّ اسْمُهُ مِنْ دُعَاءٍ  
لَا يَسْمَعُ وَعِلْمٍ لَا يَنْفَعُ وَعَمَلٍ لَا يَرْفَعُ فَهُوَ الْجَوَادُ الَّذِي لَا يَنْجِبُ مِنْ  
أَمَلِهِ وَلَا يَنْصُرُ مِنْ خَذَلِهِ وَلَا يَرُدُّ دَعْوَةَ الْقَاصِدِينَ وَلَا يُضِلُّ  
عَمَلُ الْمُفْسِدِينَ وَهُوَ حُسْبُنَا وَنِعْمَ الْوَكِيلُ وَصَلَوْتُهُ عَلَى سَيِّدِنَا  
وَبَنِينَا مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا  
كَثِيرًا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

٢  
مَعَ

مَعَارِفِ عُمُومِيَّة نَظَارَتِ جَلِيلِهِ سَنِي رُخْصَتِيلَه بِيك

اَوُج يُوَزَاوُن اِيكِي سَنَه سَنِي شَهْرِ شَعْبَانِ الْمُعْظَمِنَدَه

طَبْعِي خِتَام بُولْمِشْدِر

دَرْ سَعَادَت

مُطْبَعَةُ ثَمَانِيَّة

۱۳۱۲















3 1761 06681553 1